

# الطبعة الأولىٰ ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م

كالجقوق محفوظتة

لمركز القراءات القرآنية إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت







# المالية المال

في رسَسْنِ مُ وَضَبْطِ القرآنِ لِلْعَلَامَةِ الشِّرْدِيْ عَلَالِ

تَأْلِفُ الْعَلَامَةِ الْمُتَقِنِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ

إئراهيم خ الحكم الكارغي التوكيتي

اِغْتَنَى بِهِ جمر (لغزرِب فاعن (لغنزي مشرف مَركن القِرَاءَ اسْالقُرَآنيةِ



#### مُقتَلِمُّمَّةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِياً مُرْشِداً، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَنهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِۦ وَلَا تَمُوثَنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ﴾.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِن نَفْسِ وَمِدَةِ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَلِسَآةً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآةَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿ يَنَا أَيُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقَوُا ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيلًا ﴿ يُصْلِحَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ إِنَّ ﴾ .

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلاَمُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدِ ﷺ وَشَرَ الْهَدُي هَدْيُ مُحَمَّدِ ﷺ وَشَرَ الْأَمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةِ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّادِ.

#### أُمَّا بَعْدُ:

فَيِفَضْلٍ مِنَ اللَّهِ - تعالى - تَمَّ إِنْشَاءُ مَرْكَزٍ لِلْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي دَوْلَةِ الْكُويْتِ، وَقَدْ أَخَذَ هَلْذَا الْمَرْكَزُ عَلَى عَاتِقِهِ تَدْرِيسَ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، وَالرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، وَقَدْ أَخَذَ هَلْذَا الْمَرْكُزُ عَلَى عَاتِقِهِ تَدْرِيسَ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، وَالرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، وَالنَّحْوِ، وَعِلْمِ الْفَوَاصِلِ (عَدِّ الْآيِ)، وَقَدِ اخْتَارَ لِكُلِّ عِلْمٍ مِنْ هَلْذِهِ الْعُلُومِ مَثْناً وَشَرْحاً لِهَلذا الْمَثْنِ، وَذَلِكَ لِيَكُونَ الْجِفْظُ إِلَىٰ جَانِبِ الْفَهْم.

وَقَدْ تَمَّ اخْتِيَارُ مَثْنِ (مَوْرِدِ الظَّمْآنِ) فِي فَنَّيِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ لِلْعَلَّامَةِ الْخَرَّازِ؛ لِيَكُونَ مُقَرَّراً كَمَثْنِ لِلْحِفْظِ عَلَى الطَّلَبَةِ بِالنِّسْبَةِ لِمَادَّةِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ، ثُمَّ تَمَّ اخْتِيَارُ (دَلِيلِ الْحَيْرَانِ) شَرْحاً لِهَالذَا الْمَثْنِ الْمُبَارَكِ.

وَلَقَدْ رَأَتْ إِذَارَةُ الْمَرْكَزِ إِخْرَاجَ كِتَابِ (ذَلِيلِ الْحَيْرَانِ) بِحُلَّةٍ جَدِيدَةٍ تُنَاسِبُ طَلَبَةَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَلْتَحِقُونَ بِالْمَرْكَزِ لِلدَّرَاسَةِ؛ لِيَكُونَ لَهُمْ كِتَاباً مُقَرَّراً وَمَرْجِعاً يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي مَادَّةِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ هَلْذَا الْكِتَابَ وَمَرْجِعاً يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي مَادَّةِ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ هَلْذَا الْكِتَابَ قَدْ تَضَمَّنَ مَا فِي الشَّرُوحِ السَّابِقَةِ لِلْمَوْرِدِ، وَسَهَّلَهَا بِعِبَارَةٍ مُخْتَصَرَةٍ وَافِيَةٍ، وَالْكِرَا مَا عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي (تُونُسَ) بَلَدِ الشَّارِح، فَأَفَادَنَا بِهَلْذَا فَائِدَةً كَبِيرَةً.

وَلَقَدْ طُبِعَ هَاذَا الشَّرْحُ الْمُبَارَكُ (دَلِيلُ الْحَيْرَانِ) عِدَّةَ طَبَعَاتِ، كُلُّهَا مُبَارَكَةٌ وَمُفِيدَةٌ، وَلَقَدْ اسْتَفَدتُ مِنْهَا جَمِيعاً، فَجَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ كُلَّ مَنْ قَامَ بِطَبْعِ هَاذَا الْكِتَابِ قَبْلَ طَبْعَتِنَا هَاذِهِ، وَلاَ سِيَّمَا طَبْعَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَاحِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَقَدْ أَثَبتُ بَعْضَ التَّعْلِيقَاتِ الَّتِي وَضَعَهَا الشَّيْخُ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَقَدْ أَثَبتُ بَعْضَ التَّعْلِيقَاتِ الَّتِي وَضَعَهَا الشَّيْخُ الْقَاضِي لِتَتَمَيَّزَ عَنِ الْقَاضِي لِتَتَمَيَّزَ عَنِ التَّعْلِيقَاتِ الَّتِي وَضَعْتُهَا الْشَيْخُ التَّعْلِيقَاتِ اللَّهِ وَضَعْتُهَا اللَّيْعُلِيقَاتِ اللَّهِ وَضَعْتُهَا الشَّيْخُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّةُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللْهُ اللْهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُ الللْمُ الل

وَكِتَابُ (دَلِيلِ الْحَيْرَانِ) كِتَابٌ أَصِيلٌ فِي بَابِهِ، وَلَقَدْ اعْتَنَىٰ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ بَعْدَهُ، وَأَخَذُوا بِكَثِيرٍ مِنِ اخْتِيَارَاتِهِ فِي طِبَاعَةِ الْمَصَاحِف فِي كَثِيرِ مِنَ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

# عملي في تحقيق هذا الكتاب

١-قُمْتُ بِكِتَابَةِ الْآيَاتِ مِنَ الْمُصْحَفِ، وَبِمَا أَنَّ الْمُؤَلِّفَ وَالشَّارِحَ اعْتَمَدَا
 قِرَاءَةَ نَافِعٍ فِي هَاٰذَا الْكِتَابِ، فَقَدْ قُمْتُ بِضَبْطِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ
 بِقِرَاءَةِ نَافِع، وَفِي الْغَالِبِ وَفْقِ رِوَايَةٍ قَالُونَ.

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فَائِدَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ؛ فَإِنِّي أَكْتُبُ الْآيَةَ عَلَىٰ رِوَايَةِ حَفْص.

٢-تَرْجَمْتُ لِبَعْضِ الْأَعْلَامِ الْوَارِدَةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي الْكِتَابِ.

٣-أَثْبَتُ بَعْضَ تَعْلِيقَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَتَبْتُ بَعْدَهَا: (القاضي).

٤-ذَكُرْتُ مَا عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَنَا؛ إِذَا كَانَ يُخَالِفُ مَا ذَكَرَ الشَّارِحُ أَنَّهُ جَرَى الْعَمَلُ بِهِ عِنْدَهُمْ.

وَأَعْنِي بِقَوْلِي: (عِنْدَنَا): مَصَاحِفَ الْمَشَارِقَةِ، كَمِصْرَ وَالشَّامِ وَدُوَلِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ.

٥ - قُمْتُ بِضَبْطِ الْكِتَابِ بِالشَّكْل.

٦-اعْتَمَدتُ عَلَى الطَّبْعَةِ الَّتِي طُبِعَتْ بِإِشْرَافِ الشَّارِحِ الْعَلَّامَةِ إِبْرَاهِيمَ
 الْمَارِغْنِيِّ، وَجَعَلْتُهَا الْأَصْلَ، ثُمَّ الطَّبَعَاتِ الْأُخْرَىٰ.

٧-لَمْ أُكْثِرْ مِنَ التَّعْلِيقَاتِ وَتَوْثِيقِ النَّصُوصِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ -وَمَا أَكْثَرَهَا- لِكَيْ لاَ يَزْدَادَ حَجْمُ الْكِتَابِ، وَلِأَنَّ هَالَٰذِهِ الطَّبْعَةَ مُخَصَّصَةٌ لِطَلَبَةِ مَرْكَزِ الْكِيْ لاَ يَزْدَادَ حَجْمُ الْكِتَابِ، وَلِأَنَّ هَالَٰذِهِ الطَّبْعَةَ مُخَصَّصَةٌ لِطَلَبَةِ مَرْكَزِ الْقِرَاءَاتِ، فَمَهَمَّةُ شَرْحِ هَاذَا الْكِتَابِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ بِتَوسُعٍ هِيَ لِلشَّيُوخِ الْمُعَلِّمِينَ الْكِرَامِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِتَدْرِيسِ الْكِتَابِ لِلطَّلَبَةِ.
 الْمُعَلِّمِينَ الْكِرَامِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِتَدْرِيسِ الْكِتَابِ لِلطَّلَبَةِ.

٨-وَضَعْتُ تَرْجَمَةً مُخْتَصَرَةً لِلإِمَامِ الْخَرَّازِ صَاحِبِ (مَوْرِدِ الظَّمْآنِ)، وَكَذَلِكَ لِلشَّيْخ إِبْرَاهِيمَ الْمَارِغْنِيِّ صَاحِبِ (دَلِيلِ الْحَيْرَانِ).

٩-قُمْتُ بِوَضْعِ عَنَاوِينَ لِلأَبْوَابِ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ وَهُوَ قِسْمُ
 (الرَّسْم).

وَأَمَّا قِسْمُ الضَّبْطِ فَقَدْ أَخذْتُ الْعَنَاوِينَ مِنْ شَرْحِ الإِمَامِ التَّنَسِيِّ (الطِّرَازِ عَلَى ضَبْطِ الْخَرَّاذِ) بِتَحْقِيقِ فَضِيلَةِ الدُّكْتُورِ أَحْمَدَ شِرْشَال حَفِظَهُ اللَّهُ.

١٠-أَلْحَقْتُ كِتَابَ (تَنْبِيهِ الْخِلَّانِ عَلَىٰ الْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ فِي رَسْمِ الْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ الْأَعْيَانِ)، كَمَا فَعَلَ الشَّارِحُ الْعَلَّامَةُ الْمَارِغْنِيُّ، وَذَلِكَ تَتْمِيماً لِلْفَائِدَةِ.
 الْمَارِغْنِيُّ، وَذَلِكَ تَتْمِيماً لِلْفَائِدَةِ.

وَأَقُولُ إِنَّ هَاٰذَا الْكِتَابَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَزِيدٍ مِنَ الاهْتِمَامِ وَالتَّعْلِيقِ وَالشَّرْحِ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ مِنْ أَنْ يَطُولَ الْكِتَابُ، وَيَكْبُرَ حَجْمُهُ، فَيَثْقُلَ حِمْلُهُ وَلَكِنِّي خَشِيتُ مِنْ أَنْ يَطُولَ الْكِتَابُ، وَيَكْبُرَ حَجْمُهُ، فَيَثْقُلَ حِمْلُهُ وَالاسْتِفَادَةُ مِنْهُ، وَلَعَلَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- أَنْ يُوفَقَنِي أَوْ يُوفِّقَ أَحَدَ إِخْوَانِي لِإِخْرَاجِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِهَذَا الْكِتَابِ.

وَبَعْدُ؛ فَإِنِّي أَشْكُرُ كُلَّ مَنْ قَامَ بِطَبْعِ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكِرَامِ، وَأَعْتَرِفُ بِأَنِّي قَدِ اسْتَفَدتُ مِنْهُمْ جَمِيعاً، فَجَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْراً.

كَمَا أَشْكُرُ كُلَّ مَنْ سَاعَدَنِي وَسَاهَمَ فِي إِخْرَاجِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى هَذَا الوَجْهِ مِنْ شُيُوخِ وَمُرَاجِعِينَ وَطَبَّاعِينَ، فَجَزَى اللَّهُ الْجَمِيعَ خَيْراً.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَـٰذَا - وَسَائِرَ أَعْمَالِي - خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَشَايِخِي، وَلِجَمِيع الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ فَاضِلِ الْعَنَزِيُ
الْمُشْرِفُ الْعَامُ لِمَرْكَزِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ
وِزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ
دَوْلَةُ الْكُوَيْتِ

# تَرْجَمَةٌ مُوجَزَةٌ لِلنَّاظِم

اسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّرِيشِيُّ، الشَّهِيرُ بِالْخَرَّاذِ. وَالشَّرِيشِيُّ: نِسْبَةً إِلَى مَدِينَةٍ بِالْعُدْوَةِ الأَنْدَلُسِيَّةِ، يُقَالُ لَهَا (شَريش).

وَشُهْرَتُهُ بِالْخَرَّازِ: جَاءَ هَذَا ٱلٱِّسْمُ مِنْ كَوْنِهِ كَانَتْ حِرْفَتُهُ الْخَرَازَةَ.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ شَرِيشَ، وَسَكَنَ فِي مَدِينَةِ فَاسَ، وَتُوفِّيَ فِيهَا.

#### شُيُوخُهُ:

لِلنَّاظِمِ شُيُوخٌ عِدَّةٌ، مِنْهُمُ الأُسْتَاذُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّابُ، وَالأُسْتَاذُ آبْنُ آبْنُ آبُنُ آبُنُ الْمُسْتَاذُ آبْنُ آبُنُ الْمُرُومَ.

#### تَلَامِذَتُهُ:

كَانَ الإِمَامُ الْخَرَّازُ يُعَلِّمُ الصَّبْيَانَ الْقُرْآنَ، فَكَانَ لَهُ طَلَبَةٌ كُثُرٌ، وَمِمَّنِ ٱشْتَهَرَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الصِّنْهَاجِيُّ الشَّهِيرُ بِٱبْنِ آجَطًا، وَالأَسْتَاذُ أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ اللَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ رَاوِي مَوْرِدِ الظَّمْآنِ عَنِ الْخَرَّازِ، وَمِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ مُحْمَدِ بْنُ عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ الْحَضْرَمِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

#### ثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ:

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ: وَلَهُ تَوَالِيفُ عِدَّةٌ، بَيْنَ نَظْمٍ وَنَثْرٍ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ فِي النَّظْم وَالنَّثْرِ.

وَقَالَ الصِّنْهَاجِيُّ: وَلَهُ تَوَالِيفُ مِنْ أَجَلِّهَا هَذَا النَّظْمُ (يَعْنِي مَوْرِدَ الظَّمْآنِ).

وَقَالَ: الأُسْتَاذُ الْمُحَقِّقُ الْمُقْرِئُ الْمُعَلِّمُ لِلْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

وَوَصَفَهُ الشَّارِحُ الأَوَّلُ (أَبْنُ آجَطَّا) بِقَوْلِهِ: وَكَانَ إِمَاماً فِي مَقْرَإِ نَافِعٍ مُقَدَّماً فِيهِ، إِمَاماً فِي الضَّبْطِ عَارِفاً بِعِلَلِهِ وَأُصُولِهِ.

وَقَالَ عَنْهُ ٱبْنُ الْجَزَرِيِّ: إِمَامٌ كَامِلٌ، مُقْرِئٌ مُتَأَخِّرٌ.

#### آثَارُهُ الْعِلْمِيَّةُ:

خَلَّفَ الإِمَامُ الْخَرَّازُ كَظَّلَالُهُ آثَاراً قَيِّمَةً فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ، مِنْهَا: مَوْرِدُ الظَّمْآنِ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ.

عُمْدَةُ الْبَيَانِ فِي ضَبْطِ الْقُرْآنِ.

الْقَصْدُ النَّافِعُ لِبُغْيَةِ النَّاشِيِ وَالْقَارِئِ فِي شَرْحِ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ.

شَرْحٌ عَلَى عَقِيلَةِ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ لِلشَّاطِبِيِّ.

#### مَوْرِدُ الظَّمْآنِ:

جَمَعَ النَّاظِمُ فِي هَذَا الْمَوْرِدِ أَرْبَعَةَ كُتُب:

١-الْمُقْنِعُ لِأَبِي عَمْرِو الدَّانِيِّ.

٢-التَّنْزِيلُ لِأَبِي دَاوُدَ.

٣-عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ لِلشَّاطِبِيِّ.

٤-الْمُنْصِفُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بْن مُحَمَّدٍ الْبَلَنْسِيِّ.

# ترجمة الشيخ إبراهيم المارغني(١)

هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَارِغْنِيُّ التُّونُسِيُّ يُنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ بِسَاحِلِ حَامِلِ مِنْ أَعْمَالِ لِيبْيَا.

مَوْلِدُهُ: وُلِدَ بِتُونُسَ سَنَةَ ١٢٨١هـ - ١٨٦٥م ، وَدَخَلَ الْكُتَّابَ فِي صِبَاهُ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، ثُمَّ الْتَحَقّ بِجَامِع الزَّيْتُونَةِ فَقَرَأَ عَلَى شُيُوخِهَا.

شُيُوخُهُ: دَرَسَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الزَّيْتُونَةِ فِي شَتَّى الْفُنُونِ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ هَؤُلاَءِ مُفْتِي الْمَالِكِيَّةِ عُمَرُ بْنُ الشَّيْخِ، وَهُوَ أَخَصُّ شُيُوخِهِ وَأَكْثَرُهُمْ مُلاَزَمَةً وَقِرَاءَةً، وَمَحْمُودُ بْنُ الْخُوجَةِ الْخَرَمَةُ وَقِرَاءَةً، وَمَحْمُودُ بْنُ الْخُوجَةِ الْخَرَمَةِ وَقِرَاءَةً، وَمَحْمُودُ بْنُ الْخُوجَةِ الْخَرْمَةُ وَقِرَاءَةً، وَمُحَمُّدُ النَّجَارُ، وَمَحْمُودُ بْنُ الْحَرَمُ وَمُحَمَّدُ النَّجَارُ، وَمَحْمُودُ بْنُ مَحْمُودٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وَقَدْ أَخَذَ الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمَ التَّجْوِيدِ عَلَىٰ يَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يَالُوشَةَ؛ وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَالْعَشْرِ وَصَاهَرَهُ فِي ابْنَتِهِ وَانْتَدَبَهُ خَلِيفَةً لَهُ فِي مَجْلِس عِلْمِهِ وَخُطَبِهِ.

#### تَلَامِيذُه:

الْإِمَامُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرِ بْنُ عَاشُور، وَمُحَمَّدُ الْعَزِيزُ حَفِيظ، وَبَلْحَسَنِ النَّجَّارُ، وَمُحَمَّدُ الطَّيْفِر، وَالطَّيِّبُ السَّيَالَة، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْبَشِيرِ النَّيْفَرُ،

<sup>(</sup>١) مِنْ كِتَابِ تَرَاجِم المُؤَلِّفِينَ التُونُسِيئَن بِاخْتِصَارِ، وَكِتَابِ مُعْجَم المُؤَلِّفِينَ بِاخْتِصَارِ.

وَحَسَنُ السَّنَاوِي الْغَدَامْسِي، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

وَقَدْ نَالَ الشَّيْخُ الْمَارِغْنِيُّ شَهَادَةَ التَّطْوِيعِ؛ وَالَّتِي لاَ تُعْطَىٰ إِلاَّ لِمَنْ بَرَزَ فِي الْعُلُومِ، وَنَالَ رِضَا عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٢٩٩هـ – ١٨٨٢م، وَدَرَّسَ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ كُتُبَ التَّوْحِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ وَالْفِقْهِ وَالْبَلاَغَةِ وَعُلُومِهَا وَعِلْمِ الْمَوَارِيثِ وَالْفَلَكِ وَالْأَدَبِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ.

وَتَوَلَّى التَّدْرِيسَ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ
كَمَا عُيِّنَ مُدَرِّساً لِلسُّنَّةِ بِالْمَدْرَسَةِ الْعُصْفُورِيَّةِ، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ يُمْسِي مِنْ
مُدَرِّسِي الطَّبَقَةِ الْأُولَىٰ، ثُمَّ أَصْبَحَ عُضُواً نَائِباً بِالْمَجْلِسِ الْمُخْتَلَطِ الْعَقَارِيِّ، إِلاَّ أَنَّهُ بَدَّلَ تَدْرِيسَهُ فِي الْقِرَاءَاتِ بِتَدْرِيسِ كُلِّ الْعُلُومِ الَّتِي كَانَتْ تُدَرَّسُ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ أَوْ مُلْحَقَاتِهَا.

#### وَفَاتُهُ:

تُوفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْأَحَدِ ٣ رَبِيعِ الثَّانِي عَام ١٣٤٩ه - ١٩٣١م، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَجْدَادِهِ بِالزَّلاَّجِ، وَحَضَرَ تَشْيِيعَ جُثْمَانِهِ جَمُّ غَفِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالطَّلَبَةِ وَالْعَامَّةِ، وَرَثَاهُ شَيْخُ الْأُدْبَاءِ مُحَمَّدٌ الْعَرَبِيُّ الْكَبَّادِي بِقَصِيدَةٍ نُقِشَتْ عَلَىٰ قَبْرِهِ.

#### مُؤَلَّفَاتُهُ:

تَرَكَ جُمْلَةً مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ وَالشُّرُوحَاتِ وَالتَّعَالِيقِ؛ مِنْهَا بُغْيَةُ الْمُرِيدِ بِجَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ، وَالشَّذَرَاتُ الذَّهَبِيَّةُ عَلَى الْعَقَائِدِ الشَّرْنُوبِيَّةِ، وَحَاشِيَةٌ عَلَىٰ شَرْح ابْنِ الْقَاصِحِ لِلشَّاطِبِيَّةِ، وَتَأْلِيفٌ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَشَرْحٌ عَلَىٰ رِسَالَةِ الْوَضْعِ، وَشَرْحٌ عَلَى الْبُهُونِيَّةِ، وَشَرْحٌ عَلَى الْمُرْشِدِ الْمُعِينِ، وَشَرْحُ النَّجُومِ الطَّوَالِعِ عَلَى الْمُرْشِدِ الْمُعِينِ، وَشَرْحُ النَّجُومِ الطَّوَالِعِ عَلَى الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ فِي مَقْرَإِ نَافِع، وَشَرْحُ الْعَقِيدَةِ الْوُسْطَىٰ لِلسَّنُوسِيِّ، وَشَرْحُ الْعَقِيدَةِ الْوُسْطَىٰ لِلسَّنُوسِيِّ، وَشَرْحُ دَلِيلِ الْحَيْرَانِ عَلَىٰ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ فِي فَنَّي الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ

# دلیل الهیران علی مورد الظمآن

في رسم وضبط القرآن للعلامة الشَّرِيشِيِّ الخَوَّازِ تأليف

الإمام العلامة المتقن المحقق الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي

القسم الأول فن الرسم

### بِنْ مِ اللَّهِ ٱلنَّحْنِ ٱلرِّحِيدِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي رَسَمَ آيَاتِ ٱلْقُرْآنِ فِي صُحُفِ ٱلصُّدُورِ، وَأَثْبَتَهَا فِي أَلْسِنَةِ قَارِئِيهَا عَلَىٰ نَحْو مَا فِي ٱلْمَصَاحِفِ مَسْطُورٌ، وَحَفِظَهَا جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ كَيْدِ ٱلْمُلْحِدِينَ ذَوِي ٱلْعِنَادِ وٱلْفُجُورِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ حَذْفِ شَيْءٍ مِنْهَا، أَوْ زِيَادَةِ شَيْءٍ عَلَيْهَا، أَوْ إِبْدَالِهَا بِغَيْرِهَا فِي جَمِيعِ ٱلْعُصُورِ، وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ أَصْلَ رَسْمِهَا بِقَلَم ٱلصَّحَابَةِ ذَوِي ٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ، وَٱلْعِلْم ٱلرَّاسِخ، وَٱلسَّغي ٱلْمَشْكُورِ، لِيَكُونَ قُدْوَةً لِلأُمَّةِ، وَمَرْجِعاً لَهَا عِنْدَ ٱخْتِلَافِ ٱلْمَقَارِئِ ٱلْمَأْثُورِ. وَٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلَّذِي لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابَةَ وَلاَ قِرَاءَةَ مَا هُوَ مَزْبُورٌ(١)، بَلْ كَانَ ﷺ أُمِّيّاً لاَ يَكْتُبُ وَلاَ يَقْرَأُ، مَعَ كَمَالِ عِلْمِهِ بِجَمِيع ٱلْأُمُورِ(٢)، وَذَلِكَ مُعْجِزَةٌ لَهُ دَالَّةٌ عَلَىٰ كَمَالِ صِدْقِهِ، دُحِضَتْ بِهَا حُجَّةُ كُلِّ مُرْتَابِ كَفُورِ، وَعَلَىٰ آلِهِ ٱلَّذِينَ وَصَلُوا مَنْ وَصَلَهُ، وَقَطَعُوا مَنْ قَطَعَهُ، فَٱزْدَادُوا نُوراً عَلَىٰ نُورٍ، وَأَصْحَابِهِ ٱلَّذِينَ ضَبَطُوا شَرِيعَتَهُ، وَعَمِلُوا بِهَا، فَفَازُوا بِأَعْظَم ٱلْأُجُورِ، وَعَلَىٰ كُلِّ مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْم ٱلْحَشْرِ وَٱلنُّشُورِ .

(١) مَزْبُورٌ: أَيْ: مَكْتُوبٌ (القاضي).

 <sup>(</sup>٢) هَذَا ٱلتَّعْمِيمُ غَيْرُ مُسَلِّمٍ لأَنَّ ٱلرَّسُولَ ﷺ لَا يَعْلَمُ إلَّا مَا يُعَلِّمُهُ اللَّهُ تَعَالى مِنْ بَعْضِ ٱلأُمُورِ،
 وَأَمًا ٱلعِلْمُ بِجَمِيعِ ٱلأُمُورِ فَمَقْصُورٌ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ، لَا يَتَجَاوَزُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ مَهْمَا بَلَغَ شَأَوْهُ، وَسَمَتْ مَكَانَتُهُ (القاضى).

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ ٱلْعَبْدُ ٱلْفَقِيرُ إِلَىٰ رَبِّهِ ٱلْغَنِيِّ ٱلْمُغْنِيِّ؛ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ٱلْمَارِغْنِيُّ: سُلَيْمَانَ ٱلْمَارِغْنِيُّ:

إِنَّ مِنْ أَجَلِّ عُلُوم ٱلْقُرْآنِ، ٱلَّتِي هِيَ أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى ٱلْإِنْسَانُ، عِلْمُ رَسْمِهِ عَلَىٰ نَحْو مَا رَسَمَهُ بِهِ ٱلصَّحَابَةُ ٱلْأَعْيَانُ، فِي مَصَاحِفِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ، وَعِلْمُ ضَبْطِهِ ٱلَّذِي بِهِ يَزُولُ ٱللَّبْسُ عَنْ حُرُوفِ ٱلْقُرْآنِ، وتَتَبَيَّنُ بِهِ غَايَةَ ٱلْبَيَانِ، وَقَدْ قَيَّضَ ٱللَّهُ سُبْحَانَهُ أَئِمَّةً مِنْ فُحُولِ ٱلْعُلَمَاءِ، ٱعْتَنَوْا بِذَيْنِكَ ٱلْعِلْمَيْن غَايَةَ ٱلِاُعْتِنَاءِ، فَنَقَلُوا كَيْفِيَّةَ كَتْبِ ٱلْقُرْآنِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ، وَبَيَّنُوا كَيْفِيَّةَ ضَبْطِ ٱلْحُرُوفِ ٱلْقُرْآنِيَّةِ، وَجَمَعُوا ذَلِكَ فِي مُصَنَّفَاتٍ بَدِيعَةٍ جَلِيلَةٍ، كَٱلْمُقْنِع، وَٱلتَّنْزِيلِ، وَٱلْمُنْصِفِ، وَٱلْعَقِيلَةِ، وَصَارَتْ مُصَنَّفَاتُهُمْ أُصُولاً يُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَيْهَا، وَكُلُّ مَنْ أَلَّفَ بَعْدَهُمْ فِي ذَيْنِكَ ٱلْعِلْمَيْنِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا. وَمِنَ ٱلتَّآلِيفِ ٱلْمُخْتَصَرَةِ مِنْ تِلْكَ ٱلْأُصُولِ ٱلْحِسَانِ، ٱلنَّظْمُ ٱلْبَدِيعُ ٱلْمُسَمَّىٰ بِ (مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ) ٱلْمُشْتَمِلُ - مَعَ ٱلذَّيْلِ ٱلْمُتَّصِلِ بِهِ - عَلَىٰ فَنَّي ٱلرَّسْم وَٱلضَّبْطِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ ٱلْإِمَامِ نَافِعِ فَقَطْ، لِمُؤَلِّفِهِ ٱلشَّيْخِ ٱلْإِمَامِ، ٱلْعَلَم ٱلْهُمَام، ذِي ٱلْعُلُوم ٱلرَّفِيعَةِ، وَٱلْمُؤَلَّفَاتِ ٱلْبَدِيعَةِ، مَنْ رَقَىٰ سُلَّمَ ٱلْفَضَائِل وَحَازَ، أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ٱلْأُمُوِيِّ ٱلشَّوِيشِيِّ ٱلشَّهِيرِ بٱلْخَرَّازِ .

وَقَدْ شَرَحَ ذَلِكَ ٱلنَّظْمَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُظَمَاءِ ٱلْأَئِمَّةِ، وَٱعْتَنَوْا بِهِ، وَصَرَفُوا إِلَيْهِ ٱلْهِمَّةَ، إِلاَّ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ أَطَالَ بِتَكْثِيرِ ٱلنُّقُولِ وَٱلتَّعَالِيلِ وَٱلْأَبْحَاثِ

وَٱلْإِعْرَابِ، وَمِنْهُمْ مَنِ ٱخْتَصَرَ حَتَّىٰ بَقِيَتْ مَعَانِي ٱلْمَشْرُوحِ تَحْتَ ٱلْحِجَابِ، فَصَارَ مُتَعاطُو ٱلنَّظْم كَٱلْحَيَارَىٰ فِي ٱلصَّحَارَىٰ لاَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَلاَ يَجِدُونَ إِلَىٰ بَيَانِ وَتَحْصِيلِ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ مُرْشِداً وَدَلِيلاً، فَأَلْهَمَنِيَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ شَرْحَهُ شَرْحاً وَسَطاً، يَكُونُ بِبَيَانِ وَتَحْصِيل مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ مُرْتَبِطاً، وَٱخْتَصَرْتُهُ مِنْ شَرْحِ ٱلرَّسْمِ لِلْعَلَّامَةِ ٱلْمُحَقِّقِ سَيِّدِي عَبْدِ ٱلْوَاحِدِ بْنِ عَاشِرِ (١)، وَشَرْح ٱلضَّبْطِ لِسَيِّدِي مُحَمَّدٍ ٱلتَّنَسِيِّ (٢) ٱلْعَالِم ٱلْمَاهِرِ، تَابِعاً لَهُمَا فِيمَا ٱتَّضَحَ مِنَ ٱلتَّرْتِيبِ وَٱلتَّعْبِيرِ، غَيْرَ جَالِبِ مِنْ كَلَام غَيْرِهِمَا إِلَّا ٱلْيَسِيرَ، مُعْرِضاً عَمَّا أَطَالاً بِهِ مِنْ كَثْرَةِ ٱلنُّقُولِ، وَٱلْأَبْحَاثِ وَٱلتَّعَالِيل، مُقْتَصِراً عَلَىٰ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ ٱلْإِعْرَابِ؛ خِيفَةَ ٱلتَّطْوِيل، مُلْتَزِماً - فِيمَا ذَكَرَ فِيهِ ٱلنَّاظِمُ ٱلْخِلَافَ أَوِ ٱلتَّخْيِيرَ - بَيَانَ مَا جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ فِي قُطْرِنَا ٱلتُّونِسِيِّ ٱلشَّهِيرِ، قَاصِداً بِذَلِكَ خِدْمَةَ ٱلْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ ٱلْكِرَامِ، وَإِحْيَاءَ مَا ٱنْدَرَسَ فِي زَمَانِنَا مِنْ عُلُومِهِ ٱلْعِظَامِ.

وَلَمَّا يَسَّرَ ٱللَّهُ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ إِثْمَامَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلْمِنْوَالِ، سَمَّيْتُهُ (دَلِيلَ ٱلْحَيْرَانِ عَلَىٰ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ) سَائِلاً مِنْ وَاسِعِ ٱلْفَضْلِ ٱلْعَمِيمِ، وَمُتَوَسِّلاً إِلَيْهِ بِجَاهِ نَبِيَّهِ

 <sup>(</sup>١) عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِي بْنِ عَاشِرِ بْنِ سَغْدِ ٱلأَنْصَارِيُّ، ٱلأَنْدَلُسِيُّ، ٱلْفَاسِيُّ، ٱلْمَالِكِيُّ
 (أَبُو مُحَمَّدٍ). عَالِمُ مُشَارِكٌ فِي ٱلْقِرَاءَاتِ وَٱلنَّخْوِ وَٱلتَّفْسِيرِ وَعِلْمِ ٱلْكَلَامِ وَٱلْفِقْهِ وَأُصُولِهِ
 وَغَيْرِهَا، نَشَأَ بِفَاسَ (٩٩٠ - ١٠٤٠ه). انظر «معجم المؤلفين» (٦/ ٢٠٥).

 <sup>(</sup>٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱلْجَلِيلِ ٱلتَّنْسِيُّ، ٱلتَّلْمِسَانِيُّ (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) مُحَدِّثُ، حَافِظٌ، فَقِيهٌ،
 مُؤَرِّخْ، أَدِيبٌ نَاظِمٌ (ت٨٩٩ ه). انظر «معجم المؤلفين» (٢٢٢/١٠).

ٱلْعَظِيمِ، أَنْ يَجْعَلَهُ إِلَىٰ وَجْهِهِ ٱلْكَرِيمِ مَصْرُوفاً، وَعَلَى ٱلنَّفْعِ بِهِ فِي ٱلدَّارَيْنِ مَوْقُوفاً، إِنَّهُ تَعَالَىٰ وَهَابٌ جَوَادٌ كَرِيمٌ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ. وَلْنَقَدَّمْ طَرَفاً مِنْ تَرْجَمَةِ ٱلنَّاظِم؛ فَنَقُولُ:

أَصْلُهُ مِنْ شَرِيْشَ - مَدِينَةٍ بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْأَنْدَلُسِيَّةِ - وَسُكْنَاهُ بِمَدِينَةٍ فَاسَ، وَبِهَا تُوفِّي، وَبِهَا دُفِنَ.

وَكَانَ ﴾ وَخَلَلْتُهُ إِمَامًا فِي مَقْرَا<sup>ٍ (١)</sup> نَافِعٍ، مُقَدَّمًا فِيهِ، بَارِعًا فِي فُنُونٍ شَتَّىٰ؛ كَفَنِّ ٱلرَّسْمِ، وَفَنِّ ٱلضَّبْطِ، عَارِفًا بِأُصُولِهِمَا، وَعِلَلِهِمَا.

قَرَأَ عَلَىٰ شُيُوخٍ جِلَّةٍ، أَئِمَّةٍ فِي ٱلْقِرَاءَةِ، وَٱلضَّبْطِ، وَٱلرَّسْمِ، وَغَيْرِهَا كَٱلْعَرَبِيَّةِ. وَلَهُ عِدَّةُ تَآلِيفَ؛ مِنْ أَجَلِّهَا (مَوْرِدُ ٱلظَّمْآنِ)، وَلَهُ نَظْمٌ قَبْلَهُ فِي ٱلرَّسْمِ سَمَّاهُ (عُمْدَةَ ٱلْبَيَانِ)، وَفِيهِ يَقُولُ:

سَمَّيْتُهُ بِعُمْدَةِ ٱلْبَيَانِ فِي رَسْمِ مَا قَدْ خُطَّ فِي ٱلْقُرْآنِ وَذَيَّلَهُ بِٱلضَّبْطِ ٱلْمُتَّصِلِ ٱلْيَوْمَ بِ(مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ).

وَلَهُ شَرْحٌ عَلَىٰ مَنْظُومَةِ أَبْنِ بَرِّيٌ؛ ٱلْمُسَمَّاةِ بِدِ **ٱلدُّرَرِ ٱللَّوَامِعِ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ** ٱلْإُمَام نَافِع)، وَلَهُ شَرْحًا عَلَى ٱلْحُصْرِيَّةِ (٢)، وَيُذْكَرُ أَنَّ لَهُ شَرْحًا عَلَى ٱلْعَقِيلَةِ.

(١) مَقَرْأً : مَصْدَرٌ بِمَعْنَى ٱلْقِرَاءَةِ، فَمَعْنَى مَقْرَإِ نَافِعٍ : قِرَاءَتُهُ، أَيْ: مَنْهَجُهُ فِي ٱلْقِرَاءَةِ (القاضي).

 <sup>(</sup>٢) ٱلْحُصْرِيَّةُ قَصِيدَةٌ فِي بَيَانِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ، نَظَمَهَا ٱلْإِمَامُ ٱلْمُقْرِئُ ٱلأَدِيبُ أَبُو ٱلْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
 ٱلغَنِيِّ ٱلْحُصْرِيُّ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ ٱلْقِرَاءَاتِ ٱلسَّابِقِينَ (القاضي).

وَكَانَ قَدْ فَتِحَ عَلَيْهِ فِي ٱلتَّأْلِيفِ، وَسَهُلَ عَلَيْهِ نَثْرُهُ وَنَظْمُهُ، وَكَانَ يُعَلِّمُ ٱلصِّبْيَانَ بِمَدِينَةِ فَاسَ، وَهُوَ مِمَّنْ أَدْرَكَ آخِرَ ٱلْقَرْنِ ٱلسَّابِعِ وَأَوَّلَ ٱلثَّامِنِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَعْيِين سَنَةِ وِلاَدَتِهِ وَسَنَةٍ وَفَاتِهِ.

#### قَالَ رَيِخَلَّاللَّهُ :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

1- ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْعَظِيمِ ٱلْمِنَنِ وَمُو ٱلْإِنْتِدَاءُ بِمَا يَتَقَدَّمُ أَمَامَ ٱلْمَقْصُودِ وَلَمْ يَسْفِقُهُ ٱبْتَدَأَ بِٱلْبَسْمَلَةِ ٱبْتِدَاءٌ حَقِيقِيّاً؛ وَهُو ٱلْإَنْتِدَاءُ بِمَا تَقَدَّمُ أَمَامَ ٱلْمَقْصُودِ، وَإِنْ شَيْءٌ، وَبِٱلْحَمْدَلَةِ ٱبْتِدَاءً إِضَافِيّاً؛ وَهُو ٱلْإَنْتِدَاءُ بِمَا تَقَدَّمَ أَمَامَ ٱلْمَقْصُودِ، وَإِنْ شَيْءٌ، اَقْتِدَاءٌ الْبَسْمَلَةِ وَٱلْحَمْدَلَةِ، سَبْقَهُ شَيْءٌ، ٱقْتِدَاءً (') بِٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيم، وَعَمَلاً بِحَدِيثِي ٱلْبَسْمَلَةِ وَٱلْحَمْدَلَةِ، فَإِنَّهُ وَرَدَ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ فَهُو أَقْطَعُ)('').

وَوَرَدَ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِٱلْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ) (٣).

وَيُرْوَىٰ (أَبْتَرُ) فِي ٱلْحَدِيثَيْنِ، وَيُرْوَىٰ (أَجْذَمُ) فِيهِمَا.

وَٱلْمَقْصُودُ مِنَ ٱلثَّلَاثَةِ أَنَّهُ نَاقِصٌ، وَقَلِيلُ ٱلْبَرَكَةِ، فَهُوَ وَإِنْ تَمَّ حِسَّا؛ لاَ يَتِمُّ مَعْنِين.

<sup>(</sup>١) أي: ٱبْتَدَأُ بِٱلْبَسْمَلَةِ وَٱلْحَمْدَلَةِ ٱقْتِدَاءَ بِٱلْقُرْآنِ . . . إلخ (القاضي).

<sup>(</sup>٢) قَالَ ٱلْأَلْبَانِيُّ فِي «الإِرْوَاءِ» (١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جِدّاً.

<sup>(</sup>٣) قَالَ ٱلأَلْبَانِيُّ فِي «الإِرْوَاءِ» (٢) ضَعِيفٌ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْ(أَمْرِ) مَا يَعُمُّ ٱلْقَوْلَ كَٱلْقِرَاءَةِ، وَٱلْفِعْلَ كَٱلتَّأْلِيفِ.

وَمَعْنَىٰ (ذِي بَالٍ) صَاحِبُ حَالٍ يُهْتَمُّ بِهِ شَرْعاً.

وَٱلْحَمْدُ لُغَةً: هُوَ ٱلثَّنَاءُ بٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلْجَمِيلِ ٱلِٱخْتِيَارِيِّ عَلَىٰ جِهَةِ ٱلتَّبْجِيلِ وَٱلتَّعْظِيم، سَوَاءٌ كَانَ فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ، أَمْ لاَ.

وَأَرْكَانُهُ خَمْسَةٌ: حَامِدٌ، وَمَحْمُودٌ، وَمَحْمُودٌ عَلَيْهِ، وَمَحْمُودٌ بِهِ، وَصِيغَةٌ.

فَإِذَا أَكْرَمَكَ زَيْدٌ؛ فَقُلْتَ: زَيْدٌ عَالِمٌ:

فَأَنْتَ: حَامِدٌ.

وَزَيْدٌ: مَحْمُودٌ.

وَٱلْإِكْرَامُ: مَحْمُودٌ عَلَيْهِ، أَيْ مَحْمُودٌ لِأَجْلِهِ.

وَتُبُوتُ ٱلْعِلْمِ - ٱلَّذِي هُوَ مَدْلُولُ قَوْلِكَ (زَيْدٌ عَالِمٌ) -: مَحْمُودٌ بِهِ.

وَقَوْلُكَ (زَيْدٌ عَالِمٌ) هُوَ ٱلصِّيغَةُ.

وَٱصْطِلَاحاً: فِعْلْ يُنْبِئَ عَنْ تَعْظِيمِ ٱلْمُنْعِمِ؛ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُنْعِماً عَلَى ٱلْحَامِدِ أَوْ غَيْرِهِ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ قَوْلاً بِٱللِّسَانِ، أَوِ ٱعْتِقَاداً بِٱلْجَنَانِ - أَيِ ٱلْقَلْبِ - أَوْ عَمَلاً بِٱلْأَرْكَانِ - ٱلَّتِي هِيَ ٱلْأَعْضَاءُ -.

وَٱلشُّكْرُ لُغَةً: هُوَ ٱلْحَمْدُ ٱصْطِلَاحاً؛ لَلكِنْ بِإِبْدَالِ (ٱلْحَامِدِ) بِ(ٱلشَّاكِرِ).

وَٱصْطِلَاحاً: صَرْفُ ٱلْعَبْدِ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ ٱللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فِيمَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ.

وَ (ٱللَّهُ) عَلَمٌ عَلَى ٱلذَّاتِ ٱلْوَاجِبِ ٱلْوُجُودِ، ٱلْمُسْتَحِقِّ لِجَمِيعِ ٱلْمَحَامِدِ، وَهُوَ ٱلْأَسْمُ ٱلْأَعْظَمُ عِنْدَ ٱلْجُمْهُورِ، وَلِدَلاَلَتِهِ عَلَى ٱتَصَافِهِ - تَعَالَىٰ - بِجَمِيعِ ٱلْمُحَامِدِ؛ ٱخْتِيرَ فِي مَقَامِ ٱلْحَمْدِ عَلَىٰ سَائِرِ ٱلْأَسْمَاءِ، فَلَمْ يُقَلْ: ٱلْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ . . مَثَلاً.

وَقَوْلُهُ: (ٱلْعَظِيمِ) صِفَةٌ لِلَّهِ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى (ٱلْمِنَنِ) إِضَافَةً لَفْظِيَّةُ<sup>(١)</sup>.

وَ(ٱلْمِنَنِ) بِكَسْرِ ٱلْمِيمِ وَفَتْحِ ٱلنُّونِ؛ جَمْعُ (مِنَّةِ)، وَٱلْمُرَادُ بِهَا هُنَا: ٱلْعَطِيَّةُ؛ أَي: ٱلْعَظِيمَةِ عَطَايَاهُ.

وَقَوْلُهُ: (وَمُرْسِلِ) - بِكَسْرِ ٱلسِّينِ - مَعْطُوفٌ عَلَى (ٱلْعَظِيمِ)، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى (ٱلرَّسْلِ) أَيْ: وَبَاعِثِ ٱلرُّسْلِ.

وَ (ٱلرُّسْلِ) بِضَمِّ ٱلسِّينِ، وَيَجُوزُ تَسْكِينُهَا تَخْفِيفاً - كَمَا فَعَلَ ٱلنَّاظِمُ - جَمْعُ (رَسُولِ)؛ بِمَعْنَىٰ (مُرْسَلِ) بِفَتْح ٱلسِّينِ.

وَٱلرَّسُولُ إِنْسَانٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ يَعْمَلُ بِهِ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ، بِخِلَافِ ٱلنَّبِيِّ؛ فَإِنَّهُ إِنْسَانٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ يَعْمَلُ بِهِ؛ وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ ٱلرَّسُولِ. وَيَمْتَنِعُ شَرْعاً إِطْلَاقُ ٱسْمِ ٱلنَّبِيِّ عَلَىٰ غَيْرِ مَنْ ذُكِرَ.

 <sup>(</sup>١) هِيَ ٱلإِضَافَةُ ٱلَّتِي لَا تُفِيدُ تَعْرِيفاً، وَلَا تَخْصِيصاً، إِنْمَا تُفِيدُ ٱلتَّخْفِيفَ فِي ٱللَّفْظِ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ،
 أَوْ حَذْفِ نُونِ ٱلتَّنْفِيَةِ أَوِ الْجَمْعِ، وَتُسَمَّىٰ هَانْهِ ٱلإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ لِأَنَّهَا أَفَادَتْ أَمْراً لَفْظِيّاً، وَهُوَ حَذْفُ ٱلتَّنْوِينِ وَٱلنُّونِ، وَتُسَمَّىٰ مَحْضَةً لِأَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ ٱلِأَنْفِصَالِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِأَهْدَىٰ) لِلْمُصَاحَبَةِ.

وَ(أَهْدَىٰ) بِمَعْنَىٰ: أَدَلَّ؛ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَىٰ (سَنَنِ) إِضَافَةَ ٱلصِّفَةِ إِلَى الْمُوْصُوفِ.

وَ (ٱلسَّنَنُ) بِتَثْلِيثِ ٱلسِّينِ وَفَتْحِ ٱلنُّونِ، وَبِضَمِّ ٱلسِّينِ وَٱلنُّونِ؛ بِمَعْنَىٰ: ٱلطَّرِيقِ؛ أَيْ: وَبَاعِثِ ٱلرُّسُلِ مَعَ طَرِيقٍ أَدَلَّ وَأَرْشَدَ.

#### ثُمَّ قَالَ:

٢- لِيُبْلِغُوا ٱلدَّعْوَةَ لِلْعِبَادِ وَيُوضِحُوا مَهَايِعَ ٱلْإِرْشَادِ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ حِكْمَةَ إِرْسَالِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

فَقَالَ (لِيُبْلِغُوا) بِضَمِّ ٱلْيَاءِ، وَكَسْرِ ٱللَّامِ؛ مِنْ (أَبْلَغَ) ٱلرُّبَاعِيِّ؛ أَيْ: لِيُوصِلُوا (ٱلدَّعْوَةَ) – أَي ٱلرِّسَالَةَ – لِلْعِبَادِ.

وَلاَ مُعَارَضَةَ بَيْنَ هَاذَا، وَبَيْنَ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ ٱلْآيَةَ؛ مِنْ أَنَّ حِكْمَةَ ٱلإِرْسَالِ قَطْعُ ٱلْحُجَّةِ؛ لِأَنَّ تَبْلِيغَ ٱلدَّعْوَةِ يَسْتَلْزِمُ قَطْعَ ٱلْحُجَّةِ. الْأَنَّ تَبْلِيغَ ٱلدَّعْوَةِ يَسْتَلْزِمُ قَطْعَ ٱلْحُجَّةِ.

وَقَوْلُهُ: (وَيُوضِحُوا) بِضَمِّ ٱلْيَاءِ، وَكَسْرِ ٱلضَّادِ؛ مِنْ (أَوْضَحَ) ٱلرُّبَاعِيُ؛ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (يُبْلِغُوا)، وَمَعْنَاهُ: يُبَيِّنُوا.

وَ(مَهَايِعَ ٱ**لْإِرْشَادِ)** بِكَسْرِ ٱلْيَاءِ؛ طُرُقُهُ.

وَ (ٱلْإِرْشَادِ) مَصْدَرُ (أَرْشَدَ) بِمَعْنَىٰ: هَدَىٰ.

وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ (مَنَاهِجَ) بَدَلَ (مَهَايِعَ) وَهِيَ كَٱلْمَهَايِعِ وَزْناً وَمَعْنىً. ثُمُّ قَالَ:

٣- وَخَتَمَ ٱلدَّعْوَةَ وَٱلنَّبُوءَهُ بِخَيْرِ مُرْسَلِ إِلَى ٱلْبَرِيئَةُ
 ٤- مُحَمَّدٍ ذِي ٱلشَّرَفِ ٱلْأَثِيلِ صَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱللَّهُ مِنْ رَسُولِ
 ٥- وَآلِهِ وَصَـحْبِهِ ٱلْأَعْلَمِ
 مَا ٱنْصَدَعَ ٱلْفَجْرُ عَنِ ٱلْإِظْلَامِ

فَاعِلُ (خَتَمَ) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ؛ عَائِدٌ عَلَى ٱللَّهِ تَعَالَىٰ.

وَ(خَتَمَ) مَعْطُوفٌ بِٱلْوَاوِ عَلَىٰ (مُرْسِلِ)؛ مِنْ قَوْلِهِ: (وَمُرْسِلِ ٱلرُّسْلِ) وَهُوَ مِنْ عَطْفِ ٱلْفِعْلِ عَلَى ٱلِٱسْمِ ٱلشَّبِيهِ بِٱلْفِعْلِ؛ أَيْ: مُرْسِلِ ٱلرُّسْلِ، وَخَاتِمِ ٱلدَّعْوَةِ وَٱلنُّبُوءَةِ.

وَ(خَتَمَ) مُشْتَقٌ مِنَ ٱلْخَتْم، وَٱلْخَتْمُ:

-يُطْلَقُ بِمَعْنَى ٱلْإِتْمَامِ وَٱلْفَرَاغِ، تَقُولُ: خَتَمْتُ ٱلْقُرْآنَ؛ أَيْ: أَتْمَمْتُهُ وَفَرَغْتُ مِنْهُ.

- وَيُطْلَقُ بِمَعْنَى ٱلطَّبْعِ؛ تَقُولُ: خَتَمْتُ ٱلْكِتَابَ؛ بِمَعْنَىٰ طَبَعْتُهُ؛ أَيْ: جَعَلْتُ عَلَيْهِ ٱلطَّابِعَ؛ لِئَلَّا يُفْتَحَ وَيُطَّلَعَ عَلَىٰ مَا فِيهِ.

وَيَصِحُ إِرَادَةً كُلِّ مِنَ ٱلْمَعْنَيَيْنِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَىٰ أَتَمَّ ٱلرِّسَالَةَ وَٱلنُّبُوءَةَ بِسَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ ﷺ، وَطَبَعَ عَلَيْهِمَا بِهِ، فَلاَ يُفْتَحُ بَابُهُمَا لِأَحَدٍ بَعْدَهُ، وَيَشْهَدُ لِهَاذَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَآ أَحَدِ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ ٱلآيَةَ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: (إِنَّ ٱلرِّسَالَةَ وَٱلنَّبُوَّةَ قَدِ ٱنْقَطَعَتْ، فَلَا رَسُولَ مِنْ بَعْدِي وَلَا نَبِيءَ) ٱلْحَدِيثَ، رَوَاهُ ٱلتِّزْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ<sup>(١)</sup>.

وَٱنْعَقَدَ ٱلْإِجْمَاعُ عَلَىٰ ذَلِكَ.

وَ (أَلْ) فِي قَوْلِهِ: (ٱلدَّعْوَةَ) لِلْعَهْدِ، وَٱلْمَعْهُودُ: ٱلدَّعْوَةُ ٱلْمُتَقَدِّمَةُ.

#### وَ(ٱلنُّبُوءَةُ):

-بِٱلْهَمْزِ؛ مِنَ ٱلنَّبَإِ؛ وَهُوَ ٱلْخَبَرُ.

-وَبِتَرْكِ ٱلْهَمْزِ مَعَ تَشْدِيدِ ٱلْوَاوِ؛ إِمَّا مِنَ ٱلنَّبَا ِ أَيْضاً؛ فَأَبْدِلَتْ هَمْزَتُهَا وَاواً، وَأَدْغِمَتِ ٱلْوَاوِ، أَوْ مِنَ (ٱلنَّبْوَةِ) بِفَتْح ٱلنُّونِ؛ وَهِيَ: ٱلرِّفْعَةُ .

وَ (ٱلنَّبُوءَةُ) شَرْعاً: خِصِّيصَةٌ مِنَ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ، غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ بِإِجْمَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ، وَهِيَ ٱخْتِصَاصُ ٱلْعَبْدِ بِسَمَاعِ وَحْيِ مِنَ ٱللَّهِ - تَعَالَىٰ - بِحُكْمٍ شَرْعِيٍّ تَكْلِيفِيُّ؛ سَوَاءٌ أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ؛ أَمْ لاَ.

وَهَاكَذَا ٱلرِّسَالَةُ؛ لَاكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يُؤْمَرَ بِٱلتَّبْلِيغِ؛ عَلَىٰ مَا يُفْهَمُ مِنْ تَعْرِيفَيِ ٱلتَّبْلِيغِ؛ عَلَىٰ مَا يُفْهَمُ مِنْ تَعْرِيفَيِ ٱلرَّسُولِ وَٱلنَّبِيِّ ٱلْمُتَقَدِّمَيْن.

<sup>(</sup>۱) "صحيح الترمذي" (۲۲۷۲).

وَقَوْلُهُ: (بِخَيْرِ) مُتَعَلِّقٌ ب(خَتَمَ).

وَ (ٱلْمُرْسَلُ) ٱلْمَبْعُوثُ.

#### وَ (ٱلْبَرِيئَةُ):

- بِٱلْهَمْزِ ؛ مِنْ : بَرَأَ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ؛ أَوْجَدَهُمْ ، فَهِيَ (فَعِيلَةٌ) بِمَعْنَى : (مَفْعُولَةٍ) . - وَبِتَرْكِ ٱلْهَمْزِ مَعَ تَشْدِيدِ ٱلْيَاءِ ؛ إِمَّا مِنْ (بَرَأً) فَأُبْدِلَتِ ٱلْهَمْزَةُ يَاءً ، وَأُذْغِمَتِ ٱلْيَاءُ فِي ٱلْيَاءِ ، أَوْ مِنْ (بَرَيْتُ ٱلْقَلَمَ) إِذَا سَوَّيْتُهُ عَلَىٰ صُورَةٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا قَبْلُ .

وَقَوْلُهُ: (مُحَمَّدٍ) بَدَلٌ مِنْ (خَيْرِ)، وَهُوَ عَلَمٌ مَنْقُولٌ مِنِ ٱسْمِ مَفْعُولِ (حَمَّدَ) ٱلْمُضَعَّفِ ٱلْعَيْنِ – أَيِ ٱلْمُكَرَّدِ ٱلْعَيْنِ – فَيُفِيدُ ٱلْمُبَالَغَةَ فِي ٱلْمَحْمُودِيَّةِ.

وَهُوَ أَشْرَفُ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَٱلَّذِي سَمَّاهُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ ٱلْمُطَّلِبِ - عَلَى ٱلصَّحِيحِ-بِإِلْهَامِ مِنَ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ؛ رَجَاءَ أَنْ يُحْمَدَ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ.

وَقَدْ حَقَّقَ ٱللَّهُ رَجَاءَهُ.

وَقَوْلُهُ: (ذِي ٱلشَّرَفِ) صِفَةٌ لِـ(مُحَمَّدٍ).

وَ (ٱلشَّرَفُ): ٱلرِّفْعَةُ.

وَ (ٱلْأَثِيلِ) - بِٱلثَّاءِ ٱلْمُثَلَّثَةِ - صِفَةٌ لِا **ٱلشَّرَفِ)**؛ وَمَعْنَاهُ: ٱلْأَصِيلُ ٱلثَّابِتُ.

وَقَوْلُهُ: (صَلَّى عَلَيْهِ ٱللَّهُ) لَفْظُهُ لَفْظُ ٱلْخَبَرِ؛ وَمَعْنَاهُ ٱلدُّعَاءُ؛ أَيْ: صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ. وَمَعْنَىٰ صَلَاتِهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ ﷺ: رَحَمْتُهُ ٱلْمَقْرُونَةُ بِٱلتَّعْظِيم.

وَ (مِنْ) فِي قَوْلِهِ: (مِنْ رَسُولِ) بَيَانِيَّةٌ، وَٱلْمُبَيَّنُ ٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (عَلَيْهِ)، وَمَجْرُورُهَا تَمْيِيزٌ لَهُ فِي ٱلْأَصْلِ.

وَقَوْلُهُ: (**وَآلِهِ)** مَعْطُوفٌ عَلَىٰ ضَمِيرِ (عَلَيْهِ)، وَلَمْ يُعِدِ ٱلْجَارَّ فِي ٱلْمَعْطُوفِ بِنَاءٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْكُوفِيِّينَ ٱلْمُجَوِّزِينَ لِذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

وَأَصْلُ (آلِ) أَوَلُ - كَجَمَلٍ - لِتَصْغِيرِهِ عَلَىٰ (أُ**وَيْلٍ**).

وَقِيلَ: (أَهْلُ)؛ لِتَصْغِيرِهِ عَلَىٰ (أُهَيْلِ).

وَٱلْمُرَادُ بِهِ – هُنَا –: كُلُّ مُؤْمِنٍ؛ وَلَوْ عَاصِياً؛ لِأَنَّ ٱلْمَقَامَ مَقَامُ دُعَاءٍ، وَٱلْعَاصِي أَشَدُّ ٱحْتِيَاجاً إِلَى ٱلدُّعَاءِ مِنْ غَيْرِهِ.

وَ (ٱلصَّحْبُ) ٱسْمُ جَمْعِ - عَلَى ٱلصَّحِيحِ - لِصَاحِبٍ.

وَهُوَ لُغَةً: مَنْ طَالَتْ عِشْرَتُكَ بِهِ.

<sup>(</sup>١) يَرَى ٱلْكُوفِيُّونَ جَوَازَ ٱلْعَطْفِ عَلَى ٱلصَّمِيرِ ٱلْمَخْفُوضِ دُونَ إِعَادَةِ ٱلْخَافِضِ، وَٱسْتَدَلُوا عَلَىٰ ذَلِكَ بِشَوَاهِدَ كَثِيرَةٍ وَرَدَتْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ وَفِي كَلَامِ ٱلْعَرَبِ، وَيَرَى ٱلْبَضْرِيُّونَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، وَٱسْتَدَلُوا بِأَنَّ ٱلْجَارَ وَٱلْمَجْرُورَ بِمَنْزِلَةِ ٱلشَّيْءِ ٱلْوَاحِدِ؛ فَإِذَا عَطَفَتْ عَلَى ٱلصَّمِيرِ ٱلْمَجْرُورِ؛ وَٱلصَّمِيرُ ٱلْمَجْرُورُ إِذَا كَانَ مَجْرُوراَ ٱتَصلَ بِٱلْجَارِ؛ وَلَمْ يَنفَصِل، وَلِهَالذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَصِلًا، بِخِلَافِ ٱلضَّمِيرِ ٱلْمَرْفُوعِ وَٱلْمَنْصُوبِ، فَكَأَنَّكَ قَدْ عَطَفْتَ ٱلِأَسْمَ عَلَى ٱلْحَرْفِ لَا يَجُوزُ، وَوَجَّهُوا أَدِلَةَ ٱلْكُوفِئِينَ بِتَوْجِيهَاتٍ كَثِيرَةٍ. آنظُرْ ٱلْجَارِ، وَعَطْفُ ٱلإَنْسَمِ عَلَى ٱلْحَرْفِ لَا يَجُوزُ، وَوَجَّهُوا أَدِلَةَ ٱلْكُوفِئِينَ بِتَوْجِيهَاتٍ كَثِيرَةٍ. آنظُرْ ٱلْمُافِ لِللَّذَارِي (٢/ ٣٧٩) بَاخْتِصَار.

وَٱلْمُرَادُ بِهِ - هُنَا -: ٱلصَّحَابِيُّ، وَهُوَ مَنِ ٱجْتَمَعَ بِنَبِيِّنَا ﷺ مُؤْمِناً بِهِ بَعْدَ ٱلْبَعْثَةِ فِي مَحَلِّ ٱلتَّعَارُفِ، بِأَنْ يَكُونَ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ، أَوْ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ شَيْئاً، أَوْ لَمْ يُمَيِّزْ - عَلَى ٱلصَّحِيح -.

وَخَصَّ ٱلصَّحْبَ بِٱلذِّكْرِ - مَعَ دُخُولِهِمْ فِي (ٱلْآلِ) بِٱلْمَعْنَى ٱلْمَذْكُورِ - لِمَزِيدِ ٱلْأَهْتِمَام بِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلْأَعْلَامِ) صِفَةٌ لِـ(ٱلصَّحْبِ) وَهُوَ جَمْعُ (عَلَمٍ)، وَمَعْنَاهُ لُغَةً: ٱلْجَبَلُ. ٱسْتَعَارَ ٱلْأَعْلَامَ هُنَا لِلصَّحْبِ؛ لِشَبَهِهِمْ بِهَا فِي ٱلشُّهْرَةِ.

وَ (مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (مَا ٱنْصَدَعَ) مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ.

وَمَعْنَى (أَنْصَدَعَ): أَنْشَقَّ.

وَ(**ٱلْفَجْرُ)** ضَوْءُ ٱلصَّبَاحِ.

وَ (ٱلْإِظْلَام) مَصْدَرُ (أَظْلَمَ ٱللَّيْلُ)؛ ذَهَبَ نُورُهُ، وَٱلْمُرَادُ بِهِ هُنَا: ٱلظَّلاَمُ.

أَيْ: ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ؛ مُدَّةَ ٱنْشِقَاقِ ٱلْفَجْرِ عَنِ ٱلظَّلَامِ، وَهَاذَا ٱلْمُعْنَىٰ مُسْتَمِرُ ٱلْبَقَاءِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدُّنْيَا.

وَفِي عِبَارَةِ ٱلنَّاظِمِ قَلْبٌ؛ لِأَنَّ ٱلظَّلَامَ هُوَ ٱلَّذِي يَنْشَقُ عَنِ ٱلْفَجْرِ؛ لاَ ٱلْعَكْسُ. وَٱلْقَلْبُ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْبَدِيعِ.

وَيَتَعَيَّنُ قِرَاءَةُ (ٱلنُّبُوءَهُ) وَ(ٱلْبَرِيئَهُ) فِي ٱلنَّظْمِ بِٱلْهَمْزِ؛ لِأَنَّ تَشْدِيدَ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ مِنْ

غَيْرِ هَمْزٍ يُؤَدِّي إِلَى ٱخْتِلَافِ ٱلْقَافِيَةِ بِٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ فِي (ٱلنَّبُوَّةِ) وَ(ٱلْبَرِيَّةِ) فِي حَدِّ ذَاتِهِمَا، ٱلْهَمْزُ وَتَرْكُهُ – كَمَا قَدَّمْنَاهُ –.

ثُمَّ قَالَ:

٣- وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ ٱلرَّسْمِ ثَبَتَ عَنْ ذَوِي ٱلنُّهَىٰ وَٱلْعِلْمِ ٱلْأَكْثَرُ فِي (بَعْدُ) أَنْ تُسْتَعْمَلَ ظَرْفَ زَمَانٍ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ ظَرْفَ مَكَانٍ، وَهِيَ الْأَكْثَرُ فِي (بَعْدُ) أَنْ تُسْتَعْمَلَ ظَرْفَ مَكَانٍ، وَهِيَ الْأَكْثَرُ فِي (بَعْدُ) أَنْ تُسْتَعْمَلَ ظَرْفَ مَكَانٍ، وَهِيَ الْأَكْثَرُ فِي (بَعْدُ) أَنْ تُسْتَعْمَلَ ظَرْفَ مَكَانٍ، وَهِيَ اللهَا:

-مَبْنِيَّةٌ عَلَى ٱلضَّمِّ؛ عَلَىٰ نِيَّةِ مَعْنَى ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ ٱلْجَارِي عَلَى ٱلْأَلْسِنَةِ. -أَوْ بِٱلنَّصْبِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِين؛ عَلَىٰ نِيَّةٍ لَفْظِهِ.

وَكَلِمَةُ (وَبَعْدُ) يُؤْتَىٰ بِهَا لِلِأَنْتِقَالِ مِنْ أُسْلُوبِ إِلَىٰ آخَرَ؛ أَيْ: مِنْ نَوْعٍ مِنَ ٱلْكَلَام إِلَىٰ نَوْعِ آخَرَ.

وَٱلنَّوْعُ ٱلْمُنْتَقَلُ مِنْهُ هُنَا: ٱلْبُسْمَلَةُ وَمَا بَعْدَهَا.

وَٱلْمُنْتَقَلُ إِلَيْهِ: هُوَ مَا وَلِيَ كَلِمَةَ (وَبَعْدُ).

وَٱلْوَاوُ فِيهَا نَائِبَةٌ عَنْ (أَمَّا).

وَ (أَمَّا) قَائِمَةٌ مَقَامَ (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ) بِدَلِيلِ لُزُومِ ٱلْفَاءِ بَعْدَهَا، وَٱلْمَذْكُورُ بَعْدَ ٱلْفَاءِ جَزَاءُ ٱلشَّرْطِ، وَ(بَعْدُ) مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِ عَلَى ٱلْأَصَحِّ.

ثُمِّ إِنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: (أَمَّا بَعْدُ)، وَهُوَ ٱلسُّنَّةُ؛ فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ ﷺ خَطَبَ فَقَالَ:

(أَمَّا بَعْدُ)، وَكَانَ يَأْتِي بِهَا فِي مُرَاسَلَاتِهِ.

وَبَعْضُهُمْ يَأْتِي بِٱلْوَاوِ بَدَلَ (أَمَّا) ٱخْتِصَاراً، كَمَا فَعَلَ ٱلنَّاظِمُ.

وَقَوْلُهُ: (فَأَعْلَمْ) أَي: ٱجْزِمْ وَتَيَقَّنْ أَنَّ أَصْلَ ٱلرَّسْم . . . إلخ.

وَٱلرَّسْمُ لُغَةً: ٱلْأَثَرُ، وَٱلْمُرَادُ بِهِ - هُنَا - مَرْسُومُ ٱلْقُرْآنِ، أَعْنِي حُرُوفَهُ ٱلْمَرْسُومَةَ.

وَمُرَادُهُ بِ(أَصْلِ ٱلرَّسْمِ): مَا يُعْتَمَدُ فِي كَيْفِيَّاتِهِ عَلَيْهِ، وَيُرْجَعُ عِنْدَ ٱخْتِلَافِ ٱلْمَقَارِئِ إِلَيْهِ.

وَمَعْنَىٰ (ثَبَتَ): صَحَّ.

وَ (ٱلنَّهَىٰ): جَمْعُ (نُهْيَةِ) بِضَمِّ ٱلنُّونِ؛ وَهِيَ ٱلْعَقْلُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْهَىٰ عَنِ ٱلْقَبِيحِ.

وَٱلْمُرَادُ بِ(ذَوِي ٱلنُّهَىٰ وَٱلْعِلْمِ) ٱلثَّابِتُ عَنْهُمْ أَصْلُ رَسْمِ ٱلْقُرْآنِ: ٱلصَّحَابَةُ

ثُمَّ قَالَ:

٧- جَمَعَهُ فِي ٱلصُّحُفِ ٱلصَّدِّيقُ كَـمَا أَشَارَ عُـمَـرُ ٱلْفَارُوقُ

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ أَصْلَ ٱلرَّسْمِ ثَبَتَ عَنْ ذَوِي ٱلنُّهَىٰ وَٱلْعِلْمِ - وَهُمُ ٱلصَّحَابَةُ - وَكَانَ فِي ذَلِكَ إِجْمَالٌ، بَيَّنَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ مَنْ جَمَعَهُ أَوَّلاً، وَمَنْ أَشَارَ بِجَمْعِهِ. فَأَخْبَرَ أَنَّ أَبَا بَكُو الصِّدِيقَ (١) تَعْلَيْهِ جَمَعَهُ أَوَّلاً؛ يَعْنِي أَمَرَ بِجَمْعِهِ بِإِشَارَةِ عُمَرَ أَبُنِ الْخَطَّابِ(٢) تَعْلِيْهِ بِذَلِكَ عَلَيْهِ، وَالْمَأْمُورُ بِجَمْعِهِ وَالْمُبَاشِرُ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) تَعْلِيْهِ .

#### وَ(ٱ**لصُّحُفِ)**: بِضَمَّتَيْنِ؛ جَمْعُ صَحِيفَةٍ، وَهِيَ مَا يُكْتَبُ فِيهِ.

(۱) أَبُو بَكْرِ ٱلصِّدِيقُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ ٱلتَّيْمِيُّ ٱلْقُرَشِيُّ، أَبُو بَكْرِ: أَوَّلُ ٱلْخُلَفَاءِ ٱلرَّاشِدِينَ، وَأَوْلُ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ ٱللَّهِ صَلَى اللَّه عليه وسلم مِنَ ٱلرِّجَالِ، وَأَحَدُ أَعَاظِمِ ٱلْعَرَبِ. وُلِدَ بِمَكَّةَ، وَنَشَأَ سَيِّداً مِنْ سَادَاتِ قُرِيْشٍ، وَغَنِيَّا مِنْ كِبَارِ مُوسِرِيهِمْ، وَعَالِماً بِأَنْسَابِ ٱلْقَبَائِلِ وَأَخْبَارِهَا وَسِيَاسَتِهَا، وَكَانَتِ ٱلْعَرَبُ ثُلَقْبُهُ بِعَالِمٍ قُرَيْشٍ (ت ١٣هـ). انظر «الأعلام» للزركلي (١٠٢/٤).

(٢) عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ ٱلْفُرَشِيُّ ٱلْعَدَوِيُّ، وَأَمُّهُ حَنْتَمَةٌ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّةُ الْقُرَشِيَّةُ ، أَبُو حَفْص: ثَانِي ٱلْحُلَفَاءِ ٱلرَّاشِدِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ بِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، ٱلصَّحَابِيُّ ٱلْجَلِيلُ، ٱلشَّجَاعُ ٱلْحَازِمُ، صَاحِبُ ٱلْفُتُوحَاتِ، يُضْرَبُ بِعَدْلِهِ ٱلْمَثْلُ، وُلِدَ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِقَلَاثَ عَشْرَةً سَنَةً، وَتُوفِي سَنَةً ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِئْينَ سَنَةً.

قَالَ أَبُو حُذَيْفَةَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ كَانَ الإِسْلَامُ كَالرَّجُلِ الْمُقْبِلِ، لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْباً، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ كَانَ الإِسْلَامِ كَالرَّجُلِ الْمُدْبِرِ، لَا يَزْدَادُ إِلَّا بُعْداً. (ت٣٦ هـ). انظر «ٱلأعلام» للزركلي (٥/ ٥٥)، تهذيب الأسماء واللغات للنووى (١/٥٩).

(٣) زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ٱلضَّحَاكِ بْنِ لَوْذَانَ ٱلاَّتَصَارِيُّ ٱلْخَزْرَجِيُّ،، أَبُو سَعِيدٍ، وَقِيلَ أَبُو خَارِجَةَ: صَحَابِيُّ، مِنْ أَكَابِرِهِمْ. كَانَ كَاتِبَ ٱلْوَحْيِ وَالْمُصْحَفِ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلِزَيْدِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ حَفِظَ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ سِتَّ عَشْرَةَ سُورَةً، اسْتَصْغَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَشِهَد أُحُداً وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا، أَعْطَاهُ النَّبِيُ ﷺ يَوْمَ تَبُوكَ رَايَةً بَنِي النَّجَّارِ وَقَالَ: الْقُرْآنِ . الْقُرْآنِ . الْقُرْآنِ .

وُلِدَ فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَتُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ. انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٢٨٩). وَ (ٱلصَّدِّيقُ) لَقَبُ أَبِي بَكْرِ، لَقَّبَهُ بِهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ لِكَثْرَةِ تَصْدِيقِهِ لَهُ.

وَأَبُوبَكْرٍ: كُنْيَتُهُ، وَٱسْمُهُ: عَبْدُ ٱللَّهِ، وَقِيلَ: عَتِيقٌ.

وَٱلْكَافُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (كَمَا أَشَارَ) لِلتَّعْلِيلِ، وَ(مَا) مَصْدَرِيَّةٌ؛ أَيْ: لِإِشَارَةِ عُمَرَ.

وَ (ٱلْفَارُوقُ) لَقَبُ سَيِّدِنَا عُمَرَ، لُقِّبَ بِهِ لِكَثْرَةِ فَرْقِهِ بَيْنَ ٱلْحَقِّ وَٱلْبَاطِلِ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ؛ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ:

٨- وَذَاكَ حِينَ قَتَلُوا مُسَيْلِمَهُ وَأَنْقَلَبَتْ جُيُوشُهُ مُنْهَزِمَهُ

ذَكَرَ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْوَقْتَ ٱلَّذِي كَانَ فِيهِ جَمْعُ ٱلْقُرْآنِ فِي ٱلصُّحُفِ؛ مُشِيراً إِلَى ٱلْقِصَّةِ ٱلْمُتَضَمِّنَةِ سَبَبَ جَمْعِهِ فِيهَا.

فَقَوْلُهُ: (وَذَاكَ) إِشَارَةٌ إِلَى ٱلْجَمْعِ ٱلْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ قَبْلُ: (جَمَعَهُ).

أَيْ: وَذَلِكَ ٱلْجَمْعُ كَانَ حِينَ قَتَلَ ٱلصَّحَابَةُ ﷺ مُسَيْلِمَةَ ٱلْكَذَّابَ، وَ(ٱنْقَلَبَتْ) أَيْ: رَجَعَتْ (جُيُوشُهُ مُنْهَزِمَةً).

وَ (ٱلْجُيُوشُ) جَمْعُ جَيْشٍ، وَهُوَ ٱلْجَمْعُ ٱلْكَثِيرُ ٱلسَّائِرُونَ لِحَرْبٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَمَعْنَىٰ (مُنْهَزَمِهُ): مُنْكَسِرَةٌ.

وَ(مُسَيْلِمَةُ) لَقَبُ هَارُونَ بْنِ حَبِيبٍ، وَكُنْيَتُهُ: أَبُو ثُمَامَةَ، وَهُوَ مِنْ قَبِيلَةٍ تُسَمَّىٰ بَنِي حَنِيفَةَ، وَبَلَدُهُ مَدِينَةٌ بِٱلْيَمَنِ تُسَمَّى ٱلْيَمَامَةَ، وَهُوَ أَحَدُ ٱلْكَذَّابَيْنَ ٱللَّذَيْنِ آذَعَيَا ٱلنُّبُوءَةَ فِي زَمَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، وَهُو كَذَّابُ ٱلْيَمَامَةِ، وَٱلْكَذَّابُ ٱلآخَرُ هُو ٱلْأَسْودُ بْنُ كَعْبِ ٱلْعَنْسِيُّ، وَهُو كَذَّابُ صَنْعَاءَ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ مَلَكَيْنِ يُكَلِّمَانِهِ؛ أَحَدُهُمَا سَجِيقٌ؛ وَٱلآخَرُ شَرِيقٌ، وَكَانَ مُسَيْلِمَةُ ٱلْكَذَّابُ يَزْعُمُ أَنَّ يَكَلِّمَانِهِ؛ أَحَدُهُمَا سَجِيقٌ؛ وَٱلآخَرُ شَرِيقٌ، وَكَانَ مُسَيْلِمَةُ ٱلْكَذَّابُ يَزْعُمُ أَنَّ جِبْرِيلَ يَأْتِيهِ، وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى مَكَّةَ مَنْ يُخبِرُهُ بِأَحْوَالِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَيَنْقُلُ إِلَيْهِ مَا سَمِعَهُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ لِيَقْرَأَهُ عَلَىٰ جَمَاعَتِهِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: نَزَلَ عَلَيَ هَلْذَا ٱلْقُرْآنُ، وَتَسَمَّىٰ فِيهِمْ رَحْمَاناً، فَلَمَّا تَوَاتَرَ ٱلْقُرْآنُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ لَهُمْ: نَزَلَ عَلَيَ عَلَيْ جَمَاعَتِهِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: نَزَلَ عَلَيَ هَلْذَا ٱلْقُرْآنُ، وَتَسَمَّىٰ فِيهِمْ رَحْمَاناً، فَلَمَّا تَوَاتَرَ ٱلْقُرْآنُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَلَلْتَ دَعْوَىٰ مُسْيَلِمَةَ ٱلْكَذَّابِ، فَٱلْمَا يُوهِمُهُ قُرْآناً، فَمَجَّتُ رَكَاكَتُهُ الْأَسْمَاعُ، وَنَصَرَتْ مِنْ بَشَاعَتِهِ ٱلطِّبَاعُ، كَقَوْلِهِ: وَٱلزَّارِعَاتِ زَرْعاً، وَٱلْأَسْمَاعُ، وَنَفَرَتْ مِنْ بَشَاعَتِهِ ٱلطِّبَاعُ، كَمَ تُنَقْنِقِينَ، لاَ ٱلْمَاءَ تُكَذِرِينَ، وَلاَ الشَّرَاتِ خَبْرًا، وَٱلشَّاكِ فِي ٱلطِّينَ، لاَ ٱلْمَاءَ تُكَذِرِينَ، وَلاَ الشَّرَابَ تَمْنَعِينَ، أَعْلاَكِ فِي ٱلْمَاءِ وَأَسْفَلُكِ فِي ٱلطِّينَ.

وَسَمِعَ بِسُورَةِ ٱلْفِيلِ، فَقَالَ: ٱلْفِيلُ مَا ٱلْفِيلُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا ٱلْفِيلُ، لَهُ ذَنَبٌ وَثِيلٌ، وَخُرْطُومٌ طَوِيلٌ... إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَظِيعٍ كَذِبِهِ.

وَقَدْ أَخْرَجَ ٱلْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَاقَ اللَّهِ عَلَيْهُ قَالَ: (بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبِ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِ ٱنْفُخْهُمَا؛ فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا؛ فَأُوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ إِلَيَّ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِ ٱنْفُخْهُمَا؛ فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا؛ فَأُوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدَهُمَا ٱلْعَنْسِيُ، وَٱلآخَرَ مُسَيْلِمَةُ ٱلْكَذَّابُ صَاحِبُ ٱلْيَمَامَةِ)(١).

<sup>(</sup>۱) البخاري (۷۰۳٦)

وَلَمَّا ٱنْتَقَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى ٱلدَّارِ ٱلْآخِرَةِ، وَوَلِيَ أَبُو بَكُرِ ٱلْخِلَافَةَ، وَٱرْتَدَّتْ قَبَائِلُ مِنَ ٱلْعَرَبِ، أَظْهَرَ مُسْيَلِمَةُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرِ مَا كَانَ سَبَبَ هَلاَكِهِ، فَجَهَّزَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرِ فِئَةً مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ذَاتَ بَأْسِ شَدِيدٍ، وَأَمَّرَ عَلَيْهَا سَيْفَ ٱللَّهِ خَالِدَ بْنَ ٱلْوَلِيدِ(١)، فَسَارَتْ إلَيْهِ، فَلَمَّا ٱلْتَقَتِ ٱلْفِئَتَانِ ٱسْتَعَرَتْ نَارُ ٱلْحَرْبِ بَيْنَهُمَا، وَتَأَخَّرَ ٱلْفَتْحُ، فَمَاتَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ، مِنْهُمْ سَبْعُمِائَةٍ مِنْ حَمَلَةٍ ٱلْقُرْآنِ، فَثَارَ ٱلْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ (٢) مَعَ مَنْ سَلِمَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ مُسَيْلِمَةً وَجَيْشِهِ، وَجَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ فَٱنْهَزَمُوا، وَتَبعَهُمُ ٱلْمُسْلِمُونَ حَتَّىٰ أَدْخَلُوهُمْ حَدِيقَةً، فَأَغْلَقَ أَصْحَابُ مُسَيْلِمَةً بَابَهَا، فَحَمَلَ ٱلْبَرَاءُ بْنُ مَالِكِ دُرْقَتَهُ وَأَلْقَىٰ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ صَارَ مَعَهُمْ فِي ٱلْحَدِيقَةِ، وَفَتَحَ ٱلْبَابَ لِلْمُسْلِمِينَ، فَدَخَلُوا وَقَتَلُوا مُسَيْلِمَةً وَأَصْحَابَهُ، وَمَاتَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ زُهَاءُ عَشَرَةِ آلاَفٍ، فَسُمِّيَتْ حَدِيقَةَ ٱلْمَوْتِ.

﴿١) خَالِدُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ ٱلْمَخْزُومِيُّ ٱلْقُرَشِيُّ: سَيْفُ اللَّهِ ٱلْفَاتِحُ ٱلْكَبِيرُ، ٱلصَّحَابِيُّ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشِ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ، يَلِي أَعِنَّةَ ٱلْخَيْلِ، وَشَهِدَ مَعَ مُشْرِكِيهِمْ حُرُوبَ ٱلإِسْلَامِ إِلَى عُمْرَةِ ٱلْمُدَيْبِيَةِ، وَأَسْلَمَ قَبْلَ قَتْحِ مَكَّةً؛ هُو وَعَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ سَنَةً ٧ هـ، فَسُرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَكُلْهُ ٱلْخَيْلَ، (ت ٢١ هـ). انظر «ٱلأعلام» للزركلي (٣٠٠/٢).

<sup>(</sup>٢) ٱلْبَرَاءُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ٱلتَّصْرِ بْنِ ضَمْضَمَ ٱلنَّجَارِيُّ ٱلْخَزْرَجِيُّ ؛ صَحَابِيِّ ، مِنْ أَشْجَعِ ٱلنَّاسِ ، شَهِدَ أُحُداً وَمَا بَعْدَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عُمَّالِهِ : لَا تَسْتَعْمِلُوا ٱلْبَرَاءَ عَلَى جَيْشٍ مِنْ جُيُوشٍ ٱلْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ مَهْلَكَةً يَقْدُمُ بِهِمْ) ، قَتَلَ مِائَةَ شَخْصٍ مُبَارَزَةً ، عَدَا مَنْ قَتَلَ فِي أَلْمُعْرِكِ (تَ ٢٠هـ) . انظر «ٱلأعلام» للزركلي (٢/٧٤).

وَكَانَ ٱلَّذِي قَتَلَ مُسَيْلِمَةً وَحْشِيّاً (١)؛ كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ ٱلْبُخَارِيِّ (٢).

وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ.

فَلَمَّا رَأَىٰ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ وَ اللهِ مَا وَقَعَ بِقُرَّاءِ ٱلْقُرْآنِ خَشِيَ عَلَىٰ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَأَشَارَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَ اللهِ بِجَمْعِ ٱلْقُرْآنِ.

أَسْنَدَ أَبُو عَمْرِو ٱلدَّانِيُ فِي ٱلْمُحْكَمِ إِلَىٰ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ تَعْنِي خَاءَ إِلَىٰ أَبْعَ أَنْ يَعْلِكَ أَلْقُرْآنِ أَيَّامَ الْقَوْرَآنِ أَيَّامَ الْقُرْآنِ أَيَّامَ الْقُرْآنِ أَيَّامَ الْقُرْآنُ؛ فَأَكْتُبْهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ يَأْمُرْنَا فِيهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِأَمْرٍ، وَلَمْ يَعْهَدُ إِلَيْنَا فِيهِ عَهْداً.

فَقَالَ عُمَرُ: ٱفْعَلْ، فَهُوَ – وَٱللَّهِ – خَيْرٌ.

فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ حَتَّىٰ أَرَى ٱللَّهُ أَبَا بَكْرٍ مِثْلَ مَا رَأَىٰ عُمَرُ.

قَالَ زَيْدٌ: فَدَعَانِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ ٱلْوَحْيَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ، فَٱجْمَعِ ٱلْقُرْآنَ وَٱكْتُبْهُ.

<sup>(</sup>١) وَحُشِيُّ بْنُ حَرْبِ ٱلْحَبَشِيُّ، أَبُو دَسِمَةَ، مَوْلَىٰ بَنِي نَوْفَلِ: صَحَابِيُّ، مِنْ سُودَانِ مَكَّةَ. كَانَ مِنْ أَبْطَالِ ٱلْمَوَالِي فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ قَاتِلُ حَمْزَةَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ ﷺ؛ قَتَلَهُ يَوْمَ أُحُدِ. (ت نحو ٢٥هـ). انظر «ٱلأعلام» للزركلي (٨/ ١١١).

<sup>(</sup>٢) ٱلْبُخَارِيُّ (٤٠٧٢).

قَالَ زَيْدٌ: كَيْفَ تَصْنَعُونَ شَيْئًا لَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِأَمْرٍ، وَلَمْ يَعْهَدُ إِلَيْكُمْ فِيهِ مَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِأَمْرٍ، وَلَمْ يَعْهَدُ إِلَيْكُمْ فِيهِ عَهْداً.

قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ حَتَّىٰ أَرَانِيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَأَىٰ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَٱللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ ٱلْجِبَالِ لَكَانَ أَيْسَرَ مِنَ ٱلَّذِي كَلَّفُونِي.

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ ٱلْقُرْآنَ مِنْ صُدُورِ ٱلرِّجَالِ، وَمِنَ ٱلرِّقَاعِ، وَمِنَ ٱلْأَضْلَاعِ، وَمِنَ ٱلْعُسُب.

قَالَ: فَفَقَدتُ آيَةً كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدِ، فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن يَنْظِرُ ﴾ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا (١).

فَكَانَتْ تِلْكَ ٱلصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّىٰ مَاتَ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّىٰ مَاتَ، ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّىٰ مَاتَتْ. ٱ.ه

وَفِي بَعْضِ ٱلرِّوَايَاتِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: فَتَتَبَعْتُ ٱلْقُرْآنَ أَجَمْعُهُ مِنَ ٱلرِّقَاعِ، وَٱلْعُسُب، وَٱللِّخَافِ، وَصُدُورِ ٱلرِّجَالِ. ٱ.هـ

وَٱلرِّقَاءُ: جَمْعُ رُقْعَةٍ - بِٱلضَّمِّ - وَهِي ٱلْقِطْعَةُ مِنَ ٱلْجِلْدِ.

وَٱلْعُسُبُ: جَمْعُ عَسِيبٍ؛ وَهُوَ جَرِيدَةٌ مِنَ ٱلنَّخْلِ مُسْتَقِيمَةٌ دَقِيقَةٌ، مُزَالٌ خُوصُهَا.

وَٱللِّخَافُ - كَكِتَابٍ -: حِجَارَةٌ بِيضٌ رِقَاقٌ؛ وَاحِدُهَا لَخْفَةٌ، بِفَتْح ٱللَّام.

<sup>(</sup>١) صَحِيحُ ٱبْن حِبَّانَ (٤٥٠٧)

وَقَدْ كَانُوا يَكْتُبُونَ فِي هَاتِهِ ٱلْأَشْيَاءِ لِقِلَّةِ ٱلْوَرَقِ - أَيِ ٱلْكَاغَدِ<sup>(١)</sup>-.

تُمَّ قَالَ:

٩- وَبَـعْدَهُ جَـرْدَهُ ٱلْإِمَـامُ
 ١٠- وَلَا يَكُونَ بَعْدَهُ ٱضْطِرَابُ

١١- فَقِصَّةُ ٱخْتِلَافِهِمْ شَهِيرَهُ

فِي مُصْحَفِ لِيَقْنَدِي ٱلْأَنَامُ وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَىٰ صَوَابُ كَقِصَّةِ ٱلْيَمَامَةِ ٱلْعَسِيرَهُ

أَخْبَرَ أَنَّ ٱلْإِمَامَ - يَعْنِي سَيِّدَنَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ تَعْلَقِ - جَرَّدَ أَصْلَ ٱلرَّسْمِ فِي مُصْحَفِ، أَيْ: نَسَخَهُ مِنَ ٱلصُّحُفِ، وَجَمَعَهُ جَمْعاً ثَانِياً فِي مُصْحَفِ بَعْدَ جَمْعِ أَبِي بَكْرٍ ٱلْمُتَقَدِّمِ، (لِيَقْتَلِي) بِهِ (ٱلْأَنَامُ) أَيِ: ٱلْخَلْقُ، وَلاَ يَكُونَ بَعْدَ جَمْعِ أَبِي بَكْرٍ ٱلْمُتَقَدِّمِ، (لِيَقْتَلِي) بِهِ (ٱلْأَنَامُ) أَي: ٱلْخَلْقُ، وَلاَ يَكُونَ بَعْدَ ذَلِكَ ٱلتَّجْرِيدِ (ٱضْطِرَابُ) أَي: ٱخْتِلَافٌ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّهُ أَصَابَ تَعْلَقِيهِ فِيمَا قَدْ زَلِكَ ٱلتَّجْرِيدِ (ٱضْطِرَابُ) أي: ٱخْتِلَافٌ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّهُ أَصَابَ تَعْلَقِهِ فِيمَا قَدْ رَآهُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ ٱبْنُ حَجَرٍ: ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلصُّحُفِ وَٱلْمُصْحَفِ؛ أَنَّ ٱلصُّحُفَ ٱلْأَوْرَاقُ ٱلْمُجَرَّدَةُ ٱلَّتِي جُمِعَ فِيهَا ٱلْقُرْآنُ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ سُوَراً مُفَرَّقَةً، كُلُّ سُورَةٍ مُرَتَّبَةٌ بِآيَاتِهَا عَلَىٰ حِدَةٍ، لَكِنْ لَمْ يُرَتَّبْ بَعْضُهَا إِثْرَ بَعْض، فَلَمَّا سُورَةٍ مُرَتَّبةٌ بِآيَاتِهَا عَلَىٰ حِدَةٍ، لَكِنْ لَمْ يُرَتَّبْ بَعْضُهَا إِثْرَ بَعْض، فَلَمَّا

<sup>(</sup>١) يَعْنِي: ٱلْقِرْطَاس، وَهُوَ مُعَرَّبٌ.

نُسِخَتْ وَرُتَّبَ بَعْضُهَا إِثْرَ بَعْضِ صَارَتْ مُصْحَفاً. آ. ه

وَٱلْمُصْحَفُ - مُثَلَّثُ ٱلْمِيمِ - ٱسْمٌ أَعْجَمِيٌّ؛ مَعْنَاهُ: جَامِعُ ٱلصَّحُفِ.

وَأَشَارَ ٱلنَّاظِمُ بِٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ وَبِٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ إِلَىٰ مَا ذَكَرَهُ ٱلْحَافِظُ ٱلدَّانِيُّ فِي ٱلْمُقْنِع بِسَنَدِهِ إِلَى ٱبْنِ شِهَابِ ٱلزُّهْرِيِّ (١) قَالَ:

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكِ<sup>(٢)</sup> أَنَّ حُذَيْقَةَ بْنَ ٱلْيَمَانِ<sup>(٣)</sup> قَدِمَ عَلَىٰ عُثْمَانَ، وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ مَرْجِ إِرْمِينِيَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ ٱلنَّاسَ ٱخْتَلَفُوا فِي ٱلْقُرْآنِ ٱخْتَلَافَ ٱلْيَهُودِ وَٱلنَّصَارَىٰ، حَتَّىٰ إِنَّ ٱلرَّجُلَ لَيَقُومُ فَيَقُولُ: هَذِهِ قِرَاءَةُ فُلَانٍ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَىٰ حَفْصَةَ: أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِٱلصُّحُفِ، فَنَنْسَخَهَا فِي ٱلْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدَّهَا إِلَيْكِ.

قَالَ: فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِٱلصُّحُفِ.

(١) مُحَمَّدُ بن مُسْلِمِ بنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ شِهَابِ ٱلزَّهْرِيُّ، مِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، مِنْ قُرَيْشٍ،
 أَبُو بَكْرٍ: أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ ٱلْحَدِيثَ، وَأَحَدُ أَكَابِرِ ٱلْحُفَّاظِ وَٱلْفُقَهَاءِ. تَابِعِيٍّ، مِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ.
 (ت ١٢٤هـ). أنظر «ٱلأعلام» للزركلي (٧/ ٩٧).

 <sup>(</sup>٢) أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ٱلنَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمَ ٱلنَّجَّارِيُّ ٱلْخَزْرَجِيُّ ٱلأَنْصَارِيُّ، أَبُو ثُمَامَةً، خَادِمُ
 رُسُولِ ٱللَّهِ ﷺ. (ت ٩٣هـ). ٱنظر «ٱلأعلام» للزركلي (٢٤/٢).

 <sup>(</sup>٣) حُذَيْفَةُ بْنُ حِسْلِ بْنِ جَابِرٍ ٱلْعَبْسِيُّ، أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ، وَٱلْيَمَانُ لَقَبُ حِسْلٍ: صَحَابِيُّ، مِنَ ٱلْوُلَاةِ
 ٱلشُّجْعَانِ ٱلْفَاتِحِينَ، كَانَ صَاحِبَ سِرِّ ٱلنَّبِيُ ﷺ فِي ٱلْمُنَافِقِينَ، لَمْ يَعْلَمْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُ.
 (ت٣٦هـ). انظر «ٱلأعلام» للزركلي (٢/ ١٧١).

قَالَ: فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَىٰ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَإِلَىٰ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ<sup>(۱)</sup>، وَإِلَىٰ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup>، وَإِلَىٰ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup>.

فَقَالَ: ٱنْسَخُوا هَذِهِ ٱلصُّحُفَ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ.

وَقَالَ لِلنَّفَرِ ٱلْقُرَشِيِّينَ: إِنِ ٱخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَٱكْتُبُوهُ عَلَىٰ لِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ – يَعْنِي مُعْظَمَهُ – بِلِسَانِ قُرَيْشٍ.

(١) ٱلإَمَامُ ٱلْحَبْرُ ٱلْعَابِدُ، صَاحِبُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَآبَنُ صَاحِبِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ. وَقِيلَ: أَبُو نَصِيرٍ ٱلْقُرَشِيُّ ٱلسَّهْمِيُّ، وَلَهُ مَنَاقِبُ وَفَضَائِلُ وَمَقَامٌ رَاسِخٌ فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْعَمَّلِ، حَمَلَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ عِلْماً جَمَّاً. (ت٥٦). أنظر «سير أعلام ٱلنبلاء» (٣/ ٨٠).

(٢) عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ ٱلزَّيْرِ بَنِ ٱلْعَوَّامِ ٱلْقُرْشِيُّ ٱلْأَسْدِيُّ، أَبُو بَكْرٍ؛ فَارِسُ قُرَيْشٍ فِي زَمَنِهِ، وَأَوْلُ مَوْلُودِ فِي ٱلْمَدِينَةِ بَعْدَ ٱلْهَجْرَةِ، بُويعَ لَهُ بِٱلْخِلَافَةِ سَنَةِ ٦٤ هـ، عَقِيبَ مَوْتِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةٍ، فَحَكَمَ مِصْرَ وَٱلْحِجَازَ وَٱلْيَمَنَ وَخُرَاسَانَ وَٱلْعِرَاقَ وَأَكْثَرَ ٱلشَّامَ، وَجَعَلَ قَاعِدَةً مُلْكِهِ ٱلْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ لَهُ مِعْ ٱلْأُمْوِينِينَ وَقَائِعُ هَائِلَةٌ، حَتَّىٰ سَيَّرُوا إِلَيْهِ ٱلْحَجَّاجَ ٱلثَّقَفِيَّ، فِي أَيَّامٍ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، مَعَ ٱلأُمْوِينَ بَيْنَهُمَا حُرُوبُ ٱلْتَهَتْ بِمَقْتَلِ ٱلْنِ ٱلزُّبَيْرِ فِي مَكَّةَ، بَعْدَ أَنْ خَذَلَهُ عَامَةُ أَصْحَابِهِ، وَقَاتَلَ وَتَالَ ٱلْأَبْطَالِ، وَكَانَ مِنْ خُطَبَاءِ قُرَيْشٍ ٱلْمَعْدُودِينَ، يُشْبَهُ فِي ذَلِكَ بِأَبِي بَكْرٍ، (ت٣٧ه)، ٱنْظُرْ وَٱللَّعْلَامِ اللرَكلي (٤/٧٨).

(٣) عَبْدُ ٱللَّهِ بَنُ عَبَّاسٍ، ٱلْبَحْرُ، حَبْرُ ٱلْأُمَّةِ، وَفَقِيهُ ٱلْعَصْرِ، وَإِمَامُ ٱلتَّفْسِيرِ، أَبُو ٱلْعَبَّاسِ، عَبْدُ ٱللَّهِ، ٱلْعَصْرِ، وَإِمَامُ ٱلتَّفْرِ «سير أعلام ٱلنبلاء»
 آبُنُ عَمِّ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ. (ت ٦٧هـ). وأَنْظُرْ «سير أعلام ٱلنبلاء»
 (٣١/٣٣).

(٤) عَبْدُ ٱلرَّحْمَنِ بْنُ ٱلْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ ٱلْمَخْزُومِيُّ ٱلْقُرَشِيُّ ٱلْمَدَنِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، تَابِعِيِّ، ثِقَةً،
 جَلِيلُ ٱلْقَدْرِ، مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ. وَهُوَ أَحَدَ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلَّذِينَ عَهِدَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِنَسْخِ ٱلْمُصَاحِفِ، لِتَوْزِيعِهَا عَلَى ٱلأَمْصَارِ. (ت ٤٣هـ)، وأنظر «الأعلام» للزركلي (٣٠٣/٣).

قَالَ زَيْدٌ: فَجْعَلْنَا نَخْتَلِفُ فِي ٱلشَّيْءِ، ثُمَّ نُجْمِعُ أَمْرَنَا عَلَىٰ رَأْي وَاحِدٍ.

فَٱخْتَلَفُوا فِي ٱلتَّابُوتِ.

فَقَالَ زَيْدٌ: ٱلتَّابُوه.

وَقَالَ ٱلنَّفَرُ ٱلْقُرَشِيُّونَ: ٱلتَّابُوت.

قَالَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، وَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ، حَتَّىٰ رَفَعْنَا ذَلِكَ إِلَىٰ عُثْمَانَ رَيْظِيْهِ .

فَقَالَ عُثْمَانُ: ٱكْتُبُوهُ ٱلتَّابُوت، فَإِنَّمَا أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ لِسَانِ قُرَيْشٍ.

قَالَ زَيْدُ: فَذَكَرْتُ آيَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدِ، حَتَّىٰ وَجَدتُهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتِ (١) ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُكُ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتِ (١) ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُكُ مِنَ ٱللَّهُ وَرَةِ . قِنْ أَنْشُيكُمْ ﴾ إلَىٰ آخِر ٱلسُّورَةِ .

قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَرَدَّ عُثْمَانُ ٱلصُّحُفَ إِلَىٰ حَفْصَةَ وَأَلْغَىٰ مَا سِوَىٰ ذَلِكَ مِنَ ٱلْمُصَاحِفِ. ٱ.ه

وَٱلْمَرْجُ: ٱلنَّغْرُ؛ أَيْ: مَوْضِعُ ٱلْخَوْفِ.

<sup>(</sup>۱) خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ٱلْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٱلْأَنْصَارِيُّ، أَبُو عِمَارَةَ: صَحَابِيٌّ، مِنْ أَشْرَافِ ٱلأَوْسِ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ وَٱلْإِسْلَامِ، وَمِنْ شُجْعَانِهِمُ ٱلْمُقَدَّمِينَ، وَكَانَ مِنْ سُكَّانِ ٱلْمَدِينَةِ، وَحَمَلَ رَايَةَ بَنِي خَطَمَةَ (مِنَ ٱلْأُوْسِ) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةً، وَعَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَشَهِدَ مَعَهُ صِفْينَ، فَقُتِلَ فِيهَا، (٣٧ هـ). أَنْظُرْ «ٱلأعلام» للزركلي (٢٠٥/٢).

وَإِرْمِينِيَةُ: مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ فِي نَاحِيَةِ ٱلشَّمَالِ.

وَفِي ٱلْمُقْنِعِ أَيْضاً: حَتَّىٰ إِذَا نَسَخُوا ٱلصُّحُفَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ، بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَىٰ كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلَّتِي نَسَخُوهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِسِوَىٰ ذَلِكَ مِنَ ٱلْقِرَاءَةِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ. ٱ. ه

قَالَ ٱبْنُ حَجَرٍ: وَأَكْثَرُ ٱلرِّوَايَاتِ صَرِيحٌ فِي ٱلتَّحْرِيقِ؛ فَهُوَ ٱلَّذِي وَقَعَ. ٱ. هـ قَالَ ٱبْنُ بَطَّالٍ<sup>(١)</sup> وَفِي هَاذَا ٱلْحَدِيثِ جَوَازُ تَحْرِيقِ ٱلْكُتُبِ ٱلَّتِي فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ بِٱلنَّارِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِكْرَامٌ لَهَا، وَحِرْزٌ عَنْ وَطْئِهَا بِٱلْأَقْدَامِ. ٱ. هـ

قَالَ ٱلْقَسْطَلَانِيُّ: وَإِنَّمَا تَرَكَ ٱلنَّبِيُ عَلَيْ جَمْعَهُ - أَي: ٱلْقُرْآنِ - فِي مُصْحَفِ وَاحِدِ؛ لِأَنَّ ٱلنَّسْخَ كَانَ يَرِدُ عَلَىٰ بَعْضِهِ، فَلَوْ جَمَعَهُ ثُمَّ رُفِعَتْ تِلَاوَةُ بَعْضِهِ لَأَدَّىٰ إِلَى ٱلِاَّخْتِلَافِ وَٱلِاَّخْتِلَاطِ، فَحَفِظُهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ فِي ٱلْقُلُوبِ إِلَى لَاَ أَنْ فَي ٱلْقُلُوبِ إِلَى الْإَخْتِلَافِ وَٱللَّهُ فَي ٱللَّهُ مَعَالَىٰ فِي ٱلْقُلُوبِ إِلَى الْأَوْنَ النَّافِي وَاللَّهُ فِي ٱلْمُصَاعِفِ فِي ٱلنَّمْوِيِّ، وَٱلْجَمْعُ فِي ٱلصَّحُفِ فِي زَمَنِ النَّبُويِّ، وَٱلْجَمْعُ فِي ٱلصَّحُفِ فِي زَمَنِ السِّحُونِ، وَٱلنَّسْخُ فِي ٱلمُصَاحِفِ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ.

وَقَدْ كَانَ ٱلْقُرْآنُ كُلُّهُ مَكْتُوباً فِي عَهْدِهِ ﷺ؛ لَكِنْ غَيْرُ مَجْمُوعٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَالْحِدِ وَلَا مُرَتَّبُ ٱلسُّوَرِ. أ.ه

 <sup>(</sup>١) آبْنُ بَطَّالِ، سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَطَّالِ ٱلْبَطْلُيُوسِيُّ، أَبُو أَيُوبَ: فَقِية بَاحِثٌ، لَهُ أَدَبٌ وَشِعْرٌ،
 تَعَلَّمَ بِقُرْطُبَةً، وَٱشْتَهَرَ بِكِتَابِهِ (ٱلْمُقْنِعِ) فِي أُصُولِ ٱلأَحْكَامِ، قَالُوا فِيهِ: لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ ٱلْحُكَّامُ،
 وَكَانَ مِنَ ٱلشَّعَرَاءِ أَيْضاً، (ت٤٠٤هـ). أنظر «ٱلأعلام» للزركلي (٣/ ١٣٢).

وَمَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (كَقِصَّةِ ٱلْيَمَامَةِ ٱلْعَسِيرَهُ) أَنَّ سَبَبَ تَجْرِيدِ ٱلْإِمَامِ عُثْمَانَ لِلصَّحُفِ فِي مُصْحَفِ هُوَ قِصَّةُ ٱخْتِلَافِ ٱلْقُرَّاءِ ٱلْمَشْهُورَةِ، كَمَا أَنَّ سَبَبَ جَمْعِ أَبِي بَكْرِ ٱلْمُتَقَدِّمِ هُوَ قِصَّةُ حَرْبِ ٱلْيَمَامَةِ ٱلشَّدِيدَةِ، وَكَيْفَ لاَ تَكُونُ شَدِيدَةً وَقَدْ مَاتَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ، مِنْهُمْ سَبْعُمِائَةٍ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَفِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ تَعَرَّضَ لِبَيَانِ ٱلْعِلَّةِ ٱلْحَامِلَةِ عَلَى ٱلْجَمْعَيْنِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (لِيَ**قْتَدِي ٱلْأَنَامُ وَلَا يَكُونَ بَعْدَهُ ٱضْطِرَابُ)** فَهُوَ بَيَانٌ لِلْعِلَّةِ الْغَائِيَّةِ فِي ٱلْجَمْع ٱلثَّانِي.

#### تَنْبِيهَانِ:

#### ٱلْأُوَّلُ:

ٱخْتُلِفَ فِي عَدَدِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ، فَالَّذِي عَلَيْهِ ٱلْأَكْثَرُ أَنَّهَا أَرْبَعَةُ، أَرْسَلَ مِنْهَا سَيِّدُنَا عُثْمَانُ مُصْحَفاً إِلَى ٱلشَّامِ، وَمُصْحَفاً إِلَى ٱلْكُوفَةِ، وَمُصْحَفاً إِلَى ٱلْبَصْرَةِ، وَأَبْقَىٰ مُصْحَفاً بٱلْمَدَينَةِ.

وَقِيلَ: خَمْسَةٌ، ٱلْأَرْبَعَةُ ٱلْمَذْكُورَةُ، وَٱلْخَامِسُ أَرْسَلَهُ إِلَىٰ مَكَّةَ.

وَقِيلَ: سِتَّةً، ٱلْخَمْسَةُ ٱلْمُتَقَدِّمَةُ، وَٱلسَّادِسُ أَرْسَلَهُ إِلَى ٱلْبَحْرَيْنِ.

وَقِيلَ: سَبْعَةٌ، ٱلسِّنَّةُ ٱلْمُتَقَدِّمَةُ، وَٱلسَّابِعُ أَرْسَلَهُ إِلَى ٱلْيَمَن.

وَقِيلَ: ثَمَانِيَةٌ، ٱلسَّبْعَةُ ٱلْمُتَقَدِّمَةُ، وَٱلثَّامِنُ هُوَ ٱلَّذِي جَمَعَ فِيهِ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ

ٱلْقُرْآنَ أَوَّلاً، ثُمَّ نَسَخَ مِنْهُ ٱلْمَصَاحِفَ، وَهُوَ ٱلْمُسَمَّىٰ بِٱلْإِمَامِ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ، وَكَانَ فِي بِالْإِمَامِ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ، وَكَانَ فِي حِجْرِهِ حِينَ قُتِلَ.

وَلَمْ يَكْتُبْ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ وَاحِداً مِنْهَا، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِكِتَابَتِهَا، وَكَانَتْ كُلُهَا مَكْتُوبَةً عَلَى الْمُصْحَفَ ٱلَّذِي كَانَ عِنْدَهُ بِٱلْمَدِينَةِ فَإِنَّهُ عَلَىٰ رَقِّ ٱلْغَزَالِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْأَئِمَّةَ لَمْ يَلْتَزِمُوا ٱلنَّقْلَ عَنِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ مُبَاشَرَةً، بَلْ رُبَّمَا نَقَلُوا عَنِ ٱلْمَصَاحِفِ، مَعَ حِكَايَةِ الْحُمَاعِهَا أَوْ دُونَهُ، وَرُبَّمَا نَقَلُوا عَنِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْمَكَنِيَّةِ، أَوِ الْمَكِيَّةِ، أَوِ الْمَكَيَّةِ، أَوِ الْمَكَيَّةِ، أَوِ الْمَكَيَّةِ، أَوِ الْمَكَيَّةِ، أَوِ الْمَكَيَّةِ، أَوِ الْمَكَيَّةِ، أَو الشَّامِيَّةِ، أَو الْعِرَاقِيَّةِ، أَعْتِمَاداً مِنْهُمْ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْمَطْنُونَ بِمِصَاحِفِ ٱلْأَمْصَارِ مُتَابَعَةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُصْحَفَ مِصْرِهِ ٱلْعُثْمَانِيَّ، وَلَمْ يُعْهَدْ مِنْهُمُ ٱلنَّقُلُ عَنْ مُصْحَفَى ٱلْيَمْنِ وَٱلْبَحْرَيْنِ، لِنَقْلِ ٱلْجَعْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ عُنْمَانَ سَلِيْكِ :

-أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَقْرَأُ بِٱلْمَدَنِيِّ.

-وَبَعَثَ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ ٱلسَّائِبِ(١) مَعَ ٱلْمَكِّيِّ.

-وَٱلْمُغِيرَةَ بْنَ شِهَابِ<sup>(٢)</sup> مَعَ ٱلشَّامِيِّ.

 <sup>(</sup>١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ٱلسَّائِبِ بْنِ أَبِي ٱلسَّائِبِ، صَيْفِيٌ بْنُ عَابِدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ،
 أَبُو عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ وَأَبُو ٱلسَّائِبِ ٱلقُرَشِيُّ ٱلْمَخْزُومِيُّ ٱلْمَكِّيُّ، مُقْرِئُ مَكَّةَ.

وَلَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ، عِدَادُهُ فِي صِغَارِ ٱلصَّحَابَةِ. انظر «سير أعلام ٱلنبلاء» (٣/ ٣٨٨).

 <sup>(</sup>٢) وَيُقَالُ فِي اسْمِهِ أَيْضاً: ٱلْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي شِهَابِ ٱلْمَخْزُومِيُ، صَاحِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ. انظر "سير أعلام ٱلنبلاء" (٥/ ٢٩٢).

-وَأَبَا عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلسُّلَمِيُّ (١) مَعَ ٱلْكُوفِيِّ.

-وَعَامِرَ بْنَ قَيْسٍ مَعَ ٱلْبَصْرِيِّ.

وَبَعَثَ مُصْحَفاً إِلَى ٱلْيَمَنِ، وَآخَرَ إِلَى ٱلْبَحْرَيْنِ، فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُمَا خَبَراً، وَلاَ عَلِمْنَا مَنْ أَنْفَذَ مَعَهَمَا.

قَالَ وَلِهَاٰذَا ٱنْحَصَرَ ٱلْأَئِمَّةُ ٱلسَّبْعَةُ فِي ٱلْخَمْسَةِ ٱلْأَمْصَارِ.

## ثُمَّ قَالَ ٱلْجَعْبَرِيُّ:

وَٱلِاَعْتِمَادُ فِي نَقْلِ ٱلْقُرْآنِ - مُتَّفَقاً وَمُحْتَلَفاً - ٱلْحُفَّاظُ، وَلِهَاذَا أَنْفَذَهُمْ إِلَىٰ أَقْطَارِ ٱلْإِسْلَامِ لِلتَّعْلِيمِ، وَجَعَلَ هَاذِهِ ٱلْمَصَاحِفَ أُصُولاً ثَوَانِيَ؛ حِرْصاً عَلَى ٱلْإِنْفَاذِ، وَمِنْ ثَمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ كُلِّ إِقْلِيمٍ ٱلْمُصْحَفَ ٱلْمُوَافِقَ لِقِرَاءَةِ قَارِئِهِ فِي ٱلْأَكْثَر، وَلَيْسَ لاَزِماً كَمَا تُوهِمَ. ٱ. ه

## ٱلتَّنْبِيهُ ٱلثَّانِي:

قَدْ تَوَاتَرَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفِ؛ فَأَقْرَوُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)(٢).

<sup>(</sup>١) أَبُو عَبْدِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلسُّلَمِيُّ مُقْرِئُ ٱلْكُوفَةِ، ٱلإِمَامُ ٱلْعَلَمُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ ٱلْكُوفِيُّ، مِنْ أَوْلَادِ ٱلصَّحَابَةِ، مَوْلِدُهُ فِي حَيَاةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ، قَرَأَ ٱلْقُرْآنَ، وَجَوَّدَهُ، وَمَهَرَ فِيهِ، وَعَرَضَ عَلَى عُثْمَانَ وَطَائِفَةِ. (ت ٤٧هـ). انظر «سير أعلام ٱلنبلاء» (٤/ ٢٧١).

<sup>(</sup>٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَدِ ٱخْتَلَفَ ٱلْعُلَمَاءُ فِي ٱلْمُرَادِ بِهَاذِهِ ٱلْأَحْرُفِ ٱلسَّبْعَةِ عَلَىٰ نَحْوِ أَرْبَعِينَ قَوْلاً، وَٱلْذِي عَلَيْهِ مُعْظَمُهُمْ وَصَحَّحَهُ ٱلْبَيْهَقِيُّ، وَٱخْتَارَهُ ٱلْأَبْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ فِي ٱلْقَامُوسِ أَنَّهَا لُغَاتٌ.

وَمِنْ حِكَمِ إِتْيَانِهِ عَلَيْهَا: ٱلتَّخْفِيفُ وَٱلتَّيْسِيرُ عَلَىٰ هَاذِهِ ٱلْأُمَّةِ فِي ٱلتَّكَلُمِ بِكِتَابِهِمْ، كَمَا خَفَّفَ عَلَيْهِمْ شَرِيعَتَهُمْ.

وَهَاذَا كَٱلْمُصَرَّحِ بِهِ فِي ٱلْأَحَادِيثِ ٱلصَّحِيحَةِ كَقَوْلِهِ ﷺ: (إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنِ ٱلْمُورِيِّ وَلَمْ يَزَلْ أَنْ الْقُرْآنَ عَلَىٰ أُمَّتِي، وَلَمْ يَزَلْ يُرَدُّ كِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي، وَلَمْ يَزَلْ يُرَدُدُ حَتَّىٰ بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفِ)(١).

وَمُقْتَضَىٰ كَلَامٍ ٱلشَّاطِبِيِّ فِي ٱلْعَقِيلَةِ؛ وَصَرَّحَ بِهِ ٱلْجَعْبَرِيُّ وَٱبْنُ ٱلْجَزَرِيِّ فِي ٱلْمُنْجِدِ وَغَيْرُهُمَا؛ أَنَّ ٱلصَّحُفَ ٱلْمَكْتُوبَةَ بِإِذْنِ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى ٱلْأَحْرُفِ ٱلسَّبْعَةِ، وَأَمَّا ٱلْمَصَاحِفُ ٱلْعُثْمَانِيَّةُ فَقَدِ ٱخْتَلَفُوا فِي ٱشْتِمَالِهَا عَلَيْهَا:

-فَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ وَٱلْفُقَهَاءِ وَٱلْمُتَكَلِّمِينَ إِلَىٰ أَنَّ جَمِيعَ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ مُشْتَمِلَةٌ عَلَىٰ جَمِيع ٱلْأَحْرُفِ ٱلسَّبْعَةِ.

-وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ أَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَىٰ حَرْفٍ وَاحِدٍ.

-وَذَهَبَ جَمَاهِيرُ ٱلْعُلَمَاءِ مِنَ ٱلسَّلَفِ وَٱلْخَلَفِ إِلَىٰ أَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَىٰ مَا يَحْتَمِلُهُ

<sup>(</sup>١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

رَسْمُهَا مِنَ ٱلْأَحْرُفِ ٱلسَّبْعَةِ فَقَطْ، جَامِعَةٌ لِلْعَرْضَةِ ٱلْأَخِيرَةِ ٱلَّتِي عَرَضَهَا ﷺ عَلَىٰ جِبْرِيلَ، وَلَمْ تَتْرُكْ حَرْفاً مِنْهَا.

وَهَاذَا ٱلْقَوْلُ ٱلثَّالِثُ، قَالَ فِي ٱلنَّشْرِ: هُوَ ٱلَّذِي يَظْهَرُ صَوَابُهُ؛ لِأَنَّ ٱلْأَحَادِيثَ ٱلصَّحِيحَةَ وَٱلآثَارَ ٱلْمَشْهُورَةَ تَدُلُّ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: (لِيَقْتَدِي) يُقْرَأُ بِإِسْكَانِ ٱلْيَاءِ؛ عَلَىٰ أَنَّ نَصْبَهُ مُقَدَّرٌ لِلْوَزْنِ، وَٱلنَّاصِبُ لَهُ (أَنْ) مُضْمَرَةٌ بَعْدَ ٱللَّامِ (١٠).

وَقَوْلُهُ: (وَلَا يَكُونَ) بِٱلنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَىٰ (يَقْتَدِي).

### ثُمَّ قَالَ:

١٢ - فَيَنْبَغِي لِأَجْلِ ذَا أَنْ نَقْتَفِي مَرْسُومَ مَا أَصَّلَهُ فِي ٱلْمُصْحَفِ
 ١٣ - وَنَقْتَدِي بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَىٰ فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَأَ

مَا ذَكَرَهُ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ مُسَبَّبٌ وَمُفَرَّعٌ عَلَىٰ مَا تَضَمَّنَتُهُ ٱلْأَبْيَاتُ ٱلثَّلَاثَةُ قَبْلُ، فَلِذَا عَطَفَهُ بِفَاءِ ٱلسَّبَيِيَّةِ فَقَالَ (فَيَنْبَغِي).

يَعْنِي فَيَجِبُ (لِأَجْلِ ذَا) أَيْ: لِأَجْلِ ٱلتَّجْرِيدِ ٱلْمُعَلَّلِ بِمَا تَقَدَّمَ (أَنْ نَقْتَفِي) أَيْ: نَتَّبَعَ فِي قِرَاءَتِنَا ٱلْمُرْسُومَ ٱلَّذِي (أَصَّلَهُ) سَيِّدُنَا عُثْمَانُ (فِي ٱلْمُصْحَفِ) أَيْ:

 <sup>(</sup>١) ذَهَبَ الشَّارِحُ - كَالْبَصْرِيَّينَ - إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ هُوَ (أَنْ)
 الْمُضْمَرَةُ بَعْدَ اللَّامِ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ هُوَ لَامُ التَّعْلِيلِ، وَلِكُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ
 أَدِلْتُهُ.

جَعَلَهُ فِيهِ أَصْلاً، وَأَنْ (نَقْتَدِي) فِي كَتْبِنَا ٱلْقُرْآنَ (بِفِعْلِهِ) أَيْ: بِكَتْبِهِ سَالَتُهُ، وَبِرَأْيِهِ فِي جَعْلِ ٱلْمُصْحَفِ (مَلْجَأً) أَيْ: مَرْجِعاً وَإِمَاماً مُتَّبَعاً (لِمَنْ يَخُطُّ) أَيْ: يَكْتُبُ ٱلْقُرْآنَ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ أَصْلَ ٱلرَّسْمِ مَا يُعْتَمَدُ فِي كَيْفِيَّاتِهِ عَلَيْهِ، وَيُرْجَعُ عِنْدَ ٱخْتِلَافِ ٱلْمَقَارِئِ إِلَيْهِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ سَبَبَ جَمْعِ ٱلْإِمَامِ عُثْمَانَ سَائِقِ هُوَ ٱلِآخْتِلَافُ ٱلْوَاقِعُ كَمَا تَقَدَّمَتِ ٱلْإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (فَقِصَّةُ ٱخْتِلَافِهِمْ شَهِيرَهْ).

وَٱلْعِلَّةُ ٱلْغَائِيَّةُ ٱلَّتِي قَصَدَهَا بِٱلْجَمْعِ هِيَ ٱنْتِفَاءُ ٱخْتِلَافِهِمْ، كَمَا تَقَدَّمَ، فَلَمَّا كَتَبَ ٱلْمَصَاحِفَ أَمَرَ ٱلنَّاسَ بِٱلِٱقْتِصَارِ عَلَىٰ مَا وَافَقَهَا لَفْظاً، وَبِمُتَابَعَتِهَا خَطْاً، وَلَلْمَصَاحِفَ أَمَرَ ٱلنَّاسَ بِٱلِٱقْتِصَارِ عَلَىٰ مَا وَافَقَهَا لَفْظاً، وَبِمُتَابَعَتِهَا خَطْاً، وَلَلْمَا بَعْلَى هَا لَهُ لَوْلَا قَصْدُهُ جَعْلِ هَاذِهِ وَلَلْذَلِكَ أَمَرَ بِمَا سِوَاهَا أَنْ يُحْرَقَ، كَمَا تَقَدَّمَ، إِذْ لَوْلَا قَصْدُهُ جَعْلِ هَاذِهِ ٱلنَّالِكَ أَمَرَ بِمَعْدِيقِ مَا سِوَاهَا، وَهَاذَا مَعْنَىٰ قَالِمُ النَّاظِم فِي عُمْدَةِ ٱلْبَيَانِ:

وَقَوْلُهُ فِي عُمْدَةِ ٱلْبَيَانِ (فَ**وَاجِبٌ)** يُؤَيِّدُ مَا أَطْبَقُوا عَلَيْهِ مِنْ تَفْسِيرِ (يَ**نْبَغِي**) هُنَا

فَواجِبٌ عَلَىٰ ذَوِي ٱلْأَذْهَانِ
وَيَ قَسَدُوا بِمَا رَآهُ نَظَرَا
وَكَ يُفُ لَا يَجِبُ ٱلِآقْتَدَاءُ
إِلَىٰ عِينَاضٍ أَنَّهُ مَنْ غَيْرَا
إِلَىٰ عِينَاضٍ أَنَّهُ مَنْ غَيْرَا
زِيَادَةً أَوْ نَقْصاً ٱوْ إِنْ أَبْدَلَا

أَنْ يَنْبَعُوا ٱلْمَرْسُومَ فِي ٱلْقُرْآنِ إِذْ جَسعَسلُوهُ لِلْأَنسامِ وَزَرَا لِذْ جَسعَسلُوهُ لِلْأَنسامِ وَزَرَا لِمَا أَتَى نَصًا بِهِ ٱلشَّفَاءُ حَرْفاً مِنَ ٱلْقُرْآنِ عَمْداً كَفَرَا حَرْفاً مِنَ ٱلْقُرْآنِ عَمْداً كَفَرَا شَيْئاً مِنَ ٱلرَّسْمِ ٱلَّذِي تَأْصَّلَا

ب(يَجِبُ)، وَإِنْ كَانَ ٱلغَالِبُ ٱسْتِعْمَالَ هَاذِهِ ٱلْمَادَّةِ فِي ٱلنَّدْبِ، وَسَيَأْتِي قَرِيباً دَلِيلُ وُجُوبِ ٱلِٱقْتِفَاءِ ٱلْمَذْكُورِ.

وَقَوْلُهُ: (وَنْقَتَدِي) عَطْفٌ عَلَىٰ (نَقْتَفِي) فَهُوَ مَنْصُوبٌ؛ لَاكِنَّهُ قَدَّرَ نَصْبَهُ؛ فَسُرَّنَ ٱلْيَاءَ؛ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: (لِيَقْتَدِي).

وَ (مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (وَمَا رَأَىٰ) مَصْدَرِيَّةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

١٤ - وَجَاءَ آشَارٌ فِي ٱلِأَقْتِدَاءِ بِصَحْبِهِ ٱلْغُرِّ ذَوِي ٱلْعَلَامِ
 ١٥ - مِنْهُنَّ مَا وَرَدَ فِي نَصِّ ٱلْخَبَرْ لَدَىٰ أَبِي بَكْرِ ٱلرَّضِيِّ وَعُمَرْ
 ١٦ - وَخَبَرٌ جَاءَ عَلَى ٱلْعُمُومِ وَهُوَ أَصْحَابِيَ كَٱلنُّجُومِ

لَمَّا ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلسَّابِقَيْنِ أَنَّ ٱتَّبَاعَ ٱلْمُصْحَفِ - قِرَاءَةً وَكِتَابَةً - وَاجِبٌ؛ ٱسْتَدَلَّ هُنَا عَلَى ٱلْوُجُوبِ ٱلْمَذْكُورِ بِأَحَادِيثَ وَارِدَةٍ عَنِ ٱلنَّبِيِّ عَلَى الْوُجُوبِ ٱلْمَذْكُورِ بِأَحَادِيثَ وَارِدَةٍ عَنِ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْ فِي طَلَبِ ٱسْتَدَلَ هُنَا عَلَى ٱلْوُجُوبِ ٱلْمَذْكُورِ بِأَحَادِيثَ وَارِدَةٍ عَنِ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْ فِي طَلَبِ ٱلْمُصْحَابَةِ صَريحاً.

فَقَوْلُهُ: (وَجَاءَ آثَارٌ) أَيْ: أَحَادِيثُ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلغُرِّ) - بِضَمِّ ٱلغَيْنِ - صِفَةٌ لِ(صَحْبِ) وَهُوَ جَمْعُ (أَغَرَّ)، وَٱلْفَرَسُ ٱلْأَغَرُّ هُوَ ذُو ٱلغُرَّةِ؛ أَيِ: ٱلْبَيَاضِ فِي جَبْهَتِهِ؛ ثُمَّ ٱسْتُعِيرَ لِلْمَشْهُورِ كَمَا هُنَا. وَقَوْلُهُ: (ٱلْعَلَامِ) - بِفَتْح ٱلْعَيْنِ وَٱلْمَدِّ - مَعْنَاهُ: ٱلرَّفْعَةُ وَٱلشَّرَفُ. وَٱلْأَحَادِيثُ ٱلْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا مَا وَرَدَ مَخْصُوصاً بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُمَر وَالْأَحَادِيثُ ٱلْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: وَعِنْهَا مَا وَرَدَ عَامّاً فِي ٱلصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ، وَإِلَى ٱلْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مِنْهُنَّ) أَيْ: فِي ٱلْخَبَرِ ٱلنَّصُ، (مِنْهُنَّ) أَيْ: فِي ٱلْخَبَرِ ٱلنَّصُ، أَيْ: فِي ٱلْخَبَرِ ٱلنَّصُ، أَيْ: أَلْحَدِيثِ ٱلصَّرِيحِ.

وَ (لَدَىٰ) فِي قَوْلِهِ: (لَدَىٰ أَبِي بَكْرٍ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَ(ٱلرَّضِيِّ) - بِتَشْدِيدِ ٱلْيَاءِ - بِمَعْنَىٰ: ٱلْمَرْضِيِّ؛ نَعْتُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَأَشَارَ بِهَالْذَا إِلَىٰ قَوْلِهِ ﷺ: (ٱقْتَدُوا بِٱللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ).

قَالَ ٱلسِّيُوطِيُّ فِي ٱلْجَامِعِ ٱلصَّغِيرِ: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَٱلتِّرْمِذِيُّ، وَٱبْنُ مَاجَهْ(١).

زَادَ فِي ذَيْلِ ٱلْجَامِعِ مِنْ رِوَايَةِ ٱلطَّبَرَانِيِّ، عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ: (فَإِنَّهُمَا حَبْلُ ٱللَّهِ ٱلْمَمْدُودُ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ). ٱ. هـ

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ مَا وَرَدَ عَامًا فِي ٱلصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ بِقَوْلِهِ: (وَخَبَرٌ جَاءَ عَلَى ٱلْعُمُومِ)
أَيْ: وَمِنْهُنَّ خَبَرٌ جَاءَ دَالَّا عَلَىٰ عُمُومِ ٱلِأَقْتِدَاءِ بِٱلصَّحَابَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ (أَصْحَابِي كَٱلنَّجُومِ) وَتَمَامُ ٱلْحَدِيثِ (بِأَيِّهِمُ ٱقْتَدَيْتُمُ ٱهْتَدَيْتُمْ)، قَالَ ٱلسُّيُوطِيُ أَضْحَابِي كَٱلنَّجُومِ) وَتَمَامُ ٱلْحَدِيثِ (بِأَيِّهِمُ ٱقْتَدَيْتُمُ ٱهْتَدَيْتُمْ)، قَالَ ٱلسُّيُوطِيُ أَخْرَجَهُ ٱلسَّجْزِيُ فِي ٱلْإِبَانَةِ (٢)، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ بِلَفْظِ (سَأَلْتُ رَبِي

<sup>(</sup>۱) انظر «الْمُسْنَدَ» (۲۳۲۹۳)، و«صحيح الترمذي» (۳۷۹۹)، و«صحيح ابن ماجه» (۸۰) عن حذيفة بن اليمان ﷺ، وانظر السيوطي في «الجامع الصغير» (۱۳۱۹) حيث خرجه عن عبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأنس بن مالك ﷺ.

<sup>(</sup>٢) انظر ألذي قبله.

فِيمَا يَخْتَلِفُ فِيهِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي؟ فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ ٱلنَّجُومِ فِي ٱلسَّمَاءِ، بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنِ ٱخْتِلَافِهِمْ فَهُوَ عِنْدِي عَلَىٰ هُدىٰ)(۱).

وَقَدْ وَرَدَ هَاٰذَانِ ٱلْحَدِيثَانِ بِرِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، كَمَا وَرَدَ فِي ٱتَّبَاعِ ٱلصَّحَابَةِ أَحَادِيثُ أُخُرُ، وَجُمْلَتُهَا تَدُلُّ عَلَىٰ طَلَبِ ٱلْإَقْتِدَاءِ بِٱلصَّحَابَةِ فِيمَا فَعَلُوا، وَمِمَّا فَعَلُوا، وَمِمَّا فَعَلُوهُ مَرْسُومُ ٱلْمُصْحَفِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ وَهُمُ ٱلْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَالْإِجْمَاعُ حُجَّةٌ كَمَّا تَقَرَّرَ فِي أُصُولِ ٱلْفِقْهِ.

وَحَذَفَ ٱلنَّاظِمُ تَنْوِينَ (بَكْرِ) مِنْ قَوْلِهِ: (أَبِي بَكْرِ ٱلرَّضِيِّ) لِٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ عَلَىٰ لُغَةٍ قُرِئَ بِهَا شَاذًا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ۚ ۚ اللَّهُ ٱلصَّحَدُ ۗ ۚ اللهُ السَّحَدُ اللهُ بِحَذْفِ ٱلتَّنُوينِ مِنْ (أَحَدٌ) (٢).

ثُمَّ قَالَ:

١٧ - وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى ٱلْإِنْبَاعِ لِفِعْلِهِمْ وَتَوْكِ ٱلِأَبْتِدَاعِ
 ١٨ - إِذْ مَنَعَ ٱلسَّائِلَ مِنْ أَنْ يُحْدِثَا فِي ٱلْأُمْهَاتِ نَقْطَ مَا قَدْ أُحْدِثَا
 ١٩ - وَإِنَّهُ لِلصَّبْيَانِ فِي ٱلصَّحْفِ وَٱلْأَلُوَاحِ لِلْبَيَانِ

<sup>(</sup>١) انظر «ٱلسلسلة ٱلضعيفة» (٥٨، ٦٢)، وقَالَ ٱلألباني: موضوع.

 <sup>(</sup>٢) قِرَاءَةُ شَاذَةٌ تُرْوَىٰ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَنَصْرِ بْنِ عَاصِم، وَأَبْنِ سِيرِينَ،
 وَالْحَسَنِ، وَغَيْرِهِمْ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (١٠/ ٦٣٦)
 بأختصار.

## ٢٠- وَٱلْأُمَّهَاتُ مَلْجَأٌ لِلنَّاسِ فَمُنِعَ ٱلنَّقْطُ لِلٱلْتِبَاسِ(١)

لَمَّا ٱسْتَدَلَّ بِٱلْأَحَادِيثِ ٱلَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي ٱلْأَبْيَاتِ - قَبْلُ - ٱلدَّالَّةِ مَعَ ٱلْإِجْمَاعِ ٱلْمُتَقَدِّمِ عَلَىٰ وُجُوبِ ٱلِٱقْتِدَاءِ بِٱلصَّحَابَةِ ﷺ ؛ أَكَّدَ ٱلِٱسْتِدْلاَلَ عَلَىٰ ذَلِكَ بِمَا وَرَدَ عَنْ إِمَامِ ٱلْأَئِمَّةِ مَالِكِ بْنِ أَنسِ (٢) صَلَّى ، فَأَخْبَرَ أَنَّ مَالِكاً (حَضَّ) أَي: وَرَدَ عَنْ إِمَامِ ٱلْأَئِمَةِ مَالِكِ بْنِ أَنسِ (٢) صَلَّى ، فَأَخْبَرَ أَنَّ مَالِكاً (حَضَّ) أَي: حَتَّ (عَلَى ٱلْمُصَاحِفِ، وَعَلَىٰ (تَرْكِ حَتَّ (عَلَى ٱلْمُصَاحِفِ، وَعَلَىٰ (تَرْكِ حَتَّ (عَلَى الْمُ يَكُنُ فِيهَا. الْمُ يَكُنُ فِيهَا.

وَلَمَّا كَانَ هَلْذَا ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي نَسَبَهُ ٱلنَّاظِمُ لِمَالِكِ لَمْ يَقُلْهُ صَرِيحاً، وَإِنَّمَا هُوَ لاَزِمٌ لِجَوَابِهِ ٱلْآتِي عَنْ سُؤَالِ مَنْ سَأَلَهُ؛ عَلَّلَ نِسْبَتَهُ لِمَالِكِ بِقَوْلِهِ: (إِذْ مَنَعَ) لَازِمٌ لِجَوَابِهِ ٱلْأَسَّائِلَ) ٱلآتِي سُؤَالُهُ مِنْ (أَنْ يُحْدِثَ فِي ٱلْأُمَّهَاتِ) أَي: أَيْ: مَالِكٌ (ٱلسَّائِلَ) ٱلآتِي سُؤَالُهُ مِنْ (أَنْ يُحْدِثَ فِي ٱلْأُمَّهَاتِ) أَي: الْمُصَاحِفِ ٱلْمُحْدَثَةِ فِي زَمَنِ ٱلسَّائِلِ، الْمَصَاحِفِ ٱلْمُحْدَثَةِ فِي زَمَنِ ٱلسَّائِلِ، وَإِنَّمَا رَأَىٰ - أَيْ: مَالِكٌ - جَوَازَ ٱلنَّقْطِ لِلصِّبْيَانِ فِي ٱلصُّحُفِ - يَعْنِي الصِّغَارَ - وَفِي (ٱلْأَلْوَاحِ لِلْبَيَانِ) وَٱلْإِيضَاحِ لَهُمْ.

(١) هَذَا ٱلتَّغْبِيرُ غَيْرُ دَقِيقٍ، سَوَاءٌ كَانَ مَانِعُ ٱلتَّقْطِ هُوَ ٱلْإِمَامُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَمْ كَانَ هُو ٱلْإِمَامُ اللَّهَ اللَّهُ عَنْهُ، أَمْ كَانَ هُو ٱلْإِمَامُ النَّقْطُ ٱلدَّانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ، لأَنَّ مَنْعَ ٱلتَّقْطِ هُوَ ٱلَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ وُجُودِ ٱلاَّلْتِبَاسِ، وَأَمَّا ٱلنَّقْطُ فَهُو ٱلَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ زَوَالِ ٱلْالتِبَاسِ، وَأَرَىٰ أَنَّهُ يَجِبُ فِي عَصْرِنَا نَقْطُ ٱلْمَصَاحِفِ وَشَكَلِهَا تَمْكِينَا لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى ٱخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ عِلْماً وَثَقَافَةً مِنْ قِرَاءَةِ ٱلقُرْآنِ قِرَاءَةً صَحِيحَة (القاضي)

 <sup>(</sup>٢) هُوَ إِمَامُ دَارِ ٱلْهِجْرَةِ، أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسِ ٱلْحِمْيَرِيُّ ثُمَّ ٱلأَصْبُحِيُّ ٱلْمَدَنِيُّ، حَلِيفُ بَنِي
تَيْم مِنْ قُرَيْشٍ، فَهُمْ حُلَفَاءُ عُثْمَانَ أَخِي طَلْحَةً بْنِ عُبَيْدِ ٱللَّهِ أَحَدِ ٱلْعَشَرَةِ. وَقَدْ رَوَى ٱلزُّهْرِيُّ
عَنْ وَالِدِه أَنَسٍ، وَعَمَّيْهِ أُويْسٍ وَأَبِي شُهَيْلٍ. (ت١٧٩هـ). انظر «سير أعلام ٱلنبلاء» (٨/٨٤).

وَٱلْمُرَادُ بِٱلصِّبْيَانِ: ٱلْمُتَعَلِّمُونَ، وَلَوْ كِبَاراً.

وَسَيَأْتِي قَرِيبًا مَا ٱلْمُرَادُ بِٱلنَّقْطِ.

وَقَدْ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ بِهَاذَا إِلَىٰ مَا نَقَلَهُ ٱلْحَافِظُ ٱلدَّانِيُ فِي ٱلْمُحْكَمِ مِنْ قَوْلِ مَالِكِ: وَلاَ يَزَالُ ٱلإِنْسَانُ يَسْأَلُنِي عَنْ نَقْطِ ٱلْقُرْآنِ، فَأَقُولُ لَهُ: أَمَّا ٱلإِمَامُ مِنَ ٱلْمَصَاحِفِ فَلاَ أَرَىٰ أَنْ يُنْقَطَ، وَلاَ يُزَادَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا، وَلاَ يُزَادَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا، وَأَمَّا ٱلْمَسَاحِفِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا، وَأَمَّا ٱلْمَسْبَيَانُ وَأَلْوَاحُهُمْ (١)؛ فَلاَ أَرَىٰ فِيهَا ٱلصَّبْيَانُ وَأَلْوَاحُهُمْ (١)؛ فَلاَ أَرَىٰ فِي ذَلِكَ بَأْساً.

قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ ٱلْحَكَمِ (٢): وَسَمِعْتُ مَالِكاً وَسُئِلَ عَنْ شَكْلِ ٱلْمَصَاحِفِ، فَقَالَ: أَمَّا ٱلْأُمَّهَاتُ فَلاَ أَرَاهُ، وَأَمَّا ٱلْمَصَاحِفُ ٱلَّتِي يَتَعَلَّمُ فِيهَا ٱلغِلْمَانُ فَلاَ بَأْسَ. أ.ه

وَحَاصِلُهُ ٱلتَّفْصِيلُ بَيْنِ ٱلْأُمَّهَاتِ ٱلْكُمَّلِ، فَلاَ يَجُوزُ نَقْطُهَا، وَبَيْنَ ٱلصِّغَارِ وَٱلْأَلُوَاحِ؛ فَيَجُوزُ.

(١) مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ( الْمَصَاحِفُ)؛ أَيْ: الْمَصَاحِفُ وَالأَلْوَاحُ فَلَا بَأْسَ بِنَقْطِهَا.

<sup>(</sup>٢) هُوَ عَبْدُ ٱللّهِ بْنُ عَبْدِ ٱلْحَكَمِ بْنِ أَغْيَنَ بْنِ لَيْثِ ٱلْإِمَامُ ٱلْفَقِيهُ، مُفْتِي ٱلدّيَارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدِ ٱلْمِصْرِيُّ، صَاحِبُ مَالِكِ، سَمِعَ مِنَ ٱللّيْثِ بْنِ سَعْدِ، قَالَ ٱلْعِجْلِيُّ: لَمْ أَر بِمُصَرَ أَعْقَلَ مِنْهُ وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَقَالَ ٱبْنُ حِبَّانَ: لَمْ يَثْبُتْ قَوْلُ ٱبْنِ مَعِينِ إِنَّهُ كَذَّابٌ، قَالَ ٱبْنُ عَبْدِ وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَقَالَ ٱبْنُ حِبَّانَ: لَمْ يَثْبُتْ قَوْلُ ٱبْنِ مَعِينٍ إِنَّهُ كَذَّابٌ، قَالَ ٱبْنُ عَبْدِ ٱلْبَرْ: صَنَفَ كِتَاباً ٱخْتَصَرَ فِيهِ أَسْمِعْتَهُ مِنَ ٱبْنِ ٱلْقَاسِمِ وَٱبْنِ وَهْبٍ وَأَشْهَبَ. تُوفِقيَ فِي شَهْدِ رَمَضَانَ سَنَةً ٢١٤ هـ.

وَيُقَابِلُ قَوْلَ مَالِكٍ هَاٰذَا قَوْلاَنِ آخَرَانِ:

أَحَدُهُمَا: بِجَوَازِ ٱلنَّقْطِ مُطْلَقاً.

وَٱلآخَرُ: بِكَرَاهَتِهِ مُطْلَقاً.

وَقَدَ نَسَبَ فِي ٱلْمُحْكَمِ هَذِهِ ٱلْأَقْوَالَ بِأَسَانِيدِهَا إِلَىٰ أَرْبَابِهَا.

وَهِيَ جَارِيَةٌ أَيْضاً فِي رَسْمِ ٱلْخُمُوسِ، وَٱلْعُشُورِ، وَرَسْمِ أَسْمَاءِ ٱلسُّوَرِ، وَمَا فِيهَا مِنْ عَدَدِ ٱلآي.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلنَّقْطِ مَا يَشْمَلُ:

-نَقْطَ ٱلْإِعْجَامِ ٱلدَّالُّ عَلَىٰ ذَاتِ ٱلْحَرْفِ.

-وَشَكْلَ ٱلْإِعْرَابِ وَنَحْوِهِ؛ ٱلدَّالَّ عَلَىٰ عَارِضِ ٱلْحَرْفِ، مِنْ فَتْحٍ، وَضَمِّ، وَكَسْرِ، وَسُكُونٍ، وَشَدِّ، وَمَدِّ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قَالَ فِي ذَيْلِ ٱلْمُقْنِعِ:

ٱلنَّاسُ فِي جَمِيعِ أَمْصَارِ ٱلْمُسْلِمِينَ مِنْ لَدُنِ ٱلتَّابِعِينَ إِلَىٰ وَقْتِنَا هَاذَا عَلَى النَّاسُ فِي جَمِيعِ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ لَدُنِ ٱلتَّابِعِينَ إِلَىٰ وَقْتِنَا هَا الْأُمَّهَاتِ التَّرَخُصِ فِي ذَلِكَ - يَعْنِي فِي شَكْلِ ٱلْمُصَاحِفِ وَنَقْطِهَا - فِي ٱلْأُمَّهَاتِ وَعَدْدِ آيِهَا، وَٱلْخُمُوسِ، وَغَيْرِهَا، وَلاَ يَرَوْنَ بَأْساً بِرَسْمِ فَوَاتِحِ ٱلسُّورِ، وَعَدَدِ آيِهَا، وَٱلْخُمُوسِ، وَأَلْخُمُوسِ، وَالْخُمُوسِ، وَالْخُمُوسِ، وَالْخُمُوسِ، وَٱلْخُمُوسِ، وَٱلْخُطَأُ مُرْتَفِعٌ عَنْ إِجْمَاعِهِمْ. ٱ.ه

قُلْتُ: وَمِنَ ٱلْمَعْلُومِ أَنَّ ٱلْعَمَلَ فِي وَقْتِنَا هَـٰذَا عَلَى ٱلتَّرَخُصِ فِي ذَلِكَ وَفِي

رَسْمِ أَسْمَاءِ ٱلسُّوَرِ، وَعَدَدِ آيِهَا، وَٱلْأَحْزَابِ، وَٱلْأَرْبَاعِ، وَٱلْأَثْمَانِ فِي مَوَاضِعِهَا، لَكِنَّ نَقْطَ ٱلْإِعْجَام بِٱلسَّوَادِ، وَمَا عَدَاهُ بِلَوْنٍ مُخَالِفٍ لِلسَّوَادِ.

وَلاَ تَخْفَى ٱلْمُعَارَضَةُ بَيْنَ حِكَايَةِ ٱلْإِجْمَاعِ ٱلْمَذْكُورِ، وَبَيْنَ حِكَايَةِ ٱلْأَقْوَالِ ٱلثَّلاَئَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ (وَٱلْاَمَّهَاتُ مَلْجَأٌ لِلنَّاسِ) أَيْ: مَرْجِعٌ لَهُمْ.

وَٱلْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: (فَمُنِعَ) سَبَيِّةً.

وَقَوْلُهُ: (لِلِأَلْتِبَاسِ) نُقِلَ عَنِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّهُ قَالَ: لَيسَ هُوَ تَعْلِيلاً لِمَالِكِ، وَلاَ مِنْ كَلاَمِهِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَبَرُّعْ تَبَرَّعْتُ بِهِ وَأَخَذْتُهُ مِنْ كَلاَمِ ٱلْحَافِظِ فِي ٱلْمُحْكَمِ، حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِزْ نَقْطَ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلسَّوَادِ مِنَ ٱلْجِبْرِ وَغَيْرِهِ، وَنَهَىٰ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ٱلسَّوَادَ يُحْدِثُ فِيهِ تَخْلِيطاً. ٱ.هـ(١) كَلاَمُ ٱلنَّاظِم.

وَعَلَيْهِ؛ فَقَوْلُهُ: (مُنِعَ) مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ، وَ(ٱلنَّقْطُ) نَائِبُ فَاعِلِهِ، وَٱلْمَانِعُ هُوَ ٱلْحَافِظُ ٱلدَّانِيُّ فِي ٱلْمُحْكَم لاَ مَالِكٌ؛ وَإِنَّمَا لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّاظِمُ قَوْلَهُ:

<sup>(</sup>١) قَالَ أَبُو عَمْرِو الدَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُحْكَمِ: فَأَمَّا نَقْطُ الْمَصَاحِفِ بِالسَّوَادِ مِنَ الْحِبْرِ وَغَيْرِهِ فَلَا أَسْتَجِيزُهُ، بَلْ أَنْهَىٰ عَنْهُ، وَأُنْكِرُهُ؛ ٱقْتِدَاءَ بِمَنِ ٱبْتَدَأَ النَّقْطُ مِنَ السَّلَفِ؛ وَٱتّبَاعاً لَهُ فِي ٱسْتِعْمَالِهِ لِذَلِكَ صِبْغاً يُخَالِفُ لَوْنَ الْمِدَادِ، إِذْ كَانَ لَا يُحْدِثُ فِي الْمَرْسُومِ تَغْيِيراً وَلَا تَخْلِيطاً؛ وَالسَّوَادُ لِذَلِكَ صِبْغاً يُخَالِفُ لَوْنَ الْمِدَادِ، إِذْ كَانَ لَا يُحْدِثُ فِي الْمُرْسُومِ تَغْيِيراً وَلَا تَخْلِيطاً؛ وَالسَّوَادِ اللَّذِي بِهِ تُرْسَمُ يُخدِثُ ذَلِكَ فِيهِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ رُبُّمَا زِيدِ فِي النَّقْطَةِ فَتُوهُمْمَتْ - لِأَجْلِ السَّوَادِ الَّذِي بِهِ تُرْسَمُ الْحُرُوفُ - أَنَّهَا حَرْفٌ مِنَ الْكَلِمَةِ؛ فَزِيدَ فِي تِلَاوَتِهَا لِذَلِكَ؛ وَلِأَجْلِ هَاذَا وَرَدَتِ الْكَرَاهَةُ عَمَّنُ الْحُرُوفُ - أَنَّهَا حَرْفٌ مِنَ الْكَلِمَةِ؛ فَزِيدَ فِي تِلَاوَتِهَا لِذَلِكَ؛ وَلِأَجْلِ هَاذَا وَرَدَتِ الْكَرَاهَةُ عَمَّنُ تَقَطْ الْمَصَاحِفِ. انظر المحكم في نقط المصاحف (١٩) تحقيق عزة حسن.

(لِلاَلْتِبَاسِ) عِلَّةً لِمَنْعِ مَالِكٍ ٱلنَّقْطَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي جَوَابِ مَالِكٍ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ. وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ (ٱلْإِنْبَاعِ) - بِقَطْعِ ٱلْهَمْزَةِ - مَصْدَرُ: أَتْبَعَ؛ بِمَعْنَىٰ: ٱتَّبَعَ - بِوَصْلِ ٱلْهَمْزَةِ -.

وَ (إِذْ) فِي قَوْلِهِ: (إِذْ مُنِعَ) لِلتَّعْلِيلِ.

وَ (يُخدِثَا) - بِضَمِّ ٱلْيَاءِ - مِنْ (أَخدَثَ) ٱلرُّبَاعِيِّ، وَأَلِفُهُ لِلإِطْلَاقِ، كَأَلِفِ (أُحْدِثَا).

ثُمَّ قَالَ:

٢١- وَوَضَعَ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ كُتُبَا كُلِّ يُبِينُ عَنْهُ كَيْفَ كُتِبَا
 ٢٢- أَجَلُهَا فَٱعْلَمْ كِتَابُ ٱلْمُقْنِعِ فَقَدْ أَتَىٰ فِيهِ بِنَصِّ مُقْنِعِ

أَخْبَرَ أَنَّ (ٱلنَّاسَ) أَي: ٱلْعُلَمَاءَ ٱلْمُعْتَنِينَ بِرَسْمِ ٱلْقُرْآنِ (وَضَعُوا) أَيْ: صَنَّقُوا (كُتُباً) تَكَلَّمُوا فِيهَا عَلَى ٱلْمَرْسُومِ ٱلَّذِي جَعَلَهُ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ فِي ٱلْمَصَاحِفِ أَصْلاً مُتَّبَعاً، (كُلُّ) وَاحِدٍ مِنْ أُولَئِكَ ٱلنَّاسِ (يُبِينُ) عَنِ ٱلْمَرْسُومِ (كَيْفَ كُتِبَ) أَيْ: يُخْبِرُ عَنْ كَيْفِيَّةِ كِتَابَتِهِ، مِنْ حَذْفِ، وَإِثْبَاتٍ، وَنَقْصٍ، وَزِيَادَةٍ، وَقَطْعٍ، وَوَصْلٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، إِلاَّ أَنَّ بَعْضَ ذَلِكَ تَلَقَّوْهُ عَنِ ٱلْمَصَاحِفِ وَقَطْعٍ، وَوَصْلٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، إِلاَّ أَنَّ بَعْضَ ذَلِكَ تَلَقَّوْهُ عَنِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ، وَبَعْضَهُ مِنْ مَصَاحِفِ ٱلْأَمْصَارِ ٱلْمَظْنُونِ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُتَابَعَةُ مُصْحَفِ مِصْرِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ أَيْضاً.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (أَجَلُّهَا) يَعُودُ عَلَى ٱلْكُتُبِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ، أَيْ: أَجَلُ تِلْكَ

ٱلْكُتُبِ ٱلْمَوْضُوعَةِ فِي ٱلرَّسْمِ وَأَعْظَمُهَا فَائِدَةً وَصِحَّةً ٱلْكِتَابُ ٱلْمُسَمَّىٰ بِ(ٱلْمُقْنِعِ)؛ لِأَنَّهُ أَتَىٰ فِيهِ مُؤَلِّفُهُ (بِنَصِّ) أَيْ: بِلَفْظِ صَرِيحٍ (مُقْنِعٍ) أَيْ: كَافِ لِمَن ٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ.

وَكِتَابُ (ٱلْمُقْنِعِ) ٱلَّذِي عَنَاهُ ٱلنَّاظِمُ هُوَ ٱلْمُقْنِعُ ٱلْكَبِيرُ، وَهُوَ مُفِيدٌ فِي ٱلرَّسْمِ، وَعَلَيْهِ ٱعْتَمَدَ كَثِيرٌ مِمَّنِ ٱعْتَنَىٰ بِعِلْمِ ٱلْقُرْآنِ، وَٱلْمُقْنِعُ ٱلصَّغِيرُ نَحْوُ نِصْفِهِ، وَكَلَاهُمَا مِنْ تَأْلِيفِ ٱلْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ وَكِلَاهُمَا مِنْ تَأْلِيفِ ٱلْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ الْعُمْ وَلَاهُمُ ٱلْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ بِٱبْنِ ٱلصَّيْرَفِيِّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِٱلدَّانِيِّ، وَلِلاَهُمُ ٱلْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ بِٱبْنِ ٱلصَّيْرَفِيِّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِٱلدَّانِيِّ، وَلِلاَهُمُ النَّقَلَ مِنْهَا إِلَىٰ دَانِيَةَ، فَنُسِبَ إِلَيْهَا وَيُكَنِّىٰ أَبَا عَمْرُو.

كَانَ كَغْلَلْلُهُ دَيِّناً، وَرِعاً، كَثِيرَ ٱلْبَرَكَةِ، مُجَابَ ٱلدَّعْوَةِ، مَالِكِيَّ ٱلْمَذْهَبِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي ٱلْحَسَنِ ٱلْقَابِسِيِّ، وَٱبْنِ أَبِي زَمَنَيْنِ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ أُنَاسٌ كَثِيرُونَ بِٱلْأَنْدَلُسِ وَغَيْرِهَا، مِنْهُمْ أَبُو دَاوُدَ، وَٱلْمَغَامِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

وَكَانَ يُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو ٱلدَّانِيُّ قَارِئُ ٱلْأَنْدَلُسِ، وَأَبُو ٱلْوَلِيدِ ٱلْبَاجِيُّ فَقِيهُهَا، وَأَبُو ٱلْوَلِيدِ ٱلْبَاجِيُّ فَقِيهُهَا، وَأَبُو عَمُرَ بْنُ عَبْدِ ٱلْبَرِّ مُحَدِّثُهَا.

قَالَ ٱللَّبِيبُ فِي شَرْحِ ٱلْعَقِيلَةِ:

رَأَيْتُ لِأَبِي عَمْرٍو ٱلدَّانِيِّ مِائَةً وَعِشْرِينَ تَأْلِيفاً، مِنْهَا أَحَدَ عَشَرَ فِي ٱلرَّسْمِ، أَصْغَرُهَا جِرْماً كِتَابُ ٱلْمُقْنِعِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّ لَهُ مِائَةً وَنَيِّفاً وَثَلَاثِينَ تَأْلِيفاً فِي

عِلْمِ ٱلْقُرْآنِ؛ مِنْ قِرَاءَةٍ، وَرَسْمٍ، وَضَبْطٍ، وَتَفْسِيرٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو ٱلْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ بَشْكُوَالَ: كَانَ أَحَدَ ٱلْأَئِمَّةِ فِي عِلْمِ ٱلْقُرْآنِ، بِرِوَايَتِهِ وَتَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ وَطُرُقِهِ وَإِعْرَابِهِ، وَجَمَعَ فِي ذَلِكَ تَآلِيفَ حِسَاناً يَطُولُ تَعْدَادُهَا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِٱلْحَدِيثِ وَطُرُقِهِ، وَأَسْمَاءِ رِجَالِهِ وَنَقَلَتِهِ، وَكَانَ حَسَنَ ٱلْخَطِّ، جَيِّدَ ٱلظَّبْطِ، مِنْ أَهْلِ ٱلْحِفْظِ وَٱلذَّكَاءِ وَٱلتَّفَنُّنِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ آخَرُ يُضَاهِيهِ فِي حِفْظِهِ وَتَحْقِيقِهِ.

وَكَانَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ إِلاَّ كَتَبْتُهُ، وَلاَ كَتَبْتُهُ إِلاَّ حَفِظْتُهُ، وَلاَ حَفِظْتُهُ فَنَسِيتُهُ.

وَكَانَ يُسْأَلُ عَنِ ٱلْمَسْأَلَةِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِٱلآثَارِ وَكَلَامِ ٱلْعُلَمَاءِ؛ فَيُورِدُهَا بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مُسْنَدَةً مِنْ شُيُوخِهِ إِلَىٰ قَائِلِهَا.

وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَٱبْتَدَأَ طَلَبَ ٱلْعِلْمِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَة سَنَةً، وَتُوفِّيَ بِدَانِيَةَ يَوْمَ ٱلْإِثْنَيْنِ فِي ٱلنَّصْفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمائَةٍ، وَدُفِنَ بَعْدَ صَلاَةِ ٱلْعَصْرِ، وَخَرَجَ لِجِنَازَتِهِ كُلُّ مَنْ بِدَانِيَةً، وَلَمْ يَبْلُغْ نَعْشُهُ إِلَىٰ قَبْرِهِ إِلاَّ قُرْبَ ٱلْمَعْرِبِ لِكَثْرَةِ ٱرْدِحَامِ ٱلنَّاسِ عَلَيْه، مَعَ قُرْبِ يَبْلُغْ نَعْشُهُ إِلَىٰ قَبْرِهِ إِلاَّ قُرْبَ ٱلْمَعْرِبِ لِكَثْرَةِ ٱرْدِحَامِ ٱلنَّاسِ عَلَيْه، مَعَ قُرْبِ يَبْلُغْ نَعْشُهُ إِلَىٰ قَبْرِهِ جِدّاً، وَلَوْ كَانَتْ بَعِيدَةً مَا دُفِنَ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ، وَمَشَى ٱلْمَسْافَةِ بَيْنَ دَارِهِ وَقَبْرِهِ جِدّاً، وَلَوْ كَانَتْ بَعِيدَةً مَا دُفِنَ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ، وَمَشَى ٱلْمَاطَانُ ٱبْنُ مُجَاهِدٍ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ أَمَامَ ٱلنَّعْشِ وَهُو يَقُولُ لاَ طَاعَةً إِلاَّ طَاعَةُ اللَّهُ عَلَىٰ مُجَاهِدٍ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ أَمَامَ ٱلنَّعْشِ وَهُو يَقُولُ لاَ طَاعَةً إِلاَّ طَاعَةُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَعَاهِدٍ عَلَىٰ وَازْدِحَامِ ٱلنَّاسِ، وَخَتَمَ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنَ وَالَّهِ عَلَىٰ وَالْذِحَامِ ٱلنَّاسِ، وَخَتَمَ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنَ

تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ وَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي يَلِيهَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ خَتْمَةً، وَبَاتَ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ قَبْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرَيْنِ، نَفَعَنَا ٱللَّهُ بِهِ.

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (كُتُبَا) فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ بَدَلٌ مِنَ ٱلتَّنْوِينِ، وَفِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ بَدَلٌ مِنَ ٱلتَّنْوِينِ، وَفِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَانِي لِلإِطْلَاقِ.

وَ(كُتُبَا) ٱلْأَوَّلُ جَمْعُ (كِتَابِ)، وَ(كُتِبَا) ٱلثَّانِي فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ.

ثُمَّ قَالَ:

# ٢٣- وَٱلشَّاطِبِيُ جَاءَ فِي ٱلْعَقِيلَهُ بِهِ وَزَادَ أَحْرُفاً قَلِيلَهُ

أَخْبَرَ أَنَّ ٱلْإِمَامَ ٱلشَّاطِبِيَّ (جَاءَ بِهِ) أَي: بْٱلْمُقْنِعِ؛ يَعْنِي ذَكَرَ جَمِيعَ مَسَائِلِ كِتَابِ ٱلْمُقْنِعِ فِي نَظْمِهِ ٱلْمُسَمَّىٰ بِعَقِيلَةِ أَثْرَابِ ٱلْقَصَائِدِ فِي أَسْنَى ٱلْمَقَاصِدِ (وَزَادَ) عَلَيْهِ (أَحْرُفاً) أَيْ: كَلِمَاتِ (قَلِيلَة)، وَجُمْلَتُهَا سِتُ كَلِمَاتِ (١).

أَحَدُهَا، قَوْلُ ٱلنَّاظِم

وَفِي ٱلْعَقِيلَٰةِ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ فَلَيْسَ لَفُظٌ مِنْهُ بِٱتَّفَاقِ النَّانِي:

وَجَاءَ فِي يُحْدِيَ إِطْلَاقٌ لَدَىٰ عَقِيلَةٍ وَلاَبُنِ حَرْبٍ وَرَدَا التَّالِثُ قَوْلُهُ:

وَفِي يُنَبَّأُ فِي ٱلْعَقِيلَةِ أَلِفْ وَلَيْسَ قَبْلَ ٱلْوَاوِ فِيهِنَّ أَلِفْ الرَّابِهُ:

مرى. وَفِي ٱلْعَقِيلَةِ أَتَىٰ سُفْيَاهَا وَلَمْ يَجِئْ بِٱلْيَاءِ فِي سِوَاهَا=

<sup>(</sup>١) قَالَ أَبُو عَلِيٌ؛ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ طَلْحَةَ ٱلرَّجْرَاجِيُّ فِي تَنْبِيهِ ٱلْعَطْشَانِ عَلَى مَوْرِدِ ٱلظَّمْآن: وَعَدَدُ ذَلِكَ سِتَّةُ مَوَاضِعَ:

وَٱلشَّاطِبِيُّ هُوَ ٱلشَّيْخُ ٱلْإِمَامُ ٱلْمُقْرِئُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ فِيرُهْ بْنِ أَبِي ٱلْقَاسِم خَلَفِ بْنِ أَحْمَدَ ٱلرُّعَيْنِيُّ ٱلشَّاطِبِيُّ ٱلضَّرِيرُ، صَاحِبُ ٱلْقَصِيدَةِ ٱلَّتِي سَمَّاهَا (حِرْزَ ٱلْأَمَانِي وَوَجْهَ ٱلتَّهَانِي).

كَانَ تَعْلَمُتُهُ عَالِماً بِكِتَابِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ قِرَاءَةً وَتَفْسِيراً، وَبِحَدِيثِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مُبَرَّزاً فِيهِ، وَكَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ صَحِيحُ ٱلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِم وَٱلْمُوطَّأُ تُصَحَّحُ النُّسَخُ مِنْ حِفْظِهِ، وَيُمْلِي ٱلنُّكَتَ عَلَى ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا، وَكَانَ ٱلنُّسَخُ مِنْ حِفْظِهِ، وَيُمْلِي ٱلنُّكَتَ عَلَى ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا، وَكَانَ النُّسَخُ مِنْ حِفْظِهِ، وَيُمْلِي ٱلنُّكَتَ عَلَى ٱلْمُواضِعِ ٱلْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا، وَكَانَ أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ ٱلنُّكَتَ عَلَى مَالِماً بِعِلْمِ ٱلرُّؤْيَا، قَرَأَ ٱلْقُرْآنَ ٱلْعُظِيمَ بِٱلرُّوْايَاتِ:

-عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي ٱلْعَاصِي ٱلنَّفَزِيِّ - بِٱلزَّايِ ٱلْمُعْجَمَةِ -. - وَعَلَىٰ أَبِي ٱلْخَدَرِيِّ فَلَيْلِ ٱلْأَنْدَلُسِيِّ.

وَسَمِعَ ٱلْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ سَعَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحِيم وَغَيْرِهِمَا.

وَٱنْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ يَتَجَنَّبُ فُضُولَ ٱلْكَلَامِ، وَلاَ يَنْطِقُ فِي سَائِرِ أَوْقَاتِهِ

= الْخَامِسُ:

وَجَاءَ أَيْضًا لَإِلَىٰ جيءَ مَعاَ لَدَى ٱلْعَقِيلَةِ وَكُلُّ نَسْفَعَا السَّادِسُ فَوْلُهُ:

وَلَمْ يَجِئَ لَفُظُ ٱلْقُوَىٰ فِي مُقْنِعِ وَمِنْ عَـقِـيـلَـةٍ وَتَـنْـزِيــلٍ وُعِــي وَهِـنْ عَــقِــيـلَـةٍ وَتَـنْـزِيــلٍ وُعِــي وَهَـلذِهِ ٱلْمُقَادُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ( وَزَادَ أَحْرُفاْ قَلِيلَة). ٱ. هـ

إِلاَّ بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ ٱلضَّرُورَةُ، وَلاَ يَجلِسُ لِلْإِقْرَاءِ إِلاَّ عَلَىٰ طَهَارَةٍ وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَتَخَشُّع.

وَكَانَتْ وِلاَدَتُهُ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَدَخَلَ مِصْرَ سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَيْهَا إِنَّهُ يَحْفَظُ وِقْرَ بَعِيرِ فِي ٱلْعُلُوم.

وَتُوفِّنَي بِمِصْرَ يَوْمَ ٱلْأَحَدِ بَعْدَ صَلاَةِ ٱلْعَصْرِ؛ ٱلثَّانِي وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى ٱلْآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِٱلْقَرَافَةِ ٱلصَّغْرَىٰ فِي تُرْبَةِ ٱلْقَاضِي ٱلْفَاضِي. أَلْفَاضِل.

وَفِيرُهُ - بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ وَسُكُونِ ٱلْيَاءِ ٱلْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتُ وَتَشْدِيدِ ٱلرَّاءِ وَضَمِّهَا - وَهُوَ بِلُغَةِ أَعَاجِم ٱلْأَنْدَلُسِ، وَمَعْنَاهُ بِٱلْعَرَبِيِّ: ٱلْحَدِيدُ.

وَٱلرُّعَيْنِيُّ: نِسْبَةً إِلَىٰ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ ٱلْمَغْرِبِ.

وَٱلشَّاطِبِيُّ: نِسْبَةً إِلَىٰ (شَاطِبَةَ) مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ بِٱلْأَنْدَلُسِ، خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلْعُلَمَاءِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤ - وَذَكَرَ ٱلشَّيْخُ أَبُو دَاوُدَا رَسْماً بِتَنْزِيلِ لَهُ مَزِيدَا

أَخْبَرَ أَنَّ ٱلشَّيْخَ أَبًا دَاوُدَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ ٱلَّذِي سَمَّاهُ (ٱلتَّنْزِيلَ) رَسْماً (مَزِيداً) لَهُ؛ أَيْ: مَرْسُوماً؛ زَادَهُ عَلَىٰ مَا فِي ٱلْمُقْنِعِ وَٱلْعَقِيلَةِ.

بِمَعْنَىٰ أَنَّ جُمْلَةَ ٱلْمَرْسُومِ ٱلَّتِي ٱشْتَمَلَ عَلَيْهَا (ٱلتَّنْزِيلُ)؛ أَكْثَرُ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْمَرْسُومِ ٱلَّتِي ٱشْتَمَلَ عَلَيْهَا (ٱلْمُقْنِعُ) وَ(ٱلْعَقِيلَةُ)، وَإِنْ كَانَ كُلِّ مِنْهَا قَدِ ٱلْمَرْسُومِ ٱلَّتِي ٱشْتَمَلَ عَلَيْهَا (ٱلْمُقْنِعُ) وَ(ٱلْعَقِيلَةُ)، وَإِنْ كَانَ كُلِّ مِنْهَا قَدِ ٱلْمَرْسُومِ ٱللَّحْرِ بِحُرُوفٍ.

قَالَ ٱبْنُ بَشْكَوَالَ فِي كِتَابِ ٱلصِّلَةِ:

سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي ٱلْقَاسِمِ نَجَاحٍ ؛ مَوْلَىٰ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ هِشَامٍ ٱلْمُؤَيَّدِ بِٱللَّهِ، سَكَنَ دَانِيَةَ، وَبَلَنْسِيَةَ، يُكَنِّىٰ أَبَا دَاوُدَ، رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَمْرٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ ٱلْمُقْرِئِ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَهُوَ أَثْبَتُ ٱلنَّاسِ فِيهِ، وَعَنْ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱلْبَرِّ، وَعَنْ أَبِي أَلْوَلِيدِ ٱلْبَاجِيِّ، وَذَكَرَ شُيُوخاً غَيْرَ هَلُولاً ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْمُقْرِئِينَ وَعُلَمَائِهِمْ، عَالِما بِٱلْقِرَاءَاتِ وَرِوَايَاتِهَا، حَسَنَ ٱلطَّبْطِ لَهَا، دَيِّناً فَاضِلاً ثِقَةً، وَعُلَمَائِهِمْ، عَالِما بِٱلْقِرَاءَاتِ وَرِوَايَاتِهَا، حَسَنَ ٱلطَّبْطِ لَهَا، دَيِّناً فَاضِلاً ثِقَةً، لَهُ تَآلِيفُ كَثِيرَةٌ فِي مَعَانِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ وَغَيرِهِ، وَكَانَ حَسَنَ ٱلْخَطِّ، جَيِّدَ الطَّهْرِ، وَكَانَ حَسَنَ ٱلْخُطِّ، جَيِّدَ الطَّهْرِ، وَكَانَ حَسَنَ ٱلْخَطْءِ، جَيِّدَ الطَّهْرِ، وَكَانَ حَسَنَ ٱلْخُطِيمِ وَغَيرِهِ، وَكَانَ حَسَنَ ٱلْخَطْء، جَيِّدَ الطَّهْرِ، وَدُونَ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ لِصَلَاةِ ٱلْعُصْرِ بِمَدِينَةِ بَلْنُسِيّةَ، وَلَانَ حَسَنَ ٱلنَّاسُ لِجِنَازَتِهِ، وَدُونَ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ لِصَلَاةِ ٱلْعَصْرِ بِمَدِينَةِ بَلْنُسِيّةَ، وَٱخْتَفَلَ ٱلنَّاسُ لِجِنَازَتِهِ، وَدُونَ يَوْمَ ٱلْخُمُومُ عَشْرَةً وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةً وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛ فَعُمُرُهُ سَتَةً ثَلَاثَ عَشْرَةً وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛ فَعُمُرُهُ وَتُمَانُونَ سَنَةً وَلَاثَ مَوْلِدُهُ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةً وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛ فَعُمُرُهُ وَتُمَانُونَ سَنَةً وَلَاثَ مَوْلِدُهُ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةً وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛ فَعُمُرُهُ وَتُمَانُونَ سَنَةً وَلَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةً وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛ فَعُمُرهُ وَتُمَانُونَ سَنَةً وَلَانَ مَوْلِلُهُ فَي مَا لَانَ عَشْرَةً وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛

وَمِنْ أَشْهَرِ كُتُبِهِ (ٱلتَّنْزِيلُ)، وَمِنْهَا (ٱلتَّبْيِينُ)، وَهُوَ ٱلَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ فِي ٱلتَّنْزِيلِ بِ(ٱلْكِتَابِ ٱلْكَبِيرِ).

ثُمَّ قَالَ:

٥٧- فَجِثْتُ فِي ذَاكَ بِهَاذَا ٱلرَّجَزِ لَخَصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفْظِ مُوجَزِ
 ٢٦- وَفْتَ قِرَاءَةِ أَبِي رُوَيْسِمِ ٱلْمَدنِيِّ ٱبْنِ أَبِي نُعَيْمِ
 ٢٧- حَسَبَمَا ٱشْتَهَرَ فِي ٱلْبِلَادِ بِمَغْرِبِ لِحَاضِرِ وَبَادِي

أَخْبَرَ أَنَّهُ جَاءَ وَأَتَىٰ بِهَاٰذَا (ٱلرَّجَزِ)، (فِي ذَاكَ) أَيْ: فِي ٱلرَّسْمِ ٱلْمُتَقَدِّمِ، وَأَنَّهُ لَخْبَرَ أَنَّهُ عَاءً وَأَنَّهُ عَلَيْهُ أَيْ: مِنَ ٱلْكُتُبِ ٱلثَّلاَثَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ - وَهِيَ ٱلْمُقْنِعُ وَٱلْعَقِيلَةُ وَٱلْعَقِيلَةُ وَٱلنَّنْزِيلُ - (بِلَفْظِ مُوجَزِ) أَيْ: مُخْتَصَرِ.

وَقَوْلُهُ: (وَفْقَ) مَفْعُولُ (لَخَصْتُ) أَيْ: لَخَصْتُ مِنَ ٱلْكُتُبِ ٱلثَّلاَثَةِ بِلَفْظِ مُخْتَصَرٍ ٱلرَّسْمَ ٱلْمُوَافِقَ لِاقِرَاءَةِ أَبِي رُوَيْمٍ ٱلْمَدَنِيِّ) ٱلَّذِي هُوَ ٱلْإِمَامُ نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْم.

وَحَسَبَ مِنْ قَوْلِهِ: (حَسَبَمَا) - بِفَتْحِ ٱلسِّينِ - بِمَعْنَىٰ: مِثْلِ، صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: تَلْخِيصاً، وَ(مَا) مَصْدَرِيَّةٌ، وَفَاعِلُ (ٱشْتَهَرَ) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِع.

وَبَاءِ (بِمَغْرِبٍ) بِمَعْنَىٰ: فِي، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: (فِي ٱلْبِلَادِ).

وَلاَمُ (لِحَاضِرٍ) بِمَعْنَىٰ: عِنْدَ.

وَٱلْحَاضِرُ: سَاكِنُ ٱلْحَاضِرَةِ، وَٱلْبَادِي: سَاكِنُ ٱلْبَادِيَةِ.

وَٱلتَّقْدِيرُ: خَصَصْتُ مِنْهُنَّ مَقْرَأَ نَافِعٍ بِٱلذِّكْرِ كَمَا ٱخْتَصَّ بِٱلشُّهْرَةِ فِي ٱلْمَغْرِبِ. وَمَعْنَىٰ مَا ذَكَرَ مِنْ تَلْخِيصِهِ ٱلرَّسْمَ ٱلْمُوَافِقَ لِقِرَاءَةِ نَافِع مِنَ ٱلْكُتُبِ ٱلثَّلاَثَةِ؛ أَنَّ تِلْكَ ٱلْكُتُبَ تَعَرَّضَ مُؤَلِّفُوهَا لِمَا خَالَفَتْ فِيهِ ٱلْمَصَاحِفُ ٱلْعُثْمَانِيَّةُ ٱلرَّسْمَ ٱلْفَيْاسِيَّ بِٱغْتِبَارِ قِرَاءَاتِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلسَّبْعَةِ، وَٱلنَّاظِمُ لَمْ يَتَعَرَّضْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِمَا خَالَفَتْهُ فِيهِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِعِ ٱلْمُشْتَهِرَةِ بِٱلْمَغْرِبِ.

وَ (ٱلرَّجَزُ) أَحَدُ ٱلْبُحُورِ ٱلْخَمْسَةَ عَشَرَ ٱلْمَشْهُورَةِ، وَأَجْزَاؤُهُ (مُسْتَفْعِلُنْ) سِتَّ مَرَّاتٍ (١).

وَقَدْ أَتَى ٱلنَّاظِمُ بِأَبْيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ بَحْرِ ٱلسَّرِيعِ وَأَجْزَاؤُهُ (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَشِيلِ مِنْ بَعْرِيلِ مِنْ بَعْمِلْ مَالِولِهُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفِعُ مُسْتَفْعُ مُلْ

أَثْبَتَهُ وَجَاءَ رَبَّانِيُّونْ عَنْهُ بِحَذْفٍ مَعَ رَبَّانِيِّيْن

### فَإِمَّا:

-أَنَّهُ أَرَادَ بِ(ٱ**لرَّجَزِ)** مَعْنَاهُ ٱللُّغَوِيَّ؛ وَهُوَ كُلُّ مَا قَصُرَتْ أَجْزَاؤُهُ.

-أَوْ أَنَّهُ غَلَّبَ ٱلرَّجَزَ ٱلِأَصْطِلَاحِيَّ، لِأَنَّ أَبْيَاتَهُ ٱلْوَاقِعَةَ فِي ٱلنَّظْمِ أَكْثَرُ مِنْ أَبيَاتِ ٱلسَّرِيع.

وَقَوْلُهُ: (أَبُورُؤَيْمٍ) - بِٱلتَّصْغِيرِ - كُنْيَةٌ لِنَافِعٍ، وَ(ٱلْمَدَنِيِّ) نِسْبَةً إِلَىٰ مَدِينَةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ. وَنَافِعٌ هُوَ أَحَدُ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْقُرَّاءِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّذِينَ ٱشْتَهَرَ ذِكْرُهُمْ فِي جَمِيع ٱلآفَاقِ،

<sup>(</sup>١) هِيَ بَحْرُ ٱلْهَزَجِ، وَٱلْمُتَقَارِبُ، وَٱلْوَافِرُ، وَٱلْكَامِلُ، وَٱلرَّمَلُ، وَٱلْخَفِيفُ، وَٱلطَّوِيلُ، وَٱلْمَدِيدُ، وَٱلْبَسِيطُ، وَٱلسَّرِيعُ، وَٱلْمُضَارِعُ، وَٱلْمُقْتَضَبُ، وَٱلْمُجْتَثُ، وَٱلْمُشرِحُ، وَٱلرَّجَزُ.

<sup>(</sup>٢) لَكِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ غَالِباً بِوَزْنِ (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ).

وَوَقَعَ عَلَىٰ فَصْلِهِمْ وَجَلاَلَتِهِمُ ٱلاَّتُفَاقُ.

وَهُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ مَوْلَىٰ جَعْوَنَةً - بِفَتْحِ ٱلْجِيمِ وَسُكُونِ ٱلنَّيْثِيِّ، وَجَعْوَنَةُ حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلنَّيْثِيِّ، وَجَعْوَنَةُ حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَأَصْلُ نَافِعٍ مِنْ أَصْبَهَانَ، وَهُوَ مِنَ ٱلطَّبَقَةِ ٱلثَّانِيَةِ بَعْدَ ٱلصَّحَابَةِ، وَيُكَنَّىٰ بأَبِي رُؤَيْم، وَأَبِي نُعَيْم، وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ، وَأَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمَانِ، وَأَبِي ٱلْحَسَنِ، وَٱلْأُولَىٰ أَشْهَرُ كُنَاهُ؛ وَلِذَا ٱقْتَصَرَ عَلَيْهَا ٱلنَّاظِمُ.

وَكَانَ سَائِقُ عَالِماً صَالِحاً خَاشِعاً مُجَاباً فِي دُعَائِهِ، إِمَاماً فِي عِلْمِ ٱلْقُرْآنِ، وَعِلْمِ ٱلْقُرْآنِ، وَعِلْمِ ٱلْغَرْبِيَّةِ، أَمَّ ٱلنَّاسَ فِي ٱلصَّلاَةِ بِمَسْجِدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ سِتِّينَ سَنَةً، قَرَأَ عَلَىٰ سَبْعِينَ مِنَ ٱلتَّابِعِينَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ مَالِكِ ٱلْمُوَطَّأَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مَالِكٌ ٱلْمُوطَّأَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مَالِكٌ ٱلْمُوانِينَ ، وَقَالَ: قِرَاءَةُ نَافِعِ سُنَّةً.

ٱنْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ ٱلْإِقْرَاءِ بِٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُشَرَّفَةِ، وَأَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ بَعْدَ شَيْخِهِ أَبِي جَعْفَر.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ رَجُلاً.

وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تُشَمُّ مِنْ فِيهِ رَائِحَةُ ٱلْمِسْكِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَتَطَيَّبُ كُلَّمَا قَعَدتَّ تُقْرِئُ ٱلنَّاسَ ؟ فَقَالَ: مَا أَمَسُّ طِيباً، وَلاَ أَقْرَبُ طِيباً، وَلَاكِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى ٱلنَّائِمُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي فِي - وَفِي رِوَايَةٍ: يَتْفُلُ فِي فَمِي - يَرَى ٱلنَّائِمُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي فِي - وَفِي رِوَايَةٍ: يَتْفُلُ فِي فَمِي -

فَمِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ تُشَمُّ مِنْ فِيَّ ٱلرَّائِحَةُ.

قَالَ ٱلْمُسَيِّبِيُّ: قُلْتُ لِنَافِعِ: مَا أَصْبَحَ وَجْهَكَ وَأَحْسَنَ خُلُقَكَ! فَقَالَ: وَكَيْفَ لاَ وَقَدْ صَافَحَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ.

وُلِدَ سَائَةَ سَبْعِينَ، وَتُوفِّقِي بِٱلْمَدِينَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ، فِي خِلاَفَةِ الْهَادِي، عَلَى ٱلْأَصَحِّ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ ٱلْوَفَاةُ؛ قَالَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ أَوْصِنَا؛ فَقَالَ ﴿فَاتَقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ۚ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ فِي ٱلتَّبْصِرَةِ: وَكَانَ - يَعْنِي نَافِعاً - يُقْرِئُ ٱلنَّاسَ بِكُلِّ مَا قُرِئَ عَلَيْهِ؛ فَلِذَلِكَ كَثُرَ قُرَاءَتِه فَيَأْخُذُ عَلَيْهِ؛ فَلِذَلِكَ كَثُرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ؛ فَلِذَلِكَ كَثُرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْهُ. ٱ.ه

وَزَادَ فِي ٱلْإِبَانَةِ إِيضَاحًا؛ فَقَالَ مَا نَصُّهُ:

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: مَا ٱلْعِلَّةُ ٱلَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَثُرَ ٱلِٱخْتِلَافُ عَنْ هَاؤُلاَءِ ٱلْأَئِمَّةِ

- يَعْنِي ٱلسَّبْعَةَ - وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدِ ٱنْفَرَدَ بِقِرَاءَةٍ ٱخْتَارَهَا مِمَّا قَرَأَ بِهِ عَلَىٰ أَيْمَتِهِ ؟

### فَٱلْجَوَابُ:

أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْأَئِمَّةِ قَرَأَ عَلَىٰ جَمَاعَاتٍ بِقِرَاءَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَنَقَلَ ذَلِكَ عَلَىٰ مَا قَرَأَ، فَكَانُوا فِي بُرْهَةٍ مِنْ أَعْمَارِهِمْ يُقْرِئُونَ ٱلنَّاسَ بِمَا قَرَؤُوا؛ فَمَنْ قَرَأَ عَلَيْهِمْ بِأَيِّ حَرْفِ كَانَ؛ لَمْ يَرُدُّوهُ عَنْهُ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِمَّا قَرَؤُوا بِهِ عَلَىٰ أَيْمَتِهِمْ، أَلاَّ تَرَىٰ أَنَّ نَافِعاً قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ سَبْعِينَ مِنَ ٱلتَّابِعِينَ، فَمَا ٱتَّفَقَ عَلَيْهِ ٱثْنَانِ أَخَذْتُهُ، وَمَا شَذَّ فِيهِ وَاحِدٌ تَرَكْتُهُ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ ٱلنَّاسَ بِكُلِّ مَا قَرَأَ بِهِ، حَتَّىٰ يُقَالَ لَهُ: نُرِيدُ أَنْ نَقْرَأَ عَلَيْكَ بِٱخْتِيَارِكَ مِمَّا رَوَيْتَ.

وَهَاذَا قَالُونُ رَبِيبُهُ وَأَخَصُّ ٱلنَّاسِ بِهِ، وَوَرْشٌ أَشْهَرُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْمُتَحَمِّلِينَ عَنْهُ، اَخْتَلَفَا فِي أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثَةِ آلاَفِ حَرْفِ، مِنْ قَطْعٍ، وَهَمْزٍ، وَتَخْفِيفٍ، وَإِدْغَامٍ، وَشِبْهِهِ، وَلَمْ يُوافِقُ أَحَدٌ مِنَ ٱلرُّوَاةِ عَنْ نَافِعٍ رِوَايَةَ وَرْشٍ عَنْهُ، وَلاَ نَقَلَهَا أَحَدٌ عَنْ نَافِعٍ غَيْرُ وَرْشٍ عَنْهُ، وَلاَ نَقَلَهَا أَحَدٌ عَنْ نَافِعٍ غَيْرُ وَرْشٍ، وَإِنِّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ وَرْشًا قَرَأَ عَلَيْهِ بِمَا تَعَلَّمَ فِي بَلَدِهِ، فَوَافَقَ خَنْ نَافِعٍ عَيْرُ وَرْشٍ، وَإِنِّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ وَرْشًا قَرَأَ عَلَيْهِ بِمَا تَعَلَّمَ فِي بَلَدِهِ، فَوَافَقَ ذَلِكَ رِوَايَةً قَرَأَهَا نَافِعٌ عَلَىٰ بَعْضِ أَئِمَّتِهِ، فَتَرَكَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ مَا قَرَأَ عَلَيْهِ فَالُونُ وَغَيْرُهُ، وَكَذَلِكَ مَا قَرَأً عَلَيْهِ قَالُونُ وَغَيْرُهُ، وَكَذَلِكَ الْحَوَابُ عَنِ ٱخْتِلاَفِ ٱلرُّوَاةِ عَنْ جَمِيعِ ٱلْقُرَّاءِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ نَافِعِ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَرُدُّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِمَّنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ إِذَا وَافَقَ مَا قَرَأَ بِهِ عَلَىٰ بَعْضِ أَثِمَّتِهِ، قَإِنْ قِيلَ لَهُ أَقْرِئْنَا بِمَا ٱخْتَرْتَهُ مِنْ رِوَايَتِكَ، أَقْرَأَ بِذَلِكَ. آ.ه بِبَعْض حَذْفٍ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٨- وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرُفِ مِمَّا تَضَمَّنَ كِتَابُ ٱلْمُنْصِفِ
 ٢٩- لِأَنَّ مَا نَـقَـلَهُ مَـرْوِيُ عَنْ ٱبْنِ لُبِّ وَهُوَ ٱلْقَيْسِيُ
 ٣٠- وَشَيْخُهُ مُؤْتَمَنٌ جَلِيلُ وَهُوَ ٱلَّذِي ضَمَّنَ إِذْ يَقُولُ

٣١- حَدَّثَنِي عَنْ شَيْخِهِ ٱلْمَغَامِي ذِي ٱلْعِلْم بِٱلتَّنْزِيلِ وَٱلْأَحْكَامِ

أَخْبَر أَنَّهُ ذَكَرَ - بِقِلَّةٍ فِي هَاذَا ٱلرَّجَزِ - (بَعْضَ أَحْرُفِ) أَيْ: كَلِمَاتٍ مِنَ ٱلْمَرْسُوم ٱلَّذِي تَضَمَّنَهُ وَٱحْتَوَىٰ عَلَيْهِ ٱلْكِتَابُ ٱلْمُسَمَّىٰ بِ(ٱلْمُنْصِفِ).

وَجُمْلَةُ مَا ذَكَرَهُ مِنْهُ نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعاً، وَٱلْقَصْدُ مِنْ ذِكْرِهَا بَيَانُ ٱنْفِرَادِ مُؤَلِّفِهِ بِهَا، وَإِنَّمَا ٱقْتَصَرَ ٱلنَّاظِمُ عَلَيْهَا، وَسَكَتَ عَنْ غَيْرِهَا مِمَّا ٱنْفَرَدَ بِهِ صَاحِبُ ٱلْمُنْصِفِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ ٱلْمَوَاضِعَ ٱشْتَهَرَتْ فِي زَمَنِ ٱلنَّاظِمِ دُونَ بَقِيَّةِ مَا ٱنْفَرَدَ بهِ.

وَ (ٱلْمُنْصِفُ) نَظْمُ ٱلشَّيْخِ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْمُرَادِيِّ ٱلْأَنْدَلُسِيِّ

ثُمَّ عَلَّلَ ٱلنَّاظِمُ ٱعْتِمَادَهُ عَلَيْهِ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنْهُ بِأَنَّ (مَا نَقَلَهُ) فِيهِ مُؤَلِّفُهُ (مَرْوِيٌّ) عَنْ شَيْخِهِ ٱلْأُسْتَاذِ (ٱبْن لُبّ) ٱلْقَيْسِيِّ، وَشَيْخُ ٱلْقَيْسِيِّ ثِقَةٌ (مُؤْتَمَنّ) فِي نَقْلِهِ (جَلِيلّ) أَيْ: عَظِيمٌ؛ وَهُوَ ٱلْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ٱلْمَغَامِيُّ) مِنْ طَبَقَةِ أَبِي دَاوُدَ، يَرْوِي عَنِ ٱلْحَافِظِ أَبِي عَمْرِو ٱلدَّانِيِّ، وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ.

قَالَ ٱلنَّاظِمُ: (وَهُوَ) - أَيْ: شَيْخُ ٱبْن لُبِّ - هَاٰذَا (هُوَ ٱلَّذِي) ضَمَّنَهُ ٱلْبَلَنْسِيُّ فِي نَظْمِهِ ٱلْمُسَمَّىٰ بٱلْمُنْصِفِ (إِذْ يَقُولُ) فِيهِ (حَدَّثَنِي) أَي: ٱبْنُ لُبِّ عَنْ (شَيْخِه ٱلْمَغَامِيِّ)، وَنَصُّهُ:

إِذْ كُـنْتُ قَـدْ أَخَـذْتُـهُ رِوَايَـهُ وَكَانَ شَيْخًا خُصَّ بِٱلْإِنْقَانِ

عَنِ ٱبْنِ لُبِّ مِنْ ذَوِي ٱلدِّرَايَهُ فِي عَصْرِهِ مِنْ أَهْلِ هَـٰذَا ٱلشَّانِ ذِي ٱلْعِلْم بِٱلتَّنْزِيلِ وَٱلْأَحْكَام حَدَّثَنِي عَنْ شَيْخِهِ ٱلْمَغَامِي أَخَذْتُهُ مِمَّا ٱسْتَفَدتُ مِنْهُ

وَكُلُ مَا أَذْكُرُهُ فَعُنْهُ

وَقَوْلُهُ: (ذِي ٱلْعِلْم) صِفَةٌ لِ(ٱلْمَغَامِي)

وَٱلْمُرَادُ (بِٱلتَّنْزِيلِ) هُنَا: ٱلْقُرْآنُ؛ أَيْ: صَاحِبِ ٱلْعِلْم بِعُلُوم ٱلْقُرْآنِ وَبِأَحْكَامِهِ مِنْ حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَنَاسِخ، وَمَنْسُوخٍ، وَغَيْرٍ ذَلِكَ.

## مطلحات النَّاظم في نظمِهِ

ثُمَّ قَالَ:

٣٢ - جَعَلْتُهُ مُفَصَّلًا مُبَوَّبَا فَجَاءَ مَعْ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّبَا صَعْ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّبَا صَعْ الْمُحْثُ فِيهِ أَقْرَبَا صَعْدُ فُهُ فِيهِ أَقْرَبَا

شَرَعَ مِنْ هُنَا إِلَىٰ قَوْلِهِ: (لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ ٱلْبَيَانِ) فِي ذِكْرِ ٱصْطِلاَحِهِ فِي هَـٰذَا ٱلرَّجَزِ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ جَعَلَهُ (مُفَصَّلًا مُبَوَّبًا) أَيْ: ذَا فُصُولٍ، وَذَا أَبْوَابٍ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ ٱلْبَابِ وَٱلْفَصْلِ عِنْدَ أَوَّلِ تَرْجَمَةٍ مِنَ ٱلنَّظْمِ.

وَمُرَادُهُ بِكُوْنِهِ (مُبَوَّبًا) أَنَّهُ ذَوُ تَرَاجِمَ:

-فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ فِيهِ بِلَفْظِ (بَابٍ) كَ(بَابِ ٱتَّفَاقِهِمْ وَٱلِأَضْطِرَابِ).

-وَمِنْهَا مَا خَلاَ عَنْهُ كَا(ٱلْقَوْلِ فِيمَا سَلَبُوهُ ٱلْيَاءَ)، وَ(هَاكَ وَاواً سَقَطَتْ فِي الرَّسْم).

وَلَمَّا كَانَ لَفْظُ ٱلتَّبُويبِ ظَاهِراً فِي ٱلتَّرَاجِمِ دُونَ ٱلْفُصُولِ - وَإِنْ كَانَ يَضْدُقُ بِٱلْفُصُولِ - وَإِنْ كَانَ يَضْدُقُ بِٱلْفُصُولِ - نَبَّةَ عَلَىٰ جَعْلِهِ (مُفَصَّلًا مُبَوَّباً) بِٱلْفُصُولِ - نَبَّة عَلَىٰ جَعْلِهِ (مُفَصَّلًا مُبَوَّباً) قَوْلُهُ: (فَجَاءَ مَعْ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّباً) أَيْ: جَاءَ هَاذَا ٱلرَّجَزُ مَعَ حِفْظِهِ مُقَرَّباً لِفَهْم حَافِظِهِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ حَذْفَ هَـٰذَا ٱلرَّجَزِ – أَيْ: حَذْفَ ٱلْأَلِفَاتِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِيهِ – جَاءَ بِهِ

مُرَتَّبًا مِنْ أَوَّلِ ٱلْقُرْآنِ إِلَىٰ آخِرِهِ، فِي سِتِّ تَرَاجِمَ لِكَثْرَةِ مَسَائِلِهِ، فَيُتَطَلَّبُ مَسَائِلُ كُلِّ تَرْجَمَةٍ فِيهَا.

ثُمَّ عَلَّلَ مَجِيئَهُ بِٱلْحَذْفِ مُرَتَّبًا بِقَوْلِهِ: (لِأَنْ يَكُونَ ٱلْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَبَا) أَيْ: لِأَجْلِ أَنْ يَكُونَ ٱلْبَحْثُ وَٱلتَّفْتِيشُ عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي هَاذَا ٱلرَّجَزِ قَرِيبًا لِطَالِبِيهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٤- وَفِي ٱلَّذِي كُرِّرَ مِنْهُ أَكْتَفِي بِذِكْرِ مَا جَا أَوَّلًا مِنْ أَحْرُفِ ٣٤- مُنَوَّعاً يَكُونُ أَوْ مُتَّحِدًا وَغَيْرُ ذَا جِئْتُ بِهِ مُقَيَّدَا

هَاذَا مِنْ جُمْلَةِ مُصْطَلَحِهِ فِي هَاذَا ٱلرَّجَزِ، وَهُوَ أَنَّ ٱلَّذِي تَكَرَّرَ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ كَلِمَاتِ ٱلْحَذْفِ ٱلْمُطَّرِدِ يَكْتَفِي فِيهِ (بِذِكْرِ مَا جَا أَوَّلًا مِنْ أَحْرُف) أَيْ: يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَىٰ ذِكْرِ حَذْفِ مَا وَقَعَ أَوَّلاً مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ، وَلاَ يَتَعَرَّضُ لِحَذْفِ مَا زَادَ فِيهِ عَلَىٰ ذِكْرِ حَذْفِ مَا وَقَعَ أَوَّلاً مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ، وَلاَ يَتَعَرَّضُ لِحَذْفِ مَا زَادَ عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلْأَوَّلِ مِنْ نَظَائِرِهِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَهُ ٱكْتِفَاءً بِهِ عَنْهَا، لِكَوْنِ حُكْمِ عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلْأَوَّلِ مِنْ نَظَائِرِهِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَهُ ٱكْتِفَاءً بِهِ عَنْهَا، لِكَوْنِ حُكْمِ ٱلْجَمِيعِ وَاحِداً.

وَمِنْ هَاذَا يُعْلَمُ أَنَّ ٱللَّفْظَ ٱلَّذِي يَذْكُرُ فِيهِ ٱلنَّاظِمُ ٱلْحَذْفَ فِي تَرْجَمَةٍ مِنَ ٱلتَّرَاجِمِ يَعُمُّ نَظَائِرَهُ ٱلْوَاقِعَةَ فِي تِلْكَ ٱلتَّرَجَمَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَلاَ يَعُمُّ مَا قَبْلَ ٱلتَّرْجَمَةِ ٱلَّتِي هُوَ فِيهَا ؟ لِأَنَّ ٱلنَّاظِمَ إِنَّمَا يَكْتَفِي بِٱلْأَوَّلِ عَمَّا بَعْدَهُ، وَلاَ يَكْتَفِي عَنِ ٱلْأُوَّلِ بِمَا بَعْدَهُ.

نَعَمْ إِنْ وُجِدَ فِي كَلَامِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَعْمِيمِ ٱلْحُكْمِ فِي ٱلسَّابِقِ وَٱللَّحِقِ كَانَ ٱلْحُكْمِ شَامِلاً لِلْجَمِيعِ، وَذَلِكَ كَتَعْلِيقِ ٱلْحُكْمِ عَلَىٰ ضَابِطٍ، لاَ عَلَىٰ عَيْنِ لَفْظٍ،

نَحْوُ قَوْلِهِ:

وَقَبْلَ تَعْرِيفٍ وَبَعْدَ لَام

وَقَوْلِهِ:

وَوَزْنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتْ

ثُمَّ إِنَّهُ لاَ فَرْقَ فِي ذَلِكَ ٱلْمُكَرَّرِ ٱلَّذِي يَكْتَفِي فِيهِ بِذَكْرِ ٱلْأَوَّلِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُنَوَّعاً؛ أَوْ مُتَّحِداً.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْمُنَوَّعِ: ٱللَّفْظُ ٱلْمُكَرَّرُ ٱلَّذِي فِي أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ زِيَادَةٌ عَلَىٰ نَظِيرِهِ كَ: - ﴿ٱلْأَزْوَجَهُ ﴿ وَ﴿أَزْوَجُهُ ﴿ .

-وَ﴿ ٱلْأَبْصَارُ﴾ وَ﴿ أَبْصَارِهِمْ ﴾ وَ﴿ أَبْصَارُ ﴾ .

-وَ﴿ بِسُلْطَنِ ﴾ وَ﴿ سُلْطَنِ ﴾ .

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْمُتَّحِدِ: ٱللَّفْظُ ٱلْمُكَرَّرُ ٱلَّذِي عَلَىٰ صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ ٱلْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلاَ نَقْص، كَ:

﴿بَنخِتُ﴾ وَ﴿مَلَصَالِ﴾ وَ﴿غَفْبَنَ﴾.

وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (وَغَيْرُ ذَا جِئْتُ بِهِ مُقَيَّدًا) يَعُودُ عَلَى ٱلْمُكَرَّرِ ٱلْمُطَّرِدِ حَذْفُهُ بِقِسْمَيْهِ ٱلْمُنَوَّعِ وَٱلْمُتَّحِدِ.

يَعْنِي أَنَّ ٱلْمُكَرَّرَ مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْغَيْرِ ٱلْمُطَّرِدِ حَذْفُهَا؛ بِأَنْ حُذِفَتْ فِي بَعْضِ

ٱلْمَوَاضِع دُونَ بَعْضٍ؛ يُقَيِّدُهُ بِقَيْدٍ يُمَيِّزُهُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ.

وَٱلتَّقْيِيدُ بِأَشْيَاءَ:

-مِنْهَا ٱلْمُجَاوِرُ؛ كَقَوْلِهِ:

إِلَّا ٱلَّذِي مَعَ خِلَالَ قَدْ أُلِفْ

-وَمِنْهَا ٱلتَّقْييدُ بٱلْحَرْفِ؛ كَقَوْلِهِ:

لِآبُنِ نَجَاحِ خَاشِعاً وَٱلْغَفَّارُ

فَقَيَّدَ (ٱلْغَفَّارُ) بِٱلْحَرْفِ، وَهُوَ (أَلْ) ٱحْتِرَازاً عَنْ ﴿غَفَّارًا﴾ بِسُورَةِ نُوحٍ.

-وَمِنْهَا ٱلتَّقْيِيدُ بِٱلسُّورَةِ؛ كَقَوْلِهِ:

وَٱلْحَذْفُ فِي ٱلْأَنْفَالِ فِي ٱلْمِيعَادِ

-وَمِنْهَا ٱلتَّقْيِيدُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَتَقِفُ عَلَيْهِ - إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ - فِي كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ. وَحَذَفَ هَمْزَةَ (جَاءَ) مِنْ قَوْلِهِ: (مَا جَا أَوَّلًا) عَلَىٰ إِحْدَى ٱللَّغَاتِ فِي ٱجْتِمَاعِ ٱلْهَمْزَتَيْن.

ثُمَّ قَالَ:

٣٦ - وَكُلَّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ مِنِ ٱتَّفَاقٍ أَوْ خِلَافِ أَثَرُوا صِنْ ٱللَّفَاقِ أَوْ خِلَافِ أَثَرُوا ٣٧ - وَٱلْحُكُمُ مُطْلَقاً بِهِ إِلَيْهِمُو أَشِيرُ فِي أَحْكَامٍ مَا قَدْ رَسَمُوا

يَعْنِي أَنَّ مِنِ ٱصْطِلاَحِهِ أَنْ يَذْكُرَ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ ٱلشُّيُوخُ ٱلثَّلاَّتَةُ ٱلْمُتَقَدِّمُونَ - وَهُمْ

أَبُو عَمْرِو ٱلدَّانِيُّ، وَٱلشَّاطِبِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ<sup>(۱)</sup> – مِنَ أَحْكَامِ ٱلرَّسْمِ ٱلَّتِي ٱتَّفَقَتْ عَلَيْهَا ٱلْمَصَاحِفُ، أَوِ ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا، مِمَّا رَوَوْهُ عَنْهَا، وَٱعْتَمَدُوهُ مُوَافِقاً لِقِرَاءَةِ نَافِعِ. فَخَرَجَ مَا ذَكَرُوهُ مِنَ ٱلْأَحْكَامِ وَٱسْتَضْعَفُوهُ فَلَا يَذْكُرُهُ، وَأَمَّا ٱلتَّعَالِيلُ ٱلَّتِي ذَكَرُوهَا فَٱلغَالِبُ عَدَمُ ذِكْرِهِ لَهَا.

وَقَوْلُهُ: (مِنِ ٱتَّفَاقِ أَوْ خِلَافٍ) يُؤذِنُ بِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَزِمْ بَيَانَ مَا ذَكَرَهُ ٱلشُّيُوخُ مِنَ ٱلتَّشْهِيرِ وَٱلتَّرْجِيحِ، وَحِينَئِذٍ لاَ يُلْتَفَتُ إِلَى ٱعْتِرَاضِ شَارِحِيهِ عَلَيْهِ بِفَوَاتِ بَيَانِ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ مِنِ آصْطِلَاحِهِ أَيْضاً أَنْ يُشِيرَ بِٱلْحُكْمِ فِي حَالِ كَوْنِهِ (مُطْلَقاً) إِلَى اتَّفَاقِ ٱلشُّيُوخِ ٱلْمَذْكُورِينَ (فِي أَحْكَامِ مَا قَدْ رَسَمُوا) أَيْ: فِي أَحْكَامِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلنَّيْ ذَكَرُوا رَسْمَهَا.

وَمُرَادُهُ بِٱلْحُكْمِ ٱلْمُطْلَقِ: مَا لَمْ يُسْنَدُ لِوَاحِدٍ فَأَكْثَرَ مِنْ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ ٱلْمَذْكُورِينَ، فَيَدْخُلُ فِيهِ:

قَوْلُهُ :

وَقَوْلُهُ:

وَٱحْذِفْ تُفَادُوهُمْ يَتَامَىٰ وَدِفَاغ

<sup>(</sup>١) سَيَذْكُرُ ٱلشَّارِحُ بَعْدَ قَلِيلِ سَبَبَ عَدَم ذِكْرِ ٱلْبَلَنْسِيِّ صَاحِبِ (ٱلْمُنْصِفِ) فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِم: «ذَكَرُوهُ».

وَشِبْهُ ذَلِكَ.

وَيَدْخُلُ فِيهِ أَيْضاً:

قَوْ لُهُ :

كَذَاكَ لَا خِلَافَ بَيْنَ ٱلْأُمَّة

وَقَوْلُهُ:

وَلِلْجَمِيعِ ٱلْحَذْفُ فِي ٱلرَّحْمَلٰنِ

وَقَوْلُهُ:

وَجَاءَ أَيْضاً عَنْهُمُ فِي ٱلْعَالَمِينْ

وَشِبْهُ ذَلِكَ، مِمَّا فِيهِ ٱلْحُكُمُ لِكَتَبَةِ ٱلْمَصَاحِفِ؛ لاَ لِشُيُوخِ ٱلنَّقْلِ؛ لِأَنَّ هَاذِهِ ٱلْأَمْثِلَةَ وَنَحْوَهَا خَالِيَةٌ مِنْ إِسْنَادِ ٱلْحُكْمِ لِوَاحِدٍ فَأَكْثَرَ مِنْ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ ٱلْمَذْكُورِينَ.

تَنْبِيهَانِ:

ٱلْأُوَّلُ:

مَا ٱصْطَلَحَ عَلَيْهِ فِي هَاٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ لاَ يَخْتَصُّ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ، بَلْ يَجْرِي فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ نَظْمِ ٱلرَّسْمِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ قَبْلُ (وَفِي ٱلَّذِي كُرِّرَ مِنْهُ أَكْتَفِي . . . ) ٱلْبَيْنَيْنِ ؛ فَهُوَ مُخْتَصٌّ بِٱلْحَذْفِ - كَمَا قَرَّرْنَاهُ - ؛ لِأَنَّ ٱلْمُتَبَادَرَ عَوْدُ ضَمِير (مِنْهُ) عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي قَوْلِهِ :

(وَحَذْفُهُ جِئْتُ بِهِ مُرَتَّبَا).

وَمِنَ ٱلشُّرَّاحِ مَنْ جَعَلَهُ جَارِياً فِي جَمِيعٍ أَبْوَابِ ٱلنَّظْمِ أَيْضاً.

### ٱلتَّنْبِيهُ ٱلثَّانِي:

إِنَّمَا لَمْ نُدْخِلِ ٱلشَّيْخَ ٱلْبَلَنْسِيَّ فِي ضَمِيرِ (ذَكَرُوهُ)؛ لِأَنَّ إِدْخَالَهُ فِيهِ يَقْتَضِي أَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُنْصِفِ يَذْكُرُهُ ٱلنَّاظِمُ، وَهُوَ يُنَافِي قَوْلَهُ قَبْلُ (رُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرُفِ . . . ) ٱلْبَيْت؛ وَحِينَئِذِ لاَ يَكُونُ صَاحِبُ ٱلْمُنْصِفِ مُعْتَبَراً فِي إِطْلاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ ٱلنَّاظِمُ إِلَى ٱتَفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ، وَمِمَّا يُؤيدُ إِطْلاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ ٱلنَّاظِمُ إِلَى ٱتَفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ، وَمِمَّا يُؤيدُ ذَلِكَ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ سَاقَ ٱلْخِلافَ مُطْلَقاً فِي قَوْلِهِ ٱلْآتِي (لَلْكِنَّ قُلْ سُبْحَانَ فِيهِ ذَلِكَ أَنَّ النَّاظِمَ سَاقَ ٱلْخِلافَ مُطْلَقاً فِي قَوْلِهِ ٱلْآتِي (لَلْكِنَّ قُلْ سُبْحَانَ فِيهِ ذَلِكَ أَنَّ النَّاظِمَ صَاحِبَ ٱلْمُنْصِفِ لَيْسَ لَهُ فِيهِ كَلامٌ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِم: (أَثْرُوا) - بِقَصْرِ ٱلْهَمْزَةِ - بِمَعْنَىٰ: رَوَوْا.

وَجُمْلَةُ (أَثْرُوا) صِفَةُ (آتِّفَاقِ) وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ، وَعَائِدُ ٱلْمَوْصُوفِ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: أَثَرُوهُ.

### ثُمَّ قَالَ:

٣٨- وَكُلُ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُمَا فَأَبْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانِ رَسَمَا ٣٨- وَكُلُ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُمَا لَدَى ٱلْعَقِيلَةِ عَلَىٰ مَا وَرَدَا لَذَى ٱلْعَقِيلَةِ عَلَىٰ مَا وَرَدَا

ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ أَنَّ مِنْ مُصْطَلَحِهِ أَنَّ كُلَّ حُكْمٍ جَاءَ فِي هَاذَا ٱلرَّجَزِ مُصَاحِباً لِلَفْظِ (عَنْهُمَا) ٱلَّذِي هُوَ ضَمِيرُ ٱثْنَيْنِ مَجْرُورٌ بِ(عَنْ) وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ

مَعَادٌ؛ فَرَسَمَهُ أَبُو دَاوُدَ مَعَ أَبِي عَمْرِو ٱلدَّانِيُّ؛ أَيْ: ذَكَرَاهُ مَعاً، نَحْوُ قَوْلِهِ: وَٱلْحَذْفُ عَنْهُ مَا بِأَكَالُونَ

وَقَوْلِهِ:

وَعَنْهُمَا رَوْضَاتِ

وَقَوْلِهِ:

وَبَعْدَ وَاوِ عَنْهُمَا قَدْ أُنْبِتَتْ

فَإِنْ تَقَدَّمَ مَعَادٌ عَادَ ضَمِيرُ ٱلإَّثْنَيْنِ لَهُ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ:

وَٱلْأَوَّلَانِ عَنْهُمَا قَدْ سَكَتَا

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّ مَا نَسَبَهُ لِأَبِي عَمْرٍو وَحْدَهُ، أَوْ لَهُ مَعَ أَبِي دَاوُدَ، يَسْتَلْزِمُ نِسْبَتَهُ لِلشَّاطِبِيِّ أَيْضًا لَقَوْلِهِ قَبْلُ:

وَٱلشَّاطِبِيُّ جَاءَ فِي ٱلْعَقِيلَةُ بِسِسهِ

وَأَمَّا لَفْظُ (عَنْهُ) ٱلْوَاقِعُ فِي هَاذَا ٱلرَّجَزِ فَضَمِيرُهُ لِأَبِي دَاوُدَ غَالِباً(١)، وَإِنَّمَا لَمْ

وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُ فُأَبْنُ نَجَاحٍ رَسَمَهُ فَأَفْهَمْهُ

 <sup>(</sup>١) قَالَ ٱلرَّجْرَاجِيُّ: وَسَكَتَ عَنْ قَاعِدَةِ (عَنْهُ)؛ لِأَنَّ هَاذِهِ اللَّفْظَةَ خَاصَةٌ بِأَبِي دَاوُدَ حَيْثُمَا وَرَدَتْ فِي
 هَالْمَا الرَّجْزِ، إِلَّا فِي مَوْضِعِ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُ النَّاظِمِ فِي تَرْجَمَةِ الْبَقَرَةِ:

ثُــــُمَّ ٱلــــدَّانِــــي قَـَدْ جَــاءَ عَــنْـهُ فِــي تُـكَــدُّبَـانِ فَإِنَّهُ عَائِدٌ عَلَىٰ أَبِي عَمْرِو ٱلدَّانِيِّ؛ لِأَنَّ سِيَاقَ ٱلْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَٱلأَوْلَىٰ أَنْ يَذْكُرَ ٱلنَّاظِمُ هَلَذِهِ ٱلْقَاعِدَةَ أَيْضاً؛ فَيَقُولُ مَثَلًا بَعْدَ هَلذَا ٱلْبَيْتِ:

يَذْكُرْهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱصْطِلَاحِهِ؛ لِأَنَّهُ لاَ يُضْمِرُهُ لِأَبِي دَاوُدَ إِلاَّ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعَادُهُ، بِخِلَافِ لَفْظِ (عَنْهُمَا) فَإِنَّهُ يُضْمِرُهُ لِلشَّيْخَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمِ مَعَادٍ كَمَا عَرَفْت. ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي أَنَّهُ يَذْكُرُ فِي هَلْذَا ٱلرَّجَزِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي ٱنْفَرَدَ بِهَا الشَّاطِبِيُ فِي ٱلْبَيْقِ أَلْقَادِهُ إِلَيْهِ عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلَّذِي وَرَدَ فِيهِا، وَهِيَ ٱلَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ قَبْلُ (وَزَادَ أَحْرُفاً قَلِيلَهُ)، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ عِدَّتَهَا سِتَّةً.

وَفِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ مِنَ ٱلْفَائِدَةِ أَنَّهُ إِذَا نَقَلَ حُكْماً مُسْنَداً لِلْعَقِيلَةِ عُلِمَ ٱنْفِرَادُ ٱلشَّاطِبِيِّ بِهِ، إِلاَّ أَنْ يُصَرِّحَ ٱلنَّاظِمُ بِزَائِدٍ عَلَيْهِ نَحْوُ:

### وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وُعِي

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (رَسَمَا) لِلْإِطْلَاقِ لاَ لِلتَّشْنِيَةِ؛ كَمَا قِيلَ.

وَ (لَدَىٰ) فِي قَوْلِهِ: (لَدَى ٱلْعَقِيلَةِ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

### ثُمَّ قَالَ:

٤٠- وَكُلُ مَا لِوَاحِدٍ نَسَبْتُ فَغَيْرُهُ سَكَتَ إِنْ سَكَتُ
 ٤١- وَإِنْ أَتَىٰ بِعَكْسِهِ ذَكَرْتُهُ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ نَصِّهِ وَجَدَتُهُ

ذَكَرَ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ (١) أَنَّ مِنْ مُصْطَلَحِهِ أَيْضاً:

 <sup>(</sup>١) خُلاَصَةُ مَا ذَكَرَهُ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْقَيْنِ مَعَ ٱلتَّوْضِيحِ أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ حُكْماً لِلْفُظِ فِي أَيِّ بَابٍ مِنَ ٱلاَّبُوَابِ، وَنَسَبَهُ لِلدَّانِيِّ، أَوْ لأَبِي دَاوُدَ وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ ٱلاَّخِرِ فِيهِ شَيْئاً فَإِنَّ ذَلِكَ ٱلشَّيْخَ ٱلاَّخَرَ يَنِهِ شَيْئاً فَإِنَّ ذَلِكَ ٱلشَّيْخَ ٱلاَّخَرَ يَكُونُ سَاكِناً عَنْ حُكْمٍ ذَلِكَ ٱللَّفْظِ وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ حُكْمٌ، كَقَوْلِهِ: (وَٱلحَذْفُ فِي ٱلمُقْنِعِ فِي = يَكُونُ سَاكِناً عَنْ حُكْمٍ ذَلِكَ ٱلمُقْنِعِ فِي =

-أَنَّ كُلَّ حُكْمٍ - فِي أَيِّ بَابٍ مِنَ ٱلْأَبْوَابِ - نَسَبَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ ٱلشَّيْخَيْنِ الشَّيْخَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ، وَسَكَتَ عَنْ غَيْرِهِ - وَهُوَ ٱلشَّيْخُ ٱلآخَرُ - بِحَيْثُ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ فِيهِ شَيْئًا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ ٱلْغَيْرَ سَكَتَ عَنْ حُكْمٍ ذَلِكَ ٱللَّفْظِ ٱلَّذِي تَعَرَّضَ ٱلآخَرُ لِحُكْمِهِ.

وَإِنْ أَتَىٰ ذَلِكَ ٱلْغَيْرُ بِعَكْسِ ذَلِكَ ٱلْحُكْمِ - يَغْنِي بِمَا يُخَالِفُ ذَلِكَ ٱلْحُكْمَ بِوَجْهِ مَا – فَإِنَّهُ يَذْكُرُهُ عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلَّذِي وَجَدَهُ (مِنْ نَصِّهِ) أَيْ: مِنْ لَفْظِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مُقَابِلاً لِلْحُكْمِ ٱلْأَوَّلِ، أَمْ لَا.

مِثَالُ ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ قَوْلُهُ

= ضِعَافَا) فَقَدْ ذَكَرَ حُكُمَ لَفْظِ (ضِعَافَا) وَهُوَ ٱلحَذْفُ للإمَامِ ٱلدَّانِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ شَيْئاً، فَيَكُونُ أَبُو دَاوُدَ سَاكِتاً عَنْ حُكْمِ هَلْذَا ٱللَّفْظِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ بِإِثْبَاتٍ أَوْ حَذْفٍ، وَاوُدَ شَيْئاً، فَيَكُونُ أَبُو دَاوُدَ سَاكِتاً عَنْ حُكْمِ هَلْذَا ٱللَّفْظِ، وَلَهُ يَتَعَرَّضِ ٱلشَّارِحُ لِهَذَا، وَجِينَئِذٍ كَيْفَ يَكْتُبُ هَلْذَا ٱللَّفْظَ يُكْتَبُ بِإِنْبَاتِ ٱلأَلْفِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي دَاوُدَ مُرَاعَاةً لِلْقِيَاسِ فِي كِتَابَةِ مِنْ هَذَا ٱللَّفْظِ.

أَمَّا إِذَا ذَكَرَ لأَحَدِ ٱلشَّيْخَيْنِ حُكُماً لِلَهْظِ، وَكَانَ لِلشَّيْخِ ٱلآخَرِ فِي هَلْذَا ٱللَّهْظِ نَصِّ عَلَى حُكُمِ مُخَالفِ لِحُكْمِ الشَّيْخِ ٱلآخَرِ مَقَابِلَا فَإِنَّ ٱلنَّاظِمَ يَذْكُرُ نَصَّ ٱلحُكْمِ عِنْدَ ٱلشَّيْخِ ٱلآخَرِ سَوَاءٌ كَانَ ٱلحُكُمُ عِنْدَ ٱلشَّيْخِ ٱلآخَرِ مَقَابِلَا لِلْحُكْمِ عِنْدَ ٱلشَّيْخِ ٱلأَوَّلِ كَلَفْظِ (نَحِسَاتِ) فَإِنَّ حُكْمَ هَلْذَا ٱللَّفْظِ عِنْدَ ٱلشَّيْخِ ٱلآخِرِ مَقَابِلَا لِلْحُكْمِ عِنْدَ ٱلشَّيْخِ ٱلأَوَّلِ كَلَفْظِ (نَحِسَاتِ) فَإِنَّ حُكْمَانِ مُتَقَابِلَانِ، أَمْ كَانَ ٱلدَّانِي حَذْفُ أَلِفِهِ، وَالْحَذْفُ وَٱلْإِثْبَاتُ حُكْمَانِ مُتَقَابِلَانِ، أَمْ كَانَ ٱلصُّكُمُ عِنْدَ ٱلشَّيْخِ ٱلآوَلِ عِنْدَ ٱلشَّيْخِ ٱلأَوْلِ، كَقَوْلِهِ: (وَمُقْنِعٌ قُرْآنا أَولَىٰ يُوسُفِ، الحُكْمُ عِنْدَ ٱلشَّيْخَيْنِ ٱلحَذْفُ، عَلَيْهُ وَرُبُولُ وَلِسُلِ عِنْدَ ٱلشَّيْخَيْنِ ٱلحَدْمُ مِنْدَ ٱلشَّيْخَيْنِ ٱلحَدْمُ مِنْدَ ٱلشَيْخَوْنِ ٱلحَدْمُ مَنْ الْحَكْمَ مُنْ الْحَلْمَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

وَٱلْحَذْفُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي ضِعَافَا وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَا أَضْعَافَا وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَا أَضْعَافَا وَمِثَالُ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي مُقَابِلاً:

حَذْفُ ﴿ نَحْسَاتِ ﴾ لِأَبِي عَمْرٍ و لِدُخُولِهِ فِي ضَابِطِ ٱلْجَمْعِ، وَثَبْتُهُ لِأَبِي دَاوُدَ. وَمِثَالُهُ غَيْرَ مُقَابِل؛ قَوْلُهُ:

وَمُ قَنِعٌ قُرْآناً أُولَىٰ يُوسُفِ وَزُخْرُفٍ وَلِسُلَيْمَانِ ٱحْذِفِ

وَمَا شَرَحْنَا بِهِ قَوْلَهُ: (وَكُلُّ مَا لِوَاحِدِ نَسَبْتُ) مِنْ أَنَّ ٱلْمُرَادَ لِوَاحِدِ مِنَ ٱلشَّيْخَيْنِ ٱلْمُتَقَدِّمَيْنِ؛ هُوَ ٱلَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ ٱسْتِقْرَاءُ ٱلنَّظْمِ، خِلَافاً لِمَنْ حَمَلَهُ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ؛ إِمَّا ٱلثَّلاَئَةُ، أَوِ ٱلْأَرْبَعَةُ بِزِيَادَةِ ٱلْبَلنسِيِّ. ٱلْمُرَادَ لِوَاحِدٍ مِنَ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ؛ إِمَّا ٱلثَّلاَئَةُ، أَوِ ٱلْأَرْبَعَةُ بِزِيَادَةِ ٱلْبَلنسِيِّ. ثُمَّ قَالَ:

٤٢- لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ ٱلْبَيَانِ سَمَّيْتُهُ بِمَوْدِدِ ٱلظَّمْآنِ ٤٢- لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ ٱلْبَيَانِ عَوْنَ ٱلْإِلَهِ فَهُوَ ٱلْكَرِيمُ

أَخْبَرَ أَنَّهُ سَمَّىٰ رَجَزَهُ هَاٰذَا (بِمَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ)؛ (لِأَجْلِ مَا خُصَّ بِهِ مِنَ ٱلْبَيَانِ) وَٱلْإِيضَاح.

وَٱلْمَوْرِدِ - بِكَسْرِ ٱلرَّاءِ - ٱسْمُ مَكَانِ؛ مِنْ: (وَرَدَ ٱلْمَاءَ، وَغَيْرَهُ)؛ وَصَلَ إِلَيْهِ، وَيُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ نَفْسُ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي شَأْنُهُ أَنْ يُورَدَ، وَهَلْذَا ٱلْمَعْنَىٰ هُوَ ٱلَّذِي ٱعْتَبَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلتَّسْمِيَةِ.

وَٱلظَّمْآنُ: ٱلْعَطْشَانُ.

وَوَجْهُ مُطَابَقَةِ هَاٰذَا ٱلِأَسْمِ لِلْمُسَمَّىٰ: أَنَّ ٱلطَّالِبَ فِي تَلَهُّفِهِ وَٱشْتِيَاقِهِ لِلْمُسَائِلِ شَبِيهٌ بِٱلْعَطْشَانِ، وَهَاذَا ٱلرَّجَزُ لِمَا ٱشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَوَائِدِ مَعَ سُهُولَتِهِ شَبِيهٌ بِٱلْمَاءِ ٱلْعَانِهِ إِلْفَاءَ ٱلْمَاءِ ظَمَا ٱلْوَارِدِ. بِإلْمَاءِ الْعَانِهِ إِلْفَاءَ ٱلْمَاءِ ظَمَا ٱلْوَارِدِ. وَقَوْلُهُ: (مُلْتَمِساً) حَالٌ مِنَ ٱلتَّاءِ فِي (سَمَّيْتُهُ) أَيْ: سَمَّيْتُهُ فِي حَالِ كَوْنِي وَقَوْلُهُ: (مُلْتَمِساً؛ أَيْ: طَالِباً (فِي كُلِّ مَا أَرُومُ) أَيْ: فِي كُلِّ أَمْرٍ أَقْصِدُهُ وَأُرِيدُ فِعْلَهُ مُلْتَمِساً؛ أَيْ: إِعَانَةَ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَا رَامَهُ وَقَصَدَهُ هَاذَا ٱلرَّجَزُ. (عَوْنَ ٱلْإِلَهِ) أَيْ: لِأَنَّهُ لَا كَرِيمَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلاَّ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ.

#### \* \* \*

#### مُقَدِّمَةٌ

### ٱلرَّسْمُ قِسْمَانِ:

قِيَاسِيٍّ، وَتَوْقِيفِيٍّ:

وَيُسَمَّى ٱلْقِسْمُ ٱلثَّانِي بِٱلِٱصْطِلَاحِيِّ، نِسْبَةُ لِٱصْطِلَاحِ ٱلصَّحَابَةِ ﷺ.

فَالرَّسْمُ ٱلْقِيَاسِيُّ: هُوَ تَصْوِيرُ ٱلْكَلِمَةِ بِحُرُوفِ هِجَائِهَا عَلَىٰ تَقْدِيرِ ٱلِٱبْتِدَاءِ بِهَا وَٱلْوَقْفِ عَلَيْهَا؛ وَلِهَاٰذَا أَثْبَتُوا صُورَةَ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ، وَحَذَفُوا صُورَةَ ٱلتَّنْوِينِ، وَفِيهِ تَآلِيفُ مَخْصُوصَةٌ بِهِ.

وَٱلرَّسْمُ ٱلتَّوْقِيفِيُّ: عِلْمٌ تُعْرَفُ بِهِ مُخَالَفَاتُ خَطِّ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ لِأَصُولِ ٱلرَّسْم ٱلْقِيَاسِيِّ، وَهُوَ ٱلْمُؤَلِّفُ فِيهِ هَلْذَا ٱلرَّجَزُ.

وَأُصُولُهُ ٱلْمُتَقَدِّمَةُ وَغَيْرُهَا.

وَٱلْمُرَادُ بِأَصُولِ ٱلرَّسْمِ ٱلْقِيَاسِيِّ: قَوَاعِدُهُ ٱلْمُقَرَّرَةُ فِيهِ.

وَيُرَادِفُ ٱلرَّسْمَ: ٱلْخَطُّ، وَٱلْكِتَابَةُ، وَٱلزَّبْرُ، وَٱلسَّطْرُ، وَٱلرَّقْمُ، وَٱلرَّشْمُ - بِٱلسِّينِ ٱلْمُهْمَلَةِ - فِي خَطِّ الرَّسْمُ - بِٱلسِّينِ ٱلْمُهْمَلَةِ - فِي خَطِّ ٱلْمُصَاحِفِ.

وَمَوْضُوعُ ٱلرَّسْمِ ٱلتَّوْقِيفِيِّ: حُرُوفُ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ؛ مِنْ حَيْثُ ٱلْحَذْفُ، وَٱلزِّيَادَةُ، وَٱلْإِبْدَالُ، وَٱلْفَصْلُ، وَٱلْوَصْلُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَمِنْ فَوَائِدِهِ: تَمْيِيزُ مَا وَافَقَ رَسْمَ ٱلْمَصَاحِفِ مِنَ ٱلْقِرَاءَاتِ فَيُقْبَلُ، وَمَا خَالَفَهُ مِنْ فَوَائِدِهِ: تَمْيِيزُ مَا وَافَقَ رَسْمَ ٱلْمَصَاحِفِ مِنَ ٱلْقِرَاءَةِ مُتَوَاتِرٌ ظَاهِرُ ٱلْوَجْهِ فِي ٱلْعَرَبِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِرَسْمِ ٱلْمَصَاحِفِ، فَإِنْ كَانَتْ مُخَالَفَتُهُ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُخَالَفَاتِ ٱلْمَسْطُورَةِ فِي ٱلْفَنِ قُبِلَتِ ٱلْقِرَاءَةُ، وَإِلاَّ رُدَّتْ.

وَمُوَافَقَةُ ٱلْقِرَاءَةِ لِخَطِّ ٱلْمُصْحَفِ – وَلَوْ تَقْدِيراً – هِيَ أَحَدُ ٱلْأَرْكَانِ ٱلثَّلاَثَةِ ٱلَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ قَبُولِ ٱلْقِرَاءَاتِ.

وَٱلرُّكْنُ ٱلثَّانِي: مُوَافَقَةُ وَجْهِ مَا مِنْ وُجُوهِ ٱلنَّحْوِ؛ سَوَاءٌ كَانَ أَفْصَحَ؛ أَمْ فَصِيحاً.

وَٱلرُّكُنُ ٱلثَّالِثُ: ٱلتَّوَاتُرُ.

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ ٱلْأَدَاءِ وَأَئِمَّةُ ٱلْقُرَّاءِ عَلَىٰ لُزُومِ تَعَلِّمِ مَرْسُومِ ٱلْمَصَاحِفِ فِيمَا تَدْعُو إِلَيْهِ ٱلْحَاجَةُ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ أَكْثَرَ رَسْمِ ٱلْمَصَاحِفِ مُوَافِقٌ لِقَوَاعِدِ ٱلرَّسْمِ ٱلْقِيَاسِيِّ، وَقَدْ خَرَجَتْ عَنْهَا أَشْيَاءُ، مِنْهَا مَا عُرِفَ حِكَمُهُ، وَمِنْهَا مَا غَابَ عَنَّا عِلْمُهُ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنَ ٱلصَّحَابَةِ كَيْفَ ٱتَّفِقَ، بَلْ لِأَمْرِ عِنْدَهُمْ قَدْ تَحَقَّقَ.

وَأَعْظَمُ فَوَائِدِ ذَلِكَ - كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ ٱلْعُلَمَاءِ - أَنَّهُ حِجَابٌ مَنَعَ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ أَنْ يَقْرَؤُوهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ دُونَ مُوَقِّفٍ.

هَانَا؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَكَ أَنَّهُ وَرَدَ عِدَّةُ أَحَادِيثَ فِي طَلَبِ ٱلْإِقْتِدَاءِ بِٱلصَّحَابَةِ فِيمَا

فَعَلُوهُ، وَمِمًّا فَعَلُوهُ مَرْسُومُ ٱلْمَصَاحِفِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، وَهُمْ ﷺ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَيَجِبُ عَلَيْنَا ٱتِّبَاعُهُمْ، وَتَحْرُمُ عَلَيْنَا مُخَالَفَتُهُمْ فِي ذَلِكَ.

فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ أَرَادَ كِتَابَةَ مُصْحَفِ أَنْ يَكْتُبَهُ عَلَىٰ مُقْتَضَى ٱلرَّسْمِ ٱلْقِيَاسِيِّ فَقَدْ خَالَفَ ٱلْأَحَادِيثَ ٱلْعُثْمَانِيِّ، فَإِنْ كَتَبَهُ عَلَىٰ مُقْتَضَى ٱلرَّسْمِ ٱلْقِيَاسِيِّ فَقَدْ خَالَفَ ٱلْأَحَادِيثَ ٱلْعُثْمَانِيِّ، فَإِنْ كَتَبَهُ عَلَيْهِ ٱلصَّحَابَةُ، ٱلْوَارِدَةَ فِي طَلَبِ ٱلِاَقْتِدَاءِ بِٱلصَّحَابَةِ، وَخَالَفَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ ٱلصَّحَابَةُ، وَخَالَفَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ ٱلصَّحَابَةُ، وَخَرَقَ إِجْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ ٱلْأُمَّةِ.

قَالَ أَشْهَبُ: سُئِلَ مَالِكٌ: هَلْ يُكْتَبُ ٱلْمُصْحَفُ عَلَىٰ مَا أَحْدَثَهُ ٱلنَّاسُ مِنْ ٱلْهِجَاءِ؟ فَقَالَ: لاَ . . إِلاَّ عَلَى ٱلْكِتَابَةِ ٱلْأُولَىٰ. رَوَاهُ ٱلدَّانِيُّ فِي ٱلْمُقْنِعِ.

وَقَالَ ٱلْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ<sup>(١)</sup> تَحْرُمُ مُخَالَفَةُ خَطِّ مُصْحَفِ عُثْمَانَ فِي وَاوِ، أَوْ يَاءٍ، أَوْ أَلِفٍ، أَوْ غَيْرٍ ذَلِكَ.

وَقَدْ نَقَلَ ٱلْجَعْبَرِيُّ وَغَيْرُهُ إِجْمَاعَ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْأَرْبَعَةِ عَلَىٰ وُجُوبِ ٱتِّبَاعِ مَرْسُومِ ٱلْمُصْحَفِ ٱلْعُثْمَانِيِّ.

وَقَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ جَوَابَ مَالِكٍ ٱلْمُتَقَدِّمَ: وَلاَ مُخَالِفَ لِمَالِكِ مِنْ عُلَمَاءِ ٱلْأُمَّةِ. ٱ. ه

وَهَاٰذَا كُلُّهُ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَىٰ مُصْطَلَحِ ٱلرَّسْمِ، وَأَمَّا ٱلنَّقْطُ وَٱلشَّكْلُ وَنَحْوُهُمَا فَقَدْ

<sup>(</sup>١) أَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ هُوَ ٱلإِمَامُ حَقّاً، وَشَيْخُ ٱلإِسْلَامِ صِدْقًا، أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ، أَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ ٱلْبَغْدَادِئُ، أَحَدُ ٱلأَبِيَّةِ ٱلأَغْلَامِ. انظر «سير أعلام ٱلنبلاء» (١١٧/١١).

قَدَّمْنَا ٱلْخِلَافَ فِيهَا عِنْدَ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى ٱلْإِثْبَاعِ لِفِعْلِهِمْ . . . ا إلخ).

وَكَمَا لاَ تَجُوزُ مُخَالَفَةُ خَطِّ ٱلْمَصَاحِفِ فِي رَسْمِ ٱلْقُرْآنِ؛ لاَ يَجُوزُ لِأَحَدِ أَنْ يَطْعَنَ فِي شَيْءٍ مِمَّا رَسَمَهُ ٱلصَّحَابَةُ فِي ٱلْمَصَاحِفِ، لِأَنَّهُ طَعْنٌ فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ ٱلطَّعْنَ فِي ٱلْكِتَابَةِ كَٱلطَّعْنِ فِي ٱلتِّلاَوَةِ، وَقَدْ بَلَغَ ٱلتَّهَوُّرُ بِبَعْضِ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ ٱلطَّعْنَ فِي مَرْسُومِ ٱلصَّحَابَةِ مَا لاَ يَلِيقُ بِعَظِيمِ عِلْمِهِمُ ٱلْمُورَخِينَ (١) إِلَىٰ أَنْ قَالَ فِي مَرْسُومِ ٱلصَّحَابَةِ مَا لاَ يَلِيقُ بِعَظِيمِ عِلْمِهِمُ ٱلْرَاسِخِ، وَشَرِيفِ مَقَامِهِمُ ٱلْبَاذِخِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرً بِهِ.

وَهَـٰذَا إِذَا قُلْنَا إِنَّ مَرْسُومَ ٱلْمَصَاحِفِ ٱصْطِلَاحٌ مِنَ ٱلصَّحَابَةِ، وَأَمَّا إِذَا قُلْنَا إِنَّهُ

<sup>(</sup>١) هُو ٱلْمُوَّرِّخُ ٱبْنُ خَلْدُونَ، حَيْثُ قَالَ فِي مُقَدْمَتِهِ: فَكَانَ ٱلْخَطُ ٱلْعَرَبِيُ لِأَوَّلِ ٱلْإِسْلَامِ غَيْرَ بَالِغِ إِلَى ٱلتَّوسُّطِ لِمَكَانِ ٱلْعَرَبِ مِنَ ٱلْبَدَاوَةِ وَالتَّوَحُشِ وَبُغْدِهِمْ عَنِ ٱلصَّنَائِعِ، وَٱلْطُرْ مَا وَقَعَ لِأَجْلِ ذَلِكَ فِي رَسْمِهِمُ ٱلْمُصْحَفَ حَيْثُ وَسَمَهُ ٱلصَّحَابَةُ بِخُطُوطِهِمْ وَكَانَتْ غَيْرَ مُسْتَحْكِمَةٍ فِي ٱلإَجَادَةِ فَخَالَفَ ٱلْكَثِيرُ مِنْ رُسُومِهِمْ مَا أَقْتَصَنْهُ رُسُومُ صِنَاعَةِ ٱلْخَطِّ عِنْدَ أَهْلِهَا ثُمَّ ٱفْتَقَى ٱلتَّابِعُونَ مِنَ ٱلسَّلْفِ رَسْمَهُمْ فِيهَا تَبَرُكا بِمَا وَقَعَ لِأَجْلِ وَلَيْ السَّلْفِ رَسْمَهُمْ فِيهَا تَبَرُكا بِمَا وَسَمَهُ أَصْحَابُ ٱلرَّسُولِ ﷺ وَخَيْرُ ٱلْخَلْقِ مِنْ بَعْدِهِ ٱلْمُتَافِقُونَ لِوَحْيِهِ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ وَكَلَامِهِ كَمَا رَسْمَهُ خَطَأَ أَوْ صَوَاباً، وَأَيْنَ نِسْبَةُ ذَلِكَ مِنَ يَقْتَفِي لِهَذَا ٱلْعَهْدِ خَطُّ وَلِي أَوْ عَالِم تَبَرُّكا وَيَتَّبِعُ رَسْمَهُ خَطَأَ أَوْ صَوَاباً، وَأَيْنَ نِسْبَةُ ذَلِكَ مِنَ يَقْتَفِي لِهَذَا ٱلْعَهْدِ خَطُّ وَلِي أَوْ عَلِم تَبَرُّكا وَيَتَّبِعُ رَسْمَهُ خَطَأً أَوْ صَوَاباً، وَأَيْنَ نِسْبَةُ ذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِيمَا كَتَبُوهُ فَأَتُبَعَ ذَلِكَ وَأَثْبَتُ رَسْما وَنَبَة ٱلْمُلْمَاءُ بِٱلرَّسْمِ عَلَى مَوَاطِهِم وَلَا تُلْتَفِتَنَ فِي الْمُؤْلِقِ لِكَ إِلَى مَا يُتَخَيِّلُ مِلْ لِكُلْهَا وَجْهٌ، وَيَقُولُونَ فِي مِثْلِ زِيَادَةٍ فَلِكَ إِلَى مَا يُتَخَيِّلُ مَا يُولِعَلِهُ أَلْهُمْ وَيَعْ وَلِكَ تَنْفِيهُ عَلَى أَنَّ اللَّهُ مِنْ وَيَعْ وَيَادَةٍ إِلَا ٱلتَّحْمُ الْمُعْولُونَ فِي وَلَكَ تَنْزِيها لِلصَّحَابَةِ عَنْ تَوَهُم ٱلتَعْصُ فِي قِلَةٍ إِجَادَةِ ٱلْخُطُ .

مِنْ إِمْلاَءِ ٱلنَّبِيِّ عَلَىٰ سيِّدِنَا زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، مِنْ تَلْقِينِ جِبْرِيلَ عَلَيَّا كَمَا نَقَلَهُ بَعْضُ ٱلْعُلَمَاءِ؛ فَٱلطَّاعِنُ فِيهِ طَاعِنٌ فِيمَا هُوَ صَادِرٌ مِنَ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْهِ.

وَيَشْهَدُ لِكَوْنِهِ مِنْ إِمْلَائِهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ ٱلْإِبْرِيزِ عَنْ شَيْخِهِ ٱلْعَارِفِ بِٱللَّهِ سَيِّدِي عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱلدَّبَاغِ أَنَّهُ قَالَ: رَسْمُ ٱلْقُرْآنِ سِرٌّ مِنْ أَسْرَادِ ٱلْمُشَاهَدَةِ، وَهُوَ صَادِرٌ مِنَ ٱلنَّبِيِّ وَلَيْسَ لِلصَّحَابَةِ وَلاَ لِغَيْرِهِمْ فِي وَكَمَالِ ٱلرَّفْعَةِ، وَهُوَ صَادِرٌ مِنَ ٱلنَّبِيِّ وَلَيْسَ لِلصَّحَابَةِ وَلاَ لِغَيْرِهِمْ فِي رَسْمِ ٱلْقُرْآنِ وَلاَ شَعْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ تَوْقِيفٌ مِنَ ٱلنَّبِيِّ وَهُوَ ٱلَّذِي أَمْرَهُمْ أَنْ يَكْتُبُوهُ عَلَى ٱلْهَيْئَةِ ٱلْمَعْرُوفَةِ بِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ وَنُقْصَانِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ، أَمْمُولُوفَةِ بِزِيَادَةِ ٱلرَّبَانِيِّ، وَهُوَ سِرٌّ مِنَ ٱلْأَسْرَادِ لاَ تَهْتَدِي إِلَيْهَا ٱلْعُقُولُ إِلاَّ بِٱلِفَتْحِ ٱلرَّبَانِيِّ، وَهُوَ سِرٌّ مِنَ ٱلْأَسْرَادِ لاَ تَهْتَدِي إِلَيْهَا ٱلْعُقُولُ إِلاَّ بِٱلِفَتْحِ ٱلرَّبَانِيِّ، وَهُوَ سِرٌّ مِنَ ٱلْأَسْرَادِ لاَ تَهْتَدِي إِلَيْهَا ٱلْعُقُولُ إِلاَّ بِٱلِفَتْحِ ٱلرَّبَانِيِّ، وَهُوَ سِرٌّ مِنَ ٱلْأَسْرَادِ لاَ تَهْتَدِي إِلَيْهَا ٱلْعُقُولُ إِلاَّ بِٱلِفَتْحِ ٱلرَّبَانِيِّ، وَهُوَ سِرٌ مِنَ ٱلْأَسْرَادِ خَصَّ ٱلللهُ بِهِ كِتَابَهُ ٱلْعَزِيزَ دُونَ سَائِرِ ٱلْكُتُبِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ، فَكَمَا أَنَّ نَظْمَ ٱلْقُرْآنِ مُعْرَدٌ؛ فَرَسْمُهُ مُعْجِزٌ؛ فَرَسْمُهُ مُعْجِزٌ أَيْضاً. ٱ. ه بِٱخْتِصَارِ.

### الاتفاق والاختلاف في حذف الألفات من سورة الفاتحة

ثُمَّ قَالَ ٱلنَّاظِمُ:

٤٤ - بَابُ ٱتَّفَاقِهِمْ وَٱلِآضْطِرَابِ فِي ٱلْحَذْفِ مِنْ فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ

أَيْ: هَاذَا بَابُ بَيَانِ ٱتَّفَاقِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ وَٱخْتِلَافِهِمْ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ مِنْ كَلِمَاتِ فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ.

وَٱلْبَابُ لُغَةً: ٱلْمَدْخَلُ ٱلْمُوصِلُ إِلَى ٱلشَّيْءِ.

وَٱصْطِلاَحاً: ٱسْمٌ لِجُمْلَةٍ مِنَ ٱلْمَسَائِلِ ٱلْمُشْتَرَكَةِ فِي أَمْرٍ يَشْمَلُهَا، تَحْتَهُ فُصُولٌ غَالِباً.

وَٱلْفَصْلُ لُغَةً: ٱلْحَاجِزُ بَيْنَ ٱلشَّيْئَيْنِ.

وَٱصْطِلَاحاً: ٱسْمٌ لِجُمْلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ ٱلْفَنِّ مُنْدَرِجٌ تَحْتَ بَابٍ، أَوْ كِتَابٍ، غَالِباً.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (ٱتَّفَاقِهِمْ) يَعُودُ عَلَىٰ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُمْ فِي قَوْلِهِ: (ثَبَتَ عَنْ ذَوِي ٱلنَّهَىٰ وَٱلْعِلْمِ)، وَلاَ يَصِحُّ عَوْدُهُ عَلَى ٱلرُّوَاةِ ٱلنَّاقِلِينَ عَنِ ٱلْمُصَاحِفِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُمْ لاَ تَصْرِيحاً وَلاَ تَلْوِيحاً، وَلاَ عَلَى ٱلشُّيُوخِ ٱلْمَصَاحِفِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُمْ لاَ تَصْرِيحاً وَلاَ تَلْوِيحاً، وَلاَ عَلَى ٱلشُّيُوخِ ٱلْمَنَافِينَ عَيَّنَهُمُ ٱلنَّاظِمُ لِعَدَمِ ٱلإَّطْرَادِ، فَإِنَّ ٱلنَّاظِمَ كَثِيراً مَا يَأْتِي بِذِكْرِ ٱلْخِلَافِ مَعَ ٱلنَّاقِلِينَ لَهُ، وَلِأَنَّ أَكْثَرَ ٱلْكِنَايَاتِ وَشِبْهِهَا – ٱلآتِيَةِ فِي ٱلنَّظْمِ – ٱلْأَنْسَبُ

بِهَا كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ، لاَ شُيُوخُ ٱلنَّقْلِ:

كَقَوْلِهِ: (لَا خِلَافَ بَيْنَ ٱلْأُمَّةِ فِي ٱلْحَذِفِ . . . ).

وَقَوْلِهِ: (وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَ فِيهَا ٱلْأَوَّلَا . . . ).

وَقَوْلِهِ: (وَلِلْجَمِيعِ ٱلسَّيِّئَاتِ جَاءَ بِأَلِفْ . . . ).

وَٱلتَّعْبِيرُ بِأَتَّفَاقِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ وَٱخْتِلَافِهِمْ فِي مَعْنَىٰ تَعْبِيرِ ٱلشُّيُوخِ بِٱتَّفَاقِ ٱلْمَصَاحِفِ وَٱخْتِلَافِهَا، وَلَكِنْ لَمَّا وَقَعَ فِي عِبَارَةِ ٱلنَّاظِمِ ضَمِيرُ ٱلْعُقَلَاءِ لَزِمَ حَمْلُهُ عَلَىٰ كُتَّابِهَا، وَأَحَدُهُمَا قَرِيبٌ مِنَ ٱلْآخَرِ.

وَ(أَلْ) فِي قَوْلِهِ: (وَالْاصْطِرَابِ) عِوَضٌ عَنْ ضَمِيرِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَ (ٱلِأَضْطِرَابُ): ٱلِأُخْتِلَافُ.

وَقَوْلُهُ: (فِي ٱلْحَذْفِ) تَنَازَعَهُ كُلٌّ مِنَ ٱلِٱتَّفَاقِ وَٱلِٱضْطِرَابِ.

وَمَعْنَى (ٱلْحَذْفِ): ٱلْإِسْقَاطُ وَٱلْإِزَالَةُ، وَ(أَلْ) فِيهِ لِلْعَهْدِ، وَٱلْمَعْهُودُ قَوْلُهُ: (وَحَذْفُه جِثْتُ بِهِ مُرَتَّبًا).

وَٱلَّذِي يُحْذَفُ غَالِباً فِي ٱلْمَصَاحِفِ مِنْ حُرُوفِ ٱلْهِجَاءِ ثَلاَثَةٌ: ٱلْأَلِفُ، وَٱلْوَاوُ، وَٱلْيَاءُ ٱلْمَدِّيَّتَانِ، وَهِيَ ٱلَّتِي تُزَادُ أَيْضاً.

وَإِنَّمَا ٱخْتَصَّتْ هَاذِهِ ٱلْأَحْرُفُ بِٱلْحَذْفِ - غَالِباً - لِكَثْرَةِ دَوْرِهَا، وَبَقَاءِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا عِنْدَ حَذْفِهَا، وَهُوَ ٱلْحَرَكَاتُ ٱلَّتِي نَشَأَتْ هَاذِهِ ٱلْأَحْرُفُ عَنْهَا.

وَإِنَّمَا ٱقْتَصَرَ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ عَلَى ٱلْحَذْفِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ ٱلْمُخَالِفُ لِقَاعِدَةِ ٱلرَّسْم

ٱلْقِيَاسِيِّ، وَأَمَّا ٱلْإِثْبَاتُ فَلاَ حَاجَةَ إِلَى ٱلتَّنْصِيصِ عَلَيْهِ لِجَرَيَانِهِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ، وَلِذَا لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِشَيْءٍ مِنْهُ ٱسْتِقْلَالاً.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْبَسْمَلَةَ إِنْ كَانَتْ مِنَ ٱلْفَاتِحَةِ وَمِنْ كُلِّ سُورَةٍ، أَوْ مِنَ ٱلْفَاتِحَةِ فَقَطْ - كَمَا قِيلَ بِكُلِّ مِنْهُمَا - دَخَلَتْ فِي تَرْجَمَةِ ٱلْفَاتِحَةِ وَلاَ إِشْكَالَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ أَلْفَاتِحَةِ وَلاَ إِشْكَالَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ أَلْفَاتِحَةِ وَلاَ إِشْكَالَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ أَلْفَاتِحَةٍ وَلاَ مِنْ غَيْرِهَا - كَمَا هُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَجَمَاعَةٍ - دَخَلَتْ فِيهَا أَيْضاً لِمُلاَزَمَتِهَا إِيًّاهَا لَفْظاً وَخَطاً.

### تَنْبِيهَانِ:

#### ٱلْأُوَّلُ:

ٱلْحَذْفُ ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ثَلَاثَةُ أَقْسَام:

- حَذْفُ إِشَارَةٍ.
- وَحَذْفُ ٱخْتِصَارٍ.
  - وَحَذْفُ ٱقْتِصَارٍ .

أَمَّا حَذْفُ ٱلْإِشَارَةِ فَهُوَ مَا يَكُونُ مُوافِقاً لِبَعْضِ ٱلْقِرَاءَاتِ نَحْوُ ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا ﴾ فَإِنَّ أَبًا عَمْرِو ٱلْبَصْرِيُّ ( ) قَرَأَ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ مِنَ ٱللَّفْظِ، وَٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا ؛ فَحُذِفَتِ

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ أَبُو عَمْرِو ٱلْبَضْرِيُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا﴾، وَ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ﴾،
 وَ﴿وَوَعَمْنَكُو جَانِ ٱلظَّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾، بِحَذْفِ ٱلأَيْفِ ٱلتِّي بَعْدَ ٱلْوَاوِ مِنْ (وَاعَدَ)، فَتَصِيرُ قِرَاءَتُهُمْ
 هَاكَذَا (وَعَدْنَا)، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلأَيْفِ فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ.

ٱلْأَلِفُ فِي ٱلْخَطِّ إِشَارَةً لِقِرَاءَةِ ٱلْحَذْفِ.

وَلاَ يُشْتَرَطُ فِي كَوْنِهِ حَذْفَ إِشَارَةٍ أَنْ تَكُونَ ٱلْقِرَاءَةُ ٱلْمُشَارُ إِلَيْهَا مُتَوَاتِرَةً، بَلْ وَلَوْ شَاذَةً، لِٱحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ شَاذَةٍ حِينَ كَتْبِ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَهَانَا ٱلْقِسْمُ يُعْلَمُ مِمَّا سَنَذْكُرُهُ فِي ٱلشَّرْحِ مِنْ قِرَاءَةِ ٱلْكَلِمَةِ بِدُونِ أَلِفٍ.

وَأَمَّا حَذْفُ ٱلِاَّحْتِصَارِ - أَيِ ٱلتَّقْلِيلِ - فَهُوَ مَا لاَ يَخْتَصُّ بِكَلِمَةٍ دُونَ مُمَاثِلِهَا؛ فَيَصْدُقُ بِمَا تَكَرَّرُ مِنْهَا، وَذَلِكَ كَحَذْفِ أَلِفِ فَيَصْدُقُ بِمَا تَكَرَّرَ مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ، وَمَا لَمْ يَتَكَرَّرُ مِنْهَا، وَذَلِكَ كَحَذْفِ أَلِفِ جُمُوعِ ٱلسَّلَامَةِ كَهِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَ(ذُرِيَّات).

وَأَمَّا حَذْفُ ٱلِأَقْتِصَارِ فَهُوَ مَا ٱخْتَصَّ بِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَاتٍ دُونَ نَظَائِرِهَا، كَوْأَلْمِدُهُ كَوْٱلْمِيكَدِي فِي ٱلْأَنْفَالِ، وَ﴿ٱلْكُفَّارُ﴾ فِي ٱلرَّغْدِ.

وَرُبَّمَا جَامَعَ ٱلْقِسْمُ ٱلْأَوَّلُ كُلاَّ مِنَ ٱلْقِسْمَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ كَوْوَعَدْنَا ﴿ وَوَفِيهَا سِرَجًا ﴾ .

وَرُبَّمَا ٱجْتَمَعَ ٱلْقِسْمَانِ ٱلْأَخِيرَانِ، وَذَلِكَ حَيْثُ تَثَفِقُ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ حَذْفِ كَلِمَةٍ، وَتَخْتَلِفُ فِي نَظَائِرِهَا، فَيَكُونُ ٱخْتِصَاراً بِٱلنَّسْبَةِ إِلَىٰ حَذْفِ ٱلنَّظِيرِ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَٱقْتِصَاراً بِٱلنَّسْبَةِ إِلَىٰ إِثْبَاتِهِ.

وَهَاٰذَا كُلُهُ ٱصْطِلَاحٌ لَهُمْ، وَإِلاَّ فَلاَ يَبْعُدُ أَنْ يَشْمَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ ٱسْمُ ٱلِٱخْتِصَارِ.

## ٱلتَّنْبِيهُ ٱلثَّانِي:

لِلْحَذْفِ وَٱلْإِثْبَاتِ مُرَجِّحَاتٌ:

-فَيَنْفَرِدُ ٱلْإِثْبَاتُ بِٱلتَّرْجِيحِ بِأَصَالَتِهِ، لَاكِنْ حَيْثُ لاَ مُرَجِّحَ لِلْحَذْفِ.

-وَيَنْفَرِدُ ٱلْحَذْفُ بِتَرْجِيجِهِ بِٱلْإِشَارَةِ إِلَى ٱلْقِرَاءَةِ بِحَذْفِهِ، لَكِنْ حَيْثُ لَمْ يُنَصَّ عَلَى ٱلْإِنْبَاتِ، أَوْ رَاجِحِيَّتِهِ.

-وَيَشْتَرِكَانِ مَعاً فِي ٱلتَّرْجِيح:

-بِٱلنَّصِّ عَلَىٰ رُجْحَانِ أَحَدِهِمَا.

-وَبِنَصِّ أَحَدِ ٱلشَّيْخَيْنِ عَلَىٰ أَحَدِ ٱلطَّرَفَيْنِ، مَعَ سُكُوتِ ٱلْآخَرِ ٱلَّذِي يَقْتَضِي خِلَافَهُ.

-وَبِٱلْحَمْلِ عَلَى ٱلنَّظَائِرِ، وَعَلَى ٱلْمُجَاوِرِ.

-وَبِٱقْتِصَارِ أَحَدِ ٱلشُّيُوخِ عَلَىٰ أَحَدِهِمَا، وَحِكَايَةِ ٱلْآخَرِ ٱلْخِلَافَ.

-وَبِنَصٌ شَيْخ عَلَىٰ حُكْم عَيْنِ ٱلْكَلِمَةِ عِنْدَ ٱقْتِضَاءِ ضَابِطِ غَيْرِهِ خِلَافَهُ.

-وَبِكُوْنِ ٱلنَّقْلِ عَنْ نَافِع عِنْدَ نَقْلِ غَيْرِهِ خِلَافَهُ.

-وَبِكَوْنِهِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْمَدَنِيَّةِ عِنْدَ مُخَالَفَةِ غَيْرِهَا.

-وَبِكُوْنِهِ فِي أَكْثَرِ ٱلْمَصَاحِفِ.

ثُمَّ قَدْ يَحْصُلُ لِكُلِّ طَرَفِ مُرَجِّحٌ فَأَكْثَرُ مَعَ ٱلتَّسَاوِي فِي عَدَدِ ٱلْمُرَجِّحَاتِ أَوِ ٱلتَّفَاوُتِ، وَقَدْ يَكُونُ بَعْضِ ٱلْمُرَجِّحَاتِ عِنْدَ ٱلتَّعَارُضِ أَقْوَىٰ مِنْ بَعْضٍ ؟ فَيَتَّسِعُ فِي ذَلِكَ مَجَالُ ٱلتَّظَرِ.

وَكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ ٱلْمُرَجِّحَاتِ يَجْرِي أَيْضاً فِي غَيْرِ بَابِ ٱلْحَذْفِ وَمُقَابِلِهِ، مِمَّا يُذْكَرُ بَعْدَهُ.

وَمِنْ هَالَٰذِهِ ٱلْمُرَجِّحَاتِ يُعْلَمُ وَجْهُ كَثِيرٍ مِمَّا جَرَىٰ بهِ ٱلْعَمَلُ.

وَسَنُبَيِّنُ - إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ - مَا جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا بِتُونُسَ فِي جَمِيع مَا ذَكَرَ فِيهِ ٱلنَّاظِمُ ٱلْخِلافَ أَوِ ٱلتَّخْيِيرَ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَ فِيهِ ٱلنَّاظِمُ ٱتَّفَاقَ ٱلشُّيُوخِ أَوِ ٱلشَّيْخَيْنِ عَلَىٰ نَقْلِهِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ خِلاَفٍ فِيهِ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ؛ فَلَا تَوَقُّفَ فِي ٱلْعَمَل بِهِ؛ وَلِذَا لاَ نَنُصُّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٥ - وَلِلْجَمِيعِ ٱلْحَذْفُ فِي ٱلرَّحْمَانِ ٤٦ - كَذَاكَ لَا خِلَافَ بَيْنَ ٱلْأُمَّهُ ٤٧ - لِكَثْرَةِ ٱلدَّوْرِ وَٱلِاسْتِعْمَالِ

حَيْثُ أَتَىٰ فِي جُمْلَةِ ٱلْقُرْآنِ فِي ٱلْحَدْفِ فِي ٱسْمِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُمَّهُ عَــلَىٰ لِسَــانِ لَافِــظٍ وَتَــالِ

ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ بَعْضاً مِنْ مَسَائِل ٱلِأَنَّفَاقِ ٱلْمُصَدَّرِ بِهِ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ.

فَأَخْبَرَ أَنَّ ٱلْحَذْفَ وَاقِعٌ فِي ﴿ ٱلتَّخْزِبِ ﴾ أَيْ: فِي أَلِفِهِ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْمِيم ؛ حَيْثُمَا أَتَىٰ فِي ٱلْقُرْآنِ، لِجَمِيع كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ، فَدَخَلَ لَفْظُ ﴿ ٱلْتَكْرِكُ ۗ ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلْفَاتِحَةِ وَغَيْرِهَا.

وَلَمْ يَقَعْ فِي ٱلْقُرْآنِ إِلاَّ مَعَ (أَلْ).

وَقَدْ تَقَدَّمَ ٱنْدِرَاجُ ٱلْبَسْمَلَةِ فِي ٱلْفَاتِحَةِ، فَيَدْخُلُ لَفْظُ ﴿ ٱلْكَثَنِ ﴾ ٱلْوَاقِعُ فِيهَا. ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لاَ خِلَافَ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعَةِ بَيْنَ ٱللَّمِ وَٱلْهَاءِ فِي ٱسْمِ ﴿ اللَّهَ ﴾، وَ﴿ اللَّهُمَ ﴾.

وَأَمَّا حَذْفُ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعَةِ بَيْنَ ٱللَّامَيْنِ مِنَ ﴿ لِلَّهِ ﴾ فَسَيَأْتِي فِي قَوْلِهِ: (وَقَبْلَ تَعْرِيفٍ وَبَعْدَ لَام . . . ) ٱلْبَيْتَ .

وَقَوْلُهُ: (بَيْنَ ٱلْأُمَّةُ) أَي: ٱلْجَمَاعَةِ، وَٱلْمُرَادُ بِهِمْ: كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَاكَ) يَعُودُ عَلَىٰ لَفْظِ (ٱلرَّحْمَلْنِ)؛ أَي: ٱسْمِ ﴿اللّهَ ﴾ وَ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ كَلَفْظِ ﴿ٱلْتَخْزِبِ﴾ فِي ٱلاِتَّفَاقِ عَلَى ٱلْحَذْفِ.

وَيَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ: (ٱسْمِ ٱللَّهِ) - أَيِ ٱلِآسْمِ ٱلَّذِي هُوَ ﴿ٱللَّهَ》 - مَا فِي ٱلْفَاتِحَةِ وَسَائِرِ ٱلسُّورِ مِنِ ٱسْم ﴿ٱللَّهَ﴾.

فَفِي ٱلْفَاتِحَةِ ﴿ ٱلْحَـٰمَدُ لِلَّهِ ﴾، وَفِي غَيْرِهَا نَحْوُ ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ ﴾.

وَأَمَّا (اللهمَّ) فَنَحْوُ ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَنْكِ ٱلْمُلَّكِ﴾ .

وَإِنَّمَا ذَكَرَ (ٱللَّهُمَّ) - مَعَ أَنَّهُ هُوَ لَفْظُ (ٱللَّهِ) زِيدَتْ عَلَيْهِ ٱلْمِيمُ - دَفْعاً لِتَوَهُمِ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ فِي ٱسْم ٱلْجَلاَلَةِ لِزِيَادَةِ ٱلْمِيم فِيهِ.

وَهَاٰذَا ٱلْحُكْمُ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ مُطْلَقٌ، فَيَشْمَلُ شُيُوخَ ٱلنَّقْلِ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ، عَلَىٰ مَا قَرَّرْنَاهُ فِي ٱصْطِلَاحِهِ.

وَلَفْظُ (ٱلرَّحْمَاٰنِ) مُتَّحِدٌ.

وَأَمَّا (ٱسْمُ ٱللَّهِ) فَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا يَقْتَضِيهِ ٱصْطِلَاحُهُ ٱلْمُتَقَدِّمُ.

ثُمَّ عَلَّلَ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ فِي هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ بِكَثْرَةِ دَوْرِهَا - أَيْ: تَكَرُّرِهَا - وَكَثْرَةِ ٱلْشَاطِقِ - بِهَا فِي غَيْرِ ٱلْقُرْآنِ، وَكَثْرَةِ ٱلسَّانِ ٱلتَّالِي لَهَا فِي أَلْقُرْآنِ. وَعَلَىٰ لِسَانِ ٱلتَّالِي لَهَا فِي ٱلْقُرْآنِ.

وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ كَثْرَةُ كَتْبِهَا، فَحَذْفُ ٱلْأَلِفِ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ فِي ٱلْحَقِيقَةِ لِكَثْرَةِ كَتْبِهَا ٱللَّازِمِ لِتَعْلِيلِ ٱلنَّاظِمِ.

وَقَدْ ذَكَرَ شُيُوخُ ٱلنَّقْلِ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ فِي هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ؛ وَلَمْ يَذْكُرُوا تَعْلِيلَ ٱلنَّاظِم، فَذِكْرُهُ إِيَّاهُ تَبَرُّعٌ.

وَٱلْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: (ٱللَّهُمَّهُ) هَاءُ ٱلسَّكْتِ.

وَٱلظَّاهِرُ أَنَّ عَطْفَ ٱلإَسْتِعْمَالِ عَلَى ٱلدَّوْرِ عَطْفُ تَفْسِيرٍ.

ثُمَّ قَالَ:

# ٤٨ - وَجَاءَ أَيْضاً عَنْهُمُ فِي ٱلْعَالَمِينْ (١) وَشِبْهِهِ حَيْثُ أَتَىٰ كَٱلصَّادِقِينْ

<sup>(</sup>١) كَانَ ٱلأَوْلَىٰ أَنْ يُقَدِّمَ ٱلنَّاظِمُ لَفْظَ (ٱلصَّادِقِينَ)، ثُمَّ يَقُولُ (وَشِبْهِهِ)؛ مِنْ حَبْثُ إِنَّ لَفْظَ (ٱلصَّادِقِينَ)، ثُمَّ يَقُولُ (وَشِبْهِهِ)؛ مِنْ حَبْثُ إِنَّ لَفْظَ (ٱلْعَالَمِينَ) مُلْحَقٌ بِجَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ، وَيُمْكِنُ ٱلْاَعْتِبَارِ أَنَّهُ أَوَّلُ لَفْظِ ذُكِرَ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ هَنْذَا ٱلنَّيْعِ ٱلْاَعْتِبَارِ أَنَّهُ أَوَّلُ لَفْظِ ذُكِرَ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ هَنْذَا ٱلنَّيْعِ ٱلْمُذَكِّرِ بَالْوَاهِ وَٱلنُّونِ رَفْعاً، وَٱلْيَاءِ وَٱلنُّونِ نَصْباً وَجَرَا، وَسَوَاءُ كَانَ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِماً، أَمْ مُلْحَقاً بِجَمْعِ ٱلْمُذَكِّرِ ٱلسَّالِمِ (القاضي).

٤٩ - وَنَحْوِ ذُرِيَّاتِ مَعْ آيَاتِ وَمُسْلِمَاتٍ وَكَبَيِّنَاتِ
 ٥٠ - مِنْ سَالِمِ ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِي تَكَرَّرَا مَا لَمْ يَكُنْ شُدِّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا
 ٥١ - فَثَبْتُ مَا شُدِّدَ مِمًا ذُكِّرَا وَفِي ٱلَّذِي هُمِزَ مِنْهُ شُهِرَا
 ٥٢ - وَٱلْخُلْفُ فِي ٱلتَّأْنِيثُ فِي كَلَيْهِمَا وَٱلْجَذْفُ عَنْ حُارً ٱلتَّهُومِ فِيهِمَا

٥١ - فشبت ما شدد مِمَا ذكرا وَفِي الدِي هَمِزَ مِنهُ شهراً
 ٥٢ - وَٱلْخُلْفُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ فِي كِلَيْهِمَا وَٱلْحَذْفُ عَنْ جُلِّ ٱلرُّسُومِ فِيهِمَا أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْحَذْفَ جَاءَ أَيْضاً عَنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ﴿ٱلْعَالَمِينَ﴾، وَفِي شِبْهِهِ حَيْثُمَا أَتَىٰ فِي ٱلْقُرْآنِ.

وَذَلِكَ ٱلشَّبَهُ كَوْ ٱلصَّلِدِقِينَ﴾، وَنَحْوِ (ذُرِّيَّاتِ)، وَ﴿ ءَايَنتِ﴾، وَ﴿ مُسْلِمَنتِ﴾، وَ﴿ بَيِّنَتَ ِۗ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ ضَابِطاً بَيَّنَ بِهِ شَبَهَ ﴿ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ فَقَالَ (مِنْ سَالِمِ ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِي تَكَرَّرَا) أَيْ: وَهُوَ ٱلْجَمْعُ ٱلسَّالِمُ ٱلْمُتَكَرِّرُ فِي ٱلْقُرْآنِ؛ مُذَكَّراً أَوْ مُؤَنَّتاً.

ثُمَّ أَخْرَجَ ٱلْمُشَدَّدَ وَٱلْمَهْمُوزَ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ بِقِسْمَيْهِ ٱلْمُذَكَّرِ وَٱلْمُؤَنَّثِ بِقَوْلِهِ: (مَا لَمْ يَكُنْ شُدِّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا) أَيْ: هُمِزَ، يَعْنِي مَا لَمْ يَكُنِ ٱلْجَمْعُ ٱلسَّالِمُ بِقِسْمَيْهِ وَاقِعاً بَعْدَ أَلِفِهِ شَدِّ، أَوْ هَمْزٌ مُبَاشِرٌ.

ثُمَّ ذَكَرَ حُكْمَ هَاذَا ٱلْمُخْرَجِ - وَهُوَ ٱلْمُشَدَّدُ وَٱلْمَهْمُوزُ - فَأَخْبَرَ:

-أَنَّ ٱلْحُكْمَ فِي ٱلْمُشَدَّدِ ٱلْمُذَكَّرِ ثَبْتُ<sup>(١)</sup> ٱلْأَلِفِ ٱتَّفَاقاً، وَشَهَّرَ ٱلثَّبْتَ فِي

 <sup>(</sup>١) أَيْ: ثُبُوتُ ٱلْأَلِفِ، وَكُلُ مَا جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ هَلْذَا ٱللَّفْظِ (تُبْتُ) فَٱلْمُرَادُ مِنْهُ ٱلتَّبُوثُ (القاضي)

ٱلْمَهْمُوزِ مِنْهُ، مَعَ خِلاَفِ بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ فِيهِ بِٱلْحَذْفِ.

-وَأَنَ ٱلْخُلْفَ حَاصِلٌ فِي جَمْعِ ٱلْمُؤَنَّثِ فِي كِلاَ قِسْمَيْهِ (ٱلْمُشَدَّدِ وَٱلْمَهْمُوزِ)، وَٱلْحَذْفُ وَارِدٌ عَنْ أَكْثَرِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي قِسْمَي ٱلْمُؤَنَّثِ.

أُمَّا (ٱلْعَالَمِينَ) فَفِي ﴿رَبِّ ٱلْعَكَلَمِينَ﴾ أَوَّلَ ٱلْفَاتِحَةِ.

وَأَمَّا شِبْهُهُ مِنَ ٱلْمُذَكَّرِ غَيْرِ ٱلْمُشَدَّدِ وَٱلْمَهْمُوزِ؛ فَنَحْوُ ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌ بِٱلْكَفِرِينَ﴾، وَ﴿ إِن كُنتُمْ صَلدِقِينَ﴾، وَ﴿ إِن كُنتُمْ صَلدِقِينَ﴾، وَ﴿ إِن كُنتُمْ صَلدِقِينَ﴾،

وَمِنَ ٱلْـمُــؤَنَّــثِ؛ نَـحْــوُ ﴿ ظُلْمَنتُ وَرَعَدُ ﴾، وَ﴿ كَذَّبُواْ بِنَايَلَا) ﴾، وَ﴿ مَايَنتِ بَيِّنَتِ ۗ ﴾، وَ﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّئِهِمَ ﴾ (١).

وَأَمَّا ٱلْمُذَكَّرُ ٱلْمُشَدَّدُ؛ فَنَحْوُ ﴿ وَلَا ٱلضَّكَ ٱلِّينَ ﴾، وَ﴿ وَمَا هُم بِضَارِينَ ﴾، وَ﴿ وَلَا الضَّالَةِنَ ﴾، وَ﴿ وَلَا النَّهَ اللهُ عَلَمُ بِضَارِينَ ﴾، وَ﴿ وَإِنَا لَنَعْنُ الصَّافُونَ ﴿ إِلَى اللهِ اللهِ عَلَمَ اللهِ اللهُ ال

وَٱلْمَهْمُوزُ مِنْهُ؛ نَحْوُ ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَاۤ إِلَّا خَآبِفِينَۗ﴾، ﴿بَيَنَا أَوْ هُمّ قَآبِلُونَ﴾.

وَأَمَّا ٱلْمُؤَنَّثُ ٱلْمُشَدَّدُ؛ فَنَحْوُ ﴿فَوْقَهُمْ صَنَفَّنتِ ﴾، وَ﴿وَالصَّنَفَّنتِ صَفًا ۞ ﴾. وَالْمَهْمُوزُ مِنْهُ نَحْوُ ﴿وَالصَّنبِمَتِ ﴾، وَ﴿سَيْحَتِ ﴾.

وَلَمْ يُوجَدْ فِي ٱلْقُرْآنِ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ فِيهِ أَلِفٌ وَاحِدَةٌ مَهْمُوزٌ مَا بَعْدَهَا، أَوْ مُشَدَّدٌ.

<sup>(</sup>١) ذَكَرَهَا ٱلشَّارِحُ وَفْقَ قِرَاءَةِ نَافِع بِٱلْجَمْعِ (ذُرِّيَاتِهِمْ).

وَٱلْحُكْمُ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْمُشَدَّدِ وَٱلْمَهْمُوزِ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلْمُؤَنَّثِ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَىٰ كُلِّ مِنْ ٱلْجَمْعِ ٱلْمُؤَنَّثِ ذِي ٱلْأَلِفَيْنِ فَسَينُصُ عَلَيْهِ قَرِيباً.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي ٱلْمَهْمُوزِ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ عَلَىٰ مَا شُهِّرَ مِنَ ٱلْإِثْبَاتِ، إِلاَّ: ﴿ التَّنْبِبُونَ ﴾، وَ﴿ السَّنَبِحُونَ ﴾ بِٱلتَّوْبَةِ .

وَ﴿ وَٱلصَّنَّبِمِينَ ﴾ بِٱلْأَحْزَابِ.

فَٱقْتَصَرَ أَبُو دَاوُدَ فِيهَا عَلَى ٱلْحَذْفِ لِلنَّظَائِرِ ٱلْمُجَاوَرَةِ لَهَا، وَعَلَيْهِ عَمَلُنَا، وَلَمْ يَسْتَثْنِهَا ٱلنَّاظِمُ.

وَٱلْعَمَلُ فِي ٱلْمُشَدَّدِ وَٱلْمَهْمُوزِ مِنْ جَمْعِ ٱلْمُؤَنَّثِ عَلَىٰ مَا فِي أَكْثَرِ ٱلْمَصَاحِفِ مِنَ ٱلْحَذْفِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مِمَّا يَشْمَلُهُ ضَابِطُ ٱلنَّاظِمِ: مَا أَلِفُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ؛ نَحْوُ ﴿ مُسْتَغْنِسِينَ ﴾ لِوَرْشٍ، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ حَذْفُ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِ لِقَالُونَ؛ ضَرُورَةَ أَنَّ ٱلْمَحْذُوفَ فِي رِوَايَةٍ وَرْشٍ - وَهُوَ ٱلْأَلِفُ - هُوَ بِعَيْنِهِ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ فِي رِوَايَةٍ قَالُونَ، وَلِذَا لَمْ يَحْتَجْ إِلَى ٱسْتِثْنَائِهِ فِي بَابِ ٱلْهَمْزَةِ مَعَ اللهَمْزَةِ فِي رَوَايَةٍ قَالُونَ، وَلِذَا لَمْ يَحْتَجْ إِلَى ٱسْتِثْنَائِهِ فِي بَابِ ٱلْهَمْزَةِ مَعَ ﴿ ٱللَّهُمْزَةِ مَعَ وَالْوَنَهُ وَاللَّهُمْ وَهُ فَادَرَةَ ثُمْ ﴾.

وَمِمًا يَشْمَلُهُ أَيْضاً: مَا كَانَتْ أَلِفُهُ مُصَاحِبَةً لِلاَّمِ؛ نَحْوُ ﴿ ٱللَّعِينَ ﴾ ﴿ ٱللَّعِينَ ﴾ ﴿ ٱللَّعِينَ ﴾ .

وَمِمًّا يَشْمَلُهُ أَيْضاً: بَعْضُ ٱلْجُمُوعِ ٱلسَّالِمَةِ ٱلَّتِي تَغَيَّرَ فِيهَا بِنَاءُ مُفْرَدِهَا لِلتَّخْفِيفِ كَوْفُرُبُنتِ، فَإِنَّ قَالُوناً يُسَكِّنُ مُفْرَدَهَا؛ وَهُوَ وَفُرُبَّةً ﴾.

وَمِمًا يَشْمَلُهُ أَيْضاً: ٱلْمُلْحَقَاتُ بِٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ جَمْعاً حَقِيقَةً، وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ مَا جَرَىٰ مِنْهَا مَجْرَى ٱلْمُذَكَّرِ، أَوِ ٱلْمُؤَنَّثِ:

-فَالْأَوَّلُ نَحْوُ ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَنفِظُونَ﴾، وَ﴿وَنَحَنُ ٱلْوَارِثُونَ﴾، وَ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمِينَ﴾ مِمَّا ٱسْتُعْمِلَ فِي جَانِبِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ جِهَةِ ٱلتَّعْظِيم.

- وَٱلثَّانِي؛ نَحْوُ ﴿عَرَفَنتِ﴾، وَ﴿ أُوْلَاتِ﴾.

وَيَدُلُّ عَلَىٰ شُمُولِهِ لِهَاذِهِ ٱلْمُلْحَقَاتِ قَوْلُهُ: (فِي ٱلْعَالَمِينَ وَشِبْهِهِ) حَيْثُ جَعَلَ ٱلْحَذْفَ أَصْلاً فِي ﴿ٱلْمَلْحَقِ بِٱلْجَمْعِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ شِبْهَهُ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلْحَذْفَ أَصْلاً فِي ﴿ٱلْمَلْحَقِ بِهِ فِي ٱلْحُكْمِ. ٱلسَّالِمِ، وَسَاوَىٰ بِيْنِ ٱلْجَمْعِ وَٱلْمُلْحَقِ بِهِ فِي ٱلْحُكْمِ.

وَأَمَّا ﴿ ثَلَثُونَ ﴾ أَلْمَرْفُوعُ وَغَيْرُ ٱلْمَرْفُوعِ ، وَ﴿ نَكَنِينَ ﴾ وَإِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُلْحَقِ بِٱلْجَمْعِ ٱلْمُذَكِّرِ ؛ فَقَدْ نَصَّ عَلَىٰ حَذْفِهِمَا فِيمَا بَعْدَ هَلْذَا ٱلْبَابِ مَعَ نَظَائِرِهِمَا . وَأَمَّا بَعْدَ هَلْذَا ٱلْبَابِ مَعَ نَظَائِرِهِمَا . وَأَمَّا بَابُ ﴿ وَالْمِنْ وَ فَي الْجَرِينَ ﴾ ، وَ﴿ الْإَلْفِ مَمْزَةٌ فِي قِسْمَي ٱلْجَمْعِ وَهُ اللَّهُ اللَّهُ فَي قِسْمَي ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ ؛ فَسَيَأْتِي حُكْمُهُ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ عِنْدَ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَمَا يُؤدِي لِآجْتِمَاع ٱلصُّورَتَيْنُ . . . ) ٱلْبَيْتَ .

وَمِنْ هَاذَا تَعْلَمُ أَنَّ تَمْثِيلَ ٱلنَّاظِم هُنَا بِ(آيَاتِ) لِلْحَذْفِ، إِنَّمَا هُوَ بِٱلنِّسْبَةِ لِلْأَلِفِ

ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْيَاءِ فَقَطْ.

وَأَمَّا (أُمَّهَاتُ) وَ(أَخَوَاتُ) وَ﴿ بَنَاتِ ﴾ فَكُلِّ مِنْهَا جَمْعُ سَلَامَةٍ لِمُؤَنَّثِ، وَسَيَنُصُّ فِي هَاذَا ٱلْبَابِ عَلَىٰ حَذْفِ ﴿ بَنَاتِ ﴾ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فَقَطْ، وَعَلَىٰ إِثْبَاتِ عِدَّةِ كَلِمَاتٍ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ مَعَ خُلْفٍ فِي بَعْضِهَا، وَسَيَنُصُّ فِيهِ - أَيْضاً - عَلَىٰ كَلِمَاتٍ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ لَمْ يَذْكُرُهَا ٱلشَّيْخَانِ مَعَ أَمْثِلَةٍ ضَابِطِ ٱلْجَمْعِ ٱلْمَالِمِ لَمْ يَذْكُرُهَا ٱلشَّيْخَانِ مَعَ أَمْثِلَةٍ ضَابِطِ ٱلْجَمْعِ ٱلْمَذْكُورِ .

وَبِهَاٰذَا كُلِّهِ تَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ بُدَّ فِي ٱلْحُكْمِ بِٱلْحَذْفِ أَوِ ٱلْإِثْبَاتِ فِي ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ بِقِسْمَیْهِ مِنْ مُلاَحَظَةِ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ هُنَا وَفِیمَا سَیَأْتِي، وَلاَ یُقْتَصَرُ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ مُجَرَّدِ ضَابِطِ ٱلْجَمْعِ ٱلْمَذْكُورِ.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ فِي ضَابِطِ ٱلنَّاظِمِ، نَحْوُ ﴿مَشْكَاتِ﴾، وَ﴿ تُقَلَّهُ ﴾، وَ﴿ تُقَلَّهُ ﴾، وَ﴿ أَمُونَتُكُ ﴾، وَ﴿ أَمُونَتُكُ ﴾، وَ﴿ أَمُونَتُكُ ﴾، وَ﴿ أَمُونَتُكُ ﴾ ، وَ﴿ أَمُونَتُكُ ﴾،

أَمَّا ٱلْأَوَّلَانِ فَمُفْرَدَانِ، وَأَمَّا ٱلْأَخِيرَانِ فَجْمَعَا تَكْسِيرٍ.

### تَنْبِيهَانِ :

#### ٱلْأُوَّلُ:

مُرَادُ ٱلنَّاظِمِ بِٱلْمُشَدَّدِ وَٱلْمَهْمُوزِ مِنْ قِسْمَيِ ٱلْمُذَكَّرِ وَٱلْمُوَّنَّثِ فِي قَوْلِهِ: (مَا لَمْ يَكُنْ شُدِّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا) مَا كَانَ ٱلشَّدُّ وَٱلْهَمْزُ فِيهِ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ مُبَاشِراً - كَمَا صَرَّحَ بِهِ ٱلشُّيُوخُ، وَتَقَدَّمَتْ أَمْثِلَتُهُ - لاَ غَيْرَ ٱلْمُبَاشِرِ، وَلاَ ٱلْمُتَقَدِّمَ:

- -نَحْوُ ﴿ ٱلْعَوَارِيُّونَ ﴾ فِي ٱلرَّفْعِ وَغَيْرِهِ، وَ﴿ ٱلرَّبَنِيُّونَ ﴾ كَذَلِكَ.
  - -وَنَحْوُ ﴿ ٱلصَّندِقِينَ ﴾، وَ(ذُرِّيَّاتِ) فِي ٱلْمُشَدَّدِ.
    - وَنَحْوُ ﴿ ٱلْخَطِءُونَ ﴾ وَ﴿ فَمَا لِتُونَ ﴾ .
  - -وَنَحْوُ ﴿ المِنُونَ ﴾ وَ﴿ ٱلْمُشَتَآتُ ﴾ فِي ٱلْمَهْمُوزِ.

أَمَّا عَدَمُ دُخُولِ مَا كَانَ ٱلشَّدُ ٱلْمُتَأَخِّرُ فِيهِ غَيْرَ مُبَاشِرٍ فَمِنْ قَوْلِهِ: (وَفِي ٱلْحَوَارِيِّينَ . . . أَثْبَتَهُ)؛ إِذْ لَوْ دَخَلَ فِي ٱلْمُشَدَّدِ ٱلْمُثْبَتِ لَمَا ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلتَّنْصِيصِ عَلَىٰ إِثْبَاتِهِ ثَانِياً، وَيَلْزَمُ مِثْلُهُ فِي ٱلْهَمْزِ، إِذْ هُمَا بَابٌ وَاحِدٌ.

وَأَمَّا عَدَمُ دُخُولِ مَا تَقَدَّمَ فِيهِ ٱلشَّدُّ فَمِنْ تَمْثِيلِهِ بِ(ٱ**لصَّادِقِينَ)** وَ(**ذُرِّيَاتِ)** لِغَيْرِ ٱلْمُشَدَّدِ، وَيَلْزَمُ مِثْلُهُ فِي ٱلْهَمْزِ أَيْضاً.

### ٱلتَّنْبِيهُ ٱلثَّانِي:

مُرَادُ ٱلنَّاظِمِ بِٱلْمُتَكَرِّرِ فِي قَوْلِهِ: (مِنْ سَالِمِ ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِي تَكَرَّرَا) مَا وَقَعَ فِي ٱلْقُوْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فَأَكْثَرَ؛ عَلَىٰ ما صَحَّحَهُ ٱللَّبِيبُ فِي حَدٍّ كَثْرَةِ ٱلدَّوْرِ ٱلنَّاظِمِ فِي ضَابِطِ ٱلْجَمْعِ كَٱلشَّيْخَيْنِ.

وَتَعْبِيرُ ٱلنَّاظِمِ بِٱلْمُتَكَرِّرِ غَيْرُ مُوفٍ بِذَلِكَ؛ لِصِدْقِهِ بِمَا وَقَعَ مَرَّتَيْنِ، بِخِلَافِ ٱلتَّعْبِيرِ بِكَثْرَةِ ٱلدَّوْرِ فَإِنَّهُ مُوفٍ بِهِ.

وَٱلْجَوَابُ عَنِ ٱلنَّاظِمِ: أَنَّهُ لَمَّا مَثَّلَ آخِرَ ٱلْبَابِ لِلْمُنْفَرِدِ - وَهُو غَيْرُ ٱلْمُتَكَرِّرِ - وَالْمُعَكِّرِ - وَالْمُتَكَرِّرِ هُنَا مَا فَوْقَ ٱلِأَثْنَيْنِ، وَأَيْضاً فَإِنَّ هَالَمَا بِمَا وَقَعَ مَرَّتَيْنِ، وَأَيْضاً فَإِنَّ هَالَمَا

ٱلشَّرْطَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مُتَحَتِّماً - وَإِنَّمَا هُوَ غَالِبٌ كَمَا سَيَذْكُرُهُ ٱلنَّاظِمُ آخِرَ ٱلْبَابِ -تَسَاهَلَ فِي ٱلتَّعْبِيرِ عَنْهُ، وَلَوْ أَسْقَطَهُ بِٱلْكُلِيَّةِ مَا أَخَلَّ بِٱلْحُكْم.

وَقَوْلُهُ: (وَشِبْهِهِ) بِٱلْجَرِّ عَطْفٌ عَلَى (ٱلْعَالَمِينْ).

وَقَوْلُهُ: (وَنَحْوِ) بِٱلْجَرِّ أَيْضاً عَطْفٌ عَلَى (ٱلصَّادِقِينَ).

وَقَوْلُهُ: (ذُرِّيًاتِ) يُقْرَأُ بِتَرْكِ ٱلتَّنْوِينِ لِلْوَزْنِ.

وَ (إِنْ) فِي قَوْلِهِ: (أَوْ إِنْ نُبِرَا) زَائِدَةً.

وَ(نُبِرَا) بِتَخْفِيفِ ٱلْبَاءِ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٍّ لِلْنَائِبِ مِنَ ٱلنَّبْرِ، وَهُوَ ٱلْهَمْزُ.

وَ(ثَبْتُ) مِنْ قَوْلِهِ: (فَثَبْتُ مَا شُدِّدَ) خَبَرُ مُبْتَدَا ٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: فَٱلْحُكْمُ ثَبْتُ مَا شُدِّدَ. شُدِّدَ.

وَمُرَادُهُ بِ(ٱلرُّسُوم) هُنَا: ٱلْمَصَاحِفُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٣ - وَجَاءَ فِي ٱلْحَرْفَيْنِ نَحْوُ ٱلصَّادِقَاتُ وَٱلصَّالِحَاتِ ٱلصَّابِرَاتِ ٱلْقَانِتَاتُ ٥٥ - وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَ فِيهَا ٱلْأَوَّلَا وَفِيهِمَا ٱلْحَذْفُ كَثِيراً نُقِلَا

تَعَرَّضَ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ لِذِي ٱلْأَلِفَيْنِ مِنْ جَمْعِ ٱلْمُؤَنَّثِ ٱلسَّالِمِ غَيْرِ ٱلْمُشَدَّدِ وَٱلْمَهْمُوزِ، فَأَخْبَرَ مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ: -بِأَنَّ ٱلْحَذْفَ (جَاءَ فِي ٱلْحَرْفَيْنِ) أَي: ٱلْأَلِفَيْنِ مِنْ جَمْع ٱلْمُؤَنَّثِ ٱلسَّالِم؛ نَحْوُ

﴿ وَالصَّادِقَاتِ ﴾، وَ﴿ الصَّالِحَاتِ ﴾، وَ﴿ وَالصَّابِرَاتِ ﴾، وَ﴿ وَالْقَانِنَاتِ ﴾.

-وَأَنَّ بَعْضَ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ أَثْبَتُوا فِي جُمُوعِ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلْأَلِفَ ٱلْأَوَّلَ مِنَ ٱلْأَلِفَ ٱلْأَوَّلَ مِنَ ٱلْأَلِفَيْن.

لَاكِنَّ ٱلْحَذْفَ نُقِلَ فِيهِمَا كَثِيراً.

فَقُوْلُ ٱلنَّاظِمِ (وَجَاءَ فِي ٱلْحَرْفَيْنِ . . . ) ٱلْبَيْتَ؛ كَلَامٌ مُجْمَلٌ - كَٱلتَّرْجَمَةِ - فُصِّلَ بِٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي .

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفَيْنِ فِي ذَلِكَ، إِلاَّ مَا يَأْتِي ٱسْتِثْنَاؤُهُ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مِمَّا يَدْخُلُ فِي ذِي ٱلْأَلِفَيْنِ:

-مَا كَانَتْ أَلِفُهُ ٱلثَّانِيَةُ مُصَاحِبَةً لِللَّمِ، نَحْوُ ﴿وَعَلَامَتِ﴾ وَ﴿ وَعَلَامَتُ ﴾ وَ﴿ وَعَلَامَتُ ﴾ وَ﴿ وِسَلَتِ ﴾ وَ﴿ وِسَلَاتٍ ﴾ وَ﴿ وِسَلَاتٍ ﴾ وَ﴿ وِسَلَاتٍ ﴾ وَ﴿ وَسَلَاتٍ ﴾ وَ﴿ وَسَلَاتٍ ﴾ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّالِمُ الللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

-وَمِمًا يَدْخُلُ فِيهِ أَيْضاً (خَالَات)(٢)، وَ﴿مَغَنَرَتٍ ﴾ مِمًا ٱلْأَلِفُ ٱلْأُولَىٰ فيهِ أَصْلِيَةٌ لا زَائِدَةٌ.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُ ﴿ حِمَلَتُ ﴾ بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَبِحَذْفِ الأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (جِمَالَاتٌ) بِحَسْرِ الْجِيمِ، (جُمَالَاتٌ) بِحَسْرِ الْجِيمِ، (جُمَالَاتٌ) بِحَسْرِ الْجِيمِ، وَبِإِثْبَاتِ الأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (جِمَالَاتٌ) بِحَسْرِ الْجِيمِ، وَبِإِثْبَاتِ الأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ.

 <sup>(</sup>٢) فِي الْمَوَاضِعِ الشَّلَاثَةِ؛ فِي النَّسَاءِ وَالنُّورِ وَالأَحْزَابِ، ففي النساء ﴿ مُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَتَكَكُمْ أَتَكَكُمُ أَنَّكُمْ أَكْمَكُكُمْ وَفَى النور ﴿ أَوْ بُيُوتِ خَلَيْكُمْ ﴾، وفي الأحزاب ﴿ وَيَنَاتِ خَلَيْكُ أَنِّي مَاكَ ﴾، وفي الأحزاب ﴿ وَيَنَاتِ خَلَيْكُ ٱلنِّي مَاجَرَنَ مَعَكَ ﴾ .

وَٱلْأَصْلُ (خَوَلَات) بِفَتْحِ ٱلْوَاوِ، وَ(مَغْوَرَات) بِسُكُونِ ٱلغَيْنِ وَفَتْحِ ٱلْوَاوِ، ثُمَّ أُعِلَّا عَلَى ٱلْقِيَاسِ، فَصَارَا (خَالَات) وَ(مَغَارَات).

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِم: (ٱلْأَوَّلاَ) وَ(نُقِلَا أَلِفُ ٱلْإِطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٥ - وَأَثْبَتَ ٱلتَّنْزِيلُ أُولَىٰ يَابِسَاتُ رِسَالَةَ ٱلْعُقُودِ قُلْ وَرَاسِيَاتُ
 ٥٦ - رَجَّحَ ثَبْتَهُ وَبَاسِقَاتِ وَفِي ٱلْحَوَارِيِّينَ مَعْ نَحْسَاتِ
 ٥٧ - أَثْبَتَهُ وَجَاءَ رَبَّانِيُّونْ عَنْهُ بِحَذْفِ مَعَ رَبَّانِيْينْ

لَمَّا ذَكَرَ أَنْوَاعاً مِنْ جَمْعِ ٱلسَّلاَمَةِ بِحَذْفِ ٱلْأَلِف ٱتَّفَاقاً، وَأَنْوَاعاً مِنْهُ بِخِلَافٍ فِي حَذْفِها؛ أَخَذَ يَسْتَثْنِي مَا خَرَجَ مِنَ ٱلْكَلِمِ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ أَثْبَتَ فِي كِتَابِهِ ٱلْمُسَمَّىٰ بِ(ٱلتَّنْزِيلِ) أَيْ: نَقَلَ فِيهِ:

-إِثْبَاتَ ٱلْأَلِفِ ٱلْأُولَىٰ مَنْ أَلِفَىٰ ﴿ يَالِسَنتِ ﴾ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ. -وَإِثْبَاتِ ٱلْأُولَىٰ مِنْ أَلِفَىٰ (رِسَالَاتِ) ٱلْعُقُودِ فِي آيَةِ ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلَ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَنتِهِ ﴾ (١).

<sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْفُوبُ (رِسَالَاتِهِ) من قوله تعالى ﴿يَتَأَيُّهُا ٱلرَّسُولُ بَيْغَ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن تَرَبِّكُ وَإِن لَّمَ تَفَعَلُ فَمَا بَلَغَتَ رِسَالَتَهُ ﴾ بِإِثْبَاتِ الأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ مَعَ كَسْرِ التَّاءِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ كَسْرُ هَاءِ الْكِنَايَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿رِسَالَتَهُ ﴾ بِحَذْفِ الأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ وَنَصْبِ التَّاءِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ ضَمُّ هَاءِ الْكِنَايَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿رِسَالَتَهُ ﴾ بِحَذْفِ الأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ وَنَصْبِ التَّاءِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ ضَمُّ هَاءِ الْكِنَايَةِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ ﴿ٱللَّهُ أَعَلَمُ حَيْثُ يَجَعَلُ رِسَالَنِتِهِۦ﴾؛ فَإِنَّ ٱلِفَهُ ٱلْأُولَىٰ مَخْذُوفَةٌ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ (١).

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً أَنَّهُ رَجَّحَ ثَبْتَ أَلِفِ ﴿ رَّاسِيَتِ ﴾ ٱلْأُولَى ؛ إِذِ ٱلْكَلَامُ فِيهَا، وَرَجَّحَ إِثْبَاتَ أَلِفِ ﴿ بَاسِقَنتِ ﴾ ٱلْأُولَىٰ أَيْضاً:

فَٱلْأَوَّلُ فِي سُورَةِ سَبَأَ ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾.

وَٱلثَّانِي فِي سُورَةِ ق ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَنتِ﴾.

وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِيَةُ فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ فِي ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْأَرْبَعِ؛ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ:

-أَلِفِ (الْحَوَارِيِّينَ) يَعْنِي: مَرْفُوعاً وَغَيْرَهُ.

-وَأَلِفِ (نَحْسَاتٍ).

وَبِحَذْفِ أَلِفِ ﴿ٱلرَّبَانِيُّونَ﴾، وَ﴿رَبَّانِيِّعَنَ﴾.

-نَحْوُ ﴿ قَالَكَ ٱلْعَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ فِي آلِ عِمْرانَ وَٱلصَّفِّ، وَ﴿ وَإِذْ أَوَحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيَّةِنَ ﴾ فِي ٱلْعُقُودِ.

-وَأَمَّا (نَحْسَاتٍ) فَفِي فُصِّلَتْ ﴿فِيٓ أَيَّامِ نَحْسَاتٍ لِنُذِيفَهُمْ ﴾.

<sup>(</sup>١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ ﴿ رِسَالَتَهُ ﴾ من قوله تعالى ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْمَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ بِحَذْفِ الأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ وَنَصْبِ النَّاءِ، وَيَلْزُمُ مِنْهُ ضَمَّ هَاءِ الْكِنَايَةِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (رِسَالَاتِهِ) بِإِثْبَاتِ الأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ مَعَ كَسْرِ التَّاءِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ كَسْرُ هَاءِ الْكِنَايَةِ، وَقَدْ جَرَىٰ عَمَلُنَا بِإِثْبَاتِ أَلِفِهِ ٱلْأُولَىٰ رَسْماً.

-وَأَمَّا (رَبَّانِيُّونَ)، وَ(رَبَّانِيِّينَ)

فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿ وَٱلرَّبَّنِينُونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ ﴾.

وَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّ نَهُ ۗ .

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ ٱلنَّاظِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي ٱلْأَبْيَاتِ ٱلثَّلَاثَةِ جَزْماً وَتَرْجِيحاً.

وَقَوْلُهُ: (رِسَالَةَ ٱلْعُقُودِ) مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (يَابِسَاتُ) بِوَاوٍ مَحْذُوفَةٍ؛ فَهُوَ مَدْخُولٌ لِرِسَالَةَ) مُفْرَداً عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْإِفْرَادِ لِضِيقِ ٱلنَّظْمِ، وَنَصَبَهُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْإِفْرَادِ لِضِيقِ ٱلنَّظْمِ، وَنَصَبَهُ عَلَىٰ الْحِكَايَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٨- ثُمَّ بَنَاتِ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتْ فِي ٱلنَّحْلِ وَٱلْأَنْعَامِ مَعْ لَهُ ٱلْبَنَاتْ
 ٥٩- وَفِي صِرَاطٍ خُلْفُهُ وَسَوْءَاتْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (بَنَات) ٱلْوَاقِعِ فِي ثَلَاثِ كَلِمَات مِنْ هَلْذَا ٱلْفَظِ:

١-فِي ٱلنَّحْلِ ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَاتِ شُبْحَنَنَهُ ﴾.

٢-وَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ وَبَنَاتِ بِغَيْرِ عِلْمِ الْمُبْحَانَةُ ﴾ .

٣-وَفِي ٱلطُّورِ ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَتُ﴾.

وَقَيَّدَ ٱلْأَوَّلَيْنِ بِٱلسُّورَةِ، وَٱلْأَخِيرَ بِٱلْمُجَاوِرِ؛ ٱحْتِرَازاً مِنْ غَيْرِهَا كَ: (بَنَاتِ) سُورَةِ ٱلنِّسَاءِ ٱلثَّلَاثِ<sup>(١)</sup>.

و﴿بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ وَ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِّ﴾ كِلَاهُمَا بِهُودَ.

﴿ بَنَانِيَ إِن كُنتُم فَنعِلِينَ ﴾ بِٱلْحِجْرِ.

﴿ فَأَسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِكَ ٱلْبَنَاتُ ﴾ ، ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾ كِلاَهُمَا بِٱلصَّافَّاتِ .

﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَغَلُّقُ بَنَاتٍ ﴾ بِٱلزُّخْرُفِ.

وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ ٱلنَّاظِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ﴿بَنَاتِ﴾ فِي ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ، وَعَلَى ٱلْإِثْبَاتِ فِي غَيْرِهَا.

وَيَجْرِي ﴿ ثُبَاتِ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَأَنفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ مَجْرَىٰ (بَنَاتٍ ) فِي غَيْرِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ ؛ فَيَكُونُ حُكْمُ أَلِفِهِ ٱلْإِثْبَاتَ ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ .

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً بِٱلْخِلاَفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿ صِرَاطَ ﴾ وَإِثْبَاتِهِ، وَفِي أَلِفِ ﴿ صِرَاطَ ﴾ وَإِثْبَاتِهِ، وَفِي أَلِفِ (سَوْءَات).

### أَمَّا ﴿صِرَطَ﴾:

 <sup>(</sup>١) الثَّالَاثَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَنْهَدَ ثَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَالْمَاتُ وَبَنَاتُكُمْ وَبَنَاتُ اللَّذِج وَبَنَاتُ الْأَخْدِينِ .
 اللَّخِ وَبَنَاتُ الْأَخْدِينِ .

فَفِي ٱلْفَاتِحَةِ ﴿ اَهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيدَ ۞ صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

وَفِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ ﴿ لَأَقْعُدُنَ لَمُمْ صِرَطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾، ﴿ صِرَطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ ﴾.

وَقَدْ تَعَدَّدَ فِي ٱلْفَاتِحَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا مُنَوَّعاً كَمَّا مُثَّل.

وَأُمَّا (سَوْءَات)

فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ لِيُبَدِى لَمُمَا مَا وُدِى عَنْهُمَا مِن سَوْءَتِهِمَا﴾ ، ﴿بَدَتْ لَمُمَا سَوْءَ تُهُمَا﴾ ، ﴿ يُؤْرِى سَوْءَتِكُمْ ﴾ .

وَفِي طه ﴿ فَبَدَتْ لَهُمُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ﴿صِرَطَكَ وَ﴿سَوْءَتِكُمْ﴾ (١) حَيْثُمَا وَقَعَا، وَكَيْفَ وَقَعَا.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ ﴿ صِرَطَ ﴾ أَثْنَاءَ ٱلْجُمُوعِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا؛ لِوُقُوعِهِ فِي الْفَاتِحَةِ، وَلِمُشَارَكَتِهِ لِبَعْضِ ٱلْجُمُوعِ فِي ٱلْخِلَافِ.

وَقَوْلُهُ: (بَنَاتٍ) مَعْطُوفٌ بِ(ثُمَّ)

-إِمَّا عَلَىٰ (رَبَّانِيُونْ) ٱلْمَرْفُوعِ؛ فَيُرْفَعُ.

<sup>(</sup>١) الْمُرَادُ لَفْظُ (سَوْءَات) حَيْثُمَا وَقَعَ.

-وَإِمَّا عَلَىٰ (رَبَّانِيِّينْ) ٱلْمَخْفُوض؛ فَيُخْفَضُ.

ثُمَّ قَالَ:

-09

وَعَنْهُمَا رَوْضَاتِ قُلْ وَٱلْجَنَّاتُ

٦٠- وَبَيْنَاتٍ مِنْهُ ثُمَّ فَاكِهِينْ كَيْفَ أَتَىٰ وفِي ٱنْفِطَارِ كَاتِبِينْ

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِٱخْتِلَافِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿رَوْضَاتِ﴾ – وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ – وَفِي إِثْبَاتِهِ.

فَقَوْلُهُ: (رَوْضَاتِ) عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافِ، أَيْ: وَعَنْهُمَا خُلْفُ (رَوْضَاتِ)؛ بِدَلِيلِ أَنَّ ٱلْكَلَامَ فِي سِيَاقِ ٱلْخِلَافِ.

أَمَّا ﴿رَوْضَكَاتِ ٱلْجَنَكَاتِ ﴾ فَفِي ٱلشُّورَىٰ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فِى رَوْضَكَاتِ ٱلْجَنَكَاتِ ﴾.

وَأَمَّا (بَيِّنَاتٍ مِنْهُ) فَفِي فَاطِرٍ ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتِ مِّنْهُ ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْمَكِّيُ وَٱلْبَصْرِيُّ وَحَمْزَةُ وَحَفْصٌ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ عَلَى ٱلْإِفْرَادِ<sup>(١)</sup>.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ؛ وَهُوَ لَفْظُ (مِنْهُ)، عَنْ غَيْرِ ٱلْمُجَاوِرِ لَهُ، نَحْوُ ﴿ اَلِنَتُ ا بَيِّنَتُ مَّقَامُ إِبْرَهِيمَ ﴾؛ فَإِنَّهُ لاَ خِلَافَ فِي حَذْفِ أَلِفِهِ.

وَأَمَّا ﴿ فَكَكِهِينَ ﴾ كَيْفَ أَتَىٰ - أَيْ: بِوَاوِ أَوْ يَاءٍ - فَفِي:

<sup>(</sup>١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرِو، وَحَفْصٌ، وَحَمْزَةُ، وَخَلَفٌ عَلَىٰ ٱلْإِفْرَادِ ﴿بَيِّنَتِ﴾. وَقَرَأُ الْبَاقُونَ ﴿بَيِّنَتِ﴾ عَلَى ٱلْجَمْع.

يس ﴿فِي شُغُلٍ فَكَكِهُونَ﴾.

وَفِي ٱلدُّخَانِ ﴿وَنَعْمَةِ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ۞﴾.

وَفِي ٱلطُّورِ ﴿فَكِهِينَ بِمَاۤ ءَانَنْهُمْ﴾.

وَفِي ٱلْمُطَفِّفِينَ ﴿ ٱنقَلَبُواْ فَكَكِهِينَ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَ حَفْصٌ هَاذَا ٱلْأَخِيرَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، كَمَا قُرِئَ بِذَلِكَ خَارِجَ ٱلسَّبْعَةِ فِي ٱلْجَمِيع(١).

وَأَمَّا ﴿ كَنِيبِينَ ﴾ فَفِي ٱلانْفِطَارِ فِي آيَةِ ﴿ كِرَامًا كَنْبِينَ ۞ ﴾.

وَاحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿وَاِنَّا لَهُ كَانِبُونَ﴾ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ.

وَٱلْخِلَافُ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ فِي ﴿ٱلْجَنَاتِ﴾ خَاصٌ بِٱلْمُجَاوِرِ لِـ﴿رَوْضَاتِ﴾، وَقِرَانُهُ ﴿ٱلْجَنَاتِ﴾، وَقِرَانُهُ ﴿ٱلْجَنَاتِ﴾ قَرِينَةٌ عَلَىٰ تخصِيصِ ٱلْخِلَافِ بِهِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ظَاهِرَ ٱلنُّقُولِ:

-تَرْجِيحُ ٱلْإِثْبَاتِ عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ﴿رَوْضَاتِ﴾، وَ﴿ٱلْجَنَاتِ﴾.

-وَتَرْجِيحُ ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْبَوَاقِي.

وَبِذَلِكَ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

 <sup>(</sup>١) قَرَأُ أَبُو جَعْفَرٍ بِحَذْفِ الأَلِفِ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الْجَمِيعِ، قَفِي يس يَقْرَأُ (فَكِهُونَ)، وَفِي الْبَاقِي
 (فَكِهِينَ)، وَوَافَقَهُ حَفْصٌ فِي مَوْضِعِ الْمُطَفِّفِينَ.

ثُمَّ قَالَ:

٦١- وَمُـ قَـنِعٌ بِـ آيَـةٌ لِلسَّائِلِيـنْ وَأَثْبَتَ ٱلتَّنْزِيلُ أُخْرَىٰ دَاخِرِينْ

أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ ٱلْمُقْنِعِ - وَهُوَ أَبُو عَمْرِو ٱلدَّانِيُّ - بِٱلْخِلَافِ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ ﴿ اَيْكُ ﴾ ٱلْمُجَاوِرِ ﴿ لِلسَّآبِلِينَ ﴾، وَفِي إِثْبَاتِهِ.

فَقَوْلُهُ: (وَمُقْنِعٌ) عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافِ؛ أَيْ: وَخُلْفُ مُقْنِعٍ فِي ﴿ اَيْتُ لِلسَّاَ إِلِينَ ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ بِإِثْبَاتِ (أُخْرَىٰ دَاخِرِينْ)؛ أَي: ٱلْكَلِمَةِ ٱلْأَخِيرَةِ مِنْ كَلِمَاتِ ﴿ دَخِرِينَ ﴾.

أَمَّا ﴿ اَيْنَتُ لِلسَّآبِلِينَ ﴾ فَفِي يُوسُفَ؛ وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْمَكِّيُّ بِٱلْإِفْرَادِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِـ(ٱلسَّائِلِينَ) عَنْ غَيْرِ ٱلْمُجَاوِرِ لَهُ، نَحْوُ ﴿وَايَنتِ بَيِّنَتِّ﴾.

وَأَمَّا ﴿ دَخِرِينَ ﴾ ٱلْأَخِيرَةُ فَفِي غَافِرٍ ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ (أُخْرَىٰ) مِنْ غَيْرِ ٱلْأَخِيرَةِ، نَحْوُ:

-﴿ سُجَّدًا يِلَّهِ وَهُمْ دَخِرُونَ ﴿ فِي ٱلنَّحْلِ.

-﴿وَكُلُّ أَنَوْهُ دَخِرِينَ ﴾ فِي ٱلنَّمْلِ.

وَٱلرَّاجِحُ ٱلْمَعْمُولُ بِهِ فِي ﴿ اَيْنَ ﴾ ٱلْمُجَاوِرِ ﴿ لِلسَّآبِلِينَ ﴾: ٱلْحَذْفُ.

وَأَمَّا ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ ٱلَّذِي بِغَافِرٍ فَٱلْعَمَلُ فِيهِ عَلَى ٱلْإِثْبَاتِ، وَغَيْرُهُ مَحْذُوفٌ. وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِآيَةٌ) بِمَعْنَىٰ: فِي، وَأَتَىٰ (بِآيَةٌ) مُفْرَداً عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْمَكِّيِّ؛ لِضِيقِ ٱلنَّظْمِ.

ثُمَّ قَالَ:

٦٢ - وَبَعْدَ وَاوِ عَنْهُمَا قَدْ أُثْبِتَتْ لَدَىٰ سَمَاوَاتِ بِحَرْفِ فُصِّلَتْ
 ٦٣ - وَحُذِفَتْ قَبْلُ بِلَا ٱضْطِرَابِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ ٱلْكِتَابِ

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ ٱلْوَاوِ فِي (سَمَاوَاتٍ بِحَرْفِ فُصِّلَتْ)، أَيْ: فِي كَلِمَةِ فُصِّلَتْ، وَأَنَّ ٱلْأَلِفَ حُذِفَتْ (بِلَااضْطِرَابِ) أَيْ: بِلَا خِلَافٍ قَبْلَ ٱلْوَاوِ مِنْ (سَمَاوَات) (فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ ٱلْكِتَابِ) أَيِ: ٱلْقُرْآنِ، فَدَخَلَ (سَمَاوَات) فُصِّلَتْ وَغَيْرِهَا.

أَمَّا (سَمَاوَاتٍ) فُصِّلَتْ فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَقَضَلَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴿. وَأَمَّا غَيْرُهُ فَنَحُو ﴿ فَسَوَّلِهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتِ ﴾ . ﴿ إِنِّ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَوَاتِ ﴾ .

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ سَكَتَ عَنْ حُكْمِ ٱلْأَلِفِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ ﴿سَمَوَتَ فِي غَيْرِ فُصَّلَتْ ؛ ٱتَّكَالاً مِنْهُ عَلَىٰ ما قَدَّمَهُ مِنْ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلثَّانِيَةِ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلْمُقَانِيَةِ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلْمُقَانِيَةِ مِنَ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ. ٱلْمُقَانِّفِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ.

وَ (لَدَىٰ) مِنْ قَوْلِهِ: (لَدَىٰ سَمَاوَاتِ) بِمَعْنَىٰ: في، وَكَذَا ٱلْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: (بَحَرْفِ).

ثُمَّ قَالَ:

٦٤- وَأُثْبِتَتْ آيَاتُنَا ٱلْحَرْفَانِ فِي يُونُسِ ثَالِثُهَا وَٱلثَّانِي

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ ٱلْيَاءِ مِنْ (آيَاتُنَا) ٱلثَّانِي وَٱلثَّالِثِ فِي سُورَةِ يُونُسَ، وَهُمَا ٱلْمُرَادَانِ بِقَوْلِهِ: (ٱلْحَرْفَانِ) أَي ٱلْكَلِمَتَانِ.

فَٱلثَّانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَإِذَا تُعْلَىٰ عَلَيْهِمْ اَيَائُنَا بَيِّنَتِ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ ﴾ .

وَٱلثَّالِثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ إِذَا لَهُم مَّكُرٌ فِيَ ءَايَالِنَا ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْإِضَافَةِ إِلَى ٱلضَّمِيرِ عَنْ نَحْوِ ﴿ يَلْكَ ءَايَتُ ٱلْكِنَبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمُّ كَذَّبُواُ بِتَايَتِنَا﴾.

وَبِقَيْدِ ٱلثَّالِثِ وَٱلثَّانِي عَنِ:

ٱلْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَانِنَا غَافِلُونَ﴾.

وَٱلرَّابِعِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَنَبُوا بِثَايَنْيِنَا ۖ ﴾.

وَٱلْخَامِسِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ، بِنَايَنْنِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا ﴾.

وَٱلسَّادِسِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَنْيِنَا لَعَنفِلُونَ ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

70- وَٱلْحَذْفُ عَنْهُمَا بِأَكَّالُونَ وَعَـنْ أَبِـي دَاوُدَ فَـعًـالُونَ
 77- كَيْفَ أَتَىٰ وَوَزْنُ فَعَالِينَ كُلَّا وَعَنْهُ ثَبْتُ جَبَّارِينَ

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي (أَكَّالُونَ)، وَهُوَ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ ٱلَّذِي مُفْرَدُهُ عَلَىٰ (فَعَّالِ).

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفٍ:

-وَزْنِ (فَعَالُونَ) بِٱلْوَاهِ (كَيْفَ أَتَىٰ) أَيْ: مُنَكَّراً أَوْ مُعَرَّفاً.

-وَكَذَا وَزْنُ (فَعَالِينَ) بِٱلْيَاءِ (كُلّاً) أَيْ: جَمِيعاً، إِلاَّ (جَبَّارِينَ) مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَثْبَتَهُ؛ أَيْ: نَقَلَ ثَبْتَ أَلِفِهِ.

فَأَمَّا (أَكَّالُونَ) عَنْهُمَا، فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِّ﴾.

وَأَمَّا (فَعَّالُونَ) لِأَبِي دَاوُدَ؛ فَنَحْوُ:

﴿ قَوَّا مُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ .

﴿ سَمَّنَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَتَنْعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾.

﴿ طَوَّ فُوكَ عَلَيْكُمْ ﴾ .

﴿ فَيْلَ ٱلْمُؤَّرَّصُونَ ۞ .

وَأَمَّا (فَعَالِينَ) لَهُ أَيْضًا، فَنَحْوُ ﴿ كُونُواْ قَوَامِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ ﴿ كُونُواْ قَوَامِينَ لِلَّهِ ﴾ ﴿ إِنَّ

أَلُّنَهُ يُحِبُّ ٱلتَّوَّرِبِينَ﴾ ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّرِبِينَ عَفُورًا﴾.

وَأَمَّا (جَبَّارِينَ) ٱلْمُثْبَتُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ؛ فَفِي:

-ٱلْمَائِدَةِ ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّادِينَ ﴾.

- وَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿ بَطَشُّتُمْ جَبَّالِينَ ﴾ .

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ ٱلنَّاظِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي هَـٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٦٧- وَعَنْهُ حَذْفُ خَاطِئُونَ خَاطِئِينْ بِغَيْرِ أُولَىٰ يُوسُفٍ وَخَاسِئِينْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ:

-(خَاطِئُونَ) بِٱلْوَاوِ.

-وَ(خَاطِئِينَ) بِٱلْيَاءِ، عَدَا ٱلْكَلِمَةِ ٱلْأُولَىٰ مَنْ لَفْظِ (خَاطِئِينَ) فِي يُوسُفَ.

-وَبِحَذْفِ أَلِفِ ﴿خَسِيْيِنَ﴾ عَنْهُ أَيْضاً.

فَأَمًا (خَاطِئُونَ) فَفِي ٱلْحَاقَةِ ﴿لَا يَأْكُلُهُۥ إِلَّا ٱلْحَاطِئُونَ ۞﴾.

وَأَمَّا (خَاطِثِينَ) فَفِي يُوسُفَ ﴿وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾، ﴿إِنَّا كُنَّا خَطِئِينَ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بِغَيْرِ أُولَىٰ يُوسُفِ) عَنْ كَلِمَةِ (خَاطِئِينَ) ٱلْأُولَىٰ بيُوسُفَ؛ وَهِيَ ﴿إِنَّكِ كَامِنَ مِنَ ٱلْخَاطِئِينَ﴾.

وَأَمَّا (خَاسِئِينَ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ وَٱلْأَعْرَافِ ﴿ قِرَدَةً خَسِءِينَ ﴾ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ كَلِمَاتِ (خَاطِئُونَ)، وَ(خَاطِئِينَ)، بِحَدْفِ ٱلْأَلِفِ كُلاَّ فِي مَحَلِّهِ، وَسَكَتَ عَنْ أَوَّلِ يُوسُفَ؛ فَلِذَا ٱسْتَثْنَاهُ ٱلنَّاظِمُ لَهُ، حَيْثُ تَقَدَّمَ عَلَى ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمَحْدُوفَةِ.

وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ أَيْضاً (خَاسِئِينَ) فِي ٱلْبَقَرَةِ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ، وَلَمَّا تَكَلَّمَ عَلَى ٱلآيَةِ ٱلتَّي فِي ٱلْأَعْرَافِ لَمْ يَذْكُرْهُ صَرِيحاً؛ وَلَكِنَّهُ قَالَ: وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنَ ٱلْهِجَاءِ مَذْكُورٌ، فَأَعْتَمَدَ ٱلنَّاظِمُ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ فَأَطْلَقَ ٱلْحَذْفَ فِي (خَاسِئِينَ).

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ:

-إِثْبَاتِ ﴿ ٱلْخَاطِئِينَ ﴾ ٱلَّذِي بِأَوَّلِ يُوسُفَ، وَحَذْفِ مَا عَدَاهُ مِنْ لَفْظِ ﴿ خَاطِئِينَ ﴾، وَ﴿ ٱلْخَطِئُونَ ﴾.

-وَعَلَىٰ حَذْفِ ﴿خَسِئِينَ﴾ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ.

قَالَ فِي عُمْدَةِ ٱلْبَيَانِ: وَأَغْفَلُوا ﴿ فَمَا لِتُونَ ﴾. أ. هـ

وَٱلْعَمَلُ فِيهِ عَلَى ٱلْإِثْبَاتِ.

وَقَوْلُهُ: (وَخَاسِئِينْ) عَطْفٌ عَلَىٰ (خَاطِئُونْ).

تُمَّ قَالَ:

٦٨- ثُمَّ مِنَ ٱلْمَنْقُوصِ وَٱلصَّابُونَا
 ٦٩- وَفَوْقَ صَادٍ قَدْ أَتَتْ غَاوِينَا
 ٧٠- وَعَنْهُ وَٱلدَّانِيِّ فِي طَاغُونَا

وَمِثْلُهُ ٱلصَّابِينَ مَعْ طَاغِينَا وَمِثْلُهُ ٱلْحَرْفَانِ مِنْ رَاعُونَا

ثَبْتُ . . .

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ حَذَفَ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلْمَنْقُوصِ - وَهُوَ مَا آخِرُ مُفْرَدِهِ يَاءٌ لاَزِمَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ - (ٱلصَّابُونَ)، و(ٱلصَّابِينَ) (١١)، وَ(طَاغِينَ)، وَ(طَاغِينَ).

(فَوْقَ صَادٍ) أَيْ: فِي ٱلصَّافَّاتِ.

وَمِثْلُ لَفْظِ (غَاوِينَ) فِي ٱلْحَذْفِ عَنْهُ: (ٱلْحَرْفَانِ) أَيِ ٱلْكَلِمَتَانِ مِنْ (رَاعُونَ). ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ (طَاغُونَ).

أُمَّا (ٱلصَّابُونَ) فَفِي ٱلْمَائِدَةِ ﴿ وَٱلصَّبْمُونَ وَٱلنَّصَدَىٰ ﴾.

وَأَمَّا (ٱلصَّابِينَ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّبِينَ﴾، وَفِي ٱلْحَجِّ ﴿وَٱلصَّلِينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾.

وَأَمَّا (طَاغِينَ) فَفِي ٱلصَّافَّاتِ ﴿ بَلَ كُننُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴾، وَفِي ن ﴿ إِنَّا كُنَا طَانِينَ ﴾، وَفِي ن ﴿ إِنَّا كُنَا طَانِينَ ﴾، وَفِي ص ﴿ هَاذَاً وَإِنَ لِلطَّاغِينَ ﴾.

وَأَمَّا (غَاوِينَ) فَوْقَ ص؛ فَفِي آيَةِ ﴿فَأَغُوَيْنَكُمْ إِنَّا كُنَّا غَلْوِينَ ﴿ اللَّهُ ﴿ .

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ ٱلْمُعَبَّرِ عَنْهَا (فَوْقَ صَادٍ) عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا:

﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْفَاوِينَ ﴾ في ٱلْحِجْرِ.

﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ ۞﴾ ﴿ فَكُبُكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْفَاوُنَ ۞﴾ ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَنَّبِعُهُمُ

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ جَمِيعُ الْقُرَّاءِ مَا عَدَا نَافِعاً وَأَبَا جَعْفَرٍ بِهَمْزَةِ مَكْسُورَةِ بَعْدَ الْبَاءِ فِي لَفْظِ (الصَّابِثُونَ) فِي الْبَقَرَةِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالْحَبِّ، وَيِهَمْزَةِ مَضْمُومَةٍ بَعْدَ الْبَاءِ فِي لَفْظِ (الصَّابِثُونَ) فِي الْمَائِدَةِ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِتَرْكِ الْهَمْزِ فِي اللَّفْظَيْنِ مَعَ ضَمَّ الْبَاءِ فِي (الصَّابُونَ).

ٱلْغَـَاوُنَ ﴿ اللَّهُ ۗ ٱلثَّلَائَةُ فِي سُورَةِ ٱلشُّعَرَاءِ.

لِأَنَّ أَبَا دَاوُد سَكَتَ عَنْ جَمِيعِهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ بِٱلْحَذْفِ إِلاَّ ٱلَّذِي فِي ٱلصَّافَّاتِ، وَٱلْبَوَاقِي مُتَقَدِّمَةٌ عَلَيْهِ؛ فَلَمْ تَنْدَرِجْ.

وَأَمَّا كَلِمَتَا (رَاعُونَ) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ وَٱلْمَعَارِجِ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُرُ لِأَمَنَنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ ۞﴾.

وَأَمَّا (طَاعُونَ) ٱلْمُثْبَتُ لِلشَّيْخَيْنِ؛ فَفِي ٱلذَّارِيَاتِ وَٱلطُّورِ ﴿ مُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴾. وَأَفْهَمَ قَوْلُ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ حَذَفَ مِنَ ٱلْمَنْقُوصِ هَلْذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ؛ أَنَّهُ لَمْ يَحْذِف جَمْعاً مَنْقُوصاً غَيْرَهَا مِنَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلَّتِي ذَكَرْنَاهَا مُحْتَرَزَاتٍ.

وَمِنَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلَّتِي لَمْ نَذْكُرْهَا؛ نَحْوُ ﴿وَٱلنَّاهُونَ﴾، وَ﴿ٱلْعَادُونَ﴾، وَ﴿ٱلْعَادُونَ﴾، وَ﴿

وَلَمْ يَتَعَرَّضُ أَبُو دَاوُدَ لَهَا تَعْيِيناً بِحَذْفٍ وَلاَ إِثْبَاتٍ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ ٱلنَّاظِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ﴿وَٱلصَّنْهُونَ﴾، وَ﴿وَالصَّنْهُونَ﴾ فِي وَالْعَنْدِينَ ﴿ بِالْسَّاقَاتِ، وَ﴿ وَعُونَ ﴾ فِي السَّارَتَيْنِ، وَعَلَىٰ إِثْبَاتِ مَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ أَلْفَاظِ ٱلْجَمْعِ ٱلشُّورَتَيْنِ، وَعَلَىٰ إِثْبَاتِ مَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ أَلْفَاظِ ٱلْجَمْعِ ٱلشَّورَ لَيْنُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَقُولَ اللَّهُ الْعُلِيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُومُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنَ الْمُو

وَأَمًّا ﴿ طَاغُونَ﴾ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ؛ فَلاَ تَوَقُّفَ فِي ٱلْعَمَلِ بِإِثْبَاتِهِ؛ لِٱتِّفَاقِ ٱلشَّيْخَيْنِ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: (وَٱلصَّابُونَ) مَعْطُوفٌ بِ(ثُمَّ) عَلَىٰ (خَاطِئُونَ) فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَهُ.

وَ(مِنَ ٱلْمَنْقُوصِ) حَالٌ مِنَ (ٱلصَّابُونَ).

وَقَوْلُهُ: (وَالدَّانِيِّ) بِٱلْجَرِّ؛ عَطْفٌ عَلَى ٱلضَّمِيرِ ٱلْمَجْرُورِ بِ(عَنْ).

ثُمَّ قَالَ:

٧- وَمَا حَذَفْتَ مِنْهُ ٱلنُّونَا

٧١- فَعَنْهُ حَذْفُ بَالِغُوهُ بَالِغِيهُ وَصَالِحُ ٱلتَّحْرِيمِ أَيْضاً يَقْتَفِيهُ

أَخْبَرَ أَنَّ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ ٱلنُّونُ لِلإضَافَةِ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ حَذَفَ أَبُو دَاوُدَ مِنْهُ (بَالِغُوهُ) وَ(بَالِغِيهِ) وَ(صَالِحُ ٱلتَّحْرِيمِ)؛ أَيْ: ذَكَرَ حَذْفَ أَلِفِ هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلتَّلَاثَةِ.

أَمَّا (بَالِغُوهُ) فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ إِلَىٰٓ أَجَكِ هُم بَلِغُوهُ ﴾.

وَأَمَّا (بَالِغِيهِ) فَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ لَمْ تَكُونُواْ بَكِلِغِيهِ ﴾.

وَأَمَّا (صَالِحُ ٱلتَّحْرِيم) فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَّ ﴾.

وَلَمْ يُرِدِ ٱلنَّاظِمُ بِإِضَافَةِ (صَالِحُ) إِلَى (ٱلتَّحْرِيمِ) ٱلتَّقْيِيدَ؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ جَمْعٌ مَحْذُوفُ ٱلنَّوُنِ إِلَّا فِيهَا، وَإِنَّمَا قَصَدَ بِهَا ٱلْبَيَانَ؛ لِأَنَّ وَاوَهُ لَمَّا كَانَتْ مَحْذُوفَةً فِي ٱلرَّسْمِ يَشْتَبِهُ عَلَى ٱلطَّالِبِ بِٱلْمُفْرَدِ، لاَ سِيَّمَا وَقَدْ قِيلَ كَانَتْ مَحْذُوفَةً فِي ٱلرَّسْمِ يَشْتَبِهُ عَلَى ٱلطَّالِبِ بِٱلْمُفْرَدِ، لاَ سِيَّمَا وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ مُفْرَدٌ.

وَفُهِمَ مِنِ ٱقْتِصَارِهِ عَلَىٰ حَذْفِ (بَالِغُوهُ) وَمَا بَعْدَهُ لِأَبِي دَاوُدَ أَنَّ مَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلْمَحْذُوفِ ٱلنُّونِ غَيْرُ مَحْذُوفِ ٱلْأَلِفِ عِنْدَهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ:

﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَادِ ﴾ .

وَهُوظَالِمِيَّ أَنفُسِمِتُهُ.

وَ﴿ بِتَارِكِ ءَالِهَٰ لِنَا﴾.

وَ﴿ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

وَ ﴿ لَتَارِكُواْ ءَالِهَتِنَا ﴾ .

وَ ﴿ كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾ .

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ ٱلنَّاظِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ﴿ بَلِغُوهُ ﴾ وَالْعَمَالُ عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ ٱلنَّاظِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ﴿ بَلِغُوهُ ﴾ وَ﴿ بَلِغُوهُ ﴾ وَهُرِيم.

وَعَلَىٰ إِثْبَاتِ مَا عَدَا ذَلِكَ إِلاَّ مَا سَيَأْتِي لِلنَّاظِمِ مِنْ حَذْفِ ﴿ مُّلَقُوا ﴾ ٱلْمُضَافِ حَيْثُ وَقَعَ فِي قَوْلِهِ:

## وَفِي ٱلْمُلَاقَاةِ سِوَى ٱلتَّلَاقِ

وَأَمَّا مَا حُذِفَتْ نُونُهُ مِنْ هَاٰذَا ٱلنَّوْعِ وَكَانَ مُشَدَّداً؛ نَحْوُ ﴿ بِرَآدِي رِزْقِهِمْ ﴾ فَيُؤْخَذُ إِثْبَاتُهُ مِمَّا تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا ٱلْمَهْمُوزُ مِنْهُ نَحْوُ ﴿لَذَآبِهُوا ٱلْعَذَابِ﴾ فَحُكْمُهُ ٱلْإِثْبَاتُ أَيْضاً؛ عَلَىٰ ما بِهِ ٱلْعَمَلُ.

وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (وَمَا حَذَفْتَ) مُبْتَدَأً، وَ(مِنْهُ) مُتَعَلِّقٌ بِ(حَذَفْتَ)، وَجُمْلَةُ قَوْلِهِ: (فَعَنْهُ حَذْفُ بِالِغُوه) خَبَرٌ، وَٱلضَّمِيرُ ٱلْعَائِدُ عَلَى ٱلْمُبْتَدَا ِ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: (مِنْهُ).

وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (يَقْتَفِيهِ) يَتْبَعُهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٧٢ وَلِلْجَمِيعِ ٱلسَّيِّئَاتُ جَاءَ بِأَلِفٍ إِذْ سَلَبُوهُ ٱلْيَاءَ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - عَنْ جَمِيعِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ (ٱلسَّيِّئَاتِ) نَحْوُ:

﴿ وَيُكَلِّفُونُ عَنكُم مِّن سَنِّهَانِكُمْ ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّيِّعَاتِ ﴾.

﴿ فَأَصَابُهُمْ سَيِّنَاتُ مَا كَسَبُوأَ ﴾.

ثُمَّ عَلَّلَ ٱلْإِثْبَاتَ فِي ﴿ ٱلسَّكِيِّكَاتِ ﴾ بِقَوْلِهِ: (إِذْ سَلَبُوهُ ٱلْيَاءَ)؛ أَيْ: لِأَنَّ كُتَّابَ ٱلْمَصَاحِفِ (سَلَبُوهُ) أَيْ: حَذَفُوا مِنْهُ (ٱلْيَاءَ) ٱلَّتِي هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ لِٱجْتِمَاعِ ٱلْمَثْلَيْنِ، فَلَوْ حُذِفَ ٱلْأَلِفُ أَيْضًا لَتَوَالَىٰ حَذْفَانِ؛ وَهُوَ إِجْحَافٌ.

وَلاَ يَرِدُ عَلَىٰ تَعْلِيلِ ٱلنَّاظِمِ حَذْفُ أَلِفِ ﴿ٱلْخَطِءُنَ﴾، وَ﴿خَلِطِينَ﴾، وَ﴿خَلِطِينَ﴾، وَ﴿خَلِطِينَ﴾، وَ﴿خَلِطِينَ﴾، وَ﴿خَلِطِينَ﴾، وَ﴿خَلِطِينَ﴾، وَ﴿خَلِطِينَ﴾، وَ﴿خَلِطِينَ﴾، وَ﴿خَلِطِينَهُ اللهَمْزَةِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ ﴿ٱلسَّيِّعَاتِ﴾ لَوْ حُذِفَ أَلِفُهُ لاَّجْتَمَعَ

فِيهِ حَذْفَانِ فِي مَحَلِّ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ بَيْنَهُمَا، بِخِلَافِ هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ، فَإِنَّهُ حَالَ فِيهَا بَيْنَ ٱلْحَذْفَيْنِ حَرْفٌ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ ٱلْحَذْفَيْنِ مِنْ دُونِ حَائِلٍ أَشَدُّ إِجْحَافاً مِنْهُمَا مَعَ ٱلْحَائِلِ.

وَأَمَّا ﴿ ٱلْمُنْكَآتُ ﴾ فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ ٱلْمَرْسُومَةُ فِيهِ هِيَ صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ ، وَأَلِفُ ٱلْجَمْعِ هِيَ الْمَحْدُوفَةَ ، وَيُحْتَمَلُ ٱلْعَكْسُ ، وَبِٱلِآحْتِمَالِ ٱلْأَوَّلِ جَرَى ٱلْعَمَلُ وَيُحْدَنَا اللَّهَ الْمَحْدُوفَةَ ، وَيُحْتَمَلُ ٱلْعَكْسُ ، وَبِٱلِآحْتِمَالِ ٱلْأَوَّلِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَ نَا اللَّهُ مُزَةِ ، وَهَالْمَا اللَّهُ مُزَةِ ، وَهَا لَذَا كُلُتُ مُلُ فِي بَالِ ﴿ وَامِنُونَ ﴾ ، وَ﴿ وَالْجَرِينَ ﴾ ، وَ﴿ وَالْمَنْ وَاللَّهُ مُنَ اللَّهُ مُنَ اللَّهُ مُرَاةً اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّيْ ، وَأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ مَحْدُوفَةُ ٱلطُّورَةِ . وَالْمَالِقُ اللَّهُ وَاللَّيْ ، وَأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ مَحْدُوفَةُ ٱلطُّورَةِ .

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِأَلِفٍ) لِلْمُصَاحَبَةِ.

## ثم قال:

٧٣- وَلَيْسَ مَا ٱشْتُرِطَ مِنْ تَكَرُّرِ
 ٧٤- وَإِنَّـمَا ذَكَـرْتُـهُ ٱقْـتِـفَاءَ
 ٥٧- فَقَدْ أَتَى ٱلْحَذْفُ بِلَفْظِ ٱلْفَاتِحِينْ
 ٧٧- وَمُتَشَاكِسُونَ ثُمَّ ٱلْخَالِفِينْ
 ٧٧- وَحَسَرَاتٍ غَمَرَاتٍ قُرُبَاتُ
 ٧٧- أَوْرَدَهَا مَوْلَى ٱلْمُؤَيِّدِ هِشَامْ

حَنْماً لِحَذْفِهِمْ سِوَى ٱلْمُكَرَّرِ

سَنَنِهِمْ وَبِهِمُ ٱقْتِدَاءَ
عَلَى ٱنْفِرَادِهِ وَلَفْظِ ٱلْغَافِرِينْ
وَٱلْحَامِدُونَ مِثْلُهَا وَسَافِلِينْ
وَحَرْفِ مَطْوِيًّاتُ مَعْ مُعَقِّبَاتُ
وَهَاهُنَا ٱسْتَوْفَيْتُ فِي ٱلْجَمْع ٱلْكَلَامْ

<sup>(</sup>١) وَبِٱلِآحْتِمَالِ ٱلثَّانِي جَرَىٰ عَمَلُنَا.

أَخْبَرَ أَنَّ شَرْطَ ٱلتَّكَرُّرِ ٱلْمُتَقَدِّمِ ٱلْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي ضَابِطِ ٱلْجَمْعِ بِقَوْلِهِ: (مِنْ سَالِمِ ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِي تَكَرَّرَا) لَيْسَ حَتْماً - أَيْ: لَيْس مُتَحَتِّماً - وَلاَزِماً، بِحَيْثُ إِذَا فُقِدَ تَخَلَّفَ ٱلْحُكْمُ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْحَذْفُ، وَإِنَّمَا هُوَ غَالِبٌ فَقَطْ، بِمَعْنَىٰ أَنَّ أَكْثَرَ تَخَلَّفَ ٱلْحُكْمُ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْحَذْفُ، وَإِنَّمَا هُوَ غَالِبٌ فَقَطْ، بِمَعْنَىٰ أَنَّ أَكْثَرَ ٱلْجُمُوعِ ٱلْمُحْدُوفَةِ ٱلْأَلِفِ وُجِدَ فِيهَا ٱلتَّكَرُّرُ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ (ٱقْتِفَاءً) لِاستنبهمْ) أَيْ : ٱتَّبَاعاً لِطَرِيقِهِمْ، وَ(ٱقْتِدَاءً) بِهِمْ.

وَدَلِيلُ ٱنْتِفَاءِ تَحَتَّمِ ذَاكَ ٱلشَّرْطِ مَجِيءُ ٱلْحَذْفِ فِي كَلِمَاتٍ مُنْفَرِدَةٍ غَيْرِ مُتَعَدِّدَةٍ؛ مِنْهَا مُذَكَّرٌ، وَهِيَ كَلِمَةُ:

﴿ ٱلْفَانِحِينَ ﴾، و﴿ ٱلْغَنفِرِينَ ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ.

وَ ﴿ مُنَشَاكِسُونَ ﴾ فِي ٱلزُّمَرِ.

وَ ﴿ ٱلْخَيْلِفِينَ ﴾ ، وَ﴿ ٱلْحَيْمِدُونَ ﴾ فِي ٱلتَّوْبَةِ .

وَ﴿سَنِفِلِينَ﴾ فِي ٱلتِّينِ.

وَمِنْهَا مُؤَنَّتُ؛ وَهُوَ:

﴿حَسَرَتٍ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ وفاطر.

وَ﴿غَمَرَتِ﴾ فِي ٱلْأَنْعَامِ.

وَ ﴿ قُرُبُنتِ ﴾ فِي ٱلتَّوْبَةِ.

وَ﴿مَطُوبِتَكُ ﴾ فِي ٱلزُّمَرِ.

وَ﴿مُعَقِّبَنَتُ﴾ فِي ٱلرَّعْدِ.

ذَكَرَ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَ ٱلْإِحْدَىٰ عَشْرَةَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي ٱلْقَاسِمِ نَجَاحِ مَوْلَىٰ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ هِشَامِ ٱلْمُؤَيَّدِ بِٱللَّهِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ عَيْرَ ٱلْمُكَرَّرِ لَيْسَ مُنْحَصِراً فِي هَاذِهِ ٱلْكَلِمِ، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ كَلِما أَخْرَ؛ نَحْوُ ﴿ وَلِدُونَ ﴾ بِٱلْأَنْبِيَاءِ، وَ﴿ كَالِحُونَ ﴾ بِقَدْ أَفْلَحَ، وَ﴿ حَلِمِدُونَ ﴾ بِعَدْ أَفْلَحَ، وَ﴿ حَلْمِدُونَ ﴾ بِالرَّعْدِ، فِ ﴿ مَنْكَبُورَتُ ﴾ وَ﴿ ٱلْمَثُلَاتُ ﴾ بِالرَّعْدِ، وَ﴿ مُتَجَوِرَتُ ﴾ وَ﴿ ٱلْمَثُلَاتُ ﴾ بِالرَّعْدِ، وَ﴿ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ ﴿ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ ﴿ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ ﴿ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ ﴿ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ هُ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ هُ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ هُ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَهُ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾ وَهُ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ ﴿ وَالْمَرْسَلَاتِ ﴾ وَهُ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ ﴿ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَ ﴿ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَهُ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾ وَهُ وَالنَّزِعَتِ ﴾ وَهُ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾ وَهُ وَالنَّزِعَةِ وَالْمَرْسَلِي اللَّهِ وَالْمَرْسَلِي اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الْمُنْسَلِي اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللّهُ الْ

وَذَكَرَ أَبُو عَمْرِو أَيْضًا مِنَ ٱلْمُنْفَرِدِ بِٱلْحَذْفِ ﴿عَرَفَاتٍ﴾ وَ﴿فَيَبَاتِ﴾.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِهِ (غُرُفَات) بِٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ<sup>(١)</sup>.

وَإِنَّمَا ٱكْتَفَى ٱلنَّاظِمُ بِٱلْجُمُوعِ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا لِحُصُولِ ٱلْمَقْصُودِ مِنَ ٱلِٱسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَىٰ مَا ٱدَّعَاهُ مِنْ أَنَّ شَرْطَ ٱلتَّكَرُّرِ لَيْسَ مُحَتَّماً، بَلْ هُوَ غَالِبٌ.

وَبِٱلْحَذْفِ فِي جَمِيع مَا تَقَدَّمَ مِنَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمُنْفَرِدَةِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ ٱسْتَوْفَىٰ فِي هَاذَا ٱلْمَحَلِّ ٱلْكَلَامَ فِي ٱلْجَمْعِ، وَهُوَ كَمَا أَخْبَرَ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَخْبَرَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ ٱلْمُلْحَقِ بِٱلْجَمْعِ، وَهُمَا ﴿ ثَلَتُونَ ﴾، وَ﴿ ثَمَنِينَ ﴾ لِمُناسَبَةٍ بَيْنُهُمَا وَبَيْنَ مَا ذُكِرَا مَعَهُ.

<sup>(</sup>١) فَيَكُونُ الْمُرَادُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ سَبَأَ ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفُنَتِ ءَامِنُونَ﴾.

وَأَخْرَ مِنَ ٱلْمَنْقُوصِ ٱلْمَحْذُوفَ ٱلنُّونِ ﴿ مُلَاقُولَ ﴾ ، حَتَّىٰ أَدْرَجَهُ فِي ﴿ ٱلنَّلَاقِ ﴾ ؛ لِلْمُنَاسَبَةِ أَيْضاً .

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِلَفْظِ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَ (مَطْوِيَّاتُ) يُقْرَأُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينِ لِلْوَزْنِ.

\* \* \*

## حذف الألفات من سورة البقرة

تُمَّ قَالَ:

٧٩- ٱلْقَوْلُ فِيمَا قَدْ أَتَىٰ فِي ٱلْبَقَرَهْ ۚ عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا ٱلْجَمِيعُ ذَكَرَهُ

أَيْ هَاذَا (ٱلْقَوْلُ) فِي ٱلْحَذْفِ ٱلآتِي فِي سُورَةِ (ٱلْبَقَرَهُ) عَنْ بَعْضِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ، دُونَ بَعْضِ آخَرَ لِمَجِيءِ ذَلِكَ عَنْهُ بِٱلْإِثْبَاتِ، وَفِي ٱلْحَذْفِ ٱلْمَصَاحِفِ، يَعْنِي: رَسَمُوهُ. ٱلْمَصَاحِفِ، يَعْنِي: رَسَمُوهُ.

وَهَاذِهِ هِيَ ٱلتَّرْجَمَةُ ٱلثَّانِيَةُ مِنْ تَرَاجِمِ ٱلْحَذْفِ ٱلسِّتِّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا عَقِبَ تَرْجَمَةِ ٱلْفَاتِحَةِ؛ لِٱشْتِرَاطِهِ فِي ٱصْطِلَاحِهِ تَرْتِيبَ ٱلْحَذْفِ.

وَلَيْسَ مَعْنَى ٱلتَّرْتِيبِ ٱلْمُشْتَرَطِ أَنَّهُ يَذْكُرُ ٱلْأَلْفَاظَ ٱلْمَحْذُوفَةَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدِ عَلَىٰ حَسَبِ تَرْتِيبِهَا فِي ٱلْقُرْآنِ، بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُرَتِّبُ ٱلتَّرَاجِمَ بِحَيْثُ لاَ يَذْكُرُ فِي تَرْجَمَةٍ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَوْ تَأَخَّرَ عَنْهَا.

ثُمَّ قَالَ:

٨٠- وَحَذَفُوا ذَلِكَ ثُمَّ ٱلْأَنْهَارُ وَٱبْنُ نَجَاحٍ رَاعِنَا وَٱلْأَبْصَارُ

أَخْبَرَ مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ:

-بِأَنَّ كُتَّابَ ٱلْمَصَاحِفِ حَذَفُوا أَلِفَ ﴿ ذَالِكَ ﴾، وَأَلِفَ ﴿ ٱلْأَنْهَارُ ﴾.

-وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ حَذَفَ أَلِفَ ﴿ رَعِنَ الْ ﴿ وَهِ ٱلْأَبْصَدَرُ ﴾ ، أَيْ: نَقَلَ حَذْفَهُ. أَمَّا ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ فَفِي صَدْرِ ٱلْبَقَرَةِ ﴿ الْمَرَ ۚ ۚ الْكَ ﴾ ، وَفِي آلِ عِمْرَانَ (١) ﴿ قَالَ كَذَلِكِ ٱللهُ يَخْلُقُ مَا يَثَآذُ ﴾ .

وَقَدْ تَعَدَّدَ فِي ٱلْبَقَرَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَتَنَوَّعَ بِٱلزِّيَادَةِ سَابِقَةً، كَمَا تَقَدَّمَ (٢)، وَلَاحِقَةً، نَحْوُ:

﴿ ذَالِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٌّ ﴾.

﴿ ذَالِكُو أَنَّكُ لَكُو وَأَطْهَرُ ﴾.

﴿ فَذَالِكُنَّ ٱلَّذِي لُمُتُنَّنِي فِيلِّكِ ٨٠

وَأَمَّا ﴿ ٱلْأَنْهَـٰكُ ﴾ فَفِي صَدْرِ ٱلْبَقَرَةِ ﴿ أَنَّ لَمُمْ جَنَّتٍ جَرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰكُ ﴾. وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ ﴿ رَوَسِيَ وَأَنْهَـٰكًا ﴾.

وَأَمَّا ﴿ رَعِنَا﴾ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ لَا تَقُولُواْ رَعِنَا﴾ وَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ وَرَعِنَا لَيَّا بِٱلْسِنَنِيمَ ﴾ .

(١) وَفِي آل عِمْرَانَ أَيْضاً قَبْلَ ٱلآيَةِ ٱلَّتِي ذَكَرْنَاهَا ﴿قَالَ كَنَالِكَ ٱللَّهُ يَفَعَـلُ مَا يَشَآءُ﴾ (القاضي).

<sup>(</sup>٢) مَعْنَىٰ هَلْذَا أَنَّ ٱسْمَ ٱلْإِشَارَةِ ٱلَّذِي حُذِفَتْ أَلِفُهُ قَدْ يَسْبِقُهُ حَرْفٌ وَهُوَ ٱلْكَافُ فِي آيَتَيْ ٱلْبقرة وآلِ عِمْرَانَ، وَقَدْ يَلْحَقُهُ حَرْفٌ أَوْ أَكْثُرُ كَٱلآيَاتِ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا، وَٱلْمَقْصُودُ أَنَّ ٱسْمَ ٱلْإِشَارَةِ ٱلْمَقْرُونَ بِلَامِ ٱلْبُعْدِ قَدْ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى شَيْءٍ نَحْوُ ﴿ وَلَكِ ﴾ ، وَقَدْ يَسْبِقُهُ حَرْفُ ٱلْكَافِ نَحْوُ ﴿ فَنَذِلِكُنَّ ﴾ ، وَقَدْ يَسْبِقُهُ حَرْفُ ٱلْكَافِ نَحْوُ ﴿ فَنَذِلِكُنَّ ﴾ ، وَقَدْ يَسْبِقُهُ حَرْفُ ٱلْكَافِ نَحْوُ ﴿ فَنَذِلِكُنَّ ﴾ ، وَقَدْ يَسْبِقُهُ حَرْفُ ٱلْكَافِ نَحْوُ ﴿ وَنَذِلِكُنَّ ﴾ ، وَقَدْ يَسْبِقُهُ حَرْفُ ٱلْكَافِ نَحْوُ ﴿ وَلَلِكَ هَا لَهُ وَلَا لَكُونُ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وَأَمَّا ﴿ ٱلْأَبْصَدُ ﴾ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَدِهِمْ غِشَوَةً ۗ ﴾.

وَقَدْ تَعَدَّدَ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا مُنَوَّعاً؛ نَحْوُ ﴿لَكِبْرَةً لِأَوْلِى ٱلْأَبْصَدِ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَدَرًا وَأَفْئِدَةً﴾.

وَٱعْلَمْ أَنَّهُ لاَ يَنْدَرِجُ ﴿ فَذَنِكَ بُرُهَدَنَانِ﴾، وَلاَ ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَحَذَفُوا ذَلِكَ)؛ لِأَنَّ ﴿ فَذَنِكَ﴾، وَ﴿ هَلَانِهِ مِنْ أَفْرَادِ ٱلْمُثَنَّى ٱلْآتِي لِلنَّاظِمِ، وَكَلاَمُهُ هُنَا فِي ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ٱلْمُفْرَدِ.

وَبِمَا نَقَلَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَقَدْ نَصَّ فِي ٱلتَّنْزِيلِ عَلَىٰ إِنْبَاتِ أَلِفِ كَلِمَةِ ﴿ ٱلنَّهَادِ ﴾ أَيْنَمَا أَتَتْ، وَبِأَيِّ وَجْهِ تَصَرَّفَتْ، مِنْ كَسْرِ أَوْ نَصْبِ أَوْ رَفْعٍ، وَعَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿ وَٱلْأَنصَادِ ﴾ ٱلَّذِي هُوَ مِنَ (ٱلنَّصْرَةِ)، حَيْثُ جَاءَ، مُعَرَّفاً أَوْ مُنَكَّراً؛ مِنْ غَيْرِ خِلَافِ فِيهِمَا بَيْنَ هُوَ مِنَ (ٱلنَّصْرَةِ)، حَيْثُ جَاءَ، مُعَرَّفاً أَوْ مُنَكَّراً؛ مِنْ غَيْرِ خِلَافِ فِيهِمَا بَيْنَ ٱلْمُصَاحِفِ، وَهَلْذَانِ مِنَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْعَشَرَةِ ٱلَّتِي نَصُّوا عَلَىٰ إِنْبَاتِ أَلِفِهَا حَيْثُ وَرَدَتْ، وَهِيَ ٱلْمَنْظُومَةُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ:

وَأَلِفُ ٱلسَّاعَةِ وَٱلْعِقَابِ وَأَلِفُ ٱلْعَذَابِ وَٱلْحِسَابِ
وَأَلِفُ ٱلْسَيَانِ وَٱلْهَجَادِ
وَأَلِفُ ٱلْسَيَانِ وَٱلْهُجَادِ
وَأَلِفُ ٱلنَّارِ مَعَ ٱلْأَنْصَارِ ثَبَتَ فِي ٱلْخَطِّ لَدَى ٱلْأَخْيَارِ
وَقَوْلُهُ: (وَٱبْنُ نَجَاحٍ) بِٱلرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَىٰ فَاعِلِ (حَذَفُوا) وَهُوَ ٱلْوَاوُ.

ثُمَّ قَالَ:

٨١- وَعَنْهُمَا ٱلْكِتَابُ غَيْرَ ٱلْحِجْرِ وَٱلْكَهْفِ فِي ثَانِيهِمَا عَنْ خُبْرِ
 ٨٢- وَمَعَ لَفْظِ أَجَلٍ فِي ٱلرَّعْدِ وَأَوَّلُ ٱلنَّـمْـلِ تَـمَـامُ ٱلْعَـدِ

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (ٱلْكِتَابِ)؛ نَحْوُ ﴿ الْمَ آلَ الْكَ ٱلْكِنَابُ . وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَفِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْنَغُونَ ٱلْكِنَابَ ﴾.

وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿ الْرَّ كِتَنَبُّ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ أَلْقِىَ إِلَىٰٓ كِنَبُ كَرِيمٌ ﴾ ﴿ أَقْرَأُ كِنْبَكَ ﴾ ﴿ وَاَمْنَا مَنْ أُوتِ كِنْبَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ ﴿ أَفْرَهُوا كِنْبِيَهُ ﴾ .

ثُمَّ ٱسْتَثْنَىٰ منْ لَفْظِ (ٱلْكِتَابِ) تَبَعا لِلشَّيْخَيْنِ أَرْبَعَةَ أَلْفَاظِ بِٱلْإِثْبَاتِ:

أُوَّلُهَا فِي كَلَامِهِ:

ٱلثَّانِي فِي ٱلْحِجْرِ ﴿ وَمَآ أَهْلَكُنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِنَابٌ مَّعْلُومٌ ۗ ۞ . وَٱخْتَرَزَ بِٱلثَّانِي عَنِ ٱلْأَوَّلِ، وَهُوَ ﴿ الرَّ تِلْكَ ءَايَتُ ٱلْكِتَابِ وَقُرْءَانِ شَبِينِ ۞ ﴾ . ثَانِيهَا :

ٱلثَّانِي فِي ٱلْكَهْفِ ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلثَّانِي عَنِ ٱلْأَوَّلِ وَٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ فِيهَا:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِئْلَبَ .

﴿وَوُضِعَ ٱلْكِنَابُ﴾.

﴿ مَالِ هَاذَا ٱلْكِتَابِ ﴾.

ثَالِثُهَا:

ٱلْمُقْتَرِنُ بِرْأَجَلِ) فِي سُورَةِ ٱلرَّعْدِ ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِنَابُ ﴾.

وَٱخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (مَعَ لَفْظِ أَجَلٍ) عَنْ غَيْرِ ٱلْمُقْتَرِنِ بِلَفْظِ (أَجَلٍ)؛ وَهُوَ فِي ٱلرَّعْدِ أَيْضاً:

﴿ الْمَرُّ يَلُكَ ءَايَنتُ ٱلْكِنَبِّ ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ مَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِنَبَ ﴾.

﴿ وَيُثَبِثُ وَعِندَهُ وَأُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾.

﴿ وَمَنْ عِندُهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ ﴾.

وَدَفَعَ بِقَوْلِهِ: (فِي ٱلرَّعْدِ) تَوَهُّمَ ٱنْدِرَاجِ (ٱ**لْكِتَابِ**) ٱلْمُقْتَرِنِ بِ(أَجَلِهِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ حَتَّىٰ يَبُلُغُ ٱلْكِئَكِ أَجَلَةً﴾.

رَابِعُهَا:

ٱلْأَوَّلُ فِي ٱلنَّمْلِ ﴿ طَسَنَّ تِلْكَ ءَايَتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ تُمبِينٍ ۞ ﴿.

وَٱحْتَرَزَ بِأَوَّلِ ٱلنَّمْلِ عَنِ ٱلْأَرْبَعَةِ بَعْدَهُ:

﴿ آذْهَب بِكِتَابِي هَاذَا ﴾.

﴿ إِنِّ أُلْقِيَ إِلَىٰٓ كِنَتُ كُرِيمُ ﴾.

﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندُهُ عِلْرٌ مِّنَ ٱلْكِنْنِ ﴾.

﴿ وَمَا مِنْ غَايِبَةِ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِنَابٍ شُبِينٍ ۞ ۗ .

وَهَاذَا ٱلْحُكُمُ ٱلَّذِي نَسَبَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ إِلَى ٱلشَّيْخَيْنِ ذَكَرَهُ ٱلشَّاطِيِّ وَصَاحِبُ ٱلْمُنْصِفِ أَيْضاً، وَإِنَّمَا ٱقْتَصَرَ عَلَىٰ نِسْبَتِهِ إِلَى ٱلشَّيْخَيْنِ؛ لِأَنَّ نِسْبَةَ ٱلْحُكْمِ إِلَىٰ ٱلشَّيْخَيْنِ؛ لِأَنَّ نِسْبَةَ الْحُكْمِ إِلَىٰ أَبِي عَمْرِو فِي ٱلْمُقْنِعِ لَمَّا كَانَتْ تَسْتَلْزِمُ نِسْبَتَهُ لِلشَّاطِبِيِّ فِي ٱلْعُقِيلَةِ بِهِ)، وَٱلنَّسْبَةُ إِلَى ٱلْمُنْصِفِ ٱلْعَقِيلَةِ بِهِ)، وَٱلنَّسْبَةُ إِلَى ٱلْمُنْصِفِ إِنَّمَا يَقْصِدُ بِهَا بَيَانَ مَا ٱنْفَرَدَ بِهِ فَقَطْ؛ لَمْ يَحْتَجِ (١ ٱلنَّاظِمُ إِلَىٰ تَكَلَّفِ ٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلشَّيُوخِ ٱلْأَرْبَعَةِ.

وَهَاكَذَا يُقَالُ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذَكَرَهُ ٱلشَّيُوخُ ٱلْأَرْبَعَةُ وَنَسَبَهُ ٱلنَّاظِمُ إِلَى ٱلشَّيْخَيْنِ فَقَطْ.

قَوْلُهُ: (غَيْرَ ٱلْحِجْرِ) مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلِٱسْتِثْنَاءِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا يَسْتَثْنِيهِ ٱلنَّاظِمُ مِنَ ٱلْحُكْمِ ٱلْمُسْنَدِ لِشَيْخٍ فَأَكْثَرَ، تَارَةً يَسْتَثْنِيهِ لِنَصِّ ذَلِكَ ٱلشَّيْخِ ذَلِكَ ٱلشَّيْخِ فَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ٱلشَّيْخِ وَتَارَةً يَسْتَثْنِيهِ لِسُكُوتِ ذَلِكَ ٱلشَّيْخِ عَنْهُ.

 <sup>(</sup>١) هَذِهِ ٱلجُمْلَةُ (لَمْ يَحْتَجِ ٱلنَّاظِمُ إِلَى . . ) جَوَابٌ لِقَوْلِهِ: (لَمَّا) يَمْنِي : لَمَّا كَانَ نِسْبَةُ ٱلحُكْمِ إِلَى ٱلنَّسْبَةُ لِلمُنْصِفِ لَا يُقْصَدُ بِهَا إِلَّا بَيَانُ مَاانْفَرَدَ بِهِ ، اللَّهَ اللَّهَ عَلَى اللَّهَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللْهُ عَلَى الللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى الللللِهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى الللللللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى اللللللللِهُ عَلَى الللللللِهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى الللللللِهُ عَلَى الللللللللللللَّهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى اللللللْهُ عَلَى اللللللْهُ عَلَى الللللللللْهُ عَلَى الللْهُ عَلَى اللللللللْهُ عَلَى الللللللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى اللللللْمُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْه

فَٱلْأَوَّلُ كَمَا فِي هَلْذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ.

وَٱلثَّانِي كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: (بِغَيْرِ أُولَىٰ يُوسُفٍ)، وَكَمَا يَأْتِي فِي قَوْلِهِ: (سِوَىٰ قُل ٱصْلَاحٌ).

وَقَوْلُهُ: (عَنْ خُبْرِ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ؛ أَيْ: قُلْتُ، أَوْ أَقُولُ ذَلِكَ: عَنْ خُبْرٍ. وَٱلْاَخْتِبَارُ وَٱلْاَمْتِحَانُ، وَهُوَ تَتْمِيمٌ لِلْخُبْرُ - بِضَمِّ ٱلْخَاءِ وَسُكُونِ ٱلْبَاءِ -: ٱلاَّخْتِبَارُ وَٱلاَّمْتِحَانُ، وَهُوَ تَتْمِيمٌ لِلْبَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: (تَمَامُ ٱلْعَدِّ) خَبَرٌ عَنْ قَوْلِهِ: (وَأَوَّلُ ٱلنَّمْلِ) أَيْ: تَمَامُ عَدَدِ ٱلْكَلِمِ ٱلْمُسْتَثْنَاةِ بِٱلإِثْبَاتِ.

ثُمَّ قَالَ:

٨٣- وَٱحْذِفْ تُفَادُوهُمْ يَتَامَىٰ وَدِفَاعْ كَذَا بِتَنْزِيلٍ فِرَاشاً وَمَتَاعْ

أَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿ تُفَادُوهُمْ ﴾ وَ﴿ يَتَنَمَى ﴾ وَ(دِفَاعُ)(١).

ثُمَّ شَبَّهَ أَلِفَ ﴿ فِرَشَاكُ ، وَ﴿ مَتَنَعُ ﴾ بِأَلِفِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةِ فِي ٱلْحَذْفِ، لَكِنَّهُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فَقَطْ.

أَمَّا ﴿ تُفَكَّدُوهُمْ ﴾ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أَسَكَرَىٰ تُفَكَّدُوهُمْ ﴾ لاَ غَيْرُ.

<sup>(</sup>١) أَوْرَدَهُ النَّاظِمُ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِع.

وَقَدْ قُرِئَ فِي ٱلسَّبْعِ بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ وَسُكُونِ ٱلْفَاءِ دُونَ أَلِفٍ (١).

وَأَمَّا (يَتَامَىٰ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَكَىٰ﴾، وَفِي غَيْرِهَا ﴿فِي يَتَكَمَى ٱلنِّسَآءِ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مُثُّلَ.

وَأَمَّا (دِفَاعُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَلَوْ لَا دِفَكُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْحَجِّ.

وَقَدْ قَرَأَهُ غَيْرُ نَافِعٍ بِفَتْحِ ٱلدَّالِ وَسُكُونِ ٱلْفَاءِ دُونَ أَلِفٍ (٢).

وَأَمَّا ﴿ فِرَاشَا﴾ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَاشَا﴾ لاَ غَيْرُ.

وَلاَ يَدْخُلُ فِيهِ ﴿كَالْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ لِكَسْرِ ٱلْفَاءِ.

وَأَمَّا ﴿ مَتَنَعًٰ ﴾ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْنَقَرٌ وَمَتَنُعُ إِلَى حِينٍ ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمُرَادَ بِأَلِفِ ﴿ يَتَكَنَى ﴾ ٱلْأَوَّلُ مِنْهُ، وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِي فَسَيَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ (وَهَاكَ مَا بَأَلِفِ قَدْ جَاءَ).

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِتَنْزِيلٍ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

(١) قَرَأَ نَافِعٌ، وَعَاصِمٌ، وَالْكِسَائِيُ، وَيَعْقُوبُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿ ثُنَادُوهُمْ ﴾ بِضَمَّ التَّاءِ، وَفَتْحِ الْفَاءِ،
 وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ تَقْدُوهُمْ ﴾ بِفَتْح التَّاءِ، وَسُكُونِ الْفَاءِ، وَحَذْفِ الأَلِفِ بَعْدَهَا.

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَ نَافِعٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْفُوبُ كَلِمَةَ ﴿ وَكَفْعُ فِي ٱلْبَقَرَةِ وَٱلْحَجِّ؛ بِكَسْرِ ٱلدَّالِ، وَقَيْحِ ٱلْفَاءِ، وَإِثْبَاتِ أَلِفِ بَعْدَهَا؛ هَاكَذَا ﴿ وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ ﴿ وَقَيْعُ إِنْفَاءٍ، وَحَذْفِ وَأَيْبَاتِ أَلِفِ بَعْدَهَا؛ هَاكَذَا ﴿ وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ ﴿ وَقَيْعُ إِنْفَاءٍ اللَّهَا لِهِ اللَّهَا لِهِ اللَّهِ اللَّهَا لِهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّالَّالَالَالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

ثُمَّ قَالَ:

٨٤- وَعَنْهُمَا ٱلصَّاعِقَةُ ٱلْأُولَىٰ أَتَتْ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَيْثُمَا بَدَتْ

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿ ٱلصَّنْعِقَةُ ﴾ ٱلأُولَىٰ، وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ ٱلْخَبَرَ عَنِ ٱلصَّنْعِقَةُ ﴾ (حَيْثُمَا بَدَتْ) أَيْ: ظَهَرَتْ وَجَاءَتْ فِي ٱلْقُرْآنِ.

أَمَّا ﴿ ٱلصَّنعِقَةُ ﴾ ٱلْأُولَىٰ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ فَأَخَذَتُكُمُ ٱلصَّنعِقَةُ وَأَنتُم لَنظُرُونَ ﴾.

وَأَمَّا غَيْرُ ٱلْأُولَىٰ فَمُتَعَدِّد، فِيمَا بَعْدَهَا؛ نَحْوُ:

﴿ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ فِي ٱلنَّسَاءِ.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّنعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ فِي ٱلذَّارِيَاتِ.

﴿ صَعِقَةً مِّنْلَ صَنِعِقَةِ عَادٍ وَتَمُودَ ﴾ فِي فُصِّلَتْ.

وَهُوَ مُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَقَدْ قَرَأَ ٱلْكِسَاثِيُّ مَوْضِعَ ٱلذَّارِيَاتِ بِسُكُونِ ٱلْعَيْنِ دُونَ أَلِفِ<sup>(١)</sup>، كَمَا قَرَأَ ٱلْأَوَّلَ بذَلِكَ جَمَاعَةٌ فِي ٱلشَّاذِ<sup>(٢)</sup>.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ جَمِيعُ ٱلْقُرَاءِ مَا عَدَا ٱلْكِسَائِيِّ كَلِمَةَ ﴿ ٱلصَّعِقَةُ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَأَغَذَتْهُمُ ٱلصَّعِقَةُ وَهُمَ يَنْظُرُونَ ﴾ فِي الذَّارِيَاتِ، بِأَلِفِ بَعْدَ ٱلصَّادِ مَعَ كَسْرِ ٱلْعَيْنِ، وَقَرَأَ ٱلْكِسَائِيُّ بِحَذْفِ ٱلأَلِفِ بَعْدَ ٱلصَّادِ وَسُكُونِ ٱلْعَيْنِ؛ هَاكَذَا ﴿ ٱلصَّعْقَةُ ﴾.

 <sup>(</sup>٢) تُزْوَىٰ عَنْ عُمُرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِينَ، وَٱبْنِ مُحَيْصِن، وَٱبْنِ عَبَاس، وَالْكِسَائِيّ، وَتُرْوَىٰ عَنِ ٱبْنِ
 مُحَيْصِن فِي كُلِّ الْقُرْآنِ . انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (١٠٤/١).

قَالَ ٱلسَّخَاوِيُّ: فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ حُذِفَتْ مِنْهُ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْقِرَاءَةِ؛ وَلَعَلَّهَا كَانَتْ مَشْهُورَةً فِي ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ. ٱ. ه

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ ٱلصَّنْعِقَةُ ﴾ حَيْثُ جَاءَتْ فِي ٱلْقُرْآنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ) مُتَعَلِّقٌ بِفَعْلِ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: وَحُذِفَتْ أَلِفُ (الصَّاعِقَةِ) عَنْ أَبِي دَاوُدَ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٨ - مَعَ ٱلصَّوَاعِقِ ٱسْتَطَاعُوا ٱلْأَلْبَابْ
 ثُمَّ ٱلشَّيَاطِينُ دِيَارٌ أَبْوَابْ
 ٨٦ - إِلَّا ٱلَّذِي مَعَ خِلَالَ قَدْ أَلِفْ
 قَرَسْمَهُ قَدِ ٱسْتَحَبَّ بِٱلْأَلِفْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿ الصَّوْعِقِ ﴾ وَ﴿ اسْتَطَاعُوا ﴾ وَ﴿ الْأَلْبَبِ ﴾ ، وَ﴿ اللَّالَبَبِ ﴾ ، وَ﴿ الشَّيَطِينُ ﴾ ، وَ﴿ الشَّيَطِينُ ﴾ ، وَ﴿ الشَّيَطِينُ ﴾ ،

أَمَّا (ٱلصَّوَاعِقِ) فَفِي:

ٱلْبَقَرَةِ ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَنبِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِنَ ٱلصَّوْعِقِ﴾

وَفِي ٱلرَّعْدِ ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَاعِقَ﴾.

وَأَمَّا (ٱسْتَطَاعُوا) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَلَعُوا ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فَمَا يَعْدَهَا.

وَأَمَّا (ٱلْأَلْبَابِ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوَةٌ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَابِ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا (ٱلشَّيَاطِينُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَنْلُوا ٱلشَّيَطِينُ﴾ ﴿وَإِذَا خَلَوًا إِلَىٰ شَيَطِينِهِمُ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَأَمَّا (دِيَارٌ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَكِرِكُمْ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا مُضَافاً.

وَأَمَّا غَيْرُ ٱلْمُضَافِ فَوَاحِدٌ مُقْتَرِنٌ بِ(أَلْ) وَهُوَ ٱلَّذِي ٱسْتَثْنَاهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي تَبَعاً لِأَبِي دَاوُدَ.

وَأَمَّا (أَبْوَابْ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَأَثُوا ٱلْبُكُوتَ مِنْ أَبْوَبِهِكَا﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعُ؛ نَحْوُ ﴿مُقَنَّحَةً لَمَّمُ ٱلْأَبُوبُ﴾ ﴿وَلِبُنُوتِهِمْ أَبُوْبًا وَسُرُرًا﴾.

وَقَوْلُهُ: (إِلَّا ٱلَّذِي مَعَ خِلَالَ). . ٱلْبَيْتَ؛ ٱسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ: (دِيَارٌ) وَفَصَلَ بْيَنَ ٱلْمُسْتَثْنَىٰ وَٱلْمُسْتَثْنَىٰ مِنْهُ بِ(أَبْوَابُ)؛ لِظُهُورِ أَنَّ ٱلْمُخْتَصَّ بِمُجَاوَرَةِ (خِلَالَ) هُوَ ﴿ ٱلدِّيَارِ ﴾ .

وَٱلْمَعْنَىٰ: أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ حَذْفَ أَلِفِ (دِيَارِ) حَيْثُ وَقَعَ، إِلاَّ ﴿ٱلدِّيَارِ﴾ ٱلَّذِي (أَلِفَ) أَيْ: عُهِدَ مَعَ ﴿خِلَالَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَجَاشُواْ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ﴾ إِللَّهِ بَسُبْحَانَ؛ فَإِنَّهُ جَوَّزَ فِيهِ إِثْبَاتَ ٱلْأَلِفِ وَحَذْفَهَا، وَ(ٱسْتَحَبُّ) فِيهِ مِنْ مَحْضِ

ٱخْتِيَارِهِ ٱلْإِثْبَاتَ، وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ عَنِ ٱلْمَصَاحِفِ شَيْءٌ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ حَيْثُ وَقَعَتْ فِي ٱلْقُرْآنِ، إِلاَّ ﴿ٱلدِّيَارِ﴾ مِنْ ﴿فَجَاشُواْ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ﴾ فَأَلِفُهُ ثَابِتَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (مَعَ ٱلصَّوَاعِقِ) إلخ . . . ٱلْبَيْتَيْنِ؛ مُرْتَبِطٌ بِقَوْلِهِ قَبْلُ (وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ مَع (ٱلصَّوَاعِقِ) . . . إلخ . حَيْثُمَا بَدَتْ) أَيْ: وَحَذْفُ (ٱلصَّاعِقَةِ) عَنْ أَبِي دَاوُدَ مَعَ (ٱلصَّوَاعِقِ) . . . إلخ . وَقَوْلُهُ: (فَرَسْمَهُ) بِٱلنَّصْبِ؛ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لـ(ٱسْتَحَبَّ)، وَفَاعِلُ (ٱسْتَحَبَّ) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَىٰ أَبِي دَاوُدَ .

ثُمَّ قَالَ:

٨٧- وَٱلْحَذْفُ عَنْهُمْ فِي ٱلْمَسَاكِينِ أَتَىٰ وَٱلْخُلْفُ فِي ثَانِي ٱلْعُقُودِ ثَبَتَا

أَخْبَر - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ (الْمُسَاكِينَ) ثَانِي سُورَةِ ٱلْعُقُودِ. (الْمُسَاكِينَ) ثَانِي سُورَةِ ٱلْعُقُودِ.

أَمَّا ٱلْمُتَّفَقُ عَلَىٰ حَذْفِهِ؛ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْبِتَنَمَىٰ وَٱلْسَكِينِ﴾، ﴿وَعَلَ ٱلَّذِيرَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسَكِينَ﴾

وَقَدْ قُرِيَ هَـٰذَا ٱلثَّانِي فِي ٱلسَّبْعِ بِٱلْإِفْرَادِ<sup>(١)</sup>.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ، وَٱبْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ كَلِمَةَ ﴿ مِسْكِينِ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَعَلَ الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينِ ﴾ بِٱلْجَمْعِ؛ أَيْ بِتَرْكِ ٱلتَّنْوِينِ وَفَتْحِ ٱلنُّونِ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِٱلإِفْرَادِ؛ أَيْ بِإِثْبَاتِ ٱلتَّنْوِين فِي ٱلنُّونِ وَكَسْرِهَا.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَّا مُثَّلَ.

وَأَمَّا ثَانِي ٱلْعُقُودِ ٱلَّذِي هُوَ مَحَلُّ ٱلْخِلَافِ فَهُوَ ﴿أَوْ كَفَّنَرُهُ طَعَامُ مَسَكِينَ ﴿.

وَٱلرَّاجِحُ فِيهِ ٱلْحَذْفُ لِلنَّظَائِرِ، وَلِكَوْنِهِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْمَدَنِيَّةِ، وَعَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ.

وَٱحْتَرَزَ بِـ(ثَانِي ٱلْمُقُودِ) عَنِ ٱلْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿فَكَفَّلَرَثُهُۥ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَكِينَ﴾ فَإِنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ كَغَيْرِهِ.

وَٱلْمُرَادُ بِ(ٱلْمَسَاكِينِ) - هُنَا - ٱلَّذِي مُفْرَدُهُ (مِسْكِينٌ) بِيَاءِ بَعْدَ ٱلْكَافِ.

وَأَمَّا (مَسَاكِنُ) جَمْعُ مَسْكَنٍ - مِنْ غَيْرِ يَاءٍ - فَسَيَنُصُّ عَلَيْهِ فِي تَرْجَمَةِ (مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا لِمَرْيَمَا).

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (ثَبَتَا) لِلإَطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٨٨- وَحُــٰذِفَ أَدَّارَأْتُــمُ رِهَــانُ حَيْثُ يُخَادِعُونَ وَٱلشَّيْطَانُ

أَخْبَرَ – مَعَ إِطلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَىٰ اتِّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ – بِحَذْفِ أَلِفِ (ٱدَّارِأْتُمْ)، وَ(رِهَانُ)، وَ(يُخَادِعُونَ)، وَ(ٱلشَّيْطَانُ).

وَٱلْمُرَادُ بِأَلِفِ (**اَدَّارِأْتُمْ)** أَلِفُهُ ٱلْأُولَىٰ، وَأَمَّا ٱلثَّانِيَةُ فَسَيَذْكُرُهَا فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ. وَلَمْ يَقَعْ لَفْظُ (**اَدَّارِأْتُمْ)** إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَإِذْ قَنَلْتُمْ نَفْسًا فَأَدَّرَأُتُمْ فِيهَأَ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ. وَ(رِهَانُ) لَمْ يَقَعْ إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَرِهَنَ ۗ مَقْبُوضَةً ﴾ فِيهَا أَيْضاً، وَقَدْ قُرِئَ فِي ٱلسَّبْعِ بِضَمِّ ٱلرَّاءِ وَٱلْهَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفِ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا (يُخَادِعُونَ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يُخَادِعُوكَ إِلَّآ أَنْهُمَهُمْ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ ﴿ يُخَدِعُونَ ﴾ ٱلَّتِي فِي ٱلسَّبْعِ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ، وَسُكُونِ ٱلْخَاءِ، وَفَتْحِ ٱلْيَاءِ، وَسُكُونِ ٱلْخَاءِ، وَفَتْحِ ٱلدَّالِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفِ (٢٠).

وَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ يُحَادِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ۗ لاَ غَيْرُ.

وَأَمَّا (ٱلشَّيْطَانُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَأَزَلَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا؛ وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَدْنَا مَرِيدًا﴾.

وَسَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ (خَادِعُهُمْ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ ۗ وَٱلرَّاجِحُ حَذْفُهُ؛ وَبِهِ ٱلْعَمَلُ.

<sup>(</sup>١) قَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو كَلِمَةَ ﴿ فَوَهَنَ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَوَهَنُ مُتَبُوضَةً ﴾ بِضَمَ ٱلرَّاءِ وَٱلْهَاءِ وَبِحَذْفِ ٱلأَلِفِ بَعْدَ ٱلْهَاءِ؛ هَاكَذَا (فَرُهُنُ)، وَ قَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِكَسْرِ ٱلرَّاءِ، وَفَتْحِ ٱلْهَاءِ، وَإِثْبَاتِ أَلِفِ بَعْدَهَا.

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَ نَافِعٌ، وَٱبْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عمرٍو، كَلِمَةً ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنشَهُمْ وَمَا يَشْمُهُمْ أَلْيَاءِ، وَفَتْحِ ٱلْيَاءِ وَٱلدَّالِ، وَسُكُونِ ٱلْخَاءِمِنْ غَيْرِ أَلِفِ بَعْدَهَا.
 هَـٰكَذَا ﴿ يُخْدَيْعُونَ ﴾ ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ وَٱلدَّالِ، وَسُكُونِ ٱلْخَاءِمِنْ غَيْرِ أَلِفِ بَعْدَهَا.

وَقَوْلُهُ: (وَحُذِفَ) مَبْنِيٍّ لِلنَّائِبِ، (وَٱذَّارَأْتُمُ) نَائِبُ فَاعِلِهِ.

وَقَوْلُهُ: (حَيْثُ) ظَرْفُ مَكَانٍ أُضِيفَ إِلَىٰ جُمْلَةِ مَحْذُوفَةٍ؛ وَٱلتَّقْدِيرٌ: (حَيْثُ وَقَعَ)، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِ(حُذِفَ) مُقَدَّمٌ مِنْ تَأْخِيرٍ.

ئُمَّ قَالَ:

٨٩- كَذَا ٱلشَّيَاطِينُ بِمُقْنِعِ أُثِرْ فِي سَالِمِ ٱلْجَمْعِ وَفِي ذَاكَ نَظَرْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو ٱلدَّانِيِّ بِحَذْفِ أَلِفِ (ٱلشَّيَاطِينُ)، وَأَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ مَعَ جُمُوعِ ٱلسَّلَامَةِ عِنْدَ تَمْثِيلِهِ لِلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ.

وَنَصُّهُ: وَكَذَلِكَ ٱتَّفَقُوا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ الْكَثِيرِ ٱلدَّوْدِ، فِي ٱلْمُذَكِّرِ وَٱلْمُؤَنَّتِ جَمِيعاً، فَٱلْمُذَكِّرُ نَحْوُ الْكَثِيرِ ٱلدَّوْدِ، فِي ٱلْمُذَكِّرِ وَٱلْمُؤَنَّتِ جَمِيعاً، فَٱلْمُذَكِّرُ نَحْوُ الْكَثِيرِ الدَّوْدِينَ ، وَ﴿ٱلْمُنَفِقِينَ »، وَ﴿ٱلْمُنَافِقِينَ »، وَ﴿ٱلْمُنْفِقِينَ »، وَ﴿السَّيَطِينَ »، وَ﴿الشَّيَطِينَ »، وَمُ الشَّيَطِينَ »، وَمُ السَّيَعِينَ »، وَالسَّيَعِينَ »، وَالسَّيْدِينَ »، وَالسَّيْدَ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ ا

قَالَ ٱلنَّاظِمُ (وَفِي ذَاكَ نَظَرُ) أَيْ: فِي أَخْذِ ٱلْحَذْفِ فِي (ٱلشَّيَاطِينُ) مِنْ عَدِّهِ لَهُ مَعَ جُمُوعِ ٱلسَّلاَمَةِ (نَظَرُ) أَيْ: تَأَمُّلٌ؛ إِذْ هُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ لَا جَمْعُ سَلاَمَةٍ، فَيَلْزَمُ أَلَّا يَدْخُلَ فِي قَاعِدَةِ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ قَطْعاً، وَحِينَئِذِ:

-يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفاً عِنْدَ أَبِي عَمْرِو، وَإِنَّمَا أَدْخَلَهُ فِي أَمْثِلَةِ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ تَسَامُحاً أَوْ غَفْلَةً.

-وَيُحْتَمَلُ أَلاَّ يَكُونَ عِنْدَهُ مَحْذُوفاً، وَلَلكِنْ ذَكَرَهُ فِي أَعْدَادِ ٱلْجُمُوعِ ٱلسَّالِمَةِ سَهُواً.

فَلَمَّا رَأَى ٱلنَّاظِمُ كَلاَمَ أَبِي عَمْرٍو مُحْتَمَلاً؛ فَرَقَ ٱلنَّقْلَ عَنِ ٱلشَّيْخَينِ فِي لَفْظِ ﴿ ٱلشَّيَطِينُ ﴾ فَنَقَلَ - فِيمَا تَقَدَّمَ - حَذْفَهُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ؛ ثُمَّ ذَكَرَ هُنَا مَأْخَذَ حَذْفِهِ مِنْ كَلاَمٍ أَبِي عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ، ثُمَّ أَعْقَبَهُ بِقَوْلِهِ: وَفِيهِ نَظَرٌ.

وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا) يَعُودُ عَلَىٰ لَفْظِ (ٱلشَّيْطَانُ) ٱلْمُتَأَخِّرِ فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَهُ.

وَٱلْبَاءُ فِي (بِمُقْنِعِ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَقَوْلُهُ: (أُثِرُ) - بِٱلْبِنَاءِ لِلنَّائِبِ - مَعْنَاهُ: رُوِيَ، وَنَائِبُ فَاعِلِهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَىٰ لَفْظِ (ٱ**لشَّيَاطِينُ)**.

ثُمَّ قَالَ:

٩٠ وَعَنْهُمَا أَصْحَابُ مَعْ أُسَارَىٰ ثُمَّ ٱلْقِيَامَةِ مَعَ ٱلنَّصَارَىٰ أُخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَصْحَابُ)، وَ(أُسَارَىٰ)، و(ٱلْقِيَامَةِ)، وَ(ٱلنَّصَارَىٰ).

أَمَّا (أَضحَابُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَايَنَتِنَا أَوْلَتَهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِّ هُمْ فِبهَا خَلِدُونَ ۞﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿ مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَبِهِمْ ﴾.

وَأَمَّا (أُ**سَارَىٰ)** فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَإِن يَ**نَاثُوكُمْ أُسَ**كَرَىٰ ثُفَادُوهُمْ﴾ لاَ غَيْرُ فِي قِرَاءَةِ نَافِعِ، وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ وَسُكُونِ ٱلسِّينِ دُونَ أَلِفٍ. وَأَمَّا (ٱلْقِيَامَةِ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَكَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِۗ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا (ٱلنَّصَارَىٰ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَرَىٰ﴾ ﴿وَقَالُواْ كَالنَّصَارَىٰ هَا مُثَلًا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثَّلَ. وَٱلْمُرَادُ بِأَلِفِ (أُسَارَىٰ)، وَ(ٱلنَّصَارَىٰ) ٱلْأَلِفُ ٱلْأَوَّلُ مِنْهُمَا، لِمَا تَقَدَّمَ فِي وَٱلْمُرَادُ بِأَلِفِ (أُسَارَىٰ)، وَ(ٱلنَّصَارَىٰ) ٱلْأَلِفُ ٱلْأَوَّلُ مِنْهُمَا، لِمَا تَقَدَّمَ فِي (يَتَامَىٰ).

ئُمَّ قَالَ:

٩١- وَبَعْدَ نُونِ مُضْمَرٍ أَتَاكَا حَشُواً كَرِدْنَاهُمْ وَآتَئِنَاكَا ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ قَاعِدَةً عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ، فَأَخْبَرَ عَنْهُمَا بِحَذْفِ كُلِّ أَلِفٍ وَاقِعِ ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ قَاعِدَةً عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ، فَأَخْبَرَ عَنْهُمَا بِحَذْفِ كُلِّ أَلِفٍ وَاقِعِ بَعْدَ نُونِ ٱلضَّمِيرِ؛ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ٱلْأَلِفُ (حَشُواً) أَيْ: وَسَطاً، نَحْوُ:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنِقُونَ﴾.

﴿ وَزِدْنَكُمْ مُدَّى ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ ءَالْيَنَكَ سَبْعًا مِنَ ٱلْمَثَانِي ﴿ .

﴿ وَعَلَّمْنَكُ مِن لَّدُنَّا عِلْمَا ﴾.

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَلِنَهَا إِبْرَهِيمَ ﴾.

﴿ وَءَاوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبُوَةٍ ﴾ .

﴿خُدُواْ مَا ءَاتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ﴾.

﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ۞ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ۞﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (حَشُواً) مِنَ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلطَّرَفِ، فَإِنَّهُ ثَابِتٌ بِٱتَّفَاقِ؛ نَحْوُ: ﴿وَالُوَا ءَامَتَا﴾، ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُرَدَ زَبُورًا﴾، ﴿أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا﴾.

وَمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ ٱتَّفَقَتْ عَلَيْهِ ٱلْمَصَاحِفُ كُلُّهَا.

وَ (بَعْدَ) مِنْ قَوْلِهِ: (وَبَعْدَ نُونِ مُضْمَرٍ) صِفَةٌ لِمَوْصُوفِ مَحْذُوفِ، وَٱلْمَوْصُوفُ ٱلْمَحْدُوفُ مَعْطُوفٌ عَلَى (النَّصَارَىٰ) فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلُ، وَالنَّصَارَىٰ) فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلُ، وَٱلتَّقْدِيرُ: وَٱلْأَلِفُ ٱلْوَاقِعُ بَعْدَ نُونِ مُضْمَرٍ.

وَقَوْلُهُ: (نُونِ) يُقْرَأُ بِتَرْكِ ٱلتَّنْوِينِ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَىٰ (مُضْمَرٍ).

وَٱلْأَلِفُ بَعْدَ ٱلْكَافِ فِي (أَتَاكَا) وَ(آتَيْنَاكَا) لِلإِطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٩٢ - وَٱلْأَعْجَمِيَّةُ كَنَحْوِ لُقْمَانُ

٩٣ - وَنَحْوِ إِبْرَاهِيمَ مَعْ إِسْمَاعِيلُ

٩٤- ثَبْتٌ عَلَى ٱلْمَشْهُورِ لَمَّا سُلِبَا

وَنَحْوِ إِسْحَاقَ وَنَحْوِ عِمْرَانُ ثُمَّتَ هَارُونَ وَفِي إِسْرَائِيلُ مِنْ صُورَةِ ٱلْهَمْزِ بِهِ إِذْ كُتِبَا

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفَاتِ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ ٱلْوَاقِعَةِ فِي ٱلْقُرْآنِ.

وَ (ٱلْأَعْجَمِيَّةُ) هِيَ ٱلَّتِي وَضَعَهَا ٱلْعَجَمُ، وَهُمْ خِلَافُ ٱلْعَرَبِ.

وَقَدْ مَثَّلَ ٱلنَّاظِمُ بِسِتَّةِ أَسْمَاءٍ أَعْجَمِيَّةٍ مُتَّفَقٍ عَلَىٰ حَذْفِهَا؛ وَهِيَ:

﴿ لُقَمَٰنَ ﴾ ، وَ﴿ إِسْحَنَى ﴾ ، وَ﴿ عِمْرَنَ ﴾ ، وَ﴿ إِبْرَهِيمَ ﴾ ، وَ﴿ إِسْمَعِيلَ ﴾ ، وَ﴿ إِسْمَعِيلَ ﴾ ، وَ﴿ هِمَنُرُونَ ﴾ .

وَسَيَأْتِي سَابِعٌ مُتَّفَقٌ عَلَىٰ حَذْفِهِ وَهُوَ ﴿ سُلَيْمَانَّ ﴾ .

وَيُشْتَرَطُ فِي حَذْفِ أَلِفِ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ:

ٱلْأُوَّلُ: أَنْ يَكُونَ ٱلِآسْمُ ٱلْأَعْجَمِيُّ عَلَماً؛ ٱحْتِرَازاً عَنْ نَحْوِ ﴿وَنَارِقُ﴾.

ٱلثَّانِي: قَالَ ٱلْجَعْبَرِيُّ: أَنْ يَكُونَ زَائِداً عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفِ؛ ٱحْتِرَازاً عَنْ نَحْو ﴿عَادِ﴾. أ. ه

ٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ أَلِفُهُ حَشُواً - أَيْ: وَسَطاً - اَحْتِرَازاً عَنْ نَحْوِ ﴿ يَحْيَى ﴾، وَ﴿ يَكِينَ ﴾، وَ﴿ يَكِينَ ﴾ ، لِأَنَّ الْهَمْزَ لا وُجُودَ لَهُ وَ﴿ يَكِينَ ﴾ ، وَ﴿ يَكِينَا ﴾ ، لِأَنَّ الْهَمْزَ لا وُجُودَ لَهُ فِي الْمُصْحَفِ، فَتَكُونُ ٱلْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿ ءَادَمَ ﴾ ، وَ﴿ زَكِرَيّاءَ ﴾ لَيْسَتْ حَشُواً . في الْمُصْحَفِ، فَتَكُونُ ٱلْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿ ءَادَمَ ﴾ ، وَ﴿ زَكِرَيّاءَ ﴾ لَيْسَتْ حَشُواً . الرّابعُ: أَنْ يَكُونَ الْإَسْمُ كَثِيرَ ٱلْإَسْتِعْمَالِ ؛ بِأَنْ يَكْثُرَ دَوْرُهُ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ ٱلْعَرَب،

الرابع: أَنْ يَكُولُ الْإِسَمَ كَتِيرُ الْإِسْتِعْمَالِ؟ بِأَنْ يَكْثَرُ دُورَهُ عَلَى السِنَهِ الْعُربِ. وَيُذْكَرَ فِي أَشْعَارِهَا، وَيَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ فِي مَوَاضِعَ.

وَقَدْ أَفَادَ ٱلنَّاظِمُ ٱلشَّرْطَ ٱلرَّابِعَ بِقَوْلِهِ بَعْدُ: (وَمَا أَتَىٰ وَهُوَ لَا يُسْتَعَمَلُ . . .) ٱلنِّيَتَ؛ وَهُوَ مُسْتَلْزِمٌ لِلشَّرْطِ ٱلْأَوَّلِ؛ إِذْ لَا يُوجَدُ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱسْمٌ أَعْجَمِيُّ غَيْرُ عَلَم وَهُوَ كَثِيرُ ٱلإَسْتِعْمَالِ.

وَأَفَادَ ٱلشَّرْطَ ٱلثَّانِيَ وَٱلثَّالِثَ بِٱلْأَمْثِلَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِٱلْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿إِسْرَهِ بِلَ﴾ وَأَنَّ ٱلْمَشْهُورَ ثَبْتُهُ، وَهَاذَا وَٱلَّذِي بَعْدَهُ كَٱلْمُسْتَثْنَىٰ منَ ٱلْحُكْمِ ٱلسَّابِقِ. ثُمَّ عَلَّلَ ٱلنَّاظِمُ ٱشْتِهَارَ ثَبْتِهِ بِقَوْلِهِ: (لَمَّا سُلِبَا مِنْ صُورَةِ ٱلْهَمْزِ بِهِ إِذْ كُتِبَا) يَعْنِي أَنَّ ﴿إِسْرَهِ بِلَهُ وَإِنْ كَانَ ٱسْماً أَعْجَمِيّاً تَوَفَّرَتْ فِيهِ شُرُوطُ ٱلْحَذْفِ، لَاكِنَّهُ لَمَّا سُلِبَ - أَيْ: جُرِّدَ - وَقْتَ كَتْبِهِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ مِنَ ٱلْيَاءِ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزِ سُلِبَ - أَيْ: جُرِّدَ - وَقْتَ كَتْبِهِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ مِنَ ٱلْيَاءِ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزِ لِلْجَتِمَاعِ ٱلْمِثْلَيْنِ أَنْبِتَتْ أَلِفُهُ عَلَى ٱلْمَشْهُورِ، إِذْ لَوْ حُذِفَتْ أَيْضاً لَتَوَالَىٰ فِيهِ كَذْفَانِ.

وَمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ مِنْ تَشْهِيرِ ٱلْإِثْبَاتِ فِي ﴿إِسْرَةِيلَ﴾ خَاصٌ بِأَبِي عَمْرٍو.

وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَٱخْتَارَ فِيهِ ٱلْحَذْفَ، بَلِ ٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ فِي ﴿إِسْرَةِيلَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَا مِنْ بَنِيَ إِسْرَةِيلَ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿إِسْرَهِيلَ ﴾ حَيْثُ (١) وَقَعَ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلْأَعْجَمِيَّةُ) صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَٱلْأَسْمَاءُ ٱلْأَعْجَمِيَّةُ، وَهُوَ عَطْفٌ:

-عَلَىٰ (أَصْحَابُ) فَيُرْفَعُ.

-أَوْ عَلَى (ٱلنَّصَارَىٰ) فَيُخْفَضُ.

وَقَوْلُهُ: (بِهِ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ صِفَةٍ لِلْهَمْزِ، وَٱلْبَاءُ بِمَعْنَىٰ: فِي، وَٱلضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَىٰ (إِسْرَائِيلْ).

 <sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ فِي مِصْرَ عَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿إِسْرَهِيلَ﴾ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْمِصْرِيَّةِ تَبَعاً لِٱخْتِيَارِ أَبِي
 دَاوُدَ (القاضي)

وَٱلْأَلِفُ فِي (سُلْيَا) وَ(كُتِبَا) لِلإِطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٩٥- وَبِاتِّفَاقٍ أَثْبَتُوا دَاوُدَا ٩٦- وَمِا أَتَىٰ وَهُوَ لَا يُسْتَعْمَلُ ٩٦- وَمَا أَتَىٰ وَهُوَ لَا يُسْتَعْمَلُ

٩٧- كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ طَالُوتَا

إِذْ كَانَ أَيْضاً وَاوُهُ مَفْقُودَا فَأَلِفٌ فِيهِ جَمِيعاً يُجْعَلُ يَاجُوجَ مَاجُوجَ وَفِي جَالُوتَا

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - عَنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱتَّفَاقِهِمْ عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿ وَالْهُ دُ﴾ مَعَ تَوَافُرِ شُرُوطِ ٱلْحَذْفِ فِيهِ.

ثُمَّ عَلَّلَ إِثْبَاتَهُ بِقَوْلِهِ: (إِذْ كَانَ أَيْضاً وَاوُهُ مَفْقُودَا) أَيْ: لِأَنَّهُ فُقِدَ وَحُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ فِي ٱلرَّسْمِ - أَيْضاً - وَهُوَ أَحَدُ وَاوَيْهِ، فَلَوْ حُذِفَتْ أَلِفُهُ - أَيْضاً -لَاّجْتَمَعَ فِيهِ حَذْفَانِ.

وَإِنَّمَا اتَّفِقَ عَلَىٰ ثَبْتِ أَلِفِ ﴿ وَالْ دُونَ أَلِفِ ﴿ إِسْرَهِ بِلَ ﴾ ؛ مَعَ أَنَّ عِلَّةَ الْإِثْبَاتِ فِيهِمَا مُتَّحِدَةٌ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ ﴿ إِسْرَهِ بِلَ ﴾ أَثْقَلُ مِنْ لَفْظِ ﴿ وَالْوَدُ ﴾ لِكَثْرَةِ كُوفِهِ ، وَلِلْقَوْلِ بِتَرْكِيبِهِ مِنْ (إِسْرَا) بِمَعْنَىٰ (عَبْدِ) ، وَ(إِيلَ) بِمَعْنَى (ٱللّهِ) ، وَلِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ فِي ٱلْقُرْآنِ مُضَافاً إِلَيْهِ .

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي مَعَ ٱلْإِطْلاقِ ٱلْمَذْكُورِ بِجَعْلِ - أَيْ: إِثْبَاتِ - أَلِفِ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ غَيْرِ ٱلْمُسْتَعْمَلَةِ، يَعْنِي ٱلْقَلِيلَةَ ٱلِٱسْتِعْمَالِ، ثُمَّ مَثَّلَ لِذَلِكَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ بِهُ طَالُوتَ، وَهُوَيَاجُرِجَ وَمَاجُوجَ، وَهُجَالُوتَ. وَمِثْلُهَا ﴿إِلْيَاسَ﴾، وَ﴿يَاسِينَ﴾ وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا ٱلشَّيْخَانِ؛ وَلِذَا سَكَتَ عَنْهُمَا ٱلنَّاظِمُ هُنَا، وَقَالَ فِي عُمْدَةِ ٱلْبَيَانِ مُشِيراً إِلَى ٱلْأَوَّلِ:

وَٱلنَّصُّ فِي إِلْيَاسَ فِيهِ نَظَرُ وَتَبَدُهُ فِيهِمَا، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِهِمَا. وَجَزَمَ بَعْضُهُمْ فِيهِمَا، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِهِمَا. وَرَمَا) مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِم (وَمَا أَتَىٰ) ٱسْمٌ مَوْصُولٌ، أَوِ ٱسْمُ شَرْطٍ؛ صَادِقَةٌ عَلَى

وَٱلْأَقْرَبُ أَنَّ (فِي) ٱلْجَارَّةَ لِـ(جَالُوتَ) زَائِدَةٌ.

وَٱلْأَلِفُ ٱلْمُتَّصِلَةُ بِٱلتَّاءِ مِنْ (طَالُوتَا) لِلإطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

ٱلإُسْم ٱلْأَعْجَمِيِّ.

٩٨ - وَعَنْ خِلَافٍ قَلَّ فِي هَارُوتَا
 ٩٩ - لَـٰكِنْ بِمِيكَالَ ٱتَّفَاقاً حُذِفَتْ
 ١٠٠ - وَلَا خِلَافَ بَعْدَ حَرْفِ ٱلْمِيم

هَامَانَ قَارُونَ وَفِي مَارُوتَا مَعْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَا ٱسْتُعْمِلَتْ فِي ٱلْحَذْفِ مِنْ هَامَانَ فِي ٱلْمَرْسُوم

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِجَعْلِ؛ أَيْ: إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿هَارُوتَ﴾، وَ﴿وَهَامَانَ﴾، وَ﴿قَارُونَ﴾، وَ﴿وَمَرُوتَ﴾، مَعَ خِلاَفٍ قَلِيل فِيهَا مِنْ بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْحَذْفِ.

وَٱلْمُرَادُ بِأَلِفِ ﴿ وَهَا مَانَ ﴾: أَلِفُهُ ٱلْأُولَىٰ، وَأَمَّا ٱلثَّانِيَةُ فَسَيَنُصُ عَلَىٰ حَذْفِهَا قريباً. وَتَقْلِيلُ ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ خَاصٌّ بِأَبِي عَمْرٍو.

وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَأَخْتَارَ فِيهَا ٱلْحَذْفَ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ فِيهَا ٱلْخِلَافَ، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فِيهَا عَلَى ٱلْإِنْبَاتِ<sup>(١)</sup>.

وَلَمَّا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلِاَسْمَ ٱلْأَعْجَمِيِّ ٱلْقَلِيلَ ٱلِٱسْتِعْمَالِ تَثْبُتُ أَلِفُهُ، ٱسْتَدْرَكَ هُنَا ٱلْحَذْفَ فِي (مِيكَائِلَ).

فَأَخْبَرَ - مَعَ ٱلْإِطْلَاقِ ٱلْمَذْكُورِ - بِأَنَّ ﴿وَمِيكَيْلَ﴾ حُذِفَتْ أَلِفُهُ بِٱتِّفَاقٍ مِنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ؛ مَعَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ لَمْ تُسْتَعْمَلْ - يَعْنِي - كَثِيراً، وَقَدْ أَنَتْ فِي مَوْضِع وَاحِدٍ مِنَ ٱلْقُرْآنِ.

وَأَقْرَبُ مَا قِيلَ فِي عِلَّةِ حَذْفِهَا أَنَّهَا لَمَّا ثَقُلَتْ بِكَثْرَةِ ٱلْحُرُوفِ وَبِتَرْكِيبِهَا مِنْ (مِيكَا) بِمَعْنَى (اللَّهِ) - كَمَا قِيلَ -؛ خُفُفَتْ بِحَذْفِ أَلِفِهَا.

وَأَتَىٰ بِ(مِيكَائِلَ) عَلَىٰ قِرَاءَةِ غَيْرِ نَافِعِ لِضِيقِ ٱلنَّظْمِ (٢).

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ - مَعَ ٱلْإِطْلَاقِ ٱلْمَذْكُورِ - بِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ كُتَّابِ

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا ٱخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ٱلأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلأَرْبَعَةِ.

<sup>(</sup>٢) قَرَأَ نَافِعُ وَأَبُو جَعْفَرِ كَلِمَةَ ﴿ وَمِيكُنْلَ ﴾ بِهَمْزَةِ مَكْسُورَةِ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ، وَبِلَا يَاءِ بَعْدَهَا هَاكَذَا ﴿ وَمِيكَنِّلَ ﴾، وَقَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَآبُنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ كَقِرَاءَةِ نَافِع إِلَّا أَنَّهَا بِيَاءٍ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ، هَاكَذَا ﴿ وَمِيكَبِّلَ ﴾، وَلِقُنْبُلٍ وَجُهٌ آخَرُ مِنْ طَرِيقِ ٱلتَّشْرِ كَنَافِعٍ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ ٱلْهَمْزَةِ وَٱلْنَاءِ بَعْدَهَا؛ هَاكَذَا ﴿ وَمِيكُنلَ ﴾ .

ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ ٱلْمِيم مِنْ ﴿وَهَنَمَننَ ﴾.

وَهَاذَا ٱلْبَيْتُ تَقْبِيدٌ لِلْإِطْلَاقِ ٱلْمُتَقَدِّم فِي ﴿وَهَنَمَانَ﴾.

وَقَوْلُهُ: (عَنْ خِلَافٍ) حَالٌ مِنْ مَرْفُوعِ فِعْلِ مَحْذُوفِ يَدُلُّ عَلَيْهِ (يُجْعَلُ) فِيمَا تَقَدَّمَ.

وَ(عَنْ) بِمَعْنَىٰ: مَعَ.

أَيْ: وَتُجْعَلُ ٱلْأَلِفُ حَالَ كَوْنِهَا مَصْحُوبَةً بِخِلَافٍ قَلِيلٍ فِي (هَارُوتَ) وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِمِيكَالَ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَ (مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (مَا اسْتُعْمِلَتْ) نَافِيَةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

١٠١ - وَصَالِحٍ وَخَالِدٍ وَمَالِكُ وَفِي سُلَيْمَانَ أَتَتُ كَذَلِكُ

عَطَفَ هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظَ ٱلثَّلَاثَةَ؛ وَهِيَ (صَالِح وَخَالِدٍ وَمَالِكُ) عَلَىٰ (هَامَانَ) بِاعْتِبَارِ أَلْفِهِ ٱلثَّانِيَةِ؛ لِيُفِيدَ نَفْيَ ٱلْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفَاتِهَا، ثُمَّ شَبَّهَ أَلِفَ (سُلَيْمَانَ) بِأَلْفِ هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ فِي ٱلْحُكْمِ، وَهُوَ حَذْفُ ٱلْأَلِفِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

أَمَّا (صَالِحُ) فَقَدْ وَقَعَ عَلَماً، وَصِفَةً، وَتَعَدَّدَ وَتَنَوَّعَ، نَحْوُ:

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا ﴾.

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفْسِهِ ۗ ﴾.

﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُكُمْ ﴾.

وَأَمَّا (خَالِدٌ) فَلَمْ يَقَعْ إِلاَّ صِفَةً، نَحْوُ ﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا خَسَلِدًا فِيهَا ﴾.

وَأَمَّا (مَالِكٌ) فَقَدْ وَقَعَ عَلَماً وَصِفَةً، نَحْوُ ﴿وَنَادَوُا يَمَالِكُ﴾ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلمُلُكِ﴾.

وَقَدْ أَطْلَقَ ٱلنَّاظِمُ ٱلْحَذْفَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ فَشَمِلَ ٱلْعَلَمَ وَٱلصَّفَةَ، وَهُوَ ٱلْحَقُّ ٱلَّذِي لَا يَصِحُ ٱلْعُدُولُ عَنْهُ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ.

## تَنْبِيهَانِ:

### ٱلْأُوَّلُ:

(سُلَيْمَانُ) مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ، وَأَمَّا (صَالِحٌ)، وَ(خَالِدٌ)، وَ(مَالِكٌ)، فَمِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ. ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ. ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ. وَوَجْهُهُ: مُشَارَكَتُهَا لَهَا فِي كَثْرَةِ ٱلإَسْتِعْمَالِ؛ وَلَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ - كَٱلشَّيْخَيْنِ - وَوَجْهُهُ: مُثَنَىٰ (صَالِحٍ)، وُمَثَّنَىٰ (خَالِدٍ) عَلَى ٱلتَّعْيِينِ وَهُمَا ﴿صَلِحَيِّنِ﴾، وَهُ خَلِدينٍ وَهُمَا ﴿صَلِحَيِّنِ﴾، وَ﴿خَلِدينَ وَهُمَا ﴿صَلِحَيِّنِ﴾، وَ﴿خَلِدَيْنِ﴾ فَيَبْقَيَانِ عَلَى ٱلْأَصْلِ - وَهُو ٱلْإِثْبَاتُ - وَبِهِ ٱلْعَمَلُ، وَإِنْ نَصَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ حَذْفِهِمَا.

## ٱلتَّنْبِيهُ ٱلثَّانِي:

حَاصِلُ مَا ٱسْتُفِيدَ مِنَ كَلامِ ٱلنَّاظِمِ فِي ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ أَنَّهَا قِسْمَانِ:

-قِسْمٌ كَثُرَ ٱسْتِعْمَالُهُ، وَهُوَ تِسْعَةُ أَسْمَاءٍ ﴿إِبْرَهِيمَ ﴾، و ﴿إِسْمَعِيلَ ﴾،

وَ ﴿ إِسْحَنَى ﴾ ، وَ ﴿ عِمْرَنَ ﴾ ، وَ ﴿ هَمَدُرُونَ ﴾ وَ ﴿ لُقَمْنَ ﴾ ، وَ ﴿ سُلَيْمَنَ ﴾ وَ ﴿ سُلَيْمَنَ ﴾ وَ ﴿ وَاللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ أَلَّهُ اللَّهُ اللّ

- وَقِسْمٌ لَمْ يَكْثُرِ ٱسْتِعْمَالُهُ، وَهُوَ تِسْعَةُ أَسْمَاءِ أَيْضاً ﴿ طَالُوتَ ﴾، وَ﴿ جَالُوتَ ﴾، وَ﴿ وَمَنْ وَنَهُ وَمَنْ وَاللَّهُ وَمَنْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا

وَٱلْأَرْبَعَةُ ٱلْأُوَلُ ثَابِتَةٌ ٱتَّفَاقاً، وَٱلْخَامِسُ - وَهُوَ ﴿وَمِيكَيْلَ﴾ - مَحْذُوفٌ ٱتَّفَاقاً. وَمِثْلُهُ ﴿وَهِيكَيْلَ﴾ - مَحْذُوفٌ ٱتَّفَاقاً.

وَفِي أَلِفِ ﴿ هَامُوتَ وَمَنُوتَ ﴾ ، وَ﴿ فَارُونَ ﴾ ، وَأَلِفِ ﴿ وَهَامَانَ ﴾ ٱلْأُولَىٰ خلاف. وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ ٱلْعَمَلَ فِي ٱلْأَرْبَعَةِ عَلَى ٱلْإِثْبَاتِ (٢).

وَقَدَّمْنَا أَيْضاً أَنَّ مِنْ هَـٰذَا ٱلْقِسْمِ ﴿إِلْيَاسَ﴾، وَ﴿يَاسِينَ﴾ وَأَنَّ ٱلْعَمَلَ فِيهِمَا عَلَى ٱلْإِثْبَاتِ أَيْضاً.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مِنْهُ أَيْضاً ﴿ بِبَابِلَ﴾ فَيَكُونُ حُكْمُهُ ٱلْإِثْبَاتُ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ. وَلَمْ يَرِدْ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنَ ٱلْأَعْلَامِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ ٱلْمُشْتَمِلَةِ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْحَشْوِيَّةِ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ وَذَكَرْنَاهُ.

<sup>(</sup>١) وَسَبَقَ أَنَّ عَمَلَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ﴿ إِسْرَةِ بِلَ ﴾.

 <sup>(</sup>٢) وَسَبَقَ أَنَّ عَمَلَنا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَرْبَعَةِ.

تُمَّ قَالَ:

# ١٠٢ - طُغْيَانُ ٱمْوَاتٌ كَذَا لِٱبْنِ نَجَاخِ

أَخْبَرَ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ (طُغْيَانٌ)، وَ(أَمْوَاتٌ)، وَحَذْفُهُمَا مُسْتَفَادٌ مِنْ تَشْبِيهِهِ لَهُمَا بِكَلِمَاتِ ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ.

أَمَّا (طُغْيَانٌ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَيُمُدُّهُمُ فِي طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ۞ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا؛ وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿ وَلَيَزِيدَكَ كَثِيرًا مِيْنُهُم مَّا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ طُغْيَنَا وَكُفِّرًا ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ ٱلْعُقُودِ، وَ﴿ وَلَنَذِيدُكُمُ فِي طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ۞ فِي ٱلْأَنْعَامِ.

وَأَمَّا ﴿ أَمْوَتُنَّ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَتَا فَأَحْيَكُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَا نَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَتُنَّ ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا ، وَمُنَوَّعٌ ؛ نَحْوُ ﴿ وَمُا يَسْتَوِى ٱلْأَخْبَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَتُ ﴾ .

وَٱللَّفْظُ ٱلْأَوَّلُ وَهُوَ (طُغْيَانٌ) ثَابِتٌ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو، لِٱنَّدِرَاجِهِ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ ٱلآتِي:

## وَذَكَرَ ٱلسَّانِيُّ وَزُنَ فُعُلَانُ

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (طُغْيَانٌ) وَ(أَمْوَاتٌ) حَيْثُ وَقَعَا.

وَٱللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (لِأَبْنِ نَجَاحٍ) بِمَعْنَىٰ: عِنْدَ.

ثُمَّ قَالَ:

كَذَا بِإِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانُ بِالْمَانُ بِالْمَانُ فِي النَّلَاثِ عَنْ تَتَبُعِ لِأَبْنِ نَجَاحٍ لَيْسَ بِٱلْمَأْتُودِ

١٠٣ - وَسُورَةِ ٱلْكَهْفِ وَنَصِّ ٱلْفُرْقَانُ
 ١٠٤ - وَٱلْبِكْرِ وَٱلشُّورَىٰ ونَصُّ ٱلْمُقْنِعِ
 ١٠٥ - وَجَاءَ أُولَى ٱلرُّومِ بِٱلتَّخْيِيرِ
 ١٠٦ - وَكُلَّ مَا بَقِيَ عَنْهُ فَٱحْذِفِ

ذَكَرَ هُنَا حُكْمَ ٱلْأَلِفِ فِي لَفْظِ ﴿ٱلرِّبَحِ﴾ حَيْثُ وَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ، وَجُمْلَةُ مَوَاضِعِهِ ٱثْنَا عَشَرَ.

أَخْبَرَ ٱلنَّاظِمُ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِٱخْتِلَافِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ثَلَاثَةٍ مِنْهَا، وَهِي ﴿ ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلْحِجْرِ وَٱلْكَهْفِ وَٱلْفُرْقَانِ.

## ثُمَّ أُخْبَرَ:

-بِأَنَّ (سُلَيْمَانَ) - وَهُو أَبُو دَاوُدَ - نَقَلَ ٱخْتِلَافَ ٱلْمَصَاحِفِ أَيْضاً فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿ الرِّيَعِ ﴾ ٱلْوَاقِعِ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَٱلْبِكْرِ - أَي ٱلْبَقَرَةِ - وَٱلشُّورَىٰ. - وَأَنَّ أَبَا عَمْرِو نَقَلَ حَذْفَ أَلِفِ هَاذِهِ ٱلثَّلَاثَةِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

-وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ خَيَّرَ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿ **الرِّيَتِجِ ﴾** ٱلْوَاقِعِ أَوَّلاً فِي ٱلرُّومِ وَفِي إِثْبَاتِهِ ، وَلَمْ يَرْوِ فِيهِ عَنِ ٱلْمَصَاحِفِ شَيْئاً .

## فَهَذِهِ سَبْعَةُ مَوَاضِعَ.

ثُمَّ أَمَرَ ٱلنَّاظِمُ بِحَذْفِ مَا بَقِيَ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ (ٱلرِّيَاحِ) لِأَبِي دَاوُدَ، وَهُوَ خَمْسَةُ مَوَاضِعَ:

أَمَّا ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْأُولُ فَهيَ:

﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيْنَحَ لَوَقِحَ﴾.

﴿ نَذْرُوهُ ٱلرِّينَحُ ﴾.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي ٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيكَ عُبُشِّرًا بَايْرِ يَدَى رَحْمَتِهِ ۗ ﴾.

وَأَمَّا ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْمَذْكُورَةُ بَعْدَهَا فَهِيَ:

﴿ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾.

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّكَمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إِلَىٰ أَنْ قَالَ تَعَالَىٰ ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيكِجِ﴾.

﴿ إِن يَشَأَ يُسْكِنِ ٱلرِّيَحَ ﴾ (١).

وَأَمَّا ٱلْأَوَّلُ فِي ٱلرُّومِ فَهُوَ ﴿ وَمِنْ ءَايَنذِهِ ۚ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَتِ ﴾ .

وَأَمَّا ٱلْخَمْسَةُ ٱلْبَاقِيَةُ فَفِي ٱلْأَعْرَافِ:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّينَحَ بُشِّرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَنِهِ ۗ ﴾.

وَفِي ٱلنَّمْلِ ﴿ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّينَ كَ بُشْكًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ ۗ ﴾.

وَفِي ثَانِي ٱلرُّوم ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَاعَ فَنْثِيرُ سَحَابًا ﴾.

وَفِي فَاطِرٍ ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِينَ أَرْسَلَ ٱلرِّيَحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾.

وَفِي ٱلشَّرِيعَةِ ﴿ وَتَصَّرِيفِ ٱلرِّيَحِ ءَايَتُ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴾ .

<sup>(</sup>١) قَرَأَهَا نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِٱلْجَمْعِ.

وَفِي كُلِّ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلِاَّثْنَيْ عَشَرَ - عَدَا أَوَّلَ ٱلرُّومِ - قِرَاءَتَانِ سَبْعِيَّتَانِ بِٱلْإِفْرَادِ وَٱلْجَمْع.

وَقَدِ ٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ ٱلْحَذْفَ فِي ﴿ٱلرِّيَاحَ﴾ ٱلَّذِي فِي أَوَّلِ ٱلرُّومِ، وَٱسْتَحَبَّ ٱلْحَذْفَ فِي اللَّهِ اللَّهِ الْعَدَمِ ٱلْحَذْفَ فِي ٱلَّذِي فِي سُورَةِ ٱلْحِجْرِ، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِهِ لِعَدَمِ ثُبُوتِ أَصْلِ ٱلْحَذْفِ فِيهِ، مَعَ إِجْمَاعِ ٱلْقُرَّاءِ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِ بِٱلْجَمْعِ (١).

وَمَعْنَىٰ (نَصِّ) فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَنَصِّ ٱلْفُرْقَانِ) كَلِمَةُ ؛ أَيْ: كَلِمَةُ ٱلرِّيَاحِ ٱلْوَاقِعَةِ فِي ٱلْفُرْقَانِ.

وَقَوْلُهُ: (كَذَا) خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: ٱلرِّيَاحُ، وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ رَاجِعٌ إِلَى ٱلثَّلاَثَةِ ٱلْأُوَلِ.

وَقَوْلُهُ: (وَنَصُ ٱلْمُقْنِعِ) مُبْتَدَأً، أَوْ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ(بِٱلْحَذْفِ) خَبَرٌ.

وَمَعْنَى ٱلنَّصِّ - هُنَا -: ٱللَّفْظُ ٱلدَّالُّ عَلَىٰ مَعْنَى لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ.

وَقَوْلُهُ: (عَنْ تَتَبُّعِ) مُتَعَلِّقٌ بِمَخْدُوفِ تَقْدِيرُهُ: قُلْتُ ذَلِكَ عَنْ تَتَبُّعِ؛ أَيِ ٱطَّلَاعٍ. وَمَعْنَى (ٱلْمَأْتُورِ) الْمَرْوِيُّ.

 <sup>(</sup>١) فِي ٱلرُّومِ مَوْضِعَانِ: ٱلْأُوَّلُ: ﴿ وَمِنْ عَايَنِهِ أَن يُرْسِلَ ٱلرَّيَاحَ مُبَشِرَتِ وَلِيُذِيتَكُمْ مِن دَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِى ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْغَفُواْ مِن فَضَّلِهِ وَلَعَلَكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿ ﴾ وَٱلسَشَّانِي: ﴿ وَلَنَهُ ٱلذِّى يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ فَلُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُلُمُ فِي ٱلسَّمَاءَ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُمُ كِسَفًا فَرَى ٱلْوَدَق يَخْرُجُ مِنْ خِلَيْلِهِ ۚ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَآءُ مِن عَبْدَاهُ عِبْدُهِ إِنَّا لَهُ مِن يَشَآءُ مِن عَبْدَاهُ عِبْدِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿ ﴾ .

وَٱلْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: (فَٱحْذِفْ) زَائِدَةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

١٠٦ - . . . وَلَفْظُ إِحْسَانِ أَتَىٰ فِي ٱلْمُنْصِفِ

١٠٧ - مَعَ شَعَائِرٍ وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْنُ فِي نَصٌ تَنْزِيلِ بِغَيْرِ ٱلْأَوَّلَيْنُ

يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ (إِحْسَانٍ)، وَلَفْظَ (شَعَائِرٍ)، جَاءَ كُلِّ مِنْهُمَا بِٱلْحَذْفِ عَنِ ٱلْبَلَنْسِيِّ فِي ٱلْمُنْصِفِ حَيْثُ وَقَعَا مِنْ غَيْرِ ٱسْتِثْنَاءٍ، وَجَاءَ حَذْفُهُمَا فِي (نَصِّ) ٱلتَّنْزِيلِ لِأَبِي دَاوُدَ، إِلَّا ٱللَّفْظَيْنِ (ٱلْأَوَّلَيْنِ) مِنْهُمَا.

أَمَّا (إِحْسَانِ) ٱلْأَوَّلُ؛ فَهُوَ ٱلْوَاقِعُ أَوَّلاً فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَهُوَ ﴿وَبِٱلْوَلِدَيْنِ إِحْسَانَا وَذِى ٱلْقُرْبِيَ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ:

﴿وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانِۗ﴾.

﴿ أَوْ تَسْرِيحٌ بِالِحْسَانِّ ﴾ .

﴿ وَبِالْوَالِدَنِّينِ إِحْسَنَا وَبِذِى ٱلْقُــرْبَكِ ﴾ .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ﴾.

وَأَمَّا (شَعَاثِرُ) ٱلْأَوَّلُ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرُوَّةَ مِن شَعَآبِرِ ٱللَّهِ ﴾.

وَهُوَ مَعَ ٱتَّحَادِهِ مُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا؛ نَحْوُ ﴿لَا يُحِلُّواْ شَعَكَيْرَ ٱللَّهِ﴾.

وَقَدْ سَكَتَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ (إِحْسَانٍ)، وَ(شَعَائِرٍ) ٱلْأَوَّلَيْنِ، وَلِذَا ٱسْتَثْنَاهُمَا

ٱلنَّاظِمُ، وَٱلرَّاجِحُ ٱلْحَذْفُ فِيهِمَا حَمْلاً عَلَى ٱلنَّظَائِرِ، وَبِٱلْحَذْفِ فِيهِمَا وَفِي نَظَائِرِهِمَا حَيْثُ وَقَعَتْ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا (١٠).

ثُمَّ قَالَ:

١٠٨ - حَيْثُ أَصَابِعَهُمُ وَٱلْبُرْهَانَ لَكَالًا ٱلطَّاغُوتُ ثُمَّ ٱلْإِخْوَانُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَصَابِعَهُمْ)، وَ(ٱلْبُرْهَانُ)، وَ(نَكَالاً)، وَ(نَكَالاً)، وَ(الطَّاغُوتُ)، وَ(ٱلْإِخْوَان)، حَيْثُ وَقَعَتْ.

أَمَّا أَصَابِعَهُمْ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَنِيَعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم ﴾.

وَأَمَّا (ٱلْبُرْهَانُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرُهَانَكُمْ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَمُ بِدِ ﴾.

وَأَمَّا (نَكَالاً) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ فَجَعَلْنَكُمَا نَكَلَا ﴾ وَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿ نَكَلَّا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾.

وَخَرَجَ بِ(نَكَالاً) ٱلْمُنَوَّنِ ﴿ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَةِ ﴾ بِٱلنَّازِعَاتِ، فَإِنَّهُ ثَابِتٌ.

وَأَمَّا ﴿ أَنكَالًا وَجَمِيمًا ﴾ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِي (نَكَالاً) كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَهُوَ ثَابِتٌ أَيْضاً.

وَأَمَّا (ٱلطَّاعُوتُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوۤا ۚ ٱوۡلِيـَۤآٓ وُهُمُ ٱلطَّلْخُوتُ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي مَا بَعْدَهَا.

 <sup>(</sup>١) وَجَرَىٰ عَمَلُنَا عَلَى إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿ إِحْسَانًا﴾ ٱلأَوَّلِ فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَإِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿ شَكَآمِرِ ﴾ ٱلأَوَّلِ فِي ٱلْبَقَرَةِ أَيْضاً، وَحَذْفِ مَا سِوَاهُمَا.

وَأَمَّا (ٱلْإِخْوَانُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۗ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ ۚ إِخْوَنَا﴾.

وَٱلْعَمَلُ عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيْتِ حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَسَكَتَ عَنِ ٱلْأَلِفِ ٱلْأُولَىٰ مِنْ (بُرْهَانَانِ) مُثَنَّىٰ (بُرْهَانِ) ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلْقَصَصِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَلَالِكَ بُرُهَا نَانِ﴾ وَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ حَذْفِهَا، وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِيَةُ فَيُعْلَمُ حُكْمُهَا مِنْ قَاعِدَةِ ٱلْمُثَنَّى ٱلآتِيَةِ.

وَقَوْلُهُ: (أَ**صابِعَهُمُ)** وَٱلْأَلْفَاظُ ٱلْأَرْبَعَةُ بَعْدَهُ عَطْفٌ عَلَىٰ (**ذَيْنِ)** بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ مِنَ ٱلْأَوَّلِ وَٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ.

وَ (حَيْثُ) ظَرْفُ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِ (حَذْفُ) ٱلْمُتَقَدِّمِ فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَهُ؛ مُضَافٌ فِي ٱلتَّقْدِيرِ إِلَىٰ جُمْلَةٍ مُقَدَّمٌ مِنْ تَأْخِيرٍ.

وَٱلتَّقْدِيرُ: وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْنِ وَأَصَابِعَهُمْ وَٱلْبُرْهَانِ . . . إلخ؛ حَيْثُ وَقَعَتْ. ثُمَّ قَالَ:

١٠٩ - إِيَّايَ حَافِظُوا وَبَاشِرُوهُنَّ ثُمَّ تَرَاضَوْا وَتُبَاشِرُوهُنّ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿وَإِيَّنَى﴾، وَ﴿خَفِظُوا﴾، وَ﴿بَشِرُوهُنَّ﴾، وَ﴿بَشِرُوهُنَّ﴾، وَ﴿تَشِرُوهُنَّ﴾،

أَمًّا (إِيَّايَ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَإِيَّلَى فَأَرْهَبُونِ ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا.

وَلاَ يَنْدَرِجُ فِي (إِيَّايَ) ﴿إِيَّانَا﴾، وَ﴿إِيَّاكُمْ﴾، وَ﴿إِيَّاهُ﴾ وَٱلْأَلِفُ فِي كُلِّ مِنْهَا ثَابتٌ.

وَأَمَّا ٱلْأَلْفَاظُ ٱلْأَرْبَعَةُ ٱلَّتِي بَعْدَ (إِيَّايَ) فَهِيَ:

﴿ حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَاوَاتِ ﴾.

وَ﴿فَأَلْتَنَ بَشِرُوهُنَّ﴾.

وَهُ إِذَا تَرَضُوا بَيْنَهُم بِٱلْمُعُوفِ ﴾.

وَ ﴿ وَلَا تُبَثِّرُوهُ كَ وَأَنتُهُ عَلَكِفُونَ فِي ٱلْمَسَدِجِدٍّ ﴾.

وَكُلُّهَا غَيْرُ مُتَعَدِّدٌ.

وَٱلْعَمَلُ عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْخَمْسَةِ.

وَسَيَنُصُّ عَلَىٰ (تَرَاضَيْتُمْ) فِي قَوْلِهِ: (ثُمَّ تَرَاضَيْتُمْ . . . ).

وَقَوْلُهُ: (إِيَّايَ) وَٱلْأَلْفَاظُ بَعْدَهُ مَعْطُوفَةٌ - كَٱلَّتِي فِي ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ - بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ مِنَ ٱلْأَوَّلَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

١١٠- كَذَا أَصَابَتْهُمْ أَصَابَتْكُمْ وَمَا الْصَابَكُمْ لَدَى ٱلثَّلَاثِ كَيْفَمَا

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَصَابَتْهُمْ)، وَ(أَصَابَتْكُمْ)، وَ(أَصَابَتْكُمْ).

أَمَّا (أَصَابَتْهُمْ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ الَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُم تُصِيبَةٌ ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيمَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا (أَصَابَتْكُمْ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿أَوَ لَمَّاۤ أَصَنبَتَكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، أَيْضاً.

## وَأَمَّا (أَصَابَكُمْ):

-فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ وَمَاۤ أَصَابَكُمُ يَوْمَ ٱلۡتَفَى ٱلْجَمَّعَانِ ﴾.

وَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿وَلَهِنْ أَصَابَكُمُ فَضَلُّ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ أَيْضاً.

وَظَاهِرُ قَوْلِهِ: (وَمَا أَصَابَكُمْ) أَنَّ لَفْظَ (مَا) قَيْدٌ فِي (أَصَابَكُمْ)، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، كَمَا عُلِمَتْ مِنَ ٱلتَّمْثِيل.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةِ، لَاكِنْ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ كَمَا لَفَظَ بِهِ ٱلنَّاظِمُ بِأَنْ:

-يَتَّصِلَ بِ(أَصَابَ) تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ مَعَ ضَمِيرِ ٱلْجَمَاعَةِ ٱلغَائِبِينَ أَوِ ٱلْمُخَاطَبِينَ.

-أَوْ يَتَجَرَّدَ مِنْ تَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ، وَيَتَّصِلَ بِهِ ضَمِيرُ ٱلْجَمَاعَةِ ٱلْمُخَاطَبِينَ.

فَإِنْ لَمْ يَتَصِلْ بِ(أَصَابَ) ذَلِكَ أُثْبِتَ أَلِفُهُ؛ نَحْوُ ﴿مَاۤ أَصَابَكُ ﴿ وَأَصَابَهُ ﴾ ﴿ فَأَصَابَهُ ﴾

وَظَاهِرُ قَوْلِهِ: (كَنِهْمَا) أَنَّهُ مُرْتَبِطٌ بِقَوْلِهِ: (لَدَى ٱلثَّلَاثِ) فَيَقْتَضِي ٱلْحَذْفَ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةِ كَيْفَمَا وَقَعَتْ؛ أَيْ: سَوَاءٌ ٱتَّصَلَ بِهَا مَا ذُكِرَ؛ أَوْ لَمْ يَتَّصِلْ بِهَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

وَقَدْ نُقِلَ عَنِ ٱلنَّاظِمِ أَنَهُ لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: (كَيْفَمَا)، أَجَابَ: بِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى ٱللَّفْظِ ٱلْأَخِيرِ - وَهُوَ (أَصَابَكُمْ) - أَيْ: سَوَاءٌ كَانَ قَبْلَهُ لَفْظُ (مَا) أَوْ لَمْ يَكُنْ. وَهُوَ جَوَابٌ بَعِيدٌ، وَلِذَا أَصْلَحَ بَعْضُهُمُ ٱلشَّطْرَ ٱلْأَخِيرَ فَقَالَ:

وَلَيْسَ قَيْداً لَفْظُ مَا

وَأُصْلِحَ أَيْضًا؛ فَقِيلَ:

وَذَا ٱلْأَخِيرُ كَيْفَمَا

وَٱلْإِشَارَةُ فِي قَوْلِه: (كَذَا) تَعُودُ عَلَىٰ (تُبَاشِرُوهُنَّ).

وَ(لَدَىٰ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَ(كَيْفَمَا) شَرْطٌ حُذِفَتِ ٱلْجُمْلَةُ بَعْدَهُ.

وَٱلتَّقْدِيرُ: كَيْفَمَا وَقَعَ أَصَابَكُمْ، هَاذَا عَلَىٰ جَوَابِ ٱلنَّاظِمِ.

وَأَمَّا عَلَىٰ ظاهِرِ ٱلْعِبَارَةِ؛ فَٱلتَّقْدِيرُ: كَيْفَمَا وَقَعَتْ هَـٰذِهِ ٱلثَّلَاثُ، وَجَوَابُ ٱلشَّرْطِ مَحْذُوفٌ؛ لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

111 - مِيشَاقٌ ٱلْإِيمَانُ وَٱلْأَمْوَالُ أَيْدِهَانٌ آلْعُدْوَانُ وَٱلْأَعْمَالُ الْحُدُوانُ وَٱلْأَعْمَالُ ، وَ(ٱلإِيمَانُ) ، وَ(ٱلإَيمَانُ) ، وَ(ٱلْأَمْوَالُ) ، وَ(ٱلْعُدُوَانُ) ، وَ(ٱلْأَعْمَالُ) .

أَمَّا (مِيثَاقٌ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعَدِ مِيثَنقِهِ ﴾ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَنقَهُ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعَدِ مِيثَنقِهِ ﴾ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَنقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ:

﴿وَأَخَذُكَ مِنكُم مِّيثَنَّقًا غَلِيظًا ﴾.

﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ ٱلْمِيثَاقَ ﴾ .

وَأَمَّا (ٱلْإِيمَانُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ قُلْ بِثَسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ ۚ إِيمَانُكُمُ ﴿ .

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ:

﴿ وَمَن يَتَبَدُّكِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾.

﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنَ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾.

﴿ زَادَتُهُمْ إِيمَنَّا﴾.

وَأَمَّا (ٱلْأَمْوَالُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ:

﴿وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ﴾.

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَطِلِ ﴾.

﴿ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِنْ أَمْوَلِ ٱلنَّاسِ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ؛ وَنَحْوُهُ ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمُولَا﴾. وَأَمَّا (أَيْمَانٌ) - بِفَتْح ٱلْهَمْزَةِ - فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا ٱللَّهَ عُرَّضَكَةً لِأَيْمَنِكُمْ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ:

﴿ وَلَكِنَ لَوَاخِذُكُم بِمَا عَقَدَتُمُ ٱلأَيْمَانَ ﴾.

﴿ أَن تُرَدُّ أَيْنُ الْعَدُ أَيْمَانِهِمْ ﴿ .

﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾.

وَأَمَّا (ٱلْعُدُوانُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ تَظَلْهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُوَّنِ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ عُدُوانَا ﴾.

وَوَزْنُ (عُدْوَان) فُعْلَان، وَسَيَأْتِي ثَبْتُ (فُعْلَان) عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

وَأَمَّا (ٱلْأَعْمَالُ) فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَلَنَآ أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّد فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسِّتَّةِ، حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَأَلِفَاظُ ٱلْبَيْتِ ٱلسِّتَةُ مَعطُوفَةٌ عَلَىٰ ما فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَهَا، وَكُلُهَا بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ إِلَّا (أَمْوَالُ)، وَ(ٱلْأَعْمَالُ).

ثُمَّ قَالَ:

١١٢ - ثُمَّ مَوَاقِيتُ أَحَاطَتْ وَالِدَهْ وَلِأْبِي عَمْرٍو مِنَ ٱلْمُعَاهَدَهْ
 ١١٣ - عَاهَدَ فِي ٱلْفَتْح وَأُولَىٰ عَاهَدُوا وَكُلُهَا لِأَبْنِ نَـجَـاح وَارِدُ

أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (مَ**وَاقِيتُ)،** وَ(أَ**حَاطَتْ)،** وَ(**وَالِدَةٌ)**.

أَمَّا (مَوَاقِيتُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (أَحَاطَتُ) فَفِيهَا ﴿وَأَحَطَتْ بِهِۦ خَطِيَّتُتُـهُۥ﴾ لَا غَيْرُ.

وَلاَ يَنْدَرِجُ ﴿ أَحَاطُ ﴾ فِي ﴿ وَأَحَطَتُ ﴾ .

وَأَمَّا (وَالِدَةٌ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿لَا تُضَكَّآرٌ وَلِدَهُ ۗ بِوَلَدِهَا﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿ آذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلِدَتِكَ ﴾ ﴿ وَبَرَا يُولِدَقِ ﴾ .

وَلاَ يَنْدَرِجُ ﴿ وَالِدُ ﴾ ٱلْمُذَكَّرُ فِي ﴿ وَلِدَهُ ﴾ ٱلْمُؤَنَّثِ ٱلْمَذْكُورِ هُنَا.

وَٱلْعَمَلُ عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةِ.

وَأَمَّا ﴿ أَحَاطَهُ وَ﴿ وَالِذُّ ﴾ ٱلْمُذَكَّرُ فَأَلِفُهُمَا ثَابِتَةٌ .

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا عَمْرِو نَقَلَ ٱلْحَذْفَ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ ٱلْمُتَصَرِّفَةِ مِنَ (ٱلْمُعَاهَدَةِ)، وَهُمَا كَلِمَةُ ﴿عَلَهَدَ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْفَتْحِ، وَكَلِمَةُ ﴿عَلَهَدُوا﴾ ٱلْمُعَاهَدَةِ)، وَهُمَا كَلِمَةُ ﴿عَلَهَدُوا﴾ ٱلْأُولَىٰ، وَأَنَّ (ٱبْنَ نَجَاحٍ) - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - نَقَلَ حَذْفَ جَمِيعِ ٱلْأَفْعَالِ ٱلْمُتَصَرِّفَةِ مِنَ (ٱلْمُعَاهَدَةِ).

أَمَّا ﴿عَنهَدَ﴾ ٱلَّذِي فِي سُورَةِ ٱلْفَتْحِ فَهُوَ ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَنهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾. وَأَمَّا ٱلْأُولَىٰ مَنْ كَلِمَةِ ﴿عَنهَدُوا﴾ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿أَوْكُلَمَا عَنهَدُواْ عَهْدًا﴾. وَأَمَّا ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ زِيَادَةً عَلَىٰ هَلْذَيْنِ؛ فَفِيهَا ﴿وَٱلْمُوفُوكَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَهَدُوا﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا؛ مُتَّصِلاً بِٱلْوَاوِ كَمَا مُثَّلَ، وَبِغَيْرِهِ، نَحْوُ ﴿بَرَآءَةُ وَهُوَ مُتَعَدِّمُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ إِلَى الَّذِينَ عَهَدَتُم ﴿.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي جَمِيعِ ٱلْأَفْعَالِ ٱلْمُتَصَرِّفَةِ مِنَ (ٱلْمُعَاهَدَةِ).

وَٱلْأَلْفَاظُ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلَّتِي فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ مَعْطُوفَةٌ عَلَىٰ ما قَبْلَهَا بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ مِنَ ٱلْأَخِيرَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (لِأَبِي عَمْرِو)، وَقَوْلُهُ: (مِنَ ٱلْمُعَاهَدَهُ) مُتَعَلِّقَانِ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ مَبْنِيٍّ لِلنَّائِب؛ تَقْدِيرُهُ: حُذِف، وَ(عَاهَدَ) مَرْفُوعُهُ.

ثُمَّ قَالَ:

١١٤ - تِجَارَةٌ أَمَانَتَهُ مَنَافِعُ فِشَاوَةٌ شَفَاعَةٌ وَوَاسِعْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (تِجَارَةٌ)، وَ(أَمَانَتَهُ)، وَ(مَنَافِعُ)، وَ(غِشَاوَةٌ)، وَ(شَفَاعَةٌ)، وَ(وَاسِعٌ).

أَمَّا (تِجَارَةٌ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَمَا رَبِحَت يَّجَنَرَتُهُمُ ﴾، ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ، وَنَحْوُ ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ النِّجَزَةِ ﴾. وَأَمَّا (أَمَانَتُهُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَلَيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَنتَهُ﴾.

وَلاَ يَنْدَرِجُ فِي (أَمَانَتَهُ) غَيْرُ ٱلْمُضَافِ؛ نَحْوُ ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾، وَأَلِفُهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (مَنَافِعُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا.

وَأُمَّا (غِشَاوَةٌ)

فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً ﴾.

وَفِي ٱلْجَاثِيَةِ ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِشَوَةً ﴾ .

وَقَدْ قَرَأَ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ<sup>(۱)</sup> هَاذَا ٱلْأَخِيرَ؛ بِفَتْحِ ٱلغَيْنِ، وَسُكُونِ ٱلشِّينِ، بِدُونِ أَلِفٍ.

وَأَمَّا (شَفَاعَةٌ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَلَا يُقَبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ ﴿وَلَا نَنفَعُهَا شَفَعَةٌ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدَّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿وَلَا نَنْفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندُهُ ﴿ لَا لَتُغَنِ عَنِي شَفَعَتُهُمْ شَيَئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾.

وَأَمَّا (وَاسِعٌ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ إِنَ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيـ مُ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا.

وَلاَ يَنْدَرِجُ ﴿ وَسِعَةً ﴾ فِي ﴿ وَسِعُ ﴾؛ وَلِذَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ ٱلَّتِي بَعْدَ هَاذِهِ. وَٱلْعَمَلُ عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي هَذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسِّتَّةِ حَيْثُ وَقَعَتْ.

<sup>(</sup>١) وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ هَكَذَا ﴿غَشْوَةً﴾.

وَأَلِفَاظُ ٱلْبَيْتِ ٱلسِّتَّةُ مَعْطُوفَةٌ بِٱلرَّفْعِ عَلَىٰ ضَمِيرِ (**وَارِدُ)** فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَ هَاذَا بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ إِلَّا مِنَ ٱلْأَخِيرِ.

وَسَكَّنَ هَاءَ (أَمَانَتَهُ) إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى ٱلْوَقْفِ لِلْوَزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

١١٥ - شَهَادَةٌ فِعْلُ ٱلْجِهَادِ غَافِلَ ثُمَّ مَنَاسِكَكُمُ وَٱلْبَاطِلْ
 ١١٥ - وَضَمَّنَ ٱلدَّانِيُ مِنْهُ ٱلْمُقْنِعَا وَبَاطِلٌ مِنْ قَبْلِ مَا كَانُوا مَعَا

أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (شَهَادَةٌ) وَأَلِفِ ٱلْأَفْعَالِ ٱلْمُتَصَرِّفَةِ مِنَ لَفْظِ (ٱلْجِهَادِ)، وَأَلِفِ (غَافِل) وَ(مَنَاسِكَكُمْ) وَ(ٱلْبَاطِل).

أَمَّا (شَهَادَة) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً ﴾ ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَادَةً ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ؛ وَنَحْوُ ﴿لَشَهَدَلُنَآ أَحَقُ مِن شَهَدَتِهِمَا﴾.

وَأَمَّا أَفْعَالُ (ٱلْجِهَادِ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَلهَدُواْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ﴾.

وَوَقَعَ مَاضِياً وَمُضَارِعاً وَأَمْراً، مُجَرَّداً مِنَ ٱلضَّمِيرِ ٱلْبَارِزِ، وَمُتَّصِلاً بِهِ؛ نَحْوُ: ﴿وَجَنهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآبِعْ ﴾.

﴿ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ ﴾.

﴿ وَجَاهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ ﴾.

وَأَثْبَتُوا ٱلْأَلِفَ فِي كَلِمَةِ (هَاجَرُوا) حَيْثُ وَقَعَتْ؛ كَمَا ذَكَرَهُ فِي ٱلتَّنْزِيلِ.

وَأَمَّا (غَافِل) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ إِنَّهِ ٱلْنَظْمَعُونَ ﴾

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَلَا تَحْسَبَكَ ٱللَّهَ غَلْفِلاً﴾، وَهَاذَا بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّ ٱلتَّنَوُّعَ يَكُونُ بِتَنْوِينِ ٱلْمَنْصُوبِ.

وَأَمَّا (مَنَاسِكَكُمْ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَسِكَكُمْ﴾.

وَلاَ يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿مَنَاسِكَنَّا﴾ وَأَلِفُهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (ٱلْبَاطِلُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقِّ بِٱلْبَطِلِ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَنَطِلُّ مَّا كَانُوا﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي أَنَّ أَبَا عَمْرِ و ٱلدَّانِيَّ (ضَمَّنَ) وَأَوْدَعَ كِتَابَهُ (ٱلْمُقْنِعَ) مِنْ لَفْظِ (ٱلْبَاطِلِ) لَفْظَيْنِ فَقَطْ بِٱلْحَذْفِ، وَهُمَا ﴿وَيَنْطِلُ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ وَهُودَ.

وَأَمَّا مَا لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو عَمْرِو فَهُوَ ثَابِتٌ عِنْدَهُ بِمُقْتَضَى ٱلْقَاعِدَةِ ٱلآتِيَةِ عَنْهُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَوَزْنُ فَعَالِ وَفَاعِلٍ ثَبَتْ).

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (شَهَادَة)، وَفِي أَفْعَالِ (ٱلْجِهَادِ)، وَ(غَافِل)، وَ(مَنَاسِكَكُمْ)، حَيْثُ وَقَعَ.

#### تَنْبِيهٌ :

ظَاهِرُ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (فِعْلُ ٱلْجِهَادِ) أَنَّ ٱلِأَسْمَ لَا تُحْذَفُ أَلِفُهُ؛ مَعَ أَنَّ:

-أَبَا دَاوُدَ نَصَّ فِي ٱلتَّنْزِيلِ عَلَىٰ حَذْفِ (جِهَاداً) ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلْمُمْتَحِنَةِ فِي قَوْلِهِ تَعالَىٰ ﴿إِن كُثُمُّ خَرَجَتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِ﴾.

-وَأَطْلَقَ ٱلنَّاظِمُ فِي عُمْدَةِ ٱلْبَيَانِ ٱلْحَذْفَ فِي (جِهَاداً) ٱلْمَنْصُوبِ، فَشَمِلَ ٱلَّذِي فِي أَلْفُرْقَانِ؛ وَهُوَ ﴿جِهَاداً كَبِيرًا﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُمْتَحِنَةِ، وَإِثْبَاتِ مَا عَدَاهُ.

وَٱلْأَلْفَاظُ ٱلْخَمْسَةُ ٱلَّتِي فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ؛ بِٱلرَّفْعِ مَعْطُوفَةٌ - كَٱلَّتِي قَبْلَهَا - بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ، إِلَّا ٱلْأَخِيرَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلْمُقْنِعَا) وَقَوْلُهُ: (وَبَاطِلٌ) مَفْعُولَانِ لِـ(ضَمَّنَ).

وَقَوْلُهُ: (مَا كَانُوا) مَقْصُودٌ لَفْظُهُ؛ أُضِيفَ إِلَيْهِ (قَبْلِ)، وَ(مَعاً) حَالٌ مِنْ (بَاطِلٌ)؛ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ قَبْلَ (بَاطِلٌ) أَيْ: كَلِمَتَيْ (بَاطِلٌ) مَعاً.

#### ثُمَّ قَالَ:

١١٧ - مَعَ ٱلْمُثَنَّىٰ وَهُوَ فِي غَيْرِ ٱلطَّرَفْ
 ٢١٠ - مَعَ ٱلْمُثَنَّىٰ وَهُوَ فِي غَيْرِ ٱلطَّرَفْ
 ١١٨ - لِأَبْنِ نَجَاحٍ فِيهِ ثُمَّ ٱلدَّانِي
 قَدْ جَاءَ عَنْهُ فِي تُكَذِّبَانِ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بِحَذْفِ أَلِفِ ٱلْمُثَنَّىٰ؛ أَيِ ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي يَخْتَصُّ بِهَا ٱلْمُثَنَّىٰ؛ وَلَا تُوجَدُ فِي ٱلْمُفْرَدِ؛ وَهِيَ ٱلَّتِي تَكُونُ عَلَامَةً لِرَفْعِهِ، أَوْ تَكُونُ ضَمِيرَ ٱثْنَيْنِ؛ بِشَرْطِ أَنْ تَقَعَ – تِلْكَ ٱلْأَلِفُ – فِي غَيْرِ ٱلطَّرَفِ؛ بِأَنْ تَكُونَ حَشْواً – أَيْ: وَسَطاً –. ثُمَّ مَثَلَ بِ(رَجُلَانِ)، وَ(يَحْكُمَانِ)؛ مُشِيراً بِتَعَدُّدِ ٱلْمِثَالِ إِلَىٰ أَنَّ ٱلْمُثَنَّىٰ هَنَا نَوْعَانِ: أَسْمٌ: كَـُورَجُلَانِ، وَ﴿ فَلَانِ، وَ﴿ فَلَانِ، وَ﴿ فَلَانِ، وَ﴿ فَلَانِ، وَ﴿ فَلَانِ، وَ﴿ فَلَانِهِ، وَ﴿ فَلَانِكَ، وَ﴿ فَلَانِكَ، وَ﴿ فَلَانِكَ، وَ﴿ فَلَانِكَ، وَ﴿ فَلَانِكَ، وَ﴿ وَٱللَّذَانِ ﴾ .

وَفِعْلُ: كَـ ﴿ يَحْكُمَانِ ﴾، وَ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾، وَ﴿ يَأْتِيَنِهَا مِنكُمُ ﴾، وَ﴿ يَأْتِيَنِهَا مِنكُمُ ﴾، وَ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾.

وَإِطْلَاقُ ٱسْمِ ٱلْمُثَنَّىٰ عَلَى ٱلْفِعْلِ مَجَازٌ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (وَهُوَ فِي غَيْرِ ٱلطَّرَفِ) مِنَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُتَطَرِّفِ فِي ٱلْمُثَنَّىٰ، فَإِنَّهُ ثَابِتٌ ٱتَّفَاقاً، نَحْوُ:

﴿ إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ ﴾.

﴿ تَبَّتُ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾.

﴿ وَكُلًا مِنْهَا رَغَدًا ﴾.

﴿حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَدُّ ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَقَلَ ٱلْخِلَافَ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي أَلِفِ ٱلْمُثَنَّىٰ مُطْلَقاً، وَأَنَّ أَبَا عَمْرٍو إِنَّمَا نَقَلَ ٱلْخِلَافَ بَيْنَهَا فِي أَلِفِ ﴿ تُكَذِّبَانِ﴾ مِنَ ٱلْمُثَنَّىٰ.

وَفِي تَمْثِيلِ ٱلنَّاظِمِ بِ(رَجُلَانِ) فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنَ ٱلْإِشَارَةِ إِلَى ٱلتَّنويعِ، وَهِيَ أَنَّ أَلِفَ ٱلْمُثَنَّى ٱلْوَاقِعَةَ بَعْدَ ٱللَّمِ كَ﴿رَجُلَانِ﴾، وَ﴿أَضَلَانَا﴾ مُنْدَرِجَةٌ فِي أَنْمُثَنَّى، لَا فِي مَبْحَثِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقِ ٱلآتِي.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مِمَّا يَنْدَرِجُ فِي ٱلْمُثَنَّىٰ ﴿مُدَّهَاَمَتَانِ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ وَ﴿ فَاَلَخَتَانِ ﴾، وَ﴿ فَضَاخَتَانِ ﴾، وَ﴿ فُضَاخَتَانِ ﴾، وَ﴿ بُرْهَا نَالِهُ الْمُثَنَّىٰ .

وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ ٱلْأُولَىٰ مِنْ ﴿مُدَهَآمَتَانِ ۞﴾، وَ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ فَلَمْ يَتَعَرَّضِ ٱلنَّاظِمُ إِلَىٰ حَكْمِهَا، وَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ إِثْبَاتِهَا.

وَقَدْ قَدَّمْنَا عِنْدَ قَوْلِهِ: (حَيْثُ أَصَابِعَهُمُ وَٱلْبُرْهَانْ) أَنَّ ٱلْعَمَلَ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأُولَىٰ مِنْ ﴿ بُرْهَانَانِ﴾.

وَٱلظَّاهِرُ ٱنْدِرَاجُ ﴿ ٱشَانِ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ ٱشَانِ ذَوَا عَدْلِ مِّنكُمْ ﴾ فِي ٱلْمُثَنَّى ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُثَنَى حقِيقِيٍّ ، بَلْ هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ ، لِأَنَّ بَابَ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ تَسَاوَىٰ فِيهِ ٱلْمُثَنَّىٰ كَذَلِكَ . فِيهِ ٱلْمُثَنَّىٰ كَذَلِكَ .

نَعَمْ يَخْرُجُ مِنْ قَوْلِهِ مَعَ ٱلْمُثَنَّىٰ ﴿ كِلَاهُمَا﴾ وَ﴿ جَآءَانَا ﴾ (١) لِنَصِّهِ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِعَيْنِهِ، وَقَدْ كَانَ ٱلْأَنْسَبُ ذِكْرَهُمَا هُنَا.

### وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ:

-حَذْفِ أَلِفِ ٱلْمُثَنَّىٰ بِنَوْعَيْهِ<sup>(٢)</sup> حَيْثُ وَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ.

# -وَعَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ أَثْنَانِ ﴾ (٣).

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَآبُنُ عَامِرٍ وَآبُنُ كَثِيرٍ كَلِمَةَ ﴿ كَامَانَا ﴿ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ حَتَى إِذَا جَاءَنَا
 قَالَ يَنْلِبَتَ بَيْنِي وَيَثَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَيْشَى ٱلفّرِينُ ﴿ يُأْلِفٍ بَعْدَ ٱلْهُمْزَةِ؛ عَلَى ٱلتَّفْنِيَةِ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِ ٱلأَلِفِ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ؛ عَلَى ٱلإَفْرَادِ.

<sup>(</sup>٢) أَيْ: فِي ٱلاِّسْم، وَالْفِعْل

<sup>(</sup>٣) وَقَدْ جَرَىٰ عَمَلُنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِهِ.

إِلَّا جَمِيعَ مَا وَقَعَ فِي سُورَةِ ٱلرَّحْمَنِ مِنْ لَفْظِ ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ وَهُوَ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ مَوْضِعاً، فَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِهِ.

وَسَيُذْكَرُ مَا بِهِ ٱلْعَمَلُ فِي ﴿كِلَاهُمَا﴾، وَ﴿جَآءَانَا﴾.

#### تَنْبِيهُ:

حَكَىٰ فِي ٱلتَّنْزِيلِ إِجْمَاعَ ٱلْمَصَاحِفِ عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ٱلْأَوْلِيَـٰنِ﴾، فَكَانَ عَلَى النَّاظِم أَنْ يَسْتَثْنِيَهُ مِنَ ٱلْخِلَافِ.

وَقَوْلُهُ: (مَعَ ٱلْمُثَنَّىٰ) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ ٱلْحَالِ مِنْ (بَاطِلُ).

وَجُمْلَةُ (وَهُوَ فِي غَيْرِ ٱلطَّرَفِ): حَالٌ مِنَ (ٱلْمُثَنَّىٰ).

وَقَوْلُهُ: (ٱخْتُلِفْ) بِٱلْبِنَاءِ لِلنَّائِبِ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (جَاءَ) يَعُودُ عَلَى ٱلْخِلَافِ ٱلْمَفْهُوم مِنِ (ٱخْتُلِفْ).

### ثُمَّ قَالَ:

# ١١٩ - وَفِي ٱلْأَخِيرِ ٱلْحَذْفُ مِنْ نِدَاءَ رُجِّحَ عَنْهُمَا وَنَحْوِ مَاءَ

تَكَلَّمَ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ عَلَى ٱلِاُسْمِ ٱلَّذِي فِي آخِرِهِ أَلِفٌ مُبْدَلَةٌ مِنْ تَنْوِينِ ٱلنَّصْبِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا هَمْزَةٌ، وَقَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ أَلِفٌ، نَحْسِوُ ﴿وَنِدَاءَ﴾، وَ﴿مَآءً﴾، وَ﴿أَحَيَآءً﴾، وَ﴿مِّرَآءً﴾، وَ﴿مُكَآءً﴾، وَ﴿غُشَآءً﴾، وَ﴿أَفْتِرَآءً﴾، عِـلْـدَ ٱلْوَقْفِ عَلَيْهَا.

فَأَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِرُجْحَانِ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْأَخِيرِ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ ٱلْأَلِفُ

ٱلْمُبْدَلُ مِنَ ٱلتَّنْوِينِ، يَعْنِي عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْأَوَّلِ، وَٱلْمَرْجُوحُ عَكْسُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ هَلْذَا ٱلتَّوْعَ كُتِبَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ بِأَلِفٍ وَاحِدَةٍ؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ فِي ٱلْكَلِمَةِ أَلِفَانِ، وَلَمْ تُصَوَّرْ هَمْزَتُهُ؛ فَٱحْتَمَلَ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ ٱلْمَحْذُوفَةُ هِيَ ٱلثَّانِيَةَ، ٱلْأُولَىٰ، فَتَكُونَ ٱلْمَحْذُوفَةُ هِيَ ٱلتَّانِيَةَ، الْأُولَىٰ، فَتَكُونَ ٱلْمَحْذُوفَةُ هِيَ ٱلتَّانِيَةَ، وَهِي أَلِفُ ٱلنَّصْبِ، وَأَنْ تَكُونَ ٱلْمَحْذُوفَةُ هِيَ ٱلتَّانِيَةَ، وَهِي أَلِفُ ٱلنَّصْبِ، هُو ٱلرَّاجِحُ عِنْدَ ٱلشَّيْخَيْنِ، وَعَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ.

وَوَجْهُ رُجْحَانِهِ أَنَّ أَلِفَ ٱلنَّصْبِ لَمَّا وَقَعَتْ فِي ٱلطَّرَفِ - ٱلَّذِي هُوَ مَوْضِعُ ٱلْحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ - كَانَتْ بِٱلْحَذْفِ أَوْلَىٰ مِنَ ٱلَّذِي فِي وَسَطِ ٱلْكَلِمَةِ.

وَخَرَجَ بِقُوْلِهِ: (مِنْ نِدَاءَ) وَ(نَحْوِ مَاءَ)

-ٱلِاَسْمُ ٱلْمَنْصُوبُ غَيْرُ ٱلْمُنَوَّنِ، نَحْوُ ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَلَيْنَهَا﴾.

- وَٱلِاَسْمُ ٱلْمُنَوَّنُ غَيْرُ ٱلْمَنْصُوبِ، نَحْوُ ﴿ وَفِى ذَالِكُم بَـكَآمٌ ﴾ ﴿ وَالنَّهُ وَانِي ﴾ . لِأَنَّ ٱلْأَلِفَيْنِ ٱللَّذَيْنِ هُمَا مَحَلُ ٱلْخِلاَفِ لَا يُتَصَوَّرَانِ إِلَّا مَعَ ٱلنَّصْبِ وَٱلتَّنْوِينِ . وَقَوْلُهُ: (رُجِّحَ)

-يَجُوزُ فِيهِ تَخْفِيفُ ٱلْجِيمِ مَعَ فَنْحِهَا؛ عَلَىٰ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ بِمَعْنَىٰ (قَوِيَ). -وَيَجُوزُ تَشْدِيدُهَا مَعَ ٱلْكَسْرِ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ.

وَقَوْلُهُ: (وَنَحْوِ) بِٱلْجَرِّ عَطْفٌ عَلَىٰ (نِدَاءَ).

ثُمَّ قَالَ:

١٢٠ - وَٱخْذِفْ بِوَاعَدْنَا مَعَ ٱلْمَسَاجِدْ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً وَاحِدْ

### ١٢١ - وَكَيْفَ أَزْوَاجٌ وَكَيْفَ ٱلْوَالِدَيْنْ

أَمَرَ - مَعَ إِطْلاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي (وَاعَدْنَا)، وَ(ٱلْمَسَاجِد).

ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذْفَ أَلِفِ:

-(وَاحِدُ).

-وَ(أَزْوَاجٌ) كَيْفَ وَقَعَ، يَعْنِي نَكِرَةً أَوْ مُعَرَّفَةً بِ(أَلْ)(١) أَوِ بِٱلْإِضَافَةِ.

-وَ(ٱ**لْوَالِدَيْنِ)** كَيْفَ وَقَعَ، يَعْنِي مُعْرَّفَةً بِرَأَلُ) أَوْ بِٱلْإِضَافَةِ، سَوَاءٌ كَانَ مَصْحُوباً بِيَاءٍ، أَوْ بِأَلِفٍ.

أُمَّا (وَاعَدْنَا) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ آَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَيْتِينَ لَيُلَةٌ﴾ وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿وَوَعَدْنَكُو جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾ (٢).

وَأَمَّا (ٱلْمَسَاجِدُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِثَن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴿ وَأَنشُرْ عَاكِمُونَ فِي ٱلْمَسَاجِدُّ ﴾ .

 <sup>(</sup>١) لَمْ تَرِدْ فِي ٱلْقُرْآنِ لَفْظُ (أزواج) مُعَرَّفاً بِرأَلُ) (القاضي).
 قُلْتُ : بَلْ وَقَعَ فِي يس وَالزُّخْرُفِ، قَفِي يس ﴿سُبْحَنَ ٱلَذِى خَلَقَ ٱلأَزْفَجَ كُلَّهَا﴾، وَفِي الزُّخْرُفِ ﴿وَالَّذِى خَلَقَ ٱلأَزْوَجَ كُلُهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْقُلْكِ وَٱلْأَنْفَدِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿

 <sup>(</sup>٢) لَمْ يَقَعْ فِي ٱلْقُرْآنِ لَفْظُ ﴿وَعَلَمْنَا﴾ إِلَّا فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ، ٱلْبَقَرَةِ، ٱلأَغْرَافِ، طه، وَلَلْكِنَّ عِبَارَةَ ٱلشَّارِحِ تُفِيدُ وُقُوعُهُ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى، فَتَأْمَّلْ (ٱلقاضي).

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا؛ نَحْوُ:

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَنجِدَ اللَّهِ ﴾، ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَنجِدَ اللَّهِ فِي أَلْقَوْبَةِ . التَّوْبَةِ .

﴿ وَمَسَاجِدُ يُذْكُرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ هُفِي ٱلْحَجِّ.

وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَقَدْ قُرِئَ - فِي ٱلسَّبْعِ - ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلتَّوْبَةِ بِسُكُونِ ٱلسِّينِ دُونَ أَلِفٍ، عَلَى ٱلْإِفْرَادِ (١١).

وَأَمَّا (وَاحِدُ) ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ لَنَ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَحِدٍ ﴾ ﴿ وَلِلَهُكُورِ إِلَهُ كُورِ إِلَهُ مُ وَحِدُ ﴾

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿وَهُو ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾.

وَبَقِيَ عَلَى ٱلنَّاظِمِ لَفْظُ (وَاحِدَةٌ)؛ فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ نَصَّ عَلَىٰ حَذْفِهِ حَيْثُمَا وَقَعَ، وَلاَ يَنْدَرِجُ فِي ٱلْمُذَكَّرِ؛ وَلِذَا أَصْلَحَ بَعْضُهُمُ ٱلشَّطْرَ ٱلثَّانِيَ فَقَالَ:

وَٱبْنُ نَجَاحِ وَاحِدَهُ وَوَاحِدُ

وَأَمَّا (أَزْوَاجٌ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَلَهُمْ فِيهَاۤ أَزْوَجٌ مُّطَهَّـَرَةً ﴾ ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَجِهِم مَتَنعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ كَلِمَةَ ﴿ مَسْنجِدَ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن
 يَعْمُرُوا مَسْنجِدَ اللّهِ ﴾، وَقَرَأُ الْبَاقُونَ بِالْجَمْع.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَيَنْدَرِجُ فِي لَفْظِ (أَزْوَاجُ)

-مَا كَانَ جَمْعاً لِـ(**زَوْج**) كَمَا مُثِّلَ.

-وَمَا كَانَ بِمَعْنَى ٱلْأَصْنَافِ؛ نَحْوُ ﴿تَمَٰنِيَةَ أَزُوَجٍ﴾.

لِأَنَّ ٱللَّفْظَ ٱلْمُطَابِقَ يَنْدَرِجُ فِي ٱلْمَذْكُورِ؛ وَإِنْ خَالَفَهُ فِي ٱلْمَعْنَىٰ.

وَأَمَّا (ٱلْوَالِدَيْنِ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَبِٱلْوَلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ نَحْوُ ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَلِىَ مِمَّا تَرَكَ الْوَلِدَانِ وَالْأَقْرُبُوتُ ﴾ ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَنَ بِوَلِدَيْهِ حُسِّنَا ﴾ ﴿ أَنِ الشَّكُرُ لِي وَلِوَلِدَيْهِ حُسِّنَا ﴾ ﴿ أَنِ الشَّكُرُ لِي وَلِوَلِدَيْكِ ﴾ .

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ ٱلنَّاظِمُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي (وَاحِدٍ) حَيْثُ وَقَعَ، وَفِي (أَزْوَاج)، وَ(ٱلْوَالدَيْنِ) كَيْفَ وَقَعَا، وَعَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ (وَاحِدَةٍ) حَيْثُ وَرَدَ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِوَاعَدْنَا) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَقَوْلُهُ: (أَ**زْوَاجٌ)** عَطْفٌ عَلَىٰ (**وَاحِذ**) بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ.

وَبَعْدَ (كَنِفَ) جُمْلَةٌ مَحْذُوفَةٌ؛ وَٱلتَّقْدِيرُ: وَ(**أَزْوَاجٌ**) كَيْفَ وَقَعَ، وَ(**ٱلْوَالِدَيْنِ)** كَيْفَ وَقَعَ.

ثُمَّ قَالَ:

وَفِي ٱلْعِظَامِ عَنْهُمَا فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ وَفِي ٱلْعِظَامِ عَنْهُمَا فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ

١٢٢ - وَغَيْرَ أَوَّلِ بِتَنْزِيلٍ أَتَيْنَ كُلاً وَٱلْأَعْنَابُ بِغَيْرِ ٱلْأَوَّلَيْنُ
 ١٢٣ - لَكِنْ عِظَامَهُ لَهُ بِٱلْأَلِفِ وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ ٱلْمُنْصِفِ

ذَكَرَ هُنَا حُكْمَ ٱلْأَلِفِ فِي لَفْظَيِ (ٱلْعِظَامِ)، وَ(ٱلْأَعْنَابُ) حَيْثُ وَقَعَا فِي ٱلْقُرْآنِ. فَأَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي فِي (ٱلْعِظَامِ) ٱلْوَاقِعِ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ؛ وَهِيَ:

﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظْهُا فَكَسُوْنَا ٱلْفِظْهُ لَحُمَّا ۗ.

﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَمًا ﴾.

﴿ قَالُوٓا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظَمًا ﴾.

وَقَدْ قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ ٱلْأَوَّلَيْنِ بِفَتْحِ ٱلْعَيْنِ، وَسُكُونِ ٱلظَّاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، عَلَى ٱلْإِفْرَادِ<sup>(١)</sup>.

وَعِبَارَةُ ٱلنَّاظِمِ تَشْمَلُ ٱلْمَوْضِعَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ لِأَبِي عَمْرِو، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِيهِمَا كَلامٌ، بَلْ صَرِيحُهُ تَخْصِيصُ ٱلْمَوْضِعَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ بِٱلْحَذْفِ؛ وَلِذَا أُصْلِحَ بَيْتُ ٱلنَّاظِم بِإِصْلاَحَاتٍ أَحْسَنُهَا:

 <sup>(</sup>١) قَرَأُ ابْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةً كَلِمَةَ (عِظَاماً) وَ(الْعِظَامَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظْلَمَا فَكَسُونَا الْطَاءِ، وَحَذْفِ الأَلِفِ بَعْدَ الظَّاءِ، عَلَى الإِفْرَادِ؛ هَاكَذَا (عَظْماً)، وَ(الْعَظْمَ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَقَتْحِ الظَّاءِ وَأَلِفِ بَعْدَهَا.

# وَٱلدَّانِي أَوَّلَيْ عِظَام ٱلْمُؤْمِنِين

ثُمَّ أَخْبَرَ بِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ حَذْفَ كَلِمَاتِ (ٱلْعِظَامِ) غَيْرَ ٱللَّفْظِ ٱلْأَوَّلِ مِنْهَا؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَٱنظُـرَ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ﴾ .

وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ أَيْضاً حَذْفَ أَلْفَاظِ (**ٱلْأَعْنَابِ)** كُلِّهَا، إِلَّا ٱللَّفْظَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْن، وَهُمَا:

-﴿ أَيُودُ ۚ أَحَدُكُمْ أَن تَكُوكَ لَهُ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ بِٱلْبَقَرَةِ.

- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْمِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّنتِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ بِٱلْأَنْعَام.

ثُمَّ ٱسْتَدْرَكَ ٱلنَّاظِمُ عَلَىٰ قَوْلِهِ: (وَخَيْرَ أَوَّلِ بِتَنْزِيلٍ أَتَيْنَ) فَقَالَ (لَلْكِنْ عِظَامَهُ لَهُ بِٱلْأَلِفِ) أَيْ: لَلْكِنْ لَفْظُ (عِظَامَهُ) ٱلْوَاقِعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ أَيْحَسَبُ ٱلْإِنسَانُ أَلَن نَجْمَعَ عِظَامَهُ إِنْ اللَّهِ الْأَبِي دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ. عِظَامَهُ إِنْ اللَّهِ الْأَبِي دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ (كُلُّ ذَلِكَ) أَيْ: جَمِيعُ أَلْفَاظِ (ٱلْعِظَامِ)، وَ(ٱلْأَعْنَابِ) ٱلْوَارِدَةِ فِي الْقُرْآنِ حَذَفَهَا صَاحِبُ ٱلْمُنْصِفِ؛ لَا فَرْقَ عِنْدَهُ بَيْنَ ٱلْأَوَّلِ مِنْ لَفْظِ (ٱلْعِظَامِ) وَغَيْرِهِمَا. وَغَيْرِهِمَا.

فَٱلْأَوَّلُ مِنْ لَفْظِ (ٱ**لْعِظَامِ)** تَقَدَّمَ، وَأَمَّا غَيْرُهُ ٱلْوَاقِعُ بِغَيْرِ سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْقِيَامَةِ:

فَنَحْوُ مَوْضِعَيِ ٱلْإِسْرَاءِ ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَانًا ﴾ .

وَنَحْوُ ﴿ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظْلَمَ ﴾ فِي يس.

وَأَمَّا ٱلْأَوَّلاَنِ مِنْ لَفْظِ (ٱلْأَعْنَابِ) فَقَدْ تَقَدَّمَا، وَأَمَّا غَيْرُهُمَا فَكَمَا:

فِي ٱلرَّعْدِ ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَوِرَتُ وَجَنَّتُ مِّنْ أَعْنَبِ ﴾.

وَفِي ٱلنَّحٰلِ ﴿ يُنْبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَبَ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَ ٱلْبَقَرَةِ، وَمُنَوِّعٌ؛ كَمَا مُثِّلَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي لَفْظَيِ (ٱلْعِظَامِ)، وَ(ٱلْأَعْنَابِ) حَيْثُ وَقَعَا<sup>(١)</sup>، إِلَّا ﴿أَلَنَ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ بِٱلْقِيَامَةِ؛ فَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِهِ.

وَقَوْلُهُ: (فِي ٱلْعِظَامِ) خَبَرُ مُبْتَدَا مِحْذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: ٱلْحَذْفُ.

وَ (غَيْرَ): مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلِآسْتِنْنَاءِ مِنْ فَاعِلِ (أَتَيْن)، وَأَنَّثَ ٱلضَّمِيرَ بِتَأْوِيلِ (كَلِمَاتِ ٱلْعِظَام).

وَ (ٱلْأَعْنَابُ) مَعْطُوفٌ عَلَىٰ فَاعِل (أَتَىٰ) ٱلَّذِي هُوَ ٱلنُّونُ.

ثُمَّ قَالَ:

١٢٤ - وَٱلْحَذْفُ عَنْهُمَا بِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ إِذَا أَتَىٰ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ ٱلْأَصْلِ
 ١٢٥ - مِنْ نَحْوِ وَأَتُوا فَأْتِ قُلْ وَفَسْأَلُوا وَشِبْهِهِ كَنَحْوِ وَٱسْأَلُ وَٱسْأَلُوا

تَكَلَّمَ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَمَا بَعْدَهُمَا إِلَىٰ تَمَامِ سَبْعَةِ أَبْيَاتٍ عَلَىٰ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ مِنَ ٱلرَّسْمِ.

<sup>(</sup>١) وَجَرَىٰ عَمَلُنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلْفِ ﴿ وَأَعْنَابِ﴾ فِي ٱلْمَوْضِعِين ٱلْأَوْلَيْن وَحَذْفِ ٱلْبَاقِي.

وَهَمْزَةُ ٱلْوَصْلِ: هِيَ ٱلَّتِي تَثْبُتُ فِي ٱلْإَبْتِدَاءِ، وَتَسْقُطُ فِي ٱلدَّرْجِ.

وَكَانَ ٱلْأَنْسَبُ ذِكْرَهَا فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ، لَلكِئَهُ ذَكَرَهَا فِي هَـٰذَا ٱلْبَابِ تَبَعاً لِلشَّيْخَيْنِ، وَلِأَنَّهَا لَا تُكْتَبُ إِلَّا أَلِفاً حَتَّىٰ سُمِّيَتْ أَلِفَ ٱلْوَصْل.

وَمَوَاضِعُ حَذْفِهَا مِنَ ٱلرَّسْمِ سَبْعَةُ، ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَلْذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ مَوْضِعَيْنِ، فَأَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ هَمْزةِ ٱلْوَصْلِ إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ هَمْزَةٍ أَصْلِيَّةٍ؛ أَيْ: هَمْزَةِ قَطْع وَوَقَعَتْ بَعْدَ وَاوٍ أَوْ فَاءٍ.

وَإِلَى ٱلشَّرْطِ ٱلْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (إِذَا أَتَىٰ مَنْ قَبْلِ هَمْزِ ٱلْأَصْلِ).

وَإِلَى ٱلشَّرْطِ ٱلنَّانِي أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مِنْ نَحْوِ وَأَتُوا فَأْتِ) نَحْوُ:

﴿ وَأَتُوا اللَّهُ يُوتَ مِنْ أَبُوا بِهِمَا ﴾.

﴿ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ ﴾.

وَمِثْلُهُ فِي أَوَّلِ ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ، ﴿

وَمِنْهُ ﴿ فَأَذَنُواْ بِحَرْبٍ ﴾ ﴿ وَأَنْمِرُواْ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفِ ۗ .

وَذَلِكَ أَنَّ فَاءَ هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ هَمْزَةٌ، وَهِيَ أَفْعَالُ أَمْرٍ مِنَ ٱلثُّلَاثِيِّ، وَٱلْأَخِيرُ<sup>(۱)</sup> مِنَ ٱلثُّلَاثِيِّ، وَٱلْأَخِيرُ<sup>(۱)</sup> مِنَ ٱلْخُمَاسِيِّ، فَيَلْزَمُ ٱفْتِتَاحُهَا بِهَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ، وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ؛ فَقِيَاسُهَا أَنْ تُصَوَّرَ أَلْفَا، لَاكِنْ لَمَّا ٱلْجُرُوفِ أَلْفَا، لَكِنْ لَمَّ اللَّهُ مَكِنُ ٱسْتِقْلَالُهُ وَٱلْوَقْفُ عَلَيْهِ – مِنَ ٱلْحُرُوفِ ٱلْفِاء وَٱلْفَاء – قَامَ مَقَامَ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ، فَسَقَطَتْ لَفْظاً، فَجَاءَ ٱلْخَطُ

<sup>(</sup>١) وَهُوَ ﴿وَأَنْمِرُواْ ﴾ (القاضي).

مُوَافِقاً لِذَلِكَ؛ لِآسْتِثْقَالِهِمُ ٱجْتِمَاعَ صُورَتَيْنِ؛ وَهُمَا هُنَا صُورَةُ هَمْزَةِ ٱلْقَطْعِ، وَصُورَةُ هَمْزَةِ ٱلْوَصْل.

فَإِذَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ هَمْزَةٌ أَصْلِيَةٌ نَحْوُ ﴿وَاتَقُوا ﴾، أَوْ وَقَعَتْ لَلَكِنِ ٱتَّصَلَ بِهَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ مَا يَسْتَقِلُ وَيَصِحُ ٱلْوَقْفُ عَلَيْهِ نَحْوُ ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ ﴿وَقَالَ ٱلْمَاكُ ٱتْنُونِ﴾ ﴿ثُمَّ ٱثَنُواْ صَفَّا ﴾ فَإِنَّ هَمْزَةَ ٱلْوَصْلِ تَثْبُتُ رَسْماً ؛ لِثُبُوتِهَا لَفْظاً عِنْدَ ٱلْوَقْفِ عَلَىٰ مَا قَبْلَهَا وَٱلاَّبْتِدَاءِ بِهَا.

وَهَاٰذَا حَاصِلُ ٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلْأَوَّلِ.

ثُمَّ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (قُلْ وَفَاسْأَلُوا). أَلْبَيْتَ؛ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلثَّانِي، فَذَكَرَ عَنِ ٱلشَّوْالِ، ٱلشَّيْخَيْنِ أَنَّ هَمْزَةَ ٱلْوَصْلِ تُحْذَفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَىٰ فِعْلِ ٱلْأَمْرِ مِنَ ٱلسُّوَالِ، وَوَقَعَتْ بَعْدَ وَاوٍ أَوْ فَاءٍ، نَحْوُ ﴿ فَسَتَلُوّا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ ﴿ وَسَكِلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ وَوَقَعَتْ اللهِ كُرِ ﴾ ﴿ وَسَكِلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ ﴿ وَسَعَلُوا ٱللهَ مِن فَضَادِةً ﴾ .

وَإِنَّمَا حُذِفَتْ هَاهُنَا لِتَنَزُّلِ ٱلْوَاوِ وَٱلْفَاءِ - بِسَبَبِ عَدَمِ صِحَّةِ ٱسْتِڤلَالِهِمَا وَٱلْوَقْفِ عَلَيْهِمَا - مَنْزِلَةَ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ ٱلْكَلِمَةِ، وَنِيَابَتِهِمَا عَنْ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ بِحَيْثُ لَا يُنْطَقُ بِهَا يَوْماً مَا.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ رُسِمَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ نَقَلَ حَرَكَةَ ٱلْهَمْزَةِ إِلَى ٱلسِّينِ - وَهُوَ ٱبُنُ كَثِيرٍ وَٱلْكِسَائِيُّ (١) - وَهَاذَا أَظْهَرُ؛ لِأَنَّ ٱلتَّوْجِية ٱلْأُوَّلَ يَأْتِي فِي نَحْوِ

<sup>(</sup>١) وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ.

﴿ فَأَعْفُواْ وَآصْفَحُوا ﴾ مَعَ أَنَّهَا لَمْ تُحْذَفْ مِنْهُمَا.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ)؛ بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَقَوْلُهُ: (فَٱسْأَلُوا) عَطْفٌ عَلَىٰ (هَمْزِ ٱلْوَصْلِ) بِٱلْوَاوِ، وَٱلْجَمِيعُ مَحْكِيِّ بِ(قُلْ) وَٱلْجَمِيعُ مَحْكِيٍّ بِ(قُلْ) وَٱلتَّقْدِيرُ: قُلِ ٱلْحَذْفُ عَنْهُمَا فِي هَمْزِ ٱلْوَصْلِ إِذَا كَانَ كَذَا، وَفِي هَمْزَةِ (فَاسْأَلُوا) وَشِبْهِهِ.

#### ثُمَّ قَالَ:

١٢٦ - وَقَبْلَ تَعْرِيفِ وَبَعْدَ لَامِ كَلِلَّذِي لَلدَّارُ لِلْإِسْكَامِ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْمَوْضِعَ ٱلثَّالِثَ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ مِنَ ٱلرَّسْمِ.

فَأَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِهَا إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ أَدَاةِ ٱلتَّعْرِيفِ – وَهِيَ ٱللَّامُ – وَبَعْدَ لَام هِيَ لَامُ ٱلِٱبْتِدَاءِ، أَوِ ٱلْجَرِّ.

ثُمَّ مَثَّلَ لِلْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّلَةَ مُبَارَكًا﴾ ﴿وَلَلَدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنَّقُونَّ﴾.

وَلِلثَّانِي بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، وَمِثْلُهُ ﴿الْحَـمَدُ لِلَّهِ﴾ وَ﴿لِلَّذِيَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ وَ﴿هُـدًى لِلْمُنَّقِينَ﴾.

وَإِنَّمَا حَذَفُوهَا فِي هَاذَا ٱلْمَوْضِعِ لِسُقُوطِهَا دَائِماً بِسَبَبِ عَدَمِ ٱسْتِقْلَالِ ٱللَّامِ، وَعَدَم صِحَّةِ ٱلْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَٱلاَّبْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهَا، مَعَ كَرَاهَةِ تَوَالِي ٱلْأَمْثَالِ؛

وَهِيَ ٱللَّامَانِ وَٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي بَيْنَهُمَا.

وَمُرَادُ ٱلنَّاظِمِ بِأَدَاةِ ٱلتَّعْرِيفِ مَا شَأْنُهُ ٱلتَّعْرِيفُ؛ لَا مَا هُوَ مُعَرِّفٌ فِي ٱلْحَالِ، بِدَلِيلِ تَمْثِيلَهِ بِ(ٱلَّذِي) إِذْ لَيْسَتْ (أَلْ) فِيهِ - عَلَى ٱلصَّحِيحِ - مُعَرِّفَهُ، بَلْ مُعَرِّفُهُ أَلَطُهُ أَلُهُ الصَّلَةُ .

وَلاَ بُدَّ مِنْ تَقيِيدِ ٱللَّامِ فِي كلَامِهِ بِكَوْنِهَا مُتَّصِلَةً، ٱحْتِرَازاً مِنْ ﴿فَالِ ٱلَّذِينَ﴾ وَقَدْ يُؤْخَذُ هَاذَا ٱلْقَيْدُ مِنَ ٱلْمِثَالِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (قَبْلَ تَعْرِيفٍ) عَمَّا إِذَا لَمْ تَقَعْ قَبْلَ لَامِ ٱلتَّعْرِيفِ، نَحْوُ ﴿ لَاَنفَشُوا ﴾ فَلَا تُحْذَفُ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (وَبَعْدَ لَامٍ) عَمَّا إِذَا لَمْ تَقَعْ بَعْدَ ٱللَّامِ، نَحْوُ ﴿وَٱلَّذِينَ لَوُمِنُونَ﴾.

أَوْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَمْرَيْنِ، نَحْوُ ﴿وَٱعْبُدُوا﴾.

وَأَمَّا ﴿ لَنَّخَذْتَ ﴾ فَسَيَأْتِي لِلنَّاظم.

وَقَوْلُهُ: (وَقَبْلَ تَعْرِيفٍ) مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (إِذَا) مِنْ قَوْلِهِ: (إِذَا أَتَىٰ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ ٱلْأَصْل).

وَ(بَعْدَ): عَطْفٌ عَلَىٰ (قَبْلَ).

ثُمَّ قَالَ:

١٢٧ - وَبَعْدَ ٱلِأُسْتِفْهَام إِنْ كَسَرْتَا كَفَوْلِهِ يَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَا

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْمَوْضِعَ ٱلرَّابِعَ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ مِنَ ٱلرَّسْم.

فَأَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِهَا إِذَا وَقَعَتْ (بَعْدَ) هَمْزَةِ (ٱلاَسْتِفْهَامِ) وَكَانَتْ - أَغْنِي هَمْزَةَ ٱلْوَصْلِ - مَكْسُورَةً؛ نَحْوُ ﴿فُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللّهِ عَهْدًا﴾ ﴿وَوَلَدًا ﴿ اللَّهِ عَهْدًا ﴿ وَوَلَدًا ﴿ اللَّهِ عَلْمَ اللَّهِ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ ﴿ أَشَتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ .

وَإِنَّمَا حُذِفَتْ فِي هَاذَا ٱلْمَوْضِعِ لِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ: (وَقَبْلَ تَعْرِيفِ). . ٱلْبَيْتَ.

وَٱخْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمَكْسُورَةِ عَنِ ٱلْمَفْتُوحَةِ؛ نَحْوُ ﴿مَالَلَهُ ۗ، وَ﴿ مَالَلَّكَرَيْنِ ۗ ، وَ ﴿ مَاللَّكَرَيْنِ ﴾ ، وَ﴿ مَاللَّكَرَيْنِ ﴾ ، وَ﴿ مَاللَّكَ ٱلْمَوْجُودَةَ وَ ﴿ مَالْكَنَ ﴾ فِي يُونُسَ ، فَإِنَّ ٱلْمُخْتَارَ فِي هَاذَا ٱلْقِسْمِ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمَوْجُودَةَ هِيَ هَمْزَةُ ٱلْوَسْنِفْهَام لَا صُورَةَ لَهَا .

وَقَوْلُهُ: (وَبَغْدَ) عَطْفٌ عَلَىٰ (قَبْلَ) فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَهُ، وَ(ٱلِاَسْتِفْهَامِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: وَبَعْدَ هَمْزِ ٱلْإَسْتِفْهَام.

وَ**(إِنْ كَسَرْتَا)** شَرْطٌ حُذِفَ مَفْعُولُ فِعْلِهِ – وَهُوَ هَمْزَةُ ٱلْوَصْلِ – وَحُذِفَ جَوَابُهُ لِدَلِيل مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ.

وَأَلِفُ (كَسَرْتَا) وَ(أَسْتَكْبَرْتَا) لِلإطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٢٨ - وَلَاتَّخَذتَّ وَبِخُلْفِ يُرْسَمُ لِأَبْنِ نَجَاحٍ فِي أَفَاتَّخَذتُّمُ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْمَوْضِعَ ٱلْخَامِسَ وَٱلْمَوْضِعَ ٱلسَّادِسَ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ مِنَ ٱلرَّسْمِ.

فَٱلْخَامِسُ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ وَهُوَ (لَاَتَّخَذْتَ)

وَٱلسَّادِسُ ٱنْفَرَدَ بِذِكْرِهِ أَبُو دَاوُدَ حَاكِياً فِيهِ خِلاَفَ ٱلْمَصَاحِفِ؛ وَهُوَ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّا اللَّلْمُ اللَّا اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّا الللَّا اللّ

أَمَّا (لَاتَّخَذْتَ) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿لَنَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.

وَلاَ شَكَّ أَنَّ هَلَذَا ٱلْفِعَلَ خُمَاسِيٌّ، عَلَىٰ وَزْنِ (ٱفْتَعَلَ)، قِيَاسُهُ ٱلِٱفْتِتَاحُ بِهَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ؛ هَكَذَا (ٱتَّخَذْتَ)، ثُمَّ لَمَّا دَخَلَتِ ٱللَّمُ حُذِفَتِ ٱلْهَمْزَةُ لَفْظاً؛ ٱسْتِغْنَاء بِاللَّمِ عَنْهَا، وَقِيَاسُ ٱلْخَطِّ ٱلْمَبْنِيُّ عَلَى ٱلْإِبْتِدَاءِ ثُبُوتُهُا، نَحْوُ ﴿ لَاَتَّخَذُوكَ ﴾ بِاللَّم عَنْهَا، وَقِيَاسُ الْخَطِّ ٱلْمَبْنِيُّ عَلَى ٱلْإِبْتِدَاءِ ثُبُوتُهُا، نَحْوُ ﴿ لَاَتَّخَذُوكَ ﴾ لَاكِنَّهَا حُذِفَتْ مِنَ ٱلْمَصَاحِفِ؛ إِشَارَةً إِلَى ٱلْقِرَاءَةِ ٱلْأُخْرَىٰ فيهِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ٱبْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍ و (١) بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ مُخَفَّفَةً، وَكَسْرِ ٱلْخَاءِ، وَلاَ وُجُودَ لِهَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ فِيهِ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِمَا؛ لِأَنَّهُ ثُلَاثِيٌّ مَاضٍ.

وَٱخْتَرَزَ بِقَيْدِ مُجَاوَرَةِ (ٱتَّخَذْتَ) ٱللَّامَ، عَنِ ﴿ٱتَّخَذْتَ﴾ ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿لَبِنِ ٱتَّخَذْتَ﴾ فَإِنَّ هَمْزَةَ ٱلْوَصْلِ فِيهِ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (أَفَاتَخَدْتُم) ٱلْمَحْذُوفُ ٱلْهَمْزَةِ لِأَبِي دَاوُدَ - عَلَىٰ خِلَافٍ فِيهِ - فَفِي ٱلرَّعْدِ ﴿ قُلُ أَفَاتَّغَذْتُمُ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾.

<sup>(</sup>١) وَيَعْقُوبُ، فَتَكُونُ قِرَاءَتُهُمْ هَكَذَا ﴿لَنَخِذْتَ﴾.

وَتَقْرِيرُهُ كَٱلَّذِي قَبْلَهُ.

وَقَدِ ٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ إِثْبَاتَ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ فِيهِ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا. وَقَوْلُهُ: (وَلَاَتَخَدْتَ) مُبْتَدَأٌ؛ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: وَهَمْزَةُ (لَاَتَخَدْتَ)، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: كَذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

١٢٩ - وَحَذْفُ بِسْمِ ٱللَّهِ عَنْهُمْ وَاضِحْ فِي هُودَ وَٱلنَّمْلِ وَفِي ٱلْفَوَاتِحْ
 ١٣٠ - وَأَغْفَلَ ٱلدَّانِيُ مَا فِي ٱلنَّمْلِ فَرَسْمُهُ كَهَاذِهِ عَنْ كُللً

ذَكَرَ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْمَوْضِعَ ٱلسَّابِعَ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ مِنَ ٱلرَّسْمِ، فَأَخْبَرَ بِحَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ ٱلْوَاقِعَةِ بَيْنَ ٱلْبَاءِ وَٱلسِّينِ مِنْ (بِسْمِ ٱللَّهِ):

فِي سُورَةِ هُودَ ﴿ بِسُــــمِ ٱللَّهِ بَعْرِبِهَا وَمُرْسَلَهَا ۖ ﴾.

وَفِي سُورَةِ ٱلنَّمْلِ ﴿وَانِنَهُ بِشَمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلَّا تَعْلُواْ عَلَىٓ﴾.

وَفِي ﴿ بِسْدِ اللَّهِ ٱلنَّمْزِلِ ٱلرِّيَكِيدِ ﴾ ٱلْوَاقِع فِي فَوَاتِح ٱلسُّورِ.

وَأَنَّ أَبَا عَمْرِو ٱلدَّانِيِّ (أَغْفَلَ) أَيْ: سَكَتَ عَنِ ٱلْوَاقِع فِي سُورَةِ ٱلنَّمْلِ.

وَأَمَّا رَسْمُهُ عَنْ غَيْرِ أَبِي عَمْرِو مِنَ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ كَرَسْمِ هَاذِهِ ٱلْمَذْكُورَاتِ، وَبِرَسْمِهِ كَٱلْمَذْكُورَاتِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَوجْهُ حَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ فِي هَاذَا ٱلْمَوْضِعِ كَثْرَةُ ٱلْإَسْتِعْمَالِ.

وَأَفْهَمَ قَوْلُهُ: (فِي هُودَ)، وَ(ٱسْمِ ٱللَّهِ)، وَ(ٱلْفَوَاتِخ) أَنَّ هَمْزَةَ ٱلْوَصْلِ ٱلْوَاقِعَةَ بَيْنَ ٱلْبَاءِ وَٱلسِّينِ مِنْ (بِسْمِ) لَا تُحْذَفُ فِي غَيْرِ هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ؛ بَلْ تُرْسَمُ، وَهُوَ كَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ؛ نَحْوُ ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِكَ ﴾، وَ﴿ بِٱسْمِ رَبِكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾.

#### تَنْبِيهُ :

بَقِيَ مَوْضِعٌ آخَرُ مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ، وَهُوَ ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ وَسَيَأْتِي فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ.

وَقَوْلُهُ: (وَحَذْفُ بِسْمِ ٱللَّهِ) مُبْتَدَأٌ، وَمُضَافٌ إِلَيْهِ؛ بِتَقْدِيرِ مُضَافَيْنِ؛ أَيْ: وَحَذْفُ صُورَةِ هَمْزَةِ بِسْمِ ٱللَّهِ، وَ(وَاضِحْ) خَبَرُهُ.

وَقَوْلُهُ: (فِي هُودَ) مَمْنُوعٌ مِنَ ٱلصَّرْفِ؛ لِلْعَلَمِيَّةِ عَلَى ٱلسُّورَةِ وَتَأْنِيثِهَا.

#### ثُمَّ قَالَ:

١٣١ - كَذَا وَقَاتِلُوهُمُ فِي ٱلْبَقَرَهُ وَقَبْلَهُ ثَلَاثَةٌ مُـ قُـتَفَرَهُ
 ١٣٢ - وَآلُ عِمْرَانَ بِهَا ٱلْأَخِيرُ وَفَلَقَاتَلُوكُمُ مَـأْثُـورُ
 ١٣٣ - وَمَوْضِعٌ فِي ٱلْحَجِ وَٱلْقِتَالِ ثَـمَانِ أَحْرُفٍ عَلَى ٱلتَّـوَالي

ذَكَرَ فِي هَاذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ ثَمَانِيَةَ أَفْعَالٍ مُشْتَقَّةٍ مِنْ مَادَّةِ (قَتَلَ)، أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِيهَا عَنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ.

ٱلْأَوَّلُ: (وَقَاتِلُوهُمُ) مِنْ ﴿وَقَنْلِلُوهُمْ حَتَىٰ لَا تَكُونَ فِنْنَةٌ ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَثَلَاثَةٌ قَبْلَهُ؛ وَهِي:

﴿ وَلَا نُقَنِيلُوهُمْ عِندَ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّى يُقَدِيِّلُوكُمْ فِيدٍّ فَإِن قَنَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمُّ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ<sup>(١)</sup> ٱلْأَوَّلَيْنِ مِنْ هَاذِهِ ٱلثَّلَاثَةِ بِفَتْحِ حَرْفِ ٱلْمُضَارَعَةِ، وَسُكُونِ ٱلْقَافِ دُونَ أَلِفٍ، وَقَرَأَا ٱلْأَخِيرَ بِفَتْحِ ٱلْقَافِ دُونَ أَلِفٍ.

وَإِلَىٰ هَاذِهِ ٱلْأَرْبَعَةِ أَشَارَ بِٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ.

وَقَوْلُهُ: (مُقْتَفَرَهُ) بِفَتْحِ ٱلْفَاءِ؛ أَيْ: مَتْبُوعَةٌ بِلَفْظِ ﴿وَقَائِلُوهُمْ﴾ ٱلْمَذْكُورِ.

وَٱلْـخَـامِسُ ٱلْأَخِيـرُ فِي آلِ عِـمْـرَانَ، وَهُـوَ ﴿وَقَانَتُواْ وَقَيَـلُواْ لَأَكَفِّرَنَّ عَنَهُمُ سَيِّعَاتِهِم﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ (٢) بِتَقْدِيمِ (قُتِلُوا) ٱلْمَبْنِيِّ لِلنَّائِبِ عَلَىٰ (قَاتَلُوا) ٱلْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ.

وَٱلسَّادِسُ ﴿ فَلَقَائِلُوكُمُ ۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمَ ﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ، وَقَدْ قَرَأَ ٱلْحَسَنُ هَاٰذَا بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ.

وَٱلسَّابِعُ ﴿ أَٰذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ ﴾ فِي ٱلْحَجِّ.

وَٱلثَّامِنُ ﴿وَٱلَّذِينَ قَانَلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فِي ٱلْقِتَالِ، وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْبَصْرِيُّ وَحَفْصٌ (٣) بِضَمِّ ٱلْقَافِ، وَكَسْرِ ٱلتَّاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

<sup>(</sup>١) وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ، فَتَكُونُ هَكَذَا ﴿ وَلَا نَقْنُلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَادِ حَنَّى يَقْ تَلُوكُمْ فِيدٍ فَإِن قَلْلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَادِ حَنَّى يَقْ تَلُوكُمْ فِيدٍ فَإِن قَلْلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ ﴾.

<sup>(</sup>٢) وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ فَتَكُونُ هَكَذَا ﴿ وَقُتِلُواْ وَقَنَلُواْ لَأَكَفِّرَنَ عَنْهُمْ سَيِّعَاتِهِم﴾.

<sup>(</sup>٣) وَيَعْقُوبُ، فَتَكُونُ هَكَذَا ﴿ وَالَّذِينَ فَيْلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾.

وَإِلَىٰ هَاذِهِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْأَخِيرَةِ أَشَارَ بِٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي، وَبِٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ، وَبِٱلشَّطْرِ ٱلْأَوْبِ مِنَ ٱلْقِتَالِ ٱلنَّالِثِ، ثُمَّ تَمَّمَ ٱلْبَيْتَ ٱلثَّالِثَ بِبَيَانِ عَدَدِ ٱلْأَفْعَالِ ٱلْمُشْتَقَّةِ مِنَ ٱلْقِتَالِ ٱلْمَحْذُوفَةِ لِلشَّيْخَيْنِ، وَأَنَّهَا ثَمَانِيَةٌ مَذْكُورَةٌ (عَلَى ٱلتَّوَالِي) أَيْ: عَلَىٰ تَرْتِيبِ ٱلشَّورِ فِي ٱلْمُصْحَفِ.

وَخَرَجَ غَيْرُ هَاذِهِ ٱلثَّمَانِيَةِ مِنْ أَفْعَالِ ٱلْقِتَالِ، فَإِنَّ أَبَا عَمْرِو لَمْ يَحْذِفْهُ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِمِ - قَرِيبًا - أَنَّ أَبَا دَاوُدَ أَطْلَقَ ٱلْحَذْفَ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ ٱلْقِتَالِ، وَسَنَذْكُرُ ٱلْمَعْمُولَ بِهِ فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: (كَذَا) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ(قَاتِلُوهُمُ) مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ رَاجِعٌ لِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ فِي قَوْلِهِ: (وَٱلْحَذْفُ عَنْهُمَا بِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ).

وَقَوْلُهُ: (وَآلُ عِمْرَانَ) بِٱلرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَىٰ (وَقَاتَلُوهُمُ) عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافِ؛ أَيْ: وَقَاتَلُوا آلِ عِمْرَانَ.

وَقَوْلُهُ: (وَفَلَقَاتَلُوكُمُ مَأْثُورُ) مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرٌ، وَمَعْنَىٰ (مَأْثُورُ) مَرْوِيٌّ؛ أَيْ: بِٱلْحَذْفِ.

وَقَوْلُهُ: (ثَمَانِ أَحْرُفِ) بِكَسْرِ ٱلنُّونِ وَحَذْفِ ٱلْيَاءِ، وَيَصِعُ ضَمُّ ٱلنُّونِ، وَهُوَ خَبْرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفِ؛ أَيْ: هَاذِهِ ثَمَانِ كَلِمٍ.

ثُمَّ قَالَ:

١٣٤ - أُولَىٰ تَشَابَهَ وَإِنْ تَظَّاهَرَا لَا تَظَّاهَرُونَ وَكَلَّا تَلْطَاهَرَا

# ١٣٥ - وَأَطْلَقَ ٱلْجَمِيعَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ بِأَيِّ مَا لَفْظِ عَلَى ٱلتَّكْمِيلِ

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ:

-بِحَذْفِ أَلِفِ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْأُولَىٰ مِنْ (تَشَابَهَ).

-وَبِحَدْفِ أَلِفِ (وَإِنْ تَظَّاهَرَا)، وَ(تَظَّاهَرُونَ)، وَ(تَظَاهَرَا) مُخَفَّفِ ٱلظَّاءِ.

أَمَّا ٱلْكَلِمَةُ ٱلْأُولَىٰ مِنْ لَفْظِ (تَشَابَهَ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَنَّبَهَ عَلَيْنَا ﴿

وَٱحْتَرزَ بِٱلْ(أُولَىٰ) مِنْ غَيْرِهَا، وَسَتَأْتِي أَمْثِلَتُهُ قَرِيباً.

وَأَمَّا (وَإِنْ تَظَّاهَرَا) فَفِي ٱلتَّحْرِيم ﴿وَإِن تَظَّاهَرَا عَلَيْـهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَنهُ ﴾.

وَأَمَّا (تَظَّاهَرُونَ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ تَظَّاهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُوانِ ﴾ (١).

وَأَمَّا (تَظَاهَرَا) مُخَفَّفُ ٱلظَّاءِ؛ فَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَاهَرًا ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِأَنَّهُ أَطْلَقَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ ٱلْحَذْفَ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ ٱلْقِتَالِ، وَجَمِيعِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَادَّةِ (شَبَهَ) وَمِنْ مَادَّةِ (ظَهَرَ).

أَمَّا أَفْعَالُ (ٱلْقِتَالِ) فَنَحْوُ ٱلثَّمَانِيَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا وَقَاتَلُوهُمُ) ٱلْأَبْيَاتَ ٱلثَّلَاثَةَ، وَنَحْوُ:

# ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَتِلُونَكُونَ ﴾

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ ٱلْكُوفِيُّونَ كَلِمَةَ (تَظَاهَرُونَ) فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَكَلِمَةَ (تَظَاهَرَا) فِي ٱلتَّخْوِيمِ؛ بِتَخْفِيفِ ٱلظَّاءِ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِهَا فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ، أَمَّا ٱلَّذِي فِي ٱلْقَصَصِ قُرِئَ بِٱلتَّخْفِيفِ لِلْجَمِيعِ؛ لِأَنَّهُ فِعْلُ مَاض.

﴿ وَقَائِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِنْنَةً ﴾ .

وَ ﴿ فَتَتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا ﴾

وَ ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾

وَ ﴿ قَائِلُهُ مُ اللَّهُ ﴾.

وَأَمَّا ٱلْأَلْفَاظُ ٱلْمُشْتَقَّةُ مِنْ مَادَّةِ (شَبَهَ) فَنَحْوُ مَا تَقَدَّمَ، وَنَحْوُ ﴿تَشَكِبَهَتْ فَلُوبُهُمُّ ﴿ فَلَكُبُهُ مَنَ اللَّهُ اللَّ

وَأَمَّا ٱلْأَلْفَاظُ ٱلْمُشْتَقَّةُ مِنْ مَادَّةِ (ظَهَرَ) فَنَحْوُ مَا تَقَدَّمَ، وَنَحْوُ:

﴿ وَلَهُ يُظُامِرُواْ عَلَيْكُمُ أَحَدًا ﴾.

﴿وَذَرُوا ظَلِهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾.

﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِّرَاءً ظُهِرًا ﴾.

﴿هُوَ ٱلأَوْلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلۡبَاطِنُّ ﴾.

وَلاَ يَنْدَرِجُ فِي كَلامِ ٱلنَّاظِمِ هُنَا ﴿مُتَشَدِهَتُ ﴾ وَ﴿ظَلِهِرِينَ﴾؛ لِأَنَّ حُكْمَهُمَا عُلِمَ مِثَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ بِقِسْمَيْهِ، فَلَوْ أُدْرِجَا هُنَا لَزِمَ ٱلتَّكْرَارُ مَعَ إِيهَامِ أَنَّ أَبَا عَمْرِو لَا يَحْذِفُهُمَا.

وَإِنَّمَا خَصَصْنَا فِي حَلِّ كَلامِ ٱلنَّاظِمِ مَادَّةَ (ٱلْقِتَالِ) بِٱلْأَفْعَالِ دُونَ ٱلْأَسْمَاءِ، وَعَمَّمْنَا فِي مَادَّتَيْ (شَبَه) وَ(ظَهَرَ)؛ لِأَنَّ مُرَادَ ٱلنَّاظِمِ بِقَوْلِهِ: (وَأَطْلَقَ ٱلْجَمِيعَ) أَنَّ أَبَا دَاوُدَ أَطْلَقَ مَا وُجِدَ مِنْ تِلْكَ ٱلْمَوَادُ مُمَاثِلاً لِلاَّ لْفَاظِ ٱلسَّابِقَةِ فِي وُقُوعِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْقَافِ فِي مَادَّةِ (قَتَلَ)، وَبَعْدَ ٱلشِّينِ فِي مَادَّةِ (شَبَهَ)، وَبَعْدَ ٱلظَّاءِ فِي مَادَّةِ (ظَهَرَ)، وَلَمْ يُوجَدْ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ مَادَّةِ (قَتَلَ) ٱسْمٌ فِيهِ ٱلْأَلِفُ بَعْدَ ٱلْقَافِ حَتَّىٰ يُخْرَجَ عَنِ ٱلْإطلاقِ، نَعَمْ وُجِدَ بَعْدَ ٱلتَّاءِ؛ نَحْوُ لَوْ نَعْلَمُ وَجِدَ الْقَافِ حَتَّىٰ يُخْرَجَ عَنِ ٱلْإطلاقِ، نَعَمْ وُجِدَ بَعْدَ ٱلتَّاءِ؛ نَحْوُ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالَا فَي وَهُو ثَابِتُ ٱلْأَلِفِ، وَقَدْ وُجِدَ فِي مَادَّةِ (شَبَهَ) وَ(ظَهَرَ) ٱلْأَلِفُ فِي ٱلْأَسْمَاءِ بَعْدَ ٱلشِّينِ، وَٱلظَّاءِ، فَعَمَّهَا ٱلْإِطْلاقُ وَعَمَّ ٱلْأَفْعَالَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ ٱلْقِتَالِ، وَجَمِيعِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَادَّةِ (شَبَهَ)، وَمِنْ مَادَّةِ (ظَهَرَ).

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ (أُولَىٰ تَشَابَهَ) عَطْفٌ عَلَىٰ قَوْلِهِ ٱلسَّابِقِ (وَقَاتِلُوهُمُ)، أَوْ عَلَىٰ قَوْلِهِ: (وَمَوْضِعٌ).

وَ(مَا) فِي قَوْلِهِ: (بِأَيِّ مَا لَفْظٍ) زَائِدَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (عَلَى ٱلتَّكْمِيلِ) تَكْمِيلٌ لِلْبَيْتِ فِي مَحَلِّ ٱلْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ: (ٱلْجَمِيعَ). وَٱلظَّاهِرُ أَنَّ (عَلَىٰ) بِمَعْنَىٰ: مَعَ، وَمَعْنَىٰ إِطْلَاقِهَا مَعَ تَكْمِيلِهَا: أَنَّ إِطْلَاقَهَا مَصْحُوبٌ بِتَعْمِيمِهَا.

ثُمَّ قَالَ:

١٣٦ - وَٱلْمُنْصِفُ ٱلْأَسْبَابَ وَٱلْغَمَامَ قُلْ وَٱبْنُ نَجَاحٍ مَا سِوَى ٱلْبِكْرِ نَقَلْ

أَخْبَرَ :

-عَنِ ٱلشَّيْخِ ٱلْبَلَنْسِيِّ - صَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ - بِحَذْفِ أَلِفِ (ٱلْأَسْبَابِ)،

وَ(ٱلْغَمَامِ) مُطْلَقًا.

- وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِأَنَّهُ نَقَلَ حَذْفَ أَلِفِ (ٱلْأَسْبَابِ)، وَ(ٱلْغَمَام) سِوَى ٱلْوَاقِعِ مِنْهُمَا فِي سُورَةِ (ٱلْبِكْرِ)؛ وَهِيَ سُورَةُ ٱلْبَقَرَةِ.

أَمَّا ٱلْوَاقِعَانِ فِي ٱلْبَقَرَةِ ٱلْمُخْتَصُّ بِحَذْفِهِمَا صَاحِبُ ٱلْمُنْصِفِ فَهُمَا:

﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾.

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾.

﴿ هَلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْعَكَامِ ﴾.

وَأَمَّا غَيْرُ ٱلْوَاقِعَيْنِ فِي ٱلْبَقَرَةِ ٱلَّذِي ٱتَّفَقَ أَبُو دَاوُدَ وَٱلْبَلَنْسِيُّ عَلَىٰ حَذْفِهِ فَنَحْوُ:

﴿ فَلْيَرْنَقُوا فِي ٱلْأَسْبَكِ ﴾.

﴿ لَعَلِينَ أَبُلُغُ ٱلْأَسْبَنبَ ﴿ أَشَبَنبَ ٱلسَّمَوَتِ ﴾.

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ بِٱلْأَعْرَافِ.

وَهُوَوَيُوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَنِمِ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا فِي ٱلْمُنْصِفِ فِي ٱلْحَذْفِ مِنْ لَفْظَيِ (ٱلْأَسْبَابِ) وَ(ٱلْعَمَام) حَيْثُ وَقَعَا(١).

وَقَوْلُهُ: (وَٱلْمُنْصِفُ) مُبْتَدَأً، وَ(ٱلْأَسْبَابَ) مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى مَا ٱخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْجَمِيعِ سِوَى مَوَاضِع ٱلْبَقَرَةِ.

قَوْلُهُ بَعْدُ: (نَقَلْ).

وَٱلتَّقْدِيرُ: وَٱلْمُنْصِفُ نَقَلَ (ٱلْأَسْبَابَ)؛ أَيْ: نَقَلَ حَذْفَ أَلِفِهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَٱلْغَمَامَ) عَطْفٌ عَلَى (ٱلْأَسْبَابَ).

نَّمَّ قَالَ:

١٣٧ - وَمَعَ لَامٍ ذِكْرَهُ تَتَبَعَا نَجُلُ نَجَاحٍ مَوْضِعاً فَمَوْضِعاً اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ

شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ مِنْ هُنَا إِلَىٰ تَمَامِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ بَيْتاً فِي ٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقِ لِلَّام؛ وَهُوَ قِسْمَانِ:

-وَاقِعٌ مَعَ لَامَ مُفْرَدَةٍ؛ نَحْوُ ﴿ ٱلسَّلَامَ ﴾.

-وَوَاقِعٌ بَيْنَ لَامَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿خِلَالَ﴾.

وَبَدَأَ بِٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ فَأَخْبَرَ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِأَنَّهُ نَقَلَ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُصَاحِبِ لِللَّمِ، أَيِ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَ لَامٍ مُفْرَدَةٍ، وَأَنَّهُ تَتَبَّعَ ذِكْرَهُ لَفْظًا بَعْدَ لَامٍ مُفْرَدَةٍ، وَأَنَّهُ تَتَبَّعَ ذِكْرَهُ لَفْظًا بَعْدَ لَامِ مُفْرَدَةٍ، وَأَنَّهُ تَتَبَعَ ذِكْرَهُ لَفْظًا بَعْدَ لَامِ مُفْرَدَةٍ، وَأَنَّهُ تَتَبَع ذِكْرَهُ لَفْظًا بَعْدَ لَامِ مُفْرَدَةٍ، وَأَلْإِصْلَاحٍ)، وَنَحْو (عَلَّامُ).

أَمَّا (ٱلْإِصْلَاحِ) فَفِي هُودَ ﴿إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَحَ﴾.

وَأُمَّا (عَلَّام)

فَفِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ ٱلْعُقُودِ ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ ٱلَّفْيُوبِ ﴾.

وَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿ وَأَنَ ٱللَّهَ عَلَىٰمُ ٱلْغُمُوبِ﴾.

وَفِي سَبَأَ ﴿ يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّمُ ٱلْفَيُوبِ ﴾.

وَمِثْلُهَا ﴿ أُولَٰتِكَ عَلَى هُدَى مِّن رَّيِهِم ﴾، وَهَاذَا ٱلنَّوْعُ مُتَعَدِّدُ ٱلْأَفْرَادِ كَثِيراً (١٠. وَاعْلَمْ أَنْهُ يُشْتَرَطُ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعِ مَعَ ٱللَّمِ أَنْ يَكُونَ حَشُواً - أَيْ: وَسَطاً - فِي ٱلْكَلِمَةِ، لَا فِي آخِرِهَا، وَأَنْ يَكُونَ مُتَّصِّلاً بِٱللَّمِ؛ بِحَيْثُ يَكُونَانِ مَعا مِنْ كَلِمَةٍ تَحْقِيقاً؛ أَوْ تَقْدِيراً؛ فَلاَ يُحْذَفُ ٱلْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿ عَلا ﴾، وَ﴿ أَلاَ ﴾، وَ﴿ كَلاّ ﴾، وَهُلُهَا ﴿ أُولَا إِللَّهِ مِنْ كَلِمَةٍ مَوْلَلًا ﴾ مِمَّا هُو آخِرُ ٱلْكَلِمَةِ، وَمِثْلُهَا ﴿ أُولَا إِلَى اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُزَةً هُورُ مَرْسُومَةٍ ، فَٱلْأَلِفُ مُتَطَرِّفٌ فِي ٱلرَّسْمِ .

وَلاَ يُحْذَفُ ٱلْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾، وَ﴿ٱلْآيَنَتِ﴾ مِمَّا هُوَ مُنْفَصِلٌ عَنِ ٱللَّم فِي كَلِمَةٍ أُخْرَىٰ.

وَدَخَلَ بِقَوْلِنَا (تَقْدِيراً) ﴿ الْكَنَ ﴾؛ فَإِنَّهُ لَمَّا لَزِمَتْهُ (أَلُ)؛ تَنَزَّلَ مَعَهَا مَنْزِلَةَ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَاحِدَةِ.

وَٱلشَّرْطُ ٱلْأَوَّلُ يُؤْخَذُ مِنَ ٱلتَّمْثِيلِ، وَٱلشَّرْطُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْمَعِيَّةِ فِي قَوْلِهِ: (وَمَعَ لَامٍ). فَإِنْ قُلْتَ: هَلْ يُشْتَرَطُ فِي ٱلْأَلِفِ أَنْ لَا تَكُونَ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ، كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ، وَلِهَلْذَا ٱلشَّرْطِ ثَبَتَ ٱلْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، وَ﴿ٱلْإِيمَـٰنِ ﴾، وَ﴿ٱلْأُولَيَ﴾؟

<sup>(</sup>١) ٱلْمُرَادُ كَلِمَةُ ﴿ أُولَكَتِكَ ﴾ حَيْثُ إِنَّ ٱللَّامَ عَانَقَتِ ٱلأَلِفَ فِيهَا.

فَٱلْجَوَابُ: لَا يُحْتَاجُ إِلَىٰ هَاٰذَا ٱلشَّرْطِ؛ لِأَنَّ ٱلْكَلَامَ إِنَّمَا هُوَ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْهُوَائِيِّ، وَأَمَّا مَا هُوَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ فَسَيُشِيرُ إِلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ حَيْثَ يَذْكُرُ ﴿ ٱمْتَلَاّتِ ﴾، وَ﴿ لَأَمَلاَنَ ﴾، وَنَظَائِرَهَا.

#### تَنبيهُ:

تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْوَاقِعَةَ بَعْدَ ٱللَّامِ فِي ٱلْمُثْنَىٰ كَ﴿رَجُلَانِ۞، وَ﴿أَضَلَانَا۞ وَفِي جَمْعَتِ ٱلْأَلِفِ ٱللَّعِينَ۞، وَ﴿ ٱللَّعِينَ۞، وَ﴿ ٱللَّعِينَ۞، وَ﴿ وَكَلَامَتِ ﴾، وَ﴿ وَلَلْعَنُونَ ﴾، وَ﴿ وَمَلَكَ تُلُو مَنْ لَلْهُ مَنْ اللهُ ا

وَأَمَّا ﴿ مُلَقُولُ ۗ ٱلْمُضَافُ؛ وَإِنْ كَانَ جَمْعاً مَنْقُوصاً مَحْذُوفَ ٱلنُّونِ؛ فَأَلِفُهُ مُنْدَرِجَةٌ فِي صَرِيحِ ٱلْعُمُومِ هُنَا، لَا فِي ضَابِطِ ٱلْجَمْعِ ٱلْمُتَقَدِّم.

وَقَوْلُهُ: (مَعَ) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ ٱلصَّفَةِ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ مَعْطُوفٍ عَلَىٰ ما فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَهُ.

وَٱلتَّقْدِيرُ: وَٱلْأَلِفُ ٱلْوَاقِعُ مَعَ لَام.

وَقَوْلُهُ: (ذِكْرَهُ) مَفْعُولٌ بِهِ لِ(تَتَبَّعَ) مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ، وَ(نَجْلُ نَجَاحٍ) فَاعِلُهُ، وَالنَّجْلُ: ٱلْوَلَدُ.

### تُمَّ قَالَ:

سِوىٰ قُلِ ٱصْلَاحٌ وَأُولَىٰ ظَلَّامْ

١٣٩ - تِلَاوَتِه وَسُبُلَ ٱلسَّلَامِ وَمِثْلُهَا ٱلْأَوَّلُ مِنْ غُلَامِ
 ١٤٠ - وَكُلَّ حَلَّانِ غِلَاظٌ لَاهِيَه وَمِثْلُهَا ٱلتَّلَاقِ مَعْ عَلَانِيَهُ
 ١٤١ - ثُمَ فُلَاناً لَاثِمٍ وَلَازِبُ وَأُطْلِقَتْ فِي مُنْصِفٍ فَٱلْكَاتِبُ
 ١٤٢ - مُخَيَّرٌ فِي رَسْمِهَا

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَقَلَ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُصَاحِبَةِ لِلاَّمِ ٱلْمُفْرَدَةِ، وَأَنَّهُ تَتَبَّعَ مَوَاضِعَهُ كَلِمَةً كَلِمَةً؛ ٱسْتَثْنَى مِنْهَا ثَلاَثَةَ عَشَرَ لَفْظاً لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا أَبُو دَاوُدَ بِحَذْفِ وَلاَ إِثْبَاتِ، أَوَّلُهَا فِي ٱلنَّظْمِ ﴿ قُلْ إِصْلاَ ۗ ﴾ وَآخِرُهَا ﴿ لَازِبِ ﴾.

أَمَّا (قُلْ إِصْلَاحٌ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ قُلُ إِصْلَاحٌ لَمُّمْ خَيْرٌ ۗ ﴾.

وَقَيَّدَهُ بِرْقُلْ) ٱخْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ ﴿أَوْ إِصْلَيْجِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

وَأَمَّا (أُولَىٰ ظَلَّامُ) أَي: ٱلْكَلِمَةُ ٱلْأُولَىٰ منْ لَفْظِهِ فَفِي؛ آلِ عِمْرَانَ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

وَٱخْتَرَزَ بِٱلْأُولَىٰ عَنْ نَحْوِ ٱلَّذِي فِي ٱلْأَنْفَالِ وَٱلْحَجُّ (١).

وَأَمَّا (تِلَاوَتِهُ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِنَبَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ ۗ.

وَأَمَّا (سُبُلَ ٱلسَّلَام) فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضُوَانَكُمْ سُبُلَ ٱلسَّلَامِ﴾.

 <sup>(</sup>١) وَهُمَا: ﴿ وَلِكَ بِمَا قَدَمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامِ لِلْعَبِيدِ ﴿ لِلْعَبِيدِ ﴿ الْعَلَى اللهَ اللهِ اللهُ اللهِي

وَقَيَّدَهُ بِٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (سُبُلَ)- ٱحْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَامِ ﴾ .

وَأَمَّا ٱلْأَوَّلُ مِنْ لَفْظِ (غُلَام) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي غُلَمْ ﴾.

وَٱخْتَرَزَ بِرِ(ٱلْأَوَّٰلِ) مِنْ نَحْوِ ٱلْوَاقِعِ فِي مَرْيَمَ.

وَأَمَّا (كُلَّ حَلَّافٍ) فَفِي نَ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾.

وَلَمْ يَحْتَرِزْ بِٱلْمُجَاوِرْ عَنْ شَيْءٍ؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ لَهُ نَظِيرٌ.

وَأَمَّا (غِلَاظٌ) فَفِي ٱلتَّحْرِيم ﴿عَلَيْهَا مَلَتِهِكُهُ غِلَاظٌ﴾.

وَأَمَّا (لَاهِيَةً) فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ إِخْبَاراً عَنِ ٱلنَّاسِ ﴿لَاهِيَـةً قُلُوبُهُمُّ ۗ .

وَأَمَّا (ٱلتَّلَاقِ) فَفِي غَافِرٍ ﴿ يُوْمَ ٱلنَّلَاقِ ﴾ .

وَأَمَّا (عَلَانِيَةً) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوَلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَادِ سِتَّا وَعَلَانِيَــَةً﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِيمَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا (فُلَاناً) فَفِي ٱلْفُرْقَانِ ﴿لَوْ أَتَّخِذُ فُلَانًا خَلِيلًا﴾.

وَأَمَّا (لَائِم) فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآبِدٍ ﴾.

وَأَمَّا (لَازِبِ) فَفِي وَٱلصَّافَاتِ ﴿إِنَّا خَلَقْنَهُم مِن طِينٍ لَّارِبِ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْوَاقِعَةَ بَعْدَ ٱللَّامِ أُطْلِقَتْ فِي مُنْصِفِ ٱلْبَلَنْسِيِّ - يَعْنِي بِٱلْحَدْفِ - بِحَيْثُ يَعُمُ إِطْلَاقُهُ هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظَ ٱلثَّلاَثَةَ عَشَرَ ٱلَّتِي سَكَتَ عَنْهَا

أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرَهَا مِمَّا حَذَفَهُ - قَالَ ٱلنَّاظِمُ مِنْ عَنْدِ نَفْسِهِ -.

فَيَتَسَبَّبُ - عَنْ تَعْمِيمِ صَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ لَهَا بِٱلْحَذْفِ وَسُكُوتِ أَبِي دَاوُدَ عَلَى ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةَ عَشَرَ ٱلْمُقْتَضِي لِبَقَائِهَا عَلَى ٱلْأَصْلِ مِنَ ٱلثَّبُوتِ - تَخْيِيرَ ٱلْكَاتِبِ فِيهَا بَيْنَ ٱلْإِثْبَاتِ وَٱلْحَذْفِ.

لَكِنْ يَرِدُ عَلَى ٱلنَّاظِمِ أَنَّ أَبَا عَمْرٍ و نَصَّ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ ﴿ عُلَمُ ﴾ وَعَلَىٰ حَذْفِ ﴿ الْأَوَّلِ مِنْ ﴿ عُلَمُ ﴾ وَعَلَىٰ حَذْفِ ﴿ النَّكُمِ النَّكُمِ النَّكُمُ النَّكُمِ النَّهُ النَّكُمِ النَّهُ النَّكُمِ النَّهُ الْمُ النَّهُ الْمُنْ ا

وَسَيَأْتِيكَ مَا بِهِ ٱلْعَمَلُ فِي شَرْحِ ٱلْأَبْيَاتِ بَعْدُ.

وَٱلضَّمِيرُ ٱلْمُسْتَتِرُ فِي قَوْلِهِ: (أُطْلِقَتْ) يَعُودُ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَ ٱللَّامِ، وَضَمِيرُ (رَسْمِهَا) يَعُودُ عَلَى ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةَ عَشَرَ.

ثُمَّ قَالَ:

نِي مُقْنِعٍ خَلَائِفاً حَيْثُ أَتَتْ سَلَاسِلٌ وَفِي ٱلنِّسَاءِ وَثُلَاثُ لَاحِنْ أُولَائِكَ وَقُلْ لَامَسْتُمُ لَلْكِنْ أُولَائِكَ وَقُلْ لَامَسْتُمُ وَفِي ٱلْخَلَّاقِ وَلَيْ الْخَلَاقِ وَاللَّاتِ ثُمَّ ٱللَّاتِي وَلِي ٱلْخَلَّاقِ وَاللَّاتِ ثُمَّ ٱللَّاتِي

وَحُذِفَتْ
 ١٤٣- كَيْفَ ثَلَاثُونَ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثُ
 ١٤٤- ثُمَّ خِلَافَ بَعْدَ مَقْعَدِهِمُ
 ١٤٥- ثُمَّ خِلَافَ بَعْدَ مَقْعَدِهِمُ
 ١٤٥- وَفِي ٱلْمُلَاقَاةِ سِوَى ٱلتَّلَاقِ
 ١٤٦- وَفِي ٱلْمُلَائِكَةِ حَيْثُ تَاتِي

# ١٤٧ - كَــذَا إِلَـٰهٌ وَبَــلَاغٌ وَغُــلَامْ وَٱلْآنَ إِيلَافِ مَعاً ثُـمَ سَلَامْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو ٱلدَّانِيِّ بِأَنَّهُ نَقَلَ فِي ٱلْمُقْنِعِ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَ ٱللَّامِ ٱلْمُفْرَدَةِ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ كَلِمَةً، أَوَّلُهَا (خَلَائِفَ)، وَآخِرُهَا (سَلَامٌ)، وَسَكَتَ عَمَّا عَدَاهَا.

أَمَّا (خَلَائِفَ) فَفِي آخِرِ ٱلْأَنْعَامِ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَتِهِفَ ٱلْأَرْضِ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (ثَلَاثُونَ) كَيْفَ أَتَىٰ - يَغْنِي بِوَاوِ أَوْ يَاءٍ - فَنَحْوُ ﴿وَحَمَّلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيَـلَةُ﴾.

وَهَلْذَا مِنَ ٱلْمُلْحَقِ بِٱلْجَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ، وَقَدْ قَدَّمْنَا وَجْهَ تَأْخِيرِهِ إِلَىٰ هُنَا(١).

وَأَمَّا (ثَلَاثَة) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ ثَلَتَنَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجَّ ﴾، ﴿ ثَلَتَةَ قُرُوءً ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّقُوا ﴾.

وَأَمَّا (ثَلَاث) فَنَحْوُ ﴿ ثَلَاثَ لَيَـالٍ سَوِيًّا ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (سَلَاسِل) فَفِي ٱلْإِنْسَانِ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَنِفِرِينَ سَلَسِلاً﴾.

وَهُوَ مُنَوَّعٌ، فَفِي غَافِرٍ إِخْبَاراً عَنِ ٱلْكُفَّادِ ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَلُ فِي أَعْنَفِهِمْ وَٱلسَّلَسِلُّ ﴾.

<sup>(</sup>١) قَالَ ٱلشَّارِحُ هُنَاكَ: أَخَرَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ ٱلْمُلْحَقِ بِٱلْجَمْعِ، وَهُمَا ﴿ثَلَثُونَ﴾، وَ﴿فَنَنِينَ﴾ لِمُنَاسَبَةٍ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا ذُكِرًا مَعَهُ.

وَأَمَّا (ثُلَاثَ) بِضَمِّ ٱلثَّاءِ فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَثَ وَرُبَعًۗ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ مِنْ مِثْلِهِ فِي فَاطِرٍ.

وَأَمَّا (خِلَافَ) ٱلْوَاقِعُ بَعْدَ (مَقْعَدِهِمْ) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بَعْدَ مَقْعَدِهِمْ) عَنْ نَحْوِ ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ﴾ فِي ٱلْمَائِدَةِ.

وَهَاٰذَا ٱلْمُحْتَرَزُ عَنْهُ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (لَـٰكِنْ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَلَكِن لَا يَشْعُهُونَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَمِثْلُهُ ﴿ لَكِكَنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّ ﴾؛ إِذْ أَصْلُهُ: (لَلْكِنْ أَنَا)؛ فَحُذِفَتِ ٱلْهَمْزَةُ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَىٰ نُونِ (لَلْكِنْ)، ثُمَّ سُكِّنَتِ ٱلنُّونُ ٱلْأُولَىٰ، وأُدْغِمَتْ فِي ٱلتَّانِيَةِ.

وَبَقِيَ عَلَى ٱلنَّاظِمِ (لَلْكِنَّ) ٱلْمُشَدَدَّةُ؛ فَإِنَّ أَلِفَهَا مَحْذُوفَةٌ لِأَبِي عَمْرٍو أَيْضاً، وَلاَ تَنْدَرِجُ فِي كَلامِ ٱلنَّاظِمِ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ ٱلْمُخَفَّفَةَ، وَهِيَ لَا تَنْدَرِجُ فِيهَا ٱلْمُشَدَّدَةُ.

وَأَمَّا (أُولَئِكَ) فَفِي صَدْرِ ٱلْبَقَرَةِ ﴿ أُولَتِبِكَ عَلَىٰ هُدَى مِّن رَّبِهِم ۗ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿ وَأُولَتِهِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ ﴾ .

وَلاَ يَنْدَرِجُ ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ فِي ﴿ أُولَتِهِكَ ﴾؛ لِتَطَرُّفِ أَلِفِهِ رَسْماً، كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَأَمَّا (لَامَسْتُمْ) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ أَوْ لَنَمَسْنُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ وَمِثْلُهُ فِي ٱلْعُقُودِ؛ وَقَدْ قَرَأَهُمَا

حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ (١) بِدُونِ أَلِفٍ.

وَأَمَّا ٱلْأَلْفَاظُ ٱلْمُشْتَقَّةُ مِنْ مَادَّةِ (ٱلْمُلَاقَاةِ) فَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي ٱلْمُقْنِعِ بِقَوْلِهِ: وَحَـذَفُوا ٱللَّهِ، وَهُمُلَاقُوا اللَّهِ، وَهُمُلَاقُوا اللَّهِ، وَهُمُلَاقُوا اللَّهِ، وَهُمُلَاقُوا اللَّهِ، وَهُمُلَاقُوا اللَّهِ، وَهُمُلَاقُوا اللَّهِ اللَّهُ الْمُلِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُلِلْمُ اللللْمُلُولُ ال

وَلاَشَكَّ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ ٱلتَّلاَقِ، وَلِذَا ٱسْتَثْنَاهُ ٱلنَّاظِمُ لَهُ مِنْ عُمُومِ قَوْلِهِ: (وَفِي الْمُلاَقَاقِ) الشَّامِلِ لِمَادَّةِ (ٱلْمُلاَقَاقِ) كَيْفَمَا تَصَرَّفَتْ، مُجَرَّدَةً أَوْ مَزِيدَةً، وَكَيْفَمَا كَانَتِ ٱلزِّيَادَةُ.

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَسْتَثْنِيَ لَهُ أَيْضاً ﴿لَاقِيهِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَهُوَ لَاقِيهِ﴾؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ أَيْضاً.

وَأَمَّا (غُلَامَيْن) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾.

وَلاَ يُقَالُ (غُلَامَيْنِ) مُثَنِّى؛ فَهُوَ مُنْدَرِجٌ فِي حُكْمِهِ ٱلْمُتَقَدِّمِ؛ لِأَنَّا نَقُولُ: قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْمُرَادَ بِأَلِفِ ٱلْمُثَنِّى ٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي لَا تُوجَدُ إِلَّا فِي ٱلتَّثْنِيَةِ، وَأَلِفُ (غُلَامَيْن) مَوْجُودَةً فِي ٱلْمُفْرَدِ.

وَأَمَّا (ٱ**لْخَلَاقُ)** فَفِي ٱلْحِجْرِ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّقُ ٱلْعَلِيمُ ۞، وَمِثْلُهُ فِي يس.

<sup>(</sup>١) وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ، فَتَصِيرُ قِرَاءَتُهُمْ هَكَذَا ﴿ أَوْ لَمَسْئُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾.

وَهَاذَا ٱللَّفْظُ مِنَ ٱلْمُسْتَثْنَيَاتِ لِأَبِي عَمْرٍو مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَوَزْنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتْ)..ٱلْبَیْتَ.

وَأَمَّا (ٱ**لْمَلَائِكَة)** فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَتِهِكَذِ﴾ ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَهِ وَمُلَتِهِكَنِهِ﴾ وَفِي ٱلتَّحْرِيم ﴿عَلَيْهَا مَلَتَهِكَةً﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مُثِّلَ.

وَأَمَّا (ٱللَّاتَ) فَفِي ٱلنَّجْم ﴿أَفَرَءَيْثُمُ ٱلَّاتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿ ﴾ .

وَأَمَّــا (**السَّلَائِي**) فَــفِــي ٱلْأَحْــزَابِ ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَبَكُمُ ٱلَّتِى تُظَلِهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَنِكُرُّ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (ٱللَّاتِي) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿وَٱلَّذِي يَأْتِينَ ٱلْفَنحِشَةَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (إِلَـهٌ) فَنَحْوُ ﴿ وَإِلَهُ كُمْ إِلَهُ ۗ وَحِدُّ ﴾ وَلَفْظُهُ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، فِي ٱلْبَقَرَةِ وَفِيمَا مَعْدَهَا.

وَبَقِيَ عَلَى ٱلنَّاظِمِ ذِكْرُ (إِلَهَيْنِ)؛ نَحْوُ ﴿لَا نَنَّخِذُوٓا إِلَهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾؛ لِأَنَّهُ مُنْدَرِجٌ فِي فِي عَبَارَةِ ٱلنَّاظِمِ؛ لِأَنَّ ٱلْمُثَنَّىٰ لا يَنْدَرِجُ فِي أَلْمُفْرَدِ؛ وَلِذَا ٱحْتَاجَ إِلَىٰ ذِكْرِ (عُلَامَيْنِ) مَعَ (عُلَام).

وَأَمَّا (بَلَاغٌ) فَفِي إِبْرَاهِيمَ ﴿هَلَاَا بَلَكُ لِلنَّاسِ﴾ وَنَحْوِ مَا فِي ٱلرَّعْدِ ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَكُةُ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مُثْلَ.

## وَأَمَّا (غُلَامٌ)

-فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي غُلَمْ ﴾.

- وَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّهُ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَأَمَّا (ٱلْآنَ)

- فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ قَالُوا ٱلْكَنَ جِنْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾.

وَفِي يُونُسَ ﴿ ءَآلَٰكَنَ وَقَدُ كُنُنُمُ ۗ .

وَهُوَ مُتَعَدِّهُ، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مُثَّلَ.

وَأَمَّا (إِيَلَافِ) مَعاً؛ فَفِي سُورَةِ قُرَيْشٍ ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۞ إِ-لَافِهِمْ﴾.

وَأُمَّا (سَلَامٌ) فَنَحْوُ:

- ﴿ قَالُواْ سَكَمَّا ۚ قَالَ سَكَمُّ ﴾ .

- ﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَامِ ﴾.

- ﴿ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوِّعٌ؛ كَمَا مُثِّلَ.

فَهَاذِهِ جُمْلَةُ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ وَٱلْعِشْرِينَ ٱلَّتِي نَقَلَ صَاحِبُ ٱلْمُقْنِعِ حَذْفَ أَلِفِهَا ٱلْوَاقِع بَعْدَ ٱللَّامِ. وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِمِ حَذْفُ ﴿ٱلْبَلَتُوا﴾ بِٱلصَّافَاتِ، وَ﴿بَـلَآءٌ﴾ بِٱلدُّخَانِ لِأَبِي عَمْرٍو زِيَادَةً عَلَىٰ هَلْذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْمَحْذُوفَةِ لَهُ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ هَلْذَا ٱلنَّوْعِ حَذْفُ أَلِفِ ٱلْجَلَالَةِ، وَ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ لِأَبِي عَمْرٍو مَعَ غَيْرِهِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا فِي ٱلْمُنْصِفِ مِنْ تَعْمِيمِ ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَ ٱللَّم ٱلْمُفْرَدَةِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ مَا ٱتَّفَقَ ٱلشَّيْخَانِ عَلَىٰ حَذْفِهِ، أَوِ ٱنْفَرَدَ أَحَدُهُمَا بِحَذْفِهِ، أَوْ سَكَتَا مَعاً، أَوْ أَحَدُهُمَا عَنْهُ، إِلَّا أَلِفَ ﴿ٱلْآنَ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْجِنِّ؛ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ بِٱتَّفَاقٍ، كَمَا سَيَأْتِي لِلنَّاظِم قَرِيباً.

وَقَوْلُهُ: (سَلَاسِلٌ) مَرْفُوعٌ مُنَوَّنُ، وَ(مَعاً) - فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَخِيرِ -: حَالٌ مِنْ (إِيلَافِ) جَمِيعاً. (إِيلَافِ) جَمِيعاً.

ثُمَّ قَالَ:

١٤٨ - وَكُلُّهُمْ فِي ٱلْجِنِّ ٱلَّانَ ذَكَرُوا بِأَلِفٍ حَسَبَمَا قَدْ أَثَـرُوا

أَخْبَرَ عَنْ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ كُلِّهِمْ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا ﴿ٱلْآنَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَمَن يَسْتَمِع ٱلْآنَ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْجِنِّ بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ عَنْ جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَلَيْسَ كَغَيْرِهِ مِنْ لَفْظِ ﴿ٱلْتَنَ﴾ ٱلْمَرْسُوم بِدُونِ أَلِفٍ.

وَلَعَلَّ ٱتَّفَاقَ ٱلْمَصَاحِفِ عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿ٱلْاَنَ﴾ فِي ٱلْجِنِّ إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَصْلِهِ مِنْ كَوْنِ (أَلْ) كَلِمَةً مُسْتَقِلَّةً، فَلَمْ يَحْصُلْ شَرْطُ ٱلْحَذْفِ؛ وَهُوَ ٱلاَّتُصَالُ فِي كَلِمَة. وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنْ لَفْظِهِ فَٱلْإَتَّصَالُ فِيهِ تَقْدِيرِيٌّ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ كَٱلْمُسْتَثْنَىٰ منْ قَوْلِهِ: (وَمَعَ لَامٍ ذِكْرَهُ تَتَبَعَا). . ٱلْبَيْتَ، وَمِنْ قَوْلِهِ: (وَٱلْإِلْقَتْ فِي مُنْصِفِ)، وَمِنْ قَوْلِهِ: (وَٱلْآنَ إِيلَافِ). إيلَافِ).

ثُمَّ تَمَّمَ ٱلْبَيْتَ بِقَوْلِ (حَسَبَمَا قَدْ أَثْرُوا)؛ أَيْ: مِثْلَ مَا رَوَوْهُ وَنَقَلُوهُ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلَانَ) يُقْرَأُ بِٱلنَّقْلِ لِلْوَزْنِ، وَ(فِي ٱلْجِنِّ) حَالٌ مِنْهُ.

وَ(حَسَبَمَا) - بِفَتْحِ ٱلسِّينِ -: نَعْتٌ لِمَصْدَرِ مَحْذُوفٍ، أَيْ: ذِكْراً مُوَافِقاً لِمَا رَوَوْهُ، أَوْ لِروَايَاتِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ:

١٤٩ - وَأَوْ كِلَاهُمَا بِخُلْفِ جَاءَ وَلَئِسَ يَـرْسُـمُـونَ فِيهِ يَـاءَ

أَخْبَرَ عَنْ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ بِخِلَافِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (كِلَاهُمَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴿ بِٱلْإِسْرَاءِ، وَفِي إِثْبَاتِهِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْسُمُوا فِيهِ يَاءً مَوْضِعَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمَحْذُوفَةِ مِنْهُ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَٱخْتَارَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ إِنْبَاتَ مَوْضِعَ ٱلْأَلِفِ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ.

وَمَذْهَبُ ٱلْبَصْرِيِّينَ أَنَّ (كِلَا مُفْرَدٌ، وَعَلَيْهِ فَهَلْ أَصْلُ أَلِفِهِ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ ؟ قَوْلاَنِ. وَمَذْهَبُ ٱلْكُوفِيِّينَ أَنَّ أَلِفَهُ لِلتَّنْزِيَةِ.

وَذِكْرُ ٱلنَّاظِمِ لِ(كِلَا هُنَا مُنَاسِبٌ لِقَوْلِ ٱلْبَصْرِيِّينَ؛ بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّ أَصْلَ أَلِفِهِ ٱلْوَاوُ. وَأَمَّا عَلَىٰ أَنَّ أَصْلَهُ ٱلْيَاءُ؛ فَٱلْمُنَاسِبُ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ (وَهَاكَ مَا بِأَلِفٍ قَدْ جَاءَ)..ٱلْبَيْتَ.

ثُمَّ قَالَ:

١٥٠ فَإِنْ يَكُنْ مَا بَيْنَ لَامَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ عَنْ جَمِيعِهِمْ حَيْثُ وَرَدْ
 تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي مِنْ قِسْمَي ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقِ لِللَّمِ؛ وَهُوَ ٱلْأَلِفُ

ٱلْوَاقِعُ بَيْنَ لَامَيْنِ.

فَأَخْبَرَ عَنْ جَمِيعِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعِ بَيْنَ لَامَيْنِ حَيْثُ وَرَدَ وَجَاءَ فِي ٱلْقُرْآنِ، نَحْوُ ﴿الضَّلَالُ﴾، وَ﴿فِي ضَلَالِ﴾، وَ﴿الضَّلَالَةَ﴾، وَ﴿الضَّلَالَةَ﴾، وَ﴿الْكَلَالَةُ﴾، وَ﴿وَلَا خِلَالُ﴾، وَ﴿وَلِللَّهُمَ﴾، وَ﴿خِلَالُكُمْ ﴾، وَ﴿خِلَالُكُمْ ﴾، وَ﴿خَلَالُهُم ﴾، وَ﴿خَلَالُهُم ﴾، وَ﴿خَلَالُهُم ﴾، وَ﴿خَلَالُهُم ﴾،

وَلاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ ٱلْوَاقِعَةُ بَيْنَ ٱللَّامَيْنِ حَشُواً - أَيْ: وَسَطاً - لِيَخْرُجَ نَحْوُ فَلاَ بُدَّ أَنْ لَهُ ٱلْخَائِقُ .

وَقَوْلُهُ: (يَكُنْ) فِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَ ٱللَّامِ.

وَ(مَا) فِي قَوْلِهِ: (مَا بَيْنَ) زَائِدَةً.

ثُمَّ قَالَ:

١٥١ - وَمَا أَتَىٰ تَنْبِيها أَوْ نِدَاءَ كَفَوْلِهِ هَاتَيْنِ يَا نِسَاءَ

أَخْبَرَ عَنْ جَمِيعِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ بِحَذْفِ أَلِفِ كُلِّ لَفْظٍ دَالٌ عَلَىٰ تَنْبِيهِ أَوْ نِدَاءٍ، ثُمَّ مَثَّلَ لِلْأُوَّلِ بِ(هَاتَيْن)، وَلِلنَّانِي بِ(يَا نِسَاءَ).

أَمَّا (هَاتَيْنِ) فَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَى هَنتَيْنِ ﴾.

وَمِثْلُهُ ﴿هَاذَا﴾، وَ﴿هَاذِهِ﴾، وَ﴿هَاذَانِ﴾، وَ﴿هَلَوْكَ، وَ﴿هَلَوُلَآءِ﴾، وَ﴿أَهَاكَذَا﴾.

وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ هَـٰذِهِ ٱلْكَلِمِ: (تَيْنِ)، وَ(ذَا)، وَ(ذِهِ)، وَ(ذَانِ)، وَ(أُولَاءِ)، وَ(خَلِكَ أَنَّ أَوْلَاءِ)، وَ(كَذَا)، ثُمَّ لَمَّا ٱتَّصَلَتْ بِهَا (هَا) ٱلدَّالَّةُ عَلَى ٱلتَّنْبِيهِ - وَهِيَ حَرْفٌ ثُنَائِيٍّ - حَذَفُوا ثَانِيَهَا - وَهُوَ ٱلْأَلِفُ - مِنَ ٱلرَّسْمِ ٱخْتِصَاراً.

وَٱعْلَمْ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي حَذْفِ أَلِفِ (هَا) ٱلتَّنْبِيهِ - كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ تَمْثِيلِ ٱلنَّاظِمِ - أَنْ لَا تَكُونَ طَرَفاً، فَإِنْ كَانَتْ طَرَفاً نَحْوُ (يَا أَيُّهَا) فَلاَ تُحْذَف، إِلَّا مَا سَيَذْكُرُهُ بَعْدُ فِي قَوْلِهِ: (وَأَيُّهُ ٱلرُّخْرُفِ). . ٱلْبَيْتَ .

وَأَمَّا (يَا نِسَاءَ) فَفِي ٱلْأَحْزَابِ ﴿يَنِسَآءَ ٱلنَّبِيّ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَمِثْلُهُ ﴿يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾، وَ﴿يَهَادَمُ﴾، وَ﴿يَبْنَوُمُ﴾.

وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهَا (نِسَاءَ)، وَ(أَيُّهَا)، وَ(آدَمُ)، وَ(ٱبْنَ أُمَّ)، ثُمَّ لَمَّا ٱتَّصَلَتْ بِهَا (يَا) ٱلدَّالَّةُ عَلَى ٱلنِّدَاءِ – وَهِيَ حَرْفٌ ثُنَائِيٌّ – حَذَفُوا ثَانِيَهَا وَهُوَ ٱلْأَلِفُ مِنَ ٱلرَّسْم ٱخْتِصَاراً أَيْضاً.

وَٱلْقِسْمَانِ مُتَعَدِّدَانِ.

#### تَنْبيهُ :

﴿ هَكَأَنتُم ﴾ (١): يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّباً مِنْ (هَا) ٱلتَّنبِيهِ، وَ(أَنْتُمْ)، وَلَكِنْ طَرَأَ مِنَ التَّغبِيرِ فِيهِ تَسْهِيلُ هَمْزَتِهِ بَيْنَ بَيْنَ عِنْدَ قَالُونَ، وَإِبْدَالُهَا أَلِفاً عِنْدَ وَرْشٍ - فِي إِحْدَى ٱلرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ - فَاجْتَمَعَتْ مَعَ أَلِفِ (هَا)؛ فَحُذِفَتْ أُولَاهُمَا؛ لِآجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْن.

وَأَمَّا عَلَى ٱلرِّوَايَةِ ٱلْأُخْرَىٰ عِنْهُ بِهَاءٍ فَهَمْزَةٍ مُسَهَلَةٍ بَيْنَ بَيْنَ دُونَ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا، فَالْأَلِفُ مِنْ (هَا) مَحْذُوفَةٌ أَيْضاً، لَلكِنْ عَلَىٰ لُغَةٍ قَلِيلَةٍ فِيها، وَعَلَىٰ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ، وَتَكُونُ أَلِفُ (هَا) ٱلتَّنْبِيهِ فِيهِ ٱلاَّحْتِمَالِ يَكُونُ (هَا أَنْتُمْ) مِنْ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ، وَتَكُونُ أَلِفُ (هَا) ٱلتَّنْبِيهِ فِيهِ مَحْذُوفَةٌ فِي كِلْتَا ٱلرِّوَايَتَيْنِ عَنْ وَرْشٍ مَحْذُوفَةٌ فِي كِلْتَا ٱلرِّوَايَتَيْنِ عَنْ وَرْشٍ مَحْذُوفَةٌ فِي كِلْتَا ٱلرِّوَايَتَيْنِ عَنْ وَرْشٍ لَفَظاً وَخَطّاً، كَأَلِفِ (يَا) ٱلنِّذَاءِ مِنْ ﴿ يَبْنَوْمُ ﴿ يَا اللَّوَالِيَ بِإِبْدَالِهَا هَاءً، وَسُهُلَتِ لَفُظاً وَخَطّاً، وَأَلْفُلُ بَيْنَهُمْ أَوْ ٱلْأُولَىٰ بِإِبْدَالِهَا هَاءً، وَسُهُلَتِ اللَّهُمْزَةُ ٱلْأُولَىٰ بِإِبْدَالِهَا هَاءً، وَسُهُلَتِ ٱلثَّانِيَةُ عِنْدَ قَالُونَ بَيْنَ بَيْنَ، وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَلِفاً عَلَىٰ قِيَاسِ ٱلْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ عِنْدَهُ، وَكَذَا سُهُلَتِ ٱلثَّانِيَةُ دُونَ إِذْخَالٍ فِي إِحْدَى ٱلمُفْتُوحَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ عِنْدَهُ، وَكَذَا سُهُلَتِ ٱلثَّانِيَةُ دُونَ إِذْخَالٍ فِي إِحْدَى ٱلمُفْتُوحَتَيْنِ مِنْ وَرْشٍ، وَأَبْدِلَتْ أَلِفاً فِي ٱلرَّوايَةِ ٱلْأُخْرَىٰ عنهُ عَلَىٰ قِيَاسِ اللهَ عَلَىٰ قِيَاسِ اللهَا فِي الرَّوايَةِ ٱلْأُخْرَىٰ عنهُ عَلَىٰ قِيَاسِ وَيَاسِ وَيَاسِ اللهَا فِي الرَّوايَةِ ٱلْأُخْرَىٰ عنهُ عَلَىٰ قِيَاسِ اللهَا فِي الرَّوايَةِ ٱلْأُخْرَىٰ عنهُ عَلَىٰ قِيَاسِ قَلَىٰ قِيَاسِ

<sup>(</sup>١) قَالَ الشَّيْخُ الضَّبَّاعُ: رَوَىٰ قُنْبُلٌ وَوَرْشٌ ﴿ كَاتَنْمُ ﴾ أَيْنَ جَاءَ فِي ٱلْقُرْآنِ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَىٰ وَزْنِ (فَاتَلْتُمْ)، ثُمَّ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرِو يُسَهّلَانِ ٱلْهَمْزَة، وَجَاءَ عَنْ وَرْشٍ إِبْدَالُهَا مَعَ ٱلْمَدُ ٱلْمُشْبَعِ لِلسَّاكِنَيْنِ، وَٱلْبَاقُونَ يُحَقَّقُونَها، فَصَارَ لِقَالُونَ وَأَبِي عَمْرِو بِتَسْهِيلِها بِلَا أَلِفٍ، وَبِإِبْدَالِها أَيْضاً أَلِفاً مَعَ ٱلْمَدُ ٱلْمُشْبَعِ، وَلَوْرْشٍ بِتَسْهِيلِها بِلَا أَلِفٍ، وَبِإِبْدَالِها أَيْضاً أَلِفاً مَعَ ٱلْمَدُ ٱلْمُشْبَعِ، وَلِقُنْبُلِ بِتَحْقِيقِهَا بِلَا أَلِفٍ، وَلِلْبَاقِينَ بِتَحْقِيقِهَا مَعَ ٱلأَلْفِ،

ٱلْهَمْزَتَيْنِ ٱلْمَفْتُوحَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ عِنْدَهُ، وَعَلَىٰ هَلْذَا ٱلِٱحْتِمَالِ لَا يَكُونُ (هَا أَنْتُمْ) مِنْ هَلْذَا ٱلْفَصْل، وَلاَ حَذْفَ فِيهِ أَصْلاً.

وَ(مَا) فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (وَمَا أَتَىٰ)؛ مَوْصُولٌ؛ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَاإِ؛ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ؛ أَيْ: وَأَلِفُ مَا أَتَىٰ، وَ(أَتَىٰ) صِلَتُهُ، وَٱلْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: كَذَٰلِكَ؛ أَيْ: فِي ٱلْخَذْفِ عَنْ جَمِيع ٱلشُّيُوخ.

نُمَّ قَالَ:

١٥٢ - وَلَيْسَ هَاؤُمُو وَهَاتُوا مِنْهَا لِعَدَم ٱلتَّنْبِيهِ فَٱعْلَمْ مِنْ هَا

لَمَّا ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَ هَاذَا أَنَّ أَلِفَ (هَا) ٱلتَّنْبِيهِ مَحْذُوفَةً؛ خَشِيَ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنْ (هَا) مِنْ ﴿ هَاَ وُمُ أَوْمُ الْوَمُوا كِنَبِيهُ \* وَ ﴿ هَا وَالْمَا مُنْ ﴿ هَا وَمُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ هَا وَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى ٱلتَّنْبِيهِ ؟ لِعَدَم السّتِفَادَةِ ٱلتَّنْبِيهِ مِنْ وَهَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى ٱلتَّنْبِيهِ ؟ لِعَدَم السّتِفَادَةِ ٱلتَّنْبِيهِ مِنْ لَقُظَةِ (هَا) ؟ إِذْ هِي جُزْءُ كَلِمَةٍ فِيهِمَا ؟ فَتَكُونُ أَلِفُهَا ثَابِتَةً .

أَمَّا (هَاؤُمْ)؛ فَ(هَاءُ) فِيهِ ٱسْمُ فِعْلِ بِمَعْنَىٰ: خُذْ.

قَالَ ٱلْكِسَائِيُّ: وَٱلْعَرَبُ تَقُولُ:

هَاءَ: لِلرَّجُل.

وَلِلاَّ ثُنَيْنِ - رَجُلَيْنِ أَوِ امْرَأَتَيْنِ -: هَاؤُمَا.

وَلِلرِّجَالِ: هَاؤُمْ.

وَلِلْمَرْأَةِ: هَاءِ - بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ.

وَلِلنِّسْوَةِ: هُاؤُنْ. أ. ه

وَهَاذِهِ ٱلزَّوَائِدُ عَلَىٰ لَفُظَةِ (هَاءِ) أَحْرُفٌ تُبَيِّنُ حَالَ ٱلْمُخَاطَبِ.

وَفِيهِ لُغَاتٌ أُخَرُ لَيْسَ هَلْذَا مَحَلَّ ذِكْرِهَا.

وَأَمَّا (هَاتُوا) فَٱلْأَصَحُّ أَنَّهُ فِعْلُ أَمْرٍ، وَهَاؤُهُ أَصْلِيَّةٌ هِيَ فَاؤُهُ، وَمَعْنَاهُ: أَحْضِرُوا.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (هَاؤُمْ)؛ ٱسْمُ (لَيْسَ) وَهُوَ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: (هَا) هَاؤُمْ.

وَقَوْلُهُ: (مِنْهَا)<sup>(۱)</sup>: خَبَرُ (لَيْسَ)، وَيُكْتَبُ مُتَّصِلاً؛ لِدُخُولِ ٱلْجَارِّ – وَهُوَ (مِنْ)

- عَلَى ٱلضَّمِيرِ ٱلْعَائِدِ عَلَىٰ (هَا) ٱلَّتِي لِلتَّنبِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (مِنْ هَا) آخِرَ ٱلْبَيْتِ؛ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِ(عَدَمِ)، وَيُكْتَبُ مُنْفَصِلاً؛ لِأَنَّ (مِنْ) ٱلْجَارَّةَ دَخَلَتْ فِيهِ عَلَى ٱسْم ظَاهِرٍ لَا ضَمِيرٍ.

وَجُمْلَةُ (ٱعْلَمْ) مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ ٱلْجَارِ وَمُتَعَلِّقِهِ؛ لِتَصْحِيحِ ٱلْوَزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٥٣ - وَلَفْظُ سُبْحَانَ جَمِيعاً حُذِفًا لَاكِنَ قُلْ سُبْحَانَ فِيهِ ٱخْتُلِفَا

أَخْبَرَ - مَعَ ٱلْإِطْلَاقِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ (سُبْحَانَ) جَمِيعِهِ، نَحْوُ ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا ٓ إِلَّا مَا عَلَمْتَنَآٓ ﴾ ﴿ سُبْحَانَهُ لِللهِ اللهِ عَلَمْ لَنَا ٓ إِلَّا مَا عَلَمْتَنَآٓ ﴾ ﴿ سُبْحَانَهُ لِللهِ عَلَمْ لَنَا ٓ إِلَّا مَا عَلَمْتَنَآٓ ﴾

<sup>(</sup>١) أَزَادَ كَلِمَةَ (مِنْهَا) فِي ٱلشَّطْرِ ٱلأَوَّلِ مِنَ ٱلْبَيْتِ.

لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَعَوَتِ وَٱلْأَرْضُ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي ٱلْبَقَرَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ:

﴿ سُبُحَنَ ٱلَّذِي أَسْرَىٰ ﴾.

﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا ﴾.

﴿ فَسُبَحْنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۞ ﴿.

ثُمَّ ٱسْتَدَرَكَ خِلَافاً بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ لِجَمِيعِ ٱلشُّيُوخِ فِي ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِي هَلُ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ فِي وَسَطِ ٱلْإِسْرَاءِ، وَقَدْ شَهْرَ ٱللَّبِيبُ فِيهِ ٱلْحَذْفَ، وَشَهَّرَ بَعْضُهُمْ فِيهِ ٱلْإِثْبَاتَ، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِهِ (١) ؛ حَمْلاً عَلَىٰ نَظَائِرِهِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ (سُبْحَانَ) عَلَىٰ وَزْنِ (فُعْلَانَ)، فَهُوَ مِنَ ٱلْمُسْتَثْنَيَاتِ لِأَبِي عَمْرِو مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِم (وَذَكَرَ ٱلدَّانِيُّ وَزْنَ فُعْلَانْ) . . ٱلْبَيْتَ

وَقَوْلُهُ: (ٱخْتُلِفَا) مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ، وَٱلْأَلِفُ فِيهِ وَفِي (حُذِفَا) قَبْلَهُ لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٥٤ - وَكَاتِباً وَهُوَ ٱلْأَخِيرُ عَنْهُمَا وَمُقْنِعٌ لَدَى ٱلثَّلَاثِ مِثْلَ مَا
 ١٥٥ - وَٱبْنُ نَجَاحٍ ثَالِثاً قَدْ أَثْبَتَا وَٱلْأَوَّلَانِ عَنْهُمَا قَدْ سَكَتَا

أُخْبَرَ:

-عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِٱخْتِلَافِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (كَاتِباً) ٱلْأَخِيرِ مِنَ ٱلْبَقَرَةِ ؟

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدُنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِهِ.

وَهُوَ ﴿ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا ﴾، وَفِي إِثْبَاتِهِ.

- وَعَنْ أَبِي عَمْرٍ و بِٱخْتِلَافِهَا أَيْضاً فِي ٱلْكَلِم ٱلثَّلَاثِ قَبْلَهُ ؛ وَهِيَ:

- ﴿ وَلْيَكُتُ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ إِلْمُدَلِّكِ .

-﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبُ ﴾.

-﴿وَلَا يُضَاَّزُّ كَاتِبُ ﴾.

وَقَدِ ٱسْتُفِيدَ هَاٰذَا ٱلْخِلَافُ مِنْ سِيَاقِ ٱلشَّطْرِ ٱلْأَخِيرِ ٱلَّذِي قَبْلَ هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِأَنَّهُ أَثْبَتَ أَلِفَ ٱلثَّالِثِ مِنْ هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةِ وَسَكَتَ عَن ٱلْأَوَّلَيْن.

فَتَلَخَصَ مِمَّا نَقَلَهُ ٱلنَّاظِمُ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ فِي (كَاتِباً) أَنَّ ٱلْأَلْفَاظَ ٱلْأَرْبَعَةَ مُخْتَلَفٌ فِيهَا لِأَبِي دَاوُدَ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ:

-مَسْكُوتٌ عَنْهُ، وَهُوَ ٱلْأَوَّلاَنِ.

-وَمُثْبَتٌ، وَهُوَ ٱلثَّالِثُ.

-وَمُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَهُوَ ٱلرَّابِعُ.

وَلَمْ يَرِدْ فِي ٱلْقُرْآنِ لَفْظُ (كَاتِبٍ) إِلَّا فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ<sup>(١)</sup>.

<sup>(</sup>١) أَمَّا ﴿كَنِبُونَ﴾ فِي ٱلأَنْبِيَاءِ، وَ﴿كَنِينَ﴾ فِي ٱلانْفِطَارِ، فَقَدْ سَبَقًا فِي جَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ وَٱلْمُلْحَق بِهِ.

وَقَدِ ٱخْتَارَ أَبُو عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ إِثْبَاتَ (كَاتِب) فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَرْبَعَةِ، وَعَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَقَوْلُهُ: (وَكَاتِباً) عَطْفٌ عَلَى أَسْمِ (لَلْكِنَّ) فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَخِيرِ مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ، وَٱلْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ خَبَرُ ٱلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، تَقْدِيرُهُ: ٱخْتُلِفَ فِيهِ، وَبِهِ يَتَعَلَّقُ (عَنْهُمَا).

وَ(مُقْنِعٌ) مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: ذَكَرَ، وَ(لَدَىٰ) بِمَعْنَىٰ: في.

وَ(مِثْلَ) مَفْعُولٌ بِ(ذَكَرَ) ٱلْمَحْذُوفِ، وَ(مَا) مَوْصُولٌ حُذِفَتْ صِلَتُهُ، تَقْدِيرُهَا: تَقَدَّمَ، وَحَذْفُ ٱلصِّلَةِ جَائِزٌ بِقِلَّةٍ بِشَرْطِ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ.

وَأَلِفُ (أَثْبَتَا)، وَ(سَكَتَا) لِلإِطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٥٦ - وَٱخذِفْ يُضَاعِفْهَا لَدَى ٱلنِّسَاءِ وَمَـعْـهُ لِلدَّانِ سِـوَاهُ جَـاثِي ١٥٧ - وَذَكَرَ ٱلْخُلْفَ بِأُولَى ٱلْبَقَرَهُ ثُمَّ بِحَـرْفَي ٱلْحَـدِيـدِ ذَكَـرَهُ

أَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ (يُضَاعِفْهَا) ٱلْوَاقِع فِي سُورَةِ ٱلنِّسَاءِ؛ وَهُوَ ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٌ يُضَاعِفْهَا﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ مَا سِوَى ٱلَّذِي فِي ٱلنِّسَاءِ مِنْ أَفْعَالِ ٱلْمُضَاعَفَةِ جَاءَ (مَعَهُ) أَيْ: مَعَ ٱلَّذِي فِي ٱلنِّسَاءِ بِٱلْحَذْفِ لِأَبِي عَمْرِو.

وَسِوَى ٱلَّذِي فِي ٱلنِّسَاءِ: كَٱلَّذِي فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ فَيُضَاعِفُهُ لَهُۥ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾،

﴿ وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآهُ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا وَفِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ:

﴿ يُضَاعَفُ لَمُهُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾ فِي هُودَ.

﴿ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَكَابُ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ١٠ فِي ٱلْفُرْقَانِ.

﴿ يُضَاعَفُ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ فِي ٱلْأَحْزَابِ.

﴿ إِن تُقْرِضُوا ٱللَّهَ فَرْضًا حَسَنَا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ ﴾ فِي ٱلتَّغَابُنِ.

وَغَيْرُ ذَلِكَ.

ثُمَّ ٱسْتَدْرَكَ ٱلْخِلَافَ لِأَبِي عَمْرِو فِي ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ، ٱلْأَوَّلُ مِنْهَا فِي ٱلْبَقَرَةِ وَهُوَ ٱلْمُمَثَّلُ بِهِ أَوَّلاً.

وَٱخْتَرَزَ بِٱلْأَوَّٰلِ عَنِ ٱلثَّانِي فِيهَا ٱلْمُمَثَّلِ بِهِ ثَانِياً.

ٱلثَّانِي وَٱلثَّالِثُ فِي سُورَةِ ٱلْحَدِيدِ:

﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ﴾.

﴿ يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كُرِيدٌ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ (١) بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ وَتَشْدِيدِ ٱلْعَيْنِ حَيْثُ وَقَعَ.

<sup>(</sup>١) وَأَبُو جَعْفَر وَيَعْقُوبُ.

وَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ: (سِوَاهُ) ٱلِآسْمُ مِنَ ٱلْمَضَاعَفَةِ؛ بِدَلِيلِ ذِكْرِ ٱلنَّاظِم لَهُ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ ٱلَّتِي بَعْدَ هَلذِهِ، وَلِذَا بَيَّنَا قَوْلَهُ: (سِوَاهُ) بِخُصُوصِ أَفْعَالِ ٱلْمُضَاعَفَةِ.

وَأَمَّا ﴿ أَضْعَافًا ﴾ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ هُنَا مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ ؛ لِأَنَّ ٱلْأَلِفَ فِيهِ بَعْدَ ٱلْعَيْنِ لَا بَعْدَ ٱلْضَادِ، وَسَيَأْتِي مَا بِهِ ٱلْعَمَلُ فِي شَرْحِ ٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدُ.

وَقَوْلُهُ: (مَعْهُ) بِسُكُونِ ٱلْعَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (جَائِي) ٱسْمُ فَاعِلِ مِنْ (جَاءَ) ٱلْمَاضِي.

ثُمَّ قَالَ:

١٥٨ - وَلِأَبِي دَاوُدَ جَاءَ حَيثُمَا إِلَّا يُضَاعِفْهَا كَمَا تَقَدَّمَا
 ١٥٩ - وَفِي ٱلْعَقِيلَةِ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ فَلَيْسَ لَفْظٌ مِنْهُ بِٱتِّفَاقِ

أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ بِأَنَّ ٱلْخِلَافَ جَاءَ لِأَبِي دَاوُدَ فِي حَذْفِ أَلِفِ فِعْلِ ٱلْمُضَاعَفَةِ حَيْثُمَا وَقَعَ، إِلَّا أَلِفَ ﴿ يُضَعِفْهَا ﴾ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلنِّسَاءِ، فَإِنَّهُ ٱلْمُضَاعَفَةِ حَيْثُمَا وَقَعَ، إِلَّا أَلِفَ ﴿ يُضَعِفْهَا ﴾ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلنِّسَاءِ، فَإِنَّهُ مَحْذُوفٌ لَهُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ ؛ كَمَا تَقَدَّمَ قَرِيباً.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي بِأَنَّ ٱلْخِلَافَ جَاءَ فِي ٱلْعَقِيلَةِ فِي فِعْلِ ٱلْمُضَاعَفَةِ عَلَىٰ وَجُهِ ٱلْإِطْلَاقِ، ثُمَّ كَمَّلَ ٱلْبَيْتَ بِمَا يُؤكِّدُ مَعْنَى ٱلْإِطْلَاقِ فَقَالَ (فَلَيْسَ لَفْظٌ مِنْهُ) أَيْ عَلَىٰ حَذْفِهِ، وَأَشَارَ أَيْ: مِنْ فِعْلِ ٱلْمُضَاعَفَةِ فِي ٱلْعَقِيلَةِ مَصْحُوباً (بِأَتَّفَاقِ) عَلَىٰ حَذْفِهِ، وَأَشَارَ إِيهَ فَوْلِهِ فِيهِ الْمُضَاعِفُ ٱلْخُلْفُ فِيهِ كَيْفَ جَاءً) وَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ بِهَاذَا إِلَىٰ قَوْلِهِ فِيهَا (يُضَاعِفُ ٱلْخُلْفُ فِيهِ كَيْفَ جَاءً) وَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ

ٱلْعَقِيلَةِ عَلَى ٱلْمُقْنِعِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا نَسَبَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْخِلَافِ لِأَبِي دَاوُدَ وَهِمَ فِيهِ ؛ لِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ لَمْ يَذْكُرْ فِي ٱلتَّنْزِيلِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ ٱلْمُضَاعَفَةِ إِلَّا ٱلْحَذْفَ، وَحَكَىٰ إِجْمَاعَ ٱلْمُصَاحِفِ عَلَيْهِ (١).

وَبِٱلْحَذْفِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِ ٱلْمُضَاعَفَةِ حَيْثُ وَقَعَتْ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَقَوْلُهُ: (لِأَبِي دَاوُدَ) مُتَعَلِّقٌ بِ(جَاءَ)، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ إِلَى ٱلْخُلْفِ. وَ(حَيْثُمَا) شَرْطٌ، فِعْلُهُ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: وَقَعَ.

وَقَوْلُهُ: (فِي ٱلْعَقِيلَةِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(جَاءَ) مَحْذُوفٍ؛ لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ ٱلْخُلْفِ، وَ(عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ) حَالٌ مِنْ فَاعِلِهِ، وَ(عَلَىٰ) بِمَعْنَىٰ: مَعَ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) قَالَ أَبُو دَاوُدَ: "وَكَتَبُوا فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ فَيُصَدَعِفَهُ لَهُ ﴾ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَيْنَ ٱلصَّادِ وَالْعَيْنِ حَيْثُ مَا وَقَعَ، وَكَذَا ﴿ يُصَنَعَفُ ﴾، و﴿ مُصَنَعَفَةً ﴾، وَاخْتَلَفَ ٱلْقُرَاءُ فِي حَذْفِ ٱلأَلِفِ وَإِثْبَاتِهَا. وَكَتَبُوا ﴿ أَضْمَافًا كَثِيرَةً ﴾ بِأَلْفِ ثَابِتَةٍ ». اه

<sup>«</sup>مختصر التبيين لهجاء التنزيل» (٢/ ٢٩٣) بتحقيق د. أحمد شرشال حفظه اللَّه.

# حذف الألفات من سورة آل عمران إلى سورة الأعراف

ثُمَّ قَالَ:

١٦٠ مِنْ آلِ عِمْرَانٍ إِلَى ٱلْأَعْرَافِ عَلَىٰ وِفَاقٍ جَاءَ أَوْ خِلَافِ

أَيْ: هَاذَا بَابُ حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ مُبْتَدِئاً مِنْ كَلِمَاتِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، مُنْتَهِياً إِلَىٰ سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْاوِفَاقِ) هُنَا، وَٱلْاخِلَافِ) وِفَاقُ ٱلْمَصَاحِفِ، وَخِلَافُهَا.

وَهَاذِهِ هِيَ ٱلتَّرْجَمَةُ ٱلثَّالِثَةُ مِنْ تَرَاجِمِ ٱلْحَذْفِ ٱلسِّتِّ، وَأَكْثَرُ أَلْفَاظِ هَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةِ وَٱلتَّرَاجِمِ ٱلثَّلْاَثَةِ بَعْدَهَا غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ، وَٱلْمُتَعَدِّدُ مِنْهَا أَقَلُ وُقُوعاً فِي ٱلتَّرْجَمَةِ وَٱلتَّرَاجِمِ ٱلثَّلْاَقِةِ بَعْدَهَا غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ، وَٱلْمُتَعَدِّدُ مِنْهَا أَقَلُ وُقُوعاً فِي ٱلْقُرْآنِ بِخِلَافِ ٱلتَّرْجَمَتَيْنِ ٱلسَّابِقَتَيْنِ فَإِنَّ أَكْثَرَ أَلْفَاظِهِمَا مُتَعَدِّدُ، مُطَّرِدُ ٱلْفَاظِهِمَا مُتَعَدِّدُ، مُطَّرِدُ ٱلْخَذْفِ، وَأَكْثَرُ وُقُوعاً.

وَ (عَلَىٰ) فِي قَوْلِهِ: (عَلَىٰ وِفَاقِ) بِمَعْنَىٰ: مَعَ، وَهِيَ مَعَ مَجْرُورِهَا حَالٌ مِنْ ضَمِير (جَاءَ) ٱلْعَائِدِ عَلَى ٱلْحَذْفِ.

ثُمَّ قَالَ:

171 - وَٱلْحَذْفُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي ضِعَافًا وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَا أَضْعَافًا
 أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِع بِحَذْفِ أَلِفِ ضِعَافاً فِي ٱلنِّسَاءِ

﴿ وَلْيَخْشُ الَّذِينَ لَوَ تَرَّكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَاهًا ﴾ .

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلثَّانِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿ أَضْعَالَ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ وَمُرَانَ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ عَلَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّمْ عَلَا عَلَى اللّ

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ ضِعَافًا ﴾، وَ﴿ أَضْعَافًا ﴾ ٱلْمَذْكُورَيْنِ.

وَأَمَّا ﴿ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلْبَقَرَةِ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ هُنَا، وَقَدْ نَصَّ أَبُو دَاوُدَ عَلَىٰ ثَبْتِ أَلِفِهِ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ.

وَقَوْلُهُ: (جَا أَضْعَافَا) يُقْرَأُ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَىٰ إِحْدَى ٱللَّغَاتِ فِي ٱجْتِمَاعِ ٱلْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ لِلْوَزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

17۲ - يَصَّالَحَا أَفْوَاهِهِمْ وَرِضْوَانْ وَعَنْهُمَا مُرَاغَماً وَسُلْطَانْ
 أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأُولِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (يَصَّالَحَا) وَ(أَفْوَاهِهِمْ)
 وَ(رضْوَانْ).

أَمَّا (يَصَّالَحَا) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَصَّلَحَا ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْكُوفِيُّونَ بِضَمِّ ٱلْيَاءِ وَإِسْكَانِ ٱلصَّادِ وَكَسْرِ ٱللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ<sup>(١)</sup>. وَأَمَّا (أَفْوَاهِهِمْ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ يَقُولُونَ لِأَفْوَهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۖ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

<sup>(</sup>١) هَاكَذَا ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصَّلِحًا﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلْإِضَافَةِ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلْغَيْبَةِ عَنْ غَيْرِهِ؛ نَحْوُ ﴿وَيَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمُ مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْرٌ﴾ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ.

وَأَمَّا (رِضْوَانٌ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَرِضْوَنَّ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرًا بِٱلْمِسَجَادِ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي ٱلتَّرْجَمَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿رِضُوَنَكُمُ سُبُلَ ٱلسَّلَامِ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةِ كَمَا لِأَبِي دَاوُدَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلثَّانِي عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (مُرَاغَماً) وَ(سُلْطَان).

أَمَّا (مُرَاغَماً) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ يَجِدُ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَغَمًا ﴾.

وَأَمَّا (سُلْطَانٌ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلُطَ نَأَ ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي ٱلتَّرْجَمَةِ وَفِيمَا بَعْدَهَا، وَمُنَوَّعٌ:

نَحْوُ ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتُولُّونَهُ ﴾.

وَنَحْوُ ﴿ هَلَكَ عَنِّي شُلْطَنِيَةً ﴿ إِنَّكُ ﴾ .

وَقَوْلُهُ: (يَصَّالَحَا) وَاللَّفْظَانِ بَعْدَهُ: عَطْفٌ عَلَىٰ (أَضْعَافَا) بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ فِي ٱلْوَلَيْن .

وَقَوْلُهُ: (مُرَاغَمَا) عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافَيْنِ؛ أَيْ: وَعَنْهُمَا حَذْفُ أَلِفِ (مُرَاغَمَا).

ثُمَّ قَالَ:

مُبَارَكُ وَٱبْنُ نَجَاحٍ بَارَكَا ثُمَ مِنَ ٱلرَّحْمَانِ قُلْ تَبَارَكُ فِي مُضَاعَفَهُ

١٦٣ مُبَارَكَة وَمُقْنِعٌ تَبَارَكَا
 ١٦٤ وَعَنْهُ مِنْ صَادٍ أَتَىٰ مُبَارَكُ
 ١٦٥ وَجَاءَ عَنْهُمَا بِلَا مُخَالَفَهُ

ذَكَرَ فِي هَاذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ خَمْسَةَ أَلْفَاظٍ مُشْتَقَّةٍ مِنْ لَفْظِ ٱلْبَرَكَةِ، وَهِيَ (مُبَارَكَة)، وَ(تَبَارَكَ)، وَ(تَبَارَكَ)، وَ(مَبَارَكَ)، وَ(بَارَكْنَا)، وَلَفْظاً سَادِساً وَهُوَ (مُضَاعَفَة).

#### فَأَخْبَرَ :

-عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿مُّبَكَرَكَةِ﴾.

-وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِع بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿ بَبَرَكَ ﴾ وَ﴿ مُبَرَكُ ﴾.

-وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ:

بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿ وَبَكَرَكَ ﴾ ، وَبِحَذْفِ أَلِفِ ﴿ مُبَرَكُ ﴾ ؛ حَالَ كَوْنِهِ وَاقِعاً مِنْ صِ إِلَىٰ آخِر ٱلْقُرْآنِ.

وَبِحَذْفِ أَلِفِ ﴿نَبْرَكَ﴾؛ حَالَ كَوْنِهِ وَاقِعاً مِنَ ٱلرَّحْمَانِ إِلَىٰ آخِرِ ٱلْقُرْآنِ. ثُمَّ أَخْبَرَ عَن ٱلشَّيْخَيْن بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿بَدَرَكْنَا﴾، وَ﴿مُّضَانِعَفَةٌ ﴾.

أَمَّا (مُبَارَكَة) ٱلْمَحْذُوفُ لِلشَّيْخَيْنِ فَفِي ٱلنُّورِ ﴿ يُوفَدُ مِن شَجَرَةِ مُّبَكَرَكَةِ ﴾، وَفِي ٱلْقُصَصِ ﴿ فِي ٱلْفُعَةِ ٱلْمُبَكَرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثُلَ. وَأَمَّا (تَبَارَكُ) ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي عَمْرٍو فَقَدَ وَقَعَ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ: ﴿ وَأَمَّا (تَبَارَكُ) ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي عَمْرٍو فَقَدَ وَقَعَ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ: ﴿ وَاللَّهُ رَبُّ ٱلْعَكَمِينَ ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ.

﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ﴾ فِي قَدْ أَفْلَحَ.

﴿ فَتَكَبَارُكَ اللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ فِي غَافِر.

﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلأَرْضِ ﴾ فِي ٱلزُّخْرُفِ.

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٢٠٠٠ .

﴿ تَبَارُكَ ٱلَّذِي ٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِن ذَالِكَ ﴾ .

﴿ لَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِي ٱلسَّمَاءِ بُرُوجًا ﴿ .

﴿ لَبُرُكَ أَسْمُ رَبِّكِ ﴾ فِي ٱلرَّحْمَانِ.

﴿ نَبُرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾.

وَأَمَّا (مُبَارَكُ) ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي عَمْرٍو أَيْضًا فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (بَارَكَ) ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ فَفِي فُصَّلَتْ ﴿وَبَـٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا﴾. وَأَمَّا (مُبَارَكٌ) مِنْ سُورَةِ صِ ٱلْمَحْذُوفُ لَهُ فَفِيهَا ﴿كِنَابُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكُ﴾ وَفِي ق ﴿وَنَزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ثُبَـٰرَگا﴾.

وَأَمَّا (تَبَ**ارَكَ)** مِنْ سُورَةِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلْمَحْذُوفُ لَهُ أَيْضاً فَفِيهَا ﴿نَبْرَكَ ٱسَّمُ رَبِّكَ﴾ وَفِي ٱلْمُلْكِ ﴿تَبَرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُ**لْكُ**﴾.

وَأَمَّا (بَ**ارَكْنَا)** ٱلْمَحْذُوفُ لِلشَّيْخَيْنِ فَفِي ٱلْإِسْرَاءِ ﴿ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَدَرَّكْنَا حَوْلَهُ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ. وَأَمَّا (مُضَاعَفَةً) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوْاْ أَضْعَنَفًا مُّضَاعَفَةً ﴾.

فَتَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ فِي أَلِفَاظِ (ٱلْبَرَكَةِ)أَنَّ أَبَا عَمْرِو حَذَفَ أَلِفَ جَمِيعِهَا إِلَّا (بَارَكَ).

وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ حَذَفَ مِنْهَا ثَلاَثَةً مُطْلَقاً، وَهِيَ ﴿ مُّبَرَكَةٍ ﴾ ﴿ وَبَكَرَكَ ﴾ ﴿ وَبَكَرُكُنا ﴾ وَجَذَفَ أَثْنَيْنِ بِقَيْدٍ، وَهُمَا ﴿ مُبَكَرُكُ ﴾ مِنْ ص، وَ﴿ بَنَرُكَ ﴾ مِنَ ٱلرَّحْمنِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي جَمِيعِ أَلْفَاظِ (ٱلْبَرَكَةِ) حَيْثُ وَقَعَتْ (١).

وَقَوْلُهُ: (مُبَارَكَهُ) عَطْفٌ عَلَىٰ (مُرَاغَماً) بِتَقْدِيرِ ٱلْعَاطِفِ، وَأَبْدَلَ تَاءَهُ هَاءً وَسَكَّنَهَا؛ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى ٱلْوَقْفِ لِلْوَزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٦٦- وَفِي ثَمَانِينَ ثَمَانِيَ مَعَا وَفِي ثَمَانِيَةً أَيْضاً جُمَعَا

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (ثَمَانِينَ)، وَ(ثَمَانِيَ)، وَ(ثَمَانِيَةً).

أَمَّا (ثَمَانِينَ) فَفِي ٱلنُّورِ ﴿ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَنَينَ جَلْدَةً ﴾.

وَهُوَ مِنَ ٱلْمُلْحَقِ بِٱلْجَمْعِ ٱلْمُذَكِّرِ ٱلسَّالِمِ، وَقَدْ قَدَّمْنَا وَجْهَ تَأْخِيرِهِ إِلَىٰ هُنَا.

وَأَمَّا (ثَمَانِيَ) فَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿عَلَيْ أَن تَأْجُرَفِ ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾.

وَأَمَّا (ثَمَانِيَةً) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ ثَمَنِيَةَ أَزْوَجَّ مِنَ ٱلظَّنَأَنِ ٱثْنَيْنِ﴾ وَفِي ٱلزُّمَرِ، وَفِي

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ فِي أَلْفَاظِ ٱلْبَرَكَةِ.

ٱلْحَاقَّةِ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْهَا(١).

وَقَوْلُهُ: (وَفِي ثَمَانِينَ) عَطْفٌ عَلَىٰ لَفْظِ (بَارَكْنَا)، وَكَذَا ٱللَّفْظَانِ بَعْدُ.

وَ (مَعَا) حَالٌ مِنْ (ثَمَانِينَ)، وَ(ثُمَانِيَ).

وَقَوْلُهُ: (جُمَعَا) بِضَمِّ ٱلْجِيمِ وَفَتْحِ ٱلْمِيمِ؛ تَوْكِيدٌ لِـ(ثَمَانِيَةَ)، وَأَلِفُهُ لِلْإِطْلَاقِ. ثُمَّ قَالَ:

١٦٧ - وَلِأَبِي دَاوُدَ وَٱلْقَنَاطِيرُ أَعْقَابِكُمْ بَالِغَةُ أَسَاطِيرُ أَعْقَابِكُمْ)، وَ(بَالِغَةٌ)، وَ(بَالِغَةٌ)، وَ(أَسَاطِيرُ). وَ(أَعْقَابِكُمْ)، وَ(بَالِغَةٌ)، وَ(أَسَاطِيرُ).

أَمَّا (قَنَاطِير) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنَطَرَةِ ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (أَعْقَابِكُمْ) فَفِيهَا أَيْضاً:

﴿ أَفَا بِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْفَىٰكِكُمْ ﴾.

﴿إِن تُطِيعُوا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بَرُدُّوكُمْ عَلَىٓ أَعْقَكْمِكُمْ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلْمُضَافِ إِلَىٰ ضَمِيرِ جَمَاعَةِ ٱلْمُخَاطَبِينَ مِنْ غَيْرِهِ؛ نَحْوُ ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ الْمُ آعَقَابِنَا﴾ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ.

 <sup>(</sup>١) مَوْضِعُ الزُّمَرِ هُوَ: ﴿وَأَنزَلَ لَكُو مِنَ ٱلْأَعْلَمِ ثَمَنْيَةَ أَزْوَجٍ﴾ وَمَوْضِعَا الحَاقَّةِ: ﴿وَتَكَنْيَةَ أَيَّامٍ
 حُسُومًا ﴾، ﴿وَيَجْلُ عَهُنَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ بَوْمَةٍ غَمْنِيَةً ﴾.

وَأَمَّا (بَالِغَةٌ) فَفِي:

ٱلْأَنْعَامِ ﴿ قُلُ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ﴾ .

وَنَحْوُ ﴿حِكَمَةُ كِلِغَةً ۗ فِي ٱلْقَمَرِ.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، بَعْدَ ٱلتَّرْجَمَةِ، وَمُنَوَّعٌ؛ كَمَا مُثَّلَ (١).

وَأَمَّا (أَسَاطِير) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَذَاۤ إِلَّاۤ أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٦٨ - وَٱلْفِعْلُ مِنْ نِزَاعٍ أَوْ تَنَازُعْ أَوِ ٱلْجِدَالِ قُلْ بِلَا مُنَازِعْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُشْتَقِّ مِنَ ٱلْ(نِزَاعِ)، وَٱلْمُشْتَقِّ مِنَ ٱلْ(تَنَازُع)، وَٱلْمُشْتَقِّ مِنَ ٱللهِ إِلَى اللهِ اللهُ ال

فَأَمًا ٱلْأَوَّلُ فَفِي ٱلْحَجِّ ﴿ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾.

وَأَمَّا ٱلثَّانِي فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿فَإِن لَنَنزَعُلُمُ فِي شَيْءٍ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ؛ نَحْوُ ﴿وَلَا تَنَنزَعُواْ فَنَفْشَلُواْ﴾ ﴿يَنَنزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾.

وَأُمَّا ٱلثَّالِثُ:

<sup>(</sup>١) وَبَقِيَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ فَقَطْ وَهُوَ : ﴿أَمْ لَكُرْ أَيْمَنُ عَلَيْنَا بَلِغَةً إِلَى يَوْمِ ٱلْفِيَمَةِ إِنَّ لَكُرْ لَمَا يَحْتُمُونَ﴾.

-فَفِي ٱلنِّسَاءِ أَيْضاً ﴿ وَلَا نَجُكِدِلُ عَنِ ٱلَّذِينَ يَغْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۗ .

- ﴿ هَتَأَنتُمْ هَتَوُلَآءِ جَلَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ ﴾.

-وَنَحْوُ ﴿ وَجَادِلُهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي جَمِيعِ ٱلْأَفْعَالِ ٱلْمَذْكُورَةِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (وَٱلْفِعْلُ فِي نِزَاعٍ أَوْ تَنَازُعْ) بَيَانٌ لِلْوَاقِعِ؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱسْمٌ مِنَ ٱلنَّزَاعِ وَلاَ مِنَ ٱلتَّنَازُع.

وَأَمَّا (ٱلْجِدَالِ) فَقَدْ وَقَعَ ٱلِٱسْمُ مِنْهُ فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ وَأَلِفُهُ ثَابِتَةٌ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ ٱلتَّرْجَمَةِ، وَوَقَعَ فِي سُورَةِ هُودَ وَسَيَأْتِي حَذْفُهُ لِأَبِي دَاوُدَ.

وَقَوْلُهُ: (وَٱلْفِعْلُ) عَطْفٌ عَلَى (ٱلْقَنَاطِيرْ).

ثُمَّ قَالَ:

١٦٩- فَاحِشَةٌ وَعَنْهُمَا أَكَابِرَا وَمِثْلُهُ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ طَائِرَا

أُخْبَرَ :

-عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (فَ**احِشَةٍ)**.

-وَعَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَكَابِرَ)، وَأَلِفِ (طَائِراً) ٱلْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّنِ فِي ٱلْمُوَنِ فِي ٱلْمُوضِعَيْن.

أَمَّا (فَاحِشَةٌ)

-فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ إِنَّهُمْ كَانَ فَنَجِشَةً ﴾، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْإِسْرَاءِ.

-وَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَاحِشَكَةَ ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّهُ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَأَمَّا (أَكَابِرَ) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿وَكَلَالِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (طَائِراً) في ٱلْمَوْضِعَينِ:

-فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ فَيَكُونُ طَهَرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾.

-وَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿فَتَكُونُ طَلَيْمِلَ بِإِذْنِي﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ غَيْرُ نَافِعِ (١) بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ، بَيْنَ ٱلطَّاءِ وَٱلرَّاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ فِي ٱلْمَوْضِعَيْن.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذُفِ فِي لَفْظِ ﴿فَحِشَةً﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَكَيْفَ وَقَعَ، وَكَيْفَ وَقَعَ.

وَقَوْلُهُ: (فَاحِشَةٌ) بِٱلرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَىٰ (وَٱلْقَنَاطِيرْ) بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ.

### ثُمَّ قَالَ:

١٧٠ كَذَا وَلَا طَائِرٍ آيْضاً جَاءَ وَإِنَّـمَا طَائِرُهُـمْ سَواءَ
 ١٧١ وقالَ طَائِرُكُمُ فِي ٱلنَّمْلِ وَقَبْلُ فِي ٱلْإِسْرَا تَمَامُ ٱلْكُلِّ

<sup>(</sup>١) فَتَكُونُ قِرَاءَةُ غَيْرِ نَافِعِ وَأَبِي جَعْفَرِ وَيَعْقُوبَ هَكَذَا ﴿ طَيْرًا ﴾ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ.

أَخْبرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (طَائِمٍ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، زِيَادَةً عَلَى ٱلْمُوضِعَيْن ٱلْمُتَقَدِّمَيْن؛ وَهِي:

-﴿وَلَا طَاتِيرٍ﴾.

-وَ﴿ إِنَّمَا طَآيِرُهُمْ﴾.

- وَ ﴿ قَالَ طَتَ بِرُكُمْ ﴾ فِي ٱلنَّمْلِ.

-وَ﴿طُلَّهِرَوُۥ﴾ فِي ٱلْإِسْرَاءِ.

فَأَمَّا (وَلَا طَائِرٍ) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿وَلَا طَلَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْدِ﴾.

وَأَمَّا (إِنَّمَا طَائِرُهُمْ) فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَآثِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

وَأَمَّا (قَالَ طَائِرُكُمْ) فِي ٱلنَّمْلِ؛ فَهُوَ ﴿قَالَ طَنَيْرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ بَلَ أَنتُمْ قَقْمٌ نَقْتَ نُونَا ﴾.

وَأَمَّا ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلْإِسْرَاءِ؛ فَهُوَ ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ ٱلْزَمْنَهُ طَتَهِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلْقُيُودِ ٱلْمَذْكُورَةِ مِنَ ٱلْوَاقِع فِي سُورَةِ يس(١).

وَسَيَأْتِي مَا بِهِ ٱلْعَمَلُ فِيهِ عِنْدَ قَوْلِهِ:

وَسِنَّةُ ٱلْأَلْفَاظِ فِي ٱلتَّنْزِيلِ

وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا) يَعُودُ عَلَىٰ (طَائِراً) فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَهُ.

<sup>(</sup>١) وهو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَلْتَهُرُكُمْ مَعَكُمٌّ أَبِن ذُكِّرَتُمْ بَلُ أَنتُر فَوَمٌ مُسْرِفُونَ ۞﴾

وَقَوْلُهُ: (قَبْلُ) مَبْنِيٍّ عَلَى ٱلضَّمِّ؛ لِقَطْعِهِ عَنِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ هُنَا ضَمِيرُ (طَائِرُكُمْ).

وَقَوْلُهُ: (تَمَامُ) بِمَعْنَىٰ: مُتِمُّ؛ مُضَافٌ إِلَى (ٱلْكُلِّ).

وَ(أَلْ) فِي (ٱلْكُلِّ) خَلَفٌ عَنْ أَلْفَاظِ (طَائِرٍ).

ثُمَّ قَالَ:

١٧٢ - إِلَّا إِنَانًا وَرُبَاعَ ٱلْأَوَّلَا كَذَا قِيَاماً فِي ٱلْعُقُودِ نَقَلَا

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ:

-بِحَذْفِ أَلِفِ (إِنَاثاً) ٱلْمُقْتَرِنِ بِ(إِلَّا)، وَحَذْفِ أَلِفِ (رُبَاعَ) ٱلْأَوَّلِ، وَ(قِيَاماً) ٱلْوَاقِع فِي (ٱلْعُقُودِ).

أَمَّا (إِلَّا إِنَاثًا) فَفِي ٱلنَّسَاءِ ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ (إِلَّا) عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ مَا فِي ٱلْإِسْرَاءِ ﴿وَاَتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَتَهِكَةِ إِنَثَأَى﴾.

وَهَاذَا ٱلْمُحْتَرَزُ عَنْهُ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (رُبَاعَ ٱلْأَوَّلَا) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿مَثَّنَىٰ وَثُلَثَ وَرُبُعَ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (ٱلْأَوَّلَا) عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي فَاطِرٍ.

وَأَمَّا (قِيَاماً فِي ٱلْمُقُودِ) فَهُوَ ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَـةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَكَرَامَ قِيَنَمَا لِلنَّاسِ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي ٱلْعُقُودِ) عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ مَا فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ قِينَمَا وَقُعُودًا ﴾، وَفِي ٱلنِّسَاءِ نَحْوُهُ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَسَيَأْتِي مَا بِهِ ٱلْعَمَلُ فِي هَاتِهِ ٱلْمُحْتَرَزَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ:

وَسِتَّةُ ٱلْأَلْفَاظِ فِي ٱلتَّنْزِيلِ

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (نَقَلَا) أَلِفُ ٱلِٱثْنَيْنِ؛ يَعُودُ عَلَى ٱلشَّيْخَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٧٣ - وَبَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ قُلْ وَٱلْأَنْبِيَا فِيهَا يُسَارِعُونَ أَيْضاً رَوَيَا

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ)، وَ(يُسَارِعُونَ) فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ.

أَمَّا (بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ) فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿ مَدْيًا بَلِغَ ٱلْكَمْبَةِ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِإِضَافَةِ (بَالِغَ) إِلَى (ٱلْكَعْبَةِ) عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ مَا كَانَ:

-مُضَافاً إِلَىٰ غَيْرِ (ٱلْكَعْبَةِ)، نَحْوُ ﴿وَمَا هُوَ بِبَلِغِدِّـ﴾ فِي ٱلرَّعْدِ.

-أَوْ مُجَرَّداً عَنِ ٱلْإِضَافَةِ، نَحْوُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَلِلْغُ أَمْرَهُۥ ۚ فِي ٱلطَّلَاقِ<sup>(١)</sup>.

وَهَاذَا ٱلْمُحْتَرَزُ عَنْهُ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثَّلَ.

وَأَمَّا (يُسَارِعُونَ) فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ فَهُوَ ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَبْرَتِ ﴾.

 <sup>(</sup>١) مُجَرَّداً مِنَ ٱلإِضَافَةِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ ٱلْجَمِيعِ مَا عَدَا حَفْصاً، فَإِنَّهُمْ يَقْرَؤُونَهُ بِتَنْوِينِ كَلِمَةِ (بَالِغٌ)،
 وَنَصْبِ كَلِمَةِ (أَمْرَهُ)، أَمَّا فِي قِرَاءَةِ حَفْصٍ فَهُوَ مُضَافٌ، هَكَذَا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِـ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي ٱلْأَنْبِيَا) عَنْ (يُسَارِعُونَ) ٱلْوَاقِع فِي غَيْرِهَا.

نَحْوُ مَا فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ وَيُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ ۚ وَأُوْلَئَبِكَ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ ﴿ وَلَا يَحْوُنِكَ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ ﴿ وَلَا يَحْدُنِكَ ٱلَّذِينَ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ ، أَيْضاً .

وَسَيَأْتِي فِي شَرْحِ ٱلْبَيْتِ - بَعْدُ - مَا بِهِ ٱلْعَمَلُ فِي هَاذِهِ ٱلْمُحْتَرَزَاتِ.

وَقَوْلُهُ: (وَبَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ) يُقْرَأُ بِفَتْحِ ٱلْغَيْنِ عَلَى ٱلْحِكَايَةِ.

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (رَوَيَا) أَلِفُ ٱلإَّ ثُنَيْنِ؛ يَعُودُ عَلَى ٱلشَّيْخَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٧٤ - وَسِتَّهُ ٱلْأَلْفَاظِ فِي ٱلتَّنْزِيلِ مَحْذُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي (ٱلتَّنْزِيلِ) بِحَذْفِ أَلِفِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسِّتَّةِ ٱلْمُتْقَدِّمَةِ مِنْ قَوْلِهِ: (وَمِثْلُهُ فِي ٱلْمَوْضِعَين طَائِرَا) إِلَىٰ هُنَا، وَهِيَ:

(طَاثِر) مَنْصُوباً وَغَيْرُ مَنْصُوبٍ.

وَ﴿ إِنْكُنَّا﴾.

وَ﴿وَرُبُعَۗ﴾.

وَ﴿ قِينَمًا ﴾ .

وَ﴿بَلِغَ﴾.

وَ﴿ يُسَكِرِعُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ: (مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ) يَعْنِي:

مِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةٍ بَيْنَ لَفْظِ (طَائِرٍ) ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلسُّورِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ، وَبَيْنَ لَفْظِ (طَائِر) ٱلْوَاقِع فِي سُورَةِ يس.

وَمِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةٍ بَيْنَ لَفْظِ ﴿ إِنَّنَاكُ ، وَ﴿ وَرُبِكَ ﴾ ، ٱلْوَاقِعَيْنِ فِي ٱلسُّورِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ ، وَبِي وَبُونَ عَيْرِهَا . وَبَيْنَ مَا وَقَعَ فِي غَيْرِهَا .

وَمِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةٍ بَيْنَ ﴿قِيكُمَا﴾ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلْعُقُودِ، وَبَيْنَ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، لَكِنْ بِقَيْدِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مُنَوَّناً.

وَأَمَّا ٱلْمَرْفُوعُ وَٱلْمَخْفُوضُ؛ نَحْوُ ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿فَمَا ٱسْتَطَلْعُوا مِن قِيَامِ﴾ فَلَمْ يَحْذِفْ أَبُو دَاوُدَ وَاحِداً مِنْهُمَا، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِنْبَاتِهِمَا.

وَمِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةِ بَيْنَ ﴿بَلِغَ﴾ ٱلْمُتَقَدِّمِ - وَهُوَ ﴿بَلِغَ﴾ ٱلْمُضَافُ إِلَى ﴿ٱلْكَمْبَةِ﴾ - وَهُو ﴿بَلِغَ﴾ ٱلْمُضَافُ إِلَى غَيْرِ ﴿ٱلْكَمْبَةِ﴾؛ نَحْوُ ﴿وَمَا هُوَ يَبِيْنِ فِالْكَمْبَةِ﴾؛ نَحْوُ ﴿وَمَا هُوَ يَبِيْنِهِ ﴾ وَهُو بَيْلِغُ ﴾ الْمُجَرَّدُ عَنِ ٱلْإِضَافَةِ، نَحْوُ ﴿إِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرَهُ ﴾.

وَلَمَّا كَانَ مُرَادُ ٱلنَّاظِمِ بِغَيْرِ ٱلْمُضَافِ إِلَى ﴿ٱلْكَمْبَةِ﴾ غَيْراً خَاصّاً؛ لَمْ يَكْتَفِ بِهَالَهُ النَّبِيْتِ عَنْ ذِكْرِ ٱلْمُؤَنَّثِ وَٱلْمَجْمُوعِ، بَلْ نَصَّ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ بِٱلتَّعْيِينِ.

وَمِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةٍ بَيْنَ ﴿ يُسَكِرِعُونَ﴾ ٱلْمُتَقَدِّمِ – وَهُوَ ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ – وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَهُوَ ﴿ يُسَكِرِعُونَ﴾ ٱلْوَاقِعُ فِي غَيْرِ ٱلْأَنْبِيَاءِ.

وَأَمَّا ﴿ سَادِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْـفِرَةٍ مِّن زَّيْكُمْ ۖ فَأَلِفُهُ ثَابِتَةٌ ، وَلاَ يَدْخُلُ فِي كَلامِهِ ؛ لِمَا

قَرَّرْنَا مِنْ أَنَّ ٱلْمُرَادَ غَيْرٌ خَاصٌ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسِّتَّةِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيل.

وَ(مَا) فِي قَوْلِهِ: (مِ**نْ غَيْرِ مَا تَفْصِيل**) زَائِدَةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

١٧٥ - وَعَنْهُمَا قَاسِيَةً وَفِي ٱلزُّمَرْ وَفِي فُرَادَىٰ عنْ سُلَيْمَانَ أَثِرْ

أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ:

-بِحَذْفِ أَلِفِ (قَاسِيَةً) ٱلْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّٰنِ.

-وَحَذْفِ أَلِفِ (لِلْقَاسِيَةِ) ٱلْوَاقِع فِي ٱلزُّمَرِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلثَّانِي عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ (فُرَادَىٰ) يَعْنِي ٱلْأَلِفَ ٱلثَّانِيَ سَيَنُصُ عَلَيْهِ فِي بَابِهِ.

أَمَّا (قَاسِيَةً) ٱلْمَنْصُوبُ ٱلْمُنَوَّنُ فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً﴾ وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُ بِتَشْدِيدِ ٱلْيَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ (١).

وَأَمَّا ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلزُّمَرِ فَهُوَ ﴿ فَوَيْلُ لِلْقَسِيَةِ قُلُوبَهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِتَنْوِينِ ٱلْمَنْصُوبِ فِي ٱلْأَوَّلِ، وَبِٱلسُّورَةِ فِي ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْخَالِي عَنِ

<sup>(</sup>١) هَكَذَا ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً ﴾.

ٱلْقَيْدَيْنِ؛ وَهُوَ ﴿ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمَّ ﴾ فِي ٱلْحَجِّ، فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَهٌ.

وَأَمَّا (فُرَادَىٰ) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿وَلَقَدَّ جِتْنَكُمُونَا فُرَدَىٰ﴾، وَفِي سَبَأَ ﴿أَن تَقُومُواْ لِللّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَدَىٰ﴾ لَا غَيْرُ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ (فُرَادَىٰ) فِي ٱلسُّورَتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَفِي ٱلزُّمَرِ) عَطْفٌ عَلَىٰ صِفَةٍ مَحْذُوفَةٍ مَفْهُومَةٍ مِنْ لَفْظِ (قَاسِيَةً).

وَٱلتَّقْدِيرُ: وَحَذْفُ أَلِفِ قَاسِيَةً ٱلْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّنِ وَٱلْوَاقِع فِي ٱلزُّمَرِ كَائِنٌ عَنْهُمَا.

وَقَوْلُهُ: (أُثِرُ) مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ؛ بِمَعْنَىٰ: رُوِيَ، وَضَمِيرُهُ لِلْحَذْفِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٧٦ - رَبَائِبٍ كَفَّارَةِ يُوادِي مِيرَاثِ ٱلْأَنْعَام مَعْ أُوَادِي

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (رَبَائِب)، وَ(كَفَّارَة)، وَ(يُوادِي)، وَ(مِيرَاث)، وَ(أَلْأَنْعَام)، وَ(أُوَادِي).

أَمَّا (رَبَاثِب) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ وَرَبَّيْبُكُمُ ٱلَّذِي فِي حُجُورِكُم ۗ لاَ غَيْرُ.

وَأَمَّا (كَفَّارَة) فَنَحْوُ ﴿فَكَفَّنَرَتُهُۥ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَكِينَ﴾، ﴿ذَلِكَ كَفَّنَرَةُ أَيْمَنِكُمْ﴾، ﴿أَوْ كَفَّرَةُ طَعَامِ مَسَكِينَ﴾ فِي ٱلْعُقُودِ.

وَكَانَ مِنْ حَقِّ ٱلنَّاظِمِ أَنْ يَسْتَثْنِيَ لِأَبِي دَاوُدَ ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَذَّ﴾ ٱلْوَاقِعَ أَوَّلاً فِي ٱلْعُقُودِ؛ لِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ ٱلْفَاظَ (كَفَّارَة) كُلَّهَا وَسَكَتَ عَنْهُ. وَقَدْ أَطْلَقَ صَاحِبُ ٱلْمُنْصِفِ ٱلْحَذْفَ فِي لَفْظِ (كَفَّارَة)؛ كَٱلنَّاظِمِ هُنَا وَفِي عُمْدَةِ ٱلْبَيَانِ.

وَأَمَّا (يُوَادِي) فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَرِى سَوْءَةَ أَخِيدُ﴾ وَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ يُوَرِى سَوْءَتِكُمْ وَرِيشًا ﴾.

وَأَمَّا (مِيرَاث) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ وَلِلَهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَنَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ وَمِثْلُهُ فِي ٱلْحَدِيدِ. وَأَمَّا (ٱلْأَنْعَام) فَنَحْوُ ﴿ فَلَيُبَيِّكُنَ ٤ اذَاكَ ٱلْأَنْصَادِ ﴾ ، ﴿ وَقَالُواْ هَالِهِ \* أَنْعَامُ ﴾ ، ﴿ مَنْعًا لَكُو وَلِأَنْعَلِمِكُو ﴿ إِلَيْهِ ﴾ ، وَهُوَ مُتَعَدِّدُ ، وَمُنَوَّعٌ ، كَمَا مُثْلَ.

وَأَمَّا (أُوَارِي) فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿فَأُوْرِيَ سَوْءَهَ أَخِيُّ ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي جَمِيعِ هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ حَيثُ وَقَعَتْ، إِلَّا (كَفَّارَةٌ) مِنْ ﴿فَهُوَ كَفَارَةٌ لَهُمْ فِي ٱلْعُقُودِ، فَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى تَبْتِهِ.

وَسَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ لَفْظِ (أَرْحَام)

-مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ أَرْحَامُ ٱلْأَنْشَانِ ﴾ فِي ٱلْأَنْعَام.

- وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضِ ﴾ فِي ٱلْأَنْفَالِ.

لِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ ضَعَّفَ فِيهِمَا ٱلْحَذْفَ - كَمَا قِيلَ - وَٱخْتَارَ ٱلْإِثْبَاتَ، وَعَلَىٰ مَا ٱخْتَارَهُ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَأَمَّا غَيْرُ هَاٰذَيْنِ مِنْ لَفْظِ (أَرْحَام) فَهُوَ ثَابِتٌ بِٱتِّفَاقٍ، نَحْوُ:

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامُّ ﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ.

﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ فِي ٱلرَّعْدِ.

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۗ فِي لُقْمَانَ.

وَقَوْلُهُ: (رَبَائِبِ) وَٱلْأَلْفَاظُ ٱلْأَرْبَعُ بَعْدَهُ: عَطْفٌ عَلَىٰ (فُرَادَىٰ) فِي ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِق بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ.

#### تُمَّ قَالَ:

١٧٧ - أَثَابَكُمْ أَثَابَهُمْ وَوَاسِعَهْ كَذَا ٱلْمَوَالِي كَيْفَ جَاءَتْ تَابِعَهْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَثَابَكُمْ)، وَ(أَثَابَهُمْ)، وَ(وَاسِعَة)، وَ(وَاسِعَة)، وَ(النَّمَوَالِي)، كَيْفَ وَقَعَتْ.

أَمَّا (أَثَابَكُمْ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ فَأَثَنَكُمْ غَمَّا لِغَدِّ ﴾.

وَأَمَّا (أَثَابَهُمْ) فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿فَأَتْنَهَمُ اللَّهُ بِمَا قَالُواْ﴾، وَفِي ٱلْفَتْحِ ﴿وَأَثَنَبَهُمَ قَرِيبًا﴾.

وَأَمَّا (وَاسِعَة) فَفِي ٱلنَّسَاءِ ﴿ ٱلَمَّ تَكُنَّ أَرْضُ ٱللَّهِ وَاسِعَةَ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي ٱلْأَنْعَامِ وَٱلْعَنْكَبُوتِ وَٱلزُّمَرِ.

وَأَمَّا (ٱلْمَوَالِي) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾، وَفِي مَرْيَمَ ﴿وَإِنِيْ خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ﴾، وَفِي مَرْيَمَ ﴿وَإِنِي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَكُمُ

مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ، وَإِلَىٰ تَنَوُّعِهِ دُونَ مَا مَعَهُ فِي ٱلْبَيْتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (كَيْفَ جَاءَتْ).

فَٱلضَّمِيرُ ٱلْمُسْتَتِرُ فِي قَوْلِهِ: (جَاءَتْ) يَعُودُ عَلَى (ٱلْمَوَالِي).

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ حَيثُ وَقَعَتْ.

وَقَوْلُهُ: (أَثَابَكُمْ) وَٱللَّفْظَانِ بَعْدَهُ: عَطْفٌ عَلَىٰ (أُوَارِي)، أَوْ عَلَىٰ ما قَبْلَهُ.

ثُمَّ قَالَ:

١٧٨- ثُمَّ أَحِبَّاؤُهُ ثُمَّ عَاقِبَهُ وَأَتُحَاجُونِي كَذَا وَصَاحِبَهُ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَحِبَّاؤُهُ)، وَ(عَاقِبَة)، وَ(أَتُحَاجُونِي)، وَ(صَاحِبَه).
 وَ(صَاحِبَه).

أَمَّا (أَحِبَّاؤُهُ) فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَكَرَىٰ نَحْنُ ٱبْنَكُوُا اللَّهِ وَأَحِبَّتُوُهُۥ لَا غَيْرُ.

وَأُمَّا (عَاقِبَة) فَنَحْوُ:

﴿ مَن تَكُونُ لَهُ عَنِقِبَةُ ٱلدَّارِّ فِي ٱلْأَنْعَامِ، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْقَصَصِ.

﴿ وَٱلْعَنْقِبَةُ لِلنَّقُونَ ﴾ فِي طه.

﴿ فَكَانَ عَلِمَتُهُمَّا أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ ﴾ فِي ٱلْحَشْرِ.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَأَمَّا (أَتُحَاجُونِي) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ قَالَ أَئَكَجُونِي فِي ٱللَّهِ وَقَدُّ هَدَائِنَ ۗ لَا غَيْرُ.

وَبَقِيَ عَلَى ٱلنَّاظِمِ مِنْ هَاذِهِ ٱلْمَادَّةِ ﴿ كَجَجْتُمْ ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَهُ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ.

وَأَمَّا (صَاحِبَة) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ وَلَدَ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةً ﴾.

وَقَدْ تَعَدَّدَ مُنَكَّراً فِي ٱلْجِنِّ(١)، وَمُعَرَّفاً بِٱلْإِضَافَةِ فِي ٱلْمَعَارِجِ وَعَبَسَ (٢).

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ أَحِبَّاؤُهُ ثُمَّ عَاقِبَهُ) عَطْفٌ عَلَى (ٱلْمَوَالِي).

وَقَدْ جَمَعَ فِي (أَتُحَاجُونِي) بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ فِي حَشْوِ ٱلرَّجَزِ، لَكِنْ سَوَّغَهُ هُنَا ٱلْمُحَافَظَةُ عَلَىٰ إِقَامَةِ لَفْظِ ٱلْقُرْآنِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: ٱجْتَمَعَ ضَرَرَانِ فَٱرْتَكَبَ أَخَفَّهُمَا.

ثُمَّ قَالَ:

<sup>(</sup>١) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ وَأَنَّهُمْ نَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا آتَخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۞﴾

 <sup>(</sup>٢) وَهُمَا ﴿ يُتَمَرُونَهُمُ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَهْنَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِينِ بِينِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۞ فِي سُورَةِ
 ٱلْمَعَارِج.

وَ﴿يَوْمَ يَفِرُ الْمَرُهُ مِنْ لَنِهِ ۞ وَأُمِهِ. وَأَبِيهِ ۞ وَصَحِبَهِ. وَيَنِهِ ۞﴾ فِي سُورَةِ عَبَسَ.

١٧٩ جَهَالَةٍ مَعَ ٱلْفَوَاحِشَ وَفِي حَرْفَيِ ٱلِٱبْكَارِ وَقُلْ فِي ٱلْمُنْصِفِ
 ١٨٠ عَدَاوَةٌ وَغَيْرُ ٱلْٱولَىٰ وارِدْ لِٱبْنِ نَجَاحِ وَمَعاً مَقَاعِدْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (جَهَالَةٌ)، وَ(ٱلْفَوَاحِش)، وَكَلِمَتِي (ٱلْأَبْكَارِ). أَمَّا (جَهَالَةٌ)

فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَأَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوءَ بِجَهَلَةٍ ﴾.

وَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَّءُ الجِجَهَالَةِ ﴾.

وَبَقِيَ عَلَى ٱلنَّاظِمِ مِنْ هَاذِهِ ٱلْمَادَّةِ (ٱلْجَاهِلِيَّةِ) فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ يَظُنُّوكَ بِٱللَّهِ غَيْرَ الْحَقِي طَنَّ الْمُعَلِيَّةِ ﴾ ، وَتَعَدَّدَ فِي ٱلْعُقُودِ وَٱلْأَحْزَابِ وَٱلْفَتْحِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ ٱلْأَوَّلُ وَٱلتَّالِثَ بِٱلْحَذْفِ، وَسَكَتَ عَنِ ٱلتَّانِي وَٱلرَّابِعِ، وَقَدْ أَطْلَقَ ٱلتَّاظِمُ فِي عُمْدَةِ ٱلْبَيَانِ حَذْفَ (ٱلْجَاهِلِيَّةِ) كَصَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ، وَٱلْعَمَلُ عَنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِهِ مُطْلَقاً.

وَأَمَّا (ٱلْفَوَاحِشَ) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿وَلَا تَقْـَرَبُواْ ٱلْفَوَاحِشَ﴾، وَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿قُلَّ إِنَّمَا حَرَّمَ رَتِيَ ٱلْفَوَاحِشَ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا كَلِمَتَا (ٱ**لْأَبْكَارِ)** فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَسَكِبْحُ بِٱلْعَشِيّ وَٱلْإِبْكَٰدِ﴾، وَفِي غَافِرٍ ﴿وَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ بِٱلْمَشِيّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي لَفْظَيِ (ٱلْجَهَالَةِ)، وَرَالْفَوَاحِشَ)، وَكَلِمَتِي (ٱلْإِبْكَارِ).

ثُمَّ أَمَرَ ٱلنَّاظِمُ بِٱلْإِخْبَارِ:

-عَنْ صَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿عَدَاوَةَ ﴾ مُطْلَقاً.

- وَعَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ مَا عَدَا ٱلْكَلِمَةَ ٱلْأُولَىٰ منْ ﴿ عَدَاوَةً ﴾، وَبِحَذْفِ أَلِفِ (مَقَاعِد) مَعاً.

أَمَّا (عَدَاوَة) ٱلْأُولَىٰ - ٱلْمُخْتَصُّ بِحَذْفِهَا صَاحِبُ ٱلْمُنْصِفِ - فَفِي ٱلْمَائِدَةِ ﴿ فَأَغَرَّهَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ ﴾ .

وَأَمَّا غَيْرُ ٱلْأُولَىٰ فَفِيهَا أَيْضاً ﴿وَٱلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَوَةَ﴾، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَذَوَةً﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثُّلَ.

وَأَمَّا (مَ**قَاعِد)** مَعاً فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ثَبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِبُ وَفِي ٱلْجِنِّ ﴿وَأَنَا كُنَا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (عَدَاوَة) مُطْلَقاً (١)، وَفِي (مَقَاعِدَ) فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ. وَقَوْلُهُ: (جَهَالَةٍ) عَطْفٌ عَلَىٰ (أَتُحَاجُونِي).

وَقَوْلُهُ: (وَفِي حَرْفَيِ ٱلِأَبْكَارِ) مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: حُذِفَتْ.

وَأُطْلِقَ ٱلْحَرْفُ عَلَى ٱلْكَلِمَةِ تَسْمِيَةً لِلْكُلِّ بِٱسْم جُزْئِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

<sup>(</sup>١) ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ عَدَوَةً ﴾ إِلَّا ٱلْمَوْضِعَ ٱلْأُوَّلَ، كَمَا هُوَ لِأَبِي دَاوُدَ.

١٨١- ثُمَّ تَرَاضَيْتُمْ وَآثَارُهُمُ وَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ كُلُّهُمُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (تَرَاضَيْتُمْ)، وَ(آثَارَهُمْ)، يَعْنِي ٱلْأَلِفَ ٱلثَّانِيَ مِنْهُ، وَعَنْ جَمِيع شُيُوخ ٱلنَّقْلِ بِحَذْفِ أَلِفِ (آثَارِهِمْ) ٱلْمُقْتَرِنِ بِ(هُمْ عَلَىٰ).

أَمَّا (تَرَاضَيْتُمْ) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُم بِدِ، ﴿.

أَمَّا (آ**ثَارِهِمْ)** فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿وَقَفَيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَدِهِمِ﴾، وَفِي يس ﴿وَنَكُتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَدَرَهُمْمُ﴾، وَٱلْمَخْفُوضُ مِنْهُ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (هُمْ عَلَىٰ أَثَارِهِمْ) ٱلْمَحْذُوفُ لِلْجَمِيعِ فَفِي وَٱلصَّافاَتِ ﴿ فَهُمْ عَلَىٓ اَثَرِهِمْ فَي اَثَرِهِمْ فَيْ اَثَرِهِمْ فَي اَثَرِهِمْ فَي اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَل

وَحَذَفَ ٱلنَّاظِمُ ٱلْفَاءَ مِنْ (فَهُمْ) لِضِيقِ ٱلنَّظْم.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي (تَرَاضَيْتُمُ)، وَ(آثَارَهُمُ)، مَنْصُوباً، وَمَخْفُوضاً، حَيْثُ وَقَعَ<sup>(١)</sup>.

وَقَوْلُهُ: (تَرَاضَيْتُمْ) عَطْفٌ عَلَىٰ ما قَبْلَهُ.

وَقَوْلُهُ: (كُلُّهُمْ) مُبْتَدَأٌ؛ خَبَرُهُ فِعْلٌ مُقَدَّرٌ مَعَ فَاعِلِهِ، وَقَوْلُهُ: (هُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ) مَفْعُولٌ لِذَلِكَ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُقَدَّرِ؛ وَٱلتَّقْدِيرُ: وَكُلُّهُمْ حَذَفَ أَلِفَ (هُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ).

#### ثُمَّ قَالَ:

 <sup>(</sup>١) وَمِنَ ٱلْمَخْفُوضِ ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاتَزِهِم ﴾ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ فِي سُورَةِ ٱلزُّخْرُفِ، فَلَيْسَ ٱلْمَخْفُوضُ خَاصًا بِمَوْضِع ٱلصَّافَاتِ كَمَا يُوهِمُهُ ظَاهِرُ عِبَارَةِ ٱلنَّاظِم (القاضي)

# ١٨٢ - كَذَا تَعَالَىٰ عَاقَدَتْ وَٱلْخُلْفُ لَدَىٰ أَرَيْتَ وَأَرَيْتُمْ عُـرْفُ

أَخْبَرَ عَنْ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ كُلِّهِمْ - حَسَبَمَا ٱقْتَضَاهُ ٱلتَّشْبِيهُ - بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (تَعَالَىٰ)؛ يَعْنِي ٱلْأُولَىٰ.

-وَأَلِفِ (**عَاقَدَتْ)**.

-وَبِٱلْخِلَافِ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (أَرَأَيْتُ)، وَ(أَرَأَيْتُمْ).

أَمَّا (تَعَالَىٰ) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ سُبْحَنَنَهُ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾، وَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ سُبْحَنَهُ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدُ.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿ تَعَالَوْهُ ۚ ، وَلاَ ﴿ فَنَعَالَيْنَ ﴾ ، وَأَلِفُهُمَا ثَابِتَةٌ .

وَأَمَّا (عَاقَدَتْ) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿وَٱلَّذِينَ عَـٰقَدَتْ أَيْمَنُنُكُمْ ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْكُوفِيُّونَ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ.

وَأُمًّا (أَرَأَيْتَ)

فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ قُلُلُ أَرَهِ يُتَكُمُّ إِنْ أَتَنكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ.

وَفِي ٱلْإِسْرَاءِ ﴿ أَرَهُ يُنَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾.

وَفِي ٱلْعَلَقِ ﴿ أَرَهَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَنِّ ۞ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ۞ أَرَهِيْتَ إِن كَانَ﴾ <sup>(١)</sup>.

وَفِي مَرْيَمَ ﴿ أَفَرَهُ يْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِعَايَدْتِنَا ﴾ .

<sup>(</sup>١) وَبَقِيَ فِي ٱلْعَلَقِ مَوْضِعٌ ثَالِكٌ لَمْ يُنَبُّهُ عَلَيْهِ ٱلشَّارِحُ؛ وَهُوَ ﴿ أَرَبْتَ إِن كَذَّبَ وَتُولَقَ ۞﴾ (القاضي)

وَهُوَ مُتَعَدِّهُ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثَّلَ.

وَٱنْدَرَجَ فِي ﴿أَرَه يْتَ﴾: ﴿أَرَه يْنَكَ﴾، وَ﴿أَرَه يْتَكُمْ﴾، وَ﴿أَفَرَه يْتَ﴾؛ لِمَا تَقَدَّمَ فِي ٱصْطِلَاحِهِ.

وَأَمَّا (أَرَأَيْتُمْ) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿قُلْ أَرَهَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ ﴾، وَفِي ٱلنَّجْمِ ﴿أَفَرَهَيْتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۚ ۚ ۚ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثَّلَ.

وَٱنْدَرَجَ فِي ﴿أَرَهَيْتُمْ﴾: ﴿أَفَرَهُ يَشُرُ﴾؛ لِمَا ذَكَرْنَا.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ (أَرَأَيْتُمْ) مَعَ ﴿أَرَهِ يُتَ﴾ لِمُخَالَفَتِهِ لَهُ بِضَمِّ ٱلتَّاءِ.

وَٱحْتَرَزَ بِ﴿ أَرَهِ يُتَ﴾، وَ﴿ أَرَهِ يَتُعُ ﴾ ٱلْمُجَاوِرِ كُلِّ مِنْهُمَا لِهَمْزَةِ ٱلْإَسْتِفْهَامِ عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهَا؛ نَحْوُ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ﴾ .

وَقَدْ قَرَأَ نَافِعٌ ('`﴿أَرَهِ يُتَ﴾، وَ﴿أَرَهَ يُتُعُبُ ، وَمَا ٱنْذَرَجَ فِيهِمَا بِتَسْهِيلِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ بَيْنَ بَيْنَ.

وَرُوِيَ عَنْ وَرْشِ - أَيْضاً - إِبْدَالُهَا أَلِفاً.

وَقَرَأَ ٱلْكِسَائِيُّ بِحَذْفِهَا.

وَٱلْبَاقُونَ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ بِتَحْقِيقِهَا.

<sup>(</sup>١) وَأَبُو جَعْفَر.

وَكَلاَمُ ٱلنَّاظِمِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ أَرَه بْتَ﴾ ، وَ﴿ أَرَه يْتُمْ ﴾ إِنَّمَا هُوَ بِأَعْتِبَارِ قِرَاءَتِهِمَا بِأَلِفِ بَيْنَ ٱلرَّاءِ وَٱلْيَاءِ ، وَهِيَ إِحْدَى ٱلرِّوَايَتَيْنِ ٱلْمُتَقَدِّمَتَيْنِ عَنْ وَرْشٍ ، وَيَلْزَمُ مِنْ حَذْفِ ٱلْإَلَفِ فِي هَاذِهِ ٱلرِّوَايَةِ عَنْهُ ؛ حَذْفُ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِي ٱلرِّوَايَةِ اللَّوَايَةِ اللَّوَايَةِ اللَّوَايَةِ مَنْ هَمَزَ وَجْهَا وَاحِداً - كَقَالُونَ - ضَرُورَةً أَنَّ ٱلْأَلِفَ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ ، فَيَلْزَمُ مِنْ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ - لِمَنْ أَبْدَلَ - عَذْفُ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ لِغَيْرِهِ . حَذْفُ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ لِغَيْرِهِ .

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ أَرَه بِنَتَ ﴾، وَ﴿ أَرَه بِنُكُمْ ﴾، وَمَا ٱنْدَرَجَ فِيهِمَا فِي جَمِيعِ ٱلْقُرْآنِ.

وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا) يَعُودُ عَلَىٰ (هُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ) فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلُ، وَهُوَ ٱلْمُشَبَّهُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: (لَدَىٰ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَأَتَىٰ بِ(أَرَيْتَ)، وَ(أَرَيْتُمْ) مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَيْنَ ٱلرَّاءِ وَٱلْيَاءِ؛ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْكِسَائِيِّ؛ لِعَدَم ٱجْتِمَاع ٱلسَّاكِنَيْنِ فِي حَشْوِ ٱلرَّجَزِ.

وَقَوْلُهُ: (عُرْفُ) بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ: مَعْرُوفٍ، خَبَرٌ عَنِ ٱلْخُلْفِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٨٣ - وَجَاعِلُ ٱللَّيْلِ وَأُولَىٰ فَالِقْ وَحَذْفُ حُسْبَاناً وَلَفْظِ خَالِقْ 1٨٤ - بِـمُــنْـصِـفِ

أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ عَنْ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ بِٱلْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (جَاعِلُ ٱللَّيْل)، وَٱلْكَلِمَةِ ٱلْأُولَىٰ منْ (فَالِقُ).

أَمَّا (جَاعِلُ ٱللَّيْلِ) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّيْلِ سَكَّنَّا ﴾ .

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْكُوفِيُّونَ بِفَتْحِ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَبِنَصْبِ ٱللَّامِ مِنَ (اللَّيل).

وَٱخْتَرَزَ بِ(جَاعِلُ) ٱلْمُجَاوِرِ لِـ(ٱللَّيْلِ)

-عَمَّا فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾.

وَعَمَّا فِي فَاطِرٍ ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَتَهِكَةِ رُسُلًا﴾.

فَإِنَّهُمَا ثَابِتَانِ مِنْ غَيْرِ خِلاَفٍ.

وَأَمَّا ﴿ إِنِّ جَاعِلُ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ فَخَارِجٌ عَنِ ٱلتَّرْجَمَةِ؛ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا، وَهُوَ ثَابِتٌ أَيْضاً.

وَأَمَّا ٱلْكَلِمَةُ ٱلْأُولَىٰ مَنْ (فَالِق) فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَك ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (أُ**ولَىٰ فَالِقُ)** عَنِ ٱلْكَلِمَةِ ٱلثَّانِيَةِ فِيهَا وَهِيَ ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾، فَإِنَّ ٱلْخَلَافَ فِيهَا خَاصٌّ بِأَبِي دَاوُدَ، كَمَا سَيَنُصُّ عَلَيْهِ.

وَٱسْتَحَبَّ أَبُو دَاوُدَ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ فِي (جَاعِلِ ٱللَّيْلِ).

وَبِٱلْحَذْفِ فِيهِ وَفِي (فَالِقِ ٱلْحَبِّ) جَرَىٰ عَمَلُنَا (١).

ثُمَّ أَخْبَرَ ٱلنَّاظِمُ بِوُقُوع:

-حَذْفِ أَلِفِ (حُسْبَاناً) ٱلْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّنِ.

- وَحَذْفِ أَلِفِ لَفْظِ (خَالِق) فِي ٱلْمُنْصِفِ.

أُمَّا (حُسْبَاناً)

- فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ .

- وَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا خُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾.

وَخَرَجَ بِ(حُسْبَاناً) ٱلْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّنِ، مَا وَقَعَ فِي ٱلرَّحْمَنِ؛ وَهُوَ ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانِ ۞﴾، فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَوَزْنُ (حُسْبَانٍ) فُعْلَانٍ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِم ثَبْتُ (فُعْلَانٍ) لِأَبِي عَمْرِو<sup>(١)</sup>.

وَأُمَّا (خَالِق)

فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾.

وَفِي فَاطِر ﴿ هَلْ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ .

وَفِي ٱلْحَشْرِ ﴿ٱلْخَلِقُ ٱلْبَادِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾.

وَهَاذَا ٱللَّفْظُ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

<sup>(</sup>١) وَبِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ فَالِقُ ٱلْمَيِّ ﴾ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

<sup>(</sup>٢) عِنْدُ قُوْلِهِ:

وَذَكَ رَ ٱلدَّانِيُّ وَزْنَ فُعُلَانٌ بِأَلِهِ ثَابِتَةٍ كَعُدْوَانْ

وَكَانَ حَقُّ ٱلنَّاظِمِ أَنْ يَذْكُرَ لِأَبِي دَاوُدَ حَذْفَ أَلِفِ (خَالِقُ) ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلْحَشْرِ؟ لِأَنَّهُ نَصَّ فِي ٱلنَّنْزِيل عَلَيْهِ.

وَوَزْنُ (خَالِق) فَاعِل، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِم ثَبْتُ (فَاعِلِ) لِأَبِي عَمْرٍو.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (حُسْبَاناً) ٱلْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّنِ<sup>(١)</sup>، وَفِي لَفْظِ (خَالِق) حَيْثُ وَقَعَ.

وَقَوْلُهُ: (جَاعِلُ ٱللَّيْلِ) عَطْفٌ عَلَىٰ (أَرَيْتَ)، وَ(أُولَىٰ) عَطْفٌ عَلَىٰ (جَاعِلُ ٱللَّيْلِ). وَلَفْظُ (خَالِقِ) بِٱلْخَفْضِ عَطْفٌ عَلَىٰ (حُسْبَاناً)، وَٱلْبَاءُ فِي (بِمُنْصِفٍ) بِمَعْنَىٰ: فِي. ثُمَّ قَالَ:

١٨٤ - وَعَامِلٌ وَٱلْإِنْسَانُ قَدْ ضُمْنَا ٱلتَّنْزِيلَ قُلْ وَٱلْبُهْتَانُ
 أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (عَامِل)، وَ(ٱلْإِنْسَان)، وَ(ٱلْبُهْتَان).

أَمَّا (عَامِلٌ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ أَنِي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ ﴾، وَفِي هُودَ ﴿ إِنِّ عَامِلُ سَوْفَ تَعَلَمُونَ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَظَاهِرُ إِطْلَاقِ ٱلنَّاظِمِ يَقْتَضِي أَنَّ لَفْظَ (عَامِل) مَحْدُوفٌ فِي ٱلتَّنْزِيلِ حَيْثُ وَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ إِذْ قَدْ نَصَّ فِي ٱلتَّنْزِيلِ عَلَىٰ ثَبْتِ أَلِفِ (عَامِل) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿إِنِّي عَامِلُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَنِقِبَهُ ٱلدَّارِ فِي

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ ٱلْإِثْبَاتِ فِي لَفُظِ: ﴿حُسْبَانَا﴾ ٱلْمُنَوَّنِ ٱلْمَنْصُوبِ.

ٱلْأَنْعَام، وَعِبَارَتُهُ فِيهَا: وَ(عَامِلٌ) هُنَا بِأَلِفٍ. ٱ. ه

وَأَمَّا (ٱلْإِنْسَان) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾، وَفِي ٱلْإِسْرَاءِ ﴿وَكُلُّ إِنسَانٍ ٱلْزَمْنَاهُ طَتَهِرَهُ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثَّلَ.

وَأَمَّا (ٱلْبُهْتَان) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهُتَنَا وَإِثْمًا مُيِينَا﴾، وَفِيهَا أَيْضاً ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهَتَنَا عَظِيمًا﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، - مَرْفُوعاً وَمَنْصُوباً وَمَخْفُوضاً - وَمُنَوَّعٌ، نَحْوُ ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِنِ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا:

-عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (عَامِل) حَيْثُ وَقَعَ إِلَّا (عَامِل) ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلْأَنْعَامِ فَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِهِ.

- وَعَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (ٱلْإِنْسَان)، وَ(ٱلْبُهْتَان) حَيْثُ وَقَعَا.

وَقَوْلُهُ: (ضُمِّنَا) فِعْلٌ مَاضِ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ مُتَعَدِّ إِلَىٰ مَفْعُولَيْنِ؛ أَوَّلُهُمَا أَلِفُ الْإِنْنَيْنِ ٱلْمُتَّصِلَةِ بِهِ ٱلْعَائِدَةِ عَلَىٰ لَفْظَيِ (عَامِل)، وَ(ٱلْإِنْسَان)، وَهِيَ نَائِبُ ٱلْفَاعِلِ، وَثَانِيهِمَا قَوْلُهُ: (ٱلتَّنْزِيلَ).

وَمَعْنَىٰ (ضُمِّنَ) أُودِعَ.

ثُمَّ قَالَ:

١٨٥ - وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ
 ١٨٦ - وَٱخْذِفْ سُكَارَىٰ عَنْهُ قُلْ وَٱلْوِلْدَانْ

عَنِ ٱلَّذِي يُعْزَىٰ إِلَىٰ نَجَاحِ وَعَنْهُمَا فِي ٱلْحَجِّ جَاءَ ٱلْحَرْفَانْ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ - ٱلْمَنْسُوبِ إِلَىٰ (نَجَاحٍ) وَالِدِهِ - بِٱلْخِلَافِ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿ فَالِتُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ، وَإِثْبَاتِهَا.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ مُجَاوَرَةِ (فَالِقِ) إِلَى (ٱلْإِصْبَاح)؛ عَنِ ٱلْأَوَّلِ؛ وَهُوَ ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَكَ ۚ إِذْ تَقَدَّمَ ٱلْكَلَامُ عَلَيْهِ.

وَوَزْنُ (فَالِق) فَاعِل، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِمِ ثَبْتُ (فَا**عِلِ)** لِأَبِي عَمْرٍو<sup>(١)</sup>.

وَلَمْ يُرَجِّحْ فِي ٱلتَّنْزِيلِ وَاحِداً مِنَ ٱلْإِثْبَاتِ وَٱلْحَذْفِ فِي ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فِيهِ عَلَى ٱلْإِثْبَاتِ.

ثُمَّ أَمَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي بِحَذْفِ أَلِفِ (سُكَارَىٰ) عَنْ أَبِي دَاوُدَ مُطْلَقاً، وَأَلِفِ (ٱلْولْدَانِ) عَنْهُ أَيْضاً.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَخِيرِ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ كَلِمَتَيْ (سُكَارَىٰ) فِي ٱلْحَجْ.

أَمَّا (سُكَارَىٰ) ٱلْمَخْصُوصُ حَذْفُهُ بِأَبِي دَاوُدَ؛ فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّكَلَوْةَ وَأَسَدُ وَأَسَّكُوْ أَلْصَكُوْةً وَأَسَّدُ سُكَرَىٰ﴾.

وَأَمَّا (ٱلْوِلْدَانِ) فَفِي ٱلنِّسَاءِ أَيْضاً ﴿وَاللَّسَتَفْعَفِينَ مِنَ ٱلْرَجَالِ وَٱللِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾، وَفِيهَا أَيْضاً ﴿وَاللَّسَتَفْعَفِينَ مِنَ ٱلْوَاقِعَةِ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنَّ﴾، وَهُوَ

(١) عِنْدَ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ:

وَوَزْنُ فَعُلِهِ وَفَاعِلِ ثَبَتْ فِي مُقْنِع إِلاَّ ٱلَّتِي تَقَدَّمَتْ

مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَأَمَّا ﴿ سُكَنَرَىٰ ۚ فِي ٱلْحَجِّ ٱلْمَحْذُوفُ كَلِمَتَاهُ لِلشَّيْخَينِ؛ فَهُوَ ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَنَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَنَرَىٰ ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُمَا حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ (١) بِفَتْحِ ٱلسِّينِ وَإِسْكَانِ ٱلْكَافِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

وَلَمْ يَرِدْ لَفْظُ ﴿ سُكَنَّرَىٰ ﴾ فِي ٱلْقُرْآنِ إِلَّا فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ﴿ سُكَنَرَىٰ ۚ بِٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ ، وَفِي ﴿ وَأَلْوَلُدُنِ ﴾ حَيْثُ وَقَعَ.

ثُمَّ قَالَ:

١٨٧ - وَعَنْهُ فِي رَضَاعَةِ ٱلنِّسَاءِ وَمُنْصِفٌ بِٱلْمَوْضِعَيْنِ جَائِي الْمَوْضِعَيْنِ جَائِي الْمَالِمُ الْغَيْبِ لِكُلِّ بِسَبَا وَلِسِوَى ٱلدَّانِيْ سِوَاهُ نُسِبَا الْخَيْرِ وَعَالِمُ ٱلْغَيْبِ لِكُلِّ بِسَبَا وَلِسِوَى ٱلدَّانِيْ سِوَاهُ نُسِبَا أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (رَضَاعَة) ٱلْوَاقِعِ فِي سُورَةِ ٱلنَّسَاءِ؛ وَهُوَ ﴿ وَٱخْوَائُكُم مِّنَ ٱلرَّضَاعَة ﴾.
 ٱلنَّسَاء؛ وَهُوَ ﴿ وَٱخْوَائُكُم مِّنَ الرَّضَاعَة ﴾.

وَعَنْ صَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ بِحَذْفِ أَلِفِ كَلِمَتَيِ (ٱلرَّضَاعَة) فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ، وَهُمَا:

-ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلنِّسَاءِ ٱلْمَذْكُورُ.

-وَٱلْوَاقِعُ فِي ٱلْبَقَرَةِ وَهُوَ ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةً ﴾ .

<sup>(</sup>١) وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ، هَكَذَا ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكُمَوَىٰ وَمَا هُم بِسَكْمَوَىٰ﴾.

وَلَمْ يَقَعْ فِي ٱلْقُرْآنِ لَفْظُ ﴿ٱلرَّضَاعَةً﴾ إِلَّا فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ ٱلْمَذْكُورَيْنِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي عَنْ جَمِيعِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ بِحَذْفِ أَلِفِ (عَالِمِ ٱلْغَيْبِ) ٱلْوَاقِعِ فِي سُورَةِ سَبَأَ، وَعَنْ سِوَىٰ أَبِي عَمْرِو مِنْ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ بِحَذَّفِ أَلِفِ عَمْرِهِ مِنْ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ بِحَذَّفِ أَلِفِ عَمْرِهِ مِنْ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ بِحَذَّفِ أَلِفِ عَمْرِهِ مِنْ لَفْظِ (عَالِم).

أَمَّا ٱلْوَاقِعُ فِي سَبَأَ فَهُوَ ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعَزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْعَيْنِ وَبِتَشْدِيدِ ٱللَّامِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا.

وَأَمَّا غَيْرُهُ فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ عَكِلُمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَكَدَةَ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ ، وَمِثْلُهُ فِي ٱلرَّعْدِ وَٱلسَّجْدَةِ وَٱلْحَشْرِ وَٱلْجِنِّ، وَكَذَا فِي فَاطِرٍ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَكِلْمُ غَيْبِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَذْخُلُ فِي سِوَى ٱلْوَاقِعِ فِي سَبَأً.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي لَفْظِ ﴿ الرَّضَاعَةَ ﴾ بِٱلْمَوْضِعَيْنِ (١)، وَفِي لَفْظِ (عَالِم) حَيْثُ وَقَعَ.

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (نُسِبَا) أَلِفُ ٱلْإِطْلاَقِ.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿ الرَّضَاعَةُ ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَحَذْفِ أَلِفِ مَوْضِعِ ٱلنِّسَاءِ.

# حذف الألفات من سورة الأعراف إلى سورة مريم

ثُمَّ قَالَ:

١٨٩ - مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا لِمَرْيَمَا عَنِ ٱلْجَمِيعِ أَوْ لِبَعْضِ رُسِمَا

أَيْ: هَاذَا بَابُ حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ ٱلَّذِي وَرَدَ عَنْ جَمِيعِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ، أَوْ رُسِمَ عَنْ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَعَ مُخَالَفَةِ بَعْضٍ آخَرَ لَهُ، مُبْتَدَّءًا مِنْ كَلِمَاتِ سُورَةِ اللهَ عَنْ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَعَ مُخَالَفَةِ بَعْضٍ آخَرَ لَهُ، مُبْتَدَّءًا مِنْ كَلِمَاتِ سُورَةِ اللهُ عُنْ اللهُ عُرْيَم. الْأَعْرَافِ، مُنْتَهِياً إِلَىٰ سُورَةِ مَرْيَمَ.

وَهَلْذِهِ هِيَ ٱلتَّرْجَمَةُ ٱلرَّابِعَةُ مِنَ ٱلتَّرَاجِمِ ٱلسِّتِّ لِحَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (أَعْرَافِهَا) يَعُودُ عَلَى ٱلسُّورِ، وَٱلْإِضَافَةُ لِأَدْنَىٰ مُلاَبَسَةٍ.

وَٱللَّامُ فِي (لِمَرْيَمَا) بِمَعْنَىٰ: إِلَىٰ.

وَ(رُسِمَ) مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (جَاءَ) بِرْأَوْ).

وَ (لِبَعْضِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(رُسِمَ).

وَٱلْأَقْرَبُ فِي لَام (لِبَعْضِ) أَنَّهَا بِمَعْنَى: عَنْ.

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (لِمَرْيَمَا)، وَ(رُسِمَا) لِلْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

١٩٠ وَٱلْحَذْفُ فِي ٱلنَّنْزِيلِ فِي بَيَاتًا وَفِي تُشَاقُونِ وَفِي رُفَاتَا
 ١٩١ وَفِي تُخَاطِبْنِي وَفِي دَرَاهِمْ وَفِي ٱسْتَقَامُوا بَاخِعٌ وَعَاصِمْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّمَانِيَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيتَيْنِ، وَهِي (بَيَاتَا)، وَ(تُخَاطِبْنِي)، وَ(دَرَاهِمْ)، وَ(ٱسْتَقَامُوا)، وَ(بَاخِعٌ)، وَ(دَرَاهِمْ)، وَ(اسْتَقَامُوا)، وَ(بَاخِعٌ)، وَ(عَاصِم).

أَمَّا (بَيَاتًا) فَفِي صَدْرِ ٱلْأَعْرَافِ ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَتًا ﴾.

وَهُوَ أَوَّلُ مَحْذُوفِ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ مِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمْ، وَقَدْ تَعَدَّدَ فِيهَا وَفِي يُونُسَ. وَأَمَّا (تُشَاقُونِ) فَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِ كَ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَنَّقُونِ فِيهِمْ ﴾ (١). وَأَمَّا (رُفَاتًا) فَفِي ٱلْإِسْرَاءِ ﴿ وَقَالُواْ أَوِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَائًا ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ.

وَأَمَّا (تُخَاطِبْنِي) فَفِي هُودَ ﴿وَلَا تَحْطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ طَلَمُوَّأَ﴾، وَمِثْلُهُ فِي قَدْ أَفْلَحَ. وَأَمَّا (دَرَاهِمَ) فَفِي يُوسُفَ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَرِنِ بَخْسِ دَرَهِمَ﴾.

وَأَمَّا (ٱسْتَقَامُوا) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿ فَمَا ٱسْتَقَامُوا لَكُمُ فَٱسْتَقِيمُوا لَهُمُ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدُ (٢).

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ كَلِمَةً ﴿ تُشَكَّقُوكَ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِکَ اَلَذِينَ كُنتُمُ تُشَكَقُوكَ فِيهِمٌ ﴾ بِكَسْرِ النَّونِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَنْجِهَا.

 <sup>(</sup>٢) مِنْهُ ﴿وَأَلِّوِ ٱسْنَقَنْمُوا عَلَى ٱلطّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُم مَّاةً غَدَقًا﴾ فِي سُورَةِ ٱلْجِنِّ، ﴿إِنَّ ٱللَّهِ عَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَنْمُوا﴾ فِي فُصِّلَتْ وَٱلأَحْقَافِ (القاضي).

وَأَمَّا (بَاخِعٌ) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾، وَمِثْلُهُ فِي ٱلشُّعَرَاءِ.

وَأَمَّا (عَاصِم)

فَفِي يُونُسَ ﴿ مَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمْرٍ ﴾.

وَفِي هُودَ ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.

وَفِي غَافِرٍ ﴿ مَا لَكُمْ مِنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِيُّرٍ ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّتِي قَبْلَ (عَاصِم) حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَأَمَّا (عَاصِم) فَظَاهِرُ كَلاَمِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ أَلِفَهُ مَحْدُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ خِلاَفِ لِأَبِي دَاوُدَ مُطْلَقاً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِذْ قَدْ قَالَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ فِي سُورَةِ يُونُسَ (عَاصِم) رَسَمَهُ ٱلْغَاذِي بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَلَمْ أَرْوِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَلاَ أَمْنَعُ مِنَ ٱلْفَاذِي بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَلَمْ أَرْوِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَلاَ أَمْنَعُ مِنَ ٱلْفَاذِي بُنُ وَهُوَ ٱخْتِيَارِي. أ.ه

وَبِإِثْبَاتِ أَلِفِ (عَاصِم) فِي يُونُسَ، وَحَذْفِهَا فِي هُودَ وَغَافِرِ جَرَىٰ عَمَلُنَا<sup>(۱)</sup>. وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ (وَفِي تُشَاقُونِ) فِيهِ ٱلْجَمْعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي (تُحَاجُونِي). ثُمَّ قَالَ:

١٩٢ - وَيَستَسوَارَىٰ وَكَسذَا أَوَّاهُ بضاعَةٌ وَصَاحِبَىٰ حَرْفَاهُ

<sup>(</sup>١) وَجَرَىٰ عَمَلُنَا بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي كَلِمَةِ ﴿عَاصِدٍ﴾ فِي ٱلسُّورِ ٱلثَّلَاثِ.

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (يَتَوَارَىٰ)، وَ(أَوَّاهُ)، وَ(بِضَاعَة)، وَ(صَاحِبَيْ) حَرْفَاهُ: أَي ٱلْكَلِمَتَانِ مِنْ هَاٰذَا ٱللَّفْظِ.

أَمَّا (يَتَوَارَىٰ) فَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ يَنَوَرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوَّةٍ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ ۖ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (أَوَّاهُ) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿إِنَّ إِبْرَهِيمَ لَأُوَّهُ حَلِيمٌ﴾، وَفِي هُـودَ ﴿لَحَلِيمُ أَوَّهُ مُّنِيبٌ﴾.

وَأَمَّا (بِضَاعَة) فَفِي يُوسُفَ:

﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ .

﴿وَقَالَ لِفِنْيَانِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَاعَنُهُمْ ۗ.

﴿وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾.

﴿هَاذِهِ يِضَاعَلُنَا﴾.

﴿وَجِثْنَا بِيضَاعَةِ مُّزْجَلَةٍ﴾.

وَأَمَّا كَلِمَتَا (صَاحِبَيْ) فَفِي يُوسُفَ:

﴿ يَكْ صَلَحِبَي ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾.

﴿ يَصَاحِبَي ٱلسِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَقَوْلُهُ: (وَيَتَوَارَىٰ) عَطْفٌ عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (حَرْفَاهُ) عَائِدٌ عَلَىٰ لَفْظِ (صَاحِبَيْ).

ثُمَّ قَالَ:

19۳ - أَسْمَائِهِ رُهْبَانَهُمْ مَوَازِينْ وَمُنْصِفٌ بِصَاحِبِ يُضَاهُونْ 198 - وَلَمْ يَجِئْ فِي سُورِ ٱلتَّنزِيلِ إِلَّا بِلَامِ ٱلْجَرِّ فِي ٱلتَّنزِيلِ إلَّا بِلَامِ ٱلْجَرِّ فِي ٱلتَّنزِيلِ أَلْجَرَ فِي ٱلتَّنزِيلِ أَلْجَرَ فِي ٱلتَّنزِيلِ أَلْجَرَ فِي ٱلتَّنزِيلِ أَلْجَرَ فِي ٱلتَّنزِيلِ أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَسْمَائِهِ)، وَ(رُهْبَانَهُمْ)، وَ(رُهْبَانَهُمْ).

أَمَّا (أَسْمَائِهِ) فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱلسَّمَايَةِ ﴾.

وَقَيَّدَهُ بِٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ ٱلضَّمِيرُ - ٱحْتِرَازاً عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ، نَحْوُ ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا أَسْمَاءً ﴾ .

وَأَمَّا (رُهْبَانَهُمْ) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿ ٱتَّخَكَٰذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَكَنَهُمْ أَرْبَكَابًا ﴾.

وَقَيَّدَهُ بِٱلْإِضَافَةِ ٱخْتِرَازاً مِنَ ٱلْخَالِي عَنْهَا، نَحْوُ ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ﴾ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا ٱلْمُنَكَّرُ فَلَمْ يَقَعْ إِلَّا خَارِجَ ٱلتَّرْجَمَةِ فِي ٱلْعُقُودِ ﴿وَالِكَ بِأَنَّ مِنْهُمُ

وَأَمَّا (مَوَازِينْ) فَفِي ٱلْأَعْرَافِ وَقَدْ أَفْلَحَ ﴿ فَمَن ثَقُلَتُ مَوَزِيثُهُ ﴾، ﴿ وَمَنْ خَفَّتُ مَوَزِيثُهُ ﴾، ﴿ وَمَنْ خَفَّتُ مَوَزِيثُهُ ﴾، وَهُوَ مَوَزِيثُهُ ﴾، وَهُوَ مُنَاتُهُ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ ، كَمَا مُثُلَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ. ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي (صَاحِب) مُطْلَقاً وَفِي (بُضَاهُونَ).

ثُمَّ أَخْبَرَ بِأَنَّ (صَاحِب) لَمْ يَجِئ بِٱلْحَذْفِ فِي كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ ٱلْمُسَمَّىٰ بٱلتَّنْزِيلِ إِلَّا مُقْتَرِناً بِلَام ٱلْجَرِّ حَالَ كَوْنِهِ (فِي) سُورِ (ٱلتَّنْزِيلِ) أَي: ٱلْقُرْآنِ.

فَفَاعِل (يَجِئُ) ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَىٰ (صَاحِبٍ)، لَا عَلَىٰ (يُضَاهُونْ)، وَإِنْ كَانَ (يُضَاهُونُ)، وَإِنْ كَانَ (يُضَاهُونَ) أَقْرَبَ مِنْهُ؛ لِأَنَّ ٱلَّذِي وَرَدَ مُقْتَرِناً بِلاَمِ ٱلْجَرِّ هُوَ (صَاحِب)، لَا (يُضَاهُونَ).

أَمَّا (صَاحِب) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿إِذْ يَكُولُ لِصَحِبِهِ. لَا تَحْـزَنْ﴾، وَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿قَالَ لَلُمُ صَاحِبُهُ﴾، وَفِي ن ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَيَدْخُلُ فِي (صَاحِب) ٱلْمَحْدُوفُ لِصَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ ﴿وَالصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ.

وَأَمَّا (يُضَاهُونَ) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿ يُضَاهُونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (صَاحِبُ) ٱلْمُقْتَرِنُ بِلَامِ ٱلْجَرِّ ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ وَٱلْمُنْصِفِ فَفِي مَوْضِعَيْن:

-أَحَدِهِمَا ٱلْمُتَقَدِّم فِي سُورَةِ ٱلتَّوْبَةِ؛ وَهُوَ ﴿إِذْ يَكُولُ لِصَاحِبِهِ، لَا تَحْــزَنْ﴾.

- وَٱلْآخَرِ فِي ٱلْكَهْفِ؛ وَهُوَ ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (يُضَاهُونَ)، وَفِي لَفْظِ (صَاحِب) حَيْثُ وَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ، سَوَاءٌ كَانَ مَجْرُوراً بِٱللَّام، أَمْ لَا (١١).

وَأَمَّا (وَصَاحِبْهُمَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي النَّنْيَا مَعْرُوفَا ﴾ فِي لُقْمَانَ فَلا تَشْمَلُهُ عِبَارَةُ ٱلنَّاظِمِ؛ لِأَنَّهُ نَطَقَ بِ(صَاحِبْ) مُحَرَّكاً مُنَوَّناً، وَ(صَاحِبْهُمَا) لَا يَقْبَلُ وَاحِداً مِنْهُمَا.

وَٱلْعَمَلُ فِيهِ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْإِثْبَاتِ.

وَقَوْلُهُ: (أَسْمَائِهِ) وَٱللَّفْظَانِ بَعْدَهُ: عَطْفٌ عَلَىٰ (أَوَّاهُ).

ثم قَالَ:

١٩٥ - وَفِيهِ أَيْضاً جَاءَ لَفْظُ كَاذِبْ مِيقَاتُ مَعْ مَشَارِقٍ مَغَارِبْ
 ١٩٦ - كُلاً وَقَدْ جَاءَ كَذَاكَ فِيهِمَا لَدَى ٱلْمَعَارِجِ وَلَـٰكِنْ عَنْهُمَا

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ لَفْظِ (كَاذِبْ)، وَ(مِيقَاتَ)، وَ(مَشَارِقِ)، وَ(مَشَارِقِ)، وَ(مَغَارِبْ).

وَعَنْ أَبِي عَمْرِو بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي (مَشَارِق)، وَ(مَغَارِب) بِسُورَةِ ٱلْمَعارِجِ، كَمَا يَحْذِفُهُمَا أَبُو دَاوُدَ.

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدُنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلْفِ ﴿ وَالْصَاحِبِ ﴾ ٱلْمُقْتَرْنِ بِلَام ٱلْجَرِ فَقَطْ.

أَمَّا (كَاذِب) فَفِي هُودَ ﴿وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَٱرْتَقِبُوٓاْ﴾، وَفِي غَافِرٍ ﴿وَانِ يَكُ كَذِبًا﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّد.

وَأَمَّا (مِيقَات) فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ ۚ أَرْبَعِينَ لَيُسَلَّأُ ﴾، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَانِنَا﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّد، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَقَدْ نَصَّ فِي ٱلْمُقْنِعِ عَلَىٰ ثَبْتِ هَاٰذَا ٱلْوَزْٰنِ.

وَيَنْدَرِجُ فِي إِطْلَاقِ ٱلنَّاظِمِ: (مِيقَاتًا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا صَافَةً اللَّهُ فِي ٱلنَّبَإِ.

وَأَمَّا (مَشَارِق)، وَ(مَغَارِب)؛ فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَكْرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَعَكْدِبَهَا﴾، وَفِي ٱلصَّافًاتِ ﴿وَرَبُ ٱلْمَشَارِقِ﴾.

وَأَمَّا (مَشَارِق)، وَ(مَغَارِب) ٱلْمَحْذُوفَانِ لِلشَّيْخَيْنِ فِي ٱلْمَعَارِجِ فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ وَأَمَّا رَبِي اللَّمْذِيقِ وَٱلْمُعَارِجِ .

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنَ ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَفِيهِ) يَعُودُ عَلَى ٱلتَّنْزِيلِ ٱلْأَخِيرِ.

وَقَوْلُهُ: (كُلّاً) حَالٌ مِنْ (مَشَارِقٍ) وَ(مَغَارِبْ).

وَفَاعِلُ (جَاءَ) ٱلثَّانِي: ضَمِيرُ ٱلْحَذْفِ.

وَ(لَدَىٰ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

ثُمَّ قَالَ:

١٩٧ - وَكَاذِبٌ فِي زُمَرٍ وَٱلْكَافِرُ فِي ٱلرَّعْدِ مَعْ مَسَاكِنِ تَزَّاوَرُ

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (كَاذِبٌ) ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلزُّمَرِ.

-وَأَلِفِ (ٱلْكَافِرُ) ٱلْوَاقِع فِي ٱلرَّعْدِ.

-وَأَلِفِ (مَسَ**اكِنِ)**، وَ(تَزَّاوَرُ).

أَمَّا (كَاذِبٌ) فِي ٱلزُّمَرِ؛ فَهُوَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارُ ﴾. وَقَدْ تَقَدَّمَ حَذْفُ (كَاذِب) لِأَبِي دَاوُدَ (١)، وَأَعَادَهُ هُنَا لِمُوَافَقَةِ أَبِي عَمْرِو لَهُ عَلَىٰ حَذْفِهِ فِي خُصُوصِ سُورَةِ ٱلزُّمَرِ.

وَأَمَّا (ٱلْكَافِرُ) فِي ٱلرَّعْدِ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّارُ لِمَنْ عُفَّبَى ٱلدَّارِ ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ فِي ٱلسَّبْعِ<sup>(٢)</sup> بِضَمِّ ٱلْكَافِ، وَفَتْحِ ٱلْفَاءِ مُشَدَّدَةً، وَأَلِفٍ بَعْدَهَا؛ عَلَى ٱلْجَمْع<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَ ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

وَفِيهِ أَيْضاً جَاءَ لَفْظُ كَاذِبْ مِيقَاتُ مَعْ مَشَادِقٍ مَغَادِبْ (٢) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ وَٱلْكُوفِيُّونَ وَيَعْقُوبُ (ٱلْكُفَّارُ) عَلَى ٱلْجَمْع، وَقَرَأ ٱلْبَاقُونَ (ٱلْكَافِرُ) عَلَى ٱلإِفْرَادِ.

<sup>(</sup>٣) وَعَلَىٰ كِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ أَلِفُهُ مَحْذُوفَةٌ رَسْماً.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَكَلِّنَنِي كُثُتُ تُرَبُّا﴾، فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (مَسَاكِن) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿ وَمَسَنكِنُ تَرْضُونَهَا ﴾، ﴿ وَمَسَنكِنَ طَيِّبَةً ﴾.

وَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿وَٱرْجِعُوا إِلَىٰ مَاۤ أَتَّرِفَتُمُ فِيهِ وَمَسَكِنِكُمْ﴾.

وَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿فَلِلَّكَ مَسَكِنُهُمْ،

وَفِي سَبَأَ ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَلٍ فِي مَسَكِكِنِهِمْ ءَايَةً ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّهُ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثِّلَ.

وَهَاٰذَا ٱلْمَذْكُورُ هُنَا جَمْعُ (مَسْكَنٍ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ؛ بِمَعْنَىٰ: مَنْزِلٍ، وَلَيْسَ بَيْنَ ٱلْكَافِ وَٱلنُّونِ يَاءً، لَا فِي مُفْرَدِهِ وَلَا فِي جَمْعِهِ.

وَٱلْمُتَقَدِّمُ فِي تَرْجَمَةِ ٱلْبَقَرَةِ جَمْعُ (مِسْكِينٍ) بِكَسْرِ ٱلْمِيمِ؛ بِمَعْنَىٰ: فَقِيرٍ، وَبَيْنَ ٱلْكَافِ وَٱلنُّونِ - مِنْ جَمْعِهِ وَمُفْرَدِهِ - يَاءٌ.

وَقَدْ قَرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةُ فِي (مَسَاكِنِهِمْ) ٱلْوَاقِعِ فِي سَبَأَ بِإِسكَانِ ٱلسِّينِ وَفَتْحِ ٱلْكَافِ مِنْ غَيْرِ أَلِفِ بَيْنَهُمَا ؛ عَلَى ٱلْإِفْرَادِ، وَقَرَأَهُ ٱلْكِسَائِيُّ مِثْلَهُمَا إِلَّا أَنَّهُ كَسَرَ ٱلْكَافَ(١).

وَأَمَّا (تَزَّاوَرُ) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿ زَّرُّورُ عَن كَهْفِهِمْ لَا غَيْرُ، وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلشَّامِيُّ

<sup>(</sup>١) فَقِرَاءَةُ حَفْصِ وَحَمْزَةً وَخَلَفٌ هَاكَذَا ﴿ مَسْكَنِهِمْ ﴾، وَقِرَاءَةُ ٱلْكِسَائِيِّ هَاكَذَا ﴿ مَسْكِنِهِمْ ﴾.

بِإِسْكَانِ ٱلزَّايِ وَتَشْدِيدِ ٱلرَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا (١).

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ ٱلْعَمَلَ فِي (كَاذِب) عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِهِ مُطْلَقاً؛ فِي ٱلزُّمَرِ وَفِي غَيْرِهَا. وَقَوْلُهُ: (كَاذِبٌ) وَقَوْلُهُ: (وَٱلْكَافِرُ) مَعْطُوفَانِ عَلَىٰ ضَمِير ٱلْمُثَنَّى ٱلْمَجْرُورِ

وموه. ﴿ رَايِبٍ وَوَوْهِ ، ﴿ وَلَاكِنَّهُمَا مَرْفُوعَانِ عَلَى ٱلْحِكَايَةِ . بِ(فِي) فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلُ؛ وَلَاكِنَّهُمَا مَرْفُوعَانِ عَلَى ٱلْحِكَايَةِ .

ثُمَّ قَالَ:

١٩٨ - وَعَـن أَبِي دَاوُدَ أَدْبَارَهُمُ ثُمَّ بِغَيْرِ ٱلرَّغْدِ أَعْنَاقُهُمُ
 ١٩٩ - وَٱلْمُنْصِفُ ٱلْأَدْبَارَ فِيهِ مُطْلَقًا وَفِيهِ أَعْنَاقُهُمُ قَدْ أَطْلَقَا

أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (أَدْبَارَهُمْ) ٱلْمُضَافِ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلغَائِيِينَ كَيْفَمَا تَحَرَّكَتْ رَاؤُهُ.

-وَأَلِفِ (**أَعْنَاقُهُمْ)** ٱلْمُضَافِ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلغَائِبِينَ أَيْضاً، ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِ ٱلرَّعْدِ.

ثُمَّ أُخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي عَنْ صَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (ٱلْأَدْبَارِ) مُطْلَقاً.

-وَ(أَعْنَاقُهُمْ) ٱلْمُضَافِ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلغَائِبِينَ، (مُطْلَقاً)؛ أَيْ: مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ لَهُمَا بِمَا تَقَدَّمَ لِأَبِي دَاوُدَ.

أُمَّا (أَدْبَارُهُمْ) ٱلْمُقَيَّدُ لِأَبِي دَاوُد بِٱلْإِضَافَةِ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلغَائِبِينَ؛ فَفِي ٱلْأَنْفَالِ

<sup>(</sup>١) هَاكُذَا ( تَزْوَرُ ) كَا تَحْمَرُ ).

﴿ يَضِّرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُ رَهُمْ ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِضَمِيرِ ٱلغَائِبِينَ عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ، نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ كَانُواْ عَنَهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَذْبَئَرُ ۚ فِـي ٱلْأَحْـزَابِ، ﴿وَلَهِن نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَ ٱلْأَذْبَئَرَ﴾ فِي ٱلْحَشْرِ.

وَأَمَّا ﴿ وَلَا نَرْنَدُواْ عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ ۚ فِي ٱلْعُقُودِ فَخَارِجٌ عَنِ ٱلتَّرْجَمَةِ.

وَكَانَ حَقُّ ٱلنَّاظِمِ أَنْ يَذْكُرَ لِأَبِي دَاوُدَ (ٱ**لْأَذْبَارَ)** ٱلْوَاقِعَ فِي ٱلْأَخْزَابِ وَٱلْحَشْرِ؛ لِأَنَّهُ نَصَّ فِي ٱلنَّنْزِيل عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِهِمَا.

وَأَمَّا (أَعْنَاقُهُمْ) ٱلْمُقَيَّدُ لِأَبِي دَاوُدَ بِغَيْرِ ٱلرَّعْدِ؛ فَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَضِعِينَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِلضَّمِيرِ عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ، نَحْوُ:

﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ .

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَىٰ اقِ﴾.

وَبِقَيْدِ (غَيْرِ ٱلرَّعْدِ) مِنَ ٱلْوَاقِعِ فِيهَا، وَهُوَ ﴿ وَأُولَتِكَ ٱلْأَغْلَالُ فِي ٓ أَعْنَاقِهِمْ ﴿ . وَأَمَّا (ٱلْأَذْبَارِ) ٱلْمُطْلَقُ بِٱلْحَذْفِ لِصَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ فَيَشْمَلُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ ٱلْأَمْثِلَةِ ٱلْمُحْتَرَزِ عَنْهَا وَغَيْرِهَا، وَيَشْمَلُ:

﴿ وَإِن يُقَانِتُلُوكُمُ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ.

﴿ فَنَرُدُّهَا عَلَىٰ أَدَّبَارِهَا ﴾ بِٱلنِّسَاءِ.

﴿ وَلَا نَرْنَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُونِ فِي ٱلْمَائِدَةِ.

وَأَمَّا (أَعْنَاقُهُمْ) ٱلْمُطْلَقُ لِصَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ بِٱلْحَذْفِ أَيْضاً فَيَشْمَلُ ٱلْوَاقِعَ فِي ٱلرَّعْدِ وَغَيْرَهُ مِمَّا هُوَ مُضَافٌ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلغَائِبِينَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (ٱلْأَدْبَارِ) حَيْثُ وَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ، سَوَاءٌ كَانَ مُقْتَرِناً بِ(أَلْ) أَمْ مُضَافاً، وَعَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (أَعْنَاقُهُم) حَيْثُ وَقَعَ بِقَيْدِ إِضَافَتِهِ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلغَائِبِينَ (١٠).

وَأَمَّا (ٱلْأَعنَاقُ) بِ(أَلْ) فَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ إِثْبَاتِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٠- وَعَنْهُمَا يَاءُ بِأَيَّام أُلِفٌ مُخْتَلَفًا وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفُ

يَعْنِي أَنَّ ٱلشَّيْخَيْنِ نَقَلَا ٱخْتِلَافَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي زِيَادَةِ يَاءٍ وَعَدَم زِيَادَتِهَا فِي ﴿ وَلَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ﴾.

 <sup>(</sup>١) وَجَرَىٰ عَمَلُنَا بِٱلْإِثْبِاتِ لِمَّا هُوَ خَارِجُ ٱلتَّرْجَمَةِ وَهُوَ مَوْضِعُ آلِ عِمْرَانَ وَالنَّسَاءِ وَالمَائِدَةِ، وَعَلَى ٱلْحَذْفِ فِي كُلِّ مَوْضِع بَعْدَ سُورَةِ ٱلأَنْفَالِ.

وَأَمَّا ٱلْأَنْفَالُ فَفِيهَا مَوْضِعَانِ:

ٱلْأَوَلُ بِٱلْإِثْبَاتِ وَهُوَ: ﴿يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ مَامَثُواْ إِذَا لِيَسِئْدُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفَا فَلَا ثُوَلُوهُمُ ٱلأَنْبَارَ﴾. وَٱلنَّانِي بِٱلْحَذْفِ وَهُوَ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَنَوَفَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَتَهِكَةُ يَضْرِيُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَنَرَهُمْ وَدُوفُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

وَقَوْلُهُ: (وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفُ) يَعْنِي بِهِ أَنَّ ٱلْيَاءَ إِذَا زِيدَتْ فِي ﴿بِأَيَّالِمِ﴾ لَا تَثْبُتُ بَعْدَهَا أَلِفٌ فِي ٱلرَّسْمِ، بَلْ تُحْذَفُ، وَإِذَا لَمْ تُزَدِ ٱلْيَاءُ فِيهِ تَثْبُتُ ٱلْأَلِفُ رَسْماً. فَيَتَحَصَّلُ فِي ﴿ بِأَيِّدُمِ ﴾ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: رَسْمُهُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ مَعَ ثُبُوتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَهَا عَلَى ٱللَّفْظِ، مِثْلُ ﴿أَيَّامَ السَّهِ﴾(١).

وَٱلْوَجْهُ ٱلآخَرُ: رَسْمُهُ بِيَاءَيْنِ مَعَ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ.

وَهَاٰذَا ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي ٱخْتَارَهُ فِي ٱلتَّنْزِيل، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ.

وَعَلَيْهِ؛ فَوَجْهُ زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ:

-إِمَّا ٱلتَّنْبِيهُ عَلَىٰ جَوَازِ ٱلْإِمَالَةِ فِيهِ<sup>(٢)</sup>، وَحِينَئِذِ تُلْحَقُ ٱلْأَلِفُ ٱلْحَمْرَاءُ عَلَى ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيَةِ، وَتُجْعَلُ عَلَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ.

-وَإِمَّا ٱلتَّنْبِيهُ عَلَىٰ جَوَازِ كِتَابَتِهِ عَلَى ٱلْأَصْلِ، كَمَا كُتِبَ (ٱللَّهْوُ)، وَ(ٱللَّعِبُ)<sup>(٣)</sup> بِلاَمَيْنِ عَلَى ٱلْأَصْلِ، وَحِينَئِذِ تُلْحَقُ ٱلْأَلِفُ ٱلْحَمْرَاءُ بَعْدَ ٱلْيَاءَيْنِ، وَتُجْعَلُ عَلاَمَةُ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيَةِ.

<sup>(</sup>١) مِنْ قُولِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْجَاثِيَةِ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَبَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۞﴾.

<sup>(</sup>٢) لَمْ تَرِدْ إِمَالَةُ ٱلْأَلِفُ فِي لَفْظِ ﴿ بِأَيْسِهِ ٱلْمَذْكُورِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ ٱلْعَشَرَةِ (القاضي).

<sup>(</sup>٣) لَمْ تَرِدْ كَلِمَةُ (ٱللَّعِبِ) فِي ٱلْقُرْآنِ مُعَرَّفَةً بِ(أَلْ).

وَبِهَاٰذَا، أَعْنِي إِلْحَاقَ ٱلْأَلِفِ ٱلْحَمْرَاءِ بَعْدَ ٱلْيَاءَيْنِ، وَجَعْلَ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيَةِ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَٱحْتَرَزَ بِرَاْقِامِ) ٱلْمُجَاوِرِ لِلْبَاءِ عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهَا؛ نَحْوُ ﴿فِي آَيَّامِ نَجَسَاتِ﴾، ﴿ وَلَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغَفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾؛ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي رَسْمِهِ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ (١٠).

وَقَوْلُهُ: (يَاءُ) مُبْتَدَأٌ غَيْرُ مُنَوَّنٍ لِإِضَافَتِهِ إِلَىٰ (بِأَيَّامِ)؛ وَهُوَ أَيْضاً غَيْرُ مُنَوَّنٍ لِلْحِكَايَةِ، وَجُمْلَةُ (أُلِفُ) خَبَرٌ.

وَ(أُلِفُ) مَبْنِيٍّ لِلنَّائِبِ، وَمَعْنَاهُ: عُهِدَ.

وَ (مُخْتَلَفاً) بِفَتْحِ ٱللَّامِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ (أُلِفْ) ٱلْعَائِدِ عَلَى ٱلْمُبْتَدَإِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠١ - وَٱلْحَذْفُ فِي ٱلْأَنْفَالِ فِي ٱلْمِيعَادِ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي ٱلْأَشْهَادِ

أَخْبَرَ - مَعَ ٱلْإِطْلَاقِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ (ٱلْمِيعَادِ) ٱلْمِيعَادِ) ٱلْمَيعَادِ) ٱلْوَاقِع فِي ٱلْأَنْفَالِ، وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (ٱلْأَشْهَادِ).

أَمَّا ٱلْأَوَّلُ فَهُوَ ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدَتُمْ لَآخَتَلَفَتُمْ فِي ٱلْمِيعَادِ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي ٱلْأَنْفَالِ) عَنِ (ٱلْمِيعَادِ) ٱلْوَاقِع فِي غَيْرِهَا؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ؛

<sup>(</sup>١) أَيْ: مَعَ ثُبُوتِ أَلِفٍ بَعْدَهَا (القاضي).

نَحْوُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْبِيكَادَ﴾ فِي ٱلرَّعْدِ وَٱلزُّمَرِ، وَمِثْلُهُ فِي آلِ عِمْرَانَ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ ٱلتَّرْجَمَةِ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا.

وَٱلْفَرْقُ بَيْنَ مَا فِي ٱلْأَنْفَالِ وَغَيْرِهِ؛ أَنَّ مَا فِي ٱلْأَنْفَالِ مِيعَادٌ مِنَ ٱلْمَخْلُوقِ؛ وَهُوَ قَدْ يَتَخَلَّفُ فَنَاسَبَهُ ٱلْحَذْفُ، بِخِلَافِ مَا فِي غَيْرِ ٱلْأَنْفَالِ فَإِنَّهُ مِيعَادٌ مِنَ ٱلْخَالِقِ تَعَالَىٰ وهُو لَا يَتَخَلَّفُ، فَنَاسَبَهُ ٱلْإِثْبَاتُ.

وَأَمَّا ٱلثَّانِي وَهُوَ (ٱلْأَشْهَادُ)

-فَفِي هُودَ ﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَادُ هَنَوُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمَّ ﴾.

- وَفِي غَافِرٍ ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشَّهَـٰـٰٓكُ ﴾ .

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ (ٱلْأَشْهَادِ) فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٢ - وَبَاسِطٍ فِي ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّعْدِ مَعَا ثُمَّ بِهَا ٱلْقَهَّارُ أَيْضاً وَقَعَا

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (بَاسِطٍ) فِي سُورَتَي ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّعْدِ.

-وَأَلِفِ (ٱ**لْقَهَارُ)** فِي ٱلرَّعْدِ أَيْضاً.

أَمَّا (بَاسِطٌ) ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلْكَهْفِ؛ فَهُوَ ﴿وَكُلْبُهُم بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾.

وَأَمَّا (بَاسِطٌ) ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلرَّعْدِ؛ فَهُوَ ﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُر بِثَنَّ ۚ إِلَّا كَبَسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ ﴾.

وَذِكْرُ ٱلسَّورَتَيْنِ لَيْسَ قَيْداً؛ بَلْ بَيَانٌ وَإِيضَاحٌ؛ إِذْ لَمْ يَرِدْ (**بَاسِط)** مَحْذُوفاً عَنْ أَبِي دَاوُدَ إِلَّا فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ ٱلْمَذْكُورَيْنِ، وَأَمَّا ٱلَّذِي فِي ٱلْعُقُودِ<sup>(١)</sup> فَأَلِفُهُ ثَابِتَةٌ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ ٱلتَّرْجَمَةِ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا (ٱلْقَهَّارُ) فِي ٱلرَّعْدِ فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَهُوَ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَٰرُ﴾.

وَقَيَّدُهُ بِٱلسُّورَةِ ٱحْتِرَازاً عَمَّا وَقَعَ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ:

﴿ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ فِي يُوسُفَ.

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ٱلْوَجِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ فِي ص.

﴿ سُبْحَانَاتُمْ هُوَ اللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ فِي ٱلزُّمَرِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ (بَاسِطٌ) فِي ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّعْدِ، وَحَذْفِ أَلِفِ (الْقَهَارُ) ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا.

وَقَوْلُهُ: (بَاسِطِ)، وَ(ٱلْقَهَّارُ) عَطْفٌ عَلَى (ٱلْأَشْهَادِ) فِي ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِهَا) بِمَعنَىٰ: فِي، وَٱلضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى (ٱلرَّعْدِ).

وَأَلِفُ (وَقَعَا) لِلإِطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٣- ثُمَّ سَرَابِيلَ مَعاً أَنْكَاثَا جِدَالَنَا ٱسْطَاعُوا وَقُلْ أَثَاثَا

<sup>(</sup>١) وَهُوَ ﴿ لَهِنَ بَسَطَتَ إِلَىٰ يَدَكَ لِنَقْلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِى إِلَيْكَ لِأَقْلُكُ ﴾ (القاضي).

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (سَرَابِيلَ) مَعاً، وَ(أَنْكَاثَا)، وَ(جِدَالَنَا)، وَ(ٱسْطَاعُوا)، وَ(أَثَاثاً).

أَمَّا (سَرَابِيلَ مَعاً) فَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَبِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾.

وَلاَ يَدْخُلُ فِيهِ ﴿ سَكَابِيلُهُم مِن قَطِرَانِ﴾ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ؛ لِأَنَّ ٱلنَّاظِمَ عَبَّرَ بِ(مَعاً) وَهُوَ لَا يَسْتَعْمِلُهُ - كَٱلشَّاطِبِيِّ - إِلَّا فِي ٱثْنَيْنِ.

وَيُعَيِّنُ كَوْنَ ٱلْمُرَادِ بِ(مَعاً) مَوْضِعَيِ ٱلنَّحْلِ ٱلْمَذْكُورَيْنِ دُونَ ٱلْوَاقِعِ فِي إِبْرَاهِيمَ، وَٱلْأَوْلِ فِي ٱلنَّحْلِ أَنَّ (١) ٱلنَّاظِمَ وَٱلْثَانِي فِي ٱلنَّحْلِ أَنَّ (١) ٱلنَّاظِمَ بِصَدَدِ مَا ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ حَذْفَهُ فِي ٱلتَّنْزِيلِ، وَهُوَ إِنَّمَا ذَكَرَ فِيهِ حَذْفَ مَوْضِعَيِ بِصَدَدِ مَا ذَكَرَ فِيهِ حَذْفَ مَوْضِعَي النَّحْل فَقَطْ.

وَأَمَّا (أَنْكَاثَا) فَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (جِدَالَنَا) فَفِي هُودَ ﴿ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكُثَرْتَ جِدَالَنَا﴾.

وَقَدْ تَقَدَّمَ حَذْفُ ٱلْفِعْلِ مِنْهُ.

وَٱلْإِضَافَةُ بَيَانٌ لِلْوَاقِعِ، لَا قَيْدٌ لِإِخْرَاجِ ﴿وَلَا جِـدَالَ فِى ٱلْحَجَ ﴾؛ لِخُرُوجِهِ عَنِ ٱلتَّرْجَمَةِ، وَٱلِفُهُ ثَابِتَةٌ كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَأَمَّا (ٱسْطَاعُوا) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿ فَمَا ٱسْطَعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ لَا غَيْرُ، وَلَمْ يَكْتَفِ

<sup>(</sup>١) ٱلْمَصْدَرُ ٱلمُؤَوَّلُ مِنْ (أَنْ) وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاعِلُ (يُعَيِّنُ). (القاضي)

عَنْ هَاذَا بِ(ٱسْتَطَاعُوا) ٱلْمُتَقَدِّم؛ لِنقْصَانِ ٱلتَّاءِ مِنْ هَاذَا.

وَأَمَّا (أَثَاثًا):

فَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَاۤ أَتُنَّا﴾.

وَفِي مَوْيَمَ ﴿ أَحْسَنُ أَتُنْتَا﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْخَمْسَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: (سَرَابِيلَ) بِٱلنَّصْبِ عَلَى ٱلْحِكَايَةِ، وَهُوَ وَبَقِيَّةُ أَلْفَاظِ ٱلْبَيْتِ عَطْفٌ عَلَى (ٱلْأَشْهَادِ)، كَلَفْظي ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٤ لَوَاقِحٍ إِمَامِهِمْ أَذَانُ بِتَوْبَةٍ عَالِيَهَا ٱلْأَلْوَانُ
 ٢٠٥ غَضْبَانَ جَاوَزْنَا وَفِي صَلْصَالِ وَشُفَعَاؤُنَا لَهُنَ تَالِي

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلتِّسْعَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ، وَهِيَ (لَوَاقِح)، وَ(إِمَامِهِمْ)، وَ(أَذَانُ) بِٱلتَّوْبَةِ، وَ(عَالِيَهَا)، وَ(ٱلْأَلْوَانُ)، وَ(غَضْبَانَ)، وَ(جَاوَزْنَا)، وَ(صَلْصَالِ)، وَ(شُفَعَاؤُنَا).

أَمَّا (لَ**وَاقِح)** فَفِي ٱلْحِجْرِ ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيْحَ لَوَقِحَ﴾ لَا غَيْرُ. وَأَمَّا (إِمَامِهِمْ) فَفِي ٱلْإِسْرَاءِ ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمٍّ﴾. وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْإِضَافَةِ عَنْ غَيْرِ ٱلْمُضَافِ، نَحْوُ ﴿لِبَامِامِ مُبِينِ﴾، فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةً. وَأَمَّا (أَذَانُ) فِي ٱلتَّوْبَةِ؛ فَهُوَ ﴿وَأَذَنُ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾.

وَقَيَّدَهُ بِٱلتَّوْبَةِ مَخَافَةَ تَصْحِيفِ مَقْصُورِ ٱلْهَمْزَةِ بِمَمْدُودِهَا ٱلثَّابِتِ أَلِفُهُ، نَحْوُ ﴿أَمَّ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ بِهَأَ ﴾ لِصِحَّةِ ٱلْوَزْنِ عَلَىٰ كِلَيْهِمَا، لَا لِلِآحْتِرَازِ؛ لِأَنَّ (أَذَانُ) ٱلْمَقْصُورَ لَمْ يَقَعْ إِلَّا فِي ٱلتَّوْبَةِ.

وَأَمَّا (عَالِيَهَا) فَفِي هُودَ ﴿جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْحِجْرِ.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿عَلِيْهُمْ ۗ.

وَأَمَّا (ٱلْأَلْوَان) فَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِ ٱلْأَرْضِ مُغْلِفًا ٱلْوَنْهُ ﴿، وَهُوَ مُتَعَدِّدُ (١)

وَأَمَّا (غَضْبَانَ) فَفِي ٱلْأَعْرَافِ<sup>(٢)</sup>﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ، غَضْبَنَ أَسِفَا﴾.

وَأَمَّا (جَاوَزْنَا) فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ وَجَنُوزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَ مِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾، وَمِثْلُهُ فِي يُونُسَ.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا﴾.

وَأَمَّا (صَلْصَالِ) فَفِي ٱلْحِجْرِ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَيْهِكَةِ إِنِّى خَلِقُ بَشَكَرًا مِّن صَلْصَدْلِ﴾.

<sup>(</sup>١) وَمِنْهُ ٱلْمَوَاضِعُ ٱلثَّلائَةُ فِي سُورَةِ فَاطِر (القاضي).

<sup>(</sup>٢) وَفِي طه أَيْضاً ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ. غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ (القاضي).

وَقَد تَعَدَّدَ فِي مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْهَا، <sup>(١)</sup> وَفِي ٱلرَّحْمَنِ.

وَأَمَّا (شُفَعَاؤُنَا) فَفِي يُونُسَ ﴿ وَيَقُولُونَ هَلَوُلَا ٓ شُفَعَتُونَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلتَّسْعَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيْتَيْن.

وَقَوْلُهُ: (لَوَاقِح) وَمَا بَعْدَهُ مِنَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسَّبْعَةِ: عَطْفٌ عَلَى (ٱلْأَشْهَادِ)؛ كَأَلْفَاظِ ٱلْبَيْتِ قَبْلُ.

وَدَخَلَتْ (فِي) عَلَىٰ (صَلْصَالِ) تَأْكِيداً لِلدَّاخِلَةِ عَلَى ٱلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَهُوَ (ٱلْأَشْهَادِ).

وَنَوَّنَ (لَوَاقِحِ) لِضَرُورَةِ ٱلْوَزْنِ، وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِتَوْبَةٍ) بِمَعْنَى: فِي.

وَقَوْلُهُ: (شُفَعَاؤُنَا) مُبْتَدَأٌ، وَ(تَالِي) بِمَعْنَىٰ: تَابِع، أَيْ: فِي ٱلْحَذْفِ، خَبَرُهُ. وَٱلضَّمِيرُ فِي (لَهُنَّ) عَائِدٌ عَلَى ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسَّابِقَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

وَنَبَإِ لَفْظُ تُرَابِ مِثْلَ مَا ٢٠٦- وَجَاءَ فِي ٱلرَّعْدِ وَنَمْل عَنْهُمَا قَدْ جَاءَ طَائِفٌ عَلَىٰ خِلَافِ

٢٠٧- ثُمَّ تُصَاحِبْنِي وَفِي ٱلْأَعْرَافِ

أَخْبَرَ عَن ٱلشَّيْخَيْن:

(١) كَانَ ٱلأَخْصَرُ أَنْ يَقُولَ: وَأَمَّا ﴿مَلْصَلِكِ﴾ فَهُوَ فِي ثَلَائَةِ مَوَاضِعَ فِي ٱلْحِجْرِ وَمَوْضِع فِي ٱلرَّحْمَٰنِ، ثُمَّ يَسْرِدَهَا إِذَا شَاءَ. (القاضي).

-بِحَذْفِ أَلِفِ (تُرَابٍ) ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلرَّعْدِ وَٱلنَّمْلِ وَٱلنَّبَاِ.

-وَبِحَذْفِ أَلِفِ (تُصَاحِبْنِي).

-وَبِٱلْخِلَافِ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (طَائِفٌ) فِي ٱلْأَعْرَافِ.

أَمَّا (تُرَاباً) ٱلَّذِي فِي ٱلرَّعْدِ فَهُوَ ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَبَّا ﴾.

وَأَمَّا (تُرَاباً) ٱلَّذِي فِي ٱلنَّمْلِ فَهُوَ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَءِذَا كُنَّا تُرَّاكُ .

وَأَمَّا (تُرَاباً) ٱلَّذِي فِي ٱلنَّبَإِ فَهُوَ ﴿ يَلَيْنَنِي كُنُتُ تُرَابُكُ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّوَرِ ٱلثَّلَاثِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ، نَحْوُ ﴿أَيَعِدُكُرٌ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا﴾ فِي قَدْ أَفْلَحَ، وَقَدْ تَعَدَّدَ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا.

وَأَمَّا (تُصَاحِبْنِي) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿ فَلَا تُصَاحِنِنِّي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ وَإِسْكَانِ ٱلصَّادِ (١) وَفَتْحِ ٱلْحَاءِ.

وَأَمَّا (طَائِفٌ) فِي ٱلْأَعْرَافِ فَهُوَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوَّا إِذَا مَسَّهُمْ طَلَّبِكُ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْمَكِّيُّ وَٱلْبَصْرِيُّ وَٱلْكِسَائِيُّ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ ٱلطَّاءِ وَٱلْفَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ وَلاَ هَمْزِ<sup>(٢)</sup>.

 <sup>(</sup>١) وَيَلْزَمُ مِنْهُ حَذْفُ ٱلْأَلِفِ، هَاكَذَا (فَلَا تَصْحَبْنِي)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ تُزوَىٰ عَنِ ٱبْنِ عَامِرٍ وَيَعْقُوبَ
 مِنْ بَعْضِ طُرُقِهِمَا، وَعِيسَى بْنِ عُمَرَ، وَأَبْيُ بْنِ كَعْبِ، وَابْنِ أَبِي عَبْلَةَ. أَنظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (٥ / ٢٦٩).

<sup>(</sup>٢) هَاكَذَا: ﴿ طَيْقُ ﴾.

وَٱسْتَحَبَّ أَبُو دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ كِتَابَتَهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (فِي ٱلْأَعْرَافِ) عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي نَ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآمِكُ ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ بِلاَ خِلاَفٍ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ (طَائِفٌ) فِي ٱلْأَعْرَافِ.

وَقَوْلُهُ: (مِثْلَ) مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلْحَالِ مِنْ (لَفْظُ)، (وَمَا) ٱسْمٌ مَوْصُولٌ أُضِيفَ إِلَيْهِ (مِثْلَ)، وَصِلَتُهُ مَحْذُوفَةٌ تَقْدِيرُهَا: تَقَدَّمَ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٨ - وَمُقْنِعٌ قُرْآناً ٱولَىٰ يُوسُفِ وَزُخْرُفٍ وَلِسُلَيْمَانَ ٱحْذِفِ

أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ ٱلْمُقْنِعِ بِخِلَافِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (**قُرْآناً)** ٱلْأَوَّلِ فِي سُورَةِ يُوسُفَ، وَٱلْأَوَّلِ فِي سُورَةِ ٱلزُّخْرُفِ.

ثُمَّ أَمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ – وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ – بِحَذْفِهِمَا.

أَمَّا ٱلْأَوَّلُ فِي يُوسُفَ فَهُوَ ﴿ إِنَّاۤ أَنزَلۡنَهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيَّا﴾.

وَأَمَّا ٱلْأَوَّلُ فِي ٱلزُّخْرُفِ فَهُوَ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِّياً ﴾.

وَزَادَ بَعْضُهُمْ مَوْضِعاً ثَالِثاً بِٱلْحَذْفِ وَهُوَ ﴿ قُرُءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ فِي ٱلزُّمَرِ. وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (أُولَىٰ) عَنْ (قُرْآنٍ) ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ غَيْرَ أَوَّلٍ؛ نَحْوُ ﴿ وَاللَّهُ مَانَا اللَّهُ عَانَ اللَّهُ عَلَى رَجُلِ ﴾ ﴿ لَوَلَا نُزِلَ هَذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلِ ﴾ فِي يُوسُفَ، ﴿ لَوَلَا نُزِلَ هَذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلِ ﴾ فِي الزُّحْرُفِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَتَيْنِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا؛ نَحْوُ مَا فِي ٱلْحِجْرِ ﴿ تِلْكَ ءَايَثُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينِ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ (قُرْآنا) فِي أُولَىٰ يوسُفَ وَٱلزُّحْرُفِ فَقَطْ، وَتَبْتِ مَا عَدَاهُمَا.

وَقَوْلُهُ: (مُقْنِعٌ) مُبْتَدَأٌ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ، وَ(قُرْآناً) مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ؛ وَهُوَ مَعَ فَاعِلِهِ ٱلْخَبَرُ.

وَٱلتَّقْدِيرُ: وَصَاحِبُ مُقْنِعٍ حَذَفَ (قُرْآناً) أَيْ: بِخِلَافٍ.

وَ(**أُولَىٰ يوسُفِ)** نَعْتُ لِا**قُرْآناً)**، وَأَنَّتَ (**أُولَىٰ**) بِٱعْتِبَارِ ٱلْكَلِمَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٩- وَٱلنُّونَ مِنْ نُنْجِي فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ كُلٌّ وَفِي ٱلصِّدِّيقِ لِلْإِخْفَاءِ

أَخْبَرَ - مَعَ ٱلْإِطْلَاقِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - عَنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ كُلِّهِمْ بِحَذْفِ ٱلنَّانِيَةِ مِنْ (نَنْجِي) فِي سُورَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، وَفِي سُورَةِ ٱلطَّنْبِيَاءِ، وَفِي سُورَةِ ٱلصَّدِينِ - وَهِي سُورَةُ سَيِّدِنَا يُوسُفَ -.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ حَذْفَ نُونِ (نُنْجِي) فِي تَرْجَمَةِ حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ وَلَمْ يُفْرِدْهُ بِبَابٍ؛ تَبَعَاً لِأَبِي عَمْرو.

وَأَمَّا (نُنْجِي) فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ فَهُوَ ﴿وَكَذَالِكَ نُصْجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وَأَمَّا (نُنْجِي) فِي يُوسُفَ فَهُوَ ﴿فَنُتْجِي مَن نَشَآءُ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُمَا ٱلشَّامِيُّ وَشُعْبَةُ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ مَضْمُومَةٍ وَتَشْدِيدِ ٱلْجِيمِ، وَكَذَا حَفْصٌ فِي يُوسُفَ.

وَقَيَّدَهُمَا بِٱلسُّورَتَيْنِ؛ دَفْعاً لِتَوَهَّمِ إِرَادَةِ ٱلْمُفْتَتَحِ بِغَيْرِ ٱلنُّونِ؛ نَحْوُ ﴿ نُنجِكُ مِّنَ عَلَابٍ ٱلمِ فَي فَي السَّفِ، أَوْ تَوَهَّمِ ٱلْدِرَاجِ ٱلْمُشَدَّدِ ٱلْجِيمِ؛ نَحْوُ ﴿ نُنَجِيكَ عَلَابٍ ٱلمِ فِي ٱلصَّفِّ، لَو لَوْ تَوَهَّمِ الْدِرَاجِ ٱلْمُشَدَّدِ ٱلْجِيمِ؛ نَحْوُ ﴿ نُنَجِيكَ عِنَالَهُ مَا سَاكِنَةٌ بِنَونَيْنِ ثَانِيَتُهُمَا سَاكِنَةٌ إِلَا فِي ٱلسُّورَتَيْنِ ٱلْمَذْكُورَتَيْنِ.

وَعُلِمَ أَنَّ مُرَادَهُ بِٱلنُّونِ ٱلْمَحْذُوفَةِ مِنْ (نُنْجِي) هِيَ ٱلنُّونُ ٱلثَّانِيَةُ لَا ٱلْأُولَىٰ منْ تَعْلِيلِهِ ٱلْحَذْفَ بِٱلْإِخْفَاءِ ٱلْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (لِلْإِخْفَاءِ) أَيْ: لإِخْفَاءِ ٱلنُّونِ فِي ٱلْجِيم، وَإِنَّمَا يُخْفَى ٱلسَّاكِنُ، وَٱلسَّاكِنُ هُنَا هُوَ ٱلنُّونُ ٱلثَّانِيَةُ.

وَحَاصِلُ ٱلتَّعْلِيلِ ٱلَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ أَنَّ ٱلْجِيمَ لَمَّا كَانَتْ مِنَ ٱلْحُرُوفِ ٱلَّتِي تَخْفَى عِنْدَهَا ٱلنُّونُ ٱلسَّاكِنَةُ قِرَاءَةً - وَكَانَ ٱلْإِخْفَاءُ قَرِيباً مِنَ ٱلْإِدْغَامِ - حُذِفَتِ ٱلنُّونُ ٱلْمُخْفَاةُ فِي (لَنُّونُ ٱلسَّاعِنَةُ قِنَ الرَّسْمِ فِي نَحْوِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَالُونَ (لَنُحْجِي) مِنَ ٱلرَّسْمِ فِي نَحْوِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَالُونَ (لَنُحْجِي) مِنَ ٱلرَّسْمِ فِي نَحْوِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَالُونَ اللَّهُ مِنَ الرَّسْمِ فِي نَحْوِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَالُونَ النَّامِ مَنَ الرَّسْمِ فِي نَحْوِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَالُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنَ ٱلرَّسْمِ فِي نَحْوِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَالُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنَ الرَّسْمِ فِي نَحْوِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَالُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُدْعَمَةُ مِنَ الرَّسْمِ فِي نَحْوِ ﴿عَمَّ يَلْسَاءَالُونَ اللَّهُ الْعِيمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَقِ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى الْمُعْتِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَمَّلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ اللْعُولُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلِيلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلَالُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلَالَةُ اللْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلِمُ اللْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلِمُ اللَّهُ الْعُلِمُ اللْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلِمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلِمُ اللَّهُ الْعُلِمُ اللَّهُ الْعُلِمُ الللْعُلِمُ اللْعُلِلْمُ اللِلْعُلُولُ اللْعُلِمُ اللَّهُ اللْعُلِم

فَإِذَا ضَبَطْتَ (نُنْجِي) فِي ٱلسُّورَتَيْنِ أَلْحَقْتَ ٱلنُّونَ ٱلسَّاكِنَةَ بِٱلْحَمْرَاءِ، وَأَعْرَيْتَهَا مِنَ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ؛ كَمَا ذَكَرَهُ ٱلدَّانِيُ<sup>(١)</sup>.

 <sup>(</sup>١) هَاكَذَا ﴿نُنجِي﴾، وَجَرَىٰ عَمَلُنَا عَلَىٰ مُخْتَارِ ٱللَّبِ مِنْ جَعْلِهَا نُوناً فَوْقَ ٱلسَّطْرِ غَيْرَ مُتَّصِلَةٍ بِهِ
 هَاكَذَا ﴿نُنجِي﴾.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ سَكَتَ عَنْ حَذْفِ ٱلنُّونِ ٱلثَّانِيَةِ:

مِنْ ﴿ لِنَنظُرَ كَيْفُ تَعْمَلُونَ ﴾ فِي سُورَةِ يُونُسَ.

وَمِنْ ﴿لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ فِي سُورَةِ غَافِرٍ.

وَقَدْ ذَكَرَهُمَا ٱلشَّيْخَانِ مَعاً بِٱلْخِلَافِ، وَكَانَ وَجْهُ سُكُوتِهِ عَنْهُمَا هُوَ تَضْعِيفَ ٱلشَّيْخَيْن لِحَذْفِ ٱلنُّونِ فِيهِمَا.

وَبِإِثْبَاتِ نُونِهِمَا جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَأَمَّا (تَأْمَنًا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَا ﴾ فِي سُورَةِ يُوسُفَ، فَقَدْ أَجْمَعَ كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ عَلَىٰ رَسْمِهَا بِنُونٍ وَاحِدَةٍ.

وَفِيهَا وَجْهَانِ لِنَافِعٍ وَغَيْرِهِ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ ٱلسَّبْعَةِ (١):

أَحَدُهُمَا: إِدْغَامُ ٱلنُّونِ ٱلْأُولَىٰ - وَهِيَ آخِرُ ٱلْفِعْلِ - فِي ٱلنُّونِ ٱلثَّانِيَةِ - وَهِيَ أَوْلُ أَوَّلُ ٱلضَّمِيرِ ٱلْمَنْصُوبِ - إِدْغَاماً تَامَاً، مَعَ ٱلْإِشْمَام.

وَٱلْوَجْهُ ٱلآخَرُ: ٱلْإِخْفَاءُ؛ أَي ٱلرَّوْمُ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ ٱلْأَدَاءِ.

فَعَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ - وَهُوَ ٱلْإِدْغَامُ ٱلتَّامِ -: لَا حَذْفَ فِي ﴿ تَأْمَنَا ﴾؛ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ ٱلتَّامَ لَا يَتَأَتَّىٰ إِلَّا بَعْدَ تَسْكِينِ أَوَّلِ ٱلْمِثْلَيْنِ، فَيَرْجِعُ رَسْمُهَا إِلَىٰ بَابِ الْمِثْلَيْنِ، فَيَرْجِعُ رَسْمُهَا إِلَىٰ بَابِ ﴿ وَالْمَثَا ﴾ .

<sup>(</sup>١) أَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ فَقَدْ قَرَأَها بِٱلإِدْغَامِ ٱلْمَحْضِ قَوْلًا وَاحِداً.

وَعَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلثَّانِي - وَهُوَ ٱلْإِخْفَاءُ -: فَفِي ﴿ <u>تَأْمَنَا</u>﴾ حَذْفُ ٱلنُّونِ ٱلْأُولَىٰ منَ ٱلرَّسْم، كَمَا صَرَّحَ بِهِ ٱلشَّيْخَانِ.

وَقَدْ سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ هُنَا عَلَىٰ حَدْفِهَا عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْإِخْفَاءِ، وَأَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ فِي ٱلضَّبْطِ بِقَوْلِهِ: (وَنُونَ تَأْمَنًا إِذَا ٱلْحَقْتَهُ). . ٱلْبَيْتَ .

وَسَنَزِيدُ قِرَاءَتَهَا وَرَسْمَهَا بَيَاناً فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ عِنْدَ شَرْحِ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ، مَعَ بَيَانِ كَيْفِيَّةِ ضَبْطِهَا عَلَى ٱلْوَجْهَيْن، إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ.

وَقَوْلُهُ: (وَٱلنُّونَ) بِٱلنَّصْبِ؛ مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفِ تَقْدِيرُهُ: حَذَفَ، وَ(كُلُّ) فَاعِلٌ بِٱلْفِعْلِ ٱلْمَحْذُوفِ، هُوَ مُضَافٌ فِي ٱلتَّقْدِيرِ إِلَىٰ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ، أَيْ: وَحَذَفَ كُلُّ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلنُّونَ مِنْ (نُنْجِي).

وَ (لِلْإِخْفَاءِ) مُتَعَلِّقٌ بِٱلْفِعْلِ ٱلْمَحْذُوفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢١٠- ثُمَّ ٱلْخَبَائِثَ وَخُلْفُ زَاكِيَهُ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذْفُ غَاشِيَهْ

أَخْبَرَ مَعَ ٱلْإِطْلَاقِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ:

-بحَذْفِ أَلِفِ (ٱلْخَبَائِثَ).

- وَبِٱلْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (زَاكِيَةً).

- وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (غَاشِيَة).

أَمَّا (ٱلْخَبَائِثُ) ٱلْمَحْذُوفُ لِلْجَمِيع:

فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَنَجِتَ﴾.

وَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿ وَنَجَيَّنَكُ مِنَ ٱلْقَرَٰكِةِ ٱلَّذِي كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَنَبِثُّ ﴾.

وَأَمَّا (زَاكِيَة) - ٱلْمُخْتَلَفُ فِيهِ عَنْ جَمِيعِهِمْ - فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿أَقَلَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةُ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلشَّامِيُّ وَٱلْكُوفِيُّونَ<sup>(١)</sup> بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلزَّايِ وَبِتَشْدِيدِ ٱلْيَاءِ<sup>(٢)</sup>، وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ فِيهِ ٱلْحَذْفَ.

وَأَمَّا (غَاشِيَةُ) ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ:

-فَفِي يُوسُفَ ﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ .

-وَفِي ٱلغَاشِيَةِ ﴿ هَلُ أَتَنكَ حَدِيثُ ٱلْغَنشِيَةِ ۞ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثَّلَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ﴿ زَكِيَةٌ ﴾، وَ﴿ غَنْشِيَةٌ ﴾ ٱلْمَذْكُورَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلْخَبَائِثَ) عَطْفٌ عَلَى (ٱلنُّونَ) فِي ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ؛ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ؛ أَيْ:ثُمَّ أَلِفُ ٱلْخَبَائِثِ.

وَ(خُلْفُ زَاكِيَهُ) مُبْتَدَأٌ؛ حُذِفَ خَبَرُهُ، أَيْ: وَارِدٌ.

ثُمَّ قَالَ:

<sup>(</sup>١) وَرَوْحٌ عَنْ يَعْقُوبَ.

<sup>(</sup>٢) هَاٰكَذَا ﴿زَكِيَّةُ﴾.

## ٢١١ - يَسْتَاخِرُونَ غَابَ أَوْ إِنْ حَضَرَا بِغَيْرِ ٱلْأَعْرَافِ وَكُلِّ ذُكِرَا ٢١٢ - بِمُنْصِفٍ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (يَسْتَأْخِرُونَ) سَوَاءٌ كَانَ غَائِباً - أَيْ: مُفْتَتَحاً بِيَاءِ ٱلْعَائِبِ - إِلَّا ٱلْوَاقِعَ فِي سُورَةِ بِيَاءِ ٱلغَائِبِ - أَوْ حَاضِراً - أَيْ: مُفْتَتَحاً بِتَاءِ ٱلْمُخَاطَبِ - إِلَّا ٱلْوَاقِعَ فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ؛ فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ سَكَتَ عَنْهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ بِحَذْفِ جَمِيعِ أَلْفَاظِهِ فِي ٱلْأَعْرَافِ وَغَيْرِهَا.

أَمَّا ٱلَّذِي فِي ٱلْأَعْرَافِ وَهُوَ ٱلَّذِي ٱخْتَصَّ صَاحِبُ ٱلْمُنْصِفِ بِحَذْفِهِ فَهُوَ ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْنَقْدِمُونَ﴾.

وَأَمَّا ٱلْوَاقِعُ فِي غَيْرِهَا - وَهُوَ ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ وَصَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ - فَفِي يُونُسَ ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَغْرِرُونَ سَاعَةٌ وَلَا يَسْتَغْدِرُونَ۞، وَفِي سَبَأَ ﴿قُل لَكُمُ يَعْدُدُ . مِيعَادُ يَوْمِ لَا تَسْتَغْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿إِنَّ۞، وَهُوَ مُتَعَدِّدُ.

وَوَصْفُ ٱلنَّاظِمِ لِلْفِعْلِ بِٱلْغَيْبَةِ وَٱلْحُضُورِ مَجَاذٌ، وَٱلْمَوْصُوفُ بِهِ حَقِيقَةً مَنِ ٱلْفِعْلُ لَهُ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي (يَسْتَأْخِرُونَ)؛ سَوَاءٌ كَانَ مُفْتَتَحاً بِٱلْيَاءِ، أَوْ بِٱلتَّاءِ، فِي ٱلْأَعْرَافِ، وَفِي غَيْرِهَا(١).

وَقَوْلُهُ: (يَسْتَأْخِرُ**ونَ**) عَطْفٌ عَلَىٰ (**غَاشِيَة**).

<sup>(</sup>١) وَجَرَىٰ عَمَلُنَا بِإِثْبَاتِ مَوْضِع ٱلأَعْرَافِ، وَحَذْفِ مَا عَدَاهُ.

وَ(إِنْ) فِي قَوْلِهِ: (أَوْ إِنْ حَضَرَا) زَائِدَةٌ، وَيَصِحُّ فِي هَمْزَتِهَا ٱلْفَتْحُ وَٱلْكَسْرُ. وَٱلْأَلِفُ فِي (حَضَرَا)، وَ(ذُكِرَا) لِلإطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢١٢ - وعَنْهُمَا فِي سَاحِرِ فِي ٱلنُّكْرِ غَيْرَ ٱلذَّارِيَاتِ ٱلْآخِرِ
 ٢١٣ - وَقِيلَ بِٱلْإِثْبَاتِ كُلِّ يُعْرَفُ وَعَنْ سُلَيْمَانَ أَتَى ٱلْمُعَرَّفُ

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (سَاحِر) ٱلْمُنَكَّرِ حَيْثُ وَقَعَ؛ غَيْرَ ٱلْآخِرِ فِي سُورَةِ وَٱلذَّارِياَتِ، وَأَنَّهُمَا حَكَيَا قَوْلاً بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ مِنْ لَفْظِ (سَاحِر) ٱلْمُنَكَّرِ؛ مِنْ غَيْرِ ٱسْتِثْنَاءِ لَفْظٍ مِنْهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَخِيرِ عَنْ (سُلَيْمَانَ) وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ (سَاحِر) ٱلْمُعَرَّفِ.

أَمَّا (سَاحِر) ٱلْمُنَكَّرُ؛ فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿وَأَرْسِلَ فِى ٱلْمَدَآبِنِ حَشِرِينَ ﴿ يَالْتُوكَ بِكُلِّ سَنجِرٍ عَلِيمِ ﴿ عَلِيمِ ﴿ اللَّهِ ﴾ .

وَهُوَ مُتَعَدِّهُ، فِي يُونُسَ وَغَيْرِهَا.

وَأَمَّا (سَاحِرِ ٱلآخِرِ) فِي سُورَةِ وَٱلذَّارِيَاتِ ٱلْمُسْتَثْنَىٰ؛ فَهُوَ ﴿مَاۤ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرُ أَوْ مَجْنُونُ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلآخِرِ عَنِ ٱلْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿فَتَوَلَى بِرُكِيهِۦ وَقَالَ سَحِرُ أَوْ مَحَنُونٌ ۗ ۞﴾. وَأَمَّا ٱلْمُعَرَّفُ مِنْ لَفْظِ (سَاحِرٍ) ٱلْمُثْبَتِ لِأَبِي دَاوُدَ: فَفِي طه ﴿ وَلَا يُقْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَنَّكُ ۗ .

وَفِي ٱلزُّحْرُفِ ﴿ وَقَالُواْ يَتَأَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ ﴾ .

وَهَاذَا مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّتِي تَبَرَّعَ ٱلنَّاظِمُ فِيهَا بِذِكْرِ ٱلْإِثْبَاتِ، وَكَمَا أَنَّ هَاذَا ٱللَّفْظَ مُثْبَتٌ لِأَبِي دَاوُدَ؛ كَذَلِكَ هُوَ أَيْضًا مُثْبَتٌ لِأَبِي عَمْرٍو، إِذْ هُوَ عَلَىٰ وَزْنِ (فَاعِلٍ) ٱلآتِی ثَبْتُهُ عَنْهُ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مَوْضُوعَ نَصِّ ٱلنَّاظِمِ فِي (سَاحِر) بِٱلْخِلاَفِ فِي ٱلْحَذْفِ وَٱلْإِثْبَاتِ إِنَّمَا هُوَ:

-فِيمَا ٱتَّفَقَ ٱلْقُرَّاءُ فِيهِ عَلَىٰ صِيغَةِ ٱسْمِ ٱلْفَاعِلِ، نَحْوُ ﴿فَقَالُواْ سَحِرُ كَذَّابُ﴾.

-أَوِ ٱخْتَلَفُوا فِي قِرَاءَتِهِ بِصِيغَةِ ٱسْمِ ٱلْفَاعِلِ أَوْ صِيغَةِ (فَعَالِ)، وَقَرَأَهُ نَافِعٌ بِصِيغَةِ ٱسْمِ ٱلْفَاعِلِ، وَذَلِكَ فِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَنِحٍ عَلِيمِ ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ، وَفِي ثَانِي يُونُسَ ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱثْنُونِي بِكُلِّ سَنِحٍ عَلِيمٍ ﴿ آَلُهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ .

## وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا:

-عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ سَنجِرٍ ﴾ ٱلْمُنَكَّرِ حَيْثُ وَقَعَ، إِلَّا ﴿ سَاجِرٌ ﴾ ٱلآخِرَ فِي سُورَةِ وَٱلذَّارِيَاتِ؛ فَأَلِفُهُ ثَابِتَةٌ.

- وَعَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿ ٱلسَّاحِرُ ﴾ ٱلْمُعَرَّفِ حَيْثُ وَقَعَ.

وَقَوْلُهُ: (غَيْرَ) مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلإَّسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: غَيْرَ

سَاحِر ٱلذَّارِيَاتِ.

وَ(ٱلآخِر) بِكَسْرِ ٱلْخَاءِ؛ نَعْتٌ لِلْمُضَافِ ٱلْمَحْذُوفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢١٤- وَعَنْهُ فِي لَسَاحِرَانِ ٱلْحَذْفُ وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرَانِ ٱلْخُلْفُ

أُخْبَرَ:

-عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ (لَسَاحِرَانِ) ٱلْمُقْتَرِنِ بِٱللَّام.

- وَعَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِٱلْخِلَافِ فِي أَلِفِ (سَاحِرَانِ) ٱلْخَالِي مِنَ ٱللَّامِ.

وَمُرَادُهُ ٱلْأَلِفُ ٱلْأُولَىٰ فيهِمَا؛ لِأَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلثَّانِيَةَ هِيَ ٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي يَخْتَصُّ بِهَا ٱلْمُثَنَّىٰ، وَقَدْ تَقَدَّمَ حُكْمُهَا.

أَمَّا (لَسَاحِرَانِ) فَفِي طه ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾.

وَأَمَّا (سَاحِرَانِ) فَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿قَالُواْ سَنْحِرَانِ تَظَاهَرَا﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْكُوفِيُّونَ بِكَسْرِ ٱلسِّينِ، وَسُكُونِ ٱلْحَاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا (١).

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿لَسَاحِرَانِ﴾ وَ﴿سَاحِرَانِ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٢١٥ - وَعَنْهُ حَذْفُ حَاشَ مَعَ تِبْيَانَا مَعَايِشِ أَضْغَاثُ مَعْ أَكْنَانَا

<sup>(</sup>١) فَتَصِرُ قِرَاءَةُ ٱلْكُوفِيْنِ هَاكَذَا ﴿ قَالُواْ سِحْرَانِ تَطَانَهَ رَا﴾.

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (حَاشَ)، وَ(تِبْيَاناً)، وَ(مَعَايِشَ)، وَ(أَضْغَاثُ)، وَ(أَضْغَاثُ)،

أَمَّا (حَاشَ) فَفِي يُوسُفَ:

﴿ وَقُلْنَ حَنْسَ لِلَّهِ مَا هَنْذَا بَشَرًّا ﴾ .

﴿ قُلُنَ حَنشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوَّءٍ ﴾.

وَلَمْ يَخْتَلِفِ ٱلْقُرَّاءُ في إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، وَإِنَّمَا ٱخْتَلَفُوا فِي ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلشِّين:

-فَأَثْبَتَهَا أَبُو عَمْرِو وَصْلاً، لَا وَقْفاً.

- وَحَذَفَهَا ٱلْبَاقُونَ مُطْلَقاً.

وَمُرَادُ ٱلنَّاظِمِ ٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْحَاءِ، إِذْ هِيَ ٱلثَّابِتَةُ لَفْظاً فِي قِرَاءَةِ نَافِعِ (١) وَأَمَّا (تِبْيَاناً) فَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ وَيَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِبْيَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ لَا غَيْرُ. وَأَمَّا (مَعَايِشَ) فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَيْشُ ﴾، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْحِجْرِ. وَأَمَّا (أَضْغَاثُ) فَفِي يُوسُفَ ﴿ وَالْوَا أَضْغَنْ أَحْلَيْكِ ﴾، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ. وَأَمَّا (أَضْغَاثُ) فَفِي يُوسُفَ ﴿ وَالْوَا أَضْغَنْ أَحْلَيْكِ ﴾، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ. وَأَمَّا (أَكْمَ مِنْ ٱلْجِبَالِ أَكْمَ فِي ٱلنَّانَا ﴾ لَا غَيْرُ.

 <sup>(</sup>١) جَمِيعُ ٱلْقُرَّاءِ ٱلعَشَرَةِ يُثْبِتُونَ ٱلأَلِفَ ٱلنَّتِي بَعْدَ ٱلْحَاءِ فِي ٱللَّفْظِ، فَلَيْسَ إِثْبَاتُهَا خَاصاً بِنَافِعٍ.
 (القاضى).

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْخَمْسَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: (مَعَايِشٍ) - بِٱلْخَفْضِ وَٱلتَّنْوِينِ لإِقَامَةِ ٱلْوَزْنِ -: عَطْفٌ عَلَىٰ (تِبْيَاناً) ٱلْمَحْكِيِّ.

ثُمَّ قَالَ:

٢١٦- كَـذَا رَوَاسِيَ وَٱلِآسْتِئْذَانُ فِعْلُ ٱلْمُرَاوَدَةِ وَٱلْبُنْيَانُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (رَوَاسِيَ)، وَأَفْعَالِ (ٱلِآسْتِئْذَان)، وَأَفْعَالِ (ٱلْمُرَاوَدَةِ) وَ(ٱلْبُنْيَان).

أَمَّا (رَوَاسِيَ) فَفِي ٱلرَّعْدِ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَسِى وَأَنَهُ رَاَّ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، غَيْرُ مُنَوَّعٍ. وَأَمَّا ٱلْأَفْعَالُ ٱلْمُشْتَقَّةُ مِنَ (ٱلاِّسْتِئْذَان) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ:

﴿ لَا يَسْتَغَذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أَن يُجَهِدُواْ .

﴿ إِنَّمَا يَسْتَغْذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾.

﴿ ٱسْتَغَذَنَكَ أُوْلُوا ٱلطَّوْلِ مِنْهُمَ ﴾.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، مَاضِياً وَمُسْتَقْبَلاً.

وَلاَ يَدْخُلُ فِي (ٱلِاسْتِئْذَان) نَحْوُ (فَأَذَنَ)، وَإِنْ كَانَتْ مَادَّةُ ٱلْجَمِيعِ وَاحِدَةً، لِنُقْصَانِهِ بِعَدَم ٱلسِّينِ وَٱلتَّاءِ، وَلِذَا ذَكَرَ (أَذَانٌ) فِيمَا تَقَدَّمَ.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّ أَفْعَالَ (ٱلِأَسْتِئْذَان) أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ ٱلتَّاءِ، وَقَدْ رَوَاهَا وَرُشٌ بإبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ أَلِفاً.

وَذِكْرُ ٱلنَّاظِمِ لِحَذْفِ أَلِفِهَا إِنَّمَا هُوَ بِٱعْتِبَارِ رِوَايَةِ وَرْشٍ، وَيَلْزَمُ مِنْ حَذْفِ أَلِفِهَا لِوَرْشٍ حَذْفُ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِا لِقَالُونَ؛ ضَرُورَةَ أَنَّ ٱلْمَحْذُوفَ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ حَذْفُ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ فِي رِوَايَةِ قَالُونَ، وَلِهَاذَا وَرْشٍ حَنْ ذِكْرِهِ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ لِقَالُونَ. اَسْتَغْنَى ٱلنَّاظِمُ بِذِكْرِهِ هُنَا لِوَرْشٍ عَنْ ذِكْرِهِ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ لِقَالُونَ.

وَهَاكَذَا يُقَالَ فِي ﴿ يَسَّتَأْخِرُونَ﴾ ٱلْمُتَقَدِّمِ، وَفِي ﴿ ٱسْتَخْجِرُهُ ۚ ٱلآتِي وَنَحْوِهَا، وَقَدْ قَدَّمْنَا نَحْوَ هَاذَا فِي ﴿ مُسْتَغْسِينَ ﴾ عِنْدَ إِدْرَاجِهِ فِي ضَابِطِ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ. وَقَدْ قَدَّمْنَا نَحْوَ هَاذَا فِي ﴿ مُسْتَغْسِينَ ﴾ عِنْدَ إِدْرَاجِهِ فِي ضَابِطِ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ. وَأَمَّا ٱلْأُفْعَالُ ٱلْمُشْتَقَةُ مِنَ (ٱلْمُرَاوَدَةِ) فَفِي يُوسُفَ:

﴿ وَرَوَدَتُهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾.

﴿ ثُرَاوِدُ فَنَنَهَا عَن نَفْسِهِ ﴿ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِيهَا، وَوَقَعَ فِي سُورَةِ ٱلْقَمَرِ أَيْضاً (''. وَأَمَّا (ٱلْبُنْيَانِ) فِي ٱلتَّوْبَةِ:

﴿ أَفَكُنَ أُسِّسَ بُنْكُنُهُ عَلَىٰ تَقُوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضُونٍ خَيْرٌ أَم مَّنَ أُسِّسَ بُنْكُنُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ ﴾.

﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَنَنُهُمُ الَّذِي بَنَوًا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾.

<sup>(</sup>١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَلَقَدْ رَوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَظَمَسْنَا آَعَيْنُهُمْ فَذُوقُوا عَلَابِي وَنُذُرِ ﴿ اللَّهُ .

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، مُعَرَّفاً - كَمَا مُثُلَ - وَمُنَكَّراً نَحْوُ ﴿ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَكَأً ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ (رَوَاسِيَ)، وَأَفْعَالِ (اللهُ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ (رَوَاسِيَ)، وَأَفْعَالِ (المُرَاوَدَةِ) وَ(الْبُنْيَان)، حَيْثُ وَقَعَتْ.

ثُمَّ قَالَ:

٢١٧ - وَذَكَرَ ٱلدَّانِيُّ وَزْنَ فُعُلَانُ بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ كَالْعُدْوَانُ

لَمَّا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةِ وَفِي ٱلتَّرَاجِمِ ٱلَّتِي قَبْلَهَا أَلْفَاظاً عَلَىٰ وَزْنِ (فُعْلَان) بِٱلْحَذْفِ لِأَبِي دَاوُدَ كَ(ٱلْبُنْيَان) أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ حُكْمَ هَاذَا ٱلْوَزْنِ لِأَبِي عَمْرٍو ٱلدَّانِيِّ؛ فَأَخْبَرَ عَنْهُ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ كُلِّ لَفْظٍ فِي ٱلْقُرْآنِ عَلَىٰ وَزْنِ عَمْرٍو ٱلدَّانِيِّ؛ فَأَخْبَرَ عَنْهُ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ كُلِّ لَفْظٍ فِي ٱلْقُرْآنِ عَلَىٰ وَزْنِ عَمْرٍو ٱلدَّانِيِّ؛ فَأَخْبَرَ عَنْهُ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ كُلِّ لَفْظٍ فِي ٱلْقُرْآنِ عَلَىٰ وَزْنِ (فُعْلَان)؛ يَعْنِي مِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ حَذْفُهُ كَا(ٱلْعُدُوان) وَمِثْلُهُ (كُفْرَان) وَ(خُسْرَان) وَ(طُغْيَان) وَ(قُرْبَان).

وَسَيَذْكُرُ ٱلنَّاظِمُ فِي تَرْجَمَةِ ٱلْحَذْفِ ٱلْأَخِيرَةِ ثَبْتَ وَزْنَيْنِ آخَرَيْنِ لِأَبِي عَمْرِو أَيْضاً؛ وَهُمَا وَزْنُ (فَعَّالٍ)؛ وَوَزْنُ (فَاعِلِ).

وَلَمْ يُنَبِّهُ هُنَا عَلَى ٱسْتِثْنَاءِ مَا تَقَدَّمَ حَذْفُهُ مِنَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلَّتِي عَلَىٰ وَزْنِ (فَعْلَان) كَمَا فَعَلَ آخِرَ تَرْجَمَةِ ٱلْحَذْفِ ٱلْأَخِيرَةِ، إِذْ يَقُولُ (وَوَرْنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ ثَبَتْ)... أَلْبَيْتَ (١).

(١) ٱلْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

وَوَزْنُ فَاعَالٍ وَفَاعِلٍ ثَنِتْ فِي مُقْنِع إِلاَّ ٱلَّتِي تَقَدَّمَتْ

وَٱلْمُتَقَدِّمُ مِنْ ذَلِكَ ﴿ سُلَطَنَيْ ﴾، وَ﴿ سُبَحَنَ ﴾، وَ﴿ قُرْءَانِ ﴾ عَلَىٰ تَفْصِيلِ فِيهِمَا وَالْحُتِلَافِ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ ٱلِاَحْتِيَاجِ إِلَى ٱلاَسْتِثْنَاءِ ؛ لِأَنَّ هَاذَا ضَابِطٌ عَامٌ ، وَٱلْمُتَقَدِّمُ نَصٌّ خَاصٌ ، وَلاَ مُعَارَضَةَ بَيْنَ عَامٌ وَخَاصٌ .

وَٱعْلَمْ أَنَّ أَبِا عَمْرِو نَصَّ عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي سِتَّةِ أَوْزَانٍ:

ٱلثَّلاَئَةُ ٱلْمُتَقَدِّمَةُ، وَ(فِعْلَان) بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ، وَ(فَعَال) بِفَتْحِهَا، وَ(فِعَال) بِكَسْرِهَا، مَعَ فَتْح ٱلْعَيْنِ ٱلْمُخَفَقَّةِ فِيهِمَا، وَأَمْثِلَتُهَا:

﴿ قِنْوَانُ ﴾ ، وَ﴿ صِنْوَانُ ﴾ ، وَ﴿ وَلِهَ وَابَ ﴾ ، وَ﴿ عَذَابُ ﴾ ، وَ﴿ بَيَانُ ﴾ ، وَ﴿ بَيَانُ ﴾ ، وَ﴿ جَسَابٍ ﴾ ، وَ﴿ عَقَابٍ ﴾ ، وَ﴿ وَلِدَارًا ﴾ .

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلثَّلَاثَةِ قَدِ ٱخْتَصَّ أَبُو دَاوُدَ بِحَذْفِ بَعْضِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلَّتِي عَلَىٰ وَزُنِهِ، نَحْوُ ﴿فِلَانَٰهُۥ وَ﴿مِنَاكُ ﴾، وَ﴿رِضُونَ ﴾، وَ﴿وِلْدَنَ ﴾.

وَقَدْ سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنِ ٱلْأَوْزَانِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْأَخِيرَةِ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَيْهَا كَٱلْأَوْزَانِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْأُولِ؛ لِيُفِيدَ مَا لِأَبِي عَمْرٍو فِيهَا مِنَ ٱلْمُخَالَفَةِ لِأَبِي دَاوُدَ. ثُمَّ قَالَ:

٢١٨ - وَلِيُوَاطِئُوا بِخُلْفِ قَدْ رُسِمْ لِآبْنِ نَجَاحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَحَكَمْ
 ٢١٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أُمْلِي حَذْفُ أَذَاقَهَا بِنَصِّ ٱلنَّحْلِ

أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِٱلْخِلَافِ فِي ثَبْتِ أَلِفِ ﴿ لِيُوَاطِئُوا ﴾ فِي سُورَةِ ٱلتَّوْبَةِ عَنْ (عَطَاء) بْنِ يَزِيدَ ٱلْخُرَاسَانِيِّ، وَ(حَكَمٍ) بْنِ

عِمْرَانَ ٱلنَّاقِطِ ٱلْأَنْدَلُسِيِّ ٱلْقُرْطِبِيِّ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً بِحَذْفِ أَلِفِ ﴿ فَأَذَاقَهَا ﴾ فِي سُورَةِ ٱلنَّحْلِ عَنْ عَطَاءِ ٱلْمَذْكُورِ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَلَمْ أَرْوِهِ عَنْ غَيْرِهِ. ٱ. هـ وَشَهَّرَ بَعْضُهُمْ إِثْبَاتَ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْكَلِمَتَيْن، وَعَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ (١).

وَقَوْلُهُ: (أُمْلِي) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ مِنَ ٱلْإِمْلاَءِ؛ سَكَنَتْ يَاؤُهُ لِلْوَقْفِ، وَقَوْلُهُ: (حَذْفُ أَذَاقَهَا) نَائِبُ فَاعِلِهِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِنَصِّ) بِمَعْنَىٰ: فِي، وَأَرَادَ هُنَا بِٱلْ(نَّصِ) ٱلسُّورَةَ، وَلَيْسَتِ ٱلسُّورَةُ قَيْداً، بَلْ بَيَانٌ لِلْمَحَلِّ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أَيْ: عِنْدَ ٱلمَغَارِبَةِ، وَأَمَّا ٱلمَشَارِقَةُ فَجَرَى ٱلعَمَلُ عِنْدَهُمْ عَلَى حَذْفِ ٱلأَلِفِ فِي ﴿ فَأَذَا فَهَا ﴾

# حذف الألفات من سورة مريم إلى سورة صَ

## ثُمَّ قَالَ:

· ٢٢ - وَهَاكَ مَا مِنْ مَرْيَمٍ لِصَادِ عَلَى ٱطَّرَادٍ وَبِلَا ٱطَّرَادِ

أَيْ: خُذْ حَذْفَ ٱلْأَلِفَاتِ ٱلَّذِي مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَىٰ سُورَةِ ص.

وَ (عَلَىٰ) مِنْ قَوْلِهِ: (عَلَى ٱطِّرَادٍ) بِمَعْنَىٰ: مَعَ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْأَطِّرَادِ هُنَا: ٱتِّفَاقُ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَبَعَدَمِ ٱلْأَطْرَادِ هُنَا: ٱخْتِلَافُهُمْ.

وَهَاذِهِ هِيَ ٱلتَّرْجَمَةُ ٱلْخَامِسَةُ مِنَ ٱلتَّرَاجِمِ ٱلسِّتِّ لِحَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ، وَقَدْ تَرْجَمَ هُنَا بِ(هَاكَ) وَهُوَ ٱسْمُ فِعْلِ بِمَعْنَىٰ: خُذْ، كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فِي ٱلْحَلِّ.

## ثُمَّ قَالَ:

٢٢١ تَسَّاقَطِ آخْذِفْ سَامِراً وَبَاعِدْ وَعَـنْ أَبِي دَاوُدَ وَٱلْقَـوَاعِـدْ

أَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ أَلِفِ (تَسَّاقَط)، وَ(سَامِراً)، وَ(بَاعِدْ).

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (وَٱلْقَوَاعِد).

أَمَّا (تَسَّاقَطْ) فَفِي مَرْيَمَ ﴿ مَنَّكَقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾.

وَقَدِ ٱتَّفَقَتِ ٱلْقُرَّاءُ ٱلسَّبْعَةُ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِ بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلسِّينِ، وَقُرِئَ شَاذ**اً (تُسْقِطُ)** بِوَزْنِ: تُكْرِمْ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا (سَامِراً) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ لَا غَيْرُ.

وَقَدْ قَرَأَهُ جَمَاعَةٌ فِي ٱلشَّاذُ بِضَمِّ ٱلسِّينِ وَفَتْحِ ٱلْمِيمِ مُشَدَّدَةً (٢)؛ جَمْعُ: سَامِرٍ.

وَلاَ يَدْخُلُ فِي ﴿سَلِمِرًا﴾: ﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾؛ وَلِذَا نَصَّ عَلَيْهِ بَعْدُ.

وَأَمَّا (بَاعِدُ) فَفِي سَبَأَ ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَنعِدْ بَيْنَ أَسَّفَارِنَا﴾ لَا غَيْرُ.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْمَكِّيُّ وَٱلْبَصْرِيُّ وَهِشَامٌ بِتَشْدِيدِ ٱلْعَيْنِ ٱلْمَكْسُورَةِ، وَإِسْقَاطِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَهَا<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا (وَٱلْقَوَاعِدُ) ٱلْمَحْدُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ؛ فَفِي ٱلنُّورِ ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَكَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، وَٱلْوَاوُ فِيهِ مِنْ لَفْظِ ٱلْقُرْآنِ.

وَلاَ يَدْخُلُ فِيهِ مَا فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ وَٱلنَّحْل<sup>(٤)</sup> مِنْ لَفْظِ (ٱلْقَ**وَاعِدُ)** لِتَقَدُّمِهِ

(١) هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي حَيْوَةً، وَمَسْرُوقٍ، وَأَبِي نَهِيكِ، وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (٥/ ٣٥٦).

 <sup>(</sup>٢) هَاكَذَا (سُمَّراً) وَتُرْوَىٰ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي حَيْوَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَغَيْرِهِمْ.
 انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (٦/ ١٩٠).

<sup>(</sup>٣) ۚ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرِو وَهِشَامٌ (رَبَّنَا بَعْدُ)، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ (رَبُّنَا بَاعَدَ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (رَبَّنَا بَاعِدُ).

<sup>(</sup>٤) مَوْضِعُ سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ هُوَ ﴿وَإِذَ يَرْفَعُ إِبْرَهِعُمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْكِعِيلُ رَبَّنَا نَقَبُّلُ﴾. وَمَوْضِعُ سُورَةِ ٱلنَّحْلِ هُوَ ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَلِهِمْ فَأَقَ ٱللهُ بُنْيَنَهُم مِنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾.

عَلَى ٱلتَّرْجَمَةِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ وَٱلْقَوَاعِدُ ﴾ ٱلَّذِي فِي ٱلنُّورِ، وَإِثْبَاتِ أَلِفِ النَّورِ، وَإِثْبَاتِ أَلِفِ

وَقَوْلُهُ: (تَسَّاقَطِ) بِكَسْرِ ٱلطَّاءِ لِٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٢- ثُمَّ فَوَاكِهُ وَفِي أَعْمَامِكُمْ وَجَاءَ فِي ٱلْأَحْزَابِ فِي أَفْوَاهِكُمْ أَفْوَاهِكُمْ أَفْوَاهِكُمْ أَوْاقِعِ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (فَوَاكِهُ)، وَ(أَعْمَامِكُمْ)، وَ(أَفْوَاهِكُمْ) ٱلْوَاقِعِ فِي سُورَةِ ٱلْأَحْزَاب.

أَمَّا (فَوَاكِهُ) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَوَكِهُ كَثِيرَةٌ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّد، فِي الْيَقْطِين (١) وَٱلْمُوْسَلَاتِ.

وَأَمَّا (أَعْمَامِكُمْ) فَفِي ٱلنُّورِ ﴿ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَىٰمِكُمْ ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (أَفْوَاهِكُمْ) ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلْأَخْزَابِ؛ فَهُوَ ﴿ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَهِكُمٌّ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلسُّورَةِ مِنَ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلنُّورِ، وَهُوَ ﴿وَيَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِـ، عِلْمُ ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

 <sup>(</sup>١) هِيَ سُورَةُ وَٱلصَّافَاتِ، وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا ﴿وَٱلْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَعْطِينِ شَهِ ﴿ وَٱلْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَعْطِينِ شَهِ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ ا

وَقَدْ تَقَدَّمَ حَذْفُ أَلِفِ ٱلْمُضَافِ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلغَائِبِينَ لِأَبِي دَاوُدَ أَيْضاً.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي لَفْظِ ﴿فَوَكِهُ ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَفِي ﴿ أَعْمَىٰ عَلَىٰ حَذْفِ إِلَّا فَرَابِ. ﴿ أَعْمَىٰ عِلَىٰ الْأَخْزَابِ.

وَقَوْلُهُ: (فَوَاكِهُ) عَطْفٌ عَلَىٰ (وَٱلْقَوَاعِدْ)، وَ(فِي أَعْمَامِكُمْ) مُتَعَلِّقٌ بِ(جَاءَ) مُقَدَّراً يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ، وَضَمِيرُ (جَاءَ) لِلْحَذْفِ.

# ثُمَّ قَالَ:

٣٢٣ - أَصْنَامَكُمْ كَذَا مَعَ ٱلْأَطْفَالِ أَمْثَالِ آمْتَازُوا مَعَ ٱلْأَخْوَالِ
 أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَصْنَامَكُمْ)، وَ(ٱلْأَطْفَالِ)، وَ(أَمْثَالٍ)،
 وَ(ٱمْتَازُوا)، وَ(ٱلْأَخْوَالِ).

أَمَّا (أَصْنَامَكُمْ) فَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمُ ﴾.

وَخَرَجَ بِقَيْدِ ٱلْإِضَافَةِ مَا هُوَ خَالٍ مِنْهَا؛ نَحْوُ ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُ لَمَا عَكِفِينَ ﷺ وَهُوَ ﴿عَلَىٰ مَا فِي ٱلْأَعْرَافِ؛ وَهُوَ ﴿عَلَىٰ مَا فِي ٱلْأَعْرَافِ؛ وَهُوَ ﴿عَلَىٰ أَصْنَامٍ وَهُوَ ﴿ أَن نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾، وَقَدْ خَرَجَ هَاذَانِ أَيْضًا بِقَيْدِ ٱلتَّرْجَمَةِ لِتَقَدُّمِهِمَا عَلَيْهَا.

وَأَمَّا (ٱلْأَطْفَال) فَفِي ٱلنُّورِ ﴿وَإِذَا بَكَغَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْحُكْرَ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (ٱلْأَمْثَال) فَفِي ٱلنُّورِ ﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّامِنَّ ﴾، وَفِي ٱلْقِتَالِ ﴿ ثُمَّ لَا

يَكُونُوٓا أَمۡثَىٰلَكُمْ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثُلَ<sup>(١)</sup>

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ مَا قَبْلَ ٱلتَّرْجَمَةِ؛ نَحْوُ ﴿ كَنَالِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ فِي ٱلرَّعْدِ.

وَأَمَّا (ٱمْتَازُوا) فَفِي يس ﴿ وَٱمْتَـٰزُوا ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۞ ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (ٱلْأَخْوَالِ) فَفِي ٱلنُّورِ ﴿ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَلِكُمْ ﴾ لَا غَيْرُ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ:

-حَذْفِ أَلِفِ (أَصْنَامَكُمْ) ٱلْمُضَافِ، وَثَبْتِ غَيْرِ ٱلْمُضَافِ.

- وَعَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ (ٱلْأَطْفَال)، وَ(ٱلْأَمْثَال)، حَيْثُ وَقَعَ فِي هَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةِ، وَثَبْتِ أَلِفِ ٱلْوَاقِع قَبْلَهَا.

- وَعَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ (وَٱمْتَازُوا) وَ(ٱلْأَخْوَال).

وَقَوْلُهُ: (أَصْنَامَكُمْ) يُقْرَأُ بِٱلنَّصْبِ عَلَى ٱلْحِكَايَةِ.

وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَا) يَعُودُ عَلَىٰ كَلِمَاتِ ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ، وَٱلتَّشْبِيهُ فِي ٱلْحَذْفِ لِأَبِي دَاوُدَ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٤- شَاخِصَةٌ خَامِسَةٌ مَقَامِعُ إِكْرَاهِهِنَ شَاطِئٍ صَوَامِعْ

<sup>(</sup>١) وَمِنْهُ فِي ٱلْقِتَالَ ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَشْلَهُمْ ﴾. (القاضي).

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (شَاخِصَةٌ)، وَ(خَامِسَةٌ)، وَ(مَقَامِع)، وَ(إَكْرَاهِهِنَّ)، وَ(شَاطِئ)، وَ(صَوَامِع).

أَمَّا (شَاخِصَةٌ) فَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿ فَإِذَا هِى شَخِصَةٌ أَبْصَكُرُ ٱلَّذِينَ كَفَـرُولَ ۗ لَا غَيْرُ. وَأَمَّا (خَامِسَةٌ) فَفِي ٱلنُّورِ فِي مَوْضِعَيْن مُعَرَّفاً:

﴿ وَٱلْخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَتُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ .

﴿ وَٱلْخَلِمِسَةُ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا ﴾.

وَأَمَّا (مَقَامِعُ) فَفِي ٱلْحَجِّ ﴿ وَلَمْهُم مَّقَلِمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿ إِلَيْكُ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (إِكْرَاهِهِنَّ) فَفِي ٱلنُّورِ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لَا غَيْرُ. وَأَمَّا (شَاطِئٍ) فَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿نُودِئَ مِن شَلْطِي ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ لَا غَيْرُ. وَأَمَّا (صَوَامِعُ) فَفِي ٱلْحَجِّ ﴿لَمَّاتِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ﴾ لَا غَيْرُ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسِّنَّةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: (شَاخِصَةٌ) وَٱلْأَلْفَاظُ بَعْدَهُ: عَطْفٌ عَلَىٰ (أَصْنَامَكُمْ)، أَوْ عَلَى (ٱلْأَخْوَالِ)؛ بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ مِنَ ٱلْجَمِيعِ، وَكُلُّهَا مَحْكِيَّةٌ، وَنَوَّنَ (شَاطِئٍ) ضَرُورَةً.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٥- أَصْوَاتٌ ٱسْتَاجِرْهُ وَٱسْتَاجَرْتَا وَمُنْصِفٌ كَادَتْ مَتَىٰ رَسَمْتَا

أُخْبَرَ :

-عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَصْوَاتٌ)، وَ(ٱسْتَأْجِرْهُ)، وَ(ٱسْتَأْجَرْتَ).

-وَعَنْ صَاحِب ٱلْمُنْصِفِ بِحَذْفِ أَلِفِ (**كَادَتْ)**.

أَمَّا (أَصْوَاتٌ)

فَفِي لُقْمَانَ ﴿ إِنَّ أَنكُرُ ٱلْأَصْوَتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾.

وَفِي ٱلْحُجُرَاتِ ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيَّ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصُواتَهُمْ ﴾ .

وَكَانَ عَلَى ٱلنَّاظِمِ أَنْ يَسْتَثْنِيَ لِأَبِي دَاوُدَ ٱلْوَاقِعَ فِي طه وَهُوَ ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّمْمَٰنِ﴾؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرُهُ فِي ٱلتَّنْزِيلِ، وَلاَ أَشَارَ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا (ٱسْتَأْجِرْهُ)، وَ(ٱسْتَأْجَرْتَ) فَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿ يَثَأَبَتِ ٱسْتَنْجِرْهُ ۚ إِكَ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَنْجِرْهُ ۚ إِكَ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَنْجِرْتُ ٱلْأَمِينُ ﴾.

وَأَمَّا (كَادَت) ٱلْمَحْذُوفُ لِلْمُنْصِفِ فَفِيهَا أَيْضاً ﴿إِن كَادَتُ لَنُبَدِع بِهِ ﴾. وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يَنْدَرجُ فِيهِ (كَادَ).

وَقَوْلُهُ: (مَتَىٰ رَسَمْتَا) تَثْمِيمٌ لِلْبَيْتِ؛ إِذْ لَمْ تَتَعَدَّدْ مَوَاضِعُ (كَادَتْ) حَتَّىٰ يَحْتَاجَ إِلَىٰ تَعْمِيم.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيْتِ، إِلّا ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾ فِي طه فَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِهِ.

وَقَوْلُهُ: (أَصْوَاتُ) وَٱللَّفْظَانِ بَعْدَهُ عَطْفٌ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ.

<sup>(</sup>١) وَجَرَىٰ عَمَلُنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿كَادَتُ﴾.

وَ (مُنْصِفٌ) مُبْتَدَأٌ، وَ (كَادَتْ) مَفْعُولٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: حَذَفَ، وَجُمْلَةُ (حَذَفَ) خَبَرٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٦- وَٱبْنُ نَجَاحٍ شَاهِداً إِنْ نُصِبَا يَا سَامِرِيُّ وَتَمَاثِيلَ سَبَا

أَخْبَرَ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ (شَاهِداً) ٱلْمَنْصُوبِ، وَحَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ (يَاسَامِرِيُّ) ٱلْمُقْتَرِنِ بِحَرْفِ ٱلنِّدَاءِ، وَأَلِفِ (تَمَاثِيل) ٱلْوَاقِعِ فِي سُورَةِ سَبَأَ.

أَمَّا (شَاهِداً) ٱلْمَنْصُوبُ فَفِي ٱلْأَحْزَابِ ﴿ إِنَّاۤ أَرْسَلْنَكَ شَلِهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـذِيرًا ﴾ وَمَثْلُهُ فِي ٱلْفَتْح، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلنَّصْبِ عَنْ غَيْرِ ٱلْمَنْصُوبِ نَحْوُ ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدُ مِّنَ بَنِيَ إِسْرَهِ يلَ ﴾، ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۞ ﴾.

وَخَرَجَ بِقَيْدَيِ ٱلتَّرْجَمَةِ وَٱلنَّصْبِ: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌّ مِّنْهُ ﴾ فِي هُودَ.

وَأَمَّا (يَا سَامِرِيّ) فَفِي طه ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسَمِرِينُ ۞ .

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ حَرْفِ ٱلنِّدَاءِ عَنِ ٱلْخَالِي مِنْهُ نَحْوُ ﴿ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ .

وَأَمَّا (تَمَاثِيلَ سَبَا) فَفِيهَا ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآهُ مِن مُحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ ﴿مَا هَذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيَ أَنتُدُ لَمَا عَكِمُهُونَ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

## وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا:

-عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ شَابِهِدًا ﴾ ٱلْمَنْصُوبِ حَيْثُ وَقَعَ، وَإِثْبَاتِ غَيْرِ ٱلْمَنْصُوبِ. -وَعَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ وَتَمَاثِيلَ ﴾ سَبَأً.

وَقَوْلُهُ: (ٱبْنُ نَجَاحٍ) فَاعِلٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: حَذَفَ ٱبْنُ نَجَاحٍ، وَ(شَاهِداً) مَفْعُولُهُ.

## ثُمَّ قَالَ:

٢٢٧ مُغَاضِباً وَٱلْعَاكِفُ ٱلْمُعَرَّفَا وَعَنْهُ ٱلْأَوْثَانُ جَمِيعاً حُذِفَا
 ٢٢٨ ثُمَّ مَحَارِيبَ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (مُغَاضِباً)، وَ(ٱلْعَاكِفُ) ٱلْمُعَرَّفِ بِ(أَلْ)، وَجَمِيع أَلْفَاظِ (ٱ**لَاوْثَان**)، وَأَلِفِ (مَحَارِيبَ).

أَمَّا (مُغَاضِباً) فَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذِ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (ٱلْعَاكِفُ) ٱلْمُعَرَّفُ فَفِي ٱلْحَجِّ ﴿ سَوَآءٌ ٱلْعَكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِّ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلتَّعْرِيفِ عَنْ غَيْرِ ٱلْمُعَرَّفِ؛ نَحْوُ ﴿ وَٱنْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (ٱ**لْأَوْثَان**) فَفِي ٱلْحَجِّ ﴿فَٱجْتَكِنِبُوا ٱلرِّبِمْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَىٰ ِنِ۞، وَفِي ٱلْعَنْكَبُوتِ ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَنَنَا﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَمُنَوَّعٌ، كَمَا مُثْلَ. وَأَمَّا (مَحَارِيبَ) فَفِي سَبَأَ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن تُحَارِيبَ﴾ لَا غَيْرُ.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يَشْمَلُ ﴿ ٱلْمِحْرَابَ ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿مُغَنضِبًا﴾، وَ﴿ٱلْعَكِفُ﴾ ٱلْمُعَرَّفِ، وَ﴿ٱلْعَكِفُ ٱلْمُعَرَّفِ، وَ﴿ٱلْأَوْثَانِ﴾ وَ﴿ٱلْأَوْثَانِ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَ﴿مُغَرِبَ﴾.

وَقَوْلُهُ: (مُغَاضِباً) عَطْفٌ عَلَىٰ (شَاهِداً)، وَكَذَلِكَ (ٱلْعَاكِفُ) إِلَّا أَنَّهُ حَكَاهُ فَلَمْ يَنْصِبْهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٢٨ وَبِ الْضُطِرَابِ فِي أَدْعِيَائِهِمْ لَدَى ٱلْأَحْزَابِ
 ٢٢٩ فَاكِهَةٍ وَٱحْذِفْ لَهُ أَسَاؤُوا وَيَــتَـخَافَــتُــونَ لَا ٱمْــتِــرَاءُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِٱلِأَضْطِرَابِ - أَي ٱلْخِلَافِ - فِي حَذْفِ أَلِفِ (**أَدْعِيَائِهِمْ)** ٱلْوَاقِع فِي ٱلْأَحْزَابِ، وَأَلِفِ (فَ**اكِهَةٍ)**.

ثُمَّ أَمَرَ لِأَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَسَاؤُوا) وَ(يَتَخَافَتُونَ).

أَمَّا (أَدْعِيَائِهِمْ) فِي ٱلْأَحْزَابِ فَهُوَ ﴿لِكَىٰ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَبَّ فِي أَزْوَجِ أَدْعِيَآبِهِمْ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْإِضَافَةِ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلغَائِبِينَ عَنْ غَيْرِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي ثَبْتِ أَلِفِهِ.

وَذِكْرُ ٱلسُّورَةِ بَيَانٌ لِلْمَحَلِّ لَا قَيْدٌ.

وَٱخْتَارَ (١) فِي ٱلتَّنْزِيلِ إِثْبَاتَ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿أَدْعِيَآبِهِمْ﴾.

وَأَمَّا (فَاكِهَة) فَفِي يس ﴿ لَمُمْ فِيهَا فَكِكَهَ ۗ ﴾ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي ٱلزُّخْرُفِ وَٱلدُّخَانِ وَٱلْوَاقِعَةِ وَغَيْرِهَا.

وَأَمَّا (أَسَاؤُوا):

فَفِي ٱلرُّومِ ﴿ ثُمَّ كَانَ عَنِقِبَةُ ٱلَّذِينَ أَسَنَعُوا ٱلسُّوَأَيَّ ﴾.

وَفِي ٱلنَّجْمِ ﴿ لِيَجْرِيَ ٱلَّذِينَ أَسَتُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾ •

وَأَمَّا (يَتَخَافَتُونَ) فَفِي طه ﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمُ إِن لِّبَثْتُمُ إِلَّا عَشْرًا ﴿ اللَّهُ ﴾، وَفِي ن ﴿ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَنَخَفَنُونَ ۞ ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ:

-ثَبْتِ أَلِفِ ﴿أَدْعِيَآبِهِمْ ۖ فِي ٱلْأَحْزَابِ.

-وَحَذْفِ أَلِفِ ﴿فَكِكَهَٰةٌ﴾ حَيْثُ وَقَعَ.

- وَحَذْفِ أَلِفِ ﴿ أَسَّنُواْ ﴾، وَ﴿ يَتَخَفْتُونَ ﴾.

وَقَوْلُهُ: (بِ**اصْطِرَابِ)** مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ آخِرُ ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ، تَقْدِيرُهُ: حَذَفَ.

وَٱلْبَاءُ فِي (بِٱضْطِرَابِ) بِمَعْنَى: مَعَ.

<sup>(</sup>١) أَيْ: أَبُو دَاوُدَ.

وَ (فَاكِهَةٍ) عَطْفٌ عَلَىٰ (أَدْعِيَائِهِم).

وَ(لَا) مِنْ قَوْلِهِ: (لَا ٱمْتِرَاءُ) مِنْ أَخَوَاتِ لَيْسَ، وَ(ٱمْتِرَاءُ) ٱسْمُهَا، وَخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: مَوْجُوداً.

وَٱلِامْتِرَاءُ: ٱلشَّكُّ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٠ وَفَأَسْتَغَاثَهُ كَذَاكَ رُسِمًا عَنْهُ كَذَا عِبَادَتِهُ بِمَرْيَمَا

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (فَٱسْتَغَاثَهُ)، وَ(عِبَادَتِه) فِي سُورَةِ مَرْيَمَ.

أَمَّا ٱلْأَوَّلُ فَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿ فَٱسْتَغَنَّهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَذِهِ .

وَأَمَّا ٱلثَّانِي فَهُوَ ﴿ وَٱصْطَبِرَ لِعِبَنَدَتِهِ ﴾ .

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بِمَرْيَمَ) عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿لَا يَسْتَكْمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَلاَ يَدْخُلُ فِي (عِبَادَتِه) (عِبَادَتِهِمُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿سَيَكُفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ فِي مَرْيَمَ أَيْضًا، وَأَلِفُهُ ثَابِتَةً.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ فَٱسۡتَغَنَّهُ ﴾، وَ﴿عِبَادَتِهِ ﴾ ٱلْوَاقِع فِي مَرْيَمَ.

وَبَقِيَ عَلَى ٱلنَّاظِمِ مِنَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمَحْذُوفَةِ ٱلْأَلِفِ فِي مَرْيَمَ:

-(نَادَيْنَاهُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَنَدَيْنَهُ مِن جَانِبِ ٱلظُّورِ ٱلْأَيْمَٰنِ﴾.

- وَكَذَا ﴿ وَنَدَيْنَهُ ﴾ بِٱلصَّاقَاتِ (١).

فَإِنَّ أَبًا دَاوُدَ نَصَّ فِي ٱلتَّنْزِيلِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَوَّلِ، وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلاَمِهِ حَذْفُ ٱلثَّانِي أَيْضاً.

وَبِحَذْفِ أَلِفِهِمَا - أَعْنِي ٱلْأَلِفَ ٱلْأُولَىٰ - ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِيَةُ فِيهِمَا فَيُعْلَمُ حَذْفُهَا مِنْ قَوْلِهِ ٱلْمُتَقَدِّمِ (وَبَعْدَ نُونِ مُضْمَرٍ أَتَاكَا). . ٱلْبَيْتَ .

وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (كَذَاكَ) يَعُودُ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ، وَٱلتَّشْبِيهِ فِي ٱلْحَذْفِ.

وَسَكَّنَ ٱلْهَاءَ مِنْ (عِبَادَتِهُ) إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى ٱلْوَقْفِ لِلْوَزْنِ، وَهَاكَذَا يُقَالَ فِي (فَنَاظِرَهُ) وَ(لَيْكَهُ) ٱلآتِيَيْنِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ:

٢٣١- وَعَنْ أَبِي عَمْرِو فِصَالُ لُقْمَانْ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَاءَ ٱلْحَرْفَانْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو ٱلدَّانِيِّ بِحَذْفِ أَلِفِ (فِصَالُهُ) ٱلْوَاقِعِ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ، وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ وَحَذْفِ ٱلَّذِي فِي سُورَةِ ٱلْأَحْقَافِ، وَهُمَا ٱلْمُرَادَانِ

<sup>(</sup>١) من قوله تعالى ﴿وَنَدَيْنَهُ أَن يَتَإِنَرِهِيـمُ ﴿ لَيْ قَدْ صَدَّقْتَ اَلرُّؤْمَا ۚ إِنَّا كَنَاكِ تَجْزِى اَلْمُحْسِنِينَ ﴿ ﴾.

<sup>(</sup>٢) في ٱلأَصْل (ٱلآتِيَانِ).

بِقَوْلِه: (ٱلْحَرْفَانُ) أَي: ٱلْكَلِمَتَانِ.

أَمَّا ٱلْأَوَّلُ فَهُوَ ﴿ وَفِصَالُهُۥ فِي عَامَيْنِ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا ﴿ وَفَصْلُهُ ﴾ بِفَتْح ٱلْفَاءِ وَسُكُونِ ٱلصَّادِ (١).

وَأَمَّا ٱلثَّانِي فَهُوَ ﴿وَحَمَّلُهُ وَفِصَنَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهَّرًّ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ (٢) شَاذّاً كَٱلْأَوَّلِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ ﴿ وَفِصَدْلُهُ ﴾ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ. ثُمَّ قَالَ:

٢٣٢ - وَلَا تَخَافُ دَرَكاً يُدَافِعُ الْحَذْفُ عَنْهُمَا بِخُلْفٍ وَاقِعْ
 ٢٣٣ - فَنَاظِرَهُ ثُمَّ مَعاً بِهَادِي فِيهَا سِرَاجاً

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِٱلْخِلَافِ فِي حَذْفِ:

-أَلِفِ (تَخَافُ) مِنْ ﴿لَّا تَحَنُّفُ دَرَّكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾.

-وَأَلِفِ **(يُدَافِع)**.

 <sup>(</sup>١) هِنَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبِي رَجَاءَ، وَقَتَادَةَ، وَالْجَحْدَرِيِّ، وَطَلْحَةَ، وَأَبِي بْنِ كَعْبِ. انظر
 معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (٧/ ١٩١).

 <sup>(</sup>٢) قِرَاءَةُ ( وَفَضْلُهُ ) فِي ٱلأَخْقَافِ لَيْسَتْ شَاذَةً، وَإِنَّمَا هِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، وَهِيَ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ بْنِ
 إِسْحَاقَ ٱلحَضْرَمِيِّ، وَإِنَّمَا ٱلْقِرَاءَةُ ٱلشَّاذَةُ هِيَ قِرَاءَةُ ( وَفَصْلُهُ ) فِي لُقْمَانَ (القاضي).

-وَأَلِفِ (فَنَاظِرَهُ) ٱلْمُقْتَرِنِ بِٱلْفَاءِ.

-وَبِ(هَادِي) ٱلْمُقْتَرِنِ بِٱلْبَاءِ.

-وَ (سِرَاجاً) ٱلْمُقْتَرِنِ بِ(فِيهَا).

أَمَّا (تَخَافُ) مِنْ ﴿لَا تَحَنَفُ دَرَّكَا﴾ فَفِي طه، وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ وَإِسْكَانِ ٱلْفَاءِ.

وَقَيَّدَهُ بِٱلْمُجَاوِرِ وَهُوَ ﴿وَرَكَا﴾؛ دَفْعًا لِتَوَهُمِ دُخُولِ ٱلْمُفْتَتَحِ بِٱلْيَاءِ، نَحْوُ ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

وَقَدْ قَرَأَ ٱلْمَكِّيُ هَلْذَا أَعْنَي ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلْخَاءِ وَبِجَزْم ٱلْفَاءِ.

قَالَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ: وَلَيْسَ عِنْدَنَا لِلْمَصَاحِفِ فِي هَـٰذَا رِوَايَةٌ، إِلَّا أَنَّ ٱلَّذِي يَجِبُ فِي ٱلْقِيَاسِ أَنْ يُكْتَبَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ بِغَيْرِ أَلِفٍ. ٱ.هـ

وَذَكَرَ قَبْلَ هَاٰذَا ٱحْتِمَالَ كِتَابَتِهِ بِٱلْأَلِفِ، وَبِحَذْفِهَا عَلَىٰ قِرَاءَةِ غَيْرِ ٱلْمَكِّيِّ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِنْبَاتِ أَلِفِهِ لِغَيْرِ ٱلْمَكِّيِّ.

وَأَمَّا (يُدَافِعُ) فَفِي ٱلْحَجِّ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓأَ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْمَكِيُّ وَٱلْبَصْرِيُّ (١) بِفَتْح ٱلْيَاءِ وَٱلْفَاءِ، وَإِسْكَانِ ٱلدَّالِ بَيْنَهُمَا، مِنْ

<sup>(</sup>١) وَيَغْقُوبُ.

غَيْر أَلِفٍ(١).

وَأَمَّا (فَنَاظِرَه) فَفِي ٱلنَّمْل ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِلْفَاءِ عَنِ ٱلْخَالِي مِنْهَا، نَحْوُ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﷺ؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (بِهَادِي) فَفِي ٱلنَّمْلِ وَٱلرُّومِ ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي ٱلْعُمْنِي عَن ضَالَتِهِمَّ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمزَةُ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ ﴿ تَهْدِى﴾ بِتَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، وَإِسْكَانِ ٱلْهَاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلْهَاءِ.

وَٱخْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِلْبَاءِ عَنِ ٱلْخَالِي مِنْهَا؛ نَحْوُ ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوَٱ﴾، ﴿فَا لَهُ مِنْ هَادِ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (سِرَاجًا) ٱلْمُجَاوِرُ لِ(فِيهَا) فَفِي ٱلْفُرْقَانِ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَجًا﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُ (٢) بِضَمِّ ٱلسِّينِ وَٱلرَّاءِ؛ جَمْعُ (سِرَاجِ).

وَقَيَّدَهُ بِٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (فِيهَا) - لِيُخْرِجَ غَيْرَهُ، نَحْوُ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿ ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةً.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْخَمْسَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ (٣).

(١) هَاكَذَا: ﴿ يَدْفَعُ ﴾.

<sup>(</sup>٢) وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ، فَتَكُونُ قِرَاءَتُهُمْ هَاكَذَا ﴿ سِرَجًا﴾.

<sup>(</sup>٣) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي كَلِمَةِ ﴿ نَاظِرَةٌ ﴾ فِي ٱلنَّمْل وَٱلْقِيَامَةِ.

وَقَوْلُهُ: (فَنَاظِرَهُ) بإسْكَانِ ٱلْهَاءِ؛ لِمَا تَقَدَّمَ.

تُمَّ قَالَ:

٣٣- . . . وَبِنَصِّ صَادِ

٢٣٤ - وَظُلَّةٍ لَيْكَهُ وَفِي بِقَادِر فِي ٱلْأَوَّلَيْنِ ٱلْحَذْفُ مَعْ تُصَاعِرْ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ:

-أَلِفَيْ (لَيْكَة) فِي سُورَةِ ص، وَفِي سُورَةِ ٱلظُّلَّةِ؛ وَهِيَ سُورَةُ ٱلشُّعَرَاءِ.

-وَأَلِفِ (بِقَادِرٍ) فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ.

-وَأَلِفِ (تُصَاعِرْ).

أَمًّا (لَيْكَة) فِي صَاد وَٱلشُّعَرَاءِ فَهُمَا:

﴿ وَأَصْحَابُ لَئَيْكُةً أَوْلَتِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾.

﴿ كُذَّبَ أَصْحَابُ لَتَيْكُو ٱلْمُرْسَلِينَ ۞﴾.

قَالَ أَبُو عَمْرِو: كَتَبُوا فِي كُلِّ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿أَصَّحَابُ لَيَكَاةِ فِي ٱلشُّعَرَاءِ وَفِي صَاد بِلاَمٍ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ قَبْلَهَا وَلاَ بَعْدَهَا، وَفِي ٱلْحِجْرِ وق ﴿ٱلْأَيْكَةِ ﴾. آ. هـ وَقَريبٌ مِنْهُ لِأَبِي دَاوُدَ.

وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَٱلْمَكِّيُ وَٱلشَّامِيُّ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ ﴿لَيَكَةَ﴾ بِوَزْنِ (لَيْلَةَ) غَيْرَ مُنْصَرفٍ.

وَٱلْبَاقُونَ ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ بِإِدْخَالِ (أَلْ) عَلَىٰ (أَيْكَةٍ) مَكْسُورَةِ ٱلتَّاءِ؛ كَٱللَّذَيْنِ فِي

ٱلْحِجْرِ وَق، وَهُمَا ٱلْمُحْتَرَزُ عَنْهُمَا بِقَيْدِ ٱلسُّورَتَيْنِ.

وَقُرِئَ شَاذًا بِفَتْحِ ٱللَّامِ وَكَسْرِ ٱلتَّاءِ مُنْصَرِفاً (١).

وَ ﴿ لَيْكُهُ ﴾ ٱسْمٌ لِلْقَرْيَةِ ، وَ ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ ٱلْبِلَادُ كُلُّهَا ؛ كَمَا فِي بَعْضِ ٱلتَّفَاسِيرِ . وَمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ مِنْ حَذْفِ أَلِفَيْ ﴿ لَيْكَةِ ﴾ مِنَ ٱلرَّسْمِ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ لَا يَظْهَرُ لِنَافِعٍ ؟ إِذْ لَا حَذْفَ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِ ، نَعَمْ يَظْهَرُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ لِنَافِعٍ ؟ إِذْ لَا حَذْفَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ، نَعَمْ يَظْهَرُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأً ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ إِذْ لَا حَذْفَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَا فَقَطْ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ عَنْهُ بِأَنَّ ٱلْإِمَامَ نَافِعاً لَمَّا ٱلْتَزَمَ فِي قِرَاءَتِهِ مُوَافَقَةَ ٱلْمُصْحَفِ؛ صَارَ كَأَنَّ ٱلْمُصْحَفَ هُوَ ٱلْمُسْتَنَدُ وَٱلْمَتْبُوعُ عِنْدَهُ فِي ٱلْقِرَاءَةِ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفَيْنِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَىٰ ذَلِكَ أَيْضاً.

وَأَمَّا كَلِمَةُ (بِقَادِرٍ) فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ:

-فَفِي يس ﴿ أُوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَندِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَغْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴿ .

-وَفِي ٱلْأَحْقَافِ ﴿ أَوَلَمْ بَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْتِىَ ٱلْمَوْقَاۚ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ خَارِجَ ٱلسَّبْعِ (٢) ﴿ يَقُدِرُ ﴾ بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَإِسْكَانِ ٱلْقَافِ ، بِلاَ أَلِفٍ ،

<sup>(</sup>١) هَـٰكَـذَا ( لَٰيْكَةِ ) وَقَدْ رُوِيَتْ عَنْ وَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ شَـاذَّةٍ. انظر معجم القراءات لـلدكـتـور عبداللطيف الخطيب ( ٦/ ٤٥٥).

 <sup>(</sup>٢) قِرَاءَةُ ( يَقْدِرُ ) فِي سُورَةِ يس قِرَاءَةُ مُتَوَاتِرَةٌ وَهِيَ قِرَاءَةُ رُوَيْسٍ عَنْ يَعْقُوبَ، وَقِرَاءَةُ ( يَقْدِرُ ) فِي اللَّاحْقَافِ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ أَيْضاً وَهِيَ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ اللَّحْضَرَمِيّ (القاضي)

وَبِضَمِّ ٱلرَّاءِ، فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ؛ مُضَارِعُ (قَدَرَ) كَ(ضَرَبَ).

#### وَٱحْتَرَزَ :

-بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِلْبَاءِ عَنِ ٱلْخَالِي مِنْهَا؛ نَحْوُ ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْمِهِ لَقَادِرٌ ۗ ۞﴾، فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

-وَبِقَيْدِ ٱلْأَوَّلَيْنِ عَنِ ٱلثَّالِثِ وَهُوَ فِي ٱلْقِيَامَةِ ﴿ ٱللَّسَ ذَلِكَ بِقَدِدٍ عَلَىٓ أَن يُحْتِىَ ٱلْمَوَىٰ ۞ ۗ . وَأَمَّا (تُصَاعِرُ) فَفِي لُقْمَانَ ﴿ وَلَا تُصَاعِرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ .

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْمَكِّيُّ وَٱلشَّامِيُّ وَعَاصِمٌ بِتَشْدِيدِ ٱلْعَيْنِ، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

وَسَنَذْكُرُ فِي شَرْحِ ٱلْبَيْتِ بَعْدُ مَا بِهِ ٱلْعَمَلُ فِي (بِقَادِرٍ).

## تَنْبِيهُ:

مِمَّا يُنَاسِبُ كَلِمَةَ (لَيْكَةَ) هُنَا كَلِمَةُ (ٱلْأُولَىٰ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ في ٱلنَّجْمِ ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا ٱلشَّيْخَانِ.

وَقَدْ نَقَلَ ٱلْمَهْدَوِيُّ عَنْ بَعْضِ ٱلْقُرَّاءِ أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي مُصْحَفِ أُبَيِّ وَٱبْنِ مَسْعُودِ فِيمَا رُوِيَ (عَاداً لُولَىٰ) بِأَلِفٍ وَاحِدٍ بَعْدَ ٱلدَّالِ، فَلَامٍ، قَالَ: وَتِلْكَ ٱلْأَلِفُ أَلِفُ ٱلتَّنْوِينِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُحْذَفْ فِي غَيْرِ هَلْذَا ٱلْمَوْضِعِ. آ.ه

وَظَاهِرُ كَلَامٍ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ بِأَلِفٍ وَاحِدٍ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِهَا بِأَلِفٍ بَعْدَ أَلِفِ ٱلتَّنْوِينِ، فَلاَمِ أَلِفٍ؛ هَاكَذَا ﴿عَاداً ٱلاُّوكَ﴾.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِنَصِّ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَمَعْنَى ٱلنَّصِّ هُنَا: ٱلْكَلِمَةُ.

وَ(بِنَصِّ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ(ظُلَّةٍ) عَطْفٌ عَلَىٰ (صَادِ)، وَ(لَيْكَهُ) بَدَلٌ مِنْ (نَصِّ)؛ وَسَكَّنَهُ لِمَا تَقَدَّمَ.

وَقَوْلُهُ: (وَفِي بِقَادِرْ) عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافِ؛ مَعْطُوفِ عَلَىٰ (بِنَصِّ صَادِ)، وَ(الْحَذْفُ) مُبْتَدَأٌ مُؤَخِّرٌ.

فَقَوْلُهُ: (وَبِنَصِّ صَادِ) . . إلخ: كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ، وَلَيْسَ مَعْطُوفاً عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ حَتَّىٰ يَدْخُلَ فِي حَيِّز مَا فِيهِ ٱلْخِلَافُ.

وَسَبْكُ ٱلْكَلَامِ: ٱلْحَذْفُ ثَابِتٌ فِي كَلِمَةِ ص وَٱلشُّعَرَاءِ ٱلَّتِي هِيَ (لَيْكَة)، وَفِي لَفْظَيْ (بِقَادِرٍ) ٱلْأَوَّلَيْنِ؛ حَالَ كَوْنِ تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ مُصَاحِبَةً لِ(تُصَاعِرْ) فِي ٱلْحَذْفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٥- وَحَيْثُمَا بِقَادِرٍ بِٱلْبَاءِ لِأَبْنِ نَجَاحٍ جَاءَ بِٱسْتِيفَاءِ

أَخْبَرَ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ (بِقَادِرٍ) ٱلْمُقْتَرِنِ بِٱلْبَاءِ حَيْثُمَا وَرَدَ فِي ٱلْقُرْآنِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ ٱلْمَوْضِعَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ ٱلْمُتَقَدِّمَيْنِ، وَلاَ بَيْنَ عَيْرِهِمَا، فَيُحْذَفُ لِأَبِي دَاوُدَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْوَاقِعُ فِي سُورَةِ ٱلْقِيَامَةِ ٱلْمُتَقَدِّمُ زِيَادَةً عَيْرِهِمَا، فَيُحْذَفُ لِأَبِي دَاوُدَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْوَاقِعُ فِي سُورَةِ ٱلْقِيَامَةِ ٱلْمُتَقَدِّمُ زِيَادَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ ٱلْمَوْضِعَيْن.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ أَلِفِ (بِ**قَادِرٍ)** ٱلْمُقْتَرِنِ بِٱلْبَاءِ حَيْثُمَا وَرَدَ.

وَقَوْلُهُ: (بِقَادِرٍ) فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: وَقَعَ.

وَٱلْبَاءُ فِي (بِٱسْتِيفَاءِ) بِمَعْنَىٰ: مَعَ.

وَٱلِاَسْتِيفَاءُ: ٱلِاَسْتِكْمَالِ، وَٱلْمُرَادُ بِهِ هُنَا: عُمُومُ ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ، وَهُوَ تَأْكِيدٌ؛ إِذِ ٱلْعُمُومُ مُسْتَفَادٌ مِنْ (حَيْثُمَا).

ثُمَّ قَالَ:

وَهَلْ يُجَازَىٰ ومِهَاداً حَيْثُمَا لِأَبْنِ نَجَاحِ إِذْ سِوَاهُ نَقَلَا

٢٣٦ - كَذَا حَرَامُ ٱلْأَنْبِيَاءِ عَنْهُمَا
 ٢٣٧ - وَلَمْ يَجِئْ مِهَاداً أَغْنِي ٱلْأَوَّلَا

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (حَرَامٌ) ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ.

-وَأَلِفِ (وَهَلْ يُجَازَىٰ).

-وَ(مِهَاداً) ٱلْمَنْصُوبِ حَيْثُمَا وَقَعَ.

إِلاَّ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ لَمْ يَذْكُرِ ٱلْأَوَّلَ مِنْ لَفْظِ (مِهَاداً).

أَمَّا (حَرَامُ ٱلْأَنْبِيَاءِ) فَفِيهَا ﴿ وَحَكَرَمُ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكُنَهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿ اللَّهِ . وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُ وَشُعْبَةُ بِكَسْرِ ٱلْحَاءِ، وَإِسْكَانِ ٱلرَّاءِ، بِلاَ أَلِفِ.

وَٱخْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿وَٱلْسَبِدِ ٱلْحَكَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَهُ لِلنَّكَاسِ سَوَآءً﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (وَهَلْ يُجَازَىٰ) فَفِي سَبَأَ ﴿وَهَلْ يُحَزَّىٰ إِلَّا ٱلْكَفُورُ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَحَفْصٌ<sup>(١)</sup> بِنُونٍ مَضْمُومَةٍ وَكَسْرِ ٱلزَّايِ بَعْدَهَا يَاءُ<sup>(٢)</sup>، وَٱتَّفَقَتْ قِرَاءَةُ ٱلسَّبْعَةِ عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِيهِ.

وَقُرِئَ شَاذًا بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ، وَجِيمٍ سَاكِنَةٍ، وَزَايٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ (٣).

وَزِيَادَةُ ٱلنَّاظِمِ (هَلْ) مَعَ (يُجَازَىٰ) لِلإِيضَاحِ؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ (يُجَازَىٰ) إِلَّا فِي ٱلْمَوْضِع ٱلْمَذْكُورِ.

وَأُمَّا (مِهَاداً)

- فَفِي طه ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مِهَدًا ﴾ ، وَهَاذًا هُوَ ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِي سَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ.

-وَفِي ٱلزُّخْرُفِ مِثْلُهُ.

-وَفِي ٱلنَّبَا ﴿ أَلَوْ نَجْعَلِ ٱلأَرْضَ مِهَادًا ۞﴾.

وَقَدْ قَرَأُ ٱلْكُوفِيُّونَ ٱلْأَوَّلَيْنِ ﴿مَهْدًا﴾ بِفَتْحِ ٱلْمِيمِ وَإِسْكَانِ ٱلْهَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

- (١) وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ كَحَفْص.
  - (٢) هَاكَذَا ﴿ وَهَلْ نُجَزِئَ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾.
- (٣) هَاكَذَا ( يُجْزَىٰ) وَهِيَ قِرَاءَةُ مُسْلِمٍ بْنِ جُنْدُبٍ، انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (٧/ ٣٥٧)

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلتَّنْوِينِ مَعَ ٱلنَّصْبِ عَنِ ٱلْخَالِي مِنْ ذَلِكَ ٱلْقَيْدِ، نَحْوُ ﴿فَيِلْسَ ٱلِهَادُ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ (مِهَاداً) ٱلْمَنْصُوبِ حَيْثُمَا وَقَعَ.

وَ (إِذَى مِنْ قَوْلِهِ: (إِذْ سِوَاهُ) ظَرْفٌ بِمَعْنَىٰ: حِينَ؛ خَالٍ عَنِ ٱلتَّعْلِيلِ، مَعْمُولٌ لِرْيَجِئ، وَ(سِوَاهُ) مَعْمُولُ لِرْنُقِلَ).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَكَذَا يَجْرِي عَلَى ٱلْأَلْسِنَةِ، وَٱلرِّوَايَةُ (وَسِوَاهُ) بِٱلْوَاوِ. ٱ.هـ. وَفَاعِلُ (نَقَلَ) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى (ٱبْنِ نَجَاحٍ).

وَٱلْأَلِفُ ٱلْمُتَّصِلَةُ بِ(نَقَلَا) أَلِفُ ٱلْإِطْلاَقِ، كَأَلِفِ (ٱلْأَوَّلا).

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٨- وَعَنْهُمَا فِي فَارِغاً وَٱدَّارَكَا وَفِي جُذَاذاً قَدْ أَتَتْ كَذَالِكَا

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (فَارِغاً)، وَ(ٱدَّارَكَ)، وَ(جُذَاداً).

أَمَّا (فَارِغًا) فَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿وَأَصْبَحَ فَوَادُ أُمِّرٍ مُوسَىٰ فَرِغًا ﴾.

وَأَمَّا (ٱدَّارَكَ) فَفِي ٱلنَّمْل ﴿ بَلِ ٱذَّرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةَ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْمَكِّيُ وَٱلْبَصْرِيُّ (١) (أَدْرَكَ) بِقَطْع ٱلْهَمْزَةِ وَسُكُونِ ٱلدَّالِ.

وَأَمَّا (جُذَاذاً) فَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّمُهُمْ .

<sup>(</sup>١) وَأَبُو جَعْفَر وَيَعْقُوبُ.

وَقَوْلُهُ: (فِي فَارِخاً) خَبَرُ مُبْتَدَإِ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: ٱلْحَذْفُ ثَابِتٌ (فِي فَارِخاً)، وَ(عَنْهُمَا) مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ ٱلْخَبَرُ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٣٩- وَأَيُّهَ ٱلزُّخْرُفِ وَٱلرَّحْمَلْنِ وَٱلنُّورِ فِيهَا جَاءَ بَعْدَ ٱلثَّانِي

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَيُّهَا) ٱلْوَاقِعِ بَعْدَ ٱلْهَاءِ فِي سُورَةِ ٱلزُّخْرُفِ، وَٱلرَّحْمَنِ، وَٱلثَّالِثُ فِي ٱلنُّورِ، وَهِيَ:

﴿ وَقَالُواْ يَتَأَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾.

﴿سَنَفُرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ ٱلثَّقَلَانِ ١٠٠٠

﴿ وَتُوبُولُ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلشَّامِيُّ فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلاَثَةِ بِضَمِّ ٱلْهَاءِ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْكِسَائِيُّ (١) بِٱلْأَلِفِ عَلَى ٱلْأَصْلِ، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا مَعَ إِسْكَانِ ٱلْهَاءِ تَبَعاً لِلرَّسْم.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بَعْدَ ٱلثَّانِي) مِنَ ٱلْأَوَّلِ وَٱلثَّانِي، وَهُمَا:

﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَّبِعُواْ خُطُوَتِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾.

﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُونَّا غَيْرَ بُيُونِكُمْ ﴾.

<sup>(</sup>١) وَيَعْقُونُ.

وَمُرَادُ ٱلنَّاظِمِ بِمَا (بَعْدَ ٱلثَّانِي): ٱلثَّالِثُ فَقَطْ كَمَا قَرَّرْنَا، وَإِنْ كَانَتْ عِبَارَتُهُ تَشْمَلُ ٱلرَّابِعَ أَيْضاً، وَهُوَ:

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَغَذِنكُمُ ﴾، وَأَلِفُهُ ثَابِتَةٌ كَٱلْأَوَّلِ وَٱلثَّانِي.

فَإِنْ قُلْتَ: لَا حَاجَةَ إِلَىٰ ذِكْرِ هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلاَئَةِ بِٱلْحَذْفِ؛ لِأَنَّ أَلِفَهَا سَاقِطَةٌ لِنَافِع وَصْلاً وَوَقْفاً.

فَٱلْجَوَابُ: أَنَهُ لَمَّا كَانَ مِنْ قَاعِدَةِ نَافِعِ ٱلْإَعْتِنَاءُ فِي ٱلْوَقْفِ بِٱتِّبَاعِ ٱلْخَطَّ؛ صَارَ ٱلْمُصْحَفُ فِي هَاذَا وَنَحْوِهِ كَأَنَّهُ هُوَ ٱلْمُسْتَنَدُ ٱلْمَتْبُوعُ عِنْدَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَىٰ ذَلِكَ أَيْضاً، وَبِهَاذَا يُجَابُ عَمَّا يَأْتِي فِي حَذْفِ ٱلْيَاءَاتِ وَٱلْوَاوَاتِ.

## تَنْبِيهُ:

فِي كَتْبِ هَلْذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ بِدُونِ أَلِفٍ ثَلَاثَةُ أَوْجُهِ:

ٱلْأُوَّلُ: ٱلْإِشَارَةُ إِلَىٰ قِرَاءَةِ ٱبْنِ عَامِرٍ.

ٱلثَّانِي: حَمْلُ ٱلْخَطِّ عَلَى ٱلْوَصْلِ ٱللَّفْظِيِّ.

ٱلثَّالِثُ: ٱلِٱكْتِفَاءُ بِٱلْفَتْحَةِ عَنِ ٱلْأَلِفِ؛ كَالِٱكْتِفَاءِ بِٱلضَّمَّةِ وَٱلْكَسْرَةِ عَنِ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ فِي نَحْوِ ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ﴾، وَ﴿ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾، وَ﴿ وَخَافُونِ ﴾، وَبَابِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (أَيُّهَ ٱلرُّخْرُفِ) عَطْفٌ عَلَىٰ (جُذَاذاً).

## ثُمَّ قَالَ:

٢٤٠ وَرَسْمُ ٱلْأُولَى ٱخْتِيرَ فِي جَاءَانَا وَفِي تَرَاءَا عَكْسُ هَـٰـذَا بَـانَـا

أَخْبُرَ بِٱخْتِيَارِ رَسْمِ ٱلْأَلِفِ ٱلْأُولَىٰ - أَيْ: إِنْبَاتِهَا - فِي (جَاءَانَا) يَعْنِي مَعَ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْأَلِفِ مَا اللهِ مَكْسِ هَاذَا ٱلْحُكْمِ فِي (قَرَاءَا)؛ وَهُوَ إِثْبَاتُ ٱلْأَلِفِ ٱلْأَلِفِ ٱللهُولَىٰ.

أَمَّا (جَاءَانَا) فَـفِـي ٱلـزُّخْـرُفِ ﴿حَقَّىٰۤ إِذَا جَآءَانَا قَالَ يَنَلَيْتَ بَيْنِي وَيَلْيَنَكَ بُعَٰدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْبَصْرِيُ وَحَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَحَفْصٌ (١) بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ مُسْنَداً؛ إِلَىٰ ضَمِيرِ ٱلْمُفْرَدِ.

وَأَمَّا ﴿ تَرَىٰهَ ﴾ فَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿ فَلَمَّا تَرَّهَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَنْكُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿ ﴾ . وَفِي (جَاءَانَا) أَلِفَانِ:

-أُولَاهُمَا ٱلْوَاقِعَةُ قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ - وَهِيَ عَيْنُ ٱلْكَلِمَةِ، وَمُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ.

-وَثَانِيَتُهُمَا ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ؛ وَهِيَ أَلِفُ ٱلِٱ ثُنَيْنِ.

وَفِي ﴿ تَرَّهَا ﴾ أَلِفَانِ أَيْضاً:

-أُولَاهُمَا ٱلْوَاقِعَةُ قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ - وَهِيَ أَلِفُ (تَفَاعَلَ).

- وَتَانِيَتُهُمَا ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ، وَهِيَ لَامُ ٱلْكَلِمَةِ، وَمُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ.

وَأَصْلُهَا (تَرَاءَيَ) فِعْلٌ مَاضٍ عَلَىٰ وَزْنِ (تَفَاعَلَ) كَ(تَخَاصَمَ) تَحَرَّكَتِ ٱلْيَاءُ،

<sup>(</sup>١) وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ، فَتَصِيرُ قِرَاءَتُهُمْ هَاكَذَا ﴿جَآءَنَا﴾.

وَٱنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا؛ فَقُلِبَتْ أَلِفاً.

وَكَانَ قِيَاسُ ٱلْكَلِمَتَيْنِ مَعاً أَنْ تُرْسَمَا بِثَلاَثَةِ أَلِفَاتٍ؛ ٱلْأَلِفَانِ ٱلْمُتَقَدِّمَانِ، وَٱلتَّالِثُ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْهَمْزَةِ هُنَا أَنْ تُصَوَّرَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا؛ وَهُوَ هُنَا أَنْ تُصَوَّرَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا؛ وَهُوَ هُنَا ٱلْأَلِفُ، وَلَكِنْ لَمْ تُرْسَمِ ٱلْكَلِمَتَانِ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ إِلَّا بِأَلِفٍ وَهُوَ هُنَا ٱلْأَلِفُ، وَلَكِنْ لَمْ تُرْسَمِ ٱلْكَلِمَتَانِ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ إِلَّا بِأَلِفٍ وَاحِدَةٍ، وَحُذِفَ مِنْهُمَا أَلِفَانِ كَرَاهَةَ ٱجْتِمَاعِ ٱلصُّورِ ٱلْمُتَمَاثِلَةِ فِي ٱلْخَطِّ.

وَلَمْ يَذْكُرِ ٱلشَّيْخَانِ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمَرْسُومَةَ هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَا أَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ٱلْأَلِفُ ٱلْمَرْسُومَةُ فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ هِيَ ٱلْأُولَىٰ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هِيَ ٱلثَّانِيَةَ، وَٱخْتَارَا أَنَّ ٱلْمَرْسُومَةَ فِي ﴿ جَآءَ نَا ﴾ هِيَ ٱلْأَلِفُ ٱلْأُولَى الْأُولَى الْأُولَى الْأُولَى الْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا، وَٱخْتَارَا أَنْ الْمَرْسُومَةَ هِيَ ٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا، وَٱخْتَارَا فِي ﴿ وَرَبَهَ اللهَ مُرْدَةِ، وَٱلْمَحْذُوفَةَ هِيَ ٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا، وَٱخْتَارَا فِي ﴿ وَرَبَهَ اللهَ مُن وَالْمَحْدُوفَةَ هِيَ ٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا، وَٱخْتَارَا فِي الْمَارِيَةُ الْوَاقِعَةُ الْفَالِيْنَ اللَّهُ مُرْدَةِ، وَٱلْمُحْدُوفَةَ هِيَ ٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا، وَٱخْتَارَا فِي الْمُؤْرَةِ، وَالْمَحْدُوفَةَ هِيَ الْأَلِفُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا، وَالْخَتَارَا

وَإِلَى ٱخْتِيَارِهِمَا ٱلْمَذْكُورِ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ بِٱلْبَيْتِ.

وَعَلَيْهِ؛ فَصُورَةُ كِتَابَةِ ﴿ جَآءَ نَا﴾ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ سَوْدَاءَ، وَٱلَّتِي بَعْدَهَا حَمْرَاءَ.

وَصُورَةُ كِتَابَةِ ﴿تَرَّيَا﴾ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ حَمْرَاءَ، وَٱلَّتِي بَعْدَهَا سَوْدَاءَ.

وَعَلَىٰ هَاٰذَا ٱلْعَمَلُ فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلِأَحْتِيَارَ ٱلَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ إِنَّمَا هُوَ لِأَبِي عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ فَهُوَ ٱلْمُقْنِعِ فَهُوَ ٱلْمُقْنِعِ فَهُوَ اللَّمُ أَبِي عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ فَهُوَ

كَٱلصَّرِيحِ فِي ٱخْتِيَارِ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلنَّانِيَةَ هِيَ ٱلْمُثْبَتَةُ فِي كُلِّ مِنَ ٱلْكَلِمَتَيْنِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ ٱخْتِيَاراً فِي ﴿ جَآءَ نَا﴾ بَلِ ٱقْتَصَرَ عَلَىٰ أَنَّهُ كُتِبَ بِأَلِفٍ وَاحِدَةٍ، وَٱخْتَارَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ ﴿ تَرَبَّهَا ﴾، وَٱنْتَصَرَ لَهُ ٱلْجَعْبَرِيُّ، وَرَدَّ جَمِيعَ ٱلتَّوْجِيهَاتِ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو لِٱخْتِيَارِ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْأُولَىٰ منْ ﴿ تَرَبَّهَا ﴾ .

وَعَلَيْهِ؛ فَصُورَةُ كِتَابَةِ ﴿تَرَآءَ﴾ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ سَوْدَاءَ، وَٱلَّتِي بَعْدَهَا حَمْرَاءَ.

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ ٱلْعَمَلَ عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ.

## تَنْبِيهَانِ:

ٱلْأَوْلُ: مَا تَقَدَّمَ فِي ﴿ مَآءَ اَلَهُ مِنْ حَذْفِ إِحْدَىٰ أَلِفَيْهِ ؛ إِنَّمَا هُوَ عَلَىٰ تَقْدِيرِ رَسْمِهِ فِيهَا عَلَىٰ رَسْمِهِ فِيهَا عَلَىٰ رَسْمِهِ فِيهَا عَلَىٰ وَرَاءَةِ ٱلتَّنْنِيَةِ ، وَأَمَّا عَلَىٰ تَقْدِيرِ رَسْمِهِ فِيهَا عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْإِفْرَادِ فَلَيْسَ فِيهِ حَذْفٌ أَصْلاً.

ٱلثَّانِي: لَمْ يَقَعْ ﴿ جَآءَ مَا ﴾ فِي هَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةِ ؛ بَلْ ﴿ تَرَّمَا ﴾ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ مَعَ ﴿ تَرَّمَا ﴾ لِشَبَهِهِ بِهِ فِي ٱلاَّشْتِمَالِ عَلَىٰ أَلِفَيْنِ بَيْنَهُمَا هَمْزَةٌ غَيْرُ مُصَوَّرَةٍ ؛ وَلِكَوْنِهِ مُقَابِلاً لَهُ فِي ٱلِاَّخْتِيَارِ .

وَقَوْلُهُ: (بَانَ) مَعْنَاهُ: ظَهَرَ.

# حذف الألفات من سورة صَ إلى آخر القرآن الكريم

ثُمَّ قَالَ:

٧٤١ - ٱلْقَوْلُ فِي ٱلْمَرْسُومِ مِنْ صَادِ إِلَىٰ مُخْتَتَمِ ٱلْقُرْآنِ حَيْثُ كَمَلَا

أَيْ: هَاٰذَا (ٱلْقَوْلُ) فِي حَذْفِ أَلِفِ كَلِمَاتِ (ٱلْمَرْسُومِ) أَي: ٱلْمَكْتُوبِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ مُبْتَدِئاً مِنْ سُورَةِ (ص) مُنْتَهِياً إِلَىٰ (مُخَتَتَمِ ٱلْقُرْآنِ) أَيْ: مَحَلِّ خَتْمِهِ ٱلَّذِي هُوَ لَفْظُ ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ مِنْ آخِرِ سُورَةِ ٱلنَّاسِ .

وَلَمْ يُشِرِ ٱلنَّاظِمُ فِي هَالْذِهِ ٱلتَّرْجَمَةِ إِلَىٰ قِسْمَيِ ٱلْوِفَاقِ وَٱلْخِلَافِ فِي ٱلْحَذْفِ؟ ٱكْتِفَاءً بِتَقَدُّمِهِمَا فِي ٱلتَّرَاجِم ٱلسَّابِقَةِ.

وَهَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةُ هِيَ خَاتِمَةُ ٱلتَّرَاجِمِ ٱلسِّتِّ لِحَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ.

وَقَوْلُهُ: (حَيْثُ) بَدَلٌ مِنْ (مُخَتَتَمِ) فَهِيَ فِي مَحَلِّ جَرِّ، وَجُمْلَةُ (كَمَلًا فِي مَحَلِّ خَفْضِ بِإِضَافَةِ (حَيْثُ) إِلَيْهَا.

وَيَجُوزُ فِي (كَمَلًا) فَتْحُ ٱلْمِيم وَضَمُّهَا.

ئُمَّ قَالَ:

٢٤٢ - وَٱحْذِفْ مَصَابِيحَ مَعا وَإِدْبَارْ لِأَبْنِ نَجَاحٍ خَاشِعاً وَٱلْغَفَّارْ أَمْنَ لِأَبْنِ نَجَاحٍ خَاشِعاً وَٱلْغَفَّارُ أَمَرَ لِأَبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِحَذْفِ أَلِفِ كَلِمَتَيْ (مَصَابِيحَ)، وَ(إِدْبَارُ)،

وَ (خَاشِعاً)، وَ (ٱلْغَفَّار).

أُمَّا (مَصَابِيحَ)

فَفِي فُصِّلَتْ ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَدِيحَ وَحِفْظًا ﴾.

وَفِي ٱلْمُلْكِ ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ .

وَأَمَّا (إِدْبَارِ)

فَفِي قَ ﴿فُسَيِّحُهُ وَإِدْبَكَرَ ٱلسُّجُودِ﴾(١).

وَفِي ٱلطُّورِ ﴿ فَسَيِّحْهُ وَإِدْبَكُ ٱلنُّجُومِ ﴾.

وَأَمَّا (خَاشِعاً) فَفِي ٱلْحَشْرِ ﴿ لَرَأَيْنَهُ خَنْشِعًا ﴾ وَلاَ نَظِيرَ لَهُ فِي قِرَاءَةِ نَافِعِ (٢٠). وَأَمَّا (ٱلغَفَّار)

فَفِي ص ﴿ رَبُّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَدُرُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَفِي ٱلزُّمَرِ ﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَكِزِيزُ ٱلْغَفَّارُ﴾.

وَفِي غَافِرٍ ﴿ وَأَنَا ۚ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَارِ﴾.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخَلَفٌ مَوْضِعَ سُورَةِ ق بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، كَمَوْضِعِ الطَّورِ؟
 هَاكَذَا ﴿وَإِدْبَرَ﴾، وَقَرَأُ الْبَاقُونَ بِفَتْح الْهَمْزَةِ مِنْ سُورَةِ ق، وَكَسْرِهَا مِنْ سُورَةِ الطُّورِ.

 <sup>(</sup>٢) وَنَظِيرُهَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرِو وَحَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ وَيَعْقُوبَ وَخَلَفٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُرِ
 يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَخْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَثِرٌ ﴿ ﴾ حَيْثُ يَقْرَؤُنَهَا (خَاشِعاً أَبْصَارُهُم).

وَكَانَ حَقُّ ٱلنَّاظِمِ أَنْ يَسْتَثْنِيَ لِأَبِي دَاوُدَ (غَفَّاراً) ٱلْمُنَكَّرَ، وَهُوَ ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ فِي سُورَةِ نُوح؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي ٱلتَّنْزِيلِ لَا تَصْرِيحاً وَلاَ تَلْوِيحاً.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا:

-عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْبَيْتِ.

-وَعَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿ غَفَارًا ﴾ ٱلْمُنَكَّرِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٣ - كِذَّاباً ٱلْأَخِيرَ قُلْ وَعَنْهُمَا أَسَاوِرَهُ أَثَارَةٍ قُلْ مِثْلَ مَا

-عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (كِذَّاباً) ٱلْأَخِيرِ.

-وَعَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَسَاوِرَهْ)، وَ(أَثَارَةٍ).

أَمَّا (كِذَّاباً) ٱلْأَخِيرُ؛ فَفِي آخِرِ ٱلنَّبَإِ ﴿ لَا يَشْمَعُونَ فِيهَا لَغْوَا وَلَا كِنَّاباً ۞ ﴿.

وَهَاذَا هُوَ ٱلْأَتِي لِلنَّاظِمِ بِٱلْخِلَافِ لِأَبِي عَمْرٍو.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (ٱلْأَخِيرَ) عَنِ ٱلْأَوَّلِ؛ وَهُوَ فِي ٱلنَّبَإِ أَيْضاً ﴿وَكَذَّبُواْ بِعَايَنِنَا كَذَابًا إِنَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللْلُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وَأَمَّا (أَسَاوِرَة) ٱلْمَحْذُوفُ لِلشَّيْخَيْنِ فَفِي ٱلزُّخْرُفِ ﴿فَلَوَلَآ ٱلْقِىَ عَلَيْهِ أَسَٰوِرَةُ مِّن ذَهَبٍ﴾. وَقَدْ قَرَأَهُ حَفْصٌ بِإِسْكَانِ ٱلسِّينِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

وَخَرَجَ بِ(أَسَاوِرَة) ٱلْمُخْتَتَمِ بِٱلتَّاءِ؛ ٱلْخَالِي مِنْهَا؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ، وَهُوَ فِي ٱلْكَهْفِ ﴿ يُمُلَّوُنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبِ ﴾ وَمِثْلُهُ فِي ٱلْحَجِّ وَفَاطِرٍ وَٱلْإِنْسَانِ، كَمَا خَرَجَ مَا عَدَا هَلْذَا ٱلْأَخِيرَ بِٱلتَّرْجَمَةِ أَيْضاً؛ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا (أَثَارَةٍ) فَفِي ٱلْأَحْقَافِ ﴿ أَوْ أَثَـٰزَةٍ مِّنَ عِلْمٍ ﴾.

وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا بِحَدْفِ ٱلْأَلِفِ مَعَ فَتْحِ ٱلثَّاءِ وَإِسْكَانِهَا، وَبِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ وَسُكُونِ ٱلثَّاءِ (١).

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ (كِذَّابِاً) ٱلْأَخِيرِ فِي ٱلنَّبَإِ.

وَقَوْلُهُ: (كِذَّاباً) عَطْفٌ عَلَى ٱلْمَنْصُوبَاتِ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ، وَ(ٱلْأَخِيرَ) نَعْتُهُ.

وَسَكَّنَ هَاءَ (أَسَاوِرَهُ) إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى ٱلْوَقْفِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَظَائِرِهِ.

وَ (مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (مِثْلَ مَا) مَوْصُولَةٌ، حَذَفَ صِلْتَهَا لِلْعِلْمِ بِهَا؛ أَيْ: مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٤ - وَأَنْ تَدَارَكَهُ وَفِي عِبَادِي ثُمَّ لَهُ عِبَادَنَا بِصَادِي

أُخْبَرَ :

-عَن ٱلشَّيْخَيْن بِحَذْفِ أَلِفِ (أَنْ تَدَارَكَهُ)، وَ(فِي عِبَادِي).

<sup>(</sup>١) هَاكَذَا (أَثْرَةٍ) وَ(أَثْرَةٍ) و(أَثْرَةٍ).

-وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (عِبَادَنَا) فِي سُورَةِ ص.

أَمًّا (أَنْ تَدَارَكَهُ) فَفِي ن ﴿ لَوْلَا آَن تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِن رَبِهِ ﴾ لَا غَيْرُ، فَلَيْسَتْ (أَنْ) قَيْداً، بَلْ إِيضَاحٌ.

وَأَمَّا (فِي عِبَادِي) فَفِي ٱلْفَجْرِ ﴿فَأَدْخُلِي فِي عِبَدِى ﴿ آَلُهُ ۗ .

وَقَدْ قُرِئَ شَاذّاً (عَبْدِي) بِٱلْإِفْرَادِ (١).

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ (فِي) عَنِ ٱلْخَالِي مِنْهَا نَحْوُ ﴿ بَنِعِبَادِ ـ لَا خَوْفُ عَلَيْكُمُ ٱلْيُوْمَ ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (عِبَادَنَا) فِي ص ٱلْمَحْذُوفُ لِأَبِي دَاوُدَ فَهُوَ ﴿ وَاَذَكُرْ عِبَدَنَاۤ إِبَرَهِيمَ وَاِسۡحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْمَكِّيُ (عَبْدَنَا) بِٱلْإِفْرَادِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ؛ نَحْوُ ﴿ مَهْدِى بِهِ ـ مَن نَشَآءُ مِنْ عِبَادِنَأَ﴾ .

لاَ يُقَالَ: هَاٰذَا خَارِجٌ بِقَيْدِ حَرَكَةِ ٱلْحِكَايَةِ؛ وَهِيَ فَتْحَةُ ٱلدَّالِ؛ لِأَنَّا نَقُولُ لَمْ يُعْهَدْ مِنَ ٱلنَّاظِم ٱعْتِمَادُ قَيْدِ ٱلْفَتْحَةِ إِلَّا مُنْضَمَّةً لِلتَّنْوِينِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِ ﴿عِبَدَنَآ ﴾ فِي ص.

<sup>(</sup>۱) هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ تُـزُوَىٰ عَـنِ ابْـنِ عَبَّاسٍ، وَعِكْـرِمَةَ، وَالضَّـحَّاكِ، وَمُجَاهِـدٍ، وَأَبِـي جَعْفَـرٍ، وَغَيْرِهِمْ. انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب (۱۰/ ٤٣٤).

وَقَوْلُهُ: (وَأَنْ تَدَارَكَهُ فِي عِبَادِي) عَطْفٌ عَلَىٰ (أَسَاوِرَهُ) فِي ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ مِنَ ٱلثَّانِي.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (لَهُ) يَعُودُ عَلَىٰ أَبِي دَاوُدَ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا ٱمْتَنَعَ رُجُوعُهُ لِلشَّيْخَيْنِ مَعًا لِلاَّخْتِلَافِ بِٱلْإِفْرَادِ وَٱلتَّنْنِيَةِ تَعَيَّنَ عَوْدُهُ إِلَى ٱبْنِ نَجَاحٍ ٱلْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ صَدْرَ ٱلتَّرْجَمَةِ.

وَٱلْبَاءُ فِي (بِصَادِ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

ثُمَّ قَالَ:

٢٤٥ أَضْغَانٌ ٱلْوَاحٌ وَفِي لَوَاقِعْ وَعَنْهُمَا ٱلْخِلَافُ فِي مَوَاقِعْ

أُخْبَرَ :

-عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَضْغَانٌ)، وَ(أَلْوَاحٌ)، وَ(لَوَاقِعْ).

-وَعِن ٱلشَّيْخَيْنِ بِٱلْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (مَ**وَاقِع**).

أَمَّا (أَضْغَانٌ)

فَفِي ٱلْقِتَالِ ﴿ أَمَّ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضَّغَانَهُمْ ﴿ ﴾. وَفِيهَا أَيْضاً ﴿ وَيُخْرِجُ أَضْغَنَاكُمْ ﴾.

وَأَمَّا (أَلْوَاحٌ) فَفِي ٱلْقَمَرِ ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلُوَجٍ وَدُسُرٍ ۞﴾.

وَخَرَجَ - بِقَيْدِ ٱلتَّرْجَمَةِ - لَفْظُ (أَلْوَاحِ) ٱلْوَاقِعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مِنَ ٱلْأَعْرَافِ

فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ (١).

وَأَمَّا (لَوَاقِع) فَفِي ٱلذَّارِيَاتِ ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَفَحٌ ۗ ۞﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱللَّامِ عَنِ ٱلْخَالِي مِنْهَا، نَحْوُ ﴿وَهُوَ وَاقِعُ ۚ بِهِمْ ﴾، ﴿سَأَلَ سَآبِلُ ا

وَأَمَّا (مَوَاقِع) ٱلْمُخْتَلَفُ فِيهِ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ فَفِي ٱلْوَاقِعَةِ ﴿ فَكَلَّ أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ النَّجُومِ اللَّ

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ (٢) بِإِسْكَانِ ٱلْوَاوِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ عَلَى ٱلْإِفْرَادِ، وَيَتَرَجَّحُ فِيهِ ٱلْحَذْفُ لِلإِشَارَةِ إِلَىٰ قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَٱلْكِسَائِيِّ، وَلِأَنَّهُ مَرْوِيٌّ عَنْ نَافِع، وَفِي مَصَاحِفِ ٱلْمَدِينَةِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي (أَضْغَانٌ)، وَ(أَلْوَاحٌ)، وَ(لَوَاقِعٌ)، وَ(لَوَاقِعٌ)، وَ(مَوَاقِع).

وَقَوْلُهُ: (أَضْغَانُ ٱلْوَاحُ) عَطْفٌ عَلَىٰ (عِبَادَنَا) بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ مِنْهُمَا.

وَ (فِي لَوَاقِعْ) مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيِ: ٱحْذِفْ لَهُ ٱلْأَلِفَ فِي (لَوَاقِع).

ثُمَّ قَالَ:

<sup>(</sup>٢) وَخَلَفٌ فِي اخْتِيَارِهِ، فَتَكُونُ قِرَاءَتُهُمْ هَاكَذَا ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ ٱلنُّجُومِ ۞﴾.

٧٤٦ كَذَا وَلَا كِذَّاباً أَيْضاً يُرْسَمُ بِمُقْنِعٍ وَعَنْهُمَا عَالِيهِمُ ٢٤٧ بِٱلْحَذْفِ مَعْ خِتَامُهُ كَبَائِرْ ٢٤٧ بِٱلْحَذْفِ مَعْ خِتَامُهُ كَبَائِرْ

### أُخْبَرَ:

-عَنْ أَبِي عَمْرِهِ - فِي ٱلْمُقْنِعِ - بِٱلْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ ﴿ وَلَا كِذَّابًا ﴾. -وَعَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِحَذْفِ أَلِفِ (عَالِيهِم)، وَ(خِتَامُهُ)، وَ(كَبَاثِر).

أَمَّا ﴿ وَلَا كِنَّا بَا﴾ فَهُوَ ٱلْمُتَقَدِّمُ فِي قَوْلِهِ: (كِذَّابِاً ٱلْأَخِيرُ).

وَأَمَّا (عَالِيهِم) فَفِي سُورَةِ ٱلْإِنْسَانِ ﴿عَلِيَهِمْ ثِيَابُ سُنُسٍ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ بِإِسْكَانِ ٱلْيَاءِ وَكَسْرِ ٱلْهَاءِ، وَٱلْبَاقُونَ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ وَضَمِّ ٱلْهَاءِ، وَٱتَّفَقَ ٱلسَّبْعَةُ عَلَىٰ ثَبُوتِ ٱلْأَلِفِ لَفْظاً.

وَقُرِئَ شَاذًا (عَلَيْهِمْ) بِصُورَةِ ٱلْجَارِّ وَٱلْمَجْرُورِ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا (خِتَامُهُ) فَفِي ٱلْمُطَفِّفِينَ ﴿خِتَنَّمُهُ مِسْكً ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْكِسَائِيُ بِفَتْحِ ٱلْخَاءِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلتَّاءِ (٢).

وَأَمَّا (كَبَاثِر) فَفِي ٱلشُّورَىٰ ﴿وَالَّذِينَ يَجْنَنِبُونَ كَبَتَهِرَ ٱلْإِثْمَ وَٱلْفَوَحِشَ﴾، وَمِثْلُهُ فِي آلنَّجْم.

 <sup>(</sup>١) هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ تُرُوىٰ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، وَقَتَادَةً، وَأَبِي حَيْوةً، وَابْنِ أَبِي عَبْلَةَ، وَابْنِ مُحَيْصِنٍ مِنْ طَرِيقِ
 الطَّرْسُوسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. انظر معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب (١٠/ ٢٢٣).

<sup>(</sup>٢) هَاكَذَا ﴿خَتَّمُهُ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُمَا حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ بِكَسْرِ ٱلْبَاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ وَلاَ هَمْزِ<sup>(۱)</sup>.

وَخَرَجَ - بِقَيْدِ ٱلتَّرْجَمَةِ - مَا قَبْلَهَا؛ وَهُوَ ﴿إِن تَجُتَيْنِبُواْ كَبَآيِرَ مَا لُنُهُوْنَ عَنْهُ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ ٱلْعَمَلَ فِي ﴿وَلَا كِذَٰبَا﴾ عَلَى ٱلْحَذْفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٧٤٧-... وَأَبْنُ نَجَاحٍ وَاعِيَهُ بَصَائِرُ

٢٤٨ - كَذَا ٱلْمُنَاجَاةُ لَهُ قَدْ وَقَعَتْ وَخُلْفُ رَيْحَانِ لَهُ فِي وَقَعَتْ

أَخْبَرَ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ -:

-بِحَذْفِ أَلِفِ (وَاعِيَة)، وَ(بَصَائِر)، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْ مَادَّةِ (ٱلْمُنَاجَاة).

-وَبِٱلْخِلَافِ لَهُ فِي حَذْفِ أَلِفِ (رَيْحَان) ٱلْوَاقِع فِي سُورَةِ ٱلْوَاقِعَةِ.

أُمَّا (وَاعِيَة) فَفِي ٱلْحَاقَّةِ ﴿وَيَعِيُّهَا أَذُنُّ وَعِيَةٌ﴾ لَا غَيْرُ.

وَأَمَّا (بَصَاثِر) فَفِي ٱلْجَاثِيَةِ ﴿ هَٰذَا بَصَآيَرُ لِلنَّاسِ وَهُدَّى وَرَحْمَةً ﴾.

وَخَرَجَ - بِقَيْدِ ٱلتَّرْجَمَةِ - ٱلْوَاقِعُ قَبْلَهَا، فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ، كَٱلْوَاقِعِ:

-فِي ٱلْأَعْرَافِ؛ وَهُوَ ﴿ هَلَذَا بَصَآبِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾.

<sup>(</sup>١) وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ؛ هَاكَذَا ﴿ كَبِيرَ ٱلْإِثْمَ﴾.

- وَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿ بَصَكَآبِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (١).

وَأَمَّا ٱلْمُتَصَرِّفُ مِنْ مَادَّةِ (ٱلْمُنَاجَاةِ) فَلَمْ يُوجَدْ مِنْهُ فِي ٱلْقُرْآنِ إِلَّا ٱلْأَفْعَالُ، وَذَلِكَ فِي سُورَةِ ٱلْمُجَادَلَةِ:

﴿ وَيَتَنَجَوْنَ بِأَلِّإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾.

وَ ﴿ إِنَّا نَنَجَيْتُمْ فَلَا نَلْنَجُواْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ ﴾ .

﴿ وَتَنجَوْا بِٱلْمِرِ وَٱلنَّقُوكَ ﴾ .

﴿ إِذَا نَنجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾.

وَقَدْ قَرَأَ حَمْزَةُ ٱلْأَوَّلَ بِتَقْدِيمِ ٱلنُّونِ عَلَى ٱلتَّاءِ وَبِإِسْكَانِ ٱلنُّونِ وَضَمِّ ٱلْجِيمِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ كَ(يَنْتَهُونَ)(٢).

وَأَمَّا (رَ**يْحَان**) فِي ٱلْوَاقِعَةِ ٱلْمُخْتَلَفُ فِي حَذْفِ أَلِفِهِ فَهُوَ ﴿فَرُوْحٌ وَرَئِحَانُ وَجَنَّتُ نَعِيمِ ۞﴾.

وَٱخْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلرَّحْمَنِ؛ وَهُوَ ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصَّفِ وَٱلْرَيْحَانُ شَ

(١) وَقَعَ لَفْظُ (بَصَائِر) فِي ٱلْقُرْآنِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ، فِي ٱلأَنْعَامِ وَٱلأَعْرَافِ وَٱلْإِسْرَاءِ وَٱلْقَصَصِ،
 وَٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسُ فِي ٱلْجَاثِيَةِ، فَخَرَجَ بِقَيْدِ ٱلتَّرْجَمَةِ كُلُّ ٱلْمَوَاضِع قَبْلَ ٱلْجَاثِيَةِ.

 <sup>(</sup>٢) هَكَذَا ﴿وَيُسَجُونَ ﴾ وَقَرَأُهُ أَيْضاً رُوَيْسٌ كَحَمْزَةَ، وَقَرَأَ رُوَيْسٌ أَيْضًا ﴿فَلا تَتَنَجُوا ﴾ هَـٰكَذَا ﴿فَلا تَنتَجُوا ﴾.
 تَنتَجُوا ﴾.

وَٱخْتَارَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ ثَبْتَ أَلِفِ ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ ٱلَّذِي فِي ٱلْوَاقِعَةِ مِثْلَ ٱلَّذِي فِي ٱلرَّحْمَان.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا:

-عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿وَعِيَةٌ﴾، وَ﴿بَصَنَيْرُ﴾ ٱلَّذِي فِي ٱلْجَاثِيَةِ.

- وَعَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَفْعَالِ ٱلْمُتَصَرِّفَةِ مِنْ مَادَّةِ ٱلْمُنَاجَاةِ.

- وَعَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿ وَرَثِمَانٌ ﴾ ٱلَّذِي فِي ٱلْوَاقِعَةِ كَٱلَّذِي فِي ٱلرَّحْمَانِ.

نُمَّ قَالَ:

٢٤٩ - وَمِثْلَهُ ٱلْمَرْجَانُ عَنْهُ قَدْ رُسِمْ عَنِ ٱلْخُرَاسَانِيْ عَطَاءٍ وَحَكَمْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِٱلْخِلَافِ فِي حَذْفِ أَلِفِ (ٱلْمَرْجَانُ) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ٱلْخُرَاسَانِيِّ، وَحَكَم بْنِ عِمْرَانَ ٱلنَّاقِطِ ٱلْقُرْطُبِيِّ.

وَقَدْ وَقَعَ لَفْظُ (ٱلْمَرْجَانُ) فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ سُورَةِ ٱلرَّحْمَلٰنِ:

﴿ يُغَرِّجُ مِنْهُمَا ٱللَّؤُلُولُ وَٱلْمَرْجَاتُ ۞﴾.

﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۞﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ ثَبْتِ أَلِفِهِ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (مِثْلَهُ) مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلْحَالِ مِنْ نَائِبِ فَاعِلِ (رُسِمَ).

وَٱلضَّمِيرُ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ (مِثْلَ) عَائِدٌ عَلَىٰ (رَيْحَانٍ) ٱلْمُتَقَدِّم.

وَ(ٱلْمَرْجَانُ) مُبْتَدَأً، وَجُمْلَةُ (رُسِمَ) خَبَرُهُ.

وَ(عَطَاءٍ) بَدَلٌ مِنَ (ٱلْخُرَاسَانِيْ)، وَ(حَكَمْ) عَطْفٌ عَلَى (ٱلْخُرَاسَانِي).

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٠- وَعَنْهُ فِي أَقْوَاتَهَا قَدْ حُذِفَا

٢٥١– وَمَا أَتَىٰ في ٱلذُّكْرِ مِنْ خَاشِعَةِ

٢٥٢ - فِي سُورَةِ ٱلْعَلَقِ قُلْ وَٱلْمُنْصِفُ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ:

-أَلِفِ (أَقْوَاتَهَا).

-وَ(ٱلنَّوَاصِي).

-وَأَلِفِ مَا وَرَدَ فِي ٱلذِّكْرِ - أَيْ: فِي ٱلْقُرْآنِ - مِنْ لَفْظِ (خَاشِعَة).

-وَأَلِفِ (تُمَ**ارُونَهُ)**.

-وَ(كَاذِبَة) فِي سُورَةِ ٱلْعَلَقِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ بِحَذْفِ أَلِفِ (كَاذِبَة) مُطْلَقاً أَيْ: غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِسُورَةِ ٱلْعَلَقِ. بِسُورَةِ ٱلْعَلَقِ.

أَمَّا (أَقْوَاتَهَا) فَفِي فُصِّلَتْ ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقَوَاتَهَا﴾.

وَأَمَّا (ٱلنَّوَاصِي) فَفِي ٱلرَّحْمَن ﴿ يُعُرَّفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَكُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَصِي وَٱلْأَقْدَامِ ۗ ۖ ۖ ﴿

كَذَا ٱلنَّوَاصِي عَنْهُ أَيْضاً عُرِفَا مَعْ كَاذِبَةِ مَعْ كَاذِبَةِ أَطْلَقَهَا

وَأَمَّا (خَاشِعَة) فَفِي فُصِّلَتْ ﴿وَمِنْ ءَايَنْدِهِ أَنَّكَ تَرَى ٱلأَرْضَ خَلْشِعَةً﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّد، فِي ن وَٱلْمَعَارِج وَٱلغَاشِيَةِ.

وَأَمَّا (تُمَارُونَهُ) فَفِي ٱلنَّجْمِ ﴿أَفَتُمْرُونَهُمْ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۗ ۞ .

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ (١) بِفَتْح ٱلتَّاءِ وَإِسْكَانِ ٱلْمِيم مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

وَأَمَّا (كَاذِبَة) فِي سُورَةِ ٱلْعَلَقِ فَهُوَ ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿ لَيَ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي ٱلْوَاقِعَةِ ﴿لَيْسَ لِوَقَّعَنِهَا كَاذِبَةُ ۞﴾.

وَٱللَّفْظَانِ مَحْذُوفَانِ مَعاً لِصَاحِبِ ٱلْمُنْصِفِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿أَقَوْنَهَا﴾، وَ﴿ بِٱلنَّوْصِي ﴾، و﴿ خَشِعَةَ ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَ﴿ فَالنَّامُ وَهُ خَشِعَةً ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَ﴿ أَلْتَكُونَهُ إِنَّهُ مَالْمَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٢ - . . .

٢٥٣ - أَهَانَنِ ٱلْأَلْقَابِ مَعْ تَفَاوُتْ ثُمَّ يَنَابِيعَ حُطَاماً قَانِتْ

أَخْبَرَ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ بِحَذْفِ أَلِفِ (أَهَانَنِ)، وَ(ٱلْأَلْقَابِ)، وَ(تَفَاوُتُ)، وَ(يَقَابِكَ)، وَ(يَقَاوِتُ)، وَ(يَقَاوِتُ).

<sup>(</sup>١) وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ، فَتَصِيرُ قِرَاءَتُهُمْ هَاكَذَا ﴿أَنْمَرُونَهُۥ ﴿.

<sup>(</sup>٢) وَعَمَلُنَا عَلَى حَذْفِ أَلِفِ ﴿كَيْبَةٍ﴾ فِي ٱلْعَلَقِ، وَإِنْبَاتِ مَا فِي ٱلْوَاقِعَةِ.

أَمَّا (أَهَانَنِ) فَفِي ٱلْفَجْرِ ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَنَيْ﴾.

وَأَمَّا (ٱلْأَلْقَابِ) فَفِي ٱلْحُجُرَاتِ ﴿ وَلَا نَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَبِ ﴾.

وَأَمَّا (تَفَاوُتُ) فَفِي ٱلْمُلْكِ ﴿ مَّا تَرَىٰ فِ خَلْقِ ٱلرَّمْكِنِ مِن تَفَكُرُتِّ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ بِضَمِّ ٱلْوَاوِ مُشَدَّدَةً مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا (يَنَابِيعَ) فَفِي ٱلزُّمَرِ ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَابِيعَ فِ ٱلْأَرْضِ﴾.

وَأَمَّا (حُطَاماً) فَفِيهَا أَيْضاً ﴿ثُمَّ يَجْعَلُمُ حُطَامًاۗ﴾، وَقَدْ تَعَدَّدَ فِي ٱلْوَاقِعَةِ وَٱلْحَدِيدِ.

وَأَمَّا (قَانِت) فَفِي ٱلزُّمَرِ ﴿أَمَّنَ هُوَ قَانِتُ﴾.

وَقَدْ خَرَجَ بِقَيْدِ ٱلتَّرْجَمَةِ نَحْوُ ﴿إِنَّ إِبْرَهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتَا﴾ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ. وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسِّتَّةِ ٱلْمَذْكُورَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٤ - وَوَرْنُ فَعَالِ وَفَاعِلٍ ثَبَتْ فِي مُقْنِعِ إِلَّا ٱلَّتِي تَقَدَّمَتْ

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو فِي ٱلْمُقْنِعِ بِثَبْتِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي عَلَىٰ:

-وَزْدِ (فَعَالٍ) بِفَتْح ٱلْعَيْنِ مُشَدَدَّةً.

-وَوَزْنِ (**فَاعِلِ)**.

<sup>(</sup>١) هَاكَذَا ﴿ تَفَوُّتِ ﴾.

إِلَّا ٱلْكَلِمَ ٱلَّتِي تَقَدَّمَتْ مِنَ ٱلْوَزْنَيْنِ.

أَمَّا ٱلْكَلِمُ غَيْرُ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ لَهُ ٱلَّتِي عَلَىٰ أَحَدِ ٱلْوَزْنَيْنِ، فَنَحْوُ:

﴿خَوَّانِ﴾، وَ﴿خَتَارِ﴾، وَ﴿ صَلَبَارِ ﴾، وَ﴿ كَفَارُ ﴾.

وَنَحْوُ:

﴿ظَالِمُ ﴾، وَ﴿شَاهِدُ ﴾، وَ﴿وَسَارِبُ ﴾، وَ﴿فَارِدٍ ﴾، وَ﴿ فَارِدٍ ﴾، وَ﴿ بِطَارِدٍ ﴾ .

وَأَمَّا ٱلْكَلِمُ ٱلْمُتَقَدِّمَةُ لَهُ بِٱلْحَدْفِ ٱلَّتِي عَلَىٰ أَحَدِ ٱلْوَزْنَيْنِ فَهِيَ عِشْرُونَ كَلِمَةً:

-وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَلَىٰ وَزْنِ (فَعَال)؛ وَهِيَ (ٱلْخَلَّاقُ).

-وَبَاقِيهَا عَلَىٰ وَزْنِ (فَاعِل)، وَلَهُ فِي بَعْضِهَا خِلَافٌ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو نَصَّ عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي سِتَّةِ أَوْزَانٍ ذَكَرَ مِنْهَا ٱلنَّاظِمُ ثَلَاثَةً، وَهِيَ:

١-٢-(فَعَال)، وَ(فَاعِل) ٱلْمَذْكُورَانِ هُنَا.

٣-وَ(فُعْلَان) بِضَمِّ ٱلْفَاءِ ٱلْمَذْكُورُ فِي آخِرِ بَيْتٍ مِنَ ٱلتَّرْجَمَةِ ٱلَّتِي قَبْلَ هَاذِهِ.

وَسَكَتَ عَنِ ٱلثَّلَائَةِ ٱلْبَاقِيَةِ وَهِيَ:

٤-٥-٦-(فِعْلَان) بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ، وَ(فَعَال) بِفَتْحِهَا، وَ(فِعَال) بِكَسْرِهَا، مَعَ فَتْحِ
 ٱلْعَيْن ٱلْمُخَفَّفَةِ فِيهِمَا.

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَيْهَا كَٱلْأَوْزَانِ ٱلثَّلاَئَةِ ٱلْأُوَلِ.

#### حذف الياء

ثُمَّ قَالَ:

٧٥٥ - ٱلْقَوْلُ فِيمَا سَلَبُوهُ ٱلْيَاءَ بِكَسْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا ٱكْتِفَاءَ

أَيْ: هَلْذَا ٱلْقَوْلُ فِي ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْقُرْآنِيَّةِ ٱلَّتِي سَلَبَهَا كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْيَاءَ؛ أَي: أَنْتَزَعُوا وَحَذَفُوا مِنْهَا ٱلْيَاءَ؛ أَكْتِفَاءً بِكَسْرَةٍ وَاقِعَةٍ مِنْ قَبْلِهَا.

وَهَاذَا مِنَ ٱلنَّاظِمِ شُرُوعٌ فِي ٱلْكَلَامِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْيَاءَاتِ مِنَ ٱلرَّسْمِ بَعْدَ فَرَاغَهِ مِنَ ٱلْكَلَامِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: (ٱكْتِفَاءَ) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ؛ عِلَّةً لِ(سَلَبُوا).

وَخَرَجَ بِهَاذِهِ ٱلْعِلَّةِ مَا حُذِفَ مِنَ ٱلْيَاءَاتِ لِلْجَازِمِ، فَلَا كَلَامَ لِأَهْلِ ٱلرَّسْمِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ:

﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِّ ﴾.

﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرُ ﴾.

﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُحْدِيمًا ﴾.

وَحَذْفُ ٱلْيَاءِ ٱكْتِفَاءً عَنْهَا بِٱلْكَسْرَةِ قَبْلَهَا لُغَةٌ هُذَلِيَّةٌ ٱرْتُكِبَتْ فِي بَعْضِ ٱلْمَوَاضِعِ مِنَ ٱلْقُرْآنِ وَتُركَتْ فِي بَعْضِهَا.

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٦- وَٱلْيَاءُ تُحْذَفُ مِنَ ٱلْكَلَامِ زَائِدَةً وَفِي مَحَلً ٱللَّامِ

ٱلْيَاءُ ٱلْمَحْذُوفَةُ مِنَ ٱلرَّسْمِ قِسْمَانِ:

-مُفْرَدَةٌ، وَهِيَ ٱلَّتِي تَكَلَّمَ عَلَيْهَا مِنْ هُنَا إِلَى ٱلْفَصْلِ ٱلآتِي.

-وَغَيْرُ مُفْرَدَةٍ، وَهِيَ ٱلَّتِي عَقَدَ لَهَا ٱلْفَصْلَ ٱلآتِيَ.

وَقَدْ قَسَّمَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْيَاءَ ٱلْمُفْرَدَةَ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ:

-زَائِدَةٍ، نَحْوُ ﴿ وَعِيدِ ٤﴾، وَ﴿ نَكِيرِ ٤ ﴾، وَ﴿ يَهْدِيَنِ ٤ ﴾، وَ﴿ يُؤْتِيَنِ ٤ ﴾.

-وَأَصْلِيَّةٍ وَاقِعَةٍ فِي مَحَلِّ ٱللَّامِ مِنَ ٱلْكَلِمَةِ؛ نَحْوُ ﴿ٱلْجَوَارِے﴾، وَ﴿ٱلدَّاعِے﴾، وَ﴿ٱلدَّاعِے﴾، وَ﴿وَٱلْبَادِے﴾، وَ﴿يَشْرِے ﴾.

وَيَتَّصِلُ كُلٌّ مِنْ هَاذَيْنِ ٱلْقِسْمَيْنِ بِٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَفْعَالِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي ٱلتَّمْثِيلِ.

وَمَعْنَىٰ وَصْفِ ٱلْيَاءِ بِٱلزِّيَادَةِ: أَنَّهَا زَائِدَةٌ عَلَىٰ بِنْيَةِ ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي ٱتَّصَلَتْ هِيَ بِهَا، وَهِيَ يَاءٌ تَدُلُّ عَلَى ٱلْمُتَكَلِّم ٱلْمُضْمَرِ ٱلْمُتَّصِلِ ٱلْمَنْصُوبِ أَوِ ٱلْمَجْرُورِ.

وَمَعْنَىٰ كَوْنِ ٱلْيَاءِ أَصْلِيَّةً فِي مَحَلِّ ٱللَّامِ: أَنَّهَا ثَالِئَةُ أُصُولِ ٱلْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ ٱلتَّصْرِيفِ ٱصْطَلَحُوا عَلَىٰ وَضْعِ حُرُوفِ (فَعَلَ) لِوَزْنِ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمُتَمَكِّنَةِ وَٱلْأَفْعَالِ؛ لِيَتَمَيَّزَ ٱلزَّائِدُ مِنَ ٱلْأَصْلِيِّ، فَيُقَابَلُ أَوَّلُ أُصُولِ ٱلْكَلِمَةِ بِٱلْفَاءِ وَٱلْغَيْنِ، وَثَالِئُهَا بِٱللَّم.

<sup>(</sup>١) كُتِبَتْ فِي ٱلْأَصْلِ (الهادي).

وَقَوْلُهُ: (مِنَ ٱلْكَلَام) مُتَعَلِّقٌ بِ(تُحْذَفُ).

وَمُرَادُهُ بِ(ٱلْكَلَامِ): ٱلْقُرْآنُ؛ لِأَنَّ كَلَامَهُ إِنَّمَا هُوَ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: (زَائِدَةً) بِٱلنَّصْب؛ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ (تُخذَفُ) ٱلْعَائِدِ عَلَى ٱلْيَاءِ.

وَ (فِي مَحَلُ ٱللَّامِ): عَطْفٌ عَلَىٰ (زَائِدَةً).

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٧ - فَٱللَّامُ يُؤْتِ ٱللَّهُ ثُمَّ ٱلْمُتَعَالُ وَٱلدَّاعِي مَعْ يَأْتِ بِهُودَ ثُمَّ صَالْ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ٱلْيَاءَ ٱلَّتِي تُحْذَفُ مِنْ كَلِمَاتِ ٱلْقُرْآنِ قِسْمَانِ زَائِدَةُ، وَأَصْلِيَةٌ فِي مَحَلِّ ٱللَّامِ؛ شَرَعَ فِي كَلِمَاتِ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي، وَهِيَ عِشْرُونَ كَلِمَةً، فِي تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعاً، سَبْعُ كَلِمَاتٍ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ، وَٱلْبَاقِي مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ خَمْساً؛ وَهِيَ (يُؤْتِ ٱللَّهُ)، وَ(ٱلْمُتَعَالِ)، وَ(ٱلدَّاع)، وَ(يَأْتِ) بِهُودَ، وَ(صَالِ).

أُمَّا (يُؤْتِ ٱللَّهُ) فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾

وَقَيَّدَ (يُؤْتِ) بِمُجَاوَرَةِ ٱلْجَلَالَةِ ٱحْتِرَازاً مِنَ ٱلْخَالِي عَنْهَا وَهُوَ ﴿يُؤَتِى الْحِكْمَةُ ﴾؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا ﴿ وَكُوْتِ مِن لَدُنَّهُ ﴾ فَلاَ حَاجَةَ إِلَى ٱلاَّحْتِرَازِ عَنْهُ؛ لِأَنَّ يَاءَهُ مَحْذُوفَةٌ لِلْجَازِم.

وَأَمَّا (ٱلْمُتَعَالِ) فَفِي ٱلرَّعْدِ ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾.

وَأَمَّا (ٱلدَّاعِ) فَثَلَاثَةٌ:

﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِي ﴿ فِي ٱلْبَقَرَةِ .

﴿ يَوْمَ يَـدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾، وَ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ كِلاَهُمَا فِي ٱلْقَمَرِ.

وَلاَ يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿ يَتَبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ ﴿ فِي طه، وَ﴿ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ فِي ٱلْأَحْقَافِ؛ لِأَنَّ ٱلْبَاءَ فِيهِمَا مَفْتُوحَةٌ وَثَابِتَةٌ لَفْظاً وَخَطّاً، فَلاَ يَشْمَلُهُمَا لَفْظُ ٱلْبَيْتِ؛ لِأَنَّ يَاءَهُ مَخْدُوفَةٌ.

وَأَمَّا (يَأْتِ) فِي هُودَ؛ فَهُوَ ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ ﴿ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ ﴾؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (صَالِ) فَفِي ٱلصَّافَاتِ ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٨ - وَغَيْرُ أُولَى ٱلْمُهْتَدِي وَٱلْبَادِي يَسْرِ فَمَا تُغْنِ وَوَادِي ٱلْوَادِي

ذَكَرَ فِي هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ - مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلْمَحْذُوفِ مِنْهَا ٱلْيَاءُ؛ وَهِيَ لَامٌ - سِتَّ كَلِمَاتِ؛ وَهِيَ: كَلِمَةُ (ٱلْمُهْتَدِ) غَيْرُ ٱلْأُولَىٰ، وَ(ٱلْبَادِ)، وَ(يَسْرِ)، وَ(فَمَا تُغْنِ)، وَ(وَادِ)، وَ(ٱلْوَادِ).

أَمَّا كَلِمَةُ (ٱلْمُهْتَدِ) غَيْرُ ٱلْأُولَىٰ فَفِي ٱلْإِسْرَاءِ وَٱلْكَهْفِ ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ اللهُ فَهُوَ اللهُ فَهُوَ اللهُ اللهُ فَهُوَ اللهُ الل

وَٱحْتَرَزَ بِ(خَيْرِ ٱلْأُولَىٰ) عَنِ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْأُولَىٰ؛ وَهِيَ فِي ٱلْأَعْرَافِ بِٱللَّفْظِ ٱلْمُتَقَدِّم (١).

وَأَمَّا (ٱلْبَادِ) فَفِي ٱلْحَجِّ ﴿ سَوَآءً ٱلْعَكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾.

وَأَمَّا (يَسْرِ) فَفِي ٱلْفَجْرِ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۞﴾.

وَأَمَّا (فَمَا تُغْنِ) فَفِي ٱلْفَمَرِ ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنَّذُرُ﴾.

وَٱخْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِهِ فَمَا ﴾ عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ، نَحْوُ ﴿لَا تُغَنِّى شَفَعَنُهُمْ ﴾ ﴿ وَمَا تُغْنِى أَلْاَيَتُ ﴾ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا ﴿ إِن يُرِدِنِ ٱلرَّمْنَنُ بِضُرِّ لَا تُغْنِ عَنِّ ﴾ فَلاَ مَدْخَلَ لَهُ هُنَا؛ لِأَنَّ حَذْفَ يَائِهِ لَيْسَ لِلاِّكْتِفَاءِ بِٱلْكَسْرَةِ، بَلْ لِلْجَزْمِ. لِهِفْعَا﴾

وَأَمَّا (وَادِ) فَفِي ٱلنَّمْلِ ﴿ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾.

وَأَمَّا (ٱلْوَادِ) فَأَرْبَعَةٌ:

فِي طه ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوَّى ﴾.

وَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿ مِن شَاطِي ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَٰنِ ﴾.

وَفِي ٱلنَّازِعَاتِ ﴿ إِذْ نَادَنَهُ رَبُّهُ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدِّسِ طُوًى ۞ .

وَفِي ٱلْفَحْرِ ﴿ ٱلَّذِينَ جَابُوا ٱلصَّحْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ .

(١) مِنْ قَـوْلِهِ نَـعَـالَىٰ فِـي سُـورَةِ الأَعْـرَافِ ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِئٌ وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَتَهِكَ هُمُ
 الخَيْدِرُونَ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٩ - وَكَالْجَوَابِ وَٱلتَّلَاقِ وَٱلتَّنَادُ
 شَمَّ ٱلْجَوَارِ وَيُـنَادِ وَٱلْمُنَادُ

ضَمَّنَ هَاذَا ٱلْبَيْتَ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلْمَحْذُوفِ مِنْهَا ٱلْيَاءُ - وَهِيَ لَامٌ - سِتَّ كَلِمَاتٍ أَيْضاً؛ وهي (كَٱلْجَوَارِ)، وَ(ٱلتَّلَاقِ)، وَ(ٱلتَّنَادِ)، وَ(ٱلْجَوَارِ)، وَ(يُنَادِ)، وَ(ٱلْمُنَادِ). وَ(ٱلْمُنَادِ).

أَمَّا (كَٱلْجَوَابِ) فَفِي سَبَأَ ﴿ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾.

وَأَمَّا (ٱلتَّلَاقِ)، وَ(ٱلتَّنَادِ) فَفِي غَافِرٍ:

﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلنَّالَافِ ﴾.

﴿ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَوْمَ ٱلنَّنَادِ ﴾.

وَأَمَّا (ٱلْجَوَارِ) فَثَلَاثَةُ:

﴿ وَمِنْ ءَايَنتِهِ ٱلْجَوَادِ فِي ٱلْبَحْدِ كَٱلْأَعْلَىٰمِ ۞ ﴿ فِي ٱلشُّورَىٰ .

﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَادِ ٱلْمُشَتَآتُ ﴾ فِي ٱلرَّحْمَانِ.

وَ ﴿ ٱلْجُوَارِ ٱلْكُنِّسَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ فِي ٱلتَّكْوِيرِ.

وَأَمَّا (يُنَادِ) وَ(ٱلْمُنَادِ) فَفِي قَ ﴿وَٱسْتَمِعْ بَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾.

وَكَانَ حَقُّ ٱلنَّاظِمِ أَنْ يُقَيِّدَ (يُنَادِ) بِمَا يُخْرِجُ بِهِ ٱلَّذِي فِي آلِ عِمْرَانَ وَهُوَ ﴿يُنَادِى لِلْإِيمَانِ﴾؛ لِأَنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٠ وَنَبْغِ فِي ٱلْكَهْفِ وَهَادِ ٱلْحَجِّ وَٱلرُّومِ ثَـانِي يُـونُسِ نُـنَجِّ
 ذَكَرَ فِي هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلْمَحْدُوفِ مِنْهَا ٱلْيَاءُ - وَهِـِي لَامٌ - ثَلاَثَ
 كَلِمَاتٍ؛ وَهِـِي:

-(نَبْغِ) فِي ٱلْكَهْفِ.

-وَ(هَادِ) فِي ٱلْحَجِّ وَٱلرُّومِ.

-وَ(نُنجِ) ٱلثَّانِي فِي يُونُسَ.

أَمَّا (نَبْغِ) فِي ٱلْكَهْفِ؛ فَهُوَ ﴿قَالَ ذَالِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي يُوسُفَ ﴿مَا نَبْغِيَّ هَاذِهِ عَنِ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَنْ الللّهِ عَنْ الللّهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّه

وَأَمَّا (هَادِ) فِي ٱلْحَجِّ وَٱلرُّومِ فَهُوَ ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾، فِي ٱلْأُولَىٰ ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾، فِي ٱلثَّانِيَةِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَتَيْنِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا، وَهُوَ فِي ٱلنَّمْلِ بِلَفْظِ ٱلَّذِي فِي ٱلرُّوم؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (نُنَجِّ) ٱلثَّانِي فِي يُونُسَ فهو ﴿حَقًّا عَلَيْـنَا نُنَجِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

 <sup>(</sup>١) وَقَدْ لَفَظَ بِهِ ٱلنَّاظِمُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ نَافِعِ وَمَنْ وَافَقَهُ، وَقَرَأَهُ حَفْصٌ وَٱلْكِسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ بِسُكُونِ ٱلنُّونِ ٱلنَّونِ ٱلثَّانِيَةِ وَتَخْفِيفِ ٱلْجِيمِ هَاكَذَا ﴿نُنجٍ﴾.

وَٱخْتَرَزَ بِثَانِي يُونُسَ عَنِ ٱلْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا ﴾؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ. وَٱغْلَمْ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ أَطْلَقَ فِي كَلِمَاتِ هَاذَا ٱلْقِسْمِ ٱلْحُكْمَ - ٱلَّذِي هُوَ حَذْفُ ٱلْيَاءِ - فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ ٱتَّفَاقُ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ عَلَيْهِ؛ عَلَىٰ ما تَقَدَّمَ فِي ٱصْطِلَاحِهِ.

### ثُمَّ قَالَ:

# ٢٦١ - وَمَا أَتَتْ زَائِدَةً فَخَافُونْ وَفَارْهَبُونِ وَأَتَّقُونِ وَٱسْمَعُونْ

لَمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ كَلِمَاتِ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي - وَهُوَ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ ٱلْيَاءُ ٱلْوَاقِعَةُ لَاماً - ٱنْتَقَلَ إِلَىٰ ذِكْرِ كَلِمَاتِ ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ، وَهُوَ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ ٱلَّتِي هِيَ اَنْتَقَلَ إِلَىٰ ذِكْرِ كَلِمَاتِ ٱلْقِسْمِ، وَٱلْمَوَاضِعَ ٱلْوَاقِعَةَ فِيهَا عِنْدَ يَاءُ ٱلْمُتَكَلِّمِ، وَسَنَذْكُرُ عَدَدَ كَلِمَاتِ هَلْذَا ٱلْقِسْمِ، وَٱلْمَوَاضِعَ ٱلْوَاقِعَةَ فِيهَا عِنْدَ قَوْلِهِ: (إِيلَافِهِمْ ثُمَّ عَذَابِ صَادٍ). . ٱلْمَيْتَ .

وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ مِنْ كَلِمَاتِ هَاذَا ٱلْقِسْمِ أَرْبِعاً؛ وَهِيَ (خَافُونِ)، وَ(فَاَرْهَبُونِ)، وَ(اَتَّقُونِ)، وَ(اَسْمَعُونِ).

أَمَّا (خَافُونِ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنَّكُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

وَأَمَّا (فَٱرْهَبُونِ) فَٱثْنَانِ؛ فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَإِيَّنَى فَٱرْهَبُونِ ﴾، وَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ فَإِيَّنَى فَأَرْهَبُونِ ﴾، وَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ فَإِيَّنَى فَأَرْهَبُونِ ﴾.

وَأُمَّا (ٱتَّقُونِ) فَخَمْسَةً:

فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَإِنِّنَى فَأَتَّقُونِ ﴾ ، ﴿ وَأَتَّقُونِ يَتَأُولِ ٱلْأَلْبَابِ ﴾ .

وَفِي ٱلنَّحٰلِ ﴿لَاۤ إِلَٰهَ إِلَّاۤ أَنَا۟ فَٱتَّقُونِ﴾.

وَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿ وَأَنَا ۚ رَبُّكُمْ فَٱلْقُوٰدِ ﴾.

وَفِي ٱلزُّمَرِ ﴿ يَعِبَادِ فَأَنَّقُونِ﴾.

وَأَمَّا (ٱسْمَعُونِ) فَفِي يس ﴿ إِنِّت ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ۞﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٢- ثُمَّ أَطِيعُونِ تُكَلِّمُونِ مَتَابِ يَسْقِينِ وَتَكْفُرُونِ

ذَكَرَ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ خَمْسَ كَلِمَاتِ؛ وَهِيَ (أَطِيعُونِ)، وَ(تَكْفُرُونِ). وَهِيَ (أَطِيعُونِ)، وَ(تَكْفُرُونِ).

أَمَّا (أَطِيعُونِ) فَأَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً:

- وَاحِدٌ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ فَأَتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾.

- وَثَمَانِيَةٌ فِي ٱلشُّعَرَاءِ.

-وَوَاحِدٌ فِي ٱلزُّخْرُفِ بِلَفْظِ آلِ عِمْرَانَ.

-وَوَاحِدٌ فِي نُوحٍ ﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾.

وَأَمَّا (تُكَلِّمُونِ) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿ قَالَ ٱخْسَثُواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۞ ﴿

وَأَمَّا (مَتَابِ) فَفِي ٱلرَّعْدِ ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾.

وَأَمَّا (يَسْقِينِ) فَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسَّقِينِ ۞۞ .

وَأَمَّا (تَكْفُرُونِ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكُفُرُونِ ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٣٦٣- يَهْدِينِ يَشْفِينِ يُكَذِّبُونِ تُؤْتُونِ يُحْيِينِ وَكَذَّبُونِ

ضَمَّنَ هَاذَا ٱلْبَيْتَ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ سِتَّ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ (يَهْدِينِ)، وَ(يَشْفِينِ)، وَ(كَذَّبُونِ). وَ(تَقْتُونِ)، وَ(يُحْيِينِ)، وَ(كَذَّبُونِ).

أَمَّا (يَهْدِينِ) فَفِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، ٱثْنَانِ فِي ٱلشُّعَرَاءِ:

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۞﴾ ﴿ كُلَّا ۚ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

وَوَاحِدٌ فِي ٱلصَّافَاتِ ﴿ إِنِّي ذَاهِبُ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

وَوَاحِدٌ فِي ٱلزُّخْرُفِ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَفِي فَإِنَّهُ سَيَهُدِينِ ۞ .

وَأَمَّا (يَشْفِينِ) فَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۞﴾.

وَأَمَّا (يُكَذِّبُونِ) فَٱثْنَانِ:

فِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿ إِنِّ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْقَصَصِ.

وَأَمَّا (تُؤْتُونِ) فَفِي يُوسُفَ ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

وَأَمَّا (يُخبِينِ) فَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۗ ۗ ۖ ۖ ﴾.

وَأَمَّا (كَذَّبُونِ) فَثَلاَثَةٌ:

فِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿ قَالَ رَبِّ أَنصُرُ فِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿ إِنَّ مَوْضِعَانِ. وَفِي الشَّعَرَاءِ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَرْمِى كَذَّبُونِ ﴿ إِنَّ مَوْضِعَانِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٤ - وَفِي ٱلْعُقُودِ ٱخْشَوْنِ مَعْ تَسْتَعْجِلُونْ حَضَرَ أَوْ غَابَ عِقَابِ يَقْتُلُونْ

ذَكَرَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ؛ وَهِيَ:

-(ٱخْشَوْنِ)، فِي ٱلْعُقُودِ.

-وَ(تَسْتَعْجِلُونِ)، سَوَاءٌ كَانَ حَاضِراً؛ أَيْ: مُفْتَتَحاً بِٱلتَّاءِ لِحَاضِرِ، أَوْ بِٱلْيَاءِ لِغَائِبِ.

**-وَ(عِقَاب)**.

-وَ(يَقْتُلُونِ).

أَمَّا (ٱخْشَوْنِ) فِي ٱلْعُقُودِ فَٱثْنَانِ:

﴿ فَلَا خَمْشُوهُمْ وَأَخْشُونِ ٱلْيُوْمَ أَكْمَلْتُ ﴾.

﴿ فَلَا تَخْشُوا أَلنَّكَاسَ وَٱخْشُوٰنِ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا وَهُوَ فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَلَا تَخْشُوهُمْ وَٱخْشُونِ وَلِأَتِمَ نِعْمَتِي عَلَيْكُرُ﴾؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (تَسْتَعْجِلُونِ) بِٱلتَّاءِ أَوِ ٱلْيَاءِ؛ فَٱثْنَانِ:

أَحَدُهُمَا فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿ سَأُورِيكُمْ ءَايَتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾.

وَٱلثَّانِي فِي ٱلذَّارِيَاتِ ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبٍ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْنَعْجِلُونِ ۞ ﴾.

وَأَمَّا (عِقَابِ) فَثَلَاثَةٌ:

وَاحِدٌ فِي ٱلرَّعْدِ ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾، وَمِثْلُهُ فِي غَافِرٍ .

وَٱلثَّالِثُ فِي ص ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾.

وَأَمَّا (يَ**قْتُلُونِ)** فَٱثْنَانِ؛ وَاحِدٌ فِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْقَصَص.

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٥ - دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ مَعْ تُبَشِّرُونْ ثُمَّ تُشَاقُونِ دَعَانِ تُنْظِرُونْ

ضَمَّنَ هَاذَا ٱلْبَیْتَ مِنَ ٱلْکَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْیَاءُ ٱلزَّائِدَةُ خَمْسَ کَلِمَاتٍ، وَهِي (دُعَانِ)، وَ(تُنْظِرُونَ). وَ(تُشَاقُونِ)، وَ(دَعَانِ)، وَ(تُنْظِرُونَ).

أَمَّا (دُعَاء) فِي إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ ﴿رَبَّنَكَا وَتَقَبَّلُ دُعَآءِ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي نُوحٍ ﴿فَلَمْ يَزِدُهُرُ دُعَآءِىَ إِلَا فِرَارًا ۞۞، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (تُبَشِّرُونِ) فَفِي ٱلْحِجْرِ ﴿فَبِعَ تُبَشِّرُونِ﴾.

وَأَمَّا (تُشَاقُونِ) فَفِي ٱلنَّحٰلِ ﴿تُشَاَّقُونِ فِيهِمَّ﴾.

وَعَدُّ (تُبَشِّرُونِ)، وَ(تُشَاقُونِ)(١) فِيمَا حُذِفَتْ مِنْهُ ٱلْيَاءُ إِنَّمَا هُوَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ ٱلنُّونَ فِيهِمَا كَنَافِع، وَأَمَّا عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ فَتَحَهَا فِيهِمَا فَهُمَا خَارِجَانِ.

<sup>(</sup>١) قَرَأَ غَيْرُ نَافِعِ وَٱبْنِ كَثِيرٍ بِفَتْحِ ٱلنُّونِ هَاكَذَا ﴿نُبَيِّـرُونَ﴾، وَغَيْرُ نَافِعِ مِنْ ﴿وَثَمْنَكُونَ﴾.

وَأَمَّا (دَعَانِ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ أُجِيبُ دَعُومَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

وَأَمَّا (تُنْظِرُونِ) فَثَلَاثَةٌ:

فِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا نُنظِرُونِ ﴾ .

وَفِي هُودَ ﴿ فَكِيدُونِ جَمِيعًا ثُمَّرَ لَا نُنظِرُونِ﴾.

وَفِي يُونُسَ ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىٰۤ وَلَا نُنظِرُونِ ﴾.

وَقَوْلُهُ: (تُشَاقُونِ) يُقْرَأُ مُشَدَّدَ ٱلْقَافِ؛ مُحَافَظَةً عَلَىٰ لَفْظِ ٱلْقُرْآنِ؛ وَإِنْ أَدَّىٰ إِلَىٰ جَمْع سَاكِنَيْنِ فِي ٱلرَّجَزِ؛ ٱرْتِكَاباً لِأَخَفُ ٱلضَّرَرَيْنِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٦- أَشْرَكْتُمُونِ ٱعْتَزِلُونِ تَقْرَبُونْ لِيَعْبُدُونِ تَفْضَحُونِ تَرْجُمُونْ

ذَكَرَ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ سِتَّ كَلِمَاتِ، وَهِيَ (أَشْرَكْتُمُونِ)، وَ(اعْتَزِلُونِ)، وَ(تَقْرَبُونِ)، وَ(لِيَعْبُدُونِ)، وَ(تَقْضَحُونِ)، وَ(تَرْجُمُونِ).

أَمَّا (أَشْرَكْتُمُونِ) فَفِي إِبْرَاهِيمَ ﴿ إِنِّي كَفَرَّتُ بِمَاۤ أَشْرَكُتُمُونِ مِن قَبَلُ ﴾.

وَأَمَّا (ٱعْتَزِلُونِ) فَفِي ٱلدُّخَانِ ﴿ وَإِن لَّرَ لُوْمِنُواْ لِى فَٱعْنَزِلُونِ ۞ ﴿ .

وَأَمَّا (تَقْرَبُونِ) فَفِي يُوسُفَ ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا نَقُـرَبُونِ﴾.

وَأَمَّا (لِيَعْبُدُونِ) فَفِي ٱلذَّارِيَاتِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلِّجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۞﴾.

وَأَمَّا (تَفْضَحُون) فَفِي ٱلْحِجْرِ ﴿ إِنَّ هَـٰتَوُكَآءَ ضَيْفِي فَلَا نَفْضَحُونِ﴾.

وَأَمَّا (تَرْجُمُونِ) فَفِي ٱلدُّخَانِ ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَتِي وَرَبِّكُمُ أَن تَرْجُمُونِ ۞﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٧ - وَغَيْرَ يَاسِينَ ٱعْبُدُونِ يَحْضُرُونْ آتَانِيَ ٱللَّهُ ٱرْجِعُونِ يُطْعِمُونْ

ضَمَّنَ هَاذَا ٱلْبَيْتَ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ خَمْسَ كَلِمَاتٍ وَهِيَ (ٱعْبُدُونِ) فِي غَيْرِ يس، وَ(يَحْضُرُونِ)، وَ(آتَانِيَ ٱللَّهُ)، وَ(ٱرْجِعُونِ)، وَ(يُطْعِمُونِ). وَ(يُطْعِمُونِ).

أَمَّا (ٱعْبُدُونِ فِي غَيْرِ يس) فَثَلَاثَةٌ:

مِنْهَا فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ آثْنَانِ ﴿أَنَهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا أَنَاْ فَآعَبُدُونِ﴾، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَأَعَبُدُونِ﴾، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَأَعَبُدُونِ﴾.

وَفِي ٱلْعَنْكَبُوتِ ﴿ فَإِيَّنَّى فَأَعْبُدُونِ ﴾ .

وَٱحْتَرَزَ بِغَيْرِ ٱلْوَاقِعِ فِي يس عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِيهَا؛ وَهُوَ﴿وَأَنِ ٱعْبُـدُونِي ۚ هَنذَا صِرَطُّ مُسْتَقِيمٌ ﷺ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (يَحْضُرُونِ) فَفِي قَدْ أَفلَحَ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ۞ .

وَأَمَّا (آتَانِيَ ٱللَّهُ) فَفِي ٱلنَّمْلِ ﴿فَمَآ ءَاتَنْنِ ٓ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَنكُمُّ ﴿

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ ٱسْمُ ٱلْجَلَالَةِ - عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ وَهُوَ فِي مَرْيَمَ ﴿ اَتَلْنِيَ ٱلْكِئْبَ﴾؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ. وَأَمَّا (ٱرْجِعُونِ) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾.

وَأَمَّا (يُطْعِمُونِ) فَفِي ٱلذَّارِيَاتِ ﴿وَمَاۤ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾.

وَقَوْلُهُ: (غَيْرَ) مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلِأَسْتِثْنَاءِ مِن (ٱ**عْبُدُونِ**).

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٨ - تُرْدِينِ إِنْ يُرِدْنِ مَعْ إِنْ تَرَنِ وَٱتَّبِعُونِ زُخْرُفٍ وَمُؤْمِنِ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، وَهِي (تُرْدِينِ)، وَ(إِنْ يُرِدْنِ)، وَ(إِنْ تَرَنِ)، وَ(اتَّبِعُونِ) فِي ٱلزُّخْرُفِ وَفِي ٱلْمُؤْمِنِ - وَهِيَ سُورَةُ غَافِرٍ-.

أَمَّا (تُرْدِينِ) فَفِي ٱلصَّافَاتِ ﴿ قَالَ تَأْلَلُهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ١٠٠٠ أَمَّا (تُكْرِينِ

وَأَمَّا (إِنْ يُرِدْنِ) فَفِي يس ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَنُ بِضُرٍّ ﴾.

وَلَيْسَ (إِنْ) قَيْداً لِعَدَمِ تَعَدُّدِهِ؛ بَلْ إِيضاحٌ.

وَأَمَّا (إِنْ تَرَنِ) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿إِن تَكْرِنِ أَنَا أَقَلَ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾.

وَ (إِنْ) لَيْسَتْ قَيْداً؛ بَلْ إِيضَاحٌ كَٱلَّذِي فَبْلَهُ.

وَأَمَّا (ٱتَّبِعُونِ) فِي ٱلزُّخْرُفِ وَٱلْمُؤْمِن؛ فَهُمَا:

-﴿ وَأَنَّ بِعُونَّ هَاذَا صِرَطٌّ مُّسْتَقِيمٌ ﴾.

- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ءَامَنَ يَنْقُومِ ٱتَّبِعُونِ أَهَّدِكُمْ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَتَيْنِ مِنَ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا؛ وَهُوَ:

فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبَكُمُ ٱللَّهُ ﴾.

وَفِي طه ﴿ فَالَّبِعُونِ وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي﴾.

فَإِنَّ ٱلْيَاءَ ثَابِتَةٌ فِي ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٦٩ أُولَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَنِي فَأَرْسِلُون ثُمَّ بِهُودَ تَسْأَلَن يُنْقِلُون

ضَمَّنَ هَلْذَا ٱلْبَيْتَ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ كَلِمَةُ (مَنِ ٱتَّبَعَنِ) ٱلْأُولَىٰ، وَ(فَأرسلون)، وَ(تَسْأَلَنَ) فِي هُودَ، وَ(يُنْقِذُونِ).

أَمَّا كَلِمَةُ (مَنِ ٱتَّبَعَنِ) ٱلْأُولَىٰ؛ فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿فَإِنْ حَآجُوكَ فَقُلْ ٱسْلَمْتُ وَجَهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (أُولَىٰ) عَنْ كَلِمَةِ (اتَّبَعَنِي) غَيْرِ ٱلْأُولَىٰ؛ وَهِيَ فِي يُوسُفَ ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾، فَإِنَّ يَاءَهَا ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (فَأَرْسِلُونِ) فَفِي يُوسُفَ ﴿ أَنَا أَنْيَنُكُم بِتَأْوِيلِهِ ۚ فَأَرْسِلُونِ ﴾.

وَأَمَّا (تَسْأَلَنِّ) فِي هُودَ<sup>(١)</sup>؛ فَهُوَ ﴿فَلَا نَتَّكَانِّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِـ عِلْمُ﴾.

 <sup>(</sup>١) وَقَدْ قَرَأَهَا قَالُونُ وَابْنُ عَامِرٍ (فَلَا تَسْأَلُنْ) وَصْلًا وَوَقْفاً، وَقَرَأَهَا وَرْشٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ كَذَلِكَ إِلَّا أَنْهُمَا أَنْبَتَا الْيَاءَ وَصْلًا وَخَذَفَاهَا وَقْفاً، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ (فَلَا تَسْأَلَنْ) بِفَتْحِ النُّونِ مُشَدَّدَةً، وَقَرَأً =

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا وَهُوَ فِي ٱلْكَهْفِ ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا شَنْكَنِي ﴾، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (يُنْقِذُونِ) فَفِي يس ﴿ لَّا تُغْنِ عَنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾.

وَأَثْبَتَ ٱلنَّاظِمُ يَاءَ (مَنِ ٱتَّبَعَنِي) جَرْياً عَلَىٰ قِرَاءَةِ نَافِعٍ فِي ٱلْوَصْلِ؛ لِأَنَّهُ يُشْتِهَا فِيهِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِهُودَ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

ثُمَّ قَالَ:

٧٧٠- ثُمَّ تُمِدُّونَنِ مَعْ تَتَّبِعَنْ يَهْدِيَنِي فِي ٱلْكَهْفِ مَعْ تُعَلِّمَنْ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ (تُعَدُّونَنِ) وَ(يَهْدِيَنِي) فِي ٱلْكَهْفِ، وَ(تُعَلِّمَنِ).

أُمَّا (تُمِدُّونَنِ) فَفِي ٱلنَّمْلِ ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالِ﴾.

وَأَمَّا (تَتَّبِعَنِ) فَفِي طه ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ زَأَيْنَهُمْ ضَلُّوأٌ ﴿ إِنَّ أَلَّا تَنَّبِعَنِّ ﴾ .

وَأَمَّا (يَهْدِيَنِي) فِي ٱلْكَهْفِ فَهُوَ ﴿ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّ لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰلَا رَشُدًا ﴾ .

<sup>=</sup> أَبُو عَمْرِو وَيَعْقُوبُ (فَلَا تَسْأَلْنِي) إِلَّا أَنَّ أَبَا عَمْرِو أَثْبَتَ الْيَاءَ وَصْلَا فَقَطْ، وَأَثْبَتَهَا يَعْقُوبُ فِي الْحَالَيْنِ، وَقَرَأَ الْكوفِيُّونَ (فَلَا تَسْأَلْنِ) بِحَذْفِ الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي ٱلْقَصَصِ ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّتَ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّكِيلِ﴾، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (تُعَلِّمَنِ) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِمْتَ رُشْدًا﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٢٧١ - وَمَعْ لَئِنْ أَخَرْتَنِي وَعِيدِ مَآبِ كِيدُونِ بِغَيْرِ هُودِ

ضَمَّنَ هَلْذَا ٱلْبَيْتَ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ أَرْبَعَ كَلِمَاتِ، وَهِيَ (لَئِنْ أَخَّرْتَنِ)، وَ(وَعِيدِ)، وَ(مَآبِ)، وَ(كِيدُونِ) فِي غَيْرِ هُودَ.

أَمَّا (لَئِنْ أَخَرْتَنِي) فَفِي ٱلْإِسْرَاءِ ﴿لَهِنْ أَخَرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَــٰمَةِ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (لَئِنْ) - عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ، وَهُوَ فِي ٱلْمُنَافِقِينَ ﴿لَوْلَاۤ أَخَرْتَنِى إِلَىٰٓ أَجَلِ قَرِيبٍ﴾، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا (وَعِيدِ) فَثَلاَثَةُ:

فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿ ذَالِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾.

وَفِي قَ ﴿ فَقَ وَعِيدِ ﴾ ، ﴿ فَذَكِّرُ مِأَلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدٍ ﴾ .

وَأَمَّا (مَآبِ) فَفِي ٱلرَّعْدِ ﴿ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَثَابِ﴾.

وَأَمَّا (كِيدُونِ) فِي غَيْرِ هُودَ؛ فَٱثْنَانِ:

-فِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا لَنُظِرُونِ ﴾ .

- وَفِي ٱلْمُرْسَلَاتِ ﴿ فَإِن كَانَ لَكُو كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۞ ﴿ .

وَٱحْتَرَزَ بِغَيْرِ ٱلْوَاقِعِ فِي هُودَ مِنَ ٱلْوَاقِعِ فِيهَا؛ وَهُوَ﴿فَكِيدُونِ جَمِيعًا ثُمَّ لَا نُظِرُونِ﴾، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

# ثُمَّ قَالَ:

٢٧٢ - بَشِّرْ عِبَادِ لِيَ دِينِ يُؤْتِيَنْ لَا لُدِ مَعْ أَهَالَنِ وَأَكْرَمَنْ

ذَكَرَ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ سِتَّ كَلِمَاتٍ، وَهَيَ (بَشِّرْ عِبَادِ)، وَ(لِيَ دِينِ)، وَ(يُؤْتِيَنِ)، وَ(نُذُرِ)، وَ(أَهَانَنِ)، وَ(أَكْرَمَنِ).

أَمَّا (بَشِّرْ عِبَادِ) فَفِي ٱلزُّمَرِ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (بَشِّرْ) - عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ؛ نَحْوُ مَا فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (لِيَ دِينِ) فَفِي ٱلْكَافِرُونَ ﴿لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِىَ دِينِ ۞﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ – وَهُوَ (لِيَ) – عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ، نَحْوُ مَا فِي يُونُسَ ﴿إِن كُنْنُمْ فِي شَكِّ مِّن دِينِي﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (يُؤْتِينِ) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِينِ خَيْرًا مِّن جَنَّلِكَ ﴾.

وَأَمَّا (نُذُرٍ) فَسِتَّةٌ؛ كُلُّهَا فِي ٱلْقَمَرِ.

وَأَمَّا (أَهَانَنِ)، وَ(أَكْرَمَنِ) فَفِي ٱلْفَجْرِ ﴿فَيَقُولُ رَبِّيِّ أَهَنَنِ﴾، ﴿فَيَقُولُ رَبِّت أَكْرَمَنِ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٢٧٣ - ثُمَّ نَذِيرِ وَنَكِيرِ تَشْهَدُونْ تُخْزُونِ قَدْ هَدَانِ مَعْ تُفَنَّدُونْ

ضَمَّنَ هَاذَا ٱلْبَيْتَ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ سِتَّ كَلِمَاتِ، وَهِيَ (نَذِيرٍ)، وَ(نَكِيرٍ)، وَ(تَشْهَدُونِ)، وَ(تُخْرُونِ)، وَ(قَذْ هَدَانِ)، وَ(تُفَنَّدُونِ).

أَمَّا (نَذِيرٍ) فَفِي ٱلْمُلْكِ ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾.

وَأَمَّا (نَكِير) فَأَرْبَعَةٌ:

فِي ٱلْحَجِّ ﴿ ثُمُّ أَخَذْتُهُمُّ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴿ .

وَفِي سَبَأَ ﴿ فَكُذَّهُ أَوْ رُسُلِي ۚ فَكُنْ كَانَ نَكِيرٍ ﴾.

وَفِي فَاطِرٍ ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۗ فَكَيْفَ كَاكَ نَكِيرِ ۞ ﴿ .

وَفِي ٱلْمُلْكِ ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۞ ﴿ .

وَأَمَّا (تَشْهَدُونِ) فَفِي ٱلنَّمْلِ ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمَّا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾.

وَأَمَّا (تُخْزُونِ) فَٱثْنَانِ:

فِي هُودَ ﴿ وَلَا تُخَذُّونِ فِي ضَيْفِيٌّ ﴾.

وَفِي ٱلْحِجْرِ ﴿وَالنَّقُوا ٱللَّهَ وَلَا تُخْـزُونِ ۞﴾.

وَأَمَّا (هَدَانِ) فَفِي ٱلْأَنْعَام ﴿ أَتُحَكَّجُونِي فِي ٱللَّهِ وَقَدُّ هَدَانِ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (قَدْ) - مِنَ ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ وَهُوَ فِي ٱلْأَنْعَامِ أَيْضًا

﴿ قُلَّ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّي ﴾ ، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَهٌ .

وَأَمَّا (تُفَنَّدُونِ) فَفِي يُوسُفَ ﴿لَوُلَاۤ أَن تُفَيِّدُونِ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٢٧٤ إيلَافِهِمْ ثُمَّ عَذَابِ صَادِ وَفِي ٱلْمُنَادَىٰ نَحْوُ يَا عِبَادِ
 ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ مِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ:

-كَلِمَةً وَاحِدَةً.

-وَأَصْلاً مُطَّرِداً؛ وَهُوَ كُلُّ ٱسْمٍ مُنَادَىً أُضِيفَ إِلَىٰ يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ.

-وَتَبَرَّعَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَهِيَ (إِيلَافِهِمْ) صَدْرَ ٱلْبَيْتِ.

أَمَّا كَلِمَةُ (إِيلَافِهِمْ) ٱلْمُتَبَرَّعُ بِهَا فَفِي سُورَةِ قُرَيْشٍ ﴿إِلَىٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾.

وَقَدْ قَرَأَهَا أَبُو جَعْفَرٍ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ، وَقُرِئَتْ شَاذًا كَذَلِكَ مَعَ إِسْكَانِ ٱللَّامِ.

وَخَرَجَ بِ**(اِيلَافِهِمْ) ﴿ لِإِيلَافِ ثُـرَيْشٍ ۞﴾** أَوَّلَ ٱلسُّورَةِ؛ فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ، وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلشَّامِيُّ بِغَيْرِ يَاءٍ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ<sup>(١)</sup>.

وَإِنَّمَا كَانَتْ كَلِمَةُ (إِيلَافِهِمْ) مُتَبَرَّعاً بِهَا؛ لِأَنَّ يَاءَهَا لَيْسَتْ بِلَامٍ، وَلا زَائِدَةٍ؛

<sup>(</sup>١) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرُ (لِيْلَافِ قُرْيْشِ إَلَافِهِم)، وَقِرَأَ ابْنِ عَامِرٍ (لإَلَافِ قُرَيْشِ إِلَافِهِم).

وَإِنَّمَا هِيَ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ؛ وَأَصْلُهَا هَمْزَةٌ؛ فَأُبْدِلَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا بَعْدَ هَمْزَةٍ مَخْرة مَخْسُورَةٍ، كَمَا أُبْدِلَتْ فِي (إِيمَان).

وَسَيَنُصُّ ٱلنَّاظِمُ فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ عَلَىٰ إِلْحَاقِ هَاذِهِ ٱلْيَاءِ، وَصِفَتُهُ - كَمَا سَيَأْتِي -: أَنْ تَجْعَلَ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ؛ ٱلَّذِي هُوَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ؛ يَاءً بِٱلْحَمْرَاءِ مُتَّصِلَةً بِٱللَّمِ بَعْدَهَا؛ عَلَىٰ مَا جَرَىٰ بهِ ٱلْعَمَلُ.

وَوَسَّطَ ٱلنَّاظِمُ كَلِمَةَ (إِيلَافِهِمْ) بَيْنَ كَلِمَاتِ ٱلْبَابِ كَمَا سَمَحَ بِهِ ٱلنَّظْمُ.

وَأَمَّا (عَذَابِ) ص؛ فَفِيهَا ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ نَحْوُ مَا فِي ٱلْحِجْرِ ﴿وَأَنَّ عَـذَابِى هُوَ ٱلْعَـذَابُ ٱلْأَلِيـدُ ﴿ وَأَنَّ عَـذَابِى هُوَ ٱلْعَـذَابُ ٱلْأَلِيـدُ ﴿ وَأَنَّ عَـذَابِى هُوَ ٱلْعَـذَابُ ٱلْأَلِيـدُ ﴾، فَإِنَّ يَاءَهُ ثَابِتَةٌ.

وَأَمَّا ٱلِٱسْمُ (ٱلْمُنَادَىٰ) ٱلْمُضَافُ فَنَحْوُ:

﴿ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلْقَوُا رَبَّكُمْ ﴿

﴿يَعِبَادِ فَأَنَّفُونِ﴾.

﴿ وَيَنْفَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾.

﴿ يَنْهُنِيَ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ ، إِذْ أَصْلُهُ (يَا بُنَيْوِ) مُصَغَّرَ (آبُنِ) ؛ ثُمَّ أُبْدِلَتِ ٱلْوَاوُ يَاءً ؛ وَأَدْغِمَتْ فِيهَا يَاءُ ٱلنَّصْغِيرِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَىٰ يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ ؛ وَلَكِنَّهَا حُذِفَتْ مِنَ ٱلْخُطِّ عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْمُنَادَىٰ.

وَسَوَاءٌ كَانَ حَرْفُ ٱلنَّدَاءِ مَوْجُوداً - كَمَا مُثِّلَ - أَمْ لَا؛ نَحْوُ:

﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ ﴾.

﴿ رَبِّ ٱحْكُمْ ﴾ .

﴿رَبِّ ٱنصُرْنِي﴾.

وَلاَ يَنْدَرِجُ فِي ٱلْمُنَادَىٰ هُنَا:

﴿ يَنْبَنِيُّ أَذْ هَبُواْ ﴾ .

﴿ يَكَبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنْ بَابٍ وَحِدٍ ﴾.

وَإِنْ كَانَ مُنَادَى في آخِرِهِ يَاءٌ زَائِدَةٌ لِلْمُتَكَلِّم؛ لِأَنَّ تَرْجَمَةَ ٱلنَّاظِمِ فِيمَا حُذِفَتْ مِنْهُ ٱلْيَاءُ ٱكْتِفَاءً بِٱلْكَسْرِ قَبْلَهَا، وَيَاءُ ﴿ يَبَنِيَ ﴾ لَا كَسْرَةَ قَبْلَهَا، وَإِنَّمَا قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ مُدْغَمَةٌ فِيهَا، وَأَصْلُهُ (بَنِينَ) جَمْعُ سَلَامَةٍ لِ(ٱبْنٍ)؛ فَلَمَّا أُضِيفَ إِلَىٰ يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ مُدْغَمَةٌ فِيهَا، وَأَصْلُهُ (بَنِينَ) جَمْعُ سَلَامَةٍ لِا(ٱبْنٍ)؛ فَلَمَّا أُضِيفَ إِلَىٰ يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ حُذِفَتْ نُونُ ٱلْجَمْعِ؛ فَأَجْتَمَعَ يَاءَانِ؛ ٱلْأُولَىٰ عَلَامَةُ نَصْبِ ٱلِٱسْمِ لِكَوْنِهِ مُنَادَى مُضَافاً، وَٱلثَّانِيَةُ يَاءُ ٱلْمُتَكَلِّمِ، فَأَذْغِمَتْ أُولَاهُمَا فِي ٱلثَّانِيَةِ.

#### تَنْبِيهُ:

جُمْلَةُ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْمَحْذُوفِ مِنْهَا ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ دُونَ ﴿ إِلَىٰهِمْ ﴾ وَدُونَ ٱلْمُنَادَىٰ: أَرْبَعٌ وَسِتُّونَ كَلِمَةً.

وَجُمْلَةُ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْوَاقِعَةِ فِيهَا: مِائَةٌ وَسَبْعَةُ مَوَاضِعَ.

وَقَدْ أَطْلَقَ ٱلنَّاظِمُ فِي جَمِيع تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْحُكْمَ ٱلَّذِي هُوَ حَذْفُ ٱلْيَاءِ؛

فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ ٱتَّفَاقُ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ عَلَيْهِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ فِي ٱصْطِلَاحِهِ.

وَقَوْلُهُ: (**وَفِي ٱلْمُنَادَىٰ)** مُتَعَلِّقٌ ب**(حُذِفَتْ)** مُقَدَّراً يَدُلُّ عَلَيْهِ ٱلسِّيَاقُ.

ثُمَّ قَالَ:

٧٧٥ - وَثَبَتَتْ فِي ٱلْعَنْكَبُوتِ وَٱلزُّمَرْ أَخْرَاهُمَا وَحَرْفُ زُخْرُفٍ أَثِرْ

لَمَّا ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلَ هَـٰذَا أَنَّ ٱلْيَاءَ ٱلزَّائِدَةَ تُحْذَفُ مِنَ ٱلْمُنَادَىٰ، وَمَثَّلَ لَهُ بِ(يَا عِبَادِ) ٱسْتَثْنَىٰ مَنْ ذَلِكَ هُنَا - مَعَ ٱلْإِطْلاَقِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - ثَلاَثَةَ مَوَاضِعَ ثَبَتَتْ فِيهَا ٱلْيَاءُ، إِلَّا أَنَّ فِي ٱلْأَخِيرِ مِنْهَا خِلاَفاً:

#### أَحَدُهَا:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَخِيرُ فِي ٱلْعَنْكَبُوتِ؛ وَهُوَ ﴿يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوَّا إِنَّ أَرْضِى وَسِعَةً ﴾ وَٱحْتَرَزَ بِٱلْأَخِيرِ عَنْ غَيْرِ ٱلْأَخِيرِ فِي هَاذِهِ ٱلسُّورَةِ؛ وَهُوَ ﴿يَنَقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَٱرْجُوا ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾، فَإِنَّ يَاءَهُ مَحْذُوفَةٌ.

#### ثَانِيهَا:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَخِيرُ فِي ٱلزُّمَرِ؛ وَهُوَ ﴿ قُلْ يَكِيبَادِىَ ٱلَّذِينَ ٱسْرَفُواْ عَلَىٰٓ ٱنفُسِهِمْ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلْأَخِيرِ فِي هَاذِهِ ٱلسُّورَةِ عَنْ غَيْرِ ٱلْأَخِيرِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنَّقُواْ رَبَّكُمْ ﴾ ﴿يَعِبَادِ فَأَنَّقُونِ﴾ فَإِنَّ يَاءَهُ مَحْذُوفَةٌ.

#### ثَالِثُهَا:

وَهُوَ ٱلْمُخْتَلَفُ فِيهِ ٱلْوَاقِعُ فِي ٱلزُّخْرُفِ؛ وَهُوَ ﴿يَنعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيُؤْمَ وَلَآ

## أَنتُمْ تَحَدَّزَفُونَ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَأَمَّا ٱلثَّانِي فِي ٱلزُّحْرُفِ؛ وَهُوَ ﴿وَقِيلِهِ يَنَرَبِّ إِنَّ هَتَوُلَآ ِ قَوْمٌ لَا يُؤَمِنُونَ ﷺ فَلاَ خِلاَفَ فِي حَذْفِ يَائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي كَلاَمِ ٱلنَّاظِمِ إِجْمَالٌ؛ إِذْ لَا يُدْرَىٰ ما ٱلْمُرَادُ مِنْهُمَا.

وَقَوْلُهُ: (أُثِرْ) بِٱلْبِنَاءِ لِلنَّائِبِ؛ مَعْنَاهُ: رُوِيَ؛ أَيْ: رُوِيَ ثَبْتُ حَرْفِ ٱلزُّخْرُفِ؛ أَيْ: كَلِمَتِهِ. أَيْ: كَلِمَتِهِ.

وَكَأَنَّهُ ٱقْتَصَرَ عَلَىٰ تَبْتِهِ وَلَمْ يَذْكُرِ ٱلْخِلَافَ فِيهِ بِٱلْحَذْفِ؛ لِكَوْنِهِ رُسِمَ بِٱلْيَاءِ فِي مَصَاحِفِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ قِرَاءَةِ نَافِعٍ، وَكَذَا رُسِمَ فِي مَصَاحِفِ ٱلشَّامِ، وَرُسِمَ فِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِدَالٍ دُونَ يَاءٍ.

وَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ ثُبُوتِ ٱلْيَاءِ فِي مَوْضِعِ ٱلزُّخْرُفِ ٱلْمَذْكُورِ.

### تَنْبِيهَانِ:

#### ٱلْأُوَّلُ:

قَالَ ٱلْجَعْبَرِيُّ: جُمْلَةُ مَا حُذِفَ مِنَ ٱلْمُنَادَىٰ مِائَةٌ وَٱثْنَانِ وَعِشْرُونَ مَوْضِعاً:

﴿ يَكْرَبِّ ﴾، وَ﴿ رَبِّ ﴾ سَبْعَةٌ وَسِتُّونَ.

وَ﴿ يَنْقُوْمِ ﴾ سِنَّةٌ وَأَرْبَعُونَ.

وَ﴿يَكُبُنِّيُّ﴾ سِتَّةٌ.

وَ ﴿ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ ، وَ ﴿ يَعِبَادِ فَأَنَّقُونِ ﴾ بِٱلزُّمَرِ .

وَ ﴿ يَكِعِبَادِ لَا خَوْفُ ﴾ بِٱلزُّخْرُفِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعِرَاقِيَّةِ. ٱ. ه

## أَلثَّانِي:

تَعَرَّضَ ٱلشَّيْخَانِ لِذِكْرِ حَذْفِ ٱلْيَاءِ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمَنْقُوصَةِ غَيْرِ ٱلْمَنْصُوبَةِ إِذَا كَانَتْ مُنَوَّنَةٌ، وَحَكَيَا إِجْمَاعَ ٱلْمَصَاحِفِ عَلَىٰ ذَلِكَ، قَالًا: بِنَاءً عَلَىٰ حَذْفِهَا مِنَ ٱللَّفْظِ لِسُكُونِهَا؛ وَسُكُونِ ٱلتِّنْوِينِ بَعْدَهَا فِي ٱلدَّرْجِ، نَحْوُ ﴿غَيْرَ بَاغِ وَلَا عَادِم، ﴿فِعَلَ خَلَقَ مِن مُوصٍ ﴾، ﴿مِن وَالِهِ ، ﴿فِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾، وَلَا عَادِم، ﴿فِعَلَ غَواشِ ﴾، وَنَحْد فِ ﴿لَاتِهِ ، ﴿وَمِن فَوقِهِمْ غَوَاشِ ﴾، وَإِلَهُ مَمْمُ أَيْدٍ ﴾، ﴿وَمِن فَوقِهِمْ غَوَاشِ ﴾، وَأَمْدُ لَمُمْ أَيْدٍ ﴾، ﴿وَلِكُلِ قَوْمٍ هَادٍ ﴾.

وَسَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ ذِكْرِ هَاذَا ٱلنَّوْعِ؛ لِمُوافَقَتِهِ ٱلرَّسْمَ ٱلْقِيَاسِيَّ، إِذْ لَمْ يَتَعَرَّضْ فِي هَاذَا ٱلنَّظْمِ بِٱلذَّاتِ إِلَّا لِلرَّسْمِ ٱلاِصْطِلاَحِيِّ، وَهُوَ مَا خَالَفَ ٱلرَّسْمَ ٱلْقِيَاسِيَّ.

وَٱلضَّمِيرُ ٱلْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ: (ثَبَتَتْ) عَائِدٌ عَلَى ٱلْيَاءِ.

وَ (فِي ٱلْعَنْكَبُوتِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(ثَبَتَثُ) وَهُوَ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافِ؛ أَيْ: فِي كَلِمَةِ ٱلْعَنْكَبُوتِ. ٱلْعَنْكَبُوتِ.

وَقَوْلُهُ: (**وَٱلزُّمَر**ُ) عَطْفٌ عَلَيْهِ.

وَ(أُخْرَاهُمَا) بِمَعْنَىٰ: أَخِيرَتِهِمَا؛ بَدَلٌ مِنَ ٱلْمُضَافِ ٱلْمَحْذُوفِ، وَضَمِيرُ ٱلِٱثْنَيْنِ يَعُودُ عَلَى ٱلسُّورَتَيْن.

ثُمَّ قَالَ:

٢٧٦ - فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَى ٱلْحَوارِيِّينَا مَحْدُوفَةٌ وَإِحْدَى ٱلْأُمُيِّينَا
 ٢٧٧ - ثُمَّ ٱلنَّبِيئِينَ وَرَبَّانِيِّينْ وَأَثْبَتُوا ٱلْيَاءَيْنِ فِي عِلِيِّينْ

تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْيَاءَ ٱلْمَحْدُوفَةَ قِسْمَانِ، مُفْرَدَةٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدَةٍ، وَلَمَّا فَرَغَ ٱلنَّاظِمُ مِنَ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي، وَهُوَ قِسْمَانِ: ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي، وَهُوَ قِسْمَانِ:

قِسْمٌ تَكُونُ فِيهِ ٱلْيَاءَانِ مُتَوَسِّطَتَيْنِ.

وَقِسْمٌ تَكُونُ فِيهِ ٱلْيَاءَانِ مُتَطَرِّفَتَيْنِ.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَىٰ قِسْمِ ٱلْمُتَطَرِّفَتَيْنِ، وَتَكَلَّمَ هُنَا عَلَىٰ قَسْمِ ٱلْمُتَوَسِّطَتَيْنِ.

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتِّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنْ يُقَالَ: إِنَّ إِحْدَىٰ يَائِي ﴿ٱلْحَوَارِتِحِنَ﴾، و﴿رَبَّنِلِيَّنَ﴾، و﴿رَبَّنِلِيِّنَ﴾، و﴿رَبَّنِلِيِّنَ﴾، وحُدُوفَةٌ مِحْدُوفَةٌ مِنَ ٱلرَّسْمِ حَيْثُمَا وَقَعَتِ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلْأَرْبَعُ فِي ٱلْقُرْآنِ، وَسَيَأْتِي تَعْيِينُ ٱلْمَحْدُوفَةِ مِنَ ٱلْيَاءَيْنِ.

وَإِنَّ كُتَّابَ ٱلْمَصَاحِفِ أَثْبَتُوا ٱلْيَاءَيْنِ فِي ﴿عِلِّتِينَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿كَلَآ إِنَّ كِنَبَ ٱلاَّبْرَارِ لَفِي عِلِّتِينَ ۞﴾ فِي سُورَةِ ٱلتَّطْفِيفِ.

وَٱحْتَرَزَ بِتَعْيِينِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْأَرْبَعِ مِنْ غَيْرِهَا مِمَّا تَوَسَّطَ فِيهِ ٱلْيَاءَانِ؛ نَحْوُ ﴿ يُحْيِيكُمُ ﴾، ﴿ أَفَيِينَا ﴾، ﴿ حُيِّيتُم ﴾، ﴿ يُحْيِيهَا ﴾، ﴿ يُحْيِينِ ﴾، فَإِنَّ ٱلْيَاءَيْنِ فِي ذَلِكَ ثَابِتَنَانِ عَلَى ٱلْأَصْل؛ مُوَافَقَةً لِلَّفْظِ. وَإِنَّمَا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ هُنَا ﴿عِلِتِينَ﴾؛ وَإِنْ كَانَ وَارِداً عَلَى ٱلْأَصْلِ؛ رَفْعاً لِتَوَهُمِ ٱنْسِحَابِ حُكْمِ تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْأَرْبَعِ عَلَيْهِ لِمُمَاثَلَتِهِ لَهَا فِي ٱجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ ثَانِيَتُهُمَا عَلَامَةُ جَمْع.

#### تَنْبيهُ:

لَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ حَذْفَ إِحْدَى ٱلْيَاءَيْنِ مِمَّا ٱلْأُولَىٰ فِيهِ صُورَةٌ لِللهَ مُنزَةِ؛ نَحْوُ ﴿ مُتَكِينَ ﴾ ، وَ﴿ ٱلسُّمَهْزِينِ ﴾ ، وَ﴿ ٱلسُّمَهُزِينِ ﴾ ، وَ﴿ خَلِطِينَ ﴾ ، وَهُ خَلِمِينَ ﴾ ، وَهُ خَلْمِهُ أَنْهُ مُزَةٍ ، وَأَذْرَجَهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يُؤَدِّي لِأَجْتِمَاعِ ٱلصُّورَتَيْنِ ) . . . إلخ ، وَهَا هُنَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرُو .

## ثُمَّ قَالَ:

٢٧٨ - وَرَجَّحَ ٱلدَّانِيُ حَذْفَ ٱلْأُولَىٰ وَٱبْنُ نَجَاحٍ قَالَ ٱلْاُخْرَىٰ أَوْلَىٰ
 لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ إِحْدَى ٱلْيَاءَيْنِ مَحْذُوفٌ مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْأَرْبَعِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ فِي ٱلْبَيْتِ

قَبْلُ، وَلَمْ يُعَيِّنِ ٱلْمَحْذُوفَةَ مِنَ ٱلْيَاءَيْنِ، أَرَادَ أَنْ يُعَيِّنَ هُنَا ٱلْيَاءَ ٱلْمَحْذُوفَةَ وَنُونَا

فَأَخْبَرَ أَنَّ أَبَا عَمْرِو رَجَّحَ أَنَّ ٱلْيَاءَ ٱلْأُولَىٰ منَ ٱلْيَاءَيْنِ هِيَ ٱلْمَحْذُوفَةُ، وَٱلْيَاءَ ٱلثَّانِيَةَ هِيَ ٱلْمَرْسُومَةُ.

وَرَجَّحَ أَبُو دَاوُدَ عَكْسَهُ.

مَعَ ٱتَّفَاقِهِمَا عَلَىٰ جَوَازِ أَنْ تَكُونَ ٱلْمَحْذُوفَةُ ٱلْيَاءَ ٱلْأُولَىٰ؛ وَأَنْ تَكُونَ ٱلْيَاءَ

ٱلثَّانِيَةَ؛ كَمَا يُسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ تَعْبِيرِ ٱلنَّاظِم بِ(رَجَّحَ)، وَبِ(ٱلْأُولَىٰ).

وَأَمَّا نَحْوُ ﴿ مُّتَكِمِينَ ﴾ وَ﴿ ٱلْسُتَهْزِءِينَ ﴾ وَ﴿ خَسِيْينَ ﴾ مِمَّا ٱلْأُولَىٰ فيهِ صُورَةٌ لِلْهَمزَةِ ؛ فَرَجَّحَ فِيهِ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ ٱلْيَاءَ ٱلْمَرْسُومَةَ هِيَ عَلَامَةُ ٱلْجَمْعِ ، وَٱلْمَحْدُوفَةَ هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ .

وَعَلَىٰ مَا رَجَّحَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ٱلنَّوْعَيْنِ ٱلْعَمَلُ.

وَعَلَيْهِ فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿ ٱلْحَوَارِبِّـِنَ ﴾ وَأَخَوَاتِهِ؛ أَنْ تُجْعَلَ ٱلْيَاءُ ٱلْأُولَىٰ سؤدَاءَ، وَٱلْيَاءُ ٱلنَّانِيَةُ حَمْرَاءَ بَعْدَ ٱلسَّوْدَاءِ.

وَتُجْعَلَ ٱلْهَمْزَةُ فِي ﴿ٱلنَّبِسِينَ﴾ نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَيْنَ ٱلْيَاءَيْنِ ؛ وَحَرَكَتُهَا تَحْتَهَا بِٱلْحَمْرَاءِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿مُتَكِدِينَ﴾ وَنَحْوِهِ؛ أَنْ تُجْعَلَ يَاءُ ٱلْجَمْعِ كَحْلَاءَ، وَتُجْعَلَ ٱلْهَمْزَةُ قَبْلَهَا نُقْطَةً صَفْرَاءَ تَحْتَ ٱلْجَرَّةِ، وَحَرَكَتُهَا تَحْتَهَا بِٱلْحَمْرَاءِ.

ثُمَّ قَالَ:

# ٧٧٩ - وَنَحْوُ يَسْتَحْيِي ٱلْأَخِيرَ فَٱحْذِفِ مُرَجَّحاً إِذْ سَكَنَتْ فِي ٱلطَّرَفِ

لَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ قِسْمَيِ ٱلْيَاءِ غَيْرِ ٱلْمُفْرَدَةِ - وَهُوَ قِسْمُ ٱلْيَاءَيْنِ ٱلْمُتَطَرِّفَتَيْنِ الْمُتَطَرِّفَتَيْنِ - ٱنْتَقَلَ إِلَى ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي مِنْهُمَا- وَهُوَ قِسْمُ ٱلْيَاءَيْنِ ٱلْمُتَطَرِّفَتَيْنِ - وَهُوَ قِسْمُ ٱلْيَاءَيْنِ ٱلْمُتَطَرِّفَتَيْنِ - وَهُوَ أَيْضاً قِسْمَانِ:

-مَا سَكَنَ فِيهِ ثَانِي ٱلْيَاءَيْن.

- وَمَا تَحَرَّكَ فِيهِ ثَانِيهِمَا.

وَقَدْ بَدَأَ ٱلنَّاظِمُ بِٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنْهُمَا.

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ ٱلْأَخِيرِ مِنَ ٱلْيَاءَيْنِ، يَعْنِي مَعَ إِثْبَاتِ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ منْ؛ نَحْوِ ﴿ يَسْتَحْيِ \* كَلْأُولَىٰ منْ؛ نَحْوِ ﴿ يَسْتَحْيِ \* كَلْأُولَىٰ منْ الْيَاءَيْنِ، يَعْنِي مِمَّا ٱجْتَمَعَ فِيهِ يَاءَانِ مُتَطَرِّفَتَانِ ثَانِيَتُهُمَا سَاكِنَةً؛ حَذْفاً مُرَجَّحاً فِيها؛ يَعْنِي عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ معَ إِثْبَاتِ ٱلنَّانِيَةِ.

وَيُسْتَفَادُ مِنْ تَعْبِيرِهِ بِٱلتَّرْجِيحِ جَوَازُ أَنْ تَكُونَ ٱلْمَحْذُوفَةُ ٱلْأُولَىٰ، أَوِ ٱلثَّانِيَةَ.

وَلاَ فَرْقَ فِي تَرْجِيحِ حَذْفِ ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيَةِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً، أَوْ زَائِدَةً، وَلَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ أَصْلِيَّةً، أَوْ زَائِدَةً، وَلَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكُ، أَوْ سَاكِنٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿ يُعْمِي وَيُعِيثُ ﴾، وَ﴿ إِنَا غَنْ يُحْمِ وَنُبِيتُ ﴾، وَ﴿ إِنَا أَخْي وَأُمِيتُ ﴾، وَ﴿ إِنَا اللَّهُ نَيْكَ فَي اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَوْقَ ﴾، وَ﴿ كَذَلِكَ يُحْمِ اللَّهُ الْمَوْقَ ﴾، وَ﴿ وَأُمْمِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

وَهَانَا ٱلْوَجْهُ ٱلْمُرَجَّحُ هُوَ ٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَعَلَيْهِ فَتُلْحَقُ ٱلْيَاءُ ٱلثَّانِيَةُ بِٱلْحَمْرَاءِ إِذَا وَلِيَهَا سَاكِنٌ فَلَا تُلْحَقُ.

ثُمَّ عَلَّلَ ٱلنَّاظِمُ تَرْجِيحَ حَذْفِ ٱلْيَاءِ ٱلْأَخِيرَةِ عَلَى ٱلْأُولَىٰ بِقَوْلِهِ: (إِذْ سَكَنَتْ فِي الطَّرَفِ)؛ يَعْنِي لِسُكُونِهَا بَعْدَ حَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا - وَهِيَ ٱلْكَسْرَةُ - فَهِيَ تَدُلُّ عَلَيْهَا حِينَ حَذْفِهَا، وَلِوُقُوعِهَا فِي ٱلطَّرَفِ، وَٱلْأَطْرَافُ مَحَلُّ ٱلتَّغْيِيرِ.

وَٱلْأَقْرَبُ فِي قَوْلِهِ: (فِي ٱلطَّرَفِ) إِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: وَوَقَعَتْ فِي ٱلطَّرَفِ. ٱلطَّرَفِ.

### ثُمَّ قَالَ:

٢٨٠ - وَرَجِّحَنْهُ قَبْلَ مَا تَحَرَّكَتْ لِغِيَرٍ يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمَتْ
 ٢٨١ - لَدَى ولِيْيَ وَحَيَّ يُحْيِيَا لَدَى ٱلْقِيَامَةِ وَفِي لِنُحْيِيَا
 ٢٨٢ - وَجَاءَ فِي يُحْيِيَ إِطْلَاقٌ لَدَىٰ عَقِيلَةٍ وَلِأَبْنِ حَرْبٍ وَرَدَا

لَمَّا ذَكَرَ ٱلْقِسْمَ ٱلْأَوَّلَ مِنْ قِسْمَيِ ٱلْيَاءَيْنِ ٱلْمُتَطَرِّفَتَيْنِ – وَهُوَ مَا سَكَنَ فِيهِ ثَانِي ٱلْيَاءَيْنِ – ٱنْتَقَلَ إِلَى ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي مِنْهُمَا؛ وَهُوَ مَا تَحَرَّكَ فِيهِ ثَانِي ٱلْيَاءَيْنِ.

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِتَرْجِيحِ ٱلْخَانِيَةِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ؛ يَعْنِي عَلَىٰ حَذْفِ ٱلثَّانِيَةِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ وَإِثْبَاتِ ٱلْأُولَىٰ، وَذَلِكَ فِي أَرْبَع كَلِمَاتٍ:

## ٱلْكَلِمَةُ ٱلْأُولَىٰ:

(وَلِيْيَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَلَ ٱلْكِئَابِۗ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ. وَأَصْلُ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَةِ بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ؛ ٱلْأُولَىٰ ساكِنَةٌ ، وَٱلثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ، وَٱلثَّالِثَةُ مَفْتُوحَةٌ، فَكَتَبُوهَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ مُعَرَّقَةٍ.

#### ٱلْكَلِمَةُ ٱلثَّانِيَةُ:

(حَيَّ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَجْىَ عَنَ بَيِّنَةً ۗ ﴾ فِي ٱلْأَنْفَالِ.

#### ٱلْكَلِمَةُ ٱلثَّالِثَةُ:

(يُحْيِيَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ أَلِشَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْتِى ٱلْمَوْنَى ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْتِى ٱلْمَوْنَى ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْتِى ٱلْمُؤَنِّى الْمُؤَنِّى اللَّهِ فِي سُورَةِ النَّهِ الْقِيَامَةِ .

وَقَيَّدَهُ بِٱلسُّورَةِ ٱحْتِرَازاً عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ فِي ٱلْأَحْقَافِ ﴿ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْتِىَ ٱلْمَوْقَىٰ﴾؛ فَإِنَّ ٱلشَّيْخَيْنِ سَكَتَا عَنْهُ.

## ٱلْكَلِمَةُ ٱلرَّابِعَةُ:

(لِنُحْيِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لِنُحْدِى بِهِ ۚ بَلْدَةً مَّيْنَا ﴾ فِي ٱلْفُرْقَانِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ:

-بِأَنَّهُ جَاءَ عَنِ ٱلشَّاطِبِيِّ فِي ٱلْعَقِيلَةِ إِطْلَاقُ ٱلْحَذْفِ فِي (يُحْيِيَ) فَعَمَّ ٱلْوَاقِعَ فِي سُورَةِ ٱلْقِيَامَةِ، وَٱلْوَاقِعَ فِي ٱلْأَحْقَافِ.

-وَأَنَّهُ وَرَدَ ٱلْإِطْلَاقُ أَيْضاً لِأَبِي ٱلْعَبَّاسِ بْنِ حَرْبٍ فِي تَأْلِيفِهِ ٱلْمَوْضُوعِ فِي ٱلرَّسْم.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْمُرَجَّحِ؛ ٱلَّذِي هُوَ حَذْفُ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ في ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ، وَعَلَىٰ إِطْلَاقِ ٱلْحَذْفِ لِلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ منْ (يُحْيِيَ).

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (لِغِيَرٍ يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمَتْ) عِلَّةٌ لِتَرْجِيحِ حَذْفِ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ في هَاذَا ٱلْقِسْم، فَٱللَّامُ فِي (لِغِيَرِ) لِلتَّعْلِيلِ.

وَ(غِيَرٍ) بِكَسْرِ ٱلغَيْنِ وَفَتْحِ ٱلْيَاءِ كَ(عِنَبٍ) ٱسْمٌ بِمَعْنَىٰ: ٱلتَّغَيُّرِ؛ أَيْ: إِنَّمَا كَانَ

حَذْفُ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ في هَاذَا ٱلْقِسْمِ مُرَجَّحاً عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيَةِ؛ لِأَجْلِ ٱلتَّغْيِيرِ ٱلَّذِي يَلْحَقُهَا لَوْ أَدْغِمَتْ؛ أَيْ: عَلَىٰ تَقْدِيرِ إِدْغَامِهَا فِي ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيَةِ؛ فَهَيْ عُرْضَةٌ لِأَنْ تُدْغَمَ فِي ٱلثَّانِيَةِ، فَتَكُونُ أَوْلَىٰ بٱلْحَذْفِ رَسْماً؛ لِأَجْلِ التَّغَيُّرِ ٱلَّذِي يَلْحَقُهَا لَفْظاً بِٱلْإِدْغَام عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْمِثْلَيْنِ.

أَمَّا ٱلْإِدْغَامُ فِي ﴿وَلِتِي ٱللَّهُ ۚ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ حَذْفِ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَى ٱلسَّاكِنَةِ، ثُمَّ تَسْكِين ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيَةِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ ٱلْقُرَّاءِ (وَلِيًّ) بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ (١).

وَأَمَّا ٱلْإِدْغَامُ فِي ﴿ حَيَ ﴾؛ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ تَسْكِينِ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ، وَقَدْ قَرَأَ غَيْرُ نَافِع وَٱلْبَزِيِّ وَشُعْبَةَ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ ﴿ حَيَ ﴾ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ.

وَأَمَّا ٱلْإِدْغَامُ فِي ﴿ يُحْيَ ﴾، وَ﴿ لِنُحْتِيَ ﴾؛ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَةِ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ إِلَى ٱلْحَاءِ، وَقَدْ أَجَازَهُ بَعْضُ ٱلنُّحَاةِ، وَلَمْ تَرِدْ بِهِ قِرَاءَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (لَدَىٰ) فِي أُولَىٰ شَطْرَيِ ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي: بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَأَتَىٰ بِ(حَيَّ) مُدْغَماً عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْإِدْغَامِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) هِيَ قِرَاءَةُ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ السُّوسِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو، وَهِيَ مِنْ طَرِيقِ الطَّيْبَةِ وَأَصْلِهَا (النَّشْرِ).

#### حذف الواو

ثُمَّ قَالَ:

٣٨٣ - وَهَاكَ وَاواً سَقَطَتْ فِي ٱلرَّسْمِ فِي أَحْرُفِ لِلإَّكْتِفَا بِٱلضَّمِّ

أَيْ: خُذْ (**وَاواً) حُ**ذِفَتْ (فِي **الرَّسْمِ)** أَيِ: الْمَرْسُومِ؛ وَهُوَ الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَاحِفِ.

وَقَوْلُهُ: (فِي أَحْرُفِ) بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ (ٱلرَّسْم).

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْأَحْرُفِ: ٱلْكَلِمَاتُ.

وَهَاذَا مِنَ ٱلنَّاظِمِ شُرُوعٌ فِي ٱلْكَلَامِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْوَاوَاتِ مِنَ ٱلرَّسْمِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ ٱلْكَلَام عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ وَٱلْيَاءَاتِ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: (لِلِأَكْتِفَا بِٱلضَّمِّ) عِلَّةٌ لِقَوْلِهِ: (سَقَطَتْ)، وَخَرَجَ بِهَاذِهِ ٱلْعِلَّةِ مَا حُذِفَ مِنَ ٱلْوَاوَاتِ لِلْجَازِمِ فَلَا كَلَامَ لِأَهْلِ ٱلرَّسْمِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ:

﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهًا ءَاخَرَ ﴾ ٱلآيةَ.

﴿ وَإِن تَدْعُ مُثَقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا ﴾ ٱلآية .

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَانِ ﴾ . . . ٱلآيةَ .

وَقَوْلُهُ: (لِالْاَكْتِفَا) يُقْرَأُ بِٱلْقَصْرِ لِلْوَزْنِ.

### ثُمَّ قَالَ:

٢٨٤ - وَيَدْعُ ٱلِأَنْسَانُ وَيَوْمَ يَدْعُ فِي سُورَةِ ٱلْقَمَرِ مَعْ سَنَدْعُ
 ٢٨٥ - وَيَمْحُ فِي حَامِيمَ مَعْ وَصَالِحْ ٱلْحَذْفُ فِي ٱلْخَمْسَةِ عَنْهُمْ وَاضِحْ

ٱلْوَاوُ ٱلْمَحْذُوفَةُ مِنَ ٱلرَّسْمِ قِسْمَانِ، مُفْرَدَةٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدَةٍ، وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَى ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي فِي ٱلْفَصْلِ ٱلْأَتِي.

وَتَكَلَّمَ فِي هَلْذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ عَلَى ٱلْقِسْمِ ٱلْأُوَّلِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتِّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ عَنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ:

## ٱلْكَلِمَةُ ٱلْأُولَىٰ:

(وَيَدْعُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ بِٱلشَّرِ ﴾ فِي ٱلْإِسْرَاءِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ – وَهُوَ لَفْظُ ﴿ ٱلْإِنسَنُ﴾ – عَنْ غَيْرِ ٱلْمُقْتَرِنِ بِهِ ؛ وَهُوَ فِي ٱلْحَجِّ ﴿ يَدْعُواْ مِن دُورِبِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥ أَقْرَبُ مِن نَقْعِذٍ ﴾ ؛ فَإِنَّ وَاوَهُ ثَابِتَةٌ .

## ٱلْكَلِمَةُ ٱلثَّانِيَةُ:

(يَدْعُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ يَوْمُ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْقَمَرِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ لَفْظُ ﴿يَوْمَ﴾ مِنْ مَوْضِعَيِ ٱلْحَجِّ ٱلْمُحْتَرَزِ عَنْهُمَا قَبْلُ، وَأَمَّا ذِكْرُ ٱلسُّورَةِ فَإِيضَاحٌ.

### ٱلْكَلِمَةُ ٱلثَّالِثَةُ:

(سَنَدْعُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ سَنَدُعُ ٱلزَّبَانِيَةَ اللَّهُ ﴾ فِي ٱلْعَلَقِ.

### ٱلْكَلِمَةُ ٱلرَّابِعَةُ:

(وَيَمْحُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَطِلَ ﴾ فِي حَامِيمَ ٱلشُّورَىٰ.

وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذْفُ ٱلْوَاوِ فِي هَاذِهِ ٱلْكَلِمَةِ لِلْجَزْمِ بِٱلْعَطْفِ عَلَى ﴿ يَغْتِيرُ ﴾ قَبْلَهُ عَلَى مَعْنَى: إِنْ يَشَا الله يَمْحُ ٱلْبَاطِلَ ؛ لِأَنَّ فِي تَعْلِيقِهِ عَلَى ٱلْمَشِيئَةِ إِيهَاماً ؛ إِذْ قَدْ أَخْبَرَ ٱللَّهُ أَنَّهُ شَاءَ مَحْوَ ٱلْبَاطِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لَيُحِقَ ٱلْجَاطِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لِيُحِقَ ٱلْجَاطِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لِيُحِقَ ٱلْجَالِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللّ

وَٱخْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي ٱلرَّعْدِ ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآهُ وَيُثْنِثُكُ﴾؛ فَإنَّ وَاوَهُ ثَابِتَةٌ.

### ٱلْكَلِمَةُ ٱلْخَامِسَةُ:

(وَصَالِحُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَصَلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فِي سُورَةِ ٱلتَّحْرِيمِ، بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّهُ جَمْعُ مُذَكِّرٍ سَالِمٌ حُذِفَتْ نُونُهُ لِلإِضَافَةِ، وَوَاوُهُ لِلِأَكْتِفَاءِ بِٱلضَّمَّةِ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْن فِيهِ.

وَقِيلَ إِنَّهُ مُفْرَدٌ، وَعَلَيْهِ فَلَا حَذْفَ فِيهِ أَصْلاً، وَتَكُونُ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلْمَحْذُوفَةُ مِنْهَا ٱلْوَاوُ لِمَا تَقَدَّمَ أَرْبِعاً فَقَطْ.

وَمَا تَقَدَّمَ لِلنَّاظِم مِنْ أَنَّ ٱلْوَاوَ حُذِفَتْ مِنْ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ لِالْآكْتِفَاءِ عَنْهَا بِٱلضَّمَّةِ

قَبْلَهَا هُوَ ٱلَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ فِي ٱلْمُقْنِعِ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ تَوْجِيهاً آخَرَ؛ وَهُوَ حَمْلُ ٱلْخَطِّ عَلَى ٱللَّفْظِ فِي ٱلْوَصْلِ؛ لِأَنَّ ٱلْوَاوَ تُحْذَفُ فِيهِ لِٱلتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْن.

#### تَنْبِيهُ :

ذَكَرَ فِي ٱلْمُقْنِعِ بِسَنَدِهِ إِلَىٰ ٱلْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ: حُذِفَتْ وَاوُ ٱلْجَمْعِ فِي ٱلْمُصْحَفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ نَسُوا ٱللَّهُ ﴾.

وَلَمْ يَذْكُرْهُ ٱلنَّاظِمُ لِقَوْلِ أَبِي عَمْرِو: وَلاَ أَعْلَمُ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلْمَصَاحِفِ، وَٱلَّذِي حُكِيَ عَنِ ٱلْفَرَّاءِ غَلَطٌ. ٱ.ه

وَلِذَا جَرَى ٱلْعَمَلُ بِإِثْبَاتِ ٱلْوَاوِ فِي ﴿نَسُوا ٱللَّهُ ﴾.

### ثُمَّ قَالَ:

٢٨٦ - فَصْلٌ وَقُلْ إِحْدَاهُمَا قَدْ حُذِفَتْ مِمَّا لِجَمْعٍ أَوْ بِنَاءٍ دَخَلَتْ
 ٢٨٧ - كَنَحْوِ وُورِيَ وَيَسْتَوُونَا مَــوْءُودَةٌ دَاوُودَ وَٱلْفَــاوُونَــا

تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْوَاوَ ٱلْمَحْذُوفَةَ مِنَ ٱلرَّسْمِ قِسْمَانِ، مُفْرَدَةٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدَةٍ، وَلَمَّا فَرَغَ ٱلنَّاظِمُ مِنَ ٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلْقَسْمِ ٱلْأَوَّلِ عَقَدَ هَلْذَا ٱلْفَصْلَ لِلْقِسْمِ ٱلثَّانِي.

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتِّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنْ يُقَالَ: إِنَّ إِحْدَى ٱلْوَاوَيْنِ حُذِفَتْ فِي ٱلْمَصَاحِفِ مِنَ ٱلْوَاوَيْنِ ٱللَّتَيْنِ دَخَلَتْ إِحْدَاهُمَا لِلدَّلاَلَةِ عَلَىٰ جَمْعٍ، أَوْ لِإِقَامَةِ بِنَاءِ كَلِمَةٍ؛ أَيْ: بِنْيَتِهَا.

وَسَيَأْتِي تَعْيِينُ ٱلْمَحْذُوفَةِ مِنْهُمَا.

ثُمَّ مَثَّلَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي بِخَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ؛ مِثَالَانِ لِمَا دَخَلَتْ فِيهِ إِحْدَى ٱلْوَاوَيْنِ لِلْجَمْع؛ وَهُمَا:

- (يَسْتَوُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَاكَ فَاسِقَأَ لَا يَسْتَوُنَ ﴿ اللَّ فِي الم ٱلسَّجْدَةِ.

- وَ (ٱلْغَاوُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَكُبُكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْفَاوُنَ ﴿ فَ فَي ٱلشَّعَرَاءِ. وَفِيهَا أَيْضًا ﴿ وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَبِعُهُمُ ٱلْغَاوُنَ ﴿ فَيَهَا أَيْضًا ﴿ وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَبِعُهُمُ ٱلْغَاوُنَ ﴿ فَاللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّ

وَثَلَاثَةُ أَمْثِلَةٍ لِمَا دَخَلَتْ فِيهِ إِحْدَى ٱلْوَاوَيْنِ لِلْبِنَاءِ؛ وَهِيَ:

-(وُورِيَ) مِنْ قَـوْلِـهِ تَـعَـالَـىٰ ﴿لِيُبْدِى لَمُمَا مَا وُدِى عَنَهُمَا مِن سَوْءَتِهِمَا﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ.

- وَ (ٱلْمَوْءُودَةُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُ رَدُّهُ سُبِلَتْ ﴿ فِي ٱلتَّكْوِيرِ.

-وَ(دَا**وُو**دَ) وَهُوَ كَثِيرٌ فِي ٱلْقُرْآنِ.

فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱجْتَمَعَ فِيهَا وَاوَانِ، وَٱلثَّانِيَةُ فِي ﴿لَا يَسْتَوُنَ ﴾ ضَمِيرُ جَمْعٍ، وَفِي بَقِيَّةِ يَسْتَوُنَ ﴾ ضَمِيرُ جَمْعٍ، وَفِي بَقِيَّةِ ٱلْأَمْثِلَةِ لِلْبنَاءِ.

وَمِنَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي ٱلْوَاوُ ٱلثَّانِيَةُ فِيهَا لِلْجَمْعِ ﴿وَلَا تَكُنُّونَ﴾، وَ﴿يَلُونَ﴾،

وَ ﴿ وَإِن تَلُورُ أَكُ ، وَ ﴿ لِيَسْتَعُواْكُ ، وَ ﴿ لِتَسْتَوُواْكُ ، وَ ﴿ فَأَوْرَاكُ .

وَفُهِمَ مِنْ أَمْثِلَةِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي حَذْفِ إِحْدَى ٱلْوَاوَيْنِ ٱلْمُجْتَمِعَتَيْنِ:

-أَنْ تَكُونَ ٱلثَّانِيَةُ بَعْدَ ضَمَّةٍ، فَخَرَجَ نَحْوُ ﴿ اَوَوا وَنَصَرُوٓا ﴾، وَ﴿ لَوَوَا رُءُوسَهُمُ ﴾؛ فَإِنَّ ٱلْوَاوَيْنِ ثَابِتَانِ فِيهِ.

-وَأَنْ تَكُونَ ٱلْوَاوَانِ مُتَلَاصِقَتَيْنِ فِي ٱلْخَطِّ صُورَةً وَتَقْدِيراً.

فَدَخَلَ نَحْوُ ﴿ ٱلْمَوْءُ,دَةُ ﴾، وَ﴿ لِيَسْتَعُوا﴾ مِمَّا ٱنْفَصَلَتْ فِيهِ ٱلْوَاوَانِ لَفْظاً لَا خَطّاً.

وَخَرَجَ ﴿ تَبَوَّءُو﴾؛ فَإِنَّ ٱلْوَاوَيْنِ فِيهِ وَإِنِ ٱتَّصَلَتَا صُورَةً؛ فَهُمَا مُنْفَصِلَتَانِ تَقْدِيراً بِصُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلَّتِي حُذِفَتْ لِآجْتِمَاعِ ٱلْأَمْثَالِ، بِخِلَافِ ﴿ ٱلْمَوْءُرَدَةُ ﴾، وَ﴿ لِيَسۡعُوٰكِ﴾؛ فَلَا حَظَّ لِهَمْزَتَيْهِمَا فِي ٱلصُّورَةِ عَلَى ٱلْمَشْهُورِ.

#### تَنْبيهٌ :

لَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ فِي هَلْذَا ٱلْبَابِ حَذْفَ إِحْدَى ٱلْوَاوَيْنِ؛ مِمَّا ٱلْأُولَىٰ فيهِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ ٱلْوَاقِعَةِ قَبْلَ وَاوِ ٱلْجَمْعِ؛ نَحْوُ ﴿ مُسْتَهْزِ مُونَ ﴾، وَ﴿ مُتَّكِمُونَ ﴾، وَ﴿ بَلَهَمْزَةِ مُنَ الْجَمْعِ الْمَحْوَةِ ﴾ وَ﴿ لِيُواطِعُوا ﴾ ، وَ﴿ مِنَسَتَلْمِعُونَ ﴾ ، وَ﴿ لِيُطْفِئُ ﴾ ، وَ﴿ لِللَّهُمْزَةِ ، وَأَدْرَجَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَمَا يُؤَدِّي لِأَجْتِمَاعِ الصَّورَتَيْنِ ) . . . إلخ ، وَهَا هُنَا ذَكْرَهُ أَبُو عَمْرٍ و .

وَأَمَّا لَفْظُ ﴿ ٱلْمَوْمُ دَهُ ﴾ فَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ هُنَا بِٱعْتِبَارِ ٱلْوَاوَيْنِ ٱلْمُكْتَنِفَتَيْنِ لِلْهَمْزَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٨٨- وَرَسْمُ ٱلاُولَىٰ فِي ٱلْجَمِيعِ أَحْسَنُ وَفِي يَسُوؤُوا عَكْسُ هَـٰذَا أَبْيَنُ

لَمَّا ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ - قَبْلُ - أَنَّ إِحْدَى ٱلْوَاوَيْنِ مَحْذُوفَةٌ مِنْ نَحْوِ ﴿وُرِى﴾، وَ﴿ يَسْتَوُنَ﴾، وَلَمْ يُعَيِّنِ ٱلْمَحْذُوفَةَ مِنَ ٱلْوَاوَيْنِ؛ أَرَادَ أَنْ يُعَيِّنَ هُنَا ٱلْمَحْذُوفَةَ مِنَ ٱلْوَاوَيْنِ؛ أَرَادَ أَنْ يُعَيِّنَ هُنَا ٱلْمَحْذُوفَةَ مِنَ ٱلْوَاوَيْنِ؛

فَأَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ بِأَنَّ (رَسْمَ ٱلْأُولَىٰ) مِنَ ٱلْوَاوَيْنِ - أَيْ: إِثْبَاتَهَا - فِي ٱلرَّسْمِ مَعَ حَذْفِ ٱلنَّانِيَةِ (أَحْسَنُ) فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ؛ يَعْنِي مِنْ مُقَابِلِهِ - وَهُوَ حَذْفُ ٱلْأُولَىٰ مِعَ إِثْبَاتِ ٱلنَّانِيَةِ -.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلنَّانِي بِأَنَّ عَكْسَ هَاذَا أَبْيَنُ فِي (يَسُوؤُوا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لِيَسُعُوا وَجُوهَكُمْ فِي ٱلْإِسْرَاءِ ؛ فَيَتَرَجَّحُ فِيهِ حَذْفُ ٱلْوَاوِ ٱلْأُولَىٰ مَعَ إِنْبَاتِ ٱلْوَاوِ ٱلنَّانِيَةِ - ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمَرْجُوحُ فِي غَيْرِهِ - وَهَاذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ الْمَاعُونُ بِٱلْيَاءِ وَضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ ، بَعْدَهَا وَاوُ ٱلْجَمْع (١).

وَأَمَّا عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِٱلْيَاءِ وَنَصْبِ ٱلْهَمْزَةِ (٢)، أَوْ بِٱلنُّونِ وَنَصْبِ ٱلْهَمْزَةِ (٣) فَلاَ حَذْفَ فِيهِ أَصْلاً.

وَٱعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ إِنَّمَا يُوَافِقُ كَلَامَ أَبِي عَمْرِو فِي

<sup>(</sup>١) وَهُوَ نَافِعٌ وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرِو وَحَفْصٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ.

<sup>(</sup>٢) وَهُمُ أَبْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَحَمْزَةُ وَخَلَفٌ فِي ٱخْتِيَارِهِ، هَاكَذَا ﴿لِيَشُوأَ﴾.

<sup>(</sup>٣) وهو ٱلكسائي؛ هَلكَذَا ﴿ لِنَسُـواً ﴾ .

ٱلْمُحْكَمِ وَكَلَامَ أَبِي دَاوُدَ فِي ذَيْلِ ٱلرَّسْمِ، وَأَمَّا كَلَامُ أَبِي عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ، وَأَبِي دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ فَمُخَالِفٌ لِمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ هُنَا.

وَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ.

وَعَلَيْهِ فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿ وُرِيَ ﴾ وَ﴿ يَسُتُونَ ﴾ وَشِبْهِهِمَا ؛ أَنْ تَجْعَلَ ٱلْوَاوَ ٱلْأُولَىٰ سَوْدَاءَ ، وَتَجْعَلَ بَعْدَهَا وَاواً حَمْرَاءَ.

وَهَاكَذَا ضَبْطُ ﴿ ٱلْمَوْءُ دَهُ ﴾ ؛ إِلَّا أَنَكَ تَجْعَلُ هَمْزَتَهَا نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَيْنَ ٱلْوَاوِ ٱلثَّانِيَةَ ٱلْحَمْرَاءَ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿ لِيَسْتَعُوا ﴾؛ أَنْ تَجْعَلَ بَعْدَ ٱلسِّينِ وَاواً حَمْرَاءَ فِي ٱلسَّطْرِ، وَتَجْعَلَ ٱلْهَمْزَةَ نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَعْدَ ٱلْوَاوِ ٱلْحَمْرَاءِ فَوْقَ ٱلسَّطْرِ، ثُمَّ تَجْعَلَ وَاواً سَوْدَاءَ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ؛ فَتَكُونَ ٱلْهَمْزَةُ بَيْنَ ٱلْوَاوِ ٱلْأُولَى ٱلْحَمْرَاءِ وَٱلْوَاوِ ٱلثَّانِيَةِ ٱلسَّوْدَاءِ.

#### تَنْبِيهُ :

ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ تَعْيِينَ ٱلْحَذْفِ لِصُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ، وَ﴿ مُسَّتَهْزِءُونَ ﴾ ، وَ﴿ مُسَّتَهْزِءُونَ ﴾ ، مِمَّا ٱلْأُولَىٰ فيهِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ ٱلْوَاقِعَةِ قَبْلَ وَاوِ ٱلْجَمْع.

وَعَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ ٱلْعَمَلُ.

وَعَلَيْهِ؛ فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ وَاوَ ٱلْجَمْعِ كَحْلَاءَ؛ وَتَجْعَلَ ٱلْهَمْزَةَ قَبْلَهَا نُقْطَةً صَفْرَاءَ.

#### حذف اللام

ثُمَّ قَالَ:

٢٨٩ - بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى ٱللَّامَيْنْ

٢٩٠- فِي ٱللَّيْل وَٱللَّائِي ٱلَّتِي وَٱللَّاتِي

وَهُوَ مُرَجَّحٌ بِثَانِي ٱلْحَرْفَيْنْ وَفِي ٱلَّذِي بِأَيِّ لَفْظِ يَـاتِـي

أَيْ هَاذَا بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى ٱللَّامَيْنِ عَنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي أَلْفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ، وَهِيَ ٱلْمَذْكُورَةُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي.

وَهَاذَا مِنَ ٱلنَّاظِمِ شُرُوعٌ فِي ٱلْكَلَامِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱللَّامِ، بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ ٱلْكَلَامِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱللَّمِ، بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ ٱلْكَلَامِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْحَوْقِ ٱلْحَذْفِ لِلَّمِ شِبْهُهَا عَلَىٰ حَذْفِ اللَّمِ شِبْهُهَا بِٱلْأَلِفِ صُورَةً.

وَقَوْلُهُ: (وَهُوَ) أَي: ٱلْحَذْفُ (مُرَجَّعٌ بِثَانِي ٱلْحَرْفَيْنُ) أَيْ: فِي ٱلثَّانِي مِنَ ٱللَّمَ الثَّانِي أَلَّا مَيْنِ عَلَى ٱلْأَوَّلِ مِنْهُمَا، بِمَعْنَىٰ أَنَّ كَوْنَ ٱلْمَحْذُوفِ هُوَ ٱللَّامُ ٱلثَّانِي رَاجِعٌ عَلَىٰ كَوْنِهِ ٱللَّامَ ٱلأُولَىٰ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي ٱلْأَلْفَاظَ ٱلَّتِي وَرَدَ فِيهَا حَذْفُ إِحْدَى ٱللَّامَيْنِ بِإِجْمَاعِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَجُمْلَتُهَا خَمْسَةٌ:

#### ٱللَّفْظُ ٱلْأُوَّلُ:

(ٱللَّيْل) نَحْوُ ﴿وَٱخْتِكَفِ ٱلَّيْمِلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي ٱلْقُرْآنِ.

## ٱللَّفْظُ ٱلثَّانِي:

(ٱللَّائِي) وَقَدْ وَقَعَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، مَوْضِعٌ فِي ٱلْأَخْزَابِ، وَمَوْضِعٌ فِي ٱلْمُجَادَلَةِ، وَمَوْضِعَانِ فِي ٱلطَّلَاقِ.

### ٱللَّفظُ ٱلثَّالِثُ:

(ٱلَّتِي) نَحْوُ ﴿ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةً ﴾، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي ٱلْقُرْآنِ.

### ٱللَّفْظُ ٱلرَّابِعُ:

(ٱللَّاتِي) نَحْوُ ﴿وَالَّذِي يَأْتِينَ ٱلْفَنْحِشَةَ ﴾ وَهُوَ كَثِيرٌ أَيْضاً.

## ٱللَّفْظُ ٱلْخَامِسُ:

(ٱلَّذِي) بِأَيِّ لَفْظِ يَأْتِي؛ مِنْ مُفْرَدٍ وَمُثَنِّى وجَمْعٍ، نَحْوُ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنكُمْ﴾، وَ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَانَا﴾.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ مِنْ تَرْجِيحِ حَذْفِ ٱللَّامِ ٱلثَّانِيَةِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمَذْكُورَةِ هُوَ مُخْتَارُ أَبِي عَمْرِو.

وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَٱخْتَارَ حَذْفَ ٱللَّامِ ٱلْأُولَىٰ.

فَإِذَا ضُبِطَتِ ٱلْأَلْفَاظُ ٱلْمَذْكُورَةُ عَلَىٰ مُخْتَارِ أَبِي عَمْرِو: لَمْ يُجْعَلْ عَلَى ٱللَّمِ ٱلْمَرْسُومَةِ فَتْحَةٌ وَلاَ شَدُّ، وَلاَ تُلْحَقُ ٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي بَعْدَهَا فِي (ٱللَّائِي)، وَ(ٱللَّائِي)؛ لِفَقْدِ ٱلْمَفْتُوحِ ٱلْمُشَدَّدِ ٱلَّذِي شَأْنُهُ أَنْ تُلْحَقَ ٱلْأَلِفُ مَعَهُ.

وَإِذَا ضُبِطَتْ عَلَىٰ مُخْتَارِ أَبِي دَاوُدَ فَعَلَى ٱلْعَكْسِ.

وَبِمُخْتَارِ أَبِي عَمْرِو جَرَىٰ عَمَلُنَا<sup>(١)</sup>.

وَفُهِمَ مِنِ ٱقْتِصَارِ ٱلنَّاظِمِ عَلَىٰ حَذْفِ إِحْدَى ٱللَّامَيْنِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْخَمْسَةِ؛ أَنَّ مَا عَدَاهَا مِنَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلَّتِي فِيهَا لَامَانِ مُتَّصِلَتَانِ وَارِدٌ عَلَى ٱلْأَصْلِ ٱلَّذِي هُوَ ثُبُوتُهُمَا مَعاً، وَهُوَ كَذَلِكَ بِٱتِّفَاقِ ٱلْمَصَاحِفِ، نَحْوُ:

نَعَمْ؛ سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَمَّا جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلنُّحَاةِ مِنْ حَذْفِ إِحْدَى ٱللَّمْنِ مِنِ ٱسْمِ ٱلْجَلَالَةِ إِذَا جُرَّ بِٱللَّامِ؛ نَحْوُ ﴿ لِللَّهَ ٱلْأَمْرُ ﴾ لِعَدَمِ ذِكْرِ أَئِمَّةِ ٱللَّامْنِ مِنِ ٱسْمِ ٱلْجَلَالَةِ إِذَا جُرَّ بِٱللَّامِ؛ نَحْوُ ﴿ لِللَّهَ ٱلْأَمْرُ ﴾ لِعَدَمِ ذِكْرِ أَئِمَّةِ ٱلرَّسْمِ لَهُ.

وَأَمَّا ﴿ أَلَّكَ ﴾ بِتَشْدِيدِ ٱللَّامِ؛ فَإِنَّمَا يُرْسَمُ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ.

وَسَكَتَ عَنْهُ ٱلنَّاظِمُ لِمَجِيئِهِ عَلَى ٱلْأَصْلِ فِيهِ؛ إِذْ هُوَ فِعْلٌ مَاضٍ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ فِي سُورَةِ ٱلْأَنْفَالِ: ﴿وَأَلْفَ﴾ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ؛ إِذْ هُوَ فِعْلٌ، وَإِنَّمَا قَيَّدتُهُ لِأَنِّي رَأَيْتُ كَثِيراً مِنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ وَغَيْرِهَا قَدْ رَسَمُوهُ بِلاَمَيْنِ، جَعَلُوهَا مِثْلَ ٱلْأَلِفِ وَٱللَّمِ ٱللَّتَيْنِ تَدْخُلَانِ

<sup>(</sup>١) وَبِمُخْتَارِ أَبِي دَاوُدَ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

<sup>(</sup>٢) لَمْ يَرِدْ لَفْظُ (اللَّعِب) فِي الْقُرْآنِ مُقْتَرِناً بِ(أَلْ).

لِلتَّعْرِيفِ فِي نَحْوِ<sup>(۱)</sup> ﴿ اللَّهْوِ﴾، وَ(ٱللَّعِبِ)، وَشِبْهِهَا. أ.هـ وَمِثْلُ ﴿ أَلَفَ﴾ وَشِبْهُهُمَا؛ مِمَّا ٱللَّامُ ٱلْأُولَىٰ فيهِ وَمِثْلُ ﴿ أَلَفَكَ﴾ وَشِبْهُهُمَا؛ مِمَّا ٱللَّامُ ٱلْأُولَىٰ فيهِ وَالْثَانِيَةُ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَحْقِيقاً.

#### تَنْبيهُ:

ٱلْأَلْفَاظُ ٱلْخَمْسَةُ ٱلَّتِي حَذَفَ مِنْهَا كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ إِحْدَى ٱللَّمَيْنِ هِيَ مِمَّا تَنَزَّلَتْ فِيهِ (أَلْ) مَنْزِلَةَ ٱلْجُزْءِ ولِلُوْمِهَا لَهَا، إِلَّا لَفْظَ (ٱللَّيْلِ)، وَٱقْتِصَارُهُمْ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْخَمْسَةِ أَوْضَحُ دَلِيلٍ عَلَىٰ أَنَّهُمْ أَجْرَوْهَا مَجْرَىٰ بَابِ عَلَىٰ تِلْكَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْخَمْسَةِ أَوْضَحُ دَلِيلٍ عَلَىٰ أَنَّهُمْ أَجْرَوْهَا مَجْرَىٰ بَابِ مَلَىٰ يَلْكُ وَرَدًى، فِي رَسْمِ ٱلْمُدْغَمِ وَٱلْمُدْغَمِ فِيهِ بِحَرْفِ وَاحِدٍ، وَلاَ يُعَكِّرُ عَلَىٰ إِنْبَاتُهُمُ ٱللَّمَنِينِ فِي ﴿ٱللَّتَ ﴾ لِإِجْرَائِهِمْ لَهُ - لَمَّا قَلَّ دَوْرُهُ - عَلَى عَلَيْهِ إِنْبَاتُهُمُ ٱللَّمَنِينِ فِي ﴿ٱللَّكَ ﴾ لِإِجْرَائِهِمْ لَهُ - لَمَّا قَلَّ دَوْرُهُ - عَلَى الْأَصْلِ وَالْمَلْ وَلَيْ إِلَىٰ لَفْظِ ﴿ ٱللَّكَ ﴾ خَذَفُوا مِنْهُ ٱللَّمَ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ تَتَنَزَّلُ (أَلْ) مَنْزِلَةَ ٱلْجُزْءِ مِنْهُ، حِينَ كَثُرَ دَوْرُهُ، وَتَمَاثَلَ أَكْثَرُ حُرُوفِهِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) فِي مُخْتَصَرِ ٱلتَّنْزِيلِ ٱلْمَطْبُوعِ (الليل) وَ(اللَّهُو) وَ(اللَّعب) وَشِبهِ ذَلِكَ.

#### أحكام الهمزة المبتدأة

#### ثُمَّ قَالَ:

٢٩١ - وَهَاكَ حُكْمَ ٱلْهَمْزِ فِي ٱلْمَرْسُومِ وَضَبْطَهُ بِٱلسَّائِرِ ٱلْمَعْلُومِ

أَيْ: خُذْ (حُكْمَ ٱلْهَمْزِ فِي ٱلْمَرْسُوم) أَيِ: ٱلْمَكْتُوبِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ.

وَقَوْلُهُ: (وَضَبْطَهُ) بِٱلنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَىٰ (حُكْمَ)، أَيْ: وَخُذْ ضَبْطَ ٱلْهَمْزِ؛ أَيْ: حَصْرَهُ بِٱلْوَجْهِ (ٱلسَّائِرِ) أَي: ٱلشَّائِعِ (ٱلْمَعْلُومِ) عِنْدَ عُلَمَاءِ ٱلْفَنِّ، وَهُوَ مَا ذَكَرُوهُ فِيهِ مِنَ ٱلْقَوَاعِدِ وَٱلضَّوَابِطِ ٱلرَّسْمِيَّةِ.

وَٱلْهَمْزُ لُغَةً: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: ٱلضَّعْطِ وَٱلدَّفْعِ، وَيُسْتَعْمَلُ مَصْدَراً أَيْضاً بِمَعْنَى ٱلنُّطْقِ بِٱلْهَمْزَةِ؛ فَيُقَالَ: هَمَزْتُ ٱلْكَلِمَةَ؛ إِذَا نَقَطَتُ فِيهَا بِهَمْزَةٍ.

سُمِّيَ ٱلْحَرْفُ ٱلْمَعْلُومُ هَمْزاً وَهَمْزَةً؛ لِأَنَّهُ يُحْتَاجُ فِي إِخْرَاجِهِ مِنْ أَقْصَى ٱلْحَلْقِ إِلَىٰ ضَغْطِ ٱلصَّوْتِ وَدَفْعِهِ لِثِقَلِهِ.

وَٱلنَّبْرُ: مُرَادِفٌ - عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَٱلْجُمْهُورِ - لِلْهَمْزِ.

وَقَالَ ٱلْخَلِيلُ وَجَمَاعَةً: إِنَّ ٱلنَّبْرَ ٱسْمٌ لِلْهَمْزِ ٱلْمُخَفَّفِ.

وَٱلصَّحِيحُ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ حَرْفٌ، خِلَافاً لِلْمُبَرِّدِ فِي قَوْلِهِ: إِنَّهَا لَيْسَتْ حَرْفاً، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ قَبِيل ٱلضَّبْطِ وَٱلشَّكْل.

وَلَمَّا كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ ثَقِيلَةً تَوَسَّعَتِ ٱلْعَرَبُ فِي تَخْفِيفِهَا، وَٱسْتَغْنَوْا بِهِ عَنْ إِذْ غَامِهَا، إِلَّا مَا شَذَّ مِنْ نَحْوِ (سَأَالِ)، وَ(ٱقْرَأُ آَيَةً)؛ فَلِذَا لَمْ يَرْسِمُوا لَهَا صُورَةً، بَلِ ٱسْتَعَارُوا لَهَا شَكْلَ مَا تَؤُولُ فِي تَخْفِيفِهَا إِلَيْهِ؛ تَنْبِيها عَلَىٰ تَوسُّعِهِمْ فِيهَا.

وَأَمَّا ٱلصُّورَةُ ٱلَّتِي تُجْعَلُ لَهَا كَعَيْنِ صُغْرَىٰ، أَوْ نُقْطَةٍ صَفْرَاءَ، أَوْ حَمْرَاءَ، فَلَمْ تَكُنْ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ؛ بَلْ هِيَ مُحْدَثَةٌ لِلْإِيضَاحِ.

وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْهَمْزِ ٱلتَّحْقِيقُ، وَيُقَابِلُهُ ٱلتَّخْفِيفُ، وَهُوَ لُغَةُ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ؛ وَأَنْوَاعُهُ ثَلَاثَةٌ:

أَحَدُهَا: ٱلتَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ؛ أَيْ: جَعْلُ ٱلْهَمْزَةِ حَرْفاً مَخْرَجُهُ بَيْنَ مَخْرَجِ ٱلْمُحَقَّقةِ وَمَخْرَجِ حَرْفِ ٱلْمُدِّ ٱلْمُجَانِسِ لِحَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ، أَوْ حَرَكَةِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُحَوْفِ وَهَا لَهُ اللَّمْ اللَّهُ أَلْهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِلْمُ اللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللَّهُ الللللْلِي اللللْلِلْمُ اللللْلِي الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللْلِلْمُ الللللِّهُ اللللْلِي الللللْلِي اللللْلُلْمُ الللللْلِي اللللْلِيْفِي الللللْلِي اللللْلِي الللللْلِي اللللْلِي اللللْلِي اللللْلِي الللللْلِي الللللْلِي اللْلِي اللْلِي الللللْلِي اللللللْلِي الللللْلِي اللللْلِي اللللْلِي الللللْلِي الللللْلِي اللللللْلِي الللللْلِي اللللللْلِي الللللْلِي اللللللْلِي الللللْلِي اللللْلِي اللللللْلِي الللللْلِي اللللللْلِي الللللْلِي الللْلِي اللْلِي الللللْلِي الللللْلِي الللْلِي اللللْلِي الللْلِي الللللْلِي الللللْلِي اللللْلِي اللْلِي اللْلِلْلِي الللْلِي الللْلِي اللْلِي اللْلِي اللللْلِي اللْلِ

وَٱلْهَمْزَةُ ٱلْمُسَهَّلَةُ بَيْنَ بَيْنَ مُحَرَّكَةٌ عِنْدَ ٱلْبَصْرِيِّينَ، وَسَاكِنَةٌ عِنْدَ ٱلْكُوفِيِّينَ، وَسَاكِنَةٌ عِنْدَ ٱلْكُوفِيِّينَ، وَسَاكِنَةٌ عِنْدَ ٱلْكُوفِيِّينَ، وَلَكُلِّ دَلِيلٌ مَحَلُّهُ غَيْرُ هَاذَا (١٠).

 <sup>(</sup>١) ٱسْتَدَلَ ٱلْكُوفِيُّونَ عَلَىٰ أَنَّهَا سَاكِنَةٌ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ٱلِأَبْتِدَاءُ بِهَا، فَلَوْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةٌ لَجَازَ ٱلإَبْتِدَاءُ
 بِهَا، وَٱسْتَدَلَ ٱلْبَصْرِيُّونَ عَلَىٰ أَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ أَنَّهَا تَقَعُ فِي ٱلشَّعْرِ مُسَهَّلَةٌ بَيْنَ بَيْنَ وَبَعْدَهَا سَاكِنَ الْقَالَ فِي ٱلشَّعْرِ مُسَهَّلَةٌ بَيْنَ بَيْنَ وَبَعْدَهَا سَاكِنَ الْقَالَ وَاللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللْهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَىٰ اللْمُلْلِقُلْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

أَانْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَىٰ أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ

وَرَدُّوا عَلَىٰ دَلِيلِ ٱلْكُوفِيِّينَ بِأَنْ قَالُوا: إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقَعَ مُبْتَدَأَةً؛ لِأَنَّهَا إِذَا جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ ٱخْتُلِسَتْ حَرَكَتُهَا، وَقَرُبَتْ مِنَ ٱلسَّاكِنِ، وَٱلاِّبْتِدَاءُ يَكُونُ بِمَا تَمَكَّنَتْ فِيهِ حَرَكَتُهُ، وَإِذَا زَالَ =

ثَانِيهَا: ٱلْإِبْدَالُ؛ وَهُوَ ٱلْأَصْلُ فِي ٱلْهَمْزَةِ ٱلسَّاكِنَةِ.

ثَالِثُهَا: ٱلْحَذْفُ؛ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي ٱلْمُتَحَرِّكِ.

وَيَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ:

-حَذْفٌ لِلْهَمْزَةِ مَعَ حَرَكَتِهَا، وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِٱلْإِسْقَاطِ.

-وَحَذْفٌ لَهَا بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا، وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِٱلنَّقْلِ.

وَهِيَ مُرَادَةٌ فِي ٱلْقِسْمَيْنِ؛ إِلَّا أَنَّهَا فِي ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ لَمْ يُدَلَّ عَلَيْهَا، وَفِي ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي دُلَّ عَلَيْهَا بِحَرَكَتِهَا ٱلْمَنْقُولَةِ.

وَٱعْلَمْ: أَنَّ ٱلْأَصْلَ أَنْ تُكْتَبَ ٱلْهَمْزَةُ بِصُورَةِ ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي تَؤُولُ إِلَيْهِ فِي ٱلتَّخْفِيفِ، أَوْ تَقُرُبُ مِنْهُ، مَا لَمْ تَكُنْ أَوَّلاً فَتُكْتَبُ حِينَئِذٍ أَلِفاً، وَقَدْ نَظَمَ ذَلِكَ ٱبْنُ مُعْطِي (١) فِي بَيْتٍ فَقَالَ:

وَكَتَبُوا ٱلْهَمْزَ عَلَى ٱلتَّخْفِيفِ وَأَوَّلاً بِالْأَلِفِ ٱلْمَعْرُوفِ

وَكَتَبُوا ٱلْهَمْزَةُ تُخَفِّفُ أَلِفاً، أَوْ كَٱلْأَلِفِ؛ فَقِيَاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ أَلِفاً.

 ذِلِكَ ٱلتَّمَكُنُ وَقَرُبَتْ مِنَ ٱلسَّاكِنِ، وَكَمَا لَا يَجُوزُ ٱلإَبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ؛ فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا قَرُبَ مِنْهُ. ٱنظر الإنصاف، المسألة (١٠٥). بأختصار.

<sup>(</sup>١) هُوَ الإَمَامُ أَبُو زَكَرِيًا؛ يَخْيَى بْنُ مُعْطِي بْنِ عَبْدِ النَّورِ الزَّوَاوِيُّ الْحَنَفِيُّ الْمُلَقَّبُ بِزَيْنِ الدِّينِ، سَكَنَ دِمَشْق طَوِيلًا، وَاشْتَعَلَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ، وَتَصَدَّرَ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِهَا لَإِقْرَاءِ الأَدْبِ، إِلَى أَنْ تُوفِيِّي بِالْقَاهِرَةِ فِي سَلْخِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ عَلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ بِقُرْبِ تُرْبَةِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةً أَرْبَعِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائةٍ. الْإَمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةً أَرْبَعِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائةٍ.

وَإِنْ كَانَتْ تُخَفَّفُ يَاءً، أَوْ كَٱلْيَاءِ، فَقِيَاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ يَاءً.

وَإِنْ كَانَتْ تُخَفَّفُ وَاواً أَوْ كَالْوَاوِ، فَقِيَاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ وَاواً.

وَإِنْ كَانَتْ تُخَفَّفُ بِٱلْحَذْفِ بِنَقْلِ، أَوْ غَيْرِهِ، فَتُحْذَفُ مَا لَمْ تَكُنْ أَوَّلاً؛ فَتُكْتَبُ حِينَئِذٍ أَلِفاً؛ سَوَاءٌ أَتَّصَلَ بِهَا حَرْفٌ زَائِدٌ؛ نَحْوُ ﴿سَأَصْرِفُ﴾، أَوْ لَا؛ نَحْوُ ﴿ سَأَصْرِفُ ﴾، أَوْ لَا؛ نَحْوُ ﴿ اللهُ الل

هَاذَا هُوَ ٱلْقِيَاسُ فِي ٱلْعَرَبِيَّةِ وَخَطِّ ٱلْمَصَاحِفِ، وَجَاءَتْ أَحْرُفٌ فِي خَطِّ ٱلْمَصَاحِفِ، وَجَاءَتْ أَحْرُفٌ فِي خَطِّ ٱلْمَصَاحِفِ خَارِجَةً عَنِ ٱلْقِيَاسِ لِمَعْنَى مَقْصُودٍ، وَوَجْهِ مُسْتَقِيمٍ يَعْلَمُهُ مَنْ قَدَرَ لِلسَّلَفِ ٱلصَّالِحِ قَدْرَهُمْ، وَعَرَفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ عِلَيْهِ .

### ثُمَّ قَالَ:

٢٩٢ - فَاقَلٌ بِالَّفِ يُصَوَّرُ وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ ٢٩٢ - فَاقَدْ لَا يُعْتَبَرُ ٢٩٣ - نَحْوُ بِأَنَّ وَسَأَلْقِي وَفَإِنْ ٢٩٣ - نَحْوُ بِأَنَّ وَسَأَلْقِي وَفَإِنْ

ٱلْهَمْزَةُ تَقَعُ أَوَّلَ ٱلْكَلِمَةِ، وَوَسَطَهَا، وَطَرَفَهَا، وَقَدِ ٱبْتَدَأَ ٱلنَّاظِمُ بِٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلْمُنتَدَأَة.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلْوَاقِعَةَ فِي أَوَّلِ ٱلْكَلِمَةِ تُصَوَّرُ أَلِفاً، سَوَاءٌ تَحَرَّكَتْ بِٱلْكَسْرِ، أَمْ بِٱلْفَتْحِ، أَمْ بِٱلضَّمِّ، وَأَنَّ مَا يُزَادُ قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ عَلَىٰ بِنْيَةِ ٱلْكَلِمَةِ كَٱلْبَاءِ، وَٱلسِّينِ، وَٱلْفَاءِ لِلسَّينِ، وَٱلْفَاءِ لَلْ يُعْتَبَرُ) أَيْ: لَا يُعَدُّ مِنْ نَفْسِ ٱلْكَلِمَةِ؛ حَتَّىٰ تَصِيرَ ٱلْهَمْزَةُ بِهِ مُتَوسَطَةً،

بَلْ تَبْقَىٰ عَلَىٰ حُكْمِ ٱلِٱبْتِدَاءِ؛ فَتُصَوَّرُ أَلِفاً؛ سَوَاءٌ تَحَرَّكَتْ أَيْضاً بِٱلْكَسْرِ، أَمْ بِٱلْفَتْح، أَمْ بِٱلضَّمِّ.

فَمِثَالُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُبْتَدَأَةِ مَفْتُوحَةً، وَمَضْمُومَةً، وَمَكْسُورَةً، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وَهِأُولَتِكَ»، وَهِإِيَاكَ».

وَمِثَالُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلَّتِي قَبْلَهَا مَزِيدٌ مَفْتُوحَةً، وَمَضْمُومَةً، وَمَكْسُورَةً، مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (نَحْوُ بِأَنَّ وَسَأَلْقِي وَفَإِنْ).

وَٱعْلَمْ أَنَّهُ يَنْدَرِجُ فِي عُمُومِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُبْتَدَأَةِ هَمْزَةُ ٱلْوَصْلِ، نَحْوُ ﴿الْحَـمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿آهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞﴾، ﴿اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾؛ فَتُصَوَّرُ أَلِفاً.

وَمِمَّا يَنْدَرِجُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ) (كَأَنُ)، وَ(كَأَيِّنُ)؛ بِنَاءً عَلَىٰ زِيَادَةِ ٱلْكَافِ عَلَىٰ كَلِمَتَىٰ (أَنْ)، وَ(أَيِّ)، وَهُوَ مَذْهَبُ ٱلْقُرَّاءِ، خِلَافاً لِلنُّحَاةِ فِي جَعْلِهَا بِٱلتَّرْكِيبِ جُزْءاً مِنَ ٱلْكَلِمَةِ، وَقَدْ مَثَّلَ ٱلشَّيْخَانِ بِهِمَا مَعاً لِلْمُبْتَدَأَةِ ٱلَّتِي ٱتَّصَلَ بِهَا حَرْفٌ دَخِيلٌ.

وَمِمًّا يَنْدَرِجُ فِيهِ أَيْضاً؛ نَحْوُ ﴿الْأَرْضِ﴾، وَ﴿الْأَحَادِيثِ﴾، وَ﴿الْآخِرَةُ﴾، مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ لَمْ تُنزَّلْ (أَلْ) مَنْزلَةَ الْجُزْءِ مِنْهَا.

فَإِنْ نُزِّلَتْ (أَلُ) مَنْزِلَةَ ٱلْجُزْءِ مِنَ ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةٌ؛ كَانَتْ ٱلْهَمْزَةُ فِي حُكْمِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ؛ لَا ٱلْمُبْتَدَأَةِ، وَذَلِكَ فِي ﴿ٱلْثَنَ﴾؛ فَإِنَّهُ لَمَّا لَزِمَتْهُ (أَلْ) نُزِّلَتْ مِنْهُ مَنْزِلَةَ ٱلْجُزْءِ، فَلاَ يَنْدَرِجُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِم (وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ).

كَمَا لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ أَيْضاً حَرْفُ ٱلْمُضَارَعَةِ، وَمِيمُ ٱسْمِ ٱلْفَاعِلِ وَٱسْمِ ٱلْمَفْعُولِ، وَهَمْزَةُ ٱلْوَصْلِ، نَحْوُ ﴿ تَوُزُهُمُ ﴾، وَ﴿ يُؤَقَى ﴾، وَ﴿ نَأْخُذَ ﴾، وَ﴿ مَأَيْنَا ﴾، وَ فَرَمَأَيْنَا ﴾، وَنَحْوُ ﴿ آفَتُوا ﴾، وَ﴿ مَأْذَن ﴾، لِحُلُولِ ٱلْفَاءِ حُلُولَ هَمْزَةِ وَ ﴿ مَأْذَن ﴾ ، لِحُلُولِ ٱلْفَاءِ حُلُولَ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ، فَإِنَّ ٱلْهَمْزَةَ فِي ٱلْجَمِيعِ حُكْمُهَا حُكْمُ ٱلْمُتَوسَطَةِ ؛ لِأَنَّ ٱلْأَحْرُفَ ٱلْمُتَقَدِّمَةَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً ؛ لَاكِنْ يُخِلُّ إِسْقَاطُهَا بِينِيَةِ ٱلْكَلِمَةِ .

فَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ (وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ) يَعْنِي مِمَّا لَمْ يُنَزَّلْ مَنْزِلَةَ ٱلْجُزْءِ مِنَ ٱلْكَلِمَةِ، سَوَاءٌ أَسْتَقَلَّ كَ(يَوْمَ) وَ(حِينَ) الْكَلِمَةِ، سَوَاءٌ أَسْتَقَلَّ كَ(يَوْمَ) وَ(حِينَ) مِنْ ﴿يَوْمَهِذِ﴾، وَ﴿ حِينَدِهِ ٱلْأَتِينِ، أَمْ لَمْ يَسْتَقِلَّ كَمَا فِي ٱلْأَمْثِلَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

**-79** 

٢٩٤ - ثُمَّ لِئَلَّا مَعْ أَيْفْكاً يَوْمَئِذْ
 ٢٩٥ - أَئِنْ أَئِنًا ٱلْأَوَّلَانِ وَكَلْمَا
 ٢٩٦ - وَهَـؤُلَاءِ ثُمَّ يَبْنَوُمًا

وَبِمُرَادِ ٱلْوَصْلِ بِالْيَاءِ لَئِنْ أَئِنَّ مَعْ أَئِنَّ كُمْ وَحِينَ ئِذْ أَئِنَّ مَعْ أَئِنَّ كُمْ وَحِينَ ئِذْ أَئِمَّةٌ وَٱلْمُزْنُ فِيهَا أَئِذَا وَأَوْنَبِّئُ بِوَاوِ حَنْمَا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلْوَاقِعَةَ أَوَّلَ ٱلْكَلِمَةِ تُصَوَّرُ أَلِفاً - وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا مَزِيدٌ - آسْتَثْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ - مَعَ ٱلْإِطْلَاقِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - أَرْبَعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً ؟ كُتِبَتْ عَلَىٰ إِرَادَةِ وَصْلِهَا بِمَا قَبْلَهَا ؟ فَصَارَتِ ٱلْهَمْزَةُ بِذَلِكَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ ٱتَّصَلَتْ بِمَا يُمْكِنُ ٱسْتِقْلَالُهُ ، وَهِيَ : فِي حُكْم ٱلْمُتَوسِّطَةِ ، مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ ٱتَّصَلَتْ بِمَا يُمْكِنُ ٱسْتِقْلَالُهُ ، وَهِيَ :

﴿ يَوْمَهِ ذِ ﴾ ، وَ ﴿ حِنْهِ ذِ ﴾ ، وَ ﴿ هَنُوْلَا عِ ﴾ ، وَ ﴿ يَبْنَوْمُ ﴾ .

وَٱلْعَشَرَةُ ٱلْبَاقِيَةُ ٱتَّصَلَتْ بِمَا لَا يُمْكِنُ ٱسْتِقْلَالُهُ، وَهِيَ:

﴿ لَيِنْ ﴾ وَ ﴿ لِتَلَا ﴾ ، وَ ﴿ أَيِفَكَا ﴾ ، وَ ﴿ أَبِنَ ﴾ ، وَ ﴿ أَبِنَ ﴾ ، وَ ﴿ أَبِنَ ﴾ ، وَ ﴿ أَيْنَ ﴾ ، وَ ﴿ أَيْنَ كُمْ ﴾ . وَ ﴿ أَقُنْبَتُكُمْ ﴾ . وَ ﴿ أَقُنْبَتُكُمْ ﴾ . أمًا (لَئِنْ) فَنَحْوُ ﴿ لَبِنْ أَخَرْتَنِ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ .

دَخَلَتِ ٱللَّامُ ٱلْمُوطِّئَةُ لِلْقَسَمِ عَلَىٰ (إِنْ) ٱلشَّرْطِيَّةِ، فَكَانَ قِيَاسُهَا ٱلْأَلِف، لَلكِنْ لَمَّا نُزِّلَ ٱلْجَمِيعُ مَنْزِلَةَ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَاحِدَةِ صَارَتِ ٱلْهَمْزَةُ - بِذَلِكَ ٱلاَّعْتِبَارِ - مُتَوسِّطَةً؛ فَصُوِّرَتْ يَاءً؛ كَٱلْهَمْزَةِ ٱلْمَكْسُورَةِ بَعْدَ فَتْحَةِ ٱلْمُتَوسِّطَةِ حَقِيقَةً.

وَأَمَّا (لِئَلًا) فَنَحْوُ ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ خُجَّةً﴾.

دَخَلَتْ لَامُ (كَيْ) عَلَىٰ (أَنْ لَا)، فَكَانَ قِيَاسُهَا أَنْ تُصَوَّرَ أَلِفاً، لِأَنَّهَا مُبْتَدَأَةٌ؛ لَاكِنْ لَمَّا نُزِّلَ ٱلْجَمِيعُ مَنْزَلِةَ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَاحِدَةِ؛ صَارَتْ بِذَلِكَ ٱلتَّقْدِيرِ مُتَوسِّطَةً؛ فَصُوِّرَتْ يَاءً؛ كَٱلْهَمْزَةِ ٱلْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ كَسْرَةٍ ٱلْمُتَوسِّطَةِ حَقِيقَةً.

وَأَمَّا (أَيْفُكاً) فَفِي ٱلصَّافَاتِ ﴿ إَبِفَكًا ءَالِهَةَ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿ ﴾.

دَخَلَتْ هَمْزَةُ ٱلإَسْتِفْهَام عَلَىٰ (إِفْكاً)؛ فَفُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِ(لَئِنْ).

وَأَمَّا (يَوْمَثِذِ) فَنَحْوُ ﴿ يَوْمَ إِذِ يَلَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ ﴾.

<sup>(</sup>١) سَيْبَيِّنُ ٱلشَّارِحُ أَنَّ سُورَةَ ٱلْمُزْنِ هِيَ سُورَةُ ٱلْوَاقِعَةُ.

أُضِيفَ (يَوْمَ) إِلَىٰ (إِذْ)؛ ثُمَّ فُعِلَ بِهِ مِثْلُ مَا فُعِلَ بِ(لَئِنْ).

وَأَمَّا (أَئِنَّ) فَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿إَيِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾.

وَأَمَّا (أَئِنَّكُمْ):

فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ آَبِنَّكُمُ لَتَشْهَدُونَ﴾.

وَفِي ٱلنَّمْلِ وَٱلْعَنْكَبُوتِ ﴿ أَبِنَّكُمُ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾.

وَفِي فُصِّلَتْ ﴿ أَيِنَّكُمُ لَتَكُفُرُونَ ﴾.

دَخَلَتْ هَمْزَةُ ٱلِآسْتِفْهَام عَلَىٰ (إِنَّ)، وَ(إِنَّكُمْ)؛ ثُمَّ سُلِكَ بِهِمَا مَسْلَكَ (أَئِفْكاً).

وَعُلِمَ مِنْ ذِكْرِ ٱلنَّاظِمِ ﴿ أَبِئَكُمْ ﴾ مَعَ ﴿ أَبِنَ ﴾ ؛ عَدَمُ دُخُولِ ﴿ أَفِنَكَ ﴾ فِي ٱلصَّافَاتِ ؛ إِذْ لَوْ أَرَادَ ٱلْعُمُومَ لَأَكْتَفَىٰ بِ (أَئِنَ ) ٱلْمُجَرَّدِ عَنِ ٱلْمُقْتَرِنِ بِٱلضَّمِيرِ.

وَأَمَّا (حِينَئِذِ) فَفِي ٱلْوَاقِعَةِ ﴿ وَأَنتُمْ حِينَإِذِ نَنظُرُونَ ۞ ﴾؛ فُعِلَ بِهِ مَا فُعِلُ بِ(يَوْمَئِذِ).

وَأَمَّا (أَثِنْ) فَفِي يس ﴿ أَبِن ذُكِّرْتُرُ ﴾ .

دَخَلَتْ هَمْزَةُ ٱلِأَسْتِفْهَام عَلَىٰ (إِنْ)؛ ثُمَّ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ (أَيْفْكاً).

وَأَمَّا (أَثِنَّا) فَفِي ٱلنَّمْلِ ﴿ أَبِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ وَفِي ٱلصَّافَّاتِ ﴿ أَبِنَّا لَتَارِكُواْ ءَالِهَتِنَا ﴾.

وَهَانَانِ هُمَا ٱلْمُرَادَانِ بِقَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (أَئِنَا ٱلْأَوَّلَانِ)؛ دَخَلَتْ هَمْزَهُ ٱلاِّسْتِفْهَامِ عَلَىٰ (إِنَّا) ٱلْمُرَكَّبِ مِنْ ضَمِيرِ جَمَاعَةِ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ وَ(إِنَّ) ٱلْمَحْذُوفَةِ ٱلنُّونِ ٱلثَّانِيَةِ لِتَوَالِي ٱلْأَمْثَالِ، ثُمَّ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ (أَثِفْكاً). وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (ٱلْأَوَّلَانِ) عَنْ (أَثِنَا) ٱلثَّالِثِ؛ وَهُوَ فِي ٱلنَّازِعَاتِ ﴿ آَوَنَا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴾؛ فَإِنَّهُ لَمْ تُصَوَّرْ فِيهِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلْمَكْسُورَةُ.

وَأُمَّا (**أَئِمَةٌ)** 

- فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿ فَقَائِلُوا ۚ أَبِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾.

- وَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلسَّجْدَةِ (١) ﴿ وَجَعَلْنَكُهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ .

- وَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَيِمَّةً ﴾.

- وَفِيهَا أَيْضاً ﴿ وَجَعَلْنَهُمْ أَبِمَّةً كِنْعُوكَ إِلَى ٱلنَّكَارِّكِ .

وَأَصْلُهُ (أَأْمِمَة) عَلَىٰ وزْنِ (أَفْعِلَة) جَمْعُ (إِمَامٍ)؛ كَ(آلِهَةٍ) جَمْعُ (إِلَهٍ)، وَ(آنِيَة) جَمْعُ (إِنَاءِ)، ثُمَّ أُرِيدَ إِدْغَامُ ٱلْمِيمِ ٱلْأُولَىٰ في ٱلْمِيمِ ٱلثَّانِيَةِ؛ فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ ٱلْمِيمِ ٱلْأُولَىٰ إِلَى الشَّاكِنِ قَبْلَهَا؛ فَصَارَ (أَئِمَّة) بِكَسْرِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ؛ فَاقْتَضَى ٱلْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تُصَوَّرَ يَاءً؛ لِتَوَسُّطِهَا تَحْقِيقاً مَكْسُورَةً بَعْدَ فَتْحِ.

وَإِنَّمَا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ لَفْظَ (أَئِمَة) هُنَا مَعَ أَنَّ هَمْزَتَهُ ٱلثَّانِيَةَ مُتَوَسِّطَةٌ تَحْقِيقاً لَا تَنْزِيلاً، كَمَا قَرَّرْنَاهُ؛ تَبَعاً لِأَبِي عَمْرِو فِي جَمْعِهِ (أَئِمَة) مَعَ (أَئِفُكاً) وَنَظَائِرِهِ. وَأَمَّا (أَئِفُا) ٱلَّذِي فِي سُورَةِ ٱلْمُزْنِ - أَي ٱلْوَاقِعَةِ -: فَهُوَ ﴿ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ثَرُابًا ﴾.

<sup>(</sup>١) آيَةُ سُورَةِ ٱلسَّجْدَةِ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَبِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ .

دَخَلَتْ هَمْزَةُ ٱلِأُسْتِفْهَامِ عَلَىٰ (إِذَا)، ثُمَّ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ (أَيْفْكاً).

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي ٱلْمُزْنِ) عَنْ (أَئِلَا) ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ فَإِنَّهُ لَمْ تُصَوَّرْ فِيهِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلْمَكْسُورَةُ، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ فِي ٱلرَّعْدِ وَغَيْرِهَا.

وَأَمَّا (هَـٰؤُلَاءِ) فَنَحْوُ ﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هَـٰؤُلَآءٍ ﴾.

دَخَلَتْ (هَا) ٱلَّتِي لِلتَنْبِيهِ عَلَىٰ (أُولَاءِ) ٱلَّذِي هُو ٱسْمُ إِشَارَةٍ؛ فَكَانَ قِيَاسُ هَمْزَتِهِ أَنْ تُصَوَّرَ أَلِفاً؛ إِذْ هِيَ مُبْتَدَأَةٌ ٱتَّصَلَ بِهَا كَلِمَةُ (هَا)، لَلكِنْ لَمَّا نُزِّلَ ٱلْجَمِيعُ مَنْزِلَةَ ٱلْكَلِمَةِ؛ صَارَتِ ٱلْهَمْزَةُ بِذَلِكَ ٱلتَّقْدِيرِ فِي حُكْمِ ٱلْمُتَوسِّطَةِ، وَهِيَ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ تَصَوَّرَتْ وَاواً؛ كَالْهَمْزَةِ ٱلْمَصْمُومَةِ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُتَوسِّطَةِ حَقِيقَةً.

وَمَا ٱقْتَضَاهُ كَلاَمُ ٱلنَّاظِمِ مِنْ أَنَّ ٱلْوَاوَ ٱلْمَرْسُومَةَ فِي (هَلْؤُلَاءِ) صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ؛ هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَذَهَبَ ٱلنُّحَاةُ إِلَىٰ أَنَّهَا زَائِدَةٌ كَٱلْوَاوِ فِي (أُولَاءِ)، وَ(أُولُوا)، وَ(أُولِي)، وَأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ غَيْرُ مُصَوَّرَةٍ.

وَأَمَّا (يَبْنَؤُمَّ) فَفِي طه ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذُ بِلِخِيْتِي ﴾ .

أُضِيفَ (ٱبْنَ) ٱلْمُنَادَىٰ إِلَىٰ (أُمَّ)، فَكَانَ قِيَاسُ هَمْزَةِ (أُمَّ) أَنْ تُصَوَّرَ أَلِفاً؛ إِذْ هِيَ مُبْتَدَأَةٌ؛ لَلْكِنْ لَمَّا نُزِّلَ ٱلْجَمِيعُ مَنْزِلَةَ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَاحِدَةِ؛ صَارَتْ بِذَلِكَ ٱلتَّقْدِيرِ فِي حُكْم ٱلْمُتَوسِّطَةِ حَقِيقَةً.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ حَرْفُ ٱلنِّدَاءِ - عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ، وَهُوَ فِي

ٱلْأَعْرَافِ ﴿ قَالَ آبَنَ أُمَّ ﴾؛ فَإِنَّ هَمْزَةَ (أُمَّ) صُوِّرَتْ أَلِفاً، وَهِيَ مُنْفَصِلَةٌ عَنْ كَلِمَةِ (آبُنَ) فِي ٱلرَّسْم.

وَأَمَّا (أَوُّنَبُّكُمْ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ قُلُ آَوُنَبِتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ ﴾.

دَخَلَتْ هَمْزَةُ ٱلِٱسْتِفْهَام عَلَىٰ (أُنْبُثُكُمْ)؛ ثُمَّ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ (يَبْنَوُمَّ).

فَجُمْلَةُ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْأَرْبَعَ عَشْرَةً:

-مِنْهَا مَا صُوِّرَتْ هَمْزَتُهُ وَاواً، وَهُو ثَلاَثَةٌ ﴿ هَلَوُلاَهِ ، وَ﴿ يَبْنَوُمُ ﴾، وَ﴿ يَبْنَوُمُ ﴾،

-وَمِنْهَا مَا صُوِّرَتْ هَمْزَتُهُ يَاءً، وَهُوَ بَاقِي ٱلْكَلِمَاتِ.

وَإِنَّمَا صُوِّرَتْ كَذَلِكَ مُرَاعَاةً لِلُغَةِ مَنْ يُجْرِي هَاذَا ٱلنَّوْعَ مِنَ ٱلْمُبْتَدَأَةِ فِي ٱلنَّخْفِيفِ مَجْرَى ٱلْمُتَوسِّطَةِ حَقِيقَةً، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِمِ فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ مَا يُؤْخَذُ مِنْهُ كَيْفِيَّةُ ضَبْطِ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِمُرَادِ) سَبَبِيَّةٌ، وَ(مُرَادِ) بِوَزْنِ ٱسْمِ ٱلْمَفْعُولِ؛ وَٱلْمُرَادُ بِهِ: ٱلْمَصْدَرُ.

وَقَوْلُهُ: (لَئِنْ) مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: صُوِّرَ.

وَٱلْمَعْنَىٰ: صُوِّرَ بِسَبَبِ إِرَادَةِ ٱلاِتِّصَالِ (لَيَنْ) وَنَظَائِرُهُ بِٱلْيَاءِ، وَ(هَ**ؤُلَاءِ)** وَنَظَائِرُهُ بِٱلْوَاوِ.

وَحَذَفَ آخِرَ (أَؤُنَبَّئُكُمْ) لِضَرُورَةِ ٱلْوَزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٩٧ - فَصْلٌ وَمَا بَعْدَ سُكُونٍ حُذِفَا مَا لَمْ يَكُ ٱلسَّاكِنُ وَسُطاً أَلِفَا
 ٢٩٨ - كَـمِـلُ ءُ يَـسْأَلُونَ وَٱلنَّـبِيءِ شَيئاً وَسُوءاً سَاءَ مَعْ قُرُوءِ

لَمَّا فَرَغَ ٱلنَّاظِمُ مِنْ حُكْمِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُبْتَدَأَةِ شَرَعَ فِي حُكْمِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ وَٱلْمُتَطَرِّفَةِ ٱلْوَاقِعَتَيْنِ بَعْدَ سَاكِنِ، وَجَمَعَهُمَا فِي فَصْلِ وَاحِدٍ لِأَشْتِرَاكِهِمَا فِي ٱلْحُكْم.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ مَا وَقَعَ بَعْدَ سُكُونٍ مِنَ ٱلْهَمْزِ ٱلْمُتَوَسِّطِ وَٱلْمُتَطَرِّفِ حُذِفَ - أَيْ: لَمْ تُجْعَلْ لَهُ صُورَةٌ اللَّهَ سُكُونٍ مِنَ ٱلْهَمْزِ ٱللَّهُ مُنَوَسِّطاً؛ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي حُكْمُهُ آخِرَ اللَّا إِذَا كَانَ ٱلسَّاكِنُ ٱلَّذِي قَبْلَ ٱلْهَمْزِ أَلِفاً مُتَوَسِّطاً؛ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي حُكْمُهُ آخِرَ هَاذَا ٱلْإَسْتِثْنَاءُ خَاصٌ بِقِسْمِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَوسِطةِ، وَسَيَأْتِي هَاذَا ٱلْإَسْتِثْنَاءُ أَلْهُمْزَةِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ أَلِفٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: مِنْ أَيْنَ عُلِمَ أَنَّ ٱلِأُسْتِثْنَاءَ هُنَا خَاصٌّ بِقِسْمِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ؟

فَٱلْجَوَابُ: أَنَّهُ عُلِمَ مِنْ وَصْفِهِ ٱلْأَلِفَ بِٱلتَّوَسُطِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ مُتَوَسِّطَةً إِلَّا إِذَا تَوَسَّطَ ٱلْهَمْزُ؛ بِأَنْ كَانَ بَعْدَهُ حَرْفٌ فَأَكْثَرُ؛ كَ**(دُعَاؤُكُمْ)**.

وَأَمَّا إِذَا تَطَرَّفَ كَ(يَشَاءُ)؛ فَإِنَّ ٱلْأَلِفَ تَكُونُ حِينَئِدٍ مُتَطَرِّفَةً؛ لِكَوْنِ ٱلْهَمْزِ لَا شَكْلَ لَهُ فِي ٱلْمَصَاحِفِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ صُورَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ وَٱلْمُتَطَرِّفَةِ ٱلْوَاقِعَتَيْنِ بَعْدَ سَاكِنِ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ كُلاَّ مِنْهُمَا إِمَّا مَضْمُومَةٌ، أَوْ مَفْتُوحَةٌ، أَوْ مَكْسُورَةٌ، فَهَالِذِهِ سِتٌ،

وَٱلسَّاكِنُ ٱلَّذِي قَبْلَهُمَا إِمَّا صَحِيحٌ، وَإِمَّا وَاوٌ، أَوْ يَاءٌ لَيْنَانِ، أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ مَدِيَّانِ، أَوْ أَلْ يَاءٌ مَدَيَّانِ، أَوْ أَلِفٌ، فَهَذِهِ سِتَّ أَيْضًا، تُضْرَبُ فِي ٱلسَّتَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ تَبْلَغُ سِتَّا وَثَلَاثِينَ، ثَمَانِ عَشْرَةَ فِي ٱلْمُتَوسِّطَةِ ، وَمِثْلُهَا فِي ٱلْمُتَطَرِّفَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ صُورِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتُوسِّةُ وَٱلْمَفْتُوحَةُ وَٱلْمَكْسُورَةُ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ؟ ٱلْمُتَوسِّطَةِ ثَلَاثُ صُورٍ، وَهِي ٱلْمَضْمُومَةُ وَٱلْمَفْتُوحَةُ وَٱلْمَكْسُورَةُ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ؟ لِأَسْتِثْنَاءِ ٱلنَّاظِمِ لَهَا، تَبَقَّىٰ منْهَا خَمْسَ عَشْرَةَ؛ تُضَمَّ إِلَىٰ صُورِ ٱلْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ ٱلثَّمَانِ عَشْرَةً ؛ تُضَمَّ إِلَىٰ صُورِ ٱلْهَمْزَةِ وَمِثْلُهَا مَعَ ٱلطَّمَّم، وَمِثْلُهَا مَعَ ٱلطَّمَّ مَا الْخَمْرِ.

وَإِلَىٰ هَاٰذَا ٱلتَّنْوِيعِ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي بِتَعْدَادِ ٱلْأَمْثِلَةِ مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ تَرْتِيب، بَلْ عَلَىٰ حَسَبَ مَا سَاعَدَهُ ٱلنَّظْمُ.

وَهَاٰذَا تَرْتِيبُ مَا حَضَرَ مِنْ أَمْثِلَتِهَا مَعَ إِدْرَاجِ أَمْثِلَةِ ٱلنَّاظِمِ.

فَٱلْمَضْمُومَةُ - مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً - نَحْوُ:

﴿ مَسْئُولَا﴾ وَ﴿ مِلْهُ ﴾ وَ﴿ الْمَوْءُ, دَهُ ﴾ وَ﴿ شَيْءُ ﴾ وَ﴿ لِيَسْتَعُوا ﴾ وَ﴿ لِيَسْتَعُوا ﴾ وَ﴿ سُوَّهُ أَعْمَالِهِ مِّ ﴾ وَ﴿ لَيَسْتَعُوا ﴾ وَ﴿ النَّبِي مُ ﴾ وَ﴿ النَّبِي مُ ﴾ وَ﴿ النَّهِ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وَٱلْمَفْتُوحَةُ - مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً - نَحْوُ:

﴿ يَسْتَلُونَ ﴾ وَ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾ وَ﴿ سَوْءَ تِهِمَا ﴾ وَ﴿ شَيْنَا ﴾ وَ﴿ سُوَّءًا ﴾ وَ﴿ ٱلسُّوَّ ﴾ وَ﴿ ٱلسُّوَّ ﴾ وَ﴿ أَلسُّوَّ ﴾ وَ﴿ السُّوَّ ﴾ وَ﴿ السُّوَّ ﴾

<sup>(</sup>١) هَذَا ٱلْمِثَالُ وَٱلَّذِي بَعْدَهُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ؛ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ بِهَمْزِ كَلِمَةِ (النبي)، وَ(نبيهم).

<sup>(</sup>٢) انظر التعليق السابق.

وَٱلْمَكْسُورَةُ - مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً - نَحْوُ:

﴿ أَفْعِدَهُ ﴾ وَ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْ ﴾ وَ﴿ مَوْمِلِكُ ﴾ وَ﴿ وَآلِهِ مَا وَهُوَاَلِهِ هُ وَ ﴿ وَآلِهِ مَ أَلْمَا ﴾ وَ﴿ النَّبِيْنِينَ ﴾ ( ) وَ﴿ النَّبِينِينَ ﴾ ( ) وَ﴿ النَّبِينَ ﴾ ( ) وَ النَّبِينَ ﴾ وَ أَلْمَانِهُ وَ النَّبَيْنِينَ ﴾ ( ) وَ النَّبَيْنِينَ ﴾ ( ) وَ النَّبِينَ اللَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّ

ثُمَّ قَالَ:

٢٩٩ - إِلَّا حُرُوفاً خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِهَا
 ٣٠٠ - وَهْيَ تَنُوءُ مَعَ حَرْفِ ٱلسُّوأَىٰ
 ٣٠٠ - وَٱلنَّشْأَةَ ٱلثَّلَاثُ أَيْضاً وَٱخْتُلِفْ
 ٣٠٠ - وَمَوْئِلًا بِٱلْيَا . . .

أَنْ كَذَّبُوا وَمِثْلُهَا تَبُوأَ فِي رَسْمِ يَسْأَلُونَ عَنْ عَنِ ٱلسَّلَفْ

فَصُورَتْ بِأَلِفٍ فِي رَسْمِهَا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلْوَاقِعَةَ بَعْدَ سَاكِنِ غَيْرِ أَلِفٍ مُتَوَسِّطٍ لَا تُجْعَلُ لَهَا صُورَةٌ؛ ٱسْتَثْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتِّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - سِتَّ كَلِمَاتٍ خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي هُوَ عَدَمُ ٱلتَّصْوِيرِ؛ فَصُوِّرَتِ سِتَّ كَلِمَاتٍ خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي هُوَ عَدَمُ ٱلتَّصْوِيرِ؛ فَصُوِّرَتِ اللهَمْزَةُ فِي بَعْضِهَا أَلِفاً، وَفِي بَعْضِهَا يَاءً، وَذَلِكَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلْأُولَىٰ (لَتَنُوءُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿لَنَـٰنُوٓأُ بِٱلْعُصۡبَحَةِ﴾ فِي ٱلْقَصَصِ.

<sup>(</sup>١) انظر: التعليق السابق.

صُوِّرَتْ هَمْزَتُهَا أَلِفاً؛ وَلَمْ تُصَوَّرْ وَاواً مَعَ أَنَّهَا مَضْمُومَةً؛ كَرَاهَةَ ٱجْتِمَاعِ مِثْلَيْن.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلتَّانِيَةُ (ٱلسُّواَىٰ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ ثُمَّ كَانَ عَنِقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَّعُوا ٱلسُّواَىٰ أَن اللَّوَانِيَ السُّواَنِيَ السُّواَنِينَ السُّواَنِيَ السُّواَنِيَةُ السُّوانِيَةِ السُّوانِيَةِ السُّوانِيَةِ السُّوانِيَّةِ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيَ السُّوانِيَةُ السُّوانِيَةِ السُّوانِيَةِ السُّوانِيَةِ السُّوانِيَةِ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيِيَ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيَ السُّوانِيِيِيِّ السُّوانِيِيِيِّ السُّوانِيِيِيِّ السُّوانِيِيِيِيِيِّ السُّوانِيِيِيِّ السُّوانِيِيَةُ السُّوانِيِيِيِّ السُّوانِيِ

فِي ٱلرُّوم؛ صُوِّرَتْ هَمْزَتُهَا أَلِفاً أَيْضاً.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ (أَنْ كَذَّبُوا) - عَلَى ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْمُوَا فِيهِ ٱلْهَمْزَةُ؛ عَلَى ٱلْقَاعِدَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ.

وَإِنَّمَا ٱحْتَرَزَ عَنْهُ وَذَلِكَ لِوُقُوعِ (ٱلسُّوآىٰ) فِي مَحَلِّ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ فِيهِ لِلْإِطْلَاقِ، وَأَنْ تَكُونَ لِلتَّأْنِيثِ.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلثَّالِئَةُ (تَبُوأً) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوٓاً﴾ فِي ٱلْعُقُودِ.

صُوِّرَتْ هَمْزَتُهَا أَلِفاً أَيْضاً.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلرَّابِعَةُ (ٱلنَّشْأَةَ) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱللَّشَأَةَ ٱلْآخِرَةً ﴾ فِي ٱلْعَنْكَبُوتِ.

﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشَأَةُ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿ إِنَّ اللَّهُ فِي ٱلنَّجْمِ.

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُكُمُ ٱللَّشَأَةَ ٱلْأُولَى ﴾ فِي ٱلْوَاقِعَةِ.

صُوِّرَتْ هَمْزَتُهَا فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ أَلِفاً أَيْضاً.

وَإِلَىٰ هَاٰذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَٱلنَّشْأَةَ ٱلثَّلَاثُ) أَيْ: وَكَلِمَاتُ (النَّشْأَةَ) ٱلثَّلاثُ.

وَقَدْ قَرَأَ جَمِيعَهَا ٱلْمَكِّيُ وَٱلْبَصْرِيُ بِفَتْحِ ٱلشِّينِ، وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، وَبَعْدَ ٱلْأَلِفِ هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ (١).

ٱلْكَلِمَةُ ٱلْخَامِسَةُ (يَسْأَلُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ يَسْتَلُونَ عَنْ أَبْلَآبِكُمْ ۖ فِي ٱلْأَحْزَاب:

-رُسِمَتْ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِدُونِ صُورَةٍ لِلْهَمْزَةِ؛ لِسُكُونِ ٱلسِّينِ قَبْلَهَا.

-وَفِي بَعْضِهَا بِأَلِفٍ بَيْنَ ٱلسِّينِ وَٱللَّامِ.

وَإِلَى ٱلْخَلَافِ في رَسْمِهَا أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (وْٱخْتُلِفْ فِي رَسْمِ يَسْأَلُونَ عَنْ عَنْ عَن عَن السَّلَفِ) أَيْ: كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَ(عَنْ) ٱلْأُولَىٰ: منَ ٱلْقُرْآنِ.

وَ(عَنِ) ٱلثَّانِيَةِ: مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِ (يَسْتَلُونَ) ٱلْمَذْكُورِ بِدُونِ صُورَةٍ لِلْهَمْزَةِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ (عَنْ) مِنَ ٱلْخَالِي عَنْهَا؛ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي عَدَمِ تَصْوِيرِ هَمْزَتِهِ، نَحُو ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ .

<sup>(</sup>١) هَاكَذَا ﴿ ٱلنَّنَاءَةَ ﴾.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلسَّادِسَةُ (مَوْتِكُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لَن يَجِدُواْ مِن دُونِهِ، مَوْيِلًا ﴾.

صُوِّرَتْ هَمْزَتُهَا يَاءً؛ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَمَوْئِلًا بِٱلْيَاءِ).

#### تَنْبيةٌ:

ٱلصَّحِيحُ أَنَّ ﴿ سِيَّتَتُ ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْمُلْكِ يُكْتَبُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، لَا بِيَاءَيْنِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي ٱلتَّنْزِيل.

وَٱلْمَشْهُورُ أَنَّ ﴿ شَطْكَةً ﴾ يُكْتَبُ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعدَ ٱلطَّاءِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ بَعْضُ ٱلْعُلَمَاءِ.

وَبِذَلِكَ جَرَى ٱلْعَمَلُ فِي ٱللَّفْظَيْنِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِم (حُرُوفاً) مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلِٱسْتِثْنَاءِ.

وَفَاعِلُ (خَرَجَتُ) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى ٱلْحُرُوفِ، وَٱلْمُرَادُ بِهَا: ٱلْكَلِمَاتُ.

وَضَمِيرُ (حُكْمِهَا)، وَ(صُوِّرَتْ) يَعُودُ عَلَى ٱلْهَمْزَةِ.

وَضَمِيرُ (رَسْمِهَا) يَعُودُ عَلَى ٱلْحُرُوفِ.

وَقَوْلُهُ: (مَوْثِلًا) عَطْفٌ عَلَىٰ ضَمِير (صُوِّرَتْ).

وَ(بِٱلْيَاءِ) عَطْفٌ عَلَىٰ (أَلِفٍ).

وَٱلتَّقْدِيرُ: إِلَّا كَلِمَاتٍ خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ؛ فَصُوِّرَتْ هَمْزَةُ بَعْضِهَا بِٱلْأَلِفِ، وَهَمْزَةُ (مَوْئِلًا) بِٱلْيَاءِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٢- وَمَا بَعْدَ ٱلْأَلِفُ فَرَسْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَصِفْ ٣٠٣- كَقَوْلِهِ دُعَاؤُكُمْ وَمَاؤُكُمْ وَنَحْوِ أَبْنَائِهِمُ نِسَاؤُكُمْ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ٱلْهَمْزَ ٱلْوَاقِعَ بَعْدَ سُكُونِ لَا تُجْعَلُ لَهُ صُورَةٌ، وَٱسْتَثْنَىٰ مَنْ ذَلِكَ ٱلْهُمْزَ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ؛ أَفَادَ هُنَا حُكْمَ ذَلِكَ ٱلْمُسْتَثْنَىٰ.

فَأَخْبَرَ – مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ – بِأَنَّ ٱلْهَمْزَ ٱلْمُتَوَسِّطَ ٱلْوَاقِعَ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمَعْهُودَةِ أَوَّلَ ٱلْفَصْلِ – وَهِيَ ٱلْمُتَوَسِّطَةُ – (رَسْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ) أَيْ: تُرْسَمُ صُورَتُهُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهِ:

-فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا صُوِّرَ أَلِفاً.

-أَوْ مَضْمُوماً صُوِّرَ وَاواً.

-أَوْ مَكْسُوراً صُوِّرَ يَاءً.

لِأَنَّ تَخْفِيفَهُ يَكُونُ بِتَسْهِيلِهِ بَيْنَ نَفْسِهِ، وَبَيْنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُجَانِسِ لِحَرَكَتِهِ، وَلاَ فَرْقَ فِي ٱلْأَلِفِ ٱلْمَذْكُورَةِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ:

مَحْذُوفَةً؛ نَحْوُ ﴿ الْمَلَابِكَةِ ﴾ وَ﴿ أُولَابِكَ ﴾.

أَوْ مَرْسَومَةً؛ كَمَا فِي ٱلْأَمْثِلَةِ ٱلَّتِي مَثَّلَ بِهَا ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي، وَهِيَ أَرْبَعَةُ، ثَلَاثَةُ هَمْزَتُهَا مَضْمُومَةٌ، فَقِيَاسُهَا أَنْ تُصَوَّرَ وَاواً، وَهِيَ (دُعَاؤُكُمْ)، وَ(مَاؤُكُمْ)، وَ(نِسَاؤُكُمْ)، نَحْوُ:

﴿ لَوْلَا دُعَآ فُكُمْ ﴾، ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَآ فُكُّرَ غَوْرًا ﴾، ﴿ نِسَآ فُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ ﴾.

وَٱلرَّابِعُ هَمْزَتُهُ مَكْسُورَةٌ فَقِيَاسُهَا أَنْ تُصَوَّرَ يَاءً وَهُوَ (أَبْنَائِهِمْ).

وَلَمْ يَقَعْ لَفْظُ (أَبْنَائِهِمْ) فِي ٱلْقُرْآنِ (١).

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَثَّلَ بِهِ لِيُنَبِّهَ عَلَىٰ أَنَّ هَاذَا ٱلْحُكْمَ عَامٌّ لِكُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ وَٱلنُّحَاةِ. ٱ.ه

وَإِنَّمَا مَثَّلَ لِلْمَضْمُومَةِ وَٱلْمَكْسُورَةِ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ، وَتَرَكَ ٱلتَّمْثِيلَ لِلْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ؛ وَتَرَكَ ٱلتَّمْثِيلَ لِلْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿ جَآءَكُم ﴾، وَ﴿ وَنِدَاءَ ﴾، وَ﴿ عُثَكَاءً ﴾؛ لِثَلَّا يُتَوَهَّمَ مِنْ تَمْثِيلِهِ لَهَا أَنَّهَا تُصَوَّرُ ، لِأَنَّهَا لَوْ صُوِّرَتْ لَكَانَتْ صُورَتُهَا أَلِهَا تُصَوَّرُ ، لِأَنَّهَا لَوْ صُوِّرَتْ لَكَانَتْ صُورَتُهَا أَلِفًا ؟ فَيُؤدِي تَصْوِيرُهَا إِلَى ٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ ، وَسَيَقُولُ ٱلنَّاظِمُ (وَمَا يُؤدِي لِآجْتِمَاع الصُّورَتَيْنِ ). . ٱلْبَيْتَ .

وَإِنَّمَا كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ فِي ﴿وَنِدَآءَ﴾، وَ﴿غُثَـَآءَ﴾، وَنَحْوِهِمَا مُتَوَسِّطَةً؛ لِوُقُوعِ حَرْفِ لَازِم بَعْدَهَا وَصْلاً وَوَقْفاً - وَهُوَ تَنْوِينُ ٱلْمَنْصُوبِ - وَلَاكِنَّهُ يُبْدَلُ فِي ٱلْوَقْفِ أَلِفاً.

وَمَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (كَمَا أَصِفْ)؛ كَمَا أَذْكُرُ وَأُمَثِّلُ.

 <sup>(</sup>١) بَلْ وَقَعَ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَهُوَ ﴿ وَآبَنَآبِنَا﴾، وَ﴿ أَبْنَآبِكُمْ ﴾، وَ﴿ أَبْنَآبِهِ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَمَلَيْهِ ﴾ اللَّهِ عَنَا أَمْنَيكُمْ ﴾ اللَّهِ عَنَا أَمْنَيكُمْ ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَمَلَيْهِ كُمْ اللَّهِ عَنْهُ أَمْنَانِهِ ﴾ وقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَمَلَيْهِ كُمْ اللَّهِ عَنْهُ أَلْهُ عَنْهُ إِلَيْهِ ﴾ وقوله تَعالَىٰ ﴿ وَمَلَيْهِ كُمْ اللَّهِ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهِ عَنْهُ اللَّهِ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَهُ اللَّهُ عَنْهُ وَلَهُ عَنْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَالِهُ عَنْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَنْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَنْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَالَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَّهُ

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٤- وَحَذَفَ ٱلْبَعْضُ مِنَ ٱوْلِيَاءِ

٣٠٥- رَفْعاً وَجَرّاً وَجَزَاءُ يُوسُفَا

٣٠٦- وَنَصُّ تَنْزِيل بِهَاذِي ٱلْأَحْرُفِ

مَعْ مُضْمَرٍ وَأَلِفَ ٱلْبِنَاءِ فِي ٱلْمُقْنِعِ ٱلْهَمْزُ قَلِيلًا حُذِفَا أَعْنِي جَزَاؤُهُ بِغَيْرِ أَلِفِ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلْمُتَوَسِّطَةَ ٱلْوَاقِعَةَ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ تُصَوَّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا؛ ٱسْتَدْرَكَ هُنَا مَا خَالَفَ تِلْكَ ٱلْقَاعِدَةَ مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ، مَعَ ذِكْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنْ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ.

فَأَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ وَبَعْضِ ٱلثَّانِي - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ بَعْضَ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ حَذَفَ صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ مِنْ لَفْظِ (أَوْلِيَاء) ٱلْمَصْحُوبِ بِضَمِيرٍ؛ حَالَ كَوْنِهِ مَرْفُوعاً أَوْ مَجْرُوراً.

وَحَذَفَ ذَلِكَ ٱلْبَعْضُ - أَيْضاً - أَلِفَ ٱلْبِنَاءِ؛ أَيْ: أَلِفَ بِنْيَةِ ٱلْكَلِمَةِ؛ وَهِيَ ٱلْأَلِفُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ ٱلْيَاءِ.

وَقَدْ وَقَعَ (أَوْلِيَاءُ) ٱلْمَذْكُورُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ:

﴿ أَوْلِيَ آَوُهُمُ ٱلطَّاعُوتُ ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ.

وَ﴿ أُولِيَآ أُوْهُمُ مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾ فِي ٱلْأَنْعَام.

وَ ﴿ إِنْ أُولِيَآؤُهُۥ إِلَّا ٱلْمُنَّقُونَ ﴾ فِي ٱلْأَنْفَالِ.

وَ ﴿ فَعُنُ أَوْلِيَ أَؤُكُمُ ﴾ فِي فُصِّلَتْ.

وَ ﴿ لِلُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآبِهِمْ ﴾ فِي ٱلْأَنْعَام.

وَ ﴿ إِلَىٰ أَوْلِيَآبِكُم مَّعْرُوفَا ﴾ فِي ٱلْأَحْزَابِ.

وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: (وَحَذَفَ ٱلْبَعْضُ) . . . إلخ: أَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ ٱلْبَعْضِ مِنْ كُتَّابِ ٱلْمُصَاحِفِ أَثْبَتَ صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ وَأَلِفَ ٱلْبِنَاءِ، وَهُوَ كَذَلِكَ.

وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ تَصْوِيرَ ٱلْهَمْزَةِ، وَإِثْبَاتَ ٱلْأَلِفِ، وَعَلَىٰ ما ٱخْتَارَهُ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

#### وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ:

-بِقَوْلِهِ: (مَعْ مُضْمَرٍ) مِنَ ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿أُولِيَآهُ أُولَيَكَ﴾ (١).

-وَبِقَيْدِ ٱلرَّفْعِ وَٱلْجَرِّ: عَنِ ٱلْمَنْصُوبِ؛ نَحْوُ ﴿ وَمَا كَانُوٓا ۚ أَوْلِيَآ مَهُۥ ۗ

فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي عَدَم تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِمَا.

ثُمَّ تَمَّمَ ٱلنَّاظِمُ فِي قَوْلِهِ: (وَجَزَاءُ يُوسُفَا) . . إلخ ، بَقِيَّةَ مَا خَالَفَ تِلْكَ ٱلْقَاعِدَةَ مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ، فَأَخْبَرَ أَنَّ (جَزَاءُ يُوسُفَ) ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ أَنَّ حَذْفَ صُورَةِ هَمْزِهِ قَلِيلٌ .

### وَ(جَزَاءُ يُوسُفَ) ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ فِيهَا، وَهِيَ:

 <sup>(</sup>١) مَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ مِنْ سُورَةِ ٱلأَحْقَافِ ﴿ وَمَن لَا يُحِبْ دَاعِى اللّهِ فَلْيَسَ بِمُعْجِزِ فِي ٱلأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ آوْلِيَاءٌ أَوْلَئِكُ فِي صَلَكِلِ ثُمِينٍ ﴿ إِنَّهُ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْوَحِيدُ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلَّذِي ٱلْتَقَتْ فِيهِ هَمْزَتَا قَطْعِ مَضْمُومَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُتَنَالِيَتَيْنِ.

### ﴿ فَمَا جَزَؤُهُۥ إِن كُنتُمْ كَذِبِينَ ﴾

﴿ فَالْوَا جَزَّوُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ، فَهُوَ جَزَّوُهُمْ ﴾.

وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: (قَلِيلًا حُذِفَا) أَنَّ ٱلْكَثِيرَ إِثْبَاتُ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ، وَهُوَ كَذَلِكَ. وَسَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ ثُبُوتِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ لِأَبِي دَاوُدَ فِي (جَزَاءُ يُوسُفَ)؛ لِمَجِيئِهِ عِنْدَهُ عَلَى ٱلْقَاعِدَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

ثُمَّ أَخْبَرَ بِأَنَّ نَصَّ ٱلتَّنْزِيلِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَحْرُفِ - أَيْ: كَلِمَاتِ (جَزَاءُ يُوسُفَ) ٱلثَّلَاثِ - بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ أَيْ: بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَيْنَ ٱلزَّايِ وَصُورَةِ ٱلْهَمزَةِ.

وَأَخْرَ ٱلنَّاظِمُ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ فِي (**أَوْلِيَاء**) ٱلْمَذْكُورِ؛ وَفِي (**جَزَاءُ يُوسُفَ)** إِلَىٰ هُنَا لِلْمُنَاسَبَةِ، وَإِنْ كَانَ مَحَلُّ حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ قَدْ تَقَدَّمَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي كَلِمَاتِ (جَزَاءُ يُوسُفَ) ٱلثَّلَاثِ عَلَىٰ تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ، وَعَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَيْنَ ٱلزَّاي وَصُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ.

وَقَوْلُهُ: (وَحَذَفَ ٱلْبَعْضُ) فِعْلٌ وَفَاعِلٌ.

وَ (مِنَ ٱوْلِيَاءِ) مُتَعَلِّقُ بِ(حَذَف)، وَمَفْعُولُ (حَذَف) مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ، وَ(رَفْعاً وَجَرّاً) حَالَانِ مِنْ (أَوْلِيَاءِ). الْهَمْزَةِ، وَ(أَلِفَ ٱلْبِنَاءِ) عَطْفٌ عَلَى ٱلْمَفْعُولِ ٱلْمَحْذُوفِ، وَ(رَفْعاً وَجَرّاً) حَالَانِ مِنْ (أَوْلِيَاءِ).

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٧- فَصْلٌ وَمِمَّا قَبْلَهَا قَدْ صُوِّرَتْ سَاكِنَةً وَطَرَفاً إِنْ حُرِّكَتْ

## ٣٠٨- كَبَدَأَ ٱلْخَلْقَ وَنَبِّئ يُبْدِئ جِئْتُمْ وَأَنْشَأْتُمْ يَشَأْ وَٱللُّؤلُو

تَكَلَّمَ فِي هَاٰذَا ٱلْفَصْلِ عَنِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلسَّاكِنَةِ؛ مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً؛ وَعَنِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ الْمُتَعَرِّكَةِ الْمُتَعَرِّكَةِ الْمُتَعَرِّكَةِ الْمُتَعَرِّكَةِ الْمُتَعَرِّكَةِ الْمُتَعَرِّكَةِ الْمُتَعَرِّكَةِ الْمُتَعَرِّكَةِ الْمُتَعَرِّكَةً فِي فَصْلٍ وَاحِدٍ لِأَشْتِرَاكِهَا فِي ٱلْمُحُكُم.

فَأَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ تُصَوَّرُ فِي ٱلْأَنْوَاعِ ٱلثَّلَاثَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا:

-فَإِنْ كَانَتْ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا فَتْحَةً صُوِّرَتْ أَلِهَا.

-أَوْ ضَمَّةً صُوِّرَتْ وَاواً.

-أَوْ كَسْرَةً صُوِّرَتْ يَاءً.

لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُخَفَّفُ بِإِبْدَالِهَا حَرْفاً مُجَانِساً لِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.

أَمَّا تَخْفِيفُ ٱلسَّاكِنَةِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ وَٱلْمُتَطَرِّفَةِ بِٱلْإِبْدَالِ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا تَخْفِيفُ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ بِهِ؛ فَهُوَ فِي حَالِ سُكُونِهَا لِلْوَقْفِ ٱلَّذِي هُوَ مَحَلُّ ٱلاَّسْتِرَاحَةِ، وَلِتَخْفِيفِ ٱلْهَمْزِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ صُورَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلسَّاكِنَةِ - مُتَوسَّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً - وَٱلْمُتَطَرِّفَةِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلسَّاكِنَةَ بِقِسْمَيْهَا تَقَعُ بَعْدَ ٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثِ، فَهَاذِهِ سِتٌ.

وَٱلْمُتَحَرِّكَةُ ٱلْمُتَطَرِّفَةُ تَتَحَرَّكُ بِٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثِ، وَمَا قَبْلَهَا كَذَلِكَ، فَيُتَصَوَّرُ

فِيهَا تِسْعٌ، مِنْ ضَرْبِ ثَلَاثَةٍ فِي مِثْلِهَا، تُضَمُّ إِلَى ٱلسِّتِّ ٱلْأُولَىٰ؛ فَتَكُونُ خَمْسَ عَشْرَةَ صُورَةً.

وَإِلَىٰ تَنَوَّعِ ذَلِكَ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي بِتَعْدِيدِ ٱلْأَمْثِلَةِ مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ تَرْتِيب، بَلْ عَلَىٰ حَسَبِ مَا سَاعَدَهُ ٱلنَّظْمُ.

وَتَرْتِيبُ مَا حَضَرَ مِنْ أَمْثِلَتِهَا مَعَ إِدْرَاجِ أَمْثِلَةِ ٱلنَّاظِمِ فِي:

نَحْوِ ﴿ أَنشَأْتُمْ ﴾ ، وَ﴿ حِثْتُمْ ﴾ ، وَ﴿ ٱللَّوْلَٰوُ ﴾ .

وَنَحْوِ ﴿ إِن يَشَأَكُ، وَ﴿ نَبِئُ عِبَادِئَ ﴾ .

وَنَحْوِ ﴿ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾، وَ﴿ بَادِى ٱلرَّأْيِ ۚ فِي قِرَاءَةِ مَنْ هَمَزَ (بَادِيَ) (١).

وَنَــحْــوِ ﴿ مَبَـٰأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾، وَ﴿ يَغَرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُ ﴾، وَ﴿ يُبْدِئُ ﴾، وَ﴿ يَبْدِئُ ﴾، وَكَرْ اللَّوْلُو ﴾.

وَمِنَ ٱلسَّاكِنَةِ ٱلْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا؛ ٱلْهَمْزَةُ فِي نَحْوِ ﴿فَأَتُولُ ﴾ ﴿فَأَذَن ﴾ ، ﴿وَأَتْمَرُوا ﴾ ؛ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِ ٱلْمُنْفَصِلِ ؛ لَلْكِنَّهُ قَامَ مَقَامَ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ ٱلَّتِي مِنْ بِنْيَةِ ٱلْكَلِمَةِ ؛ فَأُعْطِي لَهُ حُكْمُهَا ؛ فَصُورَتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلسَّاكِنَةُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهِ ؛ كَمَا صُورَتْ فِي نَحْوِ ﴿ٱتَتُوا ﴾ ، وَ﴿ٱوْتُمِنَ ﴾ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِه ؛ كَمَا صُورَتْ فِي نَحْوِ ﴿ٱتْتُوا ﴾ ، وَ﴿ٱوْتُمِنَ ﴾ مِنْ جِنْس حَرَكَةِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْل .

<sup>(</sup>١) هُوَ أَبُو عَمْرِو الْبَصْرِيُّ، هَاكَذَا ﴿بَادِئَ ٱلرَّأْيِ﴾.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ قَالُوا إِنَّ ٱلْهَمْزَةَ فِي نَحْوِ ﴿بَدَأَ﴾، وَ﴿يَغَرُّحُ مِنْهُمَا ٱللَّؤُلُوُ﴾، وَ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيِ﴾: صُوِّرَتْ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، وَلَمْ يَقُولُوا: صُوِّرَتْ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا فِي ٱلْحَرَكَةِ ؟ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا، مَعَ أَنَّهَا مُتَّحِدَةٌ مَعَ مَا قَبْلَهَا فِي ٱلْحَرَكَةِ ؟

فَٱلْجَوَابُ: أَنَّهَا لَمَّا صُوِّرَتْ فِي نَحْوِ ﴿ يُبْدِئُ ﴾ يَاءٌ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا؛ قَالَوا إِنَّهَا صُوِّرَتْ فِي نَحْوِ ﴿ بَدَأَ﴾، وَ﴿ ٱللَّوْلُؤُ﴾، وَ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍ ﴾، مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا أَيْضًا؛ لِتَجْرِيَ كُلُّهَا عَلَىٰ نَسَقِ وَاحِدٍ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِم: (إِنْ حُرِّكَتْ) شَرْطٌ فِي قَوْلِهِ: (وَطَرَفاً).

وَلاَ مَفْهُومَ لِهَاذَا ٱلشَّرْطِ؛ لِأَنَّ تَمْثِيلَهُ بِٱلسَّاكِنَةِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ يُوضِّحُ أَنَّ شَرْطَ التَّحَرُّكِ لَا مَفْهُومَ لَهُ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ لِبَيَانِ ٱلْمَقْصُودِ، حَيْثُ كَانَتِ ٱلسَّاكِنَةُ ٱلْمُتَطَرِّفَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ السَّابِقِ، فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا ٱلْمُتَطَرِّفَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ.

وَقَوْلُهُ: (سَاكِنَةً) حَالٌ مِنْ ضَمِير (صُوِّرَتْ).

وَ (طَرَفاً) بِمَعْنَىٰ: مُتَطَرِّفَةٍ؛ عَطْفٌ عَلَىٰ (سَاكِنَةً).

وَلَا يَحْسُنُ هَاذَا ٱلْعَطْفُ حَتَّىٰ يُقَدَّرَ مَعَ (سَاكِنَةً) وَصْفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: سَاكِنَةً مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً، وَكَأَنَّ ٱلْكَلَامَ عَلَى ٱلْقَلْبِ، وَأَصْلُهُ: وُمَتَحَرِّكَةً إِنْ طُرِّفَتْ؛ فَأَخْوَجَهُ ٱلنَّظْمُ إِلَىٰ قَلْبِ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

## ٣٠٩- وَٱلْحَذْفُ فِي ٱلرُّؤْيَا وَفِي أَذَارَ أَتُمْ وَٱلْخُلْفُ فِي آمْتَلَأْتِ وَٱطْمَأْنَنْتُمْ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلسَّاكِنَةَ - مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً - تُصَوَّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا؛ ٱسْتَثْنَىٰ مِنْ تِلْكَ ٱلْقَاعِدَةِ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - أَرْبَعَةَ أَلْفَاظٍ كُلُهَا مِنْ قِسْمِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ ٱلسَّاكِنَةِ.

فَأَخْبَرَ بِحَذْفِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِيهَا:

ٱثْنَانِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ؛ وَهُمَا: (ٱلرُّعْيَا)، وَ(ٱدَّارَأْتُمْ).

وَاثْنَانِ فِيهِمَا خِلَافٌ؛ وَهُمَا: (ٱمْتَلَأْتِ)، وَ(ٱطْمَأْنَئْتُمْ).

أَمَّا (ٱلرُّءْيَا) فَكَيْفَمَا وَقَعَ، نَحْوُ:

﴿ لَا نَقْصُصْ رُءْ يَاكَ ﴾.

﴿ أَفَتُونِي فِي رُءْيَكَي إِن كُشُتُمْ لِلرُّءْيَا تَعَبُّرُونَ ﴾ .

﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءۡيَنَى﴾.

﴿ ٱلرُّءَيَا ٱلَّتِيَّ أَرَيْنَكَ ﴾.

﴿ فَدْ صَدَّفْتَ ٱلرُّوْمِيَّا ﴾.

﴿ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾.

وَأَمَّا (ٱدَّارَأْتُمْ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَأَذَّرَ ۚ ثُمُّمْ فِيهَا﴾.

وَقَدْ نَصَّ ٱلشَّيْخَانِ عَلَىٰ حَذْفِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِي هَاٰذَيْنِ ٱللَّفْظَيْنِ.

وَأَمَّا (ٱمْتَلَأْتِ) فَفِي ق ﴿ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ .

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلشَّيْخَانِ ٱخْتِلَافَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي إِنْبَاتِ صُورَةِ هَمْزِهِ وَحَذْفِهَا.

وكَلاَمُ أَبِي عَمْرٍو يَقْتَضِي رُجْحَانَ حَذْفِ ٱلصَّورَةِ، وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ إِثْبَاتَهَا. وَأَمَّا (ٱطْمَأْنَنتُمُ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوَةُ ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلشَّيْخَانِ ٱخْتِلَافَ ٱلْمَصَاحِفِ أَيْضاً فِي تَصْوِيرِ هَمْزِهِ وَعَدَمِ تَصْوِيرِهِ. وَمُقْتَضَىٰ كلَامِهِمَا رُجْحَانُ ٱلتَّصْوير.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ فِي ﴿ٱمْتَلَأْتِ﴾، وَ﴿ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾.

#### نَنْبِيةٌ:

لَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ ٱلْخِلَافَ فِي تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلسَّاكِنَةِ أَلِفاً فِي ﴿أَخْطَأَنَا ﴾ آخِرَ ٱلْهَمْزَةِ ، وَعَدَمِ تَصَوْيِرِهَا، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ وَقَالَ: وَإِلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ أَمِيلُ. آ.ه.

وَبِإِثْبَاتِهَا جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

#### ثُمَّ قَالَ:

٣١٠- فَصْلٌ وَفِي بَعْضِ ٱلَّذِي تَطَرَّفَا فِي ٱلرَّفْعِ وَاوٌ ثُمَّ زَادُوا أَلِفَا

هَاذَا ٱلْفَصْلُ عَقَدَهُ ٱلنَّاظِمُ لِكَلِّمَاتِ خَرَجَتْ:

-عَنْ قَاعِدَةِ فَصْلِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ سَاكِنِ.

- وَعَنْ قَاعِدَةِ فَصْلِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ مُتَحَرِّكِ.

فَصُوِّرَتِ ٱلْهَمْزَةُ فِي تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ وَاواً بَعْدَهَا أَلِفٌ، مَعَ أَنَّ قِيَاسَ مَا تَقَدَّمَ فِي ٱلْفَصْلَيْنِ ٱلسَّابِقَيْن:

-أَنْ لَا تُصَوَّرَ ٱلْمُتَطَرِّفَةُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ أَلِفٍ.

-وَأَنْ تُصَوَّرَ ٱلْمُتَطَرِّفَةُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَلِفاً.

فَكَلِمَاتُ هَاذَا ٱلْفَصْلِ مُسْتَثْنَاةٌ مِمَّا تَقَدَّمَ فِي ٱلْفَصْلَيْنِ، وَإِنَّمَا جَمَعَ ٱلنَّاظِمُ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي خَرَجَتْ عَنْ قِيَاسِ ٱلْفَصْلَيْنِ فِي فَصْلٍ وَاحِدٍ؛ لِٱشْتِرَاكِهَا فِي ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي هُوَ تَصْوِيرُ ٱلْهَمْزَةِ وَاواً، وَزِيَادَةُ أَلِفٍ بَعْدَهَا.

وَقَدِ ٱسْتُفِيدَ مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَفِي بَعْضِ) وَمِنْ تَعْيِينِهِ فِيمَا سَيَأْتِي ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْمُسْتَثْنَاةَ وَحَصْرَهَا: أَنَّ ٱلْقِسْمَ ٱلَّذِي ٱسْتُثْنِيَتْ مِنْهُ كَلِمَاتُ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ؛ هُوَ ٱلْمُسْتَثْنَاةَ ٱلْمُتَطَرِّفَةُ ٱلْمُرْفُوعَةُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ أَلِفٍ، أَوْ فَتْحَةٍ.

وَقَوْلُهُ: (وَفِي بَعْضِ ٱلَّذِي تَطَرَّفَ . . . وَاوَّ) جُمْلَةٌ ٱسْمِيَّةٌ قُدِّمَ خَبَرُهَا.

وَ (فِي ٱلرَّفْعِ) حَالٌ مِنَ (ٱلَّذِي)، أَوْ مِنْ عَائِدِهِ؛ وَهُوَ ٱلضَّمِيرُ ٱلْفَاعِلُ بِـ(تَطَرَّفَ). ثُمَّ قَالَ:

٣١١- فَعُلَمَاءُ ٱلْعُلَمَاءُ يَبُدأُ وَٱلضَّعَفَاءُ ٱلْمَوْضِعَانِ يَنْشَأُ

مِنْ هُنَا شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ فِي تَعْدَادِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي خَالَفَتْ قِيَاسَ ٱلْفَصْلَيْنِ ٱلسَّابِقَيْنِ؛ فَصُوِّرَتِ ٱلْهَمْزَةُ فِيهَا وَاواً، زِيدَ بَعْدَهَا أَلِفٌ. وَقَدْ ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ؛ وَهِيَ:

(عُلَمَاءُ) مُعَرَّفاً وَمُنَكَّراً.

وَ(يَبْدَأُ).

وَ (ٱلضَّعُفَاءُ).

وَ(يَنْشَأُ).

أَمَّا (عُلَمَاءُ) فَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿عُلَمَتُوا بَنِيٓ إِسْرَةِ بِلَ﴾.

وَقَالَ ٱلسَّخَاوِيُّ: رَأَيْتُ فِي ٱلشَّامِيِّ ﴿عُلَمَتَوُّا بَنِيٓ اِسْرَةِ بِلَ﴾ بِأَلِفٍ. ٱ. ه

وَأَمَّا (ٱلْعُلَمَاءُ) فَفِي فَاطِرٍ ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰتُؤُأً﴾.

وَأَمَّا (يَبْدَأُ) فَنَحْوُ ﴿ قُلَ هَلَ مِن شُرَكَآ إِكُمْ مَن يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ قُلِ ٱللّهُ يَحَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (ٱلضُّعَفَاءُ) فَفِي مَوْضِعَيْنِ؛ وَهُمَا:

﴿ وَبَكَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَنَةُ ﴾ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

﴿ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَتَوُا لِلَّذِينَ ٱسْتَكَبِّرُوٓا ﴾ فِي غَافِرٍ.

وَإِلَىٰ هَاذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَينِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (**وَٱلضُّعَفَاءُ)**.

وَأَتَىٰ بِ(ٱلضُّفَعَاءُ) مُقْتَرِناً بِرْأَلْ) لِيَحْتَرِزَ بِهِ، وَبِقَولِهِ: (ٱلْمَوْضِعَانِ) عَنِ ٱلَّذِي فِي ٱلْبَقَرَةِ؛ وَهُوَ ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ مُعَفَآهُ﴾؛ فَإِنَّهُ رُسِمَ بْٱلْحَذْفِ عَلَىٰ قِيَاسِ مَا تَقَدَّمَ. وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ أَبِي عَمْرِو فِي ٱلْمُقْنِعِ: أَنَّ (ٱلضَّعَفَاءُ) فِي غَافِرٍ فِيهِ خِلَافٌ؛ وَلَكِنَّ ٱلنَّاظِمَ لَمْ يَعْتَمِدُهُ؛ فَلِذَا لَمْ يَحْكِهِ.

وَأَمَّا (يَنْشَأُ)(١): فَفِي ٱلزُّخْرُفِ ﴿ أَوَمَن يَنْشَؤُا فِ ٱلْحِلْيَةِ ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلشَّاطِبِيُّ فِي ٱلْعَقِيلَةِ ٱلْخِلاَفَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>؛ وَلَمْ يَحْكِهِ ٱلنَّاظِمُ عَنْهُ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ وَاواً وَزِيَادَةِ أَلِفٍ بَعْدَهَا فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

# ٣١٢ - وَشُفَعَاءُ يَعْبَأُ ٱلْبَلَاءُ ثُمَّ بِلَا لَامٍ مَعا أَنْبَاءُ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَيْضاً مِنْ كَلِمَاتِ هَاذَا ٱلْفَصْلِ ٱلْمُخَالِفَةِ لِلْقَاسِ؛ وَهِيَ: (شُفَعَاءُ)، وَ(يَعْبَأُ)، وَ(ٱلْبَلَاءُ)، وَ(أَنْبَاءُ) بِلَا لَامِ تَعْرِيفٍ.

أُمَّا (شُفَعَاءُ) فَفِي ٱلرُّوم ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرِّكَآبِهِمْ شُفَعَتْثُوا ﴾.

وَأَمَّا (يَعْبَأُ) فَفِي ٱلْفُرْقَانِ ﴿فَلْ مَا يَعْبَزُواْ بِكُرْ رَبِّ﴾.

وَأَمَّا (ٱلْبَلَاء) فَفِي ٱلصَّافَّاتِ ﴿ إِنَ هَٰذَا لَمُو ٱلْبَلَتُوا ٱلْمُبِينُ ۞ ﴿ .

وَقَدِ ٱسْتَعْمَلَ ٱلنَّاظِمُ (أَلْ) هُنَا قَيْداً لِإِخْرَاجِ ٱلْمُنَكَّرِ؛ لَكَنْ بِقَرِينَةِ ذِكْرِهِ ٱلْمُنكَّر

 <sup>(</sup>١) لَفَظَ بِهِ ٱلنَّاظِمُ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِعِ وَمَنْ وَافَقَهُ (يَنْشَأُ) بِفَتْحِ ٱلْنَاءِ، وَسُكُونِ ٱلنَّونِ، وَتَخْفِيفِ ٱلشَّينِ،
 وَقَرَأَهُ حَفْصٌ وَحَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِئِ وَخَلَفٌ (يُنَشَّأُ) بِضَمِّ ٱلْيَاءِ، وَفَتْحِ ٱلنُّونِ، وَتَشْدِيدِ ٱلشَّينِ.

٢) قَالَ فِي ٱلْعَقِيلَةِ:
 وَفِي يُنبَّأُ ٱلإِنْسَانُ ٱلْخِلَافُ مَنْ يَنْشَأُ وَفِي مُقْنِع بِٱلْوَاوِ مُسْتَطَرَا

فِي ٱلدُّخَانِ بَعْدَ هَاذَا، وَسَيَأْتِي هُنَاكَ بَيَانُ ٱلْمُحْتَرَزِ عَنْهُ.

وَأَمَّا (أَنْبَاءُ) بِلَا لَامِ تَعْرِيفٍ فَفِي ٱلْأَنْعَامِ وَٱلشُّعَرَاءِ ﴿أَنْبَكُوا مَا كَاثُوا بِهِـ يَسْتَهْزِهُونَ﴾. وَإِلَىٰ هَلْذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مَعاً).

وَسَيَأْتِي ٱسْتِدْرَاكُ ٱلْخِلَافِ فِي (أَثْبَاءُ) ٱلَّذِي فِي ٱلشُّعَرَاءِ لِأَبِي دَاوُدَ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بِلَالَامٍ) عَنِ ٱلْمُقْتَرِنِ بِلاَمِ ٱلتَّعْرِيفِ، وَهُوَ فِي ٱلْقَصَصِ ﴿ وَعَمِينَ عَلَيْهُمُ ٱلأَنْكَأَهُ ﴾، فَإِنَّهُ رُسِمَ بِحَذْفِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ تَصْوِيرِ هَمْزَةِ ﴿ أَنْبَتُوا ﴾ بِوَاوٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ، كَٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةِ قَبْلَهُ.

### ثُمَّ قَالَ:

٣١٣ - جَزَاءُ ٱلْأَوَّلَانِ فِي ٱلْعُقُودِ وَسُورَةِ ٱلشُّورَىٰ منَ ٱلْمَعْهُودِ ٣١٣ - وَمِثْلُهَا لِاَبْنِ نَجَاحٍ ذُكِرَا فِي ٱلْحَشْرِ وَٱلدَّانِي خِلَافاً أَثْرَا عِي ٱلْحَشْرِ وَٱلدَّانِي خِلَافاً أَثْرَا ٣١٥ - وَعَنْهُمَا أَيْضاً خِلَافٌ مُشْتَهِرْ فِي سُورَةِ ٱلْكَهْفِ وَطَهَ وَٱلزُّمَرُ

ذَكَرَ فِي هَاذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ ٱلثَّلَاثَةِ تَفَاصِيلَ كَلِمَاتِ (جَزَاءُ)؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَرِدْ كُلُّهَا عَلَىٰ وَجْهٍ وَاحِدٍ عِنْدَ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ، بَلْ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

-خَارِجٍ عَنِ ٱلْقِيَاسِ عِنْدَ جَمِيعِ ٱلشُّيُوخِ.

-وَخَارِجٍ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ لِأَبِي دَاوُدَ، وَمَعَ خِلَافٍ لِأَبِي عَمْرٍو ٱلدَّانِيِّ.

-وَخَارِجٍ عَنْهُ مَعَ خِلَافٍ لِلْشَّيْخَيْنِ.

- وَوَارِدٍ عَلَى ٱلْقِيَاسِ عِنْدَ ٱلْجَمِيعِ.

هَلْذَا حَصْرُهَا عَلَىٰ حَسَبِ تَرْتِيبِ ٱلنَّاظِمِ.

أَمَّا ٱلْخَارِجُ عَنِ ٱلْقِيَاسِ عِنْدَ ٱلْجَمِيعِ؛ فَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ؛ وَهُوَ ثَلاَثَةُ أَلْفَاظِ:

لَفْظًا (جَزَاءُ) ٱلْأَوَّلاَنِ فِي ٱلْعُقُودِ؛ وَهُمَا:

﴿وَذَالِكَ جَزَاؤًا ٱلظَّالِمِينَ﴾.

﴿ إِنَّمَا جَزَاقُا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلْأَوَّلَيْنِ فِي ٱلْعُقُودِ؛ عَنِ ٱلنَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ فِيهَا؛ وَهُمَا:

﴿ وَذَالِكَ جَزَّآهُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

﴿ فَجَزَآهُ مِثْلِ مَا قَنْلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾.

لِحَذْفِ صُورَةِ هَمْزَتِهَا عَلَى ٱلْقِيَاسِ.

وَٱللَّفْظُ ٱلثَّالِثُ فِي ٱلشُّورَىٰ؛ وَهُوَ ﴿وَبَحَزَّؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾.

وَأَمَّا ٱلْخَارِجُ عَنِ ٱلْقِيَاسِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ لِأَبِي دَاوُدَ؛ وَمَعَ خِلَافٍ لِأَبِي عَمْرٍو؛ فَهُو مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي، وَهُوَ وَاحِدٌ فِي ٱلْحَشْرِ ﴿ وَذَلِكَ جَزَّةُواْ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ .

وَأَمَّا ٱلْخَارِجُ عَنِ ٱلْقِيَاسِ مَعَ خِلَافٍ لِلشَّيْخَيْنِ؛ فَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِٱلْبَيْتِ

ٱلثَّالِثِ، وَهُوَ ثَلَاثَةً:

فِي ٱلْكَهْفِ ﴿ فَلَهُ مِ خَزَآهُ ٱلْحُسَنَى ۗ .

وَفِي طه ﴿وَذَالِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّنَ﴾.

وَفِي ٱلزُّمَرِ ﴿ ذَلِكَ جَزَآهُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾.

وَأَمَّا ٱلْوَارِدُ عَلَى ٱلْقِيَاسِ عِنْدَ ٱلْجَمِيعِ؛ فَهُوَ ٱلْمَسْكُوتُ عَنْهُ مِنْ بَقِيَّةِ مَوَاضِعِ كَلِمَاتِ (جَزَاءُ)، كَمَوْضِعَي ٱلْعُقُودِ ٱلْأَخِيرَيْنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَا.

وَيُفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ سُكُوتِهِ عَنْهَا؛ لِبَقَائِهَا عَلَى ٱلْقَاعِدَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ فِي فَصْلِ (وَمَا بَعْدَ سُكُون حُذِفَ).

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ وَاواً بَعْدَهَا أَلِفٌ فِي:

لَفْظَيْ (جَزَاءُ) ٱلْأَوَّلَيْنِ فِي ٱلْعُقُودِ.

وَفِي (جَزَاءُ) ٱلَّذِي فِي ٱلشُّورَىٰ.

وَفِي (جَزَاءُ) ٱلَّذِي فِي ٱلْحَشْرِ.

وَفِي (جَزَاءُ) ٱلَّذِي فِي ٱلزُّمَر (١).

وَعَلَىٰ حَذْفِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ مِنْ كَلِمَاتِ (جَزَاءُ) ٱلَّذِي هَمْزَتُهُ مُتَطَرِّفَةٌ.

<sup>(</sup>١) وَعَمَلُنَا عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ ٱلشَّارِحُ إِلَّا فِي ﴿جَزَّاهُ﴾ ٱلزُّمَرِ فَعَلَىٰ حَذْفِ سُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ.

وَأَمَّا (جَزَاءُ) يُوسُفَ فِإِنَّ هَمْزَتَهُ مُتَوَسِّطَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَقَوْلُهُ: (مِنَ ٱلْمَعْهُودِ) أَيْ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ بِوَاوِ بَعْدَهَا أَلِفٌ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (ذُكِرَ) يَعُودُ عَلَىٰ (جَزَاءُ).

وَقَوْلُهُ: (أَثْرَ) كَنَصَرَ، مَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ؛ وَمَعْنَاهُ: رَوَىٰ، وَ(خِلَافاً) مَفْعُولُهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣١٦ - وَمَعَ أُولَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْمَلَأُ فِي ٱلنَّمْلِ عَنْ كُلِّ وَلَفْظُ تَفْتَأُ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ - مِنْ كَلِمَاتِ هَاذَا ٱلْفَصْلِ ٱلْمُخَالِفَةِ لِلْقِيَاسِ - كَلِمَتَيْنِ؛ وَهُمَا:

- (ٱلْمَلَا) فِي ٱلنَّمْلِ مُطْلَقاً، مَعَ كَلِمَةِ (ٱلْمَلا) ٱلْأُولَىٰ في سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ. - وَ(تَفْتَأُ).

أَمَّا (ٱلْمَلَأُ) فِي ٱلنَّمْل فَثَلَاثَةٌ:

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْمَلَوُّا إِنِّ أَلْقِي إِلَّ كِنَبُ كَرِيمٌ ﴾.

﴿ قَالَتْ يَتَأَيُّهَا ٱلْمَلَوُّا أَفْتُونِي ﴾

﴿ يَنَأَيُّهُا ٱلْمَلَوُّا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾.

وَأَمَّا ٱلْكَلِمَةُ ٱلْأُولَىٰ في ٱلْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَوُا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ ٩٠٠.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِه: (أُولَى ٱلْمُؤْمِنِينَ) عَنِ ٱلثَّانِيَةِ فِيهَا؛ وَهِيَ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

كَمَا ٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَتَيْنِ عَنِ (ٱلْمَلَأُ) ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا كَٱلْأَعْرَافِ<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مَرْسُومٌ بِٱلْأَلِفِ.

وَأَمَّا (تَفْتَأُ) فَفِي يُوسُفَ ﴿ تَٱللَّهِ تَفْـتَؤُا ﴾.

وَلَمَّا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ ٱلْخِلَافَ فِيمَا قَبْلَ هَاذَا ٱلْبَيْتِ؛ ٱحْتَاجَ إِلَىٰ أَنْ يَزِيدَ هُنَا قَوْلَهُ: (عَنْ كُلِّ) أَيْ: عَنْ كُلِّ ٱلْمَصَاحِفِ، أَوْ كُتَّابِهَا؛ لِيَرْفَعَ تَوَهُّمَ أَنَّ كَلِمَتَيْ هَاذَا ٱلْبَيْتِ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْخِلَافِ أَيْضاً.

ثُمَّ قَالَ:

٣١٧- وَبُرْاءُ مَعْهُ دُعَاءُ فِي ٱلطَّوْلِ وَٱلدُّخَانُ قُلْ بَلَاءُ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ - مِنْ كَلِمَاتِ هَاذَا ٱلْفَصْلِ ٱلْمُخَالِفَةِ لِلْقِيَاسِ عَنْ كُلِّ - ثَلَاثَ كَلِّمَاتِ؛ وَهِيَ:

-(بُرَآءُ).

-وَ(دُعَاءُ) فِي ٱلطَّوْلِ - أَيْ: سُورَةِ غَافِرٍ -.

 <sup>(</sup>١) كَٱلْأَعْرَافِ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ فِيهَا، وَكَسُورَةِ هُودَ فِي مَوْضِعِ وَاحِدٍ، وَكَسُورَةِ يُوسُفَ فِي مَوْضِعِ
 وَاحِدٍ، وَكَسُورَةِ ٱلْقَصَصِ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَكَسُورَةِ ص فِي مَوْضِع وَاحِدٍ.

-وَ(بَلَاءُ) فِي ٱلدُّخَانِ.

أُمَّا (بُرَآءُ) فَفِي ٱلْمُمْتَحِنَةِ ﴿إِنَّا بُرَءَ وَأُلَّ مِنكُمْ ﴾.

وَلَمْ يُصَرِّحِ ٱلنَّاظِمُ بِحَذْفِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْأُولَىٰ منْ ﴿بُرَءَ ۖ وَأَلْدُ نَصَّ عَلَيْهِ اللّ ٱلشَّيْخَانِ.

وَأَمَّا (دُعَاءُ) فِي ٱلطَّوْلِ فَهُوَ ﴿وَمَا دُعَتَوُّا ٱلْكَنفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلرَّعْدِ؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ عَلَى ٱلْقِيَاسِ.

وَأَمَّا (بَلَامُ) فِي ٱلدُّخَانِ فَهُوَ ﴿وَءَانَيْنَاهُم مِّنَ ٱلْآينَتِ مَا فِيهِ بَلَتَوَّا شُبِيكُ ﷺ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلدُّحَانِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ فِي ٱلْبَقَرَةِ وَٱلْأَعْرَافِ وَإِبْرَاهِيمَ ﴿وَفِى ذَلِكُم بَــُكَمْ مِنَ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ عَلَى ٱلْقِيَاسِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣١٨- وَيَــتَـفَـيَّـأُ كَــذَا يُــنَـبَّـأُ وَفِي سِوَى ٱلتَّوْبَةِ جَاءَ نَبَأُ

ذَكَرَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ - مِنْ كَلِمَاتِ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ ٱلْمُخَالِفَةِ لِلْقِيَاسِ - ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ أَيْضًا وَهِيَ: كَلِمَاتٍ أَيْضًا وَهِيَ:

- –(يَتَفَيَّأُ).
- -وَ(يُنَبَّأُ).
- -وَ(نَبَأُ) فِي غَيْرِ ٱلتَّوْبَةِ.

أَمَّا (يَتَفَيَّأُ) فَفِي ٱلنَّحْلِ ﴿ يَنَفَيَّوُا ظِلَالُهُمْ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآبِلِ﴾.

وَأَمَّا (يُنَبَّأُ) فَفِي ٱلْقِيَامَةِ ﴿ يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَنُ يَوْمَهِ إِلَى .

وَلَمْ يَذْكُرِ ٱلشَّيْخَانِ فِيهِ خِلَافاً، وَسَيَأْتِي ٱلْخِلَافُ فِيهِ عَنِ ٱلشَّاطِبِيِّ.

وَأَمَّا (نَبَأُ) فِي غَيْرِ ٱلتَّوْبَةِ فَأَرْبَعَةٌ:

-فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿ أَلَدُ يَأْتِكُمُ نَبَوُّا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ .

- وَفِي ص ﴿ وَهَلَ أَتَنَكَ نَبَوُّا ٱلْخَصْمِ ﴾ ، ﴿ فَلَ هُو نَبُوُّا عَظِيمٌ ﴿ آَلُكُ ﴾ .

-وَفِي ٱلتَّغَابُنِ ﴿ ٱلْمَر يَأْتِكُو نَبَؤُا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ﴾.

وَٱخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (فِي سِوَى ٱلتَّوْبَةِ) عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِيهَا؛ وَهُوَ﴿ٱلَّهَ يَأْتِهِمْ نَسَأُ ٱلَّذِيك مِن قَبْلِهِمْ﴾؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ عَلَى ٱلْقِيَاسِ.

وَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ وَاواً بَعْدَهَا أَلِفٌ فِي (يُنَبَّأ)؛ كَٱلْكَلِمَتَيْنِ ٱلْبَاقِيَتَيْنِ. ثُمَّ قَالَ:

٣١٩- ثُمَّتَ فِيكُمْ شُرَكَاءُ يَدْرَأُ وَشُرَكَاءُ شَرَعُوا وَتَظْمَأُ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ - مِنْ كَلِمَاتِ هَاذَا ٱلْفَصْلِ ٱلْمُخَالِفَةِ لِلْقِيَاسِ عَنْ كُلِّ - ثَلَاثَ كَلِمَاتِ أَيْضًا؛ وَهِيَ:

-(شُرَكَاءُ) فِي مَوْضِعَيْنِ.

**-**وَ(يَدْرَأُ).

-وَ(تَظْمَأُ).

أَمَّا (شُرَكَاءُ) فِي ٱلْمَوْضِعَيْن:

- فَفِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَّكَةُأً ﴾.

- وَفِي ٱلشُّورَىٰ ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَهُم ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدَيْ (فِيكُمْ)، وَ(شَرَعُوا) عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُمَا؛ نَحْوُ ﴿فِيهِ شُرَّكَآهُ مُتَشَكِسُونَ﴾، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَّكَاهُ فَلْيَأْتُونُ﴾، فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ عَلَى ٱلْقِيَاسِ.

وَأَمَّا (يَدْرَأُ) فَفِي ٱلنُّورِ ﴿وَيَدْرَؤُأُ عَنَّهَا ٱلْعَذَابَ﴾.

وَأَمَّا (تَظْمَأُ) فَفِي طه ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا﴾.

وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿ ظُمَأً ﴾؛ وَهُوَ مَرْسُومٌ عَلَى ٱلْقِيَاسِ.

وَقَوْلُهُ: (ثُمَّتَ) حَرْفُ عَطْفٍ، زِيدَتْ عَلَيْهَا ٱلتَّاءُ ٱلْمَفْتُوحَةُ لِتَأْنِيثِ ٱللَّفْظِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٢٠ وَأَتَــوَكَّــأُ وَمَــا نَــشَــاءُ فِي هُودَ وَٱلْخِلَافُ فِي أَبْنَاءُ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ - مِنْ كَلِمَاتِ هَاذَا ٱلْفَصْلِ ٱلْمُخَالِفَةِ لِلْقِيَاسِ - ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ أَيْضًا وَهِي: كَلِمَاتٍ أَيْضًا وَهِي:

-(أَتَوَكَّأُ)، وَ(مَا نَشَاءُ) فِي هُودَ، مِنْ غَيْر خِلَافٍ فِيهِمَا.

-وَ(أَبْنَاءُ) عَلَىٰ خِلَافِ فِيهَا.

أَمَّا (أَتَوَكَّأُ) فَفِي طه ﴿أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾.

وَأَمَّا (مَا نَشَاءُ) فِي هُودَ؛ فَهُوَ ﴿ أَوْ أَن نَفْعَلَ فِي ٓ أَمُوٰلِنَا مَا نَشَـَـُوُۤا﴾.

#### وَٱخْتَرَزَ :

-بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ(مَا) -: عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَشَآءُ﴾.

-وَبِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ: عَنِ ٱلْمُقْتَرِنِ بِمَا فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي ٱلْحَجِّ ﴿وَنُقِتُ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾.

فَإِنَّهُمَا مَرْسُومَانِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ.

وَأَمَّا (أَبْنَاءُ) ٱلْمُخْتَلَفُ فِيهِ؛ فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَكَرَىٰ نَحُنُ أَبْنَكُوا اللَّهِ ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَهُ ٱلشَّيْخَانِ بِٱلْخِلَافِ، وَرَجَّحَ أَبُو دَاوُدَ فِيهِ ٱلْوَاوَ عَلَىٰ خِلَافِ ٱلْقِيَاسِ؛ قَائِلاً: وَلَا أَمْنَعُ مِنَ ٱلْقِيَاسِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِهِ بِوَاوٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ؛ كَٱلْكَلِمَتَيْنِ قَبْلَهُ.

### تُمَّ قَالَ:

٣٢١ - وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً ذُكِرَا فِي لَفْظِ أَنْبَاءُ ٱلَّذِي فِي ٱلشُّعَرَا صِي الشُّعَرَا عِنْ أَلِفُ صَلْمَا قَبْلَ ٱلْوَاوِ فِيهِنَّ أَلِفُ لَمَّا قَبْلَ ٱلْوَاوِ فِيهِنَّ أَلِفُ لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ (أَنْبَاءُ) فِي ٱلْقِيَامَةِ؛ مِمَّا خَالَفَ لَمًّا قَدَّمَ أَنَّ (أَنْبَاءُ) فِي ٱلْقِيَامَةِ؛ مِمَّا خَالَفَ

ٱلْقِيَاسَ؛ فَصُورَتْ هَمْزَتُهَا بِوَاوِ بَعْدَهَا أَلِفٌ؛ ٱسْتَدْرَكَ ٱلْخِلَافَ فِي (أَنْبَاءُ) ٱلَّذِي فِي ٱلشُّعَرَاءِ لِأَبِي دَاوُدَ، وَفِي (يُنَبَّأُ) فِي سُورَةِ ٱلْقِيَامَةِ لِلشَّاطِبِيِّ فِي ٱلْتَعْمِلَةِ.
ٱلْعَقِيلَةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ ٱخْتِلَافَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي (أَنْبَاءُ) ٱلَّذِي فِي ٱلشُّعَرَاءِ، قَالَ: فَفِي بَعْضِهَا بِوَاوٍ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، دُونَ أَلِفٍ قَبْلَهَا، وَفِي بَعْضِهَا بِالْأَلِفِ لَا غَيْرُ.

وَزَادَ مِنَ ٱلنَّقْلِ لِكُلِّ مِنَ ٱلْوَجْهَيْنِ مَا لَا يَقْتَضِي تَرْجِيحاً.

وَقَالَ ٱلشَّاطِبِيُّ فِي (يُنَبَّأُ)

### وَفِي يُنَبَأُ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْخِلَافُ

وَهُوَ مِنْ زِيَادَةِ ٱلْعَقِيلَةِ عَلَى ٱلْمُقْنِعِ، إِذْ لَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَمْرٍو (يُنَبَّأُ) فِي ٱلْمُقْنِعِ إِلَّا بِٱلْوَاوِ وَٱلْأَلِفِ بَعْدَهَا.

وَمُقْتَضَىٰ كَلَامِ بَعْضِ شُرَّاحِ ٱلْعَقِيلَةِ؛ تَرْجِيحُ رَسْمِهِ بِٱلْأَلِفِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ، لَكِنَّ نَقْلَ ٱلشَّيْخَيْنِ يُخَالِفُ؛ لِجَزْمِهِمَا فِيهِ بِمُخَالَفَةِ ٱلْقِيَاسِ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ ٱلْعَمَلَ فِي (أَنْبَاءُ) فِي ٱلشُّعَرَاءِ، وَفِي (يُنَبَّأُ) فِي ٱلْقِيَامَةِ؛ عَلَىٰ تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ وَاواً بَعْدَهَا أَلِفٌ.

ثُمَّ لَمَّا فَرَغَ ٱلنَّاظِمُ مِنْ ذِكْرِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي خَالَفَتِ ٱلْقِيَاسَ؛ فَصُوِّرَتْ هَمْزَتُهَا وَاواً، وَزِيدَ أَلِفٌ بَعْدَهَا؛ أَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَخِيرِ – مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتَّفَاقِ شُيُوحِ النَّقْلِ - بِالنَّفَاءِ الْأَلِفِ خَطَّا - أَيْ: حَذْفِهَا قَبْلَ الْوَاوِ النَّي هِيَ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ - فِي جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي هَاذَا الْفَصْلِ، يَعْنِي مِمَّا فِيهِ الْأَلِفُ قَبْلَ الْهُمْزَةِ لَفْظاً كَ ﴿ الْقُلْكَتُوا ﴾، وَ﴿ الشَّعَفَتُوا ﴾، وَ أَلْفَصُلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْفَصْلِ ، وَ إِللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْفَصْلِ ، وَلِهِ الْعَمَلُ .

وَقَدْ وَجَّهَ ٱلشَّيْخَانِ حَذْفَهَا بِٱلِأُخْتِصَارِ، وَٱلِٱكْتِفَاءِ بِدَلاَلَةِ ٱلْفَتْحَةِ قَبْلَهَا عَلَيْهَا. وَكَان حَقُّ هَاٰذَا ٱلشَّطْرِ أَنْ يُذْكَرَ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ، لَاكِنَّ مُرَاعَاةَ ٱلْمُنَاسَبَةِ

وَكَانَ حَقَ هَـٰذَا الشَّطْرِ أَنْ يَدْدُرُ فِي حَدْفِ الْآلِفَاتِ، لَـٰكِنَ مُرَاعَاهُ الْمُنَاسَبِهِ وَٱلْإِنْخْتِصَارِ حَسَّنَتْ ذِكْرَهُ هُنَا.

وَٱعْلَمْ أَنَّ تَرْجَمَةَ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ ٱلْوَاوَ فِي كَلِمَاتِ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ وَأَنَّ ٱلْأَلِفَ بَعْدَهَا زَائِدَةٌ.

وَأَمَّا أَنَّ ٱلْأَلِفَ زَائِدَةٌ؛ فَعَلَيْهِ ٱقْتَصَرَ ٱلشَّيْخَانِ فِي ٱلرَّسْمِ، وَذَكَرَ أَبُو عَمْرِو فِي ٱلْمُحْكَم أَنَّ عِلَّةَ زِيَادَتِهَا:

- إِمَّا شَبَهُ ٱلْوَاوِ بِوَاوِ ٱلْجَمْعِ ٱلَّتِي تُلْحَقُ ٱلْأَلِفُ بَعْدَهَا؛ مِنْ حَيْثُ وَقَعَتْ طَرَفاً

مِثْلَهَا، وَهُوَ قَوْل أَبِي عَمْرُو بْنِ ٱلْعَلَاءِ.

-وَإِمَّا تَقْوِيَةٌ لِلْهَمْزَةِ وَبَيَانٌ لَهَا؛ وَهُوَ قَوْلُ ٱلكُسَائِيِّ. ٱ. هـ

وَعَلَىٰ أَنَّ ٱلْوَاوَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛ وَٱلْأَلِفَ بَعْدَهَا زَائِدَةٌ؛ فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ كَلِمَاتِ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ أَنْ تُجْعَلَ دَارَةٌ حَمْرَاءُ عَلَى الْفَصْلِ أَنْ تُجْعَلَ دَارَةٌ حَمْرَاءُ عَلَى الْأَلِفِ عَلَامَةً لِزِيَادَتِهَا، وَعَلَىٰ هَلْذَا ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (ذُكِرَا) لِلْإِطْلَاقِ، وَنَائِبُ فَاعِلِ (ذُكِرَا) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى ٱلْخِلَافِ فِي ٱلْبَيْتِ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ: (وَفِي يُنَبُّأُ) بِإِسْكَانِ ٱلْهَمْزَةِ؛ عَلَىٰ إِجْرَاءِ ٱلْوَصْلِ مَجْرَى ٱلْوَقْفِ لِلْوَزْنِ.

وَ(أَلِفُ) ٱلْأَوَّلُ - بِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ - بِمَعْنَىٰ: عُهِدَ.

وَ(أَلِفُ) ٱلثَّانِي - بِفَتْح ٱلْهَمْزَةِ - بِمَعْنَىٰ: حَرْفِ ٱلْأَلِفِ.

#### \* \* \*

### أحكام الهمزة المتوسطة والمتطرفة

#### ثُمَّ قَالَ:

٣٢٣- فَصْلٌ وَإِنْ مِنْ بَعْدِ ضَمَّةٍ أَتَتْ ٣٢٤- كَمِائَةٍ وَفِئَةٍ وَهُـزُوَّا

أَوْ كَسْرَةٍ فَمِنْهُمَا إِنْ فُتِحَتْ وَمُلِئَتْ مُؤَجَّلًا وَكُفُواً

ٱلْهَمْزَةُ تَنْقَسِمُ إِلَىٰ سَبْعَةِ أَقْسَامٍ ؛ لِأَنَّهَا:

إِمَّا مُبْتَدَأَةً، وَلاَ تَكُونُ إِلَّا مُتَحَرِّكَةً.

وَإِمَّا مُتَوَسِّطَةٌ سَاكِنَةٌ.

أَوْ مُتَوَسِّطَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ سَاكِنٌ مَا قَبْلَهَا.

أَوْ مُتَوَسِّطَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ مُتَحَرِّكٌ مَا قَبْلَهَا.

وَإِمَّا مُتَطَرِّفَةٌ؛ وَتَأْتِي فِيهَا ٱلْأَقْسَامُ ٱلثَّلَائَةُ ٱلَّتِي فِي ٱلْمُتَوسَّطَةِ.

وَقَدْ جَعَلَ ٱلنَّاظِمُ هَاذِهِ ٱلْأَقْسَامَ ٱلسَّبْعَةَ فِي أَرْبَعَةِ فُصُولٍ؛ فَخَصَّ ٱلْمُبْتَدَأَةَ بِٱلْفَصْلِ ٱلْأَوَّلِ.

وَجَمَعَ ٱلْهَمْزَةَ ٱلْمُتَوَسِّطَةَ ٱلْمُتَحَرِّكَةَ، وَٱلْمُتَطَرِّفَةَ ٱلْمُتَحَرِّكَةَ ٱلْوَاقِعَتَيْنِ بَعْدَ سَاكِنِ، فِي ٱلْفَصْلِ ٱلتَّانِي.

وَجَمَعَ ٱلْهَمْزَةَ ٱلْمُتَوسِّطَةَ ٱلسَّاكِنَةَ، وَٱلْمُتَطَرَّفَةَ ٱلسَّاكِنَةَ، وَٱلْمُتَطَرِّفَةَ ٱلْمُتَحَرِّكَةَ

بَعْدَ مُتَحَرِّكِ، فِي ٱلْفَصْلِ ٱلثَّالِثِ.

وَقَدْ عَقَدَ هَاذَا ٱلْفَصْلَ ٱلرَّابِعَ لِبَقِيَّةِ أَقْسَامِ ٱلْهَمْزَةِ؛ وَهُوَ قِسْمُ ٱلْمُتَوسَّطَةِ ٱلْمُتَحَرِّكِ، وَيَشْتَمِلُ هَاذَا ٱلْقِسْمُ عَلَىٰ تِسْعِ صُوَرٍ؛ وَلَمُتَحِرِّكِ، وَيَشْتَمِلُ هَاذَا ٱلْقِسْمُ عَلَىٰ تِسْعِ صُورٍ؛ حَاصِلَةٍ مِنْ ضَرْبِ ثَلَاثِ حَرَكَاتِ ٱلْهَمْزَةِ فِي ثَلَاثِ حَرَكَاتِ مَا قَبْلَهَا - وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَىٰ نَوْعَيْنِ:

-نَوْعٌ يُصَوَّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ.

-وَنَوْعٌ يُصَوَّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهِ - إِلَّا مَا ٱسُتْثْنِيَ مِنْهُ -.

وَقَدْ صَدَّرَ ٱلنَّاظِمُ هَاذَا ٱلْفَصْلَ بِٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ، فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتُفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلْمُتَوَسِّطَةَ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ، أَوْ كَسْرَةٍ، فَإِنَّهَا تُصَوَّرُ مِنْ مُجَانِسِ تِلْكَ ٱلضَّمَّةِ؛ وَهُوَ ٱلْوَاوُ، أَوِ ضَمَّةٍ، أَوْ كَسْرَةٍ؛ وَهُوَ ٱلْوَاوُ، أَوِ ٱلْكَسْرَةِ؛ وَهُوَ ٱلْيَاءُ؛ لِأَنَّ قِيَاسَ تَخْفِيفِهَا بَعْدَ ٱلضَّمَّةِ ٱلإِبْدَالُ وَاواً، وَبَعْدَ ٱلْكَسْرَةِ ٱلْإِبْدَالُ يَاءً.

ثُمَّ مَثَلَ لِلْأَوَّلِ بِ﴿ هُزُؤًا﴾، وَ﴿ مُؤَجَّلًا ﴾، وَ﴿ صُفُؤًا ﴾.

وَلِلتَّانِي بِهِ مِائَةَ ﴾، وَ ﴿ فِنَتَةٍ ﴾، وَ ﴿ مُلِئَتَ ﴾، وَمِنْهُ ﴿ وَنُشِئَكُمُ ﴾، مِمَّا هُوَ فِي الْأَصْلِ مِتَطَرِّفٌ؛ وَلَلْكِنَّهُ صَارَ فِي حُكْمِ الْمُتَوسِّطِ؛ بِسَبَبِ اتَّصَالِ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ بِهِ. وَالْأَصْلِ أَلْهُ مْزَةُ الْمُتَوسِّطَةُ؛ كَمَا قَرَّزْنَا، وَلاَ تَنْدَرِجُ فِي هَاذَا الْفَصْلِ إِلَّا الْهَمْزَةُ الْمُتَوسِّطَةُ؛ كَمَا قَرَّزْنَا، وَلاَ تَنْدَرِجُ فِيهِ الْهَمْزَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ مُتَحَرِّكٍ ؛ نَحْوُ (بَادِئَ

ٱلرَّأْيِ) فِي قِرَاءَةِ مَنْ هَمَزَ ﴿بَادِى﴾، وَإِنْ كَانَ ٱلْبَيْتُ ٱلْأَوَّلُ يُمْكِنُ صِدْقُهُ بِهَا؛ لِأَنَّ هَاذِهِ ٱنْدَرَجَتْ فِي صَرِيحِ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ قَبْلُ (وَطَرَفاً إِنْ حُرِّكَتْ).

وَيَدُلُ عَلَىٰ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ لَمْ يَقْصِدِ ٱنْدِرَاجَهَا فِي هَلْذَا ٱلْفَصْلِ ٱقْتِصَارُهُ فِي ٱلْأَمْثِلَةِ ٱلسَّتَةِ عَلَى ٱلْمُتَوَسِّطَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٢٥ - وَبَعْدَ كَسْرِ إِنْ أَتَتْ مَضْمُومَهُ كَذَاكَ أَيْضاً أَحْرُفٌ مَعْلُومَهُ ٣٢٦ - نَحْوُ نُنَبِّئُهُمُ أُنَبِّئُكُ وَبَابُهُ وَقَوْلُهُ سَنُقْرِئُكُ

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ، أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ حُكْمَهَا هُنَا إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ.

فَأَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ إِذَا وَقَعَتْ مَضْمُومَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ فَإِنَّهَا تَصَوَّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا أَيْضاً - وَهُوَ ٱلْيَاءُ - وَلَاكِنْ لَا مُطْلَقاً، بَلْ فِي (أَحْرُفِ) عَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا أَيْضاً - وَهُوَ ٱلْيَاءُ - وَلَاكِنْ لَا مُطْلَقاً، بَلْ فِي (أَحْرُفِ) أَيْ: مَحْصُورَةٍ.

وَأَمَّا غَيْرُ تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ مِنْ بَقِيَّةِ كَلِمَاتِ هَاذِهِ ٱلصُّورَةِ فَقَدْ صُوِّرَ مِنْ حَرَكَةِ نَفْسِهِ، كَمَا يَأْتِي فِي عُمُوم ٱلْبَيْتِ بَعْدُ.

وَسَبَبُ ٱخْتِلَافِ كَلِمَاتِ هَالِهِ ٱلصُّورَةِ فِي ٱلرَّسْمِ ٱخْتِلَافُ لُغَةِ ٱلْعَرَبِ، وَعَلَى ٱخْتِلَافُ لُغَةِ ٱلْعَرَبِ، وَعَلَى ٱخْتِلَافِهَا جَاءَ ٱخْتِلَافُ ٱلنُّحَاةِ.

فَذَهَبَ ٱلْأَخْفَشُ إِلَىٰ أَنَّ: ٱلْهَمْزَةَ ٱلْمَضْمُومَةَ بَعْدَ كَسْرَةٍ تُسَهَّلُ؛ إِمَّا بَيْنَ نَفْسِهَا وَبَيْنَ مُجَانِسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، وَإِمَّا بِإِبْدَالِهَا يَاءً مَحْضَةً.

وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَىٰ أَنَّهَا: تُسَهَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُجَانِسٍ حَرَكَةِ نَفْسِهَا.

فَجَاءَ ٱلْمُصْحَفُ عَلَىٰ وَفْقِ ٱللَّغَتَيْنِ، فَصُوِّرَتِ ٱلْهَمْزَةُ فِيهِ يَاءً فِي كَلِمَاتٍ مَحْصُورَةٍ؛ أَشَارَ إِلَيْهَا فِي ٱلْبَيْتِ ٱلتَّانِي؛ وَهِيَ (نُنَبِّعُهُمْ)، وَ(ٱنبِئُك) وَبَابُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ سَنُقُونُك ﴾ .

وَٱلْمُرَادُ بِبَابِ (نُنَبِّئُهُم) كُلُّ مَا أَتَىٰ مَنْ لَفْظِهِ، نَحْوُ ﴿قُلُ ٱَقُنِیۡتُكُمُ ﴾، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾

وَضَابِطُ تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ: كُلُّ مَا فِيهِ هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَلَمْ تَقَعْ فِيهِ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ وَاوُ جَمْع.

وَصُورُ مَا عَدَا تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْمُصَوَّرَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾، وَ﴿ ٱلْخَطِءُونَ ﴾، وَ﴿ فَمَالِئُونَ ﴾، وَ﴿ مُتَّكِمُونَ ﴾، وَ﴿ ٱلْبِعُونِ ﴾، وَ﴿ لِنُطْفِئُوا ﴾، وَ﴿ لِيُوَاطِئُوا ﴾، وَ﴿ وَيَسْتَنْفُونَكَ ﴾، وَشِبْهُهُ، مِمَّا وَقَعَ فِيهِ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ وَاوُ جَمْعِ.

وَإِنَّمَا خَصُّوا ٱلْجَمْعَ بِتَصْوِيرِ هَمْزَتِهِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا وَلَمْ يُصَوِّرُوهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا وَلَمْ يُصَوِّرُوهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا وَلَمْ يُصَوِّرُوهَا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا كَٱلْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّ ٱلْجَمْعَ ثَقِيلٌ؛ فَأَرَادُوا تَخْفِيفَهُ فَعَدَلُوا فِيهِ إِلَى ٱجْتِمَاعِ إِلَى ٱلْوَاوِ اللَّهِ مُنْ وَهُوَ تَأْدِيَتُهَا إِلَى ٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ، وَهُمَا ٱلْوَاوُ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، وَوَاوُ ٱلْجَمْعِ، صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ، وَهُمَا ٱلْوَاوُ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، وَوَاوُ ٱلْجَمْعِ،

وَلَوْ رَسَمُوا ٱلْهَمْزَةَ فِي ٱلْجَمْعِ يَاءً لَمْ يَجِدُوا إِلَى ٱلْحَذْفِ سَبِيلاً؛ إِذْ لَا يَجْتَمِعُ حِينَئِذٍ فِي ٱلْكَلِمَةِ صُورَتَانِ مُتَمَاثِلَتَانِ، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُهُ: (أَحْرُفٌ) مُبْتَدَأٌ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافِ؛ أَيْ: هَمْزَةُ أَحْرُفِ، وَ(مَعْلُومَةٌ) صِفَتُهُ.

وَقَوْلُهُ: (كَذَاكَ) خَبَرُهُ، وَ(بَعْدَ كَسْرٍ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ ٱلْخَبَرِ.

وَ (إِنْ أَتَتْ مَضْمُومَهُ) شَرْطٌ حُذِفَ جَوَابُهُ؛ لَدَلاَلَةِ ٱلْجُمْلَةِ ٱلْأَسْمِيَّةِ عَلَيْهِ.

وَسَبْكُ ٱلْبَيْتِ عَلَىٰ هَاذَا ٱلْإِعْرَابِ: وَهَمْزَةُ كَلِمَاتٍ مَعْلُومَةٍ مُسْتَقِرَّةٌ كَمَا تَقَدَّمَ؛ حَالَ كَوْنِ تِلْكَ ٱلْهَمْزَةِ بَعْدَ كَسْرِ؛ إِنْ أَتَتْ مَضْمُومَةً .

وَيَحْتَمِلُ ٱلْبَيْتُ غَيْرَ هَاذَا ٱلْإِعْرَابِ، وَمَا ٱقْتَصَرْنَا عَلَيْهِ هُوَ ٱلْأَظْهَرُ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٢٧- وَكَيْفَمَا حُرِّكَتَ آوْ مَا قَبْلَهَا فِي غَيْرِ هَاذِهِ فَلَاحِظْ شَكْلَهَا ٣٢٨- كَيَتِسُوا وَسُئِلَتْ يَذْرَؤُكُمْ وَسَأَلُوا بَارِئِكُمْ يَكُلَوُكُمْ

لَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ نَوْعَيْ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ - وَهُوَ مَا يُصَوَّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهِ. حَرَكَةِ مَا قَبَلَهُ - شَرَعَ فِي ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي؛ وَهُوَ مَا يُصَوَّرُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهِ. فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتِّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ إِلَى اللَّفَاقِ شُيوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ إِلَى اللَّفَاقِ شَيْو إِلَى اللَّفَاقِ شَيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ إِلَى اللَّفَاقِ شَيْو اللَّهُ عَلَى مِنْهُمَا، وَلَمْ إِذَا حُرِّكَتْ هِيَ، وَحُرِّكَ مَا قَبْلَهَا أَيْضًا، كَيْفَمَا كَانَتْ حَرَكَةُ كُلِّ مِنْهُمَا، وَلَمْ تَكُنْ وَاحِداً مِنْ هَلَذِهِ ٱلصَّورِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ فِي ٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ يُلاَحَظُ شَكْلُهَا؛

أَيْ: يُنْظَرُ فِي تَصْويرهَا إِلَىٰ حرَكَتِهَا؛ فَتُصَوَّرُ مِنْ مُجَانِسِهَا:

- فَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً صُوِّرَتْ أَلِفاً.

-وَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةً صُوِّرَتْ وَاواً.

-وَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً صُوِّرَتْ يَاءً.

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ صُورَتَانِ، وَكَلِمَاتٌ مِنْ صُورَةِ ٱلْمَضْمُومَةِ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَهَلْذَا ٱلْمُتَقَدِّمُ هُوَ ٱلَّذِي ٱحْتَرَزَ عَنْهُ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (فِي غَيْرِ هَلْذِهِ)، وَبَعْدَ وَبَعْدَ النَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (فِي غَيْرِ هَلْذِهِ)، وَبَقِيَ لِهَلْذَا ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي سَبْعُ صُورٍ:

صُورَةٌ مِنَ ٱلْمَفْتُوحَةِ، وَهِيَ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ فَتْح.

وَصُورُ ٱلْمَضْمُومَةِ بَعْدَ ٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثِ، إِلَّا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلِمَاتِ ٱلْمَضْمُومَةِ بَعْدَ كَسْر.

وَصُوَرُ ٱلْمَكَسُورَةِ بَعْدَ ٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثِ أَيْضًا.

وَقَدْ مَثَّل لَهَا ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُرَتِّبْ أَمْثِلَتَهَا، بَلْ أَتَى بِهَا عَلَىٰ حَسَبِ مَا تَأْتَىٰ لَهُ مَعَ ٱلنَّظْم، وَتَرْتِيبُهَا هَكَذَا:

﴿ سَأَلُوا ﴾ ، ﴿ يَبِسُوا ﴾ ، ﴿ سُبِلَتَ ﴾ ، ﴿ بَارِيكُمْ ﴾ ، ﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾ ، ﴿ بِرُءُ وسِكُمْ ﴾ ، ﴿ مُنَّكِنُونَ ﴾ .

وَأَسْقَطَ ٱلنَّاظِمُ ٱلْمِثَالَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ؛ رَفْعاً لِتَوَهُّم أَنَّهُمَا مِمَّا تُصَوَّرُ هَمْزَتُهُ

تَحْقِيقاً، وَإِنْ أَدَّىٰ إِلَى ٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ فَيَكُونَانِ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْمُسْتَثْنَى ٱلْآتِي فِي قَوْلِهِ: (وَٱلْنِبَتْ فِي سَيِّئاً وَٱلسِّيِّءِ)..ٱلْبَيْتَ.

وَٱعْلَمْ أَنَّهُ كَمَا ٱخْتَلَفَتْ لُغَةُ ٱلْعَرَبِ وَمَذْهَبُ ٱلنُّحَاةِ فِي ٱلْمَضْمُومَةِ بَعْدَ كَسْرِ عَلَىٰ ما تَقَدَّمَ؛ كَذَٰلِكَ وَقَعَ ٱلِٱخْتِلَافُ فِي ٱلْمَكْسُورَةِ بَعْدَ ضَمِّ.

فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهَا تُسَهَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُجَانِسِ لِحَرَكَتِهَا، وَهُوَ ٱلْيَاءُ.

وَمَذْهَبُ ٱلْأَخْفَشِ أَنَّهَا تُسَهَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُجَانِسِ لِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا؛ وَهُوَ ٱلْوَاوُ، أَوْ تُبْدَلُ وَاواً مَحْضَةً.

وَرَسْمُ ٱلْمَصَاحِفِ مُطَابِقٌ فِي هَاذِهِ لِمَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ.

#### تَنْبِيهُ:

مِنْ جُمْلَةِ مَا يَنْدَرِجُ فِي ضَابِطِ ٱلنَّاظِمِ (مَلاً) ٱلْمُضَافُ إِلَى ٱلضَّمِيرِ، إِذَا كَانَ مَخْفُوضاً، نَحْوُ ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ ﴾ لِتَوَسُّطِ هَمْزَتِهِ بِٱلضَّمِيرِ، كَمَا فِي ﴿ نَقَرُوهُ ﴾.

فَقِيَاسُهُ عَلَىٰ هَاذَا: ٱلتَّصْوِيرُ بِٱلْيَاءِ، مَعَ أَنَّهُ صُوِّرَ بِٱلْأَلِفِ، وَجُعِلَتِ ٱلْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةً - كَمَا يَأْتِي فِي ٱلنَّظْمِ - وَلَمْ يَسْتَثْنِهِ ٱلنَّاظِمُ هُنَا، وَسَيَأْتِي ٱلْكَلَامُ عَلَيْهِ حَيْثُ ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ.

وَ(أَوْ) فِي قَوْلِهِ: (أَوْ مَا قَبْلَهَا) بِمَعْنَىٰ: ٱلْوَاوِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٢٩ وَإِنْ حَذَفْتَ فِي ٱطْمَأَتُوا فَحَسَنْ وَفِي ٱشْمَأَزَّتْ ثُمَّ فِي لَأَمْلَأَنْ
 ٣٣٠ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضاً أُثِرَا أَطْفَأَهَا وَٱخْتَارَ أَنْ يُصَوَّرَا

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكُمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوحِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّكَ (إِنْ حَدَفْتَ) صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ - وَهِيَ ٱلْأَلِفُ - ٱلَّتِي يَقْتَضِيهَا ٱلْقِيَاسُ فِي ﴿وَٱطْمَأَنُواْ﴾، وَ﴿ٱشْمَأَزَتْ﴾، وَ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، فَإِنَّ ٱلْحَذْفَ (حَسَنٌ)، يَعْنِي وَٱلْوَجْهُ ٱلآخَرُ - وَهُوَ إِثْبَاتُ ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ فِي ذَلِكَ - جَائِزٌ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ جَائِزاً لَمْ يَكُنْ الْحَذْفُ حَسَنًا، بَلْ مُتَحَتِّماً.

ثُمَّ أَخْبَرَ (عَنْ أَبِي دَاوُدَ) بِحَذْفِ صُورَةِ هَمْزَةِ ﴿ أَطْفَأَهَا ﴿ وَأَنَّهُ (ٱلْحَتَارَ) تَصْوِيرَهَا؛ يَعْنِي بِٱلْأَلِفِ ٱلَّذِي هُوَ قِيَاسُهَا.

أَمَّا (ٱطْمَأَنُوا) فَفِي يُونُسَ ﴿وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُواْ بِهَا﴾.

وَقَدْ أَجْرَىٰ بِغْضُهُمُ ٱلْوَجْهَيْنِ فِي ﴿ٱلْمَأَنَّ﴾ فِي ٱلْحَجِّ أَيْضاً.

أَمَّا (ٱشْمَأَزَّتْ) فَفِي ٱلزُّمَرِ ﴿ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾.

وَأَمَّا (لَأَمْلَأَنَّ) فَفِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾، وَهَـٰـذَا ٱلثَّالِثُ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (أَطْفَأَهَا) فَفِي ٱلْعُقُودِ ﴿ كُلَّمَاۤ أَوْقَدُواْ نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأُهَا ٱللَّهُ ﴾.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مُقْتَضَىٰ مَا تَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ فِي هَاذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ تُصَوَّرُ بِٱلْأَلِفِ وَجْهَا وَاحِداً؛ إِلَّا أَنَّهَا لَمَّا جَاءَتْ بِٱلْوَجْهَيْنِ – فَصُوِّرَتْ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ وَفِي بَعْضِهَا بِدُونِهَا - نَصَّ عَلَيْهَا لِيُفِيدَ أَنَّهَا مُسْتَثْنَاةٌ فِي ٱلْمَعْنَىٰ ممَّا تَقَدَّمَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ تَصْويرِهَا بِٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ.

وَقَوْلُهُ: (إِنْ حَذَفْتَ) شَرْطٌ، وَمَفْعُولُ (حَذَفْتَ) مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ.

وَقَوْلُهُ: (فَحَسَنْ) خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفِ؛ تَقْدِيرُهُ: فَهُو؛ أَيِ ٱلْحَذْفُ حَسَنّ. وَ(أَطْفَأَهَا) نَائِبُ فَاعِلِ (أَثْرَ)؛ وَهُوَ عَلَىٰ حَذْفِ ثَلَاثِ مُضَافَاتٍ؛ أَيْ: رُوِيَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ خِلَافُ صُورَةٍ هَمْزَةِ (أَطْفَأَهَا) أَي ٱلْخِلَافُ فِيهَا.

وَيُفْهَمُ هَاذَا ٱلتَّقْدِيرُ مِنْ سِيَاقِ ٱلْكَلَامِ ٱلسَّابِقِ، وَمِنِ ٱخْتِيَارِهِ ٱلتَّصْوِيرَ. وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (أَثْثِرَا)، وَ(يُصَوَّرَا) لِلإطْلَاقِ.

#### الحكم في ما يؤدي لاجتماع صورتين متتاليتين للهمز

ثُمَّ قَالَ:

٣٣١ وَمَا يُؤَدِّي لِآجْتِمَاعِ ٱلصُّورَتَيْنَ فَٱلْحَذْفُ عَنْ كُلِّ بِذَاكَ دُونَ مَيْنَ

لَمَّا ذَكَرَ فِي ٱلْفُصُولِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ أَنَّ مِنْ أَحْكَامِ ٱلْهَمْزَةِ تَصْوِيرَهَا تَارَةً مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا، وَتَارَةً مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا؛ قَيَّدَ تَصْوِيرَهَا بِمَا تَضَمَّنَهُ هَـٰذَا ٱلْبَيْتُ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - عَنْ كُلِّ مِنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ بِأَنَّ كُلَّ صُورَةٍ لِلْهَمَزْةِ مُؤَدِّيةٍ - أَيْ: مُوصِلَةٍ - بِسَبَبِ كَتْبِهَا وَتَصْوِيرِهَا عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ إِلَى ٱجْتِمَاعٍ صُورَتَيْنِ - يَعْنِي مُتَمَاثِلَتَيْنِ - مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ، أَوْ مَا تَنَزَّلَ مَنْزِلَةَ ٱلْكَلِمَةِ؛ فَإِنَّ ٱلْحَدْفَ حَاصِلٌ فِي حَائِلٍ بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ، أَوْ مَا تَنَزَّلَ مَنْزِلَةَ ٱلْكَلِمَةِ؛ فَإِنَّ ٱلْحَدْفَ حَاصِلٌ فِي تَلْكَ ٱلصُّورَةِ ٱلْمُؤدِّيةِ إِلَىٰ ذَلِكَ (دُونَ مَيْنِ) أَيْ: كَذِب، وَسَوَاءٌ كَانَتِ تَلْكُ ٱلصُّورَةُ ٱلْأُخْرَىٰ لِهَمْزَةٍ أَيْضًا، أَمْ لِغَيْرِهَا، وَسَتَأْتِي أَمْثِلَةُ ذَلِكَ لِلنَّاظِمِ قَرِيبًا.

وَإِنَّمَا حُذِفَتْ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُؤَدِّيَةُ إِلَىٰ ذَلِكَ كَرَاهَةَ ٱجْتِمَاعِ ٱلْمِثْلَيْنِ. وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ لَمْ يُعَيِّنْ هُنَا ٱلْمَحْذُوفَ مِنَ ٱلصُّورَتَيْنِ فِيمَا كَانَتِ ٱلصُّورَتَانِ

مَعاً فِيهِ لِلْهَمْزَتَيْنِ؛ نَحْوُ (ءَآمَنْتُمْ)، وَ(أَأَسْجُدُ)، وَسَيَذْكُرُ فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ ٱلْخِلَافَ فِي أَيِّهِمَا ٱلْمَحْذُوفَةِ، وَتَرْجِيحَ مَا فِيهِ مِنَ ٱلتَّفْصِيلِ.

وَأَمَّا مَا كَانَتْ إِحْدَى ٱلصُّورَتَيْنِ فِيهِ لِلْهَمْزَةِ وَٱلْأُحْرَىٰ لِغَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿ خَسِيْنِ ﴾، وَ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾، فَالظَّاهِرُ مِنْ عِبَارَتِهِ أَنَّ ٱلْمَحْدُوفَ هُوَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ؛ إِذِ ٱلْكَلامُ إِنَّمَا هُوَ فِيهَا لَا فِي غَيْرِهَا، فَيَكُونُ كَلامُ ٱلنَّاظِمِ مُوَافِقاً لِلرَّاجِحِ عِنْدَ ٱلشَّيْخَيْنِ؛ وَهُو أَنَّ ٱلْمَحْدُوفَ فِي هَلْذَا ٱلْقِسْمِ هُوَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ.

#### تَنْبِيهُ :

مِمَّا يُؤَدِّي تَصْوِيرُ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِ لِأَجْتِمَاعِ ٱلصُّورَتَيْنِ بَابُ ﴿ اَمِنِينَ ﴾ ، وَ﴿ اَلْمُنْكَآتُ ﴾ ، وَهُ اللَّمُنَاتُ ﴾ ، وَهُ اللَّمُنَاتُ ﴾ ، وَهُ اللَّمُ اللَّمَ الْمَرْقَ اللَمِ اللَّمَ الْمَلْمُ اللَّمَ اللَّمَ الْمَالِمُ اللَّمَ الْمَالَمُ اللَّمَ الْمَالَمُ اللَّمَ الْمُؤْمُ اللَّمَ الْمُنْ اللَّمَ الْمُنْ اللَّمَ الْمُنْ اللَّهُ اللَّمَ الْمُنْ اللَّهُ اللَّمَ الْمُنْ اللَّهُ اللَّمَ الْمُنْ اللَّمَ الْمُنْ اللَّمَ الْمُنْ اللَّمَ الْمُنْ اللَّمِ اللَّمِ الْمُنْ اللَّمِ الْمُنْ ا

وَٱلْمَحْذُوفُ مِنْهُ هُوَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، وَٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي بَعْدَهَا هِيَ ٱلنَّابِتَةُ، حَسَبَمَا جَرَىٰ بِهِ ٱلْمَعْمُلُ فِي غَيْرِ ﴿ٱلْمُشَاتُ﴾، وَبِعَكْسِهِ فِي ﴿ٱلْمُشَاتُ﴾، وَلِهَاذَا تُجْعَلُ ٱلْأَلِفُ فِي ﴿ٱلمُشَاتُ﴾، وَلِهَاذَا تُجْعَلُ ٱلْأَلِفُ فِي ﴿ٱلمُشَاتُ﴾ حَمْرَاءَ بَعْدَ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (بِذَاكَ) بِمَعْنَىٰ: فِي، وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ يَعُودُ عَلَىٰ (مَا). ثُمَّ قَالَ:

وَأَءِلَةٌ خَـاسِئِيـنَ جَـاءَكُـمُ
تُـؤوِي مَـآبٍ وَكَـذَا دُعَـائِيَـا
مَــآدِبٌ نَــأَىٰ دَأَىٰ تَــبَــوًآ

٣٣٧- كَقَوْلِهِ آمَنْتُمُ آبَاءَكُمْ اللهَ اللهُ الله

ذَكَرَ فِي هَاذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ ٱلثَّلَاثَةِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ كَلِمَةً؛ مَثَّلَ بِهَا لِمَا يُؤَدِّي تَصْوِيرُ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِ إِلَى ٱجْتِمَاع صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ.

وَٱلْهَمْزَةُ فِي بَعْضِ تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ مِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ فُصُولِ بَابِ ٱلْهَمْزِ ٱلْأَرْبَعَةِ، وَفِي بَعْضِهَا مِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلثَّانِي مِنْهُ، وَفِي بَعْضِهَا مِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلثَّالِثِ، وَفِي بَعْضِهَا مِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلرَّابِع.

فَمِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلْأَوَّلِ - وَهُوَ فَصْلُ ٱلْمُبْتَدَأَةِ - ٱلْهَمْزَةُ ٱلْأُولَىٰ مَنْ ﴿ءَامَنتُم﴾، وَ﴿ءَابَآءِئَ﴾.

وَمِنْهُ أَيْضاً ٱلْهَمْزَةُ ٱلْأُولَىٰ؛ وهِيَ هَمْزَةُ ٱلِآسْتِفْهَامِ مِنْ ﴿ أَوِلَكُ ﴾، وَ﴿ أَيُلْهَ ﴾، وَكَذَا ٱلثَّانِيَةُ مِنْهُمَا؛ لِأَنَّ قِيَاسَهَا أَنْ تُصَوَّرَ أَلِفاً؛ إِذْ هِيَ مُبْتَدَأَةٌ، وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ.

وَظَاهِرُ تَمْثِيلِ ٱلنَّاظِمِ بِ(آمَنْتُمْ) أَنَّ مُرَادَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:

﴿إِن كُنتُم ءَامَنتُم بِٱللَّهِ ﴾.

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنَهُم بِلَوْءٍ ﴾ .

مِمَّا ٱجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ فَقَطْ، أُبْدِلَتْ ثَانِيَتُهُمَا أَلِفاً.

وَلاَ يَمْتَنِعُ أَنْ يَنْدَرِجَ فِيهِ ﴿ اَلْمَنتُم ﴾ بِٱلْأَعْرَافِ وَطَه وَٱلشَّعَرَاءِ، ٱلْمُجْتَمِعُ فِيهِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ، لِأَنَّهُ مِنَ ٱلْمُنَوَّعِ بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ ٱلْإَسْتِفْهَامٍ ؛ عَلَى ما تَقَرَّرَ فِي ٱلْطَلاح ٱلنَّاظِم، وَلَوْ رُسِمَتْ هَمَزَاتُهُ ٱلثَّلاثُ عَلَى ٱلْقِيَاسِ لَأَدَّىٰ رَسْمُهَا

إِلَى ٱجْتِمَاعِ ثَلَاثِ صُورٍ مُتَمَاثِلَةٍ.

وَبَيَانُ ٱجْتِمَاعِ ٱلْهَمَزَاتِ ٱلثَّلَاثِ فِي ﴿ اَلْمَنتُم ﴾ فِي ٱلسُّورِ ٱلثَّلَاثِ: أَنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ ٱلِاسْتِفْهَامِ (ٱلْمَنْتُم) بِهَمْزَتَيْنِ مَفْتُوحَةٍ فَسَاكِنَةٍ، فَٱلْمَفْتُوحَةُ زَائِدَةٌ، وَٱلسَّاكِنَةُ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ، فَأَبْدِلَتِ ٱلسَّاكِنَةُ أَلِفاً؛ عَلَىٰ ما تَقَرَّرَ فِي نَحْوِ وَٱلسَّاكِنَةُ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ، فَأَبْدِلَتِ ٱلسَّاكِنَةُ أَلِفاً؛ عَلَىٰ ما تَقَرَّرَ فِي نَحْوِ ﴿ السَّاكِنَةُ أَلِفاً ؛ عَلَىٰ ما تَقَرَّرَ فِي نَحْوِ ﴿ السَّاكِنَةُ أَلِفاً ؛ قَلْمَ اللَّهُ فَلَىٰ اللَّهُ فَلَىٰ أَلُولُكُ اللَّهُ اللَّهُ فَهِيَ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْمُبْدَلَةُ أَلِفاً . لِلاَسْتِفْهَامِ ، وَٱلثَّالِثَةُ فَهِيَ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْمُبْدَلَةُ أَلِفاً . وَهَاكَذَا يُقَالُ فِي ﴿ وَٱللَّهَ الْمُبْدَلَةُ أَلِفاً .

وَهَاذَا ٱلنَّوْءُ - أَعْنِي مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ يُؤَدِّي قِيَاسُهَا إِلَى ٱجْتِمَاعِ ثَلَاثِ صُورٍ - دَاخِلٌ فِي عُمُومٍ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (وَمَا يُؤَدِّي لِٱجْتِمَاعِ الْصُورَتَيْنِ). . ٱلْبَيْتَ، بِٱلتَّدْرِيجِ، وَهُوَ أَنْ يُنْظَرَ فِي ٱلْوُسْطَىٰ مَعَ إِحْدَىٰ طَرَفَيْهَا، فَتُحْذَفَ إِحْدَاهُمَا، ثُمَّ يُنْظَرَ فِي ٱلْبَاقِيَةِ مَعَ ٱلطَّرَفِ ٱلآخِرِ فَتُحْذَفَ طَرَفَيْهَا، فَتُحْذَفَ إِحْدَاهُمَا، ثُمَّ يُنْظَرَ فِي ٱلْبَاقِيَةِ مَعَ ٱلطَّرَفِ ٱلآخِرِ فَتُحْذَفَ أَيْضًا إِحْدَاهُمَا، وَلاَ تَبْقَى ٱلصُّورَةُ - وَهِيَ هُنَا ٱلْأَلِفُ - إِلَّا لِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ، كَمَا ٱتَفْقَتْ عَلَيهِ ٱلْمَصَاحِفُ.

وَٱخْتَارَ أَبُو عَمْرِو فِي ٱلْمُحْكَمِ: أَنَّهَا صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْوُسْطَىٰ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ. وَمِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلثَّانِي ٱلْهَمْزَةُ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْأَلِفِ وَقَبْلَ ٱلْكَافِ مِنْ ﴿ اَبَآءَكُمْ ﴾، و﴿ جَآءَكُمْ ﴾، وَبَعْدَ ٱلْأَلِفِ وَقَبْلَ ٱلْيَاءِ مِنْ ﴿ ءَابَآءِى ﴾، وَ﴿ دُعَآءَى ﴾.

وَمِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلثَّالِثِ - وَهُوَ فَصْلُ ٱلسَّاكِنَةِ - ٱلْهَمْزَةُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلْمُبْدَلَةُ أَلِفاً مِنْ

- وَفِي ٱلْأَخِيرَيْنِ فَاءُ (أَفْعَال) بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّهُمَا جَمْعُ (أَبِ)، ثُمَّ أُبْدِلَتِ ٱلْهَمْزَةُ أَلِفاً؛ لِوُقُوعِهَا سَاكِنَةً بَعْدَ مِثْلِهَا.

وَمِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلثَّالِثِ أَيْضاً ﴿وَرِءَيًا﴾ بِكَسْرِ ٱلرَّاءِ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِ بِٱلْهَمْزِ، وَهُوَيُّوْيَ

وَمِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلرَّابِعِ - أَعْنِي ٱلنَّوْعَ ٱلْأَوَّلَ مِنْهُ - وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَإِنْ مِنْ بَعْدِ ضَمَّةٍ). . ٱلْبَيْتَ ﴿ ٱلسَّكِيَّاتِ ﴾ .

وَمِنَ ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي مِنْهُ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَكَيْفَمَا حُرِّكَتْ). ٱلْبَيْتَ: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ، وَ﴿ مَثَادِبُ ﴾ ، وَ ﴿ مَثَادِبُ ﴾ ، وَ أَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ أَلْهُ عَلَيْكُ إِلَيْهُ مِنْ أَلْهُ عَلَيْكُ إِلَيْهُ مِنْ أَلْهُ عَلَيْكُ إِلَيْهُ مِنْ أَلْهُ عَلَيْكُ إِلَيْهُ عَلَيْكُ إِلَيْهُ عَلَيْكُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ إِلَيْكُ عَلَيْكُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْكُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْكُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْكُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْكُ إِلَهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ إِلَيْ عَلَيْكُ إِلَا عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْ

وَٱعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ هَاذِهِ ٱلْأَمْثِلَةِ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا ٱلنَّاظِمُ فِي هَاذِهِ ٱلآيَاتِ مُكَرَّرٌ مَعَ مَا هُو نَظِيرٌ لَهُ، وَكَأَنَّ وَجْهَ تَكْرَارِهِ زِيَادَةُ ٱلْإِيضَاحِ؛ لِصُعُوبَةِ بَابِ ٱلْهَمْزِ، هُو نَظِيرٌ لَهُ، وَكَأَنَّ وَجْهَ تَكْرَارِهِ زِيَادَةُ ٱلْإِيضَاحِ؛ لِصُعُوبَةِ بَابِ ٱلْهَمْزِ، وَحُصُوصاً تِلْكَ ٱلْقَاعِدَةُ ٱلْمُمَثَّلَ لَهَا بِهَاذِهِ ٱلْأَمْثِلَةِ، فَٱحْتِيجَ إِلَىٰ زِيَادَةِ ٱلْإِيضَاحِ بِتَكْرَارِ ٱلْأَمْثِلَةِ؛ لِتَزْدَادَ تِلْكَ ٱلْقَاعِدَةُ تَطْبِيقاً؛ فَيَزْدَادَ ٱتّضَاحُهَا، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٣٥- إِذْ رَسَمُوا بِأَلِفِ نَأَىٰ رأَىٰ لَاكِنَ يَاءٌ فِي رَأَىٰ مِنْ مَا رَأَىٰ

لَمَّا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ (نَأَىٰ) وَ(رَأَىٰ) فِي ٱلْأَمْثِلَةِ ٱلَّتِي يُؤَدِّي تَصْوِيرُ ٱلْهَمْزَةِ فِيهَا إِلَى ٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ، ٱسْتَشْعَرَ سُؤَالَ سَائِلِ قَالَ لَهُ: إِنَّ أَلِفَ (نَأَىٰ)، وَ(رَأَىٰ) مُبْدَلَةٌ عَنْ يَاءٍ؛ فَقِيَاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ يَاءً عَلَى ٱلْقَاعِدَةِ ٱلْآتِيةِ فِي قَوْلِهِ: (وَإِنْ عَلَى ٱلْقَاعِدَةِ ٱلْآتِيةِ فِي قَوْلِهِ: (وَإِنْ عَلَى ٱلْقَاعِدَةِ ٱلْآتِيةِ فِي قَوْلِهِ: (وَإِنْ عَلَى ٱلْقَاءِ قَلَبْتَ آلِفًا). . ٱلْبَيْتَ، وَإِذَا كُتِبَتِ ٱلْأَلِفُ فِيهِمَا يَاءً عَلَى مُقْتَضَىٰ قَيَاسِهَا؛ لَمْ يُؤَدِّ قِيَاسُ تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ إِلَى ٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ. فَقَمَاثِلَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ . فَأَجَابَ عَنْهُ بِمَا تَضَمَّنُهُ صَدْرُ هَاذَا ٱلْبَيْتِ.

وَحَاصِلُهُ أَنَّ ﴿وَنَا﴾ وَ﴿رَءَا﴾ إِنَّما كَانَ قِيَاسُ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِمَا مُؤَدِّياً لِٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ؛ لِأَنَّ كُتَّابَ ٱلْمَصَاحِفِ رَسَمُوهُمَا بِأَلِفٍ عَلَىٰ خِلَافِ قِيَاسِهِمَا.

ثُمَّ ٱسْتَثْنَى ٱلنَّاظِمُ مِنْ كَلِمَاتِ (رَأَىٰ) مَوْضِعَيْنِ فِي ٱلنَّجْمِ؛ رُسِمَتِ ٱلْأَلِفُ فِيهِمَا بِٱلْيَاءِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ، وَصُوِّرَتِ ٱلْهَمْزَةُ فِيهِمَا أَلِفاً، وَهُمَا:

﴿ لَقَدْ زَأَىٰ مِنْ ءَايَتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ۞ .

وَهُمَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۗ ۞﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِ(رَأَىٰ) ٱلْمُقْتَرِنِ بِرْمِنْ) بَعْدَهُ، وَ(رَأَىٰ) ٱلْمُقْتَرِنِ بِرْمَا) قَبْلَهُ، عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلنَّجْمِ وَغَيْرِهَا غَيْرَ مُقْتَرِنِ بِوَاحِدِ مِنْهُمَا، فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْأَلِفِ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ لِلْهَمْزَةِ، نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ رَاّهُ نَزْلَةً ٱخْرَىٰ ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلْيَـٰلُ رَءَا كَوْكَبَأَ ﴾.

وَلَمَّا أَفَادَ ٱلنَّاظِمُ تَفْصِيلَ (رَأَىٰ) هُنَا بِحَسَبِ ٱلإُسْتِطْرَادِ - إِذْ مَحَلُّهُ بِٱلْقَصْدِ مَا

يَأْتِي - لَمْ يَذْكُرْ تَفْصِيلَهُ هُنَاكَ، بَلْ أَحَالَهُ عَلَىٰ ما هُنَا بِقَوْلِهِ ٱلآتِي (وَمَا سِوَى الْحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظِ رَأَىٰ)، وَسَيَأْتِي هُنَاكَ بَيَانُ أَنْ لَا مُعَارَضَةَ بَيْنَ جَزْمِهِ هُنَا بِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظِ رَأَىٰ)، وَسَيَأْتِي هُنَاكَ بَيَانُ أَنْ لَا مُعَارَضَةَ بَيْنَ جَزْمِهِ هُنَا بِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِي ﴿وَنَا ﴾، وَهُرَءَا ﴾ فِي غَيْرِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ لَا صُورَةَ لَهَا، وَتَجْوِيزِهِ هُنَاكَ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ.

وَقَوْلُهُ: (مِنْ مَا) يَلْزَمُ فِيهِ قَطْعُ (مِنْ) عَنْ (مَا)؛ تَنْبِيهاً عَلَىٰ أَنَّ (مِنْ) مَضْمُومَةٌ إِلَىٰ (رَأَىٰ) ٱلْأَوَّلِ، وَ(مَا) مَضْمُومَةٌ إِلَىٰ (رَأَىٰ) ٱلثَّانِي.

ثُمَّ قَالَ:

٣٣٦ - وَأُنْبِتَتْ فِي سَيِّنَا وَالسَّيِّءَ سَيِّنَةٍ هَيِّى وَفِي يُهَيِّى ثَهُ اللَّيِّ وَفِي يُهَيِّى السَّيِّ السَّيِّ لِغَازِ صُوِّرًا هَيِّى يُهِيِّى أَلِفاً وَأُنْكِرَا

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ كُلَّ صُورَةٍ تُؤَدِّي بِسَبَبِ رَسْمِهَا إِلَى ٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ قِيَاسُهَا ٱلْحَذْف، سَوَاءٌ كَانَتِ ٱلصُّورَةُ ٱلأُخْرَىٰ لِهَمْزَةٍ أُخْرَىٰ، أَمْ لِغَيْرِهَا، ٱسْتَثْنَىٰ في ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوْلِ مِنْ تِلْكَ ٱلْقَاعِدَةِ خَمْسَ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ (سَيِّئَا)، وَ(السَّيِّئَ)، وَ(السَّيِّئَ)، وَ(السَّيِّئَ)، وَ(السَّيِّئَ)، وَ(السَّيِّئَ)، وَ(السَّيِّئَ)،

فَأَخْبَرَ – مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتِّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ – بِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ فِي تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْخَمْسِ (أَثْبِتَتْ) أَيْ: صُوِّرَتْ فِيهَا بِمَا يَقْتَضِيهِ ٱلْقِيَاسُ، مَعَ تَأْدِيَةِ ٱلصُّورَةِ فِيهَا إِلَى ٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ.

أَمَّا (سَيِّئًا) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾.

وَأَمَّا (ٱ**لسَّيِّئُ)** فَكَلِمَتَانِ فِي فَاطِرٍ ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّيِّ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِدِّ﴾.

وَأَمَّا (سَيِّئَةً) فَنَحْوُ مَا فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ بَكَانَ مَن كَسَبَ سَيِّئَكَةً ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، وَلَا مَدْخَلَ لِلْجَمْعِ هُنَا.

وَأَمَّا (هَيِّئُ)، وَ(يُهَيِّئُ) فَكِلاَهُمَا فِي ٱلْكَهْفِ:

﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَــُكُ ﴾.

وَ﴿وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا﴾.

وَبَقِيَ كَلِمَتَانِ صُوِّرَتْ هَمْزَتُهُمَا يَاءً عَلَى ٱلْقِيَاسِ؛ مَعَ تَأْدِيَةِ ٱلصُّورَةِ فِيهِمَا إِلَى ٱجْتِمَاع صُورَتَيْنِ، وَهُمَا:

- ﴿ يَبِسُوا ﴾ .

وَ ﴿ بَيِسْنَ ﴾ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ ٱلتَّمْثِيلُ بِهِ يَهِمُوا ﴾ لِمَا صُوِّرَتْ هَمْزَتُهُ يَاءً.

ثُمَّ ٱسْتَدْرَكَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي؛ فَذَكَرَ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ صُوِّرَتْ أَلِفاً عِنْدَ ٱلغَاذِي بُنِ قَيْسٍ فِي كَلِمَتِي ﴿ٱلسَّيِّي﴾، وَ﴿وَيُهَيِّئْ﴾.

قَالَ ٱلنَّاظِمُ: (وَأُنْكِرَ) أَيْ: أُنْكِرَ تَصْوِيرُ ٱلْهَمْزَةِ أَلِفًا فِيمَا ذَكَرَهُ ٱلغَازِي.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَأُنْكِرَ) إِلَىٰ قَوْلِ ٱلشَّيْخَيْنِ: وَذَلِكَ خِلَافُ ٱلْإِجْمَاعِ. ٱ. ه

وَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ.

وَٱلْغَازِي بْنُ قَيْسٍ، قُرْطُبِيِّ، يُكَنِّىٰ أَبَا مُحَمَّدِ، سَمِعَ مِنْ مَالِكِ تَطْفِي ، وَٱبْنِ أَبِي ذِنْبٍ وَجَمَاعَةٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ إِلَى ٱلْأَنْدَلُسِ ٱلْمُوَطَّأَ، وَمَقْرَأَ نَافِعٍ، وَقَرَأً عَلَىٰ نَافِع، وَكَانَ يَحْفَظُ ٱلْمُوطَّأَ ظَاهِراً، وَعُرِضَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ فَأَبَىٰ.

قَالَ أَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَٱللَّهِ مَا كَذَبْتُ كَذِبَةً مُنْذُ ٱغْتَسَلْتُ، وَلَوْلَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ قَالَهُ مَا قُلْتُهُ، وَمَا قَالَهُ عُمَرُ فَخْراً وَلاَ رِيَاءً، وَمَا قَالَهُ إِلَّا لِيُقْتَدَىٰ بِهِ، وَكَانَ رَأْساً فِي عِلْمِ ٱلْقُرْآنِ، كَثِيرَ ٱلصَّلاَةِ بِٱللَّيْلِ، تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْع وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

وَٱسْمُ (لَلْكِنَّ) مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (لَلْكِنَّ فِي ٱلسَّيِّئُ) ضَمِيرُ ٱلشَّأْنِ مَحْذُوفاً.

وَ(ٱلسَّيِّئُ) بِإِسْكَانِ ٱلْيَاءِ؛ عَلَىٰ إِجْرَاءِ ٱلْوَصْلِ مَجْرَى ٱلْوَقْفِ لِلْوَزْنِ.

وَقَوْلُهُ: (هَيِّئْ) نَائِبُ فَاعِلِ (صُوِّرَا)؛ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافِ؛ أَيْ: هَمْزَةُ هَيِّئ، وَآلُخُمْلَةُ ٱلْفِعْلِيَّةُ خَبَرُ (لَلْكِنَّ)، وَهِيَ ٱلْمُفَسِّرَةُ لِضَمِيرِ ٱلشَّأْنِ.

وَقَوْلُهُ: (أَلِفاً) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِـ(صُوّرَا).

وَٱلْأَلِفُ فِي (صُوِّرَا) وَ(أُنْكِرَا) لِلإِطْلَاقِ.

## زيادة الألف والواو والياء

## ثُمَّ قَالَ:

٣٣٨- وَهَاكَ مَا زِيدَ بِبَعْضِ أَحْرُفِ مِنْ وَاوٍ ٱوْ مِنْ يَاءِ ٱوْ مِنْ أَلِفِ أَلْفِ عَلَىٰ أَلِفِ أَلْفِ أَلْفِ: أَيْ: خُذْ بَيَانَ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ وَٱلْأَلِفِ؛ ٱلْمَزِيدِ كُلُّ مِنْهَا فِي (بَعْضِ أَحْرُفٍ) أَيْ: كَلْمَاتِ.

وَهَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةُ شُرُوعٌ مِن ٱلنَّاظِمِ فِي زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ وَٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ، بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ حَذْفِهَا، وَمِنْ حَذْفِ ٱلنُّونِ وَٱللَّامِ، وَمِنْ أَحْكَامِ ٱلْهَمْزِ.

وَلَمْ يُرَتِّبِ ٱلْكَلَامَ فِي زِيَادَةِ تِلْكَ ٱلْأَحْرُفِ ٱلثَّلَاثَةِ عَلَىٰ تَرْتِيبِ ٱلتَّرْجَمَةِ، بَلْ عَكَسَ:

-فَقَدَّمَ أَوَّلاً مَوَاضِعَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُتَأَخِّرَةِ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ.

-ثُمَّ عَقَدَ فَصْلاً لِمَوَاضِع زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ.

-ثُمَّ فَصْلاً آخَرَ لِمَوَاضِعِ زِيَادَةِ ٱلْوَاوِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ.

وَكُلُّ فَصْلِ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ، وَمُخْتَلَفٍ فِيهِ، عَلَىٰ مَا سَيَأْتِي.

وَإِنَّمَا خَصُّوا ٱلْأَلِفَ وَٱلْوَاوَ وَٱلْيَاءَ بِٱلزِّيَادَةِ دُونَ غَيْرِهَا؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْا ذَلِكَ كَٱلْجَبْرِ لِمَا ٱعْتَرَاهَا مِنَ ٱلْحَذْفِ ٱلَّذِي كَثُرَ فِيهَا.

#### زيادة الألف

ثُمَّ قَالَ:

٣٣٩- فَمِائَةً وَمِائَتَيْنِ فَٱرْسُمَنْ بِأَلِفٍ لِلْفَـرْقِ مَـعْ لَأَذْبَـحَـنْ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي زِيدَتْ فِيهَا ٱلْأَلِفُ بِٱتَّفَاقِ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ؛ وَهِيَ (مِائَةً)، وَ(مِائَتَيْنِ)، وَ(لَأَذْبَحَنَّهُ).

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتِّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنْ يُرْسَمَ كُلُّ مِنْهَا (بِأَلِفٍ) أَيْ: بِزِيَادَةِ أَلِفٍ، قَالَ ٱلشَّيْخَانِ: بِأَتِّفَاقٍ.

وَلَمْ يُعَيِّنِ ٱلنَّاظِمُ مَوْضِعَ زِيَادَتِهَا ٱعْتِمَاداً عَلَى ٱلتَّوْقِيفِ.

وَمَوْضِعُ زِيَادَتِهَا فِي ٱلْأَوَّلَيْنِ بَيْنَ ٱلْمِيمِ وَٱلْيَاءِ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، وَفِي ٱلثَّالِثِ بَعْدَ لَام أَلِفٍ.

أَمَّا (مِائَةً) فَنَحْوُ ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِأْتَةَ عَامِ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَأَمَّا (مِائَتَيْنِ) فَنَحْوُ ﴿ يَفْلِبُواْ مِاٰتَنَيْنِ ﴾ فِي ٱلْأَنْفَالِ.

وَأَمَّا (لَأَذْبَحَنَّهُ) فَفِي ٱلنَّمْلِ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَكِيدًا أَوْ لَأَأَذْبَكَنَّهُۥ .

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ (لِلْفَرْقِ) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَوْجِيهاً لِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي (مِائَة) فَقَطْ، يَعْنِي أَنَّ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ فِي (مِائَة) لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (مِنْهُ) ٱلْمُرَكِّبِ مِنْ (مِنْ)

ٱلْجَارَّةِ، وَضَمِيرِ ٱلغَائِبِ، قَبْلَ حُدُوثِ ٱلنَّقْطِ وَٱلشَّكْلِ؛ لِأَنَّ ٱلْمَصَاحِفَ كُتِبَتْ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ وَلاَ شَكْلِ.

وَقِيلَ: لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَلِمَةِ (مَيَّةَ) ٱلَّتِي هِيَ عَلَمُ ٱمْرَأَةٍ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ فِي ٱلْقُرْآنِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا ٱلِٱحْتِمَالِ يَكُونُ وَجْهُ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي (مِائَتَيْنِ) حَمْلَهُ عَلَى ٱلْمُفْرَدِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: (لِلْفَرْقِ) تَوْجِيهاً لِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي (مِائَتَيْنِ) أَيْضاً، أَيْ: إِنَّمَا زِيدَتِ ٱلْأَلِفُ فِي لَفْظِ (مِائَتَيْنِ) لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَثْنِيَةِ (مَيَّةَ) ٱلَّذِي هُوَ عَلَمٌ، وَهَاذَا ٱلِٱحْتِمَالُ هُوَ ٱلْمُتَبَادَرُ مِنْ عِبَارَتِهِ.

وَإِنَّمَا خَصُوا ﴿ مِائَةَ ﴾ بِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي تَلْتَبِسُ بِغَيْرِهَا فِي ٱلْمُرَكَّبِ مِنْ (فِي) بِغَيْرِهَا فِي ٱلصُّورَةِ ٱلْخَطِّيَّةِ كَ(فِئَةً) فَإِنَّهَا تَلْتَبِسُ بِ(فِيهِ) ٱلْمُرَكَّبِ مِنْ (فِي) ٱلْجَارَّةِ وَضَمِيرِ ٱلْغَائِبِ، لِكَوْنِهِمْ رَأَوْا قُوَّةَ ٱللَّبْسِ فِي (مِائَةً) مَعَ كَثْرَةِ دَوْرِهَا فِي ٱلْكَلَام، دُونَ (فِئَةٍ) وَنَحْوِهِ.

وَلَمْ يُوَجِّهِ ٱلنَّاظِمُ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ لَأَاذَبُكَنَّهُۥ ﴾.

وَقَدْ وَجَّهُوهَا فِيهِ وَفِيمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا سَيَأْتِي كَوْ وَلَأَوْضَعُوا ﴾ بِأَوْجُهِ:

مِنْهَا أَنَّ زِيَادَتَهَا لِلدَّلاَلَةِ عَلَىٰ إِشْبَاعِ حَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ؛ فَيُعْلَمُ بِذَلِكَ أَنَّ فَتْحَتَهَا مُشْبَعَةٌ؛ أَيْ: تَامَّةٌ لَا مُخْتَلَسَةٌ.

أَوْ أَنَّ زِيَادَتَهَا لِتَقْوِيَةِ ٱلْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ خَفِيٌّ بَعِيدُ ٱلْمَخْرَج، فَقُوِّيَتْ

بِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْكِتَابَةِ؛ كَمَا قُوِّيَتْ بِزِيَادَةِ ٱلْمَدِّ فِي ٱلتَّلَاوَةِ، وَخُصَّتِ ٱلْأَلِفُ بِتَقْوِيَتِهَا دُونَ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ؛ لِكَوْنِ ٱلْأَلِفِ أَغْلَبَ عَلَىٰ صُورَتِهَا مِنْهُمَا، وَلِكَوْنِ ٱلْهَمْزَةِ وَٱلْأَلِفِ مِنْ مَخْرَجِ وَاحِدٍ.

وَٱلتَّوْجِيهُ ٱلثَّانِي لِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ لَأَاذَبُحَنَّهُ ۚ وَشِبْهِهِ ؛ ذَكَرَ أَبُو عَمْرِو فِي ٱلْمُحْكَمِ نَحْوَهُ لِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي (مِائَة)، وَقَالَ: وَهَلْذَا عِنْدِي أَوْجَهُ. ٱ. هـ وَعَلَىٰ أَنَّ ٱلْأَلِفَ زَائِدَةٌ لِمَا قَدَّمْنَاهُ بَنَى ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلضَّبْطِ ؛ لِأَنَّهُ نَصَّ فِيهِ عَلَىٰ لَزُومِ ٱلدَّارَةِ لِهَلْذِهِ ٱلْأَلِفِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَنِي عَلَىٰ أَنَهَا زَائِدَةٌ ؛ لِمَا قَدَّمْنَاهُ، إِذْ لَوْ بَنْنَا عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ بَقِيَّةِ ٱلْأَوْجُهِ ٱلَّتِي وَجَهُوا بِهَا لَمْ تُجْعَلِ ٱلدَّارَةُ عَلَى ٱلْأَلِفِ أَصْلاً، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي فَنِ ٱلضَّبْطِ، إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ.

وَمَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلزَّائِدَةَ فِي ﴿ لَأَاذَبُكَنَّهُ ﴿ هِيَ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱللَّامِ هُوَ الرَّاجِحُ فِيهِ وَفِيمَا أَشْبَهَهُ، وَعَلَيْهِ تَكُونُ ٱلْأَلِفُ ٱلْمُعَانِقَةُ لِلَّامِ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ. وَقِيلَ ٱلزَّائِدَةُ هِيَ ٱلْمُعَانِقَةُ، وَٱلَّتِي بَعْدَ لَامِ أَلِفٍ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ.

وَسَيَنُصُّ ٱلنَّاظِمُ عَلَىٰ هَاٰذَا ٱلْخِلَافِ فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ، وَسَنَذْكُرُ فِيهِ كَيْفِيَّةَ ضَبْطِ ذَلِكَ عَلَى ٱلْقَوْلَيْن.

> وَقَوْلُهُ: (مِائَةً) مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ بِ(ٱرْسُمَنْ)، وَ(مِائَتَيْنِ) عَطْفٌ عَلَيْهِ. وَفاءُ (فَ**ٱرْسُمَنْ**) زَائِدَةٌ.

> > وَقَوْلُهُ: (مَعَ) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ ٱلْحَالِ مِنْ (مِائَةً وَمِائَتَيْن).

## ثُمَّ قَالَ:

٣٤٠ - وَمَعَ لَكِنَا لِشَيْءٍ وَهُمَا فِي ٱلْكَهْفِ وَٱبْنِ وَأَنَا قُلْ حَيثُمَا ٣٤٠ - لَا تَناَسُوا يَناأَسْ ( ٣٤٠ - لَا تَناَسُوا يَناأَسْ

ذَكَرَ هُنَا مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي زِيدَتْ فِيهَا ٱلْأَلِفُ بِٱتَّفَاقِ سِتَّ كَلِمَاتٍ: وَهِيَ: (لَكِنَّا) فِي ٱلْكَفْفِ، وَ(لِشَيْءٍ) فِيهَا أَيْضاً، وَ(آبُن)، وَ(أَنَا)، وَ(تَيْأَسُوا)، وَ(يَيْأَسُوا)،

إِلَّا أَنَّ زِيَادَتَهَا فِي (لَكِنَّا)، وَ(أَبْنِ)، وَ(أَنَا) لَيْسَتْ حَقِيقَةً، كَمَا سَيَأْتِي.

وَلَمْ يُعَيِّنِ ٱلنَّاظِمُ مَوَاضِعَ ٱلزِّيَادَةِ مِنْ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱعْتِمَاداً عَلَى ٱلتَّوْقِيفِ أَيْضاً.

أَمَّا (لَـٰكِنَّا) فِي ٱلْكَهْفِ فَهُوَ ﴿لَكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: ﴿ لَكِنَا ﴾ كَتَبُوهُ بِأَلِفِ ثَابِتَةِ بَعْدَ ٱلنُّونِ، وَٱجْتَمَعَتْ عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلْمُصَاحِفُ، وَٱبْنُ عَامِرٍ يُثْبِتُهَا فِي ٱللَّفْظِ وَصْلاً، وَغَيْرُهُ يَحْذِفُهَا، وَٱتَّفْقَ جَمِيعُهُمْ عَلَىٰ إِثْبَاتِهَا وَقْفاً. أَ. ه بِٱلْمَعْنَىٰ.

وَأَصْلُ (لَلْكِنَا): لَلْكِنْ أَنَا، فَا(لَلْكِنْ) حَرْفُ ٱسْتِدْرَاكِ مُخَفَّفٌ، وَ(أَنَا) ضَمِيرُ ٱلْمُتَكَلِّم ٱلْمُنْفَصِلُ، وَبِهَلْذَا ٱلْأَصْلِ قَرَأَ أُبَيِّ رَضِكٍ .

# ثُمَّ ٱخْتَلَفَ ٱلنُّحَاةُ:

فَذَهَبَ أَبُو عَلِيِّ ٱلْفَارِسِيُّ إِلَىٰ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ حُذِفَتِ ٱغْتِبَاطاً – أَيْ: مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ –

فَٱجْتَمَعَ نُونَانِ؛ أُولَاهُمَا سَاكِنَةٌ؛ فَأُدْغِمَتْ فِي ٱلثَّانِيَةِ.

وَذَهَبَ ٱلزَّجَّاجُ إِلَىٰ أَنَّ حَرَكَةَ ٱلْهَمْزَةِ ثُقِلَتْ إِلَى ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ، ثُمَّ حُذِفَتْ، فَٱجْتَمَعَ مِثْلَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ؛ فَسَكَنَ أَوَّلُهُمَا وَأُدْغِمَ فِي ثَانِيهِمَا.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (فِي ٱلْكَهْفِ) عَنْ مَا وَقَعَ فِي غَيْرِهَا مِنْ لَفْظِ (لَكِنْ)، فَإِنَّهُ لَا أَلِفَ بَعْدَ نُونِهِ؛ لَا لَفْظاً وَلاَ رَسْماً.

نَعَمْ أَلِفُ (لَكِنَّا) ٱلْمُرَكَّبِ مِنْ (لَكِنْ) وَضَمِيرِ جَمَاعَةِ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ ٱلْمَنْصُوبِ بِهِ ثَابِتَةٌ لَفْظاً وَرَسْماً؛ نَحْوُ ﴿وَلَكِكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونَا﴾.

وَأَمَّا (لِشَيْءٍ) فِي ٱلْكَهْفِ أَيْضًا؛ فَهُوَ ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَاٰىٰءٍ إِنِّي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًا ﴾ [ ﴿ إِلَّا أَن يَشَآهُ ٱللَّهُ ﴾ .

كَتَبُوهُ فِي جَمِيع ٱلْمَصَاحِفِ بِأَلِفِ بَيْنَ ٱلْيَاءِ وَٱلشِّينِ، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ - وَهُوَ ٱللَّامُ ٱلْمَكْسُورَةُ - عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهُ؛ نَحْوُ:

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴾ ، ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ .

وَبِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلنَّحْلِ ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَاۤ أَرَدْنَهُۥ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَمْ يُرْسَمْ فِيهِ أَلِفٌ بَيْنَ ٱلشِّينِ وَٱلْيَاءِ.

وَأَمَّا (ٱبْن) فَنَحْوُ ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْبَيَمَ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

قَالَ أَبُو عَمْرِو: وَأَجْمَعَ كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ فِي قَوْلِهِ

﴿عِيسَى أَبْنَ مَرْيَمَ﴾ وَ﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ حَيْثُ وَقَعَ وُهُوَ نَعْتُ، كَمَا رُسِمَتْ فِي الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِ ﴿ عُنَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ وَ﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ فَإِنَّ اللَّهِ ﴾ فَإِنَّ اللَّهِ ﴾ وَإِنَّامِهُ فَإِنَّ اللَّهِ ﴾ فَإِنَّ اللَّهُ عز وجل أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ قَالُوا ذَلِكَ. أ. هـ

هَاذَا مَذْهَبُ أَهْلِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي (ٱبْن)، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيْهِ ٱلنَّحْوِيُّونَ مِنْ حَذْفِ أَلِف لِمَا عَلَيْهِ ٱلنَّحْوِيُّونَ مِنْ حَذْفِ أَلِف (ٱبْن) إِذَا وُصِفَ بِهِ عَلَمٌ، وَأُضِيفَ إِلَىٰ علَمٍ، كَمَا فِي ٱلآيَاتِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ.

وَمِثْلُ (ٱبْن): ﴿ٱبْنَتَ﴾.

وَأَمَّا (أَنَا) فَنَحْوُ ﴿قَالَ أَنَا أُخِّيء وَأُمِيتُ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

وَقَدْ أَطْبَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ - كَمَا ذَكَرَهُ فِي ٱلتَّنْزِيلِ - عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلنُّونِ فِي كَلِمَةِ (أَنَا) ٱلْخَفِيفَةِ؛ سَوَاءٌ أَتَىٰ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ، أَوْ مَفْتُوحَةٌ، أَوْ مَكْسُورَةٌ، أَوْ أَلِفُ وَصْلِ، أَوْ حَرْفٌ آخَرُ، نَحْوُ:

﴿ أَنَا ۚ رَبُكُمُ ﴾ ، وَ﴿ إِنَّنِى آنَا ٱللَّهُ ﴾ ، وَ﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ ﴾ ، وَ﴿ أَنَا ۚ ءَانِكَ ﴾ ، وَ﴿ أَنَا أُخِيءَ وَأُمِيتً ﴾ ، وَ﴿ إِنَّا أَنْ خَيْرٌ ﴾ ، وَشِبْهُهُ .

وَ(أَنَّهَا) مِنَ ٱلضَّمَائِرِ ٱلْمُنْفَصِلَةِ، وَقَدِ ٱخْتَلَفَ ٱلنُّحَاةُ:

هَل ٱلضَّمِيرُ جُمْلَةُ أَحْرُفِهِ ٱلثَّلَاثَةِ ؟ وَهُوَ مَذْهَبُ ٱلْكُوفِيِّينَ (١).

 <sup>(</sup>١) وَوَافَقَهُمُ ٱبْنُ مَالِكِ؛ فَقَالَ فِي شَرْحِ ٱلتَّسْهِيلِ: زَعْمَ ٱلأَكْثَرُونَ أَنَّ أَلِفَ (أَنَا) زَائِدَةً لِلْوَقْفِ كَزِيَادَةِ
 هَاءِ ٱلسَّكْتِ، وَأَيْدُوا ذَلِكَ بِأَنَّ ٱلْهَاءَ تُعَاقِبُهَا، كَقَوْلِ حَاتِم (هَاذَا فَزْدِي أَنَهُ)، وَٱلصَّحِيحُ أَنَّ (أَنَا) بِثْبُوتِ ٱلأَلِفِ وَقْفًا وَوَصْلًا هُوَ ٱلأَصْلُ، وَهِيَ لُغَةً بَنِي تَمِيمٍ.

أَوِ ٱلْحَرْفَانِ ٱلْأَوَّلاَنِ فَقَطْ، وَٱلْأَلِفُ زَائِدَةٌ فِي ٱلْوَقْفِ؛ مُحَافَظَةً لِإِشْبَاعِ ٱلْحَرَكَةِ؛ لِيَّالًا تَسْكُنَ فِي ٱلْوَقْفِ، فَتَلْتَبِسَ بِ(أَنْ) ٱلنَّاصِبَةِ؟ وَهُوَ مَذْهَبُ ٱلْبَصْرِيِّينَ.

وَتَمِيمٌ يُثْبِتُونَ أَلِفَهُ وَصْلاً، وَغَيْرُهُمْ يَحْذِفُهَا، وَٱتَّفَقَ ٱلْجَمِيعُ عَلَىٰ إِثْبَاتِهَا وَقْفاً. وَأَتَّفَقَ ٱلْجَمِيعُ عَلَىٰ إِثْبَاتِهَا وَقْفاً. وَأَمَّا (تَأْيِسُوا)، وَ(يَيْأَسُ)

فَفِي يُـوسُـفَ ﴿ وَلَا تَأْيَّسُواْ مِن زَّفِجِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يَأْيَّسُ مِن زَّفِجِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَيْفِرُونَ﴾.

وَفِي ٱلرَّعْدِ ﴿ أَفَلَمُ يَايْضِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ الْهِ.

كَتَبُوا ٱلْكَلِمَتَيْنِ فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ بِأَلِفٍ زَائِدَةٍ بَيْنَ حَرْفِ ٱلْمُضَارَعَةِ وَبَيْنِ ٱلْيَاءِ بَعْدَهُ، وَقَدْ قَرَأَ ٱلْبَرِّيُ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلثَّلَاثَةَ - بِخُلْفِ عَنْهُ - بِتَقْدِيمِ ٱلْهَمْزَةِ مُبْدَلَةً أَلِفاً عَلَى ٱلْيَاءِ ٱلْمَفْتُوحَةِ.

#### تَنْبيهُ:

ٱلْأَلِفُ فِي (لَلْكِنَا) وَ(ٱبْنُ)، وَ(أَنَا) لَيْسَتْ زَائِدةً حَقِيقَةً؛ لِأَنَّ ٱلزَّائِدَ حَقِيقَةً هُوَ مَا لَا يُلْفَظُ بِهِ لَا وَصْلاً وَلَا وَقْفاً، وَٱلْأَلِفُ فِي ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ؛ لِثُبُوتِهَا فِي (لَبْنِ عَامِرٍ، وَتُبُوتِهَا فِي (ٱبْنِ) لِثُبُوتِهَا فِي (أَبْنِ) ٱبْتِدَاءً لِجَمِيعِ ٱلْقُرَّاءِ، وَوَصْلاً لِآبْنِ عَامِرٍ، وَتُبُوتِهَا فِي (ٱبْنِ) اَبْتِدَاءً لِجَمِيعِ ٱلْقُرَّاءِ، وَتُبُوتِهَا فِي (أَنَا) وَقْفاً لِجَمِيعِ ٱلْقُرَّاءِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ ٱلرَّسْمَ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلْوَقْفِ وَٱلِٱبْتِدَاءِ، فَلَمَّا ثَبَتَ فِي أَحَدِهِمَا لَمْ تَكُنْ زَائِدَةً حَقِيقَةً، فَإِطْلَاقُ ٱلنَّاظِم ٱلزِّيَادَةَ عَلَيْهَا تَسَامُحٌ - سَيَأْتِي وَجْهُهُ -. وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ فِي ﴿لِشَانَءٍ﴾ فِي ٱلْكَهْفِ، وَ﴿ تَأْيْتَسُواْ﴾، وَ﴿يَأْيْضَلُ﴾ فَإِنَّهَا زَائِدَةٌ

وَمِمَّا وَجَّهُوا بِهِ زِيَادَتَهَا فِيهَا؛ أَنَّهَا لِتَقْوِيَةِ ٱلْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا لِخَفَائِهَا، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِٱلْيَاءِ لِأَنَّهَا بِسُكُونِهَا وَكَوْنِهَا حَرْفَ لِين حَاجِزٌ حَصِينٌ، وَلَمْ تُرْسَمْ تِلْكَ ٱلْأَلِفُ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ لِوُقُوعِ ٱلسَّاكِنِ قَبْلَهَا، وَٱلْأَلِفُ – وَلَوْ زَائِدَةً – إِنَّمَا تَقَعُ بَعْدَ ٱلْمُتَحَرِّكِ لَا بَعْدَ ٱلسَّاكِن.

وَلَمْ تُزَدِ ٱلْأَلِفُ فِي ﴿ لِشَيْءٍ ﴾ ٱلَّذِي فِي ٱلنَّحْلِ كَمَا زِيدَتْ فِي ٱلَّذِي فِي ٱلْكَهْفِ؛ لِقَصْدِهِمْ - وَٱللَّهُ أَعْلَمُ - ٱلتَّفْرِقَةَ بَيْنَ مَا فِي ٱلنَّحْل؛ لِكَوْنِهِ مُرَادَ ٱللَّهِ؛ فَلَمْ يُنَاسِبْهُ ٱلتَّغْيِيرُ، بِخِلَافِ مَا فِي ٱلْكَهْفِ لِكَوْنِهِ مُرَادَ ٱلْعَبْدِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (لِشَيْءٍ) عَطْفٌ عَلَىٰ كَلِمَاتِ ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ، وَ(مَعَ) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ ٱلْحَالِ مِنْهُ.

وَ(لَلْكِنَّا) مَقْصُودٌ لَفْظُهُ، أُضِيفَ إِلَيْهِ (مَعَ).

وَقَوْلُهُ: (يَيْأَسْ) بِسُكُونِ ٱلسِّينِ؛ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى ٱلْوَقْفِ لِلْوَزْنِ.

ئُمَّ قَالَ:

فِي ٱسْتَنِأْسُوا ٱسْتَنِأْسَ أَيْضاً قَدْرُسِمْ . . . وَقُلْ عَنْ بَعْضِهِمْ جِيءَ لَأَنْتُمْ لَأَتَوْهَا لَإِلَىٰ لَدَى ٱلْعَـقِـيـلَةِ

-481 ٣٤٢- لَأَوْضَعُوا وَٱبْنُ نَجَاحٍ نَقَلَا ٣٤٣- وَجَاءَ أَيْضاً لَإِلَىٰ جيءَ مَعاَ ذَكَرَ هُنَا سَبْعَةَ أَلْفَاظٍ ٱخْتَلَفَ كُتَّابُ ٱلْمَصاحِفِ فِي زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِيهَا، وَعَدَمِ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِيهَا، وَعَدَمِ زِيَادَةِهَا؛ وَهِيَ:

(ٱسْتَيْأَسُوا)، وَ(ٱسْتَيْأُسَ)، وَ(لَأَوْضَعُوا)، وَ(جِيءَ)، وَ(لَأَنْتُمْ)، وَ(لَأَتَوْهَا)، وَ(لَإِلَىٰ).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ -:

-بِأَنَّ بَعْضَ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ زَادُوا ٱلْأَلِفَ أَيْضاً فِي (ٱسْتَيْأَسُوا)، وَ(ٱسْتَيْأَسُوا)،

-وَأَنَّ ٱبْنَ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - نَقَلَ ٱلْخِلَافَ فِي زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي (جِيءَ)، وَ(لَأَنْتُمْ)، وَ(لَأَتُوْهَا)، وَ(لَإِلَىٰ).

-وأَنَّ ٱلشَّاطِبِيَّ ذَكَرَ فِي عَقِيلَتِهِ (لَإِلَىٰ)، وَ(جِيءَ) بِٱلْخِلَافِ أَيْضاً فِي زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ.

فَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ ٱلْعَقِيلَةِ عَلَىٰ مَا فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ لِأَنَّ أَبَا عَمْرِو لَمْ يَذْكُرْهُمَا فِي ٱلْمُقْنِعِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُمَا فِي ٱلْمُحْكَمِ، وَذَكَرَ فِيهِ ٱلْخِلَافَ فِيهِمَا.

أَمَّا (ٱسْتَيْأَسُوا)، وَ(ٱسْتَيْأْسَ) فَفِي يُوسُفَ ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْنَسُواْ مِنْهُ خَكَصُواْ نِجَيَّا ﴾، ﴿ حَقَّةَ إِذَا ٱسْتَيْنَسَ ٱلرُّسُلُ ﴾.

وَقَدْ رُسِمَا فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلتَّاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ - وَهُوَ ٱلْأَكْثَرُ كَمَا ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ - وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ.

وَأَمَّا (وَلَأَوْضَعُوا) فَفِي ٱلتَّوْبَةِ ﴿وَلَأَرْضَعُواْ خِلَلَكُمُ

وَقَدِ ٱخْتَلَفَتِ ٱلْمَصَاحِفُ فِيهِ، فَفِي بَعْضِهَا بِأَلِفٍ بَعْدَ لَامٍ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ، كَمَا ذَكَرَهُ ٱلشَّيْخَانِ، وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ فِيهِ إِسْقَاطَ ٱلْأَلِفِ.

وَأَمَّا (جِيءَ) فَفِي ٱلزُّمَرِ ﴿وَجِانَءَ بِٱلنَّبِيِّءَ﴾، وَفِي ٱلْفَجْرِ ﴿وَجِانَءَ يَوْمَ إِنْ بِجَهَنَّدُّ﴾.

وَقَدِ ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ ٱلْمَصَاحِفُ؛ فَكُتِبَ فِي بَعْضِهَا بِأَلِفٍ بَيْنَ ٱلْجِيمِ وَٱلْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِأَلِفٍ بَيْنَ ٱلْجِيمِ وَٱلْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَأَمَّا (لَأَنْتُمْ) فَفِي ٱلْحَشْرِ ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾.

وَأَمَّا (لَأَتَوْهَا) فَفِي ٱلْأَحْزَابِ ﴿ ثُمَّ سُبِلُوا ٱلْفِتْـنَةَ لَآتَوْهَا ﴾.

وَأَمَّا (لَإِلَىٰ) فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾، وَفِي ٱلصَّافَاتِ ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْمَحِيمِ ﴿ ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ ٱلْخِلَافَ فِي رَسْمِ هَلْذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلثَّلَاثَةِ بِأَلِفٍ بَعْدَ لَامِ أَلِفٍ؛ وَعَدَم رَسْمِهَا، وَٱخْتَارَ كَتْبَهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ بِغَيْرِ أَلِفٍ (١).

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (مَعَا) رَاجِعٌ إِلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱللَّفْظَيْنِ، وَٱلتَّقْدِيرُ: (لَإِلَىٰ معاً)، وَ(جِيءَ مَعاً)؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَقَعَ فِي مَوْضِعَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ.

 <sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ مِنَ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلسَّابِقَةِ إِلَّا مِنْ ﴿وَيَطْتَىٰ﴾ فِي ٱلرُّمَرِ وَٱلْفَجْرِ
 فَبْزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٤٣ ... وَكُلُّ نَسْفَعَا

٣٤٤- إِذا يَكُوناً لِأَهَبْ وَنُونَا لَدَىٰ كَأَيُّنْ رَسَمُوا ٱلتَّنْوِينَا

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - عَنْ كُلِّ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ بِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي (لَنَسْفَعاً)، وَ(إِذاً)، وَ(لَيَكُوناً)، وَ(لِأَهَبَ)، وَ(لِأَهَبَ)، وَأَنَّهُمْ رَسَمُوا ٱلتَّنُوينَ فِي (كَأَيِّنْ) نُوناً.

وَأَمَّا (لَنَسْفَعاً) فَفِي ٱلْعَلَقِ ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.

وَأَمَّا (لَيَكُوناً) فَفِي سُورَةِ يُوسُفَ إِخْبَاراً عَنْ قَوْلِ ٱمْرَأَةِ ٱلْعَزِيزِ فِي شَأْنِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ ﴿ وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّنِغِينَ ﴾.

وَٱلنُّونُ ٱلسَّاكِنَةُ فِيهِمَا هِيَ نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةُ، تُبْدَلُ فِي ٱلْوَقْفِ أَلِفاً، فَلِذَا كُتِبَتْ بهِ.

وَأَمَّا (إِذاً) فَنَحْوُ ﴿ وَإِذَا لَآتَيْنَكُمُ مِن لَّدُنَّا أَجَّرًا عَظِيمًا ﴿ ﴾.

وَقَدْ تَعَدَّدَتْ فِي ٱلْقُرْآنِ، وَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ، فَلَيْسَ ٱلنُّونُ فِي طَرَفِهَا تَنْوِيناً؛ لَلكِنْ لَمَّا أَشْبَهَتِ ٱلْمُنَوَّنَ ٱلْمَنْصُوبَ قُلِبَتْ نُونُهَا فِي ٱلْوَقْفِ أَلِفاً؛ فَلِذَا كُتِبَتْ بِهِ، هَاٰذَا مَذْهَبُ أَهْلِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي (إِذاً).

وَلِلنُّحَاةِ فِيهَا ثَلاَثَةُ مَذَاهِبَ:

كَتْبُهَا بِٱلْأَلِفِ مُطْلَقاً، وَهُوَ ٱلصَّحِيحُ.

وَكَتْبُهَا بِٱلنُّونِ مُطْلَقاً.

وَكَتْبُهَا بِٱلْأَلِفِ إِنْ أُعْمِلَتْ، وَبِٱلنُّونِ إِنْ أُهْمِلَتْ.

وَأَمَّا (لِأَهَبَ) فَفِي مَرْيَمَ ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَنَمَا زَكِيًّا ﷺ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ قَالُونَ فِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا قِرَاءَتُهُ بِٱلْهَمْزِ.

وَالنَّانِي قِرَاءَتُهُ بِالْيَاءِ الْمَحْضَةِ، وَهِيَ رِوَايَةُ وَرْشٍ، وَقِرَاءَهُ أَبِي عَمْرٍو الْبَصرِيِّ. فَعَلَىٰ قِرَاءَهُ أَبِي عَمْرٍو الْبَصرِيِّ. فَعَلَىٰ قِرَاءَتِه بِالْهَمْزِ؛ يَكُونُ مُضَارِعاً مَبْدُوءاً بِهَمْزَةِ التَّكَلُم، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ - وَهُوَ جِبْرِيلُ - وَإِسْنَادُ الْهِبَةِ لَهُ مَجَازٌ؛ لِأَنَّ الْوَاهِبَ حَقِيقَةً هُوَ اللَّهُ تَعَالَىٰ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ﴿لِأَهَبَ﴾ مَحْكِيّاً بِقَوْلِ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: قُلْ ﴿لِأَهَبَ﴾، فَيَكُونُ ضَمِيرُ ﴿لِأَهَبَ﴾ عَائِداً عَلَى ٱلرَّبِّ تَعَالَىٰ، وَٱلْإِسْنَادُ حِينَئِذِ حَقِيقِيٌّ. وَعَلَىٰ قِرَاءَتِهِ بِٱلْيَاءِ؛ يَكُونُ مُضَارِعاً مَبْدُوءاً بِيَاءِ ٱلغَيْبَةِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى ٱلرَّبِ؛ أَيْ: لِيَهَبَ رَبُكِ ٱلَّذِي ٱسْتَعَذْتِ بِهِ مِنِّي؛ لِأَنَّهُ ٱلْوَاهِبُ حَقِيقَةً.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ ٱلْيَاءُ بَدَلاً مِنَ ٱلْهَمْزَةِ؛ لِٱنْفِتَاحِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَتَنْزِيلِ ٱللّامِ مَنْزِلَةَ جُزْءٍ مِنَ ٱلْكَلِمَةِ؛ حَتَّىٰ تَكُونَ ٱلْهَمْزَةُ مُتَوَسِّطَةً حُكْماً.

وَرَسْمُ ﴿ لِأَهَبَ ﴾ بِٱلْأَلِفِ مُطَابِقٌ لِقِرَاءَةِ ٱلْهَمْزِ، وَلَيْسَ مُطَابِقًا لِقِرَاءَةِ ٱلْيَاءِ

لِمُخَالَفَتِهِ لِلَّفْظِ، سَوَاءٌ قُلْنَا إِنَّ ٱلْيَاءَ حَرْفُ مُضَارَعَةٍ، أَوْ مُبْدَلَةٌ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ. وَعَلَىٰ قِرَاءَتِهِ بِٱلْأَلِفِ، إِلَّا أَنَّ أَلِفَهُ لَيْسَتْ زَائِدَةً حَرْفُ مُضَارَعَةٍ، إِلَّا أَنَّ أَلِفَهُ لَيْسَتْ زَائِدَةً حَقِيقَةً؛ لِثُبُوتِهَا فِي ٱلْحَالَيْنِ؛ إِذْ هِيَ عِوَضٌ عَنِ ٱلْيَاءِ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّ ٱلْيَاءَ فِيهِ حَرْفُ مُضَارَعةٍ، وَصُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّ ٱلْيَاءَ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّ ٱلْيَاءَ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ؛ فَصَارَتِ ٱلْأَلِفُ كَأَنَهَا هِيَ ٱلْهَمْزَةِ؛ فِي ٱلْحَالَيْنِ.

فَفِي إِطْلَاقِ ٱلنَّاظِمِ ٱلزِّيَادَةَ عَلَيْهَا تَسَامُحُ؛ تَقَدَّمَ نَظِيرُهُ فِي أَلِفِ (لَلْكِنَّا)، وَ(أَنَا)، كَمَا أَنَّ فِي إِطْلَاقِهِ ٱلزِّيَادَةَ عَلَىٰ أَلِفِ (لَنَسْفَعاً)، وَ(أَنَا)، وَ(إِذاً) ٱلْمُتَقَدِّمَةِ تَسَامُحاً أَيْضاً؛ إِذْ لَيْسَتْ زَائِدَةً حَقِيقَةً؛ لِثُبُوتِهَا وَقْفاً.

وَكَأَنَّ وَجْهَ ٱلتَّسَامُحِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ ٱعْتَمَدَ عَلَىٰ مَا يَأْتِي لَهُ فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ؛ حَيْثُ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى ٱلْأَلِفَاتِ ٱلزَّائِدَةِ حَقِيقَةً، وَحَكَمَ بِجَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَيْهَا، وَسَكَتَ عَنْ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْعِ، فَسُكُوتُهُ عَنْهَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْأَلِفَ فِيهَا لَيْسَتْ زَائِدَةً حَقِيقَةً، وَلِهَاذَا لَا تُجْعَلُ عَلَيْهَا ٱلدَّارَةُ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي ٱلضَّبْطِ.

وَأَمَّا (كَأَيِّنْ) فَقَدْ كُتِبَ تَنْوِينُهَا نُوناً - كَمَا قَالَ ٱلنَّاظِمُ - وَقَدْ وَقَعَتْ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ؛ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَبِيِّ قَنتَلَ﴾، وَفِي يُوسُفَ، وَفِي ٱلْحَجِّ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَفِي ٱلْعَنْكَبُوتِ، وَٱلْقِتَالِ، وَٱلطَّلَاقِ.

وَأَصْلُهَا: (أَيُّ) ٱلْمُنَوَّنَةُ؛ رُكِّبَتْ مَعَ كَافِ ٱلتَّشْبِيهِ.

وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّ (كَأَيْنُ) لَيْسَتْ مِمَّا يَنْدَرِجُ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ؛ إِذْ لَمْ يَزِدْ فِيهَا حَرْفٌ مِنْ

حُرُوفِ ٱلْعِلَّةِ ٱلْمُتَرْجَمِ لِزِيَادَتِهَا، فَذِكْرُ ٱلنَّاظِمِ لَهَا هُنَا تَبَرُّعٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٤٥- وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلِ جَمْعِ كَٱعْدِلُوا وَٱسْعَوْا وَوَاوِ كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْأَلِفَ زِيدَتْ (بَعْدَ فِعْلِ جَمْع)؛ يَعْنِي: بَعْدَ وَاوِ فِعْلِ ٱلْجَمْعِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ ٱلْمُسْنَدِ إِلَيْهَا فِعْلُ ٱلْجَمْع، سَوَاءٌ كَانَ مَا قَبْلَهَا:

- مَضْمُوماً كَوْآغَدِلُواْكِ، وَوْءَامَنُواْكِ، وَوْكَفَرُواْكِ، وَوْلَا نُفْسِدُواْكِ.

-أَوْ مَفْتُوحاً كَوْفَاسْعَوْاكِ، وَوْالشَّتَرُوَّاكِ.

وَأَنَّ ٱلْأَلِفَ زِيدَتْ أَيْضاً بَعْدَ وَاوِ (كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا)، يَعْنِي: وَمَا أَشْبَهَهُمَا فِي كَوْنِ ٱلْوَاوِ مُتَطَرِّفَةً وَعَلَامَةِ رَفْعِ ٱلْجَمْعِ؛ نَحْوُ ﴿بَاسِطُوۤا أَيَدِيهِمْ ﴾، وَ﴿ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾، وَ﴿ نَاكِسُواْ ٱلْأَرْحَامِ ﴾.

وَخَرَجَ بِوَاوِ (فِعْلِ ٱلْجَمْعِ) وَاوُ فِعْلِ ٱلْفَرْدِ، نَحْوُ ﴿أَشَكُواْ بَنْيِ﴾.

وَبِقَوْلِنَا: (ٱلْمُسْنَدِ إِلَيْهَا فِعْلُ ٱلْجَمْعِ) ٱلْوَاوُ ٱلَّتِي لَمْ يُسْنَدُ إِلَيْهَا فِعْلُ ٱلْجَمْعِ، نَحْوُ ﴿ تَنْلُوا ٱلشَّيَطِينَ ﴾.

وَسَيَأْتِي ٱلْكَلَامُ عَلَىٰ هَاٰذَيْنِ.

وَخَرَجَ بِقَيْدِ تَطَرُّفِ ٱلْوَاوِ فِي ٱلْقِسْمَيْنِ: ٱلْوَاوُ فِي نَحْوِ ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، وَخَرَجَ بِقَيْدِ تَطَرُّفِ ٱلْمُونَ ﴾ ، وَ﴿ يُقِيمُونَ ﴾ ، وَ﴿ يُقِيمُونَ ﴾ ، وَوَلْمُمُلِحُونَ ﴾ ، وَالْمُقْلِحُونَ ﴾ ، وَالْمُقْلِحُونَ ﴾ ، وَالْمُعْلِحُونَ ﴾ ، وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَل

﴿ أَنْبِتُونِي ﴾، وَ﴿ لَن تَتَبِعُونَا ﴾، وَ﴿ هُم بَلِغُوهُ ﴾، وَ﴿ وَكُلُّ أَتَوْهُ ﴾، مِمَّا تَوَسَّطَتِ ٱلْوَاوُ فِيهِ بِسَبَبِ وُقُوعِ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ بَعْدَهَا وَنُونِ عَلاَمَةِ رَفْعِ ٱلْفِعْلِ، أَوْ نُونِ ٱلْجَمْعِ ٱلسَّالِمِ.

وَٱلْقَاعِدَةُ ٱلْمُتَقَرِّرَةُ فِي ٱلْخَطِّ - وَهِيَ أَنَّهُ تَصْوِيرُ ٱللَّفْظِ بِحُرُوفِ هِجَائِهِ - تَقْتَضِي أَنْ لَا يُزَادَ ٱلْأَلِفُ فِي ٱلْقِسْمَيْنِ، وَلَلْكِنَّ كُتَّابَ ٱلْمَصَاحِفِ وَٱلنَّحَاةَ ٱصْطَلَحُوا عَلَىٰ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِيهِمَا، وَصَارَ ٱلْأَصْلُ ٱلْأَوَّلُ مَرْفُوضاً، حَتَّىٰ إِنَّ مَا لَا يُزَادُ ٱلْأَلِفُ بَعْدَهُ مِنَ ٱلْقِسْمَيْنِ يُعَدُّ مِنَ ٱلْمُسْتَثْنَيَاتِ ٱلْمُنَبَّهِ بِهَا عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلْأَصْلُ ٱلْمُرْفُوضِ.

وَسَنَذْكُرُ عِنْدَ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (وَبَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ) وَجْهَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْوَاوِ فِي هَلْذَيْنِ ٱلْقِسْمَيْنِ، وَبَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ.

وَلَا يَصِحُّ جَعْلُ وَاوِ (كَاشِفُوا) عَطْفاً عَلَى (ٱعْدِلُوا) حَتَّىٰ يُسْتَفَادَ ٱلتَّعْمِيمُ مِنْ كَوْنِهِ مَدْخُولاً لِلْكَافِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُصَيِّرُهُ مِنْ أَمْثِلَةِ فِعْلِ ٱلْجَمْعِ، وَلَيْسَ هُوَ كَوْنِهِ مَدْخُولاً لِلْكَافِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُصَيِّرُهُ مِنْ أَمْثِلَةِ فِعْلِ ٱلْجَمْعِ، وَلَيْسَ هُو كَذَلِكَ، بَلْ هُو مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (فِعْلِ جَمْعٍ) عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: بَعْدَ وَاوِ فِعْلِ جَمْعٍ، كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فِي حَلِّ كَلَامِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٤٦ لَكِنَّ مِنْ بَاؤُوا تَبَوَّؤُوا رَوَوْا إِسْقَاطَهَا وَبَعْدَ وَاوِ مِنْ سَعَوْا ٣٤٧ فِي سَبَإ وَمِثْلُهَا إِنْ فَاؤُوا عَتَوْا عُتُواً وَكَذَاكَ جَاؤُوا

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ ٱلْأَلِفَ زِيدَ بَعْدَ وَاوِ فِعْلِ ٱلْجَمْعِ ٱسْتَثْنَىٰ سَتَّةَ أَلْفَاظٍ، رَوَىٰ جَمِيعُ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ إِسْقَاطَ ٱلْأَلِفِ فِيهَا بَعْدَ وَاوِ ٱلْجَمْعِ، لَفْظَانِ مُتَعَدِّدَانِ، وَأَرْبَعَةٌ غَيْرُ مُتَعَدِّدَةٌ:

فَٱللَّفْظَانِ ٱلْمُتَعدِّدَانِ (بَاقُوا)، وَ(جَاقُوا) حَيْثُ وَقَعَا؛ نَحْوُ:

﴿ فَبَآهُ وَ بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍّ ﴾.

﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾.

وَٱلْأَلْفَاظُ ٱلْأَرْبَعَةُ غَيْرُ ٱلْمُتَعَدِّدَةِ:

﴿ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ فِي ٱلْحَشْرِ.

وَ﴿سَعُو فِي ءَايَلِنَا﴾ فِي سَبأً.

وَ ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ.

وَ ﴿ وَعَنَوْ عُتُوًّا ﴾ فِي ٱلْفُرْقَانِ.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ:

-بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ فِي ﴿سَعَوْ﴾ عَنْ ﴿سَعَواْ﴾ ٱلْوَاقِع فِي ٱلْحَجِّ، فَإِنَّهُ رُسِمَ بِأَلِفٍ

بَعْدَ ٱلْوَاوِ.

-وَبِقَيْدِ ﴿ وَعَنَوْ ﴾ ٱلْمُقْتَرِنِ بِهِ ﴿ عُتُواً عَنْ غَيْرِ ٱلْمُقْتَرِنِ بِهِ ، نَحْوُ ﴿ وَعَنَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِيهِمْ ﴾ ، ﴿ فَلَمَّا عَنَوْا عَن مَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ ؛ فَإِنَّهُ رُسِمَ بِأَلِفِ بَعْدَ ٱلْوَاوِ أَيْضاً .

وَلَيْسَ (إِنْ) مَعَ (وَفَاؤُوا) قَيْداً؛ إِذْ لَمْ يَقَعْ فِي ٱلْقُرْآنِ غَيْرُهُ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ لَمْ يَسْتَثْنِ مِنْ وَاوِ ٱلْجَمْعِ وَاوَ ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُتَطَرِّفَةً؛ لِكَوْنِ ٱلضَّمِيرَيْنِ بَعْدَهَا مُتَّصِلَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ بِٱلْفِعْلَيْنِ، لَا مُنْفَصِلَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ بِٱلْفِعْلَيْنِ، لَا مُنْفَصِلَيْنِ وَصَلَدْ.

### تَنْبِيهُ :

سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنِ ٱلْخِلَافِ فِي ﴿ لِتَرْبُولُ فِي ٱلرُّومِ (١١)، وَ﴿ اَذَوْلُ فِي الْأَوْلِ فِي الْأَوْلِ فِي الْمُقْنِعِ عَنْ بَعْضِ ٱلرُّوَاةِ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ الْأَخْزَابِ، مَعَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍ و ذَكَرَ فِي ٱلْمُقْنِعِ عَنْ بَعْضِ ٱلرُّوَاةِ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ

وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ضَعَّفَهُ الدَّانِيُّ – وَهُوَ حَذْفُ الأَلِفِ – يَكُونُ الْقِيَاسُ مُوَافِقاً لِقِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَمَنْ وَافَقَهُ، وَمُخَالِفاً لِقِرَاءَةِ نَافِعِ وَمَنْ وَافَقَهُ. بَعْدَ ٱلْوَاوِ فِيهِمَا، إِلَّا أَنَّ كَلَامَهُ يَقْتَضِي ضَعْفَهُ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ ٱلْخِلَافَ فِيهِمَا أَيْضاً مِنْ غَيْرِ تَرْجِيح.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْوَاوِ فِيهِمَا.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (رَوَوْا) جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ؛ خَبَرُ (لَلْكِنَّ)، وَٱسْمُهَا: ضَمِيرُ ٱلشَّأْنِ مَحْذُوفاً، وَٱلْجُمْلَةُ ٱلْفِعْلِيَّةُ مُفَسِّرَةٌ لَهُ.

## ثُمَّ قَالَ:

٣٤٨ - وَبَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ أَيْضاً ثَبَتَتْ وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُوَ مَعْ ذُو حُذِفَتْ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ -:

-بِأَنَّ ٱلْأَلِفَ زِيدَتْ (بَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ أَيْضاً)؛ يَعْنِي: بَعَدْ وَاوِ فِعْلِ ٱلْفَرْدِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ.

-وَأَنَّ ٱلْأَلِفَ حُذِفَت بَعْدَ (**أَنْ يَعْفُوَ)**، وَبَعْدَ (**ذُو**) حَيْثُمَا وَقَعَتْ فِي ٱلْقُرْآنِ.

أَمَّا وَاوُ فِعْلِ ٱلْفَرْدِ ٱلْمُتَطَرِّفَةُ؛ فَهِيَ ٱلْوَاوُ ٱلَّتِي هِيَ لَامُ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُسْنَدِ إِلَى ٱلْمُفْرَدِ، أَوْ مَا فِي مَعْنَى ٱلْمُفْرَدِ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلظَّاهِرِ؛ إِذِ ٱلْفِعْلُ مَعَهُ يُؤْتَىٰ بهِ عَلَىٰ صُورَةِ ٱلْمُسْنَدِ إِلَى ٱلْمُفْرَدِ؛ نَحْوُ ﴿إِنَّمَاۤ ٱشْكُواْ بَثِي، ﴿فَلَا يَرْبُواْ﴾، عَلَىٰ صُورَةِ ٱلْمُسْنَدِ إِلَى ٱلْمُفْرَدِ؛ نَحْوُ ﴿إِنَّمَاۤ ٱشْكُواْ بَثِي، ﴿فَلَا يَرْبُواْ﴾، ﴿وَنَحْوُ ﴿وَنَنْلُواْ ٱلشَّيَطِينُ﴾.

# وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ (ٱلْفَردِ)

-عَنِ ٱلْمُسْنَدِ إِلَىٰ ضَمِيرِ تَثْنِيَةٍ، نَحْوُ ﴿ ذَعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ فَلاَ يُزَادُ بَعْدَهُ أَلِفٌ.

- وَعَنِ ٱلْمُسْنَدِ عَلَىٰ ضَمِيرِ جَمْعٍ؛ لِتَقَدُّمِهِ قَبْلُ.

وَخَرَجَ بِوَصْفِ ٱلْوَاوِ بِٱلتَّطَرُّفِ:

-ٱلْوَاوُ فِي نَحْوِ ﴿أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوْةِ﴾، وَ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَامًا﴾.

-وَٱلْوَاوُ فِي نَحْوِ ﴿ يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾، وَ﴿ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ. ﴾.

فَلَا تُزَادُ ٱلْأَلِفُ بَعْدَهُمَا، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ عِبَارَةِ ٱلنَّاظِم يَشْمَلُهُمَا.

وَأَمَّا (أَنْ يَعْفُو) ٱلْمَحْذُوفُ بَعْدَ وَاوِهِ ٱلْأَلِفُ؛ فَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ فَأُوْلَتِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ ﴾.

وَهَاٰذَا مُسْتَثْنَى مَنْ قَاعِدَةِ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ فِعْلِ ٱلْفَرْدِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِ(يَعْفُوا)؛ وَهُوَ(أَنْ) عَنْ غَيْرِ ٱلْمُجَاوِرِ لَهَا، نَحْوُ ﴿أَقَ يَعْفُواْ ٱلَّذِى بِيَدِهِ، عُقْدَةُ ٱلذِّكَاجُ﴾، فَإِنَّهُ رُسِمَ بِٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْوَاوِ.

وَأَمَّا (ذُو) ٱلْمَحْذُوفُ بَعْدَ وَاوِهِ ٱلْأَلِفُ حَيْثُمَا وَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ؛ فَنَحْوُ ﴿لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، ﴿ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَكَبِينَ﴾.

وَلَيْسَ مُسْتَثْنَى مِنَ ٱلْقَاعِدَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ لِعَدَم دُخُولِهِ فِيهَا، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَأَمَّا عِنْدَ ٱلنُّحَاةِ فَزِيَادَةُ ٱلْأَلِفِ خَاصَّةٌ بِوَاوِ ٱلْجَمْعِ.

وَوَجْهُ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ هُنَا، وَفِيمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: (وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلِ جَمْع). الْبَيْتَ: ٱلدَّلاَلَةُ عَلَىٰ فَصْلِ ٱلْكَلِمَةِ عَمَّا بَعْدَهَا، وَصِحَّةِ ٱلْوَقْفِ

عَلَيْهَا، ٱخْتِرَازاً عَمَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، نَحْوُ ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ ﴾، وَ﴿فَذَبَحُوهَا ﴾، وَنَـحْوُ ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ ﴾، وَ﴿ فَلَأَ أَنَوهُ كَاخِينَ ﴾، وَنَـحْوُ ﴿ فَلَا أَخْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَوْجِيهِ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَهْلِ ٱلْمَصَاحِفِ. ذَلِكَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَهْلِ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَأَمَّا تَوْجِيهُ زِيَادَتِهَا بِٱلْفَرْقِ بَيْنَ وَاوِ ٱلْجَمْعِ وَبَيْنَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ فِي نَحْوِ ﴿ فَلِ ٱدْعُواْ اللَّهِ اللَّهَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾؛ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱللَّهَ أَلِي ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾؛ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلنُّحَاةِ ٱلَّذِينَ يَخُصُّونَ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ بِوَاوِ ٱلْجَمْعِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (وَبَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ) فِيهِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: وَبَعْدَ وَاوِ فِعْلِ ٱلْفَرْدِ.

وَكَأَنَّهُ حَذَفَهُ هُنَا لِدَلاَلَةِ قَوْلِهِ قَبْلَهُ: (**وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلِ جَمْعٍ)** عَلَيْهِ، كَمَا حَذَفَ مِنْ هُنَاكَ لَفْظَ (**وَاوِ**) ٱلْمُقَدَّرِ مُضَافاً إِلَىٰ (فِعْلِ جَمْعٍ)؛ لِدَلاَلَةِ ذِكْرِهِ هُنَا.

ثُمَّ قَالَ:

٣٤٩ وَلُوْلُواً مُنْتَصِباً يَكُونُ بِأَلِفٍ فِيهِ هُوَ ٱلتَّنُويِينُ ٣٤٩ وَزَادَ بَعْضٌ فِي سِوَىٰ ذَا ٱلشَّكْلِ تَقْوِيَةً لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَصْلِ ٣٥٠ وَزَادَ بَعْضٌ فِي سِوَىٰ ذَا ٱلشَّكْلِ تَقْوِيَةً لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَصْلِ

تَكَلَّمَ فِي هَلْذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ عَلَىٰ لَفْظِ (لُؤْلُؤ) ٱلْمُنْتَصِبِ، وَغَيْرِ ٱلْمُنْتَصِبِ.

فَأَخْبَرَ – مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ – بِأَنَّ (لُ**وْلُواً)** إِذَا كَانَ مُنْتَصِباً فَإِنَّهُ يُرْسَمُ فِيهِ أَلِفٌ بَعْدَ وَاوِهِ ٱلثَّانِيَةِ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَذَلِكَ ٱلْأَلِفُ هُوَ ٱلْمُبْدَلُ مِنْ تَنْوِينِهِ وَقْفاً.

وَقَدْ وَقَعَ (لُؤْلُؤاً) ٱلْمَنْصُوبُ فِي ٱلْحَجِّ ﴿ وَلُؤُلُؤاً ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾، وَمِثْلُهُ فِي فَاطِرِ.

وَقَدْ قَرَأَهُمَا غَيْرُ نَافِعِ وَعَاصِمٍ بِٱلْخَفْضِ (١).

وَفِي سُورَةِ ٱلْإِنْسَانِ ﴿ حَسِبْنَهُمْ لُؤُلُؤًا مَّنْثُورًا﴾.

وَإِذَا كَانَ غَيْرَ مُنْتَصِبٍ بِأَنْ كَانَ مَرْفُوعاً، أَوْ مَخْفُوضاً؛ فَفِي رَسْمِ أَلِفِ بَعْدَ وَاوِهِ خِلَافٌ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَزَادَ بَعْضٌ فِي سِوَىٰ ذَا ٱلشَّكُلِ) أَيْ: زَادَ بَعْضُ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْأَلِفَ فِي سِوَىٰ هَاذَا ٱلشَّكْلِ - ٱلَّذِي هُوَ ٱلنَّصْبُ فِي لِمَوْلُ هَاذَا ٱلشَّكُلِ - ٱلَّذِي هُوَ ٱلنَّصْبُ فِي (لُؤْلُواً) -، وَسِوَاهُ هُوَ ٱلرَّفْعُ وَٱلْخَفْضُ فِيهِ، وَقَدْ وَقَعَ فِي:

قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤُلُو ۗ مَكَنُونٌ ﴾ فِي ٱلطُّورِ.

وَقَوْلِهِ ﴿ يَغَرُّهُ مِنْهُمَا ٱللَّؤُلُو ۗ وَٱلْمَرْجَاتُ ۞ ﴿ فِي ٱلرَّحْمَانِ.

وَقَوْلِهِ ﴿ كَأَمْثَـٰلِ ٱللَّوْلَوِ ٱلۡمَكْنُونِ ۞ ﴾ فِي ٱلْوَاقِعَةِ.

وَذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ (لُؤلُواً) ٱلْمَنْصُوبَ؛ تَوْطِئَةً لِذِكْرِ غَيْرِ ٱلْمَنْصُوبِ؛ لِأَنَّ ٱلْمَنْصُوبِ لِأَنَّ ٱلْمَنْصُوبَ لَيْسَ مِنْ هَلْذَا ٱلْبَابِ؛ إِذْ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلْوَاوِ.

وَقَوْلُهُ: (وَزَادَ بَعْضٌ) يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ ٱلْبَعْضِ مِنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ لَمْ

<sup>(</sup>١) وَأَبُو جَعْفَرٍ أَيْضًا كَنَافِعٍ وَعَاصِمٍ.

يَزِدِ ٱلْأَلِفَ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ كَذَلِكَ، كَمَا ذَكَرَهُ ٱلشَّيْخَانِ، وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ عَدَمَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلَّذِي فِي ٱلطُّورِ وَٱلْوَاقِعَةِ، وَخَيَّرَ فِي ٱلَّذِي فِي ٱلرَّحْمَنِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ عَدَمِ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلَّذِي فِي ٱلطُّورِ وَٱلْوَاقِعَةِ، وَعَلَىٰ زِيَادَتِهَا فِي ٱلطُّورِ وَٱلْوَاقِعَةِ، وَعَلَىٰ زِيَادَتِهَا فِي ٱلَّذِي فِي ٱلرَّحْمَانِ (١٠).

وَقَوْلُهُ: (تَقْوِيَةً لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَصْلِ) تَعْلِيلٌ لِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي (لُؤْلُو) غَيْرِ ٱلْمَنْصُوبِ؛ يَعْنِي أَنَّهَا زِيدَتْ فِي ذَلِكَ:

إِمَّا لِتَقْوِيَةِ ٱلْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي زِياَدَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿لَأَاذْبَحَنَّهُ ۗ وَغَيْرِهِ. وَإِمَّا لِشَبَهِ وَاوِ (لُؤْلُو) بِوَاوِ ٱلْجَمْعِ ٱلَّتِي زِيدَتْ بَعْدَهَا ٱلْأَلِفُ لِفَصْلِ ٱلْكَلِمَةِ عَمَّا بَعْدَهَا، كَمَّا تَقَدَّمَ قَرِيبًا.

وَوَجْهُ شَبَهِهَا بِهَا: وُقُوعُهَا فِي ٱلطَّرَفِ، وَمُوَافَقَتُهَا لَهَا فِي ٱلصُّورَةِ.

فَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (أَوْ لِلْفَصْلِ) غَيْرُ مُوفٍ بِٱلْعِلَّةِ ٱلثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ ٱلْأَلِفَ زِيدَتْ فِي (لُؤْلُو) لِلْفَصْلُ عِلَّةٌ لِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الْوُلُو)، وَلَوْ قَالَ (أَوْ لِلْحَمْلِ) أَيْ: لِحَمْلِ وَاوِ الْوُلُو)، وَلَوْ قَالَ (أَوْ لِلْحَمْلِ) أَيْ: لِحَمْلِ وَاوِ الْوَلُو)، وَلَوْ قَالَ (أَوْ لِلْحَمْلِ) أَيْ: لِحَمْلِ وَاوِ الْجَمْعِ لَوَفَّى بِٱلْمُرَادِ.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) وَجَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَائَةِ (ٱلطُّورِ وَٱلرَّحْمَانِ وَٱلْوَاقِعَةِ).

#### زيادة الياء

ثُمَّ قَالَ:

٣٥١ - فَصْلٌ وَيَاءٌ زِيدَ مِنْ تِلْقَاءِي وَقَبْلَ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ أَتَىٰ إِيتَاءِي
 ٣٥٢ - وَقَبْلُ فِي ٱلْأَنْعَامِ قُلْ مِنْ نَبَإِي وَمَا خَفَضْتَ مِنْ مُضَافِ مَلَإِ

لَمَّا فَرَغَ مِنْ مَوَاضِع زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ؛ عَقَدَ هَاذَا ٱلْفَصْلَ لِمَوَاضِع زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ.

فَأَخْبَرَ – مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ – بِأَنَّ ٱلْيَاءَ زِيدَتْ:

-فِي (مِنْ تِلْقَاءِ)، وَفِي (إِيتَاءِ) حَالَ كَوْنِهِ قَبْلَ (ذِي ٱلْقُرْبَيٰ).

-وَفِي (مِنْ نَبَإٍ) فِي ٱلْأَنْعَام.

- وَفِيمَا خُفِضَ مِنْ (مَلَإٍ) ٱلْمُضَافِ.

فَأَمَّا (مِنْ تِلْقَاءِ) فَفِي يُونُسَ ﴿ أَنَّ أَبُكِلَهُ مِن تِلْقَآمِي نَفْسِيٌّ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ (مِنْ) عَنْ نَحْوِ ﴿ لِلْقَآءَ أَصَحَبِ النَّادِ﴾ مِمَّا هُوَ مَنْصُوبٌ، فَإِنَّهُ لَمْ تُزَدْ فِيهِ ٱلْيَاءُ.

وَأَمَّا (إِيتَاءِ) ٱلْوَاقِعُ قَبْلَ (ذِي ٱلْقُرْبَىٰ) فَفِي ٱلنَّحٰلِ (١).

<sup>(</sup>١) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْمَدْلِ وَٱلْإِحْسَنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرُكِ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (قَبْلَ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ) عَنِ غَيْرِ ٱلْوَاقِع قَبْلَهُ مَخْفُوضاً وَغَيْرِهِ، وَنَحْو ﴿وَإِينَآهِ ٱلزَّكَوْةَ يَخَافُونَ﴾ ﴿وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوْةِ ۚ وَكَاثُواْ لَنَكَا عَلَيِدِينَ﴾، فَإِنَّهُ لَمْ تُزَدْ فِيهِ ٱلْيَاءُ.

وَأَمَّا (مِنْ نَبَإٍ) فِي ٱلْأَنْعَامِ فَهُوَ ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَبَإِي ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ .

## وَٱحْتَرَزَ :

-بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ: عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ فِي ٱلْقَصَصِ ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَبَاٍ مُوسَىٰ﴾.

-وَبِقَيْدِ (مِنْ) عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي ٱلْأَنْعَامِ خَالِياً مِنْ كَلِمَةِ (مِنْ)؛ وَهُوَ﴿لِكُلِّ نَبَلِر مُسْتَقَرُّ﴾.

وَخَرَجَ بِهِ ٱلْمَنْصُوبُ أَيْضاً؛ نَحْوُ ﴿نَبَأُ ٱلَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَلِنَا﴾.

فَإِنَّ ٱلْيَاءَ لَمْ تُزَدْ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا.

وَأَمَّا ٱلْمَخْفُوضُ مِنْ (مَلَإِ) ٱلْمُضَافُ؛ فَنَحْوُ ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَظَلَمُواْ بِهَآ﴾، ﴿ وَمَلَإِنْهِمْ أَن يَفْلِنَهُمْ ۚ ﴾.

#### وَٱخْتَرَزَ :

-بِقَيْدِ ٱلْخَفْضِ عَنْ غَيْرِ ٱلْمَخْفُوضِ؛ نَحْوُ ﴿وَمَلَأَهُ رِينَةً وَٱمۡوَلَا﴾.

- وَبِقَيْدِ ٱلْإِضَافَةِ عَنْ غَيْرِ ٱلْمُضَافِ؛ نَحوُ ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَى ﴾.

فَإِنَّ ٱلْيَاءَ لَمْ تُزَدْ فِيهِمَا.

وَلَمْ يُعَيِّنِ ٱلنَّاظِمُ مَوَاضِعَ زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ مِنْ هَلْذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي بَعْدَهَا؛ ٱعْتِمَاداً عَلَى ٱلتَّوْقِيفِ، أَوِ ٱلشُّهْرَةِ ٱلْمُغْنِيَةِ عَنِ ٱلتَّعْرِيفِ، وَسَنَذْكُرُ ذَلِكَ مَعَ وَجْهِ زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ فِيهَا آخِرَ هَاٰذَا ٱلْفَصْلِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ حُكْمَ ٱلنَّاظِمِ هُنَا بِزِيَادَةِ ٱلْيَاءِ فِي بَابِ (مَلاِهِ) تَبِعَ فِيهِ ٱلشَّيْخَيْنِ، مَعَ أَنَّ قِيَاسَ قَوْلِهِ ٱلْمُتَقَدِّم فِي بَابِ ٱلْهَمْزَةِ:

وَحَيْثُمَا(١) حُرِّكَتَ آوْ مَا قَبْلَهَا فِي غَيْرِ هَالِهِ فَلَاحِظْ شَكْلَهَا

أَنْ تَكُونَ ٱلْيَاءُ فِي بَابِ (مَلامٍ) صُورَةً لِلْهَمْزَةِ؛ إِذْ هِيَ مُتَوَسِّطَةٌ بِسَبَبِ ٱتَّصَالِ الشَّمِيرِ كَمَا فِي ﴿ نَقَرَوُهُ ﴾، وَ﴿ يَكُلَوُكُم ﴾، وَلِذَا قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ ٱلْيَاءَ فِيهِ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، أَوْ إِشْبَاعاً لِحَرَكَةِ ٱللَّمِ. صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، أَوْ إِشْبَاعاً لِحَرَكَةِ ٱللَّمِ. وَأَنْكَرَهُ غَيْرُهُ.

وَقَطَعَ ٱبْنُ ٱلْجَزَرِيِّ فِي ٱلنَّشْرِ بِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ وَكَوْنِ ٱلْيَاءِ صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ قَائِلاً: وَٱلْعَجَبُ مِنَ ٱلدَّانِيِّ وَٱلشَّاطِبِيِّ وَمَنْ قَلَّدَهُمَا كَيْفَ قَطَعُوا بِزِيَادَةِ ٱلْيَاءِ فِي ﴿وَمَهَإِيْهِۦ﴾، وَ﴿مَهَإِيْهِمَ﴾. ٱ. هـ

وَعَلَىٰ أَنَّ ٱلْأَلِفَ هِيَ ٱلزَّائِدَةُ، وَٱلْيَاءَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛ يَكُونُ ضَبْطُ بَابِ

<sup>(</sup>١) قَالَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ٱلشَّارِحُ ﴿ وَكَيْفَمَا) بَدَل ﴿ وَحَيْثُمَا) .

ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ تَحْتَ ٱلْيَاءِ.

وَبِهَاٰذَا ٱلضَّبْطِ جَرَى ٱلْعَمَلُ فِي بَعْضِ ٱلْبِلَادِ.

وَأُجِيبَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ وَمَنْ تَبِعَهُمَا كَٱلنَّاظِمِ: بِأَنَّ إِجْرَاءَ ٱلْهَمْزِ ٱلَّذِي ٱتَصَلَ بِهِ ٱلْضَّمِيرُ مَجْرَى ٱلْمُتَوسِّطِ حَقِيقَةً؛ إِنَّمَا هُوَ فِي ٱلْأَكْثَرِ لَا دَائِماً، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُمْ عَذَهُوا فِي بَعْضِ ٱلْمُصَاحِفِ صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ أَو ٱلْيَاءَ ٱلْمُصَافَ إِلَى ٱلضَّمِيرِ رَفْعا وَجَرًا، وَفِي ﴿جَرَّوُهُو ﴾ فِي يُوسُفَ؛ مَعَ كَوْنِهِمَا مُصَافَيْنِ إِلَىٰ صَمِيرٍ، وَإِنَّمَا حَذَفُوهَا نَظَراً إِلَى ٱلْأَصْلِ قَبْلَ ٱلْإِصَافَةِ، إِذِ ٱلْهَمْزُ طَرَفٌ حِيتَئِذِ، وَشَأْنُ ٱلْهَمْزِ تَجْدُ فُوهَا نَظَراً إِلَى ٱلْأَلْفِ أَنْ لَا يُصَوَّرَ، فَلا يَبْعُدُ حِيتَئِذٍ مَا قَالَهُ ٱلشَّيْخَانِ وَمَنْ تَبْعُهُمَا وَمُنْ عَلَىٰ هَاذَا يَكُونُ حُكُمُ ٱلنَّاظِمِ تَبْعُهُمَا؛ نَظَراً إِلَى ٱلْأَصْلِ قَبْلَ ٱلْإِضَافَةِ، فَعَلَىٰ هَاذَا يَكُونُ حُكُمُ ٱلنَّاظِمِ تَبْعَهُمَا؛ نَظَراً إِلَى ٱلْأَصْلِ قَبْلَ ٱلْإِضَافَةِ، فَعَلَىٰ هَاذَا يَكُونُ حُكُمُ ٱلنَّاظِمِ تَبْعُهُمَا؛ نَظَراً إِلَى ٱلْأَصْلِ قَبْلَ ٱلْإِضَافَةِ، فَعَلَىٰ هَاذَا يَكُونُ حُكُمُ ٱلنَّاظِمِ بِوزِيَاوَةِ ٱلْيَاءِ فِي بَابِ ﴿وَمَلَإِيمُ ﴾ كَالْإَسْتِثْنَاءِ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ قَبْلُ (وَكَيْفَمَا بِزِيَاوَةِ ٱلْيَاءَ فِي بَابِ ﴿وَمَلَإِيمُ ﴾ كَالْإَسْتِثْنَاءَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ قَبْلُ (وَكَيْفَمَا مُرْتَافِينَ أَلْقِينَ الْلَهُمُونَ ٱلْيَاءُ هِي مُتَطَرَقَةً فَيهِ مُتَطَرِقَةً مُنَا مِنْ تِلْكَ ٱلْقَاعِدَةِ بَابَ ﴿وَمَلَإِيْهِ ﴾؛ حَتَّىٰ تَكُونَ ٱلْيَاءُ هِيَ ٱلزَّائِدَة.

وَعَلَىٰ هَاذَا يَكُونُ ضَبْطُ بَابِ ﴿ وَمَلَإِيْهِ ﴾ بِجَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ تَحْتَ ٱلْأَلِفِ، وَجَعْلِ دَائِرَةٍ حَمْرَاءَ فَوْقَ ٱلْيَاءِ ؛ دَلاَلَةً عَلَىٰ زِيَادَتِهَا، وَبِهَاٰذَا ٱلضَّبْطِ جَرَى ٱلْعَمَلُ بِبَلَدِنَا تُونُسَ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ (قَبْلُ) ٱلْوَاقِعُ فِي صَدْرِ ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي؛ ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلضَّمِّ؛ لِقَطْعِهِ عَنِ ٱلْإِضَافَةِ لَفْظاً، وَهُوَ فِي ٱلْمَعْنَىٰ مُضَافٌ إِلَىٰ ضَمِيرِ (تِلْقَاءِ وَإِيتَاءٍ).

وَقَوْلُهُ: (مِنْ مُضَافِ) يُقْرَأُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَىٰ (مَلَإٍ) إِضَافَةَ ٱلصَّفَةِ إِلَى ٱلْمَوْصُوفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٥٣- بِأَيِّكُمْ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ثُمَّ مِنْ آنَاءِ مَعْ حَرْفِ بِأَنِيدِ أَفَاإِنْ

ذَكَرَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ خَمْسَ كَلِمَاتٍ مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ ٱلْيَاءُ؛ وَهِيَ:

(بِأَيْكُمْ)، وَ(مِنْ وَرَاءِ)، وَ(مِنْ آنَاءِ)، وَ(بِأَيْدِ)، وَ(أَفَإِنْ).

أَمَّا (بِأَيِّكُمْ) فَفِي نَ ﴿ بِأَيْتِكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۞ .

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ بَاءِ ٱلْجَرِّ عَنْ نَحْوِ ﴿ أَيُّكُمُ ٱحۡسَنُ عَمَلًا ﴾، فَإِنَّهُ لَمْ تُزَدْ فِيهِ ٱلْيَاءُ.

وَسَكَتَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَيِأَيِّ حَدِيثِ ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ، وَكَذَا فِي ٱلْمُرْسَلَاتِ، مَعَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِيهِمَا وَجْهَيْنِ:

-رَسْمُهُمَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ.

-وَرَسْمُهُمَا بِيَاءَيْنِ عَلَى ٱلْأَصْلِ.

وَٱخْتَارَ رَسْمَهُمَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، وَبِهِ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَأَمَّا (أَوْ مِنْ وَرَاءِ) فَفِي ٱلشُّورَىٰ ﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾.

وَٱخْتَرَزَ :

-بِقَيْدِ (مِنْ) عَنْ نَحْو ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾.

- وَبِقَيْدِ (أَوْ) عَنْ نَحْوِ ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾.

فَإِنَّ ٱلْيَاءَ لَمْ تُزَدْ فِيهِمَا.

وَإِطْلَاقُهُ فِي (أَوْ مِنْ وَرَاءِ) يَشْمَلُ ٱلَّذِي فِي ٱلْحَشْرِ ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرِّ﴾، وَلَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُخْرِجَهُ.

وَأَمَّا (مِنْ آنَاءِ) فَفِي طه ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ (مِنْ) عَنْ نَحْوِ ﴿ءَانَآءُ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾؛ فَلَا زِيَادَةَ فِيهِ.

وَأَمَّا (بِأَيْدٍ) فَفِي وَٱلذَّارِيَاتِ ﴿وَٱلسَّمَاءَ بَنَيْنَهَا بِأَيْدٍ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْبَاءِ: عَنْ قَوْلِهِ ﴿ ذَا ٱلأَيْدِ ﴾ فِي ص؛ فَإِنَّ ٱلْيَاءَ لَمْ تُزَدْ فِيهِ.

وَأُمَّا (أُفَإِنْ)

- فَفِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ أَفَإِينَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ .

- وَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْمَنَالِدُونَ ﴾ .

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْهَمْزَةِ: عَنْ غَيْرِ ٱلْمُقْتَرِنِ بِهَا؛ نَحْوُ ﴿فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا﴾، فَإِنَّ ٱلْيَاءَ لَمْ تُزَدْ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: (بِأَيِّكُمْ أَوْ مِنْ وَرَاءِ) مَعْطُوفَانِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ بِحَذْفِ ٱلْعَاطِفِ.

وَٱلْحَرْفُ فِي قَوْلِهِ: (مَعْ حَرْفِ بِأَيْدٍ) بِمَعْنَىٰ: ٱلْكَلِمَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٥٤- وَٱلْغَازِي فِي ٱلرُّومِ مَعاً لِقَاءِ وَٱلْيَاءُ عَنْ كُلِّ بِلَفْظِ ٱللَّارْتِي

ذَكَرَ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ كَلِمَتَيْن مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ ٱلْيَاءُ، وَهُمَا:

-(لِقَاءِ) مَعاً فِي ٱلرُّوم.

-وَ(ٱ**للَّائِي**).

إِلَّا أَنَّ ٱلْكَلِمَةَ ٱلْأُولَى ٱخْتَصَّ بِزِيَادَةِ ٱلْيَاءِ فِيهَا بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْإِمَامُ ٱلغَاذِي بْنُ قَيْسٍ ٱلْقُرْطُبِيُ، وَٱلْكَلِمَةَ ٱلثَّانِيَةَ زِيدَتْ فِيهَا ٱلْيَاءُ عَنْ كُلِّ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ.

فَأَمَّا (لِقَاءِ مَعاً فِي ٱلرُّوم)

-فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ لَكَنفِرُونَ﴾.

- وَفِي قَوْلِهِ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِنَايَنتِنَا وَلِقَآيِ ٱلْآخِرَةِ ﴾.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ عَدَم زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ فِي (لِقَاءِ) مَعاً (١).

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا مَخْفُوضاً وَمَنْصُوباً:

-نَحْوُ ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا ۚ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾ فِي ٱلْأَنْعَام.

-وَنَحْوُ ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ ﴾ فِي ٱلْعَنْكَبُوتِ.

فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي عَدَم زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ فِيهِ.

وَأَمَّا (ٱللَّائِي) ٱلْمَنْسُوبُ لِجَمِيع شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ فَ:

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا جَرَىٰ عَلَى ٱخْتِيَارِ ٱلْغَاذِي؛ وَهُوَ زِيَادَةُ ٱلْيَاءِ مَعاً فِي ٱلرُّومِ.

-فِي ٱلْأَحْزَابِ ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُونَ ﴾.

-وَفِي ٱلْمُجَادَلَةِ ﴿ إِنْ أُمَّهَنَّهُمْ إِلَّا ٱلَّتِي وَلَدْنَهُمَّ ﴾.

وَفِي ٱلطَّلَاقِ ﴿ وَٱلَّتِي بَهِشَنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ﴾ ، ﴿ وَٱلَّتِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ (١).

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْمَذْكُورَةَ فِي هَلْذَا ٱلْفَصْلِ تَنْقَسِمُ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْسَام:

-قِسْمٌ وَقَعَتْ فِيهِ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهَا أَلِفٌ.

- وَقِسْمٌ وَقَعَتْ فِيهِ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَلِفٌ.

- وَقِسْمٌ لَمْ تَقَعْ فِيهِ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةً.

فَأَمَّا ٱلْقِسْمُ ٱلْأَوَّلُ: فَهُوَ ﴿ مِن نَبَإِى ﴾ فِي ٱلْأَنْعَامِ، وَ﴿ أَفَإِيْنَ ﴾، وَ﴿ وَمَلِإِيْهِ ﴾ ٱلْمَخْفُوضُ ٱلْمُضَافُ إِلَى ٱلضَّمِيرِ.

وَأَمَّا ٱلْقِسْمُ ٱلثَّانِي: فَهُوَ ﴿مِن تِـلْقَآيِ﴾، وَ﴿وَإِيتَآيٍ ذِى ٱلْقُرْبَكِ﴾، وَ﴿أَوَ مِن وَرَآيِ﴾، وَ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ﴾، وَ﴿بِلِقَآيِ﴾ مَعًا فِي ٱلرُّوم لِلْغَاذِي.

وَمَوْضِعُ رَسْمِ ٱلْيَاءِ فِي هَلْذَيْنِ ٱلْقِسْمَيْنِ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ.

وَقَدْ وَجَّهُوا رَسْمَهَا فِي ٱلْقِسْمَيْنِ بِأَوْجُهِ:

مِنْهَا أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِتَقْوِيَةِ ٱلْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا، أَوْ لِلدَّلاَلَةِ عَلَىٰ إِشْبَاع حَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ مِنْ

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ بِحَذْفِ ٱلْيَاءِ، وَقَالُونُ يُحَقِّقُ ٱلْهَمْزَةَ وَقْفاً وَوَصْلًا، وَوَرْشٌ يُسَهِّلُهَا وَصْلًا، فَإِذَا وَقَفَ فَلَهُ وَجْهَانِ ٱلتَّسْهِيلُ (مَعَ المَدِّ وَٱلْقَصْرِ)، أَوْ إِبْدَالُهَا يَاءً سَاكِنَةً (مَعَ ٱلْمَدِّ ٱلْمُشْبَعِ).

غَيْرِ تَوَلَّدِ يَاءٍ؛ لِتَتَمَيَّزَ عَنِ ٱلْحَرَكَةِ ٱلْمُخْتَلَسَةِ.

وَعَلَىٰ كَوْنِ ٱلْيَاءِ زَائِدَةً فِي ٱلْقِسْمَيْنِ ٱقْتَصَرَ ٱلنَّاظِمُ هُنَا؛ وَعَلَيْهِ بَنَىٰ فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ؛ لِإِنَّهُ نَصَّ فِيهِ عَلَىٰ لُزُومِ ٱلدَّارَةِ لِهَاذِهِ ٱلْيَاءِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَنِي عَلَىٰ أَنْهَا زَائِدَةٌ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ؛ كَمَا سَيَأْتِي فِي ٱلضَّبْطِ.

وَبَقِيَ مِنْ أَلْفَاظِ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي ﴿ٱلَّتِي﴾ وَقَدْ ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاذَا ٱلْفَصْلِ، وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ ٱلْيَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَظَاهِرُ كَلَامٍ ٱلشَّيْخَيْنِ أَنَّهَا لَيْسَتْ زَائِدَةً، وَسَنَتَكَلَّمُ فِي آخِرِ فَنِّ ٱلضَّبْطِ عَلَىٰ يَاثِهِ وَعَلَىٰ كَيْفِيَّةِ ضَبْطِهِ؛ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ.

وَأَمَّا ٱلْقِسْمُ ٱلثَّالِثُ وَهُوَ مَا لَمْ تَقَعْ فِيهِ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ؛ فَلَفْظَانِ؛ وَهُمَا:

- ﴿ بِأَيتِّكُمْ ﴾ .

- وَ﴿ بِأَيْدِ ﴾ .

وَمُقْتَضَى ٱلْقِيَاسِ أَنْ يُرْسَمَ كُلِّ مِنْهُمَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ ، إِلَّا أَنَّ كُتَّابَ ٱلْمَصَاحِفِ رَسَمُوا ٱلْأَوَّلَ وَهُوَ ﴿ بِلَيْتِكُمُ ﴾ بِيَاءَيْنِ لِلدَّلاَلَةِ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْحَرْفَ ٱلْمُدْغَمَ ٱلَّذِي يَرْتَفِعُ ٱللَّسَانُ بِهِ وَبِمَا أُدْغِمَ فِيهِ ٱرْتِفَاعَةً وَاحِدَةً ؛ حَرْفَانِ فِي ٱلْأَصْلِ وَفِي ٱلْوَزْنِ.

وَرَسَمُوا ٱلثَّانِيَ وَهُوَ ﴿ بِأَيْئِدٍ ﴾ بِيَاءَيْنِ أَيْضاً، ٱلْأُولَىٰ هِيَ ٱلْأَصْلِيَّةُ، وَٱلثَّانِيَةُ هِيَ ٱلزَّائِدَةُ – عَلَى ٱلْمُخْتَارِ – لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (**أَيْدِي)** فِي نَحْوِ:

﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةِ ۞ ﴿

وَ﴿ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾ .

لِأَنَّ مَا زِيدَتْ فِيهِ ٱلْيَاءُ مُفْرَدَةً بِمَعْنَى (ٱلْقُوَةِ)، وَهَمْزَتُهُ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ، وَيَاؤُهُ عَيْنُهَا، وَدَالُهُ لَامُهَا.

وَمَا لَمْ تُزَدْ فِيهِ ٱلْيَاءُ جَمْعٌ؛ مُفْرَدُهُ: (يَدُ)، بِمَعْنَى ٱلْجَارِحَةِ، وَهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ، وَيَاؤُهُ ٱلْأُولَىٰ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ، وَدَالُهُ عَيْنُهَا، وَيَاؤُهُ ٱلْأَخِيرَةُ لَامُهَا.

فَإِنْ قِيلَ: زِيَادَةُ ٱلْيَاءِ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهَا؛ لِظُهُورِ ٱلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا بِوُجُودِ ٱلْيَاءِ بَعْدَ ٱلْقَرْقِ بَيْنَهُمَا بِوُجُودِ ٱلْيَاءِ بَعْدَ ٱللَّهَا فِي ٱلَّتِي بِمَعْنَى (ٱلْقُوَّةِ). ٱلدَّالِ فِي ٱلَّتِي بِمَعْنَى (ٱلْقُوَّةِ).

فَٱلْجَوَابُ: أَنَّهُمْ أَرَادُوا رَفْعَ تَوَهَّمِ أَنَّهَا كُلَّهَا بِمَعْنَى ٱلْجَوَارِحِ، وَأَنَّ ٱلْيَاءَ حُذِفَتْ فِي هُوبِأَيْدِي، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ، وَثَبَتَتْ فِي نَحْوِ هُوبِأَيْدِي سَنَرَةٍ ﴿ اللَّهِ لَا أَجُلِ اللَّهِ الْأَجْلِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَا أَكُلُ مَا آخِرُهُ يَاءٌ؛ نَحْوُ هُوَاإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَا تَبْهُ، وَهُوإِلَّا عَلِقَ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَبْهُمُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ

وَخَصُّوا (أَيْدٍ) ٱلَّذِي بِمَعْنَى ٱلْقُوَّةِ بِٱلزِّيَادَةِ لِخِفَّتِهِ ؛ بِسَبَبِ كَوْنِهِ مُفْرَداً سَالِماً مِنَ ٱلاَّعْتِلَالِ، بِخِلَافِ ﴿ ٱلْأَيْدِ ﴾ ٱلَّذِي بِمَعْنَى ٱلْجَوَارِحِ ؛ فَإِنَّهُ تُقِيلٌ ؛ بِسَبَبِ كَوْنِهِ جَمْعاً مُعْتَلَّ ٱللَّمِ، وَٱغْتَفَرُوا ٱلْجَمْعَ بَيْنَ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ فِي هَلْدَيْنِ ٱللَّفْظَيْنِ ؛ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى ٱلْأَصْلِ فِي ﴿ بِأَيْتِكُمُ ﴾ ، وَعَلَى ٱلْفَرْقِ ٱلْمَذْكُورِ فِي ﴿ بِأَيْبِكُم ﴾ .

وَقَدْ ذَكَرُوا فِي تَوْجِيهِ رَسْمِهِمَا بِيَاءَيْنِ غَيْرَ مَا قَدَّمْنَاهُ، وَسَيَأْتِي فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ كَيْفِيَّةُ ضَبْطِهِمَا إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ. وَقَوْلُهُ: (ٱلْغَازِي) فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: زَادَ، وَ(لِقَاءِ) مَفْعُولُ (زَادَ) بِتَقْدِيرِ مُضَافَيْنِ؛ أَيْ: زَادَ يَاءَ كَلِمَتَيْ (لِقَاءِ).

وَٱلتَّنْوِينُ فِي قَوْلِهِ (عَنْ كُلِّ) عِوَضٌ مِنْ ضَمِيرِ شُيُوخ ٱلنَّقْلِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِلَفْظِ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

\* \* \*

#### زيادة الواو

ثُمَّ قَالَ:

٣٥٥ - فَصْلٌ وَفِي أُولِي أُولُوا أُولَاتِ وَاوٌ وَفِي أُولَاءِ كَيْفَ يَاتِي ٢٥٥ - وَعَنْ خِلَافٍ سَأُورِيكُمْ دُونَ مَيْنْ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي ٱلْآخِرَيْـنْ

لَمَّا فَرَغَ مِنْ مَوَاضِعِ ذِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ، وَمِنْ فَصْلِ مَوَاضِعِ ذِيَادَةِ ٱلْيَاءِ، عَقَدَ هَلْذَا ٱلْفَصْلَ لِمَوَاضِع ذِيَادَةِ ٱلْوَاوِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْوَاوَ زِيدَتْ:

فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِٱتَّفَاقِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ؛ وَهِيَ ٱلْمَذْكُورَةُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ.
 وَفِي كَلِمَتَيْنِ بِخِلَافٍ بَيْنَهُمْ، وَهُمَا ٱلْمَذْكُورَتَانِ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي.

أَمَّا ٱلْأَرْبَعُ ٱلْمُتَّفَقُ عَلَىٰ زِيَادَةِ ٱلْوَاوِ فِيهَا فَهِيَ:

(أُولِي) نَحْوُ ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوْةٌ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ ﴿ ﴾ . وَ(أُولُوا) نَحْوُ ﴿وَأُولُوا ٱلْأَرْعَامِ ﴾ .

وَ (أُولَات) نَحْوُ ﴿ وَأُولَاتُ ٱلْأَمْمَالِ ﴾.

وَ (أُلَاءِ) كَيْفَ يَأْتِي فِي ٱلْقُرْآنِ؛ أَيْ: سَوَاءُ ٱتَّصَلَ بِهِ حَرْفُ خِطَابِ لِمُفْرَدٍ أَوْ

غَيْرِهِ، أَمْ لَا؛ نَحْوُ ﴿أُوْلَآءِ تَحِبُّونَهُمْ﴾، وَ﴿أُولَاتِكَ عَلَىٰ هُدَى﴾، ﴿وَأُولَاتِهَكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَنَا مُثْبِينًا﴾.

وَكُلِّ مِنْ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْأَرْبَعِ مُتَعَدِّدٌ، وَقَدْ حَكَىٰ في ٱلْمُقْنِعِ إِجْمَاعَ ٱلْمُصَاحِفِ عَلَىٰ ذِيَادَةِ ٱلْوَاوِ فِي جَمِيعِهَا.

وَلاَ يَدْخُلُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (وَفِي أُولَاءِ كَيْفَ يَاتِي): (أُولَاءِ) ٱلَّذِي ٱتَّصَلَ بِهِ (هَا) ٱلتَّنْبِيهِ؛ لِأَنَّ ٱلْوَاوَ فِيهِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَهْلِ ٱلْمَصَاحِفِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ، خِلَافاً لِلنَّحْوِيِّينَ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّهَا زَائِدَةٌ، وَإِنَّ ٱلْهَمْزَةَ غَيْرُ مُصَوَّرَةٍ.

وَأَمَّا ٱلْكَلِمَتَانِ ٱلْمُخْتَلَفُ فِيهِمَا؛ فَهُمَا (سَأُورِيكُمْ)، وَ(لَأُصَلَّبَنَّكُمْ).

# أَمَّا (سَأُورِيكُمْ) فَ:

-فِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ سَأُوْدِيكُمُ دَارَ ٱلْفَنْسِقِينَ ﴾ .

- وَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَنتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ .

# وَأَمَّا (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ) فَ:

-فِي طه ﴿ وَلَأْصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾.

- وَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

وَهَاٰذَانِ هُمَا ٱلْمُرَادَانِ بِقَوْلِهِ فِي: (ٱلْأَخِيرَيْنِ)، وَٱحْتَرَزَ بِهِ عَنْ ﴿ لَأُصَلِبَنَكُمُ ﴾ ٱلْأَوَّلِ؛ وَهُوَ فِي ٱلْأَعْرَافِ، فَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو حَكَى ٱتَّفَاقَ ٱلْمَصَاحِفِ عَلَىٰ عَدَم زِيَادَةِ ٱلْوَاوِ فِيهِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ زِيَادَةِ ٱلْوَاوِ فِي ﴿سَأُوْرِيكُرُ ۚ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ، وَعَلَىٰ عَدَمِ زِيَادَتِهَا فِي مَوْضِعَيْ ﴿لَأُصَلِبَنَّكُمُ ۗ ٱلْأَخِيرَيْنِ؛ كَٱلْأَوَّلِ.

وَمِمًّا وَجَّهُوا بِهِ زِيَادَةَ ٱلْوَاوِ فِي هَلْذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ أَنَّهَا لِتَقْوِيَةِ ٱلْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا، أَوْ لِلدَّلاَلَةِ عَلَىٰ إِشْبَاعِ حَرَكَتِهَا مِنْ غَيْرِ تَوَلَّدِ وَاوِ؛ لِتَتَمَيَّزَ عَنِ ٱلْحَرَكَةِ ٱلْمُخْتَلَسَةِ. وَقَالَ ٱلنُّحَاةُ:

-زِيدَتْ فِي (أُولَئِكَ) لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (إِلَيْكَ).

- وَزِيدَتْ فِي (أُولِي) لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (إِلَىٰ) ٱلْجَارَّةِ.

- وَحُمِلَ (أُولَاءِ) وَبَاقِي فُرُوعِهِ عَلَىٰ (أُولَئِكَ).

-وَحُمِلَ (أُولُوا) وَ(أُولَاتُ) عَلَىٰ (أُولِي).

-وَخُصَّ (أُولَئِكَ)، وَ(أُولِي) بِزِيَادَةِ ٱلْوَاوِ؛ لِكَوْنِ هَمْزَتِهِمَا مَضْمُومَةً؛ فَتُنَاسِبُهَا ٱلْوَاوُ، بِخِلَافِ (إِلَيْكَ)، وَ(إِلَىٰ) فَإِنَّ هَمْزَتَهُمَا مَكْسُورَةٌ.

وَعَلَىٰ كَوْنِ ٱلْوَاوِ زَائِدَةً فِي تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ - لِمَا ذَكَرْنَا - بَنَى ٱلنَّاظِمُ فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ؛ لِأَنَّهُ نَصَّ عَلَىٰ لُزُومِ ٱلدَّارَةِ لِهَاذِهِ ٱلْوَاوِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَنِي عَلَىٰ أَنَهَا رَائِدَةٌ؛ لِمَا قَدَّمْنَاهُ، إِذْ لَوْ بَنَيْنَا عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ بَقِيَّةِ ٱلْأَوْجُهِ ٱلَّتِي وَجَّهُوا بِهَا لَمْ تُجْعَلِ ٱلدَّارَةُ عَلَى ٱلْوَاوِ أَصْلاً، وَسَنَذْكُرُ فِي فَنِّ ٱلضَّبْطِ كَيْفِيَّةَ ضَبْطِ هَالْذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ.

وَقَوْلُهُ: (سَأُورِيكُمْ) مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (أُولِي)، وَكَذَا (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ)، وَقَوْلُهُ: (وَعَن

خِلَافٍ) حَالٌ مِنْهُمَا.

وَ(دُونَ مَيْن) أَيْ: كَذِبٍ؛ صِفَةٌ لِ(خِلَافٍ)، وَأَشَارَ بِهِ إِلَىٰ صِحَّتِهِ.

\* \* \*

#### الإبدال الرسمى

ثُمَّ قَالَ:

٣٥٧- وَهَاكَ مَا بِأَلِفٍ قَدْ جَاءَ وَٱلْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ رَسْماً يَاءَ

أَيْ: خُذْ مَا قَدْ جَاءَ مَرْسُوماً فِي ٱلْمَصَاحِفِ بِأَلِفٍ عَلَى ٱللَّفْظِ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَرْسُوماً بِٱلْيَاءِ؛ لِكَوْنِهِ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْيَاءِ.

وَهَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةُ شُرُوعٌ مِنَ ٱلنَّاظِمِ فِي ٱلْإِبْدَالِ ٱلرَّسْمِيِّ؛ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ ٱلْحَذْفِ - ٱلَّذِي هُوَ ٱلنَّقْصُ - وَمِنَ ٱلزِّيَادَةِ.

وَيَتَنَوَّعُ ٱلْإِبْدَالُ ٱلرَّسْمِيُّ إِلَىٰ نَوْعَيْنِ:

إِبْدَالُ يَاءٍ مِنْ أَلِفٍ.

وَإِبْدَالُ وَاوِ مِنْ أَلِفٍ.

وَسَيُتَرْجِمُ لِلنَّوْعِ ٱلثَّانِي بِقَوْلِهِ: (**وَهَاكَ وَاواً عِوَضاً مِنْ أَلِفِ)**. . ٱلْبَيْتَ .

وَأَمَّا ٱلنَّوْعُ ٱلْأَوَّلُ فَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ فِي هَالْدِهِ ٱلتَّرْجَمَةِ مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ بَعْدَهَا، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ ٱلْمَذْكُورِ فِيهَا - أَعْنِي مَا جَاءَ مَرْسُوماً بِٱلْأَلِفِ - وَأَقَلُ مِنْهُمَا مَا حُذِفَ فِيهِ مِنَ ٱلْمَذَكُورِ فِيهَا - أَعْنِي مَا جَاءَ مَرْسُوماً بِٱلْأَلِفِ - وَأَقَلُ مِنْهُمَا مَا حُذِفَ فِي ٱلْبَدَلُ وَٱلْمُبْدَلُ مِنْهُ جَمِيعاً، وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ أَيْضاً؛ مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي ٱلْبَدَلُ وَٱلْمُبْدَلُ مِنْهُ جَمِيعاً، مَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا ﴿ اللَّهُ مُلْكُ مَ فَإِنَّهُ حُذِفَ مَنْهُ الْبَدَلُ وَٱلْمُبْدَلُ مِنْهُ، وَهُمَا ٱلْيَاءُ وَٱلْأَلِفُ.

وَقَوْلُهُ: (رَسْماً) بِمَعْنَى: مَرْسُومٍ، خَبَرٌ لِ(يَكُونَ).

وَ (يَاءَ) مَفْعُولٌ ثَانِ لِارَسْماً)، وَمَفْعُولُهُ ٱلْأَوَّلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (رَسْماً) مَنْصُوباً بِإِسْقَاطِ (فِي)، وَ(يَاءَ) خَبَرَ (يَكُونَ).

\* \* \*

## رسم الألف ياءً

ثُمَّ قَالَ:

٣٥٨- وَإِنْ عَلَى ٱلْيَاءِ قَلَبْتَ أَلِفَا ٣٥٨- نَحْوُ هُدَاهُمْ وَهَوَاهُ وَفَتَىٰ ٣٥٩

٣٦٠- ثُمَّ رَمَى ٱسْتَسْقَاهُ أَعْطَىٰ وٱهْتَدَىٰ

فَٱرْسُمْهُ يَاءً وَسَطاً أَوْ طَرَفَا هُدى عَمى يا أَسَفَا يَا حَسْرَتَا طَعَىٰ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ وَوَلَّىٰ وَٱعْتَدَىٰ

ٱلْأَلِفَاتُ ٱلَّتِي رُسِمَتْ فِي ٱلْمَصَاحِفِ يَاءً تَنْقَسِمُ إِلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَام:

١ -مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ.

٢ - وَمُشَبَّهَةٌ بِهَا، وَهِيَ أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ.

٣-وَمَجْهُولَةُ ٱلْأَصْلِ.

٤ – وَمُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلْأَقْسَامَ ٱلثَّلَاثَةَ ٱلْأُولَ فِي هَلْذَا ٱلْبَابَ، وَتَرْجَمَ لِلْقِسْمِ ٱلرَّابِعِ بِقَوْلِهِ ٱلْآتِي:

الْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لَدَى اَبْتِلَهِ وَأَشَارَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ هَاذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلاَثَةِ إِلَىٰ حُكْمِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْهَا، فَأَمَرَكَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ - مَعَ إِطْلاقِ الْحُكْمِ الَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى اتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ – بِأَنَّكَ إِذَا قَلَبْتَ أَلِفاً عَنْ يَاءٍ؛ أَيْ: إِذَا صَرَّفْتَ كَلِمَةٌ فِيهَا أَلِفٌ، فَٱنْقَلَبَتِ ٱلْأَلِفُ فِي تَصْرِيفِهَا عَنِ ٱلْيَاءِ؛ فَإِنَّكَ تَرْسُمُ ٱلْأَلِفَ يَاءً؛ تَنْبِيهاً عَلَىٰ أَصْلِهِ، وَعَلَىٰ جَوَازِ إِمَالَتِهِ، وَسَوَاءٌ كَانَ ٱلْأَلِفُ فِي وَسَطِ ٱلْكَلِمَةِ، أَمْ فِي طَرَفِهَا.

وَقَدَّمَ هَاٰذَا ٱلْقِسْمَ لِكَثْرَتِهِ، حَتَّىٰ أَعْطَىٰ فِيهِ هَاٰذَا ٱلضَّابِطَ، وَسَيَسْتَثْنِي مِنْهُ مَا خَرَجَ عَنْهُ.

ثُمَّ مَثَّلَ لِهَاذَا ٱلْقِسْمِ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي وَٱلثَّالِثِ بِخَمْسَةَ عَشَرَ مِثَالاً:

سَبْعَةٍ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ، وَهِيَ ٱلَّتِي فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي.

وَتْمَانِيَةٍ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ، وَهِيَ ٱلَّتِي فِي ٱلْبَيْتِ ٱلتَّالِثِ.

فَٱلْأَسْمَاءُ ٱلسَّبْعَةُ: ﴿ هُدَنهُ مُ ﴾ ، ﴿ هَوَنهُ ﴾ ، ﴿ فَنَى ﴾ ، ﴿ هُدَى ﴾ ، ﴿ عَمَى ﴾ ، ﴿ عَمَى ﴾ ، ﴿ يَتَأْسَفَى ﴾ ، أَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

إِلَّا أَنَّ ٱلْأَلِفَ فِي ٱلْأَوَّلَيْنِ مُتَوَسِّطَةٌ لِٱتِّصَالِهَا بِضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ، وَفِي ٱلْبَاقِي مُتَطَرِّفَةٌ، وَفِي ٱلْخَمْسَةِ ٱلْأُولَىٰ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ هِيَ لَامُ ٱلْكَلِمَةِ، كَمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ بِٱلتَّفْنِيَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلتَّصَارِيفِ، وَفِي ٱلْأَخِيرَيْنِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءِ ذَلِكَ بِٱلتَّفْنِيَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلتَّصَارِيفِ، وَفِي ٱلْأَخِيرَيْنِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ، إِذْ أَصْلُهُمَا (يَا أَسَفِي)، وَ(يَا حَسْرَتِي)، بِكَسْرِ مَا قَبْلَ ٱلْيَاءِ، ثُمَّ ٱلْمُتَكَلِّمِ، إِذْ أَصْلُهُمَا (يَا أَسَفِي)، وَ(يَا حَسْرَتِي)، بِكَسْرِ مَا قَبْلَ ٱلْيَاءِ، ثُمَّ الْمُتَكَلِّمِ، وَمِثْلُهُمَا ﴿ يَا عَسْرَتِي ﴾ . فَانْقَلَبَتِ أَلْمُنَادَى أَلْمُنَافِ إِلَى يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّم، وَمِثْلُهُمَا ﴿ يَكُوتَلِكَ ﴾ .

وَٱلْأَفْعَالُ ٱلثَّمَانِيَةُ هِيَ: ﴿ رَمَىٰ ﴾، وَ﴿ آسْتَسْقَلْهُ ﴾، وَ﴿ أَعْطَىٰ ﴾، وَ﴿ آهْتَدَىٰ ﴾،

و﴿طَغَىٰ﴾، وَ﴿أَسْتَعْلَىٰ﴾، وَ﴿وَلَّىٰ﴾، وَ﴿ مَلَّاكُ ، وَ﴿ أَعْتَدَىٰ﴾.

وَأَلِفَاتُهَا كُلُّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ كَمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ بِإِسْنَادِهَا إِلَىٰ تَاءِ ٱلضَّمِيرِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ هَاذَا ٱلْحُكْمَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاذَا ٱلْقِسْمِ - وَهُوَ رَسْمُ ٱلْأَلِفِ يَاءً - خَاصٌ بِٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ ٱللَّامِ، وَلَا يَجْرِي فِي ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ ٱللَّامِ، وَلَا يَجْرِي فِي ٱلنَّاظِم.

#### تَنْبِيهُ:

وَكَذَلِكَ يُقَالَ فِيمَا أَشْبَهَهَا كَوْلِئَكَى ﴾، وَ﴿يُتُلَى ﴾، وَ﴿يَشْقَى ﴾، وَ﴿يَشْقَى ﴾، وَ﴿يَرْضَىٰ ﴾، بِٱلْيَاءِ وَٱلتَّاءِ فِي ٱلْأَرْبَعَةِ.

وَكَ ﴿زَكَنْهَا﴾، وَ﴿ نَجْنَكُرُ ﴾، وَ﴿ نَجَنْنَا﴾، وَ(أسسنى) (١)، وَ﴿ ٱلْأَشْفَى ﴾، وَ﴿ أَنْجَى ﴾ (٢)، وَ﴿ ٱلْأَغْلَى ﴾ .

<sup>(</sup>١) كَذَا فِي ٱلأَصْلِ، وَلَعَلَّ ٱلصَّوَابَ هُوَ ﴿أَدْنَكَ﴾.

<sup>(</sup>٢) وَٱلْمُرَادُ مِنْهَا ﴿أَنِحَنْكُمُ ﴾ وَنَحْوُهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٦١ - وَمَا بِهِ شُبِّهَ كَالْيَتَامَىٰ إِحْدَىٰ وأَنْثَىٰ وكَذَا ٱلْأَيَامَىٰ

لَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ أَقْسَامِ ٱلْأَلِفَاتِ ٱلْمَرْسُومَةِ فِي ٱلْمَصاحِفِ يَاءً، وَهُو ٱلْأَلِفُ ٱلْمُنْقَلِبُ عَنِ ٱلْيَاءِ، شَرَعَ فِي ٱلْقِسْمِ ٱلثَّالِي مِنْهَا، وَهُو أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلْمُشَبَّهَةُ بِٱلْقِسْمِ ٱلثَّالِينِ الْمُنْقَلِبِ عَنِ ٱلْيَاءِ، فَقَالَ: (وَمَا بِهِ شُبّه) أَيْ: وَٱلْأَلِفُ ٱلْذِي شُبّة بِٱلْأَلِفِ ٱلْمُنْقَلِبِ عَنِ ٱلْيَاءِ - وَهُو أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ - أَيْ وَالْأَلِفُ ٱلنَّانِيثِ عَنِ ٱلْيَاءِ - وَهُو أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ - يَكُونُ مِثْلَهُ فِي رَسْمِهِ بِٱلْيَاءِ ؛ لِجَرَيَانِهِ مَجْرَاهُ فِي ٱلإَنْقِلَابِ يَاءً فِي ٱلتَّثْنِيَةِ، وَٱلْجَمْع بِٱلْأَلِفِ وَٱلتَّاءِ، نَحُو (ٱللْأَخْرَيَانِ) وَ(ٱللَّخْرَيَاتِ).

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ تُوجَدُ فِي خَمْسَةِ أَوْزَانٍ، وَهِيَ:

-(فَعَالَىٰ) بِفَتْح ٱلْفَاءِ.

-وَ(فُعَالَىٰ) بِضَمِّهَا.

-وَ(**فُعْلَىٰ)** مُثَلَّتُ ٱلْفَاءِ.

وَقَدْ مَثَّلَ ٱلنَّاظِمُ لِثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ مِنْهَا بِأَرْبَعَةِ أَمْثِلَةٍ، هِيَ (يَتَامَىٰ)، وَ(أَيَامَىٰ)، وَ(إِحْدَىٰ)، وَ(أُنْثَىٰ).

وَتَمْثِيلُهُ لِأَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ بِ(أَيَامَىٰ) جَرَىٰ فِيهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْكُوفِيِّينَ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ٱلْأَلِفَ فِيهِ وَفِيمًا كَانَ عَلَىٰ وَزْنِهِ كَاخَطَايَا)، وَ(حَوَايَا)، وَ(هَدَايَا)، لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ، وَإِيَّمَا هِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ، وَعَلَىٰ هَاذَا فَلَا يَصِحُ ٱلتَّمْثِيلُ بِهِ.

وَمِثَالُ (فُعَالَىٰ) بِضَمِّ ٱلْفَاءِ ﴿كُسَالَىٰ﴾، وَ﴿شُكَرَىٰ﴾.

وَمِثَال (فَعْلَىٰ) بِفَتْح ٱلْفَاءِ (دَعْوَىٰ)، وَ﴿مَرْهَٰنَ﴾.

وَٱخْتُلِفَ فِي ﴿مُوسَىٰ ﴾، وَ﴿ عِيسَى ﴾، وَ﴿ يَحْيَىٰ ﴾:

فَقِيلَ: هِيَ مِنْ بَابِ (فَعْلَىٰ) مُثَلَّثِ ٱلْفَاءِ.

وَقِيلَ: لَيْسَتْ مِنْهُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ؛ وَإِنَّمَا يُوزَنُ ٱلْعَرَبِيُّ.

#### تَنْبيهُ:

لَمْ يَتَعَرَّضِ ٱلنَّاظِمُ لِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي قَبْلَ مِيمِ ﴿ٱلْأَيْمَىٰ﴾، وَقَدْ نَصَّ أَبُو دَاوُدَ عَلَىٰ حَذْفِهَا، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (وَمَا بِه شُبِهَ) مَوْصُولٌ ٱسْمِيٍّ؛ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: كَذَلِكَ؛ أَيْ: كَٱلْأَلِفِ ٱلْمُنْقَلِب عَن ٱلْيَاءِ.

### ثُمَّ قَالَ:

٣٦٣- إِلَّا حُرُوفاً سَبْعَةً وَأَصْلَا مُطَّرِداً قَدْ بَايَنَتْ ذَا ٱلْفَصْلَا ٣٦٣- فَٱلْأَخْرُفُ ٱلسَّبْعَةُ مِنْهَا ٱلْأَقْصَا وَمِثْلُهُ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ أَقْصَا ٣٦٣- وَمَنْ تَوَلَّاهُ عَصَانِي ثُمَّا سِيمَاهُمُ فِي ٱلْفَتْحِ مَعْ طَغَا ٱلْمَا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمُنْقَلِبَ عَنِ ٱلْيَاءِ وَمَا شُبِّهَ بِهِ - وَهُوَ أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ - يُرْسَمَانِ بِٱلْيَاءِ، شَرَعَ يَذْكُرُ مَا خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ، فَرُسِمَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ بَالْأَلِفِ عَلَى ٱللَّفْظِ، وَهُوَ ٱلْمُصَرَّحُ بِهِ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّهُ يُسْتَثْنَىٰ منْ ذَلِكَ:

-حُرُوفٌ - أَيْ: كَلِمَاتٌ - سَبْعٌ.

-وَأَصْلُ مُطَّرِدٌ؛ أَيْ: ضَابِطٌ جَارٍ فِي جَمِيعِ ٱلْقُرْآنِ، وَفِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَقَوْلُهُ: (قَدْ بَايَنَتْ ذَا ٱلْفَصْلَا أَيْ: خَالَفَتْهُ فِي ٱلْحُكْم.

وَمُرَادُهُ بِ(ٱلْفَصْلِ) مَا تَقَدَّمَ مِنَ ٱلْقِسْمَيْنِ ٱللَّذَيْنِ يُرْسَمُ فِيهِمَا ٱلْأَلِفُ يَاءً.

فَٱلْأَصْلُ ٱلْمُطَّرِدُ سَيَذْكُرُهُ بَعْدُ، وَٱلْكَلِمَاتُ ٱلسَّبِعُ ٱلَّتِي رُسِمَتْ بِٱلْأَلِفِ هِيَ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي وَٱلثَّالِثِ، وَهِيَ:

- (ٱلْأَقْصَا)، وَ(أَقْصَا) فِي مَوْضِعَيْنِ.

-وَ(مَنْ تَوَلَّاهُ).

-وَ(عَصَانِي).

-وَ(سِيمَاهُمْ) فِي ٱلْفَتْحِ.

-وَ(طَغَا ٱلْمَاءُ).

وَٱلْأَلِفُ فِي (سِيمَاهُمُ) أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ، وَفِيمَا عَدَاهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ.

أَمَّا (ٱلْأَقْصَا) فَفِي ٱلْإِسْرَاءِ ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾.

وَأَمَّا (أَقْصَا) فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ:

-فَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿وَجَآءَ رَجُلُ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾.

-وَفِي يس ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾.

وَأَمَّا (مَنْ تَوَلَّاهُ) فَفِي ٱلْحَجِّ ﴿ كُلِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ مُجَاوَرَةِ ٱلضَّمِيرِ؛ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُجَاوِرِ لَهُ؛ نَحْوُ ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَكَّى ﴾؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْيَاءِ.

وَأَمَّا (عَصَانِي) فَفِي إِبْرَاهِيمَ ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيثُ﴾.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ ﴿ عَصَاهُ ﴾، وَلاَ ﴿ هِمَ عَصَاىَ ﴾.

وَأَمَّا (سِيمَاهُمْ) فِي ٱلْفَتْح: فَهُوَ ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ؛ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَسَيَأْتِي فِيهِ تَفْصِيلٌ.

وَأَمَّا (طَغَا ٱلْمَاءُ) فَفِي ٱلْحَاقَّةِ ﴿ إِنَّا لَمَا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِ(ٱلْمَاءُ) عَنْ غَيْرِه، نَحْوُ ﴿آَذَهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْيَاءِ.

#### تَنْبِيهٌ :

لَمْ يَسْتَشْنِ ٱلنَّاظِمُ هُنَا - كَغَيْرِهِ - ﴿مَهْنَاتِ﴾ مَعَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْعِ، وَقَدْ رُسِمَ بِأَلِفٍ قَبْلَ ٱلتَّاءِ، حَيْثُ وَقَعَ، وَكَيْفَ وَقَعَ، مَعَ أَنَّ قِيَاسَ أَلِفِهِ أَنْ تُرْسَمَ يَاءً؛ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا وَاواً مُتَحَرِّكَةً فَقُلِبَتْ أَلِفاً لِٱنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، إِلَّا أَنَّهَا صَارَتْ إِلَى ٱلْيَاءِ؛ بِسَبَبِ زِيَادَةِ ٱلْمِيم فِي أَوَّلِهِ.

وَقَدْ عَدَّهُ ٱلشَّيْخَانِ فِي جُمْلَةِ ذَوَاتِ ٱلْوَاوِ ٱلَّتِي تُكْتَبُ بِٱلْأَلِفِ، وَهُوَ صَحِيحٌ بِٱلنَّظَرِ إِلَى ٱلْأَصْلِ ٱلْأَوَّلِ فِيهِ، وَلَكِنْ لَمَّا صَارَتْ وَاوُهُ إِلَى ٱلْيَاءِ - كَمَا تَقَدَّمَ - كَانَ حَقُّهُ أَنْ يُرْسَمَ بِهَا، فَحِينَ رُسِمَ بِٱلْأَلِفِ ٱحْتِيجَ إِلَى ٱسْتِثْنَائِهِ؛ كَٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْعِ، خِلَافاً لِمَا قَالَهُ ٱلشَّيْخَانِ: إِنَّهُ كُتِبَ بِٱلْأَلِفِ قِيَاساً عَلَىٰ نَظَائِرِهِ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْوَاوِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ (مِنْهَا ٱلْأَقْصَا) يُوهِمُ ٱلتَّبْعِيضَ وَعَدَمَ ٱلِٱسْتِيفَاءِ، وَلَكِنَّ ٱسْتِكْمَالَ عَدَدِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْمَعْدُودَةِ أَوَّلاً يَرْفَعُ ذَلِكَ ٱلْإِيهَامَ.

### ثُمَّ قَالَ:

٣٦٥ - وَزِدْ عَلَىٰ وَجْهِ تَرَاءَا وَنَأَىٰ وَمَا سِوَى ٱلْحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظِ رَأَىٰ ٣٦٦ - إِذْ رُسِمَتْ بِأَلِفٍ وَٱلْأَصْلُ لَدَى ٱلثَّلَاثِ ٱلْيَاءُ إِنْ مَا تَبْلُو

لَمَّا ذَكَرَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْعَ ٱلْمُسْتَثْنَاةَ مِمَّا تَقَدَّمَ؛ أَمَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْخُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنْ يُزَادَ عَلَيْهَا (عَلَىٰ وَجْهِ) أَي: ٱحْتِمَالٍ مِن ٱحْتِمَالَيْن:

-(تَرَاءَا) وَ(نَأَىٰ).

- وَمَا سِوَى (ٱلْحَرْفَيْنِ) أَيِ: ٱلْكَلِمَتَيْنِ ٱلْمُتَقَدِّمَتَيْنِ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ مِنْ لَفْظِ (رَأَىٰ).

أَمَّا (تَرَاءًا) فَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾.

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ (مَا مِنْ مَرْيَم لِصَادِ) أَنَّ فِي ﴿تَرَاءا ﴾ أَلِفَيْنِ:

-أُولاَهُمَا أَلِفُ (تَفَاعَلَ)، وَهِيَ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ.

- وَتَانِيَتُهُمَا ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ، وَهِيَ لَامُ ٱلْكَلِمَةِ، وَمُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ.

وَأَنَّ أَصْلَهُ (تَ**رَاءَيَ)** عَلَىٰ وَزْنِ (تَ**فَاعَلَ)؛ كَ(تَخَاصَمَ)،** تَحَرَّكَتِ ٱلْيَاءُ، وَٱنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا؛ فَقُلِبَتْ أَلِفاً.

وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ لَمْ يُرْسَمْ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ إِلَّا بِأَلِفِ وَاحِدَةٍ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَوْلَىٰ؛ وهِيَ أَلِفُ (تَفَاعَلَ)، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لَامَ ٱلْكَلِمَةِ، وَهِيَ ٱلْمُبْدَلَةُ مِنَ ٱلْيَاءِ.

وَأَمَّا (نَأَىٰ) فَفِي ٱلْإِسْرَاءِ وَفُصِّلَتْ ﴿أَعْرَضَ وَنَتَا بِجَانِيةٍ ۖ ﴾.

وَأَمَّا (رَأَىٰ) غَيْرُ كَلِمَتَيْ سُورَةِ ٱلنَّجْمِ، فَنَحْوُ ﴿رَءَا كَوَكَبَآۗ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ، فِي ٱلثَّنْذِيلِ. وَعِشْرِينَ مَوْضِعاً؛ كَمَا قَالَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ.

وَأَصْلُهُمَا (نَأَيَ)، وَ(رَأَيَ) بِوَزْنِ (فَعَلَ) ٱلْمَفْتُوحِ ٱلْعَيْنِ؛ فَأُبْدِلَتِ ٱلْيَاءُ أَلِفاً؛ لِتَحَرُّكِهَا وَٱنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَقَدْ رُسِمَا فِي ٱلْمَصَاحِفِ بِأَلِفٍ وَاحِدَةٍ:

-فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هِيَ صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِمَا.

-وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لَامَ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُبْدَلَةَ مِنَ ٱلْيَاءِ.

فَعَلَى ٱلِآحْتِمَالِ ٱلثَّانِي فِي ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ - وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (عَلَىٰ وَجُهِ) - تُزَادُ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلثَّلَاثُ عَلَى ٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ؛ لِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (إِذْ رُسِمَتْ بِأَلِفٍ). . ٱلْبَيْتَ، أَيْ: لِأَنَّ تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثَ رُسِمَتْ بِقَوْلِهِ: (إِذْ رُسِمَتْ بِأَلْفٍ). . ٱلْبَيْتَ، أَيْ: لِأَنَّ تِلْكَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثَ رُسِمَتْ بِأَلْفٍ، وَأَصْلُهَا - جينَئِذِ - ٱلْيَاءُ، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ إِنِ ٱبْتَلَيْتَهَا - أَي: ٱخْتَبَرْتَهَا - بِأَنْ تُلْتَ تَرَآءَيْنَا، وَنَأَيْتُ، وَرَأَيْتُ.

وَأَمَّا عَلَى ٱلِٱحْتِمَالِ ٱلْأَوَّلِ فِيهَا؛ فَلَا تَكُونُ مِنَ ٱلْقِسْمِ ٱلْمُسْتَثْنَى ٱلَّذِي رُسِمَ بِأَلِفٍ، بَلْ تَكُونُ مِنَّهُ - أَيِ ٱلْيَاءُ وَٱلْأَلِفُ جَمِيعاً - قَالَ ٱلشَّيْخَانِ: كَرَاهِيَةً لِٱجْتِمَاعِ أَلِفَيْنِ. ٱ.ه

وَهَاذَا بِنَاءً مِنْهُمَا عَلَىٰ تَقْدِيرِ كَتْبِهِ أَلِفاً، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْعَلَاهُ مِنْ بَابِ (مَا حُذِفَتِ الْهَاءُ مِنْهُ الْبَابِ بِأَلِفِ الْهَاءُ مِنْهُ الْجَتِصَاراً)؛ كَرْعُقْبَهَا ﴿ وَنَظائِرِهِ ؛ لِأَنَّ مَا كُتِبَ مِنْ هَاذَا ٱلْبَابِ بِأَلِفِ أَكْمُهُ مَا كُتِبَ مِنْ هَاذَا ٱلْبَابِ بِأَلِفِ أَكْمُبُدُلُ مِنْهُ جَمِيعاً.

هَاذَا؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْمُحْتَارَ فِي ﴿ تَرَّيَا﴾ حَذْفُ ٱلْأَلِفِ ٱلْأُولَىٰ، وإِثْبَاتُ ٱلْأَلِفِ ٱلثَّانِيَةِ.

وَأَمَّا ﴿ وَنَكَاكُ، وَ﴿ رَمَّاكُ غَيْرُ كَلِمَتَىٰ سُورَةِ ٱلنَّجْمِ:

-فَرَجَّحَ فِي ٱلْمُقْنِعِ أَنَّ ٱلْمَحْذُوفَةَ ٱلثَّانِيَةُ، وَرَجَّحَ فِي ٱلْمُحْكَمِ عَكْسَهُ.

- وَعَلَى ٱلْعَكْسِ ٱقْتَصَرَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

#### تَنْبيهٌ :

لاَ مُعَارَضَةَ بَيْنَ تَجْوِيزِ ٱلنَّاظِمِ هُنَا أَنْ تَكُونَ أَلِفُ ﴿ وَنَا ﴾ وَ وَرَءَا ﴾ لاَمُ الْكَلِمَةِ ، وَأَنْ تَكُونَ اللهَمْزِ بِاللهَّمْزِ بِاللهَّمْزِ بِاللهَّمْزِ بِاللهَّمْزِ بِاللهَمْزِ بِاللهَمْزِ بِاللهَمْزِ بِاللهَمْزِ بِاللهَمْزِ بِاللهَمْزَةِ ، وَبَيْنَ جَزْمِهِ آخِرَ بَابِ ٱلْهَمْزِ بِاللهَمْزِ فَنَا وَهِنَاكَ ، وَهُو أَنَّ ٱلْأَلِفَ فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ لَامُ الْكَلِمَةِ وَلاَ صُورَةَ لِلهَمْزَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ هُنَا مَعَ ذَلِكَ ٱلْإِشَارَةَ إِلَى ٱلِاحْتِمَالِ الضَّعِيفِ، وَهُو أَنَّ ٱلْأَلِفَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ ، وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ هُنَاكَ.

وَ (إِذْ) فِي قَوْلِهِ: (إِذْ رُسِمَتْ) تَعْلِيلٌ لِزِيَادَةِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ.

وَ(لَدَىٰ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَ(إِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ، وَ(مَا) ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا: زَائِدَةٌ، وَ(تَبْلُو) فِعْلُ ٱلشَّرْطِ مَجْزُومٌ بِ(إِنْ)؛ وَوَاوُهُ لِلإِطْلَاقِ، وَجَوَابُ ٱلشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلَ ٱلشَّرْطِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٦٧ - كَذَاكَ كِلْتَا مَعَ تَتْرَا بِٱلْأَلِفُ ثُمَّ بِنَخْشَىٰ أَنْ جَنَىٰ قَدِ آخْتُلِفْ ذَكَرَ فِي الشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ كَلِمَتَيْنِ رُسِمَتَا بِٱلْأَلِفِ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِف، وَهُمَا: -(كِلْتَا).

-وَ(تَ**تُ**رَا).

وَفِي أَلِفِهِمَا ٱحْتِمَالاَنِ؛ كَمَا سَيَأْتِي.

وَعَلَىٰ أَحَدِ ٱلِآحْتِمَالَيْنِ تَكُونَانِ شَبِيهَتَيْنِ بِ(تَرَاءَا) وَتَالِيَيْهِ فِي ٱلِٱلْتِحَاقِ بِٱلْكَلِمَاتِ

ٱلسَّبْعِ ٱلَّتِي رُسِمَتْ بِٱلْأَلِفِ بَدَلَ ٱلْيَاءِ.

أَمَّا (كِلْتَا) فَفِي ٱلْكَهْفِ ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّدُيْنِ ءَالَتَ أَكُلَهَا ﴾.

وَٱخْتُلِفَ فِي أَلِفِهِ:

فَذَهَبَ ٱلْكُوفِيُّونَ: إِلَىٰ أَنَّهَا أَلِفُ تَثْنِيةٍ، وَأَنَّهُ مُثَنِّى لَفْظاً، وَمَعْنَى، وَتَاؤُهُ لِلتَّأْنِيثِ.

وَذَهَبَ ٱلْبَصْرِيُّونَ: إِلَىٰ أَنَّ أَلِفَهُ لِلتَّأْنِيثِ، وَأَنَّهُ مُفْرَدٌ لَفْظاً مُثَنِّى مَعْنَى، وَأَنَّ تَاءَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوِ كَلاَتُجَاه)، وَ(تُرَاك)، وَقِيلَ: عَنْ يَاءٍ.

وَذَهَبَ ٱلْجَرْمِيُّ مِنَ ٱلْبَصْرِيِّينَ: إِلَىٰ أَنَّ تَاءَهُ زَائِدَةٌ؛ وَأَلِفَهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ.

فَعَلَىٰ قَوْلِ ٱلْكُوفِيِّينَ إِنَّ أَلِفَهُ لِلتَّثْنِيَةِ، وَقَوْلِ ٱلْجَرْمِيِّ إِنَّ أَلِفَهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ: لَا يَكُونُ مِنْ هَـٰذَا ٱلْبَابِ.

وَعَلَىٰ قَوْلِ ٱلْبَصْرِيِّينَ إِنَّ أَلِفَهُ لِلتَّأْنِيثِ: قِيَاسُهُ أَنْ يُكْتَبَ بِٱلْيَاءِ، فَحَيْثُ كُتِبَ بِٱلْأَلِفِ ٱحْتِيجَ إِلَى ٱسْتِثْنَائِهِ، كَٱلْكَلِمِ ٱلسَّبْعِ.

وَأَمَّا (تَتْرَا) فَفِي قَدْ أَفْلَحَ ﴿ ثُمَّ أَرْسُلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاكُ.

وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَمَنْ وَافَقَهُ بِٱلْأَلِفِ دُونَ تَنْوِينِ (١).

فَقِيلَ: إِنَّ أَلِفَهُ لِلْإِلْحَاقِ.

<sup>(</sup>١) قَرَأَ ﴿تَثَرُّكُ بِالتَّنْوِينِ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرِو، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِلَا تَنْوِينِ.

وَقِيلَ: لِلتَّأْنِيثِ، وَإِنَّهُ مَصْدَرٌ كَ(دَعْوَىٰ).

وَعَلَىٰ كُلِّ؛ فَتَاؤُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوِ، وَهُوَ مِنَ (ٱ**لْمُوَاتَرَةِ)؛** بِمَعْنَىٰ: ٱلْمُتَابَعَةِ مَعَ مُهْلَةٍ بَيْنَ وَاحِدٍ وَآخَرَ.

فَعَلَى ٱلْقَوْلِ بِأَنَّ أَلِفَهُ لِلْإِلْحَاقِ؛ لَا يَكُونُ مِنْ هَلْذَا ٱلْبَابِ.

وَعَلَى ٱلْقَوْلِ بِأَنَّ أَلِفَهُ لِلتَّأْنِيثِ؛ يَكُونُ مِنْهُ؛ أَيْ: مِمَّا قِيَاسُهُ أَنْ يُكْتَبَ بِٱلْيَاءِ، وَلَـٰكِنْ خُولِفَ فِيهِ ٱلْقِيَاسُ فُكُتِبَ بِٱلْأَلِفِ، فَٱحْتِيجَ عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلْقَوْلِ إِلَى ٱسْتِثْنَائِهِ؛ كَٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْع.

وَمُقْتَضَىٰ إِطْلَاقِ ٱلنَّاظِمِ ٱلْحُكْمَ؛ أَنَّ شُيُوخَ ٱلنَّقْلِ كُلَّهُمْ ذَكَرُوا ٱلِآحْتِمَالَ فِي ٱلْكَلِمَتَيْن، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْعَ ٱلْمُسْتَثْنَاةَ بِٱتِّفَاقِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَمَا هُوَ فِي أَحَدِ ٱحْتِمَالَيْهِ مُلْحَقِّ بِهَا؛ أَتْبَعَهَا بِمَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ، فَأَخْبَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلثَّانِي - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتِّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ كُتَّابَ مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْخُوفِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ كُتَّابَ ٱلْمُصَاحِفِ ٱخْتَلَفُوا فِي:

-﴿غَشْنَىٓ أَن تُصِيبَنَا دَآبِرَةٌ ﴾ فِي ٱلْعُقُودِ.

- وَ ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّايَٰنِ دَانِ ﴾ فِي ٱلرَّحْمَنِ.

فَكَتَبُوهُمَا فِي بَعْض ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِٱلْأَلِفِ.

وَأَتَىٰ بِ(أَنْ) مَعَ (نَخْشَىٰ)؛ خَوْفاً مِنْ تَصْحِيفِ ٱلْمَبْدُوءِ بِٱلنُّونِ بِٱلْمَبْدُوءِ بِغَيْرِهَا،

نَحْوُ ﴿ لَا تَخَافُ دَرَّكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾، وَ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُأَ﴾ لَا لِلاَّحْتِرَازِ، إذْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي ٱلْقُرْآنِ.

وَلَمْ يُرَجِّحْ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي ٱللَّفْظَيْنِ وَجْهَا مِنَ ٱلْوَجْهَيْنِ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكِلاَهُمَا حَسَنٌ، وَزَادَ فِي ﴿غَشَيَ﴾ ٱخِتْيَارَ كَتْبِهِ بِٱلْيَاءِ عَلَى ٱلْأَصْل.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ كَتْبِ ﴿ غَثْمَتَى ۚ بِٱلْيَاءِ، وَكَتْبِ ﴿ وَيَحْنَى ۗ بِٱلْأَلِفِ (١).

وَقَوْلُهُ: (كَذَاكَ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ(كِلْتَا) مُبْتَدَأُ مُؤَخَّرٌ، وَ(مَعَ) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ ٱلْحَالِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ ٱلْخَبَرِ، وَ(تَتْرَا) مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ(بِٱلْأَلِفِ) فِي مَحَلِّ ٱلْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ ٱلْخَبَرِ أَيْضاً.

وَسَبْكُ ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ هَاكَذَا: كِلْتَا يُشْبِهُ – حَالَ كَوْنِهِ مَكْتُوباً بِٱلْأَلِفِ، وَمُصَاحِباً فِي هَاذَا ٱلْحُكْم لِ(تَتْرَا) – ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثَ ٱلْمُتَقَدِّمَةَ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٦٨ - وَفِي تُقَاتِهِ كَذَاكَ يُرْسَمُ لَكِنَّهُ حُذِفَ عَنْ بَعْضِهِمُ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ أَلِفَ ﴿ لُقَالِهِ مَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ مَ فِي آلِ عِمْرَانَ (يُرْسَمُ) أَيْ: يَتْبُتُ فِي ٱلرَّسْمِ كَمَا رُسِمَ - أَيْ: أُنْبِتَ - أَلِفُ ﴿ كِلْتَا﴾، وَ﴿ تَتْرَا﴾ يَثْبُتُ فِي ٱلرَّسْمِ كَمَا رُسِمَ - أَيْ: أُنْبِتَ - أَلِفُ ﴿ كِلْتَا﴾، وَ﴿ تَتْرَا﴾

<sup>(</sup>١) أَمَّا ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فَقَدْ جَرَىٰ عَلَىٰ كَتْبِهِمَا بِٱلْيَاءِ.

ٱلْمُتَقَدِّمَيْنِ، لَـٰكِنْ لَيْسَ أَلِفُ ﴿ تُقَالِهِ عَهِ مُتَّفَقاً عَلَىٰ إِثْبَاتِهِ، بَلْ وَرَدَ حَذْفُهُ عَنْ بَعْض كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ.

فَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (كَذَاكَ) يَعُودُ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَفْظَيْ (كِلْتَا)، وَٱلتَّشْبِيهُ بِهِمَا بِٱعْتِبَارِ ثُبُوتِ أَلِفِهِمَا فِي ٱلرَّسْم.

وَهَانَا ٱلْخِلَافُ ٱلَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ فِي ﴿ تُقَالِهِ ۚ ۚ ذَكَرَهُ ٱلشَّيْخَانِ، وَذَكَرَ بَعْدَهُ أَنَّ أَلِفَ ﴿ تُقَالِهِ ۚ ﴾ لُمْ يُرْسَمْ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلْمَصَاحِفِ يَاءً.

زَادَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ: وَٱلْكَاتِبُ مَخَيَّرٌ فِي أَنْ يَكْتُبَ كَيْفَ شَاءَ. ٱ. هـ

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ أَلِفِهِ.

وَأَصْلُهُ (وُقَيَةٌ)؛ أَبْدِلَتْ وَاوُهُ تَاءً كَ(تُخَمَة)، وَيَاؤُهُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَٱنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَأَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ؛ فَكَانَ ٱلْقِيَاسُ أَنْ يُكْتَبَ بِٱلْيَاءِ، لَلْكِنَّهُ كُتِبَ عَلَى مَا فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ عَلَى ٱللَّفْظِ؛ فَيَكُونُ كَٱلْكَلِمَاتِ عَلَىٰ مَا فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ عَلَى ٱللَّفْظِ؛ فَيَكُونُ كَٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّابِقَةِ، أَوْ لِكَرَاهَةِ ٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ، وَهُمَا ٱلْيَاءُ وَٱلتَّاءُ؛ لِتَسَاوِيهِمَا صُورَةً عِنْدَ فَقْدِ ٱلنَّقْطِ، فَيَكُونُ كَٱلْأَصْلِ ٱلآتِي.

### تَنْبِيهٌ :

جُمْلَةُ مَا ٱسْتَثْنَاهُ ٱلنَّاظِمُ خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً:

-سَبْعٌ بِٱتِّفَاقٍ.

-وَخَمْسٌ عَلَى ٱخْتِمَالٍ.

-وَثَلَاثٌ عَلَى ٱخْتِلَافٍ.

وَقَدْ عُلِمَ كُلُّ مِنْ مَحَلَّهِ ٱلْمُتَقَدِّم.

وَقَدْ نَقَلَ أَبُو عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ عَنْ أَبِي حَفْصٍ ٱلْخَرَّازِ أَنَّ ﴿ طُوَى ﴿ فِي طه بِٱلْأَلِفِ، وَكَأَنَّ سُكُوتَ ٱلنَّاظِمِ عَنْهُ لِإِنْكَارِ أَبِي عَمْرٍو لَهُ ؛ حَيْثُ قَالَ: وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ فِي ٱلْمُصَاحِفِ ٱلْعِرَاقِيَّةِ وَغَيْرِهَا إِلَّا بِٱلْيَاءِ. ٱ. ه

وَعَلَىٰ رَسْمِهِ بِٱلْيَاءِ ٱلْعَمَلُ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ (يُرْسَمُ) يَعُودُ عَلَى (ٱلْأَلِفِ)، وَٱلْمَجْرُورَانِ قَبْلَهُ مُتَعَلِّقَانِ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٦٩ وَٱلْأَصْلُ مَا أَدَّىٰ إِلَىٰ جَمْعِهِمَا أَنْ لَوْ عَلَى ٱلْأَصْلِ بِيَاءٍ رُسِمَا ٣٧٠ كَقَوْلِهِ ٱلدُّنْيَا وَرُؤْيَا أَحْيَا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّهُ يُسْتَثْنَىٰ سَبْعُ كَلِمَاتِ، وَأَصْلُ مُطَّرِدٌ، مِمَّا يُرْسَمُ يَاءً - وَهُوَ ٱلْأَلِفُ ٱلْمَنْقَلِبُ عَنِ ٱلْيَاءِ، وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ - وَبَيَّنَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْعَ فِيمَا تَقَدَّمَ، أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ هُنَا ٱلْأَصْلَ ٱلْمُطَّرِدَ.

فَأَخْبَرَ أَنَّهُ (مَا أَدَّىٰ) أَيْ: كُلُ كُلِمَةٍ أَدَّىٰ وأَوْصَلَ رَسْمُ ٱلْأَلِفِ فِيهَا بِٱلْيَاءِ عَلَى ٱلْأَفْظِ ٱلْأَصِلِ إِلَى ٱجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ، فَيُتْرَكُ رَسْمُ ٱلْأَلِفِ بِٱلْيَاءِ، وَتُرْسَمُ أَلِفاً عَلَى ٱللَّفْظِ بِٱلْيَاءِ، وَتُرْسَمُ أَلِفاً عَلَى ٱللَّفْظِ بِٱلْفَاقِ ٱلْمَصَاحِفِ؛ كَرَاهَةَ ٱجْتِمَاعِ مُتَمَاثِلَيْنِ فِي ٱلصُّورَةِ، وَسَوَاءٌ كَانَتِ ٱلْأَلِفُ بِاتَّفَاقِ ٱلْمَصَاحِفِ؛ كَرَاهَةَ ٱجْتِمَاعِ مُتَمَاثِلَيْنِ فِي ٱلصُّورَةِ، وَسَوَاءٌ كَانَتِ ٱلْأَلِفُ

بَعْدَ ٱلْيَاءِ، أَوْ قَبْلَهَا، أَوْ بَيْنَ يَاءَيْنِ، إِلَّا مَا يَأْتِي ٱسْتِثْنَاؤُهُ مِنْ ذَلِكَ فِي كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ. وَقَدْ مَثَّلَ بِثَلَاثَةِ أَمْثِلَةٍ؛ ٱلْأَلِفُ فِيهَا بَعْدَ ٱلْيَاءِ، وَلَوْ رُسِمَتْ فِيهَا يَاءٌ لَأَدًىٰ إِلَى ٱجْتِمَاع يَاءَيْنِ، وَهِيَ:

-(ٱلدُّنْيَا).

-وَ(**رُءْيَا)**.

-وَ(أَحْيَا).

وَٱلْأَلِفُ فِي ٱلْمِثَالَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ أَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ، وَفِي ٱلْأَخِيرِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ.

وَمِثْلُ هَاذِهِ ٱلْأَمْثِلَةِ ٱلثَّلَّاثَةِ:

﴿ ٱلْعُلَيكَ ۚ ﴾ وَ﴿ ٱلزُّءَيَا﴾ ، وَ﴿ رُءً يَاكَ ﴾ ، وَ﴿ ٱلْحَوَاكَ ۚ ﴾ ، وَ﴿ ٱلْحَيَا ﴾ ، وَ﴿ ٱخْيَاهُمْ ﴾ ، وَ﴿ أَخْيَاهُمْ ﴾ ، وَ﴿ أَخْيَاكُ .

وَمِثَالُ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْيَاءِ

﴿هُدَاىَ﴾، وَ﴿ يَكِبُشِّرَىَ﴾ (١)، وَ﴿مَثْوَایَ﴾.

وَمِثَالُ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعَةِ بَيْنَ يَاءَيْنِ:

﴿ رُءْ يَنِيَ ﴾، وَ﴿ وَكُمْيَايَ ﴾.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ كَلِمَةَ ﴿ يَكِبُشْرَىٰ ﴾ بِسُورَةِ يُوسُفَ، بِحَذْفِ الْيَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا مَفْتُوحَةً،
 مَاكَذَا ﴿ يَكِبُثُمْزَىٰ ﴾ .

وَ (أَنْ) فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (أَنْ لَوْ) زَائِدَةٌ، وَ (لَوْ) مَصْدَرِيَّةٌ، وَٱلْمَصْدَرُ ٱلْمَأْخُوذُ بِهَا مِنَ ٱلْفِعْلِ وَهُوَ (رُسِمَا) فَاعِلُ (أَدَّىٰ).

وَٱلْأَلِفُ فِي (رُسِمَا) أَلِفُ ٱلْإِطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

...-٣٧٠

٣٧١- وَفِي ٱلْعَقِيلَةِ أَتَىٰ سُقْيَاهَا

٣٧٢- وَعَنْهُمَا قَدْ جَاءَ أَيْضًا بِٱلْأَلِفُ

وَلَمْ يَجِئْ بِٱلْيَاءِ فِي سِوَاهَا كَنَحُو هَلَاهِ وَعَنْ بَعْضٍ حُذِفْ

إِلَّا وَسُقْيَاهَا وَلَفْظَ يَحْيَىٰ

ٱسْتَثْنَىٰ - هُنَا - مِنَ ٱلْأَصْلِ ٱلْمُتَقَدِّمِ بِٱعْتِبَارِ حُكْمِهِ - وَهُوَ ٱلرَّسْمُ بِٱلْأَلِفِ - لَفُظَيْن رُسِمَا بِٱلْيَاءِ؛ وَهُمَا:

-لَفْظُ (وَسُقْيَاهَا).

-وَلَفْظُ (يَحْيَىٰ) ٱلْمَبْدُوءِ بِٱلْيَاءِ.

أَمَّا (وَسُقْيَاهَا) فَفِي وَٱلشَّمْسِ ﴿ نَافَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَنَهَا ﴾.

وَقَدْ أَخْبَرَ ٱلنَّاظِمُ أَنَّهُ أَتَىٰ في ٱلْعَقِيلَةِ (' ) – أَيْ: جَاءَ فِيهَا – بِٱلْيَاءِ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ فَجَرَ ٱلنَّاظِمُ اللَّهُ أَتَىٰ في ٱلْعَقِيلَةِ مِنَ ٱلْكُتُبِ ٱلْمُعْتَمَدَةِ عِنْدَهُ لِلنَّقْلِ، وَإِنَّمَا جَاءَ لَمْ يَجِئْ بِٱلْيَاءِ فِي سِوَى ٱلْعَقِيلَةِ مِنَ ٱلْكُتُبِ ٱلْمُعْتَمَدَةِ عِنْدَهُ لِلنَّقْلِ، وَإِنَّمَا جَاءَ

لَـٰكِنَّ يَحْيَىٰ وَسُقْيَاهَا بِهَا حُبِرَا

<sup>(</sup>١) قَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي الْعَقِيلَةِ فِي بَابٍ (رَسْمِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ)

عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِأَلِفِ ثَابِتَةِ عَنْ بَعْضِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ، مِثْلَ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾، و﴿ٱلرُّنْيَا﴾، وَإِحَدْفِ ٱلْأَلِفِ عَنْ بَعْضِ آخَرَ مِنْهُمْ كَوْعُقْبَهَا﴾ ٱلْأَتِي.

فَتَحَصَّلَ فِي لَفْظِ ﴿وَسُقَيْنَهَا﴾ ثَلَاثَةُ أَوْجُهِ:

١-رَسْمُهُ بِيَاءَيْنِ، وَهُوَ مِمَّا ٱنْفَرَدَتْ بِهِ ٱلْعَقِيلَةُ.

٢-وَرَسْمُهُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ مَعَ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَهَا.

٣-وَرَسْمُهُ بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ بَعْدَ ٱلْيَاءِ.

وَعَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْأَخِيرِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا(١).

وَأَمَّا لَفْظُ (يَحْيَىٰ) ٱلْمَبْدُوءُ بِٱلْيَاءِ؛ فَنَحْوُ:

-مَا فِي ٱلْأَنْعَام ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسُۗ﴾.

-وَمَا فِي ٱلْأَنْفَالِ ﴿وَيَحْبَىٰ مَنْ حَتَ﴾.

-وَ مَا فِي طه، وَسَبِّحْ ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾.

وَقَدْ رُسِمَ أَلِفُهُ بِٱلْيَاءِ بِٱتِّفَاقِ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَظَاهِرُ إِطْلَاقِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي رَسْمِ أَلِفِ (يَحْيَىٰ) يَاءً؛ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ ٱسْما عَلَما، أَوْ فِعْلاً، وَبِهِ صَرَّحَ ٱلشَّيْخَانِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ ٱلْمَصَاحِفِ.

<sup>(</sup>١) وَعَلَىٰ ٱلْوَجْهِ ٱلثَّانِي جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَذَهَبَ ٱلنُّحَاةُ إِلَىٰ أَنَّهُ لَا يُرْسَمُ بِٱلْيَاءِ إِلَّا ٱلْعَلَمُ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَفْظَ يَحْيَىٰ) بِٱلنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَىٰ قَوْلِهِ: (وَسُڤْيَاهَا) ٱلْمَنْصُوبِ عَلَى ٱلْاَسْتِثْنَاءِ بِ(إِلَّا).

وَوَاوُ (وَسُقْيَاهَا) مِنْ لَفْظِ ٱلْقُرْآنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٧٣ - كَحَذْفِهِمْ هُدَايَ مَعْ مَحْيَايَ وَحَذْفِهِمْ بُشْرَايَ مَعْ مَثْوَايَ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ لَفْظَ ﴿ وَسُقِيكَهَ ﴾ حُذِفَ أَلِفُهُ عَنْ بَعْضِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ دُونَ بَعْضٍ الْخَرْ؛ شَبَّهَ هَاذَا ٱلْحُكْمَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ لِلَفْظِ ﴿ وَسُقِيكَهَ ﴾ - وَهُوَ ٱلْحَذْفُ عَنْ بَعْضٍ دُونَ آخَرَ - بِحُكْمِ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ؛ لِيُفِيدَ ثُبُوتَهُ لَهَا ؛ كَمَا هُوَ ثَابِتٌ لِلَفْظِ ﴿ وَسُقَينَهَا ﴾ .

فَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (كَحَذْفِهِمْ) يَعُودُ عَلَىٰ بَعْضِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ: (وَعَنْ بَعْضِ حُذِفْ)، وَلاَ يَعُودُ عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ؛ لِأَنَّ ٱلْحَذْفَ فِي قَوْلِهِ: (وَعَنْ بَعْضِ حُذِفْ)، وَلاَ يَعُودُ عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ؛ لِأَنَّ ٱلْحَذْفَ فِي الْكَلِّمَاتِ ٱلْأَرْبَعِ لِلْبَعْضِ دُونَ ٱلْكُلِّ.

# وَٱلْكَلِمَاتُ ٱلْأَرْبَعُ هِيَ:

- (هُدَايَ) فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾، وَفِي طه ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾.
  - -وَ(مَحْيَايَ) فِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمُحْيَايَ﴾.
    - -وَ(بُشْرَايَ) فِي يُوسُفَ ﴿ يَنْكُثُمْرَاىَ هَلَنَا غُلَمْ ﴾.

-وَ(مَثْوَايَ) فِيهَا أَيْضاً ﴿إِنَّهُۥ رَبِّنَ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلشَّيْخَانِ أَنَّ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْأَرْبَعَ رُسِمَتْ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ يَاءٍ وَلاَ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ.

وَكَلَامُ أَبِي عَمْرٍو يَقتَضِي تَرْجِيحَ ٱلْحَذْفِ فِي ﴿يَكِبُشُرَى﴾، وَٱلْإِثْبَاتِ فِي ٱلثَّلَاثِ ٱلْأُخْرَىٰ.

وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ في ﴿وَمَحْيَاى﴾، وَ﴿يَكَبُشُرَى﴾، وَ﴿مَثْوَاى﴾ ٱلْحَذْفَ، وَمَرَّةً ٱلْإِثْبَاتَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْحَذْفِ فِي ﴿ يَنَاتُمْ رَى ﴾، وَعَلَى ٱلْإِثْبَاتِ فِي ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْأُخْرَىٰ.

وَقَوْلُهُ: (كَحَذْفِهِمْ) خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: وَذَلِكَ.

تُمَّ قَالَ:

٣٧٤- وَحَذَفُوا لَدَىٰ خَطَايَا كُلُّهُمْ مَا بَعْدَ يَاءٍ ثُمَّ قَبْلُ جُلُّهُمْ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ كُتَّابَ ٱلْمُصَاحِفِ حَذَفُوا كُلُّهُمْ فِي (خَطَايَا) ٱلْأَلِفَ ٱلْوَاقِعَ بَعْدَ ٱلْيَاءِ، وَأَنَّ جُلَّهُمْ - ٱلْمَصَاحِفِ حَذَفُوا ٱلْأَلِفَ ٱلْوَاقِعَ قَبْلَ ٱلْيَاءِ، وَذَلِكَ:

فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ نَفْفِرْ لَكُمْ خَطَيْنَكُمْ ﴾ .

وَفِي طه ﴿ لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَلَيْنَا﴾.

وَفِي ٱلشُّعَرَاءِ ﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَليَلنَآ﴾.

وَفِي ٱلْعَنكَبُوتِ ﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمُ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءً ﴾. وَمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ صَرَّحَ بِهِ ٱلشَّيْخَانِ.

وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ مَا عَلَيْهِ ٱلْجُلُّ فِي ٱلْأَلِفِ ٱلْأَوَّلِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ ٱلْأَوَّلِ؛ كَٱلنَّانِي ٱلْمُتَّفَقِ عَلَىٰ حَذْفِهِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلثَّانِيَ فِي (خَطَايَا) مُنْقَلِبٌ عَنْ يَاءٍ؛ فَهُوَ ٱلَّذِي مِنْ هَلْذَا ٱلْبَابِ، وَكَانَ ٱلْقِيَاسُ أَنْ يُرْسَمَ بِٱلْيَاءِ، لَلْكِنَّهُمْ كَرِهُوا ٱجْتِمَاعَ مِثْلَيْنِ؛ فَرَسَمُوهُ بِغَيْرِ يَاءٍ، ثُمَّ إِنَّهُمْ حَذَفُوا ٱلْأَلِفَ فَصَارَ مَرْسُوماً بِغَيْرِ يَاءٍ وَلاَ أَلِفٍ. فَرَسَمُوهُ بِغَيْرِ يَاءٍ، ثُمَّ إِنَّهُمْ حَذَفُوا ٱلْأَلِفَ فَصَارَ مَرْسُوماً بِغَيْرِ يَاءٍ وَلاَ أَلِفٍ. وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ ٱلْأَلِفُ الْأَلِفُ مَرْيِدٌ، وَلَيْسَ مِنْ هَلْذَا ٱلْبَابِ، وَكَانَ حَقُّ ٱلنَّاظِمِ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي مَحَلِّ ٱلْأَلِفَاتِ، وَإِنْمَا أَخْرَهُ عَنْ مَحَلِّهِ إِلَىٰ هُنَا - تَبَعاً لِغَيْرِهِ لَلْمُجَاوَرَتِهِ لِمَا هُوَ مِنْ هَلْذَا ٱلْبَابِ.

وَقَوْلُهُ: (جُلُّهُمْ) فَاعِلُ فِعْلِ مَحْذُوفٍ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (حَذَفُوا).

وَ(قَبْلُ) ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلضَّمِّ، وَهُوَ صِلَةٌ لِمَوْصُولٍ مَحْذُوفٍ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ ٱلْمَوْصُولُ قَبْلَهُ، وَٱلتَّقدِيرُ: ثُمَّ حَذَفَ جُلُّهُمْ مَا قَبْلَ ٱلْيَاءِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٧٥- وَٱلْخُلْفُ فِي ٱلتَّنْزِيلِ فِي أَخْيَاهُمْ ثُمَّتَ أَخْيَاكُمْ وَفِي مَخْيَاهُمْ

# ٣٧٦- ثُمَّ بِهِ فِي فُصِّلَتْ أَحْيَاهَا

جَمِيعُ مَا ذَكَرَهُ هُنَا إِلَىٰ تَمَامِ سَبْعَةِ أَبْيَاتٍ هُوَ لِأَبِي دَاوُدَ وَحْدَهُ، وَقَدْ أَخْبَرَ هُنَا عَنْهُ بِٱخْتِلَافِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفِ وَإِثْبَاتِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَلِفَاظٍ، وَهِيَ: (أَحْيَاهُمْ).

وَ(أَحْيَاكُمْ).

وَ(مَحْيَاهُمْ).

وَ(أَحْيَاهَا) فِي فُصِّلَتْ.

أُمَّا (أَحْيَاهُمْ) فَفِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوثُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾.

وَأَمَّا (أَحْيَاكُمْ) فَفِيهَا ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾.

وَأَمَّا (مَحْيَاهُمْ) فَفِي ٱلشَّرِيعَةِ ﴿ سَوَآءَ تَحْيَـاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾.

وَأَمَّا (أَحْيَاهَا) فِي فُصِّلَتْ: فَهُوَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي آخْيَاهَا لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ فِي ٱلْمَائِدَةِ ﴿وَمَنْ ٱخْيَاهَا فَكَأَنَّهَا ٓ ٱخْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ ثَابِتَةٌ بِٱتِّفَاقٍ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ (١)؛ وَهِيَ مِنَ ٱلْأَصْلِ ٱلْمُجْمَع عَلَىٰ حَذْفِ يَائِهِ كَرَاهَةَ ٱجْتِمَاع يَاءَيْنِ.

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي مَوْضِع فُصَّلَتْ، وَحَذْفِهَا مِنَ ٱلْبَوَاقِي.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِهِ) بِمَعْنَىٰ: فِي، وَٱلضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى ٱلتَّنْزِيلِ.

وَقَوْلُهُ: (أَحْيَاهَا) بَدَلٌ مِنْ فُصِّلَتْ، وَ(بِهِ) حَالٌ مِنْ (أَحْيَاهَا).

وَسَبْكُ ٱلْبَيْتِ وَٱلشَّطْرِ بَعْدُ: وَٱلْخُلْفُ وَاقِعٌ فِي (أَحْيَاهُمْ)، ثُمَّ فِي (أَحْيَاكُمْ)، وَفِي (مَحْيَاهُمْ) حَالَ كَوْنِهِ وَفِي (مَحْيَاهُمْ) حَالَ كَوْنِهِ فِي ٱلتَّنْزِيلِ، وَفِي فُصِّلَتْ فِي (أَحْيَاهَا) حَالَ كَوْنِهِ فِي ٱلتَّنْزِيلِ أَيْضاً.

ثُمَّ قَالَ:

-477

وَٱلْحَذْفُ دُونَ ٱلْيَاءِ فِي عُقْبَاهَا

٣٧٧- وَلَفْظُ سِيمَاهُمْ إِلَيْهِ تَالِ فِي ٱلْبِكْرِ وَٱلرَّحْمَنِ وَٱلْقِتَالِ

٣٧٨- ثُمَّ ٱجْتَبَاهُ وَهُمَا حَرْفَانِ فِي نُونَ مَعْ طَهَ كَذَا أَوْصَانِي

أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ دُونَ رَسْمِ ٱلْيَاءِ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ؛ وَهِي:

-(عُقْبَاهَا).

-وَ(سِيمَاهُمْ) فِي ٱلْبِكْرِ - أَيِ ٱلْبَقَرَةِ - وَفِي ٱلرَّحْمَنِ، وَٱلْقِتَالِ.

-وَ(ٱجْتَبَاهُ) فِي نَ وَطَهَ.

-وَ(أ**ُوْصَانِي**).

أَمَّا (عُقْبَاهَا) فَفِي ٱلشَّمْسِ ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَلَهَا ﴿ ﴾.

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ حَذْفِ ٱلْيَاءِ مِنْهُ كَرَاهَةَ ٱجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ – وَهُمَا ٱلْبَاءُ وَٱلْيَاءُ – لِأَنَّهُمَا قَبْلَ ٱلتَّقْطِ مُتَمَاثِلاَنِ.

وَأَمَّا (سِيمَاهُمْ) : فِي ٱلسُّورِ ٱلثَّلَاثِ:

فَٱلَّذِي فِي ٱلْبَقَرَةِ: ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَهُمْ لَا يَسْتَلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾.

وَٱلَّذِي فِي ٱلرَّحْمَانِ: ﴿ يُعُرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَهُمْ ﴾.

وَٱلَّذِي فِي ٱلْقِتَالِ: ﴿ فَلَعَرَفْنَهُم بِسِيمَنَهُمْ ﴾.

وَأَلِفُ (عُقْبَىٰ)، وَ(سِيمَىٰ) لِلتَّأْنِيثِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورِ ٱلثَّلَاثِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ، مِنْهَا ٱثْنَانِ فِي ٱلْأَعْرَافِ:

- ﴿ يَعْرِفُونَ كُلَّا بِسِيمَنَهُمْ ﴾.

- ﴿ وَنَادَىٰ أَصَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمُ ﴾ .

وَهُمَا دَاخِلَانِ فِي عُمُوم قَوْلِهِ: (وَمَا بِهِ شُبَّهَ كَٱلْيَتَامَىٰ)؛ فَيُرْسَمَانِ بِٱلْيَاءِ.

-وَوَاحِدٌ فِي ٱلْفَتْحِ؛ تَقَدَّمَ فِي ٱلْأَحْرُفِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْمَرْسُومَةِ بِٱلْأَلِفِ.

وَأَمَّا (ٱجْتَبَاهُ) فِي ٱلسُّورَتَيْنِ:

فَٱلَّذِي فِي نَ ﴿ فَأَجْنَبُهُ رَبُّهُ فَجَعَلَمُ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ۞ .

وَٱلَّذِي فِي طه ﴿ثُمَّ ٱجۡنَبَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﷺ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيدِ ٱلسُّورَتَيْنِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهِمَا، وَهُوَ فِي ٱلنَّحْلِ، وَسَيَأْتِي قَريباً. وَأَمَّا (أَوْصَانِي) فَفِي مَرْيَمَ ﴿ وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوْةِ وَٱلرَّكَوْةِ ﴾.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَأَحْسَبُ أَنَّهُمْ كَتَبُوا ﴿ٱجْلَبَكُ ﴾، وَ﴿وَأَوْصَنِي ۗ بِغَيْرِ يَاءٍ؛ لِئَلَّ يَخْتَمِعَ ثَلَاثُ صُوَرٍ؛ وَهِيَ:

-ٱلتَّاءُ، وَٱلْيَاءُ، وَٱلْبَاءُ فِي ﴿ٱجْلَبَكُ﴾.

- وَٱلنُّونُ وَٱلْيَاءَانِ فِي ﴿ وَأَوْصَانِي ﴾ .

لِأَنَّ ٱلْمُصْحَفَ كُتِبَ مِنْ غَيْرِ شَكْلِ وَلاَ نَقْطٍ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ، دُونَ رَسْمِ ٱلْيَاءِ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلنَّظْم.

#### تَنْبِيهُ:

سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ ﴿ رُءُ يَكَ ﴾ ٱلْأَوَّلِ فِي يُوسُفَ، وَ ﴿ رُءْ يَكَ ﴾ ٱلثَّانِي فِيهَا، مَعَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَصَّ عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفِهِمَا ٱلْمَوْجُودَةِ فِي ٱللَّفْظِ بَيْنَ ٱلْيَاءَيْنِ، وَبِهِ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (إِلَيْهِ) يَعُودُ عَلَىٰ لَفْظِ (عُقْبَاهَا).

وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (تَالِ) تَابِعٌ فِي ٱلْحُكْمِ لِلَفْظِ (عُقْبَاهَا).

وَفِي كَلَامِهِ حَالٌ مَحْذُوفَةٌ يَدُلُ عَلَيْهَا قَوْلُهُ قَبْلُ: (وَٱلْخُلْفُ فِي ٱلتَّنْزِيلِ)، وَقَوْلُهُ بَعْدُ: (وَذَكَرَ ٱلتَّنْزِيلُ أَيْضاً).

وَتَقْدِيرُ تِلْكَ ٱلْحَالِ: وَٱلْحَذْفُ دُونَ ٱلْيَاءِ فِي (عُقْبَاهَا) وَكَذَا وَكَذَا فِي ٱلتَّنْزِيلِ.

وَبِدُونِ تَقْدِيرِهَا يُوهِمُ كَلاَمُ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ ٱلْحَذْفَ فِي ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْأَرْبَعَةِ مُطْلَقٌ، مَعَ أَنَّهُ مُقَيَّدٌ بِأَبِي دَاوُدَ.

## ثُمَّ قَالَ:

٣٧٩ وَذَكَرَ ٱلتَّنْزِيلُ أَيْضاً كَلِمَا بِأَلِفِ أَوْ يَاءٍ أَوْ دُونَهُمَا ٣٧٩ وَذَكَرَ ٱلتَّنْزِيلُ أَيْضاً كَلِمَا كَذَاكَ فِي ٱلنَّحْلِ ٱجْتَبَاهُ يُرْسَمُ ٣٨٠ آتَانِيَ ٱلْكَتَابَ وَٱجْتَبَاهُ يُرْسَمُ

أَخْبَرَ أَنَّ صَاحِبَ ٱلتَّنْزِيلِ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - ذَكَرَ أَيْضاً كَلِمَاتٍ رُسِمَتْ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا بِٱلْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِدُونِهِمَا، وَهِيَ ثَلَاثٌ:

- -(آتَانِيَ ٱلْكِتَابَ).
  - -وَ(ٱجْتَبَاكُم).
- -وَ(ٱجْتَبَاهُ) فِي ٱلنَّحْلِ.

أَمَّا ﴿ اَتَكْنِيَ ٱلْكِنْبَ﴾: فَفِي مَرْيَمَ، وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِـ(ٱلْكِتَابَ) مِنْ غَيْرِ ٱلْمُجَاوِرِ لَهُ، وَهُوَ فِي ٱلنَّمْلِ ﴿ فَمَآ ءَاتَكْنِ َ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْيَاءِ وَجُهاً وَاحِداً.

وَأَمَّا (ٱجْتَبَاكُمْ) فَفِي ٱلْحَجِّ ﴿هُوَ ٱجْتَبَنكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ . وَأَمَّا (ٱجْتَبَاهُ) فِي ٱلنَّحٰلِ، فَهُوَ ﴿ٱجْتَبَنهُ وَهَدَنهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْنَقِيمٍ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ كَلِمَتَانِ تَقَدَّمَتَا قَبْلَ هَاذَيْنِ ٱلْبَيْنَيْن.

وَقَدْ حَسَّنَ أَبُو دَاوُدَ ٱلْأَوْجُهَ ٱلثَّلَائَةَ، إِلَّا أَنَّ كَلَامَهُ يَقْتَضِي أَنَّ كَتْبَ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ بِٱلْيَاءِ مِنْ مُجَرَّدِ ٱخْتِيَارِهِ، لَا أَنَّهُ كُتِبَ فِي بَعْضِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ بِكَمَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُ كَلاَم ٱلنَّاظِم.

وَمُقْتَضَىٰ حَمْلِ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ عَلَى ٱلنَّظَائِرِ - وَسُكُوتِ أَبِي عَمْرِو عَنْ عَدِّهَا فِي ٱلْمُسْتَثْنَيَاتِ بَعْدَ تَقْرِيرِ ٱلْقَاعِدَةِ فِي ذَوَاتِ ٱلْيَاءِ - تَرْجِيحُ رَسْمِهَا بِٱلْيَاءِ، وَهُوَ مَا جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

#### تَنْبِيهٌ :

سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ ﴿أَرَىٰنِيٓ﴾ مَعاً فِي يُوسُفَ، وَعَنْ ﴿نَادَىٰنَا﴾ فِي ٱلصَّافَاتِ<sup>(١)</sup>، مَعَ أَنَّ كِلاَمَ أَنَّ فِي ٱلْكَلِمَتَيْن ثَلاَثَةَ أَوْجُهِ:

١ - رَسْمُهَا بِٱلْيَاءِ.

٢-أَوْ بِٱلْأَلِفِ.

٣-أَوْ بِدُونِهِمَا.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِهِمَا بِٱلْيَاءِ.

<sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا ثُوحٌ فَلَيْعُمَ ٱلْمُحِيمُونَ ۞ ﴾.

وَقَوْلُهُ: (ٱلتَّنْزِيلُ) فَاعِلٌ بِ(ذَكَرَ) عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافِ؛ أَيْ: ذَكَرَ صَاحِبُ ٱلتَّنْزِيلِ.

وَ(كُلَّمَا) مَفْعُولٌ بِهِ لِ(ذَكَرَ).

وَكِلاَهُمَا حَسَنٌ. ٱ.ه

ئُمَّ قَالَ:

٣٨١- وَلَنْ تَرَانِي مَعَهُ تَرَانِي بِأَلِفٍ أَوْ يَاءٍ ٱلْحَرْفَانِ أَوْ يَاءٍ ٱلْحَرْفَانِ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِأَنَّ ﴿ لَن تَرَيْنِ ﴾ ، وَ﴿ فَسَوْفَ تَرَيْنِ ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ كُتِبَا مَعاً فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِأَلِفٍ ، وَفِي بَعْضِهَا بِيَاءٍ ، وَهَا كَذَا قَالَ فِي ٱلتَّنْزِيل ، زَادَ:

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِ ٱللَّفْظَيْنِ بِٱلْيَاءِ.

تَنْبِيةٌ:

سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ لَفْظِ ﴿ أَرْبَكَ ﴾ فِي ٱلنَّحْلِ، وَعَنْ ﴿ أَرَىٰ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ مَالِكَ لَا أَرَى ٱلْهُدَهُدَ ﴾ فِي ٱلنَّمْلِ، مَعَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِيهِمَا وَجُهَيْنِ كَهَاذَيْنِ ٱللَّفْظَيْنِ، وَٱخْتَارَ رَسْمَهُمَا بِٱلْيَاءِ، وَبِهِ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (ٱلْحَرْفَانِ) مَعْنَاهُ: ٱلْكَلِمَتَانِ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ (لَنْ تَرَانِي)، وَ(تَرَانِي).

ثُمَّ قَالَ:

٣٨٢- وَٱلْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِلَا أَصْلًا بِكِلْم وَهْيَ حَتَّىٰ وإلَىٰ

# ٣٨٣- أَنَّىٰ فِي ٱلْإَسْتِفْهَام قُلْ ثُمَّ عَلَىٰ حَرْفِيَّةً وَمِثْلُهَا مَتَىٰ بَلَىٰ

لَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْقِسْمَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ مِنْ أَقْسَامٍ ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي كُتِبَتْ يَاءً - وَهُمَا ٱلْمُنْقَلِبَةُ عَنْ يَاءٍ ، وَأَلِفُ ٱلنَّمَ فَهُولَةُ - عَنْ يَاءٍ ، وَأَلِفُ ٱلنَّافِيثِ - اَنْتَقَلَ إِلَى ٱلْقِسْمِ ٱلثَّالِثِ - وَهُوَ ٱلْأَلِفُ ٱلْمَجْهُولَةُ - وَهُوَ ٱلْأَلِفُ ٱلْمَجْهُولَةُ - وَهِيَ ٱلنَّيْ لَا يُعْرَفُ هَلْ أَصْلُهَا ٱلْيَاءُ ، أَوِ ٱلْوَاوُ ، فَأَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِأَنَّهَا كُتِبَتْ وَهِيَ ٱلنِّي لَا يُعْرَفُ هَلْ أَصْلُهَا ٱلْيَاءُ ، أَوِ ٱلْوَاوُ ، فَأَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِأَنَّهَا كُتِبَتْ يَاءً ، وَذَلِكَ فِي سَبْع كَلِمَاتٍ ؛ ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ سِتَّةً :

- -(حَتَّىٰ).
- -وَ(إ**لَىٰ)**.
- -وَ(أَنَّىٰ) ٱلِأَسْتِفْهَامِيَّةَ.
  - -وَ(عَلَىٰ) ٱلْحَرْفِيَّةَ.
- -وَ(مَتَىٰ) ٱلِأَسْتِفْهَامِيَّةَ.
  - **-وَ(بَلَیٰ)**.

وَسَيَذْكُرُ ٱلْكَلِمَةَ ٱلسَّابِعَةَ؛ وَهِيَ (لَدَىٰ).

وَهَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلسَّبْعُ قِسْمَانِ:

-أَسْمَاءٌ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ (أَنَّىٰ)، وَ(مَتَىٰ) ٱلِٱسْتِفْهَامِيَّتَانِ، وَ(لَدَىٰ)، عَلَىٰ خِلاَفٍ يَأْتِي فِيهَا وَتَفْصِيلِ.

-وَحُرُوفٌ وَهِيَ (حَتَّىٰ)، وَ(عَلَىٰ)، وَ(إِلَىٰ)، وَ(بِلَىٰ).

أُمَّا (حَتَّىٰ) فَنَحْوُ ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾.

وَقَدْ نَقَلَ أَبُو عَمْرِو أَنَّهَا رُسِمَتْ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ، ثُمَّ قَالَ: وَلاَ عَمَلَ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ لِمُخَالَفَةِ ٱلْإِمَامِ وَمَصَاحِفِ ٱلْأَمْصَارِ. ٱ. هـ

وَقَدْ وُجِّهَ رَسْمُهَا بِٱلْيَاءِ بِأُمُورٍ، مِنْهَا شَبَهُهَا بِأَلِفِ ٱلتَّأْنِيثِ؛ حَيْثُ كَانَتْ رَابِعَةً كَأَلِفِ (دَعْوَىٰ).

وَأَمَّا (إِلَىٰ) فَنَحْوُ ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَطِينِهِمْ﴾، وَرُسِمَتْ بِٱلْيَاءِ فَرْقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ (إِلَّا) ٱلْمُشَدَّدَةِ.

وَأَمَّا (أَنَّىٰ) ٱلِاَسْتِفْهَامِيَّةُ؛ فَهِيَ ٱلْوَاقِعَةُ قَبْلَ حَرْفِ مِنْ حُرُوفِ (شَلَيْتَهُ)، وَقَدْ وَرَدَ مِنْهَا فِي ٱلْقُرْآنِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَوْضِعاً؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿فَأَتُوا حَرَّثَكُمْ وَرَدَ مِنْهَا فَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿فَأَتُوا حَرَّثَكُمْ وَرَدَ مِنْهَا فَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿وَقُلُهُ مَانِيَةٌ وَهُو رَأْيُ بَعْضِ ٱلْمُفَسِّرِينَ، وَسَيَأْتِي وَجُهُ رَسْمِهَا بِٱلْيَاءِ.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (فِي ٱلِاَسْتِفْهَامِ) عَنْ (أَنَّا) ٱلْمُرَكَّبَةِ مِنْ (أَنَّ) ٱلْمَفْتُوحَةِ ٱلْمُشَدَّدَةِ، وَضَمِيرِ جَمَاعَةِ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ ٱلْمَحْذُوفِ مِنْهَا إِحْدَى ٱلنُّونَاتِ ٱلنُّلَاثِ؛ فَإِنَّهَا مَرْسُومَةٌ بِٱلْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿ إِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.

وَأَمَّا (عَلَىٰ) ٱلْحَرْفِيَّةُ؛ وَهِيَ ٱلْجَارَّةُ: فَنَحْوُ ﴿عَلَىٰ هُدَّى مِّن رَّبِّهِمٍّ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (حَرْفِيَّةً) عَنْ (عَلَا) ٱلْفِعْلِيَّةِ؛ فَإِنَّهَا مَرْسُومَةٌ بِٱلْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾.

وَرُسِمَتْ (عَلَىٰ) ٱلْحَرْفِيَّةُ بِٱلْيَاءِ؛ فَرْقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ (عَلَا ٱلْفِعْليَّةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي ٱلْمُقْنِعِ أَنَّ وَجْهَ رَسْمِ (عَلَىٰ)، وَ(إِلَىٰ) بِٱلْيَاءِ عِنْدَ ٱلنَّحْوِيَّينَ: ٱنْقِلَابُ أَلِفِهِمَا يَاءً مَعَ ضَمِيرٍ.

وَأَمَّا (مَتَىٰ) ٱلإَسْتِفْهَامِيَّةُ: فَنَحْوُ ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾.

وَأَمَّا (بَلَيٰ) فَنَحْوُ ﴿ بَكِنَ مَن كَسَبَ سَيِّئَكَةً ﴾.

وَرُسِمَتْ ﴿أَنَّى ﴾، وَ﴿مَتَى ﴾، وَ﴿ بَكَلَى ﴾ بِٱلْيَاءِ عَلَىٰ مُرَادِ ٱلْإِمَالَةِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِم: (بِمَا قَدْ جُهِلَا بَدَلِيَّةُ عَلَىٰ حَدِّ: هَاذَا بِذَاكَ.

وَ(مَا) مَوْصُولٌ ٱسْمِيُّ وَاقِعٌ عَلَى ٱلْأَلِفَاتِ، وَٱلْأَلِفُ فِي (جُهِلَا) لِلإطْلَاقِ.

و (أَضَلًا) تَمْيِيزٌ مُحَوَّلٌ عَنْ نَائِبِ ٱلْفَاعِلِ؛ أَيْ: بِمَا قَدْ جُهِلَ أَصْلُهُ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِكِلْم) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَ**(كِلْم)** بِكَسْرِ ٱلْكَافِ وَسُكُونِ ٱللَّامِ؛ ٱسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيِّ لِـ(**كِلْمَةٍ)** بِكَسْرِ ٱلْكَافِ وَسُكُونِ ٱللَّامِ أَيْضاً، عَلَىٰ إِحْدَى ٱللُّغَاتِ فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: (فِي ٱلِاسْتِفْهَامِ) حَالٌ مِنْ (أَنَّىٰ)، وَ(حَرْفِيَّةً) حَالٌ مِنْ (عَلَىٰ).

ثُمَّ قَالَ:

٣٨٤ - وَفِي لَدَىٰ فِي غَافِرٍ يُخْتَلَفُ وَفِي لَدَا ٱلْبَابِ ٱتَّفَاقاً أَلِفُ ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيتِ ٱلْكَلِمَةَ ٱلسَّابِعَةَ؛ تَمَامَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي أَلِفُهَا مَجْهُولَةً، وَهِيَ (لَدَىٰ).

فَأَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيخَيْنِ بِٱخْتِلَافِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي أَلِفِ ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ فِي غَافِرٍ،

فَفِي بَعْضِهَا بِٱلْيَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا بِٱلْأَلِفِ، وَبِٱتَّفَاقِهَا عَلَى ٱلْأَلِفِ فِي ﴿لَدَا ٱلْبَائِ﴾ فِي يُوسُفَ.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَأَكْثَرُهَا فِي غَافِرٍ عَلَى ٱلْيَاءِ.

وَقَالَ ٱلْمُفَسِّرُونَ: مَعْنَى ٱلَّذِي فِي يُوسُفَ (عِنْدَ)، وَٱلَّذِي فِي غَافِرٍ (فِي)؛ فَلِذَا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فِي ٱلْكِتَابَةِ.

وَقَالَ ٱلنَّحْوِيُّونَ: ٱلْمَرْسُومُ بِٱلْأَلِفِ عَلَى ٱللَّفْظِ، وَٱلْمَرْسُومُ بِٱلْيَاءِ لِٱنْقِلَابِ ٱلْأَلِفِ عَلَى ٱللَّفْظِ، وَٱلْمَرْسُومُ بِٱلْيَاءِ لِٱنْقِلَابِ ٱلْأَلِفِ يَاءً مَعَ ٱلْإِضَافَةِ إِلَى ٱلضَّمِيرِ. ٱ. ه

وَٱقْتَصَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ ٱلتَّنْزِيلِ عَلَى ٱلْيَاءِ فِي ﴿لَدَى﴾ فِي غَافِرٍ، وَحَكَىٰ فيهَا ٱلْخِلَافَ فِي مَوْضِع آخَرَ مِنْهَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِ ﴿ لَدَى ﴾ فِي غَافِرٍ بِٱلْيَاءِ عَلَىٰ مَا فِي أَكثرِ ٱلْمَصَاحِفِ. ثُمَّ قَالَ:

٣٨٥- وَٱبْنُ نَجَاحٍ قَالَ عَنْ بَعْضٍ أُثِرْ تَعْساً بِيَاءٍ وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهِرْ

أَخْبَرَ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - أَنَّهُ قَالَ (أَثِرَ) أَيْ: رُوِيَ عَنْ بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ، أَوِ ٱلرُّوَاةِ ٱلنَّاقِلِينَ عَنْهَا أَنَّ (تَعْساً) فِي ٱلْقِتَالِ كُتِبَ بِيَاءٍ بَدَلَ أَلِفِ ٱلتَّنْوِين.

قَالَ ٱلنَّاظِمُ: (وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهِر) أَيْ: وَٱلْمُشْتَهِرُ هُوَ رَسْمُهُ بِٱلْأَلِفِ، وَهُوَ ٱلَّذِي ٱلْخَتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ (تَعْساً) مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمَفْتُوحَةِ ٱلْمُنَوَّنَةِ، فَأَلِفُهُ بَدَلٌ مِنَ ٱلتَّنْوِينِ فِي ٱلْوَقْفِ، وَلَيْسَتْ وَاحِداً مِنَ ٱلْأَقْسَامِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلَّتِي تَقَدَّمَ أَنَّهَا تُرْسَمُ يَاءً.

وَٱلْأَسْمَاءُ ٱلْمَفْتُوحَةُ ٱلْمُنَوَّنَةُ قِسْمَانِ: مَقْصُورٌ، وَغَيْرُ مَقْصُورٍ.

فَٱلْقِسْمُ غَيْرُ ٱلْمَقْصُورِ: مِنْهَا مَا كَانَ آخِرُهُ صَحِيحاً، وَفَتْحَتُهُ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ، نَحُو ﴿فَتَعَسَّا﴾ وَ﴿ أَمْتَا﴾ وَ﴿ سُدَّا ﴾ (١) بِتَشْدِيدِ ٱلدَّالِ، وَقِيَاسُ هَلْذَا ٱلْقِسْمِ أَنْ يُكْتَبَ بِٱلْأَلِفِ؛ وَهِيَ بَدَلٌ مِنَ ٱلتَّنْوِينِ فِي ٱلْوَقْفِ.

وَٱلْقِسْمُ ٱلْمَقْصُورُ مِنْهَا هُوَ مَا آخِرُهُ أَلِفٌ، حُذِفَتْ لِٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ بَعْدَ قَلْبِهَا عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ.

وَجُمْلَةُ ٱلْوَارِدِ مِنْ هَلْذَا ٱلْقِسْمِ فِي ٱلْقُرْآنِ خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، نَظَمَهَا ٱلشَّيْخُ ٱبْنُ عَاشِر فِي قَوْلِهِ:

مُصَلِّى أَذَى غُزَى عَمى مُفْتَرى هُدَىٰ مُسَمِّى قُرى مَثْوى فَتى وَضُحى سُدَىٰ مُصَلِّى أَذَى غُزِى عَمى مُفْتَرى هُدَىٰ مُصَفِّى سِواها صَحِيحُ ٱللَّامِ إِعْرَابُهُ بَدَا مُصَفِّى سِواها صَحِيحُ ٱللَّامِ إِعْرَابُهُ بَدَا

وَلَمْ يَذْكُرْ مَعَهَا (رِباً) مَعَ أَنَّهُ مِنْ هَلْذَا ٱلْقِسْمِ.

وَقِيَاسُ مَا قُلِبَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ عَنْ يَاءٍ أَنْ يُرْسَمَ بِٱلْيَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ أَلِفُهُ فِي ٱلْأَصْلِ وَاواً كَوْغُزَّى ﴿ خَنْوا بَاءً فِي ٱلْمُفْرَدِ، وَلَا لَبَعْزُو، فَقُلِبَتِ ٱلْوَاوُ يَاءً فِي ٱلْمُفْرَدِ، وَهُوَ (خَارَ) لِتَطَوُّفِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَهُ نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ بِضَمَّ ٱلسَّينِ، وَوَافَقَهُمُ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي ٱلْكَهْفِ،
 وَٱلْبَاقُونَ بِفَتْجِهَا.

وَأَمَّا مَا قُلِبَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ عَنْ وَاوٍ؛ فَقِيَاسُهُ أَنْ يُرْسَمَ بِٱلْأَلِفِ كَ:

- ﴿ ضُحَى ۗ لِأَنَّهُ مِنْ: ٱلضَّحْوَةِ.

−وَ﴿رِّبَا﴾.

لَكِنْ سَيَنُصُ ٱلنَّاظِمُ عَلَىٰ أَنَّ ﴿ صُحَى اللهُ مَنْ ٱلْمُسْتَثْنَيَاتِ ٱلْمَرْسُومَةِ بِٱلْيَاءِ، وَعَلَىٰ أَنَّ ﴿ رِّبَا﴾ مُخْتَلَفٌ فِي رَسْمِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٨٦- ٱلْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِٱلْيَاءِ وَأَصْلُهُ ٱلْوَاوُ لَدَا ٱلْتِلَاءِ

أَيْ: هَاذَا ٱلْقَوْلُ فِي ٱلْأَلِفِ ٱلَّذِي رَسَمَهُ كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْيَاءِ وَٱلْحَالُ أَنَّ أَصْلَهُ ٱلْوَاوُ (لَدَا ٱبْتِلَاهِ) أَيْ: عِنْدَ ٱخْتِبَارِهِ بِٱلْقَوَاعِدِ كَتَنْنِيَةِ ٱلِٱسْمِ، وَإِسْنَادِ ٱلْفِعْلِ إِلَىٰ تَاءِ ٱلضَّمِيرِ.

وَهَاذَا مِنَ ٱلنَّاظِمِ شُرُوعٌ فِي ٱلْقِسْمِ ٱلرَّابِعِ مِنْ أَقْسَامِ ٱلْأَلِفَاتِ ٱلْمَرْسُومَةِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ يَاءً؛ وَهُوَ ٱلْأَلِفُ ٱلْمُنْقَلِبُ عَنْ وَاوٍ فِي ٱلْأَسْمَاءِ ٱلتُّلَاثِيَّةِ، وَٱلْأَفْعَالِ ٱلثُّلَاثِيَّةِ.

وَإِنَّمَا أَفْرَدَ هَاٰذَا ٱلْقِسْمَ بِتَرْجَمَةٍ لِعَدَمِ ٱنْدِرَاجِهِ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ ٱلسَّابِقَةِ ٱلْمَعْقُودَةِ لِمَا ٱلْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يُرْسَمَ يَاءً؛ إِذْ لَيْسَ ٱلْأَصْلُ فِي هَاٰذَا ٱلْقِسْمِ ٱلرَّابِعِ أَنْ يُرْسَمَ يَاءً، بَلِ ٱلْأَصْلُ وَٱلْغَالِبُ فِيهِ أَنْ يُرْسَمَ أَلِفاً كَمَا يُتَلَقَّظُ بِهِ؛ وَلِذَا ٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ رَسْم كُلِّ ٱسْم ثُلَاثِيِّ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْوَاوِ، أَوْ فِعْلِ ثُلَاثِيِّ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْوَاوِ بِٱلْأَلِفِ، نَـحْـوُ ﴿الصَّفَا﴾ وَ﴿شَفَا﴾ وَ﴿سَنَا﴾ وَ﴿أَبَاۤ أَحَدِ﴾ وَ﴿ خَلَا﴾ وَ ﴿ دَعَآ ﴾ وَ﴿ عَفَا ﴾ وَ﴿ عَلَا ﴾ وَ﴿ وَلَعَلَا ﴾ وَ﴿ دَنَا ﴾ وَ﴿ بَدَا ﴾ وَ﴿ خَا ﴾ وَشِـبْـهِ ذَلِكَ؛ إِلَّا مَا سَيَأْتِي ٱسْتِثْنَاؤُهُ.

وَلَمَّا كَانَ ٱلْأَصْلُ وَٱلْغَالِبُ فِي هَلْذَا ٱلْقِسْمِ أَنْ يُكْتَبَ أَلِفًا؛ لَمْ يَتَعَرَّض ٱلنَّاظِمُ إِلَّا لِمَا خَرَجَ مِنْهُ عَنِ ٱلْغَالِبِ بِكَتْبِهِ إِمَّا وَاواً – وَهُوَ ٱلْآتِي فِي ٱلتَّرْجَمَةِ بَعْدَ هَاذِهِ - وَإِمَّا يَاءً؛ وَهُوَ مَا عَقَدَ لَهُ هَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةَ.

ثُمَّ قَالَ

٣٨٧- وَٱلْيَاءُ فِي سَبْعِ فَمِنْهُنَّ سَجَىٰ ٣٨٨- وَفِي ٱلْقُوَىٰ جَاءَ وَفِي دَحَاهَا ٣٨٩– وَلَمْ يَجِئْ لَفْظُ ٱلْقُوَىٰ فِي مُقْنِع

زَكَىٰ وَفِي ٱلضَّحَىٰ جَمِيعاً كَيْفَ جَا وَفِي تَلَاهَا ثُمَّ فِي طَحَاهَا وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيل وُعِي

قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ ٱلْأَصْلَ فِي ٱلْأَلِفِ ٱلْمُنْقَلِبِ عَنِ ٱلْوَاوِ أَنْ يُكْتَبَ أَلِفاً، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ ٱلنَّاظِمُ صَرِيحاً؛ وَلَلْكِنْ تَعَرَّضَ لِمَا خَرَجَ مِنْهُ عَنِ ٱلْأُصْلِ.

فَأَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ - مَعَ إِطْلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْيَاءَ رُسِمَتْ عِوَضاً عَنِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُنْقَلِبِ عَنِ ٱلْوَاوِ فِي سَبْع كَلِمَاتٍ، وَهِيَ فِي تَرْتِيبِ ٱلنَّاظِمِ (سَجَىٰ)، وَ(زَكَیٰ)، وَ(ٱلضُّحَیٰ) جَمِيعاً كَيْفَ جَاءَ، وَ(ٱلْقُوَىٰ)، وَ(دَحَاهَا)، وَ(تَلَاهَا)، وَ(طَحَاهَا). وَهَاذِهِ ٱلسَّبْعُ؛ مِنْهَا كَلِمَتَانِ مِنْ نَوْعِ ٱلِآسْمِ، وَهُمَا (ٱلضَّحَىٰ) وَ(ٱلْقُوَىٰ).

وَٱلْبَاقِي مِنْ نَوْعِ ٱلْفِعْلِ.

أَمَّا ﴿سَجَىٰ﴾: فَفِي سُورَةِ وَٱلضُّحَىٰ.

وَأَمَّا (زَكَىٰ) فَفِي ٱلنُّورِ ﴿مَا زَكَنَ مِنكُم تِنْ أَحَدٍ أَبْدَا﴾.

وَأَمَّا (ٱلصُّحَىٰ جمِيعاً) أَيْ: فِي جَمِيعِ ٱلْقُرْآنِ، (كَيْفَ جَاءَ) أَيْ: عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ مِنْ تَعْرِيفٍ بِ(أَلْ) أَوْ بِٱلْإِضَافَةِ، أَوْ تَنْكِيرٍ، فَفِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

﴿وَالضُّحَىٰ ۞ وَالَّتِلِ﴾.

﴿ وَأَخْرَجَ ضُعَنْهَا ﴾ ، وَ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُعَنَهَ ﴾ كِلاَهُمَا فِي سُورَةِ وَٱلنَّازِعَاتِ.

﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُعَنَهَا ۞﴾ فِي سُورَةِ وَٱلشَّمْسِ.

وَ﴿ ضُحَّى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ.

وَ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحَّى﴾ فِي طه.

وَأَمَّا (ٱلْقُوَىٰ) فَفِي وَٱلنَّجْمِ ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوٰىٰ﴾.

وَأَمَّا (دَحَاهَا) فَفِي وَٱلنَّازِعَاتِ ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنَهَا ۗ ۞﴾.

وَأَمَّا ﴿ لَلَّنَهَا﴾، وَ﴿ طَحَنَهَا﴾: فَفِي سُورَةِ ٱلشَّمْسِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ بِأَنَّ لَفْظَ ﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ لَمْ يَجِئْ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ أَيْ: لَمْ يَجِئْ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ أَيْ: لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو عَمْرِو فِي ٱلْمُقْنِع، بَلْ سَكَتَ عَنْهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ ٱلشَّاطِبِيُّ فِي

ٱلْعَقِيلَةِ (١)، وَأُبُو دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ؛ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وَعُيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وَعُيلَةً اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ رَسْمِهِ بِٱلْيَاءِ؛ كَبَقِيَّةِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْع.

### ثُمَّ قَالَ:

# ٣٩٠ وَأَلْحِقِ ٱلْعُلَىٰ بِهَاٰذَا ٱلْفَصْلِ لِكَتْبِهِ بِٱلْيَا خِلَافَ ٱلْأَصْلِ

لَمَّا ذَكَرَ - تَبَعاً لِشُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - مَا خَرَجَ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْوَاوِ عَنْ أَصْلِهِ - ٱلَّذِي هُوَ ٱلْكَتْبُ بِٱلْأَلِفِ - فَرُسِمَ بِٱلْيَاءِ، ٱسْتَدْرَكَ عَلَيْهِمْ لَفْظَ ﴿ٱلْعُلَى ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ ٱلْكَلَ مِمَّنَ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَوَتِ ٱلْمُلَى ﴾ فِي أَوَّلِ طه؛ فَأَمَرَ بِأَنْ يُلْحَقَ بِهَلْذَا الْفَصْلِ؛ لِكَتْبِهِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْيَاءِ عَلَىٰ خِلَافِ ٱلْأَصْلِ.

وَٱلْأَصْلُ أَنْ يُكْتَبَ بِٱلْأَلِفِ؛ لِأَنَّهُ ٱسْمٌ ثُلَاثِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ (ٱلْعُلُوّ)، فَأَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ، كَٱلْكَلِمَاتِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ، فَيُضَمُّ إِلَيْهَا حَتَّىٰ تَصِيرَ كَلِمَاتُ ٱلْفَصْلِ ثَمَانِيَةً.

وَإِنَّمَا رُسِمَتِ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلثَّمَانِيَةُ بِٱلْيَاءِ عَلَىٰ خِلَافِ ٱلْأَصْلِ؛ تَنْبِيهاً عَلَىٰ جَوَازِ إمَالَتِهَا.

<sup>(</sup>١) قَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي الْعَقِيلَةِ:

كَيْفَ الضُّبَّحَىٰ وَالْقُوَىٰ دَحَىٰ تَلَىٰ وَطَحَىٰ صَجَىٰ زَكَىٰ وَاوُهَا بِالْيَاءِ قَدْ سُطِرَا

وَقَوْلُهُ: (خِلَافَ ٱلْأَصْلِ) مَنْصُوبٌ عَلَىٰ أَنَّهُ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ مَعْمُولٍ لِرَكَتْبِهِ) أَيْ: كُتْباً خِلَافَ ٱلْأَصْلِ. لِرَكَتْبِهِ) أَيْ: مُخَالِفاً لِلْأَصْلِ.

\* \* \*

### رسم الألف واوأ

ثُمَّ قَالَ:

٣٩١ - وَهَاكَ وَاواً عِوَضاً مِنْ أَلِفِ ۚ قَدْ وَرَدَتْ رَسْماً بِبَعْضِ أَحْرُفِ

أَيْ: خُذْ (وَاواً) فِي ٱلرَّسْمِ (عِوَضاً مِنْ أَلِفٍ) فِي ٱللَّفْظِ (قَدْ وَرَدَث) تِلْكَ ٱلْوَاوُ فِي ٱلرَّسْم عَنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ (بِبَعْضِ أَحْرُفِ) أَيْ: فِي بَعْضِ كَلِمَاتٍ.

وَهَاذَا مِنَ ٱلنَّاظِمِ شُرُوعٌ فِي ٱلْقِسْمِ ٱلتَّانِي مِنْ قِسْمَيِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُنْقَلِبِ عَنْ وَاوٍ، بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ ٱلْأَلِفِ مَلْ فَي بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ ٱلْقَسْمَيْنِ جَاءَ عَلَىٰ خِلَافِ ٱلْأَصْلِ فِي ٱلرَّسْمِ، وَذَلِكَ أَنَّ ٱلْأَصلَ وَٱلْغَالِبَ فِي ٱلْأَلِفِ ٱلْمُنْقَلِبِ عَنْ وَاوٍ أَنْ يُرْسَمَ أَلِفًا، كَمَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ تَعَرَّضَ ٱلنَّاظِمُ لِمَا خَرَجَ عَنْ هَاذَا ٱلْأَصْلِ، وَهُوَ قِسْمَانِ:

-قِسْمٌ رُسِمَ يَاءً عِوَضاً عَنْ أَلِفٍ، وَهُوَ ٱلْقِسْمُ ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِي تَقَدَّمَ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ ٱلْمَفْرُوغِ مِنْهَا.

- وَقِسْمٌ رُسِمَ وَاواً عِوَضاً عَنْ أَلِفٍ، وَهُوَ ٱلْقِسْمُ ٱلثَّانِي ٱلَّذِي عَقَدَ لَهُ هَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةَ.

وَهَاذَا ٱلنَّوْعُ ٱلثَّانِي مِنْ نَوْعَيِ ٱلْإِبْدَالِ ٱلرَّسْمِيِّ ٱلْمُتَقَدِّمَيْنِ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ: (وَهَاكَ مَا بِأَلِفِ قَدْ جَاءً). . ٱلْبَيْتَ .

ثُمَّ قَالَ:

٣٩٢ - وَٱلْوَاوُ فِي مَنَاةَ وَٱلنَّجَاةِ وَحَرْفَيِ ٱلْغَدَاةِ مَعْ مِشْكَاةِ ٣٩٣ - وَفِي ٱلرِّبَا وَكَيْفَمَا ٱلْحَيَاةُ أَوِ ٱلصَّلَاةُ وَكَـٰذَا ٱلـزَّكَـاةُ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ ٱلْوَاوَ رُسِمَتْ عِوَضاً مِنَ ٱلْأَلِفِ فِي ثَمَانِيَةِ أَلْفَاظٍ، وَهِيَ فِي تَرْتِيبِ ٱلنَّاظِمِ (مَنَاةَ)، وَ(ٱلنَّجَاة)، وَ(ٱلنَّجَاة)، وَ(ٱلطَّلَاة)، وَ(ٱلنَّجَاة)، وَ(ٱلطَّلَاة)، وَ(ٱلنَّجَاة)، كَيْفَمَا وَقَعَتِ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْأَخِيرَةُ.

وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِمِ لَفْظٌ تَاسِعٌ فِيهِ خِلَافٌ؛ وَهُوَ ﴿مِّن رِّبًا﴾ فِي ٱلرُّومِ.

أُمَّا (مَنَاةً) فَفِي ٱلنَّجْمِ ﴿وَمَنَوْةَ ٱلنَّالِكَةَ ٱلْأَخْرَىٰ ١٠٠٠ أَمَّا

وَهُوَ ٱسْمُ صَنَمٍ، وَٱسْتِثْنَاؤُهُ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْوَاوِ – عَلَىٰ قِرَاءَةِ نَافِعِ (''- مَبْنِيٌّ عَلَىٰ أَضُلَ ٱلْعُلَمَاءُ فِيهِ ٱخْتِلَافاً.

وَأَمَّا (ٱلنَّجَاةِ) فَفِي غَافِرٍ ﴿ مَا لِنَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوْةِ ﴾.

وَأَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ؟ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي ٱلْمَاضِي: نَجَوْتُ ، وَفِي ٱلْمُضَارِعِ: أَنْجُو . وَأَمَّا (ٱلْغَدَاةِ) فَفِي مَوْضِعَيْنِ ، مَوْضِعٌ فِي ٱلْأَنْعَامِ ، وَهُوَ ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ وَأَمَّا (ٱلْغَدَاةِ) فَفِي مَوْضِعَيْنِ ، وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَحَرْفَي ٱلْغَدَاةِ) فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ .

 <sup>(</sup>١) قَرَأُهُ جَمِيعُ الْقُرَّاءِ ﴿وَمَنَوْهَ ﴾ بِلَا هَمْزِ بَيْنَ الأَلْفِ وَالتَّاءِ، وَقَرَأُهُ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿وَمَنَوْءَ ﴾ بِزِيَادَةِ هَمْزَةٍ
 مَفْتُوحَةٍ بَيْنَ الأَلِفِ وَالتَّاءِ.

وَقَدْ قَرَأَهُمَا آبْنُ عَامِرِ بِضَمِّ ٱلغَيْنِ وَإِسْكَانِ ٱلدَّالِ؛ بَعْدَهَا وَاوٌ مَفْتُوحَةٌ (١). وَأَلِفُ (غَدَاةِ) مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ، وَأَصْلُهَا (غَدَوَةٌ) بِفَتْحِ ٱلْوَاوِ، فَقُلِبَتِ ٱلْوَاوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَٱنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

وَأَمَّا (مِشْكَاةٍ) فَفِي ٱلنُّورِ ﴿ كَمِشْكَوْةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾.

وَٱلْمِشْكَاةُ: ٱلْكُوَّةُ غَيْرُ ٱلنَّافِذَةِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَصْلَ أَلِفِهَا ٱلْوَاوُ، وَإِنَّهَا مِنْ (شَكَوْتَ)، وَلَكِنْ صَيَّرَتْهُ ٱلزِّيَادَةُ فِي أَوَّلِهِ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْيَاءِ، فَٱسْتِثْنَاؤُهُ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْوَاوِ مُشْكِلٌ.

وَأَمَّا (ٱلرِّبَا) فَنَحْوُ ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوَا﴾.

وَقَدْ وَقَعَ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، خَمْسَةٍ فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَوَاحِدٍ فِي آلِ عِمْرَانَ، وَوَاحِدٍ فِي ٱلنِّسَاءِ.

وَأَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ؛ لِإَنَّهُ مَصْدَرُ (رَبَوْتُ – أَرْبُو)؛ وَمَعْنَاهُ: ٱلزِّيَادَةُ.

وَأَمَّا (ٱلْحَيَاةُ)، وَ(ٱلصَّلَاةُ)، وَ(ٱلزَّكَاةُ) كَيْفَمَا وَقَعَتْ هَاذِهِ ٱلثَّلَاثَةُ؛ مِنْ تَعْرِيفِ بِـ(أَلْ)، أَوْ بِٱلْإِضَافَةِ، أَوْ تَنْكِيرٍ، فَنْحُو ﴿إِلَّا خِرْئُ فِى ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَأَ﴾، ﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَى حَيَوْةٍ﴾.

وَنَــحْـــوُ ﴿ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاثُوا ٱلزَّكَوْةَ ﴾ ، ﴿ مِن قَبْلِ صَلَوْةِ الْفِصَاءِ ﴾ ، ﴿ خَيْرًا مِنْهُ زَكُوةً وَأَقْرَبَ رُحُمًا ﴾ . الْفَجْرِ ﴾ ، ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ ، ﴿ خَيْرًا مِنْهُ زَكُوةً وَأَقْرَبَ رُحُمًا ﴾ .

<sup>(</sup>١) هَاٰكَذَا ﴿ بِٱلۡفُدُوۡوَ﴾.

وَسَيَأْتِي قَرِيبًا ٱلْخِلَافُ فِي ٱلْمُضَافِ مِنْهَا إِلَى ٱلضَّمِيرِ.

وَٱسْتِثْنَاءُ أَلِفِ ﴿ ٱلْحَيَوْةِ ﴾ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْوَاوِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ أَصْلَهُ وَاوٌ، وَدَلِيلُهُ ظُهُورُهَا فِي (حَيَوَان).

وَأَمَّا (ٱلصَّلَاةُ) فَجَمْعُهَا عَلَىٰ (صَلَوَات)، دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ أَلِفَهَا مُنْقَلِبٌ عَنْ وَاوٍ. وَدَلِيلُ كَوْنِ ٱلْأَلِفِ فِي (ٱلزَّكَاة) أَصْلُهُ ٱلْوَاوُ أَنَّهَا مَصْدَرُ (زَكَوْتُ - أَزْكُو).

وَوَجْهُ رَسْمِ هَذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ بِٱلْوَاوِ: ٱلتَّنْبِيهُ عَلَىٰ أَصْلِهَا؛ مَعَ ٱلْإِشَارَةِ إِلَىٰ أَنَّ بَعْضَ ٱلْعَرَبِ يَمِيلُ بِلَفْظِ ٱلْأَلِفِ إِلَى ٱلْوَاوِ، وَإِنْ كَانَتْ لُغَةً غَيْرَ فُصْحَىٰ لَمْ يُقْرَأْ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: (ٱلْحَيَاةُ) فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ بَعْدَ (كَيْفَمَا)؛ تَقْدِيرُهُ: وَقَعَ.

وَ (ٱلصَّلَاةُ) عَطْفٌ عَلَى (ٱلْحَيَاةُ).

وَ(أَوْ) بِمَعْنَى: ٱلْوَاوِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٩٤ - مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ إِلَىٰ ضَمِيرِ فَأَلِفٌ وَالتَّبْتُ فِي ٱلْمَشْهُورِ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثَ ٱلْأَخِيرَةَ وَهِيَ (ٱلْحَيَاةُ)، وَ(ٱلصَّلَاةُ)، وَ(ٱلزَّكَاةُ) رُسِمَ أَلِفُهَا وَاواً كَيْفَمَا وَقَعَتْ؛ أَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ مَا أُضِيفَ مِنْهَا إِلَىٰ ضَمِيرٍ.

فَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ) مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي (لَمْ تُضِفْهُنَ) يَعُودُ عَلَى ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ فِي آخِرِ ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ. أَيْ: مَحَلُّ رَسْمِهَا بِٱلْوَاوِ مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ إِلَىٰ ضَمِيرٍ؛ أَيْ: مُدَّةَ عَدَم نُطْقِكَ بِهِنَّ أَيْ: مُدَّةَ عَدَم نُطْقِكَ بِهِنَّ

مُضَافَةً إِلَىٰ ضَمِيرٍ.

فَإِنْ أَضَفْتَهُنَّ إِلَىٰ ضَمِيرٍ فَإِنَّهُنَّ لَا يُرْسَمْنَ بِٱلْوَاوِ، بَلْ بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْمَشْهُور، وَهُوَ ٱلْأَكْثَرُ.

وَٱلْوَجْهُ ٱلْغَيْرُ ٱلْمَشْهُورِ حَذْفُ ٱلْأَلِفِ فِيهِنَّ، وَهُوَ ٱلْأَقَلُ.

فَمِثَالُ كَلِمَةِ (ٱلْحَيَاةِ) مُضَافَةً إِلَى ٱلضَّمِير:

﴿ حَيَانُنَا ٱلدُّنِيَا﴾.

وَ﴿ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾.

وَ﴿فَدَّمْتُ لِحَيَاتِ﴾.

وَمِثَالُ كَلِمَةِ (ٱلصَّلاة) مُضَافَةً إِلَى ٱلضَّمِيرِ:

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَانِي وَنُسُكِي ﴾.

﴿ وَمَا كَانَ صَالَا نُهُمْ ﴾.

﴿ وَلَا تَحْمُهُ رَّ بِصَلَائِكَ ﴾.

﴿ قَدْ عَلِمَ صَلَانَهُ ﴾.

وَلَمْ تَقَعْ كَلِمَةُ (ٱلزَّكَاة) مُضَافَةً فِي ٱلْقُرْآنِ.

فَتَحَصَّلَ:

-أَنَّ مَا عُرِّفَ بِ(أَلْ) مِنْ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ، أَوْ أُضِيفَ إِلَىٰ ظَاهِرٍ مِنْهَا؛ يُرْسَمُ

بِٱلْوَاوِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

-وَأَنَّ مَا أُضِيفَ مِنْهَا إِلَىٰ ضَمِيرٍ، فِيهِ خِلَافٌ، وَٱلْمَشْهُورُ رَسْمُهُ بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ، وَعَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ.

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا مُنَكَّراً؛ نَحْوُ ﴿ عَيَوْةً طَيِّبَةً ﴾، وَ﴿ زَكَوْةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ فَمُقْتَضَىٰ كَلَامٍ أَنِّهُ لَا خِلَافَ فِي رَسْمِهِ بِٱلْوَاوِ، وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامٍ أَبِي عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ أَنَّ فِيهِ خِلَافًا، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِهِ بِٱلْوَاوِ.

وَقَوْلُهُ: (فَأَلِفٌ) مُبْتَدَأٌ؛ حُذِفَ خَبَرُهُ؛ تَقْدِيرُهُ: فِيهِنَّ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلثَّبْتُ) خَبَرُ مُبْتَدَإِ مَحْذُوفٍ، أَيْ: وَحُكْمُهُ ٱلنَّبْتُ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٩٥ - وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلرُّومِ أَيْضاً كَتَبَا وَاواً بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ مِنْ رِبَا ٣٩٥ - وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلرُّومِ أَيْضاً كَتَبَا كَالَهُ مَنْ رَبَا الْمَارُقُ وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ ٢٩٦ - مَعْ أَلِفٍ كَرَسْمِهِمْ سِوَاهُ كَلْدَا ٱمْـرُقٌ وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ

أَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَفَاقِ شُيُوحِ ٱلنَّقْلِ - بِٱلْخِلَافِ عَنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي (مِنْ رِبَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَمَا ٓ اَتَلَتُم مِن رِّبَا﴾ فِي الرُّومِ، فَبَعْضُهُمْ كَتَبَ أَلِفَهُ وَاواً مَعَ زِيَادَةِ أَلِفٍ بَعْدَهَا، يَعْنِي: وَغَيْرُ ذَلِكَ ٱلْرُومِ، فَبَعْضُهُمْ كَتَبَ أَلِفَهُ وَاواً مَعَ زِيَادَةِ أَلِفٍ بَعْدَهَا، يَعْنِي: وَغَيْرُ ذَلِكَ الْبَعْضِ كَتَبَهُ أَلِفًا ؟ كَغَيْرِهِ مِنَ ٱلْمَقْصُورِ ٱلْوَاوِيِّ.

وَلَمْ يُرَجِّحِ ٱلشَّيْخَانِ وَاحِداً مِنْهُمَا، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِهِ بِأَلِفٍ ثَابِتَةِ بَعْدَ ٱلْبَاءِ. ثُمَّ شَبَّهَ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ بَالْأَلِفَ بَعْدَ ٱلْوَاوِ

فِي رَسْمِهِمْ غَيْرَهُ مِنْ كَلِمَاتِ ﴿ٱلرِّبَوَا﴾؛ لِأَنَّهُ قَدَّمَ أَنَّ أَلِفَهُ كُتِبَتْ وَاواً، فَٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي كَتَبَهَا ٱلرُّسَّامُ بَعْدَهَا مُتَعَيِّنَةٌ لِلزِّيَادَةِ.

ثُمَّ شَبَّهَ - أَيْضاً - كَلِمَاتِ ﴿ الرِّبَوٰ ﴾ فِي زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْوَاوِ بِكَلِمَةِ ﴿ أَمْرُأُوا ﴾ فِي أَلنَّ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَمْزَتَهَا صُوِّرَتْ وَاواً عَلَىٰ قِيَاسِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ حَرَكَةٍ ، فَالْأَلِفُ ٱلْمُكْتُوبَةُ بَعْدَهَا مُتَعَيِّنَةٌ لِلزِّيَادَةِ أَيْضاً.

قَالَ ٱلنَّاظِمُ: (وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ)؛ يَعْنِي رَوَىٰ رَسْمَ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْوَاوِ فِي كَلِمَاتِ ﴿ٱلرِّبَوْا﴾ غَيْرِ ٱلْمُنَكَّرِ، وَفِي كَلِمَةِ ﴿ٱمْرُأُوا﴾.

وَإِنَّمَا قَالَ: (وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ)؛ رَفْعاً لِتَوَهُّمِ أَنَّ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ عَنْ بَعْضِ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ كَكَلِمَةِ ﴿ رِّبَا﴾ ٱلْمُنَكَّرِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ لَمَّا ذَكَرَ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ ٱلرِّبَوَا ﴾ ٱسْتَطْرَدَ زِيَادَتَهَا فِي ﴿ ٱلرَّبَوَا ﴾ ٱسْتَطْرَدَ زِيَادَتَهَا فِي ﴿ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ ، كَفَصْلِ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ.

وَوَجْهُ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ٱلرِّبَوْا﴾، وَ﴿رِّبَا﴾ (١): حَمْلُ وَاوِهِمَا عَلَىٰ وَاوِ الْحَمْعِ؛ لِشَبَهِهَا بِهَا فِي ٱلصُّورَةِ، وَفِي وُقُوعِهَا طَرَفاً.

وَوَجْهُ زِيَادَتِهَا بَعْدَ ٱلْوَاوِ فِي ﴿ٱمْرُأُولَ إِمَّا:

-ٱلْحَمْلُ عَلَىٰ وَاوِ ٱلْجَمْعِ أَيْضاً، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ.

-وَإِمَّا تَقُويَةُ ٱلْهَمْزَةِ وَبَيَانُهَا، وَهُوَ قَوْلُ ٱلْكِسَائِيِّ.

<sup>(</sup>١) عَلَى ٱلْقَوْلِ بِكِتَابَةِ أَلِفِهِ وَاواً وَزِيَادَةِ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلْوَاوِ.

### الموصول والمفصول

ثُمَّ قَالَ:

٣٩٧- بَابُ حُرُوفِ وَرَدَتْ بِٱلْفَصْلِ فِي رَسْمِهَا عَلَىٰ وِفَاقِ ٱلْأَصْلِ

أَيْ: هَاٰذَا بَابُ بَيَانِ (حُرُوفِ) أَيْ: كَلِمَاتِ (وَرَدَتْ) فِي ٱلْمَصَاحِفِ (بِٱلْفَصْلِ فِي رَسْمِهَا).

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْفَصْلِ: ٱلْقَطْعُ؛ أَيْ: قَطْعُ ٱلْكَلِمَةِ عَمَّا بَعْدَهَا فِي ٱلرَّسْمِ.

وَضِدُّ ٱلْفَصْلِ: ٱلْوَصْلُ.

وَٱلْفَصْلُ هُوَ ٱلْأَصْلُ، وَلِأَصَالَتِهِ قَالَ ٱلنَّاظِمُ هُنَا (عَلَىٰ وِفَاقِ ٱلْأَصْلِ).

فَإِنْ قُلْتَ: حَيْثُ كَانَ ٱلْفَصْلُ هُوَ ٱلْأَصْلَ؛ فَكَانَ حَقُّ ٱلنَّاظِمِ أَلَّا يَتَعَرَّضَ إِلَّا لِمَا خَرَجَ عَنِ ٱلْأَصْل، وَهُوَ ٱلْمَوْصُولُ.

وَٱلْجَوَابُ: أَنَّهُ إِنَّمَا تَعَرَّضَ - كَغَيْرِهِ - لِلْمَفْصُولِ ٱخْتِصَاراً لِقِلَّتِهِ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلْمَوْصُولِ، وَلَوْ تَعَرَّضُوا إِلَىٰ جَمِيعِ مَا جَاءَ مَوْصُولاً عَلَىٰ خِلَافِ ٱلْأَصْلِ لَطَالَ ٱلْكَلاَمُ، وَفَاتَ ٱلِٱخْتِصَارُ.

وَهَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةُ شُرُوعٌ مِنَ ٱلنَّاظِمِ فِي مَسَائِلِ ٱلْفَصْلِ وَٱلْوَصْلِ، بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ مَسَائِل ٱلْإِبْدَالِ ٱلرَّسْمِيِّ. وَقَدْ جَعَلَ ٱلنَّاظِمُ مَسَائِلَ ٱلْفَصْلِ وَٱلْوَصْلِ فِي بَابَيْنِ:

-أَوَّلُهُمَا: هَاذَا ٱلْبَابُ؛ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى ٱلْمَفْصُولِ مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ، وَيُعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ مَا لَهُ نَظِيرٌ مِنْهَا - وَلَمْ يُذْكَرْ - يُكْتَبُ مَوْصُولاً.

- وَثَانِيهِمَا: ٱلْبَابُ ٱلَّذِي بَعْدَهُ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى ٱلْمَوْصُولِ مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ، وَيُعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ مَا لَهُ نَظِيرٌ مِنْهَا - وَلَمْ يُذْكَرْ - يُكْتَبُ مَفْصُولاً.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَاٰذَا ٱلْبَابِ سِتَّةَ فُصُولٍ:

-ٱشْتَمَلَ ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنْهَا عَلَىٰ تِسْعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ ٱلْمَقْطُوعِ.

-وَٱلثَّالِثُ عَلَىٰ نَوْعَيْن مِنْهُ.

-وَٱلرَّابِعُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَنْوَاعِ مِنْهُ.

-وَٱشْتَمَلَ كُلُّ فَصْلِ مِنَ ٱلْفُصُولِ ٱلْبَاقِيَةِ عَلَىٰ نَوْعِ مِنْهُ فَقَطْ.

وَٱلْأَنْوَاءُ ٱلَّتِي ٱشْتَمَلَ عَلَيْهَا ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي وَٱلثَّالِثُ وَٱلرَّابِعُ بَعْضُهَا مُتَعَدِّدٌ، وَبَعْضُهَا مُتَعَدِّدٌ، وَبَعْضُهَا مُتَّحِدٌ.

وَقَوْلُهُ: (بِٱلْفَصْلِ)؛ مُتَعَلِّقٌ بِ(وَرَدَثْ)، وَ(فِي رَسْمِهَا) مُتَعَلِّقٌ (بِٱلْفَصْلِ).

وَقَوْلُهُ: (عَلَىٰ وِفَاقِ ٱلْأَصْلِ)؛ يُحْتَمَلُ تَعَلَّقُهُ (بِٱلْفَصْلِ)، أَوْ بِ(وَرَدَتْ).

ثُمَّ قَالَ:

٣٩٨- أَنْ لَا يَقُولُوا وَأَقُولَ فُصِلًا ثُمَّ مَعاً بِهُودَ لَيْسَ ٱلْأَوَّلَا

٣٩٩- وَتَوْبَةٍ وَٱلْحَجِّ مَعْ يَاسِينَا وَفِي ٱلدُّخَانِ مَعَ حَرْفِ نُونَا كُونَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَيْضاً بِحَرْفِ ٱلْأَنْبِيَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَيْضاً بِحَرْفِ ٱلْأَنْبِيَا

هَاذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ مِنْ فُصُولِ هَاذَا ٱلْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ (أَنْ لَا) بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ وَسُكُونِ ٱلنُّونِ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِقَطْعِ كَلِمَةِ (أَنْ) عَنْ كَلِمَةِ (لَا) بَعْدَهَا فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً، عَشَرَةٌ مَقْطُوعَةٌ بِٱتَّفَاقِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَفِي ٱلْحَادِي عَشَرَ خِلَافٌ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ وَٱلثَّانِي:

﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾.

وَ ﴿ أَن لَآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ .

كِلَاهُمَا فِي ٱلْأَعْرَافِ.

وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (أَنْ لَا يَقُولُوا وَأَقُولُ فُصِلًا؛ أَيْ: قُطِعًا.

وَٱلْأَلِفُ فِي (فُصِلًا أَلِفُ ٱلِأَثْنَيْنِ؛ تَعُودُ عَلَىٰ هَاذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ وَٱلرَّابِعُ:

﴿وَأَن لَّا إِلَّهُ إِلَّا هُوٍّ ﴾ فِي هُودَ.

وَ ﴿ أَن لَا نَغَبُدُوٓا إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنِّىٓ أَخَافُ ﴾، وَهُوَ ٱلثَّانِي فِي هُودَ.

وَإِلَىٰ هَاذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (ثُمَّ مَعاً بِهُودَ لَيْسَ ٱلْأُوَلَا)؛ أَيْ: ثُمَّ (أَنْ لَا) مَعاً فِي هُودَ غَيْرَ ٱلْأُوَّلِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (لَيْسَ ٱلْأَوَّلَا) عَنِ ٱلْأَوَّلِ فِيهَا؛ وَهُوَ﴿أَلَّا تَعَبُدُوۤاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُمُ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۗ ۞﴾ فَإِنَّهُ مَوْصُولٌ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسُ ﴿ أَن لَّا مَلْجَاً مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ فِي آخِرِ ٱلتَّوْبَةِ.

وَقَدْ تَعَدَّدَ (أَنْ لَا) فِيهَا بِثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ، هَلْذَا، وَ﴿ أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾ وَ﴿ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ ﴾.

وَمُقْتَضَىٰ إِطْلَاقِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ ٱلثَّلَاثَةَ مَقْطُوعَةٌ، مَعَ أَنَّ ٱلْمَقْطُوعَ هُوَ ٱلْوَاقِعُ فِي آخِرِهَا فَقَطْ، وَلِذَا أُصْلِحَ فَقِيلَ:

وَآخِرَ ٱلتَّوْبَةِ مَعْ يَاسِينَا وَٱلْحَجِّ وَٱلدُّخَانِ ثُمَّ نُونَا الْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ ﴿أَن لَا تُثْرِلِفَ بِي شَيْتَا﴾ فِي ٱلْحَجِّ.

ٱلسَّابِعُ ﴿ أَن لَا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَانُّ ﴾ فِي يس.

ٱلثَّامِنُ ﴿ وَأَن لَا تَعْلُواْ عَلَى اللَّهِ ﴾ فِي ٱلدُّخانِ.

ٱلتَّاسِعُ ﴿ أَن لَا يَدْخُلَنَهَا ٱلْيُومَ عَلَيْكُر مِسْكِينٌ ﴿ إِلَى اللَّهِ فِي ن وَٱلْقَلَم.

ٱلْعَاشِرُ ﴿ عَلَىٰٓ أَن لَا يُشْرِكِنَ بِٱللَّهِ شَيْئًا ﴾ فِي ٱلْمُمْتَحِنَةِ.

ٱلْحَادِي عَشَرَ ﴿ أَن لَّا إِلَهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ فِي

ٱلْأَنْبِيَاءِ، وَقَدِ ٱخْتُلِفَ فِيهِ، فَرُوِيَ بْٱلْفَصْلِ، وَرُوِيَ بِٱلْوَصْلِ، وَقَدِ ٱسْتَحَبَّ أَبُو دَاوُدَ فَصْلَهُ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَفُهِمَ مِنْ تَخْصِيصِ ٱلنَّاظِمِ ٱلْقَطْعَ بِهَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ؛ أَنَّ مَا عَدَاهَا كُتِبَ مَوْصُولاً.

وَمَعْنَىٰ وَصْلِ مَا عَدَا هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ: تَنْزِيلُ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْأُولَىٰ مَعَ ٱلثَّانِيَةِ مَنْزِلَةَ الْكَلِمَةِ ٱلْأُولَىٰ مَعَ ٱلثَّانِيَةِ مَنْزِلَةَ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَاحِدَةِ أَنَّ ٱلْمُدْعَمَيْنِ فِي كَلِمَةٍ ٱلْوَاحِدَةِ تَحْقِيقاً، فَلاَ تُرْسَمُ ٱلنُّونُ؛ مِنْ أَنَّ ٱلْقَاعِدَةَ أَنَّ ٱلْمُدْعَمَيْنِ فِي كَلِمَةٍ يُكْتَفَىٰ فِيهِمَا بِصُورَةِ ٱلثَّانِي؛ نَظَراً إِلَى ٱللَّفْظِ، وَلاَ كَذَلِكَ إِذَا كَانَا فِي كَلِمَتِيْنِ، فَإِنَّهُمَا يُرْسَمَانِ مَعاً؛ نَظَراً إِلَى ٱلتَّفْكِيكِ بِتَقْدِيرِ ٱلْوَقْفِ.

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِم: (ٱلأَوَّلَا) أَلِفُ ٱلْإِطْلَاقِ.

ئُمَّ قَالَ:

٤٠١ - فَصْلٌ وَغَيْرَ ٱلنُّورِ مِن مَّا مَلَكَتْ وَفِي ٱلْمُنَافِقِينَ مِن مَّا قُطِعَتْ
 ٤٠٢ - وَٱلْخُلْفُ لِلدَّانِيِّ فِي ٱلْمُنَافِقِينَ وَلِأَبِي دَاوُدَ فِي ٱلرُّومِ يَبِينَ

هَاذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنْ فُصُولِ هَاذَا ٱلْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ ٱلنَّاظِمُ تِسْعَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ ٱلْمَقْطُوع، وَقَدَّمَ مِنْهَا: (مِنْ مَا).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِقَطْعِ (مِنْ) ٱلْجَارَّةِ، مِنْ (مَا) ٱلْمَوْصُولَةِ ٱلْمَجْرُورَةِ بِهَا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

ٱلْأَوَّلُ وَٱلنَّانِي فِي غَيْرِ سُورَةِ ٱلنُّورِ، وَهُمَا:

﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتُ أَيْمَانُكُم مِّن فَنَيَاتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ.

﴿ هَلَ لَكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتُ أَيْمَنُكُمُ ﴾ فِي ٱلرُّومِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (غَيْرَ ٱلنُّورِ) مِنَ ٱلْوَاقِعِ فِيهَا؛ وَهُوَ ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْلَغُونَ ٱلْكِئَبَ مِمَّا مَلَكَتُ أَيْمَنُكُمْ ﴾؛ فَإِنَّهُ مَوْصُولٌ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ فِي ٱلْمُنَافِقِينَ، وَهُوَ ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقَنْكُمُ ﴾.

ثُمَّ ٱسْتَدْرَكَ فِي ٱلَّذِي فِي ٱلْمُنَافِقِينَ خِلَافاً لِأَبِي عَمْرٍو ٱلدَّانِيِّ، وَفِي ٱلَّذِي فِي ٱلرُّوم خِلَافاً لِأَبِي دَاوُدَ.

وَقَدْ تَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ ٱلَّذِي فِي ٱلنِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَىٰ قَطْعِهِ، وَٱلآخَرَانِ فِي قَطْعِهِمَا خِلَافٌ، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ قَطْعِهِمَا.

وَفُهِمَ مِنْ تَعْيِينِ ٱلنَّاظِمِ هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ لِلْقَطْعِ؛ أَنَّ مَا عَدَاهَا وُصِلَتْ فِيهِ (مِنْ) بِ(مَا)، نَحْوُ ﴿وَمِمَّا رَزَقَنَهُمُ يُنِفُونَ﴾.

وَمَعْنَى ٱلْوَصْلِ - هُنَا - كَمَا تَقَدَّمَ فِي (أَنْ لَا).

وَقَوْلُهُ: (مِنْ مَا مَلَكَتْ) مُبْتَدَأٌ، وَ(غَيْرَ ٱلنُّورِ) مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلِٱسْتِثْنَاءِ مِنْهُ، قُدِّمَ عَلَيْهِ، وَ(مِنْ) عَطْفٌ عَلَى ٱلْمُبْتَدَاِ، وَ(فِي ٱلْمُنَافِقِينَ) حَالٌ مِنْ لَفْظِ (مِنْ مَا)، وَجُمْلَةُ (قُطِعَتْ) خَبَرُ ٱلْمُبْتَدَاِ مَعَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: (يَبِينْ) مَعْنَاهُ: يَظْهَرُ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٠٣ - وَقَطْعُ مِنْ مَعْ ظَاهِرٍ مَعْ إِنَّمَا مِنْ قَبْلِ تُوعَدُونَ ٱلْأُولَىٰ عَنْهُمَا

لَمَّا أَفَادَ بِمَنْطُوقِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْمُتَقَدِّمَيْنِ قَطْعَ (مِنْ) عَنْ (مَا) ٱلْمَوْصُولَةِ فِي ثَلاَئةِ مَوَاضِعَ، وَأَفْهَمَ أَنَّ هَاذَا ٱلْمَفْهُومَ شَواضِعَ، وَأَفْهَمَ أَنَّ هَاذَا ٱلْمَفْهُومَ شَامِلٌ لِرْمِنْ) ٱلْجَارَّةِ لِلاَسْمِ ٱلظَّاهِرِ ٱلَّذِي وَقَعَتْ (مَا) فِي أَوَّلِهِ جُزْءاً مِنْهُ، نَحْوُ ﴿مِن مَّالِ وَبَيْنَ﴾، مَعَ أَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ لَا مَوْصُولَةٌ.

فَأَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ - رَفْعاً لِذَلِكَ ٱلتَّوَهُمِ - بِقَطْعِ كَلِمَةِ (مِنْ) حَالَ كَوْنِهَا مَعَ (ظَاهِرٍ)، يَعْنِي: مَعَ ٱسْمٍ ظَاهِرٍ فِي أَوَّلِهِ (مَا) وَاقِعَةً جُزْءاً مِنْهُ؛ كَٱلْمِثَالِ ٱلسَّابِقِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿كُلَّ دَاَبَةٍ مِن مَّآتِكِ، وَ﴿مِن مَّالِ ٱللَّهِ﴾، وَ﴿مِن مَّالِجِهُ.

وَإِنَّمَا حَمَلْنَا ٱلِاسْمَ ٱلظَّاهِرَ فِي كَلاَمِ ٱلنَّاظِمِ عَلَىٰ هَلْذَا ٱلنَّوْعِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي يُتَوَهَّمُ وَصْلُهُ؛ يُؤْخَذُ مِنْ كَلاَمِ أَبِي عَمْرِو فِي ٱلْمُقْنِعِ، وَلِأَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي يُتَوَهَّمُ وَصْلُهُ؛ لِمُشَابَهَتِهِ صُورَةً لِرْمِنْ) ٱلْجَارَّةِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا (مَا) ٱلْمَوْصُولَةُ، وَأَمَّا غَيْرُ هَٰذَا ٱلنَّوْعِ فَلاَ يُتَوَهَّمُ ذَلِكَ فِيهِ، وَلِهَاذَا لَمْ نَحْمِلِ ٱلْإَسْمَ ٱلظَّاهِرَ فِي كَلاَمِهِ عَلَىٰ مَا قَابَلَ ٱلْمُضْمَرَ؛ حَتَّىٰ يَعُمَّ ٱلنَّوْعَ ٱلْمَذْكُورَ وَعَيْرَهُ، نَحْوُ ﴿ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْمً النَّوْعَ ٱلْمَذْكُورَ وَعَيْرَهُ، نَحْوُ ﴿ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْمً النَّوْعَ ٱلْمَذْكُورَ وَعَيْرَهُ، نَحْوُ ﴿ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ عَلَى مَا قَابَلَ ٱلْمُضْمَرَ؛ حَتَّىٰ يَعُمَّ ٱلنَّوْعَ ٱلْمَذْكُورَ وَعَيْرَهُ، نَحْوُ ﴿ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْلَى مَا قَابَلَ ٱلْمُضْمَرَ؛ وَهِي مَا لَيْنِ مَا اللَّهُ مَا مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ عَلَى مَا قَابَلَ ٱلْمُضْمَرَ؛ حَتَىٰ يَعُمَّ ٱلنَّوْعَ ٱلْمَذْكُورَ وَعَيْرَهُ، نَحْولُ وَالْمِن قَالَهُ مَا مَا اللَّهُ عَلَى مَا قَابَلَ ٱلْمُضْمَرَ؛ حَتَّىٰ يَعُمَّ ٱلنَّوْعَ ٱلْمَدْكُورَ وَعَيْرَهُ، نَحْولُ الْمِن يَعْرَهُ مِن قَالَمُنْ اللَّهُ عَلَى مَا قَابَلَ الْمُضَمَّمَ وَهُونِ أَنِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ عَلَى اللْوَاقِعَ لَهُ الْمَالَاقِلَ الْمُصْمَلَةُ اللَّهُ مَا عَلَى اللْهَاقِلَ اللْهَاقِلَ لَهُ اللَّهُ لِلَهُ لِهُ اللْهَالِيَ لَهُ الْمَلْ الْلَهُ مِلَالِهُ لَهُ لَكُونَ لَهُ لَلْهُ لَاللَهُ لَا لَهُ مُنْ الْعَلَىٰ مِنْ اللْهُ لِلْهُ لَمُنْ لِلْكُونَ لِهُ لَهُ لَا لِمُنْ لِلْكُونَ لَهُ لَاللْهُ لِلْهُ مِنْ لِلْكُونَ لَهُ لَا لَهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْمُ لِلْمُنْ لِلْهُ لِيْنَ لِلْهُ لَالْمُ لَلْكُونَ لَا لَهُ لَاللَّهُ لِلْهُ لَالْمُ لَا لَهُ لِلْكُولُ لَهُ لَالْمُلْكُولُ لَا لَهُ لَا لَالْمُولُولِ لَلْمُولُولُ لَلْكُولُ لِلْكُولُ لَالْمُؤْلِلَهُ لَالْمُولُ لَلْمُولِ لَلْمُؤْلِلَ لَالْمُؤْلِلَهُ لَلْمُ لَالْمُؤْلِقُولُ لَالْمُؤْلِلَ لَهُ لِلْمُلْمُولُولُ لَلْمُ لِلْكُولُ لَلْكُولُولُ لَلْكُولُ لَالْمُولُولُولُولُولُولُولِهُ لَاللَّهُ لِلْمُؤْلِقُولُولُ لَلْمُولُولُولُو

ثُمَّ أَخْبَرَ ٱلنَّاظِمُ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِقَطْعِ (إِنَّ) ٱلْمَكْسُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُشَدَّدَةِ ٱلنُّونِ؛ عَنْ (مَا) ٱلْمَوْصُولَةِ ٱلْوَاقِعَةِ قَبْلَ (تُوعَدُونَ) ٱلْأُولَىٰ في ٱلْقُرْآنِ؛ وَهِيَ فِي

ٱلْأَنْعَامِ ﴿ إِنَّ مَا نُوعَكُونَ لَآتِّ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (ٱ**لْأُولَىٰ**) عَنْ غَيْرِ ٱلْأُولَىٰ؛ وَهِيَ:

فِي ٱلذَّارِيَاتِ ﴿ إِنَّمَا نُوعَدُونَ لَصَادِقُ ۞ .

وَفِي ٱلْمُرْسَلَاتِ ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۞ .

كَمَا ٱخْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلتَّقَدُّم عَلَىٰ ﴿ تُوْعَكُونَ ﴾ عَنْ غَيْرِ ٱلْمُتَقَدِّم عَلَيْهِ، نَحْوُ:

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾.

وَ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾.

وَفُهِمَ مِنْ تَعْبِينِهِ هَاٰذَا ٱلْمَوْضِعَ لِلْقَطْعِ؛ أَنَّ مَا عَدَاهُ مَوْصُولٌ؛ لَاكِنْ سَيَئُصُّ بَعْدُ عَلَى ٱلْخِلَافِ فِي وَصْلِ ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ فِي ٱلنَّحْلِ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلْأُولَىٰ) صِفَةٌ لِ(إِنَّمَا).

ثُمَّ قَالَ:

٤٠٤ - وَعَن مَّنِ ٱلْحَرْفَانِ قُلْ وَعَن مَّا لَهُوا وَفِي ٱلرَّعْدِ أَتَىٰ وإِن مَّا

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِقَطْعِ كَلِمَةِ (عَنْ) مِنْ كَلِمَةِ (مَنْ) ٱلْمَوْصُولَةِ، وَذَلِكَ كَلِمَتَانِ:

- ﴿ عَن مَّن يَشَأَهُ ﴾ فِي ٱلنُّورِ.

- وَ ﴿ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾ فِي ٱلنَّجْم.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمَا بِقَطْعِ كَلِمَةِ (عَنْ) مِنْ كَلِمَةِ (مَا) ٱلْمَوْصُولَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِ(نَهُوا)؛ وَذَلِكَ فِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَا نَهُوا عَنْهُ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ وَهُوَ ﴿ ثُهُوا﴾: عَنِ ٱلْخَالِي مِنْهُ، نَحْوُ ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، ﴿ عَنَا سَلَفَ ﴾، ﴿ عَمَّا فَلِيلِ ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ أَيْضاً بِقَطْعِ كَلِمَةِ (إِنْ) ٱلْمَكْسُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلسَّاكِنَةِ ٱلنُّونِ؛ عَنْ كَلِمَةِ (مَا) فِي ٱلرَّعْدِ، وَهُوَ ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمُ ﴿.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحْوُ مَا فِي يُونُسَ بِٱللَّفْظِ ٱلْمُتَقَدِّمِ، وَمَا فِي الْأَغْرَافِ، وَفُصِّلَتْ ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَنْزُغُ ﴾.

وَأَفْهَمَ تَخْصِيصُهُ ٱلْفَصْلَ فِي (عَنْ مَا)، وَ(إِنْ مَا) بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ أَنَّ مَا عَدَاهُ مَوْصُولٌ.

### ثُمَّ قَالَ:

٥٠٥ - كَذَاكَ أَن لَّمْ مَعَ إِن لَّمْ فُصِلًا إِلَّا فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا ٱلْأَوَّلَا

أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ بِفَصْلِ كَلِمَةِ (أَنْ) ٱلْمَفْتُوحِ ٱلْهَمْزَةِ، ٱلسَّاكِنَةِ ٱلنُّونِ؛ عَنْ كَلِمَةِ (لَمْ) مِنْ غَيِر ٱسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ ﴿ وَالِكَ أَن لَمْ يَكُن زَبُّكَ ﴾ ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَمْ يَرَهُ أَحَدُ ﴿ لَكُ ﴾ .

وَبِفَصْلِ كَلِمَةِ (إِنْ) ٱلْمَكْسُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ، ٱلسَّاكِنَةِ ٱلنُّونِ؛ عَنْ كَلِمَةِ (لَمْ)، نَحْوُ ﴿فَإِن لَمْ تَقْعَلُوا﴾، ﴿فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾، ﴿فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدُّ﴾.

ثُمَّ ٱسْتَثْنَىٰ مَنْ فَصْلِ (إِنْ لَمْ) لَفْظَ ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ﴾ ٱلْأَوَّلَ؛ وَهُوَ فِي هُودَ

﴿ فَإِلَّهُ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمُ ﴾ فَيَكُونُ مَوصُولاً.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ (ٱلْأَوَّلِ) عَنِ ٱلثَّانِي؛ وَهُوَ فِي ٱلْقَصَصِ ﴿ فَإِن لَّهُ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ ﴾؛ فَإِنَّهُ مَفْصُولٌ كَغَيْرِهِ مِنْ نَظَائِرِهِ، حَسَبَمَا صَرَّحَ بِهِ ٱلشَّيْخَانِ فِيمَا عَدَا مَوْضِعَ هُودَ.

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (فُصِلًا) وَ(ٱلْأَوَّلَا) لِلإِطْلاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٠٦ - وَمَعْ غَنِمْتُمْ كَثُرَتْ بِٱلْوَصْلِ وَإِنَّمَا عِنْدَ كَذَا فِي ٱلنَّحْلِ
 ٢٠٧ - لَاكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي ٱلْأَنْفَالِ لِآئِنِ نَجَاحٍ غَيْرُ ٱلِٱتِّصَالِ
 ٢٠٨ - وَأَنَّمَا تَدْعُونَ عَنْهُ يُقْطَعُ ثَانٍ وَبِٱلْحَرْفَيْنِ جَاءَ ٱلْمُقْنِعُ

أُخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ:

-بِكَثْرَةِ وَصْلِ كَلِمَةِ (أَنَّ) ٱلْمَفْتُوحَةِ ٱلْهَمْزَةِ، ٱلْمُشَدَّدَةِ ٱلنُّونِ؛ بِكَلِمَةِ (مَا) ٱلْمُجَاوِرَةِ لِ(غَنِمْتُمْ) ٱلْوَاقِعَةِ فِي ٱلْأَنْفَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَٱعْلَمُوۤا أَنَّمَا غَنِمْتُمُ﴾.

-وَبِكَثْرَةِ وَصْلِ كَلِمَةِ (إِنَّ) ٱلْمَكْسُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ، ٱلْمُشَدَّدَةِ ٱلنُّونِ، بِكَلِمَةِ (مَا) ٱلْمُجَاوِرَةِ لِاعِنْدَ) ٱلْوَاقِعَةِ فِي ٱلنَّحْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللهِ هُوَ خَيْرٌ لَلْمُجَاوِرَةِ لِاعِنْدَ) ٱللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُرْ﴾.

يَعْنِي: وَقِلَّةُ ٱلْقَطْعِ فِيهِمَا.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ ٱبْنَ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - لَمْ يَذْكُرْ فِي ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ فِي

ٱلْأَنْفَالِ إِلَّا ٱلِا تُصَالَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ - أَيْضاً - بِقَطْعِ كَلِمَةِ (أَنَّ) ٱلْمَفْتُوحَةِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُشَدَّدَةِ ٱلنُّونِ؛ مِنْ كَلِمَةِ (مَا) ٱلْمُجَاوِرَةِ لِرْتَدْعُونَ) ٱلْوَاقِعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَأَنَّ مَا لَنُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبُطِلُ ﴾ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ؛ وَهُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (ثَانٍ).

وَٱحْتَرَزَ بِهِ عَنِ ٱلْأَوَّلِ؛ وَهُوَ ﴿وَأَتَ مَا يَكْعُونَ مِن دُونِهِ مُوَ ٱلْمِنَطِلُ﴾ فِي ٱلْحَجِّ؛ لِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ سَكَتَ عَنْهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ بِقَطْعِ (ٱ**لْحَرْفَيْنِ)** أَيْ: كَلِمَتَيْ ﴿وَأَكَ مَا يَكْعُونَ﴾ فِي لُقْمَانَ وَٱلْحَجِّ.

فَتَحَصَّلَ أَنَّ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلْمَقْطُوعَةَ فِيهَا (أَنَّمَا) ٱلْمَفْتُوحَةَ ٱلْهَمْزَةِ وِفَاقاً وَخِلَافاً ثَلَاثَةٌ:

ٱلْأَوَّلُ ﴿ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ فِي ٱلْأَنْفَالِ، ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي ٱلْمُقْنِعِ بِٱلْوَجْهَيْنِ، وَرَجَّحَ فِيهِ ٱلْوَصْلَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي ﴿وَأَكَ مَا يَكْعُونَ﴾ فِي لُقْمَانَ، ٱتَّفَقَ ٱلشَّيْخَانِ عَلَىٰ قَطْعِهِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ ﴿ وَأَتَ مَا يَـنْعُونَ ﴾ فِي ٱلْحَجِّ، ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍ و بِٱلْقَطْعِ، وَسَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ:

وَصْل ﴿ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ فِي ٱلْأَنْفَالِ.

وَقَطْعِ ﴿ وَأَتُ مَا يَدْعُونَ ﴾ فِي لُقْمَانَ وَٱلْحَجِّ.

وَمَا عَدَا هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلثَّلَاثَةَ مَوْصُولٌ بِٱتَّفَاقٍ؛ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ، نَحُو ﴿ وَأَنَّمَا نُوتُدُمُ ﴾ .

وَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ قَطْعِ (أَنَّمَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقَلَكُهُ : لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا (إِنَّمَا) ٱلْمَكْسُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْوَاقِعَةُ فِي ٱلنَّحْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُرُ ﴾؛ فَرَجَّحَ فِيهَا ٱلشَّيْخَانِ ٱلْوَصْلَ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَمَا عَدَاهَا مَوْصُولٌ بِٱتَّفَاقٍ؛ كَمَا يُفْهِمُهُ كَلَامُ ٱلنَّاظِمِ، نَحْوُ ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَهٌ وَ وَحِـدُّنُكِ، ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ﴾.

وَلَكِنْ لَا يَدْخُلُ فِي عُمُومِ وَصْلِ (إِنَّمَا) ٱلْمَكْسُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿إِنَّ مَا تُوَكَدُونَ لَآتِ ﴾ فِي ٱلْأَنْعَامِ؛ لِمَا تَقَدَّمَ فِي كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ مِنْ أَنَّ (إِنَّمَا) فِيهِ مَقْطُوعَةٌ.

وَٱلضَّمِيرُ ٱلْمُسْتَتِرُ فِي قَوْلِهِ: (كَثُرَتْ) يَعُودُ عَلَىٰ (أَنَّمَا)، وَ(مَعْ غَنِمْتُمْ) ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ ٱلْحَالِ مِنْهُ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي (لَلْكِنَّهُ) ضَمِيرُ ٱلشَّأْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٠٩ - فَصْلٌ وَأَم مَّنْ قَطَعُوهُ فِي ٱلنِّسَا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ثُمَّ أَم مَّنْ أُسِّسَا

## ٤١٠ كَذَاكَ أَم مَّنْ رَسَمُوا فِي فُصِّلَتْ وَمِثْلُهَا وَلَاتَ حِينِ شُهِّرَتْ

هَاذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنْ فُصُولِ هَاذَا ٱلْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ نَوْعَيْنِ مِنَ ٱلْمَقْطُوع، وَهُمَا (أَمْ مَنْ)، وَ(لَاتَ حِينَ).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - عَنْ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ بِقَطْع كَلِمَةِ (أَمْ) عَنْ كَلِمَةِ (مَنْ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ.

وَ﴿ أَمْ مِّنْ خَلَقُنّاً ﴾ فِي وَٱلصَّافَّاتِ.

وَ﴿ أَم مَّنَ أُسِّسَ بُنْيَكُنُهُ ۚ فِي ٱلتَّوْبَةِ (١).

وَ ﴿ أَم مَّن يَأْتِنَ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَكُمَةً ﴾ فِي فُصِّلَتْ.

وَبِقَطْعِ كَلِمَةِ (لَاتَ) مِنْ (حِينَ) فِي ص ﴿فَنَادَواْ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ﴾؛ عَلَى ٱلْمَشْهُورِ فِي ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾.

أُمَّا كَلِمَاتُ (أَمْ مَنْ) فَقَدْ صَرَّحَ ٱلشَّيْخَانِ بِقَطْعِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَرْبَعَةِ مِنْهَا، وَوَصْلِ مَا عَدَاهَا، نَحْوُ:

﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾.

﴿ أَمَّن يَعْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَكَرَ ﴾ .

<sup>(</sup>١) قَرَأَهُمَا غَيْرُ نَافِعِ وَٱبْنِ عَامِرٍ هَاكَذَا ﴿ أَمْ مَنْ أَسَكَسَ بُلْيَكَنَامُ ﴾.

﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّى إِلَّا أَن يُهْدَئُّ ﴾.

وَقَدْ أَفَادَ ٱلنَّاظِمُ وَصْلَ مَا عَدَا ٱلْأَرْبَعَةَ بِمَفْهُومٍ تَعْيِينِ مَوَاضِعِ ٱلْقَطْعِ.

وَأَمَّا ﴿ وَلَاتَ حِينَ ﴾ فَأَقْتَصَرَ أَبُو دَاوُدَ فِيهِ عَلَى ٱلْقَطْع.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: كَتَبُوا ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاسِ﴾ فِي ص بِقَطْع ٱلتَّاءِ مِنَ ٱلْحَاءِ.

ثُمَّ ذَكَرَ بِسَنَدِهِ إِلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: فِي ٱلْإِمَامِ مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَا ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ ﴾ ٱلنَّاءُ مُتَّصِلَةٌ بِ(حِينَ).

قَالَ أَبُو عَمْرِو: وَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ.

وَقَدْ رَدَّ مَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِنَا؛ إِذْ عَدِمُوا وُجُودَ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْقَدِيمَةِ وَغَيْرِهَا.

قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَنْبَارِيِّ: وَكَذَلِكَ هُوَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْجُدُدِ وَٱلْعُتُقِ بِقَطْعِ ٱلتَّاءِ مِنْ (حِينَ).

وَقَالَ نُصَيْرٌ: ٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ كِتَابَةِ (**وَلَاتَ)** بِٱلتَّاءِ؛ يَعْنِي مُنْفَصِلَةً. ٱ. هـ كَلَامُ أَبِي عَمْرِو.

وَأَبُو عُبَيْدِ: هُوَ ٱلْقَاسِمُ بْنُ سَلَام، وَإِنْكَارُهُمْ عَلَيْهِ غَيْرُ مُتَّجِهِ، لِأَنَّهُ حَكَىٰ مَا رَأَىٰ، وَهُوَ عَدْلٌ ضَابِطٌ، وَقَدْ نَسَبَ عَاصِمٌ ٱلْجَحْدَرِيُّ إِلَى ٱلْإِمَامِ مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَسْمَ أَلِفٍ ﴿ طَابَ ﴾ بِٱلْيَاء، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ حَيْثُ ٱنْفَرَدَ بِرِوَايَتِهِ عَنْهُ، كَمْا أَنْكَرُوا عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ وَصْلَ ٱلتَّاء بِ(حِينَ) هُنَا، وَتَمَسُّكُهُمْ بِعَدَم وُجُودِ كَمَا أَنْكَرُوا عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ وَصْلَ ٱلتَّاء بِ(حِينَ) هُنَا، وَتَمَسُّكُهُمْ بِعَدَم وُجُودِ

مَا حَكَاهُ أَبُو عُبْيِدِ لَا يَنْهَضُ؛ لِأَنَّ نِسْبَةَ مَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدِ إِلَى ٱلْإِمَامِ، وَنِسْبَةَ مَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدِ إِلَى ٱلْإِمَامِ، وَنِسْبَةَ مَا حَكَاهُ ٱلْجَحْدَرِيُّ إِلَيْهِ؛ يَقْتَضِي كُلِّ مِنْهُمَا بِمَفْهُومِهِ أَنَّ غَيْرَ ٱلْإِمَامِ مِنَ ٱلْمَصَاحِفِ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي كَلَامٍ ٱلْعَرَبِ زِيَادَةُ ٱلتَّاءِ فِي أَوَّلِ كَلِمَاتٍ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلزَّمَانِ؛ مِنْهَا (حِينَ)، كَقَوْلِهِمْ: كَانَ هَاذَا تَحِينَ كَانَ ذَاكَ.

وَكَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

ٱلْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَٱلْمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ ٱلْمُطْعِمُ (١)

وَلَمَّا كَانَ إِنْكَارُ مَنْ أَنْكَرَ عَلَىٰ أَبِي عُبْيَدٍ غَيْرَ مُتَّجِهٍ؛ لَمْ يَنْقُلُهُ ٱلنَّاظِمُ، بَلْ حَرَّرَ ٱلْعِبَارَةَ حَيْثُ قَالَ: (وَمِثْلُهَا وَلَاتَ حِينَ شُهِّرَتْ).

وَلاَ شَكَّ أَنَّ شُهْرَةَ ٱلْفَصْلِ فِي ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ صَحِيحَةٌ؛ ٱغْتِبَاراً بِمَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ ٱلْمَصَاحِفِ، وَهُوَ ٱلْمَعْمُولُ بِهِ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (وَمِثْلُهَا) يَعُودُ عَلَىٰ كَلِمَاتِ (أَمْ مَنْ) ٱلْأَرْبَعِ. ثُمَّ قَالَ:

## ٤١١ - فَصْلٌ فَمَالِ هَلْؤُلَاءِ فَأَقْطَعَا مَالِ ٱلَّذِينَ مَالِ هَلْذَا ٱلْأَرْبَعَا

 <sup>(</sup>١) ٱلْبَيْتُ لِأَبِي وَجْزَةَ ٱلسَّغدِيِّ، وَٱلشَّاهِدُ فِيهِ (تَجِينَ) حَيْثُ زَادَ ٱلتَّاءَ فِي أُوَّل ٱسْمِ ٱلزَّمَانِ (جِينَ)،
 وَخَرَّجَهُ ٱلنُّحَاةُ عَلَىٰ أَنَّ هَالِهِ ٱلتَّاءَ هِيَ هَاءُ ٱلسَّكٰتِ لَحِقَتْ قَوْلَهُ: (ٱلْعَاطِفُونَهُ)، وَحَرَّكَهَا ٱلشَّاعِرُ لِلشَّرُورَةِ فَأَبْدَلَهَا تَاءً مَفْتُوحَةً، وَقِيلَ إِنَّ ٱلأَصْلَ (لَاتَ جِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ) فَحَذَفَ ٱلشَّاعِرُ (لَا)
 وَأَبْقَى ٱلتَّاء، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

٤١٢ - وَحَيْثُمَا ثُمَّ بِطَوْلِ يَوْمَ هُمْ وَٱلذَّارِيَاتِ وَكَذَا قَالَ ٱبْنَ أُمّ

هَاذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلرَّابِعُ مِنْ فُصُولِ هَاذَا ٱلْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ ٱلْمَقْطُوعِ، وَهِيَ (مَالِ)، وَ(حَيْثُمَا)، وَ(يَوْمَ هُمْ)، وَ(ٱبْنَ أُمَّ)، وَقَدَّمَ مِنْهَا (مَالِ).

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلتَّقْلِ - بِقَطْعِ لَامِ ٱلْجَرِّ مِنَ ٱلْمَجْرُورِ بَعْدَهَا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

﴿ فَالِ هَتَوُلآهِ ﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ.

وَ ﴿ فَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فِي ٱلْمَعَارِج.

وَ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ ۗ فِي ٱلۡكَهْفِ.

وَ ﴿ مَالِ هَاذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ فِي ٱلْفُرْقَانِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ كَلِمَةِ (حَيْثُ) مِنْ كَلِمَةِ (مَا) وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي ٱلْبَقَرَةِ؟ وَهُمَا:

﴿ وَجَيْثُ مَا كُنتُدُ فَوَلُواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَةً وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾.

﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَةٌ لِتَلَاكِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ كَلِمَةِ (يَوْمَ) مِنْ ضَمِيرِ (هُمْ) فِي:

مَوْضِعِ ٱلطَّوْلِ - أَيْ: سُورَةِ غَافِرٍ - وَهُوَ ﴿ يَوْمَ هُم بَدِرُونَ ﴾.

وَفِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْأَوَّلِ فِي ٱلذَّارِيَاتِ؛ وَهُوَ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْنَنُونَ ۗ ۗ ۗ

وَعُلِمَ أَنَّ مُرَادَهُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأُوَّلُ فِيهَا مِنْ إِنْيَانِهِ بِ(يَوْمَ هُمْ) مَفْتُوحَ ٱلْمِيمِ وَمَضْمُومَ ٱلْهَاءِ، لِيُخْرِجَ ٱلْمَوْضِعَ ٱلتَّانِيَ فِيهَا، وَهُوَ ﴿ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ فَإِنَّهُ مَكْسُورُ ٱلْمِيم وَٱلْهَاءِ، وَهُوَ مَوْصُولٌ.

ثُمَّ أَخْبَرَ بِقَطْعِ كَلِمَةِ (ٱبْنَ) مِنْ كَلِمَةِ (أُمَّ) فِي مَوْضِعِ ٱلْأَعْرَافِ؛ وَهُوَ ﴿قَالَ ٱبْنَ أَمْ

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ مُجَاوَرَةِ (قَالَ) عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي طه وَهُوَ ﴿قَالَ يَبْنَوُمُ ﴾؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُجَاوِرٍ لِرْقَالَ)، وَسَيَأْتِي وَصْلُ هَـٰذَا مُجَاوِرٍ لِرْقَالَ)، وَسَيَأْتِي وَصْلُ هَـٰذَا اللهُحْتَرَزِ عَنْهُ.

وَقَدْ صَرَّحَ ٱلشَّيْخَانِ فِي هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ بِمَا أَفَادَهُ كَلَامُ ٱلنَّاظِمِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ قَطْعَ لَامِ ٱلْجَرِّ فِي ﴿ فَمَالِ هَوَّلَا إِلَّا وَنَظَائِرِهِ وَإِنْ جَاءَ عَلَى ٱلْأَصْلِ ٱلْأَوْلِ لَلِكَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلأَصْلِ ٱلثَّانِي، وَذَلِكَ لِأَنَّ ٱلْأَصْلَ ٱلْأَوَّلَ فِي جَمِيعِ ٱلْكَلِمَاتِ هُوَ ٱلْقَطْعُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَعْرِضُ لِبَعْضِ ٱلْكَلِمَاتِ مَا يَصِيرُ بِهِ ٱلْوَصْلُ ٱلْكَلِمَاتِ هُو ٱلْقَطْعُ وَٱلْبَاءِ وَٱلْكَافِ، أَصْلاً ثَانِياً فِيهِ ؟ كَكُوْنِ ٱلْكَلِمَةِ لَا تَسْتَقِلُ بِنَفْسِهَا ؟ كَٱللَّمِ وَٱلْبَاءِ وَٱلْكَافِ، ٱلْتِي هِيَ مِنْ حُرُوفِ ٱلْمَعْنَىٰ، فَرَسَمَ كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ لَامَ ٱلْجَرِّ فِي ٱلْمَواضِعِ ٱلْمَعْنَىٰ الْأَصْلِ ٱلْأَوَّلِ - وَهُوَ ٱلْقَطَعُ - وَرَسَمُوا سَائِرَ مَا الْمَوَاضِعِ ٱلْتَي فِيهَا لَامُ ٱلجُرِّ عَلَى ٱلْأَصْلِ ٱلثَّانِي - وَهُوَ ٱلْوَصْلُ مُنْ الْمُواضِعِ ٱلَّتِي فِيهَا لَامُ ٱلجُرِّ عَلَى ٱلْأَصْلِ ٱلْأَمْرَيْنِ فِي عَصْرِهِمْ. وَاسْتِعْمَالِ ٱلْأَمْرَيْنِ فِي عَصْرِهِمْ.

وَأَمَّا ﴿وَحَيْثُ مَا﴾، وَ﴿يَوْمَ هُم﴾، وَ﴿إَبْنَ أُمَّ﴾ فَجَاءَ كُلُّ مِنْهَا عَلَى ٱلْأَصْلِ ٱلْأَوَّلِ، وَهُوَ ٱلْقَطْعُ.

وَإِنَّمَا خَصُّوا ﴿ يَوْمَ هُم ﴾ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ بِٱلْقَطْعِ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ ﴿ هُم ﴾ فِيهِمَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ فِي مَحَلٌ رَفْعِ مُبْتَدَا، خَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ ، وَ ﴿ يَوْمَ ﴾ مُضَافُ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ ، فَلْفَصِلٌ فِي مَحَلٌ رَفْعِ مُبْتَدَا، خَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ ، وَ ﴿ يَوْمَ ﴾ مُضَافُ إِلَى ٱلْجُمْلَةِ ، فَلِذَا فُصِلَ مِنْ ﴿ هُم ﴾ ، بِخِلَافِ غَيْرِ هَلْذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ مِن فَلْمَ اللَّهُ وَصِلًا مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ (يَوْمَ ) يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ ، فَإِنَّ (هُمْ ) فِيهِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ (يَوْمَ ) إِلَيْهِ ، فَصَارَا كَٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَاحِدَةِ ، فَوُصِلاً .

وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (فَٱقْطَعَا) مُبْدَلَةٌ مِنْ نُونِ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةِ.

وَأَلِفُ (أَرْبَعَا) لِلإِطْلاَقِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِطَوْلِ)؛ بِمَعْنَىٰ: فِي.

ثُمَّ قَالَ:

٤١٣ - فَصْلٌ وَقُلْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ
 ٤١٤ - لَـٰكِنَ فِي ٱلنِّسَاءِ قَبْلَ رُدُوا
 ٤١٥ - وَكُلِّمَا أُلْقِيَ أَيْنِضاً نُقِلَا
 ٤١٦ - وَٱلْخُلْفُ فِي ٱلْمُقْنِعِ قَبْلَ دَخَلَتْ

بِٱلْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ ٱخْتِلَافٍ رَسَمُوهُ وَجَاءَ أُمَّةَ بِخُلْفٍ عَلَّوا وَجَاءَ أُمَّةَ بِخُلْفٍ عَلَّوا وَأَخْتَارَ فِي تَنْزِيلِهِ أَنْ يُوصَلَا وَظَاهِرُ ٱلتَّنْزِيلِ وَضلٌ إِذْ سَكَتْ

هَـٰذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلْخَامِسُ مِنْ فُصُولِ هَـٰذَا ٱلْبَابِ، وَقَدْ تَعَرَّضَ فِيهِ إِلَىٰ مَوَاضِعِ قَطْع (كُلَّ مَا)، وَجُمْلَتُهَا - وِفَاقاً وَخِلَافاً - خَمْسَةٌ:

مَوْضِعٌ مُتَّفَقٌ عَلَىٰ قَطْعِهِ.

وَٱلْبَاقِي مُخْتَلَفٌ فِيهِ.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلْمُتَّفَقَ عَلَيْهِ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ، وَٱلْمُخْتَلَفَ فِيهِ فِيمَا بَعْدَهُ.

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقُلِ - بِأَنْ يُقَالَ: - إِنَّ (كُلَّ مَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَءَاتَلَكُم مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ؛ رَسَمَهُ كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ ٱخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ.

-وَأَنَّ شُيُوخَ ٱلنَّقْلِ عَدُّوا ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوَا إِلَى ٱلْفِنْنَةِ ﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ، وَ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُمَا كَذَّبُوهُ ﴾ فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ؛ بِخُلْفٍ - أَيْ: بِٱخْتِلَافٍ - بَيْنَ كُتَّابِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي قَطْعِ هَلْذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ، وَعَدَمٍ قَطْعِهِمَا.

-وَإِنَّ مَوْضِعَ ٱلْمُلْكِ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ كُلَّمَاۤ ٱلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ نُقِلَ بِٱلْخِلَافِ أَيْضاً؛ أَيْ: نَقَلَ فِيهِ ٱلشُّيُوخُ ٱلْخِلَافَ؛ كَٱلْمَوْضِعَيْنِ قَبْلَهُ.

وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ فِي تَنْزِيلِهِ وَصْلَهُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ ٱلنَّاظِمُ أَنَّ ٱلْخِلَافَ وَقَعَ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي ﴿ كُلُمَا دَخَلَتُ أُمَّةُ لَعَنَتُ أُخْبَهَا ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ، وَأَنَّ ظَاهِرَ تَنْزِيلِ أَبِي دَاوُدَ وَصْلُهُ ؛ لِأَنَّهُ سَكَتَ عَنْهُ عِنْدَ تَعيِينِ مَوَاضِعِ ٱلْقَطْعِ فِي سُورَةِ ٱلنِّسَاءِ وَفِي مَحَلِّهِ مِنَ ٱلْأَعْرَافِ بَعْدَ أَنْ أَدْرَجَهُ فِي عُمُوم مَا حُكْمُهُ ٱلْوَصْلُ فِي سُورَةِ ٱلنِّسَاءِ.

وَٱلْمَعْمُولُ بِهِ عِنْدَنَا:

-فِي ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوَا﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ، وَ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةَ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْفَطْعُ.

- وَفِي مَوْضِعَيِ ٱلْأَعْرَافِ وَٱلْمُلْكِ ٱلْوَصْلُ.

وَأَمَّا مَوْضِعُ إِبْرَاهِيمَ فَمُتَّفَقٌ عَلَىٰ قَطْعِهِ كَمَا عَلِمْتَ، وَمَا عَذَا ٱلْمَوَاضِعَ ٱلْخَمْسَةَ مَوْصُولٌ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ؛ نَحْوُ ﴿أَفَكُلَمَا جَآءَكُمُ رَسُولُ﴾، ﴿كُلَمَا نَضِيَتْ جُلُودُهُم﴾.

وَقَوْلُهُ: (عَدُوا) جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ خَبَرُ (لَلْكِنَ)، وَٱسْمُهَا ضَمِيرُ ٱلشَّأْنِ مَحْذُوفٌ مُفْسَرٌ بِجُمْلَةِ ٱلْخَبَرِ.

وَقَوْلُهُ: (نُقِلَ) بِٱلْبِنَاءِ لِلنَّائِبِ، وَأَلِفُهُ لِلإِطْلَاقِ؛ كَأَلِفِ (يُوصَلَا).

ثُمَّ قَالَ:

٤١٧ - فَصْلٌ وَفِي مَا وَاحِدٍ وَعَشَرَهُ

٤١٨ - وَوَسَطَ ٱلْعُقُودِ حَرْفٌ وَمَعَا

٤١٩ - وَٱلْأَنْبِيَا وَٱلشُّعَرَا وَوَقَعَتْ

٤٢٠ - وَمِثْلُهَا ٱلْحَرْفَانِ أَيْضًا فِي ٱلزُّمَرْ

٤٢١- وَخُلْفُ تَنْزِيل بِغَيْرِ ٱلشُّعَرَا

فِي مَا فَعَلْنَ ثَانِياً فِي ٱلْبَقَرَهُ
فِي سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ كُلِّ قُطِعَا
وَٱلنُّورُ وَٱلرُّومُ كَذَاكَ وَقَعَتْ
وَخُلْفُ مُقْنِعٍ بِكُلِّ مُسْتَطَرْ
وَأُلْأَنْبِيَا وَٱقْطَعْهُمَا إِذْ كَثُرا

هَاذَا هُوَ سَادِسُ فُصُولِ هَاذَا ٱلْبَابِ، وَهُوَ خَاتِمَتُهُ، وَقَدْ تَعَرَّضَ فِيهِ لِلْكَلامِ عَلَىٰ (فِي مَا).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَىٰ ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِقَطْعِ كَلِمَةِ (فِي) عَنْ كَلِمَةِ (مَا) فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ ٱلْوَاقِعُ ثَانِياً فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَهُوَ ٱلَّذِي بَعْدَهُ ﴿فِيَ اَلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلِ بَعْدَهُ ﴿فِي اللَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللللْمُولِلْمُ اللللِّ

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (ثَانِياً) عَنِ ٱلْأَوَّلِ فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَهُوَ ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي ٱلْفُسِهِنَّ بِٱلْمَعُهُونِ ﴾؛ فَإِنَّهُ مَوْصُولٌ.

كَمَا ٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِرِ لِ(فَعَلْنَ) عَنْ غَيْرِ ٱلْمُجَاوِرِ لَهُ؛ نَحْوَ ﴿فَاللَّهُ يَحَكُمُ بَيْنَهُمُ يَوْمَ ٱلْقِيْكَةِ فِيمَا كَاثُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ فَإِنَّهُ مَوْصُولٌ أَيْضاً.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي ﴿ وَلَكِن لِيَبَلُوكُمُ فِي مَّا ءَاتَنكُمْ ۗ ﴾؛ فِي وَسْطِ ٱلْعُقُودِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلتَّوَسُّطِ: مِنَ ٱلْمُتَطَرِّفِ؛ وَهُوَ فِي آخِرِهَا ﴿ فِيمَا طَعِمُوا ۚ إِذَا مَا الْعَ ٱتَّقُوا ﴾ فَإِنَّهُ مَوْصُولٌ.

ٱلْـمَـوْضِعُ ٱلـثَّـالِـثُ وَٱلـرَّابِعُ ﴿قُل لَآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىٰٓ﴾، ﴿لِيَـبْلُوَكُمُ فِي مَآ ءَاتَنكُمُ ۖ﴾؛ كِلاَهُمَا فِي ٱلْأَنْعَامِ.

وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَمَعاً فِي سُورَةِ ٱلَانْعَام). . ٱلْبَيْتَ .

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسُ ﴿ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ ﴿ أَتُنْزَكُونَ فِي مَا هَاهُنَآ ءَامِنِينَ ١

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابِعُ ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْوَاقِعَةِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّامِنُ ﴿لَمَسَّكُرْ فِي مَاۤ أَفَضْتُمْ ۚ فِي ٱلنُّورِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلتَّاسِعُ ﴿ هَل لَكُم مِّن مَّا مَلَكَتُ أَيْمَنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقَنَكُمْ ﴾ فِي ٱلرُّوم.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْعَاشِرُ، وَٱلْحَادِي عَشَرَ:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعَكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَغْتَلِفُونَ ﴾.

﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَغْلَلِفُونَ ﴾.

كِلَاهُمَا فِي ٱلزُّمَرِ.

وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَمِثْلُهَا ٱلْحَرْفَانِ) أَيْ: ٱلْكَلِمَتَانِ (أَيْضاً فِي ٱلزُّمَر).

ثُمَّ أُخْبَرَ:

-أَنَّ أَبَا عَمْرٍ و نَقَلَ فِي (ٱلْمُقْنِعِ) ٱلْخِلاَفَ فِي ٱلْكُلِّ - أَي ٱلْأَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً -.

-وَأَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَقَلَ ٱلْخِلَافَ فِي غَيْرِ مَوْضِع ٱلشُّعَرَاءِ، وَمَوْضِع ٱلْأَنْبِيَاءِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ كَلِمَتَيْ (فِي)، وَ(مَا) إِحْدَاهُمَا عَنِ ٱلْأُخْرَىٰ في هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ، لِكَثْرَتِهِ فِيهَا؛ كَمَا ٱقْتَضَاهُ صَنِيعُ أَبِي عَمْرِو فِي (ٱلْمُقْنِع).

وَبِٱلْقَطْعِ فِي جَمِيعِهَا جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَأَفْهَمَ تَخْصِيصُ ٱلنَّاظِمِ ٱلْقَطْعَ بِٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَوْصُولٌ، وَهُوَ كَذَلِكَ.

#### تَنْبِيهٌ :

سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ لَفْظِ (أَنْ لَو)، وَلَفْظِ (آلِ يَاسِين).

أَمَّا لَفْظُ (أَنْ لَوْ) فَوَقَعَ فِي ٱلْأَعْرَافِ، وَفِي ٱلرَّعْدِ، وَفِي سَبَإِ، وَفِي ٱلْجِنِّ ('). وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ قَطْعَ (أَنْ) عَنْ (لَوْ) فِي غَيْرِ سُورَةِ ٱلْجِنِّ، وَوَصْلَهُ فِي سُورَةِ ٱلْجِنِّ.

وَكَأَنَّ ٱلنَّاظِمَ سَكَتَ عَنْ ذَلِكَ؛ لِمَا قَالَهُ بَعْضُ ٱلْعُلَمَاءِ: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَبُو عَمْرٍ و وَلاَ غَيْرُهُ مِمَّنِ ٱطَّلَعْتُ عَلَىٰ كَلاَمِهِ، وَلاَ رَأَيْتُ أَحَداً كَتَبَ وَوَالَّوَ ٱسْتَقَدُمُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ بِغَيْرِ نُونٍ، فَهَاذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هَاذَا يُخَالِفُ مَا عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ - وَٱللَّهُ أَعْلَمُ - وَإِنَّما هِيَ كُلُّهَا بِٱلنُّونِ، وَلِذَلِكَ تَرَكُوا ذِكْرَهَا. أَ. هو وَعَلَىٰ قَطْع (أَنْ لَوْ) فِي ٱلسُّورِ ٱلْأَرْبَع ٱلْعَمَلُ (٢).

وَأَمَّا لَفْظُ ﴿ ال ِ يَاسِينَ ﴾ فَفِي (وَالصَّافَاتِ)، وَقَدْ ذَكَرَ ٱلشَّيْخَانِ قَطْعَ ٱللَّامِ فِيهِ مِنَ ٱلْيَاءِ، وَكَأَنَّ سُكُوتَ ٱلنَّاظِمِ عَنْهُ لِمَجِيءِ قَطْعِ ٱللَّامِ فِيهِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَٱلشَّامِيُ

 <sup>(</sup>١) وَهِيَ: ﴿ أَوَلَدُ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِيُونَ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا آنَ لَوْ نَشَآهُ أَصَبْنَهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٠٠].
 ﴿ أَفَلَمْ يَانِفِس ٱلَّذِينَ ءَامَنُوْا أَن لَوْ يَشَآهُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَبِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١].

<sup>﴿</sup> فَلَنَّا خَرَّ تَيَنَّتِ لِلِهِ أَنْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبُ مَا لِيثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [سبأ: ١٤].

<sup>﴿</sup>وَأَلَّوِ ٱسْتَقَنَّمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُم مَّآةً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦].

<sup>(</sup>٢) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ ٱلْفَصْلِ مَا عَدَا مَوْضِعَ ٱلْجِنِ فَبِٱلْوَصْلِ، عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ.

عَلَى ٱلْأَصْلِ، إِذْ هُوَ كَلِمَتَانِ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِمَا(١)، وَإِنَّمَا يَكُونُ ٱلْقَطْعُ فِيهِ مُخَالِفاً لِلْخَطِّ ٱلْقِيَاسِيِّ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِهِمَا بِكَسْرِ ٱلْهَمْزَةِ وَسُكُونِ ٱللَّامِ؛ لِكَوْنِهِ فِيهَا كَٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَاحِدَةِ.

وَقَوْلُهُ: (قُطِعًا) مَبْنِيُّ لِلنَّائِبِ، وَأَلِفُهُ: لِلإِطْلَاقِ.

(وَٱلْأَنْبِيَا وَٱلشُّعَرَا) كُلِّ مِنْهُمَا مَقْصُورٌ لِلْوَزْنِ.

وَ (وَقَعَتْ) آخِرَ ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ: ٱسْمٌ لِلسُّورَةِ.

وَ(وَقَعَتْ) آخِرَ ٱلشَّطْرِ ٱلثَّانِي: فِعْلٌ مَاضِ.

وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (يُسْتَطَرْ) يُكْتَبُ، وَ(إِذْ) فِي قَوْلِهِ: (إِذْ كَثُرَا) تَعْلِيلٌ لِاوْاقْطَعْهُما)، وَأَلِفُ (كَثُرَا) لِلإِطْلاَقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٢٢ - ٱلْقَوْلُ فِي وَصْلِ حُرُوفٍ رُسِمَتْ عَلَىٰ وِفَاقِ ٱللَّفْظِ إِذْ تَأَلَّفَتْ

أَيْ: هَلْذَا (ٱلْقَوْلُ فِي وَصْلِ حُرُوفِ) أَيْ: كَلِمَاتِ (رُسِمَتْ) فِي ٱلْمَصَاحِفِ عَلَىٰ (وِفَاقِ ٱللَّفْظِ) لِكَوْنِهَا (تَأَلَّفَتْ) أَيِ: ٱجْتَمَعَتْ وَٱتَّصَلَتْ بِمَا بَعْدَهَا فِي حَالِ ٱلتَّلَفُظِ بِهَا.

وَهَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةُ عَقَدَهَا ٱلنَّاظِمُ لِمَا خَرَجَ بِسَبَبِ وَصْلِهِ عَنِ ٱلْأَصْلِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْقَطْعُ، وَلِذَا قَالَ هُنَا (عَلَىٰ وِفَاقِ ٱللَّفْظِ)، وَقَالَ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ ٱلسَّابِقَةِ (عَلَىٰ وِفَاقِ ٱللَّفْظِ)، وَقَالَ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ ٱلسَّابِقَةِ (عَلَىٰ وِفَاقِ ٱلْأَصْلِ).

وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَابِ خَمْسَةَ فُصُولٍ، ٱشْتَمَلَ كُلِّ مِنَ ٱلْفَصْلِ ٱلْأَوَّلِ وَٱلثَّانِي وَٱلرَّابِعِ عَلَىٰ نَوْعِ وَاحِدٍ، وَٱشْتَمَلَ ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ عَلَىٰ نَوْعَيْنِ، وَٱلْخَامِسُ عَلَى ٱثْنَي عَشَرَ نَوْعاً.

وَقَوْلُهُ: (عَلَىٰ وِفَاقِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(رُسِمَتْ)، وَ(إِذْ) فِي قَوْلِهِ: (إِذْ تَأَلَّفَتْ) تَعْلِيلٌ لِلْوَصْلِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٤ - فَأَيْنَمَا فِي ٱلْبِكْرِ وَٱلنَّحْلِ فَصِلْ وَفِي ٱلنِّسَاءِ عَنْ سُلَيْمَانَ نُقِلْ
 ٤٢٤ - وَعَنْهُ أَيْضاً جَاءَ فِي ٱلْأَحْزَابِ وَذَانِ لِلدَّانِيِّ بِالْضَطِرَابِ
 ٤٢٥ - وَعَنْهُمَا مَعاً خِلَافٌ أَثِرَا فِي مَوْضِع وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلشُّعَرَا

هَاٰذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ مِنْ فُصُولِ هَاٰذَا ٱلْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ (أَيْنَمَا).

فَأَمَرَ فِي صَدْرِ ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِوَصْلِ كَلِمَةِ (أَيْنَ) بِكَلِمَةِ (مَا) فِي مَوْضِعَيْنِ:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجَهُ ٱللَّهِ ﴾ فِي ٱلْبِكْرِ - أَيْ: سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ -. وَأَخْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمُجَاوِدِ لِلْفَاءِ، وَهُوَ ﴿أَيْنَ مَا

تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهِ أُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ فِي ٱلنَّحْلِ.

ثُمَّ أَخْبَر عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ -:

-بَوَضُل (أَيْنَمَا) ٱلَّذِي فِي ٱلنِّسَاءِ، وَهُوَ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾.

-وَبِوَصْل (أَيْنَمَا) ٱلَّذِي فِي ٱلْأَحْزَابِ وَهُوَ ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا أَخِذُوا ﴾.

## ثُمَّ أَخْبَرَ بِـ:

-أَنَّ هَلذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ لِأَبِي عَمْرِو ٱلدَّانِيِّ (بِ**ٱضْطِرَابٍ)** أَيْ: بِٱخْتِلَافٍ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ.

-وَأَنَّ ٱلشَّيْخَيْنِ أَثِرَ عَنْهُمَا - أَيْ: رُوِيَ عَنْهُمَا مَعاً - ٱلْخِلَافُ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ٱلَّذِي فِي ٱلشُّعَرَاءِ، وَهُوَ ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿ إِنَّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ .

فَتَحَصَّلَ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ جُمْلَةَ مَوَاضِعِ وَصْلِ (أَيْنَمَا) وَفِاقاً وَخِلَافاً خَمْسَةٌ:

- مَوْضِعَانِ مُتَّفَقٌ عَلَىٰ وَصْلِهِمَا، وَهُمَا ٱلَّذِي فِي ٱلْبَقَرَةِ ٱلْوَاقِعُ بَعْدَ ٱلْفَاءِ، وَٱلَّذِي فِي ٱلنَّحْلِ.

-وَثَلَاثَةٌ مُخْتَلَفٌ فِيهَا، وَهِيَ ٱلَّتِي فِي ٱلنِّسَاءِ، وَٱلْأَحْزَابِ، وَٱلشُّعَرَاءِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْوَصْلِ فِي مَوْضِعَيِ ٱلنِّسَاءِ، وَٱلْأَحْزَابِ، وَعَلَى ٱلْقَطْعِ فِي مَوْضِع ٱلشُّعَرَاءِ. وَفُهِمَ مِنْ تَعْيِينِ ٱلنَّاظِمِ هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلْخَمْسَةَ لِلْوَصْلِ؛ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَقْطُوعٌ، كَٱلْمُحْتَرَزِ عَنْهُ بِٱلْفَاءِ فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَكَٱلَّذِي فِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿أَيْنَ مَا كُنُتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ . دُونِ اللَّهِ ﴾ . وَفِي غَافِرٍ ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشُرِكُونَ ﴾ .

وَٱلْفَاءُ فِي (فَأَيْنَما) مِنْ لَفْظِ ٱلْقُرْآنِ، وَهُوَ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِ(صِلْ).

وَٱلْفَاءُ ٱلدَّاخِلَةُ عَلَىٰ (صِلْ) زَائِدَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (أُثِرَا) فِعْلٌ مَاضِ مَبْنِيٌّ للنَّائِبِ، وَأَلِفُهُ لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٢٦ - فَصْلٌ وَقُلْ بِٱلْوَصْلِ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا وَعَنْ أَبِي عَمْرِو فِي ٱلْأَعْرَافِ رَوَوْا 2٢٦ - وَخُلْفُهُ لِٱبْنِ نَجَاحٍ رُسِمَا وَعَنْهُمَا كَذَاكَ فِي قُلْ بِئْسَما

هَـٰذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنْ فُصُولِ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ (بِئْسَمَا).

فَأَمَرَ فِي صَدْرِ ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنْ يُقَالَ بِوَصْلِ كَلِمَةِ (بِعْسَ) بِكَلِمَةِ (مَا) ٱلْمُجَاوِرِ لِ(الشَّتَرَوْا) وَهُوَ فِي ٱلنَّقْرَةِ ﴿ بِنْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِ آنَفُسَهُمْ ﴾.

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ ٱلشَّيُوخِ ٱلَّذِينَ أَخَذُوا عَنْ أَبِي عَمْرِو ٱلْمُقْنِعَ وَأَدَّوْهُ بِٱلْوَسَائِطِ إِلَى ٱلنَّاظِمِ وَغَيْرِهِ، رَوَوْا فِيهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ٱلْوَصْلَ فِي (بِنْسَمَا) فِي ٱلْأَعْرَافِ، وَهُوَ ﴿ وَاللَّهِ مَا كَلَفْتُنُونِ مِنْ بَعْدِئَ ﴾.

وَأَنَّ ٱلْخِلَافَ فِي هَاٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْأَعْرَافِ (رُسِمَ) أَيْ: قُيُدَ وَذُكِرَ (لِأَبْنِ نَجَاح)

وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ.

وَأَنَّ ٱلْخِلَافَ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ عَنِ ٱلشَّيْخَيْنِ فِي (بِئْسَمَا) ٱلْوَاقِعِ بَعْدَ (قُلْ) وَهُوَ ﴿ فِلُ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللللَّالَةُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللّل

فَتَحَصَّلَ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ مَوَاضِعَ وَصْلِ (بِئْسَمَا) وِفَاقاً وَخِلَافاً ثَلَاثَةٌ:

مَوْضِعٌ مُتَّفَقٌ عَلَىٰ وَصْلِهِ، وَهُوَ ﴿ بِنُسَكَمَا ٱشْتَرَوْأَ ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ.

وَمَوْضِعَانِ مُخْتَلَفٌ فِيهِمَا؛ وَهُمَا:

﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُهُونِي ﴿ فِي ٱلْأَعْرَافِ.

وَ ﴿ قُلُ بِنُسَكُمَا يَأْمُرُكُم بِهِ ۚ إِيمَنْكُمُ ۚ فِي ٱلْبَقَرَةِ أَيْضًا.

وَٱلْعَمَلُ فِيهِما عِنْدَنَا عَلَى ٱلْوَصْل.

وَفُهِمَ مِنْ تَعْيِينِ ٱلنَّاظِمِ هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلثَّلَاثَةَ لِلْوَصْلِ؛ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَقْطُوعٌ بِٱتَّفَاقٍ، وَهُوَ سِتَّةُ مَوَاضِعَ:

مَوْضِعٌ فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَهُوَ ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَكَرُواْ بِهِ ۚ ٱنْفُسَهُمَّ لَوْ كَاثُواْ يَعْلَمُونَ ﴾.

وَمَوْضِعٌ بِآلِ عِمْرَانَ، وَهُوَ ﴿فَيِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾.

وَأَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ فِي ٱلْمَائِدَةِ:

وَهِيَ ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾.

وَ ﴿ لَيِئْسَ مَا كَانُوا ۚ يَصَّنَّعُونَ ﴾.

وَ ﴿ لَيِنْسَ مَا كَانُوا أَيْفَعَلُونَ ﴾.

وَ ﴿ لَبِشَنَ مَا قَدَّمَتَ لَمُتُمَّ أَنفُسُهُمْ ﴾.

وَقَوْلُهُ: (رُسِمَا) فِعْلُ مَاضِ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ، وَأَلِفُهُ لِلإِطْلَاقِ.

ئُمَّ قَالَ:

٤٢٨ - فَصْلٌ لِكَيْلَا جَاءَ مِنْ ذَا ٱلْبَابِ فِي ٱلْحَجِ وَٱلْحَدِيدِ وَٱلْأَحْزَابِ
 ٤٢٩ - ثَانٍ وَعَنْ خُلْفٍ بِآلِ عِمْرَانْ وَبِـٱتِّـفَـاقٍ وَيْـكَـأَنَّ ٱلْحَـرْفَـانْ

هَاذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنْ فُصُولِ هَاذَا ٱلْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ نَوْعَيْنِ مِنَ ٱلْمَوْصُولِ، وَهُمَا:

-(لِكَيْلًا).

-وَ(وَيْكَأَنَّ).

وَقَدَّمَ ٱلْكَلاَمَ عَلَىٰ (لِكَيْلًا.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ (لِكَيْلا) جَاءَ مِنْ هَلْذَا ٱلْبَابِ؛ ٱلَّذِي هُوَ بَابُ ٱلْوَصْلِ؛ بِمَعْنَىٰ أَنَّ كَلِمَةَ (كَيْ) رُسِمَتْ مُتَّصِلَةً بِ(لَا) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

-ثَلَاثَةٌ بأُتِّفَاقِ ٱلْمَصَاحِفِ.

-وَٱلرَّابِعُ بِخُلْفٍ عَنْهَا.

أَمَّا ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْمُتَّفَقُ عَلَىٰ وَصْلِهَا فَهِيَ:

- ﴿ لِكَ يُعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ فِي ٱلْحَجْ.

- وَ ﴿ لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ فِي ٱلْحَدِيدِ.

-وَ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَبُ ﴾ فِي ٱلْأَحْزَابِ، وَهُوَ ٱلثَّانِي فِيهَا.

وَٱخْتَرَزَ بِٱلثَّانِي: عَنِ ٱلْأُوَّلِ فِيهَا، وَهُوَ ﴿ لِكُنْ لَا يَكُوْنَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾.

وَأَمَّا ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُخْتَلَفُ فِيهِ فَهُوَ ﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمُ ﴿ فِي آلِ عِمْرَانَ.

وَظَاهِرُ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ شُيُوخَ ٱلنَّقْلِ كُلَّهُمْ ذَكَرُوا فِيهِ ٱلْخِلَافَ، مَعَ أَنَّ ٱلشَّاطِبِيَّ لَمْ يَحْكِ فِي ٱلْعَقِيلَةِ خِلَافًا فِي وَصْلِهِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي هَاذَا ٱلْمَوْضِع عَلَى ٱلْوَصْلِ.

وَفُهِمَ مِنْ تَعْيِينِ ٱلنَّاظِمِ هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلْأَرْبَعَةَ لِلْوَصْلِ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَقْطُوعٌ بِاتِّفَاقِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ:

-﴿لِكَىٰ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ وَهُوَ ٱلْأَوَّلُ فِي ٱلْأَخْزَابِ ٱلْمُحْتَرَزُ عَنْهُ فِيمَا تَقَدَّمَ.

-وَ﴿ لِكُنَّ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمِ شَيْئًا ﴾ فِي ٱلنَّحْلِ.

- وَ ﴿ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمٌّ ﴾ فِي ٱلْحَشْرِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ في ٱلشَّطْرِ ٱلْأَخِيرِ مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي - مَعَ ٱلْإِطْلَاقِ أَيْضاً بِٱتَّفَاقِ ٱلْمَصَاحِفِ - عَلَىٰ وَصْلِ كَلِمَتَىٰ ﴿وَيْكَأْكَ﴾؛ وَهُمَا فِي ٱلْقَصَصِ:

-﴿وَيْكَأَكَ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ﴾.

-﴿ وَيُكَأَنَّهُ لَا يُقْلِحُ ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾.

وَ(وَيْ) ٱسْمُ فِعْلِ عِنْدَ ٱلْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ كَ(صَهْ)؛ وَمَعْنَاهُ: أَعْجَبُ، وَٱلْكَافُ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْيَاءِ هِي كَافُ ٱلتَّشْبِيهِ فِي ٱلْأَصْلِ، دَخَلَتْ عَلَىٰ (أَنَّ) إِلَّا أَنَّهَا جُرِّدَتْ هُنَا مِنَ ٱلتَّشْبِيهِ، وَصَارَ مَجْمُوعُ (كَأَنَّ) لِلتَّحْقِيقِ.

وَمُرَادُ ٱلنَّاظِمِ بِٱلْوَصْلِ فِي ﴿وَيْكَأْتَ﴾ وَصْلُ ٱلْيَاءِ بِٱلْكَافِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي يُحْتَاجُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ، لِعَدَمِ مَجِيئِهِ عَلَى ٱلْأَصْلِ، ٱلَّذِي هُوَ ٱلْقَطْعُ.

وَأَمَّا وَصْلُ ٱلْكَافِ بِ(أَنَّ)؛ فَإِنَّهُ لَا يُحْتَاجُ إِلَى ٱلتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ؛ لِمَجِيئِهِ عَلَى ٱلأَصْلِ فِي ٱلْحَرْفِ ٱلْإِفْرَادِيِّ.

وَقَوْلُهُ: (ثَانٍ) خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: وَهُوَ ثَانٍ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِآلِ عِمْرَانْ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَقَوْلُه: (ٱلْحَرْفَانُ) مَعْنَاهُ: ٱلْكَلِمَتَانِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٣٠ فَصْلٌ وَصِلْ أَلَنْ مَعا فِي ٱلْكَهْفِ وَفِي ٱلْقِيمَامَةِ بِغَيْرِ خُلْفِ

٤٣١ - كَذَاكَ فِي ٱلْمُزَمِّلِ ٱلْوَصْلُ ذُكِرْ فِي مُقْنِعٍ عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا شُهِرْ

هَاذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلرَّابِعُ مِنْ فُصُولِ هَاذَا ٱلْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ (أَلَقْ).

فَأَمَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكُمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَىٰ ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِوَصْلِ (أَنْ) ٱلْمَفْتُوحَةِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلسَّاكِنَةِ ٱلنُّونِ، بِكَلِمَةِ (لَنْ)؛ فِي مَوْضِعَيِ ٱلْكَهْفِ وَٱلْقِيَامَةِ مَعاً، وَهُمَا:

-﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾.

-وَ﴿ أَلَن نَجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿

بِغَيْرِ خِلَافٍ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ فِيهِمَا.

ثُمَّ أَخْبَرَ بِأَنَّ ٱلْوَصْلَ أَيْضاً ذُكِرَ فِي ٱلْمُقْنِعِ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي مَوْضِعِ ٱلْمُزَمِّلِ، وَهُوَ وَعُلَعُهُ، وَهُوَ وَعُلَعُهُ، وَٱلْمَشْهُورُ هُوَ قَطْعُهُ، وَهُوَ فَطْعُهُ، وَالْمَشْهُورُ هُوَ قَطْعُهُ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ.

وَمَعْنَىٰ وَصْلِ (أَنْ) بِ(لَنْ) تَنْزِيلُ ٱلْكَلِمَتَيْنِ مَنْزِلَةَ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَاحِدَةِ تَحْقِيقاً، فَلا تُرْسَمُ ٱلنُّونُ مِنْ (أَنْ)؛ لِقَاعِدَةِ أَنَّ ٱلْمُدْغَمَيْنِ فِي كَلِمَةٍ يُكْتَفَىٰ فِيهِمَا بِصُورَةِ ٱلنَّانِي؛ نَظَراً إِلَى ٱللَّفْظِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ فِي (أَنْ لَا)، وَسَيَأْتِي نَحُوهُ فِي كَلِمَاتٍ مِنَ ٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدُ.

وَأَفْهَمَ تَعْيِينُ ٱلنَّاظِمِ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلثَّلَاثَةَ لِلْوَصْلِ أَنَّ مَا عَدَاهَا مَقْطُوعٌ بِاتَّفَاقٍ نَحْوُ: ﴿ أَنَ لَنَ يَنْقَلِبَ ﴾ .

﴿ أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ .

﴿ أَن لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدُّ ﴾ .

وَقَوْلُهُ: (ذُكِرُ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيِّ لِلنَّائِبِ، وَمثْلُهُ (شُهِرٌ).

ثُمَّ قَالَ:

٤٣٢ - فَصْلٌ وَرُبَّمَا وَمِمَّنْ فِيمَ ثُمْ أَمًا نِعِمًا عَمَّ صِلْ وَيَبْنَوْمُ
 ٤٣٣ - كَالُوهُمُ أَوْ وَزَنُوهُمْ مِمًا خُلِقَ مَعْ كَأَنَّما وَمَهْمَا

هَـٰذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلْخَامِسُ مِنْ فُصُولِ هَـٰذَا ٱلْبَابِ، وَهُوَ خَاتِمَتُهُ، وَقَدْ تَعَرَّضَ فِيهِ لِٱثْنَيْ عَشَرَ نَوْعاً مِنَ ٱلْمَوْصُولِ، فَأَمَرَ بِوَصْلِهَا كُلِّهَا:

ٱلنَّوْعُ ٱلْأَوَّلُ: (رُبَّمَا) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: (رُبُّ)، وَ(مَا).

وَقَدْ وَقَعَ فِي سُورَةِ ٱلْحِجْرِ ﴿ رُبُمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۞ . وَذَكَرَهُ أَبُو عَمْرِو بِٱلْوَصْلِ عَنْ جَمِيع ٱلْمَصَاحِفِ.

ٱلنَّوْعُ ٱلثَّانِي: (مِمَّنْ) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَةِ (مِنْ) ٱلْجَارَّةِ، وَ(مَنْ) بِفَتْحِ ٱلْمِيمِ. وَقَعْ مُتَعَدِّدَاً؛ نَحْوُ ﴿مِمَّنَ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾، ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾.

وَقَدْ ذُكِرَ فِي ٱلْمُقْنِعِ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي شَيءٍ مِنَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي وَصْلِهِ.

ٱلنَّوْعُ ٱلثَّالِثُ: (فِيمَ) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (فِي) ٱلْجَارَّةِ، وَ(مَا) ٱلِأَسْتِفْهَامِيَّةِ، وَقَدْ

-فِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ قَالُوا فِيمَ كُنُّمُ ﴾.

- وَفِي ٱلنَّازِعَاتِ ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرُنَهَا ۗ ۞ ﴿ .

وَٱعْلَمْ أَنَّ (مَا) ٱلِاسْتِفْهَامِيَّةَ إِذَا جُرَّتْ يُحْذَفُ أَلِفُهَا لَفْظاً وَرَسْماً؛ فَرْقاً بَيْنَ ٱلْأَسْتِفْهَامِ وَٱلْخَبَرِ، وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِإِسْكَانِ ٱلْمِيمِ عَلَى ٱلرَّسْمِ عِنْدَ غَالِبِ ٱلْأَسْتِفْهَامِ وَٱلْخَبَرِ، وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِإِسْكَانِ ٱلْمِيمِ عَلَى ٱلرَّسْمِ عِنْدَ غَالِبِ ٱلْقُرَّاءِ (۱).

ٱلنَّوْعُ ٱلرَّابِعُ: (أَمَّا) بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ ٱلْمِيمِ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (أَمْ)، وَ(مَا)، وَقَدْ وَقَعَ:

فِي ٱلْأَنْعَامِ ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأَنْثَيَيْنِ ﴾ مَوْضِعَانِ.

وَفِي ٱلنَّمْلِ ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ﴿أَمَّاذَا كُنُنُمُ تَعْمَلُونَ﴾.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا مَدْخَلَ هُنَا لِنَحْوِ ﴿فَأَمَّا ٱلْمِيْتِمَ فَلَا نَقْهَرُ ۞ وَأَمَا ٱلسَّآبِلَ فَلاَ نَنْهَرُ ۞﴾.

ٱلنَّوْعُ ٱلْخَامِسُ: (نِعِمَّا) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (نِعْمَ)، وَ(مَا) وَقَدْ وَقَعَ:

فِي ٱلْبَقَرَةِ ﴿فَنِعِـمَّا هِيَ﴾.

وَفِي ٱلنِّسَاءِ ﴿ نِعِتَا يَعِظُكُمُ بِدِيُّ .

 <sup>(</sup>١) وَيَقِفُ عَلَيْهَا ٱلْبَرِّيُ وَيَعْقُوبُ بِهَاءِ ٱلسَّكْتِ، وَلِلْبَرِّيِّ وَجْهٌ آخَرُ؛ وَهُوَ ٱلْوَقْفُ بِلَا هَاءِ كَٱلْجَمَاعَةِ،
 وَهُوَ أَيْضاً لِيَعْقُوبَ مِنْ بَعْضِ طُرُقِ ٱلنَّشْرِ.

ٱلنَّوْعُ ٱلسَّادِسُ: (عَمَّ) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (عَنْ) ٱلْجَارَّةِ، وَ(مَا) ٱلِأَسْتِفْهَامِيَّةِ. وَقَدْ وَقَعَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ ٱلنَّيَإِ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۗ ۚ ۖ .

ٱلنَّوْعُ ٱلسَّابِعُ: (يَبْنَؤُمٌ) وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنَ (يَا) ٱلَّتِي هِيَ حَرْفُ نِدَاءٍ، وَمِنْ (ٱبْنِ)، وَقَدْ وَقَعَ فِي طه ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذُ بِلِحَيَقِ﴾.

وَٱخْتَرَزَ بِقَيْدِ (يا) عَنِ ٱلْخَالِي عَنْهَا، وَهُوَ فِي ٱلْأَعْرَافِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَطْعُهُ.

فَإِنْ قُلْتَ: مَا ٱلْمُرَادُ بِٱلْوَصْلِ فِي ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾؟ هَلْ وَصْلُ ٱلْيَاءِ بِٱلْبَاءِ، أَوْ وَصْلُ ٱلنُّونِ بِصُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ.

### فَٱلْجَوَابُ مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ:

إِنَّ ذِكْرَ ٱلنَّاظِمِ ﴿ يَبْنَوُمُ ﴾ هُنَا لِإِفَادَةِ ٱتُصَالِ ٱلْيَاءِ بِٱلْبَاءِ وَحَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ، لَا لِإِفَادَةِ ٱتُصَالِ ٱلْيَاءِ بِٱلْبَاءِ وَحَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ، لَا لِإِفَادَةِ ٱتُصَالِ ٱلنَّونِ بِصُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ لِتَقَدُّمِهِ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ، وَدَلِيلُهُ عَدَمُ ذِكْرِهِ هُنَا لِإِفَادَةِ ٱلْهَمْزِ، وَدَلِيلُهُ عَدَمُ ذِكْرِهِ هُنَا لِايُوْمَئِذِ)، وَ(حِينَئذِ)، حَيْثُ تَقَدَّمَا هُنَاكَ، وَهُوَ كَلاَمٌ ظَاهِرٌ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ.

وَمَا ذُكِرَ مِنْ حَذْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ مِنَ (ٱبْنِ) فِي ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ هُوَ صَرِيحُ كلامِ أَبِي دَاوُدَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ، وَيُسْتَفَادُ مِنَ ٱلْمُقْنِعِ، وَنَصَّ عَلَيْهِ ٱللَّبِيبُ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ خِلَافاً لِمَنْ قَالَ بِإِثْبَاتِهَا رَسْماً.

وَأَمَّا حَذْفُ أَلِفِ (يَا) مِنْ ﴿ يَبْنَوُمُ ۚ فِي ٱلرَّسْمِ فَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ: حَذْفِ ٱلْأَلِفَاتِ:

وَمَا أَتَىٰ تَنْبِيها أَوْ نِدَاءَ . . . ٱلْبَيْتِ .

ٱلنَّوْعُ ٱلثَّامِنُ وَٱلتَّاسِعُ: (كَالُوهُمْ)، وَ(وَزَنُوهُمْ).

وَقَدْ وَقَعَا فِي سُورَةِ ٱلْمُطَفِّفِينَ ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو قَرَنُوُهُمْ يُخْسِرُونَ ۞ ﴿ .

وَقَدْ حَكَىٰ في ٱلتَّنْزِيلِ إِجْمَاعَ ٱلْمَصَاحِفِ عَلَىٰ وَصْلِ هَاٰذَيْنِ ٱلنَّوْعَيْنِ.

ٱلنَّوْعُ ٱلْعَاشِرُ: (مِمَّ)؛ وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَةِ (مِنْ) ٱلْجَارَّةِ، وَ(مَا) ٱلإُسْتِفْهَامِيَّةِ.

وَقَدْ وَقَعَ فِي سُورَةِ ٱلطَّارِقِ ﴿فَلْيَنْظِرِ ٱلْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿ ۚ ﴾، لَا غَيْرُ.

فَذِكْرُ ٱلنَّاظِمِ ﴿خَلَقَ﴾ مَعَ ﴿مِمَّ﴾ لِبَيَانِ ٱلْوَاقِعِ لَا لِالْأَحْتِرَاذِ.

ٱلنَّوْعُ ٱلْحَادِي عَشَرَ: (كَأَنَّما)؛ وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (كَأَنَّ) بِتَشْدِيدِ ٱلنُّونِ، وَ(مَا)، وَهُوَ مَوْضُولٌ حَيْثُما وَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ نَحْوُ:

- ﴿ كَأَنَّمَا يَضَعَكُ فِي ٱلسَّمَآ وَ ﴾.

-﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ ﴾.

## -﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾.

ٱلنَّوْعُ ٱلثَّانِي عَشَرَ: (مَهْمَا)؛ وَقَدْ وَقَعَ فِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْنِنَا بِهِـ مِنْ ءَايَةٍ﴾.

وَقَدْ حَكَىٰ في ٱلْمُقْنِعِ وَصْلَهُ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ.

وَلِلنَّحْوِيِّينَ فِيهِ ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ آسْمُ شَرْطٍ بَسِيطٌ غَيْرُ مُرَكَّبٍ، وَٱخْتَارَهُ ٱبْنُ هِشَام فِي مُغْنِيهِ.

ثَانِيهَا: أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ (مَهْ)، وَ(مَا) ٱلشَّرْطِيَّةِ.

ثَالِثُهَا: أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ (مَا) ٱلشَّرْطِيَّةِ، وَ(مَا) ٱلْمَزِيدَةِ، وَلَكِنْ أُبْدِلَتِ ٱلْأَلِفُ ٱلْأُولَىٰ هَاءً دَفْعاً لِلتَّكْرَارِ.

فَعَلَى ٱلْقَوْلِ ٱلْأَوَّلِ: يَكُونُ ٱلتَّنْبِيهُ عَلَىٰ وَصْلِهَا لِرَفْعِ ٱحْتِمَالِ ٱلتَّرْكِيبِ، لَا لِكَوْنِ وَصْلِهَا عَلَىٰ خِلَافِ ٱلْأَصْل.

وَعَلَى ٱلْقَوْلِ ٱلثَّانِي وَٱلثَّالِثِ: يَكُونُ ٱلْأَصْلُ فِيهَا ٱلْقَطْعُ، وَلَاكِنَّهَا وُصِلَتْ كَغَالِبِ أَلِفَاظِ هَلْذَا ٱلْبَابِ.

#### تَنْبِيهُ:

لَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ فِي هَلْذَا ٱلْبَابِ مَا جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ مِنْ وَصْلِ كَلِمَةِ (إِنْ) ٱلْمَكْسُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ، ٱلسَّاكِنَةِ ٱلنُّونِ، بِكَلِمَةِ (لَا)، نَحْوُ ﴿إِلَّا نَشِرُواْ﴾، ﴿إِلَّا نَصُرُوهُ﴾.

وَقَدْ نَصَّ أَبُو دَاوُدَ فِي ﴿ إِلَّا نَصُرُوهُ ﴾ عَلَىٰ أَنَّهُم كُٰتَبُوهُ عَلَى ٱلْإِدْغَامِ. وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ (رُبَّمَا) يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ ٱلْبَاءِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ غَيْرِ نَافِعٍ (١) لِلْوَزْنِ. وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (مِمَّا) لِلإِطْلَاقِ.

وَ (مَغ) بِسُكُونِ ٱلْعَيْنِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِتَخْفِيفِ ٱلْبَاءِ مِنْ ﴿ ثُبِّمَا ﴾ ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِهَا.

#### هاء التأنيث

ثُمَّ قَالَ:

٤٣٤ - وَهَاكَ مَا لِظَاهِرٍ أَضَفْتَا مِنْ هَاءِ تَأْنِيثٍ وَخُطَّ بِٱلتَّا

أَيْ: خُذْ مَا أَضَفْتَهُ إِلَىٰ ظَاهِرٍ مِنَ ٱسْمِ ذِي هَاءِ تَأْنِيثِ؛ فِي حَالِ كَوْنِهِ خُطَّ بِٱلتَّاءِ؛ أَيْ: رُسِمَتْ هَاوُهُ فِي ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلتَّاءِ كَ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾، وَ﴿يَعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، وَ﴿يَعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، وَ﴿يَعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، وَ﴿يَعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، وَ﴿لِسُنَتِ ٱللَّهِ﴾، فِي ٱلْمَوَاضِع ٱلآتِيَةِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْإِضَافَةِ: عَنْ مَا خُتِمَ بِهَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ وَلِمْ يُضَفْ، كَ(رَحْمَةٍ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَهُدُى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ لِتَعَيَّنِ رَسْمِهِ بِٱلْهَاءِ، إِلَّا مَا يَذْكُرُهُ فِي ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلْإِضَافَةِ إِلَىٰ ظَاهِرٍ مِنَ ٱلْإِضَافَةِ إِلَىٰ ضَمِيرٍ؛ كَارَحْمَتِي)؛ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ ﴾؛ لِتَعَيُّنِ رَسْمِهِ بِٱلتَّاءِ.

وَكَمَا تُسَمَّىٰ هَاذِهِ ٱلْهَاءُ هَاءَ تَأْنِيثٍ؛ تُسْمَىٰ أَيْضاً تَاءَ تَأْنِيثٍ.

وَٱخْتُلِفَ: أَيُّهُمَا ٱلْأَصْلُ؟

فَذَهَبَ ٱلْبَصْرِيُّونَ: إِلَىٰ أَنَّ ٱلْأَصْلَ ٱلتَّاءُ.

وَذَهَبَ ٱلْكُوفِيُّونَ: إِلَىٰ أَنَّ ٱلْأَصْلَ ٱلْهَاءُ.

وَقَدْ أَخْرَجَ ٱلنَّاظِمُ بِتَسْمِيَتِهَا (هَاءَ تَأْنِيثٍ) ٱلتَّاءَ فِي جَمْع ٱلْمُؤنَّثِ؛ كَوْجَنَّتِ

عَدْنِّهِ، وَفِي ٱلْفِعْلِ كَوْقَالَتِهِ.

كَمَا خَرَجَ ٱلْفِعْلُ ٱلَّذِي ٱتَّصَلَتْ بِهِ ٱلتَّاءُ بِقَيْدِ ٱلْإِضَافَةِ.

وَقَدِ ٱسْتُفِيدَ مِنْ هَـٰذِهِ ٱلتَّرْجَمَةِ أَنَّ مَا لَمْ يُذْكَرْ أَثْنَاءَهَا مِنْ هَاءَاتِ ٱلتَّأْنِيثِ مَرْسُومٌ بِٱلْهَاءِ، وَهُوَ كَذَلِكَ.

وَقَدِ ٱتَّفَقَ ٱلْقُرَّاءُ ٱلسَّبْعَةُ عَلَى ٱلْوَقْفِ بِٱلْهَاءِ فِيمَا رُسِمَ مِنْهَا هَاءً، وَٱخْتَلَفُوا فِيمَا رُسِمَ مِنْهَا تَاءً، عَلَىٰ مَا بُيِّنَ فِي عِلْمِ ٱلْقِرَاءَاتِ.

وَقَدِ ٱشْتَمَلَتْ هَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ فُصُولٍ، تَضَمَّنَتْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، ذَكرَ مِنْهَا ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْفَصْلِ ٱلْأَوَّلِ كَلِمَةَ (رَحْمَة)، وَفِي ٱلثَّانِي كَلِمَةَ (نِعْمَة)، وَفِي ٱلثَّالِثِ كَلِمَةَ (سُعْمَة)، وَفِي ٱلثَّالِثِ كَلِمَةَ (سُنَّة)، وَفِي ٱلرَّابِعِ ٱلْعَشْرَةَ ٱلْبَاقِيَةَ.

وَقَوْلُهُ: (لِظَاهِرٍ) مُتَعَلِّقٌ بِرْأَضَفْتَ).

وَقَوْلُهُ: (مِنْ هَاءِ تَأْنِيثٍ) بَيَانٌ لِـ(مَا) عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: مِنْ ذِي هَاءِ تَأْنِيثٍ.

وَجُمْلَةُ (وَخُطَّ بِٱلتَّا) حَالِيَّةٌ مُقْتَرِنَةٌ بِوَاوِ ٱلْحَالِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٣٥ - وَرَحْمَةٌ بِٱلتَّاءِ فِي ٱلْبِكْرِ وَفِي سُورَةِ ٱلْآعْرَافِ وَنَصِّ ٱلزُّخْرُفِ
 ٤٣٦ - مَعاً وَفِي هُوْدَ أَتَتْ وَمَزيَمَا وَٱلرُّومِ كُلُّ بِٱتِّفَاقِ رُسِمَا
 ٤٣٧ - كَذَا بِمَا رَحْمَةٍ آَيْضاً ذُكِرَتْ لِآبُنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ شُهِرَتْ

هَـٰذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ مِنْ فُصُولِ ٱلتَّرْجَمَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ كَلِمَةَ (رَحْمَة).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ (رَحْمَة) رُسِمَتْ بِٱلتَّاءِ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، كُلُّ مِنْهَا بِٱتِّفَاقِ مِنَ ٱلْمَصَاحِفِ:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: ﴿ أُوْلَتِيكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ فِي ٱلْبِكْرِ، أَيْ: سُورَةَ ٱلْبَقَرَةِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ وَٱلرَّابِعُ: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ ، ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ، ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ كِلاَهُمَا فِي ٱلزُّخْرُفِ.

وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَنَصُ ٱلزُّخْرُفِ مَعاً).

فَقَوْلُهُ: (مَعاً) حَالٌ مِنْ (نَصِّ ٱلزُّخْرُفِ)؛ لِأَنَّ ٱلْمُرَادَ بِهِ ٱلْكَلِمَتَانِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسُ: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَّكَنْكُمُ عَلَيْكُمُ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ فِي سُورَةِ هُودَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابِعُ: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ فِي ٱلرُّوم.

ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ عَنِ ٱبْنِ نَجَاحٍ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِأَنَّ ﴿فَيِمَا رَحْمَةِ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ رُسِمَتْ بِٱلتَّاءِ، وَأَنَّ ٱلْمَشْهُورَ فِيهَا ٱلْهَاءُ.

وَهَاذَا ٱلْمَوْضِعُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُضَافٍ، وَٱلتَّرْجَمَةُ مَعْقُودَةٌ لِلْمُضَافِ ٱلْمَحْتُومِ بِهَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ، وَلَاكِنَّهُ ذَكَرَهُ هُنَا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْسَبُ مِنْ هَاذِهِ ٱلتَّرْجَمَةِ، وَٱلْعَمَلُ فِيهِ عَلَى ٱلْمَشْهُورِ، وَهُوَ ٱلرَّسْمُ بِٱلْهَاءِ. وَٱلْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: (مَرْيَمَا)، وَ(رُسِمَا) لِلإِطْلَاقِ.

وَمَفْعُولُ (رُسِمَا) مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: رُسِمَ تَاءً.

ثُمَّ قَالَ:

٤٣٨- فَصْلٌ وَنِعْمَتٌ بِنَاءِ عَشَرَهُ ٤٣٩- وَآلُ عِمْرَانَ تَعُدُّ وَاحِدَهُ ٤٤٠- ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضاً حَرْفَانْ ٤٤١- ثُمَّ ثَلَاثُ ٱلنَّحٰلِ أَعْنِي ٱلْأُخَرَا

٤٤٢ - نِعْمَةُ رَبِّي عَنْ سُلْيَمَانَ رُسِمْ

وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَخِيرُ ٱلْبَقَرَهُ وَمَعَ إِذْ هَمَّ بِنَصِّ ٱلْمَائِدَهُ لَا أَوَّلًا وَفَاطِرٌ وَلُقْمَانُ وَوَاحِدٌ فِي ٱلطُّورِ لَيْسَ أَكْثَرَا عَنِ ٱبْنِ قَيْسٍ وَعَطَاءٍ وَحَكَمُ

هَلْذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنْ فُصُولِ ٱلتَّرْجَمَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ كَلِمَةَ (نِعْمَة).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلاَقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ (نِعْمَةً) رُسِمَتْ بِٱلتَّاءِ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّالُ: ﴿وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَاۤ أَنزَلَ عَلَيْكُم ﴾ أَخِيرُ ٱلْبَقَرَةِ.

وَٱحْتَرَزَ بِٱلْأَخِيرِ: عَنْ غَيْرِ ٱلْأَخَيرِ فِيهَا، وَهُوَ ﴿وَمَن يُبَدِّلُ فِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتُهُ﴾؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْهَاءِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: ﴿وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءَ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ. وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يَشْمَلُ ﴿ فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾؛ لِعَدَم ٱلْإِضَافَةِ، وَلَاكِنْ لَمَّا

خَشِيَ تَوَهُّمَ دُخُولِهِ رَفَعَهُ بِقَوْلِهِ: (تَعُدُّ وَاحِدَهْ).

ٱلْمَوْضِعُ ٱلنَّالِثُ: ﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ آللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ فِي ٱلْمَائِدَةِ.

وَقَيَّدَهُ بِمُصَاحَبَةِ ﴿ إِذْ هَمَّ ﴾ ٱحْتِرَازاً مِنَ ٱلَّذِي قَبْلَهُ فِيهَا ؛ وَهُوَ ﴿ وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمُ وَمِيثَكَقُهُ ۚ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْهَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (بِنَصِّ ٱلْمَاثِدَةُ) إِيضَاحٌ؛ لِلاَسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِقَيْدِ ﴿إِذْ هَمَّ﴾.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ وَٱلْخَامِسُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ يَعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ يَعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾؛ كِلَاهُمَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضاً حَرْفَانِ) أَيْ: كَلِمَتَانِ، وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (لَا أَوَّلا) عَنِ ٱلْأَوَّلِ فِيهَا، وَهُوَ ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَنكُمْ فَإِلَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْهَاءِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ: ﴿ أَذَكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ فَاطِر.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابِعُ: ﴿ أَلَوْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلُكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ فِي لُقْمَانَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّامِنُ وَٱلتَّاسِعُ وَٱلْعَاشِرُ:

﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكُفُرُونَ ﴾ .

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾.

﴿ وَأَشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾.

وَهِيَ ٱلْمَوَاضِعُ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْأَخِيرَةُ فِي ٱلنَّحْلِ، وَلِذَا قَالَ ٱلنَّاظِمُ (أَ**عْنِي ٱلْأُخَرَا)**. وَٱحْتَرَزَ بِهِ عَنِ ٱلْمَوْضِعِ ٱلْأَوَّلِ وَٱلثَّانِي فِيهَا، وَهُمَا:

- ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ أَللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ ﴾.

-﴿ أَفَهِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْمَدُونَ ﴾.

فَإِنَّهُما مَرْسُومَانِ بِٱلْهَاءِ.

وَلاَ مَدْخَلَ لِغَيْرِ ٱلْمُضَافِ هُنَا؛ وَهُوَ ﴿وَمَا بِكُم مِن نِعْمَةِ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾؛ حَتَّىٰ يَحْتَاجَ إِلَى ٱلِاَّحْتِرَازِ عَنْهُ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْحَادِي عَشَرَ ﴿ فَمَا آنَتَ بِنِعْسَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنِ وَلَا بَعْنُونِ ﴾ فِي ٱلطُّورِ. ثُمَّ أَخْبَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْخَامِسِ عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ - بِأَنَّ (نِعْمَتَ) ٱلْمُقْتَرِنَ بِكَلِمَةِ (رَبِّي) فِي ٱلصَّافَاتِ وَهُوَ ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّ لَكُنْتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّ لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّ لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿ وَهُ وَ لَوْلَا اللَّهُ عَنْ : إِلَا اللَّهِ عَنِ :

-ٱلْغَازِي بْنِ قَيْسٍ.

- وَعَطَاءٍ ٱلْخُرَاسَانِيِّ.

-وَحَكَم ٱبْنِ عِمْرَانَ ٱلنَّاقِطِ ٱلْأَنْدَلُسِيِّ.

وَأَشْعَرَ تَخْصِيصُ رَسْمِ هَلْذَا ٱلْمَوْضِعِ بِٱلْأَئِمَّةِ ٱلثَّلَاثَةِ؛ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَقَلَ عَنْ غَيْرِهِمْ رَسْمَهُ بِٱلْهَاءِ، وَهُوَ كَذَلِكَ.

وَعَلَىٰ رَسْمِهِ بِٱلْهَاءِ ٱلْعَمَلُ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلْأَخَرَا) جَمْعُ ٱلْأُخْرَىٰ؛ بِمَعْنَى: (ٱلْأَخِيرَةِ)؛ ضِدُّ (ٱلْأُولَىٰ).

وَٱلْأَلِفُ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: (أَكْثَرَا) أَلِفُ ٱلْإِطْلَاقِ.

نُمَّ قَالَ:

٤٤٣ - فَصْلٌ وَسُنَّةٌ ثَلَاثٌ فَاطِرِ وَقَبْلُ فِي ٱلْأَنْفَالِ ثُمَّ غَافِرِ

هَـٰذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنْ فُصُولِ ٱلتَّرْجَمَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ كَلِمَةَ (سُنَّة).

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّ كَلِمَةَ (سُنَّة) رُسِمَتْ بِٱلتَّاءِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ:

-ثَلَاثَةٌ فِي فَاطِرٍ، وَهِيَ:

-﴿ فَهَلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنُتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ ، ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۚ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ .

- وَٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ فِي ٱلْأَنْفَالِ، وَهُوَ ﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ .

-وَٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسُ فِي غَافِرٍ؛ وَهُوَ ﴿ سُلَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّذِي قَدُّ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۗ ﴾.

وَٱحْتَرَزَ بِتَعْيِينِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْخَمْسَةِ عَنْ غَيْرِهَا، نَحْوُ:

- ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ فِي ٱلْإِسْرَاءِ.

- ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ﴾ فِي ٱلْأَحْزَابِ.

- ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتٌ مِن قَبْلُ ﴾ فِي ٱلْفَتْحِ.

فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْهَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (قَبْلُ) أَيْ: قَبْلَ فَاطِرٍ؛ وَهُوَ حَالٌ مِنَ (ٱلْأَنْفَالِ).

ثُمَّ قَالَ:

٤٤٤ - فَصْلٌ وَأَحْرُفٌ كَذَاكَ رُسِمَتْ
 ٤٤٥ - وَٱمْرَأَةٌ سَبْعَتُهَا وَقُرَتْ
 ٤٤٦ - ثُمَّ فَنَجْعَلْ لَعْنَةٌ وَلَعْنَتْ
 ٤٤٧ - وَمَعْصِيَتْ مَعاً وَفِي ٱلْأَعْرَافِ
 ٤٤٧ - فَرَجَّحَ ٱلتَّنْزِيلُ فِيهَا ٱلْهَاءَ

مِنْهَا ٱبْنَةٌ وَفِي ٱلدُّخَانِ شَجَرَتْ عَنِنٍ كَذَا بَقِيبَتٌ وَفِطْرَتْ فِي ٱلنُّورِ قُلُ وَٱلْمُزْنُ فِيهَا جَنَّتْ كَلِمَةٌ جَاءَتْ عَلَىٰ خِلَافِ وَمُ قَنِعٌ حَكَاهُ مَا سَوَاءَ وَمُ اللَّهُ اللْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعَلِمُ اللْمُعَلِمُ اللْمُعَلِمُ اللْمُعَلِمُ اللَّهُ الْمُعَلِمُ اللْمُعَلِمُ اللْمُعَلِمُ اللْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ اللْمُعَلِمُ اللِمُعُلِمُ اللْمُعَلِمُ اللَّهُ اللْمُعَ

هَـٰذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلرَّابِعُ مِنْ فُصُولِ ٱلتَّرْجَمَةِ وَهُوَ خَاتِمُهَا، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ بَقِيَّةَ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي رُسِمَتْ بِٱلتَّاءِ، وَهِيَ عَشْرَةٌ.

فَأَخْبَرَ - مَعَ إِطْلَاقِ ٱلْحُكْمِ ٱلَّذِي يُشِيرُ بِهِ إِلَى ٱتَّفَاقِ شُيُوخِ ٱلنَّقْلِ - بِأَنَّها رُسِمَتْ بِٱلتَّاءِ كَٱلْكَلِمَاتِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ ؛ إِلَّا ٱلْكَلِمَةَ ٱلْعَاشِرَةَ، فَفِيهَا ٱلْخِلَافُ ٱلْآتِي: الْكَلِمَةُ ٱلْعَاشِرَةَ، فَفِيهَا ٱلْخِلَافُ ٱلْآتِي: الْكَلِمَةُ ٱلْأُولَىٰ: ﴿ اللَّهُ عَمَرُنَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَمَرْبَحَ ٱللَّنَ عِمْرَنَ ﴾ فِي ٱلتَّخرِيمِ. الْكَلِمَةُ ٱلثَّانِيَةُ: ﴿ شَجَرَتَ ﴾ فِي ٱلدُّخَانِ ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُومِ ﴿ اللَّهُ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿ إِنَ شَجَرَتَ الزَّقُومِ ﴾ .

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ: عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ فِي أَنْ اللَّهَاءِ. الزَّقُومِ شِي الصَّافَاتِ، فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْهَاءِ.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يُحْتَاجُ إِلَى ٱلِأَحْتِرَاذِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَهُ فِي ٱلصَّافَّاتِ أَيْضاً؛ وَهُوَ ﴿ شَجَرَةً مِن يَقْطِينِ ﴾ لِفَقْدِ ٱلْإِضَافَةِ.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلثَّالِثَةُ ﴿ ٱمْرَأَتُ ﴾، فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

-فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَنَ ﴾.

-وَفِي يُوسُفَ ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرْوِدُ فَنَـٰهَا﴾، ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾.

- وَفِي ٱلْقَصَصِ ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾.

- وَفِي ٱلتَّحْرِيمِ ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوجٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطِّكِ ، وَ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ ﴾.

وَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّهُ لَا يُتَوَهَّمُ ٱنْدِرَاجُ غَيْرِ ٱلْمُضَافِ؛ نَحْوُ:

﴿ أُوِ اَمْرَأَةٌ ﴾ .

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةً خَافَتُ ﴾.

﴿ وَأَمْزَأَةً مُّؤْمِنَةً ﴾ .

لِأَنَّ ٱلتَّرْجَمَةَ لَمْ تَنْعَقِدْ لِغَيْرِ ٱلْمُضَافِ.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلرَّابِعَةُ: ﴿ قُرَّتُ عَيْنِ ﴾ فِي ٱلْقَصَصِ.

وَقَيَّدَهَا بِٱلْمُجَاوِرِ؛ وَهُوَ لَفْظُ (عَيْنِ) ٱحْتِرَازَاً عَنْ غَيْرِ ٱلْمُجَاوِرِ لَهُ، وَهُوَ:

فِي ٱلْفُرْقَانِ ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَلِجِنَا وَذُرِّيَّالِنَا فُـرَّةَ أَعْيُنِ﴾.

وَفِي ٱلسَّجْدَةِ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ ﴾ .

فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْهَاءِ.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلْخَامِسَةُ: ﴿يَقِيَتُ ٱللَّهِ ﴾ فِي هُودَ.

وَلاَ يُتَوَهَّمُ دُخَوَلُ: ﴿ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ ﴾؛ لِمَا تَقَدَّمَ قَرِيباً.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلسَّادِسَةُ: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ فِي ٱلرُّوم.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلسَّابِعَةُ: ﴿ لَمُنْتَ ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَهُمَا:

- ﴿ فَنَجْمَلُ لَمَّنَتَ اللَّهِ عَلَى ٱلْكَذِبِينَ ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ.

- ﴿ وَٱلْحَالِمِسَةُ أَن لَعْنَتُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَذِبِينَ ۞ ﴿ فِي ٱلنُّورِ (١).

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمَا، فَإِنَّهُ مَوْسُومٌ بِٱلْهَاءِ نَحْوُ ﴿ فَلَعْنَةُ ٱللّهِ عَلَى الْحَتْرَزَ بِقَيْدِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمَا، فَإِنَّهُ مَوْسُومٌ بِٱلْهَاءِ نَحْوُ ﴿ فَلَعْنَهُ ٱللّهِ عَلَى الْعَنْكَةَ ٱللّهِ ﴾، وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلنَّامِنَةُ: ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمِ ﴾ فِي ٱلْمُزْنِ؛ أَيْ: سُورَةِ ٱلْوَاقِعَةِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ؛ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا؛ فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِٱلْهَاءِ، نَحْوُ: ﴿ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ﴾ فِي ٱلْفُرْقَانِ.

<sup>(</sup>١) قَرَأَهَا غَيْرُ نَافِع وَيَعْقُوبَ هَاكَذَا ﴿وَٱلْخَيْسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلكَاذِينَ ۞﴾.

﴿ مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ فِي ٱلشُّعَرَاءِ.

وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلتَّاسِعَةُ: ﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ فِي مَوْضِعَيْنِ بِسُورَةِ ٱلْمُجَادِلَةِ، وَهُمَا:

- ﴿ وَيَتَنَكَّبُونَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ .

- ﴿ فَلَا تَلْنَجُوا مِ الْإِنْهِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾.

ٱلْكَلِمَةُ ٱلْعَاشِرَةُ: (كَلِمَةُ) فِي ٱلْأَعْرَافِ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَى ﴿.

وَقَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَىٰ خِلَافٍ فِيهَا بَيْنَ ٱلْمُصَاحِفِ:

فَرَجَّحَ صَاحِبُ ٱلتَّنْزِيلِ رَسْمَهَا بِٱلْهَاءِ عَلَىٰ رَسْمِهَا بِٱلتَّاءِ.

وَصَاحِبُ ٱلْمُقْنِعِ حَكَىٰ فِيهَا ٱلْوَجْهَيْنِ مُسْتَوِيَيْنِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِهَا بِٱلْهَاءِ<sup>(١)</sup>، وَإِنِ ٱقْتَصَرَ ٱلشَّاطِبِيُّ فِي ٱلْعَقِيلَةِ عَلَىٰ رَسْمِهَا بَالتَّاءِ.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَيْدِ ٱلسُّورَةِ عَنِ ٱلْوَاقِعِ فِي غَيْرِهَا، نَحُو ﴿وَتَمَّتُ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ﴾ فِي هُودَ؛ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ فِي رَسْمِهِ بِٱلْهَاءِ.

 <sup>(</sup>١) وَٱلْعُمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ رَسْمِهَا بِٱلتَّاءِ، فَتَقِفُ عَلَيْهَا بِٱلتَّاءِ، وَأَمَا عَلَى رَسْمِهَا بِٱلْهَاءِ فَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِٱلتَّاءِ، وَأَمَا عَلَى رَسْمِهَا بِٱلْهَاءِ فَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِٱلنَّهَاءِ.

#### تَنْبيهٌ :

لَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلْمَرْسُومَةِ بِٱلتَّاءِ كَلِمَتَيْ (ذَاتَ)، وَ(مَرْضَات)، نَحْوُ:

﴿ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ﴾.

وَ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾.

وَ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ﴾ .

وَ﴿ ٱبْتِغَاءَ مَهْنَاتِ ٱللَّهِ ﴾ .

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُمَا؛ لِشُمُولِ ٱلتَّرْجَمَةِ لَهُمَا.

وَقَدْ ذَكَرَهُمَا ٱلشَّيْخَانِ، كَمَا ذَكَرَا ﴿هَيْهَاتَ﴾ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ بِـ(قَدْ أَفْلَحَ)، وَ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاسِ﴾، فِي ص، وَ﴿ٱلَّاتَ﴾ فِي ٱلنَّجْمِ.

وَكَانَ حَقُهُ أَنْ يَذْكُرَ هَانِهِ ٱلْكَلِمَاتِ أَيْضاً؛ لِكَتْبِهَا بِٱلتَّاءِ مَعَ ٱخْتِلَافِ ٱلْقُرَّاءِ فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَشْمَلْهَا تَرْجَمَتُهُ، إِمَّا بِأَنْ يُدْرِجَهَا فِيهَا، كَمَا أَدْرَجَ فِيهَا ﴿فَهِمَا رَحْمَةٍ﴾، وَإِنْ لَمْ تَشْمَلْهَا تَرْجَمَةٍ تَخُصُّهَا.

وَقَوْلُهُ: (ٱبْنَتٌ)، وَ(ٱمْرَأَتٌ)، وَ(بَقِيَّتٌ)، وَ(فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ)، وَ(كَلِمَةٌ) يُقْرَأُ كُلُّ مِنْهَا بِٱلتَّنْوِين لِإِقَامَةِ ٱلْوَزْنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَمَعْصِيَتْ) يُقْرَأُ بِٱلسُّكُونِ لِلْوَزْنِ أَيْضاً.

# خاتمة القسم الأول (فن الرسم)

ثُمَّ قَالَ:

٤٤٩ - قَدِ ٱنْتَهَىٰ وٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ
 ٤٥٠ - فِي صَفَرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَهْ
 ٤٥١ - خَمْسِينَ بَيْتاً مَعَ أَرْبَعِمِائَة 
 ٤٥٢ - عَسَىٰ بِرُشْدِهِمْ بِهِ أَنْ أُرْشَدَا
 ٤٥٣ - بِجَاهِ سَيْدِ ٱلْوَرَى ٱلشَّفِيعِ
 ٤٥٥ - صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَبُنَا عَزَّ وَجَلْ

مَا مَنَّ مِنْ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلَا مِنْ بَعْدِ سَبْعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَهُ وَأَرْبَعا تَبْصِرَةً لِلنَّشَأَهُ مِنْ ظُلَمِ ٱلذَّنْ ِ إِلَىٰ نُورِ ٱلْهُدَىٰ مُحَمَّدِ ذِي ٱلْمَحْتِدِ ٱلرَّفِيعِ مُحَمَّدِ ذِي ٱلْمَحْتِدِ ٱلرَّفِيعِ وَآلِهِ مَا لَاحَ نَجْمٌ أَوْ أَفَلُ

أَخْبَرَ بِٱنْتِهَاءِ ٱلرَّجَزِ ٱلَّذِي رَامَهُ وَقَصَدَهُ، وَٱسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِمَوْلاَهُ وَٱعْتَمَدَهُ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ ٱلْإِعَانَةَ عَلَىٰ إِثْمَامِهِ نِعْمَةٌ عُظْمَىٰ مِنْ نِعَمِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ، وَلِذَا حَمِدَ ٱللَّهَ عَلَىٰ وَكِذَا حَمِدَ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا مَنَّ – أَيْ: أَنْعَمَ – بِهِ مِنْ (إِنْعَامِهِ) بِجَمِيعِ ٱلنِّعَمِ؛ ٱلتِّي مِنْ جُمْلَتِهَا ٱلْإِعَانَةُ عَلَىٰ إِثْمَام هَلْذَا ٱلرَّجَزِ.

وَقَوْلُهُ: (وَأَكْمَلُ) عَطْفٌ عَلَىٰ (مَنَّ)؛ أَيْ: وَعَلَىٰ مَا أَكْمَلَ بِهِ ٱلنَّعَمَ، وَهُوَ ٱلْإِيمَانُ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، لِأَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ إِنَّمَا تَكْمُلُ بِٱللَّإِيمَانِ، وَبِدُونِهِ تَكُونُ نَاقِصَةً، وَلِذَا كَانَ هُوَ أَعْظَمَ ٱلنَّعَم.

ثُمَّ أَخْبَرَ بِأَنَّ ٱنْتِهَاءَ هَاٰذَا ٱلرَّجَزِ كَانَ فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ بَعْدَ

سَبْعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ ٱلْمَعْهُودَةِ فِي ٱلتَّارِيخِ، وَهِيَ هِجْرَةُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، وَبِأَنَّ عِدَّةَ أَبْيَاتِ هَلْذَا ٱلرَّجَزِ أَرْبَعُمِائَةِ بَيْتٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا.

وَقَدْ نُقِلَ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ مَا نَصُّهُ:

يَقُولُ نَاظِمُ هَلْذَا ٱلرَّجَزِ: لَمَّا ٱنْتَهَىٰ نَظْمُ هَلْذَا ٱلرَّجَزِ فِي ٱلتَّارِيخِ ٱلْمَذْكُورِ بَلَغَ أَنَاسٌ أَرْبَعَمِائَةِ بَيْتٍ، وَسَبْعَةً وَثَلَاثِينَ بَيْتًا، ثُمَّ ٱنْتُسِخَ وَٱنْتَشَرَ، وَرَوَاهُ بِذَلِكَ أَنَاسٌ شَتَّى، ثُمَّ عَثَرْتُ فِيهِ عَلَىٰ مَوَاضِعَ كُنْتُ وَهِمْتُ فِيهَا، فَأَصْلَحْتُهَا، فَبَلَغَ أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ بَيْتًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ، فَصَارَ ٱلآنَ يَنِيفُ عَلَىٰ مَا بَقِيَ مِنْهُ سَبْعَة أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ بَيْتًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ، فَصَارَ ٱلآنَ يَنِيفُ عَلَىٰ مَا بَقِيَ مِنْهُ سَبْعَة عَشَرَ بَيْتًا، فَمَنْ قَيَّدُ مِنْ هَاذِهِ ٱلنَّسْخَةِ فَلْيُثْبِتْ هَلذَا بِآخِرِهَا؛ لِيُوقَفَ عَلَىٰ عَلَىٰ مَا بَقِي مِنْهُ سَبْعَة صَلَىٰ عَلَىٰ مَا بَقِي مِنْهُ سَبْعَة فَلْيُثْبِتْ هَلذَا بِآخِرِهَا؛ لِيُوقَفَ عَلَىٰ عَشَرَ بَيْتًا، فَمَنْ قَيَّدُ مِنْ هَاذِهِ ٱلتَّوْفِيقِ بِمَنّهِ، لاَ رَبَّ عَيْرُهُ، وَلاَ مَعْبُودَ سِوَاهُ. ٱ. هم صَحَّتِهِ، وَٱللَّهُ تَعَالَىٰ وَلِيُّ ٱلتَّوْفِيقِ بِمَنِّهِ، لاَ رَبَّ عَيْرُهُ، وَلاَ مَعْبُودَ سِوَاهُ. آ. هم مَا اللَّهُ تَعَالَىٰ وَلِيُّ ٱلتَّوْفِيقِ بِمَنَّهِ، لاَ رَبَّ عَيْرُهُ، وَلاَ مَعْبُودَ سِوَاهُ. آ. هم مُنْ مَا يَقِي مِنَهُ مَا يَعْهُ مَا يَقِي مِنَهُ مَا يَعْهُ مِنْ وَلَيْ مَعْبُودَ سِوَاهُ. آلَدُلْ مَا يَعْهُونَ مِنْ مَا يَقِي مِنْهُ مِنْ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاهُ. آلَتُ وَلِي مُنْ مَا يُعْهُمُ مَا يَعْهُمُ مِنْ وَلاَ مَعْبُودَ سِوَاهُ. آلَهُ مُنْ وَلَا مَعْبُودَ سَوَاهُ مِنْ مَا يُعْلَىٰ مَا يَعْهُ مِنْ مَا يَعْبُولُونَا مِنْ مَا يَعْهُمُ وَلَا مَعْبُودَ سَوَاهُ اللّهُ مُنْ فَاللّهُ مَا يَعْهُمُ لَهُ مُنْ فَالْتُونِ فِي مِنْ هَنْ قَلْتُهُ مِنْ وَلَا مَعْبُودَ سَوَاهُ أَلْهُ مُنْ فَاللّهُ مُعْلِي فَلِي السَّعْلَىٰ وَلِي مُنْ اللّهُ مُنْ فَالْمُ الْعَالِيْ وَلِي مُنْ فَالْمُ الْمُعْلِقِي فِي إِنْ مُنْ فَلَا لَا عَلَىٰ مَا عَلَىٰ مَا عَلَىٰ مَا اللّهُ مُنْ فَيْلَالِهُ فَالْولِيْ فَالْعَلَىٰ فَالْمُ لَا مُنْ عَيْرُهُ مُ اللّهُ مُعْودًا عَلَى مُنْ وَلَا مَعْبُودَ اللّهُ مُعْلَى مَا مُؤْلِقُ اللّهُ وَاللّهُ مُنْ فَالْمُ عَلَى مَا عَلَى مَا عَلَى مَا اللّهُ مُنْ فَلَا مُعْلِكُ مَالْمُ الْعُلُولُ اللْعُلْقِ الْمُعْلِقُ اللّهُ مُعْفِول

وَقَوْلُهُ: (تَبْصِرَةً) حَالٌ مِنْ فَاعِلِ (ٱنْتَهَىٰ)؛ ٱلْعَائِدِ عَلَى ٱلرَّجَزِ.

وَ (ٱلنَّشَأَهُ) كَا كَتِبَةٍ)؛ جَمْعُ نَاشِيٍّ، وَمُرَادُهُ بِهِمْ: ٱلْمُبْتَدِئُونَ فِي ٱلْعِلْمِ.

يَعْنِي أَنَّ هَاٰذَا ٱلرَّجَزَ يُبَصِّرُ ٱلْمُبْتَدِئِينَ - أَيْ: يُعْرِّفُهُمْ - كَيْفِيَّةَ كِتَابَةِ ٱلْقُرْآنِ، وَلَوْ كِبَاراً فِي ٱلسِّنِّ.

ثُمَّ تَرَجَّىٰ مِنَ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ - بِسَبَبِ رُشْدِهِمْ وَهِدَايَتِهِمْ بِهَاذَا ٱلرَّجَزِ إِلَىٰ كَيْفِيَّةِ ٱلْكِتَابَةِ - أَنْ يُرْشِدَهُ تَعَالَىٰ - أَيْ: يُخْرِجَهُ مِنَ ٱلظُّلَمِ ٱلَّتِي هِيَ ٱلذُّنُوبُ، إِلَىٰ ٱلنُّورِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْهُدَىٰ.

وَ(**ٱلظُّلَمُ)** بِضَمِّ ٱلظَّاءِ، وَفَتْح ٱللاَم: جَمْعُ ظُلْمَةٍ؛ ضِدُّ ٱلنُّورِ.

ثُمَّ تَوَسَّلَ بِجَاهِ سَيِّدِ ٱلْوَرَى ٱلشَّفِيعِ ٱلَّذِي يَحْتَاجُ إِلَىٰ شَفَاعَتِهِ عِنْدَ ٱللَّهِ جَمِيعُ ٱلْكُبَرَاءِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ.

وَٱلْجَاهُ: ٱلْمَنْزِلَةُ.

وَٱلْوَرَىٰ: ٱلْخَلْقُ.

ثُمَّ وَصَفَهُ عَلَىٰ جِهَةِ ٱلْمَدْحِ بِأَنَّهُ صَاحِبُ (ٱلْمَحْتِد ٱلرَّفِيع).

وَ(ٱلْمَحْتِدُ) بِفَتْح ٱلْمِيم وَكَسْرِ ٱلتَّاءِ؛ وَبِٱلدَّالِ: ٱلْأَصْلُ.

وَ (ٱلرَّفِيعُ) ٱلشَّرِيفُ ٱلْقَدْرِ.

ثُمَّ دَعَا رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ ٱلْكِرَامِ.

ثُمَّ عَلَّقَ ٱسْتِمْرَارَ ٱلصَّلَاةِ بِٱسْتِمْرَارِ طُلُوعِ ٱلنُّجُومِ وَغُرُوبِهَا، وَهُوَ أَمْرٌ بَاقٍ بِبَقَاءِ ٱلدُّنْيَا.

فَقَوْلُهُ: (صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَبُنَا) لَفْظُهُ لَفْظُ ٱلْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ ٱلدُّعَاءُ، أَيْ: صَلِّ يَا رَبَّنَا عَلَيْهِ.

وَمَعْنَىٰ (عَزَّ) ٱمْتَنَعَ مِنْ سِمَاتِ ٱلْمُحْدَثَاتِ.

وَمَعْنَىٰ (جَلَّ) تَعَاظَمَ.

وَفَاعِلُ كُلِّ مِنْهُمَا: ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَىٰ (رَبُّنَا).

وَقَوْلُهُ: (مَا لَاحَ نَجْمٌ) مَعْنَاهُ: مَا طَلَعَ نَجَمٌ، وَ(مَا) مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: (أَوْ أَفَلَ) بِفَتْحِ ٱلْفَاءِ، مَعْنَاهُ: أَوْ غَرُبَ.

# دلیل الهیران علی مورد الظمآن

تأليف

الإمام العلامة المتقن المحقق الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي

القسم الثاني (نن الضبط)



قَالَ مُؤلِّفُهُ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُ:

هَاذَا مَا يَسَّرَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْ شَرْحِ ٱلنَّظْمِ ٱلْمُتَضَمِّنِ لِفَنِّ ٱلرَّسْمِ، وَهَا أَنَا ذَا أُتْبِعُهُ بِحَوْلِ ٱللَّهِ وَقُوَّتِهِ بِشَرْحِ ٱلذَّيْلِ ٱلْمُتَضَمِّنِ لِفَنِّ ٱلضَّبْطِ، فَأَقُولُ مُسْتَعِيناً بِٱللَّهِ: قَالَ ٱلنَّاظِمُ يَخْلَبْلُهُ:

٥٥٤ - هَاذَا تَمَامُ نَظْمِ رَسْمِ ٱلْخَطِّ وَهَا أَنَا أَتْبِعُهُ بِٱلضَّبْطِ
 ٤٥٦ - كَيْمَا يَكُونُ جَامِعاً مُفِيدًا عَلَى ٱلَّذِي ٱلْفَيْتُهُ مَعْهُودَا
 ٤٥٧ - مُسْتَنْبَطاً مِنْ زَمَنِ ٱلْخَلِيلِ مُشْتَهِراً فِي أَهْلِ هَاذَا ٱلْجِيلِ

ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ بِ(ذَا)؛ مِنْ قَوْلِهِ: (هَلْذَا تَمَامُ)؛ هُوَ ٱلْبَيْتُ ٱلْأَخِيرُ مِنْ نَظْمِ ٱلرَّسْمِ ٱلْمُسَمَّىٰ بِعُمْدَةِ ٱلْبَيَانِ، ٱلَّذِي أَلَّفَهُ قَبْلَ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ، وَذَيَّلَهُ بِنَظْمِ ٱلضَّبْطِ؛ ٱلْمُتَّصِل ٱليوْمَ بِ(مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ).

وَقَوْلُهُ: (تَمَامُ)؛ بِمَعْنَىٰ: مُتَمِّمٌ - بِكَسْرِ ٱلْمِيمِ -.

وَٱلْمُتَمَّمُ - بِفَتْحِهَا -: هُوَ عُمْدَةُ ٱلْبَيَانِ؛ ٱلَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: (نَظْمِ رَسْمِ الْخُطِّ).

فَإِنِ ٱغْتَبَرْتَ ٱتَّصَالَ هَلْذَا ٱلذَّيْلِ ٱليوْمَ بِ(مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ) حَتَّىٰ صارَ كَٱلْجُزْءِ مِنْهُ ؟ كَانَ ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ بِ(ذَا) هُوَ ٱلْبَيْتَ ٱلْأَخِيرَ ٱلْمُتَمِّمَ لِ(مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ) ٱلَّذِي هُوَ قَوْلُهُ: (صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَبُنَا). . ٱلْبَيْتَ .

وَكَانَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (نَظْم رَسْم ٱلْخَطِّ)؛ هُوَ (مَوْرِدَ ٱلظَّمْآنِ).

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْخَطِّ هُنَا: ٱلْمَخْطُوطُ؛ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمَصَاحِفُ ٱلْعُثْمَانِيَّةُ.

وَ(هَا) مِنْ قَوْلِهِ: (وَهَا أَنَا)؛ حَرْفُ تَنْبِيهِ، وَ(أَنَا): ضَمِيرُ ٱلْمُتَكَلِّمِ، كَنَّىٰ بهِ ٱلنَّاظِمُ عَنْ نَفْسِهِ.

وَقَوْلُهُ: (أُتْبِعُهُ)؛ بِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ (أَتْبَعَ) ٱلرُّبَاعِيِّ.

وَقَوْلُهُ: (بِٱلطَّبْطِ)؛ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافِ؛ أَيْ: بِفَنِّ ٱلضَّبْطِ، وَسَيَأْتِي تَعْرِيفُهُ فِي ٱلْمُقَدِّمَةِ.

ثُمَّ عَلَّلَ قَوْلَهُ: (أُتْبِعُهُ بِٱلضَّبْطِ)؛ بِقَوْلِهِ: (كَيْمَا يَكُونُ جَامِعاً).

وَٱلضَّمِيرُ ٱلْمُسْتَتِرُ فِي (يَكُونُ): عَائِدٌ عَلَى ٱلتَّأْلِيفِ.

أَيْ: إِنَّمَا أَتْبَعْتُ ٱلرَّسْمَ بِٱلضَّبْطِ؛ لِأَجْلِ أَنْ يَكُونَ ٱلتَّأْلِيفُ جَامِعاً لِفَنِّي ٱلرَّسْمِ وَٱلضَّبْطِ.

(مُفِيداً)؛ أَيْ: إِفَادَةً تَامَّةً.

وَقَوْلُهُ: (عَلَى ٱلَّذِي ٱلْفَيْتُهُ)؛ مُتَعَلِّقٌ بِرْأَتْبِعُهُ).

وَ(أَلْفَيْتُ) - هُنَا - بِمَعْنَىٰ: أَصَبْتُ، فَلَاتَطْلُبُ إِلَّا مَفْعُولاً وَاحِداً، وَهُوَ - هُنَا - الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهَا.

وَ(مَعْهُودَا): حَالٌ مِنْهُ، وَكَذَا قَوْلُهُ: (مُسْتَنْبَطاً)، وَ(مُشْتَهِراً): حَالَانِ مِنْهُ.

وَٱلْمَعْهُودُ: ٱلْمُتَعَارَفُ.

وَٱلْمُسْتَنْبَطُ: ٱلْمُسْتَخْرَجُ وَٱلْمُخْتَرَعُ.

وَ(مِنْ) فِي قَوْلِهِ: (مِنْ زَمَنِ ٱلْخَلِيلِ)؛ بِمَعْنَىٰ: فِي.

وَعَبَّرَ ٱلنَّاظِمُ بِ(ٱلْجِيلِ) عَنِ ٱلزَّمَانِ، وَأَرَادَ زَمَانَهُ.

وَٱلْمَعْرُوفُ عِنْدَ ٱللُّغَوِيِّينَ أَنَّ ٱلْجِيلَ: ٱلصَّنْفُ مِنَ ٱلنَّاسِ.

وَٱلْمُرَادُ بِ(ٱلْخَلِيلِ): ٱلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ؛ شَيْخُ سِيبَوَيْهِ، ٱلْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي كَلَامِ ٱلْعَرَبِ لُغَةً، وَنَحْواً، وَتَصْرِيفاً، وَعَرَوضاً، وَرَسْماً، وَضَبْطاً.

وَكَانَ عَابِداً، زَاهِداً، وَرِعاً، يُذْكَرُ أَنَّهُ صَلَى ٱلصُّبْحَ بِوَضُوءِ ٱلْعَتَمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهُوَ ٱلْمُسْتَنْبِطُ لِلضَّبْطِ ٱلَّذِي ٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ وَٱرْتَضَاهُ.

إِلَّا أَنَّ عِبَارَتَهُ غَيْرُ مُوفِيَةٍ بِمَا قَصَدَهُ مِنْ كَوْنِ مَا ٱرْتَضَاهُ هُوَ مَا ٱسْتَنْبَطَهُ ٱلْخَلِيلُ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَىٰ كَوْنِهِ مُسْتَنْبَطاً فِي زَمَنِ ٱلْخَلِيلِ، وَلَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْخَلِيلَ هُوَ ٱلْمُسْتَنْبِطُ لَهُ.

وَٱلْخَلِيلُ هُوَ أُوَّلُ مَنْ أَلَّفَ كِتَابًا فِي ٱلضَّبْطِ.

ثُمَّ قَالَ ٱلنَّاظِمُ:

٤٥٨ - فَقُلْتُ طَالِباً مِنَ ٱلْوَهَابِ عَوْناً وَتَوْفِيقاً إِلَى ٱلصَّوَابِ

مَقُولُ (قُلْتُ): هُوَ مَا بَعْدَ هَاذَا ٱلْبَيْتِ؛ إِلَىٰ آخِرِ ٱلرَّجَزِ.

وَقَوْلُهُ: (طَالِباً)؛ حَالٌ مِنَ ٱلتَّاءِ فِي (قُلْتُ).

وَ (ٱلْوَهَابِ): مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَىٰ، وَمَعْنَاهُ: ٱلْكَثِيرُ ٱلْعَطَاءِ تَفَضُّلاً.

وَقَوْلُهُ: (عَوْناً)؛ مَفْعُولٌ لِ(طَالِباً)، وَٱلْمُرَادُ بِهِ: ٱلْإِعَانَةُ.

وَقَوْلُهُ: (تَوْفِيقاً)؛ عَطْفٌ عَلَىٰ (عَوْناً).

وَٱلتَّوْفِيقُ: خَلْقُ ٱلْقُدْرَةِ عَلَى ٱلطَّاعَةِ، وَعَبَّرَ بِهِ هُنَا عَلَى ٱلْهِدَايَةِ إِلَى ٱلصَّوَابِ ٱلَّذِي هُوَ ضِدُّ ٱلْخَطَإِ.

\* \* \*

### مُقَدِّمَةُ فَنِّ ٱلضَّبْطِ

عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ مَا يَدُلُ عَلَىٰ عَوَارِضِ ٱلْحَرْفِ، ٱلَّتِي هِيَ ٱلْفَتْحُ، وَٱلضَّمُّ، وَٱلْضَّمُّ، وَٱلْضَّدُ، وَٱلْمَدُّ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا سَيَأْتِي.

وَيُرَادِفُ ٱلضَّبْطَ: ٱلشَّكْلُ.

وَأَمَّا ٱلنَّقْطُ: فَيُطْلَقُ بِٱلِاشْتِرَاكِ عَلَىٰ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ ٱلضَّبْطُ وَٱلشَّكُلُ، وَعَلَى ٱلْإِعْجَامِ ٱلدَّالِ عَلَىٰ ذَاتِ ٱلْحَرْفِ، وَهُوَ ٱلنَّقْطُ؛ أَفْرَاداً وَأَزْوَاجاً، ٱلْمُمَيِّزُ بَيْنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُهْمَلِ. بَيْنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُهْمَلِ.

وَمَوْضُوعُ فَنِّ ٱلضَّبْطِ: ٱلْعَلَامَاتُ ٱلدَّالَّةُ عَلَىٰ عَوَارِضِ ٱلْحَرْفِ ٱلَّتِي هِيَ ٱلْحَرَكَةُ، وَٱلسُّكُونُ، وَغَيْرُهُمَا مِمَّا سَيَأْتِي.

وَمِنْ فَوَائِدِهِ: إِزَالَةُ ٱللَّبْسِ عَنِ ٱلْحُرُوفِ؛ بِحَيْثُ إِنَّ ٱلْحَرْفَ إِذَا ضُبِطَ بِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَحْرِيكِهِ بِإِحْدَى ٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثِ لَا يَلْتَبِسُ بِٱلسَّاكِنِ، وَكَذَا ٱلْعَكْسُ.

وَإِذَا ضُبِطَ بِمَا يَدُلُ عَلَىٰ تَحْرِيكِهِ بِحَرَكَةٍ مَخْصُوصَةٍ؛ لَا يَلْتَبِسُ بِٱلْمُتَحَرِّكِ بِغَيْرِهَا.

وَإِذَا ضُبِطَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى ٱلتَّشْدِيدِ؛ لَا يَلْتَبِسُ بِٱلْحَرْفِ ٱلْمُخَفَّفِ.

وَإِذَا ضُبِطَ بِمَا يَدُلُ عَلَىٰ زِيَادَتِهِ؛ لَا يَلْتَبِسُ بِٱلْحَرْفِ ٱلْأَصْلِيِّ، . . . وَهَاكَذَا . وَٱلضَّبْطُ كُلُهُ مَبْنِيٍّ عَلَى ٱلْوَصْلِ بِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ ٱلْفَنِّ، إِلَّا مَوَاضِعَ مُسْتَثْنَاةً تُعْلَمُ مِمَّا سَيَأْتِي، بِخِلَافِ ٱلرَّسْمِ؛ فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلاَّبْتِدَاءِ وَٱلْوَقْفِ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي مُقَدِّمَةِ فَنِّ ٱلرَّسْم.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْعَرَبَ لَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ شَكْلٍ وَنَقْطٍ، فَكَانُوا يُصَوِّرُونَ ٱلْحَرَكَاتِ حُرُوفاً:

-فَيُصُوِّرُونَ ٱلْفَتْحَةَ أَلِفًا، وَيَضَعُونَهَا بَعْدَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَفْتُوحِ.

-وَيُصَوِّرُونَ ٱلضَّمَّةَ وَاواً، وَيَضَعُونَهَا بَعْدَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَضْمُوم.

-وَيُصَوِّرُونَ ٱلْكَسْرَةَ يَاءً، وَيَضَعُونَها بَعْدَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَكْسُورِ.

فَتَدُلُّ هَاذِهِ ٱلْأَحْرُفُ ٱلثَّلَاثَةُ عَلَىٰ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ ٱلْحَرَكَاتُ ٱلثَّلَاثُ، مِنَ ٱلْفَتْحِ، وَٱلضَّمِّ، وَٱلْكَسْرِ.

وَلَمَّا كَتَبَ ٱلصَّحَابَةُ عَلَىٰ مَا تَدُلُ عَلَيْهِ ٱلْمُرَكَاتُ ٱلثَّلَاثُ؛ مَخَافَةَ أَنْ تَلْتَبِسَ ٱلْأَحْرُفَ ٱلشَّلَاثُ؛ مَخَافَةَ أَنْ تَلْتَبِسَ بِأَحْرُفِ ٱلْمَلَ وَٱللَّينِ وَٱلْأُصُولِ، وَلَمْ يَكُنِ ٱلضَّبْطُ بِٱلْعَلَامَاتِ ٱلآتِيَةِ مَوْجُوداً عِنْدَهُمْ.

وَٱلصَّحِيحُ أَنَّ ٱلْمُسْتَنبِطَ ٱلْأَوَّلَ لِلضَّبْطِ هُوَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ٱلدُّوَّلِيُّ.

وَسَبَبُ ٱسْتِنْبَاطِهِ لَهُ: أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ؛ أَمِيرَ ٱلْبَصْرَةِ فِي أَيَّامٍ مُعَاوِيَة؛ كَانَ لَهُ ٱبْنُ ٱسْمُهُ عُبَيْدُ ٱللَّهِ، وَكَانَ يَلْحَنُ فِي قِرَاءَتِهِ.

فَقَالَ زِياَدٌ لِأَبِي ٱلْأَسْوَدِ: إِنَّ لِسَانَ ٱلْعَرَبِ دَخَلَهُ ٱلْفَسَادُ، فَلَوْ وَضَعْتَ شَيْئًا

يُصْلِحُ ٱلنَّاسُ بِهِ كَلَامَهُمْ، يُعْرِبُونَ بِهِ ٱلْقُرْآنَ.

فَٱمْتَنَعَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ.

فَأَمَرَ زِيَادٌ رَجُلاً يَجْلِسُ فِي طَرِيقِ أَبِي ٱلْأَسْوَدِ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ قَرَأَ شَيْنًا مِنَ ٱلْقُرْآنِ، وَتَعَمَّدَ ٱللَّحْنَ.

فَقَرَأُ ٱلرَّجُلُ عِنْدَ مُرُورِ أَبِي ٱلْأَسْوَدِ بِهِ ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓ ۚ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينُ وَرَسُولُهُ ﴾ ؛ بِخَفْضِ ٱللَّامِ مِنْ ﴿ وَرَسُولُهُ ﴾ ، فأستغظم ذَلِكَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ، وَقَالَ : مَعَاذَ ٱللَّهِ أَنْ يَتَبَرَأُ ٱللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ ، فَرَجَعَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَىٰ زِيَادٍ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَىٰ مَا سَأَلْتَ .

فَٱخْتَارَ رَجُلاً عَاقِلًا فَطِناً، وَقَالَ لَهُ: خُذِ ٱلْمُصْحَفَ، وَصِبَاعاً يُخَالِفُ لَوْنَ ٱلْمِدَادِ:

فَإِذَا فَتَحْتُ شَفَتَيَّ فَٱنْقُطْ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ نَقْطَةً.

وَإِذَا ضَمَمْتُهَا؛ فَٱنْقُطْ أَمَامَهُ.

وَإِذَا كَسَرْتُهُمَا؛ فَٱنْقُطْ تَحْتَهُ.

فَإِذَا أَتُبعْتُهُ بِغُنَّةٍ - يَعْنِي تَنْوِيناً - فَٱنْقُطْ نُقْطَتَيْنِ.

فَبَدَأَ بِأُوَّلِ ٱلْمُصْحَفِ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِهِ.

فَكَانَ ضَبْطُ أَبِي ٱلْأَسْوَدِ نَقْطاً مُدَوَّراً، كَنَقْطِ ٱلْإِعْجَامِ، إِلَّا أَنْهُ مُخَالِفٌ لَهُ فِي ٱللَّوْنِ، وَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَخَذَهُ مِنْهُمُ ٱلْخَلِيلُ. ثُمَّ إِنَّ ٱلْخَلِيلَ ٱخْتَرَعَ نَقْطاً آخَرَ؛ يُسَمَّى ٱلْمُطُوَّلَ، وَهُوَ ٱلْأَشْكَالُ ٱلثَّلَاثَةُ الْمَأْخُوذَةُ مِنْ صُورِ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ، وَجَعَلَ مَعَ ذَلِكَ ٱلشَّدَّ شِيناً، أَخَذَهَا مِنْ أَوَّلِ (ضَعِيدٍ)، وَعَلَامَةَ ٱلْخِفَّةِ (() (خَاءَ) أَخَذَهَا مِنْ أَوَّلِ (خَفِيفٍ)، وَوَضَعَ أَوَّلِ (شَدِيدٍ)، وَعَلَامَةَ ٱلْخِفَةِ (اللَّهُمْزَ وَٱلْإِشْمَامَ وَٱلرَّوْمَ، فَٱتَّبَعَهُ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ زَمَنِ ٱلنَّاظِمِ؛ فَلِذَلِكَ ٱلْغَمْلُ بِهِ إِلَىٰ وَقْتِنَا هَاذَا، لَاكِنْ مَعَ بَعْضِ ٱخْتِيرٍ فِيهِ؛ كَمَا سَتَقِفُ عَلَيْهِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أَيْ ٱلسُّكُونِ.

# باب القول في أحكام وضع الحركة

ثُمَّ قَالَ:

٤٥٩ - ٱلْقَوْلُ فِي أَحْكَام وَضْعِ ٱلْحَرَكَة فِي ٱلْحَرْفِ كَيْفَمَا أَتَتْ مُحَرَّكَة

أَيْ: هَاذَا (ٱلْقَوْلُ) فِي صِفَاتِ (وَضْعِ ٱلْحَرَكَةِ) ٱلْمُصَاحِبَةِ لِلْحُرُوفِ، (كَيْفَمَا) جَاءَتْ تِلْكَ ٱلْحُرُوفُ (مُحَرَّكَة) أَيْ: بِٱلْفَتْح، أَوْ بِٱلضَّمِّ، أَوْ بِٱلْكَسْرِ.

فَقَوْلُهُ: (أَخْكَام)؛ بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ؛ جَمْعُ (حُكْم)؛ بِمَعْنَى ٱلصَّفَةِ.

وَيُرْوَىٰ بِكَسْرِ ٱلْهَمْزَةِ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ: ٱلْإِتْقَانِ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْحَرَكَةِ: ٱلْجِنْسُ ٱلشَّامِلُ لِلْفَتْحَةِ، وَٱلضَّمَّةِ، وَٱلْكَسْرَةِ.

وَ (فِي) مِنْ قَوْلِهِ: (فِي ٱلْحَرْفِ)؛ لِلْمُصَاحَبَةِ، مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿آدَخُلُواْ فِيَ أَمُرِ، وَأَمُوا فِي أَمْرِ، وَمُعَ أُمَمِ.

وَ(أَلْ) فِي (ٱلْحَرْفِ): لِلاِّسْتِغْرَاقِ؛ فَيَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُ ٱلْحُرُوفِ؛ حَتَّىٰ حُرُوفِ فَوَاتِحِ ٱلسُّورِ، نَحْوُ ﴿الْمَرْ ﷺ وَ﴿قَ ﴾ وَ﴿نَ ﴾؛ فَتُصْبَطُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ ٱلدَّانِيُّ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا نُزُولُ ٱلْمَطِّ عَلَيْهَا فَسَنَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ فِي ٱلْبَابِ ٱلَّذِي بَعْدَ هَاذَا.

وَقَوْلُهُ: (مُحَرَّكَهُ)؛ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ (أَتَتْ)؛ ٱلَّذِي هُوَ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى

<sup>(</sup>١) وَجَرَى ٱلْغَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ تَجْرِيدِ حُرُوفِ ٱلْفَوَاتِحِ مِنَ ٱلشَّكُلِ.

ٱلْحَرْفِ، وَأَنَّتَ ضَمِيرَهُ وَٱلْحَالَ ٱلآتِيَةَ مِنْهُ؛ نَظَراً إِلَىٰ مَعْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى ٱلْحُرُوفِ، فَهُو كَفَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَاتِ السِّكَآيِ ﴾؛ مَعْنَاهُ: أَوِ ٱلْأَطْفَالِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٠ - فَفَتْحَةٌ أَعْلَاهُ وَهْيَ أَلِفُ مَبْطُوحَةٌ صُغْرَىٰ وضَمَّ يُعْرَفُ ٤٦٠ - وَاواً كَذَا أَمَامَهُ أَوْ فَوْقَا وَتَحْتَهُ ٱلْكَسْرَةُ يَاءً تُلْقَىٰ

أَشَارَ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ إِلَىٰ صِفَةِ ٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثِ، وَإِلَىٰ مَحَلِّهَا مِنَ ٱلْحُرُوفِ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْخَلِيلِ ٱلَّذِي ٱخْتَارَهُ؛ لِجَرَيَانِ ٱلْعَمَلِ بِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ، وَإِنْ كَانَ ٱلدَّانِيُّ ٱخْتَارَ نَقْطَ أَبِي ٱلْأَسْوَدِ.

فَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (أَعْلَاهُ)؛ إِلَىٰ مَحَلِّ ٱلْفَتْحَةِ؛ يَعْنِي أَنَّهَا تُوضَعُ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ، وَلَمْ يَحْكِ قَوْلَ مَنْ جَعَلَهَا أَمَامَ ٱلْحَرْفِ لِضَعْفِهِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مَبْطُوحَةُ صُغْرَىٰ)؛ إِلَىٰ صِفَتِهَا.

وَجُعِلَتْ (مَبْطُوحَةً) أَيْ: مَبْسُوطَةً وَمَمْدُودَةً مِنَ ٱلْيمِينِ إِلَى ٱلْيَسَارِ؛ لِتَلَّا تَلْتَبِسَ بِأَصْلِهَا ٱلَّذِي هُوَ ٱلْأَلِفُ.

وَجُعِلَتْ صَغِيرَةً؛ لِتَظْهَرَ مَزِيَّةُ ٱلْأَصْلِ عَلَىٰ ٱلْفَرْعِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ صِفَةِ ٱلضَّمَّةِ بِقَوْلِهِ: (وَضَمَّ يُغْرَفُ وَاواً كَذَا) أَيْ: صَغِيرَةً، كَمَا ذَكَرَ فِي ٱلْفَتْحَةِ.

وَأَشَارَ إِلَىٰ مَحَلِّهَا بِقَوْلِهِ: (أَمَامَهُ أَوْ فَوْقًا)؛ أَيْ:

-لَكَ وَضْعُ ٱلضَّمَّةِ أَمَامَ ٱلْحَرْفِ؛ عَلَىٰ قَوْلٍ.

-وَلَكَ وَضْعُهَا فَوْقَهُ؛ عَلَىٰ قَوْلٍ آخَرَ.

وَبَقِيَ قَوْلٌ ثَالِثٌ بِوَضْعِهَا فِي نَفْسِ ٱلْحَرْفِ، وَلَمْ يَحْكِهِ ٱلنَّاظِمُ لِضَعْفِهِ.

وَٱلْمُخْتَارُ عِنْدَ ٱلْمُبَرِّدِ وَجَمَاعَةٍ: وَضْعُهَا فَوْقَ ٱلْحَرْفِ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ مَحَلِّ وَضْعِ ٱلْكَسْرَةِ بِقَوْلِهِ: (وَتَحْتَهُ ٱلْكَسْرَةُ) أَيْ: تَحْتَ ٱلْحَرْفِ؟ سَوَاءٌ كَانَ مُعَرَّقًا كَٱلنُّونِ؟ فَإِنَّ ٱلْكَسْرَةَ تُوضَعُ فِي أَوَّلِ تَعْرِيقِهِ. تُوضَعُ فِي أَوَّلِ تَعْرِيقِهِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ صِفَةِ ٱلْكَسْرَةِ بِقَوْلِهِ: (يَاءٌ تُلْقَىٰ).

وَفِيهِ حَذْفُ ٱلنَّعْتِ؛ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ.

وَٱلتَّقْدِيرُ: تُلْقَىٰ يَاءً صَغِيرَةً.

وَمَعْنَىٰ (تُلْقَىٰ): تُوضَعُ.

وَتَكُونُ ٱلْيَاءُ ٱلصَّغِيرَةُ مَرْدُودَةً؛ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ ٱلشَّيْخَانِ.

وَظَاهِرُ كَلَامٍ ٱلنَّاظِمِ وَغَيْرِهِ؛ أَنَّ ٱلْوَاوَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ٱلضَّمَّةِ، وَٱلْيَاءَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ٱلْكَسْرَةِ، لَهُمَا رَأْسٌ. وَذَكَرَ بَعْضُ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ إِسْقَاطَ رَأْسِهِمَا؛ كَمَا أُسْقِطَ بَعْضُ ٱلْأَلِفِ ٱلدَّالَّةِ عَلَى الْفَتْحَةِ.

وَفِي كَلَامِ ٱلدَّانِيِّ وَغَيْرِهِ مَا يُشْعِرُ بِهِ، وَعَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا، إِلَّا أَنَّ ٱلْيَاءَ يَسْقُطُ رَأْسُهَا بِٱلْكُلِّيَّةِ، وَتَسْقُطُ نُقْطَتَاهَا، وَتَبْقَىٰ جَرَّتُهَا فَقَطْ.

وَأَمَّا ٱلْوَاوُ فَيَسْقُطُ مِنْ رَأْسِهَا ٱلدَّارَةُ فَقَطْ، وَيَكُونُ شَكْلُهَا مُعْوَجَّا (١٠).

وَاعْلَمْ أَنَّ ٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثَ ٱلْمُتَقَدِّمَةَ شَامِلَةٌ لِحَرَكَاتِ ٱلْبِنَاءِ وَٱلْإِعْرَابِ
وَغَيْرِهِمَا، كَحَرَكَاتِ ٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ، وَٱلْإِتْبَاعِ، وَٱلنَّقْلِ، فَضَبْطُهَا كُلُهَا
وَاحِدٌ، وَلِذَلِكَ ٱقْتَصَرَ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ فِي قَضِيَّتِهِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ عَلَى ٱلْحَرَكَاتِ
ٱلثَّلَاثِ، وَتَبِعَهُ ٱلدَّانِيُ وَٱلنَّاظِمُ فِي ذَلِكَ، وَفِي تَقْدِيمِ ٱلْفَتْحَةِ عَلَى ٱلْكَسْرَةِ،
وَمِنْ قَضِيَّتِهِ أُخِذَتْ أَسْمَاءُ هَالِهِ ٱلْحَرَكَاتِ وَمَحَلُّهَا.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (فَوْقَا)؛ بٱلنَّصْبِ؛ مَعَ عَدَمِ ٱلتَّنْوِينِ؛ عَلَىٰ نِيَّةِ لَفْظِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَأَلِفُهُ لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٢- ثُمَّتَ إِنْ أَتْبَعْتَهَا تَنْوِينَا فَزِدْ إِلَيْهَا مِثْلَهَا تَبْيِينَا

لَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثِ أَتُبَعَهَا بِٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلتَّنْوِينِ؛ ٱقْتِدَاءً بِأَبِي ٱلْأَسْوَدِ.

<sup>(</sup>١) وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ عَدَمِ حَذْفِ ٱلدَّارَةِ مِنَ ٱلضَّمَّةِ، فَلَا يُحْذَفُ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِه: (أَتْبَعْتَهَا)، وَ(إِلَيْهَا)، وَ(مِثْلَهَا)؛ يَعُودُ عَلَى ٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثِ.

أَيْ: إِنْ أَتْبَعْتَ ٱلْحَرَكَاتِ ٱلثَّلَاثَ تَنْوِيناً ؛ بِأَنْ نَطَقْتَ بِهِ بَعْدَهَا (فَزِدْ إِلَيْهَا مِثْلَهَا) بِأَنْ تَطَقْتَ بِهِ بَعْدَهَا (فَزِدْ إِلَيْهَا مِثْلَهَا) بِأَنْ تَزِيدَ إِلَى ٱلْفَتْحَةِ فَتْحَةً أُخْرَىٰ، وَإِلَى ٱلظَّمَّةِ ضَمَّةً أُخْرَىٰ، وَإِلَى ٱلْكَسْرَةِ كَسْرَةً أُخْرَىٰ؛ لِأَجْلِ أَنْ تُبِيِّنَ بِذَلِكَ أَنَّ بَعْدَ ٱلْحَرَكَةِ فِي ٱللَّفْظِ نُوناً تُسَمَّىٰ كَسْرَةً أُخْرَىٰ؛ لِأَجْلِ أَنْ تُبِيِّنَ بِذَلِكَ أَنَّ بَعْدَ ٱلْحَرَكَةِ فِي ٱللَّفْظِ نُوناً تُسَمَّىٰ تَنْوِيناً.

وَلَمَّا كَانَتْ هَاذِهِ ٱلنُّونُ لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ ٱلْكَلِمَةِ، وَكَانَ غَيْرُهَا لَا يَأْتِي كَذَلِكَ، بَلْ يَأْتِي فِي أَوَّلِ ٱلْكَلِمَةِ، أَوْ وَسَطِهَا، أَوْ مُتَمِّماً لَهَا، فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي ٱلتَّعْبِيرِ، فَقِيلَ لِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ ٱلْكَلِمَةِ نُونٌ، عَلَى ٱلْأَصْلِ، وَعَبَّرَ عَنْ هَالتَّعْبِيرِ بَالتَّنُويِنِ؛ تَنْبِيها عَلَىٰ ذَلِكَ، وَلَمَّا حَصَلَ ٱلْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي ٱلتَّعْبِيرِ جَاءَ ٱلْخَطُّ تَابِعا لِذَلِكَ، فَرُسِمَ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ ٱلْكَلِمَةِ نُوناً عَلَى ٱلْأَصْلِ، وَلَمْ يُرْسَمِ ٱلْحَتَاجَ أَهْلُ ٱلضَّبْطِ إِلَىٰ أَنْ يَجْعَلُوا لَهُ عَلَامَة تُنَبِّهُ عَلَيْهِ بِعَلَامَةِ ٱلسَّكُونِ؛ لِكَوْنِهِ سَاكِناً، تُنبَّهُ عَلَيْهِ بِعَلَامَةِ ٱلسَّكُونِ؛ لِكَوْنِهِ سَاكِناً، لَكَنَّهُمْ جَعَلُوا لَهُ عَلَامَةِ السَّكُونِ؛ لِكَوْنِهِ سَاكِناً، لَكَنَّهُمْ جَعَلُوا لَهُ عَلَامَة الْحَرَكَةِ؛ لِكَوْنِهِ مُلَارِماً لَهَا، بِحَيْثُ لَا يَأْتِي لَكَنْهُمْ جَعَلُوا لَهُ عَلَامَة السَّكُونِ؛ لِكَوْنِهِ مَلَامَةِ السَّكُونِ وَقَفاً. لَا يَأْتِي لَكَوْنِهِ مُلَارِماً لَهَا، بِحَيْثُ لَا يَأْتِي لَكَوْنِهِ مُلَامَةِ وَصْلاً، وَلَكُونِهِ مُشَابِها لَهَا فِي ٱلنُّبُوتِ وَصْلاً، وَٱلْحَذْفِ وَقْفاً.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (ثُمَّتَ)؛ حَرْفُ عَطْفٍ؛ زِيدَتْ عَلَيْهَا ٱلتَّاءُ ٱلْمَفْتُوحَةُ لِتَأْنِيثِ ٱللَّفْظِ.

وَقَوْلُهُ: (تَبْيِينَا)؛ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ؛ عِلَّةً لِقَوْلِهِ: (زِدْ).

تُمَّ قَالَ:

٤٦٣ - وَإِنْ تَقِفْ بِأَلِفٍ فِي ٱلنَّصْبِ هُمَا عَلَيْهِ فِي أَصَحِّ ٱلْكُتْبِ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ أَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى ٱلْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّنِ بِٱلْأَلِفِ؛ لِكَوْنِهِ كُتِبَ بِهَا عَلَىٰ مُرَادِ ٱلْوَقْفِ؛ نَحْوُ ﴿غَفُوراً رَّحِياً﴾ فَإِنَّ عَلَامَتَيِ ٱلنَّصْبِ وَٱلتَّنْوِينِ يُوضَعَانِ مَعاً عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي يُوقَفُ عَلَيْهَا بِهِ، يَعْنِي مَعَ ٱنْفِصَالِهَا عَنْهُمَا.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (فِي أَصَعِّ ٱلْكُتْبِ)؛ إِلَىٰ أَنَّ فِي هَاذِهِ ٱلْمَسْأَلَةِ غَيْرَ هَاذَا ٱلْقَوْلِ، وَسَيُصَرَّحُ بِهِ بَعْدُ، وَسَنَذْكُرُ ٱلْمَعْمُولَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ تَقِف بِأَلِفٍ فِي ٱلنَّصْبِ)؛ عَنِ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمُنَوَّنَةِ ٱلَّتِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا بِٱلْأَلِفِ، فَإِنَّ عَلَامَتَيِ ٱلْحَرَكَةِ وَٱلتَّنْوِينِ يُوضَعَانِ فِيهَا؛ عَلَىٰ يُوفَعُ مَا تَقَدَّمَ:

-فَيُوضَعَانِ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُتَحَرِّكِ بِٱلْفَتْحِ، أَوْ بِٱلضَّمِّ، كَ﴿رَحْمَةً﴾ ٱلْمَنْصُوبِ وَٱلْمَرْفُوعِ.

-وَيُوضَعَانِ تَحْتَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُتَحَرِّكِ بِٱلْكَسْرِ؛ كَـ ﴿رَحْمَةِ ﴾ ، وَ ﴿ رَجِيدٍ ﴾ ٱلْمَجْرُورَيْن.

وَقَوْلُهُ: (هُمَا عَلَيْهِ)؛ مُبْتَدَأً، وَخَبَرٌ، وَٱلْجُمْلَةُ جَوَابُ (إِنْ) ٱلشَّرْطِيَّةِ، وَحُذِفَ مِنْهُ ٱلْفَاءُ ٱلرَّابِطَةُ لِلضَّرُورَةِ.

وَ (ٱلْكُتْبِ) مِنْ قَوْلِهِ (فِي أَصَحُ ٱلْكُتْبِ):

-يُرْوَىٰ بِفَتْحِ ٱلْكَافِ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ مَصْدَرُ (كَتَبَ).

- وَيُرْوَىٰ بضَمِّهَا؛ عَلَىٰ أَنَّهُ جَمْعُ (كِتَابِ)، وَعَلَىٰ هَاذِهِ ٱلرِّوَايَةِ لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مُضَافٍ، وَٱلتَّقْدِيرُ: فِي أَصَحِّ أَقْوَالِ ٱلْكُتُبِ؛ أَيْ: كُتُبِ ٱلضَّبْطِ.

#### ثُمَّ قَالَ:

٤٦٤ - سَوَاءٌ إَنْ رُسِمَ أَوْ إِنْ جَاءَ وَهُـوَ مُـلْحَـقٌ كَـنَـحْـوِ مَـاءَ
 يغني أَنَّ ٱلْحُكْمَ بِوَضْعِ عَلَامَتَيِ ٱلنَّضِ وَٱلتَّنْوِينِ عَلَىٰ أَلِفِ ٱلْمَنْصُوبِ ٱلْمُنَوَّٰنِ؟

لَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ كُوْنِ ٱلْأَلِفِ ثَابِّتَةً فِي ٱلرَّسْمِ نَحْوُ ﴿عَلِيماً حَكِيماً﴾، أَوْ مَحْذُوفَةً مِنَ ٱلرَّسْم وَأُلْحِقَتْ بِٱلْحَمْرَاءِ.

#### وَقَوْلُهُ (كَنَحْوِ مَاءَ):

-يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِثَالاً لِلثَّانِي فَقَطْ، وَلَمْ يُمَثِّلْ لِلْأَوَّلِ لِوُضُوحِهِ.

-وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِثَالاً لَهُ وَلِمَا قَبْلَهُ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي ضَبْطِ نَحْوِ ﴿مَآءً﴾، وَ﴿غُصَآءً﴾، وَ﴿مِّأَةً﴾، وَ﴿مِّأَةً﴾، وَ﴿أَقْتِرَآءً﴾ ثَلاثَةَ أَوْجُهِ عَلَىٰ ما ذَكَرَهُ أَئِمَّةُ ٱلنَّقْطِ:

-أَرْجَحُهَا عِنْدَهُمْ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ، أَنْ تُجْعَلَ ٱلْهَمْزَةُ نُقْطَةً صَفْرَاءَ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَاءِ، وَعَلَامَتَا ٱلنَّصْبِ وَٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْهَمْزَةِ، وَلَا يُلْحَقُ بَعْدَهَا شَيءٌ.

وَإِنَّمَا كَانَ هَاٰذَا ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱلْأَرْجَحَ؛ لِكَوْنِ ٱلضَّبْطِ مَبْنِيًّا عَلَى ٱلْوَصْلِ؛ كَمَا قَدَّمْنَاهُ. -ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: مِثْلُهُ، وَتُلْحَقُ ٱلْأَلِفُ حَمْرَاءَ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ، وَتُجْعَلُ عَلَامَتَا ٱلْوَجْهُ ٱلْمُتَقَدِّم. ٱلنَّصْبِ وَٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْحَمْرَاءِ (١)؛ بِنَاءَ عَلَى ٱلْقَوْلِ ٱلْمُتَقَدِّم.

ٱلْوَجْهُ ٱلثَّالِثُ: جَعْلُ ٱلْأَلِفِ ٱلْحَمْرَاءِ قَبْلَ ٱلْكَحْلَاءِ، وَٱلْهَمْزَةِ بَيْنَهُمَا، وَعَلَامَتَي ٱلنَّصْبِ وَٱلتَّنْوِين عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَاءِ (٢).

فَأَلِفُ ٱلتَّنْوِينِ مَرْسُومٌ فِي هَاذَا ٱلْوَجْهِ، وَمُلْحَقٌ بِٱلْحَمْرَاءِ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ، فَصَحَّ أَنْ يَكُونَ نَحْوُ ﴿مَآءَ﴾ مِثَالاً لِلْقِسْمَيْنِ.

وَ(أَنْ) ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ قَوْلِهِ: (سَوَاءٌ) وَبَعْدَ قَوْلِهِ: (أَوْ):

-يَصِحُ أَنْ تَكُونَ بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ؛ عَلَىٰ أَنَّها مَصْدَرِيَّةٌ.

-وَيَصِحُ أَنْ تَكُونَ بِكَسْرِهَا؛ عَلَىٰ أَنَّهَا زَائِدَةٌ.

وَجُمْلَةُ قَوْلِهِ: (وَهُوَ مُلْحَقٌ)؛ فِي مَحَلِّ ٱلْحَالِ مِنْ فَاعِلِ (جَاءَ)، ٱلَّذِي هُوَ ضَمِيرُ ٱلْأَلِفِ.

أَيْ: سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ رَسْمُهُ وَمَجِيئُهُ مُلْحَقًا.

ثُمَّ قَالَ:

870- وَإِنْ يَكُنْ يَاءً كَنَحْوِ مُفْتَرَىٰ هُمَا عَلَى ٱلْيَاءِ كَذَا ٱلنَّصُ سَرَىٰ يَعْنِي: وَإِنْ (يَكُنِ) ٱلْأَلِفُ ٱلْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ فِي ٱلْإَسْمِ ٱلْمُنَوَّنِ مَكْتُوباً فِي ٱلْخَطِّ

<sup>(</sup>١) هكذا (مَآءً).

<sup>(</sup>٢) هَكَذَا (مَتَعَأَ).

(يَاءً)؛ فَإِنَّكَ تَضَعُ عَلَامَتِي ٱلنَّصْبِ وَٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْيَاءِ، كَمَا تَضَعُهُمَا عَلَى ٱلْأَلِفِ فِي نَحْوِ (عَلِيماً حَكِيماً)، ثُمَّ مَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (كَنَحْوِ مُفْتَرَىٰ)، يُعْنِي مِنْ كُلِّ ٱسْمِ مَقْصُورٍ مُنَوَّنٍ رُسِمَتْ أَلِفُهُ يَاءً؛ سَوَاءٌ كَانَ:

مَرْفُوعاً، نَحْوُ ﴿ مَا هَاذَاۤ إِلَّا سِحْرٌ مُّفَتَّرَيَ﴾.

أَوْ مَنْصُوباً، نَحْوُ ﴿سَمِعْنَا فَتَيَۗ.

أَوْ مَجْرُوراً، نَحْوُ ﴿فِي قُرَىٰ تُحَصَّنَةٍ﴾.

وَأَصْلُ (مُفْتَرَى): مُفْتَرَيٌ؛ بِفَتْحِ ٱلرَّاءِ وَتَنْوِينِ ٱلْيَاءِ، تَحَرَّكَتِ ٱلْيَاءُ، وَٱنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، فَقُلِبَتْ أَلِفاً، فَٱلْتَقَىٰ سَاكِنَانِ؛ ٱلْأَلِفُ وَٱلتَّنْوِينُ، فَحُذِفَ مَا سَبَقَ؛ وَهُوَ ٱلْأَلِفُ، وَهَاكَذَا يُقَالَ فِيمَا أَشْبَهَهُ.

وَٱخْتُلِفَ فِي أَلِفِ هَاذَا ٱلنَّوْعِ ٱلْمَلْفُوظِ بِهَا فِي ٱلْوَقْفِ:

-فَقَالَ ٱلْمَازِنِيُّ: هِيَ أَلِفُ ٱلتَّنْوِينِ مُطْلَقاً.

-وَقَالَ ٱلْكِسَائِيُّ: هِيَ ٱلْمُنْقَلِبَةُ عَنِ ٱلْيَاءِ مُطْلَقاً.

-وَقَالَ سِيبَوَيْهِ بِٱلتَّفْصِيلِ؛ قِيَاساً عَلَى ٱلصَّحِيحِ، فَفِي ٱلْمَنْصُوبِ هِيَ أَلِفُ ٱلتَّنْوِينِ، وَفِي غَيْرِهِ هِيَ بَدَلُ ٱلْيَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (كَذَا ٱلنَّصُّ سَرَىٰ)؛ مَعْنَاهُ: كَذَا شَاعَ ٱلنَّصُّ فِي هَاذِهِ ٱلْمَسْأَلَةِ بَيْنَ أَهْلِ ٱلضَّبْطِ، وَكَنَىٰ بِهِ عَنْ شُهْرَةِ مَا ذَكَرَهُ هُنَا، وَسَيَأْتِي قَوْلٌ آخَرُ مُقَابِلٌ لَهُ.

وَقَوْلُهُ: (هُمَا عَلَى ٱلْيَاءِ)؛ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرٌ، وَٱلْجُمْلَةُ جَوَابُ (إِنْ) ٱلشَّرْطِيَّةِ،

وَحُذِفَ مِنْهُ ٱلْفَاءُ ٱلرَّابِطَةُ لِلضَّرُورَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَظِيرِهِ.

تُمَّ قَالَ:

## ٤٦٦ - وَقِيلَ فِي ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي مِنْ قَبْلُ حَسَبَمَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْهِ ٱلشَّكْلُ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ أَنَّ فِي ٱلْمُنَوَّنِ ٱلَّذِي يُوقَفُ عَلَيْهِ بِٱلْأَلِفِ قَوْلاً آخَرَ؛ وَهُوَ وَضُعُ عَلَامَتَيِ ٱلْمُحَرَّكِ ٱلَّذِي قَبْلَ ٱلْأَلِفِ وَضْعُ عَلَامَتِي ٱلْحَرَفِ ٱلْمُحَرَّكِ ٱلَّذِي قَبْلَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُرْسُومَةِ فِي نَحْوِ ﴿ عَلِيمًا ﴾، وَقَبْلَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُلْحَقَةِ بِٱلْحَمْرَاءِ فِي نَحْوِ (مَاءً)، وَقَبْلَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُرْسُومَةِ يَاءً فِي نَحْوِ ﴿ مُّفَتَرَى ﴾ .

وَهَانَا ٱلْقَوْلُ مُقَابِلٌ لِلْقَوْلِ ٱلَّذِي قَدَّمَهُ؛ وَهُوَ وَضْعُ عَلَامَتَيِ ٱلْحَرَكَةِ وَٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمَرْسُومَةِ فِي نَحْوِ (عَلِيماً)، وَعَلَى ٱلْمُلْحَقَةِ فِي نَحْوِ (مَآءً)، وَعَلَى ٱلْيَاءِ فِي نَحْوِ (مُفْتَرِيُ).

وهَذَا ٱلْقَوْلُ ٱلَّذِي قَدَّمَهُ هُوَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ نُقَّاطُ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلْكُوفَةِ وَٱلْبَصْرَةِ، وَهَذَا ٱلْقَوْلُ ٱلْجُمْهُورِ، وَعَلَيْهِ عَمَلُنَا ٱلْآنَ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمَوْقُوفَ عَلَيْهَا لَمَّا لَمْ تُوجَدْ فِي ٱلْوَصْلِ؛ خِيفَ أَنْ يُتَوَهَّمَ زِيَادَتُهَا فِي ٱلرَّسْمِ؛ فَوُضِعَتْ عَلَامَةُ ٱلتَّنْوِينِ عَلَيْهَا إِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ ٱلتَّنْوِينِ، وَٱسْتَدْعَى ٱلتَّنْوِينُ وَضْعَ ٱلْفَتْحَةِ مَعَهُ عَلَى ٱلْأَلِفِ؛ لِمُلَازَمَتِهِ لِلْحَرَكَةِ، بِحَيْثُ لَا يَأْتِي إِلَّا بَعْدَهَا، كَمَا تَقَدَّمَ، فَلِذَلِكَ وُضِعَتِ ٱلعَلَامَتَانِ مَعاً عَلَى ٱلْأَلِفِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا.

وَٱلْقَوْلُ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ هُوَ قَوْلُ ٱلْخَلِيلِ، وَسِيبَوَيْهِ، وَٱخْتَارَهُ

بَعْضُهُمْ، وَأَشَارَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (حَسَبَما ٱلْيَوْمَ عَلَيْهِ ٱلشَّكْلُ) إِلَىٰ جَرَيَانِ ٱلْعَمَلِ بِهِ فِي زَمَانِهِ(١).

وَبَقِيَ فِي ٱلْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ آخَرَانِ:

-أَحَدُهُمَا: وَضْعُ ٱلْحَرَكَةِ عَلَىٰ حَرْفِهَا، وَوَضْعُ عَلَامَةِ ٱلتَّنْوِينِ عَلَى ٱلْأَلِفِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ<sup>(٢)</sup>.

-وَٱلْقَوْلُ ٱلْآخَرُ: وَضْعُ حَرَكَةِ ٱلْحَرْفِ عَلَيْهِ، ثُمَّ تُعَادُ مَعَ ٱلتَّنْوِينِ فَيُوضَعَانِ مَعاً عَلَى ٱلْأَلِفِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ<sup>(٣)</sup>.

وَلَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ هَاذَيْنِ ٱلْقَوْلَيْنِ لِضَعْفِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (فِي ٱلْحَرْفِ)؛ خَبَرُ مُبْتَدَإِ مَحْذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ (هُمَا).

وَ(فِي) بِمَعْنَىٰ: عَلَىٰ.

وَقَوْلُهُ: (حَسَبَمَا)؛ بِفَتْح ٱلسِّينِ، وَ(حَسَبَ) بِمَعْنَىٰ: مِثْلِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٧ - وَفِي إِذَا ثُمَّتَ نُونِ إِنْ تَخِفْ لَنَسْفَعاً وَلَيَكُوناً فِي ٱلْأَلِفُ

ذَكَرَ فِي هَلذا ٱلْبَيْتِ نُونَيْنِ؛ جَعَلَ أَهْلُ ٱلضَّبْطِ عَلَامَتَهُمَا كَعَلَامَةِ ٱلتَّنْوِينِ،

<sup>(</sup>١) وَهُوَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي ضَبْطِ ٱلْمَصَاحِفِ.

<sup>(</sup>٢) هَاكَذَا: (عليمَا)؛ و(مفترَى).

<sup>(</sup>٣) هَاكَذَا: (عليمَاً)؛ و(مفترَىً).

وَوَضَعُوهَا أَيْنَ تُوضَعُ عَلَامَةُ ٱلتَّنْوِينِ:

-ٱلنُّونُ ٱلْأُولَىٰ: ٱلنُّونُ مِنْ (إِذَا)؛ نَحْوُ ﴿وَإِذَا لَآتَيْنَكُمْ مِن لَّدُنَّاۤ أَجَرًا عَظِيمًا ﷺ، ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيـلَا﴾.

وَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ، فَلَيْسَ ٱلنُّونُ فِي طَرَفِهَا تَنْوِيناً، لَكِنْ لَمَّا أَشْبَهَتِ ٱلْمُنَوَّنَ ٱلْمُنَوِّنَ ٱلْمُنَوِّنَ ٱلْمُنَصُوبَ؛ قُلِبَتْ نُونُهَا فِي ٱلْوَقْفِ أَلِفاً فَكُتِبَتْ بِهِ، وَجَعَلَ أَهْلُ ٱلضَّبْطِ عَلَىمَتَهَا كَعَلَامَةِ ٱلنَّنُوينِ، وَوَضَعُوهَا مَعَ ٱلْفَتْحَةِ عَلَى ٱلْأَلِفِ.

ٱلنُّونُ ٱلثَّانِيَةُ: نُونُ (لَنَسْفَعاً)، وَ(لِيَكُوناً)، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:

﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ فِي ٱلْعَلَقِ.

﴿ وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّاغِرِينَ ﴾ فِي يُوسُفَ.

وَٱلنُّونُ ٱلسَّاكِنَةُ فِيهِمَا هِيَ نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةُ، قِيَاسُهَا أَنْ تُبْدَلَ فِي ٱلْوَقْفِ أَلِفاً، فَلِذَا كُتِبَتْ بِهِ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَجَعَلَ أَهْلُ ٱلضَّبْطِ عَلَامَتَهَا كَعَلَامَةِ ٱلتَّنْوِينِ، وَوَضَعُوهَا مَعَ ٱلْفَتْحَةِ عَلَى ٱلْأَلِفِ أَيْضاً.

وَإِلَىٰ مَحَلِّ وَضْعِ عَلَامَتَيِ ٱلْفَتْحِ وَٱلنُّونَيْنِ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (فِي ٱلْأَلِفُ)، وَهُوَ خَبَرُ مُبْتَدَإِ مَحْذُوفٍ.

وَ(فِي): بِمَعْنَىٰ: عَلَىٰ.

وَقَوْلُهُ: (وَفِي إِذاً)؛ مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ ٱلْخَبَرُ.

وَقَوْلُهُ (إِنْ تَخِفُ):

-يُرْوَىٰ بِفَتْحِ (أَنْ) عَلَىٰ أَنَّهَا زَائِدَةٌ.

وَ (تَخِفُ): بِكَسْرِ ٱلْخَاءِ؛ مِنْ خَفَّ ٱلشَّيْءُ، صَارَ خَفِيفاً؛ صِفَةٌ لِـ(نُونٍ)؛ عَلَىٰ تَقْدِيرِ مُضَافٍ قَبْلَ (نُونٍ).

وَقَوْلُهُ: (لَنَسْفَعاً)، وَ(لِيَكُوناً)؛ بَدَلٌ مِنَ ٱلْمُضَافِ ٱلْمَحْذُوفِ.

-وَيُرْوَىٰ بِكَسْرِ (إِنْ) عَلَىٰ أَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ.

وَسَبْكُ ٱلْبَيْتِ - بِمُقَدَّرَاتِهِ - هَاكَذَا:

وَهُمَا - أَيِ ٱلْعَلَامَتَانِ - كَائِنَتَانِ عَلَى ٱلْأَلِفِ فِي (إِذاً)، ثُمَّ فِي ذِي نُونٍ خَفِيفَةٍ ٱلَّذِي هُوَ (لَنَسْفَعاً)، وَ(لِيَكُوناً).

وَكَأَنَّ ٱقْتِصَارَ ٱلنَّاظِمِ عَلَىٰ وَضْعِ ٱلْعَلَامَتَيْنِ عَلَى ٱلْأَلِفِ؛ تَبَعاً لِظَاهِرِ كَلَامِ ٱلشَّيْخَيْنِ.

وَٱلْمُحَقِّقُونَ جَعَلُوا ظَاهِرَ كَلَامِهِمَا عَلَى ٱخْتِيَارِ ذَلِكَ، لَا عَلَىٰ تَغْيِينِهِ، فَلَا يُنَافِي جَرَيَانَ ٱلْقَوْلِ بِجَعْلِ ٱلْعَلَامَتَيْنِ هُنَا عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي قَبْلَ ٱلْأَلِفِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَلتَنْوِينِ، بَلْ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّ ٱلْأَقْوَالَ ٱلْأَرْبَعَةَ ٱلْمُتَقَدِّمَةَ فِي التَّنْوِينِ، بَلْ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّ ٱلْأَقْوَالَ ٱلْأَرْبَعَةَ ٱلْمُتَقَدِّمَةَ فِي التَّنْوِينِ تَجْرِي هُنَا، وَلَكِنَّ ٱلْمُخْتَارَ مَا ٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ، وَبِهِ جَرَى الْعَمَلُ عِنْدَنَا.

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٨ - وَقَبْلَ حَرْفِ ٱلْحَلْقِ رَكَّبْتَهُما وَقَبْلَ مَا سِوَاهُ أَتْبَعْتَهُمَا

ذَكَرَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ أَنَّ عَلَامَتَي ٱلْحَرَكَةِ وَٱلتَّنْوِينِ:

-إِذَا وَقَعَتَا قَبْلَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ فَإِنَّهُما تُرَكَّبَانِ، أَيْ: تُجْعَلُ عَلَامَةُ ٱلتَّنْوِين فَوْقَ عَلَامَةِ ٱلْحَرَكَةِ.

-وَإِذَا وَقَعَتَا قَبْلَ حَرْفٍ غَيْرِ حَلْقِيِّ فَإِنَّهُما تُجْعَلَانِ مُتَتَابِعَتَيْنِ؛ أَيْ: تُجْعَلُ عَلَامَةُ ٱلتَّنُوين أَمَامَ عَلَامَةِ ٱلْحَرَكَةِ.

وَأَطْلَقَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلتَّرْكِيبِ قَبْلَ حَرْفِ ٱلْحَلْقِ، فَدَخَلَتْ حُرُوفُ ٱلْحَلْقِ ٱلسِّنَّةُ [ٱلْهَمْزَةُ، وَٱلْجَاءُ، وَٱلْجَاءُ، وَٱلْجَاءُ].

فَٱلْهَمْزَةُ، نَحْوُ ﴿ مُخْلَلِفًا أُكُلُمُ ﴾، وَ﴿ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾، وَ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ مُحَقَّقَةً، أَوْ مَحْذُوفَةً بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا عَلَىٰ رِوَايَةِ وَرْشٍ؛ لِأَنَّهَا فِي حُكْمِ ٱلثَّابِتَةِ؛ مُرَاعَاةً لِلْأَصْلِ.

وَٱلْهَاءُ، نَحْوُ ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾.

وَٱلْعَيْنُ، نَحْوُ ﴿ سَمِيعٌ عَلِيــ مُ ﴾.

وَٱلْحَاءُ، نَحْوُ ﴿لَعَالَيُ حَكِيمُ ﴾.

وَٱلْغَيْنُ، نَحْوُ ﴿لَعَـفُوُّ عَـفُورٌ﴾.

وَٱلْخَاءُ، نَحْوُ ﴿عَلِيمُ خَبِيرُ﴾.

بِنَاءً عَلَى ٱلْمَشْهُورِ مِنْ أَنَّ حُكْمَ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ وَٱلتَّنْوِينِ عِنْدَ ٱلغَيْنِ وَٱلْخَاءِ ٱلْإِظْهَارُ، وَأَمَّا عَلَىٰ مَا جَاءَ شَاذًا عَنْ نَافِعِ مِنَ ٱلْإِخْفَاءِ عِنْدَهُمَا، وَبِهِ قَرَأَ

أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ ٱلْعَشَرَةِ(١)؛ فَٱلْحُكْمُ ٱلْإِنْبَاعُ.

وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّ ٱلْحُكْمَ مَعَ ٱلْحَرْفِ غَيْرِ ٱلْحَلْقِيِّ ٱلْإِتْبَاعُ، سَوَاءٌ كَانَ:

-مُتَحَرِّكاً، نَحْوُ ﴿عِندَ مَلِيكِ مُّقَلَدِرٍ﴾، وَ﴿قَوْمًا صَلِحِينَ﴾، وَ﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾.

-أَمْ سَاكِناً وَتَحَرَّكَ ٱلتَّنْوِينُ للتَّخَلُصِ مِنَ ٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ، نَحْوُ ﴿مَعْلُورًا ﴿ اللَّ ٱنظُرْ﴾، وَ﴿ رَحِيمًا ﴿ قَي ٱلنَّيِئُ﴾.

وَلَا نَصَّ لِلْمُتَقَدِّمِينَ فِي ٱلسَّاكِنِ، وَٱلْمُحَقِّقُونَ مِنَ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ حَكَمُوا بِٱلتَّرْكِيبِ مَعَهُ، وَٱسْتَثْنُوا مِنْ ذَلِكَ ﴿عَادًا ٱلْأُولَى﴾ فَحَكَمُوا فِيهِ بِٱلْإِنْبَاعِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَحَرَّكُ فِيهِ ٱلتَّنْوِينُ، وَلِذَلِكَ أُذْغِمَ (٢).

وَمَا حَكَمَ بِهِ ٱلْمُحَقِّقُونَ مِنَ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ هُوَ ٱلَّذِي جَرَىٰ بهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَوَجْهُ ٱلتَّرْكِيبِ مَعَ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ، وَٱلْإِنْبَاعِ مَعَ غَيْرِهَا: أَنَّ حُرُوفَ ٱلْحَلْقِ لَمَّا بَعُدَ مَخْرَجِهَا عَنْ مَخْرَجِ ٱلتَّنْوِينِ حَتَّىٰ أُظْهِرَ ٱلتَّنْوِينُ عِنْدَهَا فِي ٱللَّفْظِ؛ أُشِيرَ بِعُدَ مَخْرَجِها عَنْ مَخْرَجِ ٱلمَّنْوِينِ حَتَّىٰ أُظْهِرَ ٱلتَّنْوِينِ إِنْعَادٌ لَهُ عَنْ بِالتَّرْكِيبِ إِنْي ٱلتَّنْوِينِ إِبْعَادٌ لَهُ عَنْ بِالتَّرْكِيبِ إِنِّي ٱلتَّنْوِينِ إِبْعَادٌ لَهُ عَنْ

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرِ بِإِخْفَاءِ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ وَٱلنَّنُوينِ عِنْدَ ٱلْخَاءِ وَٱلْغَيْنِ - وَهُمَا مِنْ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ - فِي جَمِيعِ ٱلْقُرْآنِ، وَٱسْتَثْنَىٰ ثُلَاثَةَ مَوَاضِعَ قَرَأَهَا بِٱلإظْهَارِ، وَهِيَ :﴿ فَسَيُنْفِضُونَ ﴾ فِي ٱلإسْرَاءِ، وهِإِن يَكُنُ غَنِيًّا ﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ، وَ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ فِي ٱلْمَائِدَةِ.

وَلَهُ أَيْضاً فِي هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَائَةِ ٱلإِظْهَارُمِنْ بَعْضِ طُرُقِ ٱلنَّشْرِ.

 <sup>(</sup>٢) هَالْذَا عَلَىٰ قِرَاءَةِ نَافِعِ وَأَبِي عَمْرِو وَأَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ حَيْثُ يَقْرَؤُونَهَا هَاكَذَا (عَادَا لُولَيٰ)، أَمَّا عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْبَاقِينَ بِٱلإِظْهَارِ فَٱلْثُحْكُمُ فِي ٱلتَّنُويِينِ هُوَ ٱلتَّرْكِيبُ.

حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ خَطًّا، كَمَا كَانَ بَعِيدًا مِنْهَا لَفْظًا.

وَلَمَّا لَمْ تَبْعُدْ بَقِيَّةُ ٱلْحُرُوفِ عَنْ مَخْرَجِ ٱلتَّنْوِينِ كَبُعْدِ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ، بَلْ مِنْهَا مَا قَرُبَ فَقَطْ، حَتَّىٰ كَانَ حُكْمُ ٱلتَّنْوِينِ عِنْدَهَا ٱلْإِدْغَامَ فِي مَا قَرُبَ جِدَّا، وَمِنْهَا مَا قَرُبَ فَقَطْ، حَتَّىٰ كَانَ حُكْمُ ٱلتَّنْوِينِ عِنْدَهَا ٱلْإِدْغَامَ فِي بَعْضٍ، وَٱلْإِخْفَاءَ عِنْدَ بَعْضٍ، أَشِيرَ بِٱلْإِتْبَاعِ إِلَىٰ قُرْبِهِ بَعْضٍ، أَشِيرَ بِٱلْإِتْبَاعِ إِلَىٰ قُرْبِهِ مِنْهَا، إِذْ إِنْبَاعُ ٱلتَّنُوينِ لِلْحَرَكَةِ تَقْرِيبٌ لَهُ مِنْ تِلْكَ ٱلْحُرُوفِ خَطَّا؛ كَمَا كَانَ مَنْهَا، إِذْ إِنْبَاعُ ٱلتَّنُوينِ لِلْحَرَكَةِ تَقْرِيبٌ لَهُ مِنْ تِلْكَ ٱلْحُرُوفِ خَطَّا؛ كَمَا كَانَ قَرِيبًا مِنْهَا لَفْظاً.

#### وَقَوْلُهُ (رَكَّبْتَهُمَا):

- أَكْثَرُ ٱلرِّوَايَاتِ فِيهِ بِفَتْحِ ٱلْكَافِ، وَسُكُونِ ٱلْبَاءِ، وَبَغْدَهَا تَاءٌ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضِ، وَفَاعِلٌ، وَلَفْظُهُ لَفْظُ ٱلْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ ٱلطَّلَبُ، أَيْ: رَكِّبْهُمَا.

-وَفِي بَعْضِ ٱلرِّوَايَاتِ بِكَسْرِ ٱلْكَافِ، وَفَتْحِ ٱلْبَاءِ، بَعْدَهَا نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةُ، وَمَعْنَاهَا ظَاهِرٌ.

وَبِمِثْلِ هَاٰذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ يُرْوَىٰ قَوْلُهُ: (أَتْبَعْتَهُمَا).

# حكم الحروف الواقعة بعد التنوين

ثُمَّ قَالَ:

٤٦٩ - وَٱلشَّذُ بَعْدُ فِي هِجَاءِ لَمْ نَرَا وَغَيْرَهُ فَعَرِّهِ كَيْفَ جَرَىٰ

ذَكَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ هَاذَا ٱلْبَيْتِ أَنَّ ٱلتَّنْوِينَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ حَرْفٌ مِنَ ٱلْحُرُوفِ ٱلْمَجْمُوعَةِ فِي هِجَاءِ (لَمْ نَرَ)، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ [ٱللَّامُ، وَٱلْمِيمُ، وَٱلنُّونُ، وَٱلرَّاءُ] نَحْوُ:

﴿هُدَى لِلْمُنَقِينَ﴾، ﴿هُدَى مِّن رَّيِّهِمٍ﴾، ﴿يَوْمَبِذِ نَاعِمَةٌ﴾، ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. فَإِنَّ ذَلِكَ ٱلْحَرْفَ يُشَدَّدُ بِعَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ ٱلْآتِيَةِ فِي ٱلْبَابِ ٱلَّذِي بَعْدَ هَلذَا.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَعْرِيَةِ غَيْرِ ٱلْأَحْرُفِ ٱلْأَرْبَعَةِ - يَعْنِي مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ - كَيْفَ جَرَىٰ ذَلِكَ ٱلْغَيْرُ عَلَىٰ لِسَانِكَ فِي ٱلتِّلَاوَةِ، أَيْ: سَوَاءٌ كَانَ:

-مِمَّا يَظْهَرُ عِنْدَهُ ٱلتَّنْوِينُ، وَهُوَ حُرُوفُ ٱلْحَلْقِ ٱلسِّنَّةُ ٱلْمُتَقَدِّمَةُ، نَحْوُ ﴿عَلِيـمُ حَكِيدٌ﴾.

-أَوْ مِمَّا يُقْلَبُ عِنْدَهُ ٱلتَّنْوِينُ، وَهُوَ ٱلْبَاءُ، نَحْوُ ﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾.

-أَوْ مِمَّا يُدْغَمُ عِنْدَهُ ٱلتَّنْوِينُ إِدْغَاماً نَاقِصاً، وَهُوَ ٱلْيَاءُ وَٱلْوَاوُ، نَحْوُ ﴿فَلُوبُ يَوْمَهِذِ وَاجِفَةً ۞﴾.

-أَوْ مِمَّا يُخْفَىٰ عَنْدَهُ ٱلتَّنْوِينُ، وَهُوَ ٱلْحُرُوفُ ٱلْخَمْسَةَ عَشَرَ ٱلْبَاقِيَةُ، نَحْوُ

#### ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾.

فَهَاذِهِ كُلُّهَا تُعَرَّىٰ مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ.

وَأَمَّا ٱلْحَرَكَةُ فَلَا تُعَرَّىٰ مِنْهَا، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ وَضْعِهَا؛ إِذْ لَا مُوجِبَ لِذَهَابِهَا.

وَوَجْهُ تَشْدِيدِ حُرُوفِ (لَمْ نَرَ) بَعْدَ ٱلتَّنْوِينِ: ٱلتَّنْبِيهُ عَلَىٰ أَنَّ ٱلتَّنْوِينَ أُدْغِمَ فِي ذَلِكَ ٱلْحَرْفِ إِدْغَاماً تَامَّاً، قُلِبَ لِأَجْلِهِ ٱلتَّنْوِينُ؛ وَصَارَ مِنْ جِنْسِ ذَلِكَ ٱلْحَرْفِ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَ هَاذَا ٱلنَّوْعُ بِٱلْإِدْغَامِ ٱلْخَالِصِ.

وَلَمَّا لَمْ يُدْغَمِ ٱلتَّنْوِينُ فِي غَيْرِ هَاذِهِ ٱلْأَحْرُفِ ٱلْأَرْبَعَةِ إِدْغَاماً تَامَّا؛ عُرِّيَ ذَلِكَ ٱلْغَيْرُ مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ تَنْبِيها عَلَىٰ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: (وَٱلشَّدُّ)؛ مُبْتَدَأً عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: وَعَلَامَةُ ٱلشَّدِّ.

وَ (فِي هِجَاءِ): خَبَرُهُ.

وَ(فِي) بِمَعْنَىٰ: عَلَىٰ.

وَقَوْلُهُ: (بَعْدُ) - أَيْ بَعْدَ ٱلتَّنْوِينِ -: حَالٌ مِنْ (هِجَاءِ لَمْ نَرَ).

وَٱلْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: (فَعَرِّهِ)؛ زَائِدَةٌ، وَٱلْأَلِفُ فِي (نَرَا): لِلإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٧٠ هَـٰذَا إِذَا أَبْقَيْتَ عِنْدَ ٱلْيَاءِ وَٱلْوَاوِ غُــنَّــةً لَدَى ٱلْأَدَاءِ
 ٤٧١ - كَانَا كَبَاقِي ٱلْأَحْرُفِ ٱلْمُعْرَاةِ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ وَلَدَى ٱلنُّحَاةِ

# ٤٧٢ - ٱلْفَرْقُ بَيْنَ مُدْغَم وَمُخْفَى هَلْذَا مُشَلَّدٌ وَهَلْذَا خَفًا

يَعْنِي أَنَّ مَحَلَّ تَعْرِيَةِ ٱلْيَاءِ وَٱلْوَاوِ مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ إِذَا أَبْقَيْتَ غُنَّةَ ٱلتَّنْوِينِ عِنْدَ ٱجْتِمَاعِهِ مَعَهُمَا فِي ٱلْأَدَاءِ - أَي ٱلتِّلَاوَةِ - بِأَنْ كُنْتَ تَقْرَأُ بِقِرَاءَةِ مَنْ يُبْقِي ٱلغُنَّةَ عِنْدَهُمَا - وَهُمْ غَالِبُ ٱلْقُرَّاءِ - فَيَكُونَانِ حِينَئذٍ عَارِيَيْنِ مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ، عَنْدَهُمَا - وَهُمْ غَالِبُ ٱلْقُرَّاءِ - فَيَكُونَانِ حِينَئذٍ عَارِيَيْنِ مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ، كَبَاقِي ٱلْحُرُوفِ ٱلْإِظْهَارِ، وَٱلْقَلْبِ، كَبَاقِي ٱلْحُرُوفِ ٱلْإِظْهَارِ، وَٱلْقَلْبِ، وَالْإِخْفَاءِ، ٱلْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ غَيْرِ فَرْقِ بَيْنَ ٱلْجَمِيع.

وَأَمَّا إِذَا لَمْ تُبْقِ غُنَّةَ ٱلتَّنْوِينِ عِنْدَ ٱلْيَاءِ وَٱلْوَاوِ - كَمَا هُوَ رِوَايَةُ خَلَفٍ عَنْ حَمْزَة (١) - فَإِنَّكَ تَضَعُ عَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ فَوْقَهَا؛ إِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّ ٱلْإِذْغَامَ تَامًّ، أَيْ لَمْ تَبْقَ مَعَهُ ذَاتُ ٱلْمُدْغَمِ - وَهُوَ هُنَا ٱلتَّنْوِينُ - وَلَا صِفَتُهُ - وَهِيَ هُنَا ٱلتَّنُوينُ - وَلَا صِفَتُهُ - وَهِيَ هُنَا ٱلتَّنُوينُ - وَلَا صِفَتُهُ - وَهِيَ هُنَا ٱلتَّنُوينُ - وَلَا صِفَتُهُ - وَهِيَ هُنَا ٱلتَّنْوِينُ - وَلَا صِفَتُهُ - وَهِيَ هُنَا ٱلثَّنُو مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الل

وَإِنَّما لَمْ تُوضَعْ عَلَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ مَعَ إِبْقَاءِ ٱلغُنَّةِ؛ لِأَنَّ ٱلْإِدْغَامَ نَاقِصٌ، أَيْ أُدْغِمَتْ مَعَهُ ٱلذَّاتُ، وَأُبْقِيَتِ ٱلصِّفَةُ، وَهِيَ هُنَا ٱلْغُنَّةُ، فَلَوْ وُضِعَتْ مَعَهُ علَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ لَٱلْتَبَسَ بِٱلْإِدْغَامِ ٱلتَّامِّ.

 <sup>(</sup>١) هَـذَا مِنْ طَرِيقِ ٱلشَّاطِبِيَّةِ وَأَصْلِهَا، أَمَّا مِنْ بَعْضِ طُرُقِ ٱلنَّشْرِ فَقَدْ وَافَقَ ٱلدُّورِيُّ عَنِ ٱلْكِسَائِيِّ –
 فِي وَجْهِ عَنْهُ – خَلَفاً عَنْ حَمْزَةَ فِي تَرْكِ ٱلْغُنَّةِ عِنْدَ ٱلْيَاءِ فَقَطْ، وَلَهُ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ إِبْقَاءُ
 ٱلغُنَّة عِنْدَهَا.

قَالَ أَبْنُ ٱلْجَزَرِيِّ فِي ٱلطَّيْبَةِ:

وَٱلْكُلُّ فِي َيْنُمُو بِهَا وَضِقْ حَذَفْ فِي ٱلْوَاوِ وَٱلْيَا وَتَرَىٰ فِي ٱلْيَا ٱخْتَلَفْ وَقَوْلُ ٱبْنِ ٱلْجَزَرِيِّ: (بِهَا) أَيْ بِٱلْغُنَّةِ.

وَقَدْ تَبَرَّعَ ٱلنَّاظِمُ بِٱشْتِرَاطِ إِبْقَاءِ ٱلْغُنَّةِ، إِذْ كَلَامُهُ فِي ضَبْطِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ، وَلَمْ يُرْوَ عَنْهُ ٱلْإِدْغَامُ ٱلتَّامُّ فِي ٱلْيَاءِ وَٱلْوَاوِ.

وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ وَضْعِ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ فِي ٱلْإِدْغَامِ ٱلتَّامِّ وَعَدَمِ وَضْعِهَا فِي ٱلْإِدْغَامِ ٱلنَّاقِصِ هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ ٱلضَّبْطِ، وَٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ ٱلدَّانِيُّ فِي ٱلْمُحْكَمِ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَخَالَفَهُمُ ٱلنُّحَاةُ فِي ذَلِكَ؛ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (وَلَدَى ٱلنُّحَاةِ . . . ا إلخ)؛ يَعْنِي أَنَّ ٱلنُّحَاةَ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ ٱلْمُذْعَمِ وَٱلْمُخْفَىٰ:

-فَيَضَعُونَ عَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلْمُدْغَمِ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ مُشَدَّدٌ فِي ٱللَّفْظِ.

-وَلَا يَضَعُونَهَا عِنْدَ ٱلْمُخْفَىٰ عِنْدَهُ؛ لِأَنَّهُ مُخَفَّفٌ فِي ٱللَّفْظِ.

وَلَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ ٱلْإِدْغَامِ ٱلتَّامِّ وَٱلْإِدْغَامِ ٱلنَّاقِصِ، بَلْ يَضَعُونَ عَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ فِي كِلَيْهِمَا.

وَيُلْزِمُهُمْ ٱلْتِبَاسُ ٱلنَّاقِصِ بِٱلتَّامِّ.

فَإِنْ قُلْتَ: يَرِدُ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلضَّبْطِ أَنَّ ٱلْيَاءَ وَٱلْوَاوَ إِذَا لَمْ يُشَدَّدَا مَعَ إِبْقَاءِ غُنَّةِ ٱلتَّنْوِينِ؛ يُتَوَهَّمُ أَنَّ ٱلْحُكْمَ عِنْدَهُمَا ٱلْإِخْفَاءُ.

فَٱلْجَوَابُ: أَنَّ هَلْذَا ٱلتَّوُهُّمَ يَدْفَعُهُ شُهْرَةُ عَدَدِ حُرُوفِ ٱلْإِخْفَاءِ، إِذْ لَمْ يَعُدَّ فِيهَا أَحَدٌ ٱلْيَاءَ وَٱلْوَاوَ.

وَهَـٰذَا ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي ٱلَّذِي نَسَبَهُ ٱلنَّاظِمُ لِلنُّحَاةِ ذَكَرَهُ ٱلدَّانِيُّ فِي ٱلْمُقْنِع مَعَ ٱلْوَجْهِ

ٱلْأَوَّٰلِ، وَكَذَا أَبُو دَاوُدَ، إِلَّا أَنَّهُما لَمْ يَخُصًّا ٱلْوَجْهَ ٱلثَّانِيَ بِٱلنُّحَاةِ كَمَا فَعَلَ ٱلنَّاظِمُ.

وَٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ مِنْ قَوْلِهِ: (هَذَا إِذَا أَبْقَيْتَ)؛ يَعُودُ عَلَى ٱلْحُكْمِ ٱلسَّابِقِ؛ وَهُوَ تَعْرِيَةُ غَيْرِ هِجَاءِ (لَمْ نَرَ)، وَلَا يَصِحُ عَوْدُ ٱسْمِ ٱلْإِشَارَةِ مِنْ قَوْلِهِ: (هَذَا مُشَدَّدٌ وَهَالَهُ عَيْرِ هِجَاءِ (لَمْ نَرَ)، وَلَا يَصِحُ عَوْدُ ٱسْمِ ٱلْإِشَارَةِ مِنْ قَوْلِهِ: (هَذَا مُشَدِّدٌ وَهَا خَلْهُ (مُدْغَمٌ وَهَاكُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ (مُدْغَمٌ وَمُخْفَىٰ)، وَإِنَّما يَعُودُ عَلَىٰ مَا دَلَّ عَلَيْهِ (مُدْغَمٌ وَمُخْفَىٰ)، وَإِنَّما يَعُودُ عَلَىٰ مَا دَلَّ عَلَيْهِ (مُدْغَمٌ وَمُخْفَىٰ)، وَهُو ٱلْمُدْغَمُ فِيهِ، وَٱلْمُخْفَىٰ عِنْدَهُ.

وَقَوْلُهُ: (خَفًا)؛ فِعْلٌ مَاضٍ مَفْتُوحُ ٱلْأَوَّلِ، وَلَا يَصِحُّ ضَمُّهُ؛ لِأَنَّهُ لَازِمٌ، وَلَا يُبْنَىٰ للنَّائِب إِلَّا ٱلْمُتَعَدِّي، وَأَلِفُهُ لِلإِطْلَاقِ.

نُّمَّ قَالَ:

٤٧٣ - وَعَوِّضَنْ إِنْ شِئْتَ مِيماً صُغْرَىٰ مِـنْـهُ لِبَـاءِ إِذْ بِـذَاكَ يُــقْـرَا

يَعْنِي أَنَّ ٱلتَّنْوِينَ إِذَا لَقِيَ ٱلْبَاءَ، نَحْوُ ﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ عَلَامَتَهُ كَعَلَامَةِ ٱلْحَرَكَةِ، وَتُتْبِعَهَا لَهَا عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: (وَقَبْلَ مَا سِوَاهُ أَتْبَعْتَهُمَا)؛ لِأَنَّ ٱلْبَاءَ دَاخِلَةٌ فِيمَا سِوَىٰ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ.

ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: أَنْ تُعَوِّضَ مِنْهُ مِيماً صُغْرَىٰ؛ أَيْ: تَجْعَلَ مِيماً صَغِيرَةً عِوَضاً مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّنْوِين.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (إِنْ شِئْتَ)؛ إِلَىٰ أَنَّكَ مُخَيَّرُ فِي هَـٰذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ.

وَعَلَّلَ ٱلْوَجْهَ ٱلثَّانِيَ بِقَوْلِهِ: (إِذْ بِذَاكَ يُقْرَا)؛ أَيْ: لِأَنَّ ٱلتَّنْوِينَ عِنْدَ ٱلْبَاءِ يُقْلَبُ

مِيماً فِي ٱلْقِرَاءَةِ، فَيَكُونُ تَصْوِيرُهُ مِيماً فِي ٱلضَّبْطِ مُشْعِراً بِذَلِكَ.

وَٱقْتَصَرَ ٱلدَّانِيُّ فِي ٱلْمُحْكَم عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ.

وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ ٱلْوَجْهَيْنِ، وَٱخْتَارَ ٱلْوَجْهَ ٱلثَّانِيَ، وَبِهِ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَإِذَا صَوَّرْتَ ٱلتَّنْوِينَ مِيماً فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهَا عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ؛ لِأَنَّها بِمَنْزِلَةِ ٱلْحَرَكَةِ ٱللَّكُونَ لَا يُجْعَلُ عَلَى ٱلْحَرَكَةِ، لَا الْحَرَكَةِ ٱلدَّالَّةِ عَلَى ٱلْحَرَكَةِ، لَا يُجْعَلُ عَلَى مَا تَنَزَّلَ مَنْزِلَتَهَا.

وَٱللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (لِبَاءٍ) بِمَعْنَىٰ: عِنْدَ.

وَقَوْلُهُ: (يُقْرَا):

-يَصِحُ ضَبْطُهُ بِٱلْيَاءِ ٱلْمَضْمُومَةِ، فَيَكُونُ فِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى ٱلتَّنْوِينِ.

-وَيَصِحُ ضَبْطُهُ بِٱلتَّاءِ ٱلْمَفْتُوحَةِ عَلَى ٱلْخِطَابِ؛ أَيْ: تَقْرَأُ أَنْتَ.

وَأَلِفُهُ عَلَىٰ كِلَا ٱلضَّبْطَيْنِ مُبْدَلَةٌ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ.

#### حكم النون الساكنة

ثُمَّ قَالَ:

٤٧٤ - وَحُكْمُ نُونِ سَكَنَتْ أَنْ تُلْقِي سُكُونَهَا عِنْدَ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ

لَمَّا فَرَغَ مِنْ أَحْكَامِ ٱلتَّنْوِينِ أَتْبَعَهُ بِٱلْكَلَامِ عَلَىٰ أَحْكَامِ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ، لِمُشَارَكَتِهَا لِلتَّنْوِينِ فِي أَكْثَرِ ٱلْأَحْكَام.

فَأَشَارَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ إِلَىٰ أَنَّ حُكُمَ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ إِذَا لَقِيَهَا أَحَدُ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ ٱلسِّتَّةِ أَنْ تُلْقِيَ عَلَى ٱلنُّونِ – أَيْ: تَضَعَ عَلَيْهَا – عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ ٱلْآتِيَةِ؛ إِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّ ٱلنُّونَ عِنْدَ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ مُظْهَرَةٌ فِي ٱللَّفْظِ؛ لِبُعْدِ مَخْرَجِهَا مِنْ إِلَىٰ أَنَّ ٱلنُّونَ عِنْدَ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ مَخْرَجِهِنَّ، كَمَا أَنَّ تَرْكِيبَ ٱلتَّنُوينِ عِنْدَ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ، فَتَصْوِيرُ ٱلسُّكُونِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ ٱلتَّرْكِيبِ فِي ٱلتَّنُوينِ، وَلَا فَرْقَ فِي مَا قَدَّمْنَاهُ، فَتَصْوِيرُ ٱلسُّكُونِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ ٱلتَّرْكِيبِ فِي ٱلتَّنُوينِ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ ٱلنُّونُ مَعَ حَرْفِ ٱلْحَلْقِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَبَيْنَ أَنْ عَكُونَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَبَيْنَ أَنْ

﴿ وَيَنْغَوْنَ ﴾ ، وَ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ لِقَالُونَ .

وَأَمَّا وَرْشٌ فَيَنْقُلُ حَرَكَةَ هَمْزَةِ ﴿ اَمَنَ ﴾ إِلَىٰ نُونِ ﴿ مَنْ ﴾ .

فَمَنْ أَخَذَ بِرِوَايَتِهِ يَصْبِطُ ٱلنُّونَ فِي ذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ بِٱلْحَرَكَةِ لَا بِٱلسُّكُونِ.

وَنَحْوُ: ﴿ مِنْهَا ﴾ ، وَ﴿ مِنْ هَادِ ﴾ ، وَ﴿ أَنْعُمْتَ ﴾ ، وَ﴿ مِنْ عَمَلِ ﴾ ، وَ﴿ وَأَنْحَـرُ ﴾ ،

وَ ﴿ مَنْ حَادَاً ﴾، وَ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾، وَ﴿ مِّنْ غِلِّ ﴾، وَ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾، وَ﴿ وَمَنْ خَفَتْ ﴾.

وَهَاذَا ٱلْحُكُمُ فِي غَيْرِ ٱلغَيْنِ وَٱلْخَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي ٱلغَيْنِ وَٱلْخَاءِ كَذَلِكَ عَلَى ٱلْمَشْهُورِ، وَأَمَّا عَلَىٰ مَا جَاءَ شَاذَاً عَنْ نَافِعٍ مِنَ ٱلْإِخْفَاءِ عِنْدَهُمَا، وَبِهِ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ ٱلْعَشَرَةِ، فَحُكْمُ ٱلنُّونِ عِنْدَهُمَا كَحُكْمِهَا عِنْدَ حُرُوفِ ٱلْإِخْفَاءِ، وَسَيَأْتِي إِثْرَ هَاذَا ٱلْبَيْتِ.

وَقَوْلُهُ: (تُلْقِي)؛ بِضَمِّ ٱلتَّاءِ مِنْ (أَلْقَىٰ)، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِ(أَنْ) لَاكِنَّهُ سَكَّنَهُ لِلْوَقْفِ.

وَ (سُكُونَهَا): مَفْعُولُ (تُلْقِي) عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: عَلَامَةَ سُكُونِهَا.

ثُمَّ قَالَ:

٥٧٥ - وَعِنْدَ كُلِّ مَا سِوَاهُ تُعْرَىٰ وَإِنْ تَشَأْ صَوَّرْتَ مِيماً صُغْرَىٰ
 ٤٧٦ - مِنْ قَبْلِ بَاءِ ثُمَّ شَدُّ يَلْزَمُ فِي كُلِّ مَا ٱلتَّنْوِينُ فِيهِ يُدْغَمُ
 ذَكَرَ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ أَنَّ حُكْمَ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ عِنْدَ غَيْرِ ٱلْحَرْفِ ٱلْحَلْقِيِّ أَنْ

وَشَمَلَ قُوْلُهُ: (كُلَّ مَا سِوَاهُ):

تُعَرَّىٰ منْ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ.

-حُرُوفَ ٱلْإِخْفَاءِ ٱلْخَمْسَةَ عَشْرَةَ ٱلْمَعْلُومَةَ؛ مُتَّصِلَةً مَعَ ٱلنُّونِ، أَوْ مُنْفَصِلَةً عَنْهَا، نَحْوُ ﴿أَنتَ﴾، وَ﴿إِن كُنتُمْ﴾.

- وَحَرْفَ ٱلْقَلْبِ؛ وَهُوَ ٱلْبَاءُ؛ مُتَّصِلَةً مَعَ ٱلنُّونِ، أَوْ مُنْفَصِلَةً عَنْهَا، نَحْوُ وَمُنْفَصِلَةً عَنْهَا، نَحْوُ وَمُنْفَضِلَةً عَنْهَا، نَحْوُ مُؤْمُنُانَا ﴾، وَهُومِنْ بَعْدِ ﴾.

-وَحُرُوفَ ٱلْإِدْغَامِ ٱلتَّامِّ وَٱلنَّاقِصِ؛ وَهِيَ حُرُوفُ (يَوْمِلُونَ)، نَحْوُ ﴿مِّنِ رَّيِّهِمٍ ﴾، ﴿مِن لَدُنَهُ ﴾، ﴿وَمَن يَعْمَلَ ﴾، ﴿مِن وَالِهِ، لَلْكِنْ بِشَرْطِ ٱنْفِصَالِ ٱلْيَاءِ وَٱلْوَاوِ عَنِ ٱلنُّونِ؛ كَمَا مَثَّلْنَا.

وَأَمَّا إِذَا كَانَا مُتَّصِلَيْنِ مَعَهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، وَ﴿قِنْوَانُ﴾، فَأَلْحُكُمُ تَصْوِيرُ سُكُونِهَا؛ لِأَنَّها مُظْهَرَةٌ حِينَئِذٍ.

وَظَاهِرُ كَلَامٍ ٱلنَّاظِمِ تَعْرِيَتُهَا لِعُمُومِهِ، وَسَيَذْكُرُ وَجْهَا آخَرَ فِي ٱلنُّونِ عِنْدَ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ ٱلْمُنْفَصِلَيْنِ عَنْهَا، وَهُوَ إِثْبَاتُ عَلَامَةِ سُكُونِهَا.

وَإِنَّمَا عَرِيَتِ ٱلنُّونُ عِنْدَ مَا سِوَى ٱلْحَرْفِ ٱلْحَلْقِيِّ؛ إِشَارَةً إِلَىٰ قُرْبِهَا مِمَّا بَعْدَهَا فِي ٱلْمَخْرَجِ، حَتَّىٰ أُدْغِمَتْ فِي بَعْضٍ، وَقُلِبَتْ عِنْدَ بَعْضٍ، وَأُخْفِيَتْ عِنْدَ بَعْضٍ، كَمَا أَنَّ إِنْبَاعَ ٱلتَّنْوِينِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ ذَلِكَ، عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ.

فَتَعْرِيَةُ ٱلنُّونِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ ٱلْإِثْبَاعِ في ٱلتَّنْوِينِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ تَشَأْ صَوَّرْتَ مِيماً صُغْرَىٰ مِنْ قَبْلِ بَاءٍ)؛ إِلَىٰ أَنَّ ٱلنُّونَ ٱلسَّاكِنَةَ إِذَا لَقِيَتِ ٱلْبَاءَ، نَحْوُ ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ جَازَ لَكَ فِيهَا وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: تَعْرِيَتُهَا مِنْ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ؛ حَسَبَما دَلَّ عَلَيْهِ ٱلْعُمُومُ ٱلسَّابِقُ، وَهَاذَا ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱخْتِيَارُ ٱلدَّانِيِّ.

ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: أَنْ تُصَوَّرَ مِيماً صَغِيرَةً؛ تَنْبِيها عَلَىٰ أَنَّ ٱلنُّونَ ٱنْقَلَبَتْ فِي ٱللَّفْظِ مِيماً، لِمُؤَاخَاتِهَا لِلنُّونِ فِي ٱلغُنَّةِ، وَقُرْبِهَا مِنَ ٱلْبَاءِ فِي ٱلْمَخْرَجِ، وَهَلْذَا ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱخْتِيَارُ أَبِي دَاوُدَ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَتُوضَعُ تِلْكَ ٱلْمِيمُ عَلَى ٱلنُّونِ فِي مَكَانِ ٱلسُّكُونِ، عَلَىٰ مَا نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ، وَلَا تُجْعَلُ عَلَى ٱلْمِيمِ عَلَامَةُ ٱلسُّكُونِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلتَّنْوِينِ عِنْدَ ٱلْبَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ شَدِّ يَلْزَمُ . . . إلخ)؛ يَعْنِي بِهِ أَنَّ وَضْعَ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ يَلْزَمُ فِي كُلِّ حَرْفٍ يُدْغَمُ فِيهِ ٱلتَّنْوِينُ إِذْغَاماً خَالِصاً فِي ٱللَّفْظِ، وَيُشَدَّدُ بَعْدَ ٱلتَّنْوِينِ فِي ٱلضَّبْطِ، وَذَلِكَ حُرُوفُ (لَمْ نَرَ) ٱلْمُتَقَدِّمَةُ فِي قَوْلِهِ: (وَٱلشَّدُّ بَعْدُ فِي هِجَاءِ لَمْ نَرَا).

وَأَمْثِلَتُهَا بَعْدَ ٱلنُّونِ ﴿مِن لَدُنَهُ﴾، ﴿مِن مَّا﴾، ﴿مِن نِعْمَةِ﴾، ﴿مِن زِزْقِ﴾. وَوَجْهُ تَشْدِيدِهَا بَعْدَ ٱلنُّونِ: ٱلتَّنْبِيهُ عَلَىٰ أَنَّها أُدْغِمَتْ فِيهَا ٱلنُّونُ إِدْغَاماً تَامّاً؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ٱلتَّنُوين.

وَفُهِمَ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ مَا عَدَا حُرُوفَ (لَمْ نَرَ) لَا تُجْعَلُ عَلَيْهِ عَلَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ بَعْدَ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ، وَهُوَ كَذَلِكَ إِلَّا ٱلْوَاوَ وَٱلْيَاءَ، فَسَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمَا فِي ٱلْبَيْتَينِ بَعْدُ النَّونِ ٱلسَّاكِنَةِ، وَهُوَ كَذَلِكَ إِلَّا ٱلْوَاوَ وَٱلْيَاءَ، فَسَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمَا فِي ٱلْبَيْتَينِ بَعْدُ .

#### تَنْبيهُ:

لَمْ يَتَعَرَّضِ ٱلنَّاظِمُ وَلَا غَيْرُهُ إِلَىٰ ضَبْطِ ٱلْمِيمِ عِنْدَ ٱلْبَاءِ، نَحْوُ ﴿وَمَا هُم

بِمُوْمِنِينَ ﴾؛ وَٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ عَمَلُنَا:

أَنَّ ضَبْطَهَا كَضَبْطِ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ عِنْدَ حُرُوفِ ٱلْإِخْفَاءِ، وَهُوَ أَنْ تُعَرَّىٰ مِنْ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ، وَلَا تُجْعَلَ عَلَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلْبَاءِ.

وَهَاذَا مَبْنِيٌّ عَلَىٰ أَنَّ حُكْمَ ٱلْمِيمِ ٱلسَّاكِنَةِ عِنْدَ ٱلْبَاءِ ٱلْإِخْفَاءُ مَعَ الغُنَّةِ، وَهُو ٱلْمُخْتَارُ عِنْدَ ٱلْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَدَاءِ لِجَمِيعِ ٱلْقُرَّاءِ.

وَأَخَذَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ ٱلأَدَاءِ فِيهَا بِٱلْإِظْهَارِ ٱلتَّامِّ لِجَمِيعِ ٱلْقُرَّاءِ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (سِوَاهُ)؛ يَعُودُ عَلَىٰ حَرْفِ ٱلْحَلْقِ ٱلْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ: (حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ)؛ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلسَّابِقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٧٧ - وَٱلْوَاوُ وَٱلْيَاءُ إِذَا أَبْقَيْتَا عُنْتَهَا عِنْدَهُمَا أَثْبَتًا
 ٤٧٨ - عَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ وَٱلسُّكُونَا إِنْ شِئْتَ أَوْ عَرِّهِمَا وَٱلنُّونَا

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَىٰ حُكْمِ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ ٱلْوَاقِعَيْنِ بَعْدَ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ، وَعَلَىٰ حُكْمِ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَهُمَا نَحْوُ ﴿ مَن يَعْمَلُ ﴾، ﴿ مِن وَالِ ﴾ .

فَذَكَرَ أَنَّ ٱلْوَاوَ وَٱلْيَاءَ إِذَا أَبَقَيْتَ عِنْدَهُمَا غُنَّةَ ٱلنُّونِ، بِأَنْ أَدْغَمْتَ فِيهِمَا ٱلنُّونَ إِدْغَاماً نَاقِصاً عَلَىٰ قِرَاءَةِ غَالِبِ ٱلْقُرَّاءِ، فَإِنَّ ٱلْحُكْمَ فِي ٱلنُّونِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ ٱلتَّخْيِيرُ بَيْنَ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَضَعَ عَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ إِدْغَام ٱلنُّونِ

فِيهِمَا، وَتَضَعَ عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ عَلَى ٱلنُّونِ؛ للدَّلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْإِدْغَامَ نَاقِصٌ بِسَبَبِ إِبْقَاءِ غُنَّةِ ٱلْمُدْغَمِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلنُّونُ، وَهَاٰذَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (ٱلْبُتَا عَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ وَٱلسُّكُونَا)؛ أَيْ: عَلَامَةَ سُكُونِ ٱلنُّونِ، وَهَاٰذَا ٱلْوَجْهُ هُوَ مُخْتَارُ ٱلشَّيْخَيْن، وَبِهِ جَرَىٰ ٱلْعَمَلُ(١).

ٱلْوَجْهُ ٱلنَّانِي: أَنْ تُعَرِّيَ ٱلنُّونَ مِنْ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ إِشْعَاراً بِإِدْغَامِهَا فِيمَا بَعْدَهَا، وَتُعَرِّيَ ٱلْوَاوَ وَٱلْيَاءَ مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ، لَا مِنَ ٱلْحَرَكَةِ؛ إِشْعَاراً بِأَنَّ ٱلنُّونَ لَمْ تُدْغَمْ فِيهِمَا إِدْغَاماً خَالِصاً.

وَإِنَّمَا جَوَّزُوا هَلْذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ فِي ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ بَعْدَ ٱلنَّونِ ٱلسَّاكِنَةِ، وَٱقْتُصِرَ عَلَى تَعْرِيَتِهِمَا بَعْدَ ٱلتَّنْوِينِ إِذَا أَبْقِيَتْ غُنَّتُهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ وُضِعَتْ عَلَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ بَعْدَ ٱلتَّنُوينِ لَاَلْتَبَسَ ٱلْإِدْغَامُ ٱلنَّاقِصُ بِٱلْإِدْغَامِ ٱلتَّامِّ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ، بِخِلَافِ وَضْعِهَا عَلَيْهِمَا بَعْدَ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ، فَإِنَّهُ لَا ٱلْتِبَاسَ فِيهِ؟ لِأَنَّ وَضْعَ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ عَلَى ٱلنُّونِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْإِدْغَامَ غَيْرُ خَالِص.

وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (إِذَا أَبْقَيْتَا غُنَّتَهَا عِنْدَهُمَا)؛ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تُبْقِ غُنَّتَهَا عِنْدَهُمَا)؛ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تُبْقِ غُنَّتَهَا عِنْدَهُمَا - كَمَا هُوَ رِوَايَةُ خَلَفٍ عَنْ حَمْزَةَ - فَإِنَّ ٱلضَّبْطَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ، بَلْ يَكُونُ بِوَضْعِ عَلَامَةِ ٱلنُّونِ مِنْ عَلَى ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ، وَتَعْرِيَةِ ٱلنُّونِ مِنْ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ، لِأَنَّ ٱلْإِدْغَامَ حِينَئِذٍ خَالِصٌ.

 <sup>(</sup>١) أَيْ: عِنْدَ ٱلمَغَارِبَةِ، وَأَمًا ٱلمَشَارِقَةُ فَجَرَى ٱلعَمَلُ عِنْدَهُمْ عَلَى ٱلوَجْهِ ٱلثَّانِي وَهُوَ تَعْرِيَةُ ٱلنُّونِ مِنْ عَلَامَةِ ٱلشَّكُونِ، وَتَرْكِ تَشْدِيدِ ٱلوَاهِ وَٱلنَاءِ. (ٱلقاضي)

وَمَا أَفَادَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ ٱلضَّبْطِ.

وَخَالَفَهُمُ ٱلنَّحَاةُ فِي ذَلِكَ؛ فَقَالُوا: لَا بُدَّ مِنْ وَضِعِ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ بَعْدَ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ فِي ٱلْإِدْغَامِ ٱلتَّامِّ وَٱلْإِدْغَامِ ٱلنَّاقِصِ، عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ فِي ٱلتَّنُوينِ. وَقَدْ تَبَرَّعَ ٱلنَّاظِمُ بِٱشْتِرَاطِ إِبْقَاءِ ٱلْغُنَّةِ فِي ٱلنَّونِ؛ إِذْ كَلَامُهُ فِي ضَبْطِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ، وَلَمْ يُرُو عَنْهُ ٱلْإِدْغَامُ ٱلتَّامُ فِي ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلتَّنُوينِ، نَعَمْ، رُويَ عَنْهُ ٱلْإِدْغَامُ ٱلتَّامُ فِي ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلتَّنُوينِ، نَعَمْ، رُويَ عَنْهُ شَاذَا إِبْقَاءُ غُنَّةِ ٱلنُونِ ٱلسَّاكِنَةِ وَٱلتَّنُوينِ عِنْدَ ٱللَّامِ وَٱلرَّاءِ أَنْ وَعَلَىٰ هَلَذِهِ الرَّوَايَةِ يَكُونُ ٱلْإِدْغَامُ نَاقِصاً، وَيَكُونُ ضَبْطُ ٱلنُونِ وَٱللَّامِ وَٱلرَّاءِ ٱلْوَاقِعِتَيْنِ بَعْدَهَا وَبَعْدَ ٱلتَّنُوينِ كَضَبْطِ ٱلنُونِ وَٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ ٱلْوَاقِعِينَ بَعْدَهَا وَبَعْدَ الْتَنْوِينِ كَضَبْطِ ٱلنُونِ وَٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ ٱلْوَاقِعِينَ بَعْدَهَا وَبَعْدَ الْتَنْوِينِ كَضَبْطِ ٱلنُونِ وَٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ ٱلْوَاقِعِينَ بَعْدَهَا وَبَعْدَ الْتَنْوِينِ كَضَبْطِ ٱلنُونِ وَٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ ٱلْوَاقِعِينَ بَعْدَهَا وَبَعْدَ الْتَنْوِينِ، وَقَدْ عَلِمْتَهُ.

#### تَنْبِيهُ:

ٱتَّفَقَ أَهْلُ ٱلْأَدَاءِ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْغُنَّةَ ٱلظَّاهِرَةَ:

- مَعَ ٱلْإِدْغَامِ فِي ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ: غُنَّةُ ٱلْمُدْغَمِ، وَهُوَ ٱلنُّونُ ٱلسَّاكِنَةُ وَٱلتَّنْوِينُ، فَيَكُونُ ٱلْإِدْغَامُ نَاقِصاً.

- وَمَعَ ٱلْإِدْغَامِ فِي ٱلنُّونِ؛ نَحْوُ ﴿ مِن نَصِيرِ ﴾، ﴿ يَوْمَبِنِ نَاعِمَةٌ ﴾: غُنَّةُ ٱلْمُدْغَمِ فِيهِ، فَيَكُونُ ٱلْإِدْغَامُ تَامَّا.

 <sup>(</sup>١) قُلْتُ: بَلْ هِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ قَدْ جَاءَتْ مِنْ بَعْضِ طُرُقِ ٱلنَّشْرِ، وَقَدْ مَنَعَهَا بَعْضُ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ عَنِ ٱلْأَذْرَقِ عَنْ وَرْشِ.

وَٱخْتَلَفُوا فِي ٱلْغُنَّةِ مَعَ ٱلْإِدْغَامِ فِي ٱلْمِيمِ، نَحْوُ ﴿مِن مَآءِ﴾، ﴿هُدَى مِّن رَّيِّهِم ﴾:

فَالَّذِي عَلَيْهِ ٱلْجُمْهُورُ - وَهُوَ ٱلصَّحِيحُ - أَنَّهَا غُنَّةُ ٱلْمِيمِ ٱلْمُدْغَمِ فِيهَا.

وَقِيلَ: غُنَّهُ ٱلْمِيم ٱلْمُبْدَلَةِ مِنَ ٱلنُّونِ وَٱلتَّنْوِينِ.

وَقِيلَ: غُنَّتُهَا وَغُنَّةُ ٱلْمِيمِ ٱلْمُدْغَمِ فِيهَا.

وَقِيلَ: غُنَّةُ ٱلنُّونِ وَٱلتَّنْوِينِ.

فَعَلَى ٱلْأَقْوَالِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْأُولِ يَكُونُ ٱلْإِدْغَامُ تَامَّا، وَيَكُونُ ٱلضَّبْطُ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ؛ وَهُوَ أَنْ تُعَرِّيَ ٱلنُّونَ مِنْ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ، وَتَضَعَ عَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلْمِيمِ، كَٱلنُّونِ بَعْدَ ٱلنُّونِ.

وَعَلَى ٱلْقَوْلِ ٱلرَّابِعِ يَكُونُ ٱلْإِدْغَامُ نَاقِصاً، وَيَكُونُ ضَبْطُ ٱلنُّونِ وَٱلْمِيمِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا وَبَعْدَ ٱلتَّنْوِينِ. بَعْدَهَا وَبَعْدَ ٱلتَّنْوِينِ.

وَقَوْلُهُ: (وَٱلسُّكُونَا)؛ عَطْفٌ عَلَىٰ (عَلَامَةً).

وَقَوْلُهُ: (وَٱلنُّونَا)؛ عَطْفٌ عَلَى ٱلضَّمِيرِ ٱلْمَنْصُوبِ فِي قَوْلِهِ: (عَرِّهِمَا).

## ضبط المشم والمختلس والممال

ثُمَّ قَالَ:

٤٧٩ - وَكُلُّ مَا ٱخْتُلِسَ أَوْ يُشَمُّ فَٱلشَّكْلُ نَقْطٌ وَٱلتَّعَرِّي حُكْمُ

لَمَّا تَكَلَّمَ عَلَى ٱلْحَرَكَةِ ٱلْخَالِصَةِ، وَعَلَى ٱلتَّنْوِينِ، شَرَعَ فِي ٱلْكَلَامِ عَلَى ٱلْحَرَكَةِ غَيْرِ ٱلْخَالِصَةِ، وَقَسَّمَهَا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

-مُخْتَلَسَةِ.

-وَمُشْمَّةٍ.

-وَمُمَالَةٍ.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَى ٱلْقِسْمِ ٱلتَّالِثِ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدُ.

وَتَكَلَّمَ هُنَا عَلَىٰ ضَبْطِ ٱلْقِسْمَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ، فَذَكَرَ أَنَّ كُلَّ مَا ٱخْتُلِسَ مِنَ ٱلْحَرَكَاتِ، أَوْ أُشِمَّ مِنْهَا، فَفِي ضَبْطِهِ وَجْهَانِ:

-أَحَدُهُمَا:

أَنْ يُجْعَلَ ٱلشَّكُلُ ٱلدَّالُ عَلَيْهِ نَقْطاً مُدَوَّراً؛ كَنَقْطِ ٱلْإِعْجَامِ؛ لِئَلَّا يَلْتَسِنَ بِٱلْحَرَكَةِ ٱلْخَالِصَةِ، وَإِلَىٰ هَلْذَا ٱلْوَجْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (فَٱلشَّكُلُ نَقْطٌ)، وَيُجْعَلُ هَلْذَا ٱلنَّقْطُ بِٱلْحَمْرَاءِ.

وَيُوضَعُ فِي ٱلِأَخْتِلَاسِ:

-فَوْقَ ٱلْحَرْفِ إِنْ كَانَ مَفْتُوحاً؛ كَعَيْنِ ﴿تَعْدُواْ﴾.

-وَتَحْتَهُ إِنْ كَانَ مَكْسُوراً؛ كَعَيْنِ ﴿ نِهِمَا ﴾.

-أُمَّا فِي ٱلْإِشْمَامِ فَسَيَنُصُّ ٱلنَّاظِمُ عَلَىٰ أَنَّهُ يُوضَعُ أَمَامَ ٱلْحَرْفِ.

## ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي:

أَنْ يُعَرَّى ٱلْحَرْفُ ٱلَّذِي ٱخْتُلِسَتْ حَرَكَتُهُ، أَوْ أُشِمَّتْ مِنْ شَكْلِ ٱلْحَرَكَةِ ٱلْخَالِصَةِ، وَمِنْ عِوَضِهَا، وَهُوَ ٱلنَّقْطُ ٱلْمُدَوَّرُ.

وَإِلَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَجْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَٱلتَّعَرِّي حُكْمُ)؛ أَيْ: حُكْمٌ آخَرُ؛ يَعْنِي وَجْهاً ثَانِياً فِي ٱلضَّبْطِ.

وَٱلِاَّخْتِلَاسُ عِنْدَ ٱلْقُرَّاءِ: ٱخْتِطَافُ ٱلْحَرَكَةِ بِسُرْعَةٍ حَتَّىٰ يَذْهَبَ ٱلْقَلِيلُ، وَيَبْقَى ٱلْكَثْبُرُ.

وَيَكُونُ فِي ٱلْحَرَكَاتِ كُلِّهَا.

وَقَدْ رَوَاهُ قَالُونُ عَنْ نَافِعٍ فِي عَيْنِ ﴿ فِيهَا﴾، و﴿ تَعْدُوا ﴾، وَفِي هَاءِ ﴿ يَهْدِى ﴾، وَخَاءِ ﴿ يَغْقِمُونَ ﴾؛ تَنْبِيهاً عَلَىٰ أَنَّ أَصْلَهَا ٱلسُّكُونُ.

وَرَوَىٰ وَرْشٌ فِيهَا ٱلْحَرَكَةَ ٱلتَّامَّةَ، وَضَبْطُهَا عَلَىٰ رِوَايَتِهِ ظَاهِرٌ، وَكَذَا عَلَىٰ رِوَايَةِ إِسْكَانِهَا لِقَالُونَ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْإِشْمَامِ - هُنَا -: ٱلنُّطْقُ بِحَرَكَةٍ تَامَّةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ حَرَكَتَيْنِ؛ ضَمَّةٍ

وَكَسْرَةٍ، وَجُزْءُ ٱلضَّمَّةِ مُقَدَّمٌ؛ وَهُوَ ٱلْأَقَلُ، وَيَلِيهِ جُزْءُ ٱلْكَسْرَةِ؛ وَهُوَ ٱلْأَكْثَرُ، هَـٰذَا هُوَ ٱلصَّحِيحُ فِي مَعْنَاهُ (١).

وَقَدْ قَرَأَ بِهِ نَافِعٌ فِي سِينِ ﴿سِئْتَ وَ﴾، و﴿شِيْتَتْ﴾؛ تَنْبِيها عَلَىٰ أَنَّ أَصْلَهَا الصَّمَّةُ ، وَإِنَّما كَانَتِ ٱلْحَرَكَةُ ٱلْمُخْتَلَسَةُ وَٱلْمُشَمَّةُ غَيْرَ خَالِصَتَيْنِ؛ لِأَنَّ ٱلْأُولَىٰ مَشُوبَةٌ بِضَمَّةٍ.

**وَٱلْوَجْهُ ٱلْأَوَّلُ<sup>(٢)</sup> فِي ضَبْطِ** مَا ٱخْتُلِسَ أَوْ أُشِمَّ هُوَ ٱخْتِيَارُ ٱلدَّانِيِّ، وَبِهِ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي (٣) هُوَ ٱخْتِيَارُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: لِأَنَّ ٱلْإِشْمَامَ وَٱلِٱخْتِلَاسَ لَا يُؤْخَذَانِ مِنَ ٱلشَّيْخِ، فَٱلتَّعْرِيَةُ تَحْمِلُ عَلَى ٱلشَّيْخِ، فَٱلتَّعْرِيَةُ تَحْمِلُ عَلَى ٱلسُّوَالِ. أ. ه

وَٱلْأَظْهَرُ ٱخْتِيَارُ ٱلدَّانِيِّ؛ إِذْ قَدْ يَظُنُّ ٱلنَّاظِرُ أَنَّ ٱلتَّعَرِّيَ غَفْلَةٌ مِنَ ٱلنَّاقِطِ، فَيَقْرَقُهُ بِحَرَكَةٍ خَالِصَةٍ، بِخِلَافِ ضَبْطِ سَائِرِ ٱلْحُرُوفِ.

(١) قَالَ ٱلْمُرَادِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَىٰ أَلْفِيَةِ ٱبْنِ مَالِكِ (فِي بَابِ ٱلنَّائِبِ عَنِ ٱلْفَاعِلِ) عَنْ كَيْفِيَة ٱلْإِشْمَامِ: وَٱلْأَقْرَبُ مَا قَرَّرَهُ بَغْضُ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ، فَقَالَ: كَيْفِيَّةُ ٱللَّفْظِ أَنْ يُلْفَظَ عَلَىٰ فَاءِ ٱلْكَلِمَةِ بِحَرَكَةٍ تَامَّةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ حَرَكَتَيْنِ إِفْرَازاً لَا شُيُوعاً، جُزْءُ ٱلضَّمَّةِ مُقَدَّمٌ وَهُوَ ٱلْأَقَلُ، يَلِيهِ جُزْءُ ٱلْكَسْرةِ وَهُوَ ٱلْأَكْثَرُ، وَمِن ثَمَّ تَمَحَضَتِ ٱلْيَاءُ، وَهَاذِهِ ٱللَّهَٰةُ أَعْنِي لُغَةَ ٱلإِشْمَامِ فَصِيحَةٌ تَلِي لُغَةَ ٱلْكَسْرِ فِي ٱلْفَصَاحَةِ. أ. ه

<sup>(</sup>٢) وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ ٱلشَّكُلُ ٱلدَّالُ عَلَى ٱلْمُخْتَلَسِ وَٱلْمُشَمِّ نَقْطاً مُدَوِّراً، كَنَقْطِ ٱلإعْجَام.

 <sup>(</sup>٣) وَهُوَ أَنْ يُعَرَى ٱلْحَرْفُ ٱلَّذِي ٱخْتُلِسَتْ حَرَكَتُهُ، أَوْ أُشِمَّتْ مِنْ شَكْلِ ٱلْحَرَكَةِ ٱلْخَالِصَةِ، وَمِنْ
 عِوضِهَا.

## ثُمَّ قَالَ:

بالنَّقْطِ تَحْتَ الْحَرْفِ لِلْإِمَالَهُ بِالنَّقْطِ تَحْتَ الْحَرْفِ لِلْإِمَالَهُ الْمُمَالَة وَعَرِّهِ وَالنَّقْطُ فِي إِشْمَامِ سِيءَ وَسِيئَتْ هُوَ مِنْ أَمَامِ الْحَرَكَةِ غَيْرِ الْخَالِصَةِ، وَهُوَ تَكَلَّمَ - هُنَا - عَلَىٰ ضَبْطِ الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنْ أَقْسَامِ الْحَرَكَةِ غَيْرِ الْخَالِصَةِ، وَهُوَ الْفَتْحَةُ الْمُمَالَةُ، وَإِنَّما كَانَتْ غَيْرَ خَالِصَةٍ؛ لِأَنَّهَا مَشُوبَةٌ بِالْكَسْرَةِ، كَمَا

وَٱلْإِمَالَةُ: ضِدُّ ٱلْفَتْحِ ٱلْخَالِصِ، وَتَنْقَسِمُ عِنْدَ ٱلْقُرَّاءِ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ: مَحْضَةِ، وَغَيْر مَحْضَةٍ.

فَالْمَحْضَةُ: هِيَ أَنْ تُقَرِّبَ ٱلْفَتْحَةَ مِنَ ٱلْكَسْرَةِ، وَٱلْأَلِفَ مِنَ ٱلْيَاءِ، مِنْ غَيْرِ قَلْبِ خَالِصٍ، وَلَا إِشْبَاعٍ مُبَالَغٍ فِيهِ، وَتُسَمَّىٰ بِٱلْإِمَالَةِ ٱلْكُبْرَىٰ، وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنْهَا بِٱلْكَسْرِ.

وَغَيْرُ ٱلْمَحْضَةِ: مَا بَيْنَ ٱلْفَتْحِ ٱلْخَالِصِ وَٱلْإِمَالَةِ ٱلْمَحْضَةِ، وَلِذَا يُقَالُ لَها بَيْنَ بَيْنَ، وَبَيْنَ ٱللَّفْظَيْنِ، وَتُسَمَّىٰ بٱلْإِمَالَةِ ٱلصَّغْرَىٰ، وَبِٱلتَّقْلِيلِ.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ فِي ضَبْطِ ٱلْفَتْحَةِ ٱلْمُمَالَةِ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تُعَوِّضَهَا بِٱلنَّقْطِ ٱلْمُدَوَّدِ؛ لِئَلَّا تَلْتَبِسَ بِٱلْفَتْحَةِ ٱلْخَالِصَةِ، وَيُجْعَلَ هَاٰذَا ٱلنَّقْطُ بِٱلْحَمْرَاءِ.

وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ: (وَعَوْضَنَّ)؛ أَنَّ ٱلْفَتْحَةَ لَا تُوضَعُ عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُمَالِ، وَهُوَ

كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ ٱلْعِوَضَ وَٱلْمُعَوَّضَ عَنْهُ لَا يَجْتَمِعَانِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (تَحْتَ ٱلْحَرْفِ)؛ إِلَىٰ بِيَانِ مَحَلِّ ٱلتَّقْطِ.

وَ (أَلْ) فِي (ٱلْحَرْفِ): بَدَلٌ مِنَ ٱلضَّمِيرِ؛ أَيْ: تَحْتَ حَرْفِهَا، وَلَيْسَ ٱلْمُرَادُ تَحْتَ ٱلْأَلِفِ ٱلنَّاشِيءِ عَنْهَا، كَمَا عِنْدَ كَثِيرِ مِنَ ٱلْجَهَلَةِ.

وَلَا فَرْقَ فِي تَعْوِيضِ ٱلْفَتْحَةِ ٱلْمُمَالَةِ بِٱلنَّقْطِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ ٱلْإِمَالَةُ رَائِيَّةً، أَوْ يَائِيَّةً، فِي فَوْاتِحِ ٱلسُّورِ، أَوْ فِي غَيْرِهَا، مَخْضَةً، أَوْ غَيْرَ مَخْضَةٍ، وَلَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ ٱلْأَلِفُ ٱلنَّاشِيءُ عَنِ ٱلْفَتْحَةِ ثَابِتاً، أَوْ مَحْذُوفاً، كُتِبَ بِٱلْيَاءِ، أَمْ لَا فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ بَعْرِبِهَا ﴾ ، وَ﴿ ٱلكَنفِينَ ﴾ ، وَ ﴿ ٱلأَبْرَارِ ﴾ ، وَ﴿ المَرْبُ ، وَ ﴿ الْأَبْرَارِ ﴾ ، وَ﴿ المَرْبُ ، وَ ﴿ الْأَبْرَارِ ﴾ ، وَ﴿ المَرْبُ ، وَ ﴿ الْمَرْبُ ، وَ ﴿ الْمَرْبُ ، وَ ﴿ الْمَرْبُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ مَالَةُ :

-وَصْلاً وَوَقْفاً، كَمَا فِي هَاذِهِ ٱلْأَمْثِلَةِ، وَكَمَا فِي نَحْوِ ﴿ٱلنَّهَادِ﴾، فَإِنَّ ٱلشُّكُونِ. ٱلشُّكُونِ.

-أَوْ وَصْلاً فَقَطْ؛ كَمَا فِي ﴿النَّهَارِ﴾ أَيْضاً؛ عِنْدَ مَنْ لَمْ يُمِلْهُ وَقْفاً؛ ٱعْتِدَاداً بسُكُونِ ٱلْوَقْفِ.

وَأَمَّا مَا كَانَتِ ٱلْإِمَالَةُ فِيهِ وَقْفاً، وَيُقْرَأُ فِي ٱلْوَصْلِ بِٱلْفَتْحِ كَٱلْأَسْمَاءِ ٱلْمَقْصُورَةِ، وَمَا لَقِيَهُ سَاكِنٌ مُنْفَصِلٌ؛ نَحْوُ ﴿مُّفَتَرَى﴾، وَ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ﴾، وَ﴿مُوسَى ٱلْكِنَنَبَ﴾، فَٱلصَّوَابُ ضَبْطُهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ ٱلْفَتْحَةِ ٱلْخَالِصَةِ؛ لِإِجْمَاعِهِمْ عَلَىٰ أَنَّ ٱلضَّبْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلْوَصْلِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَقَوْلُهُ: (لِلإِمَالَهُ)؛ عِلَّةٌ لِقَوْلِهِ: (عَوِّضَنَّ)؛ أَيْ إِنَّمَا كَانَ هَاذَا ٱلتَّعْوِيضُ لِأَجْلِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى ٱلْقِرَاءَةِ بِٱلْإِمَالَةِ، فَلَوْ لَمْ يُقْرَأُ بِهَا، بَلْ بِٱلْفَتْحَةِ ٱلْخَالِصَةِ - كَمَا هُوَ رِوَايَةُ قَالُونَ فِي أَكْثَرِ مَا يُمِيلُهُ وَرْشٌ - لَمْ تُعَوَّضْ بِٱلنَّقْطِ، بَلْ تَكُونُ فَتْحَةً كَمَا فِي غَيْرِهَا.

وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ: (لِلدَّلَالَهُ)؛ أَيْ: لِأَجْلِ أَنْ يَدُلَّ ٱلنَّقْطُ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْفَتْحَةَ مُمَالَةً.

وَهَلْذَا ٱلْوَجْهُ ٱلْأَوَّلُ هُوَ ٱخْتِيَارُ ٱلدَّانِيِّ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: تَعْرِيَةُ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُمَالِ مِنَ ٱلْمُعَوَّضِ مِنْهُ وَٱلْعِوَضُ؛ لِيَقَعَ ٱلسُّؤَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ ذَلِكَ، كَمَا فِي ٱلِاَّخْتِلَاسِ وَٱلْإِشْمَامِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (أَوْ عَرِّهِ) أَيْ: عَرِّ ٱلْحَرْفَ ٱلْمُمَالَ مِنَ ٱلْفَتْحَةِ وَمِنَ ٱلنَّقْطِ.

وَلَمَّا كَانَ كَلَامُ ٱلنَّاظِمِ أَوَّلاً يُوهِمُ أَنَّ مَوْضِعَ ٱلنَّقْطِ هُوَ مَوْضِعُ ٱلشَّكٰلِ فِي ٱلْمُخْتَلَسِ وَٱلْمُشَمِّ، وَكَانَ ٱلْحُكْمُ عِنْدَ أَئِمَّةِ هَاٰذَا ٱلْفَنِّ أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌ بِٱلْمُخْتَلَسِ؛ دَفَعَ ذَلِكَ ٱلْإِيهَامَ بِقَوْلِهِ: (وَٱلنَّقْطُ فِي إِشْمَامٍ . . . إلخ)؛ أَيْ: أَنَّ نَقْطَ ٱلْمُشَمِّم مَحَلُّهُ أَمَامَ ٱلْحَرْفِ؛ تَنْبِيها عَلَىٰ أَنَّهُ يُشَارُ بِٱلْكَسْرَةِ إِلَى ٱلضَّمَّةِ هَاكَذَا ﴿ مِنْ مَا مَالَمُ الْحَرْفِ؛ تَنْبِيها عَلَىٰ أَنَّهُ يُشَارُ بِٱلْكَسْرَةِ إِلَى ٱلضَّمَّةِ هَاكَذَا ﴿ مِنْ مَا مَامَ ٱلْحَرْفِ؛ تَنْبِيها عَلَىٰ أَنَّهُ يُشَارُ بِٱلْكَسْرَةِ إِلَى ٱلضَّمَّةِ هَاكَذَا ﴿ مِنْ مَنْ مَا مَا مَا الْمَامَ الْمَرْفِ وَهُوهُ هُولِهِ .

وَٱقْتَصَرَ عَلَىٰ هَاٰذَا ٱلْوَجْهِ لِجَرَيَانِ ٱلْعَمَلِ بِهِ.

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ غَيْرُ مَعْمُولِ بِهِ، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ نُقْطَةُ ٱلْإِشْمَامِ حَمْرَاءَ فِي وَسَطِ السينِ؛ إِشْعَاراً بِأَنَّهُ لَمْ يَرْتَقِ إِلَىٰ مَرْتَبَةِ ٱلضَّمَّةِ، وَلَمْ يَنْحَطَّ إِلَىٰ مَرْتَبَةِ ٱلْكَسْرَةِ، وَلَمْ يَنْحَطَّ إِلَىٰ مَرْتَبَةِ ٱلْكَسْرَةِ، وَلَا تُجْعَلُ ٱلنَّقْطَةُ فَوْقَ ٱلسِّينِ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (سِيءَ وَسِيتَث)؛ مِنْ ﴿ تَأْمَنَا ﴾ فَإِنَّهُ وَإِنْ قَرَأَ نَافِعٌ بِإِشْمَامٍ نُونِهِ فِي وَجْهِ، وَبِإِخْفَاءِ حَرَكَتِهَا فِي وَجْهِ آخَرَ، إِلَّا أَنَّ ٱلنَّاظِمَ أَخْرَ ٱلْمِكَامَ عَلَيْهِ إِلَىٰ بَابِ ٱلنَّقْصِ مِنَ ٱلْهِجَاءِ، وَسَنُبَيِّنُ فِيهِ ٱلْمُرَادَ بِٱلْوَجْهَيْنِ مَعَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ إِلَىٰ بَابِ ٱلنَّقْصِ مِنَ ٱلْهِجَاء، وَسَنُبَيِّنُ فِيهِ ٱلْمُرَادَ بِٱلْوَجْهَيْنِ مَعَ كَيْفِيَةِ ضَبْطِ ﴿ تَأْمَنَنَا ﴾ عَلَيْهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (مِنْ أَمَامٍ)؛ يُقْرَأُ بِٱلْخَفْضِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ لِحَذْفِ ٱلْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَنِيَّةِ لَفْظِهِ؛ أَيْ: مِنْ أَمَامِ ٱلسِّينِ.

\* \* \*

## باب السكون والتشديد والمد

ثُمَّ قَالَ:

٤٨٢ - ٱلْقَوْلُ فِي ٱلسُّكُونِ وَٱلتَّشْدِيدِ وَمَوْضِع ٱلْمَطِّ مِنَ ٱلْمَمْدُودِ

أَيْ: هَاذَا ٱلْقَوْلُ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ ٱلسُّكُونِ وَٱلتَّشْدِيدِ، وَفِي بَيَانِ مَوْضِعِ ٱلْمَطِّ مِنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَمْدُودِ.

وَٱلْمَطُّ وَٱلْمَدُّ لَفْظَانِ مُتَرَادِفَانِ.

وَأَحْكَامُ ٱلسُّكُونِ وَٱلتَّشْدِيدِ ٱلَّتِي بَيَّنَهَا فِي هَلْذَا ٱلْبَابِ هِيَ عَلَامَتُهُمَا، وَأَنَّهُ لَا يُكْتَفَىٰ بِعَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ عَنْ عَلَامَةِ ٱلْحَرَكَةِ.

وَأَمَّا ٱلْمَطُّ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِعَلَامَتِهِ، وَسَنُبَيِّنُهَا بَعْدُ.

وَهَانِهِ ٱلْأَلْفَاظُ ٱلَّتِي هِيَ ٱلسُّكُونُ، وَٱلتَّشْدِيدُ، وَٱلْمَطُّ، وَٱلْمَدُّ، مَصَادِرُ فِي ٱلْأَصْلِ، وَهِيَ فِي ٱلْأَصْطِلَاحِ أَسْمَاءٌ لِلْأَشْكَالِ ٱلدَّالَّةِ عَلَى ٱلْمَعَانِي ٱلْقَائِمَةِ إِلْأَصْلِ، وَهِيَ فِي ٱلْإَصْطِلَاحِ أَسْمَاءٌ لِلْأَشْكَالِ ٱلدَّالَّةِ عَلَى ٱلْمَعَانِي ٱلْقَائِمَةِ إِلْالْصُرْفِ.

وَقَوْلُهُ: (مِنَ ٱلْمَمْدُودِ)؛ حَالٌ مِنْ (مَوْضِعُ).

ثُمَّ قَالَ:

٤٨٣ - فَدَارَةٌ عَلَامَةُ ٱلسُّكُونِ أَعْلَاهُ وَٱلتَّشْدِيدُ حَرْفُ ٱلشِّينِ

ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتِ:

-عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ، وَمَحَلَّهُ.

- وَعَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ، وَمَحَلَّهُ.

فَعَلَامَةُ ٱلسُّكُونِ أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: (فَدَارَةٌ عَلَامَةُ ٱلسُّكُونِ).

وَمَحَلُّهُ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (أَعْلَاهُ).

فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: فَعَلَامَةُ ٱلسُّكُونِ دَارَةٌ تُجْعَلُ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ ٱلسَّاكِنِ؛ أَيْ: مُنْفَصِلَةً عَنْهُ.

فَالْضَّمِيرُ فِي (أَعْلَاهُ): عَائِدٌ عَلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ: (السُّكُونِ)؛ لِأَنَّ السُّكُونَ صِفَةٌ، وَكُلُّ صِفَةٍ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَوْصُوفِ تَقُومُ بِهِ. وَاللَّهُ كُونِ عَلَى الدَّارَةِ؛ اعْتِمَاداً عَلَى الْخَتِيَارِ أَبِي دَاوُدَ، وَالْقَتَصَرَ فِي عَلَامَةِ السُّكُونِ عَلَى الدَّارَةِ؛ اعْتِمَاداً عَلَى الْخَتِيَارِ أَبِي دَاوُدَ، وَاقْتِدَاءً بِالْأَكْتُرِينَ مِنْ نُقَاطِ مَدِينَةِ النَّبِيِّ وَيَا اللَّهُمْ يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ السُّكُونِ دَارَةً، وَأَخَذُوهَا مِمَّا تَقَرَّرَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ مِنْ جَعْلِ دَارَةٍ صَغِيرَةٍ في دَارَةً الْخَلُوبُ الْمَنْزِلَةِ الْخَلُوبُ مِنْ الْعَدْدِ، دَلَالَةً عَلَى الْخُلُو، فَلَمَّا كَانَ الْحَرْفُ السَّاكِنُ الْمَرْزِلَةِ الْخَالِيةِ مِنَ الْعَدَدِ، دَلَالَةً عَلَى الْخُلُو، فَلَمَّا كَانَ الْحَرْفُ السَّاكِنُ خَلُوهِ مِنَ الْحَرَكَةِ جَعَلُوا عَلَيْهِ تِلْكَ الدَّارَةَ دَلِيلاً عَلَىٰ خُلُوهِ مِنَ الْحَرَكَةِ مَعَلُنا اللَّانَ. وَعَلَيْهِ عَمَلُنَا اللَّنَ .

وَفِيهِ مَذَاهِبُ أُخَرَ لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهَا ٱلنَّاظِمُ؛ لِكَوْنِ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ تَرَكُوا ٱلْعَمَلَ بِهَا. -مِنْهَا مَذْهَبُ ٱلْخَلِيلِ وَأَصْحَابِهِ (١٠): أَنَّ عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ خَاءٌ، هَاكَذَا ﴿ٱلْحَكْمُدُ

<sup>(</sup>١) وَعَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدُنَا فِي مَصَاحِفِ ٱلْمَشَارِقَةِ.

لِلَّهِ﴾، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ ٱلْحَرْفَ ٱلْأَوَّلَ مِنْ (خَفِيفٍ).

-وَمِنْهَا مَذْهَبُ نُقَاطِ ٱلْأَنْدَلُسِ: أَنَّ عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ جَرَّةٌ، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ مَذْهَبَ ٱلْخَلِيلِ، لَكِنَّهُمْ أَسْقَطُوا رَأْسَ ٱلْخَاءِ، وَأَبْقَوْا مَطَّتَهَا، إِلَّا أَنَّ مَذْهَبَهُمْ إِنَّما يَحْسُنُ مَعَ نَقْطِ ٱلدُّوَلِيِّ.

-وَمِنْهَا مَذْهَبُ بَعْضِ ٱلنُّحَاةِ، وَٱلْأَقَلِّ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ: أَنَّ عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ هَاءٌ وَاقِفَةٌ.

فَهَا وُلَاءِ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ بِٱفْتِقَارِ ٱلسَّاكِنِ إِلَىٰ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ.

وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ نُقَاطِ ٱلْعِرَاقِ، فَلَمْ يَجْعَلُوا لِلسُّكُونِ عَلَامَةً أَصْلاً.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ، وَمَحَلِّهِ، بِقَوْلِهِ: (وَٱلتَّشْدِيدُ حَرْفُ ٱلشِّينِ)؛ أَيْ: وَعَلَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ شِينٌ، يُرِيدُ غَيْرَ مُعَرَّقَةٍ، وَلَا مَجْرُورَةٍ، وَلَا مَنْقُوطَةٍ، وَيُرِيدُ أَيْضاً أَنَّهَا أَعْلَاهُ، أَيْ: أَعْلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ، وَحَذَفَ (أَعْلَاهُ) مِنْ هُنَا لِدَلَالَةِ (أَعْلَاهُ) ٱلْأَوَّلِ عَلَيْهِ، وَهَاذَا ٱلْوَجْهُ هُوَ مَذْهَبُ ٱلْخَلِيلِ وَأَصْحَابِهِ.

وَإِنَّمَا قَالَ ٱلنَّاظِمُ: (حَرْفُ ٱلشِّينِ)، وَلَمْ يَقُل: (حَرْفُ ٱلسِّينِ)؛ لِأَنَّ ٱلْخَلِيلَ أَخَذَ ٱلْحَرْفَ ٱلنَّافِينِ؛ لِأَنَّ ٱلْخَلِيلَ أَخَذَ ٱلْحَرْفَ ٱلْأَوَّلِ مِنْ (شَدِيدٍ)؛ وَهُوَ ٱلشِّينُ، وَجَعَلَهُ عَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ، مُحْتَجًا بِأَنَّ ٱلْعَرَبَ تَسْتَغْنِي بِٱلْحَرْفِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْكَلِمَةِ وَٱلْكَلَامِ، بِدَلِيلِ قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ: بِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَغْنِي بِٱلْحَرْفِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْكَلِمَةِ وَٱلْكَلَامِ، بِدَلِيلِ قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ: نَادُوهُ مُ إِلَّا قَالَ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ الللللِّهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْهُ الللللِّهُ الللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الل

وَعَلَىٰ هَاذَا ٱلْوَجْهِ غَالِبُ نُقَاطِ ٱلْمَشْرِقِ، وَٱخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ لِمَنْ يَنْقُطُ بِٱلْحَرَكَاتِ ٱلْمَأْخُوذَةِ مِنَ ٱلْحُرُوفِ؛ لِكَوْنِ مُخْتَرِعِ ٱلْجَمِيعِ وَاحِداً، وَهُوَ ٱلْخَلِيلُ، وَبِهَاذَا ٱلْوَجْهِ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَسَيَذْكُرُ ٱلنَّاظِمُ غَيْرَ هَاٰذَا ٱلْوَجْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

# ٤٨٤ - وَيُجْعَلُ ٱلشَّكُلُ كَمَا قُلْنَاهُ أَمَامَهُ أَوْ تَـحْتُ أَوْ أَعْلَاهُ

يَعْنِي أَنَّكَ لَا تَكْتَفِي بِعَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ - ٱلَّتِي هِيَ ٱلشَّينُ ٱلْمَجْعُولَةُ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ - بَلْ لَا بُدَّ أَنْ تُضِيفَ إِلَيْهَا شَكْلَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ، فَتَجْعَلُهُ عَلَى ٱلصُفَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ، بأَنْ تَجْعَلَ:

-شَكْلَ ٱلْفَتْحَةِ أَلِفاً صَغِيرَةً مَبْطُوحَةً.

-وَشَكْلَ ٱلضَّمَّةِ وَاواً صَغِيرَةً.

-وَشَكْلَ ٱلْكَسْرَةِ يَاءً صَغِيرَةً.

وَهَاذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (كَمَا قُلْنَاهُ)؛ أَيْ: مِثْلَ ٱلصَّفَةِ ٱلَّتِي ذَكَرْنَاهَا لِلشَّكْلِ فِي ٱلْبَابِ ٱلسَّابِقِ.

وَقَوْلُهُ: (أَمَامَهُ أَوْ تَحْتُ أَوْ أَعْلَاهُ)؛ أَرَادَ بِهِ بَيَانَ مَحَلٌ شَكْلِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ، وَهُوَ جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ؛ كَأَنَّ قَائِلاً قَالَ لَهُ: فِي أَيِّ مَحَلِّ يُجْعَلُ ٱلشَّكْلُ ٱلَّذِي عَلَى ٱلصِّفَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: - (أَمَامَهُ) أَيْ: يُجْعَلُ أَمَامَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ، يَعْنِي فِي ٱلضَّمِّ؛ عَلَىٰ قَوْلٍ.

-(أَوْ تَحْتُ) أَيْ: تَحْتَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ يَعْنِي فِي ٱلْكَسْرِ.

- (أَوْ أَعْلَاهُ) أَيْ: أَعْلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ، يَعْنِي فِي ٱلْفَتْحِ، وَمِثْلُهُ فِي ٱلْمَحَلِّ لِلضَّمِّ؛ عَلَىٰ قَوْلِ آخَرَ، وَهُوَ ٱلْمُخْتَارُ ٱلْمَعْمُولُ بِهِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَلَمْ يُبَيِّنِ ٱلنَّاظِمُ هَلِ ٱلْفَتْحَةُ تُوضَعُ فَوْقَ ٱلشِّينِ، أَوْ تَحْتَهُ.

وَكَذَا ٱلضَّمَّةُ - عَلَى ٱلْقَوْلِ بِجَعْلِهَا فَوْقَ ٱلْحَرْفِ - هَلْ تُوضَعُ فَوْقَ ٱلشَّينِ، أَوْ تَحْتَهُ ؟

وَٱلَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ ٱلدَّانِيُّ وَغَيْرُهُ - وَبِهِ ٱلْعَمَلُ - أَنَّهُما يُوضَعَانِ فَوْقَ ٱلشِّينِ. وَوَجْهُهُ: أَنَّهُما لَمَّا تَوَارَدَا مَعَ ٱلشِّينِ عَلَىٰ مَحَلِّ وَاحِدٍ، وَكَانَتِ ٱلْحَرَكَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَتِ ٱلْحَرَكَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَهُو ٱلتَّحْرِيكِ، وَٱلشِّينُ يَدُلُ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ ٱلتَّحْرِيكِ وَٱلشَّينُ يَدُلُ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ ٱلتَّحْرِيكِ وَٱلشَّدُ؛ حَصَلَتْ لِلشِّينِ مَزِيَّةٌ ٱسْتَوْجَبَ بِهَا ٱلْقُرْبَ مِنَ ٱلْحَرْفِ.

وَأَمَّا ٱلْكَسْرَةُ فَلَمْ تُورَدْ مَعَ ٱلشَّينِ عَلَىٰ مَحَلِّ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّهَا تُوضَعُ مِنْ أَسْفَلَ، وَمِثْلُهَا ٱلضَّمَّةُ عَلَى ٱلْقَوْلِ بِجَعْلِهَا أَمَامَ ٱلْحَرْفِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (أَوْ تَحْتُ)؛ أَصْلُهُ: أَوْ تَحْتَهُ؛ أَيِ ٱلْحَرْفِ، فَحَذَفَ ٱلْمُضَافَ إِلَيْهِ، وَنَوَىٰ مَعْنَاهُ؛ فَبَنَاهُ عَلَى ٱلضَّمِّ.

وَ(أَوْ): فِيهِ وَفِيمَا بَعْدَهُ لِلتَّنْوِيعِ.

### ئُمَّ قَالَ:

٤٨٥ - وَبَعْضُ أَهْلِ ٱلضَّبْطِ دَالاً جَعَلَهُ يَكُونُ إِنْ كَانَ بِكَسْرٍ أَسْفَلَهُ
 ٤٨٦ - وَفَوْقَهُ فَتْحاً وَفِي ٱنْضِمَامِهُ يَكُونُ لَا ٱمْتِرَاءَ مِنْ أَمَامِهُ
 ٤٨٧ - وَطَرَفَاهُ فَوْقُ قَائِمَانِ وَفِي سِوَى ٱلْأَعْلَىٰ مُنَكَّسَانِ

ذَكَرَ هُنَا عَلَامَةً أُخْرَىٰ لِلتَّشْدِيدِ، فَأَخْبَرَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ ٱلضَّبْطِ جَعَلَ عَلَامَتَهُ دَالاً، وَٱلْمُرَادُ بِهَاٰذَا ٱلْبَعْضِ نُقَّاطُ مَدِينَةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ تَبِعَهُمْ، وَهُمْ نُقَّاطُ ٱلأَنْدَلُسِ، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ ٱلدَّالَ مِنْ (شَدًّ)؛ وَكَأَنَّهُمْ رَجَّحُوهَا عَلَى ٱلشِّينِ لِتَكْرَارِهَا فِي ٱللَّفْظِ، فَصَارَتْ بِذَلِكَ تُلُثِي ٱلْكَلِمَةِ، وَذَلِكَ فِي حُكْمِ ٱلْكُلِّ، فَكَأَنَّها هِيَ ٱللَّفْظَةُ كُلُّهَا، وَهَاذَا ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱخْتِيَارُ ٱلدَّانِيِّ.

ثُمَّ ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ أَنَّ هَاٰذَا ٱلدَّالَ لَا يَخْتَصُّ بِأَعْلَى ٱلْحَرْفِ، كَمَا ٱخْتَصَّ بِهِ ٱلشِّينُ، بَلْ يَخْتَلِفُ مَحَلُّهُ بِٱخْتِلَافِ ٱلْحَرَكَةِ:

-فَإِنْ كَانَتِ ٱلْحَرَكَةُ كَسْرَةً؛ كَانَ ٱلدَّالُ تَحْتَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ، وَإِلَىٰ هَاذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (يَكُونُ إِنْ كَانَ بِكَسْرٍ أَسْفَلَهُ)؛ أَيْ: يَكُونُ ٱلدَّالُ عَلَىٰ أَسْفَلِ ٱلْحَرْفِ؛ إِنْ كَانَ ٱلْحَرْفُ مُحَرَّكاً بِٱلْكَسْرِ.

-وَإِنْ كَانَتِ ٱلْحَرَكَةُ فَتْحَةً؛ كَانَ ٱلدَّالُ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ، وَإِلَىٰ هَلْذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَفَوْقَهُ فَتْحاً)؛ أَيْ: وَيَكُونُ ٱلدَّالُ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ إِنْ كَانَ ذَا فَتْحٍ.

-وَإِنْ كَانَتِ ٱلْحَرَكَةُ ضَمَّةً؛ كَانَ ٱلدَّالُ أَمَامَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ لَا فَوْقَهُ، وَإِلَىٰ

هَـٰذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَفِي ٱنْضِمَامِهْ يَكُونُ لَا ٱمْتِرَاءَ مِنْ أَمَامِهُ).

وَمَعْنَىٰ: (لَا ٱمْتِرَاءَ)؛ لَا شَكَّ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلتَّالِثِ أَنَّ طَرَفَيْ هَاذَا ٱلدَّالِ - أَيْ: جَنَاحَيْهِ -:

- يَكُونَانِ قَائِمَيْنِ إِلَىٰ أَعْلَىٰ؛ إِنْ وُضِعَ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدِّدِ، وَذَلِكَ فِي ٱلْفَتْحِ فَقُطُ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

-وَيَكُونَانِ مُنَكَّسَيْنِ إِلَىٰ أَسْفَلَ؛ إِنْ وُضِعَ فِي (سِوَى ٱلْأَعْلَىٰ) ٱلَّذِي عَبَّرَ بِ(فَوْقُ).

وَسِوَاهُ هُوَ:

-ٱلْأَمَامُ فِي ٱلضَّمِّ.

وَٱلْأَسْفَلُ فِي ٱلْكَسْرِ، عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ.

هَٰكَذَا: (ٱللهُ)، (ٱلْحَقُ)، (بِرَبِ).

ثُمَّ قَالَ:

٨٨٥ - مِنْ غَيْرِ شَكْلَةٍ لِمَا تَنَزَّلًا مَنْزِلَهَا وَٱلْبَعْضُ مِنْهُمْ أَشْكَلَا
 ٤٨٩ - كَأَوَّلٍ وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلطَّرَفِ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَىٰ حُكُم حَرَكَةِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُشَدَّدِ عَلَىٰ مَذْهَبِ نُقَّاطِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّذِينَ

يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ ٱلشَّدِّ دَالاً، فَذَكَرَ أَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْحَرَكَةِ مَعَ ٱلدَّالِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالِ: ٱلْأَوَّلُ: أَنَّ ٱلدَّالَ يُغْنِي عَنْهَا، وَإِلَىٰ هَاذَا ٱلْقَوْلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مِنْ غَيْرِ شَكْلَةٍ)؛ أَنْ ٱلدَّالَ يُغْنِي عَنْهَا، وَإِلَىٰ هَاذَا ٱلْقَوْلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مِنْ غَيْرِ شَكْلَةٍ)؛ أَيْ: مِنْ غَيْرِ وَضْع عَلَامَةِ ٱلْحَرَكَةِ.

وَٱللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (لِمَّا تَنَزَّلَا)؛ لِلتَّعْلِيل، وَ(مَا): مَصْدَرِيَّةً.

أَيْ: وَإِنَّمَا لَمْ تُوضَعِ ٱلشَّكْلَةُ عَلَىٰ هَاذَا ٱلْقَوْلِ؛ لِتَنَزُّلِ ٱلدَّالِ مَنْزِلَتَهَا؛ لِأَنَّهُ يُوضَعُ فِي مَوْضِعِهَا؛ كَمَا تَقَدَّمَ، فَفِيهِ بَيَانٌ لِلشَّدِّ وَلِلشَّكْلَةِ مَعاً، وَبِٱخْتِيَارِ هَانُدَا ٱلْقَوْلِ صَرَّحَ أَبُو دَاوُدَ.

ٱلْقَوْلُ ٱلثَّانِي: أَنَّهُ يُجْمَعُ بَيْنَ ٱلشَّدِّ وَٱلشَّكْلِ؛ تَأْكِيداً فِي ٱلْبَيَانِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ يِقَوْلِهِ: (وَٱلْبَعْضُ مِنْهُمُ ٱلشَّكُلَا كَأُوّلِ)؛ أَيْ: وَضَعَ ٱلْبَعْضُ مِنْهُمُ ٱلشَّكُلَ مَعَ ٱلدَّالِ مُطْلَقاً، كَوَضْعِهِ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْأُوَّلِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلشَّدُّ بِٱلشِّينِ، وَهَلْذَا ٱلدَّالِ مُطْلَقاً، كَوَضْعِهِ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْأُوَّلِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلشَّدُ بِٱلشِّينِ، وَهَلْذَا ٱلْفَوْلُ رَجَّحَهُ بَعْضُ ٱلْمُتَأْخُرِينَ.

وَلَمْ يَتَكَلَّمِ ٱلنَّاظِمُ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ عَلَىٰ مَحَلِّ ٱلْحَرَكَةِ مِنَ ٱلشَّدِّ عَلَىٰ هَا الْفَوْلِ، وَٱسْتَظْهَرَ أَنْ يَكُونَ ٱلشَّدُّ هُوَ ٱلَّذِي يَلِي ٱلْحَرْفَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ كَانَ ؟ قَيَاساً عَلَىٰ مَا إِذَا كَانَ ٱلشَّدُّ بِٱلشِّينِ.

ٱلْقَوْلُ ٱلثَّالِثُ بِٱلتَّفْصِيلِ: وَهُوَ أَنَّ ٱلْحَرْفَ ٱلْمُشَدَّدَ:

-إِنْ كَانَ فِي آخِرِ ٱلْكَلِمَةِ جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ ٱلشَّدِّ وَٱلشَّكْلِ؛ لِأَنَّ ٱلْأَطْرَافَ مَحَلُّ ٱلتَّغْيِيرِ، فَيُطْلَبُ فِيهَا ٱلْبَيَانُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا. -وَإِنْ كَانَ ٱلْحَرْفُ ٱلْمُشَدَّدُ أَوَّلَ ٱلْكَلِمَةِ، أَوْ وَسَطَهَا ٱكْتُفِيَ فِيهِ بِٱلشَّدِّ.

وَإِلَىٰ هَاٰذَا ٱلْقَوْلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلطَّرَفِ)؛ أَيْ: وَبَعْضُهُمْ أَشْكَلَ فِي ٱلطَّرَفِ، دُونَ ٱلْأَوَّلِ وَٱلْوَسَطِ.

قَالَ ٱلدَّانِيُّ: وَهُوَ قَوْلٌ حَسَنٌ. ١. هـ

وَبَقِيَ فِي عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ وُجُوهٌ أُخْرَىٰ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا ٱلنَّاظِمُ لِضَعْفِهَا، وَتَرْكِ ٱلْعُمَلِ بِهَا، وَإِنْكَارِ ٱلشَّيُوخِ لَهَا.

ثُمَّ قَالَ:

ٱلْمَمْدُودِ).

وَفَــوْقَ وَاوِ ثُــمَّ يَــا وَأَلِفِ
 ٤٩٠ مَطُّ لِهَمْزِ بَعْدَهَا تَأَخَّرَا وَسَاكِنِ أُدْغِمَ أَوْ أَنْ أُظْهِرَا
 بَيَّنَ هُنَا مَوْضِعَ ٱلْمَطُّ ٱلْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ فِي ٱلتَّرْجَمَةِ: (وَمَوْضِعُ ٱلْمَطِّ مِنَ

فَذَكَرَ أَنَّ ٱلْمَطَّ - ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمَدُّ - يُجْعَلُ فَوْقَ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّتِي هِيَ ٱلْأَلِفُ، وَٱلْيَاءُ ٱلسَّاكِنَةُ ٱلْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا. وَٱلْيَاءُ ٱلسَّاكِنَةُ ٱلْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْفَوْقِيَّةِ: أَنْ يَكُونَ بَيْنَ ٱلْمَدِّ وَحَرْفِهِ بَيَاضٌ؛ كَمَا كَانَ فِي ٱلْحَرَكَةِ، وَيَكُونَ حَرْفُ ٱلْمُدْتَارِ.

وَقِيلَ: يَكُونُ ٱبْتِدَاءُ ٱلْمَدِّ مِنْ حَرْفِ ٱلْمَدِّ، وَيَمُرُّ بِهِ إِلَى ٱلْهَمْزَةِ، أَوِ ٱلسَّاكِنِ. وَلَا يَدْخُلُ فِي حُرُوفِ ٱلْمَدِّ هُنَا مَا كَانَ مِنْهَا مُبْدَلاً مِنَ ٱلْهَمْزَةِ كَمَا فِي

﴿ اَلذَّكَ رَيْنِ ﴾، و﴿ اَقَرَرْتُمْ ﴾، وَ﴿ شَآءَ انشَرَمُ ﴾، عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْبَدَلِ لِوَرْشِ ؛ لِأَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ.

وَقَدْ بَيِّنَ ٱلنَّاظِمُ مَوْضِعَ ٱلْمَدِّ، وَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَامَتَهُ - وَهِيَ صُورَتُهُ ٱلدَّالَّةُ عَلَيْهِ -، وَكَأَنَّهُ لَمَّا رَأَىٰ صُورَتَهُ مُوافِقَةً لِلَفْظِهِ - ٱلَّذِي هُوَ مَدِّ - لَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ بَيَانِهَا، إِلَّا أَنَّ صُورَتَهُ تُطْمَسُ مِيمُهَا، وَيُزَالُ ٱلطَّرَفُ ٱلْأَعْلَىٰ مِنْ دَالِهَا هَاكَذَا ( سم ) ؟ وَنُونًا نَشْطِهِ.

وَقَوْلُهُ: (لِهَمْزِ بَعْدَهَا تَأَخَّرَا أَوْ سَاكِنِ)؛ أَشَارَ بِهِ إِلَىٰ أَنَّ ٱلْعِلَّةَ فِي وَضْعِ ٱلْمَدِّ هُوَ وُجُودُ ٱلْهَمْزِ هُو وُجُودُ ٱلْهَمْزِ أَوِ ٱلسَّاكِنِ بَعْدَ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ وُجُودُ ٱلْهَمْزِ أَوِ ٱلسَّاكِنِ بَعْدَهَا فِي ٱللَّفْظِ سَبَبًا فِي ٱمْتِدَادِ ٱلصَّوْتِ بِهَا وُضِعَ عَلَيْهَا صُورَةُ مَدِّ أَوْ ٱلسَّاكِنِ بَعْدَهَا غَلَيْهَا صُورَةُ مَدِّ أَلْفَظِ مَمْدُودَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (تَأَخَّرَا)؛ مُسْتَغْنَىً عَنْهُ بِقَوْلِهِ: (بَعْدَهَا).

وَقَوْلُهُ: (أُدْغِمَ أَوْ أَنْ أُظْهِرَا)؛ تَعْمِيمٌ فِي ٱلسَّاكِنِ.

فَمِثَالُ ٱلْهَمْزِ بَعْدَهَا ﴿جَآءَ﴾، وَ﴿قُرُوٓءِ﴾، و﴿مِؤْتَءَ﴾.

وَمِثَالُ ٱلسَّاكِنِ ٱلْمُدْغَمِ، أَوِ ٱلْمُظْهَرِ بَعْدَهَا ﴿ٱلْمَآفَةُ ۞﴾، وَ﴿وَمُعْيَآىُ﴾، عِنْدَ مَنْ سَكَّنَ يَاءَهُ(١).

وَخَالَفَ نُقَاطُ ٱلْعِرَاقِ فِي هَاٰذَا فَلَمْ يَجْعَلُوا لِلْمَدُ عَلَامَةً، وَرَأَوْا أَنَّ وَجُودَ

<sup>(</sup>١) هِيَ قِرَاءَةُ نَافعٍ - بِخُلْفٍ عَنْ وَرْشٍ - وَأَبِي جَعْفَرٍ.

ٱلسَّبَبِ كَافٍ فِي ذَلِكَ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ قَوْلَ ٱلنَّاظِمِ: (لِهَمْزِ)؛ يَدْخُلُ فِيهِ ٱلْهَمْزُ ٱلْمُتَّصِلُ ٱلْمُغَيَّرُ، وَٱلْهَمْزُ ٱلْمُنْفَصِلُ.

فَٱلْأَوَّلُ: نَحْوُ ﴿وَٱلَّتِي﴾ عِنْدَ وَرْشِ<sup>(١)</sup>، وَ﴿**هَنَوُلَآءِ** ان﴾، وَ﴿أَوْلِيَآةُ اوْلَيَّكَ﴾، وَ﴿ أَوْلِيَآةُ اوْلَيِّكَ ﴾، وَ﴿ شَا أَنشَرَهُ ﴾؛ عِنْدَ قَالُونَ (٢).

وَٱلثَّانِي: نَحْوُ ﴿بِمَاۤ أُنزِلَ﴾.

فَيُوضَعُ ٱلْمَطُّ عِنْدَ وَرْشِ فِي ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ بِنَاءً عَلَىٰ أَحَدِ ٱلْوَجْهَيْنِ فِي حَرْفِ ٱلْمَدِّ ٱلْمَعْيَرِ، وَهُوَ وَجْهُ ٱلْمَدِّ.

وَيُوضَعُ ٱلْمَطُّ لِوَرْشِ فِي ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي؛ لِأَنَّهُ يَمُدُّهُ ٱتَّفَاقاً، وَلِقَالُونَ بِنَاءً عَلَىٰ أَحَدِ ٱلْوَجْهَيْن لَهُ فِيهِ، وَهُوَ وَجْهُ ٱلْمَدِّ.

(١) قَالَ ٱلشَّيْخُ ٱلضَّبَاعُ فِي إِرْشَادِ ٱلْمُرِيدِ: قَرَأَ ٱلْكُوفِيُّونَ وَٱبْنُ عَامِرٍ لَفْظَ (ٱللَّاثِي) في ٱلأَحْزَابِ
 وَٱلْمُجَادِلَةِ وَمَوْضِعَي ٱلطَّلَاقِ بِهَمْزَةِ وَيَاءٍ بَعْدَهُ عَلَىٰ وَزْنِ (ٱلدَّاعِي).

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْبَزْيُ بِيَاءِ سَاكِنَةِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، وَقَرَأَهُمَا أَيْضاً وَرْشٌ بِتَسْهِيلِ ٱلْهَمْزَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْيَاءِ مَعَ ٱلْمَدُ ٱلطَّوِيلِ، وَيَجُوزُ ٱلْيَاءِ مَعَ ٱلْمَدُ ٱلطَّوِيلِ، وَيَجُوزُ لَهُمْ أَيْضاً ٱلْوَقْفُ بِٱلروْمِ مَعَ تَسْهِيلِ ٱلْهَمْزَةِ بِٱلْمَدُ وَٱلْقَصْرِ إِلَىٰ ذَلِكَ أَشَارَ صَاحِبُ «إِتْحَافِ ٱلْبَرِيَّةِ» لَهُمْ أَيْضاً ٱلْوَقْفُ بِٱلروْمِ مَعَ تَسْهِيلِ ٱلْهَمْزَةِ بِٱلْمَدُ وَٱلْقَصْرِ إِلَىٰ ذَلِكَ أَشَارَ صَاحِبُ «إِتْحَافِ ٱلْبَرِيَّةِ» بَقُولِهِ:

وَبِٱلروْمِ كُلُّ اللَّاءِ سَهِّلْ وَأَبْدِلَا بِيَا سَاكِنٍ وَقْفاً لِمَنْ فِيهِ سَهَّلَا وَقَالُونُ (ٱللَّاءِ) بِهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ فِي ٱلْجَمِيع.

(٢) قَرَأَ قَالُونُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ ﴿ مَلَوْلِكَمْ إِن ﴾ وَ ﴿ أُولِيكَا أُ أُولَئِكَ ﴾ بِتَسْهِيلِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْأُولَىٰ مَعَ ٱلْمَدِّ وَٱلْقَصْرِ ،
 وَقَرَأَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ شَآءَ أَنشَرَهُ ﴾ بإِسْقَاطِ ٱلأُولَىٰ مَعَ ٱلْمَدِّ وَٱلْقَصْرِ .

وَأَمَّا عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْقَصْرِ؛ فَلَا يُوضَعُ ٱلْمَطُّ لَا فِي ٱلْمُغَيَّرِ وَلَا فِي ٱلْمُنْفَصِلِ.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (بَعْدَهَا)؛ عَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ ٱلْهَمْزُ عَلَىٰ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ، نَحْوُ وَامْنَ ، وَ﴿ أُونُولُ ، وَ (إِيمَانَ)؛ فَإِنَّهُ لَا يُوضَعُ عَلَيْهَا ٱلْمَطُّ عِنْدَ قَالُونَ؛ لِكَوْنِهِ يَقْرَوُهَا بِٱلْقَصْرِ ٱتَّفَاقاً، وَمِثْلُهُ وَرْشٌ عَلَىٰ رِوَايَةٍ قَصْرِهَا وَتَوسَّطِهَا لَهُ ، وَأَمَّا عَلَىٰ رِوَايَةٍ قَصْرِهَا وَتَوسَّطِهَا لَهُ ، وَأَمَّا عَلَىٰ رِوَايَةٍ إِشْبَاعِهَا لَهُ فَيُوضَعُ ٱلْمَطُّ عَلَيْهَا، كَمَا إِذَا تَأَخَرَ عَنْهَا ٱلْهَمْزُ ، وَإِنَّه إِشْبَاعِهَا لَهُ فَيُوضَعُ ٱلْمَطُّ عَلَيْهَا، كَمَا إِذَا تَأَخَرَ عَنْهَا ٱلْهَمْزُ ، وَإِنَّه إِشْبَاعِهَا لَهُ عَلَىٰ رِوَايَةٍ ٱلتَّوسُّطِ مَعَ أَنَّ فِيهِ زِيَادَةً عَلَى ٱلْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ ؛ لِئَلًا يَلْتَبِسَ ٱلْمَدُّ ٱلْمُتُوسَطُ بِٱلْمَدِّ ٱلْمُشْبَعِ.

#### تَنْبِيهٌ :

مُرَادُ ٱلنَّاظِمِ بِـ(ٱ**لسَّاكِنِ)**: ٱلسَّاكِنُ ٱلْمَوْجُودُ مَعَ حَرْفِ ٱلْمَدِّ وَصْلاً وَوَقْفاً، كَمَا فِي ٱلْأَمْثِلَةِ ٱلسَّابِقَةِ.

فَيَخْرُجُ ٱلسَّاكِنُ ٱلَّذِي يُوجَدُ وَصْلاً خَاصَّةً، وَيُحْذَفُ لِأَجْلِهِ حَرْفُ ٱلْمَدِّ لَفْظاً فِي ٱلْوَصْل، نَحْوُ:

- ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ ﴾ .
  - -﴿ قَالُواْ ٱلْمَايِّرَيْا ﴾.
  - -﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكُّ ﴾ .

فَلَا يُوضَعُ ٱلْمَطُّ فِي ذَلِكَ خَطًّا؛ لِعَدَم وُجُودِ حَرْفِ ٱلْمَدِّ لَفْظاً.

وَيَخْرُجُ ٱلسَّاكِنُ ٱلْمَوْجُودُ وَقْفاً خَاصَّةً؛ سَوَاءٌ كَانَ ٱلْوَقْفُ مَعَهُ:

-بِوُجُوبِ ٱلْإِشْبَاعِ - عَلَى ٱلتَّحْقِيقِ - كَمَا فِي ﴿ ٱلصَّكَاوَةَ ﴾، وَ﴿ مُّزْجَلَةٍ ﴾ (١). -أَوْ بِجَوَازِهِ؛ نَحْوُ ﴿ نَسَّتَعِينُ ﴾، وَ﴿ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾، وَ﴿ مَنَابٍ ﴾.

فَلَا يُوضَعُ ٱلْمَطُّ فِي ذَلِكَ خَطَّا؛ لِكَوْنِ حَرْفِ ٱلْمَدِّ يُقْصَرُ فِي ٱلْوَصْلِ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ ٱلسَّاكِنِ بَعْدَهُ وَصْلاً، وَٱلنَّقْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلْوَصْلِ.

وَقَوْلُهُ: (وَسَاكِنِ)؛ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (لِهَمْزِ).

وَٱلْأَظْهَرُ فِي (أَنْ) مِنْ قَوْلِهِ: (أَوْ أَنْ أُظْهِرَا)؛ أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةَ ٱلْهَمْزَةِ زَائِدَةً.

 <sup>(</sup>١) ٱلْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ ٱلْمَسْأَلَةِ أَنَّ تَاءَ ٱلتَّأْنِيثِ فِي كَلِمَةِ (ٱلصَّلاةِ) وَ(مُرْجَاةِ) وَنَحْوِهِمَا إِذَا وُقِفَ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا تُبْدَلُ هَاءً إِلَّا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، فَمِنْ هُنَا رَأَيْ اللهَ تَكُونُ هَاءً إِلَّا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، فَمِنْ هُنَا رَأَىٰ ٱلشَّارِحُ وُجُوبَ ٱلْإِشْبَاعِ فِي حَرْفِ ٱلْمَدِ ٱلْوَاقِعِ قَبْلَ ٱلْهَاءِ ٱلسَّاكِنَةِ؛ لِأَنَّ سُكُونَهَا لَازِمٌ، هَذَا رَأْيُ ٱلشَّارِحِ وَٱلشَّيْخِ ٱلأَمِينِ ٱلطَّرَائِلْسِيِّ.

وَهُنَاكَ رَأْيٌ آخَرُ ، وَهُوَ أَنَّ حَرْفَ ٱلْمَدُ ٱلْوَاقِعِ قَبْلَ هَذِهِ ٱلْهَاءِ يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَةُ ٱلْعَارِضِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ وُجُودَ هَذِهِ ٱلْهَاءِ عَارِضٌ، لَأَنَّهَا فِي ٱلأَصْلِ تَاءً، فَيُقَاسُ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ ٱلْمُدُودِ.

ذَكَرَ هَذَيْنِ ٱلرَّائِيْنِ ٱلشَّيْخُ عَبْدُ ٱلْفَتَاحِ ٱلْمَرْصَفِيُّ يَخْلَقُهُ فِي كِتَابِهِ هِدَايَةِ ٱلْقَادِي (١/ ٣٢٢) وَقَالَ بَعْدَهُ: وَلَا مَانِعَ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَخْذِ بِٱلْوَجْهَيْنِ، غَيْرَ أَنِّي أَمِيلُ إِلَى ٱلإشْبَاعِ أَكْثَرَ؛ لِأَنَّهُ لَا قَرْقَ بَيْنَهُ وَمُوافِقِيهِ، فَٱلْيَاءُ فِي (اللائي) لَا تُوجَدُ إِلَّا فِي ٱلْوَقْفِ، وَكَذَلِكَ هَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ لَا تُوجَدُ إِلَّا فِي ٱلْوَقْفِ أَيْضاً، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ وَجْهِ أَلْوَقْفِ بِٱلْيَاءِ ٱلسَّاكِنَةِ لِوَرْشٍ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ، فَإِذَا ٱعْتَبَرْنَا الإشْبَاعِ فِي (اللاثي) عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْوَقْفِ بِٱلْيَاءِ ٱلسَّاكِنَةِ لِوَرْشٍ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ، فَإِذَا ٱعْتَبَرْنَا اللهُ عَنِي (اللاثي) عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْوَقْفِ بِٱلْيَاءِ ٱلسَّاكِنَةِ لِوَرْشٍ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ، فَإِذَا ٱعْتَبَرْنَا اللاثي اللهُونَةَ فِيهِ إِذَا فَلْنَعْتَبِرْهَا فِي وَقْفِ (اللائي) أَيْضاً، إِذِ ٱلْحُجَّةُ وَاحِدَةً، وَلَا قَائِلَ بِذَلِكَ. الشَّكِنَةِ فِيهِ إِذَا فَلْنَعْتَبِرْهَا فِي وَقْفِ (اللائي) أَيْضاً، إِذِ ٱلْحُجَّةُ وَاحِدَةً، وَلَا قَائِلَ بِذَلِكَ. وَعَلَيْهِ فَالْإِشْبَاعُ هُو ٱلْمُعْتَمَدُ، بَلْ هُو ٱلْوَاجِبُ فِي ٱلْوَقْفِ عَلَىٰ نَحْوِ (الصلاة)، كَمَا قَرَّرَهُ وَعَلَيْهِ وَالطَّرَابُلْسِيُّ. هَاللَّهُ اللَّوْقِي كَلَى نَحْوِيد كلام الباري (٢ ٢٢٣).

وإذا وقف بالمدود الثلاثة فيه - على القول الثاني - فينبغي الوقف بوجه الإشباع احتياطا وخروجا من الخلاف. أ. ه

وَيَصِحُ كَسْرُ ٱلْهَمْزَةِ، وَتَكُونُ شَرْطِيَّةً، حُذِفَ جَوَابُها لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، وَ(أَوْ) حِينَئذِ بِمَعْنَى ٱلْوَاوِ؛ أَيْ: وَإِنْ أُظْهِرَ ٱلسَّاكِنُ فَكَذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٩١ - كَذَا لِوَرْشِ مِثْلُ يَاءِ شَيْءِ فِي مَدِّهِ وَنَحْوُ وَاوُ ٱلسَّوءِ

ذَكَرَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ حُكْمَ حَرْفَيِ ٱللِّينِ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَهُمَا هَمْزَةٌ، كَيَاءِ ﴿شَيْءٍ﴾، وَوَاوِ ﴿ٱلسَّوْءِ﴾، فَأَخْبَرَ أَنَّهُما كَحُرُوفِ ٱلْمَدِّ فِي جَعْلِ ٱلْمَطِّ فَوْقَهُمَا عَلَىٰ رِوَايَةِ مَدِّهِمَا لِوَرْشٍ - أَيْ: مَدَّا مُشْبَعاً - لِأَنَّ ٱلْمَدَّ إِذَا أُطْلِقَ إِنَّما يُحْمَلُ عَلَى ٱلْمُشْبَعِ.

وَأَمَّا عَلَىٰ رِوَايَةِ ٱلتَّوَسُّطِ فِيهَا لِوَرْشِ فَلَا يُوضَعُ ٱلْمَطُّ عَلَيْهِمَا ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ ٱلْمَدُّ ٱلْمُتُوسُطُ بِٱلْمَدُّ الْمُشْرِةِ، كَمَا لَا يُوضَعُ ٱلْمَطُّ عَلَيْهِما عَلَىٰ رِوَايَةِ مَنْ قَصَرَهُمَا.

وَقَوْلُهُ: (فِي مَدِّهِ)؛ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: فِي رِوَايَةِ مَدِّهِ، وَٱلضَّميرُ فِيهِ عَائِدٌ عَلَىٰ حَرْفِ ٱللِّينِ ٱلَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ (شَيء)، وَ(ٱلسَّوء).

وَقَوْلُهُ: (وَنَحْوُ)؛ بِٱلرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَىٰ (مِثْلُ).

ثُمَّ قَالَ:

٤٩٢ - وَإِنْ تَكُنْ سِاقطةً فِي ٱلْخَطِّ ٱلْحَقْتَهَا حَمْرًا لِجَعْلِ ٱلْمَطِّ الْمَطِّ
 ٤٩٣ - وَإِنْ تَشَأْ إِلْحَاقَهَا تَرَكْتَا وَمَطَّةً مَوْضِعَهَا جَعَلْتَا

لَمَّا تَكَلَّمَ عَلَىٰ حُكْمِ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ ٱلثَّابِتَةِ فِي ٱلْخَطِّ، وَمَا أُلْحِقَ بِهَا مِنْ حَرْفَيِ ٱللِّينِ، أَشَارَ هُنَا إِلَىٰ حُكْمِ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَهَا هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ إِذَا كَانَتْ سَاقِطَةً – أَيْ: مَحْذُوفَةً فِي خَطِّ ٱلْمُصْحَفِ – فَذَكَرَ فِيهَا وَجْهَيْن:

ٱلْأُوَّلُ: أَنْ تُلْحِقَهَا بِٱلْحَمْرَاءِ لِأَجْلِ أَنْ يُجْعَلَ عَلَيْهَا ٱلْمَطُّ، إِذِ ٱلْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يُجْعَلَ عَلَيْهَا ٱلْمَطُّ، إِذِ ٱلْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يُجْعَلَ فَوْقَ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ، فَإِذَا لَمْ تُوجَدْ فِي ٱلْخَطِّ أَلْحِقَتْ مُحَافَظَةً عَلَىٰ هَلْذَا لَمْ الْأَصْل.

وَسَوَاءٌ كَانَ سَبَبُ ٱلْمَدِّ:

-هَمْزاً مُتَّصِلاً، نَحْوُ: ﴿شُفَعَتْوَا﴾، وَ﴿ النَّبِيِّينِينَ ﴾ وَ﴿ لِيَسْتَثُوا ﴾.

-أَوْ هَمْزاً مُنْفَصِلاً، نَحْوُ ﴿ السُّوَأَىٰ أَن ﴾، وَ﴿ فَأُوا إِلَى ﴾، وَ﴿ لَا يَسْتَحِي ۗ أَن يَضْرِبَ ﴾، وَ﴿ لَإِن أَللَّهُ ﴾، وَ﴿ لَإِنْ أَلَٰهُ ﴾، وَ﴿ لَإِنْ أَللَّهُ ﴾، وَ﴿ لَإِنْ أَللَّهُ ﴾.

وَكَذَلِكَ (الدَّاعِي إِذَا)، وَ(عَلَيْكُمُو أَنْفُسَكُمْ) عِنْدَ وَرْشٍ، وَ(وَإِنْ تَرَنِي أَنَا) عِنْدَ قَالُونَ.

أَوْ كَانَ ٱلسَّبَ سُكُوناً، نَحْوُ ﴿ وَٱلصَّنَقَٰتِ ﴾، وَ﴿ أَتُحَكَجُّوَنِي ﴾، وَ﴿ تُشَكَّقُونَ ﴾، وَ﴿ تُشَكَّقُونَ ﴾، وَ﴿ وَتُشَكَّقُونَ ﴾، وَ﴿ وَمُعْيَاى ﴾ عِنْدَ مَنْ حَذَفَ أَلِفَهُ (١).

وَإِلَىٰ هَاٰذَا ٱلْوَجْهِ أَشَارَ بِٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّٰلِ.

وَقَوْلُهُ: (حَمْرَا)؛ تَصْريحٌ بِمَا عُلِمَ ٱلْتِزَامَا مِنْ قَوْلِهِ: (أَلْحَقْتَهَا)، وَذَلِكَ لِأَنَّ

<sup>(</sup>١) يَعْنِي: حَذَفَ أَلِفَهُ رَسْماً؛ حَيْثُ ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ أَنَّ خِلَافاً وَقَعَ فِي حَذْفِ ٱلأَلِفِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿وَتَمَيّاكَ ﴾ فِي قَوْلِهِ:

كَحُدْفِ هِمْ هُدَايَ مَعْ مَحْيَايَ وَحَدْفِ هِمْ بُشْرَايَ مَعْ مَشْوَايَ وَحَدْفِ هِمْ بُشْرَايَ مَعْ مَشْوَايَ وَذَكَرَ ٱلشَّارِحُ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ٱخْتَارَ ٱلْحَذْفَ فِيهَا، هَاكَذَا ﴿وَتَعْيَى ﴾.

ٱلتَّعْبِيرَ بِٱلْإِلْحَاقِ يَسْتَلْزِمُ فِي عُرْفِ أَهْلِ ٱلضَّبْطِ أَنْ يَكُونَ ٱلْمُلْحَقُ بِٱلْحُمْرَةِ، فَإِذَا صَرَّحَ بِهَا مَعَ ٱلْإِلْحَاقِ كَانَ مِنْ بَابِ ٱلتَّصْرِيحِ بِٱللَّازِمِ لِلإِيضَاحِ، وَهَلْذَا بِخِلَافِ التَّعْبِيرِ بِٱلرَّسْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَلْزِمُ ٱلْحَمْرَاءَ، إِذْ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَىٰ مَا يُكْتَبُ إِلَّا كَخُلَاهِ مِمَّا هُوَ ثَابِتٌ فِي ٱلْمَصَاحِفِ.

ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: أَنْ لَا تُلْحِقَ حُرُوفَ ٱلْمَدِّ ٱلْمَحْذُوفَةَ، بَلْ تَسْتَغْنِيَ بِجَعْلِ ٱلْمَطِّ فِي مَوْضِعِهَا، فَيَدُلُ عَلَى ٱلْحَرْفِ وَعَلَىٰ كَوْنِهِ مَمْدُوداً، وَإِلَىٰ هَاٰذَا ٱلْوَجْهِ أَشَارَ بِٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي.

وَقَدْ نَصَّ عَلَىٰ هَاٰذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ ٱلشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا، وَصَرَّحَ أَبُو دَاوُدَ بِٱخْتِيَارِ ٱلْوَجْهِ ٱلْأَطِّمُ، وَبِهِ جَرَىٰ عَمَلُنَا. ٱلْوَجْهِ ٱلْأَاظِمُ، وَبِهِ جَرَىٰ عَمَلُنَا.

#### تَنبية :

لَا يَدْخُلُ فِيمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ - فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ - حُرُوفُ ٱلْمَدُ ٱلَّتِي فِي أَوَائِلِ ٱلسُّورِ، وَإِنْ كَانَتْ سَاقِطَةً فِي ٱلْخَطِّ؛ لِلإِجْمَاعِ عَلَىٰ أَنَّهَا لَا تُلْحَقُ، وَأَمَّا نُزُولُ ٱلْمَطِّ عَلَى ٱلْحُرُوفِ ٱلَّتِي قَبْلَهَا ٱلْمَرْسُومَةِ فِي فَوَاتِحِ ٱلسُّورِ؛ نَحْوُ ﴿ الْمَرْ الْمَرْ اللهُ النَّاظِمُ . ﴿ وَمَنْ فَلَمْ يَتَعَرَّضُ لَهُ ٱلنَّاظِمُ . وَقَدِ ٱخْتَلَفَ فِيهِ ٱلْمُتَأَخِّرُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِنُزُولِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِعَدَمِهِ ، وَالْعَمَلُ عَلَىٰ نَزُولِهِ ، وَيُجْعَلُ فَوْقَهَا عَلَىٰ مَا جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُجْعَلُ أَمَامَهَا عَلَىٰ مَحَلٌ حَرْفِ ٱلْمَدِّلَوْ كُتِبَ؛ هَاكَذَا ﴿يسَ- ﴿ ﴾ ﴿ قَ ﴾ ﴿ وَقَالَ فِي ﴿ التَّمَ \* ﴾ يُجْعَلُ ٱلْمَطُّ بَيْنَ ٱلْأَلِفِ وَٱللَّامِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مَوْضِعُ إِلْحَاقِ ٱلْأَلِفِ لَوْ كُتِبَ، إِذِ ٱلصَّحِيحُ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمَحْذُوفَ ٱلْمُعَانِقَ لِلَّامِ يُلْحَقُ مِنَ ٱلْيَهِينِ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ تَشَأُ)؛ شَرْطٌ، وَمَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: غَيْرَ إِلْحَاقِ ٱلْحُرُوفِ. وَ(تَرَكْتَا): جَوَابُ ٱلشَّرْطِ.

وَ (إِلْحَاقَهَا): مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِالْتَرَكْتَا).

وَ (مَطَّةً): مَفْعُولٌ أَوَّلُ لِ(جَعَلْتَا).

وَ(مَوْضِعَهَا): ظَرْفٌ فِي مَحَلِّ ٱلْمَفْعُولِ ٱلثَّانِي لَهُ.

وَهَاذِهِ ٱلْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَىٰ جُمْلَةِ جَوَابِ ٱلشَّرْطِ.

وَٱلْأَلِفُ فِي (تَرَكْتَا)، وَ(جَعَلْتَا): أَلِفُ ٱلْإِطْلَاقِ.

## ثُمَّ قَالَ:

٤٩٤ - وَمِثْلُ هَاذَا حُكْمُهَا يَكُونُ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَمْزٌ وَلَا سُكُونُ 19٤ - وَمِثْلُ هَازً وَلَا سُكُونُ 19٤ - فِي كُلِّ مَا قَدْ زِدتَّهُ مِنْ يَاءِ أَوْ صِلَةٍ أَتَتْكَ بَغَدَ ٱلْهَاءِ

تَعَرَّضَ هُنَا إِلَىٰ حُكْمِ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ ٱلسَّاقِطَةِ فِي ٱلْخَطِّ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ.

فَأَخْبَرَ أَنَّهُ يُخَيَّرُ فِيهَا بَيْنَ أَنْ تُلْحَقَ بِٱلْحَمْرَاءِ، وَبَيْنَ أَنْ يُسْتَغْنَىٰ عَنْ إِلْحَاقِهَا بِجَعْلِ ٱلْمَطِّ فِي مَوْضِعِهَا، كَمَا خُيِّرَ فِيهَا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ.

فَأَسْمُ ٱلْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: (وَمِثْلُ هَلْذَا)؛ رَاجِعٌ إِلَى ٱلتَّخْيِيرِ ٱلْمُتَقَدِّمِ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي (حُكْمُهَا): يَعُودُ عَلَىٰ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ ٱلسَّاقِطَةِ.

فَإِنْ قُلْتَ: ظَاهِرُ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (وَمِثْلُ هَلْذَا حُكْمُهَا) . . . ٱلْبَيْتَ، يَقْتَضِي وَضْعَ ٱلْمَطِّ عَلَىٰ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ ٱلْمُلْحَقَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ، مَعَ أَنَّهُ لَا يُوضَعُ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ.

فَٱلْجَوَابُ: أَنَّ مُرَادَ ٱلنَّاظِمِ أَنَّ مَا هُنَا مِثْلُ مَا تَقَدَّمَ فِي ٱلتَّخْيِيرِ فِي ٱلْإِلْحَاقِ وَعَدَمِهِ، لَا فِيمَا زَادَ عَلَىٰ ذَلِكَ، إِذْ مِنَ ٱلْمَعْلُومِ أَنَّ ٱلْمَطَّ إِنَّما يُوضَعُ عَلَىٰ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ مَوْضِعِ ٱلتَّخْيِيرِ ٱلْمَذْكُورِ بِقَوْلِه: (فِي كُلِّ مَا زِدتَهُ مِنْ يَاءٍ)..ٱلْبَيْتَ، أَيْ: فِي كُلِّ مَا قَرَأْتَهُ لِنَافِعِ بِزِيَادَةِ ٱلْيَاءِ، وَفِي كُلِّ صِلَةٍ أَتَتْكَ بَعْدَ هَاءِ ٱلضَّمِيرِ.

وَٱلْمُرَادُ بِزِيَادَةِ ٱلْيَاءِ زِيَادَتُهَا فِي ٱللَّفْظِ عَلَىٰ خَطِّ ٱلْمُصْحَفِ، سَوَاءٌ كَانَتْ: - أَصْلِيَةً، كَٱلْيَاءِ فِي ﴿ يَوْمَ يَأْتِ عَ﴾ (١)، وَفِي ﴿ ٱلْمُهْتَدِ عَ﴾ (٢).

 <sup>(</sup>١) ٱلْمُرَادُ بِهِ مَوْضِعُ سُورَةِ هُودَ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْشُ إِلَّا بِإِذْنِدِ ﴾؛ فَقَدْ أَثْبَتَ يَاءُهُ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْكِسَائِيُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَصْلًا، وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ فِي ٱلْحَالَيْنِ، وَحَذَفَهَا ٱلْبَاقُونَ فِي ٱلْحَالَيْنِ.
 آلحَالَيْن.

 <sup>(</sup>٢) ٱلْمُرَادُ بِهِ مَوْضِعَا ٱلإِسْرَاءِ وَٱلْكَهْفِ، حَيْثُ أَثْبَتَ يَاءَهُمَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَصْلاً،
 وَيَعْقُوبُ فِي ٱلْحَالَيْنِ، وَحَذَقَهُمَا ٱلْبَاقُونَ فِي ٱلْحَالَيْنِ.

-أَوْ زَائِدَةً عَلَىٰ أُصُولِ ٱلْكَلِمَةِ، كَٱلْيَاءِ فِي ﴿أَن يَهْدِيَنِ ﴾ (١)، وَفِي ﴿إِذَا دَعَانِ ﴾ (٢). وَفِي ﴿إِذَا

وَٱلْمُرَادُ بِصِلَةِ ٱلْهَاءِ: صِلَةُ هَاءِ ضَمِيرِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْمُذَكَّرِ، سَوَاءٌ كَانَتْ وَاواً أَوْ يَاءً، نَحْوُ ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ ، بَصِيرًا﴾.

وَمِثْلُ صِلَةِ هَاءِ ٱلضَّمِيرِ فِي ٱلتَّخْيِيرِ ٱلْمَذْكُورِ صِلَةُ مِيمِ ٱلْجَمْعِ إِذَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا هَمْزٌ، وَكَأَنَّ ٱلنَّاظِمَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا بِكَوْنِهِ بَنَىٰ نَظْمَهُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ نَافِعٍ مِنْ رِوَايَةِ وَرْشٍ، وَقَالُونَ، وَلَا شَكَ أَنَّ وَرْشاً رَوَىٰ عَنْ نَافِعٍ إِسْكَانَ مِيمِ ٱلْجَمْعِ إِذَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا هَمْزٌ، وَٱلْأَشْهَرُ عَنْ قَالُونَ إِسْكَانُهَا.

وَٱعْلَمْ: أَنَّ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ مِنَ ٱلتَّخْيِيرِ فِي ٱلْيَاءِ ٱلزَّائِدَةِ، وَفِي صِلَةِ هَاءِ ٱلضَّمِيرِ، وَمِثْلُهُمَا صِلَةُ مِيمِ ٱلْجَمْعِ؛ هُوَ مِمَّا ٱنْفَرَدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ، وَأَمَّا ٱلضَّمِيرِ، وَمِثْلُهُمَا صِلَةُ مِيمِ ٱلْجَمْعِ؛ هُوَ مِمَّا ٱنْفَرَدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ، وَأَمَّا ٱلدَّانِيُّ فَلَيْسَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ إِلَّا ٱلْإِلْحَاقُ، وَلَا يُكْتَفَىٰ فِيهِ بِٱلْمَدِّ عِنْدَهُ.

وَمَذْهَبُ ٱلدَّانِيِّ هُوَ ٱلْأَصَحُ ٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ عَمَلُنَا.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (إِنْ لَمْ يَكُنْ هَمْزٌ وَلَا سُكُونُ): عَمَّا كَانَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ

<sup>(</sup>۱) ٱلْمُرَادُ بِهِ مَوْضِعُ ٱلْكَهْفِ ﴿ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر زَبَّكَ إِذَا نَسِيتٌ وَقُلَ عَسَىٓ أَن يَهْدِيَنِ رَقِي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿ كَيْثُ أَثْبَتَ يَاءَهُ وَصْلًا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرِهِ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَأَثْبَتَهَا فِي ٱلْحَالَيْنِ ٱبْنُ كَثِيرِ وَيَعْقُوبُ، وَحَذَفَهَا ٱلْبَاقُونَ فِي ٱلْحَالَيْنِ.

 <sup>(</sup>٢) ٱلْمُرَادُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ مَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا مَكَالَآ ﴾ حَيْثُ أَلْبَتَ ٱلْيَاءَ وَصْلًا وَرْشُ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ ،
 وَقَالُونُ بِخُلْفِ عَنْهُ، وَأَثْبَتَهَا فِي ٱلْحَالَيْنِ يَعْقُوبُ، وَحَذَفَهَا ٱلْباقُونَ فِي ٱلْحَالَيْنِ.

ٱلْمَدِّ هَمْزٌ؛ نَحْوُ ﴿ لَهِنَّ أَخَّرْتَنِ ـ إِلَىٰ ﴾، وَ﴿ تَأْوِيلُهُ، إِلَّا ﴾، وَ﴿ بِهِـ إِن كُنتَ ﴾؛ فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ ٱلسَّابِقِ: (وَإِنْ تَكُنْ سِاقطَةً فِي ٱلْخَطِّ) . . . إلخ.

وَأَمَّا مَا كَانَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ ٱلْمَدِّ سَاكِنْ، نَحْوُ ﴿ بِهِ ٱللَّهِ ﴾، وَ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ فَإِنَّهُ لَا صِلَةَ فِيهِ، وَلَا زِيَادَةَ حَتَّىٰ يُحْتَرَزَ عَنْهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ وَقَعَتِ ٱلزِّيَادَةُ قَبْلَ ٱلسَّاكِنِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، لَكِنْ مَعَ تَحْرِيكِ ٱلْيَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ وَاتَنْنِ مَا اللَّهُ ﴾ فِي ٱلنَّمْلِ، فَلَعَلَّ ٱلنَّاظِمَ مِنْهُ ٱحْتَرَزَ.

ثُمَّ قَالَ:

# ٤٩٦ - كَذَا قِيَاسُ نَحْوِ لَا يَسْتَحْيِي ۚ كَـٰقَـٰوْلِهِ أَنْـٰتَ وَلِيِّـٰيْ يُـحْــِـِـي

لَمَّا ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ مَا نَصَّ ٱلشُّيُوخُ عَلَى ٱلتَّخْيِيرِ فِيهِ بَيْنَ ٱلْإِلْحَاقِ وَٱلِٱسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالْمَطِّ، وَهُوَ ٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ، وَصِلَةُ هَاءِ ٱلضَّمِيرِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُمَا هَمْزٌ وَلَا سُكُونٌ، تَعَرَّضَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ إِلَىٰ مَا لَمْ يَنَصُّوا عَلَيْهِ، وَهُوَ مَا لَيْسَ بَعْدَهُ هَمْزُ وَلَا سُكُونٌ، تَعَرَّضَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ إِلَىٰ مَا لَمْ يَنَصُّوا عَلَيْهِ، وَهُوَ مَا لَيْسَ بَعْدَهُ هَمْزُ وَلَا سُكُونٌ مِمَّا ٱجْتَمَعَ فِيهِ يَاءَانِ، وَحُذِفَتْ مِنْهُمَا ٱلتَّانِيَةُ - عَلَى ٱلْمُخْتَارِ - لِكَوْنِهَا سَاكِنَةً فِي ٱلطَّرَفِ، نَحْوُ:

﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْي، مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾.

وَ﴿ أَنْتُ وَلِيٍّ ﴾ .

و﴿ يُحْيِ وَيُعِيتُ ﴾ .

فَذَكَرَ أَنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ مَا نَصُّوا عَلَيْهِ فِي ٱلتَّخْيِيرِ بَيْنَ ٱلْإِلْحَاقِ وَٱلإَّسْتِغْنَاءِ

عَنْهُ بِٱلْمَطِّ، لِأَنَّ ٱلْيَاءَ فِي ذَلِكَ سَقَطَتْ مِنَ ٱلطَّرَفِ خَطَّاً لَا لَفْظاً، وَهِيَ سَاكِنَةٌ، فَكَانَتْ كَٱلْيَاءِ ٱلزَّائِدَةِ فِي ﴿ نَغِهِ ﴾ (١)، و﴿ وَعِيدِهِ ﴾ (٢)؛ إِذْ هِيَ أَيضاً سَاكِنَةٌ سَاقِطَةٌ مِنَ ٱلطَّرْفِ خَطَّا لَا لَفْظاً، فَلِذَا حَكَمَ ٱلنَّاظِمُ بِقِيَاسِ مَا هُنَا عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ، وَقِيَاسُهُ صَحِيحٌ، وَٱلْعَمَلُ فِيمَا ذَكَرَهُ هُنَا عَلَى ٱلْإِلْحَاقِ، دُونَ ٱلْإَكْتِفَاءِ بِٱلْمَدِّ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ.

فَإِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ ٱلْمَدِّ هُنَا هَمْزٌ، نَحْوُ ﴿لَا يَسْتَحْيَ ۚ أَن يَضْرِبَ﴾ دَخَلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ قَبْلَ هَاذَا: (وَإِنْ تَكُنْ سِاقطَةً فِي ٱلْخَطِّ) . . . الخ.

وَإِنْ جَاءَ بَعْدَهُ سُكُونٌ؛ نَحْوُ ﴿ نُحْيِ ٱلْمَوْتَ ﴾؛ كَانَ سَاقِطاً فِي ٱلْوَصْلِ لَفْظاً، فَلَا يُلْحَقُ؛ لِإِجْمَاعِهِمْ عَلَىٰ أَنَّ ٱلضَّبْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلْوَصْلِ إِلَّا مَوَاضِعَ مُسْتَثْنَاةً لَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَنَّهُ يُلْحَقُ؛ إِذْ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ ٱلْأَئِمَةِ ٱلْمُعْتَبَرِينَ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (كَقَوْلِهِ):

- وَقَعَ فِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ بِٱلْكَافِ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ تَمْثِيلٌ لِنَحْوِ ﴿ لَا يَسْتَحْيَۦَ ﴾.

- وَفِي بَعْضِهَا بِٱلْوَاوِ بَدَلَ ٱلْكَافِ.

 <sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُمَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ ءَاتَارِهِمَا قَصَمَا ۞ حَيْثُ أَثْبَتَ ٱلنِّبَاءَ فِيهَا وَصْلًا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَٱلْكِسَائِئُ ، وَأَثْبَتَهَا فِي ٱلْحَالَيْنِ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَيَعْفُوبُ ، وَحَذَفَهَا أَلْمَاتُونَ فِي ٱلْحَالَيْنِ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَيَعْفُوبُ ، وَحَذَفَهَا أَلْبَاتُونَ فِي ٱلْحَالَيْنِ آبْنُ كَثِيرٍ وَيَعْفُوبُ ، وَحَذَفَهَا أَلْبَاتُونَ فِي ٱلْحَالَيْنِ أَبْنُ كَثِيرٍ وَيَعْفُوبُ ، وَحَذَفَهَا

 <sup>(</sup>٢) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٌ؛ مَوْضِعٌ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ ق، فَقَدْ أَثْبَتَ ٱلْيَاءَ فِي جَمِيعِهَا وَصْلَا وَرْشٌ، وَأَثْبَتَهَا فِي ٱلْحَالَيْنِ فِي ٱلْجَمِيعِ يَعْقُوبُ، وَحَذَفَهَا ٱلْبَاقُونَ فِي ٱلْحَالَيْنِ.

## باب ضبط المدغم والمظهر

ثُمَّ قَالَ:

٤٩٧ - ٱلْقَوْلُ فِي ٱلْمُدْغَمِ أَوْ مَا يُظْهَرُ فَمُظْهَرٌ سُكُونُهُ مُصَوَّرُ 49 - وَحَرِّكِ ٱلْحَرْفَ ٱلَّذِي مِنْ بَعْدُ حَسَبَمَا يُقْرَأُ وَلَا يُشَدُّ

أَيْ: هَاذَا ٱلْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُدْغَمِ، وَأَحْكَامِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُظْهَرِ يَعْنِي: وَأَحْكَامَ مَا بَعْدَهُمَا مِنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُدْغَمِ فِيهِ، وَٱلْحَرْفِ ٱلْمُظْهَرِ عِنْدَهُ؛ لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمَا أَيْضاً فِي هَاذَا ٱلْبَابِ.

وَقَولُهُ: (فَمُظْهَرٌ سُكُونُهُ مُصَوَّرُ)؛ مَعْنَاهُ أَنَّ مَا قَرَأْتَهُ لِنَافِعٍ بِٱلْإِظْهَارِ فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَلَيْهِ عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ؛ سَوَاءٌ كَانَ:

-مُجْمَعاً عَلَىٰ إِظْهَارِهِ؛ كَاللَّامِ وَٱلْمِيمِ مِنَ ﴿ٱلْحَـمَدُ لِلَّهِ﴾، وَٱلْفَاءِ وَٱلْغَيْنِ وَٱلْغَيْنِ وَٱلْغَيْنِ وَٱلْفَاءِ وَٱلْغَيْنِ وَٱلْفَاءِ مِنْ ﴿أَفْعِغُ عَلَيْمَا﴾.

-أَوْ مِمَّا ٱخْتَلَفَ فِيهِ ٱلْقُرَّاءُ، وَقَرَأَهُ نَافِعٌ بِٱلْإِظْهَارِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهُ، نَحْوُ ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، أَوْ مِنْ رِوَايَةٍ قَالُونَ فَقَطْ نَحْوُ ﴿حَمَلَتَ ظُهُورُهُمَآ﴾، أَوْ مِنْ رِوَايَةٍ وَرْشٍ فَقَطْ؛ نَحْوُ ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآلُ ﴾ (١).

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ بِجَرْمِ كَلِمَةِ ﴿ يُعَذِّبُ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءٌ ﴾ فِي ٱلْبِيمِ بَعْدَهَا، وَأَظْهَرَهَا وَرْشٌ.

فَٱلْحُكْمُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ يُجْعَلَ عَلَى ٱلسَّاكِنِ عَلَامَةُ ٱلسُّكُونِ؛ دَلَالَةً عَلَىٰ أَنَّهُ مُظْهَرٌ فِي ٱللَّفْظِ.

ثُمَّ أَمَرَكَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي بِأَنْ تُحَرِّكِ ٱلْحَرْفَ ٱلَّذِي مِنْ بَعْدِ ٱلسَّاكِنِ ٱلْمُظْهَرِ بِٱلْحَرَكَةِ ٱلَّتِي يُقْرَأُ بِهَا، مِنْ فَتْحَةٍ، أَوْ ضَمَّةٍ، أَوْ كَسْرَةٍ، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (حَسَبَمَا يُقْرَأُ) أَيْ: تَحْرِيكاً مِثْلَ تَحْرِيكِ يُقْرَأُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَا يُشَدُّ)؛ لَفْظُهُ لَفْظُ ٱلْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ ٱلنَّهْيُ، أَيْ: حَرِّكِ ٱلْحَرْفَ ٱلَّذِي مِنْ بَعْدُ؛ وَلَا تُشَدِّدُهُ؛ أَيْ: لَا تَجْعَلْ عَلَيْهِ عَلَامةَ ٱلتَّشْدِيدِ، إِذْ لَا مُوجِبَ لَهَا.

وَ(**أَوْ) فِي قَوْلِهِ: (أَوْ مَا يَظْهَرُ)**؛ بِمَعْنَىٰ: ٱلْوَاوِ.

وَقَوْلُهُ: (حَسَبَمَا)؛ بِفَتْح ٱلسِّينِ.

وَقَوْلُهُ: (يُقْرَأُ)؛ بإِسْكَانِ ٱلْهَمْزَةِ لِلْوَزْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤٩٩ - وَعَرُ مَا بِصَوْتِهِ أَدْغَمْتَهُ وَكُلُّ حَرْفٍ بَعْدَهُ شَلْدتَهُ

لَمَّا فَرَغَ مِنْ حُكْمِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُظْهَرِ وَمَا بَعْدَهُ شَرَعَ فِي حُكْمِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُدْغَمِ وَمَا بَعْدَهُ.

وَقَسَّمَ ٱلْمُدْغَمَ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ:

-قِسْمٌ أُدْغِمَ بِصَوْتِهِ ؟ أَيْ: مَعَ صِفَتِهِ ؟ وَيُسَمَّىٰ إِدْغَامُهُ تَامًّا ، وَكَامِلاً ، وَخَالِصاً .

- وَقِسْمٌ أَدْغِمَ مَعَ إِبْقَاءِ صَوْتِهِ ؟ أَيْ: صِفَتِهِ، ويُسَمَّىٰ إِدْغَامُهُ نَاقِصاً.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَى ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي إِثْرَ هَلْذَا ٱلْبَيْتِ.

وَتَكَلَّمَ هُنَا عَلَى ٱلْقِسْمَ ٱلْأُوَّلِ، فَذَكَرَ أَنَّ حُكْمَهُ تَعْرِيَةُ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُدْغَمِ مِنْ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ؛ تَنْبِيها عَلَى أَنَّهُ أَدْغِمَ فِيمَا بَعْدَهُ ذَاتاً وَصِفَةً، وَأَنَّ كُلَّ حَرْفِ بَعْدَ ٱلْمُدْغَمِ يُشَدَّدُ - أَيْ: تُوضَعُ عَلَيْهِ عَلَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ - تَنْبِيها عَلَىٰ أَنَّهُ بَعْدَ ٱلْمُدْغَمِ يُشَدَّدُ - أَيْ: تُوضَعُ عَلَيْهِ عَلَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ - تَنْبِيها عَلَىٰ أَنَّهُ أَدْغِمَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ، وَصَارَا مَعا كَحَرْفٍ وَاحِدٍ مُشَدَّدٍ يَرْتَفِعُ ٱللِّسَانُ عَنْهُ ٱرْتِفَاعَةً وَاحِدَةً.

وَلَا فَرْقَ فِي هَاٰذَا ٱلْحُكْم:

بَيْنَ أَنْ يَكُونَ ٱلْحَرْفَانِ مُتَمَاثِلَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿وَٱذَكُّ رَبَّكَ﴾، أَوْ غَيْرَ مُتَمَاثِلَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿بَلْ رَانَ﴾.

وَلَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ ٱلْإِدْغَامُ:

-مُجْمَعاً عَلَيْهِ؛ نَحْوُ ﴿ ٱلرَّحْنِ ﴾، وَ﴿ وَإِنْ عُدَّتُمْ ﴾، وَ﴿ وَقَالَت ظَاآبِفَةٌ ﴾، وَ﴿ وَقَالَت ظَاآبِفَةٌ ﴾، وَ﴿ أَضْرِب يِعَصَاكَ ﴾.

-أَوْ مُخْتَلَفاً فِيهِ، وَقَرَأَ بِهِ نَافِعٌ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهُ؛ نَحْوُ ﴿ أَخَدَتُ ﴾، أَوْ رَوَاهُ عَنْهُ وَرْشٌ فَقَطْ؛ نَحْوُ ﴿ وَلَقَد ضَّرَبْنَا﴾، أَوْ قَالُونُ فَقَطْ؛ نَحْوُ ﴿ وَيُعَذِّب مَن يَشَآهُ ﴾. فَحُكُمُ ٱلْمُخْتَلَفِ فِيهِ عِنْدَ مَنْ يُدْغِمُهُ تَعْرِيَةُ ٱلْأَوَّلِ، وَتَشْدِيدُ ٱلثَّانِي، كَٱلْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ.

وَٱلْبَاءُ مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (بِصَوْتِهِ)؛ بِمَعْنَىٰ: مَعَ.

وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ: (وَعَرِّ مَا أَدْغَمْتَهُ وَصَوْتَهُ)؛ وَهُوَ أَصْرَحُ فِي ٱلْمَعْنَى ٱلْمَعْنَى ٱلْمَقْصُودِ.

وَقَوْلُهُ: (شَدَّتَهُ)؛ لَفْظُهُ لَفْظُ ٱلْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ ٱلْأَمْرُ، أَيْ: وَكُلُّ حَرْفِ بَعْدَهُ شَدِّدْهُ.

وَيَجُوزُ فِي (كُلُّ): ٱلنَّصْبُ، وَٱلرَّفْعُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٠- ثُمَّ ٱلَّذِي أَدْغَمْتَ مَعْ إِبْقَاءِ

٥٠١- صَوِّرْ سُكُونَ ٱلطَّاءِ إِنْ أَرَدتًا

٥٠٢- أَوْ عَرِّ إِنْ شِئْتَ كِلَا ٱلْحَرْفَيْنِ

صَوْتِ كَطَاءِ عِنْدَ حَرْفِ ٱلتَّاءِ
وَشَدِّدَنَّ بَعْدَهُ حَرْفَ ٱلتَّا وَٱلْأَوَّلُ ٱخْتِيرَ مِنَ ٱلْوَجْهَيْنِ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَىٰ حُكْمِ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي مِنْ قِسْمَيِ ٱلْمُدْغَمِ، وَهُوَ مَا أُدْغِمَ مَعَ إِبْقَاءِ صَوْتِهِ - أَيْ: صِفَتِهِ - ٱلْمُسَمَّىٰ إِدْغَامُهُ نَاقِصاً، وَمِنْهُ إِدْغَامُ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ فِي ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ مَعَ إِبْقَاءِ ٱلغُنَّةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَمِنْهُ مَا مَثَّلَ بِهِ ٱلنَّاظِمُ هُنَا وَهُوَ إِدْغَامُ ٱلطَّاءِ فِي ٱلتَّاءِ مِنْ ﴿أَحَطَّتُ﴾، و﴿فَرَطَتُ﴾، و﴿فَرَطَتُ﴾، لِجَمِيع ٱلْقُرًاءِ.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ فِي ضَبْطِهِ وَجْهَيْنِ عَلَىٰ سَبِيلِ ٱلتَّخْيِيرِ:

ٱلْأَوَّلُ: أَنْ تُصَوِّرَ سُكُونَ ٱلطَّاءِ، وَتَضَعَ عَلَامَةَ ٱلتَّشْدِيدِ عَلَى ٱلتَّاءِ.

ٱلثَّانِي: أَنْ تُعَرِّيَ ٱلطَّاءَ مِنْ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ، وَتُعَرِّيَ ٱلتَّاءَ مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّشْدِيدِ، دُونَ ٱلْحَرَكَةِ.

وَهَـٰذَانِ ٱلْوَجْهَانِ هُمَا ٱلْمُتَقَدِّمَانِ؛ مَعَ تَوْجِيهِهِمَا فِي إِدْغَامِ ٱلنُّونِ فِي ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ مَعَ إِبْقَاءِ ٱلغُنَّةِ.

قَالَ ٱلنَّاظِمُ : (وَٱلْأَوَّلُ ٱخْتِيرَ مِنَ ٱلْوَجْهَيْنِ)؛ أَيْ: ٱلْأَوَّلُ مِنْ هَاذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ هُوَ مُخْتَارُ ٱلشَّيْخَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ (١).

وَمِنَ ٱلْمُدْغَمِ إِدْغَاماً نَاقِصاً: ٱلْقَافُ فِي ٱلْكَافِ مِنْ ﴿ غَلْقَكُم ﴾ بِٱلْمُرْسَلَاتِ عَلَىٰ أَحَدِ ٱلْوَجْهَيْنِ فِيهِ، وَهُوَ إِدْغَامُ ذَاتِ ٱلْقَافِ فِي ٱلْكَافِ مَعَ إِبْقَاءِ ٱلِٱسْتِعْلَاءِ ٱلَّذِي هُوَ صِفَةٌ لِلْقَافِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مَكِيٍّ وَجَمَاعَةٌ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ ضَبْطُهُ كَضَبْطِ هُوَ صِفَةٌ لِلْقَافِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مَكِيٍّ وَجَمَاعَةٌ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ ضَبْطُهُ كَضَبْطِ أَحَطتُ ﴾ وَنَحْوهِ.

وَٱلْوَجْهُ ٱلْآخَرُ فِيهِ: إِدْغَامُ ٱلْقَافِ فِي ٱلْكَافِ ذَاتاً وَصِفَةً، وَهُوَ مَذْهَبُ ٱلْجُمْهُورِ، وَحَكَى ٱلْوَجْهُ ٱلْإِدْغَامُ تَامّاً، وَيُضْبَطُ كَسَائِرِ وَحَكَى ٱلدَّانِيُ ٱلْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ ٱلْإِدْغَامُ تَامّاً، وَيُضْبَطُ كَسَائِرِ ٱلْمُدْغَمَاتِ إِدْغَاماً تَامّاً، بِأَنْ تُعَرِّيَ ٱلْقَافَ مِنْ عَلَامَةِ ٱلسُّكُونِ، وَتَجْعَلَ عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ، وَتَجْعَلَ عَلَامَةَ ٱلسُّكُونِ، وَبِهَاذَا جَرَى ٱلْعَمَلُ فِي ضَبْطِهِ.

<sup>(</sup>١) وَجَرَى ٱلعَمَلُ فِي ٱلمَصَاحِفِ ٱلمِصْرِيَّةِ عَلَى ٱلوَّجْهِ ٱلثَّانِي ( ٱلقاضي)

### تَنْبِيهٌ :

مِمًا يُنَاسِبُ أَنْ يُذْكَرَ هُنَا؛ حُكْمُ فَوَاتِحِ ٱلسُّوَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ فِيهَا ٱلْإِظْهَارَ وَٱلْإِخْفَاءَ، وَٱلْإِدْغَامَ ٱلنَّاقِصَ.

فَأَمَّا ٱلْإِظْهَارُ فَهُوَ:

فِي ٱلدَّالِ مِنْ (صَادْ) حَيْثُ وَقَعَ<sup>(١)</sup>.

وَفِي ٱلْمِيم مِنْ (ميمْ) حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَفِي ٱلْمِيمِ مِنْ (لَامْ) عِنْدَ ٱلرَّاءِ.

وَفِي ٱلْفَاءِ مِنْ (كَافْ)، وَ(قَافْ)، وَمِنْ (أَلِفْ) حَيْثُ وَقَعَ.

وَفِي ٱلنُّونِ مِنْ (يس) عِنْدَ قَالُونَ، وَمِنْ (ن وَٱلْقَلَمِ) عِنْدَهُ، وَعِنْدَ وَرْشٍ عَلَى ٱلْأَشْهَر لَهُ.

فَٱلْحُكْمُ أَنْ يُحَرَّكَ ٱلْحَرْفُ ٱلَّذِي بَعْدَهَا بِحَرَكَتِهِ، ولَا يُشَدَّدَ؛ إِذْ لَا مُوجِبَ لِتَشْدِيدِهِ، سَوَاءٌ:

-كَانَ مَا بَعْدَهَا مِنْ هَلْذِهِ ٱلْحُرُوفِ، نَحْوُ ﴿الْرَكِى ؛ فَإِنَّكَ تُحَرِّكُ ٱللَّامَ وَٱلرَّاءَ، وَلِا تُشَدِّدُهُمَا؛ لإِظْهَارِ فَاءِ (أَلِفُ)، وَمِيم (لَامْ).

-أَوْ كَانَ مَا بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ هَاذِهِ ٱلْحُرُوفِ؛ نَحْوُ ﴿الْمَرْ ۚ إِنَّكِ﴾، وَ﴿حَمَّ ۚ ۚ أَوْ كَانَ مَا بَعْدَهَا مِنْ ﴿ فَإِنَّكَ ﴾، وَٱلتَّاءَ مِنْ ﴿ فَإِنَّكَ ﴾ وَلَا تُشَدِّدُهُمَا .

<sup>(</sup>١) يُلاحَظُ خِلَافُ ٱلْقُرَّاءِ فِي إِظْهَارِ وَإِدْغَامٍ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ (ٱلقاضي)

# وَأُمَّا ٱلْإِخْفَاءُ فَإِنَّهُ:

-فِي ٱلنُّونِ مِنْ (عَيْن) فِي فَاتِحَتَيْ مَرْيَمَ وَٱلشُّورَىٰ.

-وَفِي ٱلنُّونِ مِنْ (سِينْ) فِي فَاتِحَتَى ٱلنَّمْلِ وَٱلشُّورَىٰ.

وَٱلْحُكْمُ فِيهِ كَٱلْحُكْمِ فِي ٱلْإِظْهَارِ سَوَاءً؛ لِأَنَّ ٱلْفُرْقَ بَيْنَ ٱلْإِظْهَارِ وَٱلْإِخْفَاءِ إِنَّما يَظْهَرُ فِي ضَبْطِ ٱلْمُسَكَّنِ وَتَرْكِ ضَبْطِهِ، وَٱلْمُسَكَّنُ غَيْرُ مَوْجُودٍ هُنَا فِي ٱلرَّسْمِ.

وَأَمَّا ٱلإِدْغَامُ ٱلْخَالِصُ فَهُوَ:

-فِي ٱلْمِيم مِنْ (لَامْ) قَبْلَ (مِيمْ).

-وَفِي ٱلنُّونِ مِنْ ﴿ طَسَّمَرٌ ۞ ﴾.

وَٱلْحُكْمُ فِيهِ تَشْدِيدُ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ (مِيم).

وَأَمَّا ٱلْإِدْغَامُ ٱلنَّاقِصُ فَهُوَ:

-فِي نُونِ ﴿ يَسَ ۞ عِنْدَ وَرْشِ، وَعَلَىٰ وَجْهِ عِنْدَهُ أَيْضاً فِي ﴿ نَ ۖ وَٱلْقَلَمِ ﴾.

وَٱلْحُكْمُ فِيهِ: تَعْرِيَةُ مَا بَعْدَهُ مِنْ عَلَامَةِ ٱلشَّدِّ، عَلَى ٱلْمُخْتَارِ ٱلْمَعْمُولِ بِهِ.

وَوِجْهُهُ: أَنَّ ٱلنُّونَ مِنْ ﴿يَسَ ﷺ، وَ﴿نَّ ﴾، لَمَّا لَمْ تُرْسَمْ؛ أُعْطِيَتِ ٱلْوَاوُ بَعْدَهَا حُكْمَ ٱلْوَاوِ بَعْدَ ٱلتَّنْوِين، فَلَمْ تُشَدَّدْ.

وَ (ثُمَّ) فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِم: (ثُمَّ ٱلَّذِي)؛ لِتَرْتِيبِ ٱلْإِخْبَارِ، فلَا تَدُلُّ عَلَىٰ مُهْلَةٍ.

# باب أحكام ضبط الهمز

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٣ الْقَوْلُ فِي ٱلْهَمْزِ وَكَيْفَ جُعِلًا مُحَقَّقًا وَرَدَ أَوْ مُسَهَّلًا

أَيْ: هَاذَا ٱلْقَوْلُ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ ٱلْهَمْزِ، وَٱلْمُرَادُ بِٱلْأَحْكَامِ هُوَ مَا سَيَذْكُرُهُ فِي ٱلْبَابِ مِنْ:

-هَيْئَةِ ٱلْهَمْزَةِ: هَلْ هِيَ نُقْطَةٌ أَوْ عَيْنٌ؟

-وَلَوْنِهَا: هَلْ هِيَ صَفْرَاءُ، أَوْ حَمْرَاءُ؟

- وَمَوْضِعِهَا: إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهَا صُورَةٌ في ٱلْمُصْحَفِ، وَٱمْتِحَانِ مَوْضِعِهَا.

-وَمَحَلُّهَا مِنْ صُورَتِهَا: إِنْ كَانَتْ لَهَا صُورَةٌ فِي ٱلْمُصْحَفِ.

-وَلَوَازِم تَغْيِيرِهِ: مِنْ مَدٌّ وَغَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَكَيْفَ جُعِلُ)؛ مِنْ عَطْفِ ٱلْخَاصِّ علَى ٱلْعَامِّ، إِذْ هُوَ دَاخِلٌ فِي ٱلْأَحْكَامِ؛ لِأَنَّهُ مُحْتَمِلٌ لِهَيْئَةِ ٱلْهَمْزَةِ وَلَوْنِهَا، وَكَرَّرَهُ مَعَ دُخُولِهِ فِيمَا قَبْلَهُ ٱلْأَحْكَامِ الْبَابِ. اَعْشِرَةِ بِٱلنِّمْبَةِ إِلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ أَحْكَامِ ٱلْبَابِ.

وَقَوْلُهُ: (مُحَقَّقاً)، (أَوْ مُسَهَّلَا؛ حَالَانِ مِنْ ضَمِيرِ (وَرَدَ) ٱلْعَائِدِ عَلَى ٱلْهَمْزَةِ. وَمُرَادُهُ بِٱلتَّسْهِيلِ: ٱلتَّخْفِيفُ عَلَىٰ أَيِّ وَجْهٍ كَانَ، لَا ٱلتَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ فَقَطْ.

وَهَاذَا ٱلْبَابُ يَلْزَمُ مَزِيدُ ٱلاَّعْتِنَاءِ بِهِ؛ لِكَوْنِهِ أَعْظَمَ أَبْوَابِ هَاذَا ٱلنَّظْم تَنْوِيعاً،

وَأَكْثَرَهَا تَأْصِيلاً وَتَفْرِيعاً، وَأَدَقَّهَا تَعْلِيلاً وَتَوْجِيهاً، وَأَحْوَجَهَا بَيَاناً وَتَنْبِيهاً.

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٤ فَضَبْطُ مَا حُقِّقَ بِٱلصَّفْرَاءِ نَقْطٌ وَمَا سُهِّلَ بِٱلْحَمْرَاءِ

تَكَلَّمَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ عَلَىٰ حُكْمَيْنِ مِنْ أَحْكَام ٱلْهَمْزَةِ:

أَحَدُهُمَا: هَيْئَتُهَا.

وَٱلثَّانِي: لَوْنُها.

فَأَمَّا هَيْئَتُهَا: فَذَكَرَ أَنَها نَقْطٌ - يَعْنِي مُدَوَّراً - كَنَقْطِ ٱلْإِعْجَامِ فِي ٱلصُّورَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مُحَقَّقَةً، أَوْ مُسَهَّلَةً، وَسَيَذْكُرُ أَنَّها تُكْتَبُ عَيناً أَيْضاً.

وَأَمَّا لَوْنُهَا: فَصُفْرَةٌ، أَوْ حُمْرَةٌ، فَأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ مُحَقَّقَةً فِي ٱللَّفْظِ فِهَي فِي ٱلْخَطِّ صَفْرَاءُ ٱللَّوْنِ، سَوَاءٌ كَانَتْ:

-أَوَّلاً، نَحْوُ ﴿أَنَا ﴾.

-أَوْ وَسَطاً، نَحْوُ ﴿ سَأَلُوا ﴾.

اً و آخِراً ، نَحْوُ ﴿ بَدَأَ ﴾ .

وَسَوَاءٌ كَانَتْ صُورَتُهَا:

-أَلِفاً؛ كَمَا مَثَّلْنَا.

-أَوْ يَاءً، نَحْوُ ﴿ يُبَّدِئُ ﴾.

-أَوْ وَاواً، نَحْوُ ﴿يَعْبَؤُا﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ:

-مُصَوَّرَةً نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ.

-أَوْ غَيْرَ مُصَوَّرَةٍ<sup>(١)</sup>، نَحْوُ ﴿ءَانِيَةٍ﴾، و﴿ٱلْأَفْفِدَةِ﴾، و﴿مِلَّهُ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ:

-مُتَحَرِّكَةً؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

-أَوْ سَاكِنَةً، نَحْوُ ﴿ٱلرُّءَيَا﴾، و﴿وَرِءَيَا﴾، وَ﴿شُؤَلَكَ﴾، وَ﴿لَنَّهَا﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ:

-مُفْرَدَةً كَمَا تَقَدَّمَ.

-أَوْ مُجْتَمِعَةً مَعَ غَيْرِهَا، نَحْوُ ﴿ءَأَسَجُدُ﴾، ﴿ءَأَلِهَتُمَا﴾، و﴿شَآءَ أَنْشَرَمُ﴾.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَمَا سُهِّلَ بِٱلْحَمْرَاءِ)؛ إِلَىٰ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ إِنْ كَانَتْ مُسَهَّلَةً - يَعْنِي مُخَفَّفَةً فِي ٱللَّفْظِ - فَهِيَ فِي ٱلْخَطِّ حَمْرَاءُ ٱللَّوْنِ.

وَظَاهِرُهُ يَقْتَضِي ٱلْعُمُومَ؛ كَٱلَّذِي قَبْلَهُ، لَكِنَّ ٱلنَّاظِمَ سَيُخَصِّصُهُ بَعْدَ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ بِٱلتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ، وَبِٱلْبَدَلِ حَرْفاً مُحَرَّكاً، فَلَا يَدْخُلُ فِي ٱلْمُخَفَّفِ بِٱلْإِسْقَاطِ، ولَا بِٱلنَّقْل، وَلَا بِٱلْبَدَلِ حَرْفاً سَاكِناً.

<sup>(</sup>١) غَيْرُ ٱلْمُصَوَّرَةِ هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تُكْتَبْ عَلَىٰ أَلِفٍ أَوْ وَاو أَوْ يَاءٍ.

#### تَنْبِيهٌ :

لَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ حُكْمَ حَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ، وَٱلَّذِي عِنْدَهُمْ أَنَّ ٱلْمُحَقَّقَةَ تُحَرَّكُ كَسَائِرِ ٱلنَّاظِمُ حُكْمَ حَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ، وَٱلَّذِي عِنْدَهُمْ أَنَّ ٱلْمُحَقَّقَةَ تُحَرَّكُ كَسَائِرِ ٱلْحَرُوفِ.

وَأَمَّا ٱلْمُخَفَّفَةُ فَإِنْ سُهِّلَتْ بَيْنَ بَيْنَ فَلَاتُحَرَّكُ؛ إِذْ حَرَكَتُهَا غَيْرُ خَالِصَةِ، وَلَا فَرْقَ فِي عَدَمِ تَحْرِيكِهَا بَيْنَ ﴿ أَقُنَيْتُكُمُ ﴾، وَبَابِ ﴿ آَيِفَكُ ﴾؛ وَغَيْرِهِمَا، عَلَى ٱلْمُخْتَارِ أَلْمُعْمُولِ بِهِ. أَلْمُعْمُولِ بِهِ.

وَكَذَلِكَ لَا تُحَرَّكُ ٱلْمُبْدَلَةُ حَرْفَ مَدٍّ.

وَأَمَّا ٱلْمُبْدَلَةُ حَرْفاً مُحَرَّكاً؛ نَحْوُ ﴿لِيَلَّا﴾، وَ﴿مُوَجَّلًا ﴾ عِنْدَ وَرْشِ (١)، فَقِيلَ:

-تُحَرَّكُ.

-وَقِيلَ: لَا تُحَرَّكُ.

وَٱلْعَمَلُ عَلَىٰ تَحْرِيكِهَا.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (نَقْطٌ)؛ خَبَرٌ عَنْ قَوْلِهِ: (فَضَبْطُ).

وَقَوْلُهُ: (بِٱلصَّفْرَاءِ)؛ هُوَ فِي ٱلْأَصْلِ نَعْتٌ لِ(نَقْطٌ)، لَلْكِنَّهُ لَمَّا قُدِّمَ عَلَيْهِ رَجَعَ حَالاً.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ وَرْشٌ كَلِمَةَ ﴿ لِتَلَا ﴾ بِإِبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ يَاءَ مَفْتُوحَةً ، وَقَرَأَ كَلِمَةَ ﴿ مُوتَجَلًا ﴾ بِإِبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ وَاواً مَفْتُوحَةً ، وَقَرَأَ كَلِمَةَ ﴿ مُوتَجَلًا ﴾ بإِبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ وَاواً مَفْتُوحَةً .

وَ (مَا سُهِّلَ): مُبْتَدَأٌ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: وَنَقْطُ مَا سُهِّلَ، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: (نَقْطٌ).

وَ(بِٱلْحَمْرَاءِ): نَعْتُ لِ(نَقْطٌ) ٱلْمَحْذُوفِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٥ وَذَا ٱلَّذِي ذَكَرْتُ فِي ٱلْمُسَهَّلِ سُهُلَ بَيْنَ بَيْنَ أَوْ بِٱلْبَدَلِ صُهُلَ بَيْنَ بَيْنَ أَوْ بِٱلْبَدَلِ صَالَحُونَ فَيْنَ أَوْ بِٱلْبَدَلِ صَالَعُونَ فَيْنَ أَوْ بِٱلْبَدَلِ وَالْمُسَاقِلِ مَا مُعْلَى فَيْنَ أَوْ بِٱلْبَدَلِ فَيْنَ أَلْمُسَاقًا لِيَّالَّ مِنْ فَيْنَ أَوْ فِي الْمُسَوِّلُ فِي الْمُسَاقِلُ فَيْنَ فَيْنَ أَنْ فَيْنَ أَوْ بِاللَّهِ فَيْنَ أَنْ فَيْنَ أَوْ فِي الْمُسَاقِلُ فَيْنَ أَنْ فَيْنَ أَلْمُسَاقِلُ فَيْنَ أَنْ فَيْنَ أَلْمُسَاقًا لِيَّالِمُ فَيْنَ أَنْ فَيْنَ أَنْ فَيْنَ أَنْ فَيْنَ أَنْ فَيْنَ فَيْنَ أَنْ فَيْنَ لَا مُسَاقًا لِيَّالِ فَيْنَ فَيْنَ لَالْمُسْلُونَ فَيْنَ فَيْنَ لَا لَا لَهُ فَيْنَ لَا لَهُ فَيْنَ لَا لَهُ فَيْنَا لَا لَهُ فَيْنَ لَا لَهُ فَيْنَا لَا لَهُ فَيْنَا لَا لَهُ فَيْنَا لَهُ فَيْنَ لَا لَهُ فَالْمُسْتَعُلِ فَالْفِي فَيْنَ لَا فَيْ لِمُسْلِقُلُ فَيْنَا لَهُ لَا مُنْ فَيْلِلْمُ لَا لَهُ فَيْنَ لَا لَمْ فَالْمُسْلَقُلُ فِي فَاللَّهُ فَالْمُسْلِقُلُ فِي فَالْمُسْلِقُلُ فَالْمُسْلَقِلُ فِي فَاللَّهُ فَيْنِ فَالْمُسْلَقِيلُ فِي فَالْمُسْلِقُلُ فِي فَاللَّهُ فَالْمُسْلِقُلُ فَالْمُسْلِقُلُ فَالْمُسْلِقُلُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِقُلُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمِنْ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِقُلُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فِي فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُسْلِكُ فَالْمُلْلِكُ فَالْمُلْمِلْمُ فَالْمُلْمِلْمُ فَالْمُلْمِلْمُ لَ

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ضَبْطَ ٱلْهَمْزِ ٱلْمُسَهَّلِ نَقْطٌ بِٱلْحَمْرَاءِ، وَٱقْتَضَىٰ لَفْظُهُ ٱلْمُتَقَدِّمُ عُمُومَ هَلْذَا ٱلضَّبْطِ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ ٱلتَّسْهِيلِ؛ لِكَوْنِهِ أَرَادَ بِٱلْمُسَهَّلِ فِيمَا تَقَدَّمَ الْمُخَفَّفَ، أَشَارَ هُنَا إِلَىٰ تَخْصِيصِ ذَلِكَ ٱلْعُمُومِ، فَأَخْبَرَ أَنَّ ٱلضَّبْطَ ٱلْمُحَفَّفَ، أَشَارَ هُنَا إِلَىٰ تَخْصِيصِ ذَلِكَ ٱلْعُمُومِ، فَأَخْبَرَ أَنَّ ٱلضَّبْطَ ٱللهَمْزِ ٱلْمُسَهَّلِ خَاصٌ بِمَا سُهِّلَ بَيْنَ بَيْنَ، وَبِمَا أَبْدِلَ حَرْفاً مُحَرَّكاً.

أَمَّا تَسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ فَجُعِلَتْ عَلَامَتُهُ نُقْطَةً؛ تَشْبِيهاً لَهُ بِٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُحَقَّقَةِ، لِمَا فِيهِ مِنْ بَعْضِ ٱلْهَمْزَةِ، إِذْ هِيَ تُسَهَّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفِ شَكْلِهَا.

وَأَمَّا مَا أُبْدِلَ حَرْفاً مُحَرَّكاً فَإِبْقَاءُ حَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِ صَيَّرَ ٱلْهَمْزَةَ كَأَنَهَا بَاقِيَةٌ، فَجُعِلَتْ عَلَامَتُهَا نُقْطَةً، بِخِلَافِ مَا أُبْدِلَ حَرْفَ مَدًّ، فَإِنَّ ٱلْهَمْزَةَ ذَهَبَتْ فِيهِ، وَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا، وَٱلْحَرْفُ ٱلَّذِي جِيء بِهِ أَجْنَبِيٌّ.

وَقَوْلُهُ: (سُهِّلَ بَيْنَ بَيْنَ) يَشْمَلُ مَوَاضِعَ مِنْهَا:

-﴿أَرَأْيْتَ﴾<sup>(١)</sup>، وَ﴿هَاأَنتُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.

-وَبَابُ ﴿ وَ النَّذَرْتَهُمْ ﴾، لِقَالُونَ، وَكَذَا وَرْشٌ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلتَّسْهِيلِ لَهُ.

-وَبَابُ ﴿ اللَّهُ ﴾ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلتَّسْهِيلِ فِيهِ.

فَتُجْعَلُ فِي ٱلْجَمِيعِ نُقْطَةً حَمْرَاءَ فِي رَأْسِ ٱلْأَلِفِ؛ دَلَالَةً عَلَى ٱلتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ بَيْنَ

فَإِنْ كَانَتِ ٱلْأَلِفُ مَحْذُوفَةً كَأَلِفِ ﴿ أَرَ \* يُتَ﴾ أُلْحِقَتْ، وَجُعِلَتِ ٱلنُّقْطَةُ فِي رَأْسِهَا، عَلَىٰ مَا جَرَىٰ بهِ ٱلْعَمَلُ.

-وَمِنْهَا بَابُ ﴿ أَوَلَهُ ﴾ وَبَابُ ﴿ أَوَزِلَ ﴾ مِمَّا صُوِّرَتْ فِيهِ إِحْدَى ٱلْهَمْزَتَيْنِ فَقَطْ، فَإِنَّ نَقْطَهُ - عَلَى ٱلْمُحْتَارِ عِنْدَ ٱلنَّاظِمِ وَبِهِ ٱلْعَمَلُ - أَنْ تُجْعَلَ ٱلصَّفْرَاءُ فِي ٱلسَّطْرِ بَعْدَهَا عَلَامَةَ ٱلتَّسْهِيلِ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِم فِيهِ غَيْرُ هَاذَا ٱلْوَجْهِ.

(١) قَرَأَ نَافِعٌ ﴿ لَيْتَ ﴾ كَيْفَ جَاءَ إِذَا كَانَ مَصْحُوباً بِهَمْزَةِ ٱلْاسْتِفْهَامِ، نَحْوُ ﴿ أَرَمَيْتَكُمْ ﴾ ﴿ أَفَرَمَيْتُكُ ﴿ أَرَمَيْتَ ﴾ ﴿ أَفَرَمَيْتَ ﴾ بِتَسْهِيلِهَا بَيْنَ بَيْنَ، وَلِوَرْشٍ وَجْهُ آخَرُ وَهُوَ إِبْدَالُهَا أَلِفاً خَالِصَةً مَعَ ٱلْمَدِّ ٱلْمُشْبَع.

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَ وَرْشٌ ﴿ هَتَاتَمُ ﴾ أَيْنَ جَاءَ فِي ٱلْقُرْآنِ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَىٰ وَزْنِ (سَأَلْتُمْ)، وَقَرَأَهَا قَالُونُ بِٱلْأَلِفِ عَلَىٰ وَزْنِ (سَأَلْتُمْ)، وَكِلَاهُمَا يُسَهّلَانِ ٱلْهَمْزَةَ، وَجَاءَ عَنْ وَرْشٍ إِبْدَالُهَا مَعَ ٱلْمَدُ ٱلْمُشْبَعِ لِلسَّاكِنَيْنِ، فَصَارَ لِقَالُونَ تَسْهِيلُ ٱلْهَمْزَةِ مَعَ ٱلأَلِفِ، وَلِوَرْشٍ تَسْهِيلُهَا بِلَا أَلِفٍ، وَإِبْدَالُهَا أَيْضاً أَلِفاً مَعَ ٱلْمَدِ ٱلْمُشْبَع.

- وَمِنْهَا ﴿ مَآءَ أَمَّةً ﴾، وَبَابُ ﴿ وَجَآءَ إِخُوةُ ﴾ (١)، وَكَذَٰلِكَ بَابُ ﴿ يَشَآلُ إِلَى ﴾ عَلَىٰ وَجُهِ ٱلتَّسْهِيل (٢).

وَكَذَلِكَ ٱلْمُتَّفِقَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، نَحْوُ ﴿شَآءَ أَنْشَرَهُ﴾ عَلَىٰ وَجْهِ تَسْهِيلِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْهُمَا لِوَرْشِ.

فَٱلْحُكْمُ فِي ٱلْجَمِيعِ أَنْ تُجْعَلَ نَقْطَةٌ حَمْرَاءُ فِي مَوْضِعِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُسَهَّلَةِ.

-وَمِنْهَا ﴿ أَوْلِيَاهُ ۚ أُوْلَيْكَ ﴾ ، وَبَابُ ﴿ عَلَى ٱلْبِغَآ ۚ إِنَّ ۗ عِنْدَ قَالُونَ .

فَٱلْحُكُمُ أَنْ تُجْعَلَ نُقْطَةٌ حَمْرَاءُ فِي مَوْضِعِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْأُولَىٰ دَلَالَةً عَلَى ٱلتَّسْهِيلِ، وَبِهَالَذَا جَرَى ٱلْعَمَلُ، وَسَيَأْتِي لِلنَّاظِم فِي ذَلِكَ غَيْرُ هَاذَا ٱلْوَجْهِ.

وَقَوْلُهُ: (أَوْ بِٱلْبَدَلِ إِذَا تَحَرَّكَ)؛ يَشْمَلُ مَوَاضِعَ أَيْضاً:

-مِنْهَا ﴿لِلْقَلَا﴾، و﴿لِأَهَبَ﴾(٣)، وَبَابُ ﴿مُؤَجَّلَا﴾.

فُٱلْحُكْمُ فِيهَا جَعْلُ نُقْطَةٍ حَمْرَاءَ فِي مَوْضِعِ ٱلْهَمْزَةِ مِنَ ٱلصُّورَةِ دَلَالَةً عَلَىٰ إِبْدَالِهَا حَرْفاً مُحَرَّكاً.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَرُوَيْسٌ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ ﴿ مَآءَ أَمَٰذَ ﴾ وَ ﴿ وَجَآةَ إِخْوَةً ﴾ وَ ﴿ وَجَآةً إِخْوَةً ﴾
 وَنَحْوَهُ، بِتَسْهِيلِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ فِيهِمَا بَيْنَ بَيْنَ.

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَٱبُو عَمْرِو وَٱبُو جَعْفَرِ وَرُونِسٌ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ ﴿ يَثَالُهُ إِلَىٰ ﴾ بِوَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا إِبْدَالُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ وَاوا مَكْسُورَةً، وَٱلْوَجْهَ ٱلثَّانِي تَسْهِيلُهَا بَيْنَ بَيْنَ.

 <sup>(</sup>٣) قَرَأَ وَرْشٌ وَقَالُونُ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ بِإِبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ يَاءَ مَفْتُوحَةً مِنْ كَلِمَةِ ﴿ لِأَهَبَ ﴾ بِسُورَةِ مَرْيَمَ،
 وَٱلْوَجْهُ ٱلنَّانِي لِقَالُونَ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ، كَٱلْبَاقِينَ.

وَسَنَذْكُرُ فِي ﴿ لِأَهَبَ ﴾ غَيْرَ هَاٰذَا ٱلْوَجْهِ، مَعَ بَيَانِ مَا جَرَىٰ عَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ فِيهِ.

-وَمِنْهَا بَابُ ﴿ مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾، و﴿ وَبَنسَمَاهُ أَقَلِي ﴾ (١)، فَٱلْحُكُمُ جَعْلُ نَفْطَةٍ حَمْرَاءَ فِي مَوْضِع ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُبْدَلَةِ؛ دَلَالَةً عَلَى ٱلْبَدَلِ.

-وَمِنْهَا بَابُ ﴿ يَشَآهُ إِلَىٰ ۗ عَلَىٰ وَجُهِ ٱلْإِبْدَالِ.

-وَهُ هَنَوُلآءِ إِن ، وَهُ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنْ ﴾ عِنْدَ مَنْ يُبْدِلُهُما يَاءً مَكْسُورَةً (٢).

فَٱلْحُكْمُ جَعْلُ نُقْطَةٍ حَمْرَاءَ فِي مَوْضِع ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُبْدَلَةِ دَلَالَةً عَلَى ٱلْبَدَلِ.

وَأَخْرَجَ بِقَوْلِهِ: (إِذَا تُحَرَّكَ) مَوَاضِعَ:

-مِنْهَا ﴿أَرَّيْتُكُ ﴾، و﴿هَآنَتُمْ ﴾، وَبَابُ ﴿ وَآنَذُرْتَهُمْ ﴾، وَبَابُ ﴿ وَآلَلَهُ ﴾، عِنْدَ مَنْ يَقْرَؤُهَا كُلَّهَا بِإِبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ حَرْفَ مَدِّ، فَإِنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلْمُبْدَلَةَ حَرْفَ مَدًّ لَا تُجْعَلُ ٱلنَّقُطَةُ فِي مَوْضِعِهَا.

-وَمِنْهَا ٱلْهَمْزَةُ ٱلثَّانِيَةُ مِنَ ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ عَلَىٰ وَجْهِ إِبْدَالِهَا لِوَرْشٍ حَرْفَ مَدِّ، فَلَا تُجْعَلُ ٱلنُّقْطَةُ فِي مَوْضِعِهَا.

-وَمِنْهَا ٱلْهَمْزَةُ ٱلسَّاكِنَةُ إِذَا أُبْدِلَتْ، نَحْوُ ﴿ ءَامَنَ ﴾، و﴿ يُومِنُ ﴾ و﴿ وَبِيرٍ ﴾،

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ وَمَنْ وَافَقَهُ بِإِبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ يَاءً مَفْتُوحَةً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ مِن وَعَآءِ أَخِيمُ ﴾ وَنَحْوِهِ ،
 وَقَرَأَ بِإِبْدَالِهَا وَاوا مَفْتُوحَةً مِنْ ﴿ رَبَاسَكَاهُ أَقْلِعِي ﴾ وَنَحْوهِ .

 <sup>(</sup>٢) لِوَرْشِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ مَلَوُلَا مِ إِن ﴾ وَ ﴿ عَلَى ٱلْمِنَاةِ إِن ﴾ فَلَاثَةُ أَوْجُهِ؛ تَسْهِيلُ ٱلثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنَ، أَوْ إِبْدَالُهَا يَاءَ مَكْسُورَةً، وَهَذَا ٱلْوَجْهُ ٱلْأَخِيرُ هُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلشَّارِحُ عَنْ بَغْضِهِمْ.

وَشِبْهِهِ، فَلَا تُجْعَلُ ٱلنُّقْطَةُ فِي مَوْضِعِهَا.

تَنْبِيهَانِ:

ٱلْأُوَّلُ:

إِطْلَاقُ ٱلنَّاظِمِ فِيمَا سُهِّلَ بَيْنَ بَيْنَ يَقْتَضِي دُخُولَ بَابِ ﴿ أَبِفَكُم ﴾، وَ﴿ أَوْنَبِنُكُم ﴾، وَ﴿ أَتَشِي هُ بُولَ بَابِ ﴿ أَبِفَكُم ﴾ ، وَ﴿ أَتَشِي ﴾؛ مِمَّا لِلْهَمْزَةِ ٱلْمُسَهَّلَةِ فِيهِ صُورَةٌ ، فَيَكُونُ حُكْمُهَا جَعْلُ نُقْطَةٍ حَمْرَاءَ فِي مَوْضِعِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُسَهَّلَةِ عَلَامَةً لِلتَّسْهِيلِ ، وَذَلِكَ تَحْتَ ٱلْيَاءِ ، وَفَوْقَ ٱلْوَاوِ ، وَهَاذَا الْوَجْهُ حَسَنٌ ، وَهُو ٱلَّذِي يُعْطِيهِ ٱلْقِيَاسُ ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي وَهَاذَا الْوَجْهُ حَسَنٌ ، وَهُو ٱلَّذِي يُعْطِيهِ ٱلْقِيَاسُ ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي بَابِ ﴿ أَيْفَكُم ﴾ ، عَيْرَ أَنَّ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ لَمْ يَنُصُّوا عَلَيْهِ فِي هَاذِهِ ٱلْمُواضِعِ ، وَسَنَذْكُو مَا نَصُوا عَلَيْهِ فِيهِا مَعَ بَيَانِ مَا جَرَىٰ بِهِ عَمَلُنَا فِي ﴿ أَوْنَيْقُكُم ﴾ ،

## ٱلثَّانِي:

لَمْ يَتَعَرَّضِ ٱلشَّيْخَانِ لِكَيْفِيَّةِ ضَبْطِ ﴿النَّيِّ﴾ مَعاً، فِي ٱلْأَحْزَابِ لِقَالُونَ، وَ﴿إِللَّهَوَ إِلَّاكُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْإِبْدَالِ لَهُ.

وَٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ فِي ضَبْطِهِمَا لَهُ أَنْ تُعَرَّى ٱلْيَاءُ فِي ﴿ٱلنَّبِي﴾ مَعاً، وَٱلْوَاوُ فِي ﴿ إِاللَّهِ إِلَّا﴾ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْإِبْدَالِ مِنْ عَلَامَتَيِ ٱلتَّشْدِيدِ وَٱلْحَرَكَةِ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ ٱلْمُدْغَم فِيهِ رَسْماً فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ.

وَبَيَانُهُ أَنَّ ٱلرَّسْمَ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلإَّبْتِدَاءِ وَٱلْوَقْفِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ

ٱلْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ لِقَالُونَ فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ هَمْزَةٌ، وَلَا وُجُودَ لَهَا فِي ٱلْمُصْحَفِ، فَيَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ ٱلْيَاءُ ٱلْمَرْسُومَةُ فِي ﴿ ٱلنِّي ﴾ مَعاً، وَٱلْوَاوُ ٱلْمَرْسُومَةُ فِي ﴿ النِّي ﴾ مَعاً، وَالْوَاوُ ٱلْمَرْسُومَةُ فِي ﴿ إِلَا اللَّهُ وَاللَّهُ هُمَا اللَّمُدْعَمَانِ فِي وَلِياللَّهُ وَاللَّهُ هُمَا اللَّمُدْعَمَانِ فِي وَصْل قَالُونَ، فَيَلْزُمُ تَعْرِيَتُهُمَا.

وَإِلَىٰ هَاذَا أَشَارَ ٱلشَّيْخُ سَيِّدِي عَبْدُ ٱلرَّحْمَنِ بْنُ ٱلْقَاضِي بِقَوْلِهِ:

بِٱلسُّوِّ فِي ٱلصِّدِّيقِ وَٱلنَّبِيِّ مَعا لَدَى ٱلْأَحْزَابِ يَا صَفِيً بِٱلْهَمْزِ فِي ٱلْوَقْفِ لِقَالُونَ وَرَدَ فَخُذْ بِهِ وَرُدَّ قَوْلَ مَنْ جَحَدَ وَلَا تَضَعْ فِي ضَبْطِهِ شَكْلاً وَلَا شَدْاً لِفَقْدِ مُدْخَم فِيهِ جَلَا

وَهَلْذَا بِخِلَافِ ﴿ اللَّيْنُ ﴾ لِوَرْشِ، فَإِنَّهُ يُوضَعُ فِيهِ عَلَى ٱلْيَاءِ عَلَامَةُ ٱلتَّشْدِيدِ وَٱلْمُدْعَمِ فِيهِ وَصْلاً وَوَقْفاً، فَيَتَعَيَّنُ أَنْ وَٱلْمُدْعَمِ فِيهِ وَصْلاً وَوَقْفاً، فَيَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ ٱلْمَحْذُوفُ مِنْهُ رَسْماً هِيَ ٱلْيَاءَ ٱلْأُولَىٰ ؛ عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْمُدْغَمَيْنِ فِي كُونَ ٱلْمَحْذُوفُ مِنْهُ رَسْماً هِيَ ٱلْيَاءَ ٱلْأُولَىٰ ؛ عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْمُدْغَمَيْنِ فِي كَوْالْوَلِيُّ ﴾.

وَٱلْمَوْجُودُ فِيهِ رَسْماً هِيَ ٱلْيَاءُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلْمُدْغَمُ فِيهَا؛ ٱلَّتِي أَصْلُهَا ٱلْهَمْزَةُ؛ ٱكْتُفِيَ بِصُورَتِهَا عَنْ صُورَةِ ٱلْمُدْغَمِ عَلَىٰ قِيَاسِ ٱلْمُدْغَمَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: هَلْ تُجْعَلُ نُقْطَةٌ بِٱلْحَمْرَاءِ فِي مَوْضِعِ ٱلْهَمْزَةِ مِنْ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ لِإِبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ حَرْفاً مُحَرَّكاً حَتَّىٰ أُدْغِمَتْ فِيهِ ٱلْيَاءُ وَٱلْوَاوُ ؟

قُلْتُ: ذَكَرَ ٱلْعَلَامَةُ ٱلتَّنسِيُّ مَا مَعْنَاهُ أَنَّ شَرْطَ ضَبْطِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُبْدَلَةِ حَرْفاً مُحَرَّكاً

بِٱلْحَمْرَاءِ أَنْ لَا يُؤدِّيَ ٱلْإِبْدَالُ إِلَى ٱلْإِدْغَامِ.

أَمَّا إِنْ أَدَّىٰ إِلَيْهِ فَلَا يُجْعَلُ لَهَا نُقْطَةٌ أَصْلاً، قَالَ: وَذَلِكَ ﴿ ٱلنَّيِيَّ ﴾ لِوَرْشٍ، وَ﴿ إِلَنْهَ وَ النِّي عَلَىٰ قَوْلٍ عِنْدَهُ. وَ﴿ إِلَانُتُوءِ إِلَّا ﴾ عَلَىٰ قَوْلٍ عِنْدَهُ. أَنْتَهَىٰ (١).

وَٱعْتَرَضَهُ ٱلشَّيْخُ ٱبْنُ عَاشِرٍ بِمَا يُعْلَمُ بِٱلْوُقُوفِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: فِي ﴿ٱلنَّبِيُ ﴿ مَعاً، لِقَالُونَ، وَ﴿ وَٱلنَّبِي ﴿ مَعَلَى مَعَا ، لَقَالُونَ، وَ﴿ وَٱلنَّبَى اللَّهُ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِ اللَّهُ الْقِيَاسُ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِ النَّاظِم فِي ٱلضَّبْطِ:

وَذَا ٱلَّذِي ذَكَرْتُ فِي ٱلْمُسَهَّلِ سُهِّلَ بَيْنَ بَيْنَ أَوْ بِٱلْبَدَلِ الْمُسَهَّلِ سُهِّلَ بَيْنَ أَوْ بِٱلْبَدَلِ إِذَا تَـــحَــرَّكَ

أَنْ تُجْعَلَ ٱلْهَمْزَةُ نُقْطَةً بِٱلْحَمْرَاءِ فِي ٱلسَّطْرِ؛ لِإِبْدَالِهَا حَرْفاً مُحَرَّكاً حَتَّىٰ أُدْغِمَتْ فِيهَا ٱلْوَاوُ وَٱلْيَاءُ قَبْلَهَا. ١.هـ

وَٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ عَدَمُ وَضْعِ ٱلنُّقْطَةِ فِي ﴿ٱلنَّبِيُّ ﴾ مَعاً، وَفِي ﴿ إِللَّهَ و

 <sup>(</sup>١) قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱلتَّنَسِيُّ فِي شَرْجِهِ عَلَىٰ هَلْذَا ٱلْقِسْمِ مِنْ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ - أَعْنِي قِسْمَ ٱلطَّبْطِ -: أَطْلَقَ ٱلنَّاظِمُ فِي قَوْلِهِ (أَوْ بِٱلْبَدَلِ إِذَا تَحَرَّكَ)، وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْيِيدِهِ؛ إِذْ مَا يُؤَدِّي ٱلْإِبْدَالُ فِيهِ إِلَى ٱلْيَاظِمُ فِي قَوْلِهِ (أَوْ بِٱلْبَدَالُ فِيهِ إِلَى ٱلْإِدْغَامِ، لَيْسَ حُخْمُهُ ذَلِكَ، بَلْ لَا تُجْعَلُ فِيهِ نَقْطَةٌ أَصْلاً، وَذَلِكَ ﴿ٱللَّيَّيَّ ﴾ لِوَرْشٍ، وَ﴿إِللَّهُ عَلَىٰ قَوْلٍ عِنْدَهُ.
 وَ﴿ٱلنَّيِّ اللَّهُ عَلَىٰ قَوْلٍ عِنْدَهُ.

وَهَاذَا وَإِنْ لَمْ يَنْصُوا عَلَيْهِ، فَهُوَ مَأْخُوذُ مِمَّا لَهُمْ فِي ضَبْطِ ﴿النَّبِيْنَ﴾ عَلَىٰ قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ؛ إِذْ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ فِيهِ جَعْلَ النَّفْطَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْهَمْزَةِ تَحْتَ الْيَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (اَنْظُرِ الطَّرَازَ فِي شَرْحِ ضَبْطِ الْخَرَّازِ لِلإِمَامِ التَّنَسِيِّ / ١٦٦) بتحقيق د. أحمد شرشال حَفِظه الله.

إِلَّا﴾، عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْإِبْدَالِ لِقَالُونَ كَ﴿ٱلشِّيَّ ۗ﴾ لِوَرْشٍ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِم: (فِي ٱلْمُسَهَّلِ)؛ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ؛ خَبَرٌ عَنْ قَوْلِهِ: (ذَا).

وَجُمْلَةُ (سُهِّلَ): فِي مَوْضِع ٱلْحَالِ مِنَ (ٱلْمُسَهَّلِ).

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٦- فَفِي مُؤجَّلًا وَبَابِهِ مِنْ فَوقِهِ إِنْ أُبُدِلًا

٥٠٧ - وَهَلْكَذَا بِأَلِفٍ مِنْ لِأَهَبْ لِمَنْ إِلَىٰ ٱلْياءِ قِرَاءَةً ذَهَبْ

أَتَى ٱلنَّاظِمُ بِمَا ذَكَرَهُ هُنَا تَمْثِيلاً لِمَا أُبْدِلَ حَرْفاً مُحَرَّكاً، وَزِيَادَةً فِي ٱلْبَيَانِ، إِذْ هُوَ مُنْدَرِجٌ فِي قَوْلِهِ: (**أَوْ بِٱلْبَدَلِ إِذَا تَحَرَّكَ)؛** كَمَا قَرَّرْنَاهُ قَبْلُ.

وَلَمَّا كَانَ ٱلْمُبْدَلُ حَرْفاً مُحَرَّكاً يَتَنَوَّعُ إِلَىٰ مَا وَافَقَتْ صُورَتُهُ تِلاَوَتَهُ، وَإِلَىٰ مَا خَالَفَتْ صُورَتُهُ تِلاَوَتَهُ، وَإِلَىٰ مَا خَالَفَتْ صُورَتُهُ تِلاَوَتَهُ؛ مَثَّلَ لِكِلَا ٱلنَّوْعَيْنِ:

فَمَثَّلَ للنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ بِهِمُّوَجَّلًا ﴾ وَبَابِهِ؛ عِنْدَ مَنْ أَبْدَلَهُ، وَأَرَادَ بِبَابِهِ نَحْوَ ﴿ وُمُؤَذِّنْ ﴾، وَ﴿ لِتَلَا ﴾.

وَمَثَّلَ لِلنَّوْعِ ٱلثَّانِي بِهِ لِأَهَبَ ، إِذْ صُورَةُ هَمْزِهِ فِي ٱلرَّسْمِ أَلِفٌ، وَهِيَ مُخَالِفَةٌ لِلْيَاءِ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهَا.

# وَمِثْلُ ﴿ لِأَهَبَ ﴾:

-نَحْوُ ﴿وَيَنْسَمَانُهُ أَقَلِمِي﴾، و﴿مِن وِعَآءِ أَخِيدٍُ﴾.

-وَنَحْوُ ﴿ يَشَآهُ إِلَىٰ ﴾، و﴿ هَـٰؤُكَّاءِ إِن ﴾ عِنْدَ مَنْ أَبْدَلَ ٱلثَّانِيَةَ يَاءً.

إِذْ كُلُّهَا لَا تُوَافِقُ صُورَةُ ٱلْهَمْزِ فِيهَا ٱلتَّلَاوَةَ.

فَقَوْلُ ٱلنَّاظِم: (وَهَلْكَذَا بِأَلِفٍ مِنْ لِأَهَبْ) يَعْنِي: وَبَابَهُ أَيْضاً.

وَمَا ذَكَرَهُ فِي ﴿ لِأَهَبَ ﴾ مِنْ جَعْلِ نُقْطَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى ٱلْأَلِفِ دَلَالَةً عَلَى ٱلْأَلِفِ دَلَالَةً عَلَى ٱلْإِبْدَالِ؛ هُوَ ٱلَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ ٱلدَّانِيِّ، وَصَرَّحَ بِهِ بَعْضُ ٱلْأَئِمَّةِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي بَعْضِ ٱلْبِلَادِ. مَذْكُورٌ فِي بَعْضِ ٱلْبِلَادِ.

وَٱقْتَصَرَ أَبُو دَاوُدَ - حَسَبَمَا هُوَ فِي عِدَّةِ نُسَخٍ مِنَ ٱلذَّيْلِ - عَلَىٰ جَعْلِ يَاءِ بِٱلْحَمْرَاءِ عَلَى ٱلْأَلِفِ؛ بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّ ٱلْيَاءَ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ ٱلْهَمْزِ.

وَهَاذَا ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِي ٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ هُوَ ٱلَّذِي ٱخْتَارَهُ ٱللَّبِيبُ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا بِتُونُسَ، وَهُوَ ٱلَّذِي يَجْرِي مَعَ كَوْنِ ٱلْيَاءِ فِي ﴿ لِأَهْبَ ﴾ حَرْفَ مُضَارَعَةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱللَّبِيبُ أَوْجُها أُخْرَىٰ فِي ﴿ لِأَهْبَ ﴾ لَمْ يَصْحَبْهَا عَمَلٌ لِضَعْفِهَا.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (فِي مُؤجَّلًا)، وَ(مِنْ فَوْقِهِ)؛ يَتَعَلَّقَانِ بِ(تَجْعَلُ) مَحْذُوفًا، وَيُقَدَّرُ مِثْلُهُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي؛ لِتَتَعَلَّقَ بِهِ مَجْرُورَاتُهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٨ وَالْحُكْمُ فِي أُخْرَاهُمَا كَالْحُكْمِ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ وَرَدَتْ أَوْ ضَمِّ ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ حُكْمَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ - مِنَ ٱلْهَمْزَتَيْنِ ٱلْمُجْتَمِعَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ

- إِذَا أُبْدِلَتِ ٱلثَّانِيَةُ حَرْفاً مُحَرَّكاً.

فَأَخْبَرَ أَنَّ ٱلْحُكْمَ فِي (أُخْرَاهُمَا)؛ أَي: ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ كَٱلْحُكْمِ ٱلسَّابِقِ فِي ﴿ مُوْجَبَلا ﴾، وَ﴿ لِأَهْمَزَةِ ٱلْمُبْدَلَةِ ، وَهُلِأَهْبَ أَلْهُمْزَةِ ٱلْمُبْدَلَةِ ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلثَّانِيَةُ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ ، أَوْ ضَمِّ فِي ٱلْهَمْزَةِ ٱلْأُولَىٰ . فَمِثَالُهَا بَعْدَ ٱلْكَسْر:

﴿ مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾، وَنَحْوُهُ ﴿ هَلَوُلاَءِ إِن ﴾، وَ﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ ﴾ عِنْدَ مَنْ يُبْدِلُ ٱلثَّانِيَةَ يَاءً مَكْسُورَةً.

وَمِثَالُهَا بَعْدَ ٱلضَّمِّ:

﴿ وَيَنسَمَآهُ أَقْلِمِ ﴾ ، وَنَحْوُهُ ﴿ يَشَآهُ إِلَى ﴾ عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ يُبْدِلُ ٱلثَّانِيَةَ وَاواً . وَمَا ذَكَرَهُ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ هُوَ مِنْ بَابِ ﴿ لِأَهْبَ ﴾ ؛ إِذْ صُورَتُهُ لَا تُوافِقُ تِلَاوَتَهُ ، كَمَا قَدَّمْنَا ، فَكَانَ ٱللَّائِقُ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ بِٱلتَّمْثِيلِ بِ ﴿ لِأَهْبَ ﴾ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ ٱلْهَمْزُ فِي ﴿ لِأَهْبَ ﴾ ، الْكِنْ لَمَّا كَانَ ٱلْهَمْزُ فِي ﴿ لِأَهْبَ ﴾ مُفْرَداً ، وَفِيمَا هُنَا مُجْتَمِعاً مَعَ هَمْزِ آخَرَ خَشِيَ ٱلنَّاظِمُ أَنْ يُتُوهَمَ ٱفْتِرَاقُهُمَا فِي ٱلْحُكْمِ ، فَأَشَارَ بِهَاذَا ٱلْبَيْتِ إِلَىٰ أَنَّ ٱلْحُكْمَ فِي ٱلْجَمِيعِ وَاحِدٌ ، وَمَا ذَكَرَهُ هُنَا هُو ٱلَّذِي ٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ ٱلشَّيْخَانِ ، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ . وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنْ تُجْعَلَ فِي مَوْضِع ٱلْهَمْزَةِ وَاوٌ حَمْرَاءُ ، فِي نَحْو ﴿ وَيَكسَمَاهُ وَالْمَا مُنَا هُو لَنْ عَرْدَاءً ، فِي نَحْو ﴿ وَيَكسَمَاهُ وَالْمَا مُنَا هُو اللَّذِي مُؤْمِع ٱلْهَمْزَةِ وَاوٌ حَمْرَاءُ ، فِي نَحْو ﴿ وَيَكسَمَاهُ وَالْمَانَ مَنْ اللَّهُ مُؤَةً وَاوٌ حَمْرًاءُ ، فِي نَحْو ﴿ وَيَكسَمَاهُ وَالْمَاهُ مُ أَنْ تُجْعَلَ فِي مَوْضِع ٱلْهَمْزَةِ وَاوٌ حَمْرَاءُ ، فِي نَحْو ﴿ وَيَكسَمَاهُ وَالْمُونَ وَاوْ خَمْرًاءُ ، فِي نَحْو ﴿ وَيَكسَمَاهُ وَالْمَاهُ مُ أَنْ تُجْعَلَ فِي مَوْضِع ٱلْهَمْزَةِ وَاوٌ حَمْرَاءُ ، فِي نَحْو ﴿ وَيَكسَمَاهُ وَالْمُونَ وَاوْ خَمْرًاءُ ، فِي نَحْو ﴿ وَيَكسَمَاهُ وَالْمُ الْمُؤْتِهِ وَالْهُمْرَةِ وَاوْ حَمْرَاءُ ،

أَقْلِعِي﴾، وَيَاءٌ حَمْرَاءُ فِي نَحْوِ ﴿مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ ٱلدَّانِيُّ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (كَٱلْحُكُم)؛ فِيهِ حَذْفُ ٱلنَّعْتِ؛ أَيْ: كَٱلْحُكْمِ ٱلسَّابِقِ.

وَجُملَةُ (وَرَدَتْ): حَالٌ مِنْ (أُخْرَاهُمَا).

وَقَوْلُهُ: (مِنْ بَعْدِ كَسْرِ)؛ مُتَعَلِّقٌ بِ(وَرَدَتْ).

وَ(أَوْ ضَمِّ): مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (كَسْرٍ).

ثُمَّ قَالَ:

٥٠٩ وَإِنْ تَشَأْ صَوَّرْتَ هَمْزاً أَوَّلًا وَاوا وَيَا حَمْرا لِمَنْ قَدْ سَهَلَا
 ٥١٥ أُولَاهُمَا لَدَى اتَّفَاقِ ٱلْهَمْزَتَيْنْ إِنْ جَاءَتَا بِٱلضَّمِّ أَوْ مَكْسُورَتَيْنْ

ذَكَرَ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ أَنَّ ٱلْهَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ إِذَا ٱتَّفَقَتَا:

فِي ٱلضَّمِّ نَحْوُ ﴿أَوْلِيَآدِ أُوْلَيَإِكَ﴾.

أَوْ فِي ٱلْكَسْرِ نَحْوُ ﴿هَـٰٓقُولَآهَ إِن﴾.

يَجُوزُ لِمَنْ سَهَّلَ أُولَاهُمَا بَيْنَ بَيْنَ - وَهُوَ قَالُونُ<sup>(١)</sup> - أَنْ تَجْعَلَ فِي مَوْضِعِ ٱلْمُسَهَّلَةِ مِنْهُمَا صُورَةً حَمْرَاءَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا؛ وَاواً إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً، وَيَاءً إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً.

وَقَدْ تَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ أَنَّ كُلَّ مَا سُهِّلَ بَيْنَ بَيْنَ تُجْعَلُ فِيهِ نُقْطَةٌ حَمْرَاءُ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ.

وَهَاذَانِ ٱلنَّوْعَانِ ٱلْمَذْكُورَانِ هُنَا مِنْ ذَلِكَ، فَيَتَحَصَّلُ فِيهِما وَجُهَانِ:

<sup>(</sup>١) وَٱلْبَزِّيُّ.

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ نُقْطَةً حَمْرَاءَ فِي مَوْضِعِ ٱلْمُسَهَّلَةِ، وَهُوَ ٱلْمَأْخُوذُ مِنْ عُمُومِ مَا تَقَدَّمَ.

وَٱلْوَجْهُ ٱلآَخَرُ: هُوَ ٱلْمَذْكُورُ هُنَا.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلشَّيْخَانِ هَاٰذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ.

وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ ٱلْوَجْهَ ٱلْأَوَّلَ، وَبِه جَرَى ٱلْعَمَلُ، كَمَا قَدَّمْنَا.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِم: (بِٱلضَّمِّ)؛ رَاجِعٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ: (وَاواً).

وَقَوْلُهُ: (أَوْ مَكْسُورَتَيْنْ)؛ رَاجِعٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ: (وَيَا).

فَفِي كَلَامِهِ لَفٌّ وَنَشْرٌ مُرَتَّبٌ.

وَقَوْلُهُ: (أَوَّلا)؛ نَعْتُ لِ(هَمْزاً) أَيْ: هَمْزاً سَابِقاً.

وَقَوْلُهُ: (وَاواً)؛ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلنَّعْتِ؛ أَيْ وَاواً حَمْرَاءَ، وَحَذَفَهُ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِٱلضَّمِّ)؛ بِمَعْنَىٰ: مَعَ.

ثُمَّ قَالَ:

١١٥ - وَكُلَّ مَا وَجَدتَّهُ مِنْ نَبْرِ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ فَضَعْ فِي ٱلسَّطْرِ
 ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ مَحَلَّ وَضْع ٱلْهَمْزِ ٱلَّذِي لَا صُورَةَ لَهُ فِي ٱلْمُصْحَفِ.

فَأَمَرَ بِأَنْ يُوضَعَ فِي ٱلسَّطْرِ كُلُّ مَا وُجِدَ مِنْ نَبْرٍ لَا صُوْرَةَ لَهُ؛ أَيْ: لَمْ يُصَوَّرْ فِي

ٱلْمُصْحَفِ ٱلْعُثْمَانِيِّ بِٱلْأَلِفِ، وَلَا بِٱلْوَاوِ، وَلَا بِٱلْيَاءِ.

وَٱلنَّبْرُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَٱلْجَمْهُورِ مُرَادِفٌ لِلْهَمْزِ؛ كَانَ مُحَقَّقاً أَوْ مُخَفَّفاً، وَهُوَ ٱلَّذِي عِنْدَ ٱلنَّاظِم.

وَقَالَ ٱلْخَلِيلُ: ٱلنَّبُرُ خَاصٌ بِٱلْهَمْزِ ٱلْمُخَفَّفِ.

وَلَا فَرْقَ فِي وَضْعِ ٱلْهَمْزِ فِي ٱلسَّطْرِ - إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ صُورَةٌ - بَيْنَ أَنْ يَكُونَ: أَوَّلاً؛ نَحْوُ ﴿ عَاسِنِ ﴾ .

أَوْ وَسَطاً؛ نَحْوُ ﴿شَطْكُمُۥ .

أَوْ آخِراً؛ نَحْوُ ﴿ مِلْهُ ﴾.

وَلَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ:

-مُحَقَّقاً؛ كَمَا مَثَّلْنَا.

-أَوْ مُبْدَلاً حَرْفاً مُحَرَّكاً، نَحْوُ ﴿هَلَوُلآءِ •الِهَـٰةَ﴾.

اَوْ مُسَهَّلاً بَيْنَ بَيْنَ؛ نَحْوُ ﴿ أَوْلَهُ ﴾.

عَلَى ٱلْمُخْتَارِ ٱلْمَعْمُولِ بِهِ.

وَلَا فَرْقَ أَيْضاً بَيْنَ جَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً، كَمَا عِنْدَ نُقَّاطِ ٱلْمَصَاحِفِ، وَبَيْنَ جَعْلِهَا عَيْناً كَمَا عِنْدَ ٱلنُّحَاةِ وَٱلْكُتَّابِ.

وَإِذَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَطَّةً كَوْمِلُهُ ﴾ و﴿ أَوَلَكُ ﴾ فَلَا إِشْكَالَ فِي وَضْع ٱلْهَمْزِ فِي

# بَيَاضِ ٱلسَّطْرِ.

وَأَمَّا إِنْ كَانَ هُنَاكَ مَطَّةٌ كَوْشَطْعَهُ فَصَرَّحَ أَبُو دَاوُدَ بِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ تَكُونُ مُتَّصِلَةً بِٱلْمَطَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْطَعَهَا، وَهُوَ ٱلصَّوَابُ ٱلْمَعْمُولُ بِهِ .

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (وَكُلَّ)؛ بِٱلنَّصْبِ، مَفْعُولُ (فَضَعْ)، وَٱلْفَاءُ زَائِدَةٌ.

وَ (مِنْ) فِي قَوْلِهِ: (مِنْ غَيْرٍ)؛ بِمَعْنَى ٱلْبَاءِ.

### ثُمَّ قَالَ:

تَعَرَّضَ فِي هَاٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ إِلَىٰ مَحَلِّ وَضْعِ ٱلْهَمْزِ ٱلَّذِي لَهُ صُورَةٌ، وَهِيَ ٱلَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا هُنَا بِٱلشَّكْلِ.

فَلَفْظُ (ٱلشَّكْلِ) عِنْدَ ٱلنَّاظِمِ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ ٱلْحَرَكَةِ، وَبَيْنَ صُورَةِ ٱلْهَمْزِ ٱلَّتِي هِيَ ٱلْأَلِفُ، أَوِ ٱلْوَاوُ، أَوِ ٱلْيَاءُ.

فَقَوْلُهُ: (وَمَا بِشَكْلِ فَوْقَهُ مَا يُفْتَحُ مَعْ سَاكِنِ)؛ مَعْنَاهُ أَنَّ ٱلْهَمْزَ ٱلَّذِي لَهُ شَكْلٌ – إِنْ كَانَ مَفْتُوحًا أَوْ سَاكِناً – فَإِنَّهُ يُجْعَلُ فَوْقَ ٱلشَّكْلِ، سَوَاءٌ كَانَ:

-أُوَّلاً، نَحْوُ ﴿أَنْتُمْ﴾.

-أَوْ وَسَطاً، نَحْوُ ﴿سَأَلُواْ﴾، وَ﴿ ٱلْبَأْسَ﴾.

-أَوْ آخِراً، نَحْوُ ﴿بَدَأَ﴾، و﴿أَقُرَأُ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتِ ٱلصُّورَةُ:

-أَلِفاً، كَمَا مَثَّلْنَا.

-أَوْ وَاواً، نَحْوُ ﴿مُؤَجَّلاً﴾، و﴿يُؤْمِنُ﴾ لِقَالُونَ.

-أَوْ يَاءً، نَحْوُ ﴿ فِئَكَةِ ﴾، وَ﴿ وَهَيِّئَ﴾.

وَقَوْلُهُ: (وَمَا بِكَسْرِ يُوضَحُ مِنْ تَحْتُ)؛ مَعْنَاهُ أَنَّ ٱلْهَمْزَ إِذَا كَانَ مَكْسُوراً جُعِلَ تَحْتَ ٱلشَّكْل، سَوَاءٌ كَانَ:

-أُوَّلاً، نَخُوُ ﴿إِنَّهُ.

اًوْ وَسَطاً، نَحْوُ ﴿فَإِنَّ .

-أَوْ آخِراً، نَحْوُ ﴿نَّبَاإٍ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتِ ٱلصُّورَةُ:

-أَلِفاً، كَمَا مَثَّلْنَا.

-أَوْ يَاءً، نَحْوُ ﴿ سُهِلَتْ ﴾.

-أَوْ وَاواً، نَحْوُ ﴿ ٱللَّؤُلُو ﴾ .

وَقَوْلُهُ: (وَٱلْمَضْمُومُ فَوْقَهُ أُلِفْ) . . . إلخ، مَعْنَاهُ أَنَّ ٱلْهَمْزَ إِذَا كَانَ مَضْمُوماً جُعِلَ فَوْقَ ٱلشَّكْلِ، لَكِنْ لَا مُطْلَقاً، بَلْ إِذَا صُوِّرَ بِوَاوٍ، أَوْ يَاءٍ؛ نَحْوُ

# ﴿يَكَانُوكُم ﴾، وَ﴿يُنشِئُ ﴾.

وَأَمَّا إِذَا صُوِّرَ بِأَلِفٍ فَإِنَّهُ يُجْعَلُ فِي وَسَطِهِ، نَحْوُ ﴿أُكُلُهَا دَآبِدٌ ﴾ لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ لَا تُقْطَعَ ٱلْمَطَّةُ.

وَحُكْمُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُسَهَّلَةِ وَٱلْمُبْدَلَةِ حَرْفاً مُحَرَّكاً حُكْمُ ٱلْمُحَقَّقَةِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ. وَهَلْ تَكُونُ ٱلْهَمْزَةُ مُتَّصِلَةً بِصُورَتِهَا، أَوْ يَبْقَىٰ بَيْنَهُمَا بَيَاضٌ؟

حَكَى ٱلدَّانِيُّ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ، وَٱخْتَارَ ٱلْقَوْلَ بِٱلِآتِّصَالِ مُطْلَقاً، وَبِهِ ٱلْعَمَلُ.

وقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (بِوَسَطٍ مِنَ ٱلْأَلِفُ)؛ صَرِيحٌ فِي ٱتَّصَالِ ٱلْهَمْزَةِ بِصُورَتِهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ إِلَّا فِي ٱلْمَضْمُومَةِ ٱلْمُصَوَّرَةِ بِأَلِفٍ، وَكَلَامُهُ فِي غَيْرِهَا مُجْمَلُ، فَإِذَا رُدَّ ٱلْمُجْمَلُ إِلَى ٱلْمُفَسَّرِ وَافَقَ كَلَامُهُ مُخْتَارَ ٱلدَّانِيِّ.

وَقَوْلُهُ: (يُوضَحُ)؛ بِٱلْبِنَاءِ لِلنَّائِبِ، مَعْنَاهُ: يُبَيَّنُ؛ أَيْ: فِي ٱلْخَطِّ.

وَقَوْلُهُ: (أَلِفْ)؛ بِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلنَّائِبِ؛ بِمَعْنَىٰ: عُهِدَ.

وَأَمَّا (ٱلْأَلِفُ): فِي آخِرِ ٱلْبَيْتِ فَهُوَ ٱسْمٌ لِلْحَرْفِ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِوَسَطٍ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

ثُمَّ قَالَ:

٥١٥ - ثُمَّ آمْتَحِنْ مَوْضِعَهُ بِٱلْعَيْنِ حَيْدً
 ٥١٥ - كَعَامَنُوا فِي آمَنُوا وَٱلسُّوعِ فِي

حَيْثُ ٱسْتَقَرَّتْ ضَعْهُ دُونَ مَيْنِ فِي ٱلسُّوءِ وَٱلْمُسِيءُ كَٱلْمُسِيع ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ مَا يُمْتَحَنُ بِهِ مَوْضِعُ ٱلْهَمْزِ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُمْتَحَنَ - أَيْ: يُخْتَبَرَ - مَوْضِعُهُ بِٱلْعَيْنِ؛ بِأَنْ يُنْطَقَ بِهَا فِي مَوْضِعِ ٱلْهَمْزِ، فَٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي يَخْتَبَرَ - مَوْضِعُهُ بِٱلْعَيْنُ فِيهِ يُوضَعُ ٱلْهَمْزُ خَطّاً، وَهَلْذَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (حَيْثُ مَنْهَ فِيهِ يُوضَعُ ٱلْهَمْزُ خَطّاً، وَهَلْذَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (حَيْثُ ٱللهَمْزَ كَيْفَ مَا كَانَ؛ (دُونَ مَيْنِ) أَيْ: ٱلْهَمْزَ كَيْفَ مَا كَانَ؛ (دُونَ مَيْنِ) أَيْ: دُونَ كَذِبِ.

وَهَاذَا ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ ذَكَرَهُ ٱلنَّقَاطُ وَغَيْرُهُمْ، وَإِنَّمَا ٱحْتَاجُوا لِذِكْرِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ أَرَادَ وَضْعَ ٱلْهَمْزَةِ قَدْ يُشْكِلُ عَلَيْهِ مَحَلُّ وَضْعِهَا لِكَوْنِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ لَمْ تُوضَعْ فِيهَا ٱلْهَمْزَةُ، بَلْ جُعِلَ مَوْضِعُهَا خَالِيًا، فَجَاءَ مَنْ بَعْدَ ٱلسَّلَفِ وَأَحْدَثَ لِلْهَمْزَةِ هَيْئَةً، إِمَّا نَقْطًا، أَوْ عَيْنًا.

ثُمَّ مَثَّلَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي بِثَلَاثَةِ أَمْثِلَةٍ لِمَا يُمْتَحَنُ بِٱلْعَيْنِ:

ٱلْأُوّلُ: ﴿ اَمَنُواْ ﴾ ، وَأَشَارَ بِهِ إِلَىٰ مَا وَقَعَ فِيهِ بَعْدَ ٱلْهَمْزِ حَرْفُ مَدِّ ، فَيَدْخُلُ فِيهِ بَعْدَ ٱلْهَمْزِ حَرْفُ مَدَّ ، فَيَدْخُلُ فِيهِ بَعْدَ ٱلْهَمْزِهُ وَرَمَسْعُولًا ) ، وَ(مَسْعُولًا) ، وَ(مُتَّكِعِينَ ) ، فَظَهَرَتِ ٱلْعَيْنُ قَبْلَ ٱلْأَلِفِ وَٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ ، فَتُجْعَلُ ٱلْهَمْزَةُ فِي مَكَانِهَا .

وَٱلْمِثَالُ ٱلثَّانِي: ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ مَثَّلَ بِهِ لِلْهَمْزِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ وَاوٌ.

وَٱلْمِثَالُ ٱلثَّالِثُ: ﴿ٱلْمُسِيءُ ﴾ مَثَلَ بِهِ لِلْهَمْزِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ يَاءٌ، وَلَمْ يُمَثَّلُ لِلْهَمْزِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ أَلِفٌ وَٱلْيَاءِ ٱلْوَاقِعَيْنِ قَبْلَ ٱلْذِي قَبْلَهُ أَلِفٌ وَٱلْيَاءِ ٱلْوَاقِعَيْنِ قَبْلَ ٱلْهَمْزِ.

وَهَاذِهِ ٱلْأَمْثِلَةُ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا قَدْ يُتَوَهَّمُ فِيهَا جَعْلُ ٱلْهَمْزَةِ فِي حَرْفِ ٱلْمَدُ، فَلِذَا ٱقْتَصَرَ عَلَيْهَا، وَإِلَّا فَٱلِامْتِحَانُ بِٱلْعَيْنِ يَعُمُّ ٱلْهَمْزَ ٱلَّذِي لَا صُورَةَ لَهُ كَأَمْثِلَةِ ٱلنَّاظِمِ، وَٱلْهَمْزَ ٱلَّذِي لَهُ صُورَةٌ، نَحْوُ ﴿ سَأَلُوا ﴾، وَ﴿ مُؤَجَّلاً ﴾، وَ﴿ فَوَكَتِ ﴾. النَّاظِم، وَالْهَمْزَ ٱلَّذِي لَهُ صُورَةٌ، نَحْوُ ﴿ سَأَلُوا ﴾، وَلَيْسَتْ لِلْمُهْلَةِ، بَلْ وَلَا وَلَا شُرْبًا فِي قَوْلِهِ: (ثُمَّ آمُتَحِنُ)؛ لِمُجَرَّدِ ٱلْعَطْفِ، وَلَيْسَتْ لِلْمُهْلَةِ، بَلْ وَلَا لِلتَّرْتِيبِ؛ لِأَنَّ مَرْتَبَةَ ٱلِامْتِحَانِ بِٱلْعَيْنِ سَابِقَةٌ عَلَىٰ مَا ٱسْتُفِيدَ مِنْ قَوْلِهِ: (وَكُلُّ مَا وَجَدَتَهُ مِنْ نَبْرٍ) وَمَا بَعْدَهُ.

وَقَوْلُهُ: (مَوْضِعَهُ)؛ مَفْعُولٌ بِهِ لِـ(ٱمْتَحِنْ) وَلَيْسَ بِظَرْفٍ.

ثُمَّ قَالَ:

٥١٦ - وَخُصَّتِ ٱلْعَيْنُ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ شِدَّةٍ وَقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا مِنْ شِدَّةٍ وَقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا ٥١٧ - لِأَجْلِ ذَا خُطَّتْ عَنِ ٱلثَّقَاتِ عَيْناً مِنَ ٱلْكُتَّابِ وَٱلنُّحَاةِ

يَعْنِي أَنَّ وَجْهَ ٱخْتِصَاصِ ٱلْعَيْنِ بِٱلِآمْتِحَانِ بِهَا دُونَ غَيْرِهَا مِنَ ٱلْحُرُوفِ هُوَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْهُمْزَةِ مِنَ ٱلْمُنَاسَبَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: كَوْنُ ٱلْهَمْزَةِ شَدِيدَةً، وَٱلْعَيْنُ فِيهَا بَعْضُ ٱلشِّدَّةِ، بِخِلَافِ سَائِرِ حُرُوفِ ٱلْحَلْق.

وَٱلثَّانِي: أَنَّهُمَا مَعاً مِنْ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ، بِخِلَافِ سَائِرِ حُرُوفِ ٱلشَّدَّةِ لَيْسَ يَخْرُجُ مِنْهَا شَيءٌ مِنَ ٱلْحَلْقِ.

فَمَا يُشَارِكُ ٱلْهَمْزَةَ مِنْ حُرُوفِ ٱلْهِجَاءِ؛ إِمَّا يُشَارِكُهَا فِي ٱلْمَخْرَجِ فَقَطْ، أَوْ فِي

ٱلصِّفَةِ فَقَطْ مَا عَدَا ٱلْعَيْنَ؛ فَإِنَّهَا تُشَارِكُهَا فِي ٱلْمَخْرَجِ وَٱلصَّفَةِ.

وَهَاذَا ٱلتَّوْجِيهُ ذَكَرَهُ ٱلدَّانِيُّ، وَزَادَ فِي ٱلتَّوْجِيهِ ٱشْتِرَاكَهُمَا فِي ٱلْجَهْرِ، وَكَوْنَ ٱلْعَيْن أَكْثَرَ دَوْراً مِنْ غَيْرِهَا.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمُنَاسَبَةَ ٱلْمَذْكُورَةَ بَيْنَ ٱلْهَمْزَةِ وَٱلْعَيْنِ أَوْجَبَتْ لِلْهَمْزَةِ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا يَرْجِعُ إِلَى ٱللَّفْظِ: وَهُوَ ٱمْتِحَانُ مَوْضِعِهَا بِٱلْعَيْنِ دُونَ غَيْرِهَا، وَهُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِيمَا تَقَدَّمَ.

وَٱلْأَمْرُ ٱلنَّانِي يَرْجِعُ إِلَى ٱلْخَطِّ: وَهُوَ تَصْوِيرُهَا بِصُورَةِ ٱلْعَيْنِ، دُونَ صُورَةِ غَيْرِهَا مِنَ ٱلْحُرُوفِ.

وَإِلَىٰ هَاٰذَا أَشَارَ هُنَا فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي، فَقَوْلُهُ: (لِأَجْلِ ذَا) أَيْ: لِأَجْلِ مَا بَيْنَ ٱلْهَمْزَةِ صُورَةَ عَيْنِ ٱلْهَمْزَةِ صُورَةَ عَيْنِ الْهَمْزَةِ صُورَةَ عَيْنِ (عَنِ ٱلنَّقَاتِ مِنَ ٱلْهُمْزَةُ صُورَةَ عَيْنِ (عَنِ ٱلنَّقَاتِ مِنَ ٱلْكُتَّابِ وَٱلنُّحَاةِ).

وَٱلنُّحَاةُ مَعْرُوفُونَ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْكُتَّابِ - هُنَا -: أَصْحَابُ ٱلرَّسَائِلِ وَٱلْأَشْعَادِ.

وَأَمَّا نُقَّاطُ ٱلْمَصَاحِفِ فَمُجْمِعُونَ عَلَىٰ جَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً؛ كَانَتْ لَهَا صُورَةٌ فِي ٱلْمُصْحَفِ أَوْ لَا.

نَعَمْ، جَرَى ٱلْعَمَلُ بِجَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُحَقَّقَةِ عَيْنًا فِي أَلْوَاحِ ٱلتَّعْلِيمِ.

وَقَوْلُهُ: (عَنِ ٱلثَّقَاتِ):

-هُوَ فِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ بِٱلثَّاءِ ٱلْمُثَلَّثَةِ جَمْعُ ثِقَةٍ، وَهُوَ ٱلْعَدْلُ ٱلْمَأْمُونُ.

- وَفِي بَعْضِهَا بِٱلتَّاءِ ٱلْمُثَنَّاةِ فَوْقُ جَمْعُ تَاقٍ بِمَعْنَىٰ: تَقِيِّ.

ثُمَّ قَالَ:

٥١٨ - وَكُلُ مَا مِنْ هَمْزَتَيْنِ وَرَدَا فِي كِلْمَةٍ بِصُورَةٍ قَدْ أُفْرِدَا
 ٥١٩ - فَقِيلَ صُورَةٌ لِلْأُولَىٰ مِنْهُمَا وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَىٰ ثَانِيهِمَا

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا ٱجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ، وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا صُورَةٌ وَاحِدَةٌ؛ فَقَد ٱخْتُلِفَ، هَلْ تِلْكَ ٱلصُّورَةُ لِلْهَمْزَةِ ٱلْأُولَىٰ، أَوْ لِلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ ؟

وَدَخَلَ فِي عُمُوم كَلَامِهِ:

ٱلْهَمْزَتَانِ ٱلْمَفْتُوحَتَانِ، نَحْوُ ﴿ ءَأَسَّجُدُ ﴾، و﴿ ءَاللَّهُ ﴾.

وَٱلْمَفْتُوحَةُ فَٱلْمَضْمُومَةُ، نَحْوُ ﴿ أَءُنزِلَ ﴾.

وَٱلْمَفْتُوحَةُ فَٱلْمَكْسُورَةُ، نَحْوُ ﴿ أَءِلَكُ ﴾.

وَٱلْمَفْتُوحَةُ فَٱلسَّاكِنَةُ، نَحْوُ ﴿ اَمَنَ ﴾.

وَدَخَلَ فِيهِ أَيْضاً مَا آجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ، نَحْوُ ﴿ اَلِهَتُكَا ﴾ ٱلْوَاقِعُ فِي النَّالِثَةِ كَانَ ٱلْأُولَيَانِ دَاخِلَتَيْنِ فِي قِسْمِ النُّخْرُفِ، فَإِنَّكَ إِذَا قَطَعْتَ ٱلنَّظَرَ عَنِ ٱلثَّالِثَةِ كَانَ ٱلْأُخْرَيَانِ دَاخِلَتَيْنِ فِي قِسْمِ ٱلْمُفْتُوحَةِ فَٱلسَّاكِئَةِ.

وَقَوْلُهُ: (فَ**قِيلَ صُورَةٌ لِلاَولَىٰ منْهُما**)؛ هُوَ مَذْهَبُ ٱلْفَرَّاءِ، وَعَلَّلَ بِتَصَدُّرِهَا، وَبِأَنَّهَا جِيءَ بِهَا لِمَعْنَى في ٱلأَكْثَرِ.

وَقَوْلُهُ: (وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَىٰ ثَانِيهِمَا)؛ هُوَ مَذْهَبُ ٱلْكِسَائِيِّ، وَعَلَّلَ بِأَنَّ ٱلْأُولَىٰ زَائِدَةٌ دَائِماً، فَهِيَ أَوْلَىٰ بِحَذْفِ صُورَتِهَا.

وَأَخَذَ ٱلنُّقَاطُ بِٱلْقَوْلَيْنِ عَلَىٰ مَا سَيَتَبَيَّنُ مِمَّا بَعْدُ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (بِصُورَةٍ قَدْ أُفْرِدَا)؛ مِمَّا فِيهِ صُورَتَانِ، وَذَلِكَ ﴿ أَوُنَبِتُكُمُ ﴾، وَبَابُ، ﴿ إَيْفَكُا ﴾، فَإِنَّ حُكْمَهُمَا مُخَالِفٌ لِحُكْمِ هَاٰذَا ٱلْفَصْلِ، وَقَدْ ذَكَرَ ٱلنَّانِيَةَ: ٱلثَّانِيَةَ:

ٱلْوَجْهُ ٱلْأَوَّلُ: جَعْلُ دَارَةٍ عَلَى ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ، وَجَعْلُ نُقْطَةٍ أَمَامَ ٱلْوَاوِ، وَنُقْطَةٍ تَحْتَ ٱلْيَاءِ، وَٱسْتَحْسَنَ هَلْذَا ٱلْوَجْهَ ٱلدَّانِيُّ.

وَوَجْهُهُ عَلَى ٱلتَّحْقِيقِ: أَنَّ ٱلنُّقْطَةَ عَلَامَةٌ لِلْهَمْزَةِ ٱلْمُسَهَّلَةِ، وَٱلدَّارَةُ لِتَوَهُمِ زِيَادَةِ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ؛ لِأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ يَرَىٰ أَنَّ هَلْذَا ٱلْمَوْضِعَ لَيْسَ بِمَحَلِّ لِلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْيَاءِ، وَالْيَاءِ وَٱلْيَاءُ وَالْيَاءُ عَلَىٰ لِمَا هُوَ مَحَلٌ لِلْأَلِفِ؛ لَلكَّنَهَا لَمْ تُجْعَلُ لِئَلًا يَجْتَمِعَ صُورَتَانِ، فَصَارَتِ ٱلْوَاوُ وَٱلْيَاءُ عِنْدَهُ كَأَنَّهُما زَائِدَتَانِ، فَجُعِلَتْ عَلَيْهِمَا ٱلدَّارَةُ.

ٱلْوَجْهُ ٱلنَّانِي: تَعْرِيَةُ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ مِنَ ٱلنُّقْطَةِ وَٱلدَّارَةِ، وَٱسْتَحْسَنَهُ أَبُو دَاوُدَ. وَوَجْهُهُ: أَنَّ ٱلْأَدَاءَ إِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنَ ٱلشَّيُوخِ مُشَافَهَةً، فَٱلتَّعْرِيَةُ تُوجِبُ ٱلسَّوَّالَ. وَرَادَ بَعْضُ ٱلْعُلَمَاءِ وَجْهَا ثَالِثاً فِيهِمَا؛ وَهُوَ ٱلِأَكْتِفَاءُ بِٱلنَّقْطَةِ عَنِ ٱلدَّارَةِ.

وَهَاذَا - ٱلْوَجْهُ ٱلثَّالِثُ - هُوَ ٱلَّذِي يَقْتَضِيهِ قَوْلُ ٱلنَّاظِمِ فِيمَا تَقَدَّمَ: (وَذَا ٱلَّذِي فَكُرْتُ فِي ٱلْمُسَهَّلِ) إلخ؛ كَمَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ هُنَاكَ، غَيْرَ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ يَجْعَلُ ٱلنَّقْطَةَ اللَّهُ عَلَى النَّقُطَةَ عَلَامَةَ ٱلنَّفُطَةَ عَلَامَةَ ٱلنَّفُطَةَ عَلَامَةَ ٱلنَّعْرَكَةِ.

وَٱلْوَجْهُ ٱلَّذِي ٱقْتَضَاهُ كَلَامُ ٱلنَّاظِمِ فِيمَا تَقَدَّمَ هُوَ ٱلَّذِي يُعْطِيهُ ٱلْقِيَاسُ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي بَابِ ﴿ إَيْفَكُا ﴾ ؟ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي شَرْحِ أَوَّلِ ٱلنَّاظِمِ : (وَذَا ٱلَّذِي لَعْمَلُ عِنْدَنَا فِي آلْمُسَهَلِ . . . إلخ) .

وَأَمَّا ﴿ أَوُنَيِّتُكُم ﴾؛ فَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا بِتُونُسَ فِي ضَبْطِهِ عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ ٱلَّذِي ٱسْتَحْسَنَهُ ٱلدَّانِيُ؛ وَهُوَ جَعْلُ دَارَةٍ عَلَى ٱلْوَاوِ، وَجَعْلُ نُقْطَةٍ أَمَامَ ٱلْوَاوِ (''. وَعُمِلَ فِي بَعْضِ ٱلْبِلَادِ بِجَعْلِ نُقْطَةٍ فَقَطْ فَوْقَ ٱلْوَاوِ ('').

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ أَعْرَضَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ ذِكْرِ ٱلدَّارَةِ مَعَ أَنَّ ٱلْوَاوَ فِي ﴿ أَوْنَبِتُكُمْ ﴾ وَٱلْيَاءَ فِي ﴿ أَوْنَبِكُمْ ﴾ وَٱلْيَاءَ فِي ﴿ أَوْنَبِكُمْ ﴾ وَٱلْيَاءَ فِي ﴿ أَوْنَبِكُمْ ﴾ وَٱلْيَاءَ فِي خَوْدِيهِ ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوْلِ ؟ فَٱلْيَاءَ فِي ذَلِكَ كُتِبَتَا عَلَىٰ فَٱلْجَوَابُ: أَنَّ ٱلنَّاظِمَ لَمَّا قَدَّمَ فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْوَاوَ وَٱلْيَاءَ فِي ذَلِكَ كُتِبَتَا عَلَىٰ مُرَادِ ٱلْوَصْلِ ، لَا عَلَىٰ أَنَّهُما زَائِدَتَانِ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ ٱلدَّارَةِ ، وَٱقْتَصَرَ عَلَى مُرَادِ ٱلْوَصْلِ ، لَا عَلَىٰ أَنَّهُما زَائِدَتَانِ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ ٱلدَّارَةِ ، وَٱقْتَصَرَ عَلَى ٱلْدِرَاجِ ذَلِكَ فِيهِ بِٱلنَّقْطِ ، وَذَلِكَ مِنْ جَدًا تَعْلَمُهُمْ اللهِ مَنْ بَيْنَ بَيْنَ اللّذِي يُكْتَفَىٰ فِيهِ بِٱلنَّقْطِ ، وَذَلِكَ مِنْ جَدًا تَعْلَمُهُمُ اللهُ عَلَىٰ بَيْنَ بَيْنَ اللّذِي يُكْتَفَىٰ فِيهِ بِٱلنَّقُطِ ، وَذَلِكَ مِنْ جَدًا تَعْلَمُهُمُ أَلَا اللّهُ عَلَىٰ أَلَا اللّهُ عَلَىٰ أَلَا اللّهُ عَلَىٰ أَلْهُ عَلَىٰ أَلَا عَلَىٰ أَلَا عَلَىٰ أَلْهُ عَلَىٰ أَلَا عَلَىٰ أَلْوَالَ فَاللّهُ عَلَىٰ أَلَا لَهُ أَلَٰ اللّهُ أَلَا إِلَىٰ فِيهِ بِٱلنَّقُطِ ، وَذَلِكَ مِنْ جَدًا لَهُ عَلَىٰ أَلَاهُ إِللّهُ عَلَىٰ أَلْهُ عَلَىٰ أَلَالِهُ عَلَىٰ أَلَالِهُ إِلَىٰ أَلْهُ إِلَىٰ أَلْهِ اللّهُ إِلَىٰ أَلْهُ إِلَىٰ أَلْهُ إِلَىٰ أَلَالِهُ فَا أَلْهُ إِلْهُ اللّهُ إِلَىٰ أَلَا لَهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلَىٰ أَلْوَالِ أَلْهُ إِلَىٰ أَلْهُ أَلَاهُ إِلَىٰ أَلْهُ إِلّهُ أَلْهُ إِلَىٰ أَلْهُ أَلْهُ إِلَاللّهُ أَلْهُ إِلْكَ أَلْهُ أَلْهُ إِلَىٰ إِلْهُ أَنْهُ أَلْهُ إِلْهُ أَلْوَالِلْهُ أَلْهُ إِلْهُ إِلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ إِلْهُ أَلْوَالِهُ أَلْهُ أَلَاهُ إِلْهُ أَلْهُ إِلْهُ إِلْهُ أَلْهُ أَلِهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلَاهُ إِلْهُ أَلْهُ أَلِلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلَالُهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلِكُ أَلَا أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلَالْهُ أَلَالُهُ أَلَاللّهُ أَلَالْهُ أَلْهُ أَلِهُ أَلْهُ أَلَالْهُ أَلَالْهُ أَلَالِهُ أَلَالْهُ أَلَالْهُ أَلَالُول

<sup>(</sup>١) هَاكَذَا ﴿أَوْ • نَبِتُكُو ﴾.

<sup>(</sup>٢) هَاكَذَا ﴿أَوْنَبِتُكُو ﴾.

وَقَوْلُهُ: (قَدْ أُفْرِدَا)؛ حَالٌ مِنْ فَاعِل (وَرَدَ).

وَمَعْنَىٰ (أُفْرِدَ): خُصَّ.

وَقَوْلُهُ: (صُورَةٌ)؛ خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: هِيَ.

وَقَوْلُهُ: (هِيَ)؛ مُبْتَدَأً؛ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: صُورَةٌ.

وَ (إِلَىٰ) فِي قَوْلِهِ: (إِلَىٰ ثانِيهِمَا)؛ بِمَعْنَىٰ: ٱللَّام.

لُّمَّ قَالَ:

٢٠ وَذَا ٱلْأَخِيرُ ٱخْتِيرَ فِي ٱلْمُتَّفِقَيْنُ وَأُوَّلُ ٱلْوَجْهَيْنِ فِي ٱلْمُخْتَلِفَيْنْ

يَعْنِي أَنَّ ٱلنُّقَّاطَ أَخَذُوا بِٱلْمَذْهَبَيْنِ ٱلْمُتَقَدِّمَيْنِ، وَٱخْتَارُوا كُلَّا مِنْهُمَا فِي نَوْعٍ مِنَ ٱلْهُمْزَتَيْنِ.

فَٱلْمَذْهَبُ ٱلْأَخِيرُ - ٱلَّذِي هُوَ مَذْهَبُ ٱلْكِسَائِيِّ - وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ٱلْمُتَقَدِّمُ: (وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَىٰ ثانِيهِمَا)؛ ٱخْتَارُوهُ فِي نَوْعِ ٱلْهَمْزَتَيْنِ ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ.

وَمُرَادُهُ بِٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ - هُنَا -: ٱلْمُتَّفِقَتَانِ فِي ٱلصُّورَةِ؛ لَوْ صُوِّرَتِ ٱلْهَمْزَتَانِ مَعاً، فَيَدُخُلُ فِي ذَلِكَ:

-مَا كَانَتْ هَمْزَتَاهُ مَفْتُوحَتَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، وَ﴿ءَآللَّهُ﴾.

- وَمَا كَانَتِ ٱلثَّانِيَةُ فِيهِ سَاكِنَةً، نَحْوُ ﴿ ءَامَنَ ﴾.

وَلَوْ حَمَلْنَا كَلَامَهُ عَلَى ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ فِي ٱلْحَرَكَةِ لَلَزِمَ خُرُوجُ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي مِنْ هَاذَا

ٱلنَّوْعِ، وَدُخُولُهُ فِي ٱلنَّوْعِ ٱلنَّانِي، وَذَلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا عِنْدَ ٱلنُّقَّاطِ.

وَٱلْمَذْهَبُ ٱلْأَوَّلُ – ٱلَّذِي هُوَ مَذْهَبُ ٱلْفَرَّاءِ – وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ٱلْمُتَقَدِّمُ: (فَقِيلَ صُورَةٌ لِلْاُولَىٰ مِنْهُما)؛ ٱخْتَارُوهُ فِي نَوْعِ ٱلْهَمْزَتَيْنِ ٱلْمُخْتَلِفَتَيْنِ.

وَمُرَادُهُ - أَيْضاً - بِٱلْمُخْتَلِفَتَيْنِ هُنَا: ٱلْمُخْتَلِفَتَانِ فِي ٱلصُّورَةِ؛ لَوْ صُوِّرَتِ ٱلْهَمْزَتَانِ مَعاً، فَيَخْرُجُ مِنْهُ حِينَئذٍ مَا كَانَتْ فِيهِ ٱلثَّانِيَةُ سَاكِنَةً، وَيَدْخُلُ فِيهِ بَابُ ﴿ أَوَلَاكُ ﴾، وَبَابُ ﴿ أَوُنِلَ ﴾ مِمَّا لَمْ يُصَوَّرْ فِيهِ إِحْدَى ٱلْهَمْزَتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَأَوَّلُ ٱلْوَجْهَيْنِ)؛ مُبْتَدَأً، خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: (ٱخْتِيرَ)؛ دَلَّ عَلَيْهِ (ٱخْتِيرَ) دُلَّ عَلَيْهِ (ٱخْتِيرَ) ٱلْأَوَّلُ.

وَمُرَادُهُ بِ(ٱلْوَجْهَيْنِ): ٱلْمَذْهَبَانِ ٱلْمُتَقَدِّمَانِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٢١ - فَفِي ٱتَّفَاقِ تُجْعَلُ ٱلْمُبَيَّنَهُ مِنْ قَبْلِهَا وَفَوْقَهَا ٱلْمُلَيَّنَهُ

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ ٱلنَّقْطَ ٱلْمُسَبَّبَ عَلَى ٱلِٱخْتِيَارِ ٱلَّذِي قَدَّمَهُ.

فَأَشَارَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ إِلَىٰ أَنَّكَ إِذَا بَنَيْتَ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْكِسَائِيِّ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمُخْتَارُ عِنْدَ ٱلنُقَاطِ فِي نَوْعِ ٱلْهَمْزَتَيْنِ ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿ اَلْتَكَ ، ﴿ آلَلَهُ ﴾ ؛ فَكَيْفِيَّةُ ٱلنَّقُطِ فِيهِ أَنْ تَجْعَلَ ٱلْهُمْزَةَ ٱلْمُحَقَّقَةَ - وَهِي ٱلَّتِي عَبَرَ عَنْهَا بِٱلْمُبَيَّنَةِ - نُقْطَةً صَفْرَاءَ قَبْلَ ٱلصُّورَةِ ٱلَّتِي هِيَ ٱلْأَلِفُ، وَتَجْعَلَ عَلَى ٱلْأَلِفِ عَلَامَةَ الْهُمْزَةِ ٱلْهُمْزَةِ ٱلْهُمْزَةِ ٱلْمُسَهَّلَةِ بَيْنَ بَيْنَ - ٱلَّتِي عَبَرَ عَنْهَا بِٱلْمُلَيَّنَةِ - نُقْطَةً حَمْرَاءَ.

فَإِنْ قَلْتَ: أَطْلَقَ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاذَا ٱلنَّقْطَ، فَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلتَّسْهِيلِ بَينَ بَيْنَ، وَعَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْبَدَلِ حَرْفَ مَدِّ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ ٱلنَّقْطِ، بَلْ هُوَ عِنْدَهُمْ خَاصٌ بِقِرَاءَةِ ٱلتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ.

فَٱلْجَوَابُ: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ ٱتَّكَالاً عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنْ أَنَّ عَلَامَةَ ٱلتَّسْهِيلِ إِنَّمَا تُجْعَلُ لِلْمُسَهَّلِ بَيْنَ بَيْنَ، أَوْ بِٱلْبُدَلِ حَرْفاً مُحَرَّكاً، دُونَ مَا أُبْدِلَ حَرْفَ مَدٌ، وَلِذَلِكَ لَا يُرِدُ عَلَيْهِ مَا كَانَتِ ٱلتَّانِيَةُ فِيهِ سَاكِنَةً مِنْ هَلْذَا ٱلْقِسْمِ نَحْوَ ﴿ عَامَنَ ﴾.

فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: ٱجْعَلِ ٱلْأُولَىٰ مَنَ ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ - وَهِيَ ٱلْمُحَقَّقَةُ ٱلَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِٱلْمُبَيِّنَةِ - نُقْطَةً صَفْرَاءً قَبْلَ ٱلْأَلِفِ، وَٱجْعَلِ ٱلثَّانِيَةَ إِنْ كَانَتْ مُسَهَّلَةً بَيْنَ بَيْنَ - وَهُوَ مُرَادُهُ بِٱلْمُلَيِّنَةِ - نُقْطَةً حَمْرَاءً عَلَى ٱلْأَلِفِ.

فَلَا يَدْخُلُ فِي كَلَامِهِ ٱلْمُبْدَلَةُ حَرْفَ مَدٍّ؛ سَاكِنَةً كَانَتْ أَوْ مُتَحَرِّكَةً.

وَفِي قَوْلِهِ: (ٱلْمُبَيِّنَهُ)؛ إِشْعَارٌ بِأَنَّ هَلْذَا ٱلْحُكْمَ خَاصٌّ بِمَا إِذَا كَانَتْ مُحَقَّقَةً. وَأَمَّا لَوْ خُفُفَتْ بِٱلنَّقْلِ نَحْوُ ﴿ رَحِمُ ﴿ إِنَّى لَلْمُفَقَّمُ ۖ \* فَلَا تُجْعَلُ ٱلصَّفْرَاءُ، وَهُو كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ ٱلَّذِي يُجْعَلُ حِيَنَيْذِ فِي مَوْضِعِهَا إِنَّمَا هُوَ جَرَّةٌ، كَمَا سَيَقُولُهُ بَعْدَ هَلْذَا.

### تَنْبِيهُ:

ٱقْتَصَرَ ٱلنَّاظِمُ وَغَيْرُهُ عَلَىٰ بَيَانِ نَقْطِ هَلْذَا ٱلنَّوْعِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلتَّسْهِيلِ، وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا عَلَىٰ نَقْطِهِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْبَدَلِ حَرْفَ مَدٌ، لِأَنَّ ٱلْمُبْدَلَ حَرْفَ مَدٌ لَا تُجْعَلُ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ، حَسَبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ أَوَّلَ ٱلْبَابِ. وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (مِنْ قَبْلِهَا)، وَقَوْلِهِ: (فَوْقَهَا)؛ يَعُودُ عَلَى ٱلصُّورَةِ. ثُمَّ قَالَ:

٥٢٢ - وَفِي ٱخْتِلَافِ فَوْقَهَا ٱلصَّفْرَاءُ وَنُـ قُطَةٌ أَمَـامَـهَـا حَـمْـرَاءُ
 ٥٢٣ - وَإِنْ تَشَأْ فَٱجْعَلْ هُنَا مَا سُهِلًا وَاوا بِـنَـحْــوِ قَــوْلِهِ أَأْنــزِلَا
 ٥٢٤ - وَٱلْيَاءَ فِي ٱلْبَاقِي مِنَ ٱلْمُخْتَلِفِ حَـــمْـــرَا

ذَكَرَ هُنَا وَجْهَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْفَرَّاءِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمُخْتَارُ عِنْدَ ٱلنُقَّاطِ فِي نَوْعِ ٱلْهَامِزَتَيْنِ ٱلْمُخْتَافِعَيْنِ نَحْوُ ﴿أَءُنزِلَ﴾، ﴿أَوَلَكُ﴾:

ٱلْوَجْهُ ٱلْأُوَّلُ: أَنْ تَجْعَلَ ٱلصَّفْرَاءَ - ٱلَّتِي هِيَ ٱلْمُحَقَّقَةُ - فَوْقَ ٱلصُّورَةِ، وَتَجْعَلَ عَلَامَةَ ٱلْمُسَهَّلَةِ نُقْطَةً حَمْرَاءَ فِي ٱلسَّطْرِ، إِذْ لَا صُورَةَ لَهَا؛ حَسَبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (وَكُلَّ مَا وَجَدتَهُ مِنْ نَبْرٍ) . . . ٱلْبَيْتَ.

وَإِلَىٰ هَاٰذَا ٱلْوَجْهِ أَشَارَ بِٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ.

إِلَّا أَنَّ فِي قَوْلِهِ: (فَوْقَهَا ٱلصَّفْرَاءُ)؛ إجْمَالاً؛ لِأَنَّ هُنَاكَ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ مَا لَا تُجْعَلُ فِيهِ ٱلصَّفْرَاءُ، وَهُوَ حَيْثُ تُنْقَلُ حَرَكَةُ ٱلْهَمْزَةِ إِلَىٰ مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ وَحَاجِزًا آهَلَةٌ ﴾، ﴿ اَخْلِلَقُ ﴿ آهِ وَزِلَ ﴾ ، فإنّك لَا تَجْعَلُ ٱلصَّفْرَاءَ عَلَى الْأَلِفِ إِذَا نقَطْتَ لِوَرْشٍ ، وَإِنَّمَا تَجْعَلُ هُنَاكَ جَرَّةً ، لَلكِنَّ هَلْذَا ٱلْإِجْمَالَ سَيُفَسِّرُهُ ٱلنَّاظِمُ بَعْدَ هَلْذَا بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ يَكُنْ مُسَكِّنٌ مِنْ قَبْلُ) . . . إلخ .

ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: كَٱلْوَجْهِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ؛ إِلَّا أَنَّكَ تُلْحِقُ وَاواً حَمْرَاءَ فِي بَابِ

﴿ أَنْ نِلَ ﴾ وَتَجْعَلُ فَوْقَهَا عَلَامَةَ ٱلتَّسْهِيلِ، وَيَاءً حَمْرَاءَ فِي بَابِ ﴿ أَهَلَهُ ﴾ وَتَجْعَلُ تَحْتَهَا عَلَامَةَ ٱلتَّسْهِيلِ، وَحُكْمُ هَاذِهِ ٱلْيَاءِ فِي ٱلِأَتِّصَالِ بِمَا بَعْدَهَا حُكْمُ الثَّابِيَةِ ، وَلِذَلِكَ سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ بَيَانِهِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ وِفَاقِ حُكْمُ الثَّابِيةِ ، وَلِذَلِكَ سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ عَنْ بَيَانِهِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ وِفَاقِ الْأَصْلِ، وَإِنَّمَا لَمْ يُصَرِّحْ بِنُقْطَةِ ٱلتَّسْهِيلِ ؛ لِأَنَّهُ ٱكْتَفَىٰ بِمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ : (وَنَقْطُ مَا سُهِلَ بِٱلْحَمْرَاءِ).

وَيُحْتَمَلُ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ يَرَى ٱلِأَكْتِفَاءَ بِإِلْحَاقِ ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ عَنْ نُقْطَةِ ٱلتَّسْهِيلِ، وَيَكُونُ مَا أُلْحِقَ عِوَضاً عَنِ ٱلنَّقْطَةِ، وَإِلَىٰ هَاٰذَا ٱلْوَجْهِ ٱلثَّانِي أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ تَشَأْ . . . إلخ)، وَهُوَ وَجْهٌ مَرْجُوحٌ عِنْدَ ٱلنُّقَاطِ.

وَٱلْوَجْهُ ٱلْأَوَّلُ هُوَ ٱلرَّاجِحُ عِنْدَهُمْ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَقَوْلُهُ: (وَاواً)؛ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلنَّعْتِ؛ أَيْ: حَمْرَاءَ، يَدُلُّ عَلَيْهِ (حَمْرَا) ٱلَّذِي بَعْدَهُ.

(وَٱلْيَاءَ): مَنْصُوبٌ بِٱلْعَطْفِ عَلَىٰ (وَاواً)، وَ(حَمْرَا): حَالٌ مِنَ (ٱلْيَاءَ).

وَ (فِي ٱلْبَاقِي): مُتَعَلِّقٌ بِرَاجْعَلُ)، وَ(مِنَ ٱلْمُخْتَلَفِ): حَالٌ مِنَ (ٱلْبَاقِي).

وَٱلْبَاقِي مِنَ (ٱلْمُخْتَلَفِ): هُوَ بَابُ ﴿ أَوَلَهُ ﴾؛ كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ ٱلْهَمْزَتَيْنِ فِي قِسْمَيْنِ:

-مَفْتُوحَةٌ فَمَضْمُومَةٌ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (بِ**نَحْوِ قَوْلِهِ أَأُنْزِلَ**).

- وَمَفْتُوحَةٌ فَمَكْسُورَةٌ، وَهُوَ ٱلَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِٱلْبَاقِي.

ثُمَّ قَالَ:

-072

٥٢٥- وَقَوْلُهُ آمَنْتُمُو مُسْتَفْهَمَا ٥٢٥- لَكِنَ بَعْدَ أَلِفٍ أَلْحَقْتَا

٥٢٧- جَعَلْتَ هَـٰـذِهِ هِيَ ٱلْمُلَيَّنَهُ

٥٢٨ - فَٱلْأَلِفَ ٱلْحَمْرَاءَ قَبْلُ أَلْحِقَنْ

وَأَالِهَنُّنَا فِي ٱلزُّخْرُفِ

ٱلْحُكْمُ فِيهِنَّ كَمَا تَقَدَّمَا حَمْرَاءَ مِثْلَ هَالِهِ إِنْ أَنْتَا وَإِنْ أَنْتَا وَإِنْ جَعَلْتَهَا هِيَ ٱلْمُسَكَّنَهُ وَإِنْ جَعَلْتَهَا هِيَ ٱلْمُسَكَّنَهُ وَٱنْقُطْ عَلَيْهَا أَوْ بِنَقْطٍ عَوْضَنْ

ذَكَرَ هُنَا حُكْمَ مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ، وَلَمْ يُرْسَمْ إِلَّا بِصُورَةِ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ هُنَا مُنْتَفْهَمُ بِهِ. وَهُوَ أَلْمُسْتَفْهَمُ بِهِ.

أَمَّا ﴿ ءَأَ لِلهَتُنَا﴾ فِي ٱلزُّخْرُفِ فَهُوَ ﴿ وَقَالُوٓا ءَا لِهَتُنَا خَيْرُ أَمْرُ هُوَ ﴾.

وَقَيَّدَهُ بِٱلزُّخْرُفِ ٱحْتِرَازاً مِمَّا في غَيْرِهَا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَبِنَّا لَتَارِكُواْ ءَالِهَتِنَا﴾.

وَأَمَّا ﴿ اَلْمَاتُمُ ﴾ ٱلْمُسْتَفْهَمُ بِهِ ؛ أَيِ ٱلَّذِي فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ ٱسْتِفْهَامٍ ، فَفِي ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ ، مَوْضِعٌ فِي ٱللَّعْرَافِ ، وَمَوْضِعٌ فِي الشُّعَرَاءِ .

وَقَيَّدَهُ بِٱلِآسْتِفْهَامِ ٱحْتِرَازاً مِنْ غَيْرِ هَاذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلثَّلَاثَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ ٱلثَّكَ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِلِدِّ ﴾.

وَضَمِيرُ (فِيهِنَ) مِنْ قَوْلِهِ: (ٱلْحُكُمُ فِيهِنَ كَمَا تَقَدَّمَا)؛ يَعُودُ عَلَىٰ ﴿ وَالْهِ تُلَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وَمَعْنَىٰ كَلَامِهِ أَنَّ حُكْمَ مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ؛ كَٱلْحُكْمِ ٱلْمُتَقَدِّمِ فِيمَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ؛ كَٱلْحُكْمِ ٱلْمُتَقَدِّمِ فِي ٱجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ مُتَّفِقَتَانِ، فَيَجْرِي هُنَا مَا قَدَّمَهُ هُنَاكَ مِنَ ٱلْجَلَافِ فِي كَوْنِ ٱلصَّورَةِ لِلْأُولَىٰ، أَوْ لِلثَّانِيَةِ، وَمِنِ ٱخْتِيَارِ كَوْنِهَا لِلثَّانِيَةِ، وَمَا يَنْبَنِي عَلَى ٱلِآخْتِيَارِ ٱلْمَذْكُورِ مِنَ ٱلضَّبْطِ.

وَلَمَّا كَانَ عُمُومُ قَوْلِهِ: (ٱلْحُكُمُ فِيهِنَّ كَمَا تَقَدَّمَا)؛ يَقْتَضِي ٱخْتِيارَ جَعْلِ الصُّورَةِ لِغَيْرِ ٱلْأُولَىٰ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي ٱلْهَمْزَتَيْنِ ٱلْمُتَّفِقَتَينِ، وَٱحْتَمَلَ هُنَا أَنْ تَكُونَ اللَّهَ خِيرَةِ؛ ٱسْتَدْرَكَ أَوْجُهَ ٱلضَّبْطِ تَكُونَ اللَّا خِيرَةِ؛ ٱسْتَدْرَكَ أَوْجُهَ ٱلضَّبْطِ الْمُتَفَرِّعَةَ عَلَى ٱلِأَحْتِمَالَيْنِ بِقَوْلِهِ: (لَلْكِنَّ بَعْدَ أَلِفٍ ٱلْحَقْتَا) . . . إلخ، وَجُمْلَتُهَا ثَلَاثَةٌ.

ٱلْوَجْهُ ٱلْأَوَّلُ: أَنْ تُلْحِقَ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَاءِ أَلِفاً حَمْرَاءَ (مِثْلَ هَـٰذِهِ) أَيْ: مِثْلَ ٱلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَاءِ.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: (مِثْلَ هَلْذِهِ)؛ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْحَمْرَاءَ تَكُونُ مُسَاوِيَةً لِلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَاء فِي ٱلصُّورَةِ وَٱلْقَدْرِ، وَإِنْ كَانَتْ مُخَالِفَةً لَهَا فِي ٱللَّوْنِ.

وَهَاذَ ٱلْوَجْهُ ٱلْأَوَّلُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ جَعْلِ ٱلصُّورَةِ لِلْوُسْطَىٰ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (إِنْ أَنْتَا جَعَلْتَ هَاذِهِ هِيَ ٱلْمُلَيَّنَهُ)؛ أَيْ: إِنَّما تُلْحِقُ ٱلْأَلِفَ ٱلْحَمْرَاءَ بَعْدَ ٱلْكَحْلَاءِ إِذَا جَعَلْتَ هَاذِهِ - أَيِ ٱلْكَحْلَاء - هِيَ صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُلَيَّنَةِ - أَيِ ٱلْمُسَهَّلَةِ - لِنَافِع، وَهِيَ ٱلْهَمْزَةُ ٱلْوُسْطَىٰ.

وَهَاذَا ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱلْمُخْتَارُ عِنْدَ ٱلنُّقَاطِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَوَالَى ٱلْحَذْفُ مَعَهُ، بخِلَافِ

غَيْرِهِ، وَلِهَاذَا بَدَأَ بِهِ ٱلنَّاظِمُ، وَبِه جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَلَمْ يُنَبِّهِ ٱلنَّاظِمُ عَلَىٰ جَعْلِ ٱلنُّقْطَةِ - ٱلَّتِي هِيَ عَلَامَةُ ٱلتَّسْهِيلِ - عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلنَّعْطَةِ ٱلطَّفْرَاءِ فِي ٱلسَّطْرِ ٱلنُّقْطَةِ ٱلصَّفْرَاءِ فِي ٱلسَّطْرِ لِلْكَحْلَةِ فِي السَّطْرِ لِلْكَحْلَةِ فَلَىٰ جَعْلِ ٱلنَّقْطَةِ ٱلصَّفْرَاءِ فِي ٱلسَّطْرِ لِلْكَحْلَةِ فَلِهِ: (ٱلْحُكْمُ فِيهِنَّ كَمَا تَقَدَّمَا).

ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: أَنْ تُلْحِقَ ٱلْأَلِفَ ٱلْحَمْرَاءَ قَبْلَ ٱلْكَحْلَاءِ، وَتَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلَامَةَ ٱلتَّسْهِيل.

ٱلْوَجْهُ ٱلثَّالِثُ: أَنْ تُعَوِّضَ ٱلْأَلِفَ ٱلْحَمْرَاءَ بِنُقْطَةٍ حَمْرَاءَ فِي مَوْضِعِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْقَانِيَةِ، بِأَنْ تَكْتَفِيَ بِٱلنُّقْطَةِ عَنْ إِلْحَاقِ ٱلْأَلِفِ.

وَهَاذَانِ ٱلْوَجْهَانِ مَرْجُوحَانِ، وَهُمَا مَبْنِيَّانِ عَلَىٰ جَعْلِ ٱلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَامِ صُورَةً لِللَّاجِيرَةِ، كَمَا أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ جَعَلْتَهَا)، أَي ٱلْأَلِفَ ٱلْكَحْلَاءِ هِيَ ٱلْأَخِيرَةُ، ٱلْمُسَكَّنَةِ ٱلْمُبْدَلَةِ ٱلْآنَ أَلِفاً، وَهِيَ ٱلْأَخِيرَةُ، الْمُسَكَّنَةِ ٱلْمُبْدَلَةِ ٱلْآنَ أَلِفاً، وَهِيَ ٱلْأَخِيرَةُ، (فَٱلْأَلِفَ ٱلْحَمْرَاءَ قَبْلُ ٱلْجِقْنَ). . ٱلْبَيْتَ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِي هَاذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ عَلَىٰ حُكْم ٱلْمُحَقَّقَةِ وَٱلْمُبْدَلَةِ حَرْفَ مَدِّ ٱكْتِفَاء بِمَا تَقَدَّمَ.

وَهَاذِهِ ٱلْأَوْجُهُ ٱلثَّلَائَةُ مُفَرَّعَةٌ عَلَىٰ تَسْهِيلِ ٱلثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنَ، وَهُوَ رِوَايَةُ قَالُونَ، وَهَالرَّاجِحُ ٱلْمَقْرُوءُ بِهِ لِوَرْشٍ.

وَرُوِيَ عَنْ وَرْشٍ أَيْضاً إِبْدَالُ ٱلثَّانِيَةِ أَلِفاً، وَهِيَ رِوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَلِضَعْفِهَا لَمْ يَتَكَلَّمِ ٱلْمُتَقَدِّمُونَ عَلَى ٱلنَّقْطِ ٱلْمَبْنِيِّ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ رَاجِحةً فِي غَيْرِ هَاذَا ٱلْمَوْضِع مِنَ ٱلْمَفْتُوحَتَيْنِ. وَقَدْ ذَكَرَ ٱلْمُتَأَخِّرُونَ فِي ضَبْطِ مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ وُجُوهاً كَثِيرَةً لِقَالُونَ وَوَرْشٍ؛ أَنْهَاهَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ سِتِّينَ وَجْهاً، بَعْضُهَا مُفَرَّعٌ عَلَىٰ تَسْهِيلِ ٱلثَّانِيَةِ، وَبَعْضُهَا مُفَرَّعٌ عَلَىٰ إِبْدَالِهَا، وَلَمْ يَتَعَرَّضِ ٱلنَّاظِمُ مِنْهَا إِلَّا لِلْأَوْجُهِ ٱلثَّلاثَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ لِضَعْفِ مَا عَدَاهَا.

#### تَنْبية :

ٱللُّونِ.

ٱخْتُلِفَ فِي إِيصَالِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُلْحَقَةِ إِلَى ٱلسَّطْرِ، وَعَدَمِ إِيصَالِهَا، كَمَا ٱخْتُلِفَ فِي إِيصَالِهَا، كَمَا ٱخْتُلِفَ فِي إِيصَالِهَا مَا أُثْبِتْ كَٱلْيَاءِ فِي ﴿إِءَلَافِهِمْ ﴿. وَالْمُحَقَّةِ إِلَىٰ مَا أُثْبِتْ كَٱلْيَاءِ فِي ﴿إِءَلَافِهِمْ ﴾. وَٱلْمُحَقِّقُونَ عَلَىٰ صِفَةِ ٱلثَّابِتِ إِلَّا فِي

وَفِي قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (مِثْلَ هَـٰذِهِ)؛ إِشَارَةٌ إِلَى ٱخْتِيَارِ إِيصَالِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُلْحَقَةِ. وَٱخْتَارَ ٱللَّبِيبُ عَدَمَ ٱلْإِيصَالِ فِي ٱلْكُلِّ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ عَدَمِ إِيصَالِ ٱلأَلِفِ ٱلْمُلْحَقَةِ، وَعَلَىٰ إِيصَالِ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ ٱلْمُلْحَقَاتِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (لَلْكِنَّ بَعْدَ أَلِفٍ)؛ فِيهِ حَذْفُ ٱسْمِ (لَلْكِنَّ)، وَٱلتَّقْدِيرُ: لَلْكِنَّ.

وَ(**أَلْحَقْتَا)**: خَبَرُهَا، وَهُوَ بِمَعْنَىٰ: تُلْحِقُ.

وَقَوْلُهُ: (بَعْدَ أَلِفٍ)؛ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلنَّعْتِ؛ أَيْ: أَلِفٍ كَحْلَاء.

وَكُلٌّ مِنْ قَوْلِهِ: (حَمْرَاءَ)، وَقَوْلُهُ: (مِثْلَهَا)؛ نَعْتٌ لِمَحْذُوفِ تَقْدِيرُهُ: أَلِفاً.

ثُمَّ قَالَ:

٥٢٩ - وَإِنْ يَكُنْ مُسَكَّنُ مِنْ قَبْلُ صَحَّ فَحُكْمُهَا لِوَرْشِ نَقْلُ صَحَّ فَحُكْمُهَا لِوَرْشِ نَقْلُ ٥٣٠ - تُسْقِطُهَا مِنْ بَعْدِ نَقْلِ شَكْلِهَا وَجَرَّةٌ تَجْعَلُ فِي مَحَلُهَا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ٱلْهَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ مُتَّفِقَتَيْنِ أَوْ مُخْتَلِفَتَيْنِ تُجْعَلُ ٱلْأُولَىٰ مِنْهُمَا نُقْطَةً صَفْرَاءَ، وَأَشْعَرَ كَلَامُهُ ٱلْمُتَقَدِّمُ بِأَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِمَا إِذَا كَانَتِ ٱلْأُولَىٰ مُحَقَّقَةً، تَعَرَّضَ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ إِلَىٰ حُكْم ٱلْأُولَىٰ إِذَا لَمْ تُحَقَّقْ.

فَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ إِذَا كَانَ سَاكِنُ صَحِيحٌ قَبْلَهَا؛ فَحُكْمُهَا لِوَرْشِ نَقْلٌ؛ يَعْنِي نَقْلُ حَرَكَتِهَا إِلَى ٱلسَّاكِنِ ٱلْمَذْكُودِ، وَإِسْقَاطُهَا مِنَ ٱللَّفْظِ، وَبَقِيَ شَرْطٌ آخَرُ مِنْ شُرُوطِ ٱلنَّقْلِ؛ وَهُو أَنْ يَكُونَ ٱلسَّاكِنُ مُنْفَصِلاً، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ٱلنَّاظِمُ؛ لِأَنَّهُ شُرُوطِ ٱلنَّقْلِ؛ وَهُو أَنْ يَكُونَ ٱلسَّاكِنُ مُنْفَصِلاً، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ٱلنَّاظِمُ؛ لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ هُنَا عَلَىٰ نَوْعٍ خَاصِّ، وَهُو مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ، وَكَانَ قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْأُولَىٰ فِيهِ سَاكِنُ صَحيحٌ كَمَا تَقَدَّمَ، وَهَاذَا ٱلنَّوْعُ لَا يُوجَدُ ٱلسَّاكِنُ قَبْلَهُ إِلَّا مُنْفَصِلاً، وَسَيَتَكَلَّمُ فِي ٱلْبَابِ ٱلَّذِي بَعْدَ هَاذَا عَلَىٰ أَحْكَامِ ٱلنَّقُلِ فِي ٱلْهَمْزِ ٱلْمُفْرَدِ، وَٱلْمُجْتَمِع مَعَ آخَرَ.

وَقَوْلُهُ: (تُسْقِطُهَا)؛ جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَاٰذَا حُكْمُهَا فِي الْقَراءَةِ، فَمَا حُكْمُهَا فِي الْضَّبْطِ؟

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: (تُسْقِطُهَا) أَيْ: أَسْقِطِ ٱلْهَمْزَةَ ٱلْأُولَىٰ في هَـٰذَا ٱلنَّوْعِ مِنَ ٱلْخَطِّ

(مِنْ بَعْدِ نَقْلِ شَكْلِهَا)؛ أَيْ: حَرَكَتِهَا، وَ(تَجْعَلُ) أَيْ: وَٱجْعَلْ جَرَّةً:

- فِي مَحَلُّهَا؛ وَهُوَ ٱلْأَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿ وَلَكَ آوْ نَبِثُكُمُ ﴾، وَ﴿ حَاجِزًّا آ اللَّهُ ﴾.

-وَٱلسَّطْرِ فِي نَحْوِ ﴿ قُلَ \_آنتُهُۥ و ﴿ رَّحِيمُ ۞ \_ آشَفَقْنُمُۥ ﴾.

وَنَبَّهُ عَلَىٰ مَحَلِّ ٱلْجَرَّةِ، وَلَمْ يُنَبِّهُ عَلَىٰ شَكْلِ ٱلْهَمْزَةِ أَيْنَ يُجْعَلُ؟

وَٱلَّذِي عِنْدَهُمْ وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ أَنْ يُجْعَلَ عَلَى ٱلسَّاكِنِ ٱلَّذِي نُقِلَ إِلَيْهِ، فَيَصِيرُ مُحَرَّكاً بِحَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ، وَهَاذَا إِذَا كَانَ ٱلسَّاكِنُ ٱلْمَنْقُولُ إِلَيْهِ غَيْرَ تَنْوِينِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ تَنْوِيناً، نَحْوُ ﴿ عَاجِزاً آهَ لَكُ ﴾، وَ﴿ رَّحِيمُ ﴿ آَمَٰفَقُنُمُ ﴾، فَلا يُجْعَلُ شَكُلُ ٱلْهَمْزِ؛ أَيْ: لَا يُوضَعُ أَصْلاً؛ عَلَىٰ مَا جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ، وَسَيَأْتِي وَجْهُهُ فِي ٱلْبَابِ ٱلَّذِي بَعْدَ هَلذَا، مَعَ بَيَانِ أَنَّ جَرَّةَ ٱلنَّقْلِ هَلْ تُوصَلُ بِصُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ أَوْ تُفْصَلُ عَنْهَا ؟

وَقَوْلُهُ: (مُسَكَّنٌ)؛ فَاعِلُ (يَكُنْ)؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَانَ ٱلتَّامَّةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٣١ وَقَبْلِ ذِي ٱلْكَحْلَاءِ أَيْضاً تَجْعَلُ حَمْرًا عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ قَدْ يَفْصِلُ
 ٥٣٢ لَدَى ٱتَّفَاقٍ وَٱخْتِلَافٍ بَعْدَهُ وَإِنْ تَشَاأُ عَوضْهُ مَا بِمَدَّهُ

تَكَلَّمَ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ عَلَىٰ ضَبْطِ أَلِفِ ٱلْإِدْخَالِ عَلَىٰ مَذْهَبِ قَالُونَ، حَيْثُ يَفْصِلُ بِهَا بَيْنَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُسَهَلَةِ ٱلْمُجْتَمِعَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ؛ سَوَاءٌ كَانَتَا:

-مُتَّفِقَتَيْنِ، نَحْوُ ﴿ عَالَنذَرْتَهُمْ ﴾.

-أَوْ مُخْتَلِفَتَيْنِ، نَحْوُ ﴿أَمَلَهُ ﴾.

فَذَكَرَ فِي ضَبْطِهَا وَجْهَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ عَلَىٰ مَا ٱخْتَارَهُ ٱلنُّقَّاطُ مِنْ أَنَّ ٱلصُّورَةَ لِلْأَخِيرَةِ فِي ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ، وَلِلْأُولَىٰ فِي ٱلْمُخْتَلِفَتَيْنِ:

ٱلْوَجْهُ ٱلْأَوَّلُ: أَنْ تَجْعَلَ - أَيْ: تُلْحِقَ - فِي ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ قَبْلَ ٱلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَاءِ أَلِفاً حَمْرَاءَ وَمِي ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ قَبْلَ ٱلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَاءِ، وَبَيْنَ ٱلنَّقْطَةِ السَّفْرَاء وَيَكُونُ بَيْنَ ٱلْأَلِفِ الْكَحْلَاء وَبَيْنَ ٱلنَّقْطَةِ الْحَمْرَاء وَتَكُونَ بَيْنَ ٱلْأَلِفِ الْكَحْلَاء وَبَيْنَ ٱلنَّقْطَةِ ٱلْحَمْرَاء .

ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ تَشَأْ عَوِّضْهُمَا بِمَدَّهُ)؛ وَهُوَ كَٱلَّذِي قَبْلَهُ إِلَّا أَنَّكَ تُعَوِّضُهُ ٱلثَّانِي: مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ تَشَأْ عَوِّضْهُمَا بِمَدَّهُ)؛ وَهُو كَٱلَّذِي قَبْلَهُ إِلَّا أَنَّكَ تُعَوِّضُ ٱلْأَلِفَ ٱلْحَمْرَاءِ فِي ٱلْقِسْمَيْنِ ٱلْمُخْتَلِفَتَيْنِ (بِمَدَّهُ)؛ أَيْ: تَجْعَلُ فِي مَوْضِعِ ٱلْأَلِفِ ٱلْحَمْرَاءِ فِي ٱلْقِسْمَيْنِ مَدَّةً عِوَضاً عَنِ ٱلْأَلِفِ ٱلْحَمْرَاءِ.

وَبِٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ ٱلْمُتَقَدِّمُونَ فِي عَلَامَةِ ٱلْإِدْخَالِ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ مِنَ ٱلْوَجْهَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرُوا ٱلْجَمْعَ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ جَعْلُ ٱلْفِ حَمْرَاءَ فَوْقَهَا مَدَّةٌ، وَهَاذَا مِنْهُمْ - وَٱللَّهُ أَعْلَمُ - بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّ ذَلِكَ ٱلْمُدْخَلَ لَيْسَ بِمُشْبَعٍ، بَلْ هُوَ طَبِيعِيُّ، وَهُوَ ٱلْمُقْرُوءُ بِهِ عِنْدَنَا.

وَأَجَازَ ٱلْمُتَأَخِّرُونَ ٱلْجَمْعَ بَيْنَ ٱلْوَجْهَيْنِ بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّ ٱلْمَدُّ ٱلْمُدْخَلَ مُشْبَعٌ (١). وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (عَلَىٰ مَذْهَب مَنْ قَدْ يَفْصِلُ):

-مِنْ مَذْهَبِ وَرْشِ ٱلَّذِي لَا يَفْصِلُ مُطْلَقاً.

- وَمِنْ رِوَايَةِ قَالُونَ عَدَمُ ٱلْفَصْلِ فِي ﴿ أَيِّمَةً ﴾ .

-وَفِيمَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ، وَفِي ﴿ أَ • شَهِدُوا ﴾ فِي ٱلزُّخْرُفِ (٢).

عَلَىٰ أَحَدِ ٱلْوَجْهَيْنِ فِي هَـٰذَا ٱلْأَخِيرِ.

وَقَوْلُهُ: (ٱلْكَحْلَاءِ)؛ نَعْتُ لِمَحْذُوفِ؛ أَيِ ٱلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَاءِ.

وَقَوْلُهُ: (حَمْرَا)؛ نَعْتُ لِمَحْذُوفِ أَيْضاً؛ أَيْ: أَلِفاً حَمْرَاءَ.

وَضَمِيرُ ٱلاِ ثُنَيْنِ فِي قَوْلِهِ: (عَوِّضْهُمَا)؛ يَعُودُ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْحَمْرَاءِ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلْكَحْلَاءِ فِي ٱلْمُخْتَلِفَتَيْنِ. وَٱلْأَلِفِ ٱلْحَمْرَاءِ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْكَحْلَاءِ فِي ٱلْمُخْتَلِفَتَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

## ٥٣٣ - وَهَمْزُ آلَانَ إِذَا مَا أُبْدِلًا وَبَابِهِ مَطٌّ عَلَيْهِ جُعِلًا

(١) ٱلْإِشْبَاعُ فِي أَلِفِ ٱلْفَصْل ضَعِيفٌ جِدَاً فَلا يُقْرَأُ بِهِ. (ٱلقاضي).

<sup>(</sup>٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ حَيْثُ يَقْرُؤُهَا نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِهَمْزَتَيْنِ ؟ ٱلأُولَىٰ مَفْتُوحَةِ ، وَٱلشَّينُ سَاكِنَةٌ ، وَقَالُونُ وَأَبُو جَعْفَرٍ يُدْخِلَانِ بَيْنَ ٱلْهَمْزَتَيْنِ أَلِفَ وَالشَّينُ سَاكِنَةٌ ، وَقَالُونُ وَأَبُو جَعْفَرٍ يُدْخِلَانِ بَيْنَ ٱلْهَمْزَتَيْنِ أَلِفَ الْفَصْلُ ، وَلَقَالُونَ وَجُهُ بِعَدْمِ ٱلْإِدْخَالِ ، وَوَرْشٌ بِلَا إِذْخَالٍ ، وَقَرْأَهَا ٱلْبَاقُونَ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ مَقْتُوحَةً ، وَٱلشِّينُ مَفْتُوحَةً .

تَكَلَّمَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمُبْدَلَةِ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلتَّانِيَةِ فِي ﴿ ٓۤۤٱلۡتَنَ﴾ وَبَابِهِ، هَلْ يُجْعَلُ عَلَيْهَا ٱلْمَدُ، أَوْ لَا يُجْعَلُ ؟

وَمُرَادُهُ بِ(ٱلْآنَ وَبَابِهِ) هُوَ مَا دَخَلَ فِيهِ هَمْزَةُ ٱلِأَسْتِفْهَامِ عَلَىٰ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ، وَذَلِكَ:

- ﴿ ءَ آلْكُنَ ﴾ بِمَوْضِعَيْ يُونُسَ.

- وَ﴿ ءَٱلذَّكَرَيْنِ ﴾ مَعاً بِٱلأَنْعَامِ.

-وَ﴿ مَالِلَهُ أَذِنَ لَكُمَّ ﴾ بِ(يُونُسَ).

-وَ﴿ عَالَقُهُ خَيْرٌ ﴾ بِٱلنَّمْلِ.

وَلِجَمِيعِ ٱلْقُرَّاءِ فِي ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ هَالْذِهِ ٱلْأَلْفَاظِ وَجْهَانِ:

-ٱلْإِبْدَالُ حَرْفَ مَدٌّ، وَهُوَ ٱلْأَشْهَرُ.

- وَٱلتَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنَ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ هَلْذَا مِنْ بَابِ مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ مُتَّفِقَتَانِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ٱلْمُخْتَارَ فِي ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ كَوْنُ ٱلصُّورَةِ لِلثَّانِيَةِ، وَقَدْ بَنَى ٱلنَّاظِمُ هُنَا عَلَى ٱلْمُخْتَارِ، فَذَكَرَ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلثَّانِيَةَ إِذَا أُخِذَ فِيهَا بِٱلْإِبْدَالِ حَرْفَ مَدِّ فَإِنَّهَا اللهُخْتَارِ، فَذَكَرَ أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ ٱلثَّانِيَةَ إِذَا أُخِذَ فِيهَا بِٱلْإِبْدَالِ حَرُفَ مَدِّ فَإِنَّهَا اللهُ عَنَادِ كَسَائِرِ حُرُوفِ ٱلْهَدِّ ٱلْتَيى وَقَعَ بَعْدَهَا سَبَبُ إِشْبَاعِ ٱلْمَدِّ، فَيَلْزَمُ حِينَئذِ جَيئَذٍ كَسَائِرِ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ ٱلْمَدِ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْكَحْلَاءِ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةٌ لِلثَّانِيَةِ، هَاكُذَا ﴿ عَلَى ٱلْمَلِّ اللهَ الْكَحْلَاءِ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةٌ لِلثَّانِيَةِ، هَاكُذَا ﴿ عَلَى اللهَانِيَةِ مَا لَكُونَا الْمَالَا فَي اللَّهُ الْمَلَّ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (إِذَا مَا أُبْدِلَا) مِمَّا إِذَا أُخِذَ فِيهَا بِٱلتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ، فَإِنَّ ٱلْحُكْمَ حِينَئَذِ يَكُونُ كَٱلْحُكْمِ فِي بَابِ ﴿ ٱلْذَرْتَهُمْ ﴾ عِنْدَ مَنْ سَهَّلَ ٱلثَّانِيَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ.

إِلَّا أَنَّهُ ٱتَّفِقَ هُنَا عَلَىٰ عَدَمِ ٱلْإِدْخَالِ لِضَعْفِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ﴿ آلَنَ ﴾ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ (١) مِمَّا ٱتَّفَقَ وَرْشٌ وَقَالُونُ فِيهِ عَلَىٰ نَقْلِ حَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ إِلَى ٱللَّامِ، وَٱخْتُلِفَ فِي ٱلْمَدِّ لِأَجْلِ ذَلِكَ:

فَمَنِ ٱعْتَدَّ بِٱلنَّقْلِ لَا يَجْعَلُ ٱلْمَدَّ مُشْبَعاً، فَلَا يَنْزِلُ ٱلْمَدُّ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ، وَهَاذَا هُوَ ٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ.

وَمَنْ لَمْ يَعْتَدَّ بِٱلنَّقْلِ كَانَ ٱلْمَدُّ عِنْدَهُ مُشْبَعاً، فَيَنْزِلُ ٱلْمَدُّ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ، وَهَاذَا هُوَ اللَّذِي بَنَىٰ عَلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ هُنَا، وَلِذَلِكَ حَسُنَ مِنْهُ ٱلْإِثْيَانُ بِ(ٱلآنَ) ٱلَّذِي هُو مَحَلُ ٱلْخِلَافِ، فَإِنَّهُ إِذَا حُكِمَ بِنُزُولِ ٱلْمَدِّ فِي هَاذَا مَعَ وُجُودِ ٱلْخِلَافِ فِيهِ، كَانَ الْخِلَافِ، فَإِنَّهُ إِذَا حُكِمَ بِنُزُولِ ٱلْمَدِّ فِي هَاذَا مَعَ وُجُودِ ٱلْخِلَافِ فِيهِ، كَانَ نُرُولُهُ فِيمَا لَا خِلَافَ فِيهِ، وَهُو ﴿ اللَّهَ اللَّهُ ﴾، وَ﴿ اللَّكَرَيْنِ ﴾ مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ، فَوَدُ اللَّهُ مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ، بِخِلَافِ مَا لَوْ أَتَىٰ بِغَيْرِ ﴿ اَلَّذَىٰ ﴾ كَرْ اللَّهُ ﴾، فَقَدْ يُتَوَهَمُ أَنَّ ﴿ اَلَىٰ ﴾ لَا خِلُونَ بِغَيْرِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ ﴾، فَقَدْ يُتَوَهَمُ أَنَّ ﴿ اللَّهُ لَا كُولُولُ اللَّهُ ﴾ اللَّهُ هُمُ اللَّهُ هُمَا لَوْ أَتَىٰ بِغَيْرِ ﴿ اللَّهَ اللَّهُ ﴾ اللَّهُ هُمَا لَوْ أَتَىٰ بِغَيْرِ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ ﴾ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ

وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (إِذَا مَا أُبْدِلَا)؛ زَائِدَةٌ.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ وَٱبْنُ وَرْدَانَ كَلِمَةَ (آلآن) فِي مَوْضِعِيْ يُونُسَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلنَّتِي بَعْدَ ٱللَّامِ إِلَى
 ٱللَّامِ مَعْ حَذْفِ ٱلْهَمَزَةِ، فَتَكُونُ ٱللَّامُ فِي قِرَاءَتِهِمَا مُحَرَّكَةً بِٱلْفَتْحِ، وَعَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْبَاقِينَ سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَبَابِهِ)؛ يُقْرَأُ بِٱلْجَرِّ عَطْفاً عَلَى (آلآنَ).

ثُمَّ قَالَ:

٥٣٤ - وَلَكَ فِي أَأَنْتَ أَنْ تَعْتَبِرَهُ وَبَابِهِ وَلَا تَقِسْ شَا أَنْشَرَهُ

تَعَرَّضَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ إِلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمُبْدَلَةِ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ فِي بَابِ ﴿ اَلْتَ ﴾ هَلْ يُوضَعُ عَلَيْهَا ٱلْمَدُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْإِبْدَالِ، أَوْ لَا يُوضَعُ ؟

وَبَابُ ﴿ اَلْتَكَ هُوَ مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ مَفْتُوحَتَانِ فِي كَلِمَةٍ لَيْسَتِ ٱلثَّانِيَةُ مِنْهُمَا هَمْزَةَ وَصْلٍ، نَحْوُ ﴿ اَلنَّانِيَةُ مِنْهُمَا هَمْزَةَ وَصْلٍ، نَحْوُ ﴿ اَلنَّذَرْتَهُمْ ﴾، ﴿ اَلْجَمِينُ ﴾، ﴿ اَلْزَيَابُ ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ فِيهِ وَجْهَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ عَلَى ٱلْقَوْلِ ٱلْمُخْتَارِ فِي ٱلْمُتَّفِقَتَيْنِ، وَهُوَ جَعْلُ ٱلصُّورَةِ للثَّانِيَةِ.

ٱلْوَجْهُ ٱلْأَوَّلُ أَنْ تَضَعَ ٱلْمَدَّ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمُبْدَلَةِ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلثَّانِيَةِ، قِيَاساً عَلَىٰ بَابِ ﴿ اَلْأَنِيَةِ الثَّانِيَةِ ، قِيَاساً عَلَىٰ بَابِ ﴿ اَلْنَكُ .

وَإِلَىٰ هَاٰذَا ٱلْوَجْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَلَكَ فِي أَأَنْتَ أَنْ تَعْتَبِرَهُ وَبَابِهِ).

أَيْ: لَكَ أَنْ تَعْتَبِرَ فِي ﴿ آلْتَ ﴾ وَبَابِهِ حُكُمَ ﴿ آلَكَنَ ﴾ ٱلْمُتَقَدِّمِ، فَتَضَعَ ٱلْمَدَّ عَلَى ٱلْأَلِفِ فِي بَابِ ﴿ آلَكَنَ ﴾ إِذَا أَبْدِلَ ؛ يَعْنِي: عَلَى ٱلْأَلِفِ فِي بَابِ ﴿ آلَنَ كَا وَهَا ذَا وَلَكَ أَنْ لَا تَعْتَبِرَهُ ، فَلَا تَضَعَ ٱلْمَدَّ عَلَى ٱلْأَلِفِ فِي بَابِ ﴿ آلْتَ كَ ، وَهَاذَا هُوَ ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي .

وَبِٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَٱلسَّبَبُ فِي هَٰلَذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ مُرَاعَاةُ ٱلْأَصْلِ، أَوِ ٱلْحَالِ:

-فَإِنْ رُوعِيَ فِي بَابِ ﴿ آلْتَ ﴾ أَصْلُ ٱلْأَلِفِ فَلَا يُوضَعُ عَلَيْهَا ٱلْمَدُّ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا هَمْزَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ.

-وَإِنْ رُوعِيَ حَالُهَا - ٱلآنَ - وُضِعَ ٱلْمَدُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّها حَرْفُ مَدِّ بَعْدَهُ سَبَبُ ٱلْإِشْبَاع.

وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (فِي أَأَنْتَ وَبَابِهِ) أَنَّ هَاٰذَا ٱلْحُكْمَ إِنَّما هُوَ فِيمَا وَقَعَ بَعْدَ ٱلْهُمْزَةِ ٱلْمُبْدَلَةِ فِيهِ سَاكِنٌ.

وَأَمَّا مَا وَقَعَ بَعْدَهَا فِيهِ مُتَحَرِّكٌ؛ وَذَلِكَ ﴿ اللَّهِ ، وَ﴿ اَمِنْكُم ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْمُلْكِ فَلَا يُوضَعُ فِيهِ ٱلْمَدُّ، إِذْ لَا سَبَبَ بَعْدَهُ.

وَقَوْلهُ: (وَلَا تَقِسْ شَا أَنْشَرَهُ)؛ بَعْدَهُ مَعْطُوفٌ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: (وَبَابِهِ)، بِدَلِيل مَا قَبْلَهُ.

وَيَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ مُتَّفِقَتَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَأُخِذَ فِيهِ بِقِرَاءَةِ مَنْ يُبْدِلُ ٱلثَّانِيَةَ مِنْهُمَا حَرْفَ مَذً، وَوُجِدَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ كَ ﴿شَآءَ انْمَرَهُ ﴾ فَإِنَّكَ لَا تَضَعُ فِيهِ عَلَىٰ حَرْفِ ٱلْمُبْدَلِ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ مَدَّا أَصْلاً، وَلَا فَرْقَ فِي عَدَمِ وَضْعِ ٱلْمَدِّ بَيْنَ ٱلْمَفْتُوحَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا ؛ كَ ﴿ هَنْ لُكَمْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ عَلَى مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُو

أَمَّا مَنْ يُرَاعِي ٱلْأَصْلَ فَعَدَمُ نُزُولِ ٱلْمَدِّ عِنْدَهُ ظَاهِرٌ، وَإِذَا كَانَ ٱلْمَدُّ لَا يَنْزِلُ عِنْدَهُ فِيمَا كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَحْرَىٰ مَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْن. وَأَمَّا مَنْ لَا يُرَاعِي ٱلْأَصْلَ؛ بَلْ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْحَالِ؛ فَيُفَرِّقُ بَيْنَ مَا كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ، وَمَا كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ، وَمَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ بِلُزُومِ ٱلْمَدِّ فِي ٱلْأَوَّلِ وَصْلاً وَوَقْفاً، وَعَدَمِ لُزُومِهِ فِي ٱلثَّانِي، إِذْ لَا وُجُودَ لَهُ فِي ٱلْوَقْفِ فِيهِ.

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَ أَرْبَابِ هَاذَا ٱلْفَنِّ أَنَّ ٱلنَّقْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلْوَصْلِ، فَيَنْبَغِي لِذَلِكَ أَنْ يُجْعَلَ ٱلْمَدُّ فِيمَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْن لِوُجُودِهِ فِي ٱلْوَصْل.

قُلْتُ: أُجِيبَ بِأَنَّ ٱلنَّاظِمَ كَأَنَّهُ رَأَىٰ أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِمَا بَقِيَ عَلَىٰ أَصْلِهِ كَٱلْمُحَقَّقِ، أَوْ نِزَلَ مَنْزِلَتَهُ كَٱلْمُسَهَّلِ بَيْنَ بَيْنَ، أَوْ بِٱلْبُدَلِ حَرْفاً مُحَرَّكاً.

وَأَمَّا مَا خَرَجَ عَنْ أَصْلِهِ بِٱلْكُلِّيَّةِ؛ فَإِنَّما يُرَاعَىٰ فِيهِ ٱتِّفَاقُ حَالَتَيِ ٱلْوَصْلِ وَٱلْوَقْفِ، فَلِذَلِكَ مَنَعَ قِيَاسَهُ عَلَىٰ بَابِ ﴿ آلَنَ ﴾ (١).

وَلَوِ ٱتَّفَقَ ٱلْوَصْلُ وَٱلْوَقْفُ؛ فَإِنَّمَا يُرَاعَى ٱتِّفَاقُهُمَا؛ عِنْدَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْحَالِ خَاصَّةً، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ بَابِ ﴿ اَلْتَ ﴾ مَعَ ٱتِّفَاقِ حَالَتَيِ ٱلْوَصْلِ وَٱلْوَقْفِ فِيهِ لَا يُوضَعُ فِيهِ ٱلْمَدُّ؛ إِذَا رُوعِيَ أَصْلُهُ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ هُوَ مِنْ رَأْيِهِ لَكُلَّلَاهُ إِذْ لَمْ يَتَكَلَّمْ مَنْ تَقَدَّمَهُ فِي ذَلِكَ صَحِيحٌ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ تَمَكُّنِهِ فِي هَلْذَا ٱلْفَنِّ.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) هَذِهِ حَالَةٌ خَرَجَتْ عَنْ قَاعِدَةِ أَنَّ الضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ ٱلْوَصْلِ.

## باب ضبط الصلة والابتداء والنقل

ثُمَّ قَالَ:

٥٣٥- ٱلْقَوْلُ فِي ٱلصَّلَةِ عِنْدَ ٱلْوَصْلِ وَحُكْمِ ٱلِأَبْتِدَاءِ ثُمَّ ٱلنَّقْلِ

أَيْ: هَاٰذَا ٱلْقَوْلُ فِي بَيَانِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

ٱلْأُوَّلُ: حُكْمُ صِلَةِ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ عِنْدَ وَصْلِ ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي فِيهَا أَلِفُ ٱلْوَصْلِ بِٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي قَبْلَهَا.

وَٱلنَّانِي: حُكْمُ ٱلإَّبْتِدَاءِ بِأَلِفِ ٱلْوَصْلِ.

وَٱلثَّالِثُ: حُكْمُ جَرَّةِ ٱلنَّقْلِ عِنْدَ مَنْ أَخَذَ بِٱلنَّقْلِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا ٱلنَّاظِمُ فِيمَا سَيَأْتِي عَلَىٰ هَـٰذَا ٱلتَّرْتِيبِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ أَلِفَ ٱلْوَصْلِ - وَتُسَمَّىٰ هَمْزَةَ ٱلْوَصْلِ - لَمَّا كَانَتْ سَاقِطَةً فِي ٱلْوَصْلِ وَوَضَعُوا عَلَامَةٌ هِي ٱلْوَصْلِ الْعَلَامَةُ هِي ٱلصِّلَةُ، وَٱلْمُرَادُ بِهَا جَرَّةٌ صَغِيرَةٌ تُجْعَلُ بِٱلْحَمْرَاءِ فَوْقَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ، أَوْ تَحْتَهُ، أَوْ وَسَطَهُ، عَلَىٰ مَا سَيَذْكُرُهُ ٱلنَّاظِمُ.

وَأَمَّا ٱلِاَّبْتِدَاءُ فَكَانَ ٱلْقِيَاسُ أَنْ لَا تُجْعَلَ لَهُ عَلَامَةٌ؛ لِأَنَّ ٱلنَّقْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلْوَصْلِ لَا عَلَى ٱلْوَصْلِ لَا عَلَى ٱلْوَصْلِ لَا عَلَى ٱلْإَبْتِدَاءِ، وَهَاكَذَا ٱلْحُكْمُ فِيهِ عِنْدَ ٱلْمَشَارِقَةِ أَنْ لَا تُجْعَلَ لَهُ عَلَامَةٌ رَعْياً لِلْأَبْتِدَاءِ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَٱخْتَارُوا جَعْلَ عَلَامَةِ ٱلإَّبْتِدَاءِ، إِمَّا لِأَنَّهُ يُخْشَىٰ بِسَبَبِ لِلْقَاعِدَةِ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَٱخْتَارُوا جَعْلَ عَلَامَةِ ٱلإَّبْتِدَاءِ، إِمَّا لِأَنَّهُ يُخْشَىٰ بِسَبَبِ جَعْلِ عَلَامَةِ السِّقُوطِ أَنْ يَكُونَ أَلِفُ ٱلْوَصْلِ سَاقِطًا وَصْلاً وَوَقْفاً، وَإِمَّا خَشْيَةَ جَعْلِ عَلَامَةِ السَّقُوطِ أَنْ يَكُونَ أَلِفُ ٱلْوَصْلِ سَاقِطًا وَصْلاً وَوَقْفاً، وَإِمَّا خَشْيَةَ

أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنْ يَكُونَ ٱلِاَبْتِدَاءُ بِمَوْضِعِ ٱلصِّلَةِ، فَجَعَلُوا عَلَامَةَ ٱلِاَبْتِدَاءِ تَنْبِيها عَلَىٰ ثُبُوتِ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ فِي ٱلْوَقْفِ، وَعَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَكُونُ ٱبْتِدَاؤُهُ تَابِعاً لِمَحَلِّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ ٱبْتِدَاؤُهُ تَابِعاً لِمَحَلِّ ٱلصِّلَةِ، وَٱصْطَلَحُوا عَلَىٰ جَعْلِ تِلْكَ ٱلْعَلَامَةِ نُقْطَةً كَنُقْطَةِ ٱلْإِعْجَامِ صُورَةً لَا لَوْناً.

وَأَمَّا ٱلنَّقْلُ فَلَمَّا كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ تَسْقُطُ مَعَهُ وَصْلاً، وَلَا تَثْبُتُ إِلَّا وَقْفاً؛ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ فَرْقٌ، فَجُعِلَتْ فِيهِ ٱلْجَرَّةُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى ٱلسُّقُوطِ؛ كَمَا جُعِلَتْ فِي هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ عَيْرَ أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فِي ٱلْعِبَارَةِ، فَسَمَّوا ٱلَّتِي فِي هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ صِلَةً لِلْمُنَاسَبَةِ، وَأَبْقَوْا ٱلَّتِي فِي ٱلنَّقْلِ عَلَى ٱسْمِهَا ٱلْأَصْلِيِّ ٱلَّذِي هُوَ جَرَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: (فِي ٱلصِّلَةِ)؛ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ؛ أَيْ: فِي حُكْم ٱلصَّلَةِ.

وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ ٱلنَّقْلِ)؛ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافَيْنِ؛ أَيْ: ثُمَّ حُكُم جَرَّةِ ٱلنَّقْلِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٣٦ - فَصِلَةٌ لِلْحَرَكَاتِ تَتْبَعُ فَفَوْقَهُ مِنْ بَعْدِ فَتْحِ تُوضَعُ ٥٣٧ - وَتَحْتَهُ إِنْ كَسْرَةً وَوَسَطَهْ إِنْ ضَمَّةً كَذَا أَتَتْ مُرْتَبِطَهْ

أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ هُنَا مَوْضِعَ ٱلصِّلَةِ - ٱلَّتِي هِيَ ٱلْجَرَّةُ -.

فَأَخْبَرَ أَنَّ ٱلصِّلَةَ تَتَبُعُ ٱلْحَرَكَاتِ؛ يَعْنِي أَنَّهَا تَكُونُ تَابِعَةً فِي ٱلْخَطِّ لِحَرَكَةِ مَا قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْل فِي ٱللَّفْظِ:

-فَإِذَا نُطِقَ بِمَا قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ مَفْتُوحاً وُضِعَتِ ٱلصِّلَةُ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ؛ نَحْوُ

-وَإِنْ نُطِقَ بِمَا قَبْلَهُ مَكْسُوراً وُضِعَتِ ٱلصَّلَةُ تَحْتَ ٱلْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿وَبِالْبَوْمِ

-وَإِنْ نُطِقَ بِمَا قَبْلَهُ مَضْمُوماً وُضِعَتِ ٱلصَّلَةُ فِي وَسْطِ ٱلْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿ٱلْمَلِكُ الْفَلِكُ الْفَلُكُ الْفَلُكُ وَسُلِهِ الْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿ٱلْمَلِكُ اللَّهُونُ ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَتْ تِلْكَ ٱلْحَرَكَاتُ:

- لَازِمَةً، كَٱلْأَمْثِلَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ.

-أَمْ عَارِضَةً؛ نَحْوُ ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾، ﴿ قُلِ ٱنْظُرُواْ ﴾.

فَعُلِمَ مِنْ هَلْذَا أَنَّ مَوْضِعَ ٱلصِّلَةِ يَدُلُّ عَلَىٰ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ ٱلصِّلَةَ تَدُلُّ عَلَىٰ مُوْرِيْنِ: تَدُلُّ عَلَىٰ أَمْرَيْنِ:

-وَجُودُهَا يَدُلُّ عَلَىٰ سُقُوطِ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ.

-وَمَوْضِعُهَا يَدُلُ عَلَىٰ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمُرَاعَىٰ هُوَ حَرَكَةُ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَلْفُوظِ بِهِ قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ؛ كَمَا ذَكَرْنَا، وَلَا عِبْرَةَ بِٱلْحَرْفِ ٱلْمَوْجُودِ فِي ٱلْخَطِّ ٱلسَّاقِطِ فِي ٱللَّفْظِ وَصْلاً، نَحْوُ ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ ﴾، و﴿ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ﴾، و﴿ فِي ٱللَّهِ ﴾.

وَلَا فَرْقَ فِي ٱلْحَرْفِ ٱلْمَلْفُوظِ بِهِ قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْل:

-بَيْنَ أَنْ تَكُونَ لَهُ صُورَةٌ فِي ٱلْخَطِّ؛ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ.

-وَبَيْنَ أَنْ لَا تَكُونَ لَهُ صُّورَةٌ فِي ٱلْخَطِّ، نَحْوُ ﴿الْعَرَ ۞ اللَّهُ﴾، ﴿نُفُورًا ۞

ٱسْتِكْبَارًا﴾، ﴿مُعَظُورًا ﴿ أَنْظُرُ ﴾.

وَقَوْلُهُ: (كَذَا أَتَتْ مُرْتَبِطَهُ)؛ مَعْنَاهُ: أَنَّ هَاذِهِ ٱلصَّلَةَ جَاءَتْ هَاكَذَا مُرْتَبِطَةً بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ، عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَكَأَنَّهُ قَصَدَ بِهَاذَا ٱلتَّنْبِيةَ عَلَىٰ فَوْلِ ٱلْمَشَارِقَةِ: إِنَّ ٱلصِّلَةَ لَا تَرْتَبِطُ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، بَلْ تُجْعَلُ دَالاً مَقْلُوبَةً فَوْقَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ دَائِماً، وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا ذَكْرَهُ ٱلنَّاظِمُ.

#### تَنْبِيهَانِ:

#### ٱلْأُوَّلُ:

أَطْلَقَ ٱلنَّاظِمُ - كَٱلشَّيْخَيْنِ - فِي جَعْلِ ٱلصَّلَةِ فِي أَلِفِ ٱلْوَصْلِ، وَلَمْ يُفَصَّلُوا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهُ مِمَّا يُمْكِنُ ٱلْوَقْفُ عَلَيْهِ، نَحْوُ ﴿فِي ٱللَّهِ﴾، و﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، أَوْ مِمَّا لَا يُمْكِنُ ٱلْوَقْفُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ ﴿وَٱللَّهُ﴾، وَ﴿ بِٱللَّهِ﴾.

وَقَدْ نَصَّ بَعْضُ عُلَمَاءِ ٱلْفَنِّ عَلَىٰ أَنَّ ذَلِكَ خَاصُّ بِأَلِفِ ٱلْوَصْلِ ٱلَّذِي يُمْكِنُ ٱلْوَقْفُ عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ فَلَا تُجْعَلُ فِيهِ ٱلْوَقْفُ عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ فَلَا تُجْعَلُ فِيهِ ٱلصَّلَةُ، وَبِهَاذَا ٱلتَّفْصِيل جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَجُمْلَةُ مَا وَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ مِمَّا لَا يُمْكِنُ ٱلْوَقْفُ عَلَيْهِ سِتَّةُ أَحْرُفِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (فَكُلْ وَتُبْ)، نَحْوُ ﴿ فَاللَّهُ ﴾، ﴿ كَالطَّوْدِ ﴾، ﴿ لِأَبْنِهِ عَهُ، ﴿ وَالطَّوْدِ ﴾، ﴿ وَالطُّورِ ﴾، ﴿ وَالطَّورِ ﴾، ﴿ وَالطُّورِ ﴾، ﴿ وَالطُّورِ ﴾، ﴿ وَالطُّورِ ﴾، ﴿ وَالسَّمِ رَبِّكَ ﴾ (١٠).

<sup>(</sup>١) فِي ٱلْأَصْلِ ﴿ بِنْسِدِ ٱللَّهِ ﴾.

### ٱلثَّانِي:

قَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (وَوَسَطَه إِنْ ضَمَّةً)؛ هُو كَقَوْلِ ٱلشَّيْخَيْنِ (جُعِلَتْ فِي وَسَطِ ٱلْأَلِفِ)، وَذَلِكَ صَرِيحٌ فِي ٱتِّصَالِ ٱلصِّلَةِ بِأَلِفِ ٱلْوَصْلِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي ٱلْوَسَطِ إِلَّا لِمَا كَانَ مُتَّصِلاً، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُعَبِّرُوا بِمَا هُوَ صَرِيحٌ فِي ٱلْوَسَطِ إِلَّا لِمَا كَانَ مُتَّصِلاً، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُعبِّرُوا بِمَا هُو صَرِيحٌ فِي ٱلْوَسَطِ إِلَّا فِي ٱلْوَصْلِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ ٱلضَّمِّ، وَعِبَارَتُهُمْ فِي أَلِفِ ٱلْوَصْلِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ ٱلضَّمِ، وَعِبَارَتُهُمْ فِي أَلِفِ ٱلْوَصْلِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ ٱلضَّمِّ، وَعِبَارَتُهُمْ فِي أَلِفِ ٱلْوَصْلِ مُجْمَلَةً، فَإِذَا رُدَّ ٱلْمُجْمَلُ إِلَى ٱلْمُفَسَّرِ كَانَتِ ٱلصَّلَةُ مُتَّصِلَةً بِأَلِفِ ٱلْوَصْلِ فِي جَمِيعِ ٱلْأَحْوَالِ، وَبِهَلْذَا جَرَىٰ عَمَلُنَا.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (فَ**فَوْقَهُ . . . وَتَحْتَهُ . . . وَوَسَطَهُ)** ؟ يَعُودُ عَلَىٰ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ.

وَقَوْلُهُ (كَسْرَةً):

-يَصِحُ نَصْبُهُ عَلَىٰ أَنَّهُ خَبَرٌ لِ(كَانَ) مَحْدُوفَةٍ؛ أَيْ: إِنْ كَانَ شَكْلُ مَا قَبْلَهَا كَسْرَةً(١).

-وَيَصِحُّ رَفْعُهُ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: إِنْ وُجِدَتْ قَبْلَهُ كَسْرَةٌ.

وَمِثْلُ هَالَمَا يَجْرِي فِي قَوْلِهِ: (إِنْ ضَمَّةً).

ثُمَّ قَالَ:

 <sup>(</sup>١) قَالَ ٱبْنُ مَالِكِ فِي ٱلْأَلْفِيَّةِ فِي حَذْفِ (كانَ) وَإِبْقَاءِ خَبْرِهَا:
 وَيَـحُـٰذِفُـونَـهَـا وَيُـبْـقُـونَ ٱلْخَبَـرْ وَبَعْـدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيـراً ذَا ٱشْـتَـهَـرْ

# ٥٣٨ - وَإِنْ تُنَوِّنْ تَحْتَهُ جَعَلْقًا وَوَسَطًا إِنْ ثَالِشًا ٱلْزَمْتَا ٥٣٩ - ضَمَا

لَمَّا ذَكَرَ قَبْلَ هَاذَا أَنَّ ٱلصِّلَةَ تَكُونُ تَابِعَةً لِحَرَكَةِ ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ، وَكَانَ مُرَادُهُ مِنْ ذَلِكَ حَرَكَةَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَلْفُوظِ بِهِ لَا ٱلْمَوْجُودِ خَطّاً، فَأَتَىٰ بِهَاذَا ٱلْكَلَامِ خَطّاً؛ خَافَ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّ ٱلْمُرَادَ ٱلْحَرْفُ ٱلْمَوْجُودُ خَطّاً، فَأَتَىٰ بِهَاذَا ٱلْكَلَامِ لِيَرْفَعَ ذَلِكَ ٱلتَّوَهُمَ، وَيُنَبِّهَ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْمُرَادَ حَرَكَةُ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَلْفُوظِ بِهِ؛ وُجِدَ فِي ٱلْخَطِّ أَمْ لَا، كَمَّا قَدَّمْنَاهُ.

وَمَعْنَىٰ كَلَامِهِ أَنَّ أَلِفَ ٱلْوَصْلِ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ تَنْوِينٌ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِهِ لِٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ ٱلْكَسْرُ إِلَّا لِعَارِض، فَلِذَلِكَ السَّاكِنَيْنِ ٱلْكَسْرُ إِلَّا لِعَارِض، فَلِذَلِكَ حُكِمَ بِأَنَّهُ مَهْمَا وُجِدَ ٱلتَّنْوِينُ قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ جُعِلَتِ ٱلصِّلَةُ تَحْتَ أَلِفِ الْوَصْلِ جُعِلَتِ ٱلصِّلَةُ تَحْتَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ ٱلتَّنْوِينَ إِنَّمَا نُطِقَ بِهِ مَكْسُوراً، فَجُعِلَتِ ٱلصِّلَةُ مِنْ أَسْفَلَ تَنْبِيها عَلَىٰ كَسْرِ ٱلتَّنْوِينِ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿ نَهُورًا ﴿ آَ السِّكَمَا لَا ﴾، مِنْ أَسْفَلَ تَنْبِيها عَلَىٰ كَسْرِ ٱلتَّنْوِينِ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿ نَهُورًا ﴿ آَ السِّكَمَارَا ﴾، ﴿ يِغُلَمِ ٱلسَّمُهُ ﴾.

فَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِٱلتَّنْوِينِ مَكْسُوراً بَلْ أُبْقِيَ عَلَىٰ سُكُونِهِ، وَذَلِكَ فِي ﴿عَاداً ٱلْاولَى﴾ بِٱلنَّجْمِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ نَافِعِ وَمَنْ وَافَقَهُ بِإِدْغَامِ تَنْوِينِ ﴿عَاداً﴾ فِي ٱللَّمِ مِنَ ﴿الْأُولَى﴾ فَظَاهِرُ إِطْلَاقِ ٱلنَّاظِمِ كَغَيْرِهِ مِنَ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّ ٱلْحُكْمَ فِيهِ كَأَنْمَكُسُور.

وَقَالَ ٱلْمُتَأَخِّرُونَ: ٱلْمُعْتَبَرُ حِينَئذٍ حَرَكَةُ مَا قَبْلَ ٱلتَّنْوِينِ، فَتُجْعَلُ ٱلصَّلَةُ حِينَئذٍ

فَوْقَ ٱلْأَلِفِ نَظَراً إِلَىٰ حَرَكَةِ ٱلدَّالِ لَا سِيَّمَا وَلَفْظُ ٱلتَّنْوِينِ قَدْ ذَهَبَ بِٱلْإِدْغَامِ. وَبِمَا قَالَهُ ٱلْمُتَأَخِّرُونَ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

فَإِنْ نُطِقَ بِٱلتَّنْوِينِ مَضْمُوماً فَٱلْحُكُمُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَوَسَطاً إِنْ قَالِتاً أَلْوَمْتاً ضَمّاً)، يَعْنِي أَنَّ ثَالِثَ حُرُوفِ ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي أَوَّلُها أَلِفُ وَصْلٍ إِذَا ضُمَّ ضَمَّةً لَازِمةً؛ فَٱجْعَلِ ٱلصِّلَةَ فِي وَسَطِ ٱلْأَلِفِ؛ إِشْعَاراً بِأَنَّ ٱلتَّنوِينَ ٱلْمَنْطُوقَ بِهِ فَبْلَهَا مَضْمُومٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿ مَعْظُولًا ﴿ إِنْ الْفُلْرَ ﴾، وَ﴿ مُنِينٍ ﴿ الْمَنْطُوقَ بِهِ قَبْلَهَا مَضْمُومٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿ مَعْظُولًا ﴿ إِنْ الظَّرْ ﴾، وَ﴿ مُنِينٍ ﴿ الْمَنْطُوقَ بِهِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَمَنْ وَافَقَهُ بِضَمِّ ٱلتَّنُوينِ إِنْبَاعاً لِلثَّالِثِ، وَٱسْتِثْقَالاً لِلْحُرُوجِ مِنْ قَلْولِي إِنْبَاعاً لِلثَّالِثِ، وَٱسْتِثْقَالاً لِلْحُرُوجِ مِنْ كَسْرٍ إِلَىٰ ضَمِّ ؛ لِأَنَّ ٱلسَّاكِنَ ٱلْفَاصِلَ بَيْنَهُمَا فِي ٱللَّفْظِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ . كَسْرٍ إِلَىٰ ضَمِّ ؛ لِأَنَّ ٱلسَّاكِنَ ٱلْفَاصِلَ بَيْنَهُمَا فِي ٱللَّفْظِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ . فَتَحَصَّلَ أَنَّ أَلِفَ ٱلْوَصْلِ ٱلْوَاقِعَةَ بَعْدَ ٱلتَنْوِينِ :

-تَارَةً تُوضَعُ ٱلصِّلَةُ فِي وَسَطِهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ ٱلثَّالِثُ مَصْمُوماً ضَمَّا لَازِماً.

-وَتَارَةً تُوضَعُ فَوْقَهَا، وَذَلِكَ فِي ﴿عَاداً الْأُولَى﴾.

-وَتَارَةً تُوضَعُ تَحْتَهَا، وَذَلِكَ فِيمَا عَدَا ٱلْقِسْمَيْنِ.

وَخَرَجَ بِضَمِّ ٱلثَّالِثِ نَحْوُ ﴿ كَذَبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿ إِنَّ الْكَلِمَةَ ٱلَّتِي فِي أَوْلِهَا أَلِفُ ٱلْوَصْلِ - وَهِيَ (أَلْ) - ثُنَائِيَّةٌ لَا ثَالِثَ لَهَا، وَٱلْحَرْفُ ٱلْمَضْمُومُ - وَهُوَ ٱلْمِيمُ - أَوَّلُ كَلِمَةٍ أُخْرَىٰ، فَلِذَلِكَ كُسِرَ ٱلتَّنْوِينُ وَجُعِلَتِ ٱلصِّلَةُ تَحْتَ أَلِفِ ٱلْفِي وَسَطِهِ.
تَحْتَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ لَا فِي وَسَطِهِ.

وَخَرَجَ بِٱلضَّمَّةِ ٱللَّازِمَةِ ٱلضَّمَّةُ ٱلَّتِي لَا تَلْزَمُ، نَحْوُ ﴿ بِغُلَمٍ اسْمُهُ ﴾؛ إِذْ هِيَ

حَرَكَةُ إِعْرَابٍ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ ٱلْعَوَامِلِ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ ٱلتَّنُوِينُ مَعَهَا مَكْسُوراً. وَقَوْلُهُ: (تُنوِّنُ)؛ بِضَمِّ ٱلتَّاءِ وَكَسْرِ ٱلْوَاوِ، وَفِعْلُ ٱلشَّرْطِ - ٱلَّذِي هُوَ (إِنْ) ومَفْعُولُهُ - مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: مَا قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ، أَيْ: وَإِنْ تَنْطِقْ بِمَا قَبْلَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ مُنَوِّناً.

وَقَوْلُهُ: (جَعَلْتَ)؛ جَوَابُ ٱلشَّرْطِ، وَمَفْعُولُهُ ٱلْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: ٱلصَّلَةَ، وَ(تَحْتَهُ): فِي مَحَلِّ ٱلْمَفْعُولِ ٱلثَّانِي، وَٱلْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَىٰ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ. وَ(جَعَلْتَ): لَفْظُهُ لَفْظُ ٱلْخَبَر؛ وَمَعْنَاهُ ٱلْأَمْرُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٣٩ - وَوَضْعُ ضَبْطِ ٱلِأَبْتِدَاءِ نَقْطٌ كَوَضْعِ ٱلشَّكْلِ بِٱلْخَضْرَاءِ ٥٣٠ - أَمَامَهُ إِذَا بِضَمِّ ٱبْتَدَأْتُ وَفَوْقُ إِنْ فَتْحٌ وَتَحْتُ إِنْ كَسَرْتْ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَىٰ ضَبْطِ ٱلاَّبْتِدَاءِ بِأَلِفِ ٱلْوَصْلِ، فَذَكَرَ عَلَامَةَ ٱلاَّبْتِدَاءِ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُهَا، وَذَكَرَ لَوْنَهَا وَمَحَلَّهَا.

فَأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ عَلَامَةَ ٱلإَّبْتِدَاءِ نُقْطَةٌ تُوضَعُ كَوَضْعِ ٱلشَّكْلِ ٱلْمَوْجُودِ وَصْلاً.

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: (كَ**وَضْعِ ٱلشَّكْلِ)؛** إِفَادَةَ أَنَّ نُقْطَةَ ٱلاِّبْتِدَاءِ تُفْصَلُ عَنْ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ فِي جَمِيعِ ٱلْأَحْوَالِ، كَمَا يُفْصَلُ ٱلشَّكْلُ عَنِ ٱلْحَرْفِ، وَهَاذَا هُوَ ٱلتَّحْقِيقُ ٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ، خِلَافاً لِمَنْ قَالَ بِٱتِّصَالِ نُقْطَةِ ٱلاِّبْتِدَاءِ بِأَلِفِ ٱلْوَصْلِ.

وَوَجْهُ ٱلْفَصْلِ: أَنَّ ٱلَّذِي عِنْدَ ٱلْأَئِمَّةِ أَنَّ هَاذِهِ ٱلنُّقْطَةَ هِيَ حَرَكَةُ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ

جُعِلَتْ كَنَقْطِ ٱلْإِعْجَامِ عَلَىٰ ضَبْطِ أَبِي ٱلْأَسْوَدِ ٱلدُّوَلِيِّ ٱلْمُتَقَدِّمِ، وَٱلْإِجْمَاعُ عَلَىٰ أَنْ حَرَكَةُ الْفَتْحِ وَٱلْكَسْرِ لَا تَكُونُ مُتَّصِلَةً بِحَرْفِهَا، وَكَذَلِكَ حَرَكَةُ ٱلضَّمِّ عِنْدَ ٱلْجُمْهُورِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ لَوْنِ نُقْطَةِ ٱلِأَبْتِدَاءِ؛ فَقَالَ: (بِٱلْخَصْرَاءِ) أَيْ: أَنَّ نُقْطَةَ ٱلْإَبْتِدَاءِ تُجْعَلُ بِهَا ٱلشَّكُلُ ٱلْمَوْجُودُ وَصْلاً، تُجْعَلُ بِهَا ٱلشَّكُلُ ٱلْمَوْجُودُ وَصْلاً، وَإِنَّمَا خَالَفُوا بَيْنَهُمَا فِي ٱللَّوْنِ تَنْبِيها عَلَىٰ أَنَّ جَعْلَ عَلَامَةِ ٱلإَبْتِدَاءِ مُخَالِفٌ لِلْقَاعِدَةِ ٱلَّتِي هِيَ بِنَاءُ ٱلنَّفُطِ عَلَى ٱلْوَصْل.

ثُمَّ بَيَّنَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي مَحَلَّ عَلَامَةِ ٱلِآئِتِدَاءِ ٱلَّتِي هِيَ ٱلنُّقْطَةُ ٱلْخَضْرَاءُ، فَقَالَ إِنَّكَ:

-إِذَا ٱبْتَدَأْتَ بِأَلِفِ ٱلْوَصْلِ مَضْمُومَةً جَعَلْتَ ٱلنُّقْطَةَ أَمَامَ ٱلْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿مَعْظُورًا ﴿ وَعَلْمُورًا النَّارَ ﴾ .

-وَإِذَا ٱبْتَدَأْتَ بِهَا مَفْتُوحَةً جَعَلْتَ ٱلنُّقْطَةَ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ؛ نَحْوُ ﴿قَالَ اللَّهُ ﴾. -وَإِذَا ٱبْتَدَأْتَ بِهَا مَكْسُورَةً جَعَلْتَ ٱلنُّقْطَةَ تَحْتَ ٱلْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿إِنِ ارْتَبَتُمُ ﴾.

فَنُقْطَةُ ٱلإَّبْتِدَاءِ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ فِيهَا حَرَكَةُ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ نَفْسِهَا، لَا حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا.

وَٱسْتُفِيدَ مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (إِذَا بِضَمِّ ٱبْتَدَأْتُ)؛ أَنَّ عَلَامَةَ ٱلِٱبْتِدَاءِ لَا تُجْعَلُ إِلَّا فِيمَا يُمْكِنُ ٱلِٱبْتِدَاءُ بِهِ وَٱلْوَقْفُ عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ، كَٱلْأُمْثِلَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ، وَأَمَّا مَا لَا يُمْكِنُ ٱلِآبْتِدَاءُ بِهِ لِعَدَمِ إِمْكَانِ ٱلْوَقْفِ عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ حُرُوفُ (فَكُلْ وَتُبُ) ٱلْمُتَقَدِّمَةِ، نَحْوُ ﴿ فَاللَّهُ ﴾ ، ﴿ كَالَّذِينَ ﴾ ، ﴿ لِابْنِهِ ﴾ ، ﴿ وَاللَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ إِلَّهُ مِنْ اللَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ إِلَّهُ أَلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ أَلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ أَلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ أَلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ أَلَّهُ إِلَّهُ أَلَّهُ أَلَّا أُلَّا أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّا أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّ أَلَّ أَلَّا أَلَّهُ أ

ثُمَّ قَالَ:

٥٤١ - وَحُكْمُهَا لِوَرْشِهِمْ فِي ٱلنَّقْلِ كَحُكْمِهَا فِي أَلِفَاتِ ٱلْوَصْلِ
 ٥٤٢ - فَفَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ أَوْ وَسَطَا فِي مَوْضِعِ ٱلْهِمْزِ ٱلَّذِي قَدْ سَقَطَا

لَمَّا كَانَتِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمَنْقُولَةُ حَرَكَتُهَا تَسْقُطُ فِي ٱلْوَصْلِ وَتَنْبُتُ فِي ٱلاَبْتِدَاءِ ؟ صَارَتْ كَهَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ فِي جَعْلِ ٱلْجَرَّةِ ٱلدَّالَّةِ عَلَى ٱلسُّقُوطِ، وَفِي تَبَعِيَّةِ مَحَلِ ٱلْجَرَّةِ لِمَا قَبْلَهَا، وَلِذَلِكَ شَبَّهَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ - كَعَيْرِهِ - مَحْمُ ٱلْجَرَّةِ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ، فَٱلْهَمْزَةُ إِذَا حُكْمَ ٱلْجَرَّةِ فِي ٱلنَّقُلِ لِوَرْشِ بِحُكْمِ ٱلصَّلَةِ فِي أَلِفَاتِ ٱلْوَصْلِ، فَٱلْهَمْزَةُ إِذَا نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَىٰ مَا قَبْلَهَا بِٱلشَّرُوطِ ٱلْمَعْلُومَةِ تَسْقُطُ مِنَ ٱللَّفْظِ، وَتُجْعَلُ نُقِلَتُ حَرَكَتُهَا إِلَىٰ مَا قَبْلَهَا بِٱلشَّرُوطِ ٱلْمَعْلُومَةِ تَسْقُطُ مِنَ ٱللَّفْظِ، وَتُجْعَلُ جَرَّةٌ كَحَرَّةِ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ فِي مَحَلِّهَا دَالَّةٌ عَلَى ٱلسَّقُوطِ، وَيَكُونُ مَحَلُّ تِلْكَ جَرَّةً تَابِعاً لِمَا قَبْلَهَا، وَٱلْمُعْتَبَرُ فِيمَا قَبْلَهَا مَا كَانَ مَنْطُوقاً بِهِ:

-فَإِنْ نُطِقَ بِهِ مَفْتُوحاً وُضِعَتِ ٱلْجَرَّةُ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿قَدَ الْلَكَ﴾، و﴿الْمَرَ

-وَإِنْ نُطِقَ بِهِ مَكْسُوراً وُضِعَتْ تَحْتَ ٱلْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿ بِنِ امْلَقِ ﴾، وَ﴿جَمَّعًا وَإِنْ نُطِقَ بِهِ مَكْسُوراً وُضِعَتْ تَحْتَ ٱلْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿ يَاكِنُهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّ

-وَإِنْ نُطِقَ بِهِ مَضْمُوماً وُضِعَتْ وَسَطَ ٱلْأَلِفِ، نَحْوُ ﴿قُلُ اوحِیَ﴾، و﴿لِأَيّ يَوْمٍ الْجِلَتْ ﷺ.

وَسَوَاءٌ كَانَ ٱلْحَرْفُ ٱلْمَنْطُوقُ بِهِ قَبْلَهَا مَوْجُوداً فِي ٱلْخَطِّ أَمْ لَا؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ٱلتَّمْثِيلِ.

وَإِلَىٰ تَفْصِيلِ تَبَعِيَّةِ جَرَّةِ ٱلنَّقْلِ إِلَىٰ مَا قَبْلَهَا أَشَارَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي بِقَوْلِهِ:

(فَفُوْقَهُ): أَيِ ٱلْأَلِفِ، يَعْنِي إِنْ نُطِقَ قَبْلَهُ بِفَتْح.

(أَوْ تَحْتَهُ): أَي ٱلْأَلِفِ؛ يَعْنِي إِنْ نُطِقَ قَبْلَهُ بِكَسْرِ.

(أَوْ وَسَطاً): يَعْنِي إِنْ نُطِقَ قَبْلَهُ بِضَمٍّ.

فَ(أَوْ) فِي كَلَامِهِ لِلتَّفْصِيلِ لَا لِلتَّخْيِيرِ، وَلِرَفْعِ تَوَهَّمِ أَنَّهَا لِلتَّخْيِيرِ أَتَىٰ بِقَوْلِهِ: (فِي مَوْضِع ٱلهَمْزِ ٱلَّذِي قَدْ سَقَطَا).

وَمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ وَغَيْرُهُ مِنَ ٱلْأَيْمَةِ مِنْ أَنَّ ٱلْجَرَّةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ٱلسُّقُوطِ، هِيَ ٱلَّتِي تُجْعَلُ فِي مَوْضِعِ ٱلْهَمْزَةِ؛ مَفْتُوحةً كَانَتْ، أَوْ مَضْمُومةً، أَوْ مَكْسُورَةً، هُو ٱلْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَٱلْمَعْمُولُ بِهِ، خِلَافاً لِمَنْ قَالَ: تُجْعَلُ فِي مَوْضِعِ ٱلْمَفْتُوحَةِ فَتْحَةً، وَفِي مَوْضِع ٱلْمَكْسُورَةِ كَسْرَةً.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ وَضْعِ ٱلْجَرَّةِ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ أَوْ تَحْتَهَا أَوْ فِي وَسَطِهَا مَحَلُهُ إِذَا كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ مُنْفَصِلَةً عَنِ ٱلسَّاكِنِ، كَمَا فِي ٱلْأَمْثِلَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ ٱلْهَمْزَةُ مُتَّصِلَةً بِهِ، وَذَلِكَ فِي ﴿ رِدَا ﴾، وَلَام ٱلتَّعْرِيفِ، نَحْوُ

﴿ عَاداً الأُولَىٰ﴾، و﴿ الاَرْضِ﴾، و﴿ الاَرْفَةِ﴾، فَلَا تُوضَعُ ٱلْجَرَّةُ أَصْلاً، كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ ٱلْفَنِّ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

### تَنْبِيهَانِ:

#### ٱلْأُوَّلُ:

تَكَلَّمَ ٱلنَّاظِمُ عَلَىٰ مَحَلُ جَرَّةِ ٱلنَّقْلِ، وَسَكَتَ عَنْ شَكْلِ ٱلْهَمْزَةِ؛ أَيْنَ يُوضَعُ ؟ وَٱلَّذِي عِنْدَهُمْ - وَبِه جَرَى ٱلْعَمَلُ - أَنْ يُوضَعَ عَلَى ٱلسَّاكِنِ ٱلَّذِي نُقِلَ إِلَيْهِ، فَيَصِيرَ مُحَرَّكً بِحَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ، وَهَاذَا إِذَا كَانَ ٱلسَّاكِنُ ٱلْمَنْقُولُ إِلَيْهِ غَيْرَ تَنْوِينِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ تَنْوِيناً، نَحْوُ ﴿ فَكُ رَقَبَةٍ ﴿ إِلَى اوِ اطْعَنَهُ ﴾ ، ﴿ فَوَسَطَنَ بِهِ جَمَّعًا ﴿ الْكَ الْإِسْكَنَ ﴾ ، ﴿ وَلَا يُكِنَ بَوْمِ الْجِلَتُ ﴿ هَا مُعَالًا ﴾ ، فَلا يُوضَعُ الشَّكُلُ الْمَنْقُولُ مِنَ الْهَمْزِ أَصْلاً ؛ لِأَنَّ التَنْوِينَ لَمَّا ذَهَبَ مِنَ الْخَطِّ صَحِبَتْهُ حَرَكَةُ النَّقُلِ الْمَنْقُولُ مِنَ الْهَمْزِ أَصْلاً ؛ لِأَنَّ التَنْوِينَ لَمَّا ذَهَبَ مِنَ الْخَطِّ صَحِبَتْهُ حَرَكَةُ النَّقُلِ الْبَيْ حُرِّكَ بِهَا ، فَاكْتُفِي عَنِ الْجَمِيعِ بِوَضْعِ حَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ لِحَرَكَةِ الْخَرْفِ اللَّهُ ، كَمَا الْكُتُفِي بِوَضْعِهَا فِي حَالِ سُكُونِهِ ؛ لِذَهَابِهِ لِحَرَكَةِ الْخُطُ .

وَمِمَّا يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ ﴿ الْمَرْ ﴿ الْمَسِبَ النَّاسُ ﴾ فَإِنَّ أَكْثَرَ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ عَلَىٰ أَنَّ الْمُصْدُوفَةُ مِنَ ٱلْخَطِّ، وَلَمَّا الْمِيمُ ٱلثَّانِيَةُ - هِيَ ٱلْمَحْدُوفَةُ مِنَ ٱلْخَطِّ، وَلَمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ صَحِبَتْهَا حَرَكَةُ ٱلنَّقْلِ، وَلِهَاذَا لَا تُوضَعُ عَلَى ٱلْمِيمِ ٱلْمَرْسُومَةِ حَرَكَةُ ٱلنَّقْلِ، وَلِهَاذَا لَا تُوضَعُ عَلَى ٱلْمِيمِ ٱلْمَرْسُومَةِ حَرَكَةُ ٱلنَّقْلِ - عَلَىٰ مَا جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ - وَإِنَّمَا تُوضَعُ كَسْرَتُهَا تَحْتَهَا.

#### ٱلثَّانِي:

تَشْبِيهُهُمْ جَرَّةَ ٱلنَّقْلِ بِصِلَةِ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ يَقْتَضِي ٱتَّصَالَهَا بِٱلْأَلِفِ، كَمَا فِي أَلِفِ ٱلْوَصْلِ، وَهُوَ ٱلْجَارِي عَلَى ٱلْقَوْلِ بِٱتَّصَالِ ٱلْهَمْزَةِ بِصُورَتِهَا ٱلَّذِي ٱخْتَارَهُ ٱلدَّانِيُّ، وَقَدْ قَدَّمْنَاهُ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ.

وَٱخْتَارَ جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ فَصْلَ جَرَّةِ ٱلنَّقْلِ عَنِ ٱلْأَلِفِ؛ لِيَحْصُلَ ٱلْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صِلَةِ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ، وَهَلْذَا ٱلِٱخْتِيَارُ جَارٍ عَلَى ٱلْقَوْلِ بِفَصْلِ ٱلْهَمْزَةِ عَنْ صُورَتِهَا ٱلَّذِي قَدَّمْنَاهُ عَنِ ٱلدَّانِيِّ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ أَيْضاً.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (**أَوْ وَسَطَا)؛** صَرِيحٌ فِي ٱلاِّتُصَالِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي ٱلْوَسَطِ إِلَّا لِمَا كَانَ مُتَّصِلاً بصُورَتِهِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلِٱتُّصَالِ.

وَمَا ٱخْتَجَّ بِهِ مَنِ ٱخْتَارَ ٱلِآنْفِصَالَ مِنْ طَلَبِ ٱلْفَرْقِ بَيْنَ جَرَّةِ ٱلنَّقْلِ وَصِلَةِ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ مُسْتَغْنَى عَنْهُ؛ لِأَنَّ ٱلْفَرْقَ بَيْنَهُمَا حَاصِلٌ بِوُجُودِ نَقْطَةِ ٱلإَّبْتِدَاءِ فِي أَلِفِ ٱلْوَصْل، وَٱنْعِدَامِهَا فِي ٱلنَّقْل.

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (وَحُكْمُهَا) ٱلْأَوَّلِ؛ عَائِدٌ عَلَى ٱلْجَرَّةِ، وَفِي (حُكمِهَا) ٱلثَّانِي: عَائِدٌ عَلَى ٱلصَّلَةِ.

وَٱلضَّمِيرُ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ (وَرْشٌ)(١): عَائِدٌ عَلَى ٱلْقُرَّاءِ.

<sup>(</sup>١) فِي قَوْلِ ٱلنَّاظِم فِي ٱلْبَيْتِ (لِوَرْشِهِمْ).

#### ثُمَّ قَالَ:

٥٤٣ - فَإِنْ أَتَىٰ مِنْ بَعْدِ هَمْزٍ أَلِفُ فَقَبْلَهُ مَحَلً هَمْزٍ تَأْلَفُ

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ جَرَّةَ ٱلنَّفْلِ تُوضَعُ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ، أَوْ تَحْتَهُ، أَوْ وَسَطَهُ، قَدَّرَ كَأَنَّ سَائِلاً قَالَ لَهُ: هَـٰذَا إِذَا كَانَ ٱلْأَلِفُ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ ٱلَّتِي نُقِلَتْ حَرِكَتُهَا، فَمَا ٱلْحُكْمُ إِذَا كَانَ ٱلْأَلِفُ صُورَةً لَهَا ؟ وَٱلْأَلِفُ إِنَّما هُوَ حَرْفُ مَدًّ إِلَّا صَالَةِ، نَحْوُ ﴿ وَلَقَدَ - اتَيْنَا ﴾، ﴿ مَحِيمٍ - انِ ﴾.

فَأَشَارَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ إِلَىٰ جَوَابِ هَلْذَا ٱلسُّؤَالِ، فَقَالَ:

إِذَا أَتَاكَ أَلِفٌ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ ٱلَّتِي لَا صُورَةَ لَهَا، ٱلْمَنْقُولِ حَرَكَتُهَا، فَإِنَّكَ تَضَعُ ٱلْجَرَّةَ قَبْلَ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْمَمْزَةَ - أَيْ: تَعْهَدُهَا الْجَرَّةَ قَبْلَ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْمَحْلُ ٱلَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ فِيهِ ٱلْهَمْزَةَ - أَيْ: تَعْهَدُهَا - وَهُوَ ٱلسَّطْرُ؛ إِذْ هُوَ مَوْضِعُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلَّتِي لَا صُورَةَ لَهَا، كَمَا تَقَدَّمَ للنَّاظِمِ. وَهُوَ ٱلسَّطْرُ؛ إِذْ هُوَ مَوْضِعُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلَّتِي لَا صُورَةَ لَهَا، كَمَا تَقَدَّمَ للنَّاظِمِ. وَهَاذَا ٱلْوَجْهُ ٱلنَّقَاطُ.

وَٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي كَٱلْأُوَّلِ؛ إِلَّا أَنَّكَ تَجْعَلُ دَارَةً عَلَى ٱلْأَلِفِ؛ إِشْعَاراً بِأَنَّهُ سَاكِنُ؛ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ حَرَكَةَ ٱلْهَمْزَةِ إِلَيْهِ نُقِلَتْ، وَلِضَعْفِ هَلْذَا ٱلتَّوْهُمِ ٱخْتَارَ ٱلنُّقَاطُ ٱلْوَجْهَ ٱلْأُوَّلَ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَقَوْلُهُ: (مَحَلَّ)؛ يُقْرَأُ بِٱلنَّصْب؛ عَلَىٰ أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: (قَبْلَهُ).

## باب إلحاق المحذوف في الرسم

ثُمَّ قَالَ:

## ٤٤ ٥- ٱلْقَوْلُ فِي ٱلنَّقْصِ مِنَ ٱلْهِجَاءِ

أَيْ: هَاذَا ٱلْقَوْلُ فِي بَيَانِ حُكْمِ ٱلْحُرُوفِ ٱلَّتِي نَقَصَتْ مِنَ ٱلْهِجَاءِ؛ يَعْنِي حُرُوفِ حُلِفَتْ مِنْ الْهِجَاءِ؛ يَعْنِي حُلِفَتْ مِنْ خَطِّ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ، وَأَكْثَرُ مَا وُجِدَ ٱلْحَذْفُ فِي حُرُوفِ ٱلْمَدِّ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّتِي هِيَ: (ٱلْأَلِفُ، وَٱلْوَاوُ، وَٱلْيَاءُ)؛ لِكَثْرَتِهَا، وَرُبَّما كَانَ فِي ٱلْمَدِّ ٱلنَّوْنِ ٱلسَّاكِنَةِ لِشَبَهِهَا بِحُرُوفِ ٱلْمَدِّ؛ لِأَنَّهُ يُصَوَّتُ بِهَا كَحَرْفِ ٱلْمَدِّ.

وَٱلْحَذْفُ فِي حُرُوفِ ٱلْمَدِّ عَلَىٰ مَا سَيَذْكُرُهُ ٱلنَّاظِمُ يَكُونُ إِمَّا:

- -لِاُجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ.
  - -أَوْ لِلإَّخْتِصَار .
- -أَوْ لِوُجُودِ عِوَضِهِ مِنْ يَاءٍ، أَوْ وَاوٍ.

وَٱلْأُوَّلُ يَكُونُ إِمَّا:

- -لِٱجْتِمَاعِ أَلِفَيْنِ.
- -أَوْ لِأَجْتِمَاعِ وَاوَيْنِ.
  - -أَوْ لِٱجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ.

وَكُلٌّ مِنْهَا يَكُونُ أَحَدُ ٱلْمِثْلَيْنِ فِيهِ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ، وَغَيْرَ صُورَةٍ لَهَا.

وَإِنَّمَا تَعَرَّضُوا لِحُكْمِ ٱلْحُرُوفِ ٱلْمَحْذُوفَةِ مِنَ ٱلْخَطِّ؛ لِأَنَّ ٱللَّفْظَ لَمَّا كَانَ يَقْتَضِي وُجُودَهَا وَلَمْ تُوجَدْ فِي ٱلرَّسْمِ؛ خَافُوا أَنْ يُتَوَهَّمَ سُقُوطُهَا لَفْظاً لِسُقُوطِهَا رَسْماً، فَتَعَرَّضُوا لِحُكْمِهَا رَفْعاً لِذَلِكَ ٱلتَّوَهُم.

ثُمَّ قَالَ:

إِنْ شِئْتَ أَنْ تُلْحِقَ بِٱلْحَمْرَاءِ

٥٤٥- أَوَّلَ مَا ٱلنَّانِي بِهِ قَد دَّخَلَا عَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ أَوْ أَنْ أُصَّلَا

٥٤٦ - نَحْوَ ٱلنَّبِيئِينَ تَرَاءَا

قَسَّمَ ٱلنَّاظِمُ ٱجْتِمَاعَ ٱلْمِثْلَيْنِ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْسَام:

-قِسْمٌ يَكُونُ أَوَّلُ ٱلْمِثْلَيْنِ فِيهِ سَاكِناً.

- وَقِسْمٌ يَكُونُ فِيهِ مَضْمُوماً.

-وَقِسْمٌ يَكُونُ فِيهِ مُشَدَّداً.

وَسَيَتَكَلَّمُ فِيمَا سَيَأْتِي عَلَى ٱلْقِسْمَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ، وَتَكَلَّمَ هُنَا عَلَى ٱلْقِسْمِ ٱلْأُوَّلِ. فَأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّهُ إِذَا ٱجْتَمَعَ مِثْلَانِ وَحُذِفَ أَحَدُهُمَا مِنَ ٱلرَّسْمِ وَكَانَ أَوَّلُهُمَا سَاكِناً، وَثَانِيهِمَا أَصْلِيّاً، أَوْ دَالَّا عَلَى ٱلْجَمْعِ وَبَنَيْتَ عَلَىٰ أَنَّ ثَانِيَ ٱلْمِثْلَيْنِ سَاكِناً، وَثَانِيهِمَا أَصْلِيّاً، أَوْ دَالَّا عَلَى ٱلْجَمْعِ وَبَنَيْتَ عَلَىٰ أَنَّ ثَانِيَ ٱلْمِثْلَيْنِ سَاكِناً، وَثَانِيهِمَا هُوَ ٱلْمَحْدُوفُ، فَإِنَّكَ فِي ٱلْمِثْلِ ٱلْأُوَّلِ بِٱلْخِيارِ، إِنْ شِئْتَ لَمْ تُلْحِقْهُ أَصْلاً، يَعْنِي: وَتَجْعَلُ فِي مَوْضِعِهِ مَدّاً، دَلَالَةً عَلَىٰ أَنَّهُ مَمْدُودٌ، وَلَا فَرْقَ فِي هَلْذَا ٱلتَّخْيِيرِ بَيْنَ أَنْ

يَكُونَ ٱلْمِثْلَانِ يَاءَيْنِ، أَوْ أَلِفَيْنِ، أَوْ وَاوَيْنِ، وَإِنْ كَانَ ٱلنَّاظِمُ إِنَّمَا مَثَّلَ لِلْيَاءَيْنِ، وَإِنْ كَانَ ٱلنَّاظِمُ إِنَّمَا مَثَّلَ لِلْيَاءَيْنِ، وَٱلْأَلِفَيْنِ.

فَمَثَّلَ لِلْيَاءَيْنِ بِ(ٱلنَّبِيئِينَ) وَهُوَ مِمَّا ٱجْتَمَعَ فِيهِ يَاءَانِ، أُولَاهُمَا سَاكِنَةٌ جِيءَ بِهَا لِبِنَاءِ (فَعِيلٍ)، وَهِيَ ٱلنَّتِي بَيْنَ عَيْنِ ٱلْكَلِمَةِ وَلَامِهَا، وَٱلتَّانِيَةُ هِيَ عَلَامَةُ ٱلْجَمْعِ وَٱلْإِعْرَابِ.

واَتَفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ كَتْبِهِ بِيَاءِ وَاحِدَةٍ؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ فِيهِ يَاءَانِ، إِذْ لَا وُجُودَ لِلْهَمْزِ ٱلْفَاصِلِ بَيْنَهُمَا خَطْاً، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ٱلْيَاءُ ٱلْمَحْذُوفَةُ هِيَ ٱلْأُولَىٰ، وَأَن تَكُونَ هِيَ ٱلثَّانِيَةَ، وَرَجَّحَ ٱلدَّانِيُ حَذْفَ ٱلْأُولَىٰ، وَرَجَّحَ أَبُو دَاوُدَ حَذْفَ ٱلثَّانِيَةِ كَمَا قَدَّمَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ.

وَعَلَىٰ مَا رَجَّحَهُ ٱلدَّانِيُّ يَأْتِي فِي ضَبْطِ (ٱلنَّبِ<del>كِ ع</del>ينَ) مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ هُنَا مِنَ ٱلتَّخْيِيرِ.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ مَا رَجَّحَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَعَلَيْهِ فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ (ٱلنَّبِ<u>تَ عِيْنَ)</u> أَنْ تُجْعَلَ ٱلْيَاءُ ٱلثَّانِيَةُ حَمْرَاءَ بَعْدَ ٱلسَّوْدَاءِ، وَتُجْعَلَ ٱلْهَمْزَةُ تُجْعَلَ ٱلْهَمْزَةُ نَقْطَةً صَفْرَاءَ بَيْنَ ٱلْيَاءُ لَيْاءَيْنِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلرَّسْم.

وَمَثَّلَ لِلْأَلِفَيْنِ بِهِ تَرْتَهَاكُ، وَهُوَ مِمَّا ٱجْتَمَعَ فِيهِ أَلِفَانِ:

ٱلْأُولَىٰ لِبِنَاءِ وَزْنِ (تَقَاعَلَ) وَهِيَ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلرَّاءِ.

وَٱلثَّانِيَةُ أَصْلِيَّةٌ بَدَلٌ مِنْ لَامِ ٱلْكَلِمَةِ.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَىٰ مَا إِذَا كَانَتِ ٱلْأَلِفُ ٱلْأُولَىٰ أَصْلِيَّةً، وَٱلثَّانِيةُ أَلِفَ ٱلِٱثْنَيْنِ، وَذَلِكَ فِي ﴿ جَآءَ مَا ﴾ (١٠).

وَٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ كَتْبِ ﴿ تَرَّيَا﴾ بِأَلِفٍ وَاحِدَةٍ؛ لِئَلًا يَجْتَمِعَ فِيهِ مِثْلَانِ، إِذِ ٱلْهَمْزَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي ٱلْخَطِّ.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلشَّيْخَانِ ٱحْتِمَالَ أَنْ تَكُونَ ٱلْأَلِفُ ٱلْمَرْسُومَةُ فِيهِ هِيَ ٱلْأُولَىٰ، وَأَنْ تَكُونَ هِيَ ٱلثَّانِيَةَ.

وَصَرَّحَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ بِٱخْتِيَارِ حَذْفِ ٱلْأُولَىٰ، وَإِثْبَاتِ ٱلثَّانِيَةِ تَبَعاً لِلشَّيْخَيْنِ، وَإِثْبَاتِ ٱلثَّانِيَةِ تَبَعاً لِلشَّيْخَيْنِ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ هُنَاكَ.

وَعَلَيْهِ يَأْتِي فِي ضَبْطِهِ ٱلْوَجْهَانِ ٱلْمُخَيِّرُ فِيهِمَا هُنَا.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ مِنْهُمَا، وَهُوَ أَنْ تُلْحِقَ ٱلْأَلِفَ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ بِٱلْحَمْرَاءِ، وَتَضَعَ عَلَيْهَا ٱلْمَدَّ، لِوُجُودِ سَبَبِهِ، وَتَجْعَلَ ٱلْأَلِفَ ٱلَّتِي بَعْدَهَا سَوْدَاءَ.

وَقَدْ تَكَلَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ عَلَىٰ ﴿تَرَّهَا﴾ بِأَبْسَطَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ هُنَا.

<sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ حَقَّ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَكَلِّتُ بَيْنِ وَبَيْنَكَ بُعُدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَيِلْسَ ٱلْقَرِينَ ﴿ فِي سُورَةِ النَّوْخُرُفِ، حَيْثُ قَرَأَهَا نَافِعٌ وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِمَدْ ٱلْهَمْزَةِ، أَيْ بِأَلِفِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ؛ هَلَكَذَا (جَاءَانَا) عَلَى ٱلتَّنْنِيَةِ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِقَصْرِ ٱلْهَمْزَةِ، أَيْ بِعَدَمِ ٱلْمَدِّ بَيْنَ ٱلْهَمْزَةِ وَٱلنُّونِ؛ هَلَى ٱلإِفْرَادِ، هَلَكَذَا ﴿ جَاءَانَا ﴾ .

وَمِمًا يَشْمَلُهُ كَلَامُ ٱلنَّاظِمِ هُنَا ﴿ لِيَسْتُوا ﴾؛ لِأَنَّهُ مِمَّا ٱجْتَمَعَ فِيهِ مِثْلَانِ؛ أَوَّلُهُما سَاكِنٌ، وَٱلثَّانِي دَالٌ عَلَى ٱلْجَمْعِ.

وَٱلْمِثْلَانِ فِيهِ وَاوَانِ؛ ٱلْأُولَىٰ عَيْنُ ٱلْكَلِمَةِ، وَهِيَ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلسِّينِ، وَٱلثَّانِيَةُ ضَمِيرُ ٱلْجَمْعِ، وَهِيَ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ.

وَٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ كَتْبِهِ بِوَاهِ وَاحِدَةٍ؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ فِيهِ وَاوَانِ، إِذِ ٱلْهَمْزُ ٱلْفَاصِلُ بَيْنَهُمَا غَيْرُ مَوْجُودٍ خَطَّا، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ٱلْوَاوُ ٱلْمَحْذُوفَةُ هِيَ ٱلْأُولَىٰ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هِيَ ٱلثَّانِيَةَ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ فِي ٱلرَّسْمِ ٱلتَّصْرِيحُ بِتَرْجِيحِ حَذْفِ ٱلْأُولَىٰ وَثُبُوتِ ٱلثَّانِيَةِ، وَهُوَ ٱلنَّاظِمِ فِي ٱلنَّعْمَلُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ هُنَاكَ، وَعَلَيْهِ يَأْتِي فِي ضَبْطِهِ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ هُنَا مِنَ ٱلتَّحْيِيرِ بَيْنَ أَنْ تُلْحِقَ ٱلْوَاوَ ٱلْأُولَىٰ بِٱلْحَمْرَاءِ فِي ٱلسَّطْرِ، وَتَجْعَلَ ٱلْمَدَّ عَلَيْهَا لِوُجُودِ سَبَيِهِ، وَبَيْنَ أَنْ لَا تُلْحِقَهَا، وَتُعَوِّضَهَا إِمَدً تَضَعُهُ فَوْقَ ٱلْجَرَّةِ، عَلَىٰ مَوْضِع ٱلْوَاوِ (١).

وَبِٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَقَوْلُهُ: (إِنْ شِئْتَ)؛ شَرْطٌ حُذِفَ جَوَابُهُ؛ أَيْ: فَأَلْحِقْ.

وَ (أَوَّلَ): مَفْعُولٌ بـ (تُلْحِقَ)، وَ (مَا) ٱلَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا (أَوَّلَ): صَادَفَةٌ عَلَىٰ مِثْلَيْنِ، وَٱلْبَاءُ فِي (بِهِ): بِمَعْنَىٰ: مِنْ، وَٱلضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَىٰ لَفْظِ: (مَا).

<sup>(</sup>١) مَاكَذَا ﴿ لِيَسْتَوْا ﴿ .

وَ(أَنْ) فِي قَوْلِهِ: (أَوْ أَنْ أُصِّلَ)؛ مَفْتُوحَةُ ٱلْهَمْزَةِ زَائِدَةٌ.

وَ(أُصِّلَ): مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (قَدْ دَخَلَ).

وَسَبْكُ ٱلْكَلَامِ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُلْحِقَ أَوَّلَ مِثْلَيْنِ ٱلثَّانِي مِنْهُمَا - دَخَلَ عَلَامَةً لِلْجَمْع، أَوْ أُصِّلاً، أَيْ: كَانَ أَصْلِيّاً - فَأَلْحِقْ.

وَقَدْ أَحْسَنَ ٱلنَّاظِمُ فِي قَوْلِهِ: (عَلَامَةً لِلْجَمْعِ)، إِذْ لَوْ قَالَ: ضَمِيرَ جَمْعٍ لَخَرَجَ مِنْهُ (ٱلنَّبِيثِينَ).

وَلَوْ قَالَ: عَلَامَةَ إِعْرَابٍ؛ لَخَرَجَ مِنْهُ ﴿لِيسَنَوُا﴾، فَأَتَىٰ بِعِبَارَةٍ شَامِلَةٍ لِلْسَمَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٤٦- ثُمَّ مَا أُولَاهُمَا ضُمَّتْ فَفِي ٱلثَّانِي كَمَا

٧٤٧ - هَـٰذَا كَيَلُوُونَ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى ٱلْمِثْلَيْنِ إِذَا ضُمَّ أَوَّلُهُمَا كَ﴿ يَلُوُنَ ﴿ وَهُوَ ٱلْقِسْمُ ٱلثَّانِي مِنْ أَقْسَامِ ٱجْتِمَاعِ ٱلْمِثْلَيْنِ.

فَذَكَرَ أَنَّ حُكْمَ ثَانِي ٱلْفِعْلَيْنِ فِيهِ كُحْكُمِ أَوَّلِ ٱلْمِثْلَيْنِ فِي هَاذَا ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ ٱلَّذِي تَقَدَّمَ لَهُ، وَهُوَ ٱلتَّخْيِيرُ في إِلْحَاقِهِ وَعَدَم إِلْحَاقِهِ، عَلَىٰ مَا سَنُبَيِّنُهُ.

ثُمَّ مَثَّلَ لِذَلِكَ بِهِ يَلْوُنَهُ، وَقَدِ ٱجْتَمَعَ فِيهِ وَفِيمَا مَاثْلَهُ كَهِ يَسُتَوُنَهُ، وَهِ أَنْفَاوُنَهُ، وَاوَانِ:

-إِحْدَاهُمَا عَيْنُ ٱلْكَلِمَةِ، وَهِيَ ٱلْأُولَى ٱلْمَضْمُومَةُ.

-وَٱلْأُخْرَىٰ سَاكِنَةٌ؛ عَلَامَةُ ٱلْجَمْع.

وَسَيَتَكَلَّمُ عَلَىٰ مَا إِذَا كَانَتِ ٱلْأُولَىٰ مَضْمُومَةً، وَٱلثَّانِيَةُ سَاكِنَةً لِبِنَاءِ ٱلْكَلِمَةِ، نَحْوُ

وَٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ كَتْبِ ﴿ يَلُونَ ﴾ وَنَحْوِهِ بِوَاوِ وَاحِدَةٍ، لِثَلَّا يَجْتَمِعَ مِثْلَانِ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ٱلْوَاوُ ٱلْمَحْذُوفَةُ هِيَ ٱلْأُولَىٰ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هِيَ ٱلْأُولَىٰ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هِيَ ٱلثَّانِيَةِ، وَبِه جَرَى هِيَ ٱلثَّانِيَةِ، وَبِه جَرَى ٱلْعَمَلُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ هُنَاكَ.

وَعَلَيْهِ يَأْتِي فِي ضَبْطِ هَاذَا ٱلْقِسْمِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ هُنَا مِنَ ٱلتَّخْيِيرِ فِي إِلْحَاقِ ٱلْوَاوِ ٱلثَّانِيَةِ بِٱلْحَمْرَاءِ، وَتَرْكِ إِلْحَاقِهَا، وَبِإِلْحَاقِهَا جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَقَدْ نَصَّ ٱلدَّانِيُّ عَلَىٰ هَاذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ، إِلَّا أَنَّ ظَاهِرَهُ يُعْطِي بَقَاءَ مَوْضِعِ ٱلْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ خَالِيًا عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلثَّانِي.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ ٱلْوَاوَ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهَا، وَجَعْلَتَ فِي مَوْضِعِهَا مَدّاً. أ.ه

وَٱلظَّاهِرُ أَنَّ كَلَامَ أَبِي دَاوُدَ مُفَسِّرٌ لِكَلَامِ ٱلدَّانِيِّ، وَحِينَئِدٍ فَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا وَجْهَانِ، لَا ثَلَاثَةٌ؛ كَمَا فَهِمَهُ بَعْضُهُمْ.

وَ (مَا) مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِم: (ثُمَّ مَا)؛ مَوْصُولَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَى ٱلْمِثْلَيْنِ، وَهُمَا هُنَا:

ٱلْوَاوَانِ .

وَقَولُهُ: (فِي ٱلثَّانِي)؛ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ، وَٱلتَّقْدِيرُ: فَٱلْحُكْمُ فِي ٱلثَّانِي.

وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (كَمَا)؛ زَائِدَةٌ، وَٱلْمَخْفُوضُ بِٱلْكَافِ: ٱسْمُ ٱلْإِشَارَةِ ٱلْعَائِدُ عَلَى ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ.

وَعَبَّرَ بِ(أُولَاهُمَا) بِصِيغَةِ ٱلتَّأْنِيثِ، ثُمَّ عَبَّرَ بِ(ٱ**لثَّانِي) بِصِيغَةِ ٱلتَّذْكِيرِ؛** لِأَنَّ ٱلْحُرُوفَ تُذَكَّرُ وَتُوَنَّثُ.

وَقَوْلُهُ: (كَيَلْوُونَ)؛ خَبَرُ مُبْتَدَإِ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: وَذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

## ٧٥٧ - . . . وَإِنْ شَدَّدتًّا كَنَحْو ٱلْأُمِّيِّينَ

أَشَارَ هُنَا إِلَىٰ حُكْمِ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّالِثِ مِنْ أَقْسَامِ ٱجْتِمَاعِ ٱلْمِثْلَيْنِ، وَهُوَ مَا كَانَ أَوَّلُ ٱلْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُشَدَّداً.

فَقَالَ: (وَإِنْ شَدَّدْقَا كَنَحْوِ ٱلْأُمِّيْنَ)، يَعْنِي أَنَّ أَوَّلَ ٱلْمِثْلَيْنِ إِذَا كَانَ مُشَدَّداً، وَذَلِكَ فِي ﴿ٱلْأَبْتِينَ﴾، وَ﴿رَبَّنِيِّعَنَ﴾، وَمِثْلُهَا ﴿ٱلنَّبِيِّنَ﴾، وَ﴿رَبَّنِيِّعَنَ﴾، وَمِثْلُهَا ﴿ٱلنَّبِيِّنَ﴾ وَذَلِكَ فِي بِٱلْذِي قَبْلَهُ، فِي بِٱلتَّشْدِيدِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ عَيْرِ نَافِع، فَإِنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ ٱلْقِسْمِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ، فِي أَنَّكَ فِي ٱلْمِثْلِ ٱلثَّانِي بِٱلْخِيَارِ فِي إِلْحَاقِهِ وَتَرْكِ إِلْحَاقِهِ، وَهَاذَا مَبْنِيٌ عَلَىٰ مَا أَنَّكَ فِي ٱلْمِثْلِ ٱلثَّانِيةِ فِي ذَلِكَ، رَجَّحَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَدَّمَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ مِنْ حَذْفِ ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيةِ فِي ذَلِكَ، وَهُو ٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ، وَعَلَيْهِ يَأْتِي فِي ضَبْطِ هَاذَا ٱلْقِسْمِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ وَهُو ٱلَذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ، وَعَلَيْهِ يَأْتِي فِي ضَبْطِ هَاذَا ٱلْقِسْمِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ

ٱلنَّاظِمُ هُنَا مِنَ ٱلتَّخْيِيرِ فِي إِلْحَاقِ ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيَةِ بِٱلْحَمْرَاءِ، وَتَرْكِ إِلْحَاقِهَا لِدَلَالَةِ ٱلْكَسْرَةِ عَلَيْهَا، لَلْكِنْ تَجْعَلُ فِي مَوْضِعِهَا مَطّاً، عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي قِسْمِ ٱلْكَسْرَةِ عَلَيْهَا، لَلْكِنْ تَجْعَلُ فِي مَوْضِعِهَا مَطّاً، عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي قِسْمِ الْكَسْرَةِ عَلَيْهَا، لَلْكِنْ تَجْعَلُ فِي مَوْضِعِهَا مَطّاً، عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي قِسْمِ

إِلَّا أَنَّ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَـٰذَا ٱلْقِسْمِ مِنَ ٱلتَّحْيِيرِ مُحَالِفٌ لِظَاهِرِ كَلَامِ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِ ٱلثَّانِيَةِ، إِذَا قُلْنَا إِنَّها هِيَ ٱلْمَحْدُوفَةُ.

وَكَأَنَّ ٱلنَّاظِمَ قَاسَ هَلْذَا ٱلْقِسْمَ عَلَىٰ قِسْمِ ﴿يَلْوُنَ﴾؛ فَإِنَّهُمْ جَوَّزُوا فِيهِ عَدَمَ ٱلإِلْحَاقِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ٱلْأَوَّلُ فِيهِ مُتَحَرِّكٌ، وَٱلثَّانِي سَاكِنٌ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَامَةً لِلجَمْع، فَقِيَاسُ أَحَدِهِمَا عَلَى ٱلْآخَرِ صَحِيحٌ.

وَبِإِلْحَاقِ ٱلْيَاءِ ٱلثَّانِيَةِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

(وَإِنْ شَدَّدْتَا): شَرْطٌ.

وَمَفْعُولُ (شَدَّدْتَا): مُقَدَّرٌ، أَيْ: أَوَّلَ ٱلْمِثْلَيْنِ.

وَجَوَابُ ٱلشَّرْطِ مَحْذُوفٌ؛ لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، تَقْدِيرُهُ: فَفِي ٱلثَّانِي . . . إلخ .

ثُمَّ قَالَ:

٧٥٧ - . . . وَٱلْتَرَمْتَا

٥٤٨ - أَنْ تُلْحِقَ ٱلْأُخْرَىٰ إِذَا مَا حُذِفَتْ فِيمَا بِهِ أُولَاهُمَا قَدْ سَكَنَتْ

لَمَّا ذَكَرَ فِي ضَبْطِ قِسْمِ ﴿النَّبِيِّيَنَ﴾، وَ﴿تَرَيَا﴾، وَ﴿لِيَسْتَعُوا﴾ ٱلتَّخْيِيرَ بَيْنَ ٱلْإِلْحَاقِ وَتَرْكِهِ؛ بِنَاءً عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْمِثْلِ ٱلْأَوَّلِ مِنْهُ، تَعَرَّضَ هُنَا إِلَىٰ ضَبْطِهِ بِنَاءً عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْمِثْلِ ٱلثَّانِي مِنْهُ.

فَذَكَرَ أَنَّ ٱلْمِثْلَيْنِ ٱلْمُجْتَمِعَيْنِ ٱلْمَحْذُوفَ أَحَدُهُمَا إِذَا بَنَيْتَ عَلَىٰ حَذْفِ ثَانِيهِما؛ لَزِمَ ٱلْإِلْحَاقُ فِي ٱلثَّانِي إِذَا كَانَ ٱلْمِثْلُ ٱلْأَوَّلُ سَاكِناً، وَمُرَادُهُ بِذَلِكَ قِسْمُ ﴿ٱلنَّبِيِّنَ﴾، وَ﴿تَرَيَا﴾، و﴿لِيسُمُولُ﴾، فَيَكُونُ فِيهِ حِينَنْذِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهِ:

ٱلْوَجْهَانِ ٱللَّذَانِ قَدَّمَهُمَا، وَهُمَا ٱلْإِلْحَاقُ، وَٱلتَّغْوِيضُ بِٱلْمَدِّ، بِنَاءً عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْوَجْهَانِ ٱلْأَوَّلِ مِنْهُ.

وَٱلْوَجْهُ ٱلثَّالِثُ هُوَ ٱلْمَذْكُورُ هُنَا وَهُوَ لُزُومُ ٱلْإِلْحَاقِ، وَعَدَمُ ٱلْإَسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِٱلْمَدِّ؛ بِنَاءً عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْمِثْلِ ٱلثَّانِي مِنْهُ، وَقَدْ قَدَّمْنَا مَا بِهِ ٱلْعَمَلُ.

وَٱحْتَرَزَ بِسُكُونِ ٱلْمِثْلِ ٱلْأَوَّلِ عَنْ قِسْمِ ﴿يَلَوُنَ﴾، وَقِسْمِ ﴿ٱلْأَمْتِيَّنَ﴾، فَيَجُوزُ فِي ٱلْمِثْلِ ٱلثَّانِي مِنْهُما ٱلْإِلْحَاقُ وَتَرْكُهُ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا ٱلْمِثْلُ ٱلْأَوَّلُ مِنْهُمَا؛ إِذَا قُلْنَا إِنَّهُ هُوَ ٱلْمَحْذُوفُ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهِ؛ لِأَنَّهُ مُحَرَّكُ، وَٱلْمُحَرَّكُ لَا يَصِحُّ إِسْقَاطُهُ وَتَعْوِيضُ ٱلْمَدِّ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرْفِ مَدِّ، وَلِذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ.

وَإِنَّمَا جَوَّزُوا ٱلْوَجْهَيْنِ فِي ٱلثَّانِي مِنْ قِسْمَيْ ﴿ يَلْوُنَ ﴾، وَ﴿ ٱلْأَبْيَّـَنَ ﴾؛ لِأَنَّ ٱلضَّمَّةَ وَٱلْكَسْرَةَ تَدُلَّانِ عَلَىٰ مَا لَمْ يُلْحَقْ، وَعَيَّنُوا ٱلْإِلْحَاقَ فِي ثَانِي قِسْمِ

﴿ تَرَاءَا ﴾ وَمَا مَعَهُ، وَإِنْ كَانَتْ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهُ تَدُلُّ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ حَرَكَةَ هَمْزِ - وَٱلْهَمْزُ لَا وُجُودَ لَهُ فِي ٱلْمُصْحَفِ - صُيِّرَتْ كَٱلْعَدَم.

#### تَنْبيهُ :

لَا يَدْخُلُ فِي كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ هُنَا ﴿ ٱلْمَوْءُرَدَهُ ﴾ ، وَإِنْ كَانَ أَوَّلُ ٱلْمِثْلَيْنِ فِيهِ سَاكِناً ؟ لِأَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بَعْدُ عَلَىٰ حُكْمِ ٱلْوَاوَيْنِ إِذَا كَانَتِ ٱلثَّانِيَةُ مِنْهُمَا لِبِنَاءِ ٱلْكَلِمَةِ ، وَ﴿ ٱلْمَوْءُرُدَهُ ﴾ مِنْ ذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ: (وَٱلْتَزَمَتَا)؛ لَفْظُهُ لَفْظُ ٱلْخَبَرِ، وَٱلْمُرَادُ بِهِ ٱلْأَمْرُ، أَيْ: وَٱلْتَزِمْ أَنْ تُلْحِقَ.

وَ(مَا) ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ (إِذَا): زَائِدَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (فِيمَا)؛ مُتَعَلِّقٌ بِ(تُلْحِقَ)، وَ(مَا): مَوْصُولَةٌ، وَاقِعَةٌ عَلَى ٱللَّفْظِ.

وَ(أُولَاهُمَا): مُبْتَدَأً، وَضَمِيرُهُ عَائِدٌ عَلَى ٱلْمِثْلَيْنِ ٱلْمَفْهُومَيْنِ مِنَ ٱلسِّيَاقِ، وَخَبَرُهُ: (قَدْ سَكَنَتْ)، وَ(بِهِ): مُتَعَلِّقٌ بِ(سَكَنَتْ).

وَٱلْبَاءُ: بِمَعْنَىٰ: فِي، وَٱلضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَىٰ (مَا).

### ثُمَّ قَالَ:

٥٤٩- وَإِنْ حَذَفْتَ مَا عَلَيْهِ بُنِيَا ٥٥٠- فَفِيهِ تَخْيِيرٌ لَدَى ٱلْإِلْحَاقِ ٥٥١- وَعَكْسُ هَلْذَا جَاءَ فِي جَاءَانَا

ٱللَّفْظُ نَحْوُ قَوْلِهِ مَا وُورِيَا وَإِنْ تَـكُ ٱلْأُولَىٰ فَـبِـاتَـفَاقِ وَحَـذْفُ آخِر بِهِ ٱسْتَبَانَا ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ حُكُمَ مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ وَاوَانِ، وَٱلثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ لِبِنَاءِ ٱلْكَلِمَةِ، وَمَثَّلَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿مَا وُرِىَ ﴾، وَمِثْلُهُ ﴿ٱلْمَوْءُرُدَهُ ﴾، و ﴿ذَاوُهُ دُ﴾.

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ فِي هَلْذَا ٱلنَّوْعِ أَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ مَا بُنِيَ عَلَيْهِ ٱللَّفْظُ - وَهُوَ ٱلْوَاوُ ٱلثَّانِيَةُ - جَازَ لَكَ فِي ضَبْطِهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: إِلْحَاقُهُ بِٱلْحَمْرَاءِ.

وَٱلثَّانِي: عَدَمُ إِلْحَاقِهِ؛ لِدَلَالَةِ ٱلضَّمَّةِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَزِدِ ٱلدَّانِيُّ عَلَىٰ هَاذَا.

وَظَاهِرُهُ يَقْتَضِي بَقَاءَ مَوْضِع ٱلْمَحْذُوفِ خَالِياً عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلثَّانِي.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ بَعْدَ ذِكْرِ ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ: وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ إِلْحَاقَهُ وَعَوَّضْتَهُ بِمَدٍّ.

وَٱلظَّاهِرُ أَنَّ كَلَامٍ أَبِي دَاوُدَ مُفَسِّرٌ لِكَلَامِ ٱلدَّانِيِّ، وَحِينَئذِ فَلَيْسَ فِي هَـٰذَا ٱلنَّوْعِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْوَاوِ ٱلثَّانِيَةِ إِلَّا وَجْهَانِ، لَا ثَلاَثَةٌ كَمَا فَهِمَهُ بَعْضُهُمْ.

وَأَمَّا إِذَا بَنَيْتَ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْوَاوِ ٱلْأُولَىٰ؛ فَأَشَارَ ٱلنَّاظِمُ إِلَىٰ أَنَّهُ يَتَعَيَّنُ فِيهِ ٱلْإِلْحَاقُ بِٱتِّفَاقِ أَهْلِ ٱلْفَنِّ<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ صَرَّحَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ بِٱخْتِيَارِ حَذْفِ ٱلثَّانِيَةِ، وَبِهِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَعَلَيْهِ يَأْتِي ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ وَعَلَيْهِ يَأْتِي ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ مِنْهُمَا.

<sup>(</sup>١) هَاٰكَذَا ﴿مَا وُيرِيَ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ أَنَّ حُكْمَ ﴿ جَآءَ اَنَا ﴾ عَلَىٰ عَكْسِ حُكْمِ ﴿ وَآءَ اَنَا ﴾ عَلَىٰ عَكْسِ حُكْمِ ﴿ وَأَوَى ﴾ .

وَٱلْأَلِفُ ٱلْأُولَىٰ في ﴿ جَآءَ ٰنَا ﴾ أَصْلِيَّةٌ ، وَٱلثَّانِيَةُ أَلِفُ ٱلإَثْنَيْنِ.

وَمُرَادُهُ بِ(ٱلْعَكْسِ):

-أَنَّكَ إِذَا أَثْبَتَ ٱلْأَلِفَ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ فِي ﴿ جَآءَانَا ﴾ لَمْ يَصِحَّ ٱلِآسْتِغْنَاءُ عَن ٱلْأَلِفِ ٱلثَّانِيَةِ بِٱلْمَدِّ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهَا بِٱلْحَمْرَاءِ.

-وَإِنْ أَثْبَتَ ٱلْأَلِفَ ٱلثَّانِيَةَ - ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ -:

جَازَ لَكَ فِي ٱلْأَلِفِ ٱلْأُولَى ٱلْإِلْحَاقُ؛ يَعْنِي: مَعَ جَعْلِ ٱلْمَدِّ عَلَيْهَا لِوُجُودِ سَبَبِهِ (١).

وَجَازَ لَكَ أَيْضاً فِيهَا عَدَمُ ٱلْإِلْحَاقِ؛ يَعْنِي: وَتَجْعَلُ فِي مَوْضِعِهِ مَدّاً (٢).

وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ تَكُ)؛ شَرْطٌ، جَوَابُهُ مُقَدَّرٌ بَعْدَ ٱلْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: (فَبِٱتَّفَاقِ)، أَيْ: فَأَلْحِقْهَا.

وَحَذَفَ نُونَ (تَكُن) قَبْلَ ٱلسَّاكِنِ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِ ٱلْعَرَبِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢٥٥ - وَأَلْحِـقَـنَّ أَلِفًا تَـوَسَّطَـا مِمَّا مِنَ ٱلْخَطِّ ٱخْتِصَاراً سَقَطَا
 لَمَّا قَدَّمَ ٱلْكَلَامَ عَلَىٰ مَا حُذِفَ لِٱجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ؛ وَهُوَ ٱلنَّوْعُ ٱلْأَوَّلُ، شَرَعَ فِي

<sup>(</sup>١) هَاكُذَا، ﴿جَتَانَا﴾.

<sup>(</sup>٢) هَاٰكَذَا، ﴿جَتَانَا﴾.

ٱلْكَلَامِ عَلَىٰ مَا حُذِفَ مِنْ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ ٱخْتِصَاراً، وَهُوَ ٱلنَّوْعُ ٱلثَّانِي.

فَأَمَرَ بِإِلْحَاقِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُتَوَسِّطِ ٱلَّذِي سَقَطَ - أَيْ: حُذِفَ - مِنَ ٱلْخَطِّ؛ لِأَجْلِ ٱلْإُخْلِ أَلْكَمِينَ ﴿ الْمَتَوَسِّطِ ٱلَّذِي سَقَطَ - أَيْ: حُذِفَ - مِنَ ٱلْخَطِّ؛ لِأَجْلِ ٱلْإَخْتِصَارِ، نَحْوُ ﴿ ٱلْمَلَمِينَ ﴾ .

قَالَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ: وَيَتَرْكُ ٱلْكَاتِبُ فِي هَلْذَا وَمَا أَشْبَهَهُ فُسْحَةً لإِلْحَاقِ ٱلأَلِفِ. ١. هـ وَيَكُونُ ٱلْإِلْحَاقُ بِٱلْحَمْرَاءِ.

وَلَمْ يَحْتَجِ ٱلنَّاظِمُ إِلَىٰ بَيَانِ مَوْضِعِ ٱلْإِلْحَاقِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُتَوَهَّمُ جَعْلُهُ فِي غَيْرِ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي يُنْطَقُ بِهِ فِيهِ.

وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ عَلَى ٱلْخِلَافِ فِي إِيصَالِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُلْحَقَةِ إِلَى ٱلسَّطْرِ وَعَدَم إِيصَالِهَا، وَعَلَىٰ أَنَّ ٱلْعَمَلَ عَلَىٰ عَدَم إِيصَالِهَا.

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (تَوَسَّطَا)؛ عَنِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُتَطَرِّفِ؛ فَإِنَّهُ سَيتَكَلَّمُ عَلَيْهِ. وَٱلْأَلِفُ ٱلْمُتَوَسِّطُ إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُ مُتَحَرِّكاً فَلَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهِ؛ نَحْوُ ﴿ ٱلْفَتَكِينِينَ ﴾.

وَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُ سَاكِناً؛ نَحْوُ ﴿ وَالْقَنَقَاتِ ﴾، و ﴿ وَمَعْيَاتَ ﴾ عِنْدَ مَنْ حَذَفَ أَلِفَهُ (١)؛ فَيَجُوزُ إِلْحَاقِهِ، وَجَعْلُ أَلِفَهُ (١)؛ فَيَجُوزُ تَرْكُ إِلْحَاقِهِ، وَجَعْلُ الْمَدِّ مَوْضِعَهُ.

 <sup>(</sup>١) يَعْنِي: حَذَفَ أَلِفَهُ رَسْماً؛ كَمَا تَقَدَّمَ، فَٱلْإِلْحَاقُ عِنْدَ حَذْفِ أَلِفِهِ هَاكَذَا ﴿وَمَحْيــنِي﴾، وَعَدَمُ ٱلْإِلْحَاقِ هَاكَذَا ﴿وَمَحْيــنِي﴾، وَعَدَمُ ٱلْإِلْحَاقِ هَاكَذَا ﴿وَمَحْيـــنِي﴾.

وَخُصَّ ٱلْحُكْمُ بِٱلْأَلِفِ؛ لِأَنَّ ٱلْوَاوَ لَا تُحْذَفُ مِنَ ٱلْوَسَطِ ٱخْتِصَاراً، وَكَذَا ٱلْيَاءُ إِذَا كَانَتْ حَرْفَ مَدِّ بِٱلْأَصَالَةِ، وَإِنَّما يُحْذَفَانِ مِنَ ٱلطَّرَفِ، وَذَلِكَ فِي ٱلزَّوَائِدِ، وَٱلصِّلَاتِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ٱلْحُكْمُ فِيهَا.

وَمُرَادُهُ بِدِ **ٱلْوَسَطِ)**: أَنْ يُوجَدَ قَبْلَ ٱلْمَحْذُوفِ شَيءٌ، وَبَعْدَهُ شَيءٌ، سَوَاءٌ كَانَا:

-مُتَساوِيَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿إِبْرَهِءَ ﴾، وَ﴿إِسْمَعِيلَ ﴾؛ فَإِنَّ قَبْلَهُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ، وَبَعْدَهُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفِ.

-أَوْ غَيْرَ مُتَسَاوِيَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿صَلِحُ، وَ﴿أَنْهَارٌ ﴾.

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ ٱلْمَحْذُوفُ ٱلْمُتَوَسِّطُ مُفْرَداً فِي ٱلْكَلِمَةِ - كَمَا مَثَلْنَا - أَوْ مُتَعَدِّداً فِيهَا، نحوُ ﴿ ٱلضَّلِحَتِ ﴾، و﴿ ٱلسَّهَوَتِ ﴾.

وَسَوَاءٌ كَانَ مَوْجُوداً لَفْظاً عِنْدَ جَمِيعِ ٱلْقُرَّاءِ - كَمَا مَثَّلْنَا - أَوْ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، نَحُو ﴿ وَفَكُ ﴾، و ﴿ يُخَالِمُونَ ﴾ .

وَأَطْلَقَ ٱلنَّاظِمُ هُنَا هَلْذَا ٱلْحُكْمَ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِغَيْرِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقِ لِلَّامِ؛ لِأَنَّهُ سَيَنُصُّ عَلَىٰ حُكْم ٱلْمُعَانِقِ لَهَا.

وَقَوْلُهُ: (تَوَسَّطَا)؛ فِعْلٌ مَاضٍ، وَٱلْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ: (أَلِفاً).

وَ (مِنَ ٱلْخَطِّ): مُتَعَلِّقٌ بِ(سَقَطَا).

وَ (ٱخْتِصَاراً): مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ؛ عِلَّةً لِـ(سَقَطَا).

وَٱلْأَلِفُ فِي (تَوَسَّطَا)، وَ(سَقَطَا): أَلِفُ ٱلْإِطْلَاقِ.

تُمَّ قَالَ:

٣٥٥ - وَمَا بِوَاهِ أَوْ بِيَاءٍ كُتِبَا عَنْ وَاهِ أَوْ عَنْ حَرْفِ يَاءٍ قُلِبَا تَكَلَّمَ هُنَا عَلَىٰ مَا حُذِفَ مِنْ حُرُوفِ ٱلْمَدِّ لِوُجُودِ عِوَضِهِ مِنْ يَاءٍ، أَوْ وَاهٍ، وَهُوَ ٱلنَّائِثُ النَّائِثُ .

فَأَخْبَرَ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلَّذِي كُتِبَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ وَاواً أَوْ يَاءً؛ قَلَبَهُ أَهْلُ ٱلضَّبْطِ عَلَى ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ، يَعْنِي أَلْحَقُوهُ بِٱلْحَمْرَاءِ، فَوْقَ عِوَضِهِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْوَاوُ وَٱلْيَاءُ.

فَمِثَالُ ٱلْمَكْتُوبِ وَاواً ﴿ٱلْحَيَوْةِ﴾، وَ﴿ٱلزَّكُوهَ﴾.

وَمِثَالُ ٱلْمَكْتُوبِ يَاءً ﴿ هُدَنَّهُمْ ﴾ ، وَ﴿ مُزْجَلَةٍ ﴾ .

وَأَطْلَقَ ٱلنَّاظِمُ هُنَا هَاذَا ٱلْحُكْمَ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِغَيْرِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقِ لِلَّامِ؛ لِأَنَّهُ سَيَذْكُرُ ٱلْمُعَانِقَ، كَمَا أَنَّهُ مُقَيَّدٌ بِٱلْأَلِفِ ٱلْمُتَوسِّطِ؛ لِأَنَّهُ سَيَذْكُرُ ٱلْمُتَطَرِّفَ.

وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (وَمَا بِوَاوِ)؛ مَوْصُولَةٌ؛ مُبْتَدَأٌ، وَهِيَ صَادِقَةٌ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمَحْذُوفَةِ، وَجُمْلَةُ (قُلِيَا): خَبَرُهَا.

وَ(عَنْ): بِمَعْنَىٰ: عَلَىٰ؛ مُتَعَلِّقَةٌ بِ(قُلْبَا).

وَأَلِفُ (كُتِبَا)، وَ(قُلِيَا): لِلْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٥٤ وَإِنْ تَطَرَّفَتْ كَذَا تَكُونُ مَا لَمْ يَقَعْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونُ
 يَعْنِي أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمَحْدُوفَةَ مِنَ ٱلطَّرَفِ إِنْ لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا سَاكِنٌ لَا بُدَّ مِنْ

#### إِلْحَاقِهَا، سَوَاءٌ:

- حُذِفَتْ لِأَجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ؛ نَحْوُ ﴿رَهَا كَوْكَبًا﴾، وَ﴿وَنَتَا بِجَانِيهِۦ﴾ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ ٱلْكَحْلَاء صُورَةً لِلْهَمْزَةِ.

-أَوْ حُذِفَتْ لِوُجُودِ عِوَض؛ نَحْوُ ﴿ٱلرِّبَوْا﴾، وَ﴿رَدَّنَّىٓ﴾.

-أَوْ حُذِفَتِ ٱخْتِصَاراً؛ كَٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْهَاءِ فِي ﴿هَنذَا﴾، وَ﴿هَـُوُلَآهِ﴾، وَرُهَـُوُلَآهِ﴾، وَرُهِمَا، وَبَعْدَ ٱلْيَاءِ فِي ﴿يَنجِبَالُ﴾، وَ﴿يَتَأَيُّهَا﴾ وَنَحْوِهَا.

وَإِنَّمَا كَانَتِ ٱلْأَلِفُ فِي هَاذَا ٱلنَّوْعِ ٱلْأَخِيرِ مُتَطَرِّفَةً لَا مُتَوَسِّطَةً؛ لِأَنَّ (هَا) ٱلتَّنْبِيهِ، وَ(يَا) ٱلنِّدَاءِ، كَلِمَتَانِ مُسْتَقِلَّتَانِ بِأَنْفُسِهِمَا، وَلِهَاذَا كَانَ ٱلْمَدُّ مُنْفَصِلاً فِي مَوْضِعِ فِي نَحْوِ ﴿ هَنْؤُلآءِ ﴾، ﴿ يَنَأَيُّهَا ﴾؛ فَتُلْحَقُ هَاذِهِ ٱلْأَلِفَاتُ كُلُّهَا فِي مَوْضِعِ ٱلنَّطْق بِهَا، كَمَا هُوَ ٱلشَّأْنُ فِيهَا إِذَا حُذِفَتْ مِنَ ٱلْوَسَطِ.

وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: (مَا لَمْ يَقَعْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونُ)؛ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمَحْذُوفَةَ مِنَ ٱلطَّرْفِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ لَا تُلْحَقُ، وَهُوَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ ٱلسَّاكِنَ يُوجِبُ سُقُوطَهَا مِنَ ٱللَّفْظِ وَصْلاً، وَٱلتَّقْطُ مَبْنِيٍّ عَلَى ٱلْوَصْل.

وَمِثَالُهُ فِيمَا حُذِفَ ٱخْتِصَاراً ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾؛ فَإِنَّ أَلِفَهُ لَا تُلْحَقُ عِنْدَ ٱلْجَمِيعِ، خِلَافاً لِلَّبِيبِ.

وَمِثَالُهُ فِي ٱلْمُعَوَّضِ ﴿مُوسَى ٱلْكِنْبَ﴾، وَ﴿قُرَى ﴾، وَ﴿قُرَى اللَّهُ عَلَىٰ كَتْبِهِ بِٱلْوَاهِ.

وَإِنَّمَا كَانَتْ ٱلْأَلِفُ ﴿ فِي قُرَى ﴾، وَ﴿ مِن رِّبَا﴾ مُتَطَرِّفَةً؛ لِأَنَّ مُرَادَهُمْ بِٱلْمُتَطَرِّفِ - هُنَا - آخِرُ ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّذِي تَطَرَّفَ خَطَّا، فَدَخَلَتِ ٱلْأَلِفُ ﴿ فِي قُرَى ﴾، وَ﴿ مِن رِّبَا﴾ لِأَنَّهَا مُتَطَرِّفَةٌ خَطَّا، وَٱلتَّنُوينُ إِنَّمَا هُوَ طَرَفٌ لَفْظاً.

وَدَخَلَ أَيْضاً ﴿ ٱلرِّبَوَا﴾ وَنَحْوُهُ؛ لِأَنَّ آخِرَ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْمُتَطَرِّفَ هُوَ ٱلْأَلِفُ ٱلْمُعَوَّضُ، وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ ٱلْتِي بَعْدَ ٱلْوَاوِ فَإِنَّما جِيءَ بِهَا بَعْدَ تَمَامِ ٱلْكَلِمَةِ؛ فَلَيْسَتْ مِنْهَا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ زَائِدَةً.

فَإِنْ قُلْتَ: مُقْتَضَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (مَا لَمْ يَقَعْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونُ) أَلَّا تُلْحَقَ الْأَلِفُ ٱلثَّانِيَةُ مِنْ ﴿ تَرَيَا ﴾ بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّها هِيَ ٱلْمَحْذُوفَةُ، وَٱلْمَنْصُوصُ خِلَافُهُ!

فَٱلْجَوَابُ: أَنَّ ﴿ تَرَّهَا ﴾ غَيْرُ مُرَادٍ لِلنَّاظِمِ هُنَا، لِنَصِّهِ عَلَيْهِ فِيمَا تَقَدَّمَ، وَكَذَا مَا أُلْحِقَ بِهِ عَلَىٰ مَا سَيَأْتِي.

#### تَنْبِيهٌ :

يُلْحَقُ بِ ﴿ فَرَى ﴾ وَ ﴿ رِّبَا ﴾ : نَحْوُ ﴿ مَآءً ﴾ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ فِيهِ ، وَهُو أَنَّ الْمَحْدُوفَ مِنْهُ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ ، وَكَذَلِكَ ﴿ مَلْجَنًا ﴾ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ ٱلْأَلِفَ ٱلْمَحْدُوفَ مِنْهُ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ ، وَإِنْ كَانَ مَرْجُوحاً ، فَيَدْخُلَانِ فِي مَفْهُومٍ قَوْلِ ٱلْمَوْجُودَة صُورَة لِلْهَمْزَةِ ، وَإِنْ كَانَ مَرْجُوحاً ، فَيَدْخُلَانِ فِي مَفْهُومٍ قَوْلِ ٱلْمَحْدُوفَةُ النَّاظِمِ : (مَا لَمْ يَقَعْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونُ ) ، وَحِينَئذٍ لَا تُلْحَقُ ٱلْأَلِفُ ٱلْمَحْدُوفَةُ فِي ﴿ وَكَنَ مَنْ يَعْدِهَا سُكُونُ ) ، وَحِينَئذٍ لَا تُلْحَقُ ٱلْأَلِفُ ٱلْمَحْدُوفَة فِي ﴿ وَمِينَئذٍ لَا تُلْحَقُ اللّهِ مِنْ بَعْدِهَا شِي ٱلْجَمِيعِ فِي اللّهُ مَنْ يَعْدِهُ مَنْ يَعْدِهُ مَنْ يَعْدِهُ مَنْ يَعْدِهُ اللّهُ مَنْ إِنْ عَلَى ٱلْوَصْل .

وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ نَحْوُ ﴿ رَمَا الشَّمْسَ ﴾ عَلَىٰ رَأْيِ مَنْ يَجْعَلُ الْمَحْدُوفَةَ هِيَ الثَّانِيَةَ ؟ لِإِنَّهُ عِنْدَهُمْ مُلْحَقٌ بِ ﴿ تَرَيَهُ ﴾ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ النَّاظِمَ حَكَمَ فِيهِ بِلُزُومِ إِلْحَاقِ الثَّانِيَةِ إِذَا حُذِفَتْ ، وَعِلَتُهِ ، وَهُوَ عَدَمُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحْدُوفَةِ ، كَمَا الثَّانِيَةِ إِذَا حُذِفَتْ ، وَعِلَتُهِ ، وَهُو عَدَمُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحْدُوفَةِ ، كَمَا قَدَّمْنَا فِي ﴿ وَيَهَالَهُ ، وَهُو مَلَجَا ﴾ ، إذْ عَلَامَةُ التَّنْوِينِ تَدُلُ فِيهِمَا عَلَى الْأَلِفِ .

ثُمَّ قَالَ:

٥٥٥ - وَمَعَ لَامٍ أُلْحِقَتْ يُمْنَاهُ لِأَسْفَلِ مِنْ مُنْتَهَىٰ أَعْلَاهُ وَهِمَا لَمْ تَكُنْ بِوَاوِ أَوْ يَاءٍ أَتَتْ وَقِيلَ يُمْنَاهُ بِكُلِّ أُلْحِقَتْ

تَكَلَّمَ هُنَا عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقَةِ لِلَّامِ إِذَا حُذِفَتْ، وَقَسَّمَهَا إِلَىٰ قِسْمَيْنِ:

-قِسْمٌ حُذِفَتْ فِيهِ ٱخْتِصَاراً.

-وَقِسْمٌ حُذِفَتْ فِيهِ لِوُجُودِ عِوَضٍ.

فَأَشَارَ إِلَىٰ حُكْمِ ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ بِٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ.

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلَّتِي مَعَ ٱللَّامِ إِذَا حُلِفَتِ ٱخْتِصَاراً؛ نَحْوُ ﴿ لَعِينَ ﴾ تُلْحَقُ بِالْخِهَةِ ٱلْيُمْنَىٰ مِنَ ٱللَّامِ بِاعْتِبَارِ ٱلْكَاتِبِ، وَيُبْتَدَأُ بِٱلْإِلْحَاقِ مِنَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي ٱنْتَهَىٰ فِيهِ أَعْلَى ٱللَّامِ، بِحَيْثُ يَكُونُ أَعْلَى ٱلْمُلْحَقِ مُقَارِنا لَأَعْلَى ٱللَّامِ، وَيَمَتَدُ ٱلْمُلْحَقُ إِلَىٰ أَسْفَلِ ٱللَّامِ، وَلَا لِأَعْلَى ٱللَّامِ، وَلَا لِأَعْلَى ٱللَّامِ، وَلَا أَعْلَى ٱللَّامِ، وَلَا مَنْ خُرُوجِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُلْحَقَةِ مِنَ ٱللَّهِم إِلَىٰ مَطَّتِهِ مِنْ أَمَامٍ ؛ كَمَا نَصُوا عَلَيْهِ.

وَهَاذَا ٱلْإِلْحَاقُ بِهَاذِهِ ٱلْكَيْفِيَّةِ مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقَةِ لِلَّامِ إِذَا أُثْبِتَتْ، فَإِنَّها هِيَ ٱلَّتِي فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْيُمْنَىٰ، عَلَىٰ مَا هُوَ ٱلْمُخْتَارُ؛ لِمَا سَيَأْتِي فِي مَحِلِّهِ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ.

ثُمَّ أَشَارَ بِٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي إِلَىٰ حُكْمِ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي؛ وَهُوَ مَا حُذِفَ لِوُجُودِ عِوَضِهِ؛ سَوَاءٌ كَانَ وَاواً أَوْ يَاءً؛ نَحْوُ ﴿ٱلصَّكَاوَةَ﴾، وَ﴿مَوْلَنهُ﴾، فَذَكَرَ فِيهِ قَوْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمُلْحَقَةَ لَا تَكُونُ مُعَانِقَةً لِلَّامِ خَارِجَةً إِلَىٰ يُمْنَاهُ، وَإِلَىٰ وَلَلَىٰ وَإِلَىٰ وَلَلَىٰ وَإِلَىٰ وَلَالَ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولَا اللللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وَسَكَتَ عَنْ بَيَانِ مَوْضِعِهَا ٱسْتِغْنَاءً بِمَا قَدَّمَهُ فِي قَوْلِهِ: (وَمَا بِوَاوِ أَوْ بِيَاءٍ كُتِبَا). . ٱلْبَيْتَ، مِنْ أَنَّهُ يُلْحَقُ عَلَى ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ، وَهَلْذَا ٱلْقَوْلُ ٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ ٱلدَّانِيُّ، وَهُوَ ٱلْمَعْمُولُ بِهِ.

وَٱلْقُوْلُ ٱلنَّانِي: وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي دَاوُدَ؛ أَنَكَ تُلْحِقُهَا مُعَانِقَةً لِلَّامِ، خَارِجَةً إِلَىٰ يُمْنَاهُ، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (وَقِيلَ يُمْنَاهُ بِكُلِّ ٱلْحِقَتُ)؛ أَيْ: تُلْحِقُ يَمِينَهُ، سَوَاءٌ كَانَتْ مِمَّا حُذِفَ ٱخْتِصَاراً، أَوْ لِوُجُودِ عِوَضِهِ، وَلَا بُدَّ عَلَىٰ هَلْذَا ٱلْقُولِ مِنْ أَنْ يُبْتَدَأَ بِٱلْإِلْحَاقِ مِنْ رَأْسِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُعَوَّضِ، وَيَمُرَّ بِهِ إِلَىٰ جِهَةِ ٱلْيَمِينِ خَارِجاً يُبْتَدَأَ بِٱلْإِلْحَاقِ مِنْ رَأْسِ ٱلْحَرْفِ ٱلْمُعَوَّضِ، وَيَمُرَّ بِهِ إِلَىٰ جِهَةِ ٱلْيَمِينِ خَارِجاً إِلَىٰ يَمِينِ ٱللّهِمِ مَارّاً إِلَىٰ أَعْلَاهُ (١)، كَمَا نَصُوا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ مَا يُشْعِرُ بِذَلِكَ، وَأَطْلِقَ فِي كَلَامِهِ، وَمُرَادُهُ ٱلتَّقْبِيدُ بِمَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهُ سَاكِنْ، نَحْوُ لِلْقَعْلِ إِلَىٰ اللهُ يَعْدَهُ سَاكِنْ، نَحْوُ الْلَاعِينَ وَلَا يَسَارَ.

<sup>(</sup>١) هَاكَذَا ﴿ ٱلصَّهَاكُونَ ﴾، وَ﴿ مَوْلَكُهُ ﴾.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِوَاوٍ)؛ لِلْمُصَاحَبَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: (بُكِلٌ) بِمَعْنَىٰ: فِي.

ثُمَّ قَالَ:

٥٥٧- لَـٰكِنْ مِنِ ٱسْمِ ٱللَّهِ رَسْماً حُطَّا وَٱللَّاتَ بِٱلْإِلْحَاقِ فَرْقاً خُطَّا

لَمَّا قَدَّمَ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمُعَانِقَةَ لِلَّامِ إِذَا حُذِفَتْ لَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهَا، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ لَفْظُ ٱلْجَلَالَةِ، وَهُوَ (ٱللَّهُ) إِذْ هُوَ مِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ ٱلْأَلِفُ الْمُعَانِقَةُ لِلَّامِ؛ ٱسْتَدْرَكَ ٱلْكَلَامَ عَلَيْهِ هُنَا؛ لِكَوْنِ حُكْمِهِ مُخَالِفاً لِمَا تَقَدَّمَ، وَقَالَ: (لَلْكِنْ مِنِ ٱسْمِ ٱللَّهِ رَسْماً حُطَّا)؛ يَعْنِي أَنَّ أَلِفَ ٱسْمِ (ٱللَّهِ) لَا تُثْبَتُ لَفْظاً خَاصَةً. ثَلْحَقُ، بَلْ تُحْذَفُ مِنَ ٱلْخَطِّ رَأْساً، وَإِنَّما تَثْبُتُ لَفْظاً خَاصَةً.

وَمُرَادُهُ بِ(ٱسِمْ ٱللَّهِ): لَفْظُ (ٱللَّه)؛ عَلَىٰ أَيِّ وَجْهٍ وَرَدَ، سَوَاءٌ كَانَ:

-مُجَرَّدَاً، مِنَ ٱلزَّوَائِدِ نَحْوُ ﴿ ٱللَّهُ رَبُّناً ﴾، ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾، ﴿ إِلَى اللَّهِ ﴾.

-أَوِ ٱتَّصَلَتِ ٱلزَّوَائِدُ بِأَوَّلِهِ، نَحْوُ ﴿ بِأَلَفِهِ، وَ﴿ تَأْلَفُهِ، أَوْ بِآخِرِهِ، نَحْوُ ﴿ إِللَّهُمْ ﴾.

لِأَنَّ لَفْظَ (الله) مَوْجُودٌ فِي ٱلْجَمِيع، وَٱلزَّوَائِدُ لَا عِبْرَةَ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: (رَسْماً)؛ ٱحْتَرَزَ بِهِ مِنَ ٱللَّفْظِ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ ٱلنَّقْطِ تَسَامُحاً لِهَاذَا ٱلْمَقْصِدِ، وَهُوَ ٱلِٱحْتِرَازُ مِنَ ٱللَّفْظِ.

وَقَوْلُهُ: (حُطًا) فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ - بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ - بِمَعْنَىٰ: تُرِكَ وَأُسْقِطَ، وَٱلضَّمِيرُ ٱلْمُسْتَتِرُ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمَحْذُوفِ.

وَإِنَّمَا لَمْ يُلْحَقِ ٱلْأَلِفُ فِي لَفْظِ ٱلْجَلَالَةِ مَعَ كَوْنِهِ مُتَوَسِّطاً مَوْجُوداً فِي ٱللَّفْظِ، وَالْقَاعِدَةُ فِيمَا كَانَ هَاكَذَا لُزُومُ إِلْحَاقِهِ؛ لِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلنَّانِي؛ وَهُوَ ٱلْقَصْدُ إِلَىٰ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ﴿ٱللَّتَ﴾ ٱلَّذِي هُوَ ٱسْمُ صَنَم، وَهُوَ ٱلْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ٱفَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ﴿ٱللَّتَ﴾ ٱلَّذِي هُوَ ٱسْمُ صَنَم، وَهُو ٱلْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ٱفَرَقَ بَيْنَهُ وَاللَّهُ وَلَهُ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهِ بَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَكُنِيرَ إِلَّا فَي مَوْضِع وَاحِدٍ. اللَّهُ وِ نَاسَبَهُ ٱلتَّخْفِيفُ؛ بِخِلَافِ ﴿ٱللَّتَ اللَّكَ إِذْ لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي مَوْضِع وَاحِدٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: ٱلْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مَوْجُودٌ خَطَّا بِكَوْنِ آخِرِ ٱسْمِ ٱلْجَلَالَةِ هَاءً، وَآخِرُ ٱسْمِ ٱلصَّنَم تَاءً.

فَٱلْجَوَابُ: أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِذَلِكَ تَقْوِيَةَ ٱلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا وَتَأْكِيدَهُ، فَمَهْمَا أَمْكَنَهُمْ فَرْقٌ أَتَوْا بِهِ؛ زِيَادَةً فِي إِبْعَادِ كُلِّ مِنَ ٱللَّفْظَيْنِ مِنَ ٱلْآخَرِ، وَلِذَلِكَ فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فِي ٱللَّفْظِ أَيْضاً بِٱلتَّفْخِيمِ فِي لَفْظِ ٱلْجَلَالَةِ، وَٱلتَّرْقِيقِ فِي ٱلْآخَرِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلَّذِي عِنْدَهُمْ هُوَ مَا ذَكَرِنَاهُ مِنْ أَنَّ ٱلَّذِي قُصِدَ بِهِ ٱلْفَرْقُ إِنَّمَا هُوَ تَرْكُ ٱلْإِلْحَاقِ فِي لَفْظِ ٱلْجَلَالَةِ.

وَأُمَّا ٱلْإِلْحَاقُ فِي ﴿ٱلَّاتَ﴾ فَقَدْ جَاءَ عَلَى ٱلْأَصْلِ.

وَظَاهِرُ كَلَامٍ ٱلنَّاظِمِ يَفْتَضِي ٱلْعَكْسَ، وَإِنَّ إِلْحَاقَ ﴿ٱلَّلْتَ﴾ هُوَ ٱلَّذِي قُصِدَ بِهِ ٱلْفَرْقَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

<sup>(</sup>١) وَهُوَ ٱلْكِسَائِيُّ.

وَقَوْلُهُ: (خُطًا) فِي ٱلشَّطْرِ ٱلثَّانِي - بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ - بِمَعْنَىٰ: كُتِبَ، وَٱلضَّمِيرُ ٱلْمُسْتَتِرُ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى (ٱللَّاتَ).

وَ (فَرْقاً): مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ؛ عِلَّةٌ لِ(خُطَّا).

ثُمَّ قَالَ:

٥٥٥ - وَٱلْحِـقَـنُ ٱلِفَـيِ ٱدَّارَأْتُـمُ وَٱلْيَاءَ مِنْ إِيلَافِهِمْ وَتُرْسَمُ
 ٥٥٥ - ثَانِيَ نُنْجِي يُوسُفِ وَٱلْأَنْبِيَا حَـمْـرَا وَأَوَّلاً بِبَـابِ حَـيـيَـا
 ٥٦٠ - وَٱخْتِيرَ تَرْكُ لَحْق تُؤْوِي رُؤْيَا

ذَكَرَ هُنَا سِتَّةَ أَشْيَاءَ يُلْحَقُ ٱلْحَرْفُ ٱلْمَحْذُوفُ مِنْهَا بِٱلْحَمْرَاءِ ٱتَّفَاقاً فِي أَرْبَعَةِ مِنْهَا، وَعَلَىٰ غَيْرِ ٱلْمُخْتَارِ فِي ٱثْنَيْنِ، وَٱلْمُخْتَارُ فِيهِمَا تَرْكُ ٱلْإِلْحَاقِ.

وَهَانِهِ ٱلْأَشْيَاءُ ٱلسِّتَّةُ:

-بَعْضُهَا حُذِفَ مِنْهُ ٱلْأَلِفُ، وَهُوَ ﴿فَأَدَّرَةَ ثُمْمَ ۗ فِي ٱلْبَقَرَةِ.

-وَبَعْضُهَا حُذِفَ مِنْهُ ٱلْيَاءُ، وَهُوَ ﴿ إِءَلَافِهِمْ ﴾ فِي سُورَةِ قُرَيْشِ، وَبَابُ ﴿ حَتِ ﴾.

-وَبَعْضُهَا حُذِفَ مِنْهُ ٱلنُّونُ، وَهُوَ ﴿نُسْجِى﴾ فِي يُوسُفَ<sup>(١)</sup>، وَٱلْأَنْبِيَاءِ.

-وَبَعْضُهَا حُذِفَ مِنْهُ ٱلْوَاوُ، وَهُوَ ﴿وَتُنْوِيٓ﴾، وَ﴿ٱلرُّٓيَا﴾.

 <sup>(</sup>١) قَوْلُ ٱلشَّارِحِ: (فِي يُوسُفَ)؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ نَافِعاً يَقْرَأُ كَلِمَةَ ﴿فَنُجِيَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَنُجِي مَن ذَشَآتٌ﴾ بِنُونَيْن، ٱلأُولَىٰ مَضْمُومَةً وَٱلثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ.

فَأَشَارَ إِلَىٰ حُكْمِ ﴿ فَأَذَّرَ ۚ ثُمُ ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْحِقَنْ ٱلِفَيِ ٱدَّارَ أَتُمُ ﴾، وَٱلِفَاهُ هُمَا:

-ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلدَّالِ، وَهِيَ أَلِفُ تَفَاعَلَ.

-وَٱلَّتِي بَعْدَ ٱلرَّاءِ، وَهِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ.

وَقَدْ قَدَّمَ فِي ٱلرَّسْمِ حَذْفَ ٱلْأَلِفَيْنِ، وَأَمَرَ هُنَا بِإِلْحَاقِهِمَا مَعاً؛ يَعْنِي ٱتَّفَاقاً. وَلَا إِشْكَالَ فِي إِلْحَاقِ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلدَّالِ، لِأَنَّهَا مِمَّا حُذِفَ مِنَ ٱلْوَسَطِ ٱخْتِصَاراً، وَذَكَرَ حُكْمَهَا مَعَ كَوْنِهِ مَعْلُوماً مِنْ قَوْلِهِ: (وَٱلْحِقَنْ أَلِفاً تَوَسَّطَا). . ٱلْبَيْت؛ خَوْفاً مِنْ تَوَهُم عَدَمِ إِلْحَاقِهَا لَوِ ٱقْتُصِرَ عَلَىٰ ذِكْرِ إِلْحَاقِ ٱلثَّانِيَةِ.

وَأَمَّا ٱلْأَلِفُ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلرَّاءِ فَكَانَ حَقُّهَا أَلَّا تُلْحَقَ، بَلْ يُكْتَفَىٰ عَنْهَا بِنُقْطَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِي مَوْضِعِهَا، كَمَا هُمْزَتُهُ سَاكِنَةٌ مَفْتُوحٌ مَا مَوْضِعِهَا، كَمَا هُمْزَتُهُ سَاكِنَةٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا، وَذَلِكَ ﴿ ٱطْمَأَنْنَتُمْ ﴾، وَ﴿ ٱمْتَلَاثَتِ ﴾، إِذَا قُلْنَا بِحَذْفِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ مِنْهَا (١٠).

وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا فِي ﴿ فَأَدَّرَءُتُمْ ﴾ تَكْرَارَ ٱلْحَذْفِ؛ جَعَلُوا ٱلْإِلْحَاقَ جَبْراً لِذَلِكَ.

وَسَكَتَ عَنِ ﴿ اَطْمَأْنَتُمْ ﴾ وَ﴿ اَمْتَلَأْتِ ﴾ مَعَ أَنّهُ قَدَّمَ فِي بَابِ الْهَمْزِ مِنَ الرَّسْمِ الْخِلَافَ فِي بَابِ الْهَمْزِ مِنَ الرَّسْمِ الْخِلَافَ فِي حَذْفِ صُورَةِ الْهَمْزَةِ مِنْهُمَا ؛ إِمَّا لِأَنَّهُ يَخْتَارُ إِثْبَاتَ الصُّورَةِ فِيهِمَا ، وَهُوَ ٱلْمَعْمُولُ بِهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَخْتَارُ فِيهِمَا عَدَمَ الْصُورَةِ . الصَّورَةِ . الصَّورَةِ . الصَّورَةِ .

<sup>(</sup>١) عَلَى ٱلْقَوْلِ بِحَذْفِ صُورَةِ ٱلْأَلِفِ فِيهِمَا، تُرْسَمَانِ هَاكَذَا ﴿ٱطْمَـــُـنَتُمُ﴾، و﴿ٱمْتَاـــُـتِ﴾.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ حُكْمِ ﴿ إِلَىٰفِهِمَ ﴾ فِي سُورَةِ قُرَيْشٍ بِقَوْلِهِ: (وَٱلْيَاءَ مِنْ إِيلَافِهِمْ). فَقَوْلُهُ: (وَٱلْيَاءَ)؛ مَنْصُوبٌ بِٱلْعَطْفِ عَلَىٰ (أَلِفَي ٱدَّارَأْتُمُ).

أَيْ: وَأَلْحِقَنِ ٱلْيَاءَ مِنْ ﴿ إِ-لَافِهِمْ ﴾ بِٱتَّفَاقٍ، وَقَدْ قَدَّمَ فِي ٱلرَّسْم حَذْفَهَا.

وَصِفَةُ إِلْحَاقِهَا كَصِفَةِ رَسْمِهَا لَوْ كَانَتْ ثَابِتَةً، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ بَعْدَ ٱلْأَلِفِ. ٱلَّذِي هُوَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ. يَاءٌ حَمْرَاءُ مُتَّصِلَةٌ بِٱللَّام بَعْدَهَا.

وَخَالَفَ ٱللَّبِيبُ فَقَالَ: إِنَّ ٱلْيَاءَ تُلْحَقُ – هُنَا – مَرْدُودَةً؛ جَرْياً عَلَىٰ مَا ٱخْتَارَهُ مِنْ عَدَم إِيصَالِ ٱلْمَحْذُوفَاتِ ٱلْمُلْحَقَةِ إِلَىٰ مَا أُثْبِتَ<sup>(١)</sup>.

وَٱلْعَمَلُ عَلَى ٱلْأَوَّلِ، وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَىٰ هَاٰذَا ٱلْخِلَافِ فِي بَابِ ٱلْهَمْزِ.

وَإِنَّمَا أَلْحَقُوا هَاذِهِ ٱلْيَاءَ خِيفَةَ أَنْ يُتَوَهَّمَ إِسْقَاطُهَا رَأْساً حَتَّىٰ مِنَ ٱللَّفْظِ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ قُرِئَ بِهِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلرَّسْم.

وَهَاذِهِ ٱلْيَاءُ لَيْسَتْ بِحَرْفِ مَدً بِٱلْأَصَالَةِ، بَلْ أَصْلُهَا هَمْزَةٌ، عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلرَّسْمِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُمُ ٱلِٱسْتِغْنَاءُ عَنْهَا بِجَعْلِ ٱلْمَدِّ فِي مَوْضِعِهَا.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ حُكْمِ ﴿نُتُحِى﴾ فِي يُوسُفَ وَٱلْأَنْبِيَاءِ بِقَوْلِهِ: (وَتُرْسَمُ ثَانِيَ نُنْجِي يُوسُفٍ وَٱلَانْبِيَا حَمْرَا).

أَيْ: وَٱرْسُمْ ثَانِيَ نُونَيْ ﴿نُكَجِى﴾حَمْرَاءَ؛ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ فِي سُورَةِ يُوسُفَ وَسُورَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ.

<sup>(</sup>١) وَعَلَى ٱخْتِيَارِ ٱللَّبِيبِ عَمَلُنَا فِي ﴿ إِلَافِهِمْ ﴾.

فَقَوْلُهُ: (وَتُرْسَمُ)؛ لَفْظُهُ لَفْظُ ٱلْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ: ٱلْأَمْرُ، وَلِذَلِكَ صَحَّ عَطْفُهُ عَلَىٰ (أَلْحِقَنْ).

وَقَدْ قَدَّمَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ حَذْفَ ٱلنُّونِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ ﴿ثُحِي﴾ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ، وَأَمَرَكَ هُنَا بِأَنْ تُلْحِقَهَا؛ أَيْ: بَيْنَ ٱلنُّونِ ٱلْكَحْلَامِ وَٱلْجِيمِ؛ بِأَنْ تَجْعَلَ سِنّا بِٱلْحَمْرَاءِ بَيْنَهُمَا وَاصِلاً إِلَى ٱلسَّطْرِ، هَاذَا هُوَ ٱلْجَارِي عَلَىٰ مَا عَلَيْهِ اللهَحَمُّونَ مِنْ إِيصَالِ ٱلْمُلْحَقِ إِلَى ٱلسَّطْرِ.

وَٱلْجَارِي عَلَىٰ مُخْتَارِ ٱللَّبِيبِ أَنْ تَجْعَلَ نُوناً مَعَرَّقَةً فَوْقَ ٱلسَّطْرِ حَمْرَاءَ. وَبَٱلْأُوّلِ جَرَى ٱلْعَمَلُ(١).

وَلَمَّا سَكَتَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ عَنِ ٱلنُّونِ ٱلثَّانِيَةِ مِنْ ﴿لِيَنظُرَ﴾ فِي يُونُسَ، وَهَلْ النَّاضِمُ رُسُلَنَا﴾ فِي غَافِرٍ سَكَتَ عَنْهَا هُنَا أَيْضاً، وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلشَّيْخَيْنِ ذَكَرَاهَا بِٱلْخِلَافِ، وَضَعَّفَا حَذْفَهَا، وَبِإِثْبَاتِهَا جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَإِذَا بَنَيْتَ عَلَىٰ حَذْفِهَا فَلَافَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نُونِ ﴿ نُصْحِي ﴾ ٱلْمَحْذُوفَةِ فِي ٱلْإِلْحَاقِ.

وَلَمَّا عَبَّرَ ٱلنَّاظِمُ فِي أَلِفَيْ ﴿فَأَدَّرَهُ ثُمْ ﴾ بِٱلْإِلْحَاقِ؛ لَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ بَيَانِ لَوْنِ ٱلْحُمْرَةِ لِٱسْتِلْزَام ٱلْإِلْحَاقِ لَهُ؛ كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَلَمَّا عَبَّرَ فِي ﴿نُتَجِى﴾ بِٱلرَّسْمِ ٱحْتَاجَ حِينَئذِ إِلَىٰ بَيَانِ ٱللَّوْنِ فَقَالَ: (حَمْرَا)؛ لِأَنَّ ٱلرَّسْمَ لَا يَسْتَلْزِمُ ٱلْحُمْرَةَ؛ إِذْ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَىٰ مَا يُكْتَبُ بِٱلْكَحْلَامِ مِمَّا

<sup>(</sup>١) وَجَرَىٰ عَمَلُنَا عَلَىٰ مُخْتَارِ ٱللَّبِيبِ مِنْ جَعْلِهَا نُوناً مُعَرَّقَةً فَوْقَ ٱلسَّطْرِ.

هُوَ ثَابِتٌ؛ كَمَا قَدَّمْنَاهُ أَيْضاً.

وَعَبَّرَ بِ(ثَانِيَ) وَهُوَ مُذَكَّرٌ ثُمَّ وَصَفَهُ بِ(حَمْرَا) وَهُوَ مُؤنِّثٌ؛ لِأَنَّ ٱلْحُرُوفَ يَجُوزُ تَذْكِيرُهَا وَتَأْنِيثُهَا.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ حُكْمِ بَابِ (حَيِيَ) بِقَوْلِهِ: (وَأَوَّلاً بِبَابِ حَيَّ)؛ أَيْ: وَٱرْسُمْ بِٱلْحَمْرَاءِ حَرْفاً أَوَّلاً فِي بَابِ (حَيِيَ)، وَيَعْنِي ٱلْيَاءَ ٱلْأُولَىٰ مِنْهُ.

وَبَابُ (حَمِيَ): هُوَ مَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ يَاءَانِ مُتَحَرِّكَتَانِ فِي ٱلطَّرْفِ، وَلَمْ تُرْسَمْ مِنْهُمَا إِلَّا يَاءٌ وَاحِدَةٌ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي أَرْبَع كَلِمَاتٍ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ:

﴿ إِنَّ وَلِيِّى آللَهُ ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ.

وَ ﴿ مَنْ حَمَى عَنْ بَيِّنَةً ﴾ فِي ٱلْأَنْفَالِ (١).

وَ ﴿ لِنُحْدِى بِهِ عَلْدَةً مَّيْنَا ﴾ فِي ٱلْفُرْقَانِ.

وَ﴿عَلَىٰ أَن بُحْتِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ فِي ٱلْأَحْقَافِ، وَٱلْقِيَامَةِ.

وَقَدْ قَدَّمَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلرَّاجِحَ فِي بَابِ (حَيِيَ) حَذْفُ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ، وَأَمَرَ هُنَا بِإِلْحَاقِهَا مُرَاعَاةً لِحَرَكَتِهَا؛ إِذْ لَا تُوجَدُ حَرَكَةٌ غَيْرُ قَائِمَةٍ بِحَرْفٍ، وَلَا يَصِحُ أَنْ يُسْتَغْنَىٰ عَنِ ٱلْيَاءِ هُنَا بِٱلْمَدِّ فِي مَوْضِعِهَا؛ إِذْ لَيْسَتْ بِحَرْفِ

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ وَٱلْبَرِّيُ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ وَخَلَفُ فِي ٱخْتِيَارِهِ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ ﴿مَنْ حَرَى عَنْ بَيَاءِ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ.
 بَيِّنَةُ ﴾ بِفَكَ ٱلإِذْعَامِ وَكَشْرِ ٱلْيَاءِ ٱلأُولَىٰ وَفَتْحِ ٱلثَّانِيَةِ، وَٱلْبَاقُونَ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ.
 فَتُرْسَمُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَىٰ عَدَمٍ إِيصَالِ ٱلْمَحْذُوفِ لِلْسَّطرِ هَلْكَذَا ﴿حَيِيَ﴾.
 وَعَلَىٰ إِيصَالِهِ لِلْسَّطرِ هَلْكَذَا ﴿حَيْيَ﴾.

مَدِّ، فَتَعَيَّنَ إِلْحَاقُهَا.

وَلَمْ يَذْكُرْ حُكْمَ ٱلثَّانِيَةِ إِذَا بَنَيْنَا عَلَىٰ حَذْفِهَا، وَٱلظَّاهِرُ أَنْ لَا فَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْأُولَىٰ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهَا لِأَجْل حَرَكَتِهَا.

وَسَكَتَ هُنَا عَنْ ﴿ يَسْتَحِي ۗ وَنَحْوِهِ ؛ مِمَّا ثَانِي ٱلْمِثْلَيْنِ فِيهِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ فِي ٱلطَّرْفِ ؛ لِتَقَدُّمِهِ فِي بَابِ ٱلْمَدِّ فِي قَوْلِهِ : (كَذَا قِيَاسُ نَحْوِ لَا يَسْتَحِي). . ٱلْبَيْتَ ، لَاكِنَّ ذَلِكَ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلثَّانِيَةِ .

وَأَمَّا إِنْ بُنِيَ فِيهِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأُولَىٰ فَلَابُدَّ مِنْ إِلْحَاقِهَا رَعْياً لِحَرَكَتِهَا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابٍ ﴿ حَجِمَ ﴾ .

فَهَاذِهِ هِيَ ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْأَرْبَعَةُ ٱلَّتِي يُلْحَقُ فِيهَا ٱلْمَحْذُوفُ ٱتُّفَاقًا.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا لَا يُلْحَقُ فِيهِ ٱلْمَحْذُوفُ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ، وَهِيَ ﴿وَتُعْوِيٓ﴾، وَ﴿ الرُّءَيَا﴾.

فَأَشَارَ إِلَىٰ حُكْمِ ﴿وَتُغْرِى ۚ بِقَوْلِهِ: (وَٱخْتِيرَ تَرْكُ لَحَقِ تُؤْوِي)؛ وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ مُضَافٌ قَبْلَ (تُؤْوِي)؛ أَيْ: (نَحْوِ تُؤْوِي)، وَيَكُونُ ٱلْمُرَادُ حِينَئذِ (بِنَحْوِ تُؤْوِي) كُلَّ مَا ٱخْتَمَعَ فِيهِ مِثْلَانِ؛ أَحَدُهُمَا صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، وَقُلْنَا بِحَذْفِهَا لِآخِتِمَاعِ ٱلْمِثْلَيْنِ، وَسَوَاءٌ كَانَ ٱلْمِثْلَانِ وَاوَيْنِ، أَوْ يَاءَيْنِ، أَوْ أَلِفَيْنِ:

-فَمِثَالُ ٱلْوَاوَيْنِ ﴿وَثُنُونَ ﴾، وَ﴿ لِيُطْفِئُونَ ﴾، وَ﴿ ٱلْخَطِئُونَ ﴾.

وَلَا فَرْقَ فِي (تُؤْوِي) بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُجَرَّداً كَمَا نَطَقَ بِهِ، أَوْ مُتَّصِلاً بِضَمِيرٍ،

نَحْوُ ﴿تُؤْمِدِ﴾.

وَقَدْ قَدَّمَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ﴿ وَتُتُوِى ۚ مِمَّا حُذِفَتْ فِيهِ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ لِتَلَّا يَجْتَمِعَ مِثْلَانِ.

-وَمِثَالُ ٱلْيَاءَيْنِ ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾، وَ﴿ وَرِءْيًا ﴾ بِكَسْرِ ٱلرَّاءِ مَهمُوزاً.

-وَمِئَالُ ٱلْأَلِفَيْنِ ﴿مَثَابِ﴾، وَ﴿ تَبَوَءَا﴾، وَ﴿وَنَتَا﴾، وَ﴿وَنَتَا﴾، وَ﴿رَءَا﴾ فِي غَيْرِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ ٱلْمُتَقَدِّمَيْنِ لِلنَّاظِم فِي ٱلرَّسْم.

فَٱلْمُخْتَارُ ٱلْمَعْمُولُ بِهِ فِي ضَبْطِ جَمِيعِ ذَلِكَ تَرْكُ إِلْحَاقِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ، وَٱلْمُخْتَارُ ٱلْمَعْمُولُ بِهِ فِي ضَبْطِ جَمِيعِ ذَلِكَ تَرْكُ إِلْحَاقِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فِي ٱلسَّطْرِ قَبْلَ ٱلْوَاوِ فِي ﴿ وَلَسُنَهُ إِينَ ﴾ وَنَحْوِهِ، وَقَبْلَ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ وَلَسُنَهُ إِينَ ﴾ وَنَحْوِهِ، وَقَبْلَ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ مَنَابٍ ﴾ وَنَحْوِهِ، وَقَبْلَ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ مَنَابٍ ﴾ وَنَحْوِهِ.

وَمُقَابِلُ ٱلْمُخْتَارِ إِلْحَاقُ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ قَبْلَ ٱلْأَحْرُفِ ٱلثَّلَاثَةِ، وَجَعْلُ ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فَوْقَ ٱلصُّورَةِ ٱلْمُلْحَقَةِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ حُكْمِ ﴿ الرَّهُ يَا ﴾ بِقَوْلِهِ: (رُؤْيَا)؛ وَهُوَ بِضَمُّ الرَّاءِ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (تُؤْوِي) بِإِسْقَاطِ الْعَاطِفِ، وَمُرَادُهُ بِهِ ﴿ الرُّهُ يَا ﴾، وَ﴿ رُهُ يَاكَ ﴾ وَشِبْهُهُمَا، وَنَطَقَ بِهِ مُجَرَّداً مِنَ السَّوَابِقِ وَاللَّوَاحِقِ قَصْداً لِلشَّمُولِ؛ لِأَنَّهُ الْقَدْرُ الْمُشْتَرَكُ، وَإِلَّا فَلَفْظُ (رُؤْيَا) لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ مُنَكَّراً.

وَقَدْ قَدَّمَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ صُورَةَ ٱلْهَمْزَةِ مَحْذُوفَةٌ مِنَ (ٱلرُّؤْيَا)، وَأَشَارَ هُنَا

إِلَىٰ أَنَّ ٱلْمُخْتَارَ فِي ضَبْطِهِ تَرْكُ إِلْحَاقِ ٱلْوَاوِ؛ ٱلَّتِي هِيَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، وَٱلِاَقْتِصَارُ عَلَىٰ جَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فِي ٱلسَّطْرِ.

وَمُقَابِلُ ٱلْمُخْتَارِ إِلْحَاقُ ٱلْوَاوِ، وَجَعْلُ ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فَوْقَهَا.

وَبِٱلْوَجْهِ ٱلْمُخْتَارِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ قَبْلَ قَوْلِهِ: (رُؤْيَا)؛ مُضَافاً، كَمَا قَدَّرَ فِي (تُؤْوِي)، أَيْ: وَنَحْوِ رُؤْيَا، لِيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ كُلُّ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ لِلاَّخْتِصَادِ، لَا لِكَوْنِهَا بَعْدَ سَاكِنٍ، وَلَا لِاَّجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ ﴿ اَمْتَلَأْتِ ﴾، وَلَا لِالْجُتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ ﴿ اَمْتَلَأْتِ ﴾، وَلَا لِالْجُتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ ﴿ اَمْتَلَأْتِ ﴾، وَلَا لِالْجُتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ ﴿ اَمْتَلَأْتِ ﴾، وَلَا لِالْجُتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّ

فَٱلْحُكُمُ فِي ٱلْجَمِيعِ إِذَا بَنَيْتَ عَلَىٰ حَذْفِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ كَٱلْحُكْمِ فِي (ٱلرُّؤْيَا)، وَهُو أَنَّ ٱلْمُخْتَارَ تَرْكُ إِلْحَاقِ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ، وَٱلِأَقْتِصَارُ عَلَىٰ جَعْلِ نُقْطَةٍ صَفْرَاءَ فِي ٱلسَّطْر.

وَمُقَابِلُ ٱلْمُحْتَارِ إِلْحَاقُ صُورَتِهَا، وَجَعْلُ ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فَوْقَهَا، وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ ﴿فَاَذَرَءُتُمْ﴾ لِتَقَدُّم ذِكْرِهِ بِحُكْمِهِ ٱلْخَاصِّ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: (**أَلْحِقَنْ)؛** بِنُونِ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِهِ، هِيَ نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلْخَفِيفَةِ.

وَ(أَلِفَيِ): مَفْعُولٌ مَنْصُوبٌ بِٱلْيَاءِ لِكَوْنِهِ مُثَنَّى، وَحُذِفَتْ نُونُهُ لِلْإِضَافَةِ، وَيَاؤُهُ مَكْسُورَةٌ لِٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْن.

ثُمَّ قَالَ:

## ٥٦ . . . . وَأَنْحِتَ اوْلِيَاءَ وَاوا أَوْ يَا

٥٦١ - إِنْ شِئْتَ فِي ٱتِّصَالِهِ بِمُضْمَرِ وَهَمْزُهُ فِي ٱلْخَطِّ لَمْ يُصَوّرِ

لَمَّا قَدَّمَ فِي ٱلرَّسْمِ ٱلْخِلَافَ فِي هَمْزِ (أَوْلِيَاءُ) ٱلْمَرْفُوعِ وَٱلْمَجْرُورِ إِذَا أُضِيفَ إِلَىٰ ضَمِيرٍ، هَلْ لَهُ صُورَةٌ أَوْ لَا ؟ تَعَرَّضَ هُنَا إِلَىٰ ضَبْطِهِ إِذَا بَنَيْتَ عَلَىٰ أَنَّ هَمْزَهُ لَمْ يُصَوَّرْ فِي ٱلْخَطِّ، فَذَكَرَ أَنَّكَ بِٱلْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ ٱلْحَقْتَ وَاوا هَمْزَهُ لَمْ يُصَوَّرْ فِي ٱلْخَطِّ، فَذَكَرَ أَنَّكَ بِٱلْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ ٱلْحَقْتَ وَاوا حَمْرَاءَ، يَعْنِي فِي ٱلْمَرْفُوعِ؛ نَحْوُ ﴿ أَوْلِيكَآ وَهُمُ ٱلطَّلِخُوتُ ﴾، أَوْ يَاءً حَمْرَاءَ يَعْنِي فِي ٱلْمَرْورِ؛ نَحْوُ ﴿ إِلَىٰ آوَلِيكَآ بِهِمْ ﴾، وَجَعَلْتَ ٱلْهَمْزَةَ نُقْطَةً صَفْرَاءَ يَعْنِي فِي ٱلْمَحْرُورِ؛ نَحْوُ ﴿ إِلَىٰ آوَلِيكَآ بِهِمْ ﴾، وَجَعَلْتَ ٱلْهَمْزَةَ نُقْطَةً صَفْرَاءَ فَوْقَ ٱلْوَاوِ، وَتَحْتَ ٱلْهَمْزَة الْيَاءِ.

وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُلْحِقْ، وَٱكْتَفِ بِجَعْلِ هَمْزَةٍ صَفْرَاءَ فِي ٱلسَّطْرِ.

فَهُمَا وَجْهَانِ مَبْنِيَّانِ عَلَىٰ أَنَّ هَمْزَهُ غَيْرُ مُصَوَّدٍ، وَلِذَا قَالَ: (وَهَ**مْزُهُ فِي ٱلْخَطِّ** لَمْ يُصَوَّدٍ).

وَأَمَّا إِذَا بَنَيْتَ عَلَىٰ أَنَّ هَمْزَهُ مُصَوَّرٌ فَٱلْحُكْمُ ظَاهِرٌ، لِدُخُولِهِ فِي عُمُومِ قَوْلِهِ: (وَمَا بِشَكْلِ . . . ) إلخ، وَلِذَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ هُنَا.

وَسَكَتَ هُنَا عَنْ إِلْحَاقِ ٱلأَلِفِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ ٱلْيَاءِ فِي ﴿أَوْلِيَآهَ﴾ ٱلْمَذْكُورِ، إِذَا قُلْنَا بِحَذْفِهَا لِكَوْنِهِ يُعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ فِي بَابِ ٱلْمَدِّ: (وَإِنْ تَكُنْ سِاقطَةً فِي ٱلْخَطِّ ) ٱلْمَنتَ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ٱخْتَارَ تَصْوِيرَ هَمْزِ ﴿ٱوۡلِيَـٰٓٱ﴾ ٱلْمَذْكُورِ،

وَإِثْبَاتَ أَلِفِهِ، وَعَلَىٰ مَا ٱخْتَارَهُ ٱلْعَمَلُ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (وَٱلْحِقَ) فِعْلُ أَمْرٍ؛ إِلَّا أَنَّهُ مَفْتُوحُ ٱلآخِرِ؛ لِنَقْلِ حَرَكَةِ هَمْزَةِ (الْوَلِيَاءَ) إِلَيْهِ.

وَ(**أَوْلِيَاءَ)**: مَفْعُولٌ، وَهُوَ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافَيْنِ؛ أَيْ: صُورَةَ هَمْزَةِ أَوْلِيَاءِ.

وَ(وَاواً أَوْ يَا): حَالٌ مِنْ (صُورَةَ) ٱلْمُقَدَّرَةِ، وَ(أَوْ): لِلتَّنْوِيعِ لَا لِلتَّخْيِيرِ.

وَجُمْلَةُ قَوْلِهِ: (وَهَمْزُهُ فِي ٱلْخَطِّ لَمْ يُصَوَّرِ)؛ حَالِيَّةٌ، وَٱلْوَاوُ ٱلدَّاخِلَةُ عَلَيْهَا وَاوُ ٱلْحَالِ.

أَيْ: وَأَلْحِقْ إِنْ شِئْتَ فِي حَالِ ٱنْتِفَاءِ صُورَةِ ٱلْهَمْزِ مِنَ ٱلْخَطِّ؛ أَيِ ٱلرَّسْمِ. ثُمَّ قَالَ:

٥٦٢ قِيَاسُهُ جَزَاقُهُ فِي يُوسُفَا لَاكِنَ فِي نُصُوصِهِمْ مَا أُلِفَا

لَمَّا قَدَّمَ فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ صَاحِبَ ٱلْمُقْنِعِ ذَكَرَ حَذْفَ صُورَةِ ٱلْهَمْزِ بِقِلَةٍ فِي (جَزَاؤُهُ) ٱلْوَاقِعِ فِي سُورَةِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَمَا جَزَوْهُۥ إِن كُنتُمَّ كُنتُمَّ كُنتُمَّ حَكَذِينَ فَي قَالُوا جَزَّوُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَّوُهُ ﴾ تَعَرَّضَ هُنَا إِلَىٰ ضَبْطِهِ بِٱعْتِبَارِ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ ٱلْمُقْنِع.

فَأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا عَلَىٰ (جَزَاؤُهُ) فِي يُوسُفَ بِأَعْتِبَارِ ٱلرَّسْمِ، وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَعْتِبَارِ ٱلضَّبْطِ، لَلكِنَّ ٱلْقِيَاسَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ حُكْمُهُ حُكْمَ (أَوْلِيَاوُهُ) ٱلْمُتَقَدِّمِ، إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، فَيَكُونُ فِيهِ عِنْدَ مَنْ حَذَفَ صُورَةَ هَمْزِهِ

# وَجْهَانِ كَوَجْهَيْ (أُولِيَاؤُهُ) ٱلْمَرْفُوعِ:

-أَحَدُهُمَا: إِلْحَاقُ ٱلْوَاوِ بِٱلْحَمْرَاءِ، وَجَعْلُ ٱلْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ فَوْقَهَا.

-وَٱلثَّانِي: عَدَمُ إِلْحَاقِ ٱلْوَاوِ، وَٱلِٱكْتِفَاءُ عَنْهَا بِجَعْلِ هَمْزَةٍ صَفْرَاءَ فِي ٱلسَّطْرِ.

وَقِيَاسُ ٱلنَّاظِمِ هُنَا صَحِيحٌ، إِذْ كُلِّ مِنَ ٱلْمَقِيسِ وَٱلْمَقِيسِ عَلَيْهِ حُذِفَتْ مِنْهُ صُورَةُ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ ٱتَّصَلَتْ بِضَمِيرِ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ.

وَسَكَتَ هُنَا عَنْ إِلْحَاقِ ٱلْأَلِفِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ ٱلزَّايِ فِي (جَزَاءُ) يُوسُف؛ مَعَ أَنَّهُ قَدَّمْنَاهُ فِي قَدَّمْ فَي ٱلتَّنْزِيلِ عَلَىٰ حَذْفِهَا لِمَا قَدَّمْنَاهُ فِي (أَوْلِيَاؤُه).

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْعَمَلَ فِي (جَزَاءُ) يُوسُفَ؛ عَلَىٰ تَصْوِيرِ ٱلْهَمْزَةِ، وَهُوَ ٱلْكَثِيرُ، وَعَلَىٰ حَذْفِ ٱلْأَلِفِ.

وَقَوْلُهُ: (قِيَاسُهُ)؛ مُبْتَدَأً، خَبَرُهُ: (جَزَاؤُهُ).

وَ (فِي يُوسُفَا): حَالٌ مِنْ (جَزَاقُهُ).

وَضَمِيرُ (قِيَاسُهُ): عَائِدٌ عَلَىٰ (أَوْلِيَاءَ).

وَ (قِيَاسُ): مَصْدَرٌ بِمَعْنَى ٱسْمِ ٱلْمَفْعُولِ كَ: ضَرْبِ ٱلْأَمِيرِ، وَنَسْجِ ٱلْيَمَنِ؛ أَيْ: مَقِيسُ أَوْلِيَاءُ جَزَاقُهُ فِي يُوسُفَ.

وَقَوْلُهُ: (لَلْكِنَّ) بِتَشْدِيدِ ٱلنُّونِ، وَٱسْمُهَا عَائِدٌ عَلَىٰ (جَزَاؤُهُ)، وَحَذَفَهُ لِلْعِلْمِ بِهِ، وَخَبَرُهَا جُمْلَةُ (مَا أَلِفًا).

وَ(مَا): نَافِيَةٌ.

وَ (أَلِفَا): بِكَسْرِ ٱللَّامِ مُخَفَّفَةً؛ مَعْنَاهُ: عُهِدَ، وَ(فِي نُصُوصِهِمْ): مُتَعَلِّقٌ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٣ - وَنُونُ تَأْمَنًا إِذَا أَلْحَقْتَهُ فَٱنْقُطْ أَمَاماً أَوْ بِهِ عَوَّضْتَهُ

أَشَارَ هُنَا إِلَىٰ كَيْفِيَّةِ ضَبْطِ (تَأْمَنًا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾. وَهَالِهِ ٱللَّفْظَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٍ آخِرُهُ نُونٌ، وَمِنْ مَفْعُولِ بِهِ أَوَّلُهُ نُونٌ، فَفِيهَا نُونَانِ:

إِحْدَاهُمَا ٱلْمَرْفُوعَةُ ٱلَّتِي هِيَ آخِرُ ٱلْمُضَارِعِ.

وَٱلْأُخْرَىٰ نُونُ ضَمِيرِ ٱلْمَفْعُولِ عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِكَ: (تَضْمَنْتَا).

وَقَدْ أَجْمَعَ كُتَّابُ ٱلْمَصَاحِفِ عَلَىٰ كَتْبِهَا بِنُونٍ وَاحِدَةٍ.

وَفِيهَا لِنَافِعِ وَغَيْرِهِ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ ٱلسَّبْعَةِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: إِدْغَامُ ٱلنُّونِ ٱلْأُولَىٰ في ٱلنُّونِ ٱلثَّانِيَةِ إِدْغَاماً تَامّاً مَعَ ٱلْإِشْمَام.

وَٱلآخَرُ: ٱلْإِخْفَاءُ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْإِشْمَامِ: أَنْ تَضُمَّ شَفَتَيْكَ مِنْ غَيْرِ إِسْمَاعِ صَوْتٍ قَبْلَ ٱلْفَرَاغِ مِنَ النُّوقِ بِٱلنُّونِ النُّونِ النُّاوِنِ النُّانِيَةِ؛ تَنْبِيها عَلَىٰ حَرَكَةِ النُّونِ.

وَقِيلَ: بَعْدَ ٱلْفَرَاغِ مِنَ ٱلنُّطْقِ بِٱلنُّونِ ٱلثَّانِيَةِ.

وَٱلصَّحيحُ ٱلْأُوَّلُ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْإِخْفَاءِ - هُنَا -: ٱلرَّوْمُ؛ وَهُو أَنْ تُضْعِفَ ٱلصَّوْتَ بِحَرَكَةِ ٱلنُّونِ ٱلْمُرَادُ بِٱلْإِخْفَاءِ - هُنَا -: ٱلرَّوْمُ؛ وَهُو أَنْ تُضْعِفَ الصَّوْتَ بِحَرَكَةِ ٱلنُّونِ ٱلْأُولِى؛ بِحَيْثُ إِنَّكَ لَا تَأْتِي إِلَّا بِبَعْضِهَا، وَتُدْغِمُهَا فِي ٱلثَّانِية إِدْعَاماً غَيْرَ تَامًا، تَامًا، لِأَنَّ ٱلتَّوْفِ لَمْ يُسَكَّنْ سُكُوناً تَامّا، فَيَكُونُ أَمْراً مُتَوسِّطاً بَيْنَ ٱلْإِظْهَارِ وَٱلْإِدْعَامِ، هَاذَا مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ ٱلْمُحَقِّقِينَ فِي مَعْنَى ٱلْإِخْفَاءِ هُنَا، وَبِهِ ٱلْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا.

وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَىٰ أَنَّ ٱلنُّونَ ٱلْأُولَىٰ مُظْهَرَةٌ مَعَ ٱلْإِخْفَاءِ.

فَعَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ - وَهُوَ ٱلْإِذْغَامُ ٱلتَّامُّ مَعَ ٱلْإِشْمَامِ - لَا حَذْفَ فِي ﴿ وَأُنْتَا ﴾ ؛ لِأَنَّ ٱلْإِذْغَامَ ٱلتَّامَّ لَا يَتَأْتَىٰ إِلَّا مَعَ تَسْكِينِ أَوَّلِ ٱلْمِثْلَيْنِ، فَيَرْجِعُ رَسْمُهَا إِلَىٰ بَابِ ﴿ اَمْتَا ﴾ .

وَعَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلثَّانِي - وَهُو ٱلْإِخْفَاءُ - يَكُونُ فِي ﴿ تَأْمَنَنَا ﴾ حَذْفُ ٱلنُّونِ ٱلْأُولَىٰ مِنَ ٱلرَّسْمِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ ٱلشَّيْخَانِ، وَذَلِكَ عَلَىٰ خِلَافِ ٱلْأَصْلِ؛ لِأَنَّها لَمْ تُدْغَمْ فِيمَا بَعْدَهَا إِدْغَاماً تَامَّا.

فَضَبْطُ ﴿ تَأْمُتَا ﴾ عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْأَوَّلِ - ٱلَّذِي هُوَ ٱلْإِدْغَامُ ٱلتَّامُّ مَعَ ٱلْإِشْمَامِ - يَكُونُ بِتَشْدِيدِ ٱلنُّونِ، وَجَعْلِ نُقْطَةٍ بِٱلْحَمْرَاءِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْمِيمِ؛ دَلَالَةً عَلَى ٱلْإِشْمَامِ، وَيَجُوزُ عَلَىٰ هَاذَا ٱلْوَجْهِ أَنْ تَجْعَلَ جَرَّةً بَيْنَ ٱلْمِيمِ وَٱلتَّقْطَةِ؛ عَلَى مَلَى السَّكُونِ قَبْلَ ٱلْإِشْمَامِ، وَهَاذَا عَلَىٰ أَنَّ ٱلْإِشْمَامَ يَكُونُ قَبْلَ ٱلْفِرْمَةِ عِلَىٰ أَنْ ٱلْإِشْمَامَ يَكُونُ قَبْلَ ٱلْفَرَاغِ مِنَ ٱلنَّاقِي بِٱلنُونِ ٱلنَّانِيَةِ.

وَأَمَّا عَلَى ٱلْقَوْلِ بِأَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ ٱلْفَرَاغِ مِنَ ٱلنُّطْقِ بِهَا، فَضَبْطُ ﴿ <u>تَأْمَنَا</u> ﴾ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ ٱلنُّقْطَةَ تُجْعَلُ بَعْدَ ٱلنُّونِ ٱلْكَحْلَاءِ لَا قَبْلَهَا.

فَهَاذِهِ ثَلَاثَهُ أَوْجُهِ فِي ضَبْطِ ﴿ تَأْمَنَا ﴾ عَلَىٰ وَجُهِ ٱلْإِدْغَامِ ٱلتَّامِّ مَعَ ٱلْإِشْمَامِ. وَلَمْ يَتَعَرَّضِ ٱلنَّاظِمُ إِلَىٰ ضَبْطِهَا عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلثَّانِي - ٱلَّذِي هُوَ ٱلْإِخْفَاءُ - فَذَكَرَ فِيهَا وَجْهَيْنِ مَنْصُوصَيْنِ لِأَهْلِ ٱلْفَنِّ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ تُشَدَّدَ ٱلنُّونُ ٱلْكَحْلَامُ، وَتُلْحَقَ نُونٌ حَمْرَاءُ قَبْلَهَا، وَتُجْعَلَ نُقْطَةً أَمَامَ ٱلنُّونِ ٱلْحَمْرَاءِ؛ دَلَالَةً عَلَىٰ ضَمَّتِهَا، كَمَا هُوَ ٱلشَّأْنُ فِي ٱلْحَرَكَةِ ٱلْمُخْتَلَسَةِ، فَتَشْدِيدُ ٱلْكَحْلَامِ دَلِيلٌ عَلَى ٱلْإِدْغَامِ، وَجَعْلُ ٱلنُّقْطَةِ ٱلدَّالَّةِ عَلَىٰ ضَمَّةِ ٱلنُّونِ ٱلْحَمْرَاءِ دَلِيلٌ عَلَىٰ نُقْصَانِهِ، وَإِلَىٰ هَلذَا ٱلْوَجْهِ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (وَنُونُ تَأْمَنًا إِذَا ٱلْحَقْتَه فَٱنْقُطْ أَمَاماً).

وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (إِذَا ٱلْحَقْتَهُ)؛ إِذَا قَرَأْتَ بِٱلْإِخْفَاءِ ٱلَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ ٱلْإِلْحَاقُ. ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: أَنْ تُشَدِّدَ ٱلنُّونَ ٱلْكَحْلَاء، وَتُعَوِّضَ ٱلنُّونَ ٱلْحَمْرَاءَ بِٱلتَّقْطِ، بِأَنْ تَسْتَغْنِيَ عَنْ إِلْحَاقِ ٱلْحَمْرَاءِ بِجَعْلِ ٱلنَّقْطَةِ ٱلدَّالَّةِ عَلَى ٱلضَّمَّةِ فِي مَوْضِعِهَا.

وَإِلَىٰ هَاٰذَا ٱلْوَجْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (**أَوْ بِهِ عَوَّضْتَهُ)؛** أَيْ: أَوْ عَوِّضِ ٱلنُّونَ ٱلْحَمْرَاءَ بِٱلنَّقْطِ ٱلدَّالِّ عَلَىٰ ضَمَّتِهَا.

وَإِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَامَةُ ٱلْحَرَكَةِ هُنَا بِدُونِ حَرْفِهَا؛ لِكَوْنِ ٱلْحَرَكَةِ غَيْرَ خَالِصَةِ، وَأَمَّا ٱلْحَرَكَةُ ٱلْخَالِصَةُ فَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ وَضْعُ عَلَامَتِهَا بِدُونِ حَرْفِهَا.

وَهَاٰذَا ٱلْوَجْهُ ٱلتَّانِي مُمَاثِلٌ لِوَجْهِ ٱلِٱقْتِصَارِ عَلَى ٱلنُّقْطَةِ إِذَا جُعِلَتْ قَبْلَ ٱلنُّونِ فِي ٱلْإِشْمَام، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِٱلْقَصْدِ مِنَ ٱلنُّقَّاطِ.

وَمَا ذَكَرْنَاهُ - مِنْ تَشْدِيدِ ٱلنُّونِ ٱلْكَحْلَامِ فِي هَاذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ ٱللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا ٱلنَّاظِمُ - مَبْنِيٍّ عَلَىٰ مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ ٱلْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَنَّ ٱلنُّونَ ٱلْأُولَىٰ مُدْغَمَةٌ فِي ٱلنَّانِيَةِ، إِلَّا أَنَّ ٱلْإِدْغَامَ غَيْرُ تَامِّ؛ عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ.

وَأَمَّا عَلَىٰ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَنَّهَا مُظْهَرَةٌ مَعَ ٱلْإِخْفَاءِ فَلَا تُشَدَّدُ ٱلنُّونُ.

وَإِنَّمَا ٱقْتَصَرَ ٱلنَّاظِمُ عَلَىٰ ضَبْطِ ﴿ تَأْمَنَا ﴾ علَىٰ وَجْهِ ٱلْإِخْفَاءِ ؛ لِأَنَّهُ هُو ٱلَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ ٱلْأَدَاءِ ، وَٱخْتَارَهُ ٱلدَّانِيُ ، وَلِهَاذَا جَرَى ٱلْعَمَلُ بِضَبْطِ ﴿ تَأْمَنَا ﴾ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْوَجْهَيْنِ ٱللَّذَيْنِ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْوَجْهَيْنِ ٱللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا ٱلنَّاظِمُ ٱلْمَبْنِيَيْنِ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَنُونُ تَأْمَنًا)؛ مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَلِلْمُبْتَدَا ٍ نَعْتٌ مُقَدَّرٌ؛ أَيْ: وَنُونُ تَأْمَنًا ٱلْمَحْذُوفُ، وَٱلْخَبَرُ: (إِذَا) وَمَا بَعْدَهَا.

وَقَوْلُهُ: (فَٱنْقُطْ)؛ جَوَابُ (إِذَا).

وَٱلضَّمِيرُ فِي (أَلْحَقْتَهُ)، وَ(عَوَّضْتَهُ): عَائِدٌ عَلَى ٱلْمُبْتَدَإِ.

وَٱلضَّمِيرُ فِي (بِهِ): عَائِدٌ عَلَى ٱلنَّقْطِ ٱلْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ: (فَٱنْقُطْ)؛ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِ(عَوَّضْتَهُ).

## باب ضبط المزيد في الهجاء

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٤ - ٱلْقَوْلُ فِيمَا زِيْدَ فِي ٱلْهِجَاءِ مِنْ أَلِفٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ مِنْ يَاءِ

أَيْ: هَاٰذَا ٱلْقَوْلُ فِي عَلَامَةِ مَا زِيْدِ فِي ٱلْهِجَاءِ مِنْ أَلِفٍ أَوْ وَاوٍ، أَوْ يَاءٍ.

فَفِي ٱلتَّرْجَمَةِ حَذْفُ مُضَافِ؛ وَهُوَ عَلَامَة.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْعَلَامَةِ - هُنَا -: ٱلدَّارَةُ ٱلَّتِي تُجْعَلُ بِٱلْحَمْرَاءِ عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمَزِيدِ لِتَدُلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ زَائِدٌ، وَسَيَنُصُ عَلَيْهَا ٱلنَّاظِمُ آخِرَ ٱلْبَابِ، وَهِي ٱلْمَقْصُودَةُ بِٱلذَّكْرِ فِي هَلْذَا ٱلْبَابِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ ٱلَّتِي مِنْ فَنِّ ٱلضَّبْطِ، وَأَمَّا مَا زِيْدِ مِنَ ٱلأَلِفِ، وَٱلْوَاوِ، وَٱلْيَاءِ، فَهُو مِنْ فَنِ ٱلرَّسْمِ، وَقَدْ قَدَّمَهُ ٱلنَّاظِمُ فِيهِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ هُنَا مُشِيراً فِي ٱلْغَالِبِ إِلَىٰ كُلِّ ذَكْرَهُ هُنَا مُشِيراً فِي ٱلْغَالِبِ إِلَىٰ كُلِّ نَوْعِ مِنْ أَنْوَاعِهِ بِكَلِمَةٍ فَقَطْ.

وَمُرَادُهُ بِٱلْهِجَاءِ: هِجَاءُ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْمُعَبَّرُ عَنْهُ عِنْدَهُمْ بِٱلرَّسْم.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ نَوَّعَ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي تُجْعَلُ عَلَيْهَا ٱلدَّارَةُ إِلَىٰ عَشَرَةِ أَنْوَاعٍ: ٱلْأَوِّلُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ بَعْدَ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ مُعَانِقَةٍ لِلَّامِ، عَلَى ٱلرَّاجِحِ، نَحْوُ ﴿ لَأَاذْبُحَنَّهُ مُ ﴾.

ٱلثَّانِي: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ مَكْسُورَةٌ، وَهُوَ ﴿لَإِلَى﴾.

ٱلثَّالِثُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَفَتْحَةٍ، نَحْوُ ﴿مِأْنَةَ﴾.

ٱلرَّابِعُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ مُتَوَلِّدَةٍ عَنْهَا، وَذَٰلِكَ ﴿وَجِأْيَّۥَ﴾.

ٱلْخَامِسُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَيْنَ فَتْحَةٍ وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ، نَحْوُ ﴿ تَأْيُتُسُواْ ﴾.

ٱلسَّادِسُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوِ مُتَطَرِّفَةٍ دَالَّةٍ عَلَى ٱلْجَمْعِ، نَحْوُ ﴿ تَأْيَّسُواْ ﴾ أَيْضاً.

ٱلسَّابِعُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ، نَحْوُ ﴿وَأَدْعُواْ رَبِّي﴾.

ٱلثَّامِنُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوِ مُتَطَرِّفَةٍ جُعِلَتْ صُورَةً لِلْهَمْزِ عَلَىٰ خِلَافِ ٱلْأَصْل، نَحْوُ ﴿ تَفْتَوُهُ ﴾.

ٱلتَّاسِعُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوِ مُعَوَّضَةٍ مِنْ أَلِفٍ فِي ٱلطَّرَفِ، نَحْوُ ﴿ٱلرِّبَوْا﴾.

ٱلْعَاشِرُ: مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ وَاوٍ مُتَطَرِّفَةٍ جُعِلَتْ صُورَةً لِلْهَمْزِ عَلَىٰ ٱلْقِيَاسِ، نَحْوُ ﴿ٱمْرُأُواْ﴾.

وَنَوَّعَ زِيَادَةَ ٱلْيَاءِ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ.

وَأَمَّا زِيَادَةُ ٱلْوَاوِ فَهُوَ عِنْدَ ٱلنَّاظِمِ نَوْعٌ وَاحِدٌ، وَسَتَأْتِي كُلُّهَا فِي كَلَامِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٥ - فَكُلُّ مَا ٱلْأَلِفُ فِيهِ أُدْخِلَا كَـقَــوْلِهِ لَأَذْبَــحْــنَّ لَإِلَىٰ ٥٦٥ - وَشِبْهِهِ مِمَّا بَقِي فَٱلْمُتَّصِلُ بِٱللَّامِ صُورَةٌ وَقِيلَ ٱلْمُنْفَصِلُ

تَعَرَّضَ فِي هَلْذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ إِلَىٰ نَوْعَيْنِ مِنْ أَنْوَاعِ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ، وَهُمَا ٱلْأَوَّلُ وَٱلثَّانِي مِنْهَا، وَعَبَّرَ عَنِ ٱلْأَلِفِ ٱلزَّائِدَةِ بِٱلْمُدْخَلَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُدْخَلِ عَلَىٰ شَيْءِ زَائِدٌ عَلَيْهِ؛ لِطُرُوّهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ.

وَمَعْنَى ٱلْبَيْتَيْنِ: أَنَّ كُلَّ لَفْظٍ فِيهِ أَلِفَانِ؛ إِحْدَاهُمَا صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَٱلْأُخْرَىٰ زَائِدَةٌ خَطَّا كَ:

(لَأَذْبَحَنَّهُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَكِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُۥ ﴿

وَ(لَإِلَىٰ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لَإِلَى أُلَّهِ تَحْشَرُونَ ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ.

- وَ ﴿ لَإِلَى ٱلْمُحِيمِ ﴾ فِي وَٱلصَّافَّاتِ.

ٱخْتَلَفَ أَهْلُ ٱلضَّبْطِ فِي أَيِّ أَلِفَيْهِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَأَيُّهُمَا ٱلزَّائِدُ؟

فَقِيلَ: ٱلْأَلِفُ ٱلْمُتَّصِلُ بِٱللَّامِ - أَيْ: ٱلْمُعَانِقُ لَهَا - هُوَ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ، وَٱلْأَلِفُ ٱلزَّائِدُ هُوَ ٱلْمُنْفَصِلُ.

وَقِيلَ: بِٱلْعَكْسِ.

وَٱلرَّاجِحُ ٱلْقَوْلُ ٱلْأَوَّلُ، وَلِذَا صَدَّرَ بِهِ ٱلنَّاظِمُ.

وَأَشَارَ بِ(لَأَذْبَحَنَّ) إِلَى ٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا بَقِيَ مِنْ هَاذَا ٱلنَّوْعِ، وَهُوَ (لَأَأَوْضَعُوا) وَ(لَأَأَنْتُمْ) وَ(لَآأَتُوهَا) عِنْدَ مَنْ يَزِيدُ ٱلْأَلِفَ فِيهَا، وَإِلَىٰ ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَشِبْهِهِ مِمَّا بَقِي).

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْمَعْمُولَ بِهِ عَدَمُ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿وَلَأَوْضَعُوا ﴾،

وَ﴿ لَأَنتُمُ ﴾، وَ﴿ لَآتَوَهَا ﴾ (١).

وَأَشَارَ إِلَى ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي بِ(لَإِلَىٰ) وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ بِوَاوِ مَحْذُوفَةٍ، وَلَمْ يُوجَدْ مِنْ هَـٰذَا ٱلنَّوْعِ إِلَّا هَـٰذَا ٱللَّفْظُ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْمَعْمُولَ بِهِ فِي ﴿لَإِلَى﴾ عَدَمُ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّل بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمُنْفَصِلَةَ هِيَ ٱلزَّائِدَةُ: أَنْ تَجْعَلَ ٱلْهَمْزَةَ نُقْطَةً صَفْرَاءَ مَعَهَا حَرَكَتُهَا فَوْقَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقَةِ، وَهِيَ مِنَ ٱلَّتِي مِنْ جِهَةِ ٱلْهُمْزَةَ نُقْطَةً وَهُوَى ٱلْأَلِفِ ٱلْمُنْفَصِلَةِ ؟ ٱلْمُنْفَصِلَةِ ؟ وَتَجْعَلَ دَارَةً حَمْرَاءَ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُنْفَصِلَةِ ؟ دَلَلَةً عَلَىٰ زِيَادَتِهَا .

وَهَاذَا بِٱلضَّبْطِ هُو ٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ، وَهُو مَبْنِيٌ عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلرَّسْمِ مِنْ أَنَّ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ فِي هَاذَا ٱلنَّوْعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ إِشْبَاعِ حَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ، فَيُعْلَمُ بِذَلِكَ أَنَّ فَيْحَتَهَا مُشْبَعَةٌ، أَيْ تَامَّةٌ لَا مُخْتَلَسَةٌ، أَوْ أَنَّ زِيَادَتَهَا لِتَقْوِيَةِ ٱلْهَمْزَةِ وَبَيَانِهَا؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ خَفِيٌ بَعِيدُ ٱلْمَخْرَجِ، فَقُوِيَتْ بِزِيَادَةِ ٱلْحَرْفِ فِي وَبَيَانِهَا؛ لِأَنَّها حَرْفٌ خَفِيٌ بَعِيدُ ٱلْمَخْرَجِ، فَقُويِّتْ بِزِيَادَةِ ٱلْحَرْفِ فِي ٱلتَّلَاوَةِ. ٱلْكِتَابَةِ، كَمَا قُويَتْ بِزِيَادَةِ ٱلْمَدِ فِي ٱلتَّلَاوَةِ.

وَعَلَىٰ أَنَّ ٱلْأَلِفَ زَائِدَةٌ - لِمَا قَدَّمْنَا - بَنَى ٱلنَّاظِمُ هُنَا؛ لِأَنَّهُ نَصَّ آخِرَ هَاذَا ٱلْبَابِ عَلَىٰ لُزُومِ ٱلدَّارَةِ لِهَانِهِ ٱلْأَلِفِ، وَذَلِكَ إِنَّما يَنْبَنِي عَلَىٰ أَنَّها زَائِدَةٌ لِمَا قَدَّمْنَا، إِذْ لَوْ بَنَيْنَا عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ بَقِيَّةِ ٱلْأَوْجُهِ ٱلَّتِي وَجَّهُوا بِهَا لَمْ تُجْعَلْ عَلَيْهَا ٱلدَّارَةُ أَصْلاً.

<sup>(</sup>١) وَعَلَى ٱلْقَوْلِ بِزِيَادَتِهَا تُرْسَمُ هَاكَذَا ﴿وَلَأَاوْضَعُوا﴾، وَ﴿لَأَانِتُمْ﴾، وَ﴿لَآانَوْهَا﴾.

وَأَمَّا ٱلنَّوْءُ ٱلثَّانِي وَهُوَ ﴿لَإِلَى ﴾؛ فَإِذَا بَنَيْنَا عَلَىٰ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلزَّائِدَةَ فِيهِ هِيَ ٱلْمُنْفَصِلَةُ؛ فَلَا تُوَجَّهُ إِلَّا بِكَوْنِهَا تَقْوِيَةً لِلْهَمْزَةِ، وَبَيَاناً لَهَا.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ هَـٰذَا ٱلنَّوْعِ: أَنْ تَجْعَلَ ٱلْهَمْزَةَ صَفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا تَحْتَ ٱلْمُعَانِقِ، وَٱلدَّارَةَ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُنْفَصِلِ<sup>(١)</sup>.

وَهَاذَا ٱلضَّبْطُ ٱلَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي ٱلنَّوْعَيْنِ إِنَّما هُوَ عَلَى ٱلْقَوْلِ ٱلرَّاجِحِ؛ وَهُوَ أَنَّ ٱلْأَلِفَ ٱلْمُنْفَصِلَةَ هِيَ ٱلزَّائِدَةُ، وَأَمَّا عَلَىٰ مُقَابِلِهِ - وَهُوَ أَنَّ ٱلزَّائِدَ هُوَ ٱلْمُعَانِقُ - وَهُوَ أَنْ ٱلزَّائِدَ هُوَ ٱلْمُعَانِقُ - فَإِنَّكَ تَجْعَلُ ٱلنَّوْعِ ٱللَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ، فَإِنَّكَ تَجْعَلُ ٱلدَّارَةَ عَلَى ٱلْمُعَانِقِ فِي ٱلنَّوْعِ ٱللَّوْعِ اللَّوْعِ اللَّوْعِ اللَّوْعِ اللَّوْعِ اللَّوْعَيْنِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (ٱ**لْمُنْفَصِلْ)**؛ مُبْتَدَأٌ؛ خَبَرُهُ مَخْذُوفٌ؛ أَيْ: صُورَةٌ، دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَىٰلَهُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٧ - وَزِيْدَ مَا فِي مِائَةٍ وَجِيءَ وَتَيْأُسُوا وَشِبْهِهِ مَجِيتًا

أَشَارَ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ إِلَىٰ أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنْ أَنْوَاعٍ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ ٱلْعَشَرَةِ:

أَوَّلُهَا: مَا زِيْدَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَفَتْحَةٍ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِرَهُمِاثَةَ ، وَمِثْلُهُ ﴿ مِثْلُهُ ﴿ مِاثَنَاتِنَ ﴾، وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْم وَجْهَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي هَاذَا ٱلنَّوْعِ.

وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ ضَبْطِهِ: فَبِجَعْلِ دَارَةٍ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ؛ دَلَالَةٌ عَلَى ٱلزِّيَادَةِ، وَجَعْلِ

<sup>(</sup>١) هَاكُذَا ﴿ لَإِأْلَى ﴾.

ٱلْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا فَوْقَ ٱلْيَاءِ.

ثَانِي ٱلْأَنْوَاعِ ٱلَّتِي فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ: مَا زِيْدَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ مُتَوَلِّدَةٍ عَنْهُ، عَنْهَا، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِهِ وَجِاْئَ ﴾ وَقَدْ وَقَعَ فَي ٱلزُّمَرِ، وَٱلْفَجْرِ، وَلَيْسَ ثَمَّ غَيْرُهُ، وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْعَمَلَ عَلَىٰ رَسْمِهِ بِغَيْرِ أَلِفِ(۱)، وَإِذَا بَنَيْتَ عَلَىٰ رَسْمِهِ بِهَا فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِهِ أَنْ تَجْعَلَ دَارَةً عَلَى ٱلْأَلِفِ، وَٱلْمَدَّ عَلَى ٱلْيَاءِ، وَتَجْعَلَ ٱلْهَمْزَةَ نَقْطَةً صَفْرَاءَ بَعْدَ ٱلْيَاءِ فِي ٱلسَّطْرِ.

ثَالِثُ ٱلْأَنْوَاعِ ٱلَّتِي فِي هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ: مَا زِيْدَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ بَيْنَ فَتْحَةٍ وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِ(تَيْأَسُوا وَشِبْهِهِ).

وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (وَشِبْهِهِ)؛ يَعُودُ عَلَىٰ (تَيْأَسُوا).

وَمُرَادُهُ بِ(شِبْهِهِ) فِي هَاذَا ٱلنَّوْع:

﴿ يَأْتِئُسُ ﴾ .

وَ﴿ لِشَاىءٍ﴾ فِي ٱلْكَهْفِ.

وَكَذَٰلِكَ ﴿ ٱسۡتَیۡنَسُوا۫﴾، و﴿ ٱسۡتَیْنَسَ﴾.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ:

-فِي ﴿ تَأْيَتُسُوا ﴾، و﴿ يَأْيُنَسُ ﴾، و﴿ لِشَانَءٍ ﴾ فِي ٱلْكَهْفِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا.

- وَفِي ﴿ ٱسۡتَنَسُوا ﴾ ، وَ﴿ ٱسۡتَيْعَسَ ﴾ مُخْتَلَفٌ فِيهَا.

<sup>(</sup>١) وَقَدَّمْنَا أَنَّ عَمَلَنَا عَلَىٰ رَسْمِهِ بِٱلْأَلِفِ.

وَأَنَّ ٱلْعَمَلَ فِي ٱلْمُخْتَلَفِ فِيهِ عَلَىٰ تَرْكِ زِيَادَتِهَا.

وَقَدَّمْنَا أَيْضًا وَجْهَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ تَأْيَّئَسُواْ﴾، و﴿ يَأْيَّتُسُ﴾، و﴿ لِشَانَيْ ﴾ فِي ٱلْكَهْفِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿ تَأْيُنَسُوا ﴾، وَ﴿ يَأْيُنَسُ ﴾ أَنْ تَجْعَلَ ٱلدَّارَةَ عَلَى ٱلْأَلِفِ، وَتَجْعَلَ ٱلْهَمْزَةَ نُقْطَةً فِي ٱلسَّطْرِ بَعْدَ ٱلْيَاءِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿لِشَانَيْ ﴿ فِي ٱلْكَهْفِ أَنْ تَجْعَلَ ٱلدَّارَةَ عَلَى ٱلْأَلِفِ، وَتَجْعَلَ ٱلْهَمْزَةَ صَفْرَاءَ بَعْدَ ٱلْيَاءِ فِي ٱلسَّطْرِ.

وَضَبْطُ ﴿ اَسْنَيْنَسُواْ﴾ ، وَ﴿ اَسْنَيْنَسَ ﴾ عِنْدَ مَنْ يَزِيدُ ٱلْأَلِفَ فِيهِمَا كَضَبْطِ ﴿ وَأَيْنَسُ ﴾

رَابِعُ ٱلْأَنْوَاعِ ٱلَّتِي فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ: مَا زِيْدَتِ ٱلْأَلِفُ فِيهِ بَعْدَ وَاوٍ مُتَطَرِّفَةٍ دَالَّةٍ عَلَى ٱلْجَمْعِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِ(تَيْأَسُوا وَشِبْهِهِ).

فَارَتَيْأَسُوا): أَتَىٰ بهِ ٱلنَّاظِمُ مِثَالاً لِلنَّوْعِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ ٱلْأَلِفِ فِي مَوْضِعَيْنِ بَيْنَ ٱلْفَتْحَةِ وَٱلْيَاءِ ٱلسَّاكِنَةِ، وَبَعْدَ ٱلْوَاوِ، فَكُلُ مَوْضِعِ دَلَّتْ فِيهِ ٱلزَّيَادَةُ عَلَىٰ نَوْع.
 دَلَّتْ فِيهِ ٱلزَّيَادَةُ عَلَىٰ نَوْع.

وَضَمِيرُ (وَشِبْهِهِ): عَائِدٌ عَلَىٰ (تَيْأَسُوا)، وَمُرَادُهُ بِ(شِبْهِهِ) فِي هَاذَا ٱلنَّوْعِ؛ كُلُّ لَهُ لَفْظَةٍ فِي آخِرِهَا وَاوِّ دَلَّ عَلَىٰ جَمْعٍ، سَوَاءٌ كَانَ ٱلْوَاوُ مُجَانِساً لِمَا قَبْلَهُ، أَمْ لَا، كَانَ ضَمِيراً، أَوْ لَا، نَحْوُ ﴿قَالُوا ﴾، ﴿ٱشْتَرُوا ﴾، ﴿مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ ﴾. وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ وَجْهَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي بَعْدَ ٱلْوَاوِ فِي هَـٰذَا ٱلنَّوْعِ.

وَأُمَّا ضَبْطُهُ: فَبِجَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَى ٱلْأَلِفِ؛ دَلَالَةً عَلَىٰ زِيَادَتِهَا.

وَقَوْلُهُ : (مَجِيئًا)؛ تَمْيِيزٌ، أَوْ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِع ٱلْحَالِ.

وَيَقَعُ فِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ: (وَجَاءَمَا فِي مِائة)؛ فَعَلَيْهَا يَكُونُ (مَجِيتًا): مَفْعُولاً مُطْلَقاً.

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٨ - وَبَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ ثُمَّ تَفْتَأُ وَبَابِهِ وَفِي ٱلرِّبَا وَفِي ٱمْرُقُ

أَشَارَ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ إِلَى ٱلْبَاقِي مِنْ أَنْوَاعِ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ ٱلْعَشَرَةِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاع:

ٱلنَّوْعُ ٱلْأَوَّلُ: مَا زِيْدَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ.

وَٱلْمُرَادُ بِذَلِكَ: كُلُّ مَا كَانَتْ وَاوُهُ مِنْ نَفْسِ ٱلْكَلِمَةِ، وَهِيَ آخِرُهَا، سَوَاءٌ:

-بَقِيَتْ تِلْكَ ٱلْوَاوُ سَاكِنَةً عَلَى ٱلْأَصْلِ؛ نَحْوُ ﴿ إِنَّمَاۤ أَدْعُواْ﴾.

-أَوْ حُرِّكَتْ لِعَارِضٍ، نَحْوُ ﴿ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ ﴾.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ وَجْهَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي هَالَمَا ٱلنَّوْعِ .

وَأَمَّا ضَبْطُهُ: فَبِجَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَى ٱلْأَلِفِ؛ دَلَالَةً عَلَىٰ زِيَادَتِهَا.

ٱلنَّوْءُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْأَنْوَاعِ ٱلَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ: مَا زِيْدَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ مُتَطَرِّفَةٍ جُعِلَتْ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ عَلَىٰ خِلَافِ ٱلْأَصْل.

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ:

-قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ فِي هَلْذَا ٱلنَّوْعِ أَلِفٌ كَوْعُلَمَتْوَّاكُ، وَوْلِبُرَءَ وَأَلْ

-أَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا أَلِفٌ كَوْتَفْتَوُّا ﴾، وَوْيَنْفَيَوُّا ﴾.

وَإِلَىٰ ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (ثُمَّ تَفْتَأُ وَبَابِهِ).

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْوَاوَ فِي كَلِمَاتِ هَـٰذَا ٱلنَّوْعِ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ؛ عَلَىٰ مُرَادِ وَصْلِهَا بِمَا بَعْدَهَا، فَكَأَنَهَا مُتَوَسِّطَةٌ؛ نَحْوُ ﴿وَٱبْنَآؤُكُمْ﴾، و﴿يَذْرَؤُكُمُ﴾.

وَقَدُّمْنَا - أَيضاً - عِلَّةَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي هَاٰذَا ٱلنَّوْع.

وَعَلَىٰ أَنَّ ٱلْوَاوَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، وَٱلْأَلِفَ زَائِدَةٌ بَنَى ٱلنَّاظِمُ هُنَا؛ لِحُكْمِهِ آخِرَ ٱلْبَابِ بِلُزُوم جَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَى ٱلْأَلِفِ.

وَمَا بَنَىٰ عَلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ هُوَ ٱلْمُخْتَارُ.

وَعَلَيْهِ، فَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ هَاذَا ٱلنَّوْعِ: أَنْ تَجْعَلَ ٱلْهَمْزَةَ صَفْرَاءَ فَوْقَ ٱلْوَاهِ مَعَهَا حَرَكَتُهَا، وَتَجْعَلَ ٱلطَّابُطُ حَرَكَتُهَا، وَتَجْعَلَ ٱلطَّابُطُ هُوَ ٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ.

ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْأَنْوَاعِ ٱلَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ: مَا زِيْدَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ بَعْدَ وَالِيهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَفِي ٱلرِّبَا).

وَيَجْرِي مَجْرَاهُ ﴿ مِن رِّبًا ﴾ فِي ٱلرُّومِ، عِنْدَ مَنْ كَتَبَهُ بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلْوَاوِ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ وَجْهَ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ٱلرِّبَوْا﴾، وَفِي ﴿رِّبَّا﴾، وَأَنَّ

ٱلْعَمَلَ فِي ﴿ رِّبَا﴾ عَلَىٰ رَسْمِهِ بِٱلْأَلِفِ، وَتَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ أَنَّ ٱلْوَاوَ تُلْحَقُ عَلَيْهَا أَلِفَ حَمْرَاءُ، فَيَكُونُ ضَبْطُ ﴿ ٱلرِّبَوْا ﴾ بِجَعْلِ ٱلْأَلِفِ ٱلْحَمْرَاءِ فَوْقَ ٱلْوَاوِ، وَجَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَى ٱلْأَلِفِ.

ٱلرَّابِعُ مِنَ ٱلْأَنْوَاعِ ٱلَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ: مَا زِيْدَتْ فِيهِ ٱلْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ مُتَطَرِّفَةٍ جُعِلَتْ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَفِي ٱمْرُقُ)، أَيْ: فِي سُورَةِ ٱلنِّسَاءِ.

وَمِنْ هَـٰذَا ٱلنَّوْعِ ﴿لُؤَلُّو ۗ رَفْعاً وَجَرّاً؛ عِنْدَ مَنْ زَادَ ٱلْأَلِفَ فِيهِ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ وَجْهَ زِيَادَتِهَا فِي (ٱمْرُوُّ).

وَتَقَدَّمَ لِلنَّاظِم وَجْهُ زِيَادَتِهَا فِي ﴿لُؤَلِّكُ ۗ رَفْعًا وَجَرًّا عِنْدَ مَنْ زَادَهَا.

وَأَمَّا ضَبْطُ هَاذَا ٱلنَّوْعِ فَبِجَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ نُقْطَةً صَفْرَاءَ:

-فَوْقَ ٱلْوَاوِ فِي ﴿ٱمْرُأُوا﴾، وَ﴿لُوْلُؤُۗ﴾ ٱلْمَرْفُوعِ.

-وَتَحْتَ ٱلْوَاوِ فِي ﴿ٱللَّوْلَوِ﴾ ٱلْمَجْرُورِ، وَجَعْلِ ٱلدَّارَةِ فَوْقَ ٱلْأَلِفِ.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْعَمَلَ عَلَىٰ عَدَمِ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ فِي ﴿ لُوَٰلُو ﴾ ٱلَّذِي فِي الطُّورِ (١)، وَٱلْوَاقِعَةِ (٢)، وَعَلَىٰ زِيَادَتِهَا فِي ﴿ ٱللَّوْلُو اللَّ الَّذِي فِي الرَّحْمَنِ (٣).

<sup>(</sup>١) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُوَّلُوٌّ مَكْنُونٌ ۖ ﴿ الآية ٢٤

<sup>(</sup>٢) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ كَأَشَالِ ٱللَّؤَلُوِ ٱلۡمَكْنُونِ ﷺ الآية ٢٣

<sup>(</sup>٣) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿يَغَرُّجُ مِنْهُمَا اللَّوْلَٰوُ وَالْمَرْجَاتُ ﴿ الَّذِيهَ ٢٢

وَهُنَا كَمَلَتْ أَنْوَاعُ ٱلْأَلِفِ ٱلزَّائِدَةِ ٱلْعَشَرَةِ، ٱلَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى ٱلدَّارَةِ، وَبَقِيَ مِمَّا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرَّسْمِ مِنْ أَنْوَاعِ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعِ:

-أُوَّلُهَا: ﴿ لِأَهَبَ ﴾ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ٱلْيَاءِ.

-وَثَانِيهَا: ﴿ أَبْنَ ﴾ حَيْثُ وَقَعَ.

-وَثَالِثُهَا: ﴿ إِذَا ﴾، وَ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾، وَ﴿ لِيَكُونَا ﴾.

-وَرَابِعُهَا: ﴿لَكُنَّا﴾، و﴿أَنَاْ﴾.

وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهَا هُنَا؛ لِأَنَّهُ يَرَىٰ أَنَّ ٱلزَّائِدَ ٱلَّذِي تُجْعَلُ عَلَيْهِ ٱلدَّارَةُ إِنَّمَا هُوَ ٱلزَّائِدُ حَقِيقَةً، وَهُوَ مَا لَا يُلْفَظُ بِهِ لَا وَصْلاً وَلَا وَقْفاً، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي جَمِيعِ ٱلْأَنْوَاعِ ٱلْتِي ذَكَرَهَا هُنَا.

وَأَمَّا ٱلْأَنْوَاعُ ٱلَّتِي سَكَتَ عَنْهَا هُنَا فَلَيْسَتِ ٱلْأَلِفُ فِيهَا كَذَلِكَ، بَلْ هِيَ:

-إِمَّا ثَابِتَةٌ فِي ٱلْحَالَيْنِ كَمَا فِي ﴿لِأَهَبَ﴾، فَإِنَّ ٱلْأَلِفَ فِيهِ عِوَضٌ عَنِ ٱلْيَاءِ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّ ٱلْيَاءَ فِيهِ حَرْفُ مُضَارَعَةٍ، وَصُورَةٌ لِلهَمْزَةِ؛ إِنْ قُلْنَا إِنَّ ٱلْيَاءَ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ، فَصَارَتِ ٱلْأَلِفُ كَأَنَّها هِيَ ٱلْيَاءُ، فَثَبَتَتْ فِي ٱلْحَالَيْنِ.

-وَإِمَّا ثَابِتَةٌ فِي ٱلْوَقْفِ؛ كَمَا فِي ٱلْأَنْوَاعِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْبَاقِيَةِ.

فَرَأَى ٱلنَّاظِمُ جَعْلَ ٱلدَّارَةِ فِي هَاذِهِ ٱلْأَنْوَاعِ ٱلْأَرْبَعَةِ يُوهِمُ إِسْقَاطَ ٱلْأَلِفِ بِٱلْكُلِّيَةِ وَصُلاً وَوَقْفاً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ سُكُوتِهِ عَنْهَا هُنَا.

وَمَا رَآهُ فِي ذَلِكَ صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ ٱلْقَوَاعِدَ تَقْتَضِيهِ، وَإِنْ وَقَعَ فِي كَلَامِ ٱلشَّيْخَيْنِ ٱلتَّمْثِيلُ لِلْأَلِفِ ٱلْمُرْيِدَةِ ٱلْمُسْتَحِقَّةِ لِلدَّارَةِ بِهِ أَنَا وَمَنِ ٱتَبَعَنِي ، وَهُأَنَا وَرُسُلِتُ ، وَاللَّائِنَ : وَشِبْهِهِ، لَلْكِنْ لَمْ يُوَافِقُهُمَا ٱلنَّاظِمُ لِمَا تَقَدَّمَ.

وَبِعَدَمٍ جَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَى ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْأَنْوَاعِ ٱلْأَرْبَعَةِ جَرَى ٱلْعَمَلُ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَمَّا كَانَ ٱلنَّاظِمُ يَرَىٰ أَنَّ ٱلْأَلِفَ فِي ٱلْأَنْوَاعِ ٱلْأَرْبَعَةِ لَا تَسْتَحِقُ ٱلدَّارَةَ لِمَا تَقَدَّمَ؛ كَانَ حَقُهُ أَلَّا يُطْلِقَ فِي ٱلرَّسْمِ ٱلزِّيَادَةَ عَلَيْهَا، إِذْ إِطْلَاقُ ٱلزِّيَادَةِ عَلَيْهَا لِمَا تَقَدَّمَ؛ كَانَ حَقُهُ أَلَّا يُطْلِقَ فِي ٱلرَّسْمِ ٱلزِّيَادَةَ عَلَيْهَا، إِذْ إِطْلَاقُ ٱلزِّيَادَةِ عَلَيْهَا لِمَا تَقَدَّمِي أَنَّها زَائِدَةٌ حَقِيقَةً.

قُلْتُ: قَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ إِطْلَاقَهُ ٱلزِّيَادَةَ عَلَيْهَا تَسَامُحٌ ٱعْتَمَدَ فِيهِ عَلَىٰ أَنَّ سُكُوتَهُ عَنْهَا هُنَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّها لَيْسَتْ زَائِدَةً حَقِيقَةً.

وَقَوْلُهُ: (وَبَعْدَ وَاوِ)؛ مَعْطُوفٌ عَلَى ٱلْجَارِ وَٱلْمَجْرُورِ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ.

وَ(تَفْتَأُ): مَعْطُوفٌ عَلَىٰ (وَاوِ ٱلْفَرْدِ) بِ(ثُمَّ).

وَقَوْلُهُ: (**وَبَابِهِ)؛** مَعْطُوفٌ بِٱلْجَرِّ عَلَىٰ (تَ**فْتَأُ)**.

وَهَاذَا ٱلْبَيْتُ يَقَعُ فِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ فِي هَاذَا ٱلْمَوْضِعِ، وَهُوَ ٱلصَّوَابُ، وَيَقَعُ فِي بَعْضِهَا بَعْدَ هَاذَا ٱلْمَوْضِع، وَلَيْسَ بِصَوَابٍ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٦٩ - وَزِيْدَ أَيْضاً يَاءٌ مِنْ آنَاءِي وَبَابِهِ وَٱلْوَاوُ فِي أُوْلَاءِ

لَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْكَلَامِ عَلَىٰ أَنْوَاعِ ٱلْأَلِفِ ٱلزَّائِدَةِ ٱلَّتِي تَلْزَمُهَا ٱلدَّارَةُ، شَرَعَ فِي ٱلْكَلَامِ عَلَىٰ زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ، وَزِيَادَةِ ٱلْوَاوِ.

فَأَمَّا زِيَادَةُ ٱلْيَاءِ فَنَوَّعَهَا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ؛ نَوْعَانِ تَلْزَمُهُمَا ٱلدَّارَةُ، وَنَوْعٌ لَا تَلْزَمُهُ ٱلدَّارَةُ، وَأَمَّا زِيَادَةُ ٱلْوَاوِ فَهِيَ عِنْدَهُ نَوْعٌ وَاحِدٌ.

# فَأَمَّا أَنْوَاعُ ٱلْيَاءِ:

-فَأُوَّلُهَا: مَا زِيْدَ بَعْدَ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ، نَحْوُ ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ﴾.

-وَتَانِيهَا: مَا زِيْدَ بَعْدَ يَاءِ سَاكِنَةٍ وَهُوَ ﴿ بِٱلْيُلِّهِ ﴾.

وَهَلْذَانِ مَحَلُّ ٱلدَّارَةِ عِنْدَ ٱلنَّاظِم.

-وَثَالِثُهَا: مَا قَبْلَ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ؛ نَحْوُ ﴿ بِأَيتِكُمُ ﴾، وَهَـٰـذَا لَا دَارَةَ فِيهِ.

فَأَمَّا ٱلنَّوْعُ ٱلْأَوَّلُ: وَهُوَ مَا بَعْدَ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ، فَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (مِنْ **آنَاءِيُ** وَبَابِهِ).

وَهَاذَا ٱلنَّوْعُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ:

-قِسْمٌ لَيْسَ قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِ أَلِفٌ؛ نَحْوُ ﴿مِن نَبْإِيْ﴾.

-وَقِسْمٌ قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِ أَلِفٌ، نَحْوُ ﴿ مِن تِلْقَآمِي﴾، وَمِنْهُ ﴿ وَلِقَآمِ ﴾ مَعاً فِي ٱلرُّوم عِنْدَ ٱلغَاذِي.

وَضَبْطُ ٱلْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ: بِجَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا تَحْتَ ٱلْأَلِفِ، وَجَعْلُ ٱلدَّارَةِ عَلَى ٱلْيَاءِ دَلَالَةً عَلَىٰ زِيَادَتِهَا. وَضَبْطُ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي: بِجَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا فِي ٱلسَّطْرِ، وَجَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَى ٱلنَّارَةِ عَلَى السَّطْرِ، وَجَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَى النَّادَةِهَا.

وَهَاذَا ٱلضَّبْطُ فِي ٱلْقِسْمَيْنِ هُوَ ٱلَّذِي جَرَىٰ بِهِ ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلرَّسْمِ مِنْ أَنَّ ٱلْيَاءَ زَائِدَةٌ لِتَقْوِيَةِ ٱلْهَمْزَةِ، وَبَيَانِهَا، أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ إِشْبَاعٍ حَرَكَةِ ٱلْهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ تَوَلَّذِ يَاءٍ؛ لِتَتَمَيَّزَ عَنِ ٱلْحَرَكَةِ ٱلْمُخْتَلَسَةِ، وَهَاذَا هُو ٱلَّذِي بَنَىٰ عَلَيْهِ ٱلنَّاظِمُ هُنَا؛ لِأَنَّهُ نَصَّ آخِرَ ٱلْبَابِ عَلَىٰ لُزُومِ ٱلدَّارَةِ لِهَاذِهِ ٱلْيَاءِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَنِي عَلَىٰ زِيَادَتِهَا لِمَا قَدَّمْنَا، إِذْ لَوْ بَنَيْنَا عَلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرُوهُ وَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَنِي عَلَىٰ زِيَادَتِهَا لِمَا قَدَّمْنَا، إِذْ لَوْ بَنَيْنَا عَلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرُوهُ فِي تَوْجِيهِ رَسْم ٱلْيَاءِ فِي ٱلْقِسْمَيْنِ لَمْ تُجْعَلِ ٱلدَّارَةُ عَلَى ٱلْيَاءِ أَصْلاً.

وَٱعْلَمْ أَنَّ صَرِيحَ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْيَاءَ فِي بَابِ ﴿ وَمَلَإِيهِ ﴾ وَٱلْيَاءَ فِي بَابِ ﴿ وَمَلَإِيهِ ﴾ وَٱلْيَاءَ فِي ﴿ ٱلْتَحِي ﴾ وَالْيَاءَ فِي ﴿ ٱلْتَحِي ﴾ وَالْيَاءَ فِي ﴿ ٱلْتَحِي ﴾ وَالْيَاءَ فِي الْقِسْمِ ٱلْأَوَّلِ ، وَهُو مَا لَيْسَ قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِ أَلِفٌ ، وَيَكُونُ ﴿ ٱلَّتِي ﴾ دَاخِلاً هُنَا فِي ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي ، وَهُو مَا قَبْلَ ٱلْهَمْزَةِ فِيهِ أَلِفٌ .

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ ٱلْكَلَامَ عَلَىٰ بَابِ ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ رَسْماً وَضَبْطاً، فَٱرْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ.

وَأَمَّا ﴿ ٱلَّتِي ﴾ فَقَدْ رُسِمَ بِٱلْيَاءِ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ حَيْثُمَا وَقَعَ فِي ٱلْقُرْآنِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ يَاقُهُ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ، وَإِنَّما هِيَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ:

-إِمَّا إِلْحَاقاً بِمَا ٱسْتَثْنَىٰ مِمَّا بَعْدَ سَاكِنِ؛ نَحْوُ ﴿لَلَّنُوَّأُ﴾.

-أَوْ عَلَىٰ مُرَادِ وَصْلِ ٱلْهَمْزَةِ بِمَا بَعْدَهَا، فَتَصِيرُ كَٱلْمُتَوسِّطَةِ ٱلَّتِي تُصَوَّرُ مِنْ

مُجَانِسِ حَرَكَتِهَا؛ نَحْوُ ﴿عَنْ أَنْبَآيِكُمْ ۖ ﴾(١).

وَهَـٰذَا ٱلِٱحْتِمَالُ هُوَ ٱلْجَارِي عَلَىٰ قَاعِدَةِ أَنَّ ٱلْحَرْفَ إِذَا دَارَ بَيْنَ ٱلزَّيَادَةِ وَعَدَمِهَا، فَحَمْلُهُ عَلَىٰ عَدَم ٱلزِّيَادَةِ أَوْلَىٰ؛ لِأَنَّهُ ٱلْأَصْلُ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ يَاؤُهُ زَائِدَةً تَقْوِيَةً لِلْهَمْزَةِ، أَوْ دَلَالَةً عَلَىٰ إِشْبَاعٍ حَرَكَتِهَا، أَوْ مُرَاعَاةً لِقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿ الْآَئِي ﴾ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ ٱلْهَمْزَةِ، وَهَاذَا ٱلِٱحْتِمَالُ هُوَ الْجَارِي عَلَى ٱلْقِيَاسِ فِي ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ سَاكِنٍ؛ كَٱلْأَلِفِ فِي الْجَارِي عَلَى ٱلْقِيَاسِ فِي ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ ٱلْوَاقِعَةِ بَعْدَ سَاكِنٍ؛ كَٱلْأَلِفِ فِي نَحْوِ ﴿ ٱلسَّمَانَ ﴾ وَ﴿ ٱلْمَآتَ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ الله

وَٱلِاَحْتِمَالُ ٱلْأَوَّلُ هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ ٱلشَّيْخَيْنِ، حَيْثُ بَنَيَا ضَبْطَ ﴿ٱلَّتِي﴾ لِوَرْشٍ عَلَىٰ أَنَّها خَلَفٌ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَٱلِآختِمَالُ ٱلثَّانِي هُوَ صَرِيحُ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ فِي ٱلرَّسْمِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ، وَكَأَنَّ النَّاظِم فِي ٱلرَّسْمِ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ، وَكَأَنَّ النَّاظِمَ فَهِمَ أَنَّ بِنَاءَ ٱلشَّيْخَيْنِ ضَبْطَ ﴿ٱلْتَيى ﴿ عَلَى ٱلاِحْتِمَالِ ٱلْأَوْلِ لِكَوْنِهِ هُوَ ٱلْمُخْتَارَ عِنْدَهُمَا، مَعَ تَجْوِيزِهِمَا زِيَادَةَ ٱلْيَاءِ فِي ﴿ ٱلنَّيْ ﴾؛ فَذَكَرَهُ فِي الرَّسْمِ مَعَ مَا زِيْدَتْ فِيهِ ٱلْيَاءُ جَمْعاً لِلنَّظَائِرِ، وَلَوْ عَلَى ٱحْتِمَالِ مَرْجُوحٍ عِنْدَهُمَا، وَهُوَ فَهُمٌ صَحِيحٌ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ رِوَايَةً قَالُونَ فِي ﴿ ٱلَّئِي ﴾ تَحْقِيقُ ٱلْهَمْزَةِ.

وَأَمَّا وَرْشٌ فَٱلرِّوَايَةُ ٱلْمَشْهُورَةُ عَنْهُ تَسْهِيلُهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْيَاءِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضِ

<sup>(</sup>١) جَاءَ فِي ٱلْأَصْلِ ﴿مِنْ أَنْبَائِكُمْ﴾، وَلَمْ يَقَعْ فِي ٱلْقُرْآنِ.

ٱلشَّيْخَانِ لِضَبْطِ ﴿ٱلَّتِي﴾ عَلَىٰ رِوَايَةِ قَالُونَ، وَمُقْتَضَىٰ قَوَاعِدِ ٱلْفَنِّ أَنْ يَكُونَ ضَبْطُهُ لَهُ بِجَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ تَحْتَ ٱلْيَاءِ مِنْ غَيْرِ دَارَةٍ فَوْقَهَا، هَلْذَا إِذَا قُلْنَا إِنَّ ٱلْيَاءَ غَيْرُ زَائِدَةٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ.

وَأَمَّا إِذْ قُلْنَا إِنَّ ٱلْيَاءَ زَائِدَةٌ؛ فَيَكُونُ ضَبْطُهُ لِقَالُونَ بِجَعْلِ ٱلْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ قَبْلَ ٱلْيَاءِ، وَجَعْلِ دَارَةٍ حَمْرَاءَ فَوْقَ ٱلْيَاءِ؛ دَلَالَةً عَلَىٰ زِيَادَتِهَا.

وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى ٱلضَّبْطِ ٱلْأَوَّلِ لِقَالُونَ.

وَأَمَّا وَرْشٌ فَفِي ضَبْطِ ﴿ٱلَـٰؠُۗ لَهُ عَلَىٰ رِوَايَةِ ٱلتَّسْهِيلِ ٱلْمَشْهُورَةِ عَنْهُ وَجْهَانِ نَقَلَهُمَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عَمْرِو ٱلدَّانِيِّ:

أَوَّلُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَ ٱلْيَاءِ نُقْطَةً بِٱلْحَمْرَاءِ، وَفَوْقَهَا دَارَةٌ؛ عَلَامَةً لِتَخْفِيفِهَا، وَدَلَالَةً عَلَىٰ أَنَّها هَمْزَةٌ مُلَيَّنَةٌ بَيْنَ بَيْنَ، وَأَنَّ كَسْرَتَهَا لَيْسَتْ خَالِصَةً؛ وَلَا سُكُونُهَا أَيْضاً.

وَٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي: أَنْ تُعَرِّيَ ٱلْيَاءَ مِنَ ٱلنَّقْطِ، إِذْ كَسْرُهَا غَيْرُ خَالِصٍ، وَتَجْعَلَ ٱلدَّارَةَ وَحْدَهَا عَلَيْهَا. ٱ.ه

وَٱخْتَارَ أَبُو دَاوُدَ تَعْرِيَةَ ٱلْيَاءِ مِنْ ضَبْطِ ٱلْوَجْهَيْنِ ٱلْمَذْكُورَيْنِ.

فَتَحَصَّلَ أَنَّ ٱلْمَنْصُوصَ فِي ضَبْطِ ﴿ ٱلَّـٰ ۚ لِوَرْشِ عَلَىٰ رِوَايَةِ ٱلتَّسْهِيلِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهِ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْيَاءَ خَلَفٌ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ، لَا زَائِدَةٌ. وَبَقِيَ فِيهِ وَجْهٌ رَابِعٌ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ نُفْطَةً حَمْرَاءَ تَحْتَ ٱلْيَاءِ؛ عَلَامَةً لِلتَّسْهِيلِ؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجْعَلَ ٱلدَّارَةَ فَوْقَ ٱلْيَاءِ.

وَهَاذَا ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱلَّذِي يَقْتَضِيهِ قَوْلُ ٱلنَّاظِمِ فِيمَا سَبَقَ: (وَذَا ٱلَّذِي ذَكَرْتُ فِي ٱلْمُسَهَّلُ) . . . ٱلْبَيْتَ؛ كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَبِٱلْوَجْهِ ٱلْأُوَّلِ مِنْ هَاذِهِ ٱلْأُوْجُهِ ٱلْأَرْبَعَةِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ ٱلشَّيْخَانِ لِضَبْطِ ﴿ٱلَّـيْ﴾ لِوَرْشِ عَلَىٰ رِوَايَةِ ٱلتَّسْهِيلِ؛ إِذَا قُلْنَا إِنَّ ٱلْيَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ.

وَمُقْتَضَى ٱلْقَوَاعِدِ أَنْ تَجْعَلَ نُقْطَةً حَمْرَاءَ قَبْلَ ٱلْيَاءِ عَلَامَةً للتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ، وَتَجْعَلَ دَارَةً فَوْقَ ٱلْيَاءِ؛ دَلَالَةً عَنْ زِيَادَتِهَا.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (وَٱلْوَاوِ فِي أُولَاءِ)؛ أَشَارَ بِهِ إِلَىٰ مَا زِیْدَتْ فِیهِ ٱلْوَاوُ، وَهُوَ عِنْدَهُ نَوْعٌ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ مَا زِیْدَتْ فِیهِ ٱلْوَاوُ بَعْدَ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ، وَهُوَ ﴿أُولَآءَ﴾ وَبَابُهُ.

وَحَذَفَ (وَبَابُهُ) هُنَا؛ لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ.

وَمُرَادُهُ: (أُ**ولَا**ءِ) كَيْفَمَا أَتَىٰ فِي ٱلْقُرْآنِ، أَيْ: سَوَاءٌ ٱتَّصَلَ بِهِ حَرْفُ خِطَابٍ لِمُفْرَدٍ، أَوْ غَيْرِهِ، أَمْ لَا،كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلرَّسْم.

وَٱلْمَرَادُ بِ(بَابِهِ): بِقِيَّةُ مَا زِيْدَتْ فِيهِ ٱلْوَاوُ مِنْ هَاذَا ٱلنَّوْعِ، وَذَلِكَ ﴿ آوَلَوْ ﴾، وَ﴿ أَوْلِكَ ﴿ وَأَوْلَوْ ﴾، وَ﴿ أَوْلِكَ ﴿ مَا أُولِكُ ﴾، وَ﴿ لَأَصَلِبَنَكُمْ ﴾ عِنْدَ مَنْ زَادَ

ٱلْوَاوَ فِيهِمَا.

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْعَمَلَ:

-عَلَىٰ زِيَادَةِ ٱلْوَاوِ فِي ﴿سَأُوٰدِيكُو ﴾، فِي ٱلْأَعْرَافِ، وَٱلْأَنْبِيَاءِ.

- وَعَلَىٰ عَدَمِ زِيَادَتِهَا فِي ﴿ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ ﴾ فِي طه، وَٱلشُّعَرَاءِ، كَٱلَّذِي فِي ٱلْأَعْرَافِ ٱلْمُتَّفَقِ عَلَىٰ عَدَمِ زِيَادَةِ ٱلْوَاوِ فِيهِ.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ هَاٰذَا ٱلنَّوْعِ بِنَاءً عَلَىٰ تَوْجِيهِ زِيَادَةِ ٱلْوَاوِ فِيهِ بِمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلرَّسْمِ أَنْ تُجْعَلَ ٱلْقَافِ وَمَعَهَا حَرَكَتُهَا، وَتُجْعَلَ ٱلدَّارَةُ ٱلْحَمْرَاءُ عَلَى آلْفَافِ وَمَعَهَا حَرَكَتُهَا، وَتُجْعَلَ ٱلدَّارَةُ ٱلْحَمْرَاءُ عَلَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَمِمًّا يَجْرِي مَجْرَىٰ هَاذَا ٱلنَّوْعِ فِي ٱلضَّبْطِ ﴿ مَتَوُلآهِ ﴾ عِنْدَ ٱلنُّحَاةِ، فَإِنَّ مَذْهَبَهُمْ أَنَّ ٱلْوَاوَ ٱلْمَوجُودَةَ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ غَيْرُ مُصَوَّرَةٍ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلرَّسْمِ.

قَالَ ٱلدَّانِيُّ: وَنَقْطُهُ عَلَىٰ هَاذَا ٱلْمَذْهَبِ بِأَنْ تُلْحِقَ أَلِفاً حَمْرَاءَ بَعْدَ ٱلْهَاءِ -صُورَةً لِلْهَمْزَةِ، وَتَجْعَلَ فِيهَا ٱلنُّقْطَةَ ٱلصَّفْرَاءَ مَعَهَا حَرَكَتُهَا، وَتَجْعَلَ ٱلدَّارَةَ عَلَى ٱلْوَاوِ، وَلَا تُلْحِقَ أَلِفَ (هَا) ٱلتَّنْبِيهِ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ مِثْلَانِ (١). ١. هـ

وَأَمَّا مَذْهَبُ ٱلرُّسَّامِ فِي ﴿ هَنَوُلآء ﴾ فَهُوَ مَا تَقَدَّمَ لِلنَّاظِمِ فِي ٱلرَّسْمِ، وَهُوَ أَنَّ الْوَاوَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ عَلَىٰ مُرَادِ ٱلْوَصْلِ، وَهُوَ ٱلصَّحِيحُ، وَضَبْطُهُ بِجَعْلِ ٱلْوَاوَ صُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ صَفْرَاءَ عَلَى ٱلْوَاوِ، وَمَعَهَا حَرَكَتُهَا.

<sup>(</sup>١) هَاكَذَا ، ﴿ هَأُولَا إِلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

وَحُكْمُ ٱلْأَلِفِ قَبْلَهَا دَاخِلٌ فِي مَدْلُولِ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (وَإِنْ تَكُنْ سِاقطَةً فِي الْخَطِّ. . . ) ٱلْبَيْتَ .

وَقَوْلُهُ: (وَٱلْوَاوُ)؛ مَرْفُوعٌ بِٱلْعَطْفِ عَلَىٰ (يَاءٌ).

#### ثُمَّ قَالَ:

٥٧٠ وَآخِرُ ٱلْيَاءَيْنِ مِنْ بِأَيْدِي لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْأَيْدِي

أَشَارَ هُنَا إِلَى ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ ٱلْيَاءُ، وَهُوَ مَا زِيدَتْ فِيهِ بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَقَدْ وَقَدْ وَقَعَ فِي ﴿ بِأَيْبُو ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَهَا بِأَيْبُو ﴾ لَا غَيْرُ، وَأَتَّفَقَتِ ٱلْمُصَاحِفُ عَلَىٰ كَتْبِهِ بِيَاءَيْنِ، وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي ٱلرَّسْمِ أَنَّ ٱلْيَاءَ ٱلْأُولَىٰ فِيهِ هِيَ ٱلزَّائِدَةُ ؛ عَلَى ٱلْمُحْتَارِ، وَعَلَيْهِ أَلْ وَلَىٰ فِيهِ هِيَ ٱلْأَصْلِيَّةُ، وَٱلْيَاءَ ٱلثَّانِيَةَ هِيَ ٱلزَّائِدَةُ ؛ عَلَى ٱلْمُحْتَارِ، وَعَلَيْهِ عَوَّلَ ٱلنَّاظِمُ.

وَقَدَّمْنَا أَيْضًا أَنَّهُمْ زَادُوا ٱلْيَاءَ فِيهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (أَ**يْدِي)** فِي نَحْوِ ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةِ ﴿ اللَّهِ مُ النَّاسِ ﴾ .

لِأَنَّ مَا زِيدَتْ فِيهِ ٱلْيَاءُ مُفْرَدٌ بِمَعْنَىٰ: ٱلْقُوَّةِ، وَهَمْزَتُهُ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ، وَيَاؤُهُ عَيْنُهَا، وَدَالُهُ لَامُهَا.

وَمَا لَمْ تُزَدْ فِيهِ ٱلْيَاءُ جَمْعٌ، مُفْرَدُهُ: يَدٌ؛ بِمَعْنَى ٱلْجَارِحَةِ، وَهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ، وَيَاؤُهُ ٱلْأُولَىٰ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ، وَدَالُهُ عَيْنُهَا، وَيَاؤُهُ ٱلْأَخِيرَةُ لَامُهَا.

فَقَوْلُ ٱلنَّاظِم: (لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْأَيْدِي)؛ لَا يُرِيدُ بِهِ لَفْظَ ٱلْأَيْدِي ٱلْمُحَلَّىٰ

بِ(أَلُ)، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (أَيْدِي) ٱلَّتِي هِيَ ٱلْجَوَارِحُ، فَعَبَّرَ بِلَفْظِ (ٱلْأَيْدِي) عَنِ ٱلْجَوَارِح.

وَكَيْفِيَّةُ ضَبْطِ ﴿ بِأَيْئِدِ ﴾ بِنَاءً عَلَى ٱلْمُخْتَارِ - وَهُوَ أَنَّ ٱلْيَاءَ ٱلثَّانِيَةَ هِيَ ٱلزَّائِدَةُ -: أَنْ تَجْعَلَ ٱلْهَمْزَةَ صَفْرَاءَ مَعَ حَرَكَتِهَا فَوْقَ ٱلْأَلِفِ، وَتَجْعَلَ ٱلدَّارَةَ فَوْقَ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَى ٱلْهَمْزَةَ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا، وَتَجْعَلَ عَلَى ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَى ٱلْأَصْلِيَّةِ جَرَّةً تَكُونُ عَلَى الْيَاءِ ٱلْأُولَى ٱلْأَصْلِيَّةِ جَرَّةً تَكُونُ عَلَى مَلْمَةً لِلسُّكُونِ، لِيَظْهَرَ ٱلزَّائِدُ مِنْ غَيْرِهِ، وَبِهَلْذَا ٱلضَّبْطِ جَرَى ٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا.

وَإِنَّمَا جَعَلُوا ٱلْجَرَّةَ هُنَا عَلَامَةً لِلسُّكُونِ دُونَ ٱلدَّارَةِ مَخَافَةَ ٱلِٱلْتِبَاسِ بَيْنَ ٱلرَّائِدِ وَٱلْأَصْلِيِّ مِنَ ٱلْيَاءَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَآخِرُ)؛ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ يَاءِ (مِنْ آنَاءِي)، فَهُوَ بِٱلرَّفْعِ مَعْمُولٌ لِ(زِيدَ)، وَلَافُرْقِ): عِلَّةٌ لِ(زِيدَ).

وَٱلْيَاءُ بَعْدَ ٱلدَّالِ فِي (بِأَيْدِي): لِلإِطْلَاقِ، وَفِي (ٱ**لْأَيْدِي**): أَصْلِيَّةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٧١٥ - فَدَارَةٌ تَلْزَمُ ذَا ٱلْمَزِيدَا مِنْ فَوْقِهِ عَلَامَةً أَنْ زِيدَا

ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ عَلَامَةَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَزِيدِ فِي ٱلْخَطِّ، وَهِيَ ٱلدَّارَةُ ٱلَّتِي تُجْعَلُ عَلَيْهِ بِٱلْحَمْرَاءِ لِتَدُلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ زَائِدٌ، وَهِيَ ٱلْمَقْصُودَةُ بِٱلذِّكْرِ فِي هَاذَا ٱلْبَابِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَمَعْنَى ٱلْبَيْتِ: إِنْ تَسْأَلْ عَنْ حُكْمِ هَاذِهِ ٱلْأَحْرُفِ ٱلزَّوَائِدِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ؛ فَٱلدَّارَةُ تَلْزَمُهَا مِنْ فَوْقِهَا.

فَٱلْإِشْارَةُ بِقَوْلِهِ: (ذَا ٱلْمَزِيدَا)؛ تَعُودُ عَلَى ٱلْأَحْرُفِ ٱلْمَزِيدَةِ فِي ٱلْأَنْوَاعِ ٱلثَّلَاثَةَ عَشَرَ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ، وَهِيَ أَنْوَاعُ زِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ ٱلْعَشَرَةُ، وَنَوْعَا زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ ٱلْمُتَقَدِّمَانِ، وَنَوْعُ زِيَادَةِ ٱلْوَاوِ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (ذَا ٱلْمَزِيدَا)؛ مِنْ غَيْرِ مَا ذُكِرَ، وَذَلِكَ مَا بَقِيَ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلزَّوائِدِ ٱلنَّتِي ذَكَرَهَا فِي ٱلرَّسْمِ، فَقَدْ بَقِيَ مِنَ ٱلْأَلِفِ ٱلزَّائِدَةِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ، وَهِي ٱلَّتِي قَدْمُنَاهَا فِي شَرْحِ قَوْلِهِ: (وَبَعْدَ وَاوِ ٱلْفَرْدِ ثُمَّ تَفْتَأُ ...) ٱلْبَيْتَ.

وَإِنَّمَا ٱحْتَرَزَ عَنْهَا لِأَنَّهَا لَا تُجْعَلُ فِيهَا ٱلدَّارَةُ؛ لِمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَبَقِيَ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْيَاءِ ٱلزَّائِدَةِ نَوْعٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا زِيدَ فِيهِ ٱلْيَاءُ قَبْلَ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ؛ نَحْوُ ﴿ بِأَيْتِكُمْ ﴾.

وَإِنَّمَا ٱحْتَرَزَ عَنْهُ لِأَنَّهُ صَرَّحَ فِيهِ بَعْدَ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ بِأَنَّهُ يُعَرَّىٰ منَ ٱلدَّارَةِ، وَلِذَلِكَ أَخْرَهُ عَنْ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ.

وَ(أَنْ) فِي قَوْلِهِ: (عَلَامَةً أَنْ زِيدَا)؛ بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ عَلَىٰ حَذْفِ ٱلْجَارِ قَبْلَهَا؛ أَيْ: عَلَامَةً لِزِيَادَتِهِ، وَأَشَارَ بِهَاٰذَا عَلَىٰ أَنَّ عِلَّةَ لُزُومِ ٱلدَّارَةِ لِلْحَرْفِ ٱلْمَزِيدِ هِيَ ٱلدَّلَالَةُ عَلَى ٱلزِّيَادَةِ، أَيْ: فِي ٱلْخَطِّ.

وَقَالَ غَيْرُ ٱلنَّاظِمِ: ٱلْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ ٱلدَّلَالَةُ عَلَىٰ سُقُوطِ تِلْكَ ٱلْأَحْرُفِ مِنَ ٱللَّفْظِ.

وَقَدْ أَخَذَ ٱلنُّقَاطُ تِلْكَ ٱلدَّارَةَ مِنَ ٱلصِّفْرِ عِنْدَ أَهْلِ ٱلْعَدَدِ ٱلدَّالِّ عَلَىٰ خُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ.

وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ وَغَيْرُهُ مِنْ جَعْلِ ٱلدَّارَةِ فَوْقَ ٱلْحَرْفِ ٱلْمَزِيدِ؛ لَمْ يُبَيِّنُوا فِيهِ هَلْ هِيَ مُتَّصِلَةٌ بِٱلْحَرْفِ، أَوْ مُنْفَصِلَةٌ عَنْهُ ؟

وَٱضْطَرَبَ رَأْيُ ٱلْمُتَأْخِّرِينَ فِيهِ.

وَٱلصَّحيِحُ كَوْنُها مُنْفَصِلَةً؛ كَمَا هِيَ فِي ٱلسَّاكِنِ.

#### تَنْبية :

ٱخْتَلَفَ ٱلنُّقَّاطُ فِي جَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُخَفَّفِ إِذَا خِيفَ تَشْدِيدُهُ، فَمَذْهَبُ نُقَّاطِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلْأَنْدَلُسِ - وَٱخْتَارَهُ ٱلدَّانِيُّ -: جَعْلُ ٱلدَّارَةِ عَلَيْهِ دَلَالَةً عَلَىٰ أَنَّهُ خَالٍ مِنَ ٱلشَّدِّ، سَوَاءٌ كَانَ مِمَّا:

-ٱتَّفِقَ عَلَىٰ تَخْفِيفِهِ، نَحْوُ ﴿ ٱلْعَالِينَ ﴾، وَ﴿ ٱلْعَادُونَ ﴾، وَ﴿ وَصَدَفَ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

-أَوِ ٱخْتُلِفَ فِي تَشْدِيدِهِ إِذَا قَرَأْتَهُ بِٱلتَّخْفِيفِ؛ نَحْوُ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُوَّادُ﴾، ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ، وَهُجَمَعَ مَالَا﴾.

وَمِنَ ٱلنُّقَّاطِ مَنْ لَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ ٱلدَّارَةَ، وَيَرَىٰ تَعْرِيَتَهُ مِنَ ٱلشَّدِّ كَافِيَةَ، وَٱخْتَارَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَكَأَنَّ ٱلنَّاظِمَ عَلَى ٱخْتِيَارِهِ ٱعْتَمَدَ، وَلِهَاٰذَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لِجَعْلِ ٱلدَّارَةِ عَلَى ٱلْحَرْفِ ٱلْمُخْفَفِ إِذَا خِيفَ تَشْدِيدُهُ.

<sup>(</sup>١) فِي ٱلْأَصْلِ (وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلْقَوْمِ)، وَهَالْمَا لَمْ يَرِدْ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ.

وَبِعَدَم جَعْلِهَا عَلَيْهِ جَرَىٰ عَمَلُ ٱلْمُتَأْخِرِينَ طَلَبًا لِلإَخْتِصَارِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٧٢ - وَشَدِّدِ ٱلثَّانِيَ مِنْ بِأَيْكُمْ وَعَرِّ أَوَّلاً لِمَا قَدْ يُدَّغَمْ

أَشَارَ هُنَا إِلَى ٱلنَّوْعِ ٱلثَّالِثِ مِنْ أَنْوَاعِ زِيَادَةِ ٱلْيَاءِ، وَهُوَ ٱلَّذِي لَا تُجْعَلُ فِيهِ ٱلدَّارَةُ، وَذَلِكَ مَا زِيدَتْ فِيهِ قَبْلَ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ ﴿ بِلَيَتِكُمُ ﴾، وَقَدْ كُتِبَ هَلْذَا ٱللَّفْظُ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ بِيَاءَيْنِ، لَلْكِنَّ كَتْبَهُ بِهِمَا عِنْدَ ٱلْمُحَقِّقِينَ لَيْسَ عَلَى ٱلزِّيَادَةِ، وَإِنّما هُوَ لِمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ٱلرَّسْمِ، وَهُو ٱلدَّلَالَةُ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْحَرْفَ ٱلمُدْعَمَ ٱلَّذِي يَرْتَفِعُ ٱللسَّانُ بِهِ وَبِمَا أُدْغِمَ فِيهِ ٱرْتِفَاعَةً وَاحِدَةً حَرْفَانِ فِي ٱلْأَصْلِ وَٱلْوَزْنِ، فَلِذَلِكَ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ هُنَا إِلَىٰ أَنَّ صَبْطَ وَالدَّلِكَ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ هُنَا إِلَىٰ أَنَّ صَبْطَ وَالْمَيْتِيكُمُ ﴾ جَارٍ عَلَىٰ مَا تَقَرَّرَ فِي بَابِ ٱلْإِدْغَامِ، وَهُو أَن تُشَدِّدَ ٱلنَّانِي مِنَ الْمَانُ بِهِ وَبِهَا أَلْوَرْنِ ، فَلِذَلِكَ أَشَارَ ٱلنَّاظِمُ هُنَا إِلَىٰ أَنَّ صَبْطَ وَالْمَانُ بِهِ وَلِمَا أَنْ صَبْطَ مَعْمَا مِنْ عَلَامَةِ ٱلسَّكُونِ لِأَجْلِ ٱلْإِدْعَامِ، يَعْنِي وَتَكُونُ ٱلْهَمْزَةُ صَفْرَاءَ عَلَى ٱلْأَلِفِ مَعْهَا حَرَكَتُهَا، وَبِهَلْذَا ٱلضَّبْطِ جَرَىٰ وَتَكُونُ ٱلْهَمْزَةُ صَفْرَاءَ عَلَى ٱلْأَلِفِ مَعْهَا حَرَكَتُهَا، وَبِهَلْذَا ٱلضَّبْطِ جَرَىٰ عَمَلُنَا فِي ﴿ بِأَيْتِكُمُ ﴾.

وَجَوَّزَ فِيهِ ٱلدَّانِيُّ وَغَيْرُهُ غَيْرَ مَا قَدَّمْنَاهُ.

تَنْبِيهٌ :

مِمَّا يُنَاسِبُ ذِكْرُهُ فِي هَاذَا ٱلْبَابِ حُكْمُ ٱلْيَاءِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ، هَلْ هِيَ مُعَرَّقَةٌ إِلَىٰ قُدَّامِ، وَهُوَ ٱلْمُعَبَّرُ عَنْهُ فِٱلْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِٱلْوَقْصِ، أَوْ مَرْدُودَةٌ إِلَىٰ خَلْفٍ، وَهُوَ ٱلْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِٱلْعَقْص؟

وَلَا نَصَّ لِلدَّانِيِّ فِي ذَلِكَ.

وَأَمَّا أَبُو دَاوُدَ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَٱذْكُرُونِ آذْكُرَكُمْ ﴾ أَنَّ يَاءَهُ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ وَقْصٌ، وَٱسْتَحَبَّ هُوَ لِمَنْ قَرَأَهَا بِٱلْفَتْحِ ٱلْمَقْصَ، وَٱسْتَحَبَّ هُوَ لِمَنْ قَرَأَهَا بِٱلْفَتْحِ ٱلْوَقْصَ، وَلِمَنْ قَرَأَهَا بِٱلْإِسْكَانِ ٱلْعَقْصَ.

وَٱلْحَاصِلُ أَنَّ ٱلْيَاءَ ثَمَانِيَةُ أَقْسَام:

-مَفْتُوحَةً، نَحْوُ ﴿ هُدَاىَ ﴾.

- وَمَضْمُومَةٌ، نَحْوُ ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

-وَمَكْسُورَةٌ، نَحْوُ ﴿فَيِأْيَ﴾.

-وَسَاكِنَةٌ حَيَّةٌ، نَحْوُ ﴿ ذَوَاتَى أَكُلٍ ﴾.

- وَسَاكِنَةٌ مَيِّنَةٌ، نَحْوُ ﴿ٱلَّذِي﴾.

- وَمُنْقَلِبَةٌ، نَحْوُ ﴿ ٱلْهُدَئَ ﴾.

- وَصُورَةٌ لِلْهَمْزَةِ، نَحْوُ ﴿ ٱمْرِيِ ﴾.

-وَزَائِدَةُ، نَحْوُ ﴿ مِن نَّبَإِيْ ﴾.

وَٱلْمَأْخُوذُ مِنْ كَلَامِ ٱلشُّيُوخِ ٱلَّذِينَ تَكَلَّمُوا عَلَىٰ هَاذِهِ ٱلْمَسْأَلَةِ أَنَّ:

-ٱلْمَفْتُوحَةَ وَٱلْمُنْقَلِبَةَ يَتَرَجَّحُ فِيهَا ٱلْوَقْصُ.

-وَٱلْمَضْمُومَةَ يَجُوزُ فِيهَا ٱلْوَقْصُ وَٱلْعَقْصُ، عَلَىٰ حَدِّ ٱلسَّوَاءِ.

-وَٱلْمَكْسُورَةَ، وَٱلسَّاكِنَةَ ٱلْحَيَّةَ، وَٱلسَّاكِنَةَ ٱلْمَيِّتَةَ، يَتَرَجَّحُ فِي كُلِّ مِنْهَا ٱلْعَقْصُ.

-وَٱلْمُصَوَّرَةَ وَٱلزَّائِدَةَ يَتَعَيَّنُ فِيهِمَا ٱلْعَقْصُ.

### وَٱلْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَىٰ:

-ٱلْوَقْصِ فِي ٱلْمُنْقَلِبَةِ، وَفِي ٱلْمُتَحَرِّكَةِ كَيْفَمَا كَانَتْ حَرَكَتُهَا.

- وَعَلَى ٱلْعَقْصِ فِي ٱلسَّاكِنَةِ بِقِسْمَيْهَا، وَفِي صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ، وَفِي ٱلزَّائِدَةِ (١٠). وَأَعْلَمْ أَنَّ ٱلْمِاءَ ٱلْمِعْجَامِ، وَأَلَّا تُنْقَطَ، وَمِثْلُهَا ٱلْمِعْجَامِ، وَأَلَّا تُنْقَطَ، وَمِثْلُهَا ٱلنُّونُ، وَٱلْفَاءُ، وَالْقَافُ ٱلْمُتَطِرِّفَاتُ، وَهِيَ ٱلْمُجْتَمِعَةُ فِي (يُنْفِقُ) (٢).

وَعَلَىٰ عَدَم نَقْطِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱقْتَصَرَ ٱلدَّانِيُّ فِي ٱلْمُحْكَم.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ حُرُوفَ (ينفق) إِذَا تَطَرَّفَتْ لَا تَلْتَبِسُ صُورَتُهَا بِصُورَةِ غَيْرِهَا.

وَأَمَّا إِذَا لَمْ تَتَطَرَّفْ فَإِنَّهَا تُنْقَطُ كُلُّهَا، وَلَا فَرْقَ عِنْدَ ٱلْقُرَّاءِ فِي نَقْطِ ٱلْيَاءِ ٱلْغَيْرِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ؛ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَهْمُوزَةً هَمْزاً مُحَقَّقاً؛ نَحْوُ ﴿قَالَ قَآبِلُ ﴾، ﴿وَٱلْقَآبِلِينَ لِللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا أَوْ مُسَهَّلًا وَنُونَ مَهْمُوزَةٍ . لِإِخْرَنِهِمْ ﴾ ، أَوْ مُسَهَّلًا ؛ نَحُو ﴿ أَبِنَا لَتَارِكُواْ اللَّهْتِنَا ﴾ عِنْدَ مَنْ سَهَّلَهُ ، أَوْ مُسَهَّلًا ؛ نَحُو ﴿ أَبِنَا لَتَارِكُواْ اللَّهْتِنَا ﴾ عِنْدَ مَنْ سَهَّلَهُ ، أَوْ عُيْرَ مَهْمُوزَةٍ .

 <sup>(</sup>١) ٱلْيَاءُ ٱلْمَوْقُوصَةُ تَكُونُ هَاكَذَا (ي)، وَٱلْمَعْقُوصَةُ هَاكَذَا ( ٢ )، وَجَرَىٰ عَمَلُنَا عَلَى ٱلْوَقْصِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَحْدُوفَةً وَٱلْجِقَتْ نَحْوُ ﴿ يَسْتَخِيءَ ﴾، وَ﴿ إِدَلَانِهِمْ ﴾، وَ﴿ ٱلأَثْبَتِينَ ﴾، أوْ ذَالَةً عَلَى ٱلصَّلَةِ نَحْوُ ﴿ بِهِ عَضَيْرًا ﴾ فَتَكُونُ حِينَئِذٍ مَعْقُوصَةً .

 <sup>(</sup>٢) وَجَرَىٰ عَمَلُنَا عَلَىٰ نَقْطِ هَذِهِ ٱلْحُرُوفِ إِلَّا ٱلْبَاءَ ٱلْمُتَطَرِّفَةَ نَحْوُ ﴿ يَأْتِيَ ﴾ ، وَ﴿ اللَّهِ عَلَى الصَّلَةِ نَحْوُ مَحْدُوفَةً وَأُلْحِقَتْ نَحْوُ ﴿ يَسْتَحْيِ ﴾ ، وَ﴿ إِدَائِفِهِمْ ﴾ ، وَ﴿ اللَّهُ يَتِينَ ﴾ ، أَوْ دَالَةً عَلَى ٱلصَّلَةِ نَحْوُ ﴿ يَسْتَحْيِ ﴾ ، وَ﴿ إِدَائِفِهِمْ ﴾ ، وَ﴿ اللَّهُ يَتِينَ ﴾ ، أَوْ دَالَةً عَلَى ٱلصَّلَةِ نَحْوُ ﴿ يَهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَ

وَقَالَ ٱلنُّحَاةُ: لَا تُنْقَطُ ٱلْمَهْمُوزَةُ فِي نَحْوِ (قَائِلِ)، وَ(بَائِع)(١).

وَدَخَلَ فِي ٱلْيَاءِ غَيْرِ ٱلْمَهْمُوزَةِ:

-ٱلْيَاءُ ٱلْمُمَالَةُ؛ نَحْوُ ﴿ وَمَعْيَاى ﴾ عِنْدَ مَنْ أَمَالَهُ.

-وَٱلْيَاءُ ٱلْمُبْدَلَةُ مِنَ ٱلْهَمْزَةِ، نَحْوُ ﴿لِئَلَّا﴾ لِوَرْشِ.

-وَٱلْيَاءُ ٱلزَّائِدَةُ، كَمَا فِي ﴿ بِأَيْئِدِ﴾.

فَتُنْقَطُ كُلُّهَا إِذَا كَانَتْ فِي غَيْرِ ٱلطَّرَفِ؛ عَلَى ٱلرَّاجِحِ ٱلْمَعْمُولِ بِهِ عِنْدَنَا.

وَقَوْلُهُ: (لِمَا قَدْ يُدَّغَمْ)؛ مُتَعَلِّقٌ بِ(عَرٍّ) عَلَىٰ أَنَّهُ عِلَّةٌ لَهُ.

وَ (مَا): مَصْدَريَّةُ، وَ (قَدْ): للتَّحْقِيق.

وَٱلتَّقْدِيرُ: وَعَرِّ أَوَّلاً لِتَحْقِيقِ ٱلْإِدْغَام.

وَ (يُدَّغَمْ): بتَشْدِيدِ ٱلدَّالِ .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) وَهُوَ مَا جَرَىٰ بِهِ عَمَلُنَا.

# أحكام اللام ألف

ثُمَّ قَالَ:

٥٧٣ - ٱلْقَوْلُ فِيمَا جَاءَ فِي لَامِ أَلِفْ الْحُكْمُ فِي ٱلْهَمْزَةِ مِنْهُ مُخْتَلِفْ ٥٧٥ - فَقِيلَ ثَانِيهِ وَقِيلَ ٱلْأَوَّلُ وَهَـمْـزُ أَوَّلٍ هُــوَ ٱلْمُـعَــوَّلُ

أَيْ: هَلْذَا ٱلْقَوْلُ فِي بَيَانِ ٱلْأَحْكَامِ ٱلَّتِي جَاءَتْ في (لَامِ أَلِفِ)، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ حَرْفَيْنِ مُتَعَانِقَيْنِ، أَحَدُهُمَا لَامٌ، وَٱلْآخَرُ أَلِفٌ، وَفِي أَعْلَاهُ طَرَفَانِ، وَفِي أَسْفَلِهِ دَارَةٌ صَغِيرَةٌ.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلدَّانِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ ٱلْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ وَسَعِيدَ بْنَ مَسْعَدَةَ ٱلْأَخْفَشَ ٱلْأَوَسَطَ ٱخْتَلَفَا فِي أَيِّ ٱلطَّرَفَيْنِ هُوَ ٱلْأَلِفُ ؟

فَقَالَ ٱلْخَلِيلُ: هُوَ ٱلْأُوَّلُ.

وَقَالَ ٱلْأَخْفَشُ: هُوَ ٱلثَّانِي. ا. ه

وَٱلْمُخْتَارُ مَذْهَبُ ٱلْخَلِيلِ(١)؛ لِمَا سَيَأْتِي بَعْدُ مِنَ ٱلْحُجَّةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱلنَّاظِمُ فِي هَلْذَا ٱلْبَابِ أَرْبَعَةَ أَحْكَام لِ(لَام أَلِفٍ):

أَحَدُهَا: حُكْمُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلَّتِي صُوِّرَتْ بِٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقَةِ لِلَّام.

وَٱلثَّانِي: حُكْمُ ٱلْمَدِّ؛ إِنْ كَانَتِ ٱلْأَلِفُ ٱلْمُعَانِقَةُ حَرْفَ مَدٍّ.

<sup>(</sup>١) وَجَرَىٰ عَمَلُنَا عَلَىٰ ٱلْأَخْذِ بِمَذْهَبِ ٱلْأَخْفَشِ.

وَٱلثَّالِثُ: حُكْمُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَأَخِّرَةِ عَنِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقَةِ.

وَٱلرَّابِعُ: حُكْمُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ عَنِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقَةِ.

فَأَشَارَ إِلَى ٱلْحُكْمِ ٱلْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ: (ٱ**لْحُكْمُ فِي ٱلْهَمْزَةِ مِنْهُ مُخْتَلِفُ)**؛ وَفِيهِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ، أَيِ ٱلْحُكْمُ فِي صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ مِنْ (لَامِ ٱلِفٍ) مُخْتَلِفٌ:

-فَقِيلَ: صُورَتُهَا مِنْهُ ٱلطَّرَفُ ٱلْأَوَّلُ فِي نَحْوِ ﴿لَاَنتُمْ﴾.

-وَقِيلَ: صُورَتُهَا مِنْهُ ٱلطَّرَفُ ٱلثَّانِي<sup>(١)</sup>.

وَإِلَىٰ هَاٰذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

(فَقِيلَ ثَانِيهِ)؛ وَهُوَ مُفَرَّعٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْأَخْفَشِ.

(وَقِيلَ ٱلْأَوَّلُ)؛ وَهُوَ مُفَرَّعٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْخَلِيلِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى ٱلْمُخْتَارِ مِنَ ٱلْقَوْلَيْنِ بِقَوْلِهِ: (وَهَمْزُ أَوَّلِ هُوَ ٱلْمُعَوَّلُ)؛ أَيْ: جَعْلُ ٱلطَّرَفِ ٱلْأُوَّلِ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ هُوَ ٱلْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٧٥ - وَمَدُهُ إِنْ كَانَ مَا يُمَدُ لِأَجْلِ هَمْزِ كَائِنٍ مِنْ بَعدُ أَشَارَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ إِلَى ٱلْحُكْمِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْأَحْكَامِ ٱلْأَرْبَعَةِ، وَهُوَ بَيَانُ مَحَلِّ ٱلْمَدِ أَشَارَ فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ إِلَى ٱلْحُكْمِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْأَحْكَامِ ٱلْأَرْبَعَةِ، وَهُوَ بَيَانُ مَحَلِّ ٱلْمَدِ مَنْ لَام أَلِفٍ، فَقَالَ: (وَمَدُهُ)؛ أَيْ: وَمَدُّ أَوَّلٍ مِنْ (لَام أَلِفٍ) هُوَ ٱلْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ.

<sup>(</sup>١) مَاكَذَا ﴿ لَأَنتُ ١٠ .

فَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (وَمَدُّهُ)؛ عَائِدٌ عَلَىٰ (أَوَّلِ) فِي قَوْلِهِ: (وَهَمْزُ أَوَّلِ هُوَ ٱلْمُعَوَّلُ). وَ(مَدُّ): مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.

وَٱلْمَعْنَىٰ أَنَّ جَعْلَ ٱلطَّرَفِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ (لَامِ أَلِفٍ) مَحَلَّ ٱلْمَدِّ فِي نَحْوِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ ﴾ هُوَ ٱلْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُفَرَّعٌ عَلَىٰ مَذْهَب ٱلْخَلِيل ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمُخْتَارُ.

وَأَمَّا جَعْلُ ٱلطَّرَفِ ٱلثَّانِي مَحَلَّ ٱلْمَدِّ فَهُوَ خِلَافُ ٱلْمُعَوَّلِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُفَرَّعٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْأَخْفَشِ.

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (إِنْ كَانَ مَا يُمَدُّ . . . ) إلخ ، إِلَىٰ أَنَّ شَرْطَ وَضْعِ ٱلْمَدِّ عَلَى ٱلْمَحَلِ أَلْمَ اللَّمِ ٱلْمُعَانِقُ لِلَّامِ ٱلْفِ ٱلْمُعَانِقُ لِلَّامِ مَمْدُوداً لِأَجْلِ هَمْزٍ بَعْدَهُ؛ كَمَا فِي ٱلْمِثَالَيْنِ ٱلسَّابِقَيْنِ.

فَإِنْ لَمْ يُمَدَّ ٱلْمُعَانِقُ مَعَ تَأَخْرِ ٱلْهَمْزِ؛ نَحْوُ ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ فِي أَحَدِ ٱلْوَجْهَيْنِ لِقَالُونَ (١) فَلَا يُوضَعُ ٱلْمَدُّ عَلَيْهِ.

فَإِنْ كَانَ ٱلْهَمْزُ قَبْلَ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقِ؛ نَحْوُ ﴿ الْآئِيَةُ ﴾ فَمَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ مَدِّهِ لِوَرْشٍ مَدًا مُشْبَعاً؛ فَإِنَّهُ يُوضَعُ ٱلْمَدُّ عَلَيْهِ فِي مَذْهَبِهِ.

وَكَأَنَّ ٱلنَّاظِمَ لَمْ يَعْتَبِرْ هَلْذَا ٱلْمَذْهَبَ لِضَعْفِهِ عِنْدَهُ، وَلِهَلْذَا ٱقْتَصَرَ عَلَىٰ تَأَخُّرِ ٱلْهَمْزِ. وَٱلظَّاهِرُ أَنَّ (مَا) فِي قَوْلِهِ: (مَا يُمَدُّ) زَائِدَةٌ.

<sup>(</sup>١) أَيْ: فِي وَجْهِ قَصْرِ ٱلمَدُ ٱلمُنْفَصِلِ لِقَالُونَ.

#### ثُمَّ قَالَ:

٥٧٦ إِذْ أَصْلُهُ حَرْفَانِ نَحْوُ يَا وَمَا فَظُفِرَا خَطَّا كَمَا قَدْ رُسِمَا

أَشَارَ هُنَا إِلَىٰ تَعْلِيلِ مَا قَدَّمَهُ مِنْ أَنَّ هَمْزَ ٱلْأَوَّلِ مِنْ (**لَامِ أَلِفِ)** وَمَدَّهُ هُوَ ٱلْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ.

وَهَاٰذَا ٱلتَّعْلِيلُ ٱلَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ ذَكَرَهُ ٱلدَّانِيُّ وَغَيْرُهُ حُجَّةً لِٱخْتِيَارِ مَذْهَبِ ٱلْخَلِيلِ ٱلْمُتَقَدِّمِ ٱلْمُتَفَرِّعِ عَلَيْهِ مَا قَدَّمَهُ ٱلنَّاظِمُ.

# قَالَ ٱلدَّانِيُّ:

عَامَّةُ أَهْلِ ٱلنَّقْطِ - مُتَقَدِّمُهُمْ وَمُتَأَخِّرُهُمْ - عَلَى ٱخْتِيَارِ مَذْهَبِ ٱلْخَلِيلِ، وَٱحْتَجُوا بِأَنَّ هَاذَا ٱللَّفْظَ كَانَ فِي ٱلْأَصْلِ لَاماً مَمْطُوطَةً بَعْدَهَا أَلِفٌ، هَاكَذَا: (لا)، كَمَا هُوَ ٱلشَّأْنُ فِي نَحْوِ (يَا)، وَ(مَا) مِمَّا هُوَ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ، فَاسْتَقْبَحَتِ ٱلْعَرَبُ ذَلِكَ فِي (لَامِ أَلِفٍ) لِاسْتِوَاءِ طَرَفَيْهِ، وَمُشَابَهَتِهِ لِخَطِّ فَاسْتَقْبَحَتِ ٱلْعَرَبُ ذَلِكَ فِي (لَامِ أَلِفٍ) لِاسْتِوَاءِ طَرَفَيْهِ، وَمُشَابَهَتِهِ لِخَطِّ ٱلْأَعَاجِمِ، فَغَيَّرُوا صُورَتَهُ، وَحَسَّنُوهَا بِأَنْ ظَفَرُوا ٱلْحَرْفَيْنِ، فَأَمَالُوا كُلَّ وَاجِدٍ مِنْهُمَا فَأَذْخَلُوهُ فِي ٱلْآخِرِ وَأَخْرَجُوهُ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ، مِنْهُ وَاجِدٍ مِنْهُمَا فَأَذْخَلُوهُ فِي ٱلْآخِرِ وَأَخْرَجُوهُ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ، مِنْهُ وَاجِدٍ مِنْهُمَا فَأَذْخَلُوهُ فِي ٱلْآخِرِ وَأَخْرَجُوهُ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ، مِنْهُ اللَّارَةِ أَسْفَلَهُ، فَرَجَعَ بِسَبِ ذَلِكَ ٱلْأَوَّلُ ثَانِياً، وَٱلثَّانِي أَوَّلاً، كَمَا هُو الشَّانُ فِي كُلِ مَظْفُورِ أَنْ يَصِيرَ يَمِينُهُ يَسَاراً، وَيَسَارُهُ يَمِيناً.

قَالَ: وَلِذَلِكَ كَانَ كُلُّ مَنْ أَتْقَنَ ٱلْكِتَابَةَ يَبْتَدِئ فِي رَسْمِ أَلِفٍ بِٱلْأَيْسَرِ، وَيَرَىٰ أَنَّ ٱلْإَبْتِدَاءَ بِٱلْأَيْمَنِ جَهْلٌ؛ إِذْ هُوَ كَمَنْ ٱبْتَدَأَ بِٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْمِيم فِي نَحْوِ (مَا).

قَالَ: وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ٱلْأَخْفَشُ - مِنَ أَنَّ ٱلطَّرَفَ ٱلثَّانِيَ هُوَ ٱلْأَلِفُ رَعْيًا لِلَّفْظِ -

غَيْرُ صَحِيحٍ. ا.ه

وَبِكَلَامِ ٱلدَّانِيِّ هَاٰذَا يَتَّضِحُ مَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ.

وَقَدْ رَدَّ ٱلدَّانِيُّ مَذْهَبَ ٱلأَخْفَشِ، وَٱنْتَصَرَ لَهُ بَعْضُ ٱلْمُحَقِّقِينَ، وَلَكِئَ ٱلْعَمَلَ عَلَى مَذْهَبِ ٱلْأَخْفَشِ. عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْأَخْفَشِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (نَحْوَ)؛ يُقْرَأُ بِٱلنَّصْبِ عَلَى ٱلْحَالِ مِنَ ٱلْهَاءِ فِي (أَصْلُهُ).

وَقَوْلُهُ: (ظُفِرَا)؛ مَاضِ مَبْنِيٌّ لِلنَّاتِبِ، وَٱلْأَلِفُ نَائِبُ فَاعِلِهِ.

وَٱلْأَوْلَىٰ فِي ٱلْفَاءِ مِنْ (ظُفِرَا) ٱلتَّخْفِيفُ.

وَٱلظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ: (كَمَا قَدْ رُسِمَا)؛ مُسْتَغْنى عَنْهُ؛ إِذْ لَمْ يُفِدْ بِهِ غَيْرَ تَشْبِيهِ ٱلشَّيءِ بِنَفْسِهِ، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٧٧ - وَإِنْ يَكُنْ ذَا ٱلْهَمْزُ فِي نَفْسِ ٱلْأَلِفْ فَحُكْمُهُ كَمَا مَضَىٰ لَا يَخْتَلِفْ

ٱلطَّرَفُ ٱلْأَوَّلُ، عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْخَلِيلِ، أَوِ ٱلطَّرَفِ ٱلثَّانِي عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْأَخْفَشِ. وَإِنْ كَانَ ٱلْهَمْزُ مَضْمُوماً؛ نَحْوُ ﴿ فَلِأُمِّو ﴾ جُعِلَ فِي وَسَطِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلطَّرَفِ ٱلثَّانِي عَلَى ٱخْتِلَافِ ٱلْمَذْهَبَيْنِ.

وَإِنْ كَانَ ٱلْهَمْزُ مَكْسُوراً؛ نَحْوُ ﴿ لِإِيلَفِ قُرَيْشٍ ﴿ اللَّهِ مَكُ أَسْفَلَ يَسَارِ اللَّهِ اللَّهِ مَا يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ ٱلدَّارَةِ ٱلَّتِي فِي أَسْفَلِ (لَامِ ٱلِفِ) عَلَى ٱلْمَذْهَبَيْنِ؛ عَلَىٰ مَا يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ ٱلدَّانِيِّ.

فَأَمًّا ٱلْخَلِيلُ فَذَاكَ جَارٍ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ، وَأَمَّا ٱلْأَخْفَشُ فَمُقْتَضَىٰ مَذْهَبِهِ أَنْ يُجْعَلَ ٱلْمَحْلُونُ وَلَامٍ أَلِفٍ)، وَكَأَنَّهُ لَمَّا قَرُبَ الْهَمْزُ ٱلْمَكْسُورُ أَسفَلَ يَمِينِ ٱلدَّارَةِ ٱلَّتِي فِي أَسْفَلِ (لَامٍ أَلِفٍ)، وَكَأَنَّهُ لَمَّا قَرُبَ طَرَفَا (لَامٍ أَلِفٍ) مِنْ أَسْفَلَ ؛ رَأَىٰ أَنَّ مَا قَرُبَ مِنَ ٱلشَّيءِ يُعْطَىٰ حُكْمَهُ، فَوَضَعَ طَرَفَا (لَامٍ أَلِفٍ)، كَٱلْخَلِيلِ. أَلْهَمْزَةَ عَلَىٰ يَسَارِ دَارَةِ (لَام أَلِفٍ)، كَٱلْخَلِيلِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (لَا يَخْتَلِفُ) مَعْنَاهُ لَا يَتَغَيَّرُ مَحَلُ ٱلْهَمْزَةِ مِنَ ٱلصُّورَةِ، بِسَبِ تَغْيِيرِهَا لِأَجْلِ ٱلظَّفْرِ، بَلْ لَا تَزَالُ بَاقِيَةٌ عَلَى ٱلْأَصْلِ ٱلَّذِي قَدَّمَهُ فِي بَابِ ٱلْهُمْزِ، وَلَوْ تَغَيَّرَتِ ٱلْأَلِفُ بِٱلظَّفْرِ.

#### تَنْبِيهُ :

إِذِا كَانَتِ ٱلْأَلِفُ ٱلْمُعَانِقَةُ لِلَّامِ مَحْذُوفَةً؛ نَحْوُ ﴿لَعِينَ﴾:

-فَعَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْخَلِيلِ: تُلْحَقُ فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْيُمْنَىٰ، وَهُوَ ٱلْمُخْتَارُ، وَعَلَيْهِ ٱقْتَصَرَ ٱلنَّاظِمُ فِي بَابِ ٱلنَّقْصِ مِنَ ٱلْهِجَاءِ.

- وَعَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْأَخْفَشِ: تُلْحَقُ فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْيُسْرَىٰ.

وَأَمَّا حَرَكَةُ ٱللَّامِ مِنْ (لَامِ أَلِفٍ)، وَسُكُونُهَا، وَٱلْحَرَكَةُ ٱلْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا عِنْدَ وَرْشٍ فَمَحَلُّهَا:

-عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْخَلِيلِ ٱلطَّرَفُ ٱلنَّانِي مِنْ (لَامِ أَلِفٍ).

- وَعَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْأَخْفَشِ ٱلطَّرَفُ ٱلْأَوَّلُ مِنْهُ.

وَكَأَنَّ ٱلنَّاظِمَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِذَلِكَ؛ لِكَوْنِهِ رَأَىٰ أَنَّ مَا قَدَّمَهُ مِنْ بَيَانِ ٱلطَّرَفِ ٱلَّذِي هُوَ صُورَةٌ لِلْهَمْزِ مِنْ (لَام)، وَبَيَانُ ٱلطَّرَفِ ٱلَّذِي هُوَ مَحَلٌّ لِلْمَدُ؛ يُؤْخَذُ مِنْهُ مَحَلُّ ذَلِكَ، وَهُوَ ٱلطَّرَفُ ٱلْآخَرُ مِنْهُ.

## ثُمَّ قَالَ:

٨٧٥ - وَبَعْدَ لَامِ أَلِفِ إِنْ رُسِمَا مُوَخَراً وَقَبْلُ إِنْ تَقَدَّمَا تَعَرَّضَ هُنَا إِلَىٰ ٱلْخُكْمِ ٱلنَّالِثِ، وَٱلْحُكْمِ ٱلرَّابِعِ مِنَ ٱلْأَخْكَامِ ٱلأَرْبَعَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ،
 وَهُمَا:

-حُكُمُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَأَخِّرَةِ عَنِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمُعَانِقَةِ.

-وَحُكْمُ ٱلْهَمْزَةِ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ عَنْهَا.

فَأَشَارَ إِلَى ٱلْحُكُم ٱلثَّالِثِ بِقَوْلِهِ: (وَبَعْدَ لَام أَلِفٍ إِنْ رُسِمَا مُؤَّخِّرَا).

وَمَعْنَاهُ أَنَّ ٱلْهَمْزَ إِنْ كَانَ بَعْدَ (لَامِ أَلِفٍ)؛ أَيْ: فِي ٱللَّفْظِ؛ فَإِنَّكَ تَرْسُمُهُ مُؤخِّراً، أَيْ: عَنْ (لَامِ أَلِفٍ) عَلَى ٱلْمَذْهَبَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿هَـْٓوُلَآهِ﴾ فَإِنَّكَ تَجْعَلُ ٱلْهَمْزَةَ صَفرَاءَ فِي ٱلسَّطْرِ بَعْدَ (لَامِ أَلِفٍ) وَتَجْعَلُ ٱلْمَدَّ عَلَى ٱلْأَلِفِ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ ٱلْخِلَافِ فِي أَيِّ طَرَفٍ هُوَ ٱلْأَلِفُ.

فَقَوْلُهُ: (وَبَعْدَ لَامِ أَلِفٍ)؛ هُوَ خَبَرٌ لِايَكُنْ) مَحْذُوفَةٍ مَعَ (إِنْ) ٱلشَّرْطِيَّةِ؛ لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ؛ أَيْ: وَإِنْ يَكُنْ ذَا ٱلْهَمْزِ بَعْدَ (لَام أَلِفٍ).

وَإِنْ فِي قَوْلِهِ: (إِنْ رُسِمَا)؛ زَائِدَةٌ، أَوْ بِمَعْنَىٰ: قَدْ، وَلَيْسَتْ شَرْطِيَّةً؛ لِٱخْتِلَالِ ٱلْمَعْنَىٰ.

وَ(رُسِمَا): جَوَابُ ٱلشَّرْطِ ٱلْمُقَدَّرِ، وَ(مُؤَخَّرَا): حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ (رُسِمَا).

وَٱلْأَلِفُ فِي (رُسِمَا)، وَ(تَقَدَّمَا): لِلْإِطْلَاقِ.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى ٱلْحُكْمِ ٱلرَّابِعِ بِقَوْلِهِ: (وَقَبْلُ إِنْ تَقَدَّمَا).

أَيْ: وَرَسْمُ ٱلْهَمْزِ قَبْلَ (لَامِ أَلِفٍ) عَلَى ٱلْمَذْهَبَيْنِ؛ إِنْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ ٱلْهَمْزُ عَلَى ٱلْأَلِفِ فِي ٱللَّفْظِ؛ نَحْوُ ﴿ لَآكِلُونَ﴾ (١٠).

فَقَوْلُهُ: (وَقَبْلُ)؛ مُضَافٌ فِي ٱلْأَصْلِ إِلَىٰ (لَامِ أَلِفٍ)، وَهُوَ مَعْمُولٌ لِـ(رُسِمَا) مُحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ.

وَمَعْمُولُ (تَقَدَّمَ): مَحْذُوفٌ؛ تَقْدِيرُهُ: عَلَى ٱلْأَلِفِ.

وَلَا يَكُونُ تَقْدِيرُهُ: عَلَىٰ (لَامِ أَلِفٍ) لِفَسَادِ ٱلْمَعْنَىٰ.

وَهَاٰذَانِ ٱلْحُكْمَانِ ٱلْمَذْكُورَانِ فِي هَاٰذَا ٱلْبَيْتِ؛ وَإِنْ كَانَا مِنْ أَحْكَام ٱلْهَمْزَةِ فِي

<sup>(</sup>١) عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ، أَمَّا عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْخَلِيلِ فَهَاكَذَا ﴿ لِكِكُونَ ﴾.

ٱلْحَقِيقَةِ؛ لَكِنَّهُمَا عُدًّا مِنْ أَحْكَامِ (لَامِ أَلِفٍ)؛ لِمُلَاصَقَةِ ٱلْهَمْزَةِ لِ(لَامِ أَلِفٍ). ثُمَّ قَالَ:

٥٧٩ وَكُلُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ تَنْوِينِ أَوْ حَرَكَاتٍ وَمِنَ ٱلسُّكُونِ
 ٥٨٠ وَٱلْقَلْبِ لِلْبَاءِ وَمَا لِلْهَاءِ مِنْ صِلَةٍ مِنْ وَاوٍ أَوْ مِنْ يَاءِ
 ٥٨١ وَنَحْوِ يَدْعُ ٱلدَّاعِ وَٱلتَّشْدِيدِ وَمَــطَّـةٍ وَدَارَةِ ٱلْمَــزِيــدِ
 ٥٨٢ وَنَقْطُ تَأْمَنًا وَمَا يُشَمُّ مَعَ ٱلَّذِي ٱخْتَلَسْتَهُ فَٱلْحُكمُ
 ٥٨٣ أَنْ تَجْعَلَ ٱلْجَمِيعَ بِٱلْحَمْرَاءِ

تَعَرَّضَ هُنَا إِلَى ٱثْنَيْ عَشَرَ نَوْعاً، ذَكَرَهَا كُلَّهَا فِي ٱلضَّبْطِ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا فِيهِ لَوْناً، فَنَبَّهَ هُنَا عَلَىٰ أَنَّ لَوْنَهَا يَكُونُ بِٱلْحَمْرَاءِ.

ٱلنَّوْعُ ٱلْأَوَّلُ: ٱلتَّنْوِينُ، ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (ثُمَّتْ إِنْ أَتْبَعْتَهَا تَنْوِينَا . . . ) ٱلْبَيْتَ.

ٱلثَّانِي: ٱلْحَرَكَاتُ، ذَكَرَهَا فِي قَوْلِهِ: (فَفَتْحَةٌ أَعْلَاهُ . . . ) إلخ.

وَأَرَادَ مِنَ ٱلْحَرَكَاتِ مَا يَشْمَلُ جَرَّةَ ٱلنَّقْلِ، وَصِلَةَ أَلِفِ ٱلْوَصْلِ؛ لِأَنَّ صُورَتَهُمَا صُورَةُ ٱلْحَرَكَاتِ.

ٱلثَّالِثُ: ٱلسُّكُونُ، ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (فَدَارَةٌ عَلَامَةُ ٱلسُّكُونِ).

ٱلرَّابِعُ: ٱلْقَلْبُ لِلْبَاءِ، أَيْ: قَلْبُ ٱلتَّنْوِينِ وَٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ مِيماً عِنْدَ ٱلْبَاءِ، سَوَاءٌ صُوِّرَ عِوَضاً مِنْ عَلَامَةِ ٱلتَّنْوِينِ، وَهُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: وَعَوِضَنْ إِنْ شِئْتَ مِيماً صُغْرَىٰ مِنْهُ لِبَاءٍ إِذْ بِذَاكَ يُقْرَا أَوْ صُوِّرَ عِوَضاً مِنْ عَلَامَةِ سُكُونِ ٱلنُّونِ، وَهُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: وَإِنْ تَشَأْ صَوَّرْتَ مِيماً صُغْرَىٰ مِنْ قَبْلِ بَاءٍ ٱلْخَامِسُ: صِلَةُ ٱلْهَاءِ، ذَكَرَهَا فِي قَوْلِهِ:

أَوْ صِلَةٍ أَتَتْكَ بَعْدَ ٱلْهَاءِ

سَوَاءٌ كَانَتْ وَاواً أَوْ يَاءً، كَمَا ذَكَرَهُ.

ٱلسَّادِسُ: ٱلزَّائِدُ فِي ٱللَّفْظِ ٱلسَّاقِطِ مِنَ ٱلْخَطِّ، وَهُوَ ٱلَّذِي أَرَادَ بِقَوْلِهِ هُنَا: (وَنَحْوِ يَدْعُ ٱلدَّاع)؛ ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ:

فِي كُلِّ مَا قَدْ زِدتَّهُ مِنْ يَاءِ

وَهَاٰذَانِ ٱلنَّوْعَانِ لَا حَاجَةَ إِلَىٰ ذِكْرِهِمَا هُنَا؛ لِأَنَّ لَوْنَهُمَا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ: (وَإِنْ تَكُنْ سِاقطَةً فِي ٱلْخَطِّ) إلخ ٱلْكَلَام عَلَيْهَا.

ٱلسَّابِعُ: ٱلتَّشْدِيدُ: ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (وَٱلتَّشْدِيدُ حَرْفُ ٱلشِّينِ)، وَفي قَوْلِهِ: (وَالتَّشْدِيدُ حَرْفُ ٱلشِّينِ)، وَفي قَوْلِهِ: (وَبَعْضُ أَهْلِ ٱلضَّبْطِ دَالاً جَعَلَهُ).

ٱلثَّامِنُ: ٱلْمَدُّ: ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (وَفَوْقَ وَاوٍ ثُمَّ يَاءٍ وَٱلِفِ مَطٌّ) إلخ.

ٱلتَّاسِعُ: دَارَةُ ٱلْمَزِيدِ: ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: (فَدَارَةٌ تَلْزَمُ ذَا ٱلْمَزِيدَا).

ٱلْعَاشِرُ: نَقْطُ ﴿ تَأْمَنَا ﴾ سَوَاءٌ ٱجْتَمَعَ مَعَ ٱلنُّونِ، أَوِ ٱنْفَرَدَ، وَهُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ فِي

قَوْلِهِ:

وَنُونُ تَأْمَنًا إِذَا أَلْحَقْنَهُ فَأَنْقُطْ أَمَاماً أَوْ بِهِ عَوَّضْتَهُ

ٱلْحَادِيْ عَشَرَ، وَٱلثَّانِيْ عَشَرَ:

-نُقْطَةُ ٱلْمُشَمِّ.

- وَنُقْطَةُ ٱلْمُخْتَلَسِ.

ذَكَرَهُمَا مَعاً فِي قَوْلِهِ: (وَكُلُّ مَا ٱخْتُلِسَ أَوْ يُشَمُّ . . . ) ٱلخ.

وَلَمْ يَذْكُرْ نُقْطَةَ ٱلْمُمَالِ ٱسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِذِكْرِ نُقْطَةِ ٱلْمُشَمِّ وَنُقْطَةِ ٱلْمُخْتَلَسِ، بِجَامِع أَنَّ ٱلْكُلَّ دَالٌّ عَلَىٰ حَرَكَةٍ مُمْتَزِجَةٍ.

قَالَ ٱلنَّاظِمُ: (فَٱلْحُكُمْ أَنْ تَجْعَلَ ٱلْجَمِيعَ) أَيْ: جَمِيعَ هَاذِهِ ٱلْأَنْوَاعِ (بِٱلْحَمْرَاءِ).

وَقَدْ تَبَرَّعَ بِذِكْرِ هَاذِهِ ٱلْأَنْوَاعِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُتَرْجِمْ لَهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرُهَا، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا مَحَلُّ يَلِيقُ بِهَا غَيْرُ هَاذَا؛ حَسُنَ ذِكْرُهُ لَهَا هُنَا.

وَبَقِيَ مِمَّا يُلْحَقُ بِٱلْحَمْرَاءِ مَا ذَكَرَهُ فِي بَابِ ٱلنَّقْصِ مِنَ ٱلْهِجَاءِ مِمَّا لَمْ يُصَرِّحْ فِي أَنَّهُ بِٱلْحَمْرَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ هُنَا ٱسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ ٱلْبَابِ ٱلْمَذْكُورِ: (إِنْ شِئْتَ أَنْ تُلْحِقَ بِٱلْحَمْرَاءِ)؛ إِذْ يُقَدَّرُ مَعَ ٱلْجَمِيع.

ثُمّ قَالَ:

٥٨٤ مُحَمَّدٌ جَاءَ بِهِ مَنْظُومَا نَجْلُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَا
 ٥٨٥ ٱلْأُمُويِّ نَسَباً وَأَنْشَأَهُ عَامَ ثَلَاثٍ مَعَهَا سَبْعُمِائَهُ

ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ بِ(ذَا) مِنْ قَوْلِهِ: (هَـٰذَا)؛ هُوَ ٱلشَّطْرُ ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِي قَبْلَ ٱسْمِ ٱلْإِشَارَةِ. وَ(تَمَامُ): بِمَعْنَىٰ متَمِّمُ.

وَمُرَادُهُ بِ(ٱلْهِجَاءِ): ٱلرَّسْمُ.

وَلَمَّا كَانَتْ فَائِدَةُ ٱلرَّسْمِ إِنَّمَا تَظْهَرُ فِي أَكْثَرِ ٱلْمَسَائِلِ بِٱلضَّبْطِ جَعَلَ ٱلْمُشَارَ إِلَيْهِ بِ(ذَا) مُتَمِّماً لِلرَّسْمِ وَٱلضَّبْطِ، وَإِلَّا فَهُوَ مُتَمِّمٌ لِلضَّبْطِ فَقَطْ، وَأَمَّا ٱلرَّسْمُ فَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ مُتَمِّمُ لُهُ مُتَمِّمُهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ ٱسْمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ٱلْأُمُوِيُّ نَسَباً.

وَٱلنَّجْلُ: ٱلِاَّبْنُ.

وَ (ٱلْأُمُوِيِّ): نِسْبَةً إِلَىٰ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ أُمَيَّةَ عُثْمَانُ وَمُعَاوِيَةُ، يَعِيُّهُمَ

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَهُ أَنْشَأَ هَاذَا ٱلتَّأْلِيفَ فِي عَامِ ثَلَاثٍ مِنَ ٱلْمِائَةِ ٱلثَّامِنَةِ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ ٱلنَّبَوِيَّةِ. وَٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (أَنْشَأَهُ)؛ عَائِدٌ عَلَى ٱلضَّبْطِ وَٱلْهِجَاءِ، وَأَفْرَدَهُ لِأَنَّهُ تَأُوَّلَهُ بِٱلْمَذْكُورِ.

وَقَوْلُهُ: (نَجْلُ)؛ خَبَرٌ لِمُبْتَدَا مِحْدُوفٍ؛ أَيْ: وَهُوَ نَجْلُ مُحَمَّدٍ، وَلَا يَصِحُّ جَعْلُهُ نَعْتَا لِ(مُحَمَّدٍ) إِذْ لَا يُخْبَرُ عَنِ ٱلاِّسْمِ قَبْلَ أَخْذِ نَعْتِهِ.

وَ (ٱلْأُمُوِيِّ): مَخْفُوضٌ، نَعْتٌ لِا إِبْرَاهِيمَا).

نُمَّ قَالَ:

٥٨٦ عِدَّتُهُ أَرْبَعَةٌ وَعَشَرَهُ جَاءَتْ لِخَمْسِمائَةٍ مُقْتَفِرَهُ

أَخْبَرَ أَنَّ عِدَّةَ أَبْيَاتِ هَلْذَا ٱلْمَنْظُومِ فِي ٱلضَّبْطِ وَٱلْهِجَاءِ خَمْسُمِائَةِ بَيْتٍ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ.

وَهَاذَا الْعَدَدُ صَحِيحٌ بِاعْتِبَارِ الرَّسْمِ الْأُوَّلِ الْمُسَمَّىٰ بِ(عُمْدَةِ الْبَيَانِ) الَّذِي نُظِمَ هَاذَا الْضَبْطُ مَعَهُ، وَأَمَّا بَعْدَ تَبْدِيلِ الرَّسْمِ الْمَذْكُورِ بِالرَّسْمِ الْمَوْجُودِ الْآنَ الْمُسَمَّىٰ بِ(مَوْرِدِ الطَّمْآنِ) فَهَاذَا الْعَدَدُ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّهُ قَدَّمَ أَنَّ عِدَّةَ مَا فِي الرَّسْمِ الْمَوْجُودِ الْآنَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ، وَإِذَا أُضِيفَ ذَلِكَ إِلَىٰ مَا الرَّسْمِ الْمَوْجُودِ الْآنَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ، وَإِذَا أُضِيفَ ذَلِكَ إِلَىٰ مَا فِي هَاذَا الضَّبْطِ - وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ وَمِائَةٌ - كَانَ مَجْمُوعُ ذَلِكَ ثَمَانِيَةً وَسِتَّمِائَةٍ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا ذُكِرَ هُنَا.

وَقَوْلُهُ: (مُقْتَفِرَهُ)؛ بِكَسْرِ ٱلْفَاءِ؛ بِمَعْنَىٰ: تَابِعَةٍ.

تُمَّ قَالَ:

٥٨٧ - فَإِنْ أَكُنْ بَدَّلْتُ شَيئاً خَلَطا مِنْ يَ أَوْ أَغْفَلْتُهُ فَسَقَطا
 ٥٨٨ - فَأَدَّرِكَنْهُ مُوقِناً وَلْتَسْمَحِ فِيمَا بَدَا مِنْ خَلَلٍ وَلْتَصْفَحِ
 أَيْ: إِنْ غَلَطْتُ فَبَدَّلْتُ شَيْئاً مِمَّا قُلْتُهُ، (أَوْ أَغْفَلْتُهُ) أَيْ: تَرَكْتُهُ؛ فَسَقَطَ مِنْ فَيْرِ يَقِينٍ، وَلْيُسَامِحْ
 هَاذَا ٱلنَّظْمِ فَلْيَتَدَارَكُهُ مَنْ تَيَقَّنَهُ، وَلَا يَقْدُمُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ يَقِينٍ، وَلْيُسَامِحْ

(فِيمَا بَدَا) أَيْ: ظَهَرَ مِنَ ٱلْخَلَلِ، وَلْيَصْفَحْ عَنْهُ - أَيْ: يُعْرِضْ عَنْهُ -.

وَهَـٰذَا تَوَاضُعٌ مِنْهُ لَيُخْلَلْلُهُ .

وَقَوْلُهُ: (غَلَطَا)؛ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٥٨٩ مَا كُلُّ مَنْ قَدْ أَمَّ قَصْداً يَرْشُدُ أَوْ كُلُّ مَنْ طَلَبَ شَيئاً يَجِدُ ٥٩٠ مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ شَيئاً يَجِدُ ٥٩٠ لَكِنْ رَجَائِي فِيهِ أَنْ لَا غِيَرَا فَمَا صَفَا خُذْ وَٱعْفُ عَمَّا كَدَرَا

أَيْ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَصَدَ شَيْئاً مِنْ مَقَاصِدِ ٱلنَّاسِ يَرْشُدُ، وَلَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَهُ؛ لِأَنَّ ٱلْمُرْشِدَ وَٱلْهَادِيَ هُوَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ، وَٱلْعَبْدُ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلَا ضَرَّا.

وَأَتَىٰ بِهَاٰذَا ٱلْكَلَامِ ٱعْتِذَاراً عَمَّا فِي نَظْمِهِ مِنَ ٱلْخَلَلِ؛ إِنْ كَانَ فِيهِ.

ثُمَّ رَجَا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ تَغْيِيرٌ، فَإِنْ تَخَلَّفَ رَجَاؤُهُ بِأَنْ تَحَقَّقَ فِيهِ مَنِ ٱطَّلَعَ عَلَيْهِ ٱلتَّغْيِيرَ؛ فَٱلْأَلْيَقُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ مَا صَفَا، وَيَعْفُو عَمَّا كَدَرَ فِيهِ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ ذَلِكَ نَزْراً، فَٱلْكَامِلُ مَنْ عُدَّتْ سَقَطَاتُهُ.

وَ(مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (مَا كُلُّ)؛ نَافِيَةٌ.

وَ (أُمَّ) مَعْنَاهُ: قَصَدَ.

وَ (قَصْداً): مَفْعُولٌ بِهِ لِراأَمَّ)، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى أَسْمِ ٱلْمَفْعُولِ.

ثُمَّ قَالَ:

وَلَوْ قَصَدتُ فِيهِ ٱلِأُسْتِقْصَاءَ ٥٩١ - وَلَسْتُ مُدِّعِياً ٱلْإِحْصَاءَ ٥٩٢ - إِذْ لَيْسَ يَنْبَغِي ٱتَّصَافٌ بِٱلْكَمَالْ ٩٣٥- وَفَوْقَ كُلِّ مِنْ ذَوِي ٱلْعِلْم عَلِيمْ

إِلَّا لِرَبِّيَ ٱلْكَبِيرِ ٱلْمُتَعَالُ وَمُنْتَهَى ٱلْعِلْم إِلَى ٱللَّهِ ٱلْعَظِيمُ

يَعْنِي: أَنَّهُ لَمْ يَدَّع - بَعْدَ ٱلْفَرَاغِ مِنْ نَظْمِهِ هَلْذَا - أَنَّهُ أَحْصَىٰ فيهِ جَمِيعَ مَا ذُكِرَ فِي ٱلْكُتُبِ ٱلَّتِي نَقَلَ مِنْهَا، وَلَوْ كَانَ قَصَدَ فِيهِ أَوَّلا ٱلِٱسْتِقْصَاءَ - أَيْ: ٱلْإِحَاطَةَ -، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّمَا يَلْزَمُ ٱلْبَحْثُ وَٱلْمُنَاقَشَةُ مَعَ مَنِ ٱدَّعَى ٱلْإِحْصَاءَ بَعْدَ ٱلْفَرَاغِ.

وَأَمَّا مَنْ قَصَدَ ذَلِكَ أَوَّلاً؛ كَمَا فَعَلَ فِي قَوْلِهِ: (وَكُلَّمَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ)؛ وَلَمْ يَدَّعِهِ بَعْدَ ٱلْفَرَاغَ؛ فَلَا يَلْزَمُهُ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ ٱسْتَشْعَرَ سُؤَالاً، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُ: حِينَ ٱلْتَزَمْتَ أَوَّلاً ٱلِٱسْتِيفَاءَ فَلِمَ لَمْ

فَأَجَابَ عَنْهُ: بِأَنَّ ٱلْعَبْدَ شَأْنُهُ ٱلنَّقْصَانُ، وَٱلِآتِّصَافُ بِٱلْكَمَالِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ ٱلْكَبير ٱلْمُتَعَالِ.

ثُمَّ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (وَفَوْقَ كُلِّ . . . ) إلخ، عَلَىٰ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ وَإِنِ ٱتَّصَفَ بِٱلْعْلِم؛ فَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، وَلَا يُحِيطُ بِٱلْعِلْمِ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ، وَلِذَا قَالَ سَيِّدُنَا عَلِيٌّ كَرَّمَ ٱللَّهُ وَجْهَهُ:

عَلِمْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاهُ قُلْ لِلَّذِي يَدَّعِي عِلْماً وَمَعْرِفَةً وَمَا ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْأَخِيرِ ٱقْتَبَسَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَفَوْقَ كُلِ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾.

ثُمَّ قَالَ:

٥٩٤ - كَيْفَ وَمَا ذِكْرِي سِوَىٰ مَا ٱشْتَهَرَا عَنْ جُلِّهِمْ وَمَا إِلَيْهِ ٱبْتُدِرَا
 ٥٩٥ - إِلَّا يَسِيرَةٌ سِوَى ٱلْمُشْتَهِرَهْ أَوْرَدتُ هَا زِيَادَةٌ وَتَـذْكِرَهْ

أَيْ: كَيْفَ أَدَّعِي ٱلْإِحْصَاءَ وَأَنَا لَمْ أَذْكُرْ إِلَّا مَا ٱشْتَهَرَ عِنْدَ أَكْثَرِ ٱلْأَئِمَّةِ، وَمَا يَتَبَادَرُ ٱلنَّاسُ إِلَىٰ أَخْذِهِ مِنْهُمْ، وَلَمْ أَذْكُرْ مَا لَيْسَ بِمَشْهُورِ إِلَّا أَحْرُفاً يَسِيرَةً أَوْرَدْتُهَا فِي نَظْمِي هَاذَا مَعَ مَا ٱشْتَهَرَ ؛ زِيَادَةً لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَتَذْكِرَةً لِمَنْ عَرَفْهَا وَنَسِيَهَا. عَرَفَهَا وَنَسِيَهَا.

فَقَوْلُهُ: (كَيْفَ)؛ مَعْنَاهَا هُنَا ٱلْإِنْكَارُ.

وَ(مَا): نَافِيَةً.

وَ(ذِكْرِي): مُبْتَدَأً، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى ٱلْمَفْعُولِ، وَ(سِوَىٰ): خَبَرُهُ.

وَقَوْلُهُ: (يَسِيرَةً) صِفَةٌ لِمَحْذُوفٍ؛ تَقْدِيرُهُ: أَحْرُفاً.

وَ **(سِوَىٰ)**: صِفَةٌ أُخْرَىٰ لـ(**أَحْرُفاً)** ٱلْمُقَدَّرِ.

وَ(زِيَادَةً): مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، وَ(تَذْكِرَةً): عَطْفٌ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

وَمَا بِهِ قَدْ مَنَّ مِنْ إِفْضَالِهُ

٥٩٦- فَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِكْمَالِهُ ٩٧٥ - حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُجَدَّدا مُتَّصِلاً دُونَ ٱنْقِطَاع أَبَدَا

لَمَّا أَكْمَلَ مَا أَرَادَهُ، وَرَغَّبَ فِيهِ مِنَ ٱلنَّظْمِ خَتَمَهُ بِٱلْحَمْدِ.

وَلَا شَكَّ فِي كَوْنِ ٱلْحَمْدِ مَطْلُوباً عِنْدَ خَتْم كُلِّ أَمْرٍ مَرْغُوبٍ، وَقَدْ أَخْبَر ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بِأَنَّ أَهْلَ ٱلْجَنَّةِ يَخْتِمُونَ دُعَاءَهُمْ بِهِ، فَقَالَ ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾.

وَلَمْ يَكْتَفِ بِحَمْدِ ٱللَّهُ عَلَىٰ إِكْمَالِ ٱلنَّظْمِ، بَلْ أَضَافَ إِلَىٰ ذَلِكَ ٱلْحَمْدَ عَلَىٰ سَائِرِ مَا تَفَضَّلَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ ؛ لِأَنَّ نِعَمَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْعَبْدِ لَا يَحْصُرُهَا عَدٌّ، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿ وَإِن تَعَدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۚ ﴾.

وَوَصَفَ هَٰٰذَا ٱلْحَمْدَ بِأَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ، فَقَالَ:

-(حَمْداً كَثِيراً) أَيْ: لَيْسَ بِقَلِيلِ.

-(طَيْبًا)، أَيْ: لَمْ يَشُبُهُ شَيْءٌ مِنْ أَغْرَاضِ ٱلدُّنْيَا يُوجِبُ قُبْحَهُ.

- (مُجَدَّدَا) أَيْ: لَا يَزَالُ جَدِيداً، وَفَسَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (مُتَّصِلاً دُونَ ٱنْقِطَاع)، وَجَعَلَ ظَرْفَهُ (ٱلْأَبَدَ) وَهُوَ ٱلزَّمَانُ ٱلْمُتَّصِلُ ٱلْمُسْتَمِرُ إِلَىٰ قِيَامِ ٱلسَّاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

إِلَيْهِ دَرْساً أَوْ حَوَاهُ فَهْمَا ٩٨ ٥ - وَٱنْفَعْ بِهِ ٱللَّهُمَّ مَنْ قَدْ أَمَّا وَقَائِداً بِنَا إِلَىٰ جَنَّاتِكُ ٥٩٩- وَٱجْعَلْهُ رَبِّى خَالِصاً لِذَاتِكْ ٠٦٠٠ عَسَاهُ دَائِماً بِهِ يُنْتَفَعُ فِي يَوْم لَا مَالٌ وَلَا ٱبْنُ يَنْفَعُ

دَعَا هُنَا بِٱلْمَنْفَعَةِ لِمَنْ (أَمَّ) أَيْ: قَصَدَ إِلَىٰ دَرْسِ نَظْمِهِ، وَٱعْتَنَىٰ بِفَهْمِهِ، حَتَّىٰ حَصَّلَهُ؛ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظْ لَفْظَهُ.

ثُمَّ سَأَلَ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَ هَاذَا ٱلنَّظْمَ خَالِصاً لِوَجْهِهِ، غَيْرَ مَشُوبٍ بِغَرَضٍ دُنْيَوِيٍّ، وَسَأَلَ مَعَ ذَلِكَ مِنْهُ تَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَ هَاذَا ٱلنَّظْمَ قَائِداً يَقُودُ بِهِ إِلَى ٱلْجَنَّةِ، وَجَمَعَهَا لِأَنَّهَا ثَمَانِيَةٌ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

وَقَوْلُهُ: (عَسَاهُ . . . ) إلخ؛ هُوَ رَجَاءٌ مُرَتَّبٌ عَلَىٰ قَوْلِهِ (وَٱنْفَعْ بِهِ اللَّهُمَّ . . . ) الخ.

وَٱلْإِنْتِفَاعُ ٱلَّذِي رَجَاهُ ٱنْتِفَاعُهُ هُوَ بِهَاذَا ٱلتَّأْلِيفِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ، وَهُوَ ٱلَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: (فِي يَوْمِ لَا مَالٌ وَلَا ابْنُ يَنْفَعُ) وَٱقْتَبَسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﷺ ٱلآيَةً.

وَفِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلنُّسَخِ: (لِيَوْمِ لَا مَالٌ . . . ) إلخ، وَعَلَيْهِ تَكُونُ ٱللَّامُ بِمَعْنَىٰ: فِي، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لَا يُجَيِّمُا لِوَقْئِهَا ۚ إِلَّا هُوَ ﴾.

وَمُرَادُهُ أَنَّهُ يَجِدُ ثَوَابَ تَأْلِيفِهِ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِ ٱلْقِيَامَةِ كَٱلصِّرَاطِ، وَٱلْمِيزَانِ، وَٱلْمِيزَانِ، وَٱلْمِيزَانِ، وَٱلْمِيزَانِ، وَعَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

٦٠١- وَيَا إِلَاهِي عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَلَيْسَ لِي غَيْرَكَ مِنْ طَبِيبِ

٦٠٢ - فَامْنُنْ عَلَيَ سَيِّدِي بِتَوْبَهُ عَسَى ٱلَّذِي جَنَيْتُهُ مِنْ حَوْبَهُ
 ٦٠٣ - يَذْهَبُ عَنِّي وَإِلَيْكَ رَغْبَتِي فِي ٱلصَّفْحِ عَنْ مُقْتَرَفِي وَزَلَّتِي
 ٦٠٤ - وَحَجَّةٍ لِبَيْتِكَ ٱلْحَرَامِ وَوَقْفَةٍ بِلَلْكَ ٱلْمَقَامِ

ثُمَّ طَلَبَ مِنَ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ بِٱلتَّوْبَةِ، لِيَصِيرَ بِذَلِكَ مِنْ أَهْلِ مَحَبَّتِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ اللَّوَّبِينَ ﴾ وَرَجَا بِذَلِكَ عُفْرَانَ مَا جَنَاهُ مِنَ ٱلْحَوْبَةِ - أَيْ: ٱلذَّنْبِ - وَأَطْنَبَ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (وَإِلَيْكَ رَخْبَتِي . . . ) إلخ؛ لِأَنَّ ٱلدُّعَاءَ مِنَ الْمُواضِع ٱلَّتِي يُطْلَبُ فِيهَا ٱلْإِطْنَابُ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ ٱلْعُبُودِيَّةِ.

وَٱلْمُقْتَرَفُ: ٱلْمُكْتَسَبُ.

وَٱلزَّلَّهُ: ٱلزَّلَلُ.

وَعَبَّرَ بِهِمَا عَنِ ٱلذُّنُوبِ.

وَسَأَلَ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَرْزُقَهُ ٱللَّهُ ٱلْحَجَّ، وَإِنَّمَا طَلَبَ ذَلِكَ لِأَدَاءِ ٱلْوَاجِبِ، وَرَجَاءَ

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٥٨).

غُفْرَانِ ذُنُوبِهِ، لِمَا فِي ٱلْحَدِيثِ: «إِنَّ ٱلْحَاجَّ يَخْرُجُ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُهُ»(١).

وَخَصَّ ٱلْمَقَامَ بِٱلذِّكْرِ دُونَ سَائِرِ مَشَاعِرِ ٱلْحَجِّ لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿مَقَامُ إِبْرَهِيمُ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴾.

وَقَوْلُهُ: (غَيْرَكَ)؛ يَتَعَيَّنُ فِيهِ ٱلنَّصْبُ؛ لِكَوْنِهِ مُسْتَثْنَى تَقَدَّمَ عَلَى ٱلْمُسْتَثْنَىٰ مِنْهُ، وَهُوَ (طَبِيب).

وَ(مِنْ) ٱلدَّاخِلَةُ عَلَىٰ (طَبيب): زَائِدَةٌ.

وَٱلْمُرَادُ بِ(ٱلسَّيِّدِ) فِي قَوْلِهِ: (فَ**امْنُنْ عَلَيَّ سَيِّدِي)** ٱللَّهُ تَعَالَىٰ، وَأَطْلَقَهُ عَلَيْهِ بِنَاءً عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَمَالِكٌ يَكْرَهُهُ.

وَقَوْلُهُ: (وَحَجَّةٍ) بِٱلْجَرِّ عَطْفاً عَلَىٰ (تَوْبَهْ)، أَوْ عَلَى (ٱلصَّفْح).

ثُمَّ قَالَ:

- وَٱغْفِرْ لِوَالِدَيَّ مَا قَدْ فَعَلَا مِنْ سَيِّيْ رُحْمَاكَ يَا رَبَّ ٱلْعُلَىٰ
 - 30 - 40 وَٱرْحَمْ بِفَضْلِ مِنْكَ مَنْ عَلَّمَنَا كِتَابَكَ ٱلْعَرْيِـزَ أَوْ أَقْرَأَنَـا

لَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلدُّعَاءِ لِنَفْسِهِ شَرَعَ هُنَا فِي ٱلدُّعَاءِ لِغَيْرِهِ؛ لِأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ آدَابِ ٱلدُّعَاءِ أَنْ يَبْدَأَ ٱلدَّاعِي بِنَفْسِهِ، ثُمَّ يَذْكُرَ غَيْرَهُ، كَمَا فِي دُعَاءِ سَيِّدِنَا نُوحٍ،

<sup>(</sup>١) أُخْرَجَهُ ٱلْبُخَارِيُّ (١٥٢١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مَرْفُوعاً بِلَفْظِ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ ، فَلَمْ يَرْفُكْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وَسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ.

وَقَدَّمَ وَالِدَيْهِ عَلَىٰ غَيْرِهِمَا، فَدَعَا لَهُمَا بِٱلْغُفْرَانِ وَٱلرَّحْمَةِ، وَإِنَّمَا قَدَّمَهُمَا لِعَظِيمِ حَقِّهِمَا، إِذْ أَوْصَى ٱللَّهُ بِهِمَا فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ، وَقَرَنَ حَقَّهُمَا بِحَقِّهِ.

ثُمَّ دَعَا بِٱلرَّحْمَةِ لِمَنْ عَلَّمَهُ ٱلْكِتَابَ ٱلْعَزِيزَ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْقُرْآنُ، وَلِمَنْ أَقْرَأَهُ إِيَّاهُ – يَعْنِي: جَوَّدَهُ عَلَيْهِ – وَأَخَذَ عَنْهُ أَحْكَامَ قِرَاءَتِهِ.

وَإِنَّمَا دَعَا لَهُمَا لِكَوْنِهِمَا أَنْقَذَاهُ مِنْ ظُلُمَاتِ ٱلْجَهْلِ، فَصَارَا بِذَلِكَ كَأَنَّهُمَا أَخْرَجَاهُ مِنَ ٱلْعُدَمِ إِلَى ٱلْوُجُودِ، فَأَشْبَهَا بِذَلِكَ وَالِدَيْهِ، فَٱسْتَوْجَبَا مِنْهُ ٱلدُّعَاءَ لِذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ: (مِنْ سَيِّئِ)؛ بَيَانٌ لـ(مَا).

وَ(رُحْمَاكَ): مَصْدَرٌ بَدَلٌ مِنَ ٱللَّفْظِ بِفِعْلِهِ.

وَ (ٱلْعُلَىٰ): نَعْتٌ لِمَحْذُوفِ، تَقْدِيرُهُ: ٱلسَّمَوَاتِ؛ أَيْ: وَٱرْحَمْهُمَا يَا رَبَّ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلْعُلَىٰ.

وَٱلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِفَصْلٍ)؛ سَبَيِّئةٌ.

ثُمَّ قَالَ:

٦٠٧ بِجَاهِ سَيِّدِ ٱلْوَرَى ٱلْمُؤَمَّلُ مُحَمَّدِ ذِي ٱلشَّرَفِ ٱلْمُؤثَّلُ
 ٦٠٨ صَلَّى ٱلإِلَاهُ رَبُّنَا عَلَيْهِ مَا حَنَّ شَوْقاً دَنِفٌ إِلَيْهِ

هَذَا ٱلْكَلَامُ مُرْتَبِطٌ بِجَمِيعٍ مَا دَعَا بِهِ مِنْ قَوْلهِ: (وَٱنْفَعْ بِهِ ٱللَّهُمَّ) إِلَىٰ آخِرِ دُعَائِهِ.

وَٱلْجَاهُ: ٱلْمَنْزِلَةُ ٱلرَّفِيعَةُ.

وَ(سَيِّدِ ٱلْوَرَىٰ): هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَ (ٱلْوَرَىٰ): ٱلْخَلْقُ.

وَ (ٱلْمُوَّمَّلُ): ٱلَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ ٱلآمَالُ، فَلَا يَتَعَلَّقُ ٱلرَّجَاءُ بِأَحَدِ سِوَاهُ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ كُلُ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وَمَلَكٍ حِينَ يَقُولُ كُلُ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وَمَلَكٍ مُقَرَّبٍ: نَفْسِي نَفْسِي، فَيَأْتِي ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ ٱلسَّاعَةِ إِلَيْهِ مُقَرَّبٍ: نَفْسِي نَفْسِي، فَيَأْتِي ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ ٱلسَّاعَةِ إِلَيْهِ مُقَرَّبٍ: نَفْسِي نَفْسِي، فَيَأْتِي ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ ٱلسَّاعَةِ إِلَيْهِ وَيَعَمِّلُهُ أَلَىٰ وَبَلَكَ، وَيَعْمَلُهُ أَلَىٰ وَيَلْمُ فَي اللَّهُ عَلَىٰ إِلَىٰ وَبَلْكَ مَلَىٰ اللَّهُ مَا تَرَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ، ٱشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ وَبِلَكَ، وَيَقُولُ لَا لَهَا، أَنَا لَهَا، فَيَشْفَعُ ٱلشَّفَاعَةَ ٱلْكُبْرَىٰ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِمْ ﷺ (۱).

وَوَصَفَهُ بِ(الشَّرَفِ الْمُؤَثَّلْ) وَمَعْنَاهُ: الْمُؤَصَّلُ؛ لِكَوْنِهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ خِيَاراً مِنْ خِيَارٍ، كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ خَتَمَ دُعَاءَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ لِمَا فِي الْحَدِيثِ (أَنَّ مَوْقُوفاً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّىٰ يُعْقَبَ الْصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِ ﷺ، فَإِذَا عُقِّبَ بِهَا الْرَّفَعَ»(٣).

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٣) عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ تَعْلَيْهِ .

 <sup>(</sup>٢) «صَجِيحُ ٱلتُرْمِذِيّ» (٣٦٠٥) عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ ٱلْأَسْقَعِ تَعْيَى مرفوعاً بِلَفْظِ: "إِنَّ اللهَ ٱصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةً، وَٱصْطَفَىٰ مِنْ بَنِي كِنَانَةً قُرَيْشاً، وَٱصْطَفَىٰ مِنْ بَنِي كِنَانَةً قُرَيْشاً، وَٱصْطَفَىٰ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». وقَالَ ٱلأَلْبَانِيُّ: صَجِيحٌ دُونَ ٱلاصْطِفَاءِ ٱلْأَرْبَانِيُّ: صَجِيحٌ دُونَ ٱلاصْطِفَاءِ ٱلْأَرْبَانِيُّ:

<sup>(</sup>٣) أَخْرَجَ ٱلتَّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي؛ وَٱلنَّبِيُّ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؛ لَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِٱلظَّنَاءِ عَلَى ٱللَّهِ تَعَالَىٰ، ثُمَّ بِٱلصَّلَاةِ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: سَلْ تُعْطَهُ، سَلْ تُعْطَهُ. وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقْرِنَ ٱلصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِٱلتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ حَسَبَمَا جَاءَ في كِتَابِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ، وَيُضِيفُ إِلَيْهِ (**آلَهُ)**، إِذْ بِذَلِكَ تَخْرُجُ عَنِ ٱلصَّلَاةِ ٱلْبَتْرَاءِ<sup>(١)</sup>.

وَقَوْلُهُ: (مَا حَنَّ شَوْقاً دَنِفٌ إِلَيْهِ)؛ مَعْنَاهُ: مَا بَقِيَتِ ٱلدُّنْيَا؛ لِأَنَّ حَنِينَ ٱلدَّنِفِ ٱشْتِيَاقاً إِلَيْهِ ﷺ لَا يَزَالُ مَا بَقِيَتِ ٱلدُّنْيَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى ٱلْحَقِّ حَتَّىٰ تَقُومَ ٱلسَّاعَةُ»(٢).

وَلَا يَتَنَاوَلُ كَلَامُ ٱلنَّاظِمِ ٱلآخِرَةَ؛ لِأَسْتِحَالَةِ ٱلدَّنَفِ فِيهَا - وَهُوَ ٱلْمَرَضُ - بِسَبَبِ كَثْرَةِ ٱلشَّوْقِ.

وَٱلدَّنِفُ فِي كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ - بِكَسْرِ ٱلنُّونِ - وَصْفٌ لِمَنْ قَامَ بِهِ ٱلدَّنَفُ - بِفَتْحِهَا -.

وَٱلْحَنِينُ إِلَى ٱلشَّيءِ هُوَ ٱلْمَيْلُ إِلَيْهِ حِسَّا وَمَعْنَى، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُدَّةَ دَوَامٍ حَنِينِ ٱلْمَرِيضِ مَحَبَّةً وَشَوْقًا إِلَيْهِ ﷺ.

قَالَ مُؤَلِّفُهُ غَفَرَ ٱللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَشْيَاخِهِ، وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِأَحِبَّتِهِ، وَلِمَنْ لَهُ حَقِّ عَلَيْهِ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ، ٱلأَحْيَاءِ وَٱلْمَيِّتِينَ:

هَذَا آخِرُ مَا تَفَضَّلَ بِهِ ٱلْمَوْلَى ٱلْكَرِيمُ، مِنْ شَرْحِ هَلْذَا ٱلنَّظْمِ ٱلْمُتَضَمِّنِ لِكَيْفِيَّةِ

<sup>=</sup> وَمَا ذَكَرَهُ ٱلشَّارِحُ لَمْ أَقِفُ عَلَيْهِ، وَجَاءَ قَرِيباً مِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ: ٱلدُّعَاءُ مَوْقُوفٌ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّىٰ تُصَلِّيَ عَلَىٰ نَبِيِّكَ ﷺِ. أَخْرَجَهُ ٱلتَّرْمِذِيُّ وَفِي سَنَدِهِ أَبُو قُرَّةَ ٱلْأَسَدِيُّ؛ وَهُوَ مَجْهُولٌ.

<sup>(</sup>١) أَخْرَجَهُ ٱلشَّوْكَانِيُّ فِي (ٱلْفَتْحِ ٱلرَّبَّانِيُّ) (٢٠٣٠).

<sup>(</sup>٢) أُخْرَجُهُ مُسْلِمٌ (١٩٢٠) عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ.

رَسْمِ وَضَبْطِ ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ، سَائِلاً مِمَّنْ ٱطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنْ ذَوِي ٱلْأَلْبَابِ، أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ ٱلرِّضَا وَٱلصَّوَابِ، وَأَنْ يَدْعُوَ لَنَا دَعْوَةً صَالِحَةً، تَكُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ تِجَارَتُنَا فِي ٱلدَّارَيْن رَابِحَةً.

وَكَانَ ٱلْفَرَاغُ مِنْ تَحْرِيرِهِ وَتَبْييضِهِ فِي أَوَائِلِ صَفَرِ ٱلْخَيْرِ مِنْ عَامِ ١٣٢٥ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمَائَةٍ وَأَلِفٍ.

وَصَلِّ ٱللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ ٱلنَّبِيئِينَ، وَإِمَامِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَٱلتَّابِعِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ.



عَلَىٰ الإِعْلَانِ بِتَكِمِيْلِ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ

فِي رَسْمِ الْبَاقِي مِنْ قِرَاءَ اتِ الأَيْمَةِ السَّبَعَةِ الأَعْيَانِ

تَأْلِفُ الْمَلَامَةِ اللَّيْقِن الْمُؤَقِّقِ النَّفْيَةِ اِجَرَاهِيمُ خِلْجَكِ الْمَارِغِينِ النَّفِينِيِّةِ

اِغتَنَى بِهِ عبر *الغزن*ِ بِى فا**من**ل العنزي مشرف مَركنِ القِرَاءَ اصالقُرَآنيّةِ



#### مقدمة

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي عَلَّمَنَا رَسْمَ ٱلْآيَاتِ ٱلْقُرْآنِيَّةَ، عَلَىٰ نَحْوِ مَا فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ، ٱلْوَاجِبِ ٱتِّبَاعُهَا فِي رَسْمِ كُلِّ قِرَاءَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ عَنْ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ عَلَيْهِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ، ٱلْوَاجِبِ ٱلْبَرَيَّةِ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ، وَكُلِّ مَنِ ٱتَّصَفَ بِٱلتَّبَعِيَّةِ. أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَأَزْكَى ٱلتَّحِيَّةِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَكُلِّ مَنِ ٱتَّصَفَ بِٱلتَّبَعِيَّةِ. أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَأَزْكَى ٱلتَّحِيَّةِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَكُلِّ مَنِ ٱتَّصَفَ بِٱلتَّبَعِيَّةِ.

فَيَقُولُ ٱلْعَبْدُ ٱلْفَقِيرُ إِلَىٰ رَبِّهِ ٱلْغَنِيِّ ٱلْمُغْنِي، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ ٱلْمَارِغْنِيُّ: لَمَّا يَسَّرَ ٱللَّهُ لِي شَرْحَ نَظْم (مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ) ٱلْمُتَضَمِّنِ لِلرَّسْم ٱلتَّوْقِيفِيّ، وَخِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ ٱلْإِمَامِ نَافِعِ فَقَطْ، وَكَانَ نَظْمُ ٱلْعَلَّامَةِ ٱلشَّيْخ سَيِّدِي عَبْدِ ٱلْوَاحِدِ بْنِ عَاشِرِ ٱلْمُسَمَّىٰ بِ(ٱلْإِعْلَانِ بِتَكْمِيل مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ) مُتَضَمِّناً لِكَيْفِيَّةِ ٱلرَّسْم، وَلِبَقَايَا خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ٱلْحَذْفِ وَغَيْرِهِ بِٱغْتِبَارِ ٱلْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلسَّبْعَةِ، أَرَدتُ تَنْبِيهَ ٱلْخِلَّانِ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ عَلَىٰ رَسْم بَاقِي ٱلْقِرَاءَاتِ ٱلسَّبْعِيَّةِ فَشَرَحْتُ ٱلْإِعْلَانَ أَيْضاً شَرْحاً ٱخْتَصَرْتُهُ مِمَّا ذَكَرَهُ مُؤَلِّفُهُ فِي شَرْحِهِ عَلَىٰ (مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ) مَعَ زِيَادَةِ شَيْءٍ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَخَذَ طَالِبُ ٱلرَّسْمِ مَا فِي (ٱلْإِعْلَانِ) وَشَرْحِهِ مَعَ مَا فِي (ٱلْمَوْرِدِ) وَشَرْحِهِ كَانَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ فِي ٱلرَّسْمِ بِٱعْتِبَارِ ٱلْقِرَاءَاتِ ٱلسَّبْعِ، وَسَمَّيْتُ هَـٰذَا تَنْبِيهَ ٱلْخِلَّانِ عَلَىٰ ٱلْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ فِي رَسْمِ ٱلْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَعْيَانِ جَعَلَهُ ٱللَّهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ ٱلْكَرِيم وَنَفَعَ بِهِ ٱلنَّفْعَ ٱلْعَمِيمَ . . . آمِينَ

#### قَالَ ٱلنَّاظِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

# بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

١- بِحَمْدِ رَبِّهِ ٱبْتَدَا ٱبْنُ عَاشِرْ مُصَلِّياً عَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْحَاشِرْ

ضَمَّنَ فِي هَلْذَا ٱلْبَيْتِ ٱلثَّنَاءَ عَلَىٰ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ، وَٱلصَّلَاةَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ عَيَّكَ ۗ

وَ(**ٱلْحَاشِرُ)**: مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ؛ كَمَا فِي الْمُوَطَّإِ وَغَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم أَنَّ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا ٱلْمَاحِي ٱلَّذِي يَمْحُو ٱللَّهُ بِيَ ٱلْكُفْرَ، وَأَنَا ٱلْحَاشِرُ ٱلَّذِي يُحْشَرُ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا ٱلْعَاقِبُ.

وَٱسْمُ ٱلنَّاظِمِ: عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَاشِرٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ نَسَباً، ٱلْأَنْدَلُسِيُّ أَضْلاً، ٱلْفَاسِيُّ مَنْشاً وَدَاراً.

كَانَ تَكَفِّلُهُ عَالِماً عَامِلاً عَابِداً مُتَفَنِّناً فِي عُلُومٍ شَتَّىٰ، عَارِفاً بِٱلْقِرَاءَاتِ، وَتَوْجِيهِهَا، وَبِٱلتَّفْسِيرِ، وَٱلرَّسْمِ وَٱلضَّبْطِ، وَعِلْمِ ٱلْكَلَامِ، وَٱلْأُصُولِ، وَأَلْفِقْهِ، وَٱلْفَرَائِضِ، وَعُلُوم ٱلْعَرَبِيَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

قَرَأَ عَلَىٰ شُيُوخِ عَدِيدَةٍ، وَأَلَّفَ تَآلِيفَ مُفِيدَةً، مِنْهَا هَاذَا ٱلنَّظْمُ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ عَلَىٰ مُوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ أَنَّهُ سَمَّىٰ هَاذَا ٱلنَّظْمَ (ٱلْإِعْلَانَ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ).

قَالَ: ضَمَّنْتُهُ بَقَايَا خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ٱلْحَذْفِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا مَنْ

تَخَطَّىٰ قِرَاءَةَ نَافِعٍ إِلَىٰ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ قِرَاءَاتِ ٱلْأَئِمَةِ ٱلسَّبْعَةِ؛ إِذْ مَازَالَ أَذْكِيَاءُ ٱلطَّلَبَةِ ٱلنَّاشِئِينَ فِي هَاذَا ٱلْفَنِّ وَحُذَّاقُهُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ كَيْفِيَّةِ رَسْمِ كَثِيرٍ مِنَ ٱلْطَّلَبَةِ ٱلنَّاشِئِينَ فِي هَاذَا ٱلْفَنِّ وَحُذَّاقُهُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ كَيْفِيَّةِ رَسْمِ كَثِيرٍ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ إِذَا أَخَذَ فِيهَا بِغَيْرِ مَقْرَإِ نَافِعٍ، فَيَقْصُرُ فِي ٱلْجَوَابِ عَنْ مِثْلِ هَاذِهِ ٱلْمَواسِعِ إِذَا أَخَذَ فِيهَا بِغَيْرِ مَقْرَإِ نَافِعٍ، فَيَقْصُرُ فِي ٱلْجَوابِ عَنْ مِثْلِ هَاذِهِ ٱلْمَطَالِبِ ٱلْجَلِيلَةِ مَنِ ٱقْتَصَرَ عَلَى ٱلْمَوْدِدِ وَأَهْمَلَ ٱلْعَقِيلَةَ. ٱ. ه

تُوفِّيَ ٱلنَّاظِمُ كَثَلَلْهُ عَشِيَّةَ يَوْمِ ٱلْخَمِيسِ ثَالِثِ ذِي ٱلْحِجَّةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعِينَ وَأَلْفٍ.

وَقَوْلُهُ: (ٱبْتَدَا)؛ أَصْلُهُ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ ٱلدَّالِ؛ فَسَكَّنَ هَمْزَتَهُ ثُمَّ أَبْدَلَهَا أَلِفاً، وَحَذَفهَا لِٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ.

٢- هَاكَ زَوَائِداً لِمَوْرِدِ تَـفِـي بِٱلسَّبْعِ مَعْهُ مِنْ خِلَافِ ٱلْمُصْحَفِ

ثُمَّ قَالَ:

٣- ٱلْمَدنِيْ وَٱلْمَكُ وَٱلْإِمَامِ وَٱلْكُوفِ وَٱلْبَصْرِ مَعا وَٱلشَّامِ أَمْرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ ٱلْمُتَأَهِّلَ لِلْخِطَابِ أَنْ يَأْخُذَ زَوَائِدَ عَلَىٰ مَا فِي (مَوْدِدِ أَمَظَمْآنِ) مِنْ خِلَافِيَّاتِ ٱلْمُصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ، (تَفِي) تِلْكَ ٱلزَّوَائِدُ - أَيْ: تَكُونُ وَافِيَةٌ مَعَ ٱنْضِمَامِهَا إِلَىٰ (ٱلْمَوْرِدِ) - بِرَسْمِ ٱلْقُرَاءَاتِ ٱلسَّبْعِ؛ وَذَلِكَ تَكُونُ وَافِيَةٌ مَعَ ٱنْضِمَامِهَا إِلَىٰ (ٱلْمَوْرِدِ) - بِرَسْمِ ٱلْقُرَاءَاتِ ٱلسَّبْعِ؛ وَذَلِكَ لِإِنَّ (مَوْرِدَ ٱلظَّمْآنِ) تَكَفَّلَ بِخِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِعِ فَقَطْ، وَهَاذَا ٱلنَّظْمُ تَكَفَّلَ بِبَقَايَا خِلَافِيًّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِعِ مَقْطُ، وَهَاذَا ٱلنَّظْمُ تَكَفَّلَ بِبَقَايَا خِلَافِيًّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَاتِ غَيْرِ نَافِعِ مِنْ وَهَاذَا ٱلنَّظْمُ مَعَ مَا فِي (ٱلْمَوْرِدِ) بَاقِي ٱلسَّبْعَةِ، فَإِذَا أَخَذَ طَالِبُ ٱلرَّسْمِ مَا فِي هَاذَا ٱلنَّطْمِ مَعَ مَا فِي (ٱلْمَوْرِدِ)

كَانَ عَلَىٰ بَصِيرَةِ فِي ٱلرَّسْمِ بِٱعْتِبَارِ ٱلْقِرَاءَاتِ ٱلسَّبْعِ ٱلَّتِي تَكَفَّلَ بِرَسْمِهَا كُلِّهَا (ٱلْمُقْنِعُ) لِأَبِي عَمْرِو ٱلدَّانِيِّ، وَنَظْمُهُ (ٱلْعَقِيلَهُ) لِلشَّاطِبِيِّ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي ٱلْمَصَاحِفَ ٱلْعُثْمَانِيَّةَ ٱلْمُتَعَارَفَةَ عِنْدَ أَهْلِ ٱلرَّسْمِ وَهِيَ سِتَّةٌ، وَإِنْ كَانَ فِي عَدَدِهَا خِلَافٌ ذَكَرْنَاهُ فِي شَرْح مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ:

ٱلْأَوَّلُ: ٱلْإِمَامُ؛ وَهُوَ ٱلْمُصْحَفُ ٱلَّذِي ٱحْتَبَسَهُ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ لِنَفْسِهِ، وَعَنْهُ يَنْقُلُ أَبُو عُبَيْدٍ ٱلْقَاسِمُ بْنُ سَلَّام.

ٱلثَّانِي: ٱلْمَدَنِيُّ؛ وَهُوَ ٱلْمُصْحَفُ ٱلَّذِي كَانَ بِأَيْدِي أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ، وَعَنْهُ يَنْقُلُ نَافِعٌ.

ٱلثَّالِثُ: ٱلْمَكِّيُّ، وَهُوَ وَٱللَّذَانِ قَبْلَهُ هِيَ ٱلْمُرَادَةُ (بِٱلْمَصَاحِفِ ٱلْحِجَازِيَّةِ وَٱلْحَرَمِيَّةِ) عِنْدَ ٱلْإِطْلَاقِ.

ٱلرَّابِعُ: ٱلشَّامِيُّ.

ٱلْخَامِسُ: ٱلْكُوفِيُّ.

ٱلسَّادِسُ: ٱلْبَصْرِيُّ:

وَهَاذَانِ عِرَاقِيَّانِ؛ وَهُمَا ٱلْمُرَادَانِ بِمَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ عِنْدَ ٱلْإِطْلَاقِ.

وَسَبَبُ كِتَابَةِ ٱلْقُرْآنِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ؛ أَنَّ سَيِّدَنَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ حِمْصَ وَأَهْلَ وَأَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ يَقُولُ كُلِّ مِنْهُمْ: إِنَّ قِرَاءَتَهُ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَتَهُ عَيْرٌهِ، جَمَعَ سَعِيْ ٱلصَّحَابَةَ، وَكَانَتْ عِدَّتُهُمْ ٱثْنَيْ عَشَرَ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَة

أَلْفاً، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ ٱلْخَبَرِ؛ أَعْظَمُوهُ، وَقَالُوا: مَا تَرَىٰ ؟

قَالَ: أَرَىٰ أَنْ يُجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ ٱلْمُصْحَفِ فَلَا تَكُونُ فُرْقَةٌ، وَلَا يَكُونُ ٱخْتِلَافٌ.

فَقَالُوا: نِعْمَ مَا رَأَيْتَ.

فَأَحْضَرَ ٱلصُّحُفَ ٱلَّتِي جُمِعَ فِيهَا ٱلْقُرْآنُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقِ، وَكَانَتْ عِنْدَ حَفْصَةَ، وَأَحْضَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ، وَأَمَرَهُ بِكَتْبِ ٱلْمَصَاحِفِ، عَنْدَ حَفْصَةَ، وَأَمْرَهُ بِكَتْبِ ٱلْمَصَاحِفِ، فَكَتَبَهَا عَلَى ٱلْعَرْضَةِ ٱلْأَخِيرَةِ ٱلَّتِي عَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ جِبْرِيلَ فِي ٱلْعَامِ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ جِبْرِيلَ فِي ٱلْعَامِ ٱلَّذِي قُبِضَ فِيهِ:

ثُمَّ أَرْسَلَ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ إِلَىٰ مَكَّةَ مُصْحَفاً.

وَإِلَى ٱلشَّام مُصْحَفاً.

وَإِلَى ٱلْكُوفَةِ مُصْحَفًا.

وَإِلَى ٱلْبَصْرَةِ مُصْحَفاً.

وَأَمْسَكَ بِٱلْمَدِينَةِ مُصْحَفًا لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ.

وَمُصْحَفًا لِنَفْسِهِ؛ وَهُوَ ٱلْمُسَمَّىٰ بِٱلْإِمَامِ.

وَقَدْ كَانَ فِي تِلْكَ ٱلْبِلَادِ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ ٱلْجَمُّ ٱلْغَفِيرُ مِنْ حُفَّاظِ ٱلْقُرْآنِ مِنَ الطَّحَابَةِ ٱلتَّابِعِينَ، فَقَرَأً أَهْلُ كُلِّ مِصْرِ بِمَا فِي مُصْحَفِهِ، وَنَقَلُوا مَا فِيهِ عَنِ ٱلصَّحَابَةِ

ٱلَّذِينَ تَلَقَّوْهُ مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِم: (هَاكَ)؛ ٱسْمُ فِعْلِ بِمَعْنَىٰ: خُذْ.

وَٱللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (لِمَوْرِدِ)؛ بِمَعْنَىٰ: عَلَىٰ.

وَخَفَّفَ يَاءَ ٱلنَّسَبِ مِنَ (ٱلْمَدَنِيُ)، وَحَذَفَهَا مِنَ (ٱلْمَكُ)، وَ(ٱلْكُوفِ)، وَ(ٱلْبُصْرِ)، وَ(ٱلشَّام) لِلضَّرُورَةِ.

ئُمَّ قَالَ

٤- فَٱرْسُمْ لِكُلِّ قَارِئٍ مِنْهَا بِمَا وَافَقَهُ إِنْ كَانَ مِمَا لَزِمَا
 ٥- أَوْ بِمُخَالِفٍ خِلَافاً ٱغْتُفِرْ وَكُنْ فِي ٱلِاجْمَاعِ مِنَ ٱلْخُلْفِ حَذِرْ

ذَكَرَ فِي هَاذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَٱللَّذَيْنِ بَعْدَهُمَا مَسَائِلَ مُفِيدَةً، تَتَأَكَّدُ مَعْرِفَتُهَا قَبْلَ ٱلْمَقْصُودِ بِٱلذَّاتِ.

فَمِنْهَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (فَٱرْسُمْ لِكُلِّ قَارِئِ ) . . . ٱلْبَيْتَ.

أَيْ: يَتَعَيَّنُ أَنْ يُرْسَمَ لِكُلِّ قَارِئٍ مِنْ خِلَافِيًّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ بِرَسْمِ ٱلْمُصْحَفِ

اللَّذِي يُوافِقُ قِرَاءَتَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرْسَمَ لَهُ بِمَا يُخَالِفُهَا، نَحْوُ ﴿ وَقَالُوا الَّذِي يُوافِقُ قِرَاءَتَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرْسَمَ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْوَاوِ قَبْلَ الْخَلَدُ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ في الْبَقَرَةِ؛ رُسِمَ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْوَاوِ قَبْلَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلِي بَعْضِهَا بِإِسْقَاطِهَا - كما سيأتي - فَيَتَعَيَّنُ رَسْمُ ٱلْوَاوِ لِمَنْ أَشْتَهَا مِنَ ٱلْقُرَّاءِ لَفُظاً، وَلَا يَجُوزُ أَسْفِهَا مِنْهُمْ لَفُظاً، وَلَا يَجُوزُ إِسْفَاطُهَا مِنْهُمْ لَفُظاً، وَلَا الْعَكْسُ، لِأَنَّ هَاذَا ٱلنَّفِعَ مِنَ إِسْقَاطُهَا رَسْماً لِمَنْ أَشْفَاهُا، وَلَا ٱلْعَكْسُ، لِأَنَّ هَاذَا ٱلنَّوْعَ مِنَ

ٱلْمُخَالَفَةِ لَمْ يَتَقَرَّرِ ٱلْإِجْمَاعُ عَلَىٰ ٱغْتِفَارِ فَرْدٍ مِنْهُ، فَلَا يَجُوزُ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (إِنْ كَانَ مِمَّا لَزِمَا) عَمَّا لَا يَلْزَمُ فِيهِ صَرِيحُ الْمُوَافَقَةِ؛ نَحْوُ ﴿ الرِّيَكِ ﴾ الَّذِي اَخْتَلَفَتِ الْمُصَاحِفُ فِي حَذْفِ أَلِفِهِ، يَجُوزُ أَنْ يُرْسَمَ لِنَافِع – الَّذِي أَثْبَتَ أَلِفَهُ لَفْظاً – بِإِثْبَاتِهَا رَسْماً، وَهَاذَا صَرِيحُ الْمُوَافَقَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرْسَمَ بِحَذْفِهَا، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُخَالَفَةٌ لِقِرَاءَتِهِ؛ لِأَنَّ هَاذَا النَّوْعَ مِنَ أَنْ يُرْسَمَ بِحَذْفِهَا، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُخَالَفَةٌ لِقِرَاءَتِهِ؛ لِأَنَّ هَاذَا النَّوْعَ مِنَ الْمُخَالَفَةِ مُغْتَفَرٌ لِتَقَرُّرِ ٱلْإِجْمَاعِ عَلَىٰ أَفْرَادٍ مِنْهُ كَوْ الزَّمْنِي ﴾ و﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ وَالْعَلَمِينَ ﴾ وَهَاذَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: (أَوْ بِمُخَالِفِ خِلَافاً الْعُتُورُ).

فَقَوْلُهُ: (بِمُخَالِفٍ)؛ مَعْطُوفٌ بِ(أَوْ) عَلَىٰ قَوْلِهِ: (بِمَا وَافَقَهُ).

وَ**(أَوْ)**: لِلتَّخْيِيرِ بَيْنَ ٱلْمُوَافَقَةِ وَٱلْمُخَالَفَةِ.

وَٱلْحَاصِلُ أَنَّ ٱلَّذِي يُغْتَفَرُ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْمُخَالَفَةِ هُوَ مَا ثَبَتَ ٱلِٱغْتِفَارُ فِي فَرْدٍ مِنْهُ فَأَكْثَرَ ٱتَّفَاقاً.

وَٱلَّذِي لَا يُغْتَفَرُ مِنْهَا هُوَ مَا لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ ذَلِكَ.

ثُمَّ حَذَّرَ بِقَوْلِهِ: (وَكُنْ فِي ٱلِآجْمَاعِ مِنَ ٱلْخُلْفِ حَذِرْ) مِنْ مُخَالَفَةِ رَسْمِ ٱلْمُصَاحِفِ فِيمَا أُجْمِعَتْ عَلَيْهِ لِكَوْنِهَا مُمْتَنِعَةً، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ ٱلْمُخَالَفَةَ ٱلْمُغْتَفَرَ نَوْعُهَا إِنَّمَا يَجُوزُ ٱرْتِكَابُهَا إِذَا وَرَدَ بِهَا مُصْحَفٌ عُثْمَانِيٍّ كَمَا تَقَدَّمَ ٱلْمُغْتَفَرَ نَوْعُهَا إِنَّمَا يَجُوزُ ٱرْتِكَابُهَا إِذَا وَرَدَ بِهَا مُصْحَفٌ عُثْمَانِيٍّ كَمَا تَقَدَّمَ وَلِي هِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ لَمْ تَرِدْ عَنْ مُصْحَفٍ عُثْمَانِيٍّ لَمْ تَجُزْ كَحَذْفِ أَلِفِ ﴿ قَالَ ﴾ وَإِذَا كَانَ صَرِيحُ ٱلْمُوافَقَةِ مُصْحَفٍ عُثْمَانِيٍّ لَمْ تَجُزْ كَحَذْفِ أَلِفٍ ﴿ وَاللّهِ وَإِذَا كَانَ صَرِيحُ ٱلْمُوافَقَةِ

مُمْتَنِعاً فِيمَا أَجْمَعَتِ ٱلْمَصَاحِفِ فِيهِ عَلَىٰ ٱلْمُخَالَفَةِ كَحَذْفِ أَلِفِ ﴿ ٱلْخَزِبِ ﴾ ، وَ﴿ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ ، فَلَأَنْ تَمْتَنِعُ ٱلْمُخَالَفَةُ فِيمَا أَجْمَعَتْ فِيهِ عَلَىٰ ٱلْمُوَافَقَةِ ؛ كَإِثْبَاتِ أَلِفٍ ﴿ قَالَ ﴾ مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ .

وَقَوْلُهُ: (حَذِرْ)؛ بِكَسْرِ ٱلذَّالِ؛ وَهُوَ خَبَرُ (كَنْ)، وَوَقَفَ عَلَيْهِ بِٱلسُّكُونِ عَلَىٰ لُغَةِ رَبِيعَةَ.

ثُمَّ قَالَ

٦- وَمَا خَلَا عَنْ خُلْفِهَا فَمُفْرَدُ كَنَافِعٍ لَلْكِنْ يُرَاعَى ٱلْمَوْدِدُ
 ٧- وَوَفُقَنْ بِٱلرَّسْمِ مُمْكِنَ ٱلْوِفَاقْ كَلِيَسُوؤُوا وَرَؤُوفٌ لَا شِقَاقْ

أَشَارَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ إِلَىٰ إِعْطَاءِ ضَابِطٍ يَحْصُلُ مَعَهُ مَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ ٱلرَّسْمِ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلنِّسْبَةِ لِسَائِرِ ٱلْمَقَارِئِ فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّتِي لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا ٱخْتِلَافَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي هَاذَا ٱلنَّظْمِ ٱلْمُسَمَّىٰ بِ(ٱلْإِعْلَانِ)، وَلَا فِي (مَوْدِهِ ٱلطَّمْآن).

فَأَخْبَرَ أَنَّ مَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ خِلَافَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي (ٱلْمَوْرِدِ)، وَلَا فِي (ٱلْإِعْلَانِ) فَهُوَ مُفْرَدٌ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ فِي ٱلْمَصَاحِفِ، وَذَلِكَ ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱلَّذِي قَرَأَ بِهِ نَافِعٌ لَلْكِنْ يُرَاعَىٰ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ مُخَالَفَاتِهِ فِي (مَوْرِدِ ٱلطَّمْآنِ):

مِثَالُ ذَلِكَ ﴿ٱلصِّرَطَ﴾، وَ﴿نُسِهَا﴾، وَ﴿يضَنِينِ﴾؛ فَإِنَّهَا لَمَّا لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْخِلَافِ فِيهَا بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ عُرِفَ أَنَّهَا كُتِبَتْ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ فِي جَمِيعِهَا، وَذَلِكَ ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱلَّذِي قَرَأَ بِهِ نَافِعٌ، وَهُوَ:

-ٱلصَّادُ فِي ﴿ٱلصِّرَاطَ﴾.

-وَعَدَمُ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِي ﴿نُنسِهَا﴾؛ لِفَقْدِهَا مِنْ قِرَاءَتِهِ.

-وَٱلضَّادُ فِي ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ .

وَإِنْ قَرَأَ غَيْرُهُ فِي ٱلْأَوَّلِ بِٱلسِّينِ، وَفِي ٱلثَّانِي بِٱلْهَمْزَةِ، وَفِي ٱلثَّالِثِ بِٱلظَّاءِ، لَكِنْ لَا بُدَّ فِي إِحَالَةِ مَوَاضِعِ ٱلْإِجْمَاعِ عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعِ مِنْ مُرَاعَاةِ مَا نَصَّ فِي (ٱلْمَوْرِدِ) عَلَىٰ مُخَالَفَتِهِ لِلرَّسْمِ مِنْ حُرُوفِ نَافِعِ:

مِثَالُ ذَلِكَ ﴿ الْتَخْزِبِ ﴾ ، وَ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ ، فَإِنَّ رَسْمَ جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ فِيهِ مُطَابِقَةٌ لِمَقْرَإِ نَافِعٍ ، وَلَاكِنْ لَيْسَ ٱلْأَلِفُ فِيهَا مُثْبَتًا ، كَمَا قَرَأَ بِهِ هُوَ وَغَيْرُهُ ؛ لِنَصِّ (ٱلْمَوْرِدِ) عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفَيْهِمَا .

فَهَاذَا مِنَ ٱلْمُخَالَفَةِ ٱلَّتِي لَا يَصِحُّ إِحَالَةُ ٱلرَّسْمِ فِيهَا عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعٍ.

وَمِثَالُهُ أَيْضاً ﴿ كَلِمَةِ ﴾ فِي ٱلْأَنْعَامِ، فَإِنَّ إِحْالَتَهَا عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعِ ٱقْتَضَىٰ ثُبُوتَ ٱلْأَلِفِ وَكَتْبَهَا بِٱلتَّاءِ، لَلكِنَّ نَصَّهُ عَلَىٰ حَذْفِ بَابِ (ذُرِيَّاتِ) يُوجِبُ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ، فَتُحْذَفُ وَيَبْقَىٰ كَتْبُهَا بِٱلتَّاءِ عَلَىٰ أَصْلِ مُقْتَضَىٰ ٱلْإِحَالَةِ.

ثُمَّ أَشَارَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي إِلَىٰ أَنَّ إِحَالَةَ ٱلرَّسْمِ عَلَىٰ مَقْرَاٍ نَافِعِ؛ إِنَّمَا هِيَ فِي مُجَرَّدِ ٱلصُّورَةِ ٱلرَّسْمِيَّةِ، لَا فِي أَعْيَانِ ٱلْحُرُوفِ، فَنَحْوُ ﴿ثُعَلِّمُونَ﴾ مِمَّا قَرَأَهُ نَافِعٌ بِالْخِطَابِ، وَغَيْرُهُ بِالْغَيْبَةِ، أَوْ بِالْعَكْسِ، إِحَالَةُ ٱلرَّسْمِ فِيهِ عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعِ إِنَّمَا هِيَ فِي مُجَرَّدِ سِنِّ فِي أُوَّلِهِ، لَا فِي كَوْنِ ذَلِكَ ٱلسِّنِّ عَيْنَ ٱلتَّاءِ ٱلْفُوْقَانِيَّةِ، أَوِ ٱلْيَاءِ ٱلتَّحْتَانِيَّةِ.

وَكَذَا نَحْوُ ﴿ لِيَسْتَعُوا ﴾ فَإِنَّ صَاحِبَ ٱلْمَوْرِدِ نَصَّ عَلَىٰ حَذْفِ أَحَدِ وَاوَيْهِ، وَإِنَّ ٱلْأَحَسَنَ كَوْنُهَا هِيَ ٱلَّتِي بَيْنَ ٱلسِّينِ وَٱلْهَمْزَةِ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِحَالَتِهِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ نَافِع أَنْ تَكُونَ ٱلْوَاوُ فِي قِرَاءَةِ ٱلْكِسَائِيِّ إِيَّاهُ بِٱلنُّونِ مَنْصُوباً بِٱلْفَتْحَةِ، دُونَ وَاوِ بَعْدَهُ، كَذَٰلِكَ بَلِ ٱلْإِحَالَةُ فِي مُجَرَّدِ ٱلصُّورَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ ٱلصُّورَةَ مُطَابِقَةٌ لِقِرَاءَتِهِ لَلكِنْ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْوَاوَ ٱلْمَوْجُودَةَ هِيَ ٱلَّتِي بَيْنَ ٱلسِّينِ وَٱلْهَمْزَةِ، وَٱلْهَمْزَةُ لَا تَسْتَحِقُ صُورَةً عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ سَاكِنِ، لَاكِنَّهَا صُوِّرَتْ أَلِفاً كَهُ تَبُوٓاً ﴾ وَهَاذَا مُخَالِفٌ لِتَقْرِيرِ ٱلْمُطَابَقَةِ عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِع. وَكَذَا نَحْوُ ﴿رَمُوفَكُ ۚ فَإِنَّ إِحَالَةَ رَسْمِهِ عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِع إِنَّمَا هِيَ فِي مُجَرَّدِ ٱلصُّورَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ صُورَتَهُ عِنْدَ مَنْ قَرَأُهُ بِقَصْرِ ٱلْهَمْزَةِ، لَكِنَّ تَقْرِيرَ ٱلْمُطَابَقَةِ مُخْتَلِفٌ، فَفِي قِرَاءَةِ نَافِع لَا صُورَةَ لِلْهَمْزَةِ؛ لِٱجْتِمَاع صُورَتِهَا مَعَ ٱلْوَاوِ ٱلنَّاشِئَةِ عَنْ ضَمَّتِهَا، وَفِي قِرَاءَةِ ٱلْبَصْرِيِّ وَٱلْأَخَوَيْن وَشُعْبَةَ ٱلْوَاوُ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ؛ عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ وَسَطاً بَعْدَ مُتَحَرِّكِ؛ وَلِذَا تُجْعَلُ ٱلْهَمْزَةُ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِمْ فَوْقَ ٱلْوَاوِ.

وَقَوْلُهُ: (لَا شِقَاقُ)؛ تَثْمِيمٌ لِلْبَيْتِ.

ثُمَّ قَالَ

٨- مِنْ سُورَةِ ٱلْحَمْدِ لِلَاعْرَافِ ٱعْرِفَا فَيَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي ٱلْبِكْرِ ٱحْذِفَا

يَحْذِفُ شَامٍ وَاوَهُ أَوْصَىٰ خُذَا يُعْدِفُ شَامٍ وَاوَهُ أَوْصَىٰ خُذَا يُقَاتِلُونَ تِلْوَ حَقِّ مُخْتَلِفُ بِالدِّبُرِ ٱلشَّامِيٰ بِبَاءٍ شَائِعُ وَٱلشَّامِ يَنْصِبُ قَلِيلاً مِنْهُمُ وَٱلْشَامِ يَنْصِبُ قَلِيلاً مِنْهُمُ وَٱلْمَدَنِيَانِ وَشَامٍ يَرْتَدِدْ

٩- لِغَيْرِ حِرْمِيٍّ وَقُالُوا اتَّخَذَا
 ١٠- لِلْمَدَنِيَّيْنِ وَشَامٍ بِٱلْأَلِفُ
 ١١- وَٱلْمَكِّ وَٱلْعِرَاقِ وَاوا سَارِعُوا
 ١٢- كَذَا ٱلْكِتَابِ بِخِلَافٍ عَنْهُمُ
 ١٢- وَاوُ يَـقُـولُ لِلْعِـرَاقِـيٌ فَـزِدْ

مِنْ هُنَا شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْمَقْصُودِ بِٱلذَّاتِ، وَقَسَّمَهُ إِلَىٰ أَرْبَعَةِ أَرْبَاعٍ: ٱلرُّبُعُ ٱلأَوَّلُ: مِنْ سُورَةِ ٱلْحَمْدِ إِلَىٰ سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ.

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَىٰ بَقِيَّةِ مَوَاضِعِه ٱلَّتِي ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ، وَجُمْلَتُهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً، ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَاذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ عَشَرَةَ مَوَاضِعَ:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: ﴿إِبْرَهِ مَرَ ﴿ اللَّهِ مَا لَلْمَقَرَةِ.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ هِشَامٌ بِإِبْدَالِ ٱلْيَاءِ مِنْ ﴿إِرْهِيمَ﴾ أَلِفاً، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ فَتْحُ ٱلْهَاءِ قَبْلَهَا؛ فِي ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ
 مَوْضِعاً، جَمِيعُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ، وَهُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ.

وَفِي ٱلسَسَاءِ ثَسَلَاثَـةٌ أَوَاخِـرُ: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ﴾ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَهِيمَ﴾ ﴿وَأَوْحَيْمَنَا إِلَىٰ إِبْرَهِيمَ﴾.

وَفِي آخِرِ ٱلْأَنْعَامِ ﴿وِينَا قِيْمًا مِّلَةَ إِبْرَهِيمَ﴾.

وَفِي آخِرِ بَرَاءَةَ مَوْضِعَانِ: ﴿ وَمَا كَاكَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَهِيمَ ﴾ وَ﴿ إِنَّ إِبْرَهِيمَ لَأَوَّهُ ﴾.

وَفِي اَلسورَةِ اَلَتِي تَحْتَ الرَّعْدِ وَهِيَ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَوْضِعٌ، وَهُوَ: ﴿وَلِهَ قَالَ إِبْرَهِيمُ وَخَمْسَةُ أَحْرُفِ فِي سُورَتَيْ مَرْيَمَ وَالنخلِ، اَثْنَانِ فِي النحْلِ ﴿إِنَّ إِبْرَهِيمَ﴾، ﴿وَيَلَةٍ إِبْرَهِيمَ﴾. وَثَلَاثَةٌ فِي مَرْيَمَ ﴿فِي الْكِنَبِ إِبْرَهِيمَ ﴾، وَ﴿ يَتَإِبْرَهِيمُ لَكِن لَدَ﴾، ﴿وَيَن ذُرِيَةِ إِبْرَهِيمَ﴾.

أُثْبِتَ يَاؤُهُ فِي ٱلْمَدَنِيَّيْنِ وَٱلْمَكِّيِّ، وَحُذِفَتْ فِي ٱلْعِرَاقِيَّيْنِ وَٱلشَّامِيِّ.

ذَكَرَ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ مَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ بِٱلْإِثْبَاتِ وَٱلْحَذْفِ بِسَنَدِهِ إِلَىٰ نُصَيْرِ أَنَّهُ قَالَ:

كَتَبُوا فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿إِبْرَهِءَ ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرِو: وَبِغَيْرِ يَاءٍ وَجَدتُ أَنَا ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ فِي ٱلْبَقَرَةِ خَاصَّةُ، وَكَذَلِكَ رُسِمَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّام.

وَقَالَ مُعَلَّىٰ بْنُ عِيسَىٰ ٱلْوَرَّاقُ عَنْ عَاصِمٍ ٱلْجَحْدَرِيِّ: ﴿إِبْرَهِـَمَ﴾ فِي ٱلْبُقَرَةِ بِغَيْرِ يَاءٍ، وَكَذَلِكَ وُجِدَ فِي ٱلْإِمَام. ٱ.ه

وَلَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ مَا فِي نَقْلِ (ٱلْمُقْنِعِ) عَنْ عَاصِم ٱلْجَحْدَرِيِّ مِنْ أَنَّ يَاءَ ﴿إِبْرَهِيمَ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ مَحْذُوفَةٌ فِي ٱلْإِمَامِ تَقْلِيداً لِلشَّاطِبِيِّ فِي عَقِيلَتِهِ حَيْثُ لَمْ يُعَرِّجْ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَالَ ٱلْجَعْبَرِيُّ: إِنَّ إِسْقَاطَهُ مِنَ ٱلْعَقِيلَةِ نَقْصٌ.

وَآخِرُ مَا فِي ٱلْعَنْكَبُوتِ ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا ۚ إِنْرَهِبِ مَ ﴾ ، وَفِي ٱلنجْمِ ﴿ وَإِنْرَهِبِ مَ الَّذِى وَقَى 
 وَفِي ٱلشورَىٰ ﴿ وَمَا وَصَيْنًا بِهِ ۚ إِنْرِهِبَ ﴾ .

وَفِي الذَّارِيَاتِ ﴿ حَدِيثُ مَنْيُفِ إِبْرَهِيمَ ﴾ وَفِي ٱلْحَدِيدِ ﴿ فُوحًا وَإِبْرَهِيمَ ﴾.

وَفِي أَوَّلِ ٱلْامْتِحَانِ أَيْ سُورَةَ ٱلْمُمْتَجِنَةِ ﴿أَسُوَّةً حَسَنَةٌ فِي إِبْرَهِبِمَ﴾.

وَنُقِلَ عَنِ ابْنِ ذَكُوانَ فِي إِبْرَاهِيمَ فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ خَاصَّةً ٱلْوَجْهَانِ - يَعْنِي ٱلْيَاءَ وَٱلْأَلِفَ -. وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِٱلْيَاءِ قَوْلاً وَاحِداً فِي ٱلْجَمِيعِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ كَسْرُ ٱلْهَاءِ قَبْلَهَا.

وَأَجْمَعُوا عَلَى ٱلْيَاءِ في غَيْرِ ذَلِكَ فِي كُلِّ ٱلْقُرْآنِ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ بَعْدَ أَنَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرِو: مَا قَالَهُ مِنْ أَنَّهُ وَجَدَهُ بِغَيْرِ يَاءٍ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَصَاحِفِ أَهْلِ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعُرَاقِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ، مَا نَصُّهُ: وَرُسِمَ ذَلِكَ كُلُّهُ - وَٱللَّهُ أَعْلَمُ - لِقِرَاءَتِهِمْ ذَلِكَ بِأَلِفٍ بَيْنَ الشَّامِ، مَا نَصُّهُ: وَرُسِمَ ذَلِكَ كُلُّهُ - وَٱللَّهُ أَعْلَمُ - لِقِرَاءَتِهِمْ ذَلِكَ بِأَلِفٍ بَيْنَ اللَّهُ الْهَاءِ وَٱلْمِيم. أ.ه

وَعَلَىٰ مَا فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ مِنْ كَتْبِ ﴿ إِرْهِ عَ ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ يَتَعَيَّنُ أَنَّ الْمُحْدُوفَ مِنْهُ هُوَ ٱلْأَلِفُ عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ، وَلَا يُمْكِنُ تَقْدِيرُ ٱلْمَحْدُوفِ مِنْهُ هُو ٱلْأَلِفُ عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ، وَلَا يُمْكِنُ تَقْدِيرُ ٱلْمَحْدُوفِ مِنَة؛ إِذْ لَا يُعْهَدُ حَذْفُ يَاءٍ ٱخْتِصَاراً فِي ٱلْوَسَطِ إِلَّا يَاءَ ﴿ إِلَىٰ فِيهِ مَا الْمَعْبَرِيُ فِي إِنْبَاتِ ٱلْيَاءِ وَخَذْفِهَا ٱخْتِمَالَ ٱلْقِرَاءَتَيْنِ مَعاً، فَرَاجِعْهُ إِنْ شِئْتَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: ﴿ وَقَالُوا ٱتَّحَـٰذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ ﴾ (١).

ذَكَرَهُ فِي (ٱلْمُقْنِعِ) فِي بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ وَٱلْعِرَاقِ وَٱلشَّامِ ٱلْمُنْتَسَخَةُ مِنَ ٱلْإِمَامِ بِٱلزِّيَادَةِ وَٱلنُقْصَانِ؛ قَالَ: وَهَاذَا ٱلْبَابُ سَمِعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا مِنْ ذَلِكَ فِي ٱلْبَقَرَةِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ (قالوا اتخذ اللَّه ولدا) بغير واو، وفي سائر المصاحف (وقالوا) بواو.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ: (ووصى بها إبراهيم بنيه):

 <sup>(</sup>١) أَسْفَطَ ٱلْوَاوَ ٱلْأُولَىٰ مِنْ ﴿عَلِيمُ لَا وَقَالُوا آغَخَذَ﴾ ٱبن عامر ٱتّبَاعاً لِمَصَاحِفِ ٱلشَّامِ؛ لِأَنَّ ٱلْوَاوَ لَمَ تَنْبُتْ فِيهَا، وَٱلْبَافُونَ بِٱلْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا مُثْبَتَةٌ فِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ بِأَلِفِ بَيْنَ ٱلْوَاوَيْنِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهَا فِي ٱلْإِمَامِ مُصْحَفِ عُثْمَانَ سَلِيْ ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَوَصَّىٰ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ : فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(١).

ذَكَرَهُ فِي (ٱلْمُقْنِعِ) فِي بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ بِٱلْإِثْبَاتِ
وَٱلْحَذْفِ؛ فَقَالَ: وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ بِغَيْرِ أَلِف. أه.

وَلَمْ يُبَيِّنِ ٱلنَّاظِمُ ٱلْخِلَافَ فِي هَاذَا ٱلْمَوْضِعِ، بَلْ أَبْهَمَهُ تَبَعاً لِلْمُقْنِعِ وَٱلْعَقِيلَةِ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَتَبُوا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿ وَيَقْتُلُوكَ ٱلَّذِيكَ يَأْمُرُوكَ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنَ ٱلْقَتْلِ، وَٱخْتَلَفَتْ مَصَاحِفُ سَائِرِ يَأْمُرُوكَ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿ يُقَيْلُونَ ﴾ بِأَلِفٍ ؛ مِنَ ٱلْقَتَالِ. آه. .

وَقَدْ عَيَّنَ ٱلنَّاظِمُ هَاذَا ٱلْمَوْضِعَ بِتَقْيِيدِهِ بِقَوْلِهِ: (تِلْوَ حَقِّ) أَيِ: ٱلْوَاقِعُ تَالِياً؛ أَيْ: بَعْدَهُ.

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ حَمْزَةً ﴿ يُقَلِّلُونَ ﴾ ٱلنَّانِي، أَيْ: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُنُونَ ﴾ بِضَمَّ ٱلْيَاءِ وَفَتْحِ ٱلْقَافِ
وَأَلِفِ بَعْدَهَا وَكَسْرِ ٱلتاءِ، وَٱلْبَاقُونَ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ وَسُكُونِ ٱلْقَافِ بِلاَ أَلِفٍ وَضَمَّ ٱلتاءِ.

الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ: ﴿ وَسَادِعُوٓ أَ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ ﴿ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿ وَسَادِعُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةِ ﴾ بِغَيْرِ وَاوِ قَبْلَ ٱلسِّينِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿ وَسَادِعُوٓا ﴾ بِالْوَاوِ. آه. هُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (وَٱلْمَكُ وَٱلْعِرَاقِ وَاواً سَارِعُوا)؛ أَيْ: زَادُوا (سَارِعُوا) وَاواً.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ ٱعْتَمَدَ فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَتَعْيِينِ مَوَاضِعِ ٱلزِّيَادَةِ فِيهَا وَٱلنُّقْصَانِ عَلَىٰ مَا هُو مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَصْحَابِ فَنِّ ٱلْقِرَاءَاتِ مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ مِنْ وُجُوهِ ٱلْخِلَافِ لِلْقُرَّاءِ فِي هَلْذِهِ ٱلْمَوَاضِع وَتَعْيِينِ مَحَلِّهِ مِنْهَا:

فَلَا يُسْمَعُ ٱلْبَحْثُ فِي نَظْمِهَا بِأَنْ يُقَالَ – مَثَلاً – قَوْلُهُ: (**وَأَوْصَىٰ بِٱلْأَلِفِ)** يُوهِمُ أَنَّ ٱلْمُرَادَ أَنَّهُ بِٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلصَّادِ فِي مُقَابَلَةِ مَنْ كَتَبَهُ بِٱلْيَاءِ.

أَوْ يُقَالُ - مَثَلاً - قَوْلُهُ: (وَالْمَكَ وَالْعِرَاقِ وَاواً سَارِعُوا) يُوهِمُ أَنَّهُ فِي هَاذِهِ الْمُصَاحِفِ بِوَاوٍ بَعْدَ ٱلْعَيْنِ، وَغَيْرُهَا بِحَذْفِهَا بَعْدَهَا، وَعَلَىٰ ذَلِكَ فَقِسْ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ وَٱلسَّابِعُ : ﴿ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَابِ ﴿ (٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ آلِ عِمْرَانَ - في مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَيِٱلزُّبُرِ

<sup>(</sup>١) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿وَسَادِعُوٓا إِلَىٰ مَمْ فِرَةٍ﴾ بِدُونِ وَاوٍ قَبْلَ ٱلسينِ، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلْوَاوِ.

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ ﴿ خَآءُو بِٱلْبَيْنَتِ وَٱلزَّبُرِ ﴾ بِزِيَادَةِ ٱلْبَاءِ فِي (ٱلزَّبُرِ)، وَرَوَىٰ هِشَامٌ وَحْدَهُ (وَبِٱلْكِتَابِ)
 بَعْدَهُ تَذَلِكَ، وَقَرَأَهُمَا ٱلْبَاقُونَ بِدُونِ بَاءٍ.

وَبِٱلْكِتَكِ ﴿ بِزِيَادَةِ بَاءٍ فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ، كَذَا رَوَاهُ خَلَفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَىٰ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ بْنِ عَمَّادٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلْيِّ بْنِ عَلْمِ وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ ٱلْحَارِثِ، عَنِ ٱبْنِ عَامِرٍ، وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَطِيَّةً بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أُمِّ ٱلدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ وَتَعْلَيْكُ عَنْ مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّام.

وَكَذَا حَكَىٰ أَبُو حَاتَمٍ أَنَّهُمَا مَرْسُومَتَانِ بِٱلْبَاءِ فِي مُصْحَفِ أَهْلِ حِمْصَ ٱلَّذِي بَعَثَ بِهِ عُثْمَان إَلَىٰ ٱلشَّام.

وَقَالَ هَارُونُ بْنُ مُوسَى ٱلْأَخْفَشُ ٱلدِّمَشْقِيُّ: أَنَّ ٱلْبَاءَ زِيدَتْ فِي ٱلْإِمَامِ؛ يَعْنِي ٱلَّذِي وَجَّهَ بِهِ إِلَىٰ ٱلشَّام ﴿وَيِٱلزُّبُرِ﴾ وَحْدَهَا.

وَرَوَىٰ ٱلْكِسَائِيُّ عَنْ أَبِي حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ يَزِيدَ؛ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي ٱلْمُصْحَفِ ٱلَّذِي بَعَثَ بِهِ عُثْمَانُ إِلَىٰ ٱلشَّام.

وَٱلْأَوِّلُ أَعْلَىٰ إِسْنَاداً، وَهُمَا فِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ بَاءٍ. ٱ. ه

وَهَاٰذَا مَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِم:

بِٱلزُّبُرِ ٱلشَّامِيٰ بِبَاءٍ شَائِعُ

كَذَا ٱلْكِتَابِ بِخِلَافٍ عَنْهُمُ

يَعْنِي عَنِ ٱلنَّاقِلِينَ عَنِ ٱلْمُصْحَفِ ٱلشَّامِيِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّامِنُ: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلُ مِّنْهُمُۗ﴾ بِٱلنَّصْبِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿إِلَّا قَلِيلُ مِنْهُمُ ﴾ بِٱلرَّفْع.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلتَّاسِعُ: فِي ٱلْمَائِدَةِ ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ الْهِ (٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْمَائِدَةِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَٱلشَّامِ ﴿وَيَقُولُ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَٱلشَّامِ ﴿وَيَقُولُ اللَّهِ الْمُؤَاكُ بِعَيْرِ وَاوِ قَبْلَ ﴿يَقُولُ ﴾، وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ وَٱلْبَصْرَةِ وَسَائِرِ ٱلْعِرَاقِ ﴿وَيَقُولُ ﴾ بِٱلْوَاوِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْعَاشِرُ: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يُرْتَدَّ ﴾ (٣).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيِ ٱلْمَائِدَةِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿ يَتَأَيُّهُ اللَّهِ عَاللَّهُ اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَالَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ اللْمُعَالِمُ اللَّهُ اللْمُلْمُولُولِ الللْمُلْمُلْمُ اللَّهُ اللَّالِمُلِلْمُلِمُ الللْمُلْمُلِمُ الللَّهُ الل

ثُمَّ قَالَ الناظم:

١٤ لَلدَّارُ لِلشَّامِ بِلَامٍ وَهُنَا قَدْ حَذَفَ ٱلْكُوفِيُ تَا أَنْجَيْتَنَا
 ١٥ وَشُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ بِيَا لِلشَّامِ فِي مَحَلٌ هَمْزِ أَبْدِيَا

<sup>(</sup>١) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمُّ ۖ بِنَصْبِ ﴿قَلِيلًا﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِرَفْعِهِ.

<sup>(</sup>٢) قَرَأَ ٱلْكُوفِئِونَ وَأَبُو عَمْرِو وَيَعْقُوبُ ﴿وَيَعُولُ ٱلَّذِينَ﴾ بِوَاوِ قَبْلَ ٱلْيَاءِ، وَٱلْبَاقُونَ بِدُونِهَا.

 <sup>(</sup>٣) قَرَأَ نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿ مَن يَرْتَدُ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ﴾ بِذَالَيْنِ مَكْسُورَةٍ فَسَاكِنَةٍ لِلْجَزْمِ ،
 وَٱلْبَاقُونَ بِذَالٍ وَاحِدَةٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ عَلَى ٱلْإِذْغَام .

## ١٦- فِي سَاحِرِ ٱلْعُقُودِ مَعْ هُودَ الْخُتُلِفْ وَأَوَّلِ بِيُونُسِ كَذَا أَلِفْ

ذَكَرَ فِي هَاذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ ٱلْبَاقِيَ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَرْبَعَةَ عَشَرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهَا عَشَرَةٌ، وَٱلْمَوْضِعُ ٱلْحَادِي عَشَرَ فِي ٱلْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْأَنْعَامِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِلَامَيْنِ.

وَٱلْمَوْضِعِ ٱلثَّانِي عَشَرَ: ﴿ لَكِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَلَاِمِهِ ﴿ (٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيِ ٱلْأَنْعَامِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿ لَيِنَ أَنَجَنَنَا مِنَ هَذِهِ - ﴾ بِيَاءٍ مِنْ غَيْرِ تَاءٍ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْيَاءِ وَٱلتَّاءِ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلْجِيمِ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ: ﴿وَكَذَالِكَ زَيَّنَ لِكَيْبِرِ مِّنَ ٱلْمُثْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَندِهِمْ شُرُكَآوُهُمْ﴾(٢).

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ آبْنُ عَامِرٍ ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ بِلاَمٍ وَاحِدَةٍ ؛ وَهِيَ لاَمُ ٱلاِبْتِدَاءِ، وَتَخْفِيفِ
 ٱلدَّالِ وَخَفْضِ ﴿ ٱلْآبِتِدَاءِ، وَلاَم ٱلإِضَافَةِ؛ هَـٰكَـذَا ﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ ﴾، وَٱلْبَاقُونَ ﴿ وَلَلدَّارُ ﴾ إللَّه مَنِن؛ لاَم ٱلاَبْتِدَاءِ، وَلاَم ٱلتّمْرِيفِ مَعَ تَشْدِيدِ ٱلدَّالِ لِلإِدْعَام.

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَ ٱلْكُوفِيُونُ ﴿ لَيْنَ أَنجَننَا مِنَ هَذِهِ. ﴾ بِألِفِ بَعْدَ ٱلْجِيمِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ وَلاَ تَاءٍ، وَٱلْبَاقُونَ بِيَاءِ سَاكِنَةِ
 بَعْدَ ٱلْجِيمِ فَتَاءِ خِطَابٍ مَفْتُوحَةٍ ؛ هَاكَذَا ﴿ لَهِنْ أَنجَيْنَنَا مِنْ هَدَدِهِ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) قَرَأَ أَبْنُ عَامِرٍ ٱلشَّامِيُّ ﴿ وَكَذَلِكَ زَبِّ لِكَثِيرِ مِنَ ٱلْمُنْكِينَ قَتَلَ أَوْلَدِهِمْ شُرَكَاوُهُمْ ﴾ بَضَمُ ٱلزَّايِ وَكَسْرِ ٱلْبَاءِ وَ(قَتْلُ) بِرَفْعِ ٱللَّمِ، وَ(أَوْلاَدَهُمْ) بِٱلنَّصْبِ، وَ(شُرَكَانِهِمْ) بِٱلخَفْضِ. وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ (زَيَّنَ) بِفَتْحِ ٱلزايِ وَاليَاءِ، وَ(قَتْلُ) بِنَصْبِ ٱللَّامِ، وَ(أَوْلاَدِهُمْ) بِٱلْخَفْضِ، وَ(شُرَكَاؤُهُمْ) بِٱلرَّفْع.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيِ ٱلْأَنْعَامِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿ وَكَذَلِكَ لَكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿ وَكَذَلِكَ زَيِّنَ لِكَ يَكِ الْمُشْكِينَ قَتْلَ أَوْلَندِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ بِالْيَاءِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ بِٱلْوَاوِ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ: كَلِمَةُ ﴿ سَحِرٍّ ﴾:

فِي ٱلْمَائِدَةِ، وَٱلْأُولَىٰ فِي يُونُسَ، وَٱلَّتِي فِي هُودَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:

فِي ٱلْأُولَىٰ (١) ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَلَآ إِلَّا سِحْرٌ تُمبِيثُ ﴾ .

-وَفِي ٱلثَّانِيَةِ (٢<sup>)</sup> ﴿قال الكافرون إن هذا إلا سحر مبين﴾.

-وَفِي ٱلثَّالِثَةِ<sup>(٣)</sup> ﴿ليقولن الذين كفروا إن هذا لسحر مبين﴾.

ذَكَرَ أَبُو عَمْرِو ٱلْخِلَافَ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ٱلثَّلاَئَةِ فِي بَابِ: مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ.

(١) أَيْ فِي سُورَةِ ٱلْمَائِدَةِ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِى إِللَّهِيْنَتِ اللَّهِ عَنكَ إِذْ جِثْمَتُهُم إِللَّهِيْنَتِ فَقَالَ اللَّذِينَ كَفْرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُبِيثُ ﴾، وقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ (سَاحِرٌ) بِعَذْفِ الْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.
 بِأَلِفٍ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وقَرَأُهُ ٱلْبَاقُونَ (سِخرٌ) بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

 <sup>(</sup>٢) أَيْ فِي سُورَةِ يُونُسَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿قَالَ ٱلْكَفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَجِرٌ ثَبِينُ ﴾ وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْكُوفِيئُونَ وَٱبْنُ كَثِيرٍ ﴿لَسَحِرٌ ﴾ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ ﴿لَسَحَرُ ﴾ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ ﴿لَسَحَرُ ﴾ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ،
 ٱلْحَاء.

 <sup>(</sup>٣) أَيْ فِي سُورَة هُودَ، فِي قَوْلِه تَعَالَىٰ ﴿ وَلَيْنَ قُلْتَ إِنَّكُم تَبَعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَ ٱلَّذِينَ
 كَفَرُقا إِنْ هَنَذَا إِلَّا سِحْرٌ شُبِينٌ ﴾، فَقَدْ قَرَأَهُ حَمْرَةُ وَٱلْكِسَائِيقِ وَخَلَف (سَاحِرٌ) بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ (سِحْرٌ) بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْوَاقِع فِي ٱلصَّفِّ (١)، وَكَذَا ٱلْجَعْبَرِيُّ فِي ٱلْجَمِيلَةِ.

وَٱلْخِلَافُ ٱلْمَذْكُورُ فِي رَسْمِ ٱلْأَلِفِ عَلَىٰ صِيغَةِ ٱسْمِ ٱلفَاعِلِ، وَفِي حَذْفِهَا عَلَىٰ صِيغَةِ ٱسْمِ ٱلْمَصْدَرِ.

### تَنْبِيهَانِ:

ٱلْأُوَّلُ ٱسْتُفِيدَ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ ٱلْمُتَقَدِّمِ أَنَّ:

-مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ مَا ٱخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُ، وَوُجِدَ لِكُلِّ قِرَاءَةِ مُصْحَفٌ يُوَافِقُهَا، وَهَاذَا ٱلْقِسْمُ هُوَ ٱلْمَقْطُودُ بِٱلنَّظْمِ، وَهُوَ ٱلْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (فَٱرْسُمْ لِكُلِّ قَارِئِ مِنْهَا بِمَا وَافَقَهُ).

-وَمِنَ ٱلْمَوَاضِعِ مَا ٱخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُ وَٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ فِيهِ عَلَىٰ مُوَافَقَةِ مَقْرَإِ وَمُخَالَفَةِ آخَرَ، وَهَا خَلاعَنْ خُلْفِهَا وَمُخَالَفَةِ آخَرَ، وَهَا خَلاعَنْ خُلْفِهَا فَمُفْرَدُ) عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ فِي شَرْحِهِ.

-وَمِنَ ٱلْمَوَاضِعِ مَا ٱخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُ وَٱحْتَمَلَ رَسْمُ ٱلْمَصَاحِفِ كُلَّا مِنْ وُجُوهِ قِرَاءَاتِهِ، وَهَلْذَا ٱلْقِسْمُ هُوَ ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَوَفَقَنَّ بِٱلرَّسْمِ مُمْكِنَ ٱلْوِفَاقْ).

-وَمِنَ ٱلْمَوَاضِعِ مَا ٱتَّفَقَتْ قِرَاءَتُهُ، وَٱجْتَمَعَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ مُخَالَفَتِهِ؛ كَرُو ٱلنَّكَيْنِ مُرَاعَى ٱلْمَوْرِدُ). كَرُو ٱلنَّكَيْنِ مُرَاعَى ٱلْمَوْرِدُ).

 <sup>(</sup>١) وَهُو قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم إِنْهَتِنْتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ ثَبِينٌ ﴾ ، فَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ (سِحْرٌ) بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.
 (سَاحِرٌ) بِأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ (سِحْرٌ) بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

وَمِنْ تَقْرِيرِ هَاذِهِ ٱلْأَقْسَامِ ٱلْأَرْبَعَةِ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا تَصِحُّ دَعْوَىٰ أَنَّ كُلَّ مَقْرَإِ لَهُ مُصْحَفٌ يُوَافِقُهُ صَريحاً.

وَكَيْفَ تَصِحُّ دَعْوَىٰ ذَلِكَ، وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ ٱتَّفَقَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ وَٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَقَارِئ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي نَحْوِ ﴿ٱلصِّرَطَ﴾، وَ﴿يُمُصَيْطِهِ﴾، وَ﴿يِضَنِينِ﴾، وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿يَبْسُطُ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَ﴿بَسْطَةَ﴾، وَ﴿يِمُصَيْطِهٍ﴾.

ٱلثَّانِي: نَصَّ ٱلْجَعْبَرِيُّ فِي ٱلْجَمِيلَةِ وَفِي مَوَاضِعَ مِنْ (كَنْزِ ٱلْمَعَانِي) عَلَىٰ أَنَّ كَوْنَ ٱلْمُصْحَفِ ٱلْمُصَاحِفِ هُوَ كَوْنَ ٱلْمُصَادِئِ وَٱلْمَصَاحِفِ هُوَ ٱلْمُشَارِكُ فِي ٱلْمِصْرِ أَمْرٌ غَالِبٌ، لَا لَازِمٌ.

فَمَنِ ٱلْغَالِبِ أَكْثَرُ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَرْبَعَةَ عَشَرَ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ.

وَمِنْ غَيْرِ ٱلْغَالِبِ: ﴿ ٱلْمُشَكَّآتُ ﴾ بِيَاءِ بَعْدَ ٱلشِّينِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعِرَاقِيَّةِ؛ عَلَىٰ مُرَادِ كَسْرِ ٱلشِّينِ، عَلَىٰ مَا قَالَهُ ٱلشَّيْخَانِ، وَأَبُو عَمْرِو ٱلْبَصْرِيُّ وَعَاصِمٌ فِي إِحْدَىٰ ٱلرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ وَٱلْكِسَائِيُّ مِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ يَفْتَحُونَ ٱلشِّينَ (١).

وَمِنْهُ أَيْضاً: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِم ﴿ بِحَذْفِ ٱلْهَاءِ مِنْ ﴿ عَمِلَتْهُ ﴾ فِي ٱلْمُصْحَفِ ٱلْكُوفِيِّ ، مَعَ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ مِنَ ٱلْكُوفِيِّينَ فِي إِحْدَىٰ ٱلرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ (٢ ) بِإِثْبَاتِ ٱلْهَاءِ ، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ .

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ بِكَسْرِ ٱلشّينِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿ٱلْمُثَمَّاتُ﴾ حَمْزَةُ وَشُعْبَةُ بِخُلْفٍ عَنْهُ، وَٱلْبَاقُونَ وَهُوَ ٱلْوَجْهُ ٱلثّانِي لِشُعْبَةً بِفَتْح ٱلشّينِ.

<sup>(</sup>٢) هِيَ رِوَايَةُ حَفْصِ عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ الناظم

١٧- مِنْ سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ حَتَّىٰ مَرْيَمَا
 ١٨- وَوَاوُ مَا كُنْا لَهُ أُبِينَا
 ١٩- بِكُلِّ سَاحِرٍ مَعاً هَلْ بِٱلْأَلِفْ
 ٢٠- بِٱلْأَلِفِ ٱلشَّامِ إِذَ ٱنْجَاكُمْ وَمَنْ
 ٢١- لِلْمَكِ وَٱلَّذِينَ بَعْدُ ٱلْمَدَنِيْ
 ٢٢- كَلِمَةُ ٱلثَّانِي بِيُونُسٍ هُمَا
 ٢٢- كَلِمَةُ ٱلثَّانِي بِيُونُسٍ هُمَا
 ٢٢- وَفِي يُسَيِّرُكُمُ يَنْشُرُكُمْ
 ٢٢- لَهُ وَلِلْمَكِي ثُمَ مِنْهُمَا
 ٢٢- مَعاً خَرَاجاً بِخِلَافِ قَدْ ٱتَىٰ
 ٢٢- مَكَّنْنِي لِلْمَكِ يُونَا ثَانِيَا
 ٢٢- مَكَّنْنِي لِلْمَكِ يُونَا ثَانِيَا

تَذَّكَّرُونَ ٱلشَّامِ يَاءَ قَدَّمَا بعَكْس قَالَ بَعْدَ مُفْسِدِينَا وَهَلْ يَلِي ٱلْحًا أَوْ قُبَيْلَهَا ٱخْتُلِفْ مَعْ تَحْتَهَا آخِرَ تَوْبَةٍ يَعِنْ وَٱلشَّام لَا وَاوَ بِهَا فَٱسْتَبِنِ بالتَّا وَفِي الْعِرَاقِ بِالْهَا ارْتُسِمَا لِلشَّامِ قُلْ سُبْحَانَ قَالَ قَدْ رُسِمْ مُنْقَلَباً مِنْهَا ٱلْعِرَاقِيْ رَسَمَا وفَخَرَاجُ لِلْجَمِيعِ أُثْبِتَا وَٱلْكُلُ آتُونِي مَعاً بِغَيْرِ يَا

وَمِنْ هُنَا شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرُّبُعِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْإِعْلَانِ، وَأَوَّلُهُ مِنْ سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ إِلَىٰ سُورَةِ مَرْيَمَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَـٰذَا ٱلرُّبُعِ بَقِيَّةَ مَوَاضِعِه ٱلَّتِي ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ، وَجُمْلَتُهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأُوَّلُ: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ فِي أُوَّلِ ٱلْأَعْرَافِ (١).

<sup>(</sup>١) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مِنْ كَلِمَةٍ ﴿ تَذَكَّرُونَ﴾ ٱلْوَاقِعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿ فَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ بِٱلْياء وَٱلتَّاءِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ بِٱلتَّاءِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: ﴿وَمَا كَنَا لَنَهْدِي﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ أَيْضَا (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَمَا كَنَا لِنَهْدِي﴾ بِغَيْرِ وَاوِ قَبْلَ (مَا)، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَمَآ﴾ بِٱلْوَاوِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ: ﴿وقال في الملأ الذين استكبروا﴾ ٱلْوَاقِعُ بَعْدَ ﴿مُفْسِدِينَ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ أَيْضاً (٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ فِي قِصَّةِ صَالِحِ ﴿وَقَالَ فِي الْمَلاَ اللَّهِ الْمَلاَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّ

وَمَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (أُبِينَا)؛ حُذِفَ.

ٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: (لَهُ)؛ يَعُودُ عَلَىٰ ٱلْمُصْحَفِ ٱلشَّامِيِّ.

وَقَوْلُهُ: (بِعَكْسِ قَالَ)؛ مَعْنَاهُ أَنَّ حَذْفَ ٱلْوَاوِ قَبْلَ (مَا كُنَّا) عَكْسُ إِثْبَاتِهَا قَبْلَ ﴿ وَقَالَ ﴾ ٱلْوَاقِع بَعْدَ ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ .

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ آبْنُ عَامِر بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَمَا كُنَّا لِهَٰتَدِى لَوْلَا أَنَ هَدَننَا ٱللَّهُ فِي سُورَةِ
 ٱلْأَعْرَافِ، وَٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْوَاوِ فِيهَا.

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ بِزِيَادَةِ ٱلْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وقال في الملأ الذين استكبروا﴾ فِي سُورَةِ
 ٱلْأَعْرَافِ، قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿وَاللَّهِ، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ مِنْهَا.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ: ﴿ بِكُلِّ سَاحِرٍ ﴾ فِي سُورَتَي ٱلْأَعْرَافِ وَيُونُسَ (١).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا ٱخَتْلَفَ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ؛ فَقَالَ: فِي ٱلْأَعْرَافِ وَفِي بَعْضِهَا - يَعْنِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ - ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِ سَحَّادٍ مَلِيعِ فَي بَعْضِهَا ﴿ سَحَرِكِ ﴾ ٱلْأَلِفُ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿ سَحَرِكٍ ﴾ ٱلْأَلِفُ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

ثُمَّ قَالَ فِي يُونُسَ: وَفِي بَعْضِهَا ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱثْتُونِ بِكُلِّ سَحِ عَلِيمِ ﴿ آَلُونُ الْأَلِفُ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿ سَحِرٍ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. أ. هـ وَمِثْلُهُ لِأَبِي دَاوُدَ. وَقَدْ خَالَفَ ٱلشَّيْخَانِ بَيْنَ ٱلْمَوْضِعَيْنِ كَمَا تَرَىٰ فِي ٱلنَقْلِ، وَلَلْكِنَّ ٱلْمُتَحَصَّلَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهِ:

-حَذْفُ ٱلْأَلِفِ.

-وَثَبْتُهُ.

وَهَاذَانِ ٱلْوَجْهَانِ هُمَا ٱللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا صَاحِبُ ٱلْمَوْرِدِ؛ وَإِلَيْهِمَا ٱلْإِشَارَةُ بِقَوْلِ ٱلنَّاظِم: (بِكُلِّ سَاحِرٍ مَعاً هَلْ بِٱلْأَلِفُ).

-ٱلْوَجْهُ ٱلثَّالِثُ ثَبْتُ ٱلْأَلِفِ مُتَأَخِّراً عَنِ ٱلْحَاءِ.

وَهَاٰذَا وَمُقَابِلُهُ هُمَا ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِ ٱلنَّاظِم: (وَهَلْ يَلِي ٱلْحَا أَوْ قُبَيْلَهَا ٱخْتُلِفْ).

 <sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِ سَنحٍ عَلِيمِ ﷺ فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ؛ وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 آتَتُونِ بِكُلِ سَنحٍ عَلِيمٍ ﴿ إِنْ مَن يُونُسَ، وَقَدْ قَرَأَهُمَا حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِئُ وَخَلَفٌ ﴿ سحار﴾ بِأَلِفِ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ ﴿ سَنحِرٍ ﴾ بِأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

أَيْ: هَلْ يَلِي ٱلْأَلِفُ ٱلْحَاءَ، أَوْ هُوَ قَبْلَهَا ؟.

ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ: بِأَنَّ ٱلْمَصَاحِفَ ٱخْتَلَفَتْ فِي ذَلِكَ، وَهَاٰذَا ٱلْخِلَافُ مُفَرَّعٌ عَلَىٰ أَحَدِ وَجْهَي ٱلْخِلَافِ مُفَرَّعٌ عَلَىٰ أَحَدِ وَجْهَي ٱلْخِلَافِ ٱلْمُتَقَدِّم بِٱلْإِثْبَاتِ وَمُقَابِلِهِ.

وَإِنَّمَا أَعَادَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلأَوَّلِ ٱلْجِلَافَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَوْرِدِ، وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى ٱلْجِلَافِ ٱلْذِي فِي ٱلْمَقْصُودُ بِٱلذَّاتِ لِتَلَّا عَلَى ٱلْجِلَافِ ٱلْقَانِي مَعَ أَنَّهُ هُوَ ٱلْمَقْصُودُ بِٱلذَّاتِ لِتَلَّا يُتَوَهَّمَ مِنَ ٱلِٱقْتِصَارِ عَلَى ٱلْجِلَافِ بِتَقَدُّمِ ٱلْأَلِفِ وَتَأَخُرِهَا فِي هَلْذَيْنِ يُتَوَهَّمَ مِنَ ٱلِٱقْتِصَارِ عَلَى ٱلْجِلَافِ بِتَقَدُّمِ ٱلْأَلِفِ وَتَأَخُرِهَا فِي هَلْذَيْنِ اللهَوْرِدِ بِٱلْحَذْفِ وَٱلْإِنْبَاتِ. ٱلْمَوْرِدِ بِٱلْحَذْفِ وَٱلْإِنْبَاتِ.

ٱلْمُوضِع ٱلْخَامِس ﴿ وَإِذْ أَنِحَيْنَكُم ﴾ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي ٱلْأَعْرَافِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ (وَإِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) بِأَلِفِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ وَلَا نُونٍ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) بِأَلِفِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ. ٱ. هـ ﴿ أَنِيَاءُ وَٱلنُونِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ. ٱ. هـ

وَقَدِ ٱكْتَفَىٰ ٱلنَّاظِمُ فِي كَيْفِيَّةِ رَسْمِ هَاٰذَا ٱللَّفْظِ لِلشَّامِيِّ وَغَيْرِهِ بِٱلْإِشَارَةِ عَنِ ٱلْعِبَارَةِ؛ ٱعْتِمَاداً عَلَىٰ شُهْرَةِ ذَلِكَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ: ﴿ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا أَلْأَنْهَارُ ﴿ (٢).

 <sup>(</sup>١) مِنْ فَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَإِذْ أَنِيْمَنْكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْتَ يَسُومُونَكُمْ سُوّءَ ٱلْعَذَالِ لَيُقَلِّلُونَ أَتَنَاتَكُمْ ﴾، فَقَدْ
 قَرَأَ ٱبْنُ عَامِر ﴿ أَنِحَدُكُمْ ﴾، وَٱلْبَاقُونَ ﴿ أَنِجَيْنَكُمْ ﴾.

<sup>(</sup>٢) قَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ ٱلْمَكِيُّ بِزِيَادَةِ كَلِمَةِ ﴿ يَنِ كَالِمَةِ ﴿ مَنْتِهَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَالسَّنِيقُونَ =

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي بَرَاءَةَ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿ يَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَ لَكُمْ ﴾ ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ تَحْدِم فِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ هُمِّن ﴾ ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ هُمِّن ﴾ . أ. ه

وَٱلْمُرَادُ بِهِ ٱلْوَاقِعِ فِي حِزْبِ ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ ﴾، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلْمُقْنِعِ (بَعْدَ رَأْسِ ٱلْمِائَةِ)، وَقَوْلُ ٱلنَّاظِم: (آخِرَ تَوْبَةٍ).

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابِعُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَكُّواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي بَرَاءَةَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ بِغَيْرِ وَاوِ قَبْلَ ﴿ ٱلَّذِينَ﴾، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ وَٱلَّذِينَ﴾ بِٱلْوَاوِ (١).

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّامِنُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ فِي يُونُسَ (٢).

اَلْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَسَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَضِي اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَـذَ لَمُمْ
 جَنَّتِ تَجْسِمِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَنُرُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًأْ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ وَجَــرْ كَــلِــمَــةِ ﴿غَنْيَهَا﴾، وَأَلْبَاقُونَ بَحَذْفِهَا ، وَنَصْب كَلِمَةٍ ﴿قَمْتِهَا﴾.

ٱلْأَوَّلُ هُوَ: ﴿كَنَاكِ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَ الَّذِينَ فَسَقُوٓا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ﴾.

وَٱلنَّانِي: وَهُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ وَٱلشَّارِحُ ؛ وَهُوَ فَوْلُهُ نَعَالَىٰ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِسَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِئُونَ ۞ وَلَوْ جَآءَتُهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ﴾

وَقَدْ قَرَأَهُمَا نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ بِٱلْجَمْعِ (كَلِمَاتُ)، وَقَرَأَهُمَا ٱلْبَاقُونَ بِٱلْإِفْرَادِ (كَلِمَةُ).

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَٱلَّذِينَ اللَّهُ وَمَالَذِينَ اللَّهُ عَالَىٰ ﴿ وَٱلَّذِينَ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ ﴿ وَٱلَّذِينَ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَّالِمُ عَلَّالَا عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى عَلَّا لَمْ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا لَمْ عَلَّا لّ

<sup>(</sup>٢) فِي سُورَةِ يُونُسَ مَوْضِعَانِ:

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: ذِكْرِ مَا رُسِمَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ مِنْ هَاءَاتِ ٱلتَّأْنِيثِ بِٱلتَّاءِ، فَقَالَ:

فَإِنِّي وَجَدتُ ٱلْحَرْفَ ٱلثَّانِيَ مِنْ يُونُسَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ بِٱلْهَاءِ.

ثُمَّ أَسْنَدَ إِلَىٰ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ أَنَّهُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ (كَلِمَاتُ) عَلَىٰ ٱلْجَمْعِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرِو: وَوَجَدتُهُ أَنَا فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْمَدَنِيَّةِ (كَلِمَاتُ) بِٱلتَّاءِ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِمْ. أَ. هـ

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ٱلْمَكِّيُ شَيْئاً، وَقَدْ ذَكَرَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ أَنَّ ٱلَّذِي فِي ٱلْأَنْعَامِ وَٱلَّذِينَ فِي يُونُسَ وَٱلَّذِي فِي ٱلطَّوْلِ كُتِبَتْ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ بِٱلتَّاءِ، وَأَنَّ مَصَاحِفَ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا.

وَضَمِيرُ (هُمَا) فِي كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ: يَعُودُ عَلَىٰ ٱلْمَدَنِيِّ وَٱلشَّامِيِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلتَّاسِعُ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمُ ﴾ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي يُونُسَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ (هُوَ ٱلَّذِي يَنشُرُكُمْ فِي ٱلْبَرِ وَٱلشَّينِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ يُسَرِّرُكُمْ ﴾ بِٱلسِّينِ وَٱلْيَاءِ.

 <sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ هُوَ الَّذِى لِيُسَرِّرُ فِي الْبَرِ وَالْبَحْرِ ﴾ فَقَدْ قَرَأَ أَبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرِ الْمَدَنِيُ كَلِمَةَ
 ﴿ يُسَرِّرُ ثُرُ ﴾ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ، وَبَعْدَهَا نُونْ سَاكِنَةٌ بَدَلاً مِنَ ٱلسِّينِ، ثُمَّ شِينٌ مَضْمُومَةٌ بَدَلاً مِنَ ٱلْيَاءِ، ثُمَّ رَاءً، هَا كَذَا (يَنْشُرُكُمْ) ، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ ﴿ يُسَرِّرُ ثُرُ ﴾.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْعَاشِرُ: ﴿ قُلُ سُبْحَانَ ﴾ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي سُبْحَانَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ وَٱلشَّامِ (قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ) بِٱلْأَلِفِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ قُلْ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْحَادِي عَشَرَ: ﴿ غَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ (٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْكَهْفِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَٱلشَّامِ ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ بِزِيَادَةِ مِيمٍ بَعْدَ ٱلْهَاءِ عَلَى ٱلتَّشْنِيَةِ، وَفِي سَائِرِ مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ بِغَيْرِ مِيم؛ عَلَى ٱلتَّوْحِيدِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلنَّانِي عَشَرَ: (خَرَاجاً) مَعاً (٣).

 <sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْإِسْرَاءِ ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِي هَلَ كُنتُ إِلَّا بَشَرَا رَسُولَا﴾، فَقَدْ قَرَأَهُ ٱبْنُ
 كَثِير وَٱبْنُ عَامِر ﴿قَالَ﴾، وَٱلْبَاقُونَ ﴿قُلْ﴾.

 <sup>(</sup>٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْكَهْفِ ﴿ وَمَاۤ أَظُنُ ٱلسَّاعَةَ قَابِمَةً وَلَبِن رُّدِدتُ إِلَىٰ رَبِي لَأَجِدَنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنقَلِبًا ﴿ مَنْهَا ﴾ بِزِيَادَةِ مِيم بَعْدَ مُنقَلِبًا ﴿ مَنْهَا ﴾ بِزِيَادَةِ مِيم بَعْدَ الْهَاءِ عَلَى ٱللِّفْرَادِ، هَاكَذَا ﴿ مِنْهَا ﴾ .
 الْهَاءِ عَلَى ٱلتَّنْيَةِ ، هَاكَذَا ﴿ مِنْهُمَا ﴾ ، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِ ٱلْمِيم ؛ عَلَى ٱللِّفْرَادِ ، هَاكَذَا ﴿ مِنْهَا ﴾ .

<sup>(</sup>٣) جَاءَتْ هَاذِهِ ٱلْكَلِمَةُ فِي ٱلْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

مَوْضِعٌ فِي سُورَةِ ٱلْكَهْفِ: ﴿ فَهَلْ جَعَلُ لَكَ خَرْبًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَا وَيُنِيَعُم سَدَّا ﴿ .

وَمَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنُونَ: ﴿ أَمْرَ تَشْتَاكُهُمْ خَرْمًا فَخَرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ ٱلزَّزِقِينَ ۞﴾.

وَقَدْ قَرَأَ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلثَّلَاثَةَ بِزِيَادَةِ ٱلأَلِفِ بَعْدَ ٱلرَّاءِ، هَـٰكَذَا (خَرَاجاً)، (فَخَرَاجُ).

وَقَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ مِنَ ٱلْجَمِيعِ هَاكَذَا: (خَرْجاً)، (فَخَرْجُ).

وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا مِنَ ٱللَّفْظِ ٱلْمَنْصُوبِ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ ﴿خَيَّا﴾، وَبِإِنْبَاتِهَا مِنَ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿فَخَرَاجُ﴾ فِي ٱلْمُؤْمِنُونَ.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ.

فَقَالَ فِي ٱلْكَهْفِ: وَفِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿خَرْجًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. ٱ.هـ

وَقَالَ: فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِثْلُهُ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ: (مَكَّنَنِي)(١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي ٱلْكَهْفِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿مَا مَكَّنِي فِي الْمُصَاحِفِ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ. ٱ.هـ

ثُمَّ ٱسْتَطَرَدَ ٱلنَّاظِمُ ذِكْرَ مَوْضِعَيْنِ ٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ رَسْمِهِمَا، وَٱخْتَلَفَ ٱلْقُرَّاءُ فِيهِمَا:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ، فَقَالَ فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ ذِكْرِ ٱلْخِلَافِ فِي (خَرَاجاً) بِهَا مَا نَصُهُ:

وَكَتَبُوا ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ. ٱ. هـ

وَلَمَّا ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ ﴿فَخَرَاجُ﴾ بِنَحْوِ مَا ذَكَرُهُ أَبُو عَمْرِو، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُ حَرْفاً ٱخْتَلَفَ ٱلْقُرَّاءُ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِيهِ وَإِثْبَاتِهِ، وَٱجْتَمَعَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ إِثْبَاتِهِ

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ ٱلْمَكِّيُ كَلِمَةَ ﴿مَكَّتِي بِنُونَيْنِ؛ ٱلْأُولَىٰ مَفْتُوحَةٌ، وَٱلثَّانِيَةُ مَكْسُورَةً مُخَفَّفَةٌ، وَٱلْبَاقُونَ بِنُونِ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ.

غَيْرَ هَاٰذَا. أَ.ه

وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ ٱلْخِلَافَ فِي ثُبُوتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ يَاءِ ﴿وَرِيشَاۗ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ، وَإِنْ نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو؛ لِعَدَمِ مُطَابَقَتِهِ لِقِرَاءَةٍ سَبْعِيَّةٍ، إِلَّا مَا رُوِيَ فِي طَرِيقٍ عَنْ عَاصِم.

كَمَا لَمْ يَذْكُرِ ٱلْخِلَافَ فِي ثُبُوتِ ٱلْأَلِفِ عِوَضَ ٱلْيَاءِ بَعْدَ ٱلذَّالِ مِنْ ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُـرُبَى﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ، وَإِنْ نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو أَيْضاً فِي سُورَتِهِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: ﴿ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا ٱتَّفَقَتْ عَلَىٰ رَسْمِهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ.

فَقَالَ: وَكَتَبُوا ﴿قَالَ ءَاتُونِيَّ أُفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْمَرًا﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ.

قَالَ: وَكَذَٰلِكَ كَتَبُوا ٱلْحَرْفَ ٱلْأُوَّلَ ﴿رَدِّمَّا لَا ءَاثُونِ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ (١). أ. ه

يَعْنِي: بِغَيْرِ قَبْلَ ٱلتَّاءِ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ

<sup>(</sup>١) قَرَأَ أَبُو بَكُرٍ شُعْبَةُ ﴿ رَدَّمًا لَا ءَاقُونِ ﴾ وَجْها وَاحِداً، وَ﴿ قَالَ ءَاتُونِ ﴾ فِي أَحَدِ ٱلْوَجْهَيْنِ ؛ بِهَمْزَةِ سَاكِنَةٍ مَعْ كَسْرِ ٱلتنْوِينِ قَبْلَهَا فِي ٱلْأَوَّلِ وَصْلاً ، وَبِهَمْزَةِ سَاكِنَةٍ بَعْدَ اللَّمِ فِي ٱلثَّانِي وَصْلاً ، وَوَافَقَهُ حَمْزَةُ فِي ٱلثانِي فَقَطْ ، وَٱلاَبْتِدَاءِ حِيئنذ بِكَسْرِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ وَإِبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلتي هِيَ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ يَاءً سَاكِنَةً فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ ٱلدانِيُ لِشُعْبَةَ عَلَىٰ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَٱلْوَجْهُ ٱلثانِي لَهُ عَلَىٰ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَٱلْوَجْهُ ٱلثانِي لَهُ فِي ﴿ وَمُدُهَا فِي ٱلْحَالَيْنِ ، وَبِهِ قَرَأَ لَهُ ٱلدانِي عَلَىٰ أَبِي ٱلْحَسَنِ ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ ٱلبَاقُونَ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ . وَبِهِ قَرَأَ لَهُ ٱلدانِي عَلَىٰ أَبِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ .

٧٧- مِنْ مَرْيَمٍ لِصَادَ قُلْ ذَا ٱلْأَوَّلُ
٢٨- فِي قَالَ كَمْ مَعْ قَالَ إِنْ عَكْسٌ جَرَىٰ لِلَّهِ زِدْ
٣٩- فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ آخِرَيٰ لِلَّهِ زِدْ
٣٠- وَٱلْمَكُ أُولَىٰ نُوِّلَ ٱلْفُرْقَانِ
٣١- وَحَـلِرُونَ فَـرِهِـيـنَ ٱلْأَلِفُ
٣٢- فِي وَتَوَكَّلْ عَوْضِ ٱلْوَاوَ بِفَا
٣٣- لِلْمَكِ مِنْ وَقَالَ مُوسَىٰ وَأَلِفْ
٣٣- وَمَا عَمِلَتْهُ ٱلْهَا لِكُوفٍ نُكِبًا

فِي ٱلْأَنْبِيَا لِلْكُوفِ قَالَ يُجْعَلُ
لاَ وَاوَ لِلْمَكِّيِّ فِي أَلَمْ يَرَ
لِلْبَصْرِ وَٱلْإِمَامِ هَمْزاَ ٱعْتَمِدْ
وَيَأْتِينَنِّي ٱلنَّمْلِ نُوناً ثَانِ
يُثْبَتُ فِي بَعْضٍ وَبَعْضٍ يُحْذَفُ
لِلْمَدَنِيْ وَٱلشَّامِ وَٱلْوَاوَ ٱحْذِفَا
لِلْمَدَنِيْ وَٱلشَّامِ وَٱلْوَاوَ ٱحْذِفَا
لُؤْلُوْ فَاطِرِ بِحُلْفٍ قَدْ أُلِفُ
وَأَلِفَ ٱلظُّنُونَا لِلْكُلِّ ٱكْتُبَا

مِنْ هُنَا شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرُّبُعِ ٱلثَّالِثِ مِنَ (ٱلْإِعْلَانِ) وَأَوَّلُهُ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَىٰ سُورَةِ صَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَاذَا ٱلرُّبُعِ بَقِيَّةَ مَوَاضِعِه ٱلَّتِي ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ، وَجُمْلَتُهَا ٱلْنَاظِمُ فِي ٱلذِّكْرِ عَلَىٰ تَرْتِيبِ ٱلْقُرْآنِ، بَلْ عَلَىٰ حَسَبِ مَا سَاعَدَهُ ٱلنَّظْمُ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: لَفْظُ ﴿ فَلُ ﴾ ٱلْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ فَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ (١٠).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ فِي مَصَاحِفِ ٱلْكُوفَةِ ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ﴾

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنْ
 كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا.

بِٱلْأَلِفِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ قُل رَّبِّي ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. أ. هـ

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: (ٱ**لْأُوَّلُ)؛** عَنِ ٱلثَّانِي فِي سُورَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ؛ وَهُوَ ﴿قال رب حكم بالحق﴾(١).

ٱلْمَـوْضِعُ ٱلـثَّـانِـي: ﴿قَالَ كَمْ ﴿ (٢)، وَ﴿قَالَ إِن لَيِثْتُمْ ﴾ (٣) فِي سُـورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

ذَكَرَهُمَا فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِيهَا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿ قَالَ كُمْ لَيِشْتُمْ ﴾ ، ﴿ فَالَ ﴾ ﴿ فَالَ ﴾ ﴿ فَالَ ﴾ ﴿ فَالَ إِن لَيْشُرُ ﴾ ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ فَالَ ﴾ إِلْأَلِفِ فِي الْحَرْفَيْنِ ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ قَالَ ﴾ إِلْأَلِفِ فِي الْحَرْفَيْنِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ٱلْحَرْفُ ٱلْأَوَّلُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَٱلثَّانِي بِٱلْأَلِفِ؛ لِأَنَّ قِرَاءَتَهُمْ فِيهِمَا كَذَلِكَ، وَلَا خَبَرَ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ عَنْ مَصَاحِفِهِمْ؛ إِلَّا مَا رُوِّينَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ مَصَاحِفَ أَهْلِ مَكَةً إِلَّا عَلَيْهِمَا، يَعْنِي عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْحَرْفَيْنِ. ٱ.ه

 <sup>(</sup>١) فَقَدْ كُتِبَ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْجَمِيعِ، وقد قَرَأَ حَفْصٌ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ
 ﴿قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿قَلَ رَبِّ ٱحْكُم لِلْقَيِّ ﴾، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ ﴿قُلْ﴾.

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِئُ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿قَلَ
 كَمْ لَيَشْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَكَدَ سِنِينَ ﴿ إِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّالَاللَّالَةُ اللَّالَّالَا اللَّهُ اللَّهُ الل

 <sup>(</sup>٣) قَرَأَ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ بِحَدْفِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ قَكَلَ إِن لَيَشْتُمْ 
 إِلَّا قَلِيلًا ﴾، وَقَرأَ ٱلْبَاقُونَ بِإِنْبَاتِ ٱلْأَلِفِ.

وَقَدْ جَزَمَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ بِثُبُوتِ ٱلْأَلِفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي ٱلْمُصْحَفِ ٱلْمَكِّيِ. وَمَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (عَكُسٌ جَرَىٰ)؛ أَنَّ ٱلْمَوْضِعَيْنِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ وَمَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: (عَكُسٌ جَرَىٰ)؛ أَنَّ ٱلْمَوْضِعَيْنِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ وَمَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿قَالَ ﴾ بِٱلْأَلِفِ؛ عَلَىٰ عَكْسِ مَا تَقَدَّمَ. أَلْمُوضِعُ ٱلثَّالِثُ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ﴾ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِيهَا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿ أُوَلَمْ بَرَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا ﴾ بِغَيْرِ وَاوِ بَيْنَ ٱلْهَمْزَةِ وَٱللَّامِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ أُوَلَمْ بَرَ ٱلَّذِينَ ﴾ بِٱلْوَاوِ (١٠).

ٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ: ﴿ سَكَفُولُونَ لِللَّهِ ﴾ ٱللَّفْظَانِ ٱلْأَخِيرَانِ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢٠).

ذَكَرَهُمَا فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ ﴿سَكَهُولُونَ لِلَّهُ قُلُ أَفَكَ لَنَقُونَ ﴿ ﴾، وَ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلُ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿ فَهِ فِ فِي اللَّهِ الْمَصَاحِفِ ﴿ لِلَّهِ ﴾، ﴿ لِلَّهِ ﴾ فيهِمَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي ٱلْإِمَام.

قَالَ ٱلْجَعْبَرِيُّ: أَيْ: بِٱلْأَلِفَيْنِ فِيهِمَا. ٱ. ه

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ مِنْ ﴿ أَوْلَمْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ أَوْلَتُر بَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ ٱلسَّمَنَوْتِ وَٱلْأَرْضَ
 كَانَا رَثْقًا فَفَنْقَنَاهُمَا ﴾، هَاكذا ﴿ أَلَمْ ﴾، وَقَرَأَ ٱلبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا؛ هَاكذا ﴿ أُولَمْ ﴾.

<sup>(</sup>٢) هُــمَــا: ﴿ فَلْ مَن زَبُّ السَّمَوَتِ السَّبَعِ وَرَبُّ الْعَكْرِشِ الْعَظِيمِ ﴿ سَيَمْقُولُونَ لِللَّهُ قُلْ أَفَكَ اَنْتَقُوكَ فَلْ مَنْ بِيَهِ. مَلَكُونُ كُلِ شَيْءٍ وَهُوَ يَجِبُرُ وَلَا يَجُكُونُ عَلَتِهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ مَنْقُولُونَ لِللَّهِ مَنْ فَلَ مَنْهُ وَ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ لاَمِ الْخَرِّ فَارْتَفَعَ الْإِسْمُ الْجَلِيلُ؛ هَاكَذَا (سَيَقُولُونُ اللَّهُ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ لاَم الْجَرِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرِو: وَقَالَ هَارُونُ ٱلْأَعْوَرُ عَنْ عَاصِمِ ٱلْجَحْدَرِيِّ: كَانَتْ فِي ٱلْإِمَامِ ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾، وَأَوَّلُ مَنْ أَلْحَقَ هَاتَيْنِ ٱلْأَلِفَيْنِ نَصْرُ بْنُ عَاصِم ٱللَّيْثِيُّ.

وَقَالَ عَمْرُو: كَانَ ٱلْحَسَنُ يَقُولُ: ٱلْفَاسِقُ عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ زِيَادٍ زَادَ فِيهِمَا أَلِفًا.

وَقَالَ يَعْقُوبُ ٱلْحَضْرَمِيُّ: أَمَرَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ أَنْ تُزَادَ فِيهِمَا أَلِفٌ.

قَالَ أَبُو عَمْرِو: هَالِذِهِ ٱلْأَخْبَارُ عِنْدَنَا لَا تَصِحُّ لِضَعْفِ نَقَلَتِهَا، وَٱصْطِرَابِهَا، وَخُرُوجِهَا عَنِ ٱلْعَادَةِ، إِذْ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَقْدُمَ نَصْرٌ وَعُبَيْدُ ٱللَّهِ هَاذَا ٱلْإِقْدَامَ مِنَ ٱلزِّيَادَةِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ مَعَ عِلْمِهِمَا بِأَنَّ ٱلْأُمَّةَ لَا تُسَوِّغُ لَهُمَا، بَلْ تُنْكِرُهُ وَتُرُدُّهُ وَتُحَذِّرُ مِنْهُ وَلَا تَعْمَلُ عَلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ بَطَلَ إِضَافَةُ زِيَادَةِ هَاتَيْنِ وَتَرُدُّهُ وَتُحَذِّرُ مِنْهُ وَلَا تَعْمَلُ عَلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ بَطَلَ إِضَافَةُ زِيَادَةِ هَاتَيْنِ اللَّهُ عَلَىٰ إِلَيْهِمَا، وَصَحَّ أَنَّ إِثْبَاتَهُمَا مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ وَٱلْجَمَاعَةِ عَلَىٰ عَلَىٰ حَسَب مَا نَزَلَ مِنْ عِنْدَ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ، وَمَا أَقْرَأَهُ رَسُولُ ٱللَّهُ عَلَىٰ .

وَٱجْتَمَعَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ ٱلْحَرْفِ ٱلْأَوَّلِ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ قَبْلَ اللَّم. أ. هـ اللَّم. أ. هـ

وَعَنْ هَاٰذَا ٱلْأَوَّالِ ٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَيْدِ ٱلْأَخِيرَيْن.

وَمُرَادُهُ بِٱلْهَمْزِ فِي قَوْلِهِ: (هَ**مْزاً ٱعْتَمِدْ)**؛ هَمْزُ ٱلْوَصْلِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسُ: ﴿ وَأَزِّلَ ٱلْمُلَيِّكَةُ ﴾ فِي ٱلْفُرْفَانِ (١).

 <sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْعَمْمِ وَزْنَ ٱلمُلتَهِكَةُ تَنزيلًا ۞ ﴾؛ فَقَدْ قَرَأَهُ ٱبنُ كَثِيرٍ بِنُونَيْنِ ٱلْأُولَىٰ مَضْمُومَةٌ وَٱلثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، وَتَخْفِيفِ ٱلزَّايِ ٱلْمَكْسُورَةِ، وَنَصْبِ كَلِمَةِ (ٱلْمَلائِكَةَ)، وَقَرَأُهُ ٱلْبَاقُونَ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ مَضْمُومَةٍ، وَتَشْدِيدِ ٱلزَّايِ ٱلْمَكْسُورَةِ، وَرَفْعِ كَلِمَةِ (ٱلْمَلائِكَةُ).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلْفُرْقَانِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمُلَتَهِكَةُ تَنزِيلًا﴾ بِنُونَيْنِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَأُزِلَ﴾ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ. ٱ.هـ

وَقَدِ ٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَيْدِ ٱلْأُولَىٰ عَنِ ٱلْكَلِمَةِ ٱلثَّانِيَةِ فِي ٱلسُّورَةِ؛ وَهِيَ ﴿لَوَلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾.

وَأَمَّا ﴿ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ فَمَبْنِيُّ عَلَى ٱلْفَاعِلِ، وَٱلَّذِي فِي بَيْتِ ٱلنَّاظِمِ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ. لِلْمَفْعُولِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ: ﴿ أَوْ لَيَـ أَتِيَنِّي ۗ فِي ٱلنَّمْلِ.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِي ٱلنَّمْلِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّ فِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابِعُ وَٱلثَّامِنُ : (حَذِرُونَ)(٢)، وَ(فَرِهِينَ)(٣).

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لَأُمْذِبَنَهُم عَذَابًا شَكِيدًا أَوْ لَاَاذْبَحَنَهُۥ أَوْ لَيَـاْتِيَقِي بِسُلَطَـٰنِ شُبِينٍ ﴿ ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِنُونِ وَاحِدَةٍ، هَـٰكَذَا: ﴿ لِيَـاْتِيَنِي ﴾.
 آبْنُ كَثِيرٍ ٱلْمَكِيُّ بِنُونَيْنِ، هَـٰكَذَا: (لَيَاْتِيَنَنِي)، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِنُونِ وَاحِدَةٍ، هَـٰكَذَا: ﴿ لَيَـٰأَتِيمَنِي ﴾.

 <sup>(</sup>٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَإِنَّا لَجَيِعُ حَذِثُونَ ﴿ إِنْ اللَّهِ اللَّهِ عَمْرِهِ وَهِشَامٌ وَأَبُو عَمْرِهِ وَهِشَامٌ وَأَبُو جَعْفَرِ وَيَعْفُوبُ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، هَلْكَذَا: (حَذِرُونَ)، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، هَلْكَذَا: (حَذِرُونَ)، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، هَلْكَذَا: (حَذِرُونَ)، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْحَاءِ،

 <sup>(</sup>٣) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُنُونًا فَرِهِينَ ﴿
 وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُرِبُ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْفَاءِ، هَلْكَذَا: (فَرِهِينَ)، وَقَرَأُهُ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْفَاءِ، هَلْكَذَا: (فَرِهِينَ)، وَقَرَأُهُ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْفَاءِ، هَلَكَذَا: (فَرِهِينَ)، وَمَكَذَا: ﴿ وَلَمْ مِينَ ﴾.

ذَكَرَهُمَا فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ بِٱلْإِثْبَاتِ وَٱلْحَذْفِ.

فَقَالَ: وَفِيهَا - أَيْ فِي ٱلشُّعَرَاءِ - فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿فَرِهِينَ﴾ بِأَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿فَرِهِينَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَكَذَلِكَ ﴿حَذِرُونَ﴾، وَ﴿حَذِرُونَ﴾.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلتَّاسِعُ: ﴿وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ اللَّهُ ﴿ اللَّهُ ﴿ اللَّهُ ﴿ الْ

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلشُّعَرَاءِ مِنْ مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ اللَّهِ ﴾، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ وَتَوَكَّلُ ﴾ بِٱلْوَاوِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْعَاشِرُ: ﴿ وَقَالَ مُوسَى ﴾ فِي ٱلْقَصَصِ (٢).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلْقَصَصِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَقِيَ أَعَلَمُ ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ وَقَالَ ﴾ بِٱلْوَاوِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْحَادِي عَشَرَ: ﴿ وَلُؤُلُوًّا ۚ فِي فَاطِرٍ.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: ذِكْرِ مَا رُسِمَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ عَلَىٰ ٱللَّفْظِ، أَوِ ٱلْمَعْنَىٰ، بِمَا حَاصِلُهُ بَعْدَ ٱلتَّطْوِيلِ أَنَّ ٱلْمَصَاحِفَ ٱخْتَلَفَتْ فِي رَسْم ٱلْأَلِفِ فِيهِ بَعْدَ

 <sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَرَبُكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ ﴿ وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَأَبُو
 جَعْفَر وَٱبْنُ عَامِر بِٱلْفَاءِ بَدَلَ ٱلْوَاهِ، هَاكَذَا: ﴿ فَتَوَكَّلُ ﴾ ، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلْوَاهِ، هَاكَذَا: ﴿ وَتَوَكَّلُ ﴾ .

 <sup>(</sup>٢) مِنْ فَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّقَ أَعْلَمُ بِمَن جَمَاءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ ٱلدَّارِّ إِنْهَا لَهُ لَا عَنْهِمُ الْفَالِمِ لَهُ النَّالِ اللهُ اللهُ

ٱلْوَاوِ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي ثُبُوتِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلَّذِي فِي ٱلْحَجِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي عَشَرَ: ﴿ وَمَا عَمِلَتُهُ أَيْدِيهِم ﴿ فِي يس (١).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي يس فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿ وَمَا عَمِلَتُهُ أَيْدِيهِم أَهْ بِغَيْرِ هَاءِ بَعْدَ ٱلتَّاءِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ وَمَا عَمِلَتُهُ ۚ بِٱلْهَاءِ. ٱ. هـ وَقَوْلُهُ: (نُكِبًا)؛ بِتَشْدِيدِ ٱلْكَافِ مَبْنِيًا لِلنَّائِبِ، يُقَالَ: نَكَّبَهُ تَنْكِيبًا؛ عَدَلَ عَنْهُ وَاعْتَزَلَهُ.

وَمُرَادُهُ بِتَنْكِيبِ ٱلْهَاءِ: حَذْفُهَا لِلْكُوفِيِّ.

ثُمَّ ٱسْتَطْرَدَ ٱلنَّاظِمُ مَوْضِعاً وَاحِداً ٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ كَيْفِيَّةِ رَسْمِهِ، وَاخْتَلَفَ ٱلْقُرَّانِ ﴿وَنَظْنُونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا رُسِمَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ عَلَى ٱللَّفْظِ أَوِ ٱلْمَعْنَىٰ فَقَالَ: وَفِي ٱلْأَحْزَابِ ﴿ ٱلظُّنُونَا ﴾، وَ﴿ ٱلسَّبِيلَا ﴾ ثَلَاثَتَهُنَّ بِٱلْأَلِفِ (٢).

 <sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ لِلَّا حُكُولُ مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتُهُ أَيْدِيهِمٌ أَفَلا يَشْكُرُونَ ۞ ، وَقَدْ قَرَأَهُ شُعْبَةُ وَحَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُ وَخَلَفٌ بِحَذْفِ ٱلْهَاءِ، هَاكَذَا: ﴿ مَا عَمِلَتُ ﴾ ، وَقَرَأُهُ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْهَاءِ، هَاكَذَا: ﴿ عَمِلَتُهُ ﴾ .
 هَاكَذَا: ﴿ عَمِلَتُهُ ﴾ .

 <sup>(</sup>٢) ٱخْتَلَفَ ٱلْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ ﴿ٱلظَّنُونَا﴾، وَ﴿ٱلرَّسُولَا﴾، وَ﴿ٱلسَّيِيلا﴾ وَصْلاً وَوَقْفاً
 مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْأَخْزَابِ:

<sup>﴿</sup> وَيَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَسَاجِرَ وَتَطْنُونَ بِاللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

<sup>﴿</sup> يُقُولُونَ يَكَيْنَنَآ أَطَعَنَا اللَّهَ وَأَطَعَنَا ٱلرَّيْمُولَا ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا ﴾ .

<sup>﴿</sup> وَقَالُواْ رَبِّنَا ۚ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَآءَنَا فَأَصَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ۞ رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾. =

## ثُمَّ قَالَ الناظم:

٣٥- مِنْ صَادَ لِلْخَتْمِ فَخُلْفُهُ أَتَىٰ
 ٣٦- كَلِمَةُ ٱلطَّوْلِ وَتَأْمُرُونِي
 ٣٧- أَشَدَّ مِنْهُمْ هَاءَهُ كَافاً قَلَبْ
 ٣٧- وَسْطَ مُصِيبَةٍ بِمَا ٱحْذِفْ فَاءَ
 ٣٨- وَسْطَ مُصِيبَةٍ بِمَا ٱحْذِفْ فَاءَ
 ٣٩- فِي تَشْتَهِي زَادَ وَحُسْناً رَسَمَا
 ٤٠- فِي خَاشِعاً بِٱقْتَرَبَتْ قَدِ ٱخْتُلِفْ

فِي عَبْدَهُ تَالِي بِكَافٍ وَبِتَا أَعْبُدُ لِلشَّامِيْ مَزِيدُ نُونِ وَٱلْكُوفِ أَوْ أَنْ يَظْهَرَ ٱلْهَمْزَ جَلَبْ لِلْمَادَنِيْ وَٱلشَّامِ ثُمَّ هَاءَ فِي ٱلْكُوفِ إِحْسَاناً فَأَحْسِنْ بِهِمَا وَوَاوُ ذُو ٱلْعَضفِ بِشَامِيٍّ أَلِفْ

مِنْ هُنَا شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرُّبُعِ ٱلرَّابِعِ مِنَ ٱلْإِعْلَانِ، وَأَوَّلُهُ مِنْ سُورَةِ ص إِلَى ٱلْخَتْم.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَلْذَا ٱلرُّبُعِ بَقِيَّةَ مَوَاضِعِهِ ٱلَّتِي ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ، وَجُمْلَتُهَا سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً، ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَلْذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ عَشَرَةَ مَوَاضِعَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: (عبده):

من قوله تعالى في سورة الزمر ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴿ (١).

قَقَدْ قَرَأَهُنَّ نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِإِنْبَاتِ ٱلْأَلِفِ وَصْلَا وَوَقْفاً.
 وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحَمْزَةُ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ وَصْلَا وَوَقْفاً.

وَقَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٌ وَحَفْصٌ وَٱلْكِسَائِئِي وَخَلَفٌ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ وَقْفَاً، وَحَذْفِهَا وَصْلًا.

<sup>(</sup>١) قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخَلَفٌ بِٱلْجَمْعِ؛ هَـٰكَذَا: (عِبَادَهُ)، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلْإِفْرَادِ ﴿عَبْدِهِ﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ بِٱلْإِثْبَاتِ وَٱلْحَذْفِ.

فَقَالَ: وَفِي ٱلزُّمَرِ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۚ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿ عَبْدِهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: لَفْظُ ﴿كَلِمَةِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلطَّوْلِ ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكِ﴾(١).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلْمُؤْمِنِ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَكَنَالِكَ حَقَّتُ كَلِمَتُ وَلَكَالِكَ حَقَّتُ كَلِمَتُ كَلِمَتُ وَلِي بَعْضِهَا ﴿كَلِمَةٍ ﴾ بِٱلْهَاءِ.

وَٱلْبَاءُ مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِم: (وَبِتَا كَلِمَةُ ٱلطَّوْلِ) بِمَعْنَى: فِي.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ : ﴿ تَأْمُرُوٓ فِيْ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلزُّمَرِ ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓ فِيَ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلجَهِلُونَ ۞ ﴾ (٢).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلزُّمَرِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿ تَأْمُرُوٓ فِي أَعُبُدُ ﴾ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ. ٱ. هـ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ. ٱ. هـ

 <sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَكَذَلِكَ حَفَّتَ كَلِمَتُ رَبِكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَنْهُمْ أَصَحَبُ ٱلنَّارِ ۞ ﴾؛ وَقَدْ قَرَأَهَا نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِٱلْجَمْعِ؛ هَلْكَذَا: (كَلِمَاتُ)، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ بِٱلْإِفْرَادِ؛
 هَكَذَا: ﴿ كَلِمَاتُ ﴾.

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَهَا ٱبْنُ عَامِرٍ بِنُونَيْنِ هَاكَذَا: (تَأْمُرُونَنِي)، وَٱلْبَاقُونَ بِنُونِ وَاحِدَةٍ، وَٱخْتَلَفَ مَنْ قَرَأَهَا بِنُونِ
 وَاحِدَةٍ فِي تَشْدِيدِهَا أَوْ تَخْفِيفِهَا، فَقَرَأَهَا بِٱلتَّخْفِيفِ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلتَّشْدِيدِ.

وَإِنَّمَا أَخَّرَ ٱلنَّاظِمُ هَاذِهِ عَنْ كَلِمَةِ ٱلطَّوْلِ لِمُنَاسَبَتِهَا لِمَا عَقَّبَهُ بِهَا فِي ٱلْخِلَافِ ٱلْخَالِي عَن ٱلنَّسْبَةِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ: ﴿ مِنْهُمْ ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِ ﴿ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ (١).

ذَكَرهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِي ٱلْمُؤْمِنِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿ كَانُوا هُمَّ أَشَدَّ مِنْهُمْ ﴾ بِٱلْهَاءِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (قَلَبْ): مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ، وَضَمِيرُهُ يَعُودُ عَلَىٰ ٱلشَّامِيِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسُ: ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ ﴾ (٢).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِ ﴿ إِنِّ آخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِيهَا - أَيْ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿ وَأَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ ٱلْوَاوِ.

وَرَوَىٰ هَارُونُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَّةَ وَبَشَّارٍ ٱلنَّاقِطِ عَنْ أُسَيْدِ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي ٱلْإِمَام مُضحَفِ عُثْمَانَ كَظَّلَلْهُ .

وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. آ. ه

<sup>(</sup>١) فَقَرَأَهَا ٱبْنُ عَامِرٍ ﴿أَشَدَّ مِنكُمْ﴾، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾.

<sup>(</sup>٢) فَقَرَأَهَا ٱلْكُوفِيُّونَ وَيَعْقُوبُ ﴿أَوْ أَنَهُ، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ ﴿وَأَنَّهُ.

وَإِنَّمَا تَرَكَ ٱلنَّاظِمُ ذِكْرَ مَا نَسَبَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ لِمُصْحَفِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ تَقْلِيداً لِصَاحِب ٱلْعَقِيلَةِ فِي تَرْكِهِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ: ﴿ بِمَآ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلشُّورَىٰ ﴿ وَمَاۤ أَصَابَكُم مِن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتَ الْكَبَتُ الْكِيكُمُ ﴿ اللَّهِ الْكَالَةِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِي ٱلشُّورَىٰ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿ فَنِيمَا كَسَبَتُ اللَّهِ الْمُصَاحِفِ ﴿ فَيِمَا كَسَبَتُ ﴾ بِزِيَادَةِ فَاءٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابِعُ: ﴿ تَشْتَهِيهِ ﴿ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلزُّحْرُفِ ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِـيهِ ٱلأَنفُسُ ﴾.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي سُورَةِ ٱلزُّخْرُفِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿ مَا تَشْتَهِ يِهِ ٱلْأَنقُسُ ﴾ بِهَاءَيْنِ، وَرَأَيْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا يَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ، وَغُلِّطَ.

<sup>(</sup>١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَمَا آَسَنَبَكُم مِن مُصِيبَةِ فَيِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَيْيرِ ﴿ ﴾، فَقَرَأَهَا نَافِعٌ وَآبُنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِحَذْفِ ٱلْفَاءِ؛ هَاكَذَا: ﴿ عِا كَسَبَتْ ﴾، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ بِٱلْفَاءِ؛ هَاكَذَا: ﴿ عِا كَسَبَتْ ﴾، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ بِٱلْفَاءِ؛ هَاكَذَا: ﴿ فَيَمَا كَسَبَتْ ﴾ ، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ بِٱلْفَاءِ؛ هَاكَذَا: ﴿ فَيَمَا لَكُسَبَتْ ﴾ ، وَقَرَأُهَا ٱلْبَاقُونَ بِٱلْفَاءِ؛

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَهَا بِإِثْبَاتِ ٱلْهَاءِ نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَحَفْضٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿ مَا تَشْتَهِـيهِ ٱلْأَنفُسُ ﴾ ، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ بَحَذْفِ ٱلْهَاءِ (مَا تَشْتَهِى ٱلْأَنفُسُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَبِهَاءَيْنِ رَأَيْتُهُ فِي ٱلْإِمَام.

وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿تَشَـٰتَهِيٓ﴾ بِهَاءٍ وَاحِدَةٍ.

وَخَرَجَ بِٱلتَّرْتِيبِ ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِى ٓ أَنفُسُكُمْ ۖ فِي فُصِّلَتْ.

وَقَوْلُهُ: (زَادَا)؛ بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلدَّالِ؛ هِيَ أَلِفُ ٱلِآثْنَيْنِ تَعُودُ عَلَى ٱلْمَدَنِيِّ وَٱلشَّامِيِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّامِنُ: ﴿ حُسْنَا ﴾ (١).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلْأَحْقَافِ ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَلْنَا﴾.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْأَحْقَافِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿ بِوَلِدَيُهِ إِحْسَنَا ﴾ بِغَيْرِ بِزِيَادَةِ أَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ وَبَعْدَ ٱلسِّينِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ حُسَّنَا ﴾ بِغَيْرِ أَلْمَصَاحِفِ ﴿ حُسَّنَا ﴾ بِغَيْرِ أَلْمَصَاحِفِ ﴿ حُسَّنَا ﴾ بِغَيْرِ أَلْهَ سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ حُسَّنَا ﴾ بِغَيْرِ أَلْهِ . ٱ. ه

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: (فَأَحْسِنْ بِهِمَا)؛ تَثْمِيمٌ لِلْبَيْتِ، وَضَمِيرُ (بِهِمَا): يَعُودُ عَلَى ٱلْوَالِدَيْنِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلتَّاسِعُ ﴿خُشَعًا﴾ (٢).

<sup>(</sup>١) قَرَأَ ٱلْكُوفِيُّونَ وَخَلَفٌ بِإِثْبَاتِ ٱلْهَمْزَةِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ؛ هَاكَذَا: ﴿إِحْسَانًا﴾، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا؛ هَاكَذَا: ﴿مُسَنَّا﴾، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا؛ هَاكَذَا: ﴿مُسَنَّا﴾،

 <sup>(</sup>٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿ خُشَّعًا أَبْصَنْرُهُمْ ﴾، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ (خَاشِعاً أَبْصَارُهُم ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْقَمَرِ؛ وَهِيَ ٱقْتَرَبَتْ ﴿خُشَّعًا أَبُصُنُرُهُمْ ﴾.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱقْتَرَبَتْ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ (خَاشِعاً) بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ (خَاشِعاً) بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿خُشَّعًا﴾ بِعَيْرِ أَلِفٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْعَاشِرُ: ﴿ وَكُو ٱلْعَصِّفِ ﴾ فِي سُورَةِ ٱلرَّحْمَانِ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلرَّحْمَانِ جَلَّ وَعَزَّ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْمَصَّفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿ بِٱلْأَلِفِ وَٱلنَّصْبِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْوَاوِ وَٱلرَّفْعِ. ٱ.هـ

## ثُمَّ قَالَ الناظم:

٤١- وَإِثْرَ شِينِ ٱلْمُنْشَآتُ ٱلْأَلِفُ
 ٤٢- وَيَاءَ ثَانِي ذِي ٱلْجَلَالِ ٱلشَّامِ رَدْ
 ٤٣- وَٱخْذِفْ ضَمِيرَ ٱلْفَصْلِ مِنْ هُوَ ٱلْغَنِي
 ٤٤- وَخُلْفُ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو أُلِفْ
 ٤٤- وَلَا يَخَافُ عَوِّضِ ٱلْوَاوَ بِفَا
 ٤٥- وَلَا يَخَافُ عَوِّضِ ٱلْوَاوَ بِفَا
 ٤٦- فَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ حُسْنِ ٱلْخِتَام

وَفِي ٱلْعِرَاقِ ٱلْيَاءُ مِنْهَا خَلَفُ وَاواً وَضَمَّ ٱلنَّصْبَ فِي كُلاً وَعَدْ مِنْ مُصْحَفِ ٱلشَّامِي كَذَاكَ ٱلْمَدَنِي ثَانِي قَوَارِيراً بِبَصْرٍ مُخْتَلِفْ لِلْمَدَنِي وَٱلشَّامِ وَٱلْآنَ وَفَىٰ وَلِلنَّبِيْ أُنْهِي صَلَاتِي وَالسَّلَامُ

<sup>(</sup>١) قَرَأَ آبْنُ عَامِرٍ ﴿وَلَلْمَتُ ذُو ٱلْعَصَّفِ وَالرَّيِّحَانُ ۞﴾، وَقَرَأ حمزة والكسائي وخلف ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَٱلرَّيِّحَانُ ۞﴾. الْعَصْفِ وَٱلرَّيِّحَانُ ۞﴾.

ذَكَرَ فِي هَاذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ ٱلْبَاقِيَ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلسَّبْعَةَ عَشَرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهَا عَشَرَةً. وَٱلْمَوْضِعِ ٱلْمَوادِي عَشَرَ: ﴿ٱلْمُشَآتُ ﴾ (١).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلرَّحْمَانِ ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنْتَآتُ﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا حُذِفَتْ مِنْهُ إِحْدَى ٱلْيَاءَيْنِ ٱخْتِصَاراً، فَقَالَ:

وَوَجْدتُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ (**ٱلْمُنْشِيتُ)** فِي ٱلرَّحْمَانِ بِٱلْيَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

وَكَذَلِكَ رَسَمَهُ ٱلْغَازِي بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ ٱلشِّينِ؛ كَأَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا ٱلْأَلِفَ أَثْبَتُوا ٱلْيَاءَ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي عَشَرَ ﴿ ذِى ٱلْجَلَالِ ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ آخِرَ ٱلسُّورَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ ﴿ لَبَرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ (٢).

 <sup>(</sup>١) قَرَأَ حَمْزَةُ؛ وَشُعْبَةُ - فِي وَجْهِ لَهُ - بِكَسْرِ ٱلشّينِ (ٱلْمُنشِآتُ)، وَٱلْبَاقُونَ - وَهُوَ ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي لِشُعْبَةَ - بِفَتْح ٱلشّينَ ﴿ٱلْمُثَآتُ﴾.

<sup>(</sup>٢) قَرَأَهُ ٱبْنُ عَامِرٍ بِٱلْوَاوِ ﴿ وَوَ ٱلْمَلَاكِ ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِٱلْيَاءِ ﴿ وَى ٱلْمَلَاكِ ﴾ .

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجَّهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۞﴾، وَعَنْهُ ٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِٱلتَّقْبِيدِ بِٱلثَّانِي.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ: ﴿ كُلُّ ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْحَدِيدِ ﴿ وَكُلَّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسَّنَىٰ ﴾ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْحَدِيدِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَكُلَّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ بِٱلرَّفْع، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَكُلا ﴾ بِالنَّصْبِ. ٱ. هـ

وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّ ٱلرَّفْعَ فِي لَفْظِ ٱلْمُقْنِعِ عِبَارَةٌ عَنْ سُقُوطِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱللَّام، وَٱلنَّصْبُ عِبَارَةٌ عَنْ وُجُودِهَا، وَهَاكَذَا عِبَارَةُ بَيْتِ ٱلنَّاظِم.

وَٱلضَّمِيرُ ٱلْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ ٱلنَّاظِمُ: (ضَمَّ)؛ عَائِدٌ عَلَى ٱلْمُصْحَفِ ٱلشَّامِيِّ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ عَشَرَ ﴿ هُوَ ﴾.

مِنْ قَـوْلِهِ تَـعَـالَىٰ فِـي ٱلـشُـورَةِ ٱلْمَـذْكُـورَةِ ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ (٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِع: وَفِيهَا - أَيْ فِي ٱلْحَدِيدِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّام ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ بِغَيْرِ (هُوَ)، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ بِزِيَادَةِ ﴿ هُوَ ﴾ .

 <sup>(</sup>١) قَرَأَهُ ٱبْنُ عَامِرِ بِٱلرَّفْعِ (وَكُلُّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ)، وَٱلْبَافُونَ بِٱلنَّصْبِ ﴿وَكُلُّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ)،
 (٢) قَرَأَهُ بِحَذْفِ ٱلضَّمِيرِ (هُوَ) نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلْإِثْبَاتِ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ ﴿قَالَ﴾.

مِنْ قَوْلِه تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْجِنِّ ﴿قُلِّ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّ﴾(١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ﴿قُلُ أُوحِى﴾ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿قُلَ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِي﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿قُلُ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِي﴾ بِأَلِفٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرِو: قَالَ ٱلْكِسَائِيُّ هُوَ فِي ٱلْإِمَامِ ﴿ قُلْ ﴾ قَافٌ وَلَامٌ. ٱ. هـ

وَقَدِ ٱغْتَمَدَ ٱلنَّاظِمُ فِي تَعْيِينِ مَحَلِّ ٱلْخِلَافِ مِنْ هَاذِهِ ٱلْآيَةِ عَلَىٰ ٱلشُّهْرَةِ.

وَقَوْلُهُ: (أُلِفْ)؛ بِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ، وَكَسْرِ ٱللَّام؛ بِمَعْنَىٰ: عُهِدَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسَ عَشَرَ: ﴿ قَوَارِيرًا ﴿ .

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْإِنْسَانِ ﴿قَوَابِيزَا مِن فِضَةٍ﴾ (٢).

(١) قَرَأَهُ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَأَبُو جَعْفَر ﴿قُلَّ إِنَّمَا﴾، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾.

قَرَأَ نَافِعٌ وَشُعْبَةُ وَٱلْكِسَائِيُ وَأَبُو جَعْفَر بِٱلتَّنْوِين فِيهِمَا، وَبِإِبْدَالِ ٱلتَّنْوِين أَلِفاً وَقْفاً.

وَقَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَخَلَفٌ ٱلْعَاشِرُ بِٱلتَّنْوِينِ فِي ٱلْأَوَّلِ وَبِتَرْكِهِ فِي ٱلثَّانِي وَصْلًا، وَلَهُمَا فِي ٱلْوَقْفِ عَلَى ٱلْأَوَّلِ بِٱلْأَلِفِ، وَعَلَى ٱلثَّانِي بِحَدْفِ ٱلْأَلِفِ مَعَ إِسْكَانِ ٱلرَّاءِ.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرِو وَآبُنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ وَرَوْحٌ بِتَرْكِ ٱلتَّنْوِينِ فِيهِمَا وَصْلًا، وَلَهُمْ فِي ٱلْوَفْفِ عَلَى ٱلْأُوّلِ بِٱلْأَلِفِ، وَعَلَى ٱلثَّانِي بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ مَعَ إِسْكَانِ ٱلرَّاءِ، إِلَّا هِشَاماً فَوَقَفَ عَلَى ٱلثَّانِي بِٱلْأَلِفِ أَيْضاً.

وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَرُوَيْسٌ بِتَرْكِ ٱلتَّنْوِينِ فِيهِمَا وَصْلًا، وَلَهُمَا فِي ٱلْوَقْفِ تَرْكُ ٱلتَّنْوِينِ فِيهِمَا مَعَ إِسْكَانِ ٱلرَّاءِ.

<sup>(</sup>٢) ٱلْمَوْضِعَانِ مِنْ سُورَةِ ٱلْإِنْسَانِ ﴿ قَوَابِيرًا لَا قَابِيرًا ﴾:

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابٍ: مَا رُسِمَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ عَلَى ٱللَّفْظِ أَوِ ٱلْمَعْنَىٰ.

فَقَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدِ: وَقَوْلُهُ ﴿ سَلَسِلَا ﴾، وَ﴿ فَوَارِيرًا ﴿ فَارِيرًا ﴾ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلأَخْرُفُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ وَٱلْكُوفَةِ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ ﴿ فَوَارِيرًا ﴾ ٱلْأُولَىٰ بِٱلْأَلِفِ، وَٱلثَّانِيَةُ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَمْرِو بسَنَدِهِ إِلَىٰ خَلَفٍ أَنَّهُ قَالَ: فِي ٱلْمَصَاحِفِ كُلِّهَا ٱلْجُدُدِ وَٱلْعُتُقِ ﴿قَارِيرَا﴾ ٱلْأُولَىٰ بٱلْأَلِفِ، وَٱلْحَرْفُ ٱلثَّانِي ﴿قَارِيرَا﴾ فِيهِ ٱخْتِلَافٌ:

- فَهُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَأَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿قَارِيرًا ﴿ وَهَارِيرًا ﴿ وَهَارِيرًا ﴾ جَمِيعاً بِٱلْأَلِفِ.

- وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ بِٱلْأَلِفِ، وَٱلثَّانِي ﴿فَوَادِيرًا ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرِو: وَكَذَلِكَ مَصَاحِفُ أَهْلِ مَكَّةَ.

وَرَوَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ٱلْقَطَعِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ ٱلْمُتَوَكِّلِ قَالَ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمُدِينَةِ وَأَهْلِ ٱلْبُصْرَةِ ﴿ فَوَارِيرًا ۚ وَاللَّهِ مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْبُصْرَةِ ﴿ فَوَارِيرًا ۚ وَاللَّهِ اللَّهُ مُكَا لَا اللَّهُ اللَّاللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّال

قَالَ أَبُو عَمْرِو: وَلَمْ تَخْتَلِفْ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ فِي إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي: ﴿ ٱلظُّنُونَا﴾ وَ﴿ ٱلرَّسُولَا﴾، وَ﴿ ٱلسَّبِيلا﴾، وَ﴿ سَلَسِلاً﴾.

وَٱخْتَلَفَتْ فِي ﴿فَوَارِيرَاْ رُقُ قَوَارِيرَاْ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَمْرِو بِسَنَدِهِ إِلَىٰ أَبِي إِذْرِيسَ أَنَّهُ قَالَ: فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْأُوَلِ الْمَرْفُ ٱلْأَوَّلُ وَٱلثَّانِي؛ يَعْنِي ﴿قَارِيرًا ﴿ إِنَّ مَوْارِيرًا ﴿ وَالنَّانِي اللهِ عَنِي ﴿ قَارِيرًا ﴿ وَالنَّانِي اللهِ عَنِي ﴿ قَارِيرًا ﴿ وَالنَّالِ اللهِ عَنْهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَلَمَّا تَكَلَّمَ ٱلْجَعْبَرِيُّ عَلَىٰ قَوْلِ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلشَّاطِبِيِّ فِي عَقِيلَتِهِ:

سَلَاسِلاً وقَوَارِيراً مَعاً وَلَدَى ٱلْ جَصْرِيِّ فِي ٱلثَّانِ خُلْفٌ سَارَ مُشْتَهِرَا

وَنَقَلَ كَلَامَ ٱلْمُقْنِعِ هَاذَا؛ قَالَ: وَإِذَا تَأَمَّلْتَ هَاذِهِ ٱلنُّقُولَ وَجَدَتَ ٱلنَّظْمَ نَاقِصاً عَنِ ٱلْأَصْلِ حَذْفَ أَلِفِ ﴿ فَوَارِيرًا ﴾ ٱلْأَوَّلِ، وَضَمَّ ٱلْمَكِّيِ إِلَىٰ ٱلْبَصْرِيِّ. ٱ. هو وَكَأَنَّ ٱلشَّاطِبِيَّ ٱعْتَمَدَ مِنْ كَلَامِ ٱلْمُقْنِعِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ؛ كَمَا أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (سَارَ مُشْتَهِرَا)، وَإِيَّاهُ قَلَّدَ ٱلنَّاظِمُ فِي قَوْلِهِ: (ثَانِي قَوَارِيراً بِبَصْرِ مِخْتَلِفُ)؛ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يُرَادَ بِ(ثَانِي قَوَارِيراً) فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْأَلِفُ مُخْتَلِفُ)؛ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يُرَادَ بِ(ثَانِي قَوَارِيراً) فِي هَاذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْأَلِفُ النَّانِي فِي الْكَلِمَتَيْنِ؛ ٱحْتِرَازاً مِنَ ٱلْأَوَّلِ، وَهُوَ ٱلَّذِي بَعْدَ ٱلْوَاوِ.

وَلَا يَقْبَلُ كَلَامُ ٱلشَّاطِبِيِّ هَاٰذَا ٱلِٱحْتِمَالَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابِعَ عَشَرَ: ﴿ وَلَا يَخَافُ ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَلَهَا ۞ ﴿ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلشَّمْسِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بِٱلْفَاءِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بِٱلْوَاوِ. ٱ. هـ

<sup>(</sup>١) قَرَأَهُ نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ (فَلاَ يَخَافُ)، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِٱلْوَاوِ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾.

## نَنْبِيهُ:

أَهْمَلَ ٱلنَّاظِمُ فِي هَاذَا ٱلنَّظْمِ نَوْعَيْنِ مِمَّا تَعَرَّضَ لَهُ صَاحِبُ ٱلْمُقْنِعِ وَصَاحِبُ ٱلْعُقِيلَةِ:

-أَحَدُهُمَا: ٱلْخِلَافِيَّاتُ ٱلَّتِي لَمْ يَقْرَأْ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَئِمَةِ ٱلسَّبْعَةِ بِمَا يُطَابِقُهَا؛ لِأَنَّ ٱلنَّظْمَ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ ٱلتَّعَرَّضُ لِمُطْلَقِ خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ، بَلْ لِمَا يُطَابِقُ قِرَاءَةَ بَعْضِ ٱلسَّبْعَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَكِ ﴾، فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بَعْضِ ٱلسَّبْعَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿ وَالْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَكِ ﴾، فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلنَّاءِ، وَنَحْوُ ( وَيَاشًا ) فِي ٱلْأَعْرَافِ؛ فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ إِلَّالَافِ بَعْدَ ٱلنَّاءِ ؛ مَعَ أَنَّ ٱلْقُرَّاءَ ٱلسَّبْعَةَ مُجْمِعُونَ عَلَىٰ تَوْكِ ٱلْأَلِفِ .

ثَانِيهِمَا: مَوَاضِعُ أَجْمَعَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَيْهَا، وَٱخْتَلَفَتِ ٱلْقُرَّاءُ فِيهَا، لَمْ يَذْكُرْهَا ٱلنَّاظِمُ ٱكْتِفَاءَ بِٱلضَّابِطِ ٱلْمُتَقَدِّم فِي قَوْلِهِ فِي صَدْرِ ٱلنَّظْم:

وَمَا خَلَا عَنْ خُلْفِهَا فَمُفْرَدُ كَنَافِع لَكِنْ يُرَاعَى ٱلْمَوْرِدُ

وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿فَخَرِجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾؛ فَإِنَّهُ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ بِأَلِفِ بَعْدَ ٱلرَّاءِ، وَٱلْقُرَّاءُ مُخْتَلِفُونَ فِي ثُبُوتِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ ٱسْتِطْرَادُ هَلْذَا آخِرَ ٱلْجُزْءِ ٱلثَّانِي مِنَ (ٱلْإِغْلَانِ).

وَنَحْوُ ﴿ الظُّنُونَا﴾، وَ﴿ الرَّسُولَا ﴾ وَ﴿ السَّبِيلا ﴾، وَ﴿ سَلَسِلا ﴾، وَ﴿ نَمُودًا ﴾ فِي هُودَ وَٱلْفُرْقَانِ وَٱلْعَنْكَبُوتِ، فَإِنَّ ٱلْكَلِمَ ٱلسَّبْعَ مُخْتَتَمَةٌ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ، وَقَدِ ٱخْتَلَفَ ٱلْقُرَّاءُ فِي ثُبُوتِهَا وَصْلاً وَوَقْفاً. وَحِينَ كَمَلَ لِلنَّاظِمِ مَقْصُودُهُ مِنَ ٱلنَّظْمِ ٱلْمُتَضَمِّنِ بَقَايَا خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ٱلرَّسْمِ أَخْبَرَ أَنَّ هَلْذَا أَوَانُ وَفَاءِ (ٱلْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ)، ثُمَّ حَمِدَ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ ٱلنَّعْمَةِ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي هِيَ ٱلْخِتَامُ، وَأَنْهَى ٱلصَّلَاةَ وَٱلسَّلَامَ إِلَىٰ ٱلنَّبِيءِ عَلَىٰ ٱلنَّعْمَةِ وَٱلسَّلَامَ إِلَىٰ ٱلنَّبِيءِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ .

وَكَانَ ٱلْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيضِ هَلْذَا ٱلشَّرْحِ ٱلْمُبَارَكِ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ، أَوَاسِطَ جُمَادَى ٱلْفُولَىٰ مِنْ عَامِ ١٣٢٥ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ ٱلنَّبُويَّةِ؛ عَلَىٰ صَاحِبِهَا أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَأَزْكَى ٱلتَّحِيَّةِ.

## الفهرس

– المقدمة	٥
– عملي في تحقيق هذا الكتاب	٧
- تَرْجَمَةٌ مُوجَزَةٌ لِلنَّاظِم	١.
- ترجمة الشيخ إبراهيم المارغني	١٢
– مقدمة المؤلف	۱۷
– مطلحات النَّاظم في نظمِهِ	٧.
- مُقَدِّمَةٌ	۸۲
– الاتفاق والاختلاف في حذف الألفات من سورة الفاتحة	۸٧
- حذف الألفات من سورة البقرة	170
– حذف الألفات من سورة آل عمران إلى سورة الأعراف	<b>Y 1 Y</b>
- حذف الألفات من سورة الأعراف إلى سورة مريم	701
- حذف الألفات من سورة مريم إلى سورة صَ	91
– حذف الألفات من سورة صّ إلى آخر القرآن الكريم	۳۱۷
- حذف الياء	٣٣٢
– حذف الواو	770
- حذف اللام	٣٧٣
- أحكام الهمزة المبتدأة	٣٧٧
- - أحكام الهمزة المتوسطة والمتطرفة	٤١٩
- الحكم في ما يؤدي لاجتماع صورتين متتالتين للهمز	٤٢٨

£47	– زيادة الألف والواو والياء
£ 37 A	- زيادة الألف
१७	- زيادة الياء
173	– زيادة الواو
<b>£</b> V0	- الإبدال الرسمي
<b>£</b> VV	- رسم الألف ياءً
710	– رسم الألف واواً
٥٢٣	- الموصول والمفصول
١٦٥	– هاء التأنيث
٥٧٢	- خاتمة القسم الأول (فن الرسم)
٥٧٧	- القسم الثاني
٥٨٣	- مُقَدِّمَةُ فَنِّ ٱلضَّبْطِ
٥٨٧	- باب القول في أحكام وضع الحركة
7.5	– حكم الحروف الواقعة بعد التنوين
7.9	- حكم النون الساكنة
VIT	- ضبط المشم والمختلس والممال
375	– باب السكون والتشديد والمد
780	- باب ضبط المدغم والمظهر
707	- باب أحكام ضبط الهمز
797	- باب ضبط الصلة والابتداء والنقل
V1•	– باب إلحاق المحذوف في الرسم

- باب ضبط المزيد في الهجاء	٧٤٧
- أحكام اللام ألف	۷۷۳
- تَنْبِيهَ ٱلْخِلَّانِ عَلَىٰ ٱلْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ فِي رَسْم ٱلْبَاقِي مِنْ	
قِرَاءَاتِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَعْيَانِ	V9V
- المقدمة	<b>٧</b> ٩٩
- الفهرس	۸٥٠